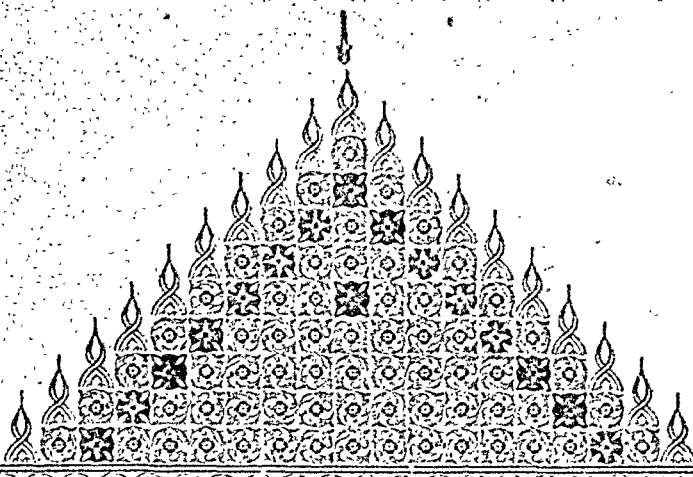


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال الشيخ الامام العالم
 محب الدين أبو البقاء عبد الله
 ابن الحسين بن عبد الله
 العكبري رحمه الله تعالى
 ورحم اسلافه بمحمد وآله
 وأصحابه وأنصاره (الحمد لله)
 الذي وقفنا لحفظ كتابه *
 ووقفنا على الجليل من
 حكمه وأحكامه وآدابه *
 والهمنا تدبر معانيه ووجوه
 اعرابه * وعرفنا تفنن
 اساليبه من حقيقة ته
 ومجازته وإيجازه واسمايه *
 احده على الاعتصام بأمن
 أسمايه * وأشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له
 شهادة مؤمن بيوم حسابه *
 وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله المبرز في لسانه
 وفصل خطابه * ناظم حبل
 الحق بعد انقضايه * وجامع
 شمل الدين بعد انشعابه *
 صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه * ما استطار برق
 في أرجاء صحابه واضطرب
 بحر بأذيه وعيابه *
 بعد * فان أولى ما عني
 باغى العلم برعائه * وأحق
 ما صرف العناية الى معانيه *
 ما كان من العلوم أصلا
 لغيره منها وحا كما عليها وطا
 فيما ينشأ من الاختلاف
 عنها * وذلك هو القرآن
 المجيد الذي لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على افضاله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله * (وبعد) فيقول العبد
 الفقير سليمان الجمل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بنفسه ير الامامين الجليلين الامام المحقق
 محمد بن أحمد المحلى الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى
 وأعاد عليهما من بركاتهما آمين ينتفع بها المبتدئ ان شاء الله تعالى جمعتهما من التفاسير وقواعد
 المعقول أسأل الله أن ينفع بها كما ينفع باصلها آمين (وسميتها) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير
 الجلالين للدقائق الخفية * وعلى الله الكريم اعتمادي * واليه تفويضى واستنادى * فأقول
 وبالله التوفيق (مقدمة) ينبغي للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه
 ليكون على بصيرة والغرض منه اثلا يعد سعيه عبثا ودليلا واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول
 أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وعلم التفسير بحث فيه عن
 أحوال القرآن المجيد من حيث دلالة على مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية ثم هو قسمان
 تفسير وهو ما لا يدرك الا بالقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية
 فهو مما يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالرأى بشرطه دون التفسير أن التفسير
 كشهادة على الله وقطع بانه غيب هذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الا بتوقيف ولا اجزم الحاسم
 بان تفسير الصحابي مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاعترف
 وموضوعه القرآن من الحثيثة المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه
 وسلم المتحدى باقصر سورة منه المنقول تواترا * ودليله الكتاب والسنة ولفظ العرب العربية *
 واستمداده من علمي أصول الدين والفقه * والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية العملية وقد
 استفدت ذلك من سيدنا ومولانا شيخنا الشهاب الزملي ومن عاصره ممن ترددت اليه من الائمة
 الاعلام كشيخ الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي المالكي والشيخ المحقق المسدوق
 ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ المقرئ المالكي والشيخ الامام شهاب الدين احمد التونسي

خاتمة تنزيل من حكيم خبير

وهو المعجز الباقي على
الابد والمودع أسرار المعاني
التي لا تنفذ وحبل الله
المتين وحجته على الخلق
أجمعين فأقول مبدؤه من
ذلك تلقف ألفاظه عن
حفاظه ثم تلقى معانيه عن
يعانيه وأقوم طريق يسلك
في الوقوف على معناه
ويتوصل به الى تبين
أغراضه ومغزاه ومعرفته
أعرايه واشتقاق مقاصده
من أنحائه خطابه والنظر
في وجوه القرآت المنتولة
عن الأئمة الأئمة والكتب
المؤلفة في هذا العلم كثيرة
جدا مختلفة ترتيبا وحتا
فنها المختصر حجا وعلما
ومنه المطول بكثرة أعراب
النظواهر وخط الأعراب
بالمعاني وقلما تجد فيها
مختصرا الجمل كثير العلم فلما
وجدته ساعلي ما وصفت
أحببت ان أملئ كتابا
يصغر حجمه ويكثر علمه
أقتصر فيه على ذكر الأعراب
ووجوه القرآت فأثبت به
على ذلك والله أسأل ان
يوفقني فيه لاصابة الصواب
وحسن القصص به بینه
وكرمه

بأعراب الاستعانة

أعوذ أصله أعود بكون
العين وضم الواو مثل أقل

المعربى المالى والشيخ ناصر الدين الطبري الشافعي والشيخ عبد الحميد الشافعي والشيخ
ملا صدق الشيرازي الشافعي ومولانا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي الشافعي
والشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ أبي بكر الشافعي السعدي خليفة العارف بالله تعالى أبي
السعود الجارحي والشيخ شرمفت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي
والشيخ أمين الدين بن عبد المال الحنفي شيخ شيوخ الحنفية الشيوخية وشيخ الاسلام شمس
الدين محمد السموسي الحنفي والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندائي وملا
نعمان البساطي رحمة الله عليهم أجمعين اه من الكرخي (فائدة) اعلم ان الله تعالى أنزل
القرآن المجيد من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر
ثم كان ينزله مرقا على لسان جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته
نحو ما عند الحاجة وبحدوث ما يحدث على ما يشاء الله وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في
التلاوة والمصحف فأما ترتيب نزوله على رسوله صلى الله عليه وسلم فأول ما نزل من القرآن بكلمة
اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا أيها المزمل ثم المدثر ثم تبثبدا أي لهب ثم اذا
الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحي ثم ألم
ننرح ثم والعصر ثم والماعديات ثم انا أعطيناك الكوثر ثم ألهاكم التكاثر ثم أرأيت ثم
قل يا أيها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم
البروج ثم التين ثم لثلاف قريش ثم القارعة ثم القيامة ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق
ثم سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم
الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني
اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ
ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم غسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم
الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم فوج ثم ابراهيم ثم الانبياء
ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم المائدة ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم
يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انشطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم
العنكبوت واختلفوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء
المؤمنون وقال مجاهد وبل للطففين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث وعشرون
سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات وأما ما نزل بالمدينة فاحدى وثلاثون سورة فأول
ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم
اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم
هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله
والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التوحيد ثم الصف ثم الجمعة
ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذه الترتيب
ما نزل من القرآن بالمدينة وأما الفاتحة فقبل نزل مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة واختلفوا
في سور فقبل نزل بمكة وقبل نزل بالمدينة وسنذكر ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى اه خازن
(فائدة) قال صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعين ألف فارقوا ما ينسب منه اه

فاستثقلت الضمة على الواو
فنقلت الى العين وبقيت
ساكنة ومصدره عوذ
وعياذ ومعاذ وهذا تعليم
والتقدير فيه قل أعوذ
والشيطان فيفعال من شطن
يشطن اذا بعدو يقال فيه
شيطان وتشطين وسمى
بذلك كل متمرده مدغوره
في الشعر وقيل هو فعلان
من شطاط يشيط اذا هلك
فالمترده هالك بتمرده ويجوز
ان يكون سمي بشعلان
لما الغنم في اهلاكه غيره
والرجيم فعيل بمعنى مفعول
أي مروجوم بالطرد واللهن
وقيل هو فاعيل بمعنى فاعل
أي برجم غيره بالاغواء
بمعرب التسمية

الباء في بسم متعلقة
بمحذوف فعند البصريين
المحذوف مبتدأ والجار
والجور وخبره والتقدير
ابتدأ في بسم الله أي كأن
باسم الله فالباء متعلقة
بالكون والاستقرار
وقال الكوفيون المحذوف
فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ
فالجار والجور في موضع
نصب بالمحذوف وحذفت
الالف من الخط لكثرة
الاستعمال فلو قلت لاسم
الله بركة أو باسم ربك أثبت
الالف في الخط وقيل
حذفوا الالف لانهم جاوره

واختلفوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحيح منها أن المراد بها القرآت السبع لانها التي
ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الصحابة وأنها عثمان والجماعة في
المصحف وأخبروا بصحتها وحذفوا منها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الأحرف مختلفة باختلاف معانيها تارة
وألفاظها الأخرى وليست متضادة ولا متباينة روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فراجعه فزادني فلم أزل
أستريده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف ومعنى الحديث لم أزل اطلب من جبريل ان يطلب
من الله عز وجل الزيادة في الأحرف والتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده
حتى انتهى الى السبعة اه خازن (فائدة) السور باعتبار النسخ والنسخ أربعة أقسام قسم
ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث وأربعون الفاتحة ويوسف ويس والجرات والرحن
والحديد والصف والجمعة والتحریم والملک والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات
والانفطار والمنطقين والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح
والقلم والقدر والقيامة والزلزلة والمعاديات والقارعة والناكث والكافرون والهمزة والفيل وقريش وأرأيت
والكوكب والنصر وثبت والاخلاص والعلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس
وعشرون البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وبراءة ومريم والانبيا والخ
والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسبأ والمؤمن وشورى والذاريات والطور والمجادلة
والواقعة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الانعام
والاعراف ويونس وهود والعدو والجر والنحل والاسراء والكهف وطه والمؤمنون والنمل
والقصص والعنكبوت والروم والواقعة وآلم السجدة وفاطر والصفات وص والزمر وحج
السجدة والزخرف والذخا والجاثية والاحقاف ومحمد وق والنجم والقم والامتحان والمعارج
والقيامة والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اه من أسباب النزول (فائدة) قد
نظم بعضهم كالا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

نسلثون كلاً أتبعث بثلاثة * جميع الذي في الذك منها تنزلا
ومجموعها في خمس عشرة سورة * ولا شيء منها جاء في النصف أولا
فخمس عليها قف تماما بغير * وفي الشعر اعدده وفي سباجلا
وفي تسعة خير قد أفلح سائل * ومصدره وثالثه حلا
وأول حرف في القيامة قد أتى * ومطفف ثان وفي الفجر أولا
وفي عمده حرف ولا وقف عندهم * على ماسوى هذا المن قد تأملا
وعند امام النحوي فرقة سموها * عليها يكون الوقف فيما تحصلا
وليس لها معنى سوى الردع عندهم * وان اوهت شيئا سواء تنزلا
وقال سواهم انما الردع غالب * وتأتى معنى غير ذلك محصلا
كتساوم معنى سوف في نادر أنت * وممثل نعم أيضا ومشبه ألا
قف ان أنت للردع وابدأ بها اذا * أنت لسوى هذا على ما تفصلا
ومهم ما عليه كان وقفك دائما * تجد سند من سببويه ومعتلا

وصحبه وجنوده * هذا
ما اشتدت اليه حاجة
الراغبين في تكمله تفسير
القرآن الكريم الذي ألفه
~~~~~

وقول الآخر

داع نناديه باسم الماء \*  
أى السلام عليكم وناديه  
بالماء \* والاصل في الله  
الاله فالقبت حركة الهمزة  
على لام المعرفة ثم سكنت  
وأدغمت في اللام الثانية  
ثم نخت اذا لم يكن قبلها  
كسرة ورقفت اذا كانت  
قبلها كسرة ومنهم من  
برققها في كل حال فالتفخيم  
في هذا الاسم من خواصه  
وقال أبو علي همزة الاله  
حذفت حذفا من غير القاء  
وهمزة الاله أصل وهو من  
أله ياله اذا عبد فالاله  
مصدر في موضع المفعول  
أى المألوه وهو المعبود  
وقيل أصل الهمزة واولاه  
من الواله فالاله تتوله اليه  
القلب أى تخبر وقيل أصله  
لاه على فعل وأصل الالف  
ياه لانهم قالوا في مقابله لى  
أبول ثم أدخلت عليه  
الالف واللام \* الرحمن  
الرحيم صفتان مشتقتان  
من الرحمة والرحمن من  
أبنية المباعدة وفي الرحيم  
مبالغة أيضا لأن فعلا نا  
أبلغ من فاعل وجرها على  
الصيغة والعامل في الصفة

لما يلزم عليه من ابدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه  
شجنا (قوله وجنوده) جمع جنود وهو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالياء على خلاف  
الغالب فالذى بالياء هو الواحد والذي بدونها هو الجمع والمراد بجنده صلى الله عليه وسلم كل من  
يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو بتعمير  
المساجد أو بغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي منزلة أما  
بعد وعزلة أيضا في أن كلاً منها اقتضاب مشوب بخلص والاشارة الى العبارات الذهبية التي  
استخضرها في ذهنه ليحصل به التكميل تفسير المحلى فساق قوله ما اشتدت واقعة على عبارات  
ذهنية وعبرنا شتدت دون دعت اشارة الى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة فزاد احتياجهم  
الى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز وانطوى على  
اللفظ الوجيز وأبدع فيما رقه وأنق وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطح نورها وأشرق فلذا  
أعجز من بعده عن الارتقاء الى مدارج كماله والتسج على منواله ففت المناسبة اه كرخي (قوله  
حاجة الراغبين) أى المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وفي المصباح رغبت في  
الشيء ورغبته يتعدى بنفسه أيضا اذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت عنه اذا لم ترده  
والرغبة بالماء لتأنيث المصدر اه وفي الجنة ارغب في الشيء أراده وبابه طرب ورغب عنه لم يرده  
اه (قوله في تكملة تفسير القرآن) أى تكميله وتقييمه والقرآن اللفظ المنزل على محمد صلى الله  
عليه وسلم للانعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وصفه بالكريم من حيث ما فيه من الخبريات  
والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح في المصباح فسرت الشيء فسر امر باب ضرب بينته  
وأوضحته والتنقيص بمبالغة اه والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين معنى اللفظ  
بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخرىج على القواعد الادبية وأن التأويل جعل  
اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يع  
الامر من اه شجنا وفي السرخى مانصه واعلم أن المدرسين وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت  
منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لارابع لها الاول من اذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول  
وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك  
وهذا لاحظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان الفهوم والثاني من يأخذ في وجوه  
الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آتاه الله تعالى من الفهم ولا يشغل بأقوال السابقين  
وتصرفات الماضين علمانه أن ذلك أمر موجود في بطون الاوراق لا معنى لاعادته والثالث  
من يرى الجمع بين الامرين والتخلى بالوصفين ولا يخفى انه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف  
الجلال المحلى والجلال السيوطى كصاحب الكشف والكواشى والقاضى والفخر الرازى  
رضى الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البحر مانصه ومن أخاطب بعمرة مدلول الكلمة  
وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وفحوا  
فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ الى مفهم ولا معلم وانما تفاوت الناس في ادراك هذا  
الذى ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم وقد جرت بنا الكلام يوم ما مع بعض من  
عاصرنا فكان يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاستناد الى مجاهد  
وطاوس وعكرمة وأضرابهم وان فهم الآيات متوقف على ذلك والجهل به انه يرى أقوال هؤلاء

الامام العلامة المحقق

جلال الدين محمد بن أحمد  
الحلي الشافعي رحمه الله  
وتتميم ما فاته وهو من أول  
سورة البقرة الى آخر  
الاسراء بنتمه على غطه من  
ذكر ما يفهم به كلام الله  
تعالى والاعتماد على أرجح  
الاقوال واعراب ما يحتاج  
اليه وتنبية على القراءات  
المختلفة

هو العامل في الموصوف  
وقال الاخفش العامل  
فيها معنوى وهو كونه اتبعاً  
ويجوز نصبهما على اعتماد  
أعنى ورفعهما على تقدير  
هو

### سورة الفاتحة

الجهور على رفع الحمد  
بالابتداء والله الخبر واللام  
متعلقة بمحذوف أى واجب  
أو ثابت ويقرأ الحمد بالنصب  
على أنه مصدر فحل محذوف  
أى أحمداً الحمد والرفع  
أجود لان فيه عموماً فى  
المعنى ويقرأ بكسر الدال  
اتباعاً لكسرة اللام كما  
قالوا المتغيرة ورغيف وهو  
ضعيف فى الآية لان فيه  
اتباع الاعراب البناء وفى  
ذلك ابطال للاعراب  
ويقرأ بضم الدال واللام  
على اتباع اللام الدال  
وهو ضعيف أيضاً لان لام  
الجر متصل بما بعده منفصل

كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض بعضها بعضاً وكان هذا المعاصر يزعم  
ان كل آية قد نقل فيها التفسير خلفاً عن سلف بالسند الى ان وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه  
ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها هـ ذاهم العرب الفصحاء الذين نزل  
القرآن بلسانهم وقد روى عن علي كرم الله وجهه وقد سئل هل خصكم يا أهل البيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما فى هذه الصحيفة أو فهم يؤتاه الرجب فى كتاب الله  
تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضى الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر يكون  
ما استخرج به الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه واطهار ما احتوى عليه من  
علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسيراً حتى ينقل بالسند الى مجاهد ونحوه وهذا كلام  
ساقط اهـ (قوله الحلي) يفتح الحاء نسبة للحيلة الكبرى مدينة من مدن مصر (قوله وتتميم ما فاته)  
بالرفع عطف على ما فى قوله لما اشتدت اليه حاجة الرغبين أو بالجر عطف على قوله فى تكمله تفسير  
القرآن وعلى الأول هو مساو فى المعنى للخطوف عليه وكذا على الثانى فذكره من قبيل الاطناب  
كانه ذكره توطئة للاوصاف التى ذكرها بقوله على غطه الخ وفى هذا التعبير تسامح من حيث ان  
ما أتى به السيموطى تتميم لما أتى به الحلي لا لما فاته اذ الذى فاته هو نفس ما أتى به السيموطى وقوله  
وهو من أول الخ الضمير راجع لما فاته أو لا تتميم لما عرفت أن ما فاته والتتميم مصدر وقه ما واحد وهو  
تفسير السيموطى وقوله من أول سورة البقرة الخ أى وأما الفاتحة فتفسيرها الحلي فجعلها السيموطى  
فى آخر تفسير الحلي لانه يكون منضمه لتفسيره وابتداء هو من أول البقرة اهـ شيخنا وسيأتى له فى  
آخر الاسراء انه قسم هذا النصف فى مقدار اربعة اقسام الكليم أى فى أربعين يوماً بل فى أقل منها وكان  
عمره اذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل منها بشهور فكان هذه التكملة أول تفاسيره وقد  
ابتدأها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة وفتح منها عاشر شوال من السنة  
المذكورة وكان ابتداءه تأليف هذه التكملة بعد وفاة الحلي بست سنين وكان مولده أى  
السيموطى بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع بتقديم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة  
وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة فجملة عمره أربع وستون سنة \* وأما الحلي رضى الله  
تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات من أول يوم سنة أربع وستين  
وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اهـ (قوله بنتمه) متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أى  
هذا التتميم الذى أتى به السيموطى تفسيراً للنصف الاول مصاحباً لنتمة والمراد به ما ذكره بعد  
فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما حملت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على غطه)  
خال من التتميم أى خال كون هذا التتميم كائناً على غطه أى غط تفسير الحلي أى على طريقته  
وأستلوه وفى القاموس ان الخط يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يفهم به الخ بيان لخط  
وطريق تفسير الحلي الذى تبعه فيه السيموطى وقد بين ذلك الخط بأمور أربعة (قوله من ذكر  
ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعانى التفسيرية أو العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله  
والاعتماد) بالجر عطف على ذكر رأى والاقتصار على أرجح الاقوال وكذا قوله واعراب وقوله  
وتنبية الخ ونذكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة الى قلة التنبية المذكورة ولم ينبه على جميع  
القراءات المختلفة وقوله المختلفة أى المتنوعة وتنوعها من سبعة أوجه لانه امام من حيث  
الشكل فقط كالخ ل والجل فقط فقرأى بها والمعنى فيها ما واحد وامام من حيث المعنى فقط نحو

المشهوره على وجهه  
لطيف وتعبير وجيز وترك  
التطويل بذكر أقوال غير  
مرضية وأعاريب مجاهدا  
كتب العربية والله أسأل  
التفجع به في الدنيا وأحسن  
الجزاء عليه في العقبى بمنه  
وكرمه  
(سورة البقرة) مدنية  
مائتان وست أو سبع  
عن الدال ولا نظيره في  
حروف الجر المفردة إلا  
أن من قرأه فمن الخروج  
من الضم إلى الكسر  
وأجراه مجرى المتصل  
لأنه لا يكاد يستعمل الحمد  
منفردا عما بعده والرب  
مصدر رب يرب ثم جعل  
صفة كعدل وخصم  
وأصله راب وجره على  
الصفة أو البديل وقرئ  
بالنصب على اضممار أعني  
وقيل على النداء وقرئ  
بالرفع على اضممار هو  
العالمين جمع تصحيح واحده  
عالم والعالم اسم موضوع  
للجمع ولا واحده في اللفظ  
واشتقاقه من العلم عنده من  
خص العالم بن يعقل  
أو من العلامة عنده من  
جعله لجميع المخلفات وفي  
الرحمن الرحيم الجر  
والنصب والرفع وبكل قرئ  
على ما ذكرنا في رب قوله

فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس وقد قرئ بهم ما وما من حيث اللفظ  
والمعنى وصورة الحرف واحدة بخلاف كل نفس وتماثل قد قرئ بهم ما وصورة البناء والتاء واحدة  
وأما النقط فحدث وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لا في المعنى كسراط وصراط وأما  
من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسموا وواضوا قد قرئ بهم ما وما من حيث الزيادة  
والنقص كأوصى ووصى وأما من حيث التقديم والتأخير كيقولون ويقبلون بتقديم المبنى  
للفاعل على المبنى للفعل وبالعكس اه من كتاب التعبير في علم التفسير وقوله المشهورة أي  
بالمعنى اللغوي بمعنى الواضحة فلا ينافي أن القراءات السبع كلها متواترة وإن المشهور عندهم  
رتبة دون رتبة المتواتر اه (قوله على وجهه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف  
هنا القصير فحذف قوله وتعبير وجيز عطف تفسيري وفي المصباح لطيف الشيء فهو لطيف من باب  
قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفخ اه (قوله وترك التطويل) معطوف  
على وجهه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير وجيز إذ يلزم من كونه وجيزاً أن لا يكون  
طويلاً وقوله بذكر أقوال متعلق بنطو بل وقوله غير مرضية أي عند المفسرين وقوله وأعاريب  
معطوف على أقوال (قوله والله أسأل النفع به) أي بالنفع المذكور وقوله بمنه وكرمه البناء فيه  
للتوسل أي أتوسل إليه في قبول هذا الدعاء بصفتيه العظيمة وهما منه وتفضله على عباده بالعطايا  
وكرمه أي اتصال فضله للبار والفاجر سواء سئل فيه أو لم يسئل (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ  
ومدنية خبر أول ومائتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافاً لما  
قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وانغايقال السورة التي تذكر فيها البقرة  
والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر وأسماء السور توقيفية أي تتوقف  
على نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكانت السورة يقول جبريل للنبي  
صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات  
توقيفية فكان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية  
كذا والسورة مأخوذة من سور البلد لا ارتفاع رتبها كارتفاعها وهي طائفة من القرآن لها أول  
 وآخر وترجة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفياً إنما هو على  
الراجح وقيل أنه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر في التعبير اختلاف هل ترتيب الآيات والسور  
على النظم الذي هو الأصل عليه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة  
فذهب قوم إلى الثاني واختار مكي وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة في الأوائل من النبي صلى  
الله عليه وسلم وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والاختار أن السور من النبي صلى الله عليه وسلم  
اه وعلى كل من القولين فاسم السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وإنما هو  
شيء ابتدعه الخجاج كما ابتدع اثبات الأعيان والأسماء كما ذكره الخطيب فائبات أسماء السور  
ظاهر كما فعل المفسرون واثبات الأعيان بأن جراً الخجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول  
كل عشر بها من المصحف عشر بضم العين وكذلك كتب الأسباع فآخر السبع الأول الدال  
من قوله في النساء ومنهم من صدعته وآخر السبع الثاني التاء من قوله في الأعراف وأولئك  
حبطت وآخر الثالث الألف من أكلها في قوله في الرعد أكلها ذاتم وآخر الرابع الألف من  
جعلنا في قوله في الحج ولكل أمة جعلنا منسكاً وآخر الخامس التاء من قوله في الأحزاب وما كان

المؤمن ولا مؤمنة وآخر السادس الواو من قوله في الفتح الظانين بالله ظن السوء وآخر السابع  
 ما بقى من القرآن كما ذكره القرطبي وذكر أيضاً أن الجحاج كان يقرأ كل ليلة ربعاً فأول ربعه  
 خاتمة الأنعام والربع الثاني في الكهف وليناطف والربع الثالث خاتمة الزمر والربع الرابع  
 ما بقى من القرآن وفيه من غير ذلك والخلاف مذكور في كتاب البيان لابي عمر والداني \* وقوله  
 مدينة في المكي والمدني خلاف كثير وأرجحه أن المكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وأن  
 المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة أو عرفة وحاصل ما في الجلالين الجزم بمدينة عشرين سورة  
 وحكاية خلاف في سبع عشرة والجزم بمكة سبع وسبعين ومكة أو مدينة جلة السورة لا ينافي  
 أن بعضها ليس كذلك كما سيأتي التنبيه على ذلك كله في هذا التفسير \* وقوله وست أو سبع الخ  
 منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف الكوفي وغيره في رؤس بعض الآي اه شيخنا \* وقال  
 المصنف في التخيير مانعه وكون أسماء السور توقيفية انما هو بالنسبة للاسم الذي تدكر به  
 السورة وتشتهر والاف قد سمي جماعة من الصحابة والتابعين سوراً بأسماء من عندهم كما سمي  
 حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب وسمى خالد بن معدان البقرة فسقاط القرآن وسمى  
 سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية وسمها يحيى بن كثير الكافية لانها تكفي عمادها ومن  
 السور ما له اسمان فأكثر فالفاتحة تسمى أم القرآن وأم الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة  
 والشفاء والسبع المثاني والرقية والنور والدعاء والمنجاة والشافعية والكافية والكترو والاساس  
 وبراهة تسمى التوبة والفاضحة وسورة العذاب ويونس تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال  
 والاسراء تسمى سورة بني اسرائيل والسجدة تسمى المضاجع وفاطر تسمى سورة الملائكة وغافر  
 تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجنائية تسمى الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى  
 القتال والطلاق تسمى سورة النساء القصوى وقد يوضع اسم جلة من السور كالزهر اوين البقرة  
 وآل عمران والسبع الطوال وهي البقرة وما بعدها الى الاعراف والسابعة يونس كذا روى عن  
 سعيد بن جبير ومجاهد والمفصل والاصح أنه من الجرات الى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سورة  
 بالبسملة والمعوذات للاخلاص والفاق والناس اه بخروقه (فائدة) قال ابن العربي سورة  
 البقرة فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر أخذها بركة وتركها حسرة لا تستطيعها  
 البطلة وهم السحرة سمو بذلك لمحبتهم بالباطل اذ اقترنت في بيت لم تدخله صrede الشياطين ثلاثة  
 أيام اه دميري وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ربوتكم  
 مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لكل شئ سنم وسمم القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي  
 أخرجه الترمذي وقال حديث غريب اه خازن (فائدة في الكلام على الاستعاذة) ولفظها  
 الحنجر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا  
 قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الاولي أن يقول أعوذ بالله السميع  
 العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم  
 وقال الثوري والاوزاعي الاولي أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم  
 \* وقد اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة والتركها لم تبطل صلاته سواء تركها عمداً  
 أو سهواً ويستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضاً وحكي عن عطاء وجوبه بأسواه

تعالى (ملك يوم الدين) يقرأ  
 بكسر اللام من غير ألف  
 وهو من عمر ملكه يقال  
 ملك بين الملك بالضم وقرئ  
 بأسكان اللام وهو من  
 تخفيف المكسور مثل  
 نخذ وكنف وضافه على  
 هذا محضة وهو معرفة  
 فيكون جره على الصفة  
 أو البديل من الله ولا حذف  
 فيه على هذا ويقرأ بالالف  
 والجور وهو على هذا نكرة  
 لان اسم الفاعل اذا أريد به  
 الحال أو الاستقبال  
 لا يتعرف بالاضافة فعلى  
 هذا يكون جره على البديل  
 لا على الصفة لان المعرفة  
 لا توصف بالنكرة وفي  
 الكلام حذف مفعول  
 تقديره مالك أمر يوم الدين  
 أو مالك يوم الدين الامر  
 وبلاضافة الى يوم خرج  
 عن الظرفية لانه لا يصح  
 فيه تقدير في لانها تفصل  
 بين المضاف والمضاف اليه  
 ويقرأ مالك بالنصب على  
 ان يكون باضمراً أعني  
 أوحالا وأجاز قوم أن يكون  
 نداء ويقرأ بالرفع على  
 اضمار هو أو يكون خبراً  
 للرجن الرحيم على قراءة من  
 رفع الرجح ويقرأ عليك يوم  
 الدين رفعا ونصباً وجرأ  
 ويقرأ ملك يوم الدين على  
 انه فعل ويوم مفعول

وَعَمَّا نُون آيَةٍ (بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) اللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ

أَوْ ظَرْفٍ وَالَّذِينَ مَصْدَرُ دَارِ

يَدِينَ \* قَوْلُهُ تَعَالَى (إِيَّاكَ)  
الْجَهْرُ عَلَى كَسْرَةِ الهمزة  
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَقُرِئَ شَاذًا  
بِفَتْحِ الهمزة وَالْأَشْبَهُ أَنْ  
يَكُونَ لُغَةً مَسْمُوعَةً وَقُرِئَ  
بِكَسْرِ الهمزة وَتَخْفِيفِ  
الْيَاءِ وَالْوَجْهَ فِيهِ أَنْ حُذِفَ  
أَحَدُ الْيَاءَيْنِ لاسْتِثْقَالِ  
التَّكْرِيرِ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ وَقَدْ  
جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ قَالَ  
الْفَرَزْدَقُ

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاءَ كَيْنَ  
أَيُّهَا

عَلَى مَعَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ  
مَوَاطِرَهُ

وَقَالُوا فِي أَمَّا أَيْمًا فَقَلَبُوا  
الْمِيمَ يَاءَ كَرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ  
وَابْعَادِ الْخَلِيلِ وَسَيُوبِهِ  
اسْمٍ مَضْمَرٍ فَمَا الْكَافُ  
غَرَفَ خَطَابَ عِنْدَ سَيُوبِهِ  
لَا مَوْضِعَ لَهَا وَلَا تَكُونُ  
اسْمًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ اسْمًا  
لَكَانَتْ أَيْ مَضَافَةً إِلَيْهَا  
وَالْمَضْمَرَاتُ لَا تَضَافُ وَعِنْدَ  
الْخَلِيلِ هِيَ اسْمٌ مَضْمَرٌ  
أَضْيَقْتُ إِلَيْهِ لِأَنَّا  
نَسْبُهُ الْمَظْهَرِ لَتَقَدُّمِهَا عَلَى  
الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَلَطَوُّهَا  
بِكَثْرَةِ حُرُوفِهَا وَحِكْمِ عَنِ  
الْعَرَبِ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا تَعَوَّذَ الرَّجُلُ فِي عَمْرٍةٍ وَاحِدَةٍ كَفَى فِي اسْقَاطِ  
الْوَجُوبِ \* وَوَقْتُ الِاسْتِعَاذَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَ الْجَهْرِ وَسِوَاهِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ خَارِجَهَا وَحِكْمُ عَنِ  
النَّخْيِ أَنَّهُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَهُوَ قَوْلُ دَاوُدَ وَاحِدٍ مِنَ الرُّوَاثِينَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَلْتَجِيئُ  
إِلَيْهِ وَأَمْتَنُ بِهِ بِمَا أَخْشَاهُ مِنْ عَازِي عَوْذٍ مِنْ بَابِ قَالَ وَالشَّيْطَانُ أَصْلُهُ مِنْ شَطْنِ أَيْ تَبَاعُدٍ مِنَ الرَّحْمَةِ  
وَقِيلَ مِنْ شَاطِئِ شَيْطَانٍ إِذَا هَلَكَ وَاحْتَرَقَ وَالشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ عَاتٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَشَيْطَانُ  
الْجِنِّ مَخْلُوقٌ مِنْ قُوَّةِ النَّارِ فَلِذَلِكَ كَانَ فِيهِ الْقُوَّةُ الْغَضَبِيَّةُ وَالرَّحِمُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ أَيْ يَرْجُمُ  
بِالْوَسْوسَةِ وَالشَّرِّ وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ أَيْ مَرْجُومٌ بِالشَّهْبِ عِنْدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَقِيلَ مَرْجُومٌ  
بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مَرْجُومٌ بِمَعْنَى مَطْرٍ وَدَعْنُ الرَّحْمَةِ وَعَنْ الْخَلِيرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ الْعُلَى وَبِالْجَمْلَةِ  
فَالِاسْتِعَاذَةُ تَطَهَّرُ الْقَابَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشْغُلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ لُطَائِفِ الِاسْتِعَاذَةِ أَنْ قَوْلُهُ أَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَقْرَارٌ مِنَ الْعَبْدِ بِالْجُزْءِ وَالضَّعْفِ وَاعْتِرَافٌ مِنَ الْعَبْدِ بِقُدْرَةِ الْبَارِي  
عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْ الْغَنِيِّ الْقَادِرِ عَلَى دَفْعِ جَمِيعِ الْمَضَرَّاتِ وَالْآفَاتِ وَاعْتِرَافٌ مِنَ الْعَبْدِ بِأَيْضَابَانِ  
الشَّيْطَانِ عَدُوِّ مَبِينٍ فِي الِاسْتِعَاذَةِ لِلَّهِ تَعَالَى الْقَادِرِ عَلَى دَفْعِ وَسْوسَةِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ  
الْفَاجِرِ وَنَهْ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ عَنِ الْعَبْدِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْ خَازِنُ (فَائِدَةٌ) اخْتِلَافُ الْأَتَمَّةِ  
فِي كَوْنِ الْبِسْمَلَةِ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ السُّورِ سَوَى سُورَةِ بَرَاءَةِ فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَجَعَلَهُ مِنْ  
الْعِلْمِ إِلَى أَنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَمِنْ كُلِّ سُورَةٍ كَرْتٌ فِي أَوَّلِهَا سَوَى سُورَةِ بَرَاءَةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعَطَاءُ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَجَدٌ فِي أَحَدِي الرُّوَاثِينَ عَنْهُ  
وَأَسْحَقُ وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا الْقَوْلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّهْرِيِّ وَالثَّوْرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ  
وَذَهَبَ الْأَوْزَاعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَنَّ الْبِسْمَلَةَ لَيْسَتْ آيَةً مِنَ الْفَاتِحَةِ زَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا مِنْ  
غَيْرِهَا مِنَ السُّورِ وَأَتَمَّاهُ بِبَعْضِ آيَةٍ فِي سُورَةِ النَّمْلِ وَأَتَمَّاهُ كَتَبْتُ لِلْفَصْلِ وَالتَّبَرُّكُ قَالَ مَالِكٌ  
وَلَا يَسْتَفْتَحُ بِهَا فِي الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَلِلشَّافِعِيِّ قَوْلُ أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ أَوَائِلِ السُّورِ مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّهَا  
مِنَ الْفَاتِحَةِ أَهْ خَازِنُ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَقْدَرَ مَتَعَلَقُ الْجَارِ هُنَا قَوْلُ الْأَنْ هَذَا الْمَقَامُ مَقَامُ تَعْلِيمٍ وَهَذَا  
الْكَلَامُ صَادِرٌ عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ تَعَالَى أَهْ (قَوْلُهُ وَعَمَّا نُون آيَةٍ) قِيلَ أَصْلُهَا أَيْمَةٌ كَثْرَةُ قَلْبَتِ  
عَيْنِهَا أَلْفَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقِيلَ أَيْمَةٌ كَقَائِلَةٍ حُذِفَ الهمزة تَخْفِيفًا وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَهِيَ فِي الْعَرَفِ  
طَائِفَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ مُمَيَّزَةٌ بِفَصْلِ وَالْفَصْلُ هُوَ آخِرُ الْآيَةِ وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةً مَثَلُ وَالْفَجْرِ  
وَالضُّحَى وَالْعَصْرِ وَكَذَا الْمَوْطِئُ وَبِسْمِ اللَّهِ وَنَحْوُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ لَا يَسْمِيهَا آيَاتٍ بَلْ يَقُولُ  
هِيَ فَوَاحِشُ السُّورِ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي لَا أَعْلَمُ كَلِمَتَهُ وَحَدَّثَنَا آيَةُ الْإِقُولَةِ تَعَالَى مَدَهَا مَتَانِ أَهْ  
مِنَ التَّجْمِيرِ (قَوْلُهُ الْم) أَعْلَمُ أَنْ مَجْمُوعَ الْأَحْرَفِ الْمُنْتَزِلَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ أَرْبَعَةٌ عَشْرُ حُرُوفٍ وَهِيَ نَصْفُ  
حُرُوفِ الْحُجَّاءِ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ فِي تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سُورَةً الْمَبْدُوهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ وَبِالْهَاءِ  
وَالْمِيمِ سَبْعَةٌ وَبِالطَّاءِ أَرْبَعَةٌ وَبِالْكَافِ وَاحِدَةٌ وَبِالْيَاءِ وَاحِدَةٌ وَبِالضَّادِ وَاحِدَةٌ وَبِالْقَافِ وَاحِدَةٌ  
وَبِالنُّونِ وَاحِدَةٌ وَبَعْضُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمَبْدُوهُ بِأَحَادٍ وَبَعْضُهَا ثَنَائِي وَبَعْضُهَا ثَلَاثِي وَبَعْضُهَا  
رَبَاعِي وَبَعْضُهَا خَمْسِي وَلَا تَزِيدُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَرْجَحِ  
الْأَقْوَالِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي ابْتَدَأَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ السُّورِ سِوَاهُ كَانَتْ أَحَادِيهَ كَقَوْصُونَ  
أَوْ نَسَائِيهَ أَوْ ثَلَاثِيهَ كَمَا سَبَّأْتُ وَهُوَ أَنَّهُ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَنَهْ حُرِي عَلَى مَذْهَبِ السَّابِقِ الْفَاتِلِينَ  
بِاخْتِصَاصِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ الْمَرَادِ مِنْهَا وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَلَا يَحْتَمِلُ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ لَانَّهُ فَرَعَ إِدْرَاكَ



(ذلك) أي هذا (الكتاب)

الستين فياياه وايا الشواب

وقال الله وقيون اياك

بكلمها اسم وهذا بعيد لان

هذا الاسم يختلف آخره

بحسب اختلاف المتكلم

والمخاطب والغائب فيقال

اياي واياك واياها وقال قوم

الكاف اسم ويا عمادله

وهو حرف وموضع اياك

نصب بتعب (فان قيل)

اياك خطاب والحمد لله على

لفظ الغيبة فكان الاشبه

ان يكون اياه (قيل) عادة

العرب الرجوع من الغيبة

الى الخطاب ومن الخطاب

الى الغيبة وسيربك من

ذلك مقدار صالح في القرآن

\* قوله تعالى (نستعين)

الجهور على فتح النون

وقرئ بكسر ها وهي لغة

وأصله نستعون نستعمل

من العون فاستعملت

الكسرة على الواو فتقلت

الى العين ثم قلبت ياء

للكون وان كسر ما قبلها

قوله تعالى (اهدنا) لفظه اهد

والاخر مبنى على السكون

عند البصريين ومعرب

عند الكوفيين فحذف

الياء عند البصريين علامة

السكون الذي هو زناه وعند

الكوفيين هو علامة

الجزم وهدى يتهدى الى

العلمي ولم يذكره فهي غير معربة وغير مبنيمة لعدم موجب بنائها أو غير مركبة مع عامل وعلى هذا  
فهي آية مستقلة توقف عليها وقتا تاما وقد قيل فيها أقوال أخر غير هذا القول فقيل انها أسماء  
للسور التي ابتدئت بها وقيل أسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من  
أسماء الله تعالى أي ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف المباني وذلك الحرف حرف من  
اسم من أسماء الله تعالى فألف اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله له من لطيف والميم  
اسم مدلوله مه من مجيد وقيل كل حرف منها يشير الى نعمة من نعم الله وقيل الى ملك وقيل الى  
نبي وقيل الالف تشير الى آلاء الله واللام تشير الى لطف الله والميم تشير الى ملك الله وعلى هذه  
الاقوال فلها محل من الاعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقى قول آخر هي عليه  
لا محل لها من الاعراب كالقول الاول العتمد ونص عبارة السمين ان قيل ان الحروف المقطعة  
في أوائل السور أسماء حروف التهجى بمعنى أن الميم اسم له والعين اسم له وأن فائدتها  
اعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم وليكن عجزكم عنه فلا محل لها  
حينئذ من الاعراب وانما جئ بها لهذه الفائدة فانغيت كاسماء الاعداد نحو واحد اثنان وهذا  
أصح الاقوال الثلاثة في الاسماء التي لم يقصد الاخبار عنها ولا بها وان قيل انها أسماء السور  
المفتحة بها وانها بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقى منها هذه الحروف دالة عليها وهذا  
رأى ابن عباس لقوله الميم من عليم والصاد من صادق فلها محل من الاعراب حينئذ ويحتمل الرفع  
والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين اما بكونها مبتدأ واما بكونها خبرا كما سيأتي بيانه مفصلا  
والنصب على أحد وجهين أيضا باضمار فعل لا تقي تقديره اقرؤا الم واما باسقاط حرف القسم  
كقوله اذا ما الخبر تأداه بلحم \* فذلك أمانة الله الثريد

يريد أمانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو أنها مقسم  
بها حذف حرف القسم وبقى عمله كقولهم الله لا فاعان أجاز ذلك الرخصى وأبو البقاء وهذا  
ضعيف لان ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرهما فتحلص مما تقدم أن في الم  
ونحوها سمة أوجه وهي أنها لا محل لها من الاعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء أو الخبر  
والنصب باضمار فعل أو حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما ذلك الكتاب  
فيجوز في ذلك أن يكون مبتدأ نائيا أو الكتاب خبره والجملة خبر الم وأعني الربط باسم الإشارة  
ويجوز ان يكون الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون  
الم مبتدأ أو دل ذلك مبتدأ ثان والكتاب اما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر  
عن المبتدأ الثاني وهو وخبره خبر عن الاول ويجوز ان يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم  
فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز ان يكون صفة له أو  
بدلا أو بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبر لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه  
فائدة هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا  
وهو الآيات الاول الاربع الى المفلقون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيات من بعد  
ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول  
الى قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس الى آخر الآية اه  
شيخنا (قوله ذلك الكتاب) ذا اسم إشارة واللام عماد جى به للدلالة على بعد المشار اليه

الذي يقرؤه محمد (لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة الذي خبر مبندوه ذلك والاشارة به للتعظيم (هـدى) خبر ثمان هاد (للمتقين) الصائرين الى التقوى بامتنال الاوامر واجتناب النواهي لا تقتاتهم بذلك النصار (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب)   
 مفعول بنفسه فاما تعديده الى مفعول آخر فقد جاء متعديا اليه بنفسه ومنه هذه الآية وقد جاء متعديا بالي كقوله تعالى هدى ربي الى صراط مستقيم وجاء متعديا باللام ومنه قوله تعالى الذي هدى هذا الصراط المستقيم هو الاصل لانه من سرط الشيء اذا بلغه وسمى الطريق صراطا لجرى ان الناس فيه كجرى ان الشيء المبتلع فنقرأه بالسین جاء به على الاصل ومن قرأه بالصاد قاب السین صاد التجانس الطاء في الاطباق والسین تشارك الصاد في الصغیر والمهمس فلما شاركت الصاد في ذلك قربت منها فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها اليها التجانس الطاء في الاطباق ومن قرأ بالزاي قلب السین زاي

والكاف للخطاب والمشار اليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهد بالحس البصري وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه لا ليدان بعلا شأنه وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف اثر تنويه به ذكر اسمه اه أبو السعود (قوله أي هذا) بيان لحاله في نفس الامر وأنه قريب لحضوره وهذا لا ينافي بعده رتبة كما يشير اليه بقوله والاشارة به للتعظيم اه شيخنا (قوله الذي يقرؤه محمد) أي لا الذي يقرؤه غيره من الانبياء كالنوراة والانجيل اه شيخنا والكتاب في الاصل مصدر قال الله تعالى كتاب الله عليكم وقدير اديه المكتوب وأصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفاضم بعض حروف الهجاء الى بعض اه سمين (قوله لاريب فيه) الرب الشك معتممة وحقيقته على ما قاله الزمخشرى قاق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الرب الشك مطاوعا بجيد بل هو أخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الرب ثلاث معان أحدها الشك وثانها التهمة وثالثها الحاجة اه سمين ثم قال فان قيل قد وجد الرب من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لاريب فيه ينفي ذلك فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها ان المنفي كونه متعلقا بالرب ومحلا له بمعنى ان معه من الادلة ما لو تأمله المنصف الحق لم يرتب فيه ولا اعتبارا برب من وجد منه الرب لانه لم ينظر حق النظر فريضة غير معتد به والثاني أنه مخصوص والمعنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث انه خبر معناه النهي والاول أحسن اه (قوله أنه من عند الله) بدل من الضمير في فيه (قوله والاشارة به) أي بذلك للتعظيم أي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدلالة على بعدهم بنبته وعلوها في الشرف (قوله هدى) أي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالسرى والبيك اه أبو السعود وفي السمين انه يذكرو وهو الكثير وبعضهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه (قوله للمتقين) جمع متق وأصله متقمين بياهن الاولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الياء الاولى فحذفت فالتقى سا كنان فحذفت احداهما وهي الاولى ومتقى اسم فاعل من الوقاية أي المتخذ له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما أنهم المقتبسون من أنواره المنتفعون بأنواره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من أبي السعود (قوله الصائرين الى التقوى) أي فقيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لهم (قوله بامتنال الاوامر) الباء لتصوير التقوى أو السببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقاء ما يستعمل عن الله ودونهم ما تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالايمان والآية يصح ان يراد منها الاقسام الثلاثة (قوله لا تقتاتهم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول وقوله بذلك أي الامتنال والاجتناب اه شيخنا (قوله الذين يؤمنون بالغيب) اماموصول بالمتقين ومحله الجزر على انه صفة مقيدة له ان فسرت التقوى بترك المعاصي فقط مرتبة عليه ترتيب التخليعة على التخليعة أو موضحة ان فسرت التقوى بما هو المتعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معا لانها حينئذ تكون تفصيلا لما انطوى عليه اسم الموصول اجالا أو مادحة للموصوفين بالتقوى المفسرة بما من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاثة بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات

الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعنى أو الرفع عليه بتقدير هم وأما مفصول عنه مرفوع  
 بالابتداء خبره الجملة المصدرة باسم الإشارة كاسمياً في بيانه فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام  
 لانه وقف على مستقل وما بعده أيضاً مستقل وأما على الوجوه الاول فالوقف حسن غير تام لتعلق  
 ما بعده به وتبعيته له اه أبو السعود (قوله بما غاب عنهم) أشار به الى ان المصدر بمعنى اسم  
 الفاعل قال أبو السعود والغيب امام مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم  
 الغيب والشهادة أى ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء  
 بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب  
 لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق به من  
 الاحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد  
 ههنا قال به صلة للآيمان اما بتضمينه معنى الاعتراف أو بجمعه له مجازاً عن الوثوق وهو واقع  
 موقع المفعول به واما مصدره على حاله كالغيبة فالإبادة متعلقة بمحذوف وقع حالاً من الفاعل كفى  
 قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب أى يؤمنون ملتبس بالغيبة اما عن المؤمن به أى غائبين  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما معه من شواهد النبوة واما عن الناس أى غائبين  
 عن المؤمنين لا كالمناققين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا اخلوا الى شعب ما طينهم قالوا  
 انهم كرم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مسطور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون  
 بافواههم ما ليس في قلوبهم فالإبادة حينئذ لا تترك ذكر المؤمن به على التقدير الثلاثة اجماع  
 للقصد الى احداث نفس الفعل كفى قولهم فلان يعطى ويمنع أى يفعلون الايمان واما اللاد كتمناه  
 بما سيجى فان الكتب الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه (قوله ويقيمون الصلاة)  
 أصله يؤقيمون حذفته هزة فاعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكومون  
 فاستعملت الكسرة على الواو فتقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمين  
 واقامتها عبارة عن تعديله اركانها وحفظها من أن يقع فى شئ من فرائضها وسننها وآدابها اخل من  
 أقام العود اذا قامه وعدله وقيل عبارة عن المواظبة عليها مأخوذة من قامت السوق اذا انفتحت  
 وأقيمت اذا جعلتها نافقة فانها اذا حوفظ عليها كانت كاتفاقى الذى يرغب فيه وقيل عبارة عن  
 التشهير لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جدد فيه واجتهد وقيل عبارة  
 عن أدائها عبر عنه بالاقامة لاشتماله على القيام كعبر عنه بالقنوت الذى هو القيام وبالركوع  
 والسجود والتسبيح والاول هو الاظهر لانه أشهر والى الحقيقة أقرب والصلاة فعله من صلى اذا  
 دعا كالركعة من ركى وانما كتبت بالواو مرعاة للفظ المفخيم وانما سمي الفعل المخصوص بها  
 لاشتماله على الدعاء اه أبو السعود (قوله بمحقوقها) أى حال كونها ملتبسة بمحقوقها يعنى  
 الظاهرة وهى الاركان والشرائط والمنسوبات وترك المفسدات والمكروهات والباطنية  
 كالخشوع وحضور القلب اه شيخنا (قوله ومما رزقهم) باسقاطون من الجارة خطأ  
 كسقوطها لفظاً وهى تبعيضية وما موصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلاً أو  
 منفصلاً على حد قوله \* وصل أو فصل هاء سلبية وقوله رزقهم رسم بدون ألف كفى الخط  
 العثماني وقوله أعطيناهم أى ملكناهم وقوله ينفقون أى انفقوا واجبا كالركعة ونفقة الاهل  
 أو مندوباً وهو صدقة التطوع اه شيخنا (قوله فى طاعة الله) تعليمية (قوله والذين

بما غاب عنهم من البعث  
 والجنة والنار) ويقيمون  
 الصلاة) أى يأتون بها  
 بمحقوقها (ومما رزقهم)  
 أعطيناهم (ينفقون) فى  
 طاعة الله (والذين  
 لا يؤمنون بالآخرة)  
 لان الزاى والسسين من  
 حروف الصغير والزاى  
 أشبه بالطاء لانها مجهورتان  
 ومن أشم الصاد زايان  
 يجعلها بين الجهر والاطباق  
 وأصل المستقيم مستقوم ثم  
 عمل فيه ما ذكرنا فى نستعين  
 ومستفعل هنا بمعنى فاعل  
 أى السراط القويم ويجوز  
 أن يكون بمعنى القائم أى  
 الثابت وسراط الثانى  
 بدل من الاول وهو بدل  
 الشئ من الشئ وهما بمعنى  
 واحد وكلها معرفة  
 والذين اسم موصول وصلته  
 أنعمت والعائد عليه الهاء  
 والميم والغرض من وضع  
 الذى وصف المعارف  
 بالجل لان الجمل تفسر  
 بالنكرات والزهرة  
 لا توصف بالمعرفة والالف  
 واللام فى الذى زائدتان  
 وتعريفها بالصلة لا ترى  
 أن من وما معرفتان ولا  
 لام فيهما فدل ان تعرفهما  
 بالصلة والاصل فى الذين  
 اللذين لان واحده الذى  
 الآن ياء الجمع حذف ياء

يؤمنون بما أنزل اليك) معطوف على الموصول الاول على تقدير وصله بما قبله وفصله عنه  
مندرج معه في زمرة المقيمين من حيث الصورة والمعنى معاً ومن حيث المعنى فقط اندراج  
خاصين تحت عام اذا المراد بالاولين الذين آمنوا بعد الشرك والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن  
به التعبير عن المؤمنين بالغيب وبالاخرين الذين آمنوا بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل  
كعبه الله بن سلام واضرباه والمراد بما أنزل اليك هو القرآن باسمه والشريعة عن آخرها  
والغيب عن انزاله بالماضى مع كون بعضه مترقباً حينئذ لتغليب المحقق على المقدّر أو لتزليل ما في  
شرف الوقوع لتحقيقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا معنا كتاباً أنزل من بعد موسى مع أن الجن  
ما كانوا سمعوا الكتاب جميعاً ولا كان الجميع اذذاك نازلاً وبما أنزل من قبل التوراة والانجيل  
وسائر الكتب السالفة وعدم التعرض لذلك كما أنزل اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
لتقصداً لا يجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما  
أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل الآتية والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلاً  
من حيث انامة عبدون بتفصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عيناً خارجياً واخلالاً  
بأمر المعاش وبناء الفاعلين للفعول لا لا يذنب بغيره من الفاعل وقد قرئ على البناء للفاعل اه أبو  
السعود (قوله وبالاخرة) أى بما فيها من الجزاء والحساب وغيرها وبالاخرة متعلق بيقفون  
ويقفون خبر عن هم وقدم المجزوء للاهتمام به كما قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم ينفقون  
لذلك وهذه جملة اسمية عطف على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة أيضاً ولكنها جارة بالجملة ههنا من  
مبتدأ وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالاخرة أو وقع من وصفهم  
بالانفاق من الرزق فناسب التأكيدي جملة الاسمية أو لا يتكرر اللفظ لوقيل ومما  
رزقناهم هم ينفقون اه سمين والايقان انقائ العلم بالشيء نفي الشك والشبهة عنه ولذلك  
لا يسمى علمه تعالى يقيناً أى يعلمون علماً قطعياً بما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك  
والاوهام التي من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها الا من كان هوداً أو نصارى وأن النار ان  
تسهم الا أياماً معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هو  
دائم أو لا وفي تقديم الصلة وبناء يقفون على الضمير تعرض عن عداهم من أهل الكتاب فان  
اعتقادهم في أمور الاخرة يعزل من الصحة فضلاً عن الوصول الى مرتبة اليقين والاخرة  
تأنيث الاخر كما أن الدنيا تأنيث الادنى غلبت على الدارين فجر تاجرى الاسماء اه أبو السعود  
(قوله أولئك) اشارة الى الذين حكيت خصالهم الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على  
أنهم متميزون بذلك أكمل تميز منتظمون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد  
للاشعار بعلو درجته وبعدهم عنهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من  
الاجرام المفهوم من التذكير اكمل تخيمه كانه قيل على هدى أى هدى أى هدى لا يبلغ كنهه  
ولا يقادر قدره ويراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابتهم بالهدى بحال من يعاين الشيء  
ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتهم التمسكهم بالهدى استعارة تبعية  
متفرعة على تشبيهه باستعلاء الكعب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين  
موصولين بالمقيمين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقرر لمضمون قوله تعالى هدى للمقيمين مع  
زيادة تأكيد كيدله وتحقيق اه أبو السعود (قوله من ربه) أى كائن من ربه وهو شامل لجميع

يؤمنون بما أنزل اليك) أى القرآن (وما أنزل من قبلك) أى التوراة والانجيل وغيرها (وبالاخرة هم يوقفون) يهاذرون (على هدى من ربه)   
الاصول لئلا يجتمع ما كنان والذين باليهاء في كل حال لانه اسم مبني ومن العرب من يجعله في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء كما جعلوا تثنيته بالالف في الرفع وبالياء في الجر والنصب وفي الذي خمس لغات احداها الذي بالام مفتوحة من غير لام التعريف وقد قرئ به شاذاً والثانية الذي بسكون الياء والثالثة بحذفها وابقاء كسرة الذال والاربعة حذف الياء واسكان الذال والخامسة بياء مشددة قوله تعالى (غير المغضوب) بقرأ بالجر وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه بدل من الذين والثاني انه بدل من الهاء والميم في عليهم والثالث انه صفة للذين فان قلت الميم الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة فلا يصح ان يكون صفة له (ففيه جوابان) أحدهما ان غير اذا وقعت

أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه أبو السعود (قوله وأولئك هم المفلحون) تكرير اسم  
 الإشارة لاظهار مزيد العناية بشأن المشار اليهم وللتنبية على أن انصافهم بتلك الصفات يقتضى  
 نيل كل واحد من تينك الخصلتين وأن كلا منهما كاف في تميزهم عما عداهم ويؤيده توسيط  
 العاطف بين الجلتين بخلاف قوله تعالى أولئك كالأعمى بل هم أضل أولئك هم الغافلون فان  
 التسمييل عليهم بكال الغفلة عبارة عما يفيدته تشبيههم بالعمى فتكون الجملة الثانية مقررة  
 للأولى وأما الأفلاح الذى هو عبارة عن الفوز بالمطوب فلما كان مغاير للهدى نتيجة له وكان كل  
 منهما في نفسه أعز من امتنا فافس فيه المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر  
 والصفة أى يميزو ويفرق بين كون اللفظ خبراً أو صفة للبتدأ ويؤيد النسبة ويفيد اختصاص  
 المسند بالمسند اليه أو مبتدأ خبره المفلحون والجملة خبر لا أولئك اه أبو السعود (قوله ان الذين  
 كفروا) هذه الآية ترات فيمن علم الله عدم ايمانه من الكفار مطلقاً وما في طائفة مخصوصة  
 وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا اسما وكفر واصلة وعائد ولا يؤمنون  
 خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ أو أنذرته وما بعده في قوة التأويل بغيره وهو الخبر  
 والنقد يرسوا عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا الى رابط لان الخبر نفس المبتدأ ويجوز أن  
 يكون سوا خبر مقدم أو أنذرته بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخر تقديره الانذار وعدمه سواء  
 وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن  
 تكون هى نفسها خبر الان وجملة لا يؤمنون في محل نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون  
 دعاء عليهم بعدم الايمان وهو يعنى بد أو تكون خبرا بعد خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن  
 يكون سوا وحده خبر ان وأنذرته وما بعده بالتأويل المذكور في محل رفع فاعل له والتقدير  
 استموى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من الالوجه أعنى الحال والاستئناف  
 والدعاء والخبرية والهمزة في أنذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد المراد التسوية  
 وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول وأما هنا عاطفة وتسمى متصلة وليكونها متصلة بشرط أن أحدها  
 ان بتمهلهما هزة استفهام أو تسوية لفظاً أو تقديرًا والثاني ان يكون ما بعدهما مفرداً ومؤزلاً  
 بغير ذلك هذه الآية فان الجملة فيها في تأويل مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشئيين أو الاشياء ولا  
 تجاب بنعم ولا لا لان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتتقدر بيل والهمزة وجوابها انهم أولا  
 ولها أحكام أخرى ولم حرف جزم معناه نفي الماضى مطلقاً وسواء اسم يعنى الاستواء فهو اسم مصدر  
 ويوصف به على انه بمعنى مستوفى فيحمل حينئذ ضمير او يرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل  
 سواء والعدم برفع العدم على انه معطوف على الضمير المستكن في سواء ولا يتنى ولا يجمع اما لكونه  
 في الاصل مصدر او املا استغناء عن تثنيته بتثنية نظيره وهو سى بمعنى مثل تقول هاسيان أى  
 مثلاً وليس هو الظرف الذى يستثنى به في قولك قاموا سواء زيد وان شاركه لفظاً وأكثر  
 ما تجى به هذه الجملة المصدر بالهمزة المعادلة بأى كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى  
 اصبروا ولا تصبروا وسواء عليكم أى أصبرتم أم لم تصبروا اه سمين (قوله أنذرتهم) الانذار  
 يتعدى لاثنتين قال تعالى انا أنذرناكم عذاباً أنذرتمكم صاعقة فيكون الثانى في هذه الآية محذوفاً  
 تقديره أنذرتهم العذاب أم لم تنذرهم اياه والا حسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره اه  
 سمين (قوله بتحقيق الهمزتين) أى مع ادخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعي وتركها تان قراءتان

وأولئك هم المفلحون)  
 انفا ترون بالجنة الناجون  
 من النار (ان الذين كفروا)  
 كآبى جهل وأبى لب  
 ونحوهما (سواء عليهم  
 أنذرتهم) بتحقيق الهمزتين  
 بين متضادين وكانا معرفتين  
 تعرفت بالاضافة كقولك  
 عجبت من الحركة غير  
 السكون وكذلك الامر  
 هنا لان المنعم عليه  
 والمغضوب عليه متضادان  
 والجواب الثانى ان الذين  
 قريب من الذكرة لانه لم  
 يقصده قصد قوم باعياهم  
 وغير المغضوب قريبة من  
 المعرفة بالتخصيص الحاصل  
 لها بالاضافة فكل واحد  
 منهما فيه ايهام من وجه  
 واختصاص من وجه  
 ويقر غير بالنصب وفيه  
 ثلاثة أوجه أحدها انه  
 حال من الهاء والميم والعامل  
 فيها أنعمت ويضعف أن  
 يكون حالاً من الذين لانه  
 مضاف اليه والصرط  
 لا يصح ان يعمل بنفسه في  
 الحال وقد قيل انه ينتصب  
 على الحال من الذين ويعمل  
 فيها معنى الاضافة والوجه  
 الثانى انه ينتصب على  
 الاستثناء من الذين أو من  
 الهاء والميم والثالث انه  
 ينتصب باضمار أعنى



غطاه فلا يبصرون  
الحق (ولهم عذاب عظيم)  
قوى دائم ونزل في المنافقين  
(ومن الناس من يقول آمنا  
بالله وباليوم الآخر) أى  
يوم القيامة لأنه آخر الأيام  
وقرأ أيوب السخيتاني همزة  
مفتوحة وهى لغة فاشية  
في العرب في كل ألف وقع  
بعدها حرف مشددة نحو  
ضال ودابة وجان والعلّة في  
ذلك أنه قلب الالف همزة  
لتصح حركاتها لا يجمع بين  
ساكنين

### فصل

وأما آمين فاسم للفعل  
ومعناها اللهم استجب  
وهو مبنى لوقوعه موقع  
المبنى وحرك بالفتح لاجل  
الياء قبل آخره كما فتحت  
أين والفتح فيها أقوى لأن  
قبل الياء كسرة فلو كسرت  
النون على الأصل لوقعت  
الياء بين كسرتين وقبل  
آمين اسم من أسماء الله  
تعالى وتقديره آمين وهذا  
خطأ الوجهين أحدهما أن  
أسماء الله لا تعرف الانقيا  
ولم يرد بذلك سمع والثاني أنه  
لو كان كذلك لبنى على الضم  
لأنه منادى معرفة أو مقصود  
وفيه لغتان القصر وهو  
الأصل والمثوليس من  
الابنية العربية

المعنى أى مواضع سمعهم أو يقال وحد السمع لوحدة السمع وهو الصوت دونهما أول الصدرية  
والمصادر لا تجمع وقرئ شاذ أو على أسماعهم اه كرخى (قوله غطاء) أى عظيم واما خاص الله  
تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه  
كرخى (قوله ولهم عذاب عظيم) العذاب ايصال الالم الى حى هو انا واذلا قابلام الاطفال والبهائم  
ليس بعذاب اه كرخى (قوله عظيم) هو ضد الحقير وأصله ان توصف به الاجرام وقد توصف به  
المعاني كما هنا ولهذا قال الشارح قوى دائم اه كرخى وهل العظيم والكبير بمعنى واحد أو هو  
فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعل  
له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجع والمفرد اسم معنى واسم عين نحو قيص  
وظريف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة  
في فاعل نحو عليم في عالم وبمعنى مفعول كجرى بمعنى مجروح ومفعول كسميع بمعنى مسمع ومفعول  
كجلبس بمعنى مجالس ومفعول كبدع بمعنى مبتدع ومفعول كسعر بمعنى منسعر وفعل كعجب  
بمعنى عجب وفعل كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصرخ بمعنى صارخ أو مصروخ  
وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه سمين (قوله ونزل في المنافقين)  
أى في بيان حالهم الباطنة والظاهرة وفي بيان عاقبتهم وفي تجهيلهم والاستهزاء بهم وغير ذلك  
من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهأوها قوله ان الله على كل شئ قدير اه  
شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة  
أو نكرة موصوفة أى الذى يقول أو فريق يقول بجملة يقول على الاول لا محل لها من الاعراب  
لكونها صالحة وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صالحة للابتداء سمين وردد هذا أبو السعود ونصه  
ومحل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لفتقر هو المبتدأ كما في قوله تعالى  
ومن نادون ذلك أى وجمع من الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحلها الرفع على  
الظهيرية والمعنى وبعض الناس أو وبعض من الناس الذى يقول كقوله تعالى ومنهم الذين  
يؤذون النبي الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الخ على أن يكون مناسا  
الاقادة والمقصود بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من الصفات جميعا  
لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما محل الظرف خبرا كما هو الشائع في موارد الاستعمال  
فيا بام جزالة المعنى لان كونهم من الناس ظاهرا فلاخبار به عار عن الفائدة اه والناس اسم جمع  
لا واحد له من لفظه ويرادفه أناس جمع انسان أو انسى وهو حقيقة في الادميين وبطلق على  
الجن مجازا اه سمين وفي أبي السعود مانصه وأصل ناس أناس كما يشهد له انسان وأناسي وأنس  
حذفت همزة تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يجمع بينهم اسموا بذلك لظهورهم  
وتعاقب الاناس بهم كما سمي الجن جننا لاجتماعهم وذهب بعضهم الى أن أصله النوس وهو الحركة  
انقلاب واوه الفال تحركها وانفتاح ما قبلها وذهب بعضهم الى أنه مأخوذ من نسي نقات لأمه الى  
موضع العين فصار نيس ثم قلبت ألفا سمو بذلك للنسيانهم اه (قوله لانه آخر الايام) فيه  
أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس الى غروبها وشرعا من طلوع الفجر الى غروبها  
وكل منهما لا تصح ارادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو اما محدد أو غير محدود الاول آخر  
الافاق المحيطة وهو وقت النشور والحساب الى دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار



(وما هم بمؤمنين) روي فيه معنى من وفي ضمير يتناول لفظوا يخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الذنبوية (وما يخادعون إلا أنفسهم) لان وبال خداعهم راجع إليهم فيقتضون في الدنيا باطلاع الله فيبدع على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) معلون أن خداعهم لانفسهم والخداعه هنا من واحد كما عاقبت الاصل وذكر الله فيها

الابنية الاعجمية كهابل وقابيل والوجه فيه ان يكون أشبع فتحة الهمزة فتشأت الالف فعلى هذا لا يخرج عن الابنية العربية

وفصل في هاه الضمير نحو عليهم وعليه وفيه وفيهم وانما أفردناه لتكرره في القرآن \* الاصل في هذه الهاء الضم لانها انضم بعد الفتحة والضمه والسكون نحو انه وله وغلامه ويسمعه ومنه وانما يجوز كسرهما بعد الياء نحو عليهم وأيديهم وبعد الكسرة نحو به وبداره وضمهما في الموضعين جائز لانه الاصل وانما

والثاني ما لا ينتهي وهو الابد الدائم الذي لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكمل وجه فالجمله الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الازمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم فلا تفيد الا نفيهم في الماضي اه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآية) هذه الجملة الفعلية تحتل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا آمنوا وما هم بمؤمنين فقبل يخادعون الله وتحتل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون هذان بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه اخدعنا عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت اه سمين والخدع أن يوهبهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليقوه فيه من حيث لا يشعر أو يوجهه المساعدة على ما يريد هو به ليغير بذلك وكلا المعنيين مناسب للقام فانهم كانوا يريدون بمصنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى المنابذين وأن يدفعوا عنهم أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة اه أبو السعود وحاصله أنه بمنزلة النفاق والرياء في الافعال الحسية قال الطبري وقد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض منه استدراج الغير من الضلال الى الرشيد ومن ذلك استدراج التتريز على لسان الرسل في دعوة الامم اه كرخي (قوله ليدفعوا عنهم أحكامه) أشار به الى بيان الغرض من الخداع وقوله الذنبوية كالقتل والاسر وضرب الجزية وكدخلهم في سلك المؤمنين في الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاغراض اه كرخي (قوله لان وبال خداعهم) الوبال هو الوخامة والثقل اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية تحتل أن لا يكون لها محل من الاعراب وأن يكون لها محل وهو النصب على الحال من فاعل يخادعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الاعلى أنفسهم غير شعاعين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للتم به تقديره وما يشعرون أن وبال خداعهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدر له مفعول لان الغرض في الشعور عنهم ألبتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه يذوق ويحفي مشتق من الشعور لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعور وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي القاموس شعر به كنصر وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله وأشعره الامر به وعلمه والشعر غلب على منظوم القول اشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنصر وكرم شعرا قاله أو شعر بالفصح قاله وبالضم أجاده اه (قوله أن خداعهم لانفسهم) أشار به الى أن مفعول يشعرون محذوف للعلم به أو تقديره ان الله يطلع نبيه على كذبهم اه كرخي (قوله والخداع علة الخ) أشار به الى جواب سؤال ومحصله أن الخديعة الحيلة والمكر واظهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق الله وصيغة المفاعلة تقتضي المشاركة فأشار الى جوابه بما ذكر ومحصله أنها هامة ليست على باب أو قوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحتمل عليه وهو يعلم الضمائر فكيف قبل يخادعون الله فأجاب عنه بما ذكر ومحصله ان الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال الخداع مع صاحبه من حيث القبح أو من باب المجاز العلفي في النسبة الابقاعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب التورية حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من أبي السعود وغيره (قوله وذكر الله فيها

تحسين) أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام  
 اه شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقررة لما يفيد قوله وما هم بظومنين من استمرار  
 عدم إيمانهم أو تعذيل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقبل في قلوبهم مرض عنه والمرض حقيقة  
 فيما عرض للبدن فيخرج عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في أفعاله وقد يؤدي إلى الموت  
 استهين هنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من  
 فنون الكفر المؤدية إلى الهلاك الروحاني والآية تختص ما فان قلوبهم كانت متأمة تحرق على  
 ما فاتهم من الرياسة وحسد على ما يرون من ثبات أمر الرسول واستعلاء شأنه يومافيو ما والتسكير  
 للدلالة على كونه نوعا منهم ما غير ما يعارفه الناس من الأمراض اه من البضاوى وأبى السعد  
 والمراد بكون الآية تختص ما أنها تحمل عليهم ما عاين الحقيقة والمجاز وقد أشار إلى هذا  
 الجلال بقوله شك ونفاق هذا الإشارة إلى المعنى المجازي وبقوله فهو عرض قلوبهم الخ هذا الإشارة  
 إلى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضا) بأن طبع على قلوبهم سم لعلمه تعالى بأنه لا يؤثر فيها  
 التذكير والانداز وقيل زادهم كفرًا بزيادة التكليف الشرعية لأنهم كانوا كلما ازدادت  
 التكليف بنزول الوحي يزدادون كفرا اه أبو السعد وقد أشار الجلال للثاني بقوله بما أنزله من  
 القرآن الخ وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنتين ثانيهما غير الأول كأعطى وكسافيجوز حذف  
 مفعوليه وأحدهما اختصار واقتصار تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم  
 هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكرا مازدته وزدت مالا ولا تذكرا من زدته وآف زاد  
 منقلبة من ياء لقولهم زيد اه سمين (قوله مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند  
 الألم للذاب وهو في الحقيقة انما يسند إلى الشخص المعضب يقال ألم من باب طرب فهو ألم  
 كوجع فهو وجع أي متألم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد  
 الحقيقي كسميع بمعنى سمع خلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضي  
 أن العذاب لشدة إيلاسه للمذنبين صار هو كانه مؤلم أي معذب فهو على حد جد جده اه من  
 حواشي البيضاوي (قوله بما كانوا يكذبون) الباطنية وما يجوز أن تكون مصدرة أي يكونونهم  
 يكذبون وهذا على القول بأن كان لهم مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قوله  
 ببذل وحلم ساد في قومه الفتى \* وكونك إياه عليك يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير عائذ على ما لا نه حرف مصدرى على الصحيح خلافا  
 للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من  
 تقدير عائذ أي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لا يستحال الشرط وهو كونه متصلا  
 منصوبا بفعل وليس ثم عائذ آخر اه سمين (قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) شروع في  
 تعديد بعض قبائحهم وقوله أي لهؤلاء أي المذايقين وهذا الاستئناف وقيل انه معطوف على يكذبون  
 الواقع خبر الكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من واذا ظرف زمان مستعمل يلزمها  
 معنى الشرط غالباً وقيل أصله قول كضرب فاستقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى التثنية بعد  
 سلب حركتها فسكت الواو بعد كسرة فقلبت ياء وهذه أفصح اللغات وقائل هذا القول الله تعالى  
 أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانتهاء والتبليغ والقائم مقام الفاعل  
 جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمير يفسر المالك كور الفساد خروج الشيء

تحسين وفي قسرة وما  
 يخمدعون (في قلوبهم  
 مرض) شك ونفاق فهو  
 عرض قلوبهم أي يضعفها  
 (فزادهم الله مرضا) بما  
 أنزله من القرآن لكفرهم  
 به (ولهم عذاب أليم) مؤلم  
 بما كانوا يكذبون) بالتشديد  
 أي نجي الله وبالتخفيف أي  
 في قولهم آمنا (واذا قيل  
 لهم) أي لهؤلاء (لا تفسدوا  
 في الأرض) بالكسر والتعويق  
 كسرت لتجانس ما قبلها من  
 الياء والكسرة وبكل قد  
 قرئ \* فاما عليهم فمهم اعشر  
 لغات وكلها قد قرئ به خمس  
 مع ضم الهاء وخمس مع  
 كسرها فالتى مع الضم  
 اسكان الميم وضمها من غير  
 اشباع وضمها مع واو وكسر  
 الميم من غير ياء وكسرها مع  
 الياء وأما التي مع كسر الهاء  
 فاسكان الميم وكسرها من  
 غير ياء وكسرها مع الياء  
 وضمها من غير واو وضمها  
 مع الواو والاصل في ميم  
 الجمع ان يكون بعدها واو كما  
 قرأ ابن كثير فالميم لمجاورة  
 الواحد والالف دليل  
 التثنية نحو عليهم والواو  
 للجمع نظير الالف ويدل  
 على ذلك ان علامة الجماعة  
 في المؤنثون مشددة نحو  
 عليهم فكذلك يجب ان

عن الايمان (قالوا انما نحن  
مصلحون) وليس مانحن  
فيه بفساد قال الله تعالى  
ردا عليهم (ألا للتنبيه) انهم  
هم المفسدون ولكن  
لا يشعرون) بذلك (واذا قيل  
لهم آمنوا كما آمن الناس)  
أصحاب النبي (قالوا أتؤمن  
كما آمن السفهاء) الجهال  
أى لا نفعل كفعالهم قال  
تعالى رداعليهم (ألا انهم  
يكون علامة الجمع للذكر  
حرفين إلا أنهم حذفوا الواو  
تخفيفا ولا لبس في ذلك لان  
الواحد لام فيه والتنبيه  
بعدميها ألف واذا حذف  
الواو سكنت الميم لثلاثتوا  
الحركات في أكثر المواضع  
تخوضرهم ويضربهم فن  
انبت الواو وحذفها وسكن  
الميم فلما ذكرنا ومن ضم  
الميم دل بذلك على أن أصلها  
الضم وجعل الضمة دليلا  
الواو المحذوفة ومن كسر الميم  
واتبعها ياء فانه حرك الميم  
بحركة الهاء المكسورة  
قبلها ثم قلب الواو ياء  
لسكونها وانكسار ما قبلها  
ومن حذف الياء جعل  
الكسرة دليلا عليها ومن  
كسر الميم بعد ضمة الهاء فانه  
أراد ان يجانس به الياء التي  
قبل الهاء ومن ضم الهاء قال  
ان الياء في علمه حقه أن

عن الحالة اللاتقة به والصلاح مقابله والفساد في الارض تمنع الحروب والفتن المستتعة لزوال  
الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بمانحن ما يؤدى الى ذلك  
من افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار واغرائهم عليهم وغير ذلك من فنون الشرور كما يقال للرجل  
لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا قدم على ماتك عاقبت (قوله قالوا انما نحن  
مصلحون) جواب اذا هو العالم فيها أى نحن مقصرون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق  
به شائبة الفساد والفساد وهذا الجواب منهم رد للناصح على ابلغ وجهه والمعنى أنه لا يصح  
مخاطبة تباذل فان شأنه ليس الا الاصلاح وان حالنا متحصنة عن شوائب الفساد لان انما نفيد  
قصر ما دخلته على ما بهد هامل اغاز يد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا  
الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا  
(قوله رداعليهم) عبارة السمين والتأ كيدبان وبضمير الفصل وتعريف الخبر للبالغ في الرد عليهم  
لما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما يبدلوا  
بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم ما بلغوا وكدم ادعوه انتهت (قوله للتنبيه) أى تنبيه  
المخاطب للحكم الذى يلقى بعدهما اشمينا وعبارة السمين الاحرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة  
من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة واكنه النفاضة ترك بين التنبيه والاستفتاح  
قد تدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية وبين العرض والتخصيص فتختص بالافعال لفظا أو  
تقدرا اه (قوله بذلك) أى أن ما فعلوه فسادا لصلاح أو ان الله تعالى بطلع نبيه على فسادهم اه  
كرخى (قوله واذا قيل لهم آمنوا) أى قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر اتماما للنصح واكمالا للارشاد اه أو السعدية معنى ان المؤمنين نصحوا المنافقين من  
وجهين احدهما النهي عن الفساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وثانيه ما الامر بالايمان  
وهو عبارة عن التخلي بالفضائل اه صادق (قوله كما آمن الناس) السكاف في محل نصب واكثر  
المعربين يجادلون ذلك نعم المصدوحون والنفق يدبر آمنوا ايمانا كما يمان الناس وهـ ذاليس  
مذهب سيبويه انما مذهب في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم  
من الفعل المتقدم وانما أوحج سيبويه الى ذلك أن حذف الموصوف واقامة الصفه مقامه لا  
يجوز الا في مواضع محصورة ايس هذا منها اه سمين واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون  
في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا أى من غير  
اعتبار قيد مع المسمى يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يساب عن  
غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عى ونحوه أو لا عهد بالخارجي  
العلمي والمراد به الرسول ومن معه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحصا عن شوائب  
النفاق مما لا لايمانهم اه يضاوى وقد أشار الجلال الى الاحتمال الثاني بقوله أصحاب النبي  
اه (قوله كما آمن السفهاء) مرادهم هم الصحابة وانما سفهوههم لاعتقادهم فساد رأيهم أو لتخفيف  
شأنهم فان أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد انهم قالوا ذلك فيما بينهم  
لا بحضرة المسلمين لان الفرض أنهم مسلمون ظاهرا ومخاطبون للمسلمين فلا يمكنهم ان ينسبوههم  
للسفاه والا لظهرت حالهم زهم يخفونها اه شيئا أى فاخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين  
بما قالوه فيما بينهم (قوله الجهال) فسر السفه بالجهل أخذ من مقابله بالعلم وفسر غيره بقص

العقل لان السفة خفة ومخافة رأى يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله اه كرخي وأشار  
بقوله أى لا نفعل كفعلمهم الى أن الاستغفار انكارى (قوله ولكن لا يعلمون) عبر هنا بنفى  
العلم ونفى الشعور لان الميث لهم هناك هو الافساد وهو محمدا يدرك بأدنى تأمل لانه من  
المحسوسات التى لا تحتاج الى فكر كبير فنفى عنهم ما يدرك بالحواس مباغة فى تجهيلهم وهو أن  
الشعور الذى قد ثبت للبهائم منفي عنهم والمثبت هنا هو السفة والمصدر به هو الامر بالايان وذلك  
مما يحتاج الى امعان فكر ونظر تام بفضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم المأمور به وهو  
الايمان فناسب ذكر نفى العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك أى انهم سفهاء (قوله واذا القوا الذين  
آمنوا الخ) بيان لعمالتهم مع المؤمنين والكفار وأما ما صدرت به القصة من قوله ومن الناس من  
يقول آمنوا الخ فالقصد به بيان مذهبهم وتفاقهم فى الواقع ونفس الامر فليس تسكرا \* وسبب  
نزول هذه الآية بما روى أن ابن أبى وأصحابه جاءهم نفر من الصحابة لينصحوهم فقال لقومه  
انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد أبى بكر الصديق وقال مرحبا بابا الصديق وشيخ  
الاسلام ثم أخذ بيد عمر وقال مرحبا بابا الفاروق القوي فى دينه ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم  
النبي وسيدى هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تنساق فقال له مهلا يا أبا الحسن انى  
لا أقول هذا والله الا لان ايماننا كما يمانكم ثم افرقوا فقال ابن أبى لأصحابه كيف رأيتمونى فعات  
فاذا رأيتموهم فافعوا امسك ما فعلت فأنوا عليه وقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى  
النبي واخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منسوب بقالوا وهو جواب لها اه سمين واللقاء  
المصادفة يقال لقيته ولا قيمة اذا صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحت فأنك بطرحه جعلته  
بحيث يلقي اه يضاوى (قوله أصله لقيوا) بوزن شربوا وقوله ثم الياء أى التى هى لام الحكامة  
يعنى وبعد حذفها قلبت كسرة القاف ضمة لمناسبة الواو فصار وزنه فعو اه (قوله قالوا  
آمنوا) أى قالوا قولا يؤدى معنى هذا من خداعهم المؤمنين واطهارهم الاسلام عندهم اه  
(قوله واذا اخذوا) أصل اخذوا واقلعت الواو الاولى التى هى لام الحكامة ألقا لتحررها  
وافتحاق ما قبلها فبقيت سا كنة وبعد هاووا الضمير سا كنة فالتقى سا كنان فحذف أولهما وهو  
الالف وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين (قوله واذا اخذوا منهم) أى عنهم أى انفردوا عنهم أى  
المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف كقادره فحاصل صنيعه أن خلوا بمعنى انفردوا وفى  
البياضوى تفسير آخر محصله أن الى بمعنى مع ولا حذف فى الكلام ونصه من خلوت بفلان واليه  
اذا انفردت معه اه (قوله رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم رؤسائهم وكهنتهم قال ابن  
عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة وأبو بردة بن أبي أسلم وعبد الدار فى جهينة  
وعوف بن عامر فى بنى أسد وعبد الله بن الأسود بالشأم ولا يكون كاهن الا معه شيطان تابع له  
وقيل لهم رؤسائهم الذين شابهوا الشياطين فى التمرد والعناد المظهر ون الكفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة  
فى الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم اه (قوله انما نحن) أى فى اظهار الايمان عند  
المؤمنين مستهزون بهم من غير أن يخطر ببالنا الايمان حقيقة وهو استئناف مبنى على سؤال  
نشأ من ادعاء المعية كانه قيل لهم عند قولهم انما معكم فبالكم توافقون المؤمنين فى الايمان بكامة  
الايمان فقالوا انما نحن مستهزون بهم فلا يصدق ذلك فى كوننا معكم بل يؤكده وقد ضمنوا

هم السفهاء ولكن لا يعلمون)  
ذلك (واذا القوا) أصله لقيوا  
حذفت الضمة للاستئصال  
ثم الياء لالتقاء الساكنة مع  
الواو (لذين آمنوا قالوا  
آمنوا واذا اخذوا) منهم  
ورجعوا (الى شياطينهم)  
رؤسائهم (قالوا انما معكم)  
فى الدين (انما نحن مستهزون)  
تكون ألفا كما ثبتت الالف  
مع المظهر وايسر الياء  
أصل الاصل فكما كان الهاء  
تضم بعد الالف فكذلك  
تضم بعد الياء المبدلة منها  
ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ  
فأما كسر الهاء واتباعها  
سأسا كنة فخائر على ضعف  
أما جوازها فلحقها الهاء بينت  
بالاشباع وأما ضعفه فلان  
الهاء خفية وانفى قريب  
من الساكن والساكن غير  
حصين فكان الياء وليت  
الياء واذا لقي الميم ساكن  
بعد ها جاز ضمها نحو عليهم  
الذلة لان أصلها الضم وانما  
أسكنت تخفيفا فاذا احتيج  
الى حركتها كان الضم الذى  
هو حقتها فى الاصل أولى  
ويجوز كسرها اتباعا لما  
قبلها \* وأما فيه ويليها فقيه  
الكسر من غير اشباع  
وبالاشباع وفيه الضم من  
غير اشباع وبالاشباع وأما  
اذا سكن ما قبل الهاء نحو

بهم باظهار الايمان (الله  
يستعزى بهم) بجوارهم  
ياستعزى بهم (ويعدهم) يعاهم  
(في طغيانهم) تجاوزهم الحد  
بالكفر (يعدهون)  
يترددون تخير احوال (أولئك  
الذين اشتروا الضلالة  
بالحدى)

منه وعنده ويجدوه فن ضم  
من غير اشباع فعلى الاصل  
ومن أشبع أراد تبين الهام  
لحقائها

### سورة البقرة

قوله تعالى (الم) هذه  
الحروف المقطعة لكل واحد  
منها اسم فألف اسم يعبر به  
عن مثل الحرف الذى فى  
قال ولا يعبر به عن الحرف  
الاخير من قال وكذلك  
ما أشبهها والدليل على أنها  
اسماء أن كلامها يدل على  
معنى فى نفسه وهى مبنية  
لأنك لا تريد ان تخبر عنها بشئ  
وانما يحكى بها ألفاظ الحروف  
التي جعلت أسماء لها فهى  
كالاصوات نحو غاق فى  
حكاية صوت الغراب \* وفى  
موضع ألم ثلاثة أوجه  
(أحدها) الجر على القسم  
وحرف القسم محذوف وبقي  
عمله بعد الحذف لأنه مراد  
فهو كالمفوظ به كما قالوا الله  
ليمعلم فى لغة من جر  
(والثانى) موضعها نصب

جوابهم انهم يمينون المؤمنين ويعدون ذلك نصرة لديهم أو تأكيدها قبله فان المستعزى بالنصر  
مصر على خلافه أو بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر والاستعزاز بالشئ السخرية  
منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى وأصله الخفة من الهز وهو القتل السريع وهزأ به زأ مات  
بجأة وتمزأ به نأفته أى تسرع به وتحف اه أبو السعد (قوله باظهار الايمان) أى لتأمن من  
شرهم ونقف على سرهم ونأخذ من غنائهم وصداقاتهم اه كرخى (قوله بجوارهم باستعزائهم)  
أى عليه وهذا جواب عما يقال كيف وصف الله تعالى بأنه يستعزى وقد ثبت أن الاستعزاز من باب  
العبث والسخرية وذلك فبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضا حده أنه سمي جزاء الاستعزاز استعزاه  
مشاكلة فى اللفظ ومنه جزاء سيئة سيئة مثلها فان اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقبل الله  
مستعزى بهم قصد الى استمرار الاستعزاز وتجدده وقفا فوقنا كما كانت ذكيات الله فيهم ومنه أولا  
يرون انهم يقتنون اه كرخى (قوله يعدهم) أشار به الى أنه من المدة أى التطويل فى العزوف  
البيضاوى ويعدهم من مذل الجيش من باب ردو أمده اذازده وقواه ومنه مددت السراج  
والارض اذ أصلهم بالبيت والسماد اه وفى السمين والمشهور فتح الياء من يعدهم وقرئ شاذا  
بضمها فاقيل الثلاثى والرابعى بمعنى واحد تقول مده وأمده بكذا وقيل مده اذازده من جنس  
وأمه اذازده من غير جنسه وقيل مده فى الشر كقوله تعالى وغدله من العذاب مدا وأمه فى  
التخير كقوله ويمدكم بأموال وبنين وأمدهم بفاكهة ولحم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف اه  
(قوله فى طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطاء وضمها ولا م طغى قيل ياء  
وقيل واو يقال طغيت وطغوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه انما طغى الماء والجمه التردد  
والتخير وهو قريب من العى الا أن بينه ما عموما وخصوصا لان العى يطلق على ذهاب ضوء  
العين وعلى الخطا فى الرأى والجمه لا يطلق الا على الخطا فى الرأى يقال جمه جمه من باب طرب عها  
وعمها نأفه وجمه وعامه اه سمين (قوله يترددون) أى فى البقاء على الكفر وتركه الى الايمان وقوله  
تخير امه عول لا جملته أحوال مؤكدة ليترددون وقوله حال أى أن جملة يعهون فى محل نصب على  
الحال امامن الضمير فى يمدهم أو من الضمير فى طغيانهم وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف  
مصدر وترددهم فى الكفر لا ينافى كونهم فى الباطن عليه المقضى لجزمهم به لان بعضهم كان  
شاكى حقيقه الاسلام وباقيهم كان عليه أماره الشك لما يشاهده من الآيات الباهرة فهم وان  
أصروا على الكفر انما اصرارهم تجدد وعناد اه شيخنا (قوله أولئك) أى الموصوفون  
بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول الى هنا وأولئك مبتدأ أولئك الذين وصلته خبره  
والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب فى الدين  
والثانى للاستقامة عليه وقوله فخارجت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهى  
اشتروا والمشهور وضم واواشتروا الالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها ببناء القائل وقيل الفرق  
بين واواجمع والواو الأصلية نحو لو استعنا وقيل لان الضمة أخف من الكسرة لانها من جنس  
الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الأصل اشتروا اشتروا كاسيأتى وقرئ بكسر هاء على أصل  
التقاء الساكنين وبفتحها لانه أخف وأصل اشتروا اشتروا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا  
ثم حذف لتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين (قوله بالهدى) أى الذى كان فى  
وسعهم لتمككهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم مقتضى الفطرة التى فطر الناس عليها هذا هو المراد

أى استبدلوهابه (فما  
ربحت تجارتهم — أى  
ما ربحوا فمقابل خسروا  
لمصيرهم الى النار المؤبدة  
عليهم) وما كانوا مهتدين  
فما فعلوا (مثلهم) صفتهم  
في نفاقهم (كمثل الذى  
استمودة) أو قد (نارا) في  
ظلمة (فلما أضأت) أنارت  
(ما حوله) فابصروا استبدلوا  
وأمن مما يخافه

وفيه وجهان أحدهما هو  
على تقدير حذف القسم كما  
تقول الله لا فعل والنائب  
فعل محذوف تقديره التزمتم  
الله أى اليمين به والثانى  
هى مفعول به تقديره اتل  
ألم (و الوجه الثالث) موضعها  
رفع بأنها مبتدأ وما بعده  
الخبر قوله عز وجل (ذلك)  
ذا اسم إشارة والالف من  
جمله الاسم وقال الكوفيون  
الذال وحدها هى الاسم  
والالف زيدت لتكثير  
الكلمة واستدلوا على ذلك  
بقولهم هذه أمة الله وليس  
ذلك بشئ لأن هذا الاسم  
اسم ظاهر وليس فى الكلام  
اسم ظاهر على حرف واحد  
حتى يحل هذا عليه ويدل  
على ذلك قولهم فى النصغير  
ذا فردوه الى الثلاثى والهاء  
فى ذه بدل من الياء فى ذى  
وأما اللام فخرف زيد ليدل  
على بعد المشار اليه وقيل

وليس المراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباء هنا لل عوض والمقابلة وهى  
تدخل على المتروك أبدا كما هنا (قوله أى استبدلوهابه) أشار به الى أن الشراء هنا مجاز المراد به  
الاستبدال وعبارة السمين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا  
الضلالة جعلوا بمنزلة المشتري لما بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله فاربح تجارتهم فأسند الربح  
الى التجارة والمعنى فاربحوا فى تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهى التصدى للبيع  
والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال يقال ربح فلان فى تجارته أى أصاب الربح  
فأسند عده الذى هو عبارة عن الخسران اليها هو لا رباها بنائه على التوسع (قوله وما كانوا  
مهتدين) أى لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا  
الطلبين لان رأس مالهم كالفطرة السامية والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل  
استعدادهم واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوصلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا  
خاسرين آيسين من الربح فاقدين للاصل اه بياضى (قوله فيما فعلوا) أى من الاستبدال  
المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير  
والتشنيع ومثلهم مبتدأ وكمثل جار ومجرور خبره فى تعلق بمحذوف على قاعدة الباب وأجاز أبو البقاء  
وابن عطية أن تكون الكاف اسمها هى الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز أن تكون  
الكاف اسمها مطلقا وأما مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك الا فى شعروا الذى ينبئ أن يقال ان كاف  
التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسما وهى ما اذا كانت فاعلا أو مجرورة بحرف  
أو إضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا وهى الواقعة صلة بنحو جاء الذى كزيد لان جعلها اسما  
يسئل حذف عائد المبتدأ من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الاصران  
وهى ما عدا ما ذكر نحو زيد كحمر و والوجه أن المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم  
كقصة المستمودة فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح فى الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو  
شبهه وشبهه وشبيهه وقيل بل هو فى الاصل الصفة وأما المثل فى قوله تعالى ضرب الله مثلا فلما هو القول  
الساير الذى فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير يقال لكل من فرط فى  
أمر غير مدركه الصيف ضيعت اللبن سواء كان المخاطب به مفردا أو مثنى أو مجموعا أو مذكرا  
أو مؤنثا والذى فى محل خفض بالاضافة وهو موصول للفرد المذكور ولكن المراد به هنا الجمع  
ولذلك روى معناه فى قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا اه سمين (قوله فى  
نفاقهم) أى فى حال نفاقهم وقوله استمودة السمين والتاء فيه زائدة لان ذلك قال أو قد (قوله أنارت)  
أشار به الى أن الفعل متعد فاعله ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أى أضأت النار المكن  
الذى حوله فاجتمعنى المكان اه وفى أبى السعد ما نصه الاضائة فطر الانارة كما يعرب عنه  
قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والنجوم نورا وتبجى متعددة ولازمة والغاء للدلالة  
على ترهنا على الاستيعاد أى فلما أضأت النار ما حول المستمودة فلما أضأه ما حوله والتأنيث  
لكونه عبارة عن الاماكن والاشياء أو أضأت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف لاشراق  
النار المنزل منزلتها لان نفسها أو ما مزيدة وحوله ظرف اه (قوله واستبدلوا) فى المصباح دفعى  
البيت يدفأ مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال فى اسم الفاعل دفعى وزان كيريم بل وزان تعب  
ودفعى الشخص فالذ كردفان والاثنى دفاى مثل غضبان وغضبي اذ البس ما يدقته ودفعوا اليوم  
مثال قرب والدف وزان حل خلاف البرد اه وفى المختار الالف نتاج الابل وألبانها وما ينفع

(ذهب الله بنورهم) أطفأه  
وجمع الضمير مرعاة لمعنى  
الذى (وتركهم فى ظلمات  
لا يبصرون) ما حولهم  
مضمرين عن الطريق  
خائفين فكذلك هؤلاء  
أمنوا باظهار كلمة الايمان  
فاذا ما اتوا جاهدتهم الخوف  
والعذاب هم (صم) عن  
الحق فلا يسمعون سماع  
قبول (بكم) خرس عن الخير  
فلا يقولونه (عمى) عن  
طريق الهدى فلا يرونه  
(فهم لا يرجعون) عن  
الضلالة

هـى بدل من ها الا تراك تقول  
هذا وهـ ذاك ولا يجوز  
هـ ذلك وحركت اللام لئلا  
يجتمع ساكنان وكسرت  
على أصل التقاء الساكنين  
وقيل كسرت للفرق بين  
هذه اللام ولام الجر اذ لو  
فتحتما فقلت ذلك لا تلبس  
بمعنى المالك وقيل ذلك ههنا  
بمعنى هذا وموضعه رفع اما  
على انه خبر ألم والكتاب  
عطف بيان ولا ريب فى  
موضع نصب على الحال أى  
هذا الكتاب حقا أو غيرذى  
شك واما أن يكون ذلك مبتدأ  
والكتاب خبره ولا ريب  
حال ويجوز أن يكون  
الكتاب عطف بيان ولا  
ريب فيه الخبر ويريب مبنى

به منها قال الله تعالى لكم فيها دفء وفى الحديث لنأمن دفتهم ما سلموا بالميثاق وهو أيضا السخونة  
من دفئ الرجل من باب سلم وطرب وهو أيضا ما يدفى ورجل دفى بالقصر ودفى بالماء ودفى بال  
والمرأة دفاى ويوم دفى بالماء وبابه ظرف وإيملة دفته أيضا وكذا الثوب والبيت اهـ (قوله ذهب  
الله بنورهم) أى المقصود بالابتعاد فى ظلمة وخوف واليه أشار الشيخ المصنف فى التقرير  
وعدل عن ضوءهم الذى هو مقتضى اللفظ لا لا يحتمل اذهاب ما فى الضوء من الزيادة وابقا ما يسمى  
نورا فان الغرض اذهاب النور عنهم بالكسبة وحاصله ان الضوء أبلغ من النور كما يدل له ما تقدم اهـ  
كرخى والبهاء فيه للتعدية وهى مرادفة للهمزة فى التعدية هـ اذا مذهب الجمهور وزعم المبرد أن  
بينهم مفرقا وهو أن البهاء يلزم فيها مصاحبة الفاعل للفعل فى ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك  
فاذا قلت ذهب بزيد فلا بد أن تكون قد صاحبتك فى اذهاب فذهبت معه واذا قلت أذهبت بزيد  
أن تكون قد صاحبتك وان لا تكون قد صاحبتك ورد الجمهور على المبرد بهذه الآية لان مصاحبتك  
تعالى لهم فى اذهاب مستحيلة اهـ سمين والنور ضوء كل نير واشتقاقه من النار أى أطفأ الله نارهم  
التي هى مدار نورهم اهـ أبو السعود (قوله مرعاة لمعنى الذى) أى بعد جعله بمعنى الذين كما فى قوله  
تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قوله وتركهم) ترك فى الأصل بمعنى طرح وخلقى فبمعنى لو احدى وقد  
يضمن معنى التصيير فبمعنى لا تسين فان جعله متعديا لواحد فهو الضمير البارز وفى ظلمات  
ولا يبصرون حالان وان جعله متعديا لاثنتين فالثانى فى ظلمات ولا يبصرون حال وهى مؤكدة  
لان من كان فى الظلمة لا يبصر اهـ من السمين ومفعول يبصرون محذوف قدره بقوله ما حولهم  
(قوله فى ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه وظلمة انطفاء النار اهـ  
شيخنا وفى البيضاء وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين  
والمؤمنات يسبحن نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أو ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب  
السرمدى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة اهـ وهذا منه يقتضى ان الضمير فى وتركهم راجع  
للمناققين المشبهين بالذين أوقدوا النار وهـ ليس بالجيد بل الاولى انه راجع لأصحاب المثل  
المستوفدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء الخ أى هؤلاء المناققين المشبهين بأصحاب  
المثل (قوله فكذلك هؤلاء آمنوا) بالقصر أى على أنفسهم وأولادهم وأموالهم باظهار كلمة  
الايمان أى بسبب اظهارها (قوله هم صم الخ) هـ اذا ما عليه الا كثرون من أن رفع الثلاثة على  
اضمار مبتدأ وهى أخبار متباعدة لفظا ومعنى لكن فى معنى خبر واحد لان ما لها الى عدم  
قبول الحق مع كونهم سمع الا ذان فصحاء الا لسن بصراء الاعين فليس المراد فى الحواس  
الظاهرة كما أشار اليه فى التقرير والجمللة خبرية على بابها اهـ كرخى وفى المصباح صمت الاذن  
صمما من باب تعب بطل سمعها كذا فسر الازهرى وغيره ويسند الفعل الى الشخص أيضا  
فيقال صم زيد بصم صمما فالذاكر أصم والاثنى صمما والجمع صم مثل أجر وجره وجره اهـ وفيه  
أيضا بكم بكم من باب تعب فهو أبكم أى أخرج من أذنهم ولا يطق له ولا بكم  
الذى له لطق ولا يعقل الجواب والجمع بكم اهـ وفيه أيضا عمى من باب صدى فقد بصره  
فهو أعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب أجر وعميان أيضا اهـ (قوله فلا يقولونه) الظاهر  
أن يقيد هذا النفي بأن يقال أى قول لا مطابقا للواقع لما سبق أنهم مؤمنون ظاهرا وكذا يقال  
فى قوله فلا يرونه أى رؤية نافعة اهـ شيخنا (قوله عن الضلالة) أشار به الى أن الفعل لازم وقيل



(أو) مثاهم (كصيب)  
 أي كحساب مطر وأصله  
 صيوب من صاب بصوب  
 أي ينزل (من السماء)  
 السحاب (فيه) أي السحاب  
 (ظلمات) متكايفة  
 (ورعد) هو الملك الموكل به  
 وقيل صوته (وبرق) لمعان  
 سوطه الذي يزرجه به  
 (يجعلون) أي أحساب  
 الصيب (أصابهم) أي  
 أناملها (في أذانهم من)  
 أجل (الصواعق) شدة  
 صوت الرعد

عند الأكثرين لانه  
 ركب مع لا وصير بمنزلة  
 خمسة عشر وعلة بنائه تضمنه  
 معنى من اذ التقدير لا من  
 ريب واحتج الى تقدير  
 من لعل لا على نفى الجنس  
 ألا ترى انك تقول لا رجل  
 في الدار فتني الواحد وما  
 زاد عليه فاذا قلت لا رجل  
 في الدار فرفعت وفوت  
 نفيت الواحد ولم تنف  
 ما زاد عليه اذ يجوز ان يكون  
 فيها اثنان أو أكثر وقوله  
 (فيه) فيه وجهان أحدهما  
 هو في موضع خبر لا ويتعلق  
 بمحذوف تقديره لا ريب  
 كأن فيه فيقف حينئذ على  
 فيه والوجه الثاني ان  
 يكون لا ريب آخر الكلام  
 وخبره محذوف العلم به ثم

انه متعمد مفعوله محذوف تقديره لا يرجعون جواباً أي لا يردونه والفاء للدلالة على ان انصافهم  
 بالاحكام السابقة سبب لتعيرهم واحتباسهم اه كرخي (قوله او كصيب من السماء) في أو خمسة  
 أقوال أظهرها ان التفسير يمل بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد  
 الذي هذه صفته ومنهم من يشبههم بأحساب صيب هذه صفته والثاني انه لا لاهم أي ان الله  
 أهبهم على عباده تشبيههم هؤلاء وبهؤلاء الثالث انه اللشك بمعنى ان الناظر يشك في تشبيههم  
 الرابع انه لا لاهم ان التفسير أي ابيح للناس ان يشبهوهم بكذا او بكذا أو خير وفي  
 ذلك وزاد الكوفيون فيهما معنيين آخرين أحدهما كونهما بمعنى الواو والثاني كونهما بمعنى بل  
 والصيب المطر يسمى بذلك لتزوله يقال صاب بصوب من باب قال اذا نزل والسماء كل ما علاك  
 من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو وانما قلبت الواو همزة لوقوعها  
 طرفاً بعد ألف زائدة وهو يدل مطر نحو كساه ورداه بخلاف نحو سقاء وسقاة لعدم تطرف  
 حرف العلة ولذلك لم يدخل عليها تاء التأنيث صحت نحو سماوة اه سمين (قوله أي كحساب)  
 أخذ تقدير هذا المضاف من الواو في يجعلون أصابعهم وبقي الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكره  
 وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق اه شيخنا (قوله وأصله صيوب) أي فاجتمعت المياه والواو  
 وسبق احداً بالاسكون فقلب الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (قوله من السماء) ظرف لغو  
 متعلق بصيب لانه بمعنى نازل أو نعت لصيب ومن ابتداءية عليهم ما يجوز أن تكون تبعية على  
 الثاني على حذف مضاف تقديره من أمطار السماء اه شيخنا (قوله فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر  
 النظم أن الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه غير الجلال من المفسرين وأما هو فقد أعاده على  
 السحاب الذي هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم الآية وفي معنى مع (قوله متكايفة)  
 أي مجمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة المطر وظلمة الليل اه شيخنا (قوله ورعد) أي شديد  
 عظيم فالتنوين للتعظيم وحينئذ فهو صاعقة لما يأتي أنها شدة صوت الرعد فالتعير بالرعد تارة  
 وبالصاعقة أخرى للتعقن اه شيخنا (قوله لمعان سوطه) وسوطه آلة من نار يزرجرها السحاب ويزرجر  
 بضم الجيم من باب نصر أي يسوقه كما في المختار (قوله يجعلون الخ) الضمير لأحساب الصيب وهو  
 وان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعود عليه والجملة استثنائية فكانه  
 لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما طاق الاصابع على  
 الانامل للبالغ اه يضاوي (قوله أي أناملها) أشار الى انه من انواع المجاز اللغوي وهو اطلاق  
 الكل على الجزء ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد بالغنة في  
 القرار من شدة الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها اه كرخي (قوله من الصواعق) أل  
 للعهد الذي كرى لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين ولا يضرت في العهد الذي كرى اختلاف  
 العنوان كما قرر في محله اه شيخنا (قوله شدة صوت الرعد) أي الملك كما روى أنه اذا اشتد غضبه على  
 السحاب طارت من فيه النار فضطرب أجرام السحاب وترتعد اه كرخي فهذا التركيب ظاهر على  
 القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوته تكون الاضافة بيانية أي شدة صوت هو الرعد  
 وفي السمين والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة  
 من النار ويقال صاعقة بالسين وصاعقة بتقديم القاف اه وفسرها الجلال في سورة الرعد بأنها

لئلا يسمعوها (حذر)  
 خسوف (الموت) من  
 سمائها كذلك هو لا إذا  
 نزل القرآن وفيه ذكر الكفر  
 المشبه بالظلمات والوعيد  
 عليه المشبه بالعدو والحج  
 البينة المشبهة بالبرق  
 يستدون آذانهم لئلا يسمعوه  
 فقيموا إلى الإيمان وترك  
 دينهم وهو عندهم موت  
 (والله محيط بالكافرين)  
 علما وقدره فلا يفوتونه  
 (يكاد) يقرب (البرق) بخطف  
 تسنأف فتقول فيه هدى  
 فيكون هدى مبتدأ وفيه  
 الخبر وان شئت كان هدى  
 فاعلام فوعا فيه ويتعلق  
 في على الوجهين بفعل  
 محذوف وأما هدى فالفه  
 منقلبة عن ياه لقولك  
 هديت والهدى وفي موضعه  
 وجهان أحدهما رفع  
 امام مبتدأ أوفاعل على  
 ما ذكرنا وأما ان يكون  
 خبر مبتدأ محذوف أي  
 هو هدى وأما ان يكون  
 خبرا لذلك بعد خبر والوجه  
 الثاني ان يكون في موضع  
 نصب على الحال من الهاء  
 في فيه أي لا ريب فيه  
 هاديا فاصدر في معنى  
 اسم الفاعل والعامل في  
 الحال معنى الجملة تقديره  
 أحققه هاديا ويجوز ان

نار تخرج من السحاب اه (قوله لئلا يسمعوها) على المجموع المعلى الذي هو الجعل مع علته التي هي  
 من الصواعق اه وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله ناصبه بيجعلون ولا  
 يضر تمدد المفعول من أجله لان الفعل يعمل بعلى الثاني أنه منصوب على المصدر وعامله محذوف  
 تقديره ويحذرون حذرا مثل حذر الموت اه سمين (قوله كذلك هو لا الخ) هذا شروع في بيان  
 حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع في كلامه يقتضى ان الآية من قبيل  
 التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان في أولها اختصار وهو قوله اذ نزل القرآن  
 الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أي في أن كلامه مادة الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس  
 يؤخذ من قوله يستدون آذانهم الخ والثلاثة الباقية تأتي في قوله تمثيل لازعاج ما في القرآن الخ هذا  
 والاقرب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه المركب ولذلك قال البيضاوي الظاهر أن التمثيلين من  
 جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية مترعة من مجموع تضامات اجزائه وتلاصقت حتى  
 صارت شيئا واحدا باخرى مثلها فالغرض تمثيل حال المنافقين الخ اه (قوله المشبه بالظلمات) أي في  
 عدم الاهتداء للحجة وفي الحيرة في الدين والدنيا هو بالرفع نعمت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه  
 بالعد أي في ازعاجه وارهابه وقوله المشبه بالبرق أي في ظهوره اه كرخي فرقع الثلاثة  
 أنسب لكون المطر فيه الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة  
 (قوله يستدون آذانهم) بيان لحالة المشبهين الشبهة بجعل أصحاب الصيب أصابعهم في آذانهم  
 وقوله لئلا يسمعوها الخ نظير قوله في جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هو لا  
 يستدون آذانهم من سماع القرآن حذر الميل إلى الإيمان الذي هو بمنزلة الموت عندهم (قوله  
 وهو عندهم) أي ترك دينهم موت أي لانه كفر اه كرخي (قوله والله محيط بالكافرين) هذه  
 جملة من مبتدأ وخبر وأصل محيط محوط لانه من حاط يحوط فاعل اعلال نسبته بان نقلت  
 كسرة الواو إلى الساكن قبلها ثم قامت ياء الساكن منها اثر كسرة والاحاطة خاصة بالمحسوسات فتشبه  
 شمول القدرة لهم بالاحاطة السور واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق منها الوصف وعبارة السمين  
 والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم  
 مضاف محذوف أي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزنجشيري اعتراض لا محل لها من الأعراب  
 كانه يعني بذلك أن جملة قوله يجعلون أصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيء واحد لانهم ما من قصة  
 واحدة فكان ما بينهما اعتراضا (قوله علما وقدره) منصوبان على التمييز المحول عن المبتدأ والاصل  
 وعلم الله وقدرته محيطان بهم اه (قوله فلا يفوتونه) أي لان الحاط لا يفوت المحيط وفيه إشارة إلى  
 أنه شبه شمول قدرته تعالى إياهم بالاحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع القوات فهي استعارة تبعية في  
 الصفة سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخي (قوله يكاد البرق) وأوى  
 العين فوزنه يكود كيعلم نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل  
 وانفتح ما قبلها بحسب الآن فنقلت ألفا صار يكاد بوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين تخوف  
 ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة وأما كاد النامة فهي بائية العين المفتوحة في  
 الماضي كباع ومصدره الكيد كالمبغض ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا يكادز ينابض  
 فيكيد والك كيداً ومعنى النامة المكروم معنى الناقصة المقاربة اه شيخنا (قوله بخطف

أبصارهم) بأبصارهم) يأخذها  
 بسرعة (كلما أضاء لهم  
 مشوا فيه) أى فى ضوءه  
 (واذا أظلم عليهم قاموا)  
 وقفوا وتميل لأزعاج ما فى  
 القرآن من الخلل فلو لم  
 وتصديقهم لما سمعوا فيه  
 مما يحبون ووقوفهم عما  
 يكرهون (ولو شاء الله  
 لذهب سمعهم) بمعنى  
 أسمعهم (وأبصارهم)  
 الظاهرة كذهب بالباطنة  
 يكون العامل فيه معنى  
 التنبيه والاشارة الحاصل  
 من قوله ذلك \* قوله تعالى  
 (المتقين) اللام متعلقة  
 بمحذوف تقديره كائن أو  
 كائناء الى ما ذكرنا من  
 الوجهين فى الهدى ويجوز  
 ان يتعلق اللام بنفس  
 الهدى لانه مصدر والمصدر  
 يعمل عمل الفعل واحد  
 المتقين متقى واصل الكلمة  
 من وفى فعل فقاؤها واو  
 ولا مهايها فاذا بنيت من  
 ذلك افتعل قلبت الواو تاء  
 وأدغمتم فى التاء الاخرى  
 فقلت انقى وكذلك فى اسم  
 الفاعل وما تصرف منه  
 نحو متقى ومتقى ومتقى  
 اسم ناقص وياؤه التى هى  
 لام محذوفة فى الجمع  
 لسكونها وسكون حرف  
 الجمع بعدها كقولك متقون

أبصارهم) خبر يكاد فى المصباح خطفه يخطفه من باب فهم اجتهاد به سرعة وخطفه خطافا من  
 باب ضرب لغة اه (قوله كلما أضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية والزمان  
 محذوف أى كل زمان أضاءت وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف تقديره  
 كل وقت أضاء لهم فبفضاءه فى الاول لا محل له لكونه صلة ومحله الجزر على الثانى والعامل فى كلا  
 جوابها وهو مشوا وأضاء يجوز أن يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف أى أضاء  
 لهم البرق الطريق فالهاء فى فيه تعود على البرق فى قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف فى قول  
 المبرد وفيه متعلق بمشوا وفى على بابها أى أنه محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولا بد من حذف على  
 القوائى أى مشوا فى ضوءه أو بضوئه اه سمين وفى البيضاء وأضاء امامته والمفعول محذوف  
 بمعنى كلما نور لهم مشى أخذوه أو لازم بمعنى كلما مع لهم مشوا فى موضع نوره اه (قوله أى فى  
 ضوءه) لاجابة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لعمان السوط (قوله تمثيل لأزعاج الخ) أى  
 فهو من قبيل تشبيه المفردات بعفريات والمعنى أنه تمثيل لهؤلاء المنافقين بأنهم كلما سمعوا من  
 القرآن ما فيه من الخلل أزعج قلوبهم لظهورها لهم وصلة قوا به ان كان مما يحبون من عصمة  
 الدماء والاموال والغنىمة ونحوها وان كان مما يكرهون من التكليف الشاقة عليهم كالصلاة  
 والصوم وقفوا متحيرين اه كرخى (قوله تمثيل لأزعاج ما فى القرآن الخ) أى باختطاف البرق  
 لأبصارهم وقوله وتصديقهم الخ أى بعشيم فى البرق وقوله ووقوفهم الخ أى بوقوفهم فى الظلمة  
 اه شيخنا (قوله ولو شاء الله الخ) يعنى أن امتناع إزالة الله لا سماعهم وأبصارهم سببه عدم مشيئته  
 ذلك فعدم تعلق القدرة بالازالة سببه عدم تعلق الارادة بها اه شيخنا وفى البيضاء أى لو شاء  
 أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق لذهب بهم ما حذف المفعول دلالة  
 الجواب عليه اه وفى السمين مانصه وشاء أصله شىء على فعل بكسر الهمزة من باب نال وانما قلبت  
 الياء ألفا للقاعدة المشهورة ومفعوله محذوف تقديره ولو شاء الله اذ هاب سمعهم وكثر حذف  
 مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به الا فى النسي المستغرب اه وقوله المشهورة وهى  
 أنه اذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلب الفا (قوله بمعنى أسماعهم) اشارة الى ان المفرد بمعنى  
 الجمع بقرينة وابصارهم والمعنى ولو شاء الله لا ذهب الظاهرة من ذلك كما اذهب الباطنة فى  
 قوله سابقا صم بكم عى ولكن المانع عدم مشيئته وذلك لانه تعالى أمهل المنافقين فيما هم فيه  
 ليمتدوا فى النفي والفساد فيكون عذابهم أشد اه كرخى (قوله الظاهرة) قيد فى الابصار  
 (قوله كاذب بالباطنة) أى كاذب بأبصارهم الباطنة وهى القلوب أى أعماسها ومنع  
 ادراكها للحق وهذا يدل على أن قوله ولو شاء الله الخ راجع للمنافقين لانهم الذين عيبت بصائرهم  
 وقلوبهم بالكفر لا لأصحاب الصيب لان بصائرهم لم تنم لان ظلمات الليل والرعد والبرق لا تنقض  
 عى قلوبهم اه هذا الذى عليه البيضاء وأبو حيان فى البحر أنه راجع لأصحاب الصيب ونص  
 عبارة الاول وفائدة هذه الشريطة ابداء المانع لذهب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه  
 والتنبيه على أن تأثير الاسباب فى مسبباتها مشروط بمشيئته انتهت وبين حواشيه المقتضى  
 بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثانى وظاهر الكلام أن هذا كله مما يتعلق بذوى صيب  
 فصرف ظاهره الى أنه مما يتعلق بالمنافقين غير ظاهر وانما هذا ما لفته فى تحير هؤلاء المسافرين

وشدة ما أصابهم من الصيب الذي اشتمل على ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصههم  
والبرق يعمهم ثم ذكر أنه لو سقت المشيئة بذهاب سمهم وأبصارهم لذهب وكما اخبرنا في قوله  
ذهب الله بنورهم الخ أنه مبالغته في حال المستوقد كذلك اخبرنا هنا أن هذا مبالغته في حال السفرة  
وشدة المبالغة في حال المشبهة بتقصي المبالغة في حال المشبهة به بحر وقته (قوله على كل شيء  
شاهه) قيد بذلك لإخراج الواجب وهو ذاته وصفاته فانهم ما من جملة الشيء اذ هو الموجود لكن ما  
ليس من متعلقات الارادة فالمراد بقوله شاهه أن من شأنه أن يشاهه وذلك هو الممكن اه شيخنا  
(قوله يا أيها الناس) لم يقع النداء في القرآن بغير يامن الادوات والنداء في الاصل طلب الاقبال  
والمراد به هنا التنبية وأي مبنى على الضم في محل نصب والهاء للتنبية والناس نعت لاى على اللفظ  
وحركته اعرابية وحركة أى بنائية واشتد شكل رفع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله أى أهل مكة  
وقوله وحدوا تبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو تبعهم الناس لكل المكلفين وتبعهم  
العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفع ف نصبه على أنه تفسير للناس باعتبار محله ورفع  
على أنه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أناس فحذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة وعوض  
عنها أل فلا يجمع بينهما اه شيخنا (قوله أى أهل مكة) يرد على هذا ما اشترى أن يا أيها الناس  
أينما وقع في القرآن فهو مكى كما أن يا أيها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والنساء والجزرات  
مدنيات بانعقاد وقد قال في كل منها يا أيها الناس وقد يقال ان ذلك أكثرى لا كلنى \* واعلم أن  
النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء  
تضييف فالاول كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول والثاني كقوله يا أيها الذين هادوا يا أيها الذين  
كفروا والثالث كقوله يا أيها الانسان يا أيها الناس والرابع كقوله يا عبادى والخامس كقوله  
يا بني آدم يا بني اسرائيل والسادس كقوله يا داود يا ابراهيم والسابع كقوله يا أهل الكتاب اه كرخي  
(قوله للترجي) أى الطمع في المحبوب وعبر عنه قوم بالتوقع وذلك لا يكون الا مع الجهل بالعاقبة  
وهو محال في حقه تعالى فيجب تأويله كما أشار الى ذلك بقوله وفي كلامه تعالى للتحقيق أى  
التحقيق الوقوع لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعله والمنقول عن سيبويه أن عسى أيضا في  
كلامه تعالى للتحقيق قال الشيخ سعد الدين الفتازي في الا في قوله تعالى عسى ربه ان يطلقكن اه  
كرخي (قوله للتحقيق) أى تحقيق وقوع مضمون جاتم او هو هنا حصول الوقاية من العقاب  
فالمراد بالتحقيق الجزم والاخبار بحصول الوقاية وهذا المعنى من حيث ترتبه على العبادة حقه  
أن يقاد بفاء السببية فاعل مستعملة في السببية لمعلاقة الضدية لاقتضاء السببية تحقيق المسبب  
عند وجود سببه واقتضاء الترجي عدم تحقق حصول المترجي هذا هو الملامح لكلام الشارح واما  
ما قرر به بعضهم من أن لعل مستعملة للطلب فلا يناسب هنا اذا علمت هذا علمت أن جملة لعل  
لا محل لها من الاعراب وأن موقعها مما قبلها موقع الجزاء من الشرط وجعلها حالية مبنى على أن  
لعل مستعملة في الترجي أى حال كونكم مترجين للتقوى طامعين فيها تأمل اه شيخنا وفي  
السمين مانصه واذا ورد لعل في كلام الله تعالى فلاناس فيه ثلاثة أقوال أحدها أن لعل على بابها  
من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة الى مخاطبين أى لعلمكم تتقون على رجائكم وطمعكم وكذا  
قال سيبويه في قوله تعالى لعل يتذكر أى اذهب على رجائكم والثاني أنه اللفظ لعل أى اعبدوا ربكم  
لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري وغيرهما والثالث أنه اللعرض للشيء كأنه قيل افعوا ذلك

(ان الله على كل شيء شاهه)  
(قدبر) ومنه اذهاب ما  
ذكر (يا أيها الناس) أى  
أهل مكة (اعبدوا) وحدوا  
(ربكم الذى خلقكم)  
أنشأكم ولم تكونوا شيئا  
(و) خلق (الذين من قبلكم)  
لعلكم تتقون (بعبادته)  
عقابه وامل في الاصل  
للترجي وفي كلامه تعالى  
للتحقيق (الذى جعل)  
ومتقين ووزنه في الاصل  
مفعولون لان أصله موقنون  
فحذفت اللام لما ذكرنا  
فوزنه الآن مفعولون  
ومفتعين وانما حذفت  
اللام دون علامة الجمع  
لان علامة الجمع دالة على  
معنى اذا حذفت لا يبقى على  
ذلك المعنى دليل فكان  
ابقاؤها أولى \* قوله تعالى  
(الذين يؤمنون) هو في  
موضع جرسفة للتعين  
ويجوز أن يكون في موضع  
نصب اما على موضع للتعين  
أو باعتبار أعنى ويجوز أن  
يكون في موضع رفع على  
اضمارهم أو مبتدأ وخبره  
أولئك على هدى \* وأصل  
يؤمنون يؤأمنون لانه من  
الامن والماضى منه آمن  
فالاول بدل من ههنا كنه  
قلبت ألفا كراهية اجتماع  
ههنا ون ولم يحققوا الثانية

متعرضين لان تتقوا وهذه الجبله على كل قول متعلقة من جهة المعنى باعبدوا أى اعبدوه على  
 رجائكم التقوى أولتتقوا أو متعرضين للتقوى واليه مال المهدي وأبو البقاء اه (قوله حال) أى  
 من الارض وهذا البناء على ما جرى عليه من أن جعل بمعنى خلق المتعدي لواحد وهو الارض  
 وجرى غيره على أنه بمعنى صير وأن فراشا المفعول الثاني اه كرخى (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها)  
 تفريغ على المنفى (قوله سقفا) جاء التعبير به في آية أخرى فغير عنه هنا بالبناء إشارة الى احكامه  
 اه شيخنا والبناء مصدري بنيت وانما قلبت البناء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة وقد يراد به المفعول  
 اه سمين (قوله من السماء) أى السحاب (قوله وتعلمون به دوابكم) إشارة الى أن المراد  
 بالثمرات جميع ما ينفع به مما يخرج من الارض كما قال المفسرون اه كرخى (قوله فلا تجمعوا لله  
 أندادا) الفاء للتسبب أى تسبب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهى عن اتخاذكم الانداد ولا  
 ناهية وتجمعوا اجزوم بهاء الامة خزمه حذف النون وهى هنا بمعنى تصيروا وأجاز أبو البقاء أن  
 تكون بمعنى تسموا وعلى القولين فتعدي لاثنتين أو لهما أندادا وثانيهما الجار والمجرور قبله وهو  
 واجب التقديم وأن دادا جمع ند وقال أبو البقاء أن دادا جمع ند ونديد وفي جمعه جمع نديد نظرا لان  
 افعالا لا يحفظ في فعل بمعنى فاعل نحو شريف وأشرف ولا يقاس عليه والنسب المقام المضاهى  
 سواء كان من لا أو ضد أو خلافاً وقيل هو الضد وقيل الكف والمثل اه سمين (قوله وأنتم  
 تعلمون) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سمين (قوله أنه الخالق الخ) أى وأن  
 الانداد لا تماثل ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ  
 فعلى هذا أى على كون وأنتم تعلمون حالا فالقصد منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون  
 مفعولا أو مفعولا أو ان كان أكد كما صرح به الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهى عن جمعه لله  
 أندادا بحال علمهم فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يراد أن يقال  
 المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعقدون أن له أندادا أو المراد وأنتم تعلمون أنه ليس في  
 التوراة والانجيل جواز اتخاذ الانداد اه كرخى (قوله ولا يخلقون) أى وأنهم لا يخلقون  
 (قوله وان كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن ان تغلب الماضي الى الاستقبال حتى  
 كان عند الجمهور والشك هنا واقع لاستقبال وجوابه أن المراد وان كنتم على الشك والادوام  
 مستقبل الثاني أن ان لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنهم مستعملون في المحقق على  
 خلاف الأصل فيها توخيها لهم وإشارة الى أن الشك لا ينبغي أن يقع بالفعل الثالث أن قوله وان  
 كنتم الخ يقتضى أنهم شاكون وقوله الا أن كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند  
 محمد وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الامر الشك والتي يظهرونها ويعبرون عنها أنه من  
 عند محمد اغاظة له فأقول الآية ناظر للواقع وآخرها ناظر لما يظهرونه تأمل اه شيخنا (قوله في  
 ريب) خبر كان فيتملح محذوف ومحل كان الجزم وهى وان كانت ماضية لفظا فهى مستقبلية  
 معنى وزعم المبرد أن لكان الناقصة حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال فزعم أن كان لقوتها  
 وتوقعها في الماضي لا تقام ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الماضي وتبعض في ذلك  
 أبو البقاء وعمل ذلك بأن أكثر استعمالها لا غير دل على حدث وهو ذا مر دود عند الجمهور لان  
 التعليل انما يكون في المستقبل وتأولوا ما ظهره غير ذلك نحو ان كان فيصه قدما باضمار يكن  
 بعد ان وما على التبيين والتقدير ان يكن كان فيصه أو ان تبين كون فيصه ولما خفي هذا المعنى

خالق (لكم الارض فراشا)  
 حال بساطا يفتش لا غاية  
 في الصلابة والليونة فلا يمكن  
 الاستقرار عليها (والسما  
 بناء) سقفا (وأنزل من  
 السماء ماء فاخرج به من)  
 أنواع (الثمرات رزقا لكم)  
 تأكلونه وتعلمون به دوابكم  
 (فلا تجمعوا لله أندادا) شركاء  
 في العبادة (وأنتم تعلمون)  
 أنه الخالق ولا يخلقون  
 ولا يكون لها الامن يخلق  
 (وان كنتم في ريب) شك  
 في موضع ما لسكونها  
 وانفتاح ما قبلها وتظهره في  
 الاسماء آدم وآخر فأما في  
 المستقبل فلا تجمع بين  
 الهمزين اللتين هما الاصل  
 لان ذلك يفضى بك في  
 المتكلم الى ثلاث همزات  
 الاولى همزة المضارعة  
 والثانية همزة أفعل التي  
 في آمن والثالثة الهمزة  
 التي هي فاء الكلمة  
 محذوفوا الوسطى كما  
 حذفوها في أكرم للام  
 تجمع الهمزات وكان  
 محذوف الوسطى أولى من  
 حذف الاولى لانها حرف  
 معنى ومن حذف الثالثة  
 لان الثالثة فاء الكلمة  
 والوسطى زائدة واذا أردت  
 تبين ذلك فقل ان آمن  
 أربعة أحرف فهو مثل

(مما نزلنا على عبدنا) محمد من القرآن انه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أى المنزل ومن للبيان أى هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاختصار عن الغيب

دحرج فدلوا قلت ادحرج لا تبث بجميع ما كان في الماضى وزدت عليه همزة المتكلم فثله يجب ان يكون في أو من قال باقى من الهزات الاولى والواو التي بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التي هي فاه الكلمة والهمزة الوسطى هي المحذوفة وانما قلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فاذا قلت تؤمن وتؤمن ويؤمن جازلك فيه وجهان أحدهما الهمزة على الاصل والثانى قلب الهمزة واوا تخفيفا وحذفت الهمزة الوسطى جلا على أو من والاصل نؤمن فاما أو من فلا يجوز همز الثمانية بحال لما ذكرنا والغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل أى يؤمنون بالغائب عنهم ويجوز ان يكون بمعنى المفعول أى المغيب كقوله هذا خلق الله أى مخلوقه ودرهم ضرب الامير أى مضر وبه قوله عز وجل

على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب محجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن السببية أو ابتداء الغاية ولا يجوز أن تكون للتبعيض ويجوز أن تتعلق بريب أى ان ارتبتم من أجل فن هنا السببية ومما موصولة أو مكررة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أى نزلناه والتضعيف في نزلنا للتعدية مراد فالهمزة التعدية ويدل عليه قراءتنا نزلنا بالهمزة وجعل الريب محذوف التضعيف هنا لا على نزوله منجما في أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الى التوكيد لان قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام على ظاهره لقليل مما نزل على عبده ولكنه التفات للتفخيم وعلى عبدا فمما يتعلق بنزلنا وعدى به على لفادتها الاستعلاء كأن المنزل تمكن من المنزل عليه ولبسه ولهذا جاء أكثر القرآن بالتعدى هادون الى فاتها تفيد الانتهاء والوصول فقط والاضافة في عبدا تفيد التثنية وقرئ عبدا فاقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمنه لان جدوى المنزل وفائدته حاصله لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام اه سمين (قوله من القرآن) بيان لما وقوله أنه من عند الله أى في أنه من عند الله أى أو في أنه من عند نفسه اه (قوله فأتوا بسورة) جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصلح أن يكون شرطا وأصل ائتوا ائتوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل أتى بها الابتداء بالساكن والثانية فاه الكلمة اجتمع هزتان قلبت ثانيتهما ياءا على حدايمان وبابه واستغلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء قبلها للتجانس فوزن ائتوا افقوا وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتداء ما في الدرج فانه يستغنى عنها وتعود الهمزة التي هي فاه الكلمة لانها انما قلبت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه سمين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عود الضمير للنزل وهو وان كان الراجح كما سيأتى لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوى وغيره كونها تبعيضية أى بسورة أى بمقدارها كأنه من مثل المنزل في فصاحتها واختبارها بالغيوب وغير ذلك لكن فيها ما أن المنزل مثلا يجروا عن الاتيان ببعضه ومن أعاد الضمير على عبدا فجعل من ابتدائية أى بسورة كأنه ممن هو على حاله من كونه بشرا أميالم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للنزل أوجه لانه الظاهر المطابق لقوله في سورة قونس فأتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكلام في المنزل لافي المنزل عاينه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فخففه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم اذ المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا بشي مما يمانه ولو كان الضمير للنزل عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فأتوا بقرآن من مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء ثلاثة أقوال \* أحدها أنها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمحذوف أى بسورة كأنه من مثل المنزل في فصاحتها واختبارها بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعيض واختار ابن عطية والمهدوى أن تكون للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجيىء الا على قول الاخفش الثاني انها تعود على عبدنا فيتعلى من مثله بانثوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضا أن تكون صفة لسورة أى بسورة كأنه من رجل مثل عبدنا \* الثالث قال أبو البقاء انها تعود على الابدان بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو الى ذلك والمعنى يأباه

والسورة قطعة لها أول  
وأخر أقلها ثلاث آيات  
(وادعوا شهداءكم) آلهتكم  
التي تعبدهونها (من دون الله)  
أي غيره لتعبدكم  
(ان كنتم صادقين) في أن  
محمد آله من عند نفسه  
فأفعلوا ذلك فانكم عربون  
فصحاه مثله ولما عجزوا عن  
ويعلمون) أصله يؤقرون  
وما ضيه أقام وعينه واو  
لقولك فيه يقوم فحذفت  
الهمزة كما حذفت في أقم  
لأجتماع الهمزتين وكذلك  
جميع ما فيه حرف مضارعة  
لأنها لا تختل باب الأفعال  
المضارعة وأما الواو فعمل  
فيها ما عمل في نسيتم  
وقد ذكرناه وألف الصلاة  
منقلبة عن واو لقولك  
صلوات والصلاة مصدر  
صلى ويراد بها هنا الأفعال  
والأقوال المخصوصة فلذلك  
جرت مجرى الأسماء غير  
المصادر \* قوله تعالى (وما  
رزقناهم) من متعلقة  
ببنفقون والثقة بدير  
وبنفقون محارزقناهم  
فيكون الفعل قبل المفعول  
كما كان قوله يؤمنون  
ويؤمنون كذلك وإنما أخر  
الفعل عن المفعول لتوافق  
رؤس الآي وما يعنى الذى  
ورزقنا بهدى الى مفعولين

أيضا اه (قوله والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة بفصل يسمى الفاصلة اه  
كرخى وقوله أقلها ثلاث آيات بيان لحالها في الواقع وليس من التعريف والالامصدق على شئ  
من السور كما لا يخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوى ما نصه قوله أقلها الخ تنبيهه على أن أقل  
ما تتألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذ لا يصح صدق على شئ من السور أنها طائفة  
مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل قوله السعدونى البيضاوى والسورة الطائفة من القرآن المترجمة  
التي أقلها ثلاث آيات وهى ان جعلت واوها أصلية منقولة من سور المدينة لأنها محيطية بطائفة  
من القرآن مفردة محوزة على حياها أو محتوية على أنواع من العلم احتواها سور المدينة على  
ما فيها أو من السورة التي هى الرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ أولها  
مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جمعت مبدلة من الهمزة في  
السورة التي هى البقية والقطعة من الشئ والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع  
وتلاحق الاشكال وتناسب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم  
سورة نفس ذلك عنه بعض كربة كالسافر اذا علم أنه قطع ميلا أو طوي يريد او الحافظ متى حفظها  
اعتقد أنه أخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة فعظم ذلك عنده وابتهج به  
الى غير ذلك من الفوائد اه (قوله وادعوا شهداءكم) هذه جملة أمور معطوفة على الامر قبلها  
فهى في محل جزم أيضا ووزن ادعوا والاولان لام الكامة والثانية سا كنه وهى واو الجماعة فاستنقلت  
الضمة على الواو الاولى فحذفت الضمة فاجتمع سا كنان فحذفت الواو الاولى التي هى لام  
الكامة (قوله آلهتكم) سمو شهداء لانهم يشهدون لهم بين يدي الله في القيامة بصحة عبادتهم  
اياهم على زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف للشهداء أحوال منهم والمعنى على زيادة من  
اذن قدره شهداء كم التي هى غير الله احوال كونها مغايرة لله اه وفي البيضاوى الشهداء جمع شهيد  
بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الامام وكانه سمي به لانه يحضر المجالس وتبرم بحضوره  
الامور ومعنى دون أدنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناه البعض من البعض  
ودونك هذا أى خذه من أدنى مكان منك ثم استعمل للغاوت في الرتب فقيم لزيد دون عمرو  
أى في الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حدى الى حد وتخطى أمر الى  
أمر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أى لا يتجاوزوا ولاية  
المؤمنين الى ولاية الكافرين ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضركم أو  
رجوتم معونته من انفسكم وكنكم وآلهتكم غير الله فانه لا يقدر على أن يأتي بمثله الا الله أو ادعوا  
من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما أنتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فان الاستشهاد به من  
عادة المهور العاجز عن إقامة الحجج أو شهداءكم الذين اتخذهتموه من دون الله أولياء أو آلهة  
وزعمتم أنها انتم مدلكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم اه (قوله  
ان كنتم صادقين) شرط حذف جوابه كما قدره المفسر بقوله فافعلوا ذلك أى الاتيان والدعاء  
وكذلك نص غيره كالسمين والبيضاوى على أنه شرط حذف جوابه لكن يعكس عليه القاعدة  
المشهورة من أنه اذا اجتمع شرطان وتوسط الجزاء بينهما ما يكون الاول قيد فى الثانى ويكون  
الجواب المذكور جوابا عنه وسيدكره هذه القاعدة عند قوله تعالى قل ان كانت ايامكم الدار



ذلك قال تعالى (فان لم  
تفعلوا) ما ذكر الحزكم  
(ولن تفعلوا) ذلك أبدا  
لظهور اعجازه اعراض  
(فاتقوا) بالايان بالله  
وأنه ليس من كلام البشر  
(النار التي وقودها الناس)  
الكفار (والنجارة)  
كاصنامهم منها يعني أنها  
مفرطة الحرارة تتقد بما  
ذكر لا كنار الدنيا تنقد  
بالخطب ونحوه (أعدت)  
هيئت (للكافرين) يعذبون  
بها جملة مستأنفة أحوال  
لازمة (وبشر) أنخير  
(الذين آمنوا) صدقوا بالله  
وقد حذف الثاني منها  
هنا وهو العائد على ما تقدمه  
رزقناهم أو رزقناهم  
أياء ويجوز أن تكون  
ما ذكره موصوفة بمعنى شيء  
أي ومن مال رزقناهم  
فيكون رزقناهم في موضع  
جر صفة لما على القول  
الأول لا يكون له موضع  
لان الصلة لا موضع لها  
ولا يجوز أن تكون  
ما مصدرية لان الفعل  
لا ينفق ومن للتبعض  
ويجوز أن تكون لا ابتداء  
غاية الاتفاق وأصل ينفقون  
يؤنقون لان ماضيه  
أنفق وقد تقدم نظيره  
قوله تعالى (بما أنزل إليك)

الاخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى في سورة الجمعة تأمل (قوله فان لم تفعلوا  
وان تفعلوا) ان الشرطية داخلية على جملة لم تفعلوا وتفعلوا محزوم بلم كاندخل ان الشرطية على  
الفعل منفي بلا نحو الا تفعلوه فيكون لم تفعلوا في محل جزمهم او قوله فاتقوا اجواب الشرط ويكون  
قوله وان تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجزائه اه السمين (قوله أبدا) أخذه من المقام والسياق  
لامن مقتضى ان على الراجح فيها (قوله اعراض) أي جملة وان تفعلوا معترضة بين الشرط  
وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للامتناف فلا محل لها من الاعراب لان لم تقع موقع المفرد  
ولا يصح كونها حالا لان واو الحال لا تدخل على جملة مستأنفة ومعنى الاعراض في الغالب  
التوكيد ويجوز غير بحسب المقام وعبر بان دون لانها أبلغ منها في نفى المستقبل واستمراره  
(قوله فاتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقاء النار كناية عن الاحتراز من الفساد اذ بذلك  
يتحقق تسببه عنه وترتب عليه كانه قيل فاذا عجزتم عن الاتيان بمثلها كما هو المقرر فاحتزوا من  
انكار كونه منزلا من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار اه أو السعود واتقوا أصله  
اتقوا استنقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم  
ضم ما قبلها المناسبة الواو في السكوني مانصه وعرف النار هنا ونكرها في التحريم لان الخطاب  
في هذه مع المنافقين وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهني وفي  
ذلك مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزه من أعلاها فاناسبت تكبيرها  
لتقليلها اه (قوله التي وقودها) بفتح الواو أي ما توقد به وأما بضمها فهو المصدر هذه التفرقة  
على المشهور في أن المفعول اسم لآلة والمضموم مصدر وبعضهم قال كل من الفخ والضم يجري  
في الآلة والمصدر فتوقد به النار يقال له وقود بالفخ والضم وبقادها كذلك وكذا يقال في  
الوضوء والصور والظهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله منها) حال من أضناهم أي حال كونها  
من التجارة وقيد بذلك ليصح كون الاصنام مثلا للتجارة احتراز عما اذا كانت من غيرها والتجارة  
جمع حجر كماله جمع جبل وهو قایل غير منقاس اه يضاوى (قوله هيئت) بين به معنى أعدت يقال  
أعدله كذا هيأه له فدل على انها مخلوقة اذ الاخبار عن أعداده لا لكافرين بلفظ الماضي دليل  
على وجودها والالزم الكذب في خبر الله تعالى فازعمته المعتزلة من انها تخلق يوم الجزاء قالوا لان  
خلقها قبله عبث لا فائدة فيه فلا يليق بالحكيم مردود لما تقر من بطلان القول بتعليل أفعاله  
تعالى بالفوائد لا يستل عما يفعل سبحانه وتأويلهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقيق الوقوع  
ومثله كثير في القرآن مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا بصار إليه الا بقرينة ذكره في شرح  
المقاصد اه كرخي (قوله أحوال) أي من النار ولا يصح ان تكون حالا من الضمير في وقودها  
لانه مضاف اليه ولان المضاف اسم بمعنى العين كالخطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين (قوله  
لازمة) دفع لما قبله هي معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا فن ثم قال لازمة اه كرخي (قوله  
وبشر الذين آمنوا الخ) عطف على مضمون آية فان لم تفعلوا الخ والبشارة أول خبر من خبر أو بشر  
قالوا لان أثرها يظهر في البشرية وهي ظاهر جامد الا انسان وهذرا أي سيمويه الا ان الاكثر  
استعملها في الخير وان استعملت في الشر فمقتضى ذلك قوله تعالى فبشرهم بعذاب وان أطلقت  
كانت للخير وظاهر كلام الرمخشري أنها تختص بالخير والبشارة أيضا الجلال والبشر الجليل  
وتبشير الفجر أوائله وفاعل بشر اما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح واما كل

(وعملوا الصالحات) من  
الفروض والنوافل (أن)  
أي بان (لهم جنات) حدائق  
ذات شجر ومساكن  
(تجربون فيها) أي تحت  
أشجارها وقصورها  
(الأنهار) أي المياه فيها  
والنهر الموضع الذي يجري  
فيه الماء لأن الماء ينهر  
أي يحفره واسناد الجري  
اليه مجاز (كلما رزقوا منها)  
أطعموا من تلك الجنات  
(من ثمرة رزقوا لها هذا  
الذي)

ما ههنا بمعنى الذي ولا يجوز  
أن تكون نكرة موصوفة  
أي بشئ أنزل اليك لأنه  
لا عموم فيه على هذا ولا  
يكمل الايمان إلا أن يكون  
بجميع ما أنزل إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وما للعموم  
وبذلك يتحقق الايمان  
والقراءة الجيدة أنزل اليك  
بتحقيق المهمة وقد قرئ في  
الشاذ أنزل اليك بتشديد  
اللام والوجه فيه انه سكن  
لام أنزل وأقي عليها حركة  
المهمة فأنكسرت اللام  
وخذفت المهمة فلقبت بالام  
إلى فصار اللفظ بما أنزل  
ليك فسكنت اللام الاولى  
وأدغمت في اللام الثانية  
والكاف هنا ضمير المخاطب  
وهو النبي صلى الله عليه  
وسلم ويجوز أن يكون ضمير  
الجنس المخاطب ويكون في

من تصح منه البشارة اه سمين كعلماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحة وهي من الصفات  
التي جرت مجرى الاسماء في ايلائها العوامل اه سمين (قوله تجري الخ) صفة جنات وقوله كلما  
رزقوا صفة ثانية وقوله ولهم فيها صفة ثالثة وقوله وهم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا به  
متشابهها فهو اعتراض مقررا لقبله وقوله تجري أي على ظهر الارض من غير حفرة بل هي  
متماسكة بقدره الله تعالى وقوله الأنهار أي جنبها أو المعهودة في آية القتال مثل الجنة التي  
وعند المتقون الخ اه شيخنا وعبارة البضاوي وعن مسروق أنهار الجنة تجري في غير أخدود  
واللحم في الأنهار للجنس كما في قولك لفلان يستأن فيه الماء الجاري أو للهدوء المعهود هي الأنهار  
المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجري الواسع  
فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفراوات انتهت (قوله وقصورها) أي المعبر عنها أو لا بما فيها  
ففيه تفنن (قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الهاء وسكونها وكذا كل ما عينه حرف  
حلق لكن الساكن الهاء يجمع على أنهر ومفتوحها يجمع على أنهار على حذف قوله \* ففعل اسماء صح  
عينا \* ففعل \* وقوله وغير ما أفعل فيه مطرد \* من الشذوذ في اسماء بأفعال برود ينبغي أن يضبط في  
الشرح بفتح الهاء لأن غرضه أن يبين مفرد الجمع الذي في الآية وهو بالفتح لا غير اه شيخنا  
وفي السمين الأنهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكين الهاء ولكن أفعال لا ينقاس  
في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو أفرأخ وأزناد وأفراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل  
هو مجرى الماء أو الماء الجاري نفسه الأول أظهر لأنه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه النهار  
لانتساع ضوئه وانما أطلق على الماء مجاز الطلاق للمحل على الحال اه وفي المختار ونهر النهر حفره  
ونهر الماء جرى في الارض وجعل لنفسه نهرا أو بابها ما قطع وكل كبير جرى فقد نهرا واستنهر اه  
(قوله رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والاول واو الضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد  
لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وآتوا به متشابهها والمصدر لا يوثق به متشابهها انما يوثق بالمرزوق  
كذلك وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا ههنا وقام مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أي لأنها  
بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لأنه لا يتعلق حرفان بمعنى  
واحد بعامل واحد إلا على سبيل البدلية أو العطف وانما احتجج الى تقدير مثل لان هذا اذالم  
يدكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكمية وأما  
إذا قبل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقوله المذكور نفس ما أكلوه لان الحاضر  
بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا ههنا من نوع ما رزقنا  
من قبل والحاصل أن المراد بثمره النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة  
واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره اه كرخي (قوله قالوا هذا  
الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل  
نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشروط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن  
لا بئس ما الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لأنها حركة لم تكن لها حال اعرابها  
اه سمين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ والذي بصلته خبره فيقتضي التركيب أن الذي أحضر  
الهم وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام  
على حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما وما هي المذكورة بالفظ الذي ولو قال أي مثل

أى مثل ما (رزقنا من قبل) أى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة (وأتوا به) أى جئوا بالرزق (متشابه) يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما (ولهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض وكل قدر (وهم فيها خالدون) ما كئون أبدا

معنى الجمع وقد صرح به فى أى آخر كقوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قوله تعالى (وبالآخره) الباء متعلقة بيقفون ولا يمنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز إذا الممول لا يقع فى موضع لا يقع فيه العامل والآخره صفة والموصوف محذوف تقديره وبالساعة الآخره أو بالدار الآخره كقال ولدار الآخره خير وقال واليوم الآخره قوله تعالى (هم يوقنون) هم مبتدأ ذكر على وجه التوكيد ولو قال وبالأخره يوقنون لصح المعنى والاعراب ووجه التوكيد فى هم تحقيق عود الضمير الى المذكورين لا الى غيرهم ويوقنون الخبر وأصله يؤيقنون لان ماضيه آيقن والأصل أن يؤقنى فى المضارع بحرف الماضى

الذى لكان أوضح وقوله أى قبله أى قبل هذا الذى أحضر البنا وقوله لتشابه ثمارها على التقدير المضاف وقوله بقرينة وأتوا الخ متعلق بقوله أى قبله فى الجنة فهو تعليل لهذا التقييد وغرضه به الرد على من لم يقيد القلبية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة الكرخى قوله أى قبله فى الجنة الخ تنبه به على أن هذا الإشارة الى الرزوق فى الآخره فقط لأنه يعود الى الرزوق فى الدنيا والآخره كما قاله الرخشمى قال لان قوله الذى رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه فى الدارين اه ويعنى بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه فى الدارين انه لما كان التقدير مثل الذى رزقناه كان قد انطوى على الرزوقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه بأخباره قال لان ظاهر الآية انه راجع الى مرزوقهم فى الآخره فقط لانه المحذوف عنه والمشبه بالذى رزقوه من قبل ولان الجملة انما جاءت محدثا بها عن الجنة وأحوالها كفى الحديث وكما عرفت أكرهى فلا يشك بالأكثرة الاولى لكن ما قاله الرخشمى أدق نظر لان قوله كلما على ما قاله حقيقى اه (قوله وأتوا به) أى أتتهم الملائكة والولدان وأصل أتوا أتوا استنقلت الصفة على الياء محذوف فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله أى جئوا بالرزق أى رزق الجنة فالضمير عائدا على رزقنا فى قوله من ثمرة رزقنا وقوله متشابه حال من الضمير فى به (قوله لونا) من المعاجم أن التشابه فى اللون لا مزية فيه وانما المزية فى تشابه الطعم لأن يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب فى العادة فكان ذلك مدحا لاطعام الجنة ولذا روى عن الحسن أن أحدهم يؤتى بالصفحة فبأكل منها ثم يؤتى بآخرى فيراها مثل الأولى فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة لياأكلها فيأكلها واصله الى فيه حتى يبدل الله مكانها من أهلها وعن مسروق نخل الجنة نضيد من أصلها الى فرعها وغيرها أمثال القلال كلما نزع ثمرة عاد مكانها أخرى والعنقود اثناعشر ذراعا اه من الخطيب وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبخلون ولا ينعطون ولا يمتشطون ولا يبرقون يلهمون الجسد والتسبيح كايها موم النفس طعامهم جشاء ورشحهم كرش المسك وفى رواية ورشحهم المسك وقوله يلهمون التسبيح أى يجزى على ألسنتهم كما يجزى النفس فلا يشغلهم عن شئ كما ان النفس لا يشغل عن شئ وقوله طعامهم جشاء أى ان فضل طعامهم يخرج فى الجشاء وهو تنفس المعدة والرشح العرق اه خازن (قوله ولهم فيها أزواج مطهرة) جمع زوج والزوج ما يكون معه آخره يقال زوج للرجل والمرأة وأما زوجة بالهاء فتقبل وتقبل الفراء أنه الغصة تميم والزوج أيضا الصنف والتنبيه زوجان والطهارة النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقال الضم من باب قرب واسم الفاعل طاهر فهو مقبس على الفتح شاذ على الضم كخار وحامض من خثر اللين وحض بضم العين اه سمين (قوله وغيرها) وهن الآدميات (قوله وكل قدر) أى كل ما يستقدر من النساء ويذم من الأحوال بمعنى انهن منزهات عن ذلك مبرآت منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد التطهير السريع بمعنى ازالة النجس الحسى أو الحكيمى كفى الغسل عن الحيض وغسل النجاسة قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وشمل كلام الشيخ المصنف دنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل فى الاجسام والاخلاق والافعال اه كرخى (قوله ما كئون أبدا) أفاد به أن المراد بالخلاود

لا يقنون ولا ينخر جون

ونزل ردًا لقول اليهود لما  
ضرب الله المثل بالذباب  
في قوله وان يسلمهم الذباب  
والعنكبوت في قوله كمثل  
العنكبوت ما أراد الله  
بذكر هذه الاشياء الخسيسة  
(ان الله لا يستحي أن  
يضرب) يجعل (مثلاً)  
مفعول أول (ما) نكرة  
موصوفة بعباده ما مفعول  
الان الهـ مزة حذف  
لما ذكرنا في يؤمنون  
وأبدلت الياء واوا السكونها  
وانضمام ما قبلها \* قوله  
تعالى (أولئك) هذه صيغة  
جمع على غير لفظ واحد  
وواحدة ذا ويكون أولئك  
للمؤنث والمذكر والكاف  
فيه حرف الخطاب وليست  
اسماً اذ لو كانت اسماً  
لكانت امام رفوعة أو  
منصوبة ولا يصح شي منها  
اذا رافع هنا ولا ناصب  
واما أن تكون مجرورة  
بالاضافة وأولاه لاتصح  
اضافته لانه مبهم والمبهمات  
لا تصاف فبقي أن تكون  
حرفاً مجرد الخطاب ويجوز  
مد أولاه وقصره في غير  
القرآن وموضعه ههنا رفع  
بالابتداء (على هـ) على  
الخبر وحرف الجر متعلق  
بمحذوف أي أولئك ثابتون  
على هـ ويجوز أن يكون  
أولئك خبر الذين يؤمنون  
بالغيب وقد ذكره

الدوام ههنا لما يشهد به من الآيات والاحاديث وأصله ثبات طويل المدة دام أوله يديم ولذا  
يوصف بالابدية اه كرخي (قوله لا يقنون) أي لانه تعالى يسيد أبدانهم على كيفية نصان من  
الاستحالة لانه قادر على حفظ البدن وان كان بعض العناصر أقوى من البعض اذ ليس لغیر الله  
تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكل من الله لا دخل لغيره في شيء فلا يرد ما قبل الا بدان  
مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف  
يعقل خلوهما في الجنان وقوله ولا ينخر جون أي بفضل الله لان تمام النعمة بالبقاء هناك اه  
كرخي فان قيل فائدة المطعوم هي التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ  
النوع وهي مستغنى عنها في الجنة فالتغذية وسائر أجزائها انما تشارك  
نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتثيل  
ولا تشاركها في تمام حقيقة احتي تسلم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها اه يضاهي (قوله  
ونزل ردًا الخ) نزل فعل ماض وفاعله ان الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ مفعول القول ولما  
حينئذ طرف للقول والمراد برده جوابه وهذا السؤال أخذه المفسر من قوله وأما الذين كفروا  
الخ وسأني شرحه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله الا كى يصل به كثير الخ وأما قوله ان الله  
لا يستحي الخ بخواب مقالة أخرى نقلت عنهم اذ قالوا أي قدر للذباب ونحوه حتى يمثل الله به  
والله عظيم والعظيم لا يذكر الحقير فضرب الامثال بالذباب ونحوه ليس من الله فالقرآن من عند  
محمد لا شتمه على ما لا يصدر عن الله وعبارة أبي السعد وهذا شروع في تنزيهه ساحة التنزيل عن  
تعلق ريب خاص اعتراه من جهة ما وقع فيه من ضرب الامثال وبين الحكمة وتحميق  
للحق اثر تنزيهها عما اعتراه من مطاق الريب روى أبو صالح عن ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل  
بالذباب والعنكبوت قالت اليهود أي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله المثل بهما  
وجمعوا ذلك ذريعة الى انكار كونه من عند الله انتم (قوله ان الله لا يستحي) يهين أولاهما عين  
الحكمة والثانية لا مها والحياة فآؤها اه وفي السمين واستفعل هنا لا غناه عن الثلاثي المجرد  
أي انه موافق له فانه قد ورد حي واستحي بمعنى واحد والمثبور استحي يستحي فهو مستحي  
ومستحيانته من غير حذف وقد جاء استحي يستحي فهو مستحي مثل استنقى يستنقى فقد قرئ به  
ويروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف ف قيل عين الحكمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه  
يستفعل ثم نقلت حركة اللام على القول الأول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحياة  
والحياة لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على  
ما قاله الزحشرى نقصت حياته واعملت مجازاً واسمعه الله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك  
وجعله الزحشرى من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا أيا يستحي رب محمدان يضرب المثل  
بالمحقرات قول قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستحي أن يضرب ويضرب معناه يهين فيتعدي  
لو احدث وقيل معناه التصيير فيتعدي لانه يخفض الطين لبنوا وقال بعضهم لا يتعدي لانه يهين  
الامع المثل خاصة فعلى القول الأول يكون من الامة مفعولاً وما زائدة أوصفة للنكرة قبلها الترداد  
النكرة شيوعاً وقيل بعوضة هو المفعول ومثله لانصب على الحال قدم على النكرة وقيل نصب على  
اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضة فلما حذف بين أعربت بعوضة باعراهما وتكون الفاء في  
قوله فافوقها بمعنى الى أي الى ما فوقها ويعزى هذا الانكسار والفراء وغيرهما من الكوفيين

أورادة لنا كيد الخسة  
فما بعد هذا المفعول الثاني  
(بعوضة) مفرد البعوض  
وهو صغار البق (خافوقها)  
أي أكبر منها أي لا يترك  
سائر ما فيه من الحكم  
(فأما الذين آمنوا فاعلمون  
أنه) أي المثل (الحق)  
الثابت الواقع موقعه (من  
ربهم) وأما الذين كفروا  
فيقولون ماذا أراد الله بهذا  
مثلاً) غيّر أي بهذا المثل  
فيل على الأصل على الاستعلاء  
والهدى لا يستعمل عليه  
فكيف يصح معناها ههنا  
يقبل معنى الاستعلاء  
حاصل لأن منزلتهم علت  
باتباع الهدى ويجوز أن  
يكون لما كانت أفعالهم  
كلها على مقتضى الهدى  
كان تصرفهم بالهدى  
كنصرف الركب بركبه  
قوله تعالى (من ربهم) في  
موضع جر صفة لهدى  
و يتعلق الجار بمحذوف  
تقديره هدى كأن وفي  
الجار والمجرور ضمير يعود  
على الهدى ويجوز كسر  
المساو ضمه على ما ذكرنا في  
عليهم في القائحة قوله  
تعالى (وأولئك) مبتدأ  
و (هم) مبتدأ ثان  
و (المفلحون) خبر المبتدأ  
الثاني والثاني وخبر خبر  
الأول ويجوز أن يكون

وقيل بعوضة هي المفعول الأول ومثله الثاني ولكنه قدم اهـ (قوله أي أي مثل كان)  
تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستحي أن يجعل المثل شيئاً صغيراً شيئاً هو معنى  
ما وحدها هو معنى صفتها اهـ شيخنا (قوله لنا كيد الخسة) أي خسة الممثل به وهو البعوض  
وغيره وأراد به هذا دفع ما يقال القرآن مصون عن الحشو والزائد حشو وعبرة ابن السبكي  
ولا يجوز زور ودما لمعنى له في الكتاب والسنة خلافاً للشبهة ويحصل جوابه أن زيادتها  
لفائدة وهي التأكيد فليست حشواً وعبرة البيضاوي ولا نفي بالمزيد اللغو الصانع فإن  
القرآن كله هدى وبیان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضع ليذكر مع غيره فيفيد الكلام  
وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير فادح فيه انتهت (قوله وهو صغار البق) لفظ البق يطلق  
باشترائك على شئئين أحدهما البق المعروف بحصر وهو حيوان صغير شديد السمع من جنس النحلة  
والآخر الناموس الذي يطير وعبرة الناموس البقعة البعوضة ودويبة حمراء منتنة اهـ  
والمراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبرة الخازن والبعوض صغار البق وهو من  
عجيب خلق الله تعالى فانه في غاية الصغر وله ستة أرجل وأربعة أجنحة وذنب وخرطوم مجوف  
وهو مع صغره يغوص خرطومه في جادا الفيل والجاموس والجل فيبلغ منه الغاية حتى إن الجل  
يموت من قرصته انتهت (قوله خافوقها) أي في الجنة كالذباب والعنكبوت أو في الغرض  
المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به في الحديث وقوله أي أكبر منها تناول  
للأمرين وقد صرح في القاموس بأن الكبير يكون في المعاني كما يكون في الذوات اهـ شيخنا  
(قوله أي لا يتركها) أشار بهذا إلى أن الحياه في حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدئه  
لاستحالة عليه وعبرة الخازن الحياه تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به  
ويذم عليه وقيل هو انقباض النفس عن القبائح هذا أصله في وصف الإنسان والله تعالى منزّه عن  
ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترتك وذلك لأن لكل فعل بداية ونهاية فبداية  
الحياه هو التغير الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح ونهايته ترك  
ذلك الفعل القبيح فاذا ورد وصف الحياه في حق الله تعالى فليس المراد منه بدايته وهي التغير  
والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياه في حق الله تعالى فيكون معنى إن الله  
لا يستحي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله الثابت الواقع  
موقعه) تفسير للحق ومنه حق الأمر ثبت وهو كما قال البيضاوي يع الاعيان الثابتة والأفعال  
الصائبة والأقوال الصادقة اهـ كرخي والمراد بكونه واقعاً موقعه أنه ليس عينا بل هو مشتعل على  
الحكم والأسرار والفوائد (قوله من ربهم) من لا يتداه الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالا  
من الضمير المستكن في الحق أي كأنه أوصاد من ربهم والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة  
إلى ضميرهم للإيدان بأن ضرب المثل تنبيه لهم وإرشاد إلى ما يصلحهم إلى كمالهم اللائق بهم فهو  
من جملة التربية والجملة سادة مستمفعولون يعلمون اهـ كرخي (قوله وأما الذين كفروا فيقولون)  
كان من حقهم وأما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسمه لكن لنا كان قولهم  
هذا دليل على اوضحا على كمال جهالهم عدل اليه على سبيل الحكاية ليكون كالبرهان عليه اهـ  
بيضاوي (قوله تميز) أي من اسم الإشارة تمييز نسبة وهي نسبة التعجب والانتكار إلى المشار إليه  
والمثل كل شيء حاكيت به شيئاً ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تماثيل ويطلق المثل

وما استنفهم انكار مبتدأ  
 وذاعني الذي بصلته خبره  
 أي أي فائدة فيه قال الله  
 تعالى في جوابهم (بضل به)  
 أي بهذا المثل (كثيرا) عن  
 الحق انكفرهم به (ويهدى  
 به كثيرا) من المؤمنين  
 لنصديقهم به (وما يضل به  
 الا الفاسقين) الخارجين  
 عن طاعته (الذين) نعت  
 (ينقضون عهد الله)  
 ما عهده اليهم في الكتب  
 من الايمان بمحمد (من  
 بعد ميثاقه) تؤكد عليهم  
 (ويقطعون ما أمر الله به  
 أن يوصل) من الايمان  
 هم فسادا لا موضع له من  
 الاعراب والمفلحون خبر  
 أولئك والاصل في مفلح  
 مؤفلح ثم عمل فيه ما ذكرناه  
 في يؤمنون \* قوله تعالى  
 (سواء عليهم) رفع بالابتداء  
 وأنذرهم أم لم تنذرهم جملة  
 في موضع الفاعل وسدت  
 هذه الجملة مستد الخبر  
 والتقدير يستوى عندهم  
 الانذار وتركه وهو كلام  
 محمول على المعنى ويجوز أن  
 تكون هذه الجملة في موضع  
 مبتدأ وسواء خبر مقدم  
 والجملة على القولين خبران  
 ولا يؤمنون لا موضع له  
 على هذا ويجوز أن يكون  
 سواء خبران وما بعده معمول  
 له ويجوز أن يكون  
 لا يؤمنون خبران وسواء

على المثل بكسر الميم وسكون الشاء وعلى القول السائر وعلى النعت ومنه كمثل الذي استوقدنا را  
 والله المثل الاعلى اه كرخي (قوله بصلته) أي مع صلته وهي أرادوا العائد محذوف لاستكمال  
 شروطه تقديره أراداه الله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وان وقع نكرة والخبر معرفة  
 على ما يجوز سيبويه والارادة تزوع أي لشتياق النفس وميلها الى فعل بحيث يحملها عليه او هي  
 قوة هي مبتدأ التزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما مالا يتصور في حقه تعالى  
 وارادته تعالى ترجيح أحد مقدور به على الآخر بالايقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف  
 القدرة فانه لا يخص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجودة للفعل مطلقا ومعالم أن الارادة  
 صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم اه كرخي (قوله يضل به كثيرا) الباطن في به للسببية وكذلك في  
 يهدى به وهاتان الجمالتان لا محل لهما لانهما كالبيان للجملة قبلهما المصدرتين باما وهما من  
 كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانهما صفتان للمثليين مثلا يفترق الناس به الى ضالين  
 ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من اسم الله أي مضلا به  
 كثيرا وهاديا به وجوز ابن عطية أن تكون جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار وجملة  
 قوله ويهدى به كثيرا من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب اه  
 سمين (قوله وما يضل به الا الفاسقين) الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند  
 الفراء أن يكون منصوبا على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحد الا  
 الفاسقين اه سمين وفي المصباح فسق فسوقان باب قد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق  
 يفسق بالكسر من باب جالس افسه حكاهم الاخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه (قوله  
 الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاول يرتكبها أحيانا مستقبها  
 الثاني الاثم ماله فيها بلا مبالاة بها الثالث الجود بأن يرتكبها مستصوبا لها فهو كافر خارج عن  
 الايمان كائن فيه وعند المعتزلة يرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردهم اه  
 كرخي (قوله الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب  
 وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه  
 من ربط أحد المتعاهدين بالآخر فانطلق مع لفظ الحبل كان ترشحا للمجاز وان ذكر مع  
 العهد كان رضيا الى شيء هو من روادفه وهو أن العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين  
 والعهد الموثق ووضعه لسان شأنه أن يراعى ويتمهد كالوصية واليمين ويقال للدائر من حيث انها  
 تراعى بالرجوع اليها والتمارح لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة  
 على عبادة الدالة على توحيدده ووجوب وجوده وصدق رسله وعليه حمل قوله وأشهدهم على  
 أنفسهم أو المأخوذ من الرسل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه  
 واتبعوه ولم يكتموا أمرهم ولم يخالفوا حجة الله واليه أشار بقوله واذا أخذ الله ميثاق الذين أوثقوا  
 الكتاب ونظائرهم وقيل عهد الله ثلاثة عهد أخذهم على جميع ذرية آدم بأن يقرؤا ربوبيته وعهد  
 أخذهم على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذهم على العلماء بأن يبينوا الحق ولا  
 يكتموه اه يضاوى (قوله نعت) أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين  
 مفعول يضل اه كرخي (قوله من بعد ميثاقه) متعلق بينقضون ومن لا ابتداء الغاية وقيل زائدة  
 وليس بشئ وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على

بالنبي والرحم وغير ذلك وأن  
 يدل من ضميره (ويفسدون  
 في الأرض) بالمعاصي  
 والتعويق عن الإيمان  
 (أولئك الموصوفون بما  
 ذكرهم) (هم الخاسرون)  
 لمصيرهم إلى النار المؤبدة  
 عليهم (كيف تكفرون)  
 يا أهل مكة (بالله) قد كنتم  
 أمواتاً نطقاً في الأضلاب  
 (فاحياكم) في الأرحام  
 والدينيا بنفخ الروح فيكم  
 والاستغفار للتجيب من  
 كفرهم مع قيام البرهان  
 عليهم وما بعده معترض  
 بينهم ما يجوز أن يكون  
 خبراً بعد خبر وسواء مصدر  
 واقع موقع اسم الفاعل  
 وهو مستو ومستوي يعمل  
 عمل يستوي ومن أجل  
 أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع  
 والمهمزة في سواء مبدلة  
 من ياء لأن باب طويت  
 وشويت أكثر من باب  
 قوة وحوة فـ مل على  
 الأكثر \* قوله تعالى  
 (أنذرهم) قسراً ابن  
 محيصة من همزة واحدة على  
 لفظ الخبر وهمزة الاستفهام  
 مرادة ولكن حذفوها  
 تخفيفاً وفي الكلام ما يدل  
 عليها وهو قوله أم لم لأن  
 أم تعادل لهمزة وقرأ  
 الأكثرون على لفظ  
 الاستفهام ثم اختلفوا  
 في كيفية النطق به فحقق

الأول مصدر مضاف إلى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اه  
 بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما تقع به الوثيقة وهي الأحكام والمراد به ما وثق الله به أي  
 قوى به عهد من الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى  
 المصدر ومن لا ابتداء فإن ابتداء النقص بعد الميثاق اه (قوله وغير ذلك) كموالات المؤمنين  
 وعدم التفرقة بين الرسل وفي البيضاوي ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أي من كل قطيعة  
 لا يرضاها الله كقطع الرحم والأعراض عن موالات المؤمنين والتفرقة بين الأنبياء عليهم السلام  
 والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا وتعاطى شرفاً فانه يقطع  
 الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل  
 وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو أحد الامور تسمية للمفعول به  
 بالمصدر فانه مما يؤمر به وان يوصل يحتمل النصب والخفض على أنه يدل من ما أو ضميره والثاني  
 أحسن لفظاً ومعنى اه وقوله أحسن لفظاً أي لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ من  
 قطع وصل ما أمر الله بنفسه اه شهاب أي لانه على القول يصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر  
 الله به اه (قوله الموصوفون بما ذكرهم) أي من قوله الذين ينقضون إلى آخره وأولئك مبتدأ  
 وهم مبتدأ ثان أو فصل والخاسرون خبر اه كرخي (قوله لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم) أي  
 بأعمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسر من خسر أحد أمور ثلاث  
 المال والبدن والعقل وهو لا من الثالث اه كرخي وفي القاموس خسر كفرح وضرب  
 خسر او خسر او خسر انا وخسارة وخساراضل فهو خاسر وخسير والناجر غبن في تجارته  
 والخسر النقص كالاخسار والخسران اه (قوله كيف تكفرون بالله) كيف السؤال عن  
 الاحوال والمراد هنا الاحوال التي يقع عليها الكفر من العسر والبسر والسفر والاقامة والكبر  
 والصغر والعز والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للنوبيج والانكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد  
 فيكم تلك الصفات التي يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة  
 له ونفي اللازم يوجب نفي المزموم فهذا استدلال على نفي الكفر أي نفي لبقائه وانبعائه بنفي لازمه  
 لان نفي اللازم يوجب نفي المزموم اه شيخنا (قوله وقد كنتم) أشار به إلى أن جملة وكنتم إلى قوله  
 ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو جرياً على القاعدة المقررة عند  
 الجمهور أن الفعل الماضي اذا وقع حالاً فلا بد من قد ظاهرة أو مقدره اه كرخي (قوله وكنتم  
 أمواتاً) لا بد من التأويل على ما فسر اه أي وكانت مواداً أبدانكم وأجزائها أمواتاً اه ذا الظاهر  
 الجمل على التشبيه لان طرفيه مذكوران فيكون المعنى كنتم كالموات فلا يراد السؤال كيف  
 قيل أمواتاً في حال كونهم جساداً وانما يقال ميت فيما تصح فيه الحياة من البنية اه كرخي  
 (قوله نطقاً) أي وعلقاً ومضغاً (قوله بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو في الرحم  
 فالطرف متعلق بقوله في الأرحام فقط اه (قوله والاستغفار للتجيب) أي ايقاعهم في الامر  
 العجيب أو جعل المخاطب على التعجب والاستعجاب (قوله مع قيام البرهان) اه ذا هو منشأ  
 التجيب لان الكفر أي الاثر الك باللفظ مع قيام برهان الواحدية مستغرب فيتعجب منه وأما  
 الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتاً الخ يعني فالحي  
 والميت ينبغي أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح لالهية لعدم قدرته على ما ذكر



أول التوبى (ثم عيبتكم) عند  
انتهاء آجالكم (ثم يحييكم)  
بالبعث (ثم اليه ترجعون)  
تردون بعد البعث فيجازيكم  
بأعمالكم وقال دليله الأعلى  
البعث لما أنكروه (هو  
الذي خلق لكم مافي  
الارض) أى الارض وما  
فيها (جميعا) لئلا تنفعوا به  
وتعتبروا (ثم استوى) بعد  
خلق الارض أى قصد  
(الى السماء فسواهن)  
قوم الهمزتين ولم يفضلوا  
بينهما وهذا هو الاصل  
الا ان الجمع بين الهمزتين  
مستقل لان الهمزة نبرة  
تخرج من الصدر بكافة  
فالنطق بها يشبه التنوع  
فاذا اجتمعت همزتان كان  
أثقل على المتكلم فنهنا  
لا يتحققهما أكثر العرب  
ومنهم من يحقق الاولى  
ويجعل الثانية بين بين أى  
بين الهمزة والالف وهذه  
في الحقيقة همزة ملينة  
وليست ألفا ومنهم من  
يجعل الثانية ألفا فصحا  
كما فعل ذلك في آدم وآمن  
ومنهم من يلين الثانية  
ويفصل بينها وبين الاولى  
بالالف ومنهم من يحقق  
الهمزتين ويفصل بينهما  
بألف ومن العرب من  
يبدل الاولى هاء ويحقق  
الثانية ومنهم من يلين  
الثانية مع ذلك ولا يجوز

اه شيخنا (قوله ثم عيبتكم) عبر بتم لخل مدة العجز بين نفخ الروح والامانة وقوله ثم يحييكم  
عبر بتم لخل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها لخل مدة الحشر والحساب اه  
شيخنا وعبارة السمعين والفاء في قوله فأحياءكم على بابها من التعقيب وثم على بابها من  
التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق والموت الثاني الموت  
المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفاء وثم على بابها من التعقيب والتراخي  
على هذا التفسير وهو أحسن الاقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد  
والرجوع الى الجزاء أيضا متراخ عن البعث انتهت (قوله بأعمالكم) أى علمها (قوله وقال  
دليله الأعلى البعث) يعنى أن الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم  
اليه ترجعون منكر عندهم مناسب اثباته بالدليل اه شيخنا ودليله المنصوب على المفعول من أجله  
أى لاجل الدليل أى لاجل الاستدلال (قوله هو الذى خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها  
التعليل أى لاجلكم وقيل للآل والاباحة فيكون تمليكها خاصا لما ينتفع به وقيل للاختصاص وما  
موصولة وفي الارض صلتها وهى في محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول الذى هو ما  
وهى بمعنى كل ولادلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاؤا جميعا و جاؤا  
معافان مع تقتضى المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهى هنا حال مؤكدة لان قوله مافي  
الارض عام اه سمعنا لكن يرد على هذا العموم أن كثيرا من مافي الارض ضار كالسباع  
والحشرات وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوام ويحجب بأنها كلها نافعة اما بالذات كالمأكول  
والمركوب أو بواسطة ألا ترى أن السباع الضارية أهدكت كثيرا من الحيوانات التى لو بقيت  
أهلك الحرت والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب (قوله أى الارض وما فيها) أى  
بأن رادبالا أرض جهة السفلى فتصدق بها نفسها وبما فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله  
وتعتبروا عطف خاص على عام لان الانتفاع صادق بالذئوى وبالآخرى وهو الاعتبار اه  
شيخنا وعبارة الكرخى قوله وتعتبروا أى تعتبروا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة  
وتحذو بها فانه اذا رأى طرفا من المتنوع دبه كان أبغى في الزجر من المعصية وأما خلق السم القاتل  
ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق  
لكم مافي الارض جميعا انتهت (قوله ثم استوى الى السماء) أصل ثم أن تقتضى تراخيا زمانيا ولا  
زمان هنا فقيل هى اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين خلق  
الارض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسى وتقدير الاقوات كما أشار اليه فى الآية  
الأخرى عطف بتم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة استقام  
واعتمد من استوى العود وقيل علا وارفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك  
ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه تعالى  
ارادته التخييرى الحادث أى ثم تعلقت ارادته تعلقا حادنا بخلق السموات أى بترجيح وجودها على  
عدمها فتعلقت القدرة بإيجادها اه (قوله بعد خلق الارض) أى غير مدحوة أى مبسطة ولم  
يقبل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى أن خلق مافي الارض ليس سابقا على خلق  
السموات بل متأخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الارض أى جرمها من غير دحو وبسط  
في يومين ثم خلق السموات السبع مبسطة في يومين ثم خلق مافي الارض مما ينتفع به في يومين

أن يتحقق الأولى ويجعل  
 الثانية الناحية فصل  
 بينهما بأن لا يجمع  
 بين ألفين ودخلت همزة  
 الاستفهام هنا للتسوية  
 وذلك شبهة بالاستفهام  
 لأن المستفهم يستوى  
 عنده الوجود والعدم  
 فكذلك يفعل من يريد  
 التسوية ويقع ذلك بعد  
 سواء كهذه الآية وبعد  
 ليت شعري كقولك ليت  
 شعري أقام أم قدم وبعد  
 لا بألى ولا أدري وأم هذه  
 هي المعادلة لهمزة الاستفهام  
 ولم ترد المستقبل إلى معنى  
 المضى حتى يحسن معه  
 أمس فإن دخلت عليها ان  
 الشرطية عاد الفعل إلى  
 أصله من الاستقبال  
 قوله تعالى (وعلى سمعهم)  
 السمع في الأصل مصدر  
 سمع وفي تقريره هنا وجهان  
 أحدهما أنه استعمال مصدر  
 على أصله وفي الكلام  
 حذف تقديره على مواضع  
 سمعهم لأن نفس السمع  
 لا يتختم عليه \* والثاني أن  
 السمع هنا استعمال بمعنى  
 السامعة وهي الأذن كما  
 قالوا الغيب بمعنى الغائب  
 والنجم بمعنى الناجم واكتفى  
 بالواحد هنا عن الجمع  
 كما قال الشاعر

والى هذا أشار القرطبي في سورة الانبياء في قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض  
 كانتا رتقا ففتقناهما ونصب عبارة هنا ثم استوى للترتيب الاخبارى لا الزمانى وذلك لأن خلق  
 ما فى الارض متأخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع والعلو على الشيء قال الله تعالى  
 فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال الله تعالى وعلو على ظهوره وهذه الآية من  
 المشكالات والناس فيها وفيما شا كلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرؤها ونقرؤها ونقرؤها  
 واليه ذهب كثير من الأئمة وقال بعضهم نقرؤها ونقرؤها ونقرؤها على ما يحمله ظاهر اللغة وهذه أقول  
 المشبهة وقال بعضهم نقرؤها ونقرؤها ونقرؤها على ما يحمله ظاهر اللغة وهذه أقول  
 وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه ونوته أو يستوى من أعوجاج فهدان  
 وجهان وقال البيهقي أبو بكر محمد بن علي بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لأن  
 الاقبال هو القصد إلى خلق السموات والقصد هو الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى وقال  
 سفيان بن عيينة وابن كيسان في قوله ثم استوى إلى السماء أى قصد إليها أى بحلقه واختراعه  
 فهذا أقول وقيل علا دون تكليف ولا تحديد واختاره الطبري ويدكر عن أبي العلية الرباحي في  
 هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده من ذلك والله أعلم ارتفع أمره  
 وهو بخلاف الماء الذى خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية أنه سبحانه خلق الارض قبل  
 السماء وكذلك في حم السجدة وقال في النازعات أنتم أشد خلقا أم السماء بناها أقوصف خلقها  
 ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فكانت السماء على هذا خلقت قبل الارض وقال تعالى الحمد لله  
 الذى خلق السموات والارض وهذه أقول فتادة ان السماء خلقت أولا حكاه عنه الطبري  
 وقال مجاهد والطبري وغيره من المفسرين انه تعالى أليس الماء الذى كان عرشه عليه فجعله  
 أرضا وثار منه دخان فارتفع فجعله سماء فصارت الارض قبل السماء ثم قصد أمره إلى السماء  
 فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة قلت وقول فتادة  
 صحيح ان شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولا دخان السماء ثم خلق الارض ثم استوى إلى السماء  
 وهى دخان فسواها ثم دحا الارض بعد ذلك وعما يدل على أن الدخان خلق أولا قبل الارض  
 ما رواه السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمداني عن ابن مسعود  
 وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل هو الذى خلق لكم ما فى  
 الارض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه  
 على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء  
 فسماه عليه فسماه سماء ثم أليس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فقهها فجعلها سبع أرضين في يومين  
 في الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت والحوت هو النون الذى ذكره الله بقوله ن والقلم  
 والحوت فى الماء على صفاته والصفاء على ظهور ملك والماء على الصخرة والصخرة على الرخ وهى  
 الصخرة التى ذكرناها انما ليست فى الارض ولا فى السماء فتحرك الحوت واضطرب  
 فترزلات الارض فارسمى عليها الجبال فقترت فالجبال تقتر على الارض وذلك قوله تعالى وألقى فى  
 الارض رواسى أن تعبدكم وخلق الجبال فها أقوات أهلها وشجرها وما ينبغى لها فى يومين فى  
 الثلاثة والاربعة وذلك حين يقول أنتم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجمعون له  
 أنداد اذ لا رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها يقول أقواتها

الضمير يرجع الى السماء  
لأنها في معنى الجمع الآية  
اليه أي ضميرها كما في آية  
أخرى فقضاهن (سبع سموات  
وهو بكل شيء عليم) مجلا  
ومفصلا فلا تعتبر أن  
القادر على خلق ذلك ابتداء  
وهو اعظم منكم قادر على  
اعادتهم (و) اذ كرمهم  
(اذ قال ربك للملائكة اني  
جاعل في الارض خليفة)  
بهاجيف الحسرى فاما  
عظامها  
فبيض وأما جلد هافصايب  
يريد جلودها وقوله تعالى  
(وعلى أبصارهم غشاوة)  
يقرأ بالرفع على انه مبتدأ  
وعلى أبصارهم خبره وفي  
الجار على هذا ضمير وعلى  
قول الا خفش غشاوة  
مرفوع بالجار كارتفاع  
الفاعل بالفعل ولا ضمير في  
الجار على هذا الارتفاع  
الظاهر به والوقف على  
هذه القراءة على وعلى  
سمعههم ويقرأ بالنصب  
بفعل مضمر تقديره وجعل  
على أبصارهم غشاوة ولا  
يجوز أن ينصب بختم لانه  
لا يتعدى بنفسه ويجوز  
كسر الغين وفتحها وفيها  
ثلاث لغات أخر غشوة بغير  
ألف بفتح الغين وضمها  
وكسرها وقوله تعالى  
(ولهم عذاب) مبتدأ

لاهاها في أربعة أيام سواء للسائلين وقوله فسواءهن سبع سموات ذكر تعالى أن السموات سبع  
ولم يأت للارض في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل الا قوله تعالى ومن الارض مثلهن  
وقد اختلف فيه فقيل ومن الارض مثلهن أي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة  
والاخبار فتعين العدد وقيل ومن الارض مثلهن أي في الغلط وما بينهما وقيل هي سبع الا أنه لم  
يفتح بعضها من بعض قاله الماوردي والصحيح الاول وأنها سبع كالسموات اه وعبارته  
في سورة الطلاق قال الماوردي وعلى أنها سبع أرضين متعاضلة بعضها فوق بعض تختص دعوة  
الاسلام بأهل الارض العلياء لا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان فيهما من يعقل من خلق  
يميز في مشاهدتهم السماء واستعدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من  
كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبدسطة والقول  
الثاني أنهم لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل  
الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين  
مبدسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء اه وفيه هناك مزيد  
بسط على هذا إذا قل (قوله لان في معنى الجمع) أي لان آل جنسية وقوله الآية اليه أي  
الصائفة بعد خلقها بالفعل سبعها والجمع هو السموات السبع وقوله أي ضميرها تفسير لقوله  
فسواءهن وقوله فقضاهن بدل من آية أخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواءهن لا تقضى  
كما قد يتوهم اه شيخنا (قوله أفلا تعتبرن) أي تفهمن وتعلمون وقوله على خلق ذلك أي  
ما ذكر من الارض وما بعدها (قوله واذ كرم الخ) أشار به الى أن اذ في محل نصب وأن العامل فيها  
اذ كرم قد اوضح هذا بأن لا تنصرف الا باضافة الزمان اليها والاحسن جعله منصوبا  
بقالوا أتجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة لانه  
أسهل الاوجه اه كرخي (قوله اذ قال ربك للملائكة) أي لمطلق الملائكة أو لنوع مخصوص  
منهم وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من الارض الى الجزائر والجبال وتلك  
الطائفة جند يقال لهم الجن ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء الى  
الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض تخفف الله عنهم العباداة وكان ابليس يعبد الله تارة في  
الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله الجحيم وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا  
لاني أكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلا منكم ورافعكم  
الى فكرهوا ذلك لانهم كانوا أهون الملائكة عبادة اه من الخازن (قوله أيضا اذ قال ربك  
للملائكة) أي تعليم للشاورة وتعظيم آدم وبيان كون الحكمة تقتضي إيجاد ما يغلب خبره  
على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير اه كرخي (قوله للملائكة) جمع  
ملائكة الذي تخففه ملائ والراجح أنه من الملك لان الالوكة بمعنى الرسالة والملك جسم لطيف قادر  
على التشكل بأشكال مختلفة بدليل أن الرسل كانوا بر ونهم كذلك فثم المقربون المستغرقون في  
معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم السماويون  
يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي ومنهم الارضيون  
قال أبو حيان في تفسيره واللام في للملائكة للتبليغ وهو أحد المعاني التي جاءت لها اللام اه  
كرخي (قوله اني جاعل) أي خالق أو مصور ولم يذكر الخضمير غيره وقوله خليفة مفعول به

يخافني في تنفيذ أحكامي  
فيها وهو آدم (قالوا اتجمل  
فيها من يفسد فيها) بالمعاصي  
(ويستفك الدماء) بريقها  
بالقتل كما فعل بنو الجان  
وكانوا فيها فلما افسدوا  
ارسل الله عليهم الملائكة  
فطردوهم الى الجزائر  
والجبال (ونحن نسبح)  
متلبسين (بحمدك) أي  
نقول سبحان الله وبحمده  
(ونقدس لك) نترهك عما  
لا يليق بك فاللام زائدة  
والجمله حال أي فمن احق  
بالاستخلاف (قال) تعالى  
(انني أعلم ما لا تعلمون) من  
المصلحة في استخلاف آدم  
وان ذريته فيه هم المطيع  
والعاصي فيظهر العدل  
بينهم فقالوا ان يخلق ربنا  
خلاقاً اكرم عليه منا ولا اعلم  
لسببه ناله ورؤيته ما لم يره  
~~~~~  
وخبر أوفاعل عمل فيه الجار
على ما ذكرنا قبل وفي
(عظيم) ضمير يرجع على
العذاب لانه صفته * قوله
تعالى (ومن الناس) الواو
دخلت هنا للعطف على
قوله الذين يؤمنون بالغيب
وذلك ان هذه الآيات
استوعبت اقسام الناس
فالآيات الاول تضمنت
ذكر التخلصين في الايمان
وقوله ان الذين كفروا
تضمن ذكر من أظهر

على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه اه كرخي وصيغة اسم
الفاعل بمعنى المستقبل اه أبو السعد (قوله يخلفني في تنفيذ أحكامي الخ) عبارة أي السعد
والخليفة من يخلف غيره وينوب عنه فاعل والتاء للبالغه والمراد بالخلافة الخلافة
من جهة سبحانه في اجراء أحكامه وتنفيذ أمره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به
تعالى الى ذلك بل اقصور استعداد المستخفاف عليهم وعدم لياقتهم لتلقي الاحكام والعلم من
الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كافي القماموس (قوله قالوا أنتجعل فيها الخ)
انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت أي غلبت تلك المفاسد والفتن
وليس باعتراف على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم أعلى من أن يظن بهم ذلك
لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وانما عرفوا ذلك باخبار من الله وأناق من اللوح أو قياس
لاحد الثقلين على الآخر كما يؤخذ من كلام الشيخ المصنف والافهم كانوا لا يعلمون الغيب اه كرخي
(قوله من يفسد فيها) أي يعقضي القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء أي يعقضي القوة
الغضبية وذلك أن في كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالا ولين يحصل
النقص وبالاخيرة يحصل السكال والفضل فنظر والمقتضى الاولين وغفلوا عن مقتضى الاخرى
اه شيخنا (قوله بالمعاصي) من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع أنه
قبل ههنا الرسل من البشر هل لانهم كانوا كالفن بواحدة رسل منهم أو أن تسمية معصية باعتبار
الصورة اه شيخنا (قوله ويسفك الدماء) المشهور يسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ أيضا
بضم حرف المضارعة من أسفك وقرئ أيضا مشدد للتكثير والسفك هو الصب ولا يستعمل الا
في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل أيضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا
في الدم وقد يستعمل في ثمر الكلام يقال سفك الكلام أي نثره اه سمين وفي الصباح وسفك
الدم اراقه وبابه ضرب وفي لغة من باب قتل اه (قوله بنو الجان) الجان في الجن بمنزلة آدم في
البشر فهو أبوههم واصلاهم كما أن آدم أبو البشر وذلك الاب قيل هو ابليس وقيل مخلوق آخر هو
أبو الجان وان ابليس أبو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجان أيضا اسم لطائفة من
الملائكة كما في الخازن اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان بحمدك في موضع الحال المتداخلة
لانهما حال في حال أي تسبيحاه هو مقيد بحمدك ومتلبس به اه كرخي (قوله فاللام زائدة) أي
والكاف مفعول مقدس أي تقدسك وقال البيضاوي ان اللام للتعليل وقال أبو حيان والاحسن
ان تكون معدية للفعل كهي في يسبح الله اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة قوله ونحن نسبح
بحمدك وتقدس لك حل والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أي من بني
آدم من الفساد على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وفائدة الجمع بين التسبيح
والتقديس وان كان ظاهر كلامهم ترادفهما أن التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس
بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أي التفكير في ذلك كما هو مبسوط في الاحياء اه كرخي
(قوله أي فمن أحق الخ) هذا بيان اغرضهم من قولهم المذكور (قوله وأن ذريته) أي ومن أن
ذريته الخ وقوله فيظهر أي آدم الممدل (قوله فقالوا ان يخلق ربنا الخ) أي قالوا ذلك سرافيق
بينهم لقوله الاتي وما كنتم تكتمون حيث فسر المفسر هناك بهذا القول اه (قوله لسبقنا
له) أي عليه أي على ذلك الخلق أي المخلوق وهذا راجع لقوله أكرم عليه منا وقوله ربنا ما لا

تخلق تعالى آدم من آدم

الارض أى وجهها بان قبض
منها قبضة من جميع الوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه
ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا احساسا بعد ان كان
جادا (وعلم آدم الاسماء)
أى اسماء المسميات (كلها)
حتى القصعة والتصبعة
والفسوة والفسية والمغرفة
بأن ألقى في قلبه علمها (ثم
عرضهم) أى المسميات
وفيه تغليب العقلاء (على
الملائكة فقال) لهم تبيكنا
(أنبياء وني) اخبروني
(باسماء هؤلاء) المسميات
(ان كنتم صادقين) فى أى
لا اخلق أعلم مكم وانكم
الأكبر وأبطنه وهذه
الآية تضمنت ذكر من
أظهر الإيمان وأبطن
الكفر فمن ههنا دخات
الواولئين ان المذكورين
من تمة الكلام الاول
ومن ههنا التبعيض وفتحت
نورها ولم تكسر لثلاثا تنوالى
الكسرتان واصل الناس
عند سيبويه اناس حذف
هزته وهى فاء الكلمة
وجعلت الالف واللام
كالعوض منها فلا يكاد
يستعمل الناس الا بالالف
واللام ولا يكاد يستعمل
اناس بالالف واللام فالالف
فى الناس على هذا رائدة

به كالمحفوظ راجع لقوله ولا أعلم (قوله تخلق تعالى آدم الخ) وعاش من العمر تسعمائة
سنة وستين سنة قاله السيموطى فى التفسير (قوله أى وجهها) وفى القاموس
والادب من السحاب والارض ما ظهر منهما اه وفى المختار ورياسى وجه الارض أديما اه
(قوله بأن قبض منها قبضة) أى بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما أراد الله تعالى أن يخلق
آدم أوحى الى الارض انى خالى منك خلقتهم من طينى ومنهم من يعصينى فمن أطاعنى
أدخلته الجنة ومن عصانى أدخلته النار قالت الارض أنخلق منى خلقا يكون للناس قال نعم فبكت
الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ القصعة اه من الخازن (قوله من جميع
ألوانها) وكانت سنين لوانا وقوله وسواه أى صورته (قوله وعلم آدم الاسماء) أى بجميع اللغات
ليكن بنوه تفرقوا فى اللغات فحفظ بعضهم العربية ونسب غيرها وبعضهم التركية ونسب غيرها
وهكذا اه شيخنا (قوله الاسماء) أى لفظا ومعنى وحقيقة مفردا ومركبا كاصول العلم فان
الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشيء ودليله الذى يرفعه الى الذهن أى يوصله الى الفطنة والمراد
بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا أو جرما فهو أعم من الاسم والفعل والحرف اه كرخى (قوله
حتى القصعة الخ) أى حتى الوضع والحقير وحتى الذوات والمعانى فان الفسوة المردة من الفسوة
على حد قوله * وفعله مارة كجلسة * فهى عبارة عن المردة من اخراج الربح اه شيخنا وفى المصباح
فسايفسوس باب عداو الاسم الفسا بالمثوهور يخرج من الدبر من غير صوت يسمع اه
وفيه أيضا ضطرط يضطرط من باب تعب وضطرط من باب ضرب لغته والاسم الضراط اه
(قوله بأن ألقى فى قلبه علمها) أى علم الاسماء يعنى وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على
الملائكة فعلم المسميات مشترك بينهما وبينهم واختصاصه عنهم إنما هو بالاسماء فكان يعرف أن
هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اه شيخنا (قوله ثم عرضهم على
الملائكة) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف
اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن
أسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء لاسيما ان أريد بها الالفاظ والمراد بها
ذوات الاشياء أو مدلولات الالفاظ اه يضاوى (قوله وفيه) أى فى الضمير فى عرضهم الذى هو
جمع مذكر تغليب العقلاء وهم الجنس والانس والملائكة على غير اعتقلاء والجمادات حيث لم يقبل
عرضها وقرئ عرضهن وعرضها وكلامه شامل للندك كبر أيضا حيث كنى عن الاناث بلفظ
الذكور * وكيفية العرض على الملائكة بأن خلق تعالى معانى الاسماء التى علمها آدم حتى
شاهدتها الملائكة أو صور الاشياء فى قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفى الحديث أنه تعالى
عرضهم أمثال الذر وامله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح أن يكون أغودجا
يتعرف منه أحوال البقية واحكامها اه كرخى وههنا ظاهر فى المسميات التى هى ذوات وأما
التي هى معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة فعنى عرضها أن الله تعالى
ألقاها فى قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال فى عرضها على الملائكة تأمل
(قوله تبيكنا) أى توبخا واسكنا وفى المختار التبيكيت كالتقريب والتعنيف والتوبيخ وبكته بالحقبة
تبيكة اغلبه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أى قرعته عليه وألده حتى عجز عن الجواب اه زكريا
وقوله أنبياء وني أمر تميز والسبأ خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فإثارة على

أحق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله
(قالوا سبحانك) تنزيهك
عن الاعتراض عليك
(لا علم لنا إلا ما علمنا) أي
(أنك أنت) تأكيده لكاف
(العاليم الحكيم) الذي
لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته (قال تعالى يا آدم
انبههم) أي الملائكة
(بأسمائهم) أي السميات
فسمى كل شيء باسمه وذكر
حكمته التي خلق لها (فلما
أنبأهم بأسمائهم قال)
تعالى لهم موثقاً (لم أقل
لكم أني أعلم غيب السموات
والارض) ما غاب فيهما
(واعلم ما تبذرون) تظهرون
من قولكم أن تجعل فيها الخ
(وما كنتم تكتمون) تسرون
من قولكم أن يخلق الله
أكرم عليه منا ولا أعلم
(و) اذكر (اذقنا الملائكة
احسبوا لا آدم)



واشتقاقه من الانس وقال
غيره ليس في الحكمة
حذف والالف منقلبة
عن واو هي عين الحكمة
واشتقاقه من ناس بنوس
نوسا اذا تحرك وقالوا في
تصغيره نويس * قوله (من
يقول) من في موضع رفع
بالابتداء وما قبله الخبر أو
هو مر تفع بالجار قبله على
ما تقدم ومن هما نكرة

الاخبار لا يذان برفعة شأن الاسماء وعظم خطرهما فان النبأ إنما يطلق على الخبر الخطير والامر
العظيم اه كرخي (قوله وجواب الشرط) وهو ان كنتم محذوف تقديره فأنبهوني دل عليه ما قبله
أي أنبهوني السابق وأشار بما ذكره الى الرد على ابن عطية وغيره في قولهم ان الجواب أنبهوني
السابق وأنه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب سيبويه وقد نبهه أبو حيان على رد ذلك
اه كرخي (قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الخ) اعتراف بالجزر والقصور وأشعار بأن سؤالهم كان
استفساراً ولم يكن اعتراضاً وأنه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه
وأظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما شبه عليهم ومصرعاً لادب بتقويض العلم كله
اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافاً منصوباً باضمار فعه لعله كما قال الله وتصدى
الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى
صلوات الله عليه سبحانك ثبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين اه
يضاهي (قوله انك أنت العاليم الحكيم) أنت يحتمل ثلاثة أوجه أن يكون توكيده الاسم ان
فيكون منصوباً بالحل وأن يكون مبتدأً أخبره ما بعده والجملة خبر ان وان يكون فصلاً وفيه الخلاف
المشهور هل له محل اعراب أم لا واذا قيل ان له محلاً فهل باعراب ما قبله كقول الفراء فيكون في
محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ان أو صفة للعاليم
وهما في محل معنى فاعل وفيه ما من المبالغة ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج
عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم العاليم على الحكيم لانه هو المفضل به في قوله وعلم وقوله لا علم
لنا فانسب اتصاله به ولان الحكمة ناشئة عن العلم وأثر له وكثيراً ما تقدم صفة العلم عليه ساو الحكيم
صفة ذات ان فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم لصنعه اه سمين (قوله قال
تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا الظاهر ضرباً من الضمير عليه السلام على الملائكة وآدم اسم أعجمي
لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه
بميدلان الاسماء الاعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصرف اه (قوله فسمى كل شيء باسمه الخ)
أي بأن قال لهم هذا الجرم يسمى القصعة وحكمته وضع الطعام فيه وهكذا (قوله قال تعالى لهم
موثقاً) أي مقرر ما على ترك الاولى اذ كان الاولى لهم أن يتوقفوا مترصدين لأن بين لهم ولا
يتجروا على السؤال بطريق ظاهرة الاعتراض والطعن في بني آدم وأفهمت الآية به تعالى يعلم
الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء السميات جميعها ولم تكن موجودة قبل
الاخبار اه كرخي (قوله ما تبذرون) وزنه تغفون لان أصله تبدون مثل تخرجون فأعمل محذوف
الواو بعد سكونها والابداء الاظهار والكنم الاخفاء يقال بدايبدو بدوا وقوله وما كنتم تكتمون
ما عطف على ما الاولى بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه سمين (قوله واذقنا الملائكة) أي
الملائكة الذين أترلهم الله الارض لطردها لجن أو جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله فيسجد
الملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان قبل دخول آدم الجنة اه شيخنا وهذه القصص
ذكرت في القرآن في سبع سور وفي هذه السورة والاعراف والحجر والانعام والكهف وطه وص
واعل السمر في تذكر برهاتسليمية النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة عظيمة في قومه وأهل
زمانه فكانه تعالى يقول الاترى أن أول الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه كان في محنة عظيمة
للخلاق اه من الخطيب في سورة الاسراء (قوله اسجدوا لآدم) السجود في الأصل تدل مع

موجود فحيمة بالانحناء

(فسجدوا الا ابليس) هو
أبو الجن كان بين الملائكة
(أبى) امتنع من السجود
(واستكبر) تكبر وقال انا
خير منه (وكان من
الكافرين) في علم الله

موصوفة ويقول صفة لها

ويضعف ان تكون بمعنى

الذى لان الذى يتناول قوما

بأعيانهم والمعنى ههنا على

الابهام والتقدير ومن الناس

فريق يقول ومن موحدة

اللفظ ونسبة عمل في الثنية

والجمع والتأنيث بلفظ واحد

والضمير الرجوع اليها يجوز

ان يفرد جملا على لفظها

وان يثنى ويجمع ويؤنث

جملا على معناها وقد جاء في

هذه الآية على الوجهين

فالضمير في يقول مفرد وفي

آمنا وما هم جمع والاصل

في يقول يقول بسكون القاف

وضم الواو لانه نظير يتعد

ويقتل ولم يأت الا على ذلك

فنقلت ضمة الواو الى القاف

ليخف اللفظ بالواو ومن

ههنا اذا أمرت لم تختج

الى المزمرة بل تقول قل

لان فاء الكلمة قد تحركت

فلم تختج الى همزة الوصل

* قوله تعالى (آمنا) أصل

الالف همزة ساكنة فقلبت

ألفا لئلا يجتمع هزتان وكان

قافها القاف من أجل الفتحة

تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له
في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجددهم تعظيما لشأنه أو سببا لوجوبه كما جعلت
الكعبة قبله للصلاة والصلاة لله في سجدوا له أى اليه وأما المعنى اللغوي وهو التواضع
لا آدم تحية وتعظيمه كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخروا له سجدا فلم يكن فيه وضع
الجبهة بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطال ذلك بالسلام اه خطيب وعن جعفر
الصادق أنه قال أول من سجد لا آدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة
المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل بقيت
الملائكة المقربون في سجددهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه عش عليه (قوله سجدوا
تحية) أى سجدوا تعظيم لا آدم ثم نسخ الاسلام هذه التحية وجعل التحية هى السلام وقوله
بالانحناء أى من غير وضع الجبهة على الارض وهذا أصح القولين في المقام اه شيخنا وفي
المصباح وحياء تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أى البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى
استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه (قوله
الا بليس) في المصباح وأبليس ابلاسا اذا سكت غما وأبلس أىس وفي التنزيل فاذا هم مبلسون
وابليس أعجمي ولهذا لا ينصرف للجمجمة والعلمية وقيل عربى مشتق من الابلاس وهو اليأس
وربأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين (قوله هو أبو الجن) أى
المسمى فيما سبق بالجنان في قوله كما فعل بنو الجن فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وهو أصح
القولين اه شيخنا (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو تابع
في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلامهم ما أنه ليس من الملائكة وصرح بذلك في
الكشاف فقال كان جنيا واحدا بين أظهر ألوف من الملائكة فغمرور ايهم فغلبوا عليه في
قوله فسجدوا لكن أكثر المفسرين كالبغوي والواحدى والقاضى على انه كان من الملائكة
والا لم يتناولوا أمرهم ولم يصح استثناءهم منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا بليس كان من
الجن لجواز أن يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا أولان الملائكة قد يسمون جنما
لاختلافهم والاصل أن ما ذكره محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره
الشيخان محاولة على أنه منقطع فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل اه كرخي (قوله
تكبر) أقادبه أن السنين للبالغ لا للطلب وانما ندم الاباء عليه وان كان متأخر عنه في الترتيب
لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب وانما ند في سورة ص على
ذكر الاستكبار استغفاه وفي سورة الحجر على ذكر الاباء حيث قال أبى أن يكون مع
الساجدين اه كرخي (قوله وكان من الكافرين) أى قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله
عابدا طائعا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعنى أن علم الله الارلى تعاق بأنه يكفر فيما
لا يزال بسبب هذا التكبر اه شيخنا وفي الشهاب ما نصه وانما أولت الآية بما ذكر لانه لم يحكم
بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه فاما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من
كفره وتقديره ذلك وقيل ان كان بمعنى صار اه وعبارة الكرخي قوله في علم الله اشارة الى أن
الظاهر أن كان على بابها قال البيضاوى أو صار منهم به باستقباحه أمر الله له بالسجود لا آدم
لاعتقاده أنه أفضل منه والافضل لا يحسن أن يؤمر بالتخضع للفضول والتوسل به كما يشعر به

(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ

تأكيد للخمير المستتر

لیہ طاف علیہ (وزوجک)

حقوا بالمدوكان خافهما من


ضلعہ الایسر (الجنة وکار)

منها) أكاد (رغدا) واسعا

لا جبر فيه (حيث سئلما)

ولا تقربا ٥ - هذه الشجرة

بالاكل منها وهي الخنطة



قبلہ اور وزن امین افضل

من الامن و (الآخر)

فاعل فالألف فيه غير

مبدلة نتي* قوله (وما

هم (هم) هم (هم) هم (هم)

هس فوع عجماء مداهل

فإننا نأمن بالله واليوم الآخر

فی الح- بر رانده المودید
فی الح- بر رانده المودید

عـير مدعاه بـى وهـلـلـا

هل حرف جر ريدتى المبسدا

أوالخبر والماعل وما مدي
أفلا ال قنت

ما في الحال وقد لم يعمل

فی المسند قبل * قوله دعانی

(يخادعون الله) في اجهله

جہاں احادیث کا موضوع

ما لا يفسد

ب علی الخاں ولی صاحب

الحال والعامل فيهما وجهان

خداوندی من است

يَقُولُونَ فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ

والله اعلم بالصواب

الحادین والمالی فی حال
الضرفۃ لست من

من السمرية قوله بمومنين

المعامل فيها اسم الفاعل

المعديروما هم بعمومين في

قوله أنا خير منه والجملة على الأول اعتراضية مقررة لما سبق من الإيابة والاستنكار وإيثار الواو
على الفاء للدلالة على أن محض الإيابة والاستنكار كفر لا أنهم سبب أن له كانه يبداه الفاء وأفادت
الآية استمقاح التكبر والخوض في سر الله تعالى وأن الأمر للوجوب انتهت بقائدهم قال
كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه أن ابليس اللعين كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع
الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد الكرويين ثلاثين ألف
سنة وسيد الرواحيين ألف سنة وطاف حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سماء
الدنيا العابد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة
التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة
أمره اه من كشف البيان للسر قندي (قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة إذ
قلنا لا على قلنا وحده لا اختلاف زمانها وهو من خطاب الأكارب والعظماء فأخبر الله تعالى عن
نفسه بصيغة الجمع لأنه ملك الملوكة اه كرخي ومثله في السمين لكن قوله لا اختلاف زمانها
لا يصلح أنه مانعة من عطف الفعل على الفعل وقد عرفت أن اذ مفعول به لفعل محذوف فالحق
أن العطف على الفعل وحده صحيح اذ التقدير واذا كروفت قولنا للملائكة اسجدوا وقولنا لا آدم
اسكن أي اذ كروفتين وما وقع فهمان القصتين تأمل (قوله اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا) ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر
ليكون آدم وحواء كآفي الجنة والا كل يجامع الاستقرار غالبا ناهذا عطف بالواو والدالة على الجمع
المعنى اجمعين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين عنها
والاكل لا يجامع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسطت
الكلام على ذلك في الفتاوى اه شيخ الاسلام في متشابهات القرآن وهذه التفرقة لا دليل
عليها بل الظاهر أن الامر هنا وفي الاعراف بالسكني المراد به الدخول لان قصة السجود كانت
قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها أمره الحق بدخول الجنة فقال ويا آدم اسكن الخ والله أعلم
براده وأسرار كتابه (قوله ايعطف عليه الخ) وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يماثر فعل
لامر لأنه تابع وبغية تفرقه ما لا يغتفر في المتبوع اه زكريا (قوله من ضلعه الأيسر) فلذا كان
كل انسان ناقصا ضاعا من الجانب الأيسر فجهة اليمين أضلاعا ثمانية عشر وجهة اليسار
أضلاعا سبعة عشر وقصة خلقها أن الله تعالى أتى النوم على آدم ثم نزع ضاعا من أضلاع
جنبه الأيسر وهو الاقصى خلقا منه حواء وخف مكان الضلع الحامى غير أن يحس آدم بذلك ولم
يبدأ بالولود لما عطف رجل على امرأة قط اه من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا
تزوج منها لانهم ممنوعان من دخلها جزاء اه كرخي (قوله رغدا) في المصباح رغد العيش بالضم
غادة من باب ظرف اتسع ولان فهو رغد ورغد ورغد ورغد من باب تعب لغه فهو ورغد وهو
رغد من العيش أي رزق واسع وأرغد القوم بالالف أحصوا والرغيدة الزبد اه (قوله حيث
نتمنا) أي في أى مكان من الجنة شئنا وسع الامر عليهم ما اراحه للعلة والعذر في تناول من
شجرة المنهى عنهما من بين أشجارها التي لا تنحصر اه يضاوى (قوله ولا تقربا) في المصباح
رب الشيء مناقر باوقربة وقرية وقرى أى دنو قربت الامر أقرب من باب تعب وفي لغة من باب
لن قربا بالاكسر فعلته أو دأبته ومن الاول ولا تقربوا الزاوم من الثاني لا تقرب الخى أى لا تدن

منه اه (قوله أو غيرهما) كالترج أو النخلة أو التين وأشار كما قال القاضي إلى أن الأولى أن لاتعين
 من غير دليل قاطع بل أوظاهر اه كرخي (قوله فتكونا) اما مجزوم بالعطف على تقرير أو منصوب
 في جواب النهي ولا يدل العطف على السببية بخلاف النصب وقوله من الظالمين أي الذين وضعوا
 أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه اه كرخي (قوله فأرلهم
 الشيطان عنها) أي أصدر رزاقهما أي أرلهم ما وجلهما على الزلة بسببها وتطير عن هذه ما في قوله
 تعالى وما فعلته عن أمري أو أرلهم ما عن الجنة بمعنى اذهبهما وأبعدهما عنها يقال زل عنى كذا إذا
 ذهب عنه ويعدده قراءة أنزلهم ما وهما متقاربان في المعنى فان الزلال أي الارلاق يقتضى
 زوال الزلال عن موضعه ألبته وازلاله قوله لهم ما هل أدلك على شجرة الخلد وما لك لا يبلى وقوله ما
 نها كابر كما عن هذه الشجرة إلا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقامهما لهم إلى الحكام
 الناصحين اه أبو السعود وفي المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تحصى عنه وزل زلا من باب
 تعب الخفة وزل في منطقة أو فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه لكن يرد هنا ما يقال ان قصة
 إبليس الوسوسة لا آدم كانت بعد طرده وأخرجه من الجنة وكان آدم وحواء اذ ذاك فيها وذلك
 لان قصة السجود كانت قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع اللعين من السجود طرده الله تعالى
 وأخرجه من الجنة ثم أمر آدم وحواء بدخول الجنة وسكناهما فلما سكاها ازداد اللعين غيظا
 وحسدا وأحب أن يتسبب في إخراجهما من الجنة كما أخرج هو منها بسبب ما وأجيب بوجوه منها
 أن آدم وحواء دارا في الجنة للتمتع بها فقربا من بابها وكان إبليس اذ ذاك واقفا خارجة فكلمهم معهما
 بما كان سببا في إخراجهما منها أنه تصور في صورة دابة من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الجنة
 ومنها أنه دخل في قم الحية اه من البيضاوى هنا وفي الخازن في سورة الاعراف أنه وسوس اليهما
 وهو في الارض فوصلت وسوسته اليهما وهما في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله له اه (قوله
 وقاسمهما) أي أقسم لهما فالقاعة ليست على بابها بل للبالغة اه أبو السعود ومن سورة الاعراف
 (قوله فأكل منها) أشار به إلى ان قوله تعالى فأخرجهم ما معطوف على مقدر وأورد عليه أن آدم
 معصوم فكيف يخالف النهي وأجيب بوجوه منها أنه اعتد أن النهي للتمزيه لا للتحريم ومنها
 أنه ندى النهي ومنها أنه اعتقد نسخته بسبب مقاسمة إبليس له أنه له ان الناصحين فاعتقد أنه لا
 يخلف أحد بالله كاذبا اه شيخنا (قوله عما كانا فيه) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية وأن تكون
 نكرة موصوفة أي من المكان أو النعيم الذي كانا فيه أو من مكان أو نعيم كانا فيه فالجمله من مكان
 واسمها وخبرها لا محل لها على الاول ومحله الجز على الثاني ومن لا ابتداء الغاية اه سمين (قوله
 إلى الارض) فهبط آدم بسريديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وهبطت حواء بجدة
 وإبليس بالابل من أعمال البصرة والحية بأصهان اه من الخازن (قوله أي أنما الخ) تصحج
 للضمير الجمع مع أن المخاطب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولا إبليس والحية وقوله
 بما اشتغلما أي مع ما اشتغلما عليه وقوله من ذرية كما أي التي في الاصلا فكانت في ظهر آدم
 اه شيخنا (قوله بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من ميتدوا وخبر وفها قولان أحدهما أنها في
 محل نصب على الحال أي اهبطوا متعادين والثاني أنها المحل لها لا يتأمن تأنفة اخبار بالعداوة
 وأفرد لفظ عدو وان كان المراد به جمعا لا حذو جهين اما اعتبارا بالفظ بعض فانه مفرد واما
 لان عدو أشبه المصادر في الوزن كالقبول ونحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدو

اوالكرم او غيرهما (فتكونا)
 قصيرا (من الظالمين)
 العاصين (فأرلهم الشيطان)
 إبليس أذهب ما في قراءة
 فازلهم انخماها (عنها) أي
 الجنة بأن قال لهم اهل
 أدلكما على شجرة الخلد
 وقاسمهما بالله انه لهم المن
 الناصحين فألكلامها
 (فاخرجهم عما كانا فيه)
 من النعيم (وقلما اهبطوا)
 إلى الارض أي انتماعا
 اشتغلما عليه من ذرية كما
 (بعضكم) بعض الذرية
 (بعض عدو) من ظلم بعضهم
 بعضا (ولكم في الارض
 مستقر) موضع قرار
 (ومتاع) ما تتمتعون به من
 يكون في موضع جر على الصفة
 المؤمنين لان ذلك يوجب نفى
 خداعهم والمعنى على اثبات
 الخداع ولا يجوز أن تكون
 الجملة حالا من الضمير في آمنا
 لان آمنا محكي عنهم يقول
 فلو كان يخادعون حالا من
 الضمير في آمنا لكانت محكية
 أيضا وهذا محال لوجهين
 أحدهما أنهم ما قالوا آمنا
 وخادعنا والثاني انه أخبر
 عنهم بقوله يخادعون ولو
 كان منهم لمكان نخادع
 بالنون وفي الكلام حذف
 تقديره يخادعون نبي الله
 وقيل هو على ظاهره من
 غير حذف * قوله عز وجل

نبأنا (الى حين) وقت
انقضاه آجالكم (فتلقى آدم
من ربه كلمات) ألهمه إياها
وفي قراءة بنصب آدم ورفع
كلمات أي جاءه وهي ربنا
ظلمنا أنفسنا الآية فدعا
بها (فتاب عليه) قبل توبته
(انه هو التواب) على عباده
(الرحيم) بهم (فلما هبطوا
منها) من الجنة (جميعا)
كرره ليعطف عليه (فاما)
فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة (يا تبتكم مني
هــدي) كتاب ورسول
وما يخادعون) وأكثر
القراءة بالالف وأصل
المفاعلة أن تكون من
انتهين وهي على ذلك هذا
لانهم في خداعهم يتزلزلون
أنفسهم منزلة أجنبي يدور
الخداع بينهم فافهم يخدعون
أنفسهم وأنفسهم يخدعونهم
وقيل المفاعلة هنا من
واحد كقولك سافر الرجل
وعاقبت اللص ويقرأ
يخدعون بغير ألف مع فتح
الياء ويقرأ بضمها على أن
يكون الفاعل للخدع
الشیطان فكانه قال وما
يخدعون الشيطان (الا
أنفسهم) أي عن أنفسهم
وأنفسهم نصب بانه مفعول
وليس نصبه على الاستثناء
لان الفعل لم يستوف

مصدرا اه سمين (قوله وفي قراءة) أي لابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم
مفعول وقرأ الباقون برفع آدم مع نصب كلمات اسنادا للفعل لا آدم وابقاعه على كلمات ووجه
الاختلاف في ذلك أن ما تلقينه فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقينه فغني تلقى آدم للكلمات
استقبالها بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقى الكلمات لا آدم استقبالها بالباء بأن تلقته
وانصت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقى استقبال من جاء من بعد وقد أشار الى
ذلك الشيخ المصنف في تفريره ولم يؤثف الفعل على القراءة الاولى وان كان الفاعل مؤنثا لانه
غير حقيقي وللفضل أيضا واقصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواشيه أشارت في التوسل بهذه
الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى قال ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وذلك لان
حواشيه لا آدم في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر مواقع الكتاب والسنة اه كرجي
(قوله وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الاقوال وقيل هي سبحانه اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله الا أنت ظلمت نفسي فاعف عني انه لا يغفر الذنوب الا أنت اه
يضاهي (قوله فتاب عليه) أي مما لا يليق بعقابه الشريف فان الأكل وان كان جائزا لاجد
الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فسمى معصية صورة وعوقب عليه
بخروجه من الجنة على حد حسنات الارباب سيئات المقرين وقد قيل أن آدم لما نزل الارض
مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وقد قيل لو أن دموع أهل الارض
جعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جعت لكانت
دموع آدم أكثر اه من الخازن (قوله انه هو التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجاء على عباده
بالرحمة ووصف العبد بظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في
العبد الاعتراف بالذنب والتندم عليه والعزم على أن لا يعود اليه ورد المظالم ان كانت وفيه تعالى
الرجوع عن العقوبة الى الغفرة اه كرجي ولا يطلق عليه تعالى تائب وان صبح معناه في حقته
وصح اسناد فعله اليه كافي قوله فتاب عليه وذلك لان اسماءه تعالى توقيفية اه (قوله جميعا) حال
من فاعل اهبطوا أي مجتمعين اما في زمان واحد وفي أزمنة متفرقة لان المراد الاشترك في
أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا و جاؤا عاقدان قولك معايسة تلتزم مجيئهم جميعا في زمن
واحد لسادات عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها افتقيد أنه لم يتخلف أحد منهم عن
المجي من غير تعرض لاتحاد الزمان اه سمين (قوله كرره ليعطف عليه الخ) غرضه بهذا أن
التكرير للتأكيد وتوطئة لما بعده وهو أحد قولين وقيل ان الثاني غير الاول باعتبار المتعلق
والغرض المقصود من الامرين وعبارة البيضاوي كررنا كيدا ولاختلاف المقصود فان الاول
دل على أن هبوطهم الى دار بليية يتعادون فيها ولا يتخادون والثاني أشعر بأنهم اهبطوا للتكليف
فن اهتدى الهدي بخاوم ضله هلك وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى
الارض انتهت (قوله فاما يا تبتكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليهما كأنه قال وان
أهبطكما من الجنة فقد أنعمت عليكما بهذا بقي المؤدية الى الجنة مرة أخرى على الدوام الذي
لا ينقطع اه من الخازن (قوله فيه ادغام نون ان الخ) ايضاحه أن اما هي ان الشرطية زيدت
عليها ما للتأكيد ولاجل التأكيذ كور حسن تأكيذ الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى
الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجملةين بعده الشرطية وهي قوله فمن تبع الخ والجملة وهو

(فن تبع هداى) فآمن
 بي وعمل بطاعتي (فلا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) في
 الآخرة بأن يدخلوا الجنة
 (والذين كفروا وكذبوا
 بآياتنا) كذبنا (أو لك
 أصحاب النار هم فيها خالدون)
 ما كانوا أبدا لا يفنون
 ولا يخرجون (يا بني
 اسرائيل) أو لا يعقوب
 مفعوله قبل الا * قوله
 تعالى (فرادهم الله) زاد
 يستعمل لازما كقولك
 زاد المال ويستعمل متعديا
 الى مفعولين كقولك زدت
 درهما وعلى هذا جاء في
 الآية ويجوز امالة الزاي
 لانها تنكسر في قوله زدت
 وهذا يجوز فيما عينه واو
 مثل خاف الا انه أحسن
 فيما عينه ياء * قوله تعالى
 (اليم) هو فاعيل بمعنى مفعول
 لانه من قولك ألم فهو مؤلم
 وجعه الماء والام مثل
 شريف وشرفا وشراف
 * قوله تعالى (بما كانوا
 يكذبون) هو في موضع
 رفع صفة لا ييم وتتعلق
 الياء بمحذوف تقديره
 اليم كائن بتكذيبهم
 أو مستحق وما هنا مصدرية
 واصلها يكذبون وليست كان
 صائها لانها الناقصة ولا
 يستعمل منها مصدر
 ويكذبون في موضع نصب
 خبر كان وما المصدرية حرف

قوله والذين كفروا الخ وانما جى بحرف الشك وايدان الهدى كائن لا محالة لانه محتمل في نفسه
 غير واجب عقلا أى العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لا بد أن يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستعمل ان في الآية مجازا ه كرخى (قوله فن تبع هداى الخ) بقى قسم ثالث وهو من آمن
 ولم يعمل الطاعات فليس داخل في الآيتين على تفسير الشارح اه شيخنا (قوله فلا خوف
 عليهم) أى عند الفرع الا كبر وقوله ولا هم يحزنون في الآخرة أى على ما قامهم من الدنيا
 والخوف غم يلحق الانسان من توقع أمر في المستقبل والحزن غم يلحقه من فوات أمر في الماضي
 وأما الخوف المثبت لهم في بعض الآيات فهو في الدنيا اه كرخى (قوله في الآخرة) متعلق بهم ما
 وقوله بان يدخلوا الجنة متعلق بالنبي أى اتفق عنهم الامران بسبب الخ اه شيخنا (قوله والذين
 كفروا الخ) عطف على فن تبع الخ قسم له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته أو
 كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها السانفا يكون الفعلان متوجهين الى الجسار والمجرور والالية في
 الاصل العلامة الظاهرة وتقال للصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته
 واكمل طائفة من كلمات القرآن اه بضاوى (قوله يا بني اسرائيل الخ) قال ابن جزي الكسبي
 في تفسيره لما قدم دعوة الناس عموما وذ كر مدأهم دعابني اسرائيل خصوصا وهم اليهود وجرى
 الكلام معهم من هنا الى حزب سيقول السفهاء فتارة دعاهم باللاطفة وذ كر الانعام عليهم وعلى
 آياتهم وتارة بالتخويف وتارة باقامة الحجّة وتوبيخهم على سوء أعمالهم وذ كر عقوباتهم التي
 عاقبتهم سافذ كرم النعم عليهم عشرة أشياء وهي اذخيمناكم من آل فرعون واذفرقناكم البحر
 وبعثناكم من بعد موتكم وظلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسوى وعفونا عنكم ونغفر لكم
 خطاياكم وأتيناموسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون وانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وذ كر
 من سوء أفعالهم عشرة أشياء قولهم سمعنا وعصينا واتخذتم الجمل وقولهم أرنا الله جهرة وبذل
 الذين طلبوا ولن نصبر على طعام واحد ويحرفون السكاهم وقوليتهم من بعد ذلك وقست قلوبكم
 وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وذ كر من عقوباتهم عشرة أشياء ضربت عليهم الذلة
 والمسكنة وبأوبغضب من الله ويعطوا الجزية واقبلوا أنفسهم وكونوا قردة وأنزلنا عليهم رجما من
 السماء وأخذتكم الصاعقة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمانا عليهم طيبات أحلت لهم وهذا كله
 جرى لاياتهم المتقدمين وخوطب به المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم متبعون لهم
 راضون بأحوالهم وقد وصى الله المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم بتمت به وبحرفون السكاهم ويقولون هذا من عند الله
 وتقتلون أنفسكم وتخرجون من ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل
 واتباعهم السحر وقولهم نحن أبناء الله وقولهم يد الله معناولة اه بحر وفه * وبني منادى وعالمة
 نصبه الياء لانه جمع مذ كرسالم وحذف فونه للاضافة وهو شبهه بجمع التكسير لغير مفردة
 ولذلك عاملته العرب بعض معاملة جمع التكسير فألحقوا في فعله المستند اليه تام التأنيث نحو
 قالت بنو فلان وهل لامه ياء لانه مشتق من البناء لان الابن فرع الاب ومبنى عليه أو واو لقولهم
 البنية كالبوة والاخوة قولان الصحيح الاول وأما البنية فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة
 ولا خلاف في أنها من ذوات الياء الا أن الاخفش رجع الثاني بان حذف الواو أكثر * واختلاف
 في وزنه فقيس هو بفتح العين وقيل بسكونها وهو أحد الاسماء العشرة التي سكنت فاوها

(اذكروا نعمتي التي أنعمت

عليكم) أي على آباءكم من
الأنبياء من فرعون وعلق
البحر وتظليل الغمام وغير
ذلك بأن تشكروها بطاعتي
(وأوفوا بعهدي) الذي
عهدت إليكم من الإيمان
بعمد (أوف بعهديكم)
الذي عهدته إليكم من الثواب
عليه بدخول الجنة
(وأي يا فرهبون) خافون
في ترك الوفاء به دون غيري
(وآمنوا بما أنزلت) من

عند سيوي به واسم عند

الاخفش وعلى كلا القولين

لا يعود عليهما من صاتمائي
قوله عز وجل (واذا

قيل لهم) اذاني موضع نصب

على الظرف والعامل فيها

جوابها وهو قوله قالوا

وقال قوم العامل فيها قيل

وهو خطأ لأنه في موضع

جر باضافة اذا اليه

والمضاف اليه لا يعمل في

المضاف وأصل قيل قول

فاستقلت الكسرة

على الواو وحذفت وكسرت

القاف لتقلب الواو ياء

كما فعلوا في ادل وأحق ومنهم

من يقول نقلا وكسرة

الواو الى القاف وهذا

ضعيف لأنك لا تنقل اليها

الحركة الا بعد تقدير سكونها

فيحتاج في هذا الى حذف

ضمة القاف وهذا عمل كثير

ويجوز اشباع القاف

وعوض من لامها هزة الوصل واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلية والجمعة
وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل
اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه أسرى بالليل مهاجرا
الى الله تعالى وقيل لانه أسرجنيا كان يطفئ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض
الاسم يكون عربيا وبعضه عجميا وقد تصرف فيه العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي
قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر والاعمش اسرايل بيا بعد الالف من غير هز وروى عن ورش
اسرايل بهمزة بعد الالف دون ياء واسرا ل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرا ل بهمزة
مكسورة بين الراء واللام واسرا ل بالالف محضة بين الراء واللام وروى قراءة عن نافع واسرائيل
أبدلوا من اللام نونا كما صيلا ن في اصيلا ل ويجمع على أساريل وأجاز الكوفيون اسارلة وأسارل
كانهم يحيزون النعوذ بالهاء قال الصفار ولا نعلم أحدا يجيز حذف الهزة من أوله اه سمين
(قوله اذكروا نعمتي) الذكروا والذكركم بكسر الذا ل وضمها بمعنى واحد يكونان باللسان والجنان
وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فصد الكسور الضمت وضد المضموم
النسيان وبالجملة فالذكروا الذي محله القلب ضد النسيان والذي محله اللسان ضد الضمت سواء
قيل انهما بمعنى واحد أم لا * والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح
ورعى والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والتي أنعمت
صفتها والعائد محذوف فان قيل من شرط حذف عائد الموصول اذا كان مجرورا أن يجز
الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرطان فان الأصل التي أنعمت بها
فالجواب أنه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر في أنعمتها وهو نظير كالذي
خاضوا في أحد الأوجه وسأني تحقيقه ان شاء الله تعالى * وعليكم متعلق به وأني بعلى دلالة على
شمول النعمة لهم اه سمين (قوله وغير ذلك) أي مما سمي أني تعداده قريبا في قوله واذنبتناكم
من آل فرعون الآيات (قوله بان تشكروها) تصور للذكروا فيه نوع مسامحة لان الذكروا
الاططار بالمال ففسره بالشكر المشتمل عليه لان الشكر فعل نبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه
منهم فكانه قال اطيعوني وعظموني من حيث اني منعم على آباءكم فاستعمل الذكروا في الشكر
يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا (قوله أيضا بان تشكروها) جواب عما قيل اليهود
ابدا يذكرون هذه النعمة فلم يذكروا ما لم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر
النعمة شكرها واذ لم يشكروها حق شكرها فكانهم نسوها وان أكثروا ذكرها اه كرخي
(قوله وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم) هذه جملة أمرية عطف على الأمرية قبلها ويقال أوفى ووفى
وفى مشددا وخفقا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال ووفيت بالعهود ووفيت بالكيل لا غير
وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكهذه الآية وأما ووفى الذي بالتشديد
فكقوله وبرايم الذي ووفى وأما ووفى بالتخفيف فلم يصح به وانما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى
بعهده من الله وذلك أن أفعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور وان
كان في المسئلة كلام كثير ويحكي أن المستنبط لذلك أبو القاسم الشاطبي اه سمين وتقصيل
العهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولا دخلكم
جنات اه يضاوى (قوله دون غيري) اشارة الى أن تقديم الضمير هنا مشعر بتخصيصه سبحانه

القرآن (مصدقاً ما معكم)

من التوراة بموافقة له في التوحيد والنبوة (ولا تكونوا أول كافرين) من أهل الكتاب لان خافكم تبع لكم فاتهم عليكم (ولا تشبهوا) تستبدلوا (بآياتي) التي في كتابكم من نعمت محمد (ثنا قايلاً) عوضاً يسير من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلةكم (وايافاقون) خافون في ذلك دون غيبي (ولا تلبسوا) تخطوا (الحق) الذي أنزلت عليه

بالبضعة مع بقاء اليأسا كنه

تنبيهاً على الاصل ومن العرب من يقول في مثل قيل ويبيع قول وبيع ويسوى بين ذوات الواو والياء فالوا وتخرج على اصلها وما هو من الياء نقاب الياء فيه واو السكونها وانضمام ما قبلها ولا يقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول وأضمر لان الجملة بعده تفسره والتقدير واذ قيل لهم قول هو لا تفعلوا ونظيره ثم بداهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه أي بداهم بداه ورأي وقيل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعيد لان الكلام لا

بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره وهو كدفي افادة التخصيص من اياه لنعبد لان اياه منصوب بنعبد فجموعهم ما جملة واحدة وهما منصوبان بارهبوا مقدر الاستيفاء فارهبوا مفعوله وهو الياء الثابتة في بعض القراءات فهما جملتان والتقدير واي اربوا فارهبون فيكون الامر بالهبة مستكرراً اه كرخي * والفاء في فارهبون فيها قولان للنحويين أحدهما أنها اجواب أمر مقدر تنبيهه فارهبون وهو نظير قوله لم زيداً فاضرب أي تنبيهه فاضرب زيداً ثم حذف تنبيهه فصار فاضرب زيداً ثم قدم المفعول اصلاً لا لفظاً لثلاث تقع الفاء صدراً وانما دخلت الفاء لترابط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة اه سمعنا (قوله مصدقاً ما معكم) أي من حيث انه نازل حسب ما نعت في الكتب الالهية أو مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها امر اي فيه صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في أيام المتأخر لازل على وقته ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حياً لما وسعه الا اتباعي تنبيهاً على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبها ولذلك عترض بقوله ولا تكونوا أول كافرين بأن الواجب أن تكونوا أول من آمن به لانهم كانوا أهل النظر في مجزاته والعلم بشأته والمستفتحين به والمبشرين بزمانه اه يضاوي (قوله من التوراة) أي والانجيل واقصر عليها لان الانجيل موافق لها في معظم أحكامها وقوله بموافقة الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا (قوله أول كافرين) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا أول كافرين آخر كافر وانما ذكرت الاولية لانها أخف في المعنى لان المعنى لا يتقدم على الكفر أي بل يجب أن تكونوا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظر في مجزاته والعلم بشأته وكافراً فظنه واحد وهو في معنى الجمع أي أول الكفار أو هو نعت محذوف تقديره أول فريق كافر ولذلك أتى بالقول التوحيد والخطاب للجماعة كما مر في الاشارة اليه اه كرخي (قوله من أهل الكتاب) دفع به ما يقال ان أول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولاً فأجاب بان الاولوية نسبية أي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم الاولوية معطل كما تقدم ومعنى الآية لا تكفروا به فتكونوا أولاً بالنسبة لمن بعدكم من ذريته كم تقبوا بآئكم واثمهم فهذا أبلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه اثماً واحداً اه شيخنا (قوله تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهما دخلت على المتروك فأجاب بأن الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل على العوضين اه (قوله) خوف فوات ما تأخذونه الخ) وذلك أن كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون المال كل من سفلتهم وجها لهم وكانوا يأخذون منهم في كل سنة شيئاً معلوماً من زرعهم وثمارهم ونفودهم فخافوا أنهم ان يبنوا صفة محمد وتبعوه تفوتهم تلك الفوائد فغيروا نعتهم بالكتابة فكاتبوا في التوراة بدل أو صافه أضادها وكانوا اداسلوا عن أو صافه كتموها ولم يذكروها فأشار الى التعمير بالكتابة بقوله ولا تشبهوا بقوله ولا تلبسوا والى السكتان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الحق) أي لا تكتموا في التوراة ما ليس فيها فيختلط الحق

(بالباطل) الذي تفترونه

(و) لا تكتموا الحق (نعت محمد وأنتم تعلمون) انه حق (وأنتموا الصلاة وأنوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين) صلوا مع المصلين محمد وأصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لا قربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق (أتأمرون الناس بالبر) بالإيمان بـ محمد (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم تأمرونهم به (وأنتم تعلمون الكتاب) التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل (أفلا تعقلون) سوء فعلكم فترجعون بجملة

يتم به وما هو مما تفسره الجملة بعده ولا يجوز ان يكون قوله لا نفسدوا مقام الفاعل لان الجملة لا تكون فاعلا فلا تقوم مقام الفاعل ولهم في موضع نصب مفعول قبل * قوله (في الارض) الهمزة في الارض أصل واصل الكلمة من الاتساع ومنه قولهم أرضت القرحة اذا اتسعت وقول من قال سميت أرضا لان الاقدام ترضها ليس بشئ لان الهمزة فيها أصل والارض ليس من هذا ولا يجوز ان يكون في الارض حالا من الضمير في تفسدوا لان ذلك لا يفيد شيئا وانما هو ظرف متعلق

المنزل بالباطل وقوله تخلطوا أشار به الى أن اللبس بالفتح مصدر ليس بفتح الباء أى خلطوا الباء للادخال لسانك كقولك خلطت الماء باللبن فلا يميز زاد القاضي وقد يلزمه جعل الشيء مشتبه بغيره وإشارة الى جواب عن سؤال وهو أنهم لم يخلطوا الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتبه به فالباء للاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم قال أبو حيان وفي جعلها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة قال السمين ولا أدري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى الحسن وأما اللبس بالضم فمصدر ليس بكسر الباء من لبس الثوب وأما بالكسر فهو اللباس المعنى الحسن وأما اللبس بالضم فمصدر ليس بكسر الباء من لبس الثوب وأما بالكسر فله الجوهرى اه كرخي وفي المصباح لبس الثوب من باب تعب ليس بالضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس رلبست عليه الامر لباسا من باب ضرب خاطمته وفي التنزيل واللباس عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغه وفي الامر لبس بالضم والمبالغة أيضا أى اشكال والنسب الامر اشكل ولا يستعمله معنى خاطمته اه (قوله الذي تفترونه) أى تخترونه كما عبر به البيضاوى (قوله ولا تكتموا الحق) أى بلا يفيد أن الاولى والارجح والظاهر أنه مجزوم عطفا على تابوا ثم اهم عن كل فعل على حدته أى لا تنفعوا له ذاولا هذا وجوز البيضاوى وغيره فيه التنبه على النبي باضمار أن والواول للجمع لا يقال يلزم عليه جواز تلبسهم بدون الكتمان وعكسه كافى لانتا كل السمك وتشرب اللبن لا تناثع ذلك اذا انتهى عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه داليل آخر اما في مسئلة السمك فلا طب وأما في الآية فلقبح كل منهما فائدة الجمع المبالغه في النعي عليهم واطهار قبح أفعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان قبيحا وقراءة الجزم وان دللت على المبالغه لكن نفوت فائدة النعي عليهم اه كرخي (قوله نعت محمد) فيه إشارة الى جواب عن سؤال وهو أن قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف عطف أحدهما على الآخر وحاصله أنهم ما تغايران أظفلا ومعنى اه كرخي (قوله وأنتم تعلمون أنه حق) أى فهذا أقبح اذا الجاهل قد يميز بخلاف العالم والمعنى على الحال أى عالمين اه كرخي (قوله صلوا مع المصلين الخ) أى صلوا صلاة الجماعة فلا تتركوا وعبر عن الصلاة بالركوع وذاعلى اليهود من حيث ان صلاتهم لا ركوع فيها وكانوا يقولون لا ركعوا في جماعة اه شجنا (قوله وكانوا يقولون لا قربائهم) أى يقولون لهم ذلك سرافي البيضاوى وكانوا يأمرسون سرا من نصحوه باتباع محمد ولا يتبعوه اه (قوله بالبر) هو ايمان جامع لجميع أنواع الخير والطاعات وتفسيره بالإيمان بمحمد لانه المراد في هذا المقام ولان الايمان بمحمد أصل كل بر اه شجنا وفي السمين والبرسعة الخير من الصلة والطاعة والفعل منه بتركهم بعلم والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه أى يعظمهما والله تعالى بر لسهة خيره على خلقه اه وفي البيضاوى البر بالكسر التوسع في الخير مأخوذ من البر بالفتح وهو القضاء الواسع والبر بالكسر ثلاثة أقسام بر في عبادة الله وبر في مراعاة الأقارب وبر في معاملة الأجانب اه (قوله تتركونها) عبر عن الترك بالنسيان لان نسيان الشيء يلزم تركه فهو من استعمال الملزوم في اللزم أو السبب في المسبب وسر هذا التجوز الإشارة الى ان ترك ما ذكر لا ينبغي أن يصدر عن العقائل الانسانية اه شجنا (قوله وأنتم تعلمون الكتاب) حال والعامل فيها تنسون تكبيت وتقرع كقوله وأنتم تعلمون اه كرخي وقوله وفيها الوعيد والوالوالحال (قوله أفلا تعقلون) المعنى لا ينبغي أن ينتفى عنكم العقل أى لا ينبغي أن تنتفى عنكم ثمراته وفي السمين الهمزة لان تكرار أنصاوه في

النسيان محل الاستفهام

الانكارى (واستعينوا)

اطلبوا المعونة على أموركم

(بالصبر) الحبس للنفس

على ما تكره (والصلاة)

أفرد بها بالذكر تعظيما

لشأنها وفي الحديث كان

صلى الله عليه وسلم اذا خربه

أمر بادر الى الصلاة وقيل

الخطاب للهود لما عاقهم

عن الايمان الشرة وحب

الرياسة فأمر وابل الصبر

وهو الصوم لانه يكسر

الشهوة والصلاة لانها

تورث الخشوع وتنفي

الكبر (وانها) أى الصلاة

(الكبيرة) ثقيلة

بنفسه دو * قوله تعالى

(انما نحن) ما ههنا كافة

لان عن العمل لانها هيأتها

للدخول على الاسم تارة

وعلى الفعل اخرى وهى

انما عملت لاختصاصها

بالاسم وتفيد انما حصر

الخبر فيما اسند اليه الخبر

كقوله انما الله الواحد

وتفيد في بعض المواضع

اختصاص المذكور

بالوصف المذكور دون غيره

كقوله انما زيد كريم أى

ليس فيه من الاوصاف

التي تنسب اليه سوى الكرم

ومنه قوله تعالى انما أنا بشر

مما لا ينهم طلبوا منه مالا

يقدر عليه البشر فثبت

لنفسه صفة البشر ونفى عنه

نية التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تقدم ايضا على الواو ثم نحو أو لا يعلمون أنهم اذا ما وقع
والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تتقدم عليه هـ ذام ذهب الجمهور وذهب
الرخششى الى أن الهمزة في موضعها غير منووية بالتأخير وبقـ در قبل الفاء والواو ثم فعل
محذوف عطف عليه ما بعده فاقدر هـ أن تغفلون فلا تغفلون وكذا أفلم ير وأى أعمو أفلم يروا وقد
خالف هذا الأصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التنبيه عليها هـ (قوله محل الاستفهام
الانكارى) أى الداخـل على أن أمر من المتضمن التوبيخ والتقريع فالأية ناعية على من يعظ
غيره ولا يعظ نفسه بسوءه وخبث نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو لاحق الخالى
عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل عليه تركية نفسه
والاقبال عليها بتكميلها ليقوم نفسه فيقوم غيره اهـ كرخى (قوله واستعينوا) الخطاب
للمسلمين لالانكفـار لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة
فوجب صرفه الى من صدق محمد وأتى بمقابلته بقوله وقيل الخ والثانى أنسب بسوق النظم فان
فى الاول تفصيلا اهـ شيخنا (قوله الحبس للنفس على ما تكره) كالا جهاد فى العبادة وكظم
الغضب والحلم والاحسان الى المسيح والصبر عن المعاصى وعما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام
صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الاول وأجره أكثر منه وصبر عن المعصية
وهو أشد من الاول والثانى وأجره أكثر منهما اهـ كرخى (قوله والصلاة) أى الناهية عن الفحشاء
والمنكر وقدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يقدر على امساك النفس عن
المالهي حتى يشـ تغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الا به اهـ كرخى (قوله أفرد بها بالذكر
تعظيما لشأنها) أى لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة
وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح
واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتسكـم بالشهادتين
وكف النفس عن شهوات الفرج والبطن اهـ كرخى (قوله وفى الحديث الخ) استدلال على عظم
شأنها أو على أن يستعان بها (قوله اذا خربه أمر) خربه بجاء مهملة وزاى وباء موحدة أى أهـ
ونزل به وضبطه الطيبي بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اهـ كرخى وفى القاموس خربه
الامر من باب كتب اشتد عليه أو ضبطه والاسم الخرابه بالضم اهـ وفيه أيضا فى باب النون
وخربه الامر من باب كتب خرتا بالضم وأخرنه جعله خربنا اهـ وقوله بادر الى الصلاة وفى رواية
فرع الى الصلاة أى لجأ اليها اهـ كرخى (قوله وقيل الخطاب للهود الخ) إشارة الى أنه متصل بما
قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبنى اسرائيل اهـ كرخى (قوله الشرة) أى
الحرص وفى نسخة الشهوة بدل الشرة اهـ (قوله وانها الكبيرة) الجملة لانه حاله أو اعتراضية فى
آخر الكلام على رأى من يجوز (قوله أى الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى على قاعدة كون
الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضى على ما قبله وقيل
للامور التى أمر بها بنو اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتى الى قوله واستعينوا اهـ كرخى
(قوله ثقيلة) أى شاقـ كقوله كبر على المشركين ما ندعوهـ اليه اهـ كرخى وانما لم تنقل على
الخاصة من نقلها على غيرهم لان نفوسهم من تاضة بأمثالها متوقعة فى مقابلتها الثواب الذى
يستحقـر لاجله مشاقها ويستلذ بسببها متابعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وجهات قرة عيني

(الاعلى الخاشعين)

السالكين الى الطاعة

(الذين يظنون) يوقنون

(انهم ملائكة)

بالبعث (وانهم اليه

راجعون) في الآخرة

فيجازيهم (بابي اسرائيل

اذ كروا نعمتي التي انعمت

عليكم) بالشكر عليها

بطاعتي (وانى فضلكم)

اى آياكم (على العالمين)

عالمى زمانهم (واتقوا) خافوا

(بوما لا تجزى) فيه (نفس عن

نفس شيا) هو يوم القيامة

ما عداها قوله نحن هو اسم

مضمهر منفصل مبنى على

الضم وانما بنيت الضمائر

لافتقارها الى الظواهر

التي ترجع اليها فهي

الحروف في افتقارها الى

الاسماء وحرك آخرها التلا

يجمع ساكنان وضمت

النون لان الكامة ضمير

مرفوع للتكلم فاشبهت

التاء في قف وقيل ضمت

لان موضعها رفع وقيل

النون تشبه الواو فحركات

بما يجانس الواو ونحن ضمير

المتكلم ومن معه وتكون

للاثنين والجماعة ويستعمله

المتكلم الواحد العظم

وهو في موضع رفع بالابتداء

(ومصلحون) خبره قوله

تعالى (الا) هي حرف يفتح

به الكلام لتنبيه المخاطب

وقيل معناها جفا وجوز

في الصلاة اه يضاهى (قوله الاعلى الخاشعين) استثناء مفرغ وشرطه ان يسبق بنى فيقول
الكلام هنا بالنفى اى وانهم لا تخف ولا تهاب الاعلى الخاشعين والخشوع حضور القلب
وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله السالكين) اى المسائين (قوله يوقنون) اشارة الى ان الظن
هنا بمعنى اليقين ومثله انى ظننت انى ملاق حسابه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما
استعمل العلم استعمال الظن كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اه كرخى (قوله ملائكة)

رهم) اى يجمعون عليه برؤيتهم له اى يوقنون انهم يرونه وقوله بالبعث اى بسببه وهو الاحياء
من القبور فهو سبب للرؤية فنادى هذه الجملة غير مفاد التى بعدها اه شيخنا (قوله بالبعث الخ)

أشار الى ان لقاء الله على الحقيقة متع لكان المجوزون لرؤية الله تعالى كما ورد في الحديث متواترا
فسروا الملاقة واللقاء بالرؤية مجازا والممانعون لما يفرونهم اى يناسب المقام كلقاء نوابه أو الجراء
مطلقا أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعانية وعليه يحمل اطلاق الملاقة على العلم بالموافق
لقراءة ابن مسعود يعلمون بدل يظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير ويرد الملاقة بمعنى
الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا اى لا يخافون المصير البنا وقال قل ان
الموت الذى تفرون منه فانه ملائكة اى أنه يجمع معكم وصائر اليكم اه كرخى (قوله فيجازيهم)

يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثانى مع ان ما قبله يعنى عنه وايضا قد
لا يعنى عنه لان المراد بالاول أنهم ملاقون ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثبات أنهم يوقنون
بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر اه كرخى (قوله يابى اسرائيل اذ كروا) كره للتأكيد
ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اه أبو السعود (قوله وانى فضلكم على العالمين) أن وما فى

حيزها فى محل نصب لعطفها على المنصوب فى قوله اذ كروا نعمتى اى اذ كروا نعمتى ونقصمى
آياكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل الزيادة فى الخير وقوله
فضل بالفتح بفضل بالضم كقتل يقتل وأما الذى معناه الفضلة من الشئ وهى القيمة فعمله أيضا
كما تقدم ويقال فيه أيضا فضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم من يكسر هاءى الماضى
ويضعها فى المضارع وهو من التداخل بين اللغتين اه سمين (قوله عالمى زمانهم) يعنى لاجمع

ماسوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس ولئلا يلزم تفضيلهم على نبيها وأمة صلى الله
عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى البارى فيحمل على الموجود فى زمانهم
بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم العموم فى العالمين فلا دلالة فيه على
التفضيل من كل وجه فلا ينافى كنتم خير أمة وأيضاً يعنى تفضيلهم على جميع العوالم أن الله
تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من أمة غيرهم ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر

الأمم قاله شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى حاشيته على البيضاوى ويؤيده أن ما فضله قد ذكر
فى سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك فى قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله
عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يأتكم من العالمين قال الجلال هناك
من المن والسواى وخلق البحر وغير ذلك يعنى كمنظيل الغمام وقبول ثوبهم وغير ذلك من نعمه
الامور المذكورة فى هذا السياق هنا وهذا كله خاص بهم اه (قوله واتقوا يوما) وما معقول
على حذف المضاف اى اتقوا عظامه وأهواله وأصله واتقوا لانه من الوفاية قلبت الواو
وأدغمت التاء فى التاء كما هو القاعدة اه سمين (قوله لا تجزى نفس) اى لا تعنى اه من الشار

والخطاب به وبما بعده

للموجودين في زمن نبينا
بما أنعم على آباءهم نذكرا
لهم بنعمة الله تعالى
ليؤمنوا (من آل فرعون
يسومونكم) يذيقونكم
(سوء العذاب) أشدّه والجملة
حال من ضمير نجيئناكم
(يذبحون) بيان لما قبله
(أبناءكم) المولودين
واوالاتصاف الأولى والثالث
تليين الأولى وهو جعلها
بين المزمرة وبين الواو
وتحقيق الثانية والرابع
كذلك الآن الثانية و
ولا يجوز جعل الثانية بين
المزمرة والواو لأن ذلك
تقريب لها من الالف
والالف لا يقع بعد الضمة
والكسرة وأجازة قوم قوله
تعالى (لقوا الذين آمنوا)
أصله لقيوا فاسكنت الياء
لثقل الضمة عليها ثم حذف
لما سكونها وسكون الواو
بعدها وحركت القاف
بالضم تبع اللوا و قيل نقلت
ضمة الياء الى القاف بعد
تسكينها ثم حذف وقرأ ابن
السميع لا قوا بالفتح وفتح
القاف وضم الواو وانما
فتحت القاف وضم الواو
لما ذكره في قوله اشتروا
الاضالة * قوله (خلوا الى)
يقرأ بتحقيق المزمرة وهو
الاصل ويقرأ بالقامحركة
المزمرة على الواو وحذف

واذكروا اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وكونه استعانة بما هو بالنظر لظاهر صنيع الجلال حيث قدر
في قوله واداستسقى واذا ذكر المتبادر في أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأن نذكير بني اسرائيل
قد انقضى وسيأتي هناك الاعتراض على الجلال وأن الأولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة
نذكير بني اسرائيل وأن التقدير فيه واذكروا اذ استسقى الخ وعلى هذا تكون الظروف
المتعاطفات هنا أكثر من ستة اذ منها واذا استسقى واذا قلتم يا موسى لن نصبر واذا أخذنا ميثاقكم واذا
قال موسى لقومه ان الله يأمركم بالخ وكذا ما بعده من الظروف الا تية في الكلام المتعلقة ببني
اسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله تعالى سيقول السفهاء الخ (قوله والخطاب به الخ) تية به على
انه لا بد من حذف مضاف كما قدره نحو جعلناكم في الجارية أولان انجاء الا بأسبب في وجود الابناء
(قوله من آل فرعون) أتباعه وأهل دينه وخص آل بالاضافة الى أولى القدر والتعرف كالانبياء
والملوك وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشرف أول شرفه في قومه عندهم وفرعون
اسم ملك العالقة أولاد عمليق بن لاو زين ارم بن سام بن نوح ككسرى وقبصر الملكى الفرس
والروم وعمر فرعون أكثر من أربعة مائة سنة وهو الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه أكثر
المفسرين وهو الأشهر اه كرخي قال المسعودى ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر
كلام الجوهرى أنه مشتق من معنى العترة فانه قال والعنة القراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعة
أى دهاه ومكر اه سمين (قوله يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من
آل أى حال كونهم سائمين ويجوز أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال
ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هى خبر لمبتدأ محذوف أى هم يسومونكم ولا
حاجة اليه أيضا والكاف مفعول أول وسوم مفعول ثان لان سام يتعدى لاثنتين كاعطى ومعناه
أولاه كذا وألزمه آياه أو كلفه آياه قال الزنجشوى وأصله من سام السامعة اذا طلبها كأنه بمعنى
يبيعون أى يطلبون لكم سوء العذاب وقيل أصل السوم الدوام ومنه سائمة الغنم لما دامت من السائمة
والمعنى يبيعون نعتيكم وسوء العذاب أشدّه وأفظعه وان كان كله سببا لانه أفحبه بالاضافة الى
سائر والسوء كل ما يغيى الانسان من أمر دينوى أو آخروى وهو فى الأصل مصدر ويؤتى
بالالف قال تعالى أسأوا السوء أى سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصنافا في
أعمال فرعون فالقوى يقطع الحجر من الجبال هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء
قصوره وصنف يضرب اللبن ويطح الخ وصنف نجار وآخر حداثا والصنفاء منهم يضرب
عليهم الجزية والنساء يغزلن السكاكين وينسجنه فقول الجلال بيان لما قبله يعنى بعض بيان (قوله
أشدّه) أى أفظعه وأفحبه وان كان كله سببا لانه أفحبه بالاضافة الى سائر وهذا جواب سؤال وهو
أن العذاب كله سوء فامعنى قوله سوء العذاب فأجاب بأنه أشدّه اه كرخي (قوله يذبحون
أبناءكم الخ) فذبحوا منهم اثني عشر ألفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن (قوله بيان لما قبله) أى
بيان معنوى أى تفسير لا بيان نحوى لان عطف البيان لا يكون فى الافعال ولا فى الجمل على
ما أطلقه ابن هشام كغيره وجوز فى ذلك أن يكون حالا أو استثناء أو بدلا واستشكل كونه
بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه فى سورة ابراهيم والعطف يقتضى المغايرة وأجيب بأن
ما هنا من كلام الله فوق تفسيرا لما قبله وما هنا من كلام موسى وكان مأمورا بتعداد الخ
فى قوله وذكروهم بأيام الله فعددا المحن عليهم فتاسب ذكر العاطف وأجيب أيضا بأن ما هنا

(ويستحيون) يستبقون
 (نساءكم) لقول بعض
 الكهنة له ان مولودا
 يولد في بني اسرائيل يكون
 سبب الذهاب ملكك (وفي
 ذلكم) العذاب أو الانجاء
 (بلاء) ابتلاء أو انعام (من
 ربكم عظيم) اذكروا اذ
 فرقنا (فارقنا) بكم بسببكم
 (البحر) حتى دخلتموه
 هاربين من عدوكم
 (فأنجيئناكم) من الفرق
 (وأغرقنا آل فرعون)
 قومه معد (وأنتم تنظرون)
 الى انطباق البحر عليهم
 الهمة قصير الواء مكسورة
 بكسرة الهمة وأصل خلوا
 خلوا واقبت الواو الاولى
 ألفا لتحرکها وانفتاح
 ما قبلها ثم حذفت الالف
 لتلايلتي ساكنان وبقيت
 الفتحة تدل على الالف
 المحذوفة * قوله (انامعكم)
 الاصل اننا خذفت النون
 الوسطى على القول الصحيح
 كما حذفت في ان اذا خففت
 كقوله تعالى وان كل لما
 جميع ومعكم ظرف قائم
 مقام الخبر أي كأنون معكم
 * قوله تعالى (مستزؤن)
 يقرأ بتحقيق الهمة وهو
 الاصل وقبلها ياء مضمومة
 لان كسار ما قبلها ومنهم
 من يحذف الياء لشبهها
 بالياء الاصلية في مثل

تفسير لصفات العذاب وما هالك مدين أنه قدم سهم عذاب غير الذبح اه كرخي (قوله ويستحيون
 نساءكم) عطف على ما قبله وأصله يستحيون بياهن الاولى عين الكلمة والثانية لامها فقبل
 حذفت الاولى فصار وزنه يستفلون وقبل الثانية فصار وزنه يستفعلون وطريق الحذف على
 الاول أن يقال استعقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع
 الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني أن يقال حذفت الياء الثانية اعتباطا وتخفيفا ثم
 ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهن بالنساء لما هن الى ذلك
 وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولا م النساء الظاهر أنهما متقلبة عن واو لظهورها في
 مرادفه وهو نسوة ونسوان قال أبو البقاء وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى
 قولان اه من السمين (قوله لقول بعض الكهنة الخ) أي في جواب سؤاله لما سأله عن عماراه
 في النوم وهو ان ناراً أقبلت من بيت المقدس وأحاطت بمصر وأحرقت كل قبطن بها ولم تتعرض
 لبني اسرائيل فسق عليه ذلك وسأل الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فأمر فرعون بقتل
 كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من أولادهم اثني عشر ألفاً وأسرع الموت في شيوخهم
 فجاء رؤساء القبط الى فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويعت
 كبارهم فيموشك أن يقع العمل عليهم فأمر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في
 السنة التي لا يذبح فيها ولد موسي في السنة التي يذبح فيها اه من الخازن (قوله وفي ذلكم بلاء
 من ربكم عظيم) الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ مؤخر ولا مه واو لظهورها في الفعل نحو بلوته أبواه
 ولنبولونكم فأبدلت همزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى ونبأكم بالشر والخير فتنة لان
 الابتلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير والشر وكروا بالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابتلاه
 وبلاه في الخير والشر وقيل الاكثر في الخير بليتة وفي الشر بلوته وفي الاختبار ابتليتته وبلوته
 قاله النحاس فاسم الإشارة من قوله وفي ذلكم يجوز ان يكون إشارة الى الانجاء وهو خير محبوب
 ويجوز ان يكون إشارة الى الذبح وهو شر مكره وقال الزحشرى والبلاء المحنة ان أشير بذلك الى
 اصنع فرعون والنعمة ان أشير به الى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم إشارة الى مجموع
 الامرين من الانجاء والذبح اه سمين (قوله واذا فرقناكم البحر) الفرق والفاق واحد وهو
 الفصل والتمييز ومنه وقرأ نافرقتاه أي فصلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرقت بين
 الشيتين فرقام باب قتل فصلت ابعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة
 العالية وفي لغة من باب ضرب اه وفيه أيضا فاقته فلقام باب ضرب شققته فانفلق اه (قوله
 بسببكم) أي لاجلكم أي لاجل أن يتيسر لكم سلوكه (قوله البحر) في القاموس البحر الماء
 الكثير أو الملح والجمع بحوز وبحار وأبحر اه (قوله وأغرقنا آل فرعون) الغرق الرسوب في
 الماء وتجوز به عن المداخل في الشيء تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه سمين (قوله قومه
 معه) يعني أنه كنى بأل فرعون عن فرعون وآله كما يقال بنو هاشم وقال تعالى ولقد كرمنا بني
 آدم يعني هذا الجنس الشامل لا دم اه شهاب في فائدة كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت
 ستائة وعشرين ألفاً ليس منهم ابن عشرين سنة اصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلا مصر
 مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة مع أن بين يعقوب وموسى أربع مائة سنة
 فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة هذه الكثرة بقطع النظر عن مات وعمن ذبحه فرعون

(واذ وعدنا) بالف ودونها
(موسى أربعين ليلة) نعطيها
عند انقضاءها التوراة
لنعمه اوابها (ثم اتخذتم
الجل) الذى صاغه لكم
السامري اله (من بعده)
أى بعد ذهابه الى ميعدنا
(وأنتم ظالمون) باتخاذ
لوضعكم العبادة فى غير محلها
(ثم عفونا عنكم) محونا
ذنوبكم (من بعد ذلك)
الاتخاذ (لعلكم تشكرون)
نعمتنا عليكم (واذ آتينا
موسى الكتاب) التوراة
(والفرقان) عطف تفسير
أى الفارق بين الحق
والباطل والحلال والحرام
قولك يرمون وبضم الزاى
وكذلك الخلاف فى تليين
هزة يستهزئ بهم * قوله
تعالى (يعمّهون) هو حال
من الهاء والميم فى عدهم
وفى طغيانهم متعاقب يمدهم
ايضا وان شئت يعمّهون
ولا يجوز أن تجعلهما
حالين من عدهم لان
العامل الواحد لا يعمل
فى حالين * قوله (اشتروا
الضلالة) الاصل اشتروا
فقلبت الياء ألفا ثم حذف
الالف لئلا يلتقى ساكنان
الالف والواو فان قلت
قالوا وهما متحركة * قيل
حركتها عارضة فلم يعتد بها
وقسمة الراء دليل على

وكان آل فرعون اذ ذاك ألف ألف وسبع مائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من ذههم الخليل اه
من الخازن (قوله) واذ وعدنا موسى الخ) عبارة البياضى لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون
وعده الله تعالى موسى أن يعطيه التوراة وضرب له ميثقا تاذ القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها
باليدى لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزرة والكسائى واعدا لآله
تعالى وعده اعطاه التوراة ووعدهم موسى المحبة لئلا يات الى الطور اه وقوله وضرب له ميثقا
الخ أى أمره أن يجي الى الطور ويصوم فيه هذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هرون
على بنى اسرائيل ومكث فى الطور أربعين ليلة وأترلت عليه التوراة فى ألواح من زبرجد
وكانت المواعيد ثلاثين ليلة ثم عت بعشر كفى سورة الاعراف اه شهاب وموسى اسم أعجمى
غير منصرف وهو فى الاصل مركب والاصل مؤبى بالشين لان الماء بالعبرانية يقال له مؤ
والشجر يقال له شافتر بته العرب وقالوا موسى قالوا وقد أخذ فرعون من الماء بين الاشجار
وضعته أمامه فى الصندوق كإسبأتى فى سورة القصص واختلافهم فى موسى هل هو مشتق من
أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى كاعطيته فهو معطى أو هو فعلى مشتق من ماس يمس أى
يتحرك فى مشيته وتحرك فقلبت الياء واو الانضمام ما قبلها كوقوف من اليقين انما هو فى موسى
الحديد التى هى آله الحلق لانها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله
عليه وسلم اشتقاق لانه أعجمى * وقوله أربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف أى غمام
أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع
المذكر السالم وهو فى الاصل مفرد اسم جمع سمى به هذا العقد من العدد ولذلك أعربه بعضهم
بالحرركات اه سمين (قوله ثم اتخذتم الجل) اتخذ يتعدى لانهين والمفعول الثانى محذوف أى
اتخذتم الجل الهما وقد يتعدى لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا
وقال بعضهم اتخذوا اتخذيتعديان لانهين مالم يفهما كسبا فية عدليا واحدوا اختلاف فى اتخذ فقبيل
هو افعول من الاخذ والاصل اتخذهم مرتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجمع
همزتان ثابتهما ساكنة فوجب قلبهما ياء فوقعت الياء فاء قبل تاء الافعال قابلات تاء وأدغمت فى
تاء الافعال اه سمين وفى المصباح والاتخاذ فاعمال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل ولما كثر
استعماله توهوا أصالة التاء فبواضحه وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب اتخذ ايفتح الخاء وسكونها
وتخذته صديقا جعلته وتخذت مالا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم الجل من بعده) والذى عبده منهم
ثمانية آلاف وقيل كلهم الا هرون مع اتنى عشر ألف رجل وهذا أصح اه من الخازن (قوله
السامري) واسمه موسى وكان من بنى اسرائيل وكان منافقا اه (قوله محونا ذنوبكم) أى بعد
شرككم لما تبتم فغفوا الله تعالى معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالغفوه هنا قبوله التوبة من
عبدة الجل وأمره برفع السيف عنهم والفرق بين العفو والغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد
العقوبة فيجتمع معها وأما الغفران فلا يكون مع عقوبة وهو من الاضداد يقال عفت الريح الاثر
أى أذهبته وعفا الشيء أى كثرو منه حتى عفوا اه كرخى (قوله لعلكم تشكرون) لعل تعيلية
أى لئلا تشكروا نعمة العفو وتستمر وابتعد ذلك على الطاعة اه أبو السمود (قوله عطف
تفسير) فيه إشارة الى أنه من باب عطف الصفات المشروط فيها أن تكون مختلفة المعانى كما قاله
فى الكشاف أى الجامع بين كونه كتابا منزلا وقرآنا قد خلت الواو بين الصفتين للاعلام

(اعلمكم تهتدون) به من الضلال (واذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا الجبل (يا قوم انكم ظلمت أنفسكم بانتخاذكم الجبل الهة) فتوبوا الى بارئكم خالفكم من عبادته (فاقتلوا أنفسكم) أى ليقتل البرى منكم المجرم (ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم) فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضهم بعضا في قتل منكم

بعضا فيرجحه حتى قتل منكم

الآلاف المحذوفة وقيل سكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لئلا ياتقى ساكنان وانما حركت الواو بالضم دون غيره ليعرف بين الواو والجمع والواو الاصلية في نحو قوله لو استقطعنا وقيل ضمت لان الضمة هنا أخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت لانها ضمير فاعل فهى مثل التاء في قف وقيل هى للجمع فهى مثل نحن وقد هزرها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضمما لازمان نحو أنوب ومنهم من يفتحها ايثار التخفيف ومنهم من يكسرها على الاصل فى التقاء الساكنين ومنهم

باستقلال كل منهما اه كرخى (قوله اعلمكم تهتدون) لعل تعليلية أى لئلا تهتدوا والتهتد برفيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود (قوله واذا قال موسى لقومه) هذا شروع فى بيان وقوع كذبته العفو المذكور اه أبو السعود (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد رجى واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل اطلاقه على الرجال ولذلك قول بل بالنساء فى قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساهن نساءه وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز أن يطابق على النساء وحدهن ألبتة وان كانت عبارة بعضهم نوحهم ذلك اه سمين (قوله الهة) مفعول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبة التقديم اه كرخى (قوله فتوبوا الى بارئكم) قيل معناه فاعزموا وصموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا أنفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه فحقوا التوبة وأجدوها وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا أنفسكم تفصيلا وبيانا لاجاله ويرجع فى المعنى الى ان العطف للتفسير اه (قوله الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق أى خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأن البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال وأصل هذه المادة أى مادة برأ يدل على انفصال شئ عن شئ وغيره عنه يقال برأ المريض من مرضه اذا زال عنه المرض وانفصل وبرأ المدين من دينه اذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارئ فى أوصاف الله تعالى لان معناه الذى أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى الوجود ومنه البرية أى الخليقة لان انفصالهم من العدم الى الوجود اه من السمين وفى المختار ان برئ المريض من بآى سلم وقطع وأن برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه (قوله فاقتلوا أنفسكم) أى سلموها للقتل وارضوا به فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لان هذا لم يقبل به أحد ولم يفعل اه أحد من بنى اسرائيل فقول الجلال أى ليقتل البرى منكم المجرم تفسير للمعنى بحسب المسائل (قوله أى ليقتل البرى منكم) قد عرفت أنهم كانوا اثنى عشر ألفا لما أمرهم موسى المجرمين بالقتل قالوا نصبر لامر الله فأسو محتملين وقال لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله أو انتقامه بيد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته فأخرجت الخناجر والسيف وأقبلوا عليهم للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقرينه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه أن يقتله فقالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء تغشى الارض كال دخان لئلا يعرف القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فنضربا الى الله تعالى فانكشف السحابة وزلت التوبة وأوحى الله الى موسى أما يرضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا لخطيئته اه من الخازن (قوله ذلكم القتل) يعنى أن الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه أن فاقتلوا أنفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الاجال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ قسمي هذه الفاء فى التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجال فيما قبلها اه كرخى (قوله فوفقكم لفعل ذلك) أى للقتل بأن رضى المجرمون واستسلموا واعتزل البر يؤن وقتلوا وأشار المفسر بهذا الى أن قوله تعالى قتال عليكم

فحوسب سبعين ألفا (كتاب عليكم) قبل توبتكم (انه هو التواب الرحيم واذقتم) وقد خرجتم مع موسى لتعذروا الى الله من عبادة الجبل وسمعتم كلامه (يا موسى ان تؤمن لك حتى نرى الله جوهرة) عيانا (فاخذتكم الصاعقة) الصيحة فتم (وانتم تنظرون) ما حل بكم (ثم بعثناكم) احييناكم (من بعد موتكم) من يختلسها فيحذفها لانقاء الساكنين وهو ضئيف لان قبلها فتحة والفتحة لاتدل عليها قوله تعالى (مناهم كمثل) ابتداء وخبر والكاف يجوز ان يكون حرف جر فيتعاق بمحذوف ويجوز ان يكون اسماء بمعنى مثل فلا يتعاق بشئ * قوله (الذي استوقد) الذي ههنا مفرد في اللفظ والمعنى على الجمع بدليل قوله ذهب الله بنورهم وما بعده وفي وقوع المفرد ههنا موقع الجمع وجهان أحدهما هو جنس مثل من وما فيعود الضمير اليه تارة بلفظ المفرد وتارة بلفظ الجمع والثاني انه أراد الذين محذوف النون لطول الكلام بالصلة ومثله والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال أولئك هم

معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب عليكم من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذي يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان مقتضى الظاهر أن يقال فوفقتكم فتاب عليكم وعبارة أبي السعد قوله فتاب عليكم عطف على محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذي يقتضيه سياق النظم الكريم وسبقا فان مبنى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون فتاب عليكم من جملة كلام موسى لقومه وأنه جواب لشروط محذوف تقديره ان فعانتم ما أمرتم به فقد تاب عليكم ولا يخفى أنه يعمل من اللياقة بجلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون حكاية لوعده موسى عليه السلام قومه بقول توبتهم وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل ليكيفية القبول المحكي فيما قبل وأن المراد تذكير المخاطبين بتلك النعمة اه (قوله فتاب عليكم) أي قبل توبة من قتل منكم وغفر لمن لم يقتل من البقية المجرمين وعفاه عنهم من غير قتل (قوله انه هو التواب الرحيم) تعليل لما قبله أي الذي يكن توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم اه أبو السعد (قوله واذقتم يا موسى الخ) قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وأن التقدير فيه واذكروا اذ قاتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كقال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه في أناس من بني إسرائيل يعتذرون اليه من عبادة الجبل فاختر موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا واثابكم ففعلوا وخرجهم الى طور سيناء فقالوا لموسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فسمعهم الله اني أنا الله لا اله الا أنا أخرجتكم من أرض مصر يدس يدس ديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري اه من الخازن وهو لاه السبعون ممن لم يعبدوا الجبل ذهبوا للاعتذار عن قومهم الذين عبدوه وعبارة الجلال في سورة الاعراف واختار موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا الجبل بأمره تعالى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصنامهم الجبل فخرجهم فلما أخذتهم الرعدة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يراوا أي لم يفارقوا قومهم حين عبدوا الجبل قال وهم غير الذين سألو الرؤية فاخذتهم الصاعقة انتهت (قوله ان تؤمن لك) أي ان تصدق لك بأن ما سمعته كلام الله اه كرخي وأورد عليه ان الايمان انما يهدي بنفسه او بالبلاء باللام واجيب بأن اللام للتعليل لا للتعدي اي ان تؤمن لاجل قولك او بأن تؤمن ضمن معنى نقرأ المؤمن به اعطاه الله اياه التوراة اوتو كلمته اياه اوانه نبي اوانه تعالى جعل توبتهم بقتلهم انفسهم اه من ابي السعد (قوله عيانا) اشار به الى ان جوهرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيه لاقى عامله في المعنى (قوله الصيحة) وهي صوت هائل سمعوه من جهة السماء وقيل الصاعقة التي أخذتهم نارزلت من السماء فأخذه وسيأتى في الاعراف انهم ماتوا بالرعدة أي الزلزلة ويمكن الجمع بانهم حصل لهم الجمع تامل (قوله فتم) أي موتا تحقيقا وقوله وأنتم تنظرون أي ينظر بعضهم الى بعض كيف يأخذ الموت وكيف يجبا فكشوا مبينين يوما وليلة اه شيخنا (قوله احييناكم) أي لانهم لما ماتوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول يارب انهم قد خرجوا معي وهم أحياء لو شئت اه لكنهم من قبل وياي فلم يرل ينشدر به حتى احياهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعدما كانوا مبينين يوما وليلة وذلك لظهار آثار القدرة وليس توفيق آجالهم وارزاقهم ولو ماتوا باجألهم لم يحياوا الى يوم القيامة

لهلكم تشكرون) نعمتنا
 بذلك (وَقَدْ نَعَّمْنَا عَلَيْكُمْ الْغَنَامَ)
 سَنَرْنَا كَمَا بِالسَّحَابِ الرَّفِيقِ
 مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فِي النَّبَةِ
 (وَأَرْزَأْنَاكُمْ فِيهِ) (الْمَنَ
 وَالسَّوْءِ) عَمَّا التَّرَفِيعِ
 وَالطَّيْرِ السَّمَاءِ بِتَخْفِيفِ
 الْمُتَقَوْنَ وَالسَّوْءِ قَدْ جَعَلْنَاهُ
 أَوْ قَدْ مَثَلِ اسْتَقْرَرَتْ قَرِ
 وَقِيلَ اسْتَوْقَدْ اسْتَدْعَى
 الْإِيتَادِ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَمَّا
 أَضَاءَتْ) لِمَاهُنَا اسْمُ وَهَى
 ظَرْفُ زَمَانٍ وَكَذَلِكَ كُلِّ
 مَوْضِعٍ وَقَدْ بَعْدَهَا الْمَاضِي
 وَكَانَ لَهَا جَوَابٌ وَالْعَامِلُ
 فِيهَا جَوَابُهَا مَثَلُ إِذَا
 وَأَضَاءَتْ مُتَعَدِّ فَيَكُونُ
 مَا عَلَى هَذَا مَقْعُولًا بِهِ وَقِيلَ
 أَضَاءَ لَا زَمَ يُقَالُ ضَاءَتْ
 النَّارُ وَأَضَاءَتْ بِمَعْنَى فَعَلَى
 هَذَا يَكُونُ مَا ظَرْفًا وَفِي مَا
 ثَلَاثَةٌ أَوْ جِهَةٌ أَحَدُهَا هِيَ
 بِمَعْنَى الَّذِي وَالْآخَرُ هِيَ
 نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ أَيْ مَكَانًا
 حَوْلَهُ وَالْثَالِثُ هِيَ زَائِدَةٌ
 * قَوْلُهُ (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)
 الْبَاءُ هُنَا مَعْدِيَةٌ لِلْفِعْلِ
 كَمَعْدِيَةِ الْهَمْزَةِ لَهُ وَالْمُقَدِّمُ
 أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ وَمِثْلُهُ
 فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَقَدْ تَأَنَّى
 الْبَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا الْإِعْمَالِ
 كَقَوْلِكَ ذَهَبَتْ بَرِيدُ أَيْ
 ذَهَبَتْ وَمَعَى زَيْدٌ * قَوْلُهُ
 تَعَالَى (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ)
 تَرَكَهُمْ هُنَا يَتَعَدَّى إِلَى

أَدَّ كَرُخِي (قَوْلُهُ نَعَّمْنَا بِذَلِكَ) أَيْ أَنْعَمْنَا بِذَلِكَ أَيْ بِالْبَعَثِ بِمَعْدِ الْمَوْتِ أَهْ أَبَوَالسَّعُودِ (قَوْلُهُ
 بِالسَّحَابِ الرَّفِيقِ) وَكَانَ بِسَبْرِ سَبْرِهِمْ وَكَانُوا بِسَبْرٍ وَلَيْلَاوَنَ أَرَادُوا بِنَزْلِ عَلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ
 بِسَبْرٍ وَفِي ضَوْئِهِ وَنَبَاهِهِمْ لَا تَنُحْ وَلَا تَبْلَى أَهْ أَبَوَالسَّعُودِ (قَوْلُهُ فِي النَّبَةِ) وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ الشَّامِ
 وَمِصْرَ وَقَدْ رَدَّ سَمْعُهُ فَرَاخُ مَكْنُوفِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُتَخَبِّرِينَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ وَسَبَبُ
 ذَلِكَ خُشَاعَتُهُمْ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى بِتَقَالِ الْجَبَّارِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ حَيْثُ أَصْنَعُوا مِنَ الْقَتَالِ وَقَالُوا
 لِمُوسَى إِذْ هَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا كَلَامُهُ بَيِّنٌ بِسَبْطِهِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَأْقُومُ إِذَا خَلَا
 الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الْآبَاتِ وَكَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَاهَوْا فِيهِ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ وَمَاتُوا كُلُّهُمْ فِي الْقِيَمَةِ
 الْأَمْنِ لَمْ يَبْلُغِ الْعُمْرَ مِائَتِينَ وَمَاتَ فِيهِ مُوسَى وَهَارُونَ وَكَانَ مَوْتُ مُوسَى بِعَدَمِ مَوْتِ هَارُونَ بِسَنَةِ وَنَبِيٍّ
 يُوشَعَ وَأَمْرُ بِتَقَالِ الْجَبَّارِينَ فَسَارِعِينَ بَقِيَ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَاتَلَهُمْ أَهْ شَيْخَانَا وَعِبَارَةٌ أَيْ
 السَّعُودِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ قَبْلَ كَانَ طُولُ الْوَادِي الَّذِي تَاهَوْا فِيهِ نِسْعِينَ فَرَسًا وَقِيلَ تَاهَوْا فِي
 سَنَةِ فَرَاخٍ أَوْ نِسْعِينَ فَرَاخٍ فِي ثَلَاثِينَ فَرَسًا وَقِيلَ فِي سَنَةِ فَرَاخٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَرَسًا انْتَهَتْ
 وَعِبَارَةٌ الْخَطِيبُ هُنَاكَ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ مَاتَ هَارُونَ قَبْلَ مُوسَى وَكَانَ تَارِجًا إِلَى بَعْضِ
 الْمَكَّةِ وَفِي شَاتِ هَارُونَ فَقَدْ قَتَلَ مُوسَى وَأَنْصَرَفَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لِقَائِهِ لَحْنًا يَا هَؤُلَاءِ وَكَانَ حُجْبًا
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَضَرَّعَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ أَنْطَلِقْ بِهِمْ إِلَى هَارُونَ فَأَتَى بِاعْتِهِ
 فَأَنْطَلِقْ بِهِمْ إِلَى قَبْرِ قَتَادِهِ يَا هَارُونَ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ قَالَ أَنَا قَدْ تَلَّكَ قَالَ لَا وَلَكِنْ مَتَّ
 قَالَ فَعَدَّ إِلَى مُضْجِعِكَ وَأَنْصَرَفَ وَأَوَّعَاشَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ سَنَةً رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لَهُ
 أَجِبْ أَمْرَ رَبِّكَ فَاطْمَئِنِّ مُوسَى عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِكَ
 لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ قَتَلْتَنِي قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ لَهُ الْحَيَاةُ تَرِيدُ فَإِنْ
 كُنْتَ تَرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْبِكَ وَأَرْتِ يَدَكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بَعْدَهُ سَنَتَيْنِ قَالَ
 ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ مَوْتَ قَالَ لَا أَكُنْ مِنْ قَرِيبٍ قَالَ رَبِّ أَدْنِنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً جَعَلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ فِي عِنْدِهِ لَا رَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ قَالَ وَهَبَ
 خَرَجَ مُوسَى لِيَقْضَى حَاجَةً فَرِيضَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِحُفْرُونَ قَبْرِ الْمَرْبُشَاءِ أَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا مِثْلَ مَا فِيهِ
 مِنَ الْخُضْرَةِ وَالنَّضْرَةِ وَالْبَهْجَةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ لِمَنْ تَحْفَرُونَ هَذَا الْقَبْرَ فَقَالُوا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ
 عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ لَمَنْ اللَّهُ تَعَالَى مَارَأَيْتَ كَالْيَوْمِ أَحْسَنَ مِنْهُ مُضْجِعًا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
 يَا صَفَى اللَّهُ اتَّحِبْ أَنْ يَكُونَ لَكَ قَالَ وَدَدْتُ قَالُوا فَانْزِلْ فَاضْطَجِعْ فِيهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى رَبِّكَ قَالَ فَاضْطَجِعْ فِيهِ
 وَتَوَجَّهَ إِلَى رَبِّهِ ثُمَّ تَنَفَّسَ اسْهَلْ نَفْسُ قَبْضِ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ ثُمَّ سَوَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ إِنَّ
 مَلَكُ الْمَوْتِ أَنَّهُ بِنَفْحَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَشَمُّهُمَا قَبْضُ اللَّهِ تَعَالَى رُوحَهُ (قَوْلُهُ الْمَنَ وَالسَّوْءِ) كَانَ الْمَنُ
 يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ الثَّلْجِ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَكَلِ إِنْسَانٍ صَاعٌ وَتَبَعَتْ الْجَنُوبُ عَلَيْهِمْ
 السَّمَاءُ فَيَنْزِلُ الرِّجْلُ مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ أَهْ أَبَوَالسَّعُودِ (قَوْلُهُ وَالطَّيْرِ السَّمَاءِ) أَيْ الْمَعْرُوفُ بِمَعْنَى
 أَوْ يَشْبَهُ السَّمَاءَ وَقَدْ مَاتَ عَلَيْهِ الْمَنُ مَعَ أَنَّهُ غُذِيَ وَالْمَنُ حُلُوقُ وَالْعَادَةُ تَقْدِيمُ الْغُذَاءِ عَلَى الْحُلُوقِ لِأَنَّ
 تَزْوِيلَ الْمَنُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْرٌ خِطَافٌ لِلْعَادَةِ فَقَدْ مَاتَ لاسْتِعْظَامِهِ بِخِلَافِ الطَّيْرِ الْمَأْكُولَةِ أَهْ كَرُخِي
 * وَفِي الْخَطِيبِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّوْءِ طَائِرٌ يَشْبَهُ السَّمَاءَ وَخَاصِيَّتُهُ أَنْ أَكَلَ
 لِحْمَهُ بِلَيْنِ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ يَمُوتُ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرِّعْدِ كَأَنَّ الْخَطَافَ يَقْتُلُهُ الْبَرْدُ فَيَلْهَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى

الميم والفصم وقلنا (كلوا)
 من طيبات ما رزقناكم
 ولاندخروا فـكـفـروا
 النعمة وادخروا فقطع عنهم
 (وما ظلمونا) بذلك (ولكن
 كانوا انفسهم يظلمون) لان
 وباله اعيمهم (واذ قلنا)
 لهم بعد ادخروا وجههم من
 التيه (ادخلوا هذه القرية)
 بيت المقدس او اريحا
 (فكلوا منها حيث شئتم
 رغدا) واسـما لا حجر فيه
 مفعولين لان المعنى صيرهم
 وليس المراد به الترك الذي
 هو الالهال فعلى هذا يجوز
 أن يكون المفعول الثاني
 في ظلمات فلا يتعلق الجار
 بمحذوف ويكون
 لا يبصرون حالا ويجوز
 أن يكون لا يبصرون هو
 المفعول الثاني وفي ظلمات
 ظرف يتعلق بتركهم أو
 يبصرون ويجوز أن
 يكون حالا من الضمير في
 يبصرون أو من المفعول
 الاول قوله تعالى (صم بكم)
 الجهور على الرفع على أنه
 خبر ابتداء محذوف أي هم
 صم وقرئ شاذ بال نصب
 على الحال من الضمير في
 يبصرون قوله تعالى
 (فهم لا يرجعون) جملة
 مستأنفة وقبل موضعها
 حال وهو خطأ لأن ما بعد
 الفاء لا يكون حالا لان

أن يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاءه وان المطر والرعد فيخرج من
 الجزائر وينتشر في الارض اه (قوله وقلنا كلوا) فيه اشارة الى أنه على ارادة القول وأن فيه
 اختصارا اه كرخي (قوله من طيبات) أي مستلذات ما رزقناكم يجوز في ما أن تكون بمعنى
 الذي وما بعده هاصلة لها والعائد محذوف أي رزقناكموه وأن تكون مذكورة موصوفة بالجملة
 لا محل لها على الاول ومحالها الجر على الثاني والكلام في العائد كما تقدم وأن تكون مصدرية والجملة
 صلتها لم يحتاج الى عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول أي من
 طيبات ما رزقناكم اه سمين (قوله فقطع عنهم) أي ودود وفسد ما ادخروه اه خطيب وانظر
 باي شيء كانوا يقتاتون بعد انقطاعه عنهم وهذه اظناهم يخالف ما يأتي في قوله واذقتم باموسى
 ان نصبر على طعام واحد الآية لا تقتضاء ذلك أنهم سمئوه مع بقاءه فليحزر (قوله وما ظلمونا) كلام
 عدل به عن نهج الخطاب السابق للايدان باقتضاءه جنائيات مخاطبين للاراض عنهم وتعداد
 قبائحهم عند غيرهم على طريق المبالغة معطوفة على مضمر قد حذف للايجاز والاشعار بانه أمر
 محقق غنى عن التصريح به أي فظلموا أنفسهم بان كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر ان اذ لا يخطأهم ضرره وتقدم المفعول للدلالة على القصر
 الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تم كتمهم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة
 على عمادهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السـعود ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا
 هنا وفي الاعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم انقضوا
 وما في آل عمران مثل منبهه عليه بقوله مثل ما ينطقون الخ اه كرخي (قوله بذلك) أي
 بفعل شيء مما قابوا فيه الاحسان بالكفر ان اه خطيب من سورة الاعراف (قوله لان وباله
 عليهم) وهو نقص أنفسهم حظا من نعم الآخرة اه كرخي (قوله هذه القرية) هذه منصوبة عند
 سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت لهذه أو عطف بيان والقرية
 مشتقة من قريب أي جمعت لجمعها لاهلها تقول قريب الماء في الحوض أي جمعه واسم ذلك
 الماء قري بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للسكان الذي يجمع فيه القوم وقد تطلق عليهم
 مجازا وقوله تعالى واسأل القرية التي يحتمل الوجهين اه سمين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد
 وقوله أو اريحا هو قول ابن عباس وهى بفتح الهززة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية بالغور قريبة
 من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجرم القاضى وغيره بالاول ورجح الثاني بان الفاء في قـبـل
 تقتضى التعقيب فيكون واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه
 ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازى اه كرخي وفي القاموس الغور بغين معجمة مكان منخفض
 بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبارة الخازن قال ابن عباس القرية هى
 اريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم العمالة ورأسهم عوج بن عنق
 فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذى فتح اريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل
 هى بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذ اخرجتم بعد مضي الاربعين سنة
 فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذى فتح اريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البيضاوى في
 سورة المسائدة ومثله أبو السـعود ونص الاول روى أن موسى عليه السلام سار بعد انقضاء
 الاربعين سنة عن بقى من بنى اسرائيل ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل

(وادخلوا الباب) أي بابها
 (سجدا) مخنيين (وقولوا)
 مستثلنا (حطة) أي ان
 تحط عنا خطايانا (نغفر)
 وفي قراءة بالياء والهاء مبنيان
 للفعل فيها (لكن)
 خطاياكم وستزيد المحسنين)
 بالطاعة ثوبا (فبدل الذين
 ظلموا) منهم (قولا غير الذي
 قيل لهم) فقالوا حبة في
 شعرة ودخلوا يزحفون
 على استأهمهم (فانزلنا على
 الذين ظلموا) فيه وضع
 الظاهر موضع المضمرة بالغة
 في تقييد شأنهم (رجزا) عذابا
 طاعونا (من السماء بما
 كانوا يفسقون) بسبب
 فسقهم أي خروجهم عن
 الطاعة فهلك منهم في ساعة
 سبعون ألفا وأقل (و)
 اذكر (اذا استسقى موسى)
 أي طالب السقيا (لقومه)
 وقد عطشوا في التيمه
 الفاء ترتب والاحوال
 لا ترتب فيها ويرجعون
 فعل لازم أي لا ينتهون عن
 باطلهم أولا يرجعون الى
 الحق وقيل هو متعبد
 ومفعوله محذوف تقديره
 فهم لا يردون جوابا مثل
 قوله انه على رجهه لقادر
 قوله تعالى (أو كصيب)
 في أو أربعة أوجه أحدها
 انه الشك وهو راجع الى
 الناظر في حال المنافقين

انه قبض في التيمه ولما احتضر أخبرهم بان يوشع بعده نبي وان الله تعالى أمره بقتال الجبارة
 فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل اه (قوله وادخلوا الباب) من قال
 ان القرية أريحا قال المعنى ادخلوا من أي باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال ان
 القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب حطة اه خازن (قوله مخنيين) أشار الى ان
 سجدا انصبه على الحال أي متواضعين اه كرخي وعبارة الخازن سجدا مخنيين متواضعين كالرا كع
 ولم يرد به نفس السجود انتهت (قوله مستثلنا) أي الذي نسأله حطة والحطة في الاصل اسم للهيئة
 من الخط كالحلقة والقعدة وقيل هي لفظة أمر واهوا ولا يدري معناها وقيل هي التوبة اه
 سمين (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايي ياء قبل الهمزة فقلبت تلك الياء همزة
 مكسورة فاجتمع هن ثان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة على حرف ثقل من نفسه وهو
 الهمزة الاولى فقلبت فتحة ثم يقال تيجرك الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها وهو الهمزة فقلبت
 الفاء على القاعدة فصارت خطاء بالالفين بينهما همزة فاستثقل ذلك لان الهمزة تشبه الالف فكانه
 اجمع ثلاث ألفات متواليات فقلبت الهمزة ياء للتحفة فصارت خطايا بوزن فعالي ففيه خمسة أعمال
 قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الثانية ياء ثم قلب كسرة الاولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم
 قلب الاولى ياء تأمل (قوله فبدل الذين ظلموا قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا
 يزحفون الخ اه (قوله فقالوا حبة في شعرة) وفي رواية في شعيرة وقالوا اذلك استهزاء بدليل قوله
 حطة وغيره والقول بقول آخر وقوله ودخلوا يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدليل دخول
 الباب سجدا وغيره والفعل بفعل آخر فجمع وقوله على استأهمهم جمع ستة وهو الدبر وفي المصباح
 الاست الجيزة ويراد به حلقة الدبر والاصل ستة بالتحريك ولهذا يجمع على استأهم مثل سبب
 وأسباب ويصغر على ستيه وقد يقال سه بالهاء وست بالهاء فيعرب اعراب يدودم وبعضهم يقول
 في الوصل بالهاء وفي الوقف بالهاء على قياس هاء التأنيث اه (قوله مبالغة في تقييد شأنهم) أشار
 به الى ان وضع الظاهر موضع الضمير يكون لغوا ندو يقدر في كل محل عما يناسبه تعظيما كقوله
 أولئك حزب الله ألا ان حزب الله أوتى تقهيرا كقوله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان أو
 ازالة لبس أو غير ذلك كما هو مبسوط في الاتقان في علوم القرآن للشيخ المصنف اه كرخي (قوله)
 طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن للانس فهو أرضي لاسماوى وانما قيل فيه من السماء من
 حيث ان تقديره والقضاء به يقع فيها كسائر التقديرات (قوله بسبب فسقهم) أشار به الى ان الياه
 سببية ومأمورية وهو الظاهر وقال في سورة الاعراف يظلمون تنبيه على أنهم جامعون بين
 هذين الوصفين القبيحين كما أشار اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله فهلك منهم الخ) أي في
 القرية التي دخلوها فهذا الوفاء غير الذي حل بهم في التيمه اه شيخنا (قوله واذا استسقى)
 الخ) هذا التقدير يقتضى ان الخطاب لمجد صلى الله عليه وسلم وبيده سياق الكلام فانه كله في
 تذكير بني اسرائيل فكان الاولى أن يقول واذا كروا اذا استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا
 تذكير لنعمة أخرى كفروها اه (قوله طالب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سألهم السقيا
 فالسعين للطلب وهذا أحد معاني استعمل وألفه منقلبة عن ياء لانه من السقى ومفعوله وهو
 المستسقى منه محذوف اه كرخي والسقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار
 وسقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا بالضم اه (قوله وقد عطشوا في التيمه) يشير بهذه الجملة

(فقلنا اضرب بعصاك
الججر) وهو الذي فرت به
خفيف مريع كراس الرجل
رخام او كذا ان يضربه
(فانفجرت) انشقت وسالت
(منه اثنتا عشرة عينا) بعدد
الاسباط (قد علم كل اناس)
سبط منهم (مشر بهم) موضع
شربهم فلا يشركهم فيه
غيرهم وقتلناهم (كلوا
واشربوا من رزق الله ولا
تعثوا في الارض مفسدين)
حال مؤكدة لعاملها من
عنى بكسر المثلثة أفسد
(واذا قم يا موسى لن نصبر
على طعام) أى نوع منه
(واحد) وهو المن والسوى
(قادع لنار بك يخرج لنا)
شيأ (مما تنبت الارض من)
الليمان (بقلمها وقشائرها)
فلا يدري أي شبيههم بالمستوقد
أو بأحباب الصيب كقوله
الى مائة ألف أو يزيدون
أى يشك الرائي لهم في
مقدار عددهم والثاني انها
للتخبير أى شبهوهم بأى
القبيلتين شتم والثالث
انها اللاباحة والرابع انها
للابهام أى بعض الناس
يشبههم بالمستوقد وبعضهم
بأحباب الصيب ومثله
قوله تعالى كونوا هودا أو
نصارى أى قالت اليهود
كونوا هودا وقالت النصارى
كونوا نصارى ولا يجوز عند

الحالية الى ان الكلام رجع الى قصة موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخى
(قوله فقلنا اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طوله عشرة أذرع على طول موسى ولها
شعبتان تنقدان في الظلمة نوراجها آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب
فأعطاهم موسى * وقوله الججر قال وهب لم يكن حجر امين سابل كان موسى يضرب أى حجر كان
فيه فجر عيوننا وقيل كان حجر اميننا كان موسى يضعه في محله لانه فاذا احتاجوا الى الماء وضعه
وضربه بعصاه فينفجر الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء * وقوله وهو الذي فرت
بشوبه فلما فرت به آناه جبريل وقال ان الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعه في محله فلما
سأله السقياض به اه من الخازن (قوله وهو الذي فرت) أى هرب وقوله مريع أى له أربعة
أوجه أى جوانب وكان ذراعاً في ذراع اه (قوله أو كذا) فى القاموس الكذا كذا كذا
حجارة رخوة كالمدرا اه وذ كرفى المصباح فى مادة الكاف مع الذال المججمة أن كذا انابا بالفتح
والثقل الججر الخوكانه مدر الواحد كذا اه (قوله فضربه) أشار به الى ان قوله فانفجرت
جملة معطوفة بالفاء الفصيحة على جملة محذوفة أى قامت مثل الامر فضربه ويدل عليها وجود
الانفجار من تبا على ضربه اذ لو كان يتفجر بدون ضرب لم يكن للامر فائدة اه كرخى والانفجار
الانشقاق والتفتق ومنه انفجر لا تشاقه بالضوء وفى الاعراف فانجست ففيل هاء بمعنى وقيل
الانجاس أضيى لانه يكون ترشدا فى الاول والانفجار ثانيا اه سمين (قوله اثنتا عشرة عينا)
كل عين تسيل فى قناة الى سبط وكفى استمائة الف وسعة العسكر اثنتا عشر ميلا وكان الحجر أهبطه الله
مع آدم من الجنة ووصل لشعيب فأعطاهم موسى وقوله بعدد الاسباط أى القبائل وسبب تفرقهم
اثني عشر أن اولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط ينتمى لواحد منهم اه شيخنا (قوله مشر بهم)
مفعول لم يعنى عرف والمشر بهنا موضع الشرب لانه روى أنه كان لكل سبط عين من اثني
عشرة عينا لا يشرك فيها غيره وقيل هو نفس المشر وب فيكون مصدرا واقعا موقع المفعول به اه
سمين (قوله من رزق الله) من للابتداء او التبعض وما كان من غير تعب أضيف الى الله ومن
متعلقة بكلا واشربوا من باب التنازع على اعمال الثاني كما هو مذهب البصريين والرزق هو
المن والسوى والمشر وب هو ماء العيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة لعاملها) أى لان معناها
قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما فى قوله ثم وليتم مدبرين اه كرخى (قوله
من عنى) فى المصباح عثايعثو وعنى معنى من بابى قال وتعب أفسد فهو عاى اه (قوله واذا قم
يا موسى) معمول المحذوف تقديره واذا كر ويا بنى اسرائيل اذا قم أى قال اسبلا فكم لن نصبر الخ
وعبارة أبى السعد هذا تذكير لجنابة أخرى صدرت من اسبلا فكم واسناد القول المذكور الى
فروعهم وتوجيه التوجيه اليهم لما بينهم وبين أصولهم من الاتحاد اه (قوله أى نوع منه) جواب
عما يقال ان الطعام كان قسمين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله أنه وصف به باعتبار كونه نوعا
واحدا اذا اختلفت جنس الطعام ونوعيته باعتبار أنه مستلذذ جدا على خلاف العادة ونوعيته
بهذا الاعتبار لا تنافى أن له فردين اه شيخنا (قوله شيأ) مفعول يجوز جعل
ما مصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر اه
كرخى (قوله من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا من ما باعادة العامل ومن
ليمان الجنس والثاني أن يكون فى محل نصب على الحال من الضمير المحذوف العائد على ما أى عما

وفومها) حنطتها) وعدسها

وبصلها قال) لهم موسى
(أنسبدلون الذي هو أدنى)
أخس (بالذي هو خير)
أشرف أي أتأخذونه بدله
والهمزة للاندكار فإبوا أن
يرجعوا فدعا الله تعالى
فقال تعالى (اهبطوا)
انزلوا (مصر) من الامصار
(فان لكم) فيه (ماسألتهم)
من النبات (وضربت)
جعلت (عليهم الذلة) الذل
والهوان (والمسكنة) أي
أكثر البصريين ان تجعل
أوعلى الواو ولا على بل ما
وجد عند ذلك مندوحة
والكاف في موضع رفع عطفا
على الكاف في قوله كمثل
الذي ويجوز ان يكون خبر
ابتداء محذوف تقديره أو
مثالهم كمثل صيب وفي
الكلام حذف تقديره
أو كحساب صيب وإلى هذا
المحذوف يرجع الضمير من
قوله يجعلون والمعنى على
ذلك لان تشبيه المنافقين
بقوم اصابهم مطر فيه ظلمة
ورعد و برق لا بنفس المطر
وأصل صيب صيوب على
فيعمل قابليت الواو ياء
وادغمت الاولى فهاومثله
ميت وهين وقال الكوفيون
اصله صوب على فعل
وهو خطأ لانه لو كان كذلك
لصحت الواو كما صحت في

تنبه الارض في حال كونه من بقلها ومن أيضا للبيان والبقل كل ما تنبته الارض من النجم أي
مما لا ساق له وجمعه بقول * والقائه معروف الواحدة قتامة وفيها الغتان المشهور ومنه ما كسر
القاف وقرئ بضمها والهمزة أصل بنفسها الثبوت في قولهم أقنأت الارض أي كثرت ثنائوها
ووزن افعال اه سمين (قوله حنطتها) في المصباح القوم النوم ويقال الحنطة وفسر قوله تعالى
وفومها بالقولين اه وفي السمين والشاء المثلثة قد تقاب فاهوا ~~ك~~ كنهه غير قياس اه (قوله قال
لهم موسى) أي أو الله تعالى وقدمه القاضي على ما قبله اه كرخي (قوله الذي هو أدنى) فيه
ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو قول أبي اسحق الزجاج ان أصله أدنوم الدنو وهو
القرب فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في ذلك القرب لانه أقرب
وأسهل تحصيله من غيره لحساسته وقلة قيمة والثاني أصله ادنأ مهموز من دنأ يدنأ دناءة الا أنه
خفت همزته بقلها الفاء والثالث ان أصله ادون مأخوذ من الشئ الدون أي الردي ونقلت
الواو التي هي عين الحكامة الى ما بعد النون التي هي لامها فصار ادنوبوزن افع فلما تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا اه من السمين (قوله أي أتأخذونه بدله) أشار به الى ان الباء مع
الابدال تدخل على المتر وك لا على المأتى به اه كرخي (قوله والهمزة للاندكار) أي مع التوبيخ
أي لا ينبغي منكم ذلك ولا يليق (قوله فدعا الله تعالى) أشار به الى ان قوله اهبطوا الخ ضرب
على هذا المقدر اه (قوله انزلوا) أي انتقلوا من هذا المكان الى مكان آخر فيه ما تطلبون فالهبط
لا يختص بالنزول من المكان العالي الى الاسفل بل قد يستعمل في الخروج من أرض الى أرض
مطلقا اه من الشهاب وفي المصباح وهبطت من موضع الى موضع من باب ضرب وقعدا انتقلت
وهبطت الوادي هبوطا نزله اه وهذا الامر للتجيز والاهانة على حد كونوا جارة لانهم
لا يمكنهم هبوط مصر لان سد الطرق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما أقاموا أربعين سنة
متحيرين لا يهتدون الى طريق من الطرق (قوله مصر) قرأه الجمهور رمثونا وهو خطأ المصحف
فقلل انهم أمروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف وقيل أمروا بمصر بعينه وهى مصر
موسى وفرعون وانما صرف لثقلته بسكون وسطه كهند ودعدو قرأه الحسن وغيره مصر
بالتنوين وكذلك هو في بعض مصاحف عثمان ومصحف أبي كاهنهم عنوا مكانا بعينه والمصر
في أصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين وحكى عن أهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى
فلان الدار بصورها أي حدودها اه سمين وفي الخطيب والمصر البلد العظيمة (قوله ماسألتهم)
ما في محل نصب اسم لان والخبر الجار والمجرور قبله وما بمعنى الذى والعائد محذوف أي الذى
سألتهم اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أي ضربت على فروع بنى اسرائيل واختلافهم
خصوصا من بعد قتل عيسى فهذا الذل الذى اصابهم انما هو بسبب قتالهم عيسى في زعمهم فهذا
الكلام أي قوله وضربت عليهم الذلة الى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض في خلال
القصص المتعلقة بحكاية أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا في عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعهم وذريتهم
وضرب مبنى للفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت ألزموها وقضى عليهم سببها والذلة
بالكسر الصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العز * والمسكنة مفعلة من السكون لان
المسكين قليل الحركة والنهوض لاسبابه من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين (قوله

أثر الفقر من السكون
والخزي فهي لازمة لهم
وان كانوا أغنياء لزوم
الدرهم المضروب لسكنه
(وباؤا) رجعوا (بغضب
من الله ذلك) أي الضرب
والغضب (بانهم) أي بسبب
أنهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين
كزكريا ويحيى (بغير الحق)
أي ظلماً (ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون) يتجاوزون
الحسد في المعاصي وكرره
للتأكيد (ان الذين آمنوا)
بالانبياء من قبل (والذين
هأدوا) هم اليهود
(والنصارى والصابئين)
طائفة من اليهود والنصارى
طويل وعويل (من السماء)
في موضع نصب ومن
متعلقة بصيب لان التقدير
كطـر صيب من السماء
وهذا الوصف بعمل عمل
الفعل ومن لا بداء الغاية
ويجوز ان يكون في موضع
جر على الصفة أصيب
فيتعلق من محذوف أي
كصيب كائن من السماء
والهمزة في السماء بدل
من واو قلبت همزة لوقوعها
طرفاً بعد ألف زائدة ونظائره
تقاس عليه (فيه ظلمات)
الهاء تعود على صيب
وظلمات رفع بالجار
والجر ولانه قد قوى بكونه

من السكون والخزي) بيان لأثر الفقر (قوله وان كانوا أغنياء) ولذلك ترى اليهود وان كانوا أغنياء
كانهم فقراء ولا يوجد في غنى النفس ولا ترى احداً من اهل الملل اذل ولا حرص على المال
من اليهود اه من الخازن (قوله لزوم الدرهم المضروب لسكنه) هذه العبارة معقوبة وحقها ان
يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أي لزوم اثر السكة واثرها هو
النقش الحاصل من طبعها على الدرهم وفي المصباح والسكة بالكسر حديدة منقوشة تطمع بها
الدرهم والدنانير والجمع سكة مثل سدره وسدر اه (قوله وباؤا بغضب) الف باء منقلبة عن واو
لقولهم باء يوم مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بنعمتك والمصدر البوا ومعناه الرجوع
اه سمين وفي الشهاب قال ابو عبيدة والزجاج باؤا بغضب احتملوه وقيل استحقوه وقيل اغروا به
وقيل لازموه وهو الاوجه يقال بؤا بؤا لا تقبوا أي الزمته فلزمه اه (قوله بغضب) في موضع
الحال من فاعل باؤا والباء للابسة أي رجعوا ومنعوا باعلمهم وليس مفعولاً به كمررت تريد اه
سمين (قوله من الله) الظاهر انه في محل جر صفة انغضب ومن لا بداء الغاية محجاز او غضب الله تعالى
ذمه اياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخي (قوله بآيات الله) أي بصفة محمد وآية
الرحم التي في التوراة وبالا انجيل والقرآن اه خازن (قوله ويقتلون النبيين الخ) روى ان اليهود
قتلوا سبعين نبياً في أول النهار ولم يبالوا ولم يغتموا حتى قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم
وقتلوا زكريا ويحيى وشعباً وغيرهم من الانبياء اه خازن (قوله بغير الحق) فائدة هذا القيد
مع أن قتل الانبياء لا يكون الا كذلك الايدان بأن ذلك عندهم ايضا بغير الحق اذ لم يكن
احد منهم معقداً حقيقة قتل نبي وانما حملهم على ذلك حب الدنيا واتباع الهوى كما يفسح عنه
قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من ابى السعود (قوله وكرره) أي كرر اسم الاشارة وهو لفظ ذلك
وعبارة السمين وفي تكرير الاشارة قولان احدهما انه يشار به الى ما يشير اليه بالاول على سبيل
التأكيد والثاني ما قاله الرخخشري وهو ان يشار به الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك
بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيها وما مصدرية والباء للسببية أي بسبب عصيانهم
فلا محمل لعصا والوقوعه صلة واصل عصوا عصيوا وتحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاقلة في
ساكنان هي والواو فحذفت لكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في
محل نصب خبر لكان وكان وما بعده اعطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال
اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا وعدو ففوق الفعل منه ولم يذكر متعلق
العصيان والاعتداء ايم كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل يعتدون يعتدون ففعل به ما فعل
يبتقون من الحذف والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام ومثله فقد اهدوا
وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديّة قوم مقام الحاجر بين المثلين فيجب
الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين (قوله من قبل) أي قبل بعثة محمد
(قوله والذين هادوا) أي تهودوا يقال هادوا تهودوا اذا دخل في اليهودية ويهودا ما عرفت من هاد
اذا تاب سمو بذلك لما تابوا من عبادة الجمل واما معرب يهوداوا كانوا سمو اياهم أكبر أراد
يعقوب عليه السلام اه يضاوى (قوله والنصارى) جمع نصران كالتداعي والياء في نصراني
للبالغة كما في اجرى سمو بذلك لانهم نصروا المسيح أولانهم كانوا معه في قريّة يقال لها نصران أو
ناصره فسموا باسمها أو باسم من أسسها اه يضاوى (قوله والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من

(من آمن منهم) بالله
 واليوم الآخر) في زمن
 نبينا (وعمل صالحا) بشريته
 (فلهم أجرهم) أي ثواب
 أعمالهم (عند ربهم
 ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون) روعي في ضمير
 آمن وعمل لغظ من وفيما
 بعده معناها (و) اذكر (اذا
 أخذنا ميثاقكم) عهدكم
 بالعمل بما في التوراة (و)
 قد (رفعنا فوقكم الطور)
 الجبل اقتلعناه من أصله
 صفة لصيب ويجوز أن
 يكون ظلمات مبتدأ وفيه
 خبر مقدم وفيه على هذا
 ضمير والجملة في موضع
 جرسفة لصيب والجمهور
 على ضم اللام وقد قرئ
 بأسكانها تخفيفا وفيه لغة
 أخرى بفتح اللام والراء
 مصدر رعد رعد والبرق
 مصدر أيضا وهما على ذلك
 موحدتان هنا ويجوز أن
 يكون الرعد والبرق بمعنى
 الرعد والبارق كقولهم
 رجل عدل وصوم (يجملون)
 يجوز أن يكون في موضع
 جرسفة لأصحاب صيب وأن
 يكون مستأنفا قيل يجوز
 أن يكون حالا من الهاء
 في فيه والراجع على الهاء
 محذوف تقديره من
 صواعقه وهو بعيد لأن
 حذف الراجع على ذي

اليهود أو النصراني أي قبل أنهم من اليهود وقبل أنهم من النصراني ولا كتبهم عبدوا الملائكة وقيل
 عبدوا الكواكب وفي البيضاوي أنهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابي التارك
 لدينه اه وفي المصباح وصابي وصابي باب تعدد صيغة أيضا مثل شهوة مال وصبا من دين إلى دين
 بصبا مهموز بفتحين خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال إنها
 تعبد الكواكب في الباطن وتنسب إلى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون
 ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم ويجوز التخفيف فيقال الصابئون وقراءه نافع اه
 (قوله من آمن منهم الخ) من أما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ لما شرطية أو موصولة فعلى
 الأول خبرها فيه الخلاف المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فلهم الخ وقرن بالقاء لعموم المبتدأ وأما
 في محل نصب على البديل من اسم ان وما عطف عليه وحينئذ خبر ان قوله فلهم أجرهم اه من
 أبي السعود (قوله في زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال في أول الآية أن الذين آمنوا
 وقال في آخرها من آمن بالله فإوجه التعميم ثم التخصيص ومحصل الجواب أنه أراد أن الذين
 آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وبحير الراهب وأبي
 ذر الغفاري وسلمان الفارسي ففهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال أن الذين
 آمنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين الباطل البديل من اليهود والنصارى والصابئين من
 آمن منهم بالله واليوم الآخر وبمحمد فلهم أجرهم الخ اه من الخازن (قوله فلهم أجرهم) الاجر
 في الأصل مصدر يقال أجره الله بأجره أجران بابي ضرب وقتل وقد يعبر به عن نفس الشيء
 المجازي به والآية الكريمة تحتل المعنيين اه سمين (قوله عند ربهم) عند ظرف مكان لازم
 للاضافة لفظا ومعنى والاعمال فيه الاستمرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن يكون في محل نصب
 على الحال من أجرهم فيتعاقب محذوف تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز لتعاليمه
 عن الجهة وقد يخرج إلى ظرف الزمان إذا كان مظهر وفهام معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
 إنما الصبر عند الصدمة الأولى والمشهور كسر عينها وقد تنفتح وقد تضم اه سمين (قوله ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) أي حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقتصرون على تضيق العمر
 وتقويت الثواب اه بيضاوي (قوله والعمل بما في التوراة) ومنه الإيمان بجوسي (قوله
 وقد رفعنا) أشار إلى أن الجملة في محل نصب على الحالية اه كرخي والطور يطلق على أي جبل
 كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطابق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل
 الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس اه (قوله فوقكم) ظرف
 مكان ناصبه رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه اه سمين (قوله اقتلعناه) أي
 اقتلعناه جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر قامتهم
 كالظلة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والآن أنزله عليكم ورضخت رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على
 أنصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجدوا فصار ذلك سمنه
 في سجدوا اليهود لا يسجدون الأعلى أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجوعا عن القبول إلى
 الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتهم الخ اه من الخازن قيل فكأنه حصل لهم بعدهم هذا القسر
 والالجاء قبول واذعان اختيارى أو كان يكفي في الامم السابقة مثل هذا الإيمان اه ويرده
 ما في التيسير عن القفال انه ليس أجبارا على الاسلام لأن الجبر ماسلب الاختيار ولا يصح معه

عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا
(خذوا ما آتيناكم بقوة)
بجد واجتهاد (واذكروا ما
فيه) بالعمل به (العلم
تتقون) النار أو المعاصي
(ثم توليتكم) أعرضتم (من بعد
ذلك) الميثاق عن الطاعة
(فلولا فضل الله عليكم
ورحمته) انكم بالتوبة
أو تأخير العذاب (لكنتم
من الخاسرين) الخاسرين
(ولقد) لام قسم (علمتم)
عرفتم (الذين اعتدوا)
تجاوزوا الحد (منكم في
السبب) بصيد السمك وقد
نهيناهم عنه وهم أهل آيلة
الحال كحذفها من خبر
المبتدأ ويسميويه بعد من
الشذوذ (من الصواعق)
أي من صوت الصواعق
(حذر الموت) مفعوله
وقيل مصدر أي يحذرون
حذرا مثل حذر الموت
والمصدر هنا مضاف إلى
المفعول به (محيط) أصله
محوط لانه من حاط يحوط
فقلت كسرة الواو إلى
الحاء فانقلب ياء قوله
تعالى (يكاد) فعل يدل على
مقاربة وقوع الفعل بعدها
ولذلك لم تدخل عليه أن
لان أن تخلص الفعل
للاستقبال وعينها واو
والاصل يكود مثل خاف
يخاف وقد سمع فيه كدت

الاسلام بل كان اكرها وهو جائز ولا يسلب الاختيار لمحاربة مع الكفار فأما قوله لا اكره في
الدين وقوله أفأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ اه
شهاب (قوله وقلنا خذوا الخ) أشار إلى أن خذوا في محل نصب بالقول المضمير والقول المضمير في
محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائمين زما آتيناكم مفعول خذوا
وقوله بقوة حال مقدرة والمعنى خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجذب والعمل به اه
كرخي (قوله بالعمل به) عبارة اليضاوى واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان
التفكير ذكر بالقلب أو اعلموا به انتهت (قوله لعلمكم تتقون) لعل تعليمه أى لىكى تتقوا المعاصي أو
رجاء منكم أن تكونوا متقين اه يضاوى (قوله ثم توليتكم الخ) ثم الترائى فدل على أنهم امتثلوا
الامر مدة ثم أعرضوا وتولوا اه شهاب (قوله ثم توليتكم من بعد ذلك) لقولى تفعل من الولي وأصله
الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات انسابا
ومجازا اه سمين (قوله من بعد ذلك) فسر الشارح الاشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور وبإتياء
التوراة اه (قوله فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود تختص بالجمل الاسمية والاسم الواقع
بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد جواب لولا مسددة في حصول الفائدة
اه يضاوى (قوله بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورجعهم
بتوفيقهم لها اه (قوله لكنتم من الخاسرين) اللام في جواب لولا واعلم أن جوابه ان كان مثبتا
فالكثير دخول اللام كهذه الآية ونظائرها ويقل حذفها وان كان منقيا فلا يخفى لئلا يكون
حرف النفي ما أو غيرها فان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم أقم أولن أقم لئلا يتوالى
لامان وان كان ما فالكثير الحذف ويقل الاتيان بها وهكذا حكم جواب لولا الامتناعية وقد تقدم
عند قوله ولو شاء الله لذهب بسهمهم ولا محل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب
خبر كان ومن للتبعية اه سمين (قوله الخاسرين) أى بسبب الانهمالك في المعاصي اه (قوله
واقعد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم قيمته لى لو احد فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى
معرفة الذات وماهى عليه من الاحوال نحو علمت زيد اقامت أو اوضحا كما والمعرفة تستدعى معرفة
الذات او الفرق أن المعرفة يسبقها جهول والعلم قد لا يسبقه جهول ولذلك لا يجوز إطلاق المعرفة
عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته في محل نصب مفعول به ولا حاجة إلى حذف
مضاف كما قدره بعضهم أى أحكام الذين اعتدوا لان المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل
اعتدوا اعتدوا فاعل بالحذف ووزنه افتعوا وقد عرفت تصرفه ومعناه اه سمين (قوله منكم)
في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا والسبب في الاصل مصدر سبب أى قطع العمل
وقال ابن عطية والسبب امام أخذ من السبوت الذى هو الراحة والدعة وامام من السبب وهو
القطع لان الاشياء فيه سببت وتم خلقها ومنه قولهم سببت رأسه أى حلقه وقال الزمخشري
والسبب مصدر سببت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود
واشبهه متفاهم مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهم الا أن يراد هذا السبب الخاص
المذكور في هذه الآية والاصل فيه المصدر كما ذكرتم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لا اتفاق
وقوعه فيه كما تقدم اه سمين وكانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام بقربة بارض آيلة
فلما علموا الحيلة واصطادوا صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعين ألفا صنف أمسك زهمى

وصنف أمسك ولم ينفه وصنف انهم كوا في الذنب وهتكوا الحرمه وكان الصنف الناهي اني
عشر الفاسخ المجرمون قردة لهم اذ ناب ويتعاونون وقيل صار الشيطان منهم قردة والشمسوخ
خنزير فكنوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يمكث مسج فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتوالدوا
اه من الخازن ونجا الفريقان الآخران الناهون والساكنون وفي الخطيب في سورة الاعراف
في قوله وجعل منهم القردة والخنازير فسحق بعضهم قردة وهم أصحاب السبت وبعضهم خنازير
وهم كفار ما نذره عيسى وقيل كل المسخين في أصحاب السبت مسخت شيطانهم قردة ومشايخهم
خنزير اه (قوله فقلنا لهم كوفوا قردة) هذا امر تسخير وتكوين فهو عبارة عن تعلق القدرة
بقلوبهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير في كوفوا وقوله
مبعدين أي عن الرحمة والشرف وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو بنفسه
خضع وانخسأ أيضا وخسا البصر حسر من باب قطع وخضع اه (قوله نكالا) مفعول ثان
لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من
الحديد والجام لانه يمنع به وسمى المقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب
أن يعود الى فعله الاول والتسكيل اصابة الغير بالنكال ليرتدع عنه ونكل عن كذا ينكل
نكولا امتنع اه سمين (قوله وبعدها) أي الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخي (قوله
للتقين الله) أي من قومهم أو اكل شئ سمعها اه كرخي (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) نوبخ
آخر خلاف بني اسرائيل بتدكير بعض جنبايات صدرت من أسلافهم أي واذ كروا وقت قول
موسى عليه السلام لا صوابكم اه أبو السعود (قوله وقد قتل لهم قتيلا الخ) هذا هو أول القصة
التي في قوله واذ قمنا بنفسنا كما سيدكره المصنف بقوله وهو أول القصة فحق ترتيبها أن يقال
واذ قمنا بنفسنا الخ ان الله يأمركم أن تدبجوا بقرة الخ فقلنا اضربوه ببعضها فان قلت اذا كان حق
الترتيب هكذا فوجه عدول المنزلة عن وجهه فقلت وجهه أنه لما ذكر سابقا خبرائهم وجنباياتهم
ووبخوا عليهم اناسب أن يقدم في هذه القصة ما هو من قبائحهم وهو تعنتهم على موسى لتتصل
قبائحهم بعضها ببعض اه من الخازن وعبارة الكرخي فيما سيأتي قوله وهو أول القصة أي
وان كان مؤخر في التلاوة وانما آخر أول القصة تقديمه لذكر مساوئهم وتعدد الهالكين ليكون أبلغ
في توبيخهم على القتل اه (قوله قتيلا) اسم عاميل (قوله بقرة) البقرة وأحد البقر تقع على
الذكر والانثى نحو حمامة والصفة تميز الذكرا من الانثى تقول بقرة ذكروا بقرة أنثى وقيل بقرة
اسم للانثى خاصة من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقه وجل وأناب وجار وسمى هذا الجنس
بذلك لانه يبقر الارض أي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء
بقرا من باب قتل شققتة وبقرتة فتحته والمراد بقرة مبهمة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون
من العهدة بدع أي بقرة كانت كافي الحديث الا في لكن ترتب على تعنتهم فسحق الحليم الاول
بالثاني والثاني بالثالث تشديد عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالحكمة بل على
طريقة تقييده وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح أن يكون المراد من أول الامر بقرة معينة كما قيل
اذ لو كان كذلك لما عدت من اجبتهم المحكيمة من قبيل الجنبايات بل كانت تعد من قبيل العبادات
فان الامتناع للامر بدون الوقوف على المأمور به مما لا يتيسر اه من أبي السعود والمراد من
قوله ان تدبجوا بقرة ان تدبجوها وتأخذوا بعضهم أو تضر بوابه القتيلا فيجيبوا ويخبركم بقاتله في

(فقلنا لهم كوفوا قردة)
خاسئين) مبعدين فكانوا
وهلكوا بعد ثلاثة أيام
(فجعلناهم) أي تلك العقوبة
(نكالا) عبرة مانعة من
ارتكاب مثل ما عملوا (لما
بين يديها وما خلفها) أي
للأمر التي في زمانها وبعدها
(وموعظة للتقين) الله
وخصوا بالذكر لانهم
المتنفعون بها بخلاف غيرهم
(و) اذ كروا (اذ قال موسى
لقومه) وتذليل لهم قتيلا
لا يدري قاتله وسألوهم ان
يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه
(ان الله يأمركم ان تدبجوا
بقرة

بضم الكاف واذا دخل
عليها حرف نفى دل على ان
الفعل الذي بعدها وقع واذا
لم يكن حرف نفى لم يكن الفعل
بعدها واقعا ولكنه قارب
الوقوع وموضع (يخطف)
نصب لانه خبر كاد والمعنى
قارب البرق خطف الابصار
والجهور على فتح الياء والطاء
وسكون الخاء وماضييه
خطف كقوله تعالى الا
من خطف الخطفه وفيه
قراآت شاذة احدها
كسر الطاء على ان ماضييه
خطف بفتح الطاء والثانية
بفتح الياء والخاء والطاء
وتشديد الطاء والاصل
يخطف فايدل من التام

قالوا اتخذنا هزوا مهزوا
 بنا حيث تميمه مثل ذلك
 (قال أعرود) امتنع (بالله)
 من (أن أكون من
 الجاهلين) المستهزئين فلما
 علموا أنه عزم (قالوا ادع
 لنا ربك يبين لنا ما هي)
 أي ما سنها (قال) موسى
 (انه) أي الله (يقول انها
 بقرة لا فارض) مسنة (ولا
 بكر) صغيرة (عوان) نصف
 (بين ذلك) المذكور من
 السنين (فأفعلوا ما تؤمرون)
 به من ذبحها (قالوا ادع
 لنا ربك يبين لنا ما لونها)
 قال انه يقول انها بقرة
 صفراء فاقع لونها) شديد
 طاء وحركت بحركة التاء
 والمثالثة كذلك الا انها
 بكسر الطاء على ما يستحقه
 في الاصل والرابعة كذلك
 الا انها بكسر الخاء أيضا
 على الاتباع والخامسة
 بكسر الياء أيضا اتباعا
 أيضا والسادسة بفتح الياء
 وسكون الخاء وتشديد
 الطاء وهو ضعيف لما فيه
 من الجمع بين الساكنين
 (كلها) هي هنا ظرف
 وكذلك كل موضع كان
 له اجواب وما مصدرية
 والزمان محذوف أي كل
 وقت اضافة وقيل ما هنا
 نكرة موصوفة ومعناها
 الوقت والعائد محذوف

الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه (قوله قالوا اتخذنا)
 ثان لتخذه ناولي وقوله مفعولا ثلاثة أقوال أحدها على حذف مضاف أي ذوى هزوا والثاني
 أنه مصدر واقع موقع المفعول أي مهزوا وبنا الثالث أنهم جعلوا نفس الهز وبمبالغة وهذا أولى
 اه سمين فقول الجلال مهزوا وبنا إشارة إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهز ومصدرا
 تسمع قاله اسم مصدر وفي المصباح هزأت به أهز أمهوزا من باب تعب وفي لغة من باب نفع
 سخرت منه والاسم الهز وبضم الزاي وسكونها التخفيف وقرئ بهم ما في السبع اه (قوله بمنزل
 ذلك) أي لأن سؤالنا عن أمر القليل وأنت تأمرنا بذي بقرة وإنما قالوا ذلك لعدم ما بين الأمرين
 في الظاهر ولم يعلموا أن الحكمة هي حياته بضر به ببعضها فيضرب بقائله اه شيخنا (قوله من
 الجاهلين) هو أبلغ من قولك أن أكون جاهلا فإن المعنى أن انتظم في سلك قوم انصفوا بالجهل
 وقوله المستهزئين أي لأن الهزؤ في أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي (قوله فلما علموا
 انه) أي الأمر بالذبح وقوله عزم أي حق وفي القاموس وعزيمة من عزمت الله حق من حقوقه
 أي واجب مما أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجبها (قوله ما سنها) أي حالتها ووصفها وفيه
 إشارة إلى أن ما يستعمل بهاعن الجنس والحقيقة غالباً تقول ما عندك أي أي أجناس الاشياء
 عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال
 عن صفة البقرة لا عن حقيقتها فلا يستعمل عنها لأن حقيقة البقرة معروفة (قوله لا فارض ولا بكر)
 لا نافية وفارض صفة لبقرة واعتراض بلايين الصفة والموصوف نحو مرت برجل لا طويل ولا
 قصير وأجاز أبو البقاء أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم
 وتكررت لا لأنها متى وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد
 ومرت به لا ضاحك ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خصال البرهان كبيان
 والفارض المسنة الهرمة قال الراجزي كأنها سميت بذلك لأنها افترضت سنها أي قطعت به وبلغت
 آخره اه سمين (قوله مسنة) أي جدا بحيث لا تلد وقوله صغيرة أي جدا بحيث لا تلد هذا معنى
 الفارض والبكر كما في الخازن اه وفي المختار وفرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى
 لا فارض ولا بكر وبابه جاس وظرف اه فالصدر فراضة وفروضا كما في القاموس اه (قوله
 عوان) في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عون بصم العين وسكون
 الواو والاصل بضم الواو لكن سكن تخفيفا اه (قوله المذكور من السنين) أشار به إلى جواب
 ما يقال بين تقضى شيتين فصاعدا فكيف جاز دخوله على ذلك وهو مفرد وأيضا حذرنا ذلك
 بإشارته إلى المفرد والمثنى والجمع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
 وقوله زين للناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فنعناه بين الفارض والبكر اه كرخي (قوله
 ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره تؤمرون به فحذفت الياء وهو محذوف
 مطرد فاتصل الضمير محذوف وليس نظير كالذي خاضوا فإن الحذف هناك غير مقيس ويضعف
 أن تكون نكرة موصوفة لأن المعنى على العموم وهو بالذي أشبه اه سمين (قوله فاقع لونها)
 الفقوع بضم الفاء نصوع الصفرة وخلوها فالقاع شديد الصفرة وقد قعق لونه من بابي خضع
 ودخل اه مختار ويجوز أن يكون قاع صفة ولونها فاعل به وان يكون خبرا مقدماتا ولونها مبتدأ
 مؤخرا والجملة صفة ذكرها أبو البقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل أن هذه

المقرة (تسر الناظرين)

البحر بحسب أي تعجبهم (قالوا)
أدع لنا ربك بين لنا ما هي
أسئلة أم عامل (ان البقر)
أي جنسه المنعوت بما ذكر
(تشابه علينا) لكن تبه فلم
نتمد إلى المقصودة (وانا)
ان شاء الله همدون (اليها)
في الحديث لولم يستثنوا لما
سنت لهم آخر الابد (قال انه
يقول انه بقر لا ذلول) غير
مذلة بالعمل (تثير الارض)
تقابل للزراعة والجملة صفة
ذلول داخل في النفي (ولا
تسقى الحرث) الارض
المهيأة للزراعة (مسلمة)
من العيوب وآثار العمل
(لا شية) لون (فيها) غير
لونها

أي كل وقت أضاء لهم فيه
والعامل في كل جوابها
(فيه) أي في ضوئه
والمعنى بضوئه ويجوز أن
يكون ظرفاً على أصلها
والمعنى أنهم يحيط بهم
الضوء (شاه) ألفها منقلبة
عن ياء لقولهم في مصدره
شئت شيئاً وقالوا أشأته
أي حملته على من يشأ
(لذهب بسمعهم) أي أعدم
المعنى الذي يسمعون به
(على كل) متعلق بقدير
في موضع نصب * قوله
تعالى (يا أيها الناس) أي
اسمهم لموقعه على كل

التواضع للالوان لا تعمل على الافعال ويجوز أن يكون لونها مبتدأ وتسر خبره وانما أنت الفعل
لاكتساب المبتدأ التانيث من المضاف اليه ويقال في التأكيده صفر فاقع أي شديد الصفرة
وابيض ناصع أي شديد البياض واحرقان أي شديد الحمر وأسود حالك أي شديد السواد اه
سمين وقوله ذكرها أبو البقاء أي وصنيع الجلال يحتملها ويبعد احتمالها للوجه الثالث كما
لا يخفى اه (قوله تسر الناظرين) جملة في محل رفع صفة لبقرة أيضا وقد تقدم انه يجوز أن يكون
خبراً عن لونها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه اذا
كان لاولي النعمة وسرير المبيت تشبهاً به في الصورة وتغافلاً بذلك اه سمين (قوله بحسبنا) أي
بسببه (قوله أي تعجبهم) أي تحمّلهم على التعجب من شدة صفته الغرائبها وخروجه عن المعتاد
اه (قوله أسئلة) أي غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعاف وأن السائلة
لا تستعمل وعلى هذا التقرير فليس هذا السؤال تكريراً للسؤال الاول كما ادعاه بعضهم اه
من الخطيب (قوله بما ذكر) أي بالوصفين المذكورين وهما كونها عواناً أي وسطاً وكونها
صفراء اه وقوله لكن تبه أي كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فتحتاج إلى وصف آخر يعين
البقرة التي أمرنا بذبحها وقوله إلى المقصودة أي المرادة لله أي التي أراد الله تعالى بذبحها وأمرنا به
وقوله لهمدون اليها قالوا همد على سبيل الترحي فترجوا من الله تعالى أن يهديهم اليها ببيان
وصفها المعين لها وجواب الشرط محذوف لدلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير ان شاء الله
هدايتنا للبقرة اه تدينا وقوله لهمدون خبر ان واللام للابتداء من حلفت إلى الخبر (قوله لولم
يستثنوا) المراد بالاستثناء التعليق بالمشيئة وسمى التعليق به الاستثناء لصرفه الكلام عن الجزم
وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي (قوله آخر الابد)
بالنصب وهو على سبيل المبالغة والا فالابد لا آخره اه كرخي (قوله لا ذلول) الذل بالكسر ضد
الصعوبة وبالضم ضد العز والمراذ هنا الاول أي لاهية سهلة الانقياد بل صعبته لانها غير
عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون كأنها وحشية اه شيخنا (قوله غير مذلة) بين به أن
لا بمعنى غير فهي اسم لكن لكونها على صورة الحرف ظهرا عرابها اقبأ بعدها اه كرخي وفي
السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذلت بالعمل يقال بقر ذلول بينة الذل بكسر الذا لورجل
ذليل بين الذل بضمها اه (قوله صفة ذلول) وهي في المعنى مفسرة لكونها اذلولاً فان الذلول
هي المذلة بالعمل ومن جملة إثارة الارض وقوله داخل في النفي أي فالتنفي مساط على
الموصوف وصفته أي انها بقر انتفي عنها التذليل وإثارة الارض وانتفي عنها أيضاً سقى الحرث
على ما سيأتي (قوله ولا تسقى الحرث) لاهذه مزيدة لتأكيده الاولى والجملة بعد هاهنا ثانية
لذلول فكانه قيل لا ذلول صفته انها مقيمة وساقية فالتنفي مساط على الموصوف مع صفته اه
(قوله الارض المهيأة للزراعة) كان الاولى تفسير الحرث بالزراعة أي المزروع ففي المختار
والحرث المزروع وبابه نصر وكتب والحرث الزراع اه (قوله لاشية فيها) الشية في الأصل
مصدر وشى من باب وعد وشياوشية اذا خلط لونها بلون آخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف
فيها كالتصرف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشيه وشياوشية
لخفت فاؤها لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه وزنها على مثلها صالحة
وعدة وزنة ومنه ثوب موشى أي منسوج بلونين فاكثرت وثور موشى القوائم أي أبلقها ويقال

(قالوا الا ان جئت بالحق)

نطق بالبيان التام
فالموهاف وجدوها عند
الفتى البار بامه فاستروها
بل ممسكها ذهبا (فنبحوها)
وما كادوا يفعلون لغلاء
تمها وفي الحديث لو نبحوها
أى بقرة كانت لا جراتهم
ولكن شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم (واذ قتلتم
شيأتى به في النداء توصلا
الى نداء ما فيه الالف واللام
اذ كانت بالابتداء الالف
واللام وبنيت لانها اسم
مفرد مقصود وهما متحمة
للتنبية لان الاصل ان تباسر
بالناس فلما حيل بينهما بآى
عوض من ذلك ها والناس
وصف لاى لا بدل منه لانه
المنادى فى المعنى ومن ههنا
رفع لان رفعه جعل بدلا
من ضمة البناء واجاز الماسزنى
نصبه كايبرز يازيد الظريف
وهو ضعيف لما قدمناه
من لزوم ذكره والصفة
لا يلزم ذكرها (من قبلكم)
من هنا لا بداء الغاية فى
الزمان والتقدير والذين
خلقهم من قبل خالقكم
فخلف الخلق واقام الضمير
مقامه (لعلكم) متعلق فى
المعنى بعبءوا أى اعبدوه
ليصح منكم رجاء التقوى
والاصل توتقون قابيل من
الواناء وادغمت فى النداء

نورأشبه وفرس ابلق وكبش أخرج وتيس أرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى ابلق اه (قوله
الا ان) منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور
النحويين وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالبا بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة كاذك قلت هذا
الوقت واختلف فى آل التى فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة اه كرخى (قوله
جئت بالحق) هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد راوها خارجا
والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وبعبارة أبى السمع عود جئت بالحق أى بحقيقة
وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا فى شأنها استثناء أصلا بخلاف المرتين
الاوليين فان ما جئت به فيهما لم يكن فى التعيين بهذه المرتبة واعلمهم كانوا قبل ذلك قد راوها
ووجدوها جامعة لجمع ما فصل من الاوصاف المشروحة فى المرات الثلاث من غير مشاركت لها
فيما عدى المرة الاخيرة والا فأن عرفوا اختصاص النعوت الاخيرة بها دون غيرها انتهت
بالحرف وفى الخازن بعد أن ذكر أن الفتى البار بامه قد ذهب به الى السوق ثلاث مرات للبيع
مانصه فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها
منك لتقيل يقول فى بنى اسرائيل فلا تبعيها الا بل ممسكها ذهبا اه (قوله نطق بالبيان التام)
بين بهذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضى بطريق المفهوم أن ما ذكره فى المرتين
الاوليين باطل بل أرادوا انك الا ان نطق بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا
لكفر وبقضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف فى الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق فى محل نصب
على الحال من فاعل جئت أى جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخى (قوله فطلبوها)
اشارة الى ان قوله فنبحوها مر تب على هذا المقدر أى بحثوا عنها وفتشوا عليها (قوله بل ممسكها)
المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه فى ذلك الوقت ثلاثة دنائير اه بمضاوى وفى
المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس ودرهم اه (قوله وما كادوا يفعلون) أى
ما قاربوا الذبح يعنى قبل زمن الذبح فانتفاء المقاربة فى زمن التفتيش عليها وتوقف أم الفتى فى
بيعها لاجل الزيادة فى ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفى البضاوى وما كادوا يفعلون
لتطويلهم وكثرة مراجعتهم أو لخوف الفضيحة فى ظهور القاتل اولعاع ثمنها ولا ينافى قوله
وما كادوا يفعلون قوله فنبحوها لاختلاف وقتهم ما ذا المعنى ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت
سؤالهم وانقطع تعالى عنهم ففعلوا كما مضى طر المجل الى الفعل اه وجعله وما كادوا فى محل
الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فنبحوها فى حال انتفاء مقاربتهم للفعل أى الذبح وذلك
الانتفاء كان قبل زمان الذبح (قوله واذا قتلتم) أى واذا كروا بنى اسرائيل اذ قتلتم نفسا أى
اذ كروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى
الله عليه وسلم واسناد القتل والنداء لهم لان ما يصدر من الاسلاف ينسب للاخلاف
توبخا وتقر بما اه من أبى السمع عود قال علماء السير والايخبار انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته فتسله ليرثه ووجهه الى قرية أخرى وأقام على
بابها ثم أصبح يطالب ناره وجاء باناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل فجحدوا واشتبه أمر القتل على
موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليعينهم ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه
فى ذلك فامرهم بذبح بقرة وأمره ان يضرب به ببعضها فتسال لهم ان الله يامرهم أن تذبحوا بقرة الخ

نفسا فادار آتم) فيه ادغام

الناء في الاصل في الدال
 أي تخاصمت وتدافعتم) فيها
 والله يخرج) مظهر
 (ما كنتم تكتمون) من
 أمرها وهذا اعتراض
 وهو أول القصصة (فقلنا
 اضربوه) أي القتييل
 (بعضها) فضرب بلسانها
 أو عجب ذنبها فخي وقال
 قتاني فلان وفلان لا بني
 عمه ومات فخر ما الميراث
 وقتل قال تعالى (كذلك)
 الاحياء (يحيي الله الموتى
 ويربكم آياته) دلائل قدرته
 (لعلكم تعقلون) تدبرون
 فتعلمون ان القادر على احياء
 نفس واحدة قادر على احياء
 نفوس كثيرة فتؤمنون
 (ثم قست قلوبكم) أي ايه اليهود
 صلبت عن قبول الحق (من
 بعد ذلك) المذكور من
 احياء القتييل وما قبله من
 الآيات (فهي كالجارة)
 في القسوة (أو أشد قسوة)
 منها) وان من الجارة لما
 يتفجر منه الانهار وان منها
 لما يشقق) فيه ادغام الناء
 في الاصل في الشين
 (فيخرج منه الماء
 الاخرى وسكنت الياء ثم
 حذفت وقد تقدمت نظائره
 فوزنه الآن تفععون) قوله
 تعالى (الذي جعل) هو في
 موضع نصب بتفنون أو بدلا

اه خازن (قوله فادار آتم) عبارة السمين أصل ادار آتم تفاعلتهم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت
 الناء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فارتد الادغام فقلبت الناء دالا وسكنت لاجل الادغام
 ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليمتدأ بها فبقي اددار آتم فادغم (قوله وتدافعتم)
 عبر بالتفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل عن نفسه ويحمله على خصمه وقوله
 فيها أي في شأنها اه (قوله ما كنتم تكتمون) ما موصولة أي الذي كنتم تكتمونه من أمر القتييل
 اه (قوله وهذا) أي قوله والله يخرج اعتراض أي بين العاطف والمعطوف عليه وهما فادار آتم
 فقلنا اضربوه وقوله وهو أي قوله واذا قلتم نفسا اه كرخي لكان في صنيعه تساهل لان هذا
 الضمير أي قوله وهو أول القصصة لم يقدّم له مرجع في كلامه اه (قوله فقلنا اضربوه الخ)
 معطوف على قوله فادار آتم فيها (قوله فخي) أي وقام وأوداجه تشعب دما فقال قتاني فلان وفلان
 ثم مات حالا في مكانه اه خطيب (قوله كذلك يحيي الله الموتى) كذلك في محل نصب لانه نعت
 لمصدر محذوف تديره يحيي الله الموتى احياء مثل ذلك الاحياء فيتمعلق بمحذوف أي احياء
 كائننا كذلك الاحياء اه سمين يعني أن احياء الله للموتى يوم القيامة كاحياء هذا القتييل المشاهد
 في الدنيا فلا فرق بينهما في الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد عليهم في انكار البعث اه
 شيخنا وهذابقضى ان هذا الخطاب مع منكري البعث وهم العرب لا مع اليهود لانهم أهل
 كتاب يقرون بالبعث والجزاء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيي الله الموتى الخ معترضا في خلال
 الكلام المصروف في شأن بني اسرائيل تأمل (قوله ويربكم آياته) الرؤية هنا بصرية فالهمزة
 للتعبية اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته والمعنى يجمعكم بمصرين آياته والكاف هو المفعول
 الاول اه سمين (قوله ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي هنا دقسوة
 قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا أي يبعد من العاقل القسوة بعد تلك
 الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكدا لاستبعاد أشد تاكيدا اه شهاب (قوله صلبت عن قبول
 الحق) أشار الى ان في لفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبها بحال القلوب في عدم الاعتبار
 والانتماظ بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستعارة حسن التفریع والتعقيب بقوله فهي كالجارة اه
 كرخي وصاب من باب ظرف وسمع اه (قوله من الآيات) كطلاق البحر وانفجار العيون من
 الجرفانها مما يوجب اين القلوب اه كرخي (قوله منها) اشار الى أن قسوة منصوب على التمييز
 لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه وأول التحخير بالنسبة
 اليها او بمعنى بل واختار أبو حيان انه المتنوع بمعنى ان قلوبهم على قسمين قلوب كالجارة قسوة
 وقلوب أشد قسوة منها ولم تشبه بالحديد وان كان أصلب لانه قابل للتلمين وقد لان لداود عليه
 السلام وعلل الأشدية بقوله وان من الجارة الخ اه كرخي (قوله لما يتفجر منه) لام الابتداء دخلت
 على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الجارة وما معنى الذي في محل نصب ولولم يتقدم الخبر لم يحز
 دخول اللام على الاسم ثلاثيا والى حرفات كيد وان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير في منه
 يعود على ما جلا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان في غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين
 (قوله لما يتفجر منه الانهار) قيل أراد به جميع الجارة وقيل أراد به الجارة الذي كان يضر به موسى
 لسقى الاسباط والتفجر التفتح بالسعة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعني العيون
 الصغار التي هي دون الانهار وان منها لما يبط من خشية الله أي ينزل من اعلى الجبل الى أسفل

وان منها لما يهبط (ينزل
من علو الى أسفل (من
خشية الله) وقلوبكم
لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع
(وما الله بغافل عما تعملون)
وانما يثوخركم لوقتكم وفي
قراءة بالاختصاصية وفيه
التفات عن الخطاب
(أفطمعون) أي المؤمنون
(ان يؤمنوا) أي اليهود
(كم وقد كان فريق)
طائفة (منهم) أخبارهم
(يسمعون كلام الله) في
التوراة (ثم يحرفونه)
يعيدونه (من بعد ما علقوه)
فهموه (وهم

من ربكم اوصفة مكررة
أو باضممار أعني ويجوز أن
يكون في موضع رفع على
اضمار هو الذي وجعل
هنا متعدي الى مفعول واحد
وهو الارض وفراس حال
ومثله والسماء بناء ويجوز
ان يكون جعل بمعنى صير
فيتعدي الى مفعولين وهما
الارض وفراسا ومثله
والسماء بناء ولكم متعلق
يجعل أي لا جاكم (من
السماء) متعلق بانزل
وهي لا ابتداء غاية المكان
ويجوز أن يكون حالا
والتقدير ما كائن من السماء
فلما قدم الجار صار حالا
ومتعلق بمحذوف والاصل
في ما هو اقوله لهم ما هت

وخشيته عبارة عن انقيادها لامر الله وانما لا تمتنع عما يريد منها وقلوبكم يا معشر اليهود لا تلين
ولا تخشع فان قلب الحجر جاد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى قلت ان الله تعالى قادر على افهام
الحجر والجمادات فتعقل وتخشى باطعامه ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجمادات والحيوانات
علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلهامه الا وتسبح وخشعة يدل عليه قوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المؤمن الايمان به
وبكل علمه الى الله تعالى اه خازن (قوله وان منها لما يهبط الخ) أي كجبل الطور لما خرد كما
من هيبة الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل حجر الى أسفل الا من خشية الله اه من الخازن
(قوله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع) فيه اشارة الى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا لا اسم
المزوم على اللازم وانها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة وتغير اذا ذكره النسبي وغيره
واخبره ابن عطية وعليه قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية كما شئت اياضاحه اه
كرخي (قوله وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لقلوب
القاسية قلوبهم محافظ لا عمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن (قوله افطمعون)
الهمزة للاستفهام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الفاء كما هنا والواو كقوله الا كني أولا
يعلمون وثم كقوله اثم اذا ما وقع امتنم به واختلف في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور الى أن
الهمزة مقدمة من تأخير لان لها الصدد ولا حذف في الكلام والتقدير افطمعون ولا يعلمون
وثم اذا ما وقع وذهب الرخشمري الى انها داخلة على محذوف دل عليه سباق الكلام والتقدير
هنا انتم سمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فطمعون اه من أبي السعود (قوله أي المؤمنون)
يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم (قوله أن يؤمنوا لكم) ضمنه معنى
ينقادوا أو اللام زائدة (قوله أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي والاستفهام للاستكثار
كما يأتي والمراد الانكار الاستبعاد أي أن طمعتكم في أيمانهم بعبادتهم اربع فرق في كل
منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانهم فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون
المراد الموجودين في زمن النبي التعبير كان لان الماضي بالنسبة لمن نزول الآية وشار الى
الثاني بقوله واذا قالوا الذين آمنوا والى الثالث بقوله واذا خالا بعضهم الى بعض والى الرابع
بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود (قوله وقد كان) الواو للحال والتقدير افطمعون في
ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقدمت قرينة للماضي من الاستقبال سوغت
وقوعه حالا ويسمونه خبر كان والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين
(قوله اخبارهم) في المصباح الخبر بالكسر العالم والجمع اخبار مثل حمل وأجبال والخبر بالفتح
لغة فيه وجمعه خبر ومثل فلس وفلس اه (قوله في التوراة) أي حال كونه في التوراة وذلك
كنت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه يضاوى فيكتبون بدل أكل العين أربعة جمع
الشعر حسن الوجه طوبى لآزرق العين سبط الشعر اه زكريا (قوله من بعد ما علقوه) متعلق
بحرفونه والتحريف الامالة والتحويل وثم التراخي اما في الزمان أو في الرتبة وما يجوز أن تكون
موصولة اسمية أي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز أن تكون
مصدرية والضمير في علقوه يعود حينئذ على الكلام أي من بعد ما علقهم اياه اه سمين (قوله فهموه)
أي بعقولهم ولم يبق لهم في مضمونه ولا في كونه كلام رب العزة رتبة أصلا اه كرخي (قوله وهم

يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما علقوه ولكن يلزم منه ان تكون حالا مؤكدة لان معناها قد فهم من قوله علقوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه أى يحرفونه حال علمهم بذلك اه سمى (قوله والهمزة للانكار) أى الاستبعاد على حد أنى لهم الذكري الخ وقوله فلوهم سابقة في الكفر أى لهم كفر سابق على الكفر عموما وهو تحريف التوراة يعنى حينئذ ايمانهم مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا (قوله واذالوا الذين آمنوا الخ) معطوف على جملة الحال فهى حال اخرى والمراد ان كان هذا شأنه فليما به بعيد جدا فلا تطمعوافيه وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين أحدهما ان تكون مستأنفة كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهى وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه (قوله قالوا أتتحدثونهم الخ) أى البعض الساكنون الذين لم ينافقوا قالوا المنافقين موخنين لهم على ما صنعوا اه أبو السعود (قوله بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف أى فتحه الله والجملة من قوله أتتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هما معناه الحكيم والقضاء وقيل الفتح القاضى بلغة الين وقيل الانزال وقيل الاعلام والتبيين يعنى أنه بين لكم صفة محمد عليه الصلاة والسلام او المن يعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه اقوال مذكورة في التفسير اه سمى (قوله من نمت محمد) والتعبير عنه بالفتح لا ليدان بانه سر مكنون وباب مغلق لا ينفذ عليه احد اه من أبى السعود (قوله للصيرة) أى للعاقبة والمآل لا للعللة الباعثة ومع كونها للصيرة المضارع منصوب بعد هابان مضمرة وهى متعلقة بتحدثونهم (قوله عند ربكم) ظرف معمول لقوله ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكأن عنه بقوله عند ربكم وقيل عند يعنى فى أى ليحاجوكم فى ربكم أى فيكونون احق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف أى عند ذكر ربكم (قوله مع علمكم) الاولى مع اقراركم كفى الخازن لان هذا هو الذى يخص المنافقين واما العلم بصدقه فقد مر مشترك بينهم وبين المؤمنين لهم اه شيخنا (قوله أفلا تعقلون) من تمام مقولهم (قوله اولايعلمون) أى اليهود والمؤمنون للمنافقين (قوله الاستفهام للتقرير) وهو محل الخطاب على الاقرار والاعتراف باصر قد اسدته قرعنده أى مع التوبيخ اه كرخى وقوله والواو الداخل عليها الضمير المستكن فى الداخل راجع للاستفهام والضمير فى علمها الواو فالصفة قد جرت على غير من هى له فكان عليه ان يبرز بان يقول والواو الداخل هو أى الاستفهام عليها اللعطف أى على محذوف تقديره ايلومونهم على التحديث بما ذكر ولا يعلمون الخ وعبارة السمين قوله اولاي يعلمون ان الله تقدم ان مذهب الجمهور ان النبوة بالواو التقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما اخرت عنها قوة همزة الاستفهام وان مذهب المخشري تقدير فعل بعد الهمزة ولا للنفى وان الله يعلم فى محل نصب وفيها حينئذ احتمالان أحدهما أنها سادة مسد مفرد ان جعلنا علم يعنى عرف والناسى انها سادة مسد فعولان ان جعلناها متعدي لاثنتين كطنت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه وان الاخفش يدعى انها سادة مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذى وعائدها محذوف أى يسر ونه ويعلمونه وان تكون مصدرية أى يعلم سرهم وعانهم والسر والعلانية متقابلان انتهت (قوله مايسرون) أى اليهود المؤمنون وفى البيضاء ولا يعلمون يعنى هؤلاء المنافقين او اللاتعيين او كلهم ماواياهم والمخرفين ان الله يعلم مايسرون وما يعلنون ومن فى موضع الحال تقديره

يعلمون) انهم مفترون والهمزة لانكار أى لا قطع معوا فلوهم سابقة فى الكفر (واذالوا) أى منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بان محمد انبى وهو المبشر به فى كتابنا (واذا خلا) رجع (بعضهم الى بعض قالوا) أى رؤسائهم الذين لم ينافقوا المن نافع (أتتحدثونهم) أى المؤمنين (بما فتح الله عليكم) أى عرفكم فى التوراة من نعمت محمد (ليحاجوكم) ليخاصموكم واللام للصيرورة (به عند ربكم) فى الآخرة ويقيموا عليكم الحجة فى ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (أفلا تعقلون) انهم يحاجونكم اذا حددتموهم فتمنوا وقال تعالى (أولا يعلمون) الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها اللعطف (أن الله يعلم مايسرون وما يعلنون) مايسرون وما يعلنون ظهور

الركبة تموه وفى الجمع أمواه فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس (من الثمرات) متعلق باخرج فيكون من لا ابتداء الغاية ويجوز أن يكون فى موضع الحال تقديره

من ذلك وغيره فيروا عن ذلك (ومنهم) أي اليهود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (ال) لكن (أما) أكاذيب تافوها من رؤسائهم فاعتموها (وان) ما (هم) في حديثه النبي وغيره بما يختلفونه (لا يظنون) ظنا ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلفا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثنا قليلا من الدنيا وهم اليهود وغيره صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها

رزقا كأنهم الثمرات (ولكم) أي من أجلكم والرزق هنا بمعنى المرزوق وليس بمصدر (فلا تجمعاوا) أي لا تصيروا أولادكم فيكون متعديا إلى مفعولين والابداد جمع ندونديد (وانتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول تعلمون محذوف أي تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن والياء للخطاب والميم للجمع وهما حرفا معني قوله تعالى (وان كنتم) جواب الشرط فاتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط أيضا جوابه محذوف أغنى

جلته اسرارهم الكفر واطهارهم الايمان وتحريف الكلام عن مواضعه ومعانيه اه (قوله من ذلك) أي نعت محمد وقوله فيروا أي يرجعوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر رجع عنه اه (قوله ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجمل الثلاث الحالية لما شاركهم الجن فان مضى منها مناف لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان الجهل بالكتاب في منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة النهي عن اظهار ما في التوراة اه من أبي السعد والاميون جمع أي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب منسوب الى الام كانه باق على أصل الخلقة اه كرخي (قوله أميون عوام) أي ومن هذا شأنه لا يطمع في ايمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون كانه قيل أميون غير عالمين اه سمين (قوله الا أماني) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بل كن على عادته في انه يشير للقطع بتفسيره لا بل كن لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا من درجة تحت مدلوله ولا يصح ان تكون منصوبة بـ يعلمون لان ادراك الاماني أي الا كاذب ليس علم بل هو جهل من كتب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد فينشد الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوي في الحل تقديره لكن يعتقدون أماني أو يدركون أماني وتحو ذلك والاماني جمع أمنية بتشديد الياء فيها وبتحقيقها فيها وهي في الأصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يمتنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرفين أو مواعيد فارغة سمعوا منهم من أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا أيام معدودة وقيل الا ما يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى اه من البيضاوي والسمين مع زيادة تغييرها (قوله وان ما هم) نية به على أن ان نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها أو أكثر ما تأتي بعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجي في موضعه اه كرخي وبعبارة السمين ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية فالشهور ان لا تعمل عمل ما الحجازية وأجاز بعضهم ذلك ونسبه لسيدييه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على المشهور والالاستثناء المفرغ ويظنون في محل الرفع خبر لقوله هم وحذف مفعولي الظن العلم بها أو اقتصارا اه (قوله فويل للذين يكتبون) ويل مبتدأ وأجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من المستوعات سواء كان دعاء له نحو سلام عليك أو عليه كهذه الآية والجار هو الخبر فيتمتع بمحذوف اه سمين (قوله شدة عذاب) أي أو هو وادنى جهنم لو سيرت فيه الجبال لانغامت ولذابت من حره كبروا والترمذي وغيره مرفوعا وابن المنذر موقوف على ابن مسعود اه كرخي (قوله بأيديهم) متعلق بـ يكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون الا بمباشرة من ماحرفوه بأنفسهم زيادة في تقييد فعلهم قال تعالى ولا تأثر بطير بجناحه يقولون بأفواههم اه كرخي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويبعد جعله مصدرا على يابه والايدي جمع يد والاصل أيدي بضم الدال كقلس وأفلس في القلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة للتجانس ثم حذف ضمة الياء للتخفيف اه سمين (قوله مختلفا من عندهم) أشار به الى ان قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب أي الذي يكتب حال كونه كأنها بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه مختلفا ومكذوبا وبعبارة السمين وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن أنهم اخذوا ذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم اه (قوله ليشتروا به ثنا قليلا) روى

على خلاف ما أنزل (فويل

لهم عما كتب أيديهم) من الخلق (وويل لهم عما يكسبون) من الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبي النار (ان عسنا) تصيينا (النار الاياما معدودة) قليلة أربعين مدة عبادة آبائهم الجبل ثم نزول (قل) لهم يا محمد (أخذتم) حذفته منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام (عند الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فان يخاف الله عهده) به لا (أم) بل (تقولون على الله

عنه جواب الشرط الاول

أى ان كنتم صادقين فافعلوا ذلك ولا تدخل ان الشرطية على فعل ماض فى المعنى الاعلى كان اكثره استعما لها وانما التبدل على حدث (عما نزلنا) فى موضع جرسفة لرب أى ريب كأن مما نزلنا والعائد على ما حذف أى نزلناه وما به منى الذى أو نكرة موصوفة ويجوز ان يتعلق من ريب أى ان ارئيت من أجل ما نزلنا (فأقوا) أصله اثبتوا وماضيه أى ففاه الكامة همزة فاذا أمرت زدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت هزتان والثانية ساكنة فأبدلت

أن أحبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم حين قدم النبي المدينة فاحتالوا فى تعويق أسافلهم عن الايمان بعمد مخافة أن يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعمدوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم فى النورا وكانت هى فيها حسن الوجه حسن الشعر أكحل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا ملكه طويل أزرق العينين سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قروا عليهم ما كتبوه فيصدونه بخالف الصفة النبي فيكذبونه اه من أبى السعود (قوله فويل لهم عما كتب أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لان قوله عما كتب أيديهم وقع تعاليفه ومقصود وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم عما يكسبون الكلام فيه كالذى فيما قبله من جهة ان التكرير للتأكيد اه من أبى السعود (قوله من الرشا) أى أو من المعاصى وقوله كالنخسرى ههنا من الرشا وفيما قبله من الخلق يشعربأن كلمة ما فى الموضعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظا ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وانما كرر الويل ليفيد أن الهلاك مر تب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع الامرين وآخر يكسبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجاء العظم على هذا الترتيب اه كرخى والرشا ضم الراء وكسر هاء جمع رشوة بتثنية هاء وهى ما يدفع الى الحياكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم اه زاده (قوله الاياما معدودة) هذا استثناء مفرغ وأياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير ان عسنا النار أبدا الا فى أيام قليلة يحصرها العدى صر القليل وأصل أيام ايوام لانه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء والواو وسبقت احدها بالساكن فوجب قلب الواو ياء واذا غام الياء فى الياء مثل هين وميت اه سمين (قوله معدودة) أى بضبطها العدد ويلزمها فى العادة القلة فقوله قليلة الخ تفسير باللازم اه شيخنا (قوله حذفته منه همزة الوصل) أى لاستنقال اجتماع هزتين كما مر اه كرخى (قوله ميثاقا منه) أى خبرا ووعدا بما ترعون اه بياضوى (قوله فان يخلف الله عهده) هذا جواب الاستفهام المتقدم فى قوله أخذتم وهل هذا بطريق تضمن الاستفهام معنى الشرط أو بطريق اضممار الشرط بعد الاستفهام وأخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الر محشرى القول الثانى فانه قال ان يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان أخذتم عند الله عهدا فلان يخلف الله عهده وقال ابن عطية فلان يخلف الله عهده اعتراض بين أسماء الكلام كانه يعنى بذلك ان قوله أم تقولون معادل لقوله أخذتم ف وقعت هذه الجملة بين المتعديين من مترضة والتقدير رأى هذين واقع اتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم فعلى هذا المحل لهما من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم اه سمين (قوله أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهى التى يطلب بها بالهمزة النعنين وحينئذ فلا استفهام للتقرير المؤدى الى التبكيت لتحقيق العلم بالشق الاخير كانه قيل أم لم تتخذوه بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهى التى بمعنى بل والاستفهام لانكار اتخاذهم ونفيه ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ العهد الى ما تفيد هزتهم من التوبيخ على القول اه من أبى السعود والجلال جرى على الثانى حيث قدر جواب الهمزة بلا الدافعية وفسر أم بيل وهى هنا للاضراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر بيل وحدها أو بيل مع الهمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الاول فيكون المعنى على نفي ما فى حيز الهمزة واثبات ما فى حيز أم ويكون الكلام

مالا تعلمون بل) تمسك
وتخذون فيها (من كسب
سبته) شركا (وأحاطت به
خطبته) بالافراد والجمع
أى استوائ عليه
وأحدثت به من كل جانب
بان مات مشركا (فأولئك
أختاب النارهم فيها خالدون)
روى فيه معنى من (والذين
آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك أختاب الجنة هم فيها
خالدون) اذكر (إذا أخذنا
ميثاق بنى اسرائيل) في
التوراة وقتنا (لا تعبدون)
بالنار والياء (الا الله) خبر
بمعنى النهى
التيانية ياء للثاني جمع بين
هزتين وكانت الياء أولى
للكسرة قبلها فاذا اتصل
بها شئ حذف حمزة الوصل
استغناء عنها ثم هزت الياء
لانك أعديتم الى أصاها
لزال الموحب لقلبه او يجوز
قاب هذه الهمزة ألفا اذا
انفتح ما قبلها مثل هذه
الاية وياء اذا انكسر
ما قبلها كقوله الذى آمن
قصيرها ياء فى اللفظ وواو
اذا انضم ما قبلها كقوله
يا صالحون توبوا ومنهم من
يقولون لى (من مثله)
الهاء تعود على النبي صلى
الله عليه وسلم فيكون من
للإبتداء ويجوز ان تعود
على القرآن فتكون من

فى الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها منصلة فهو من قبيل الانشاء اه شيخنا (قوله لى)
حرف جواب كهم وجبر وأجل واى الا أن لى جواب لى متقدم أى ابطال وتقص وإيجاب
له سواء دخله استغناء أم لا فتكون إيجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول لى أى قد قام وقوله
أليس زيد قائما فتقول لى أى هو قائم قال تعالى ألسنت بر بكم قالوا لى ويروى عن ابن عباس
انهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمين (قوله تمسك وتخذون) أشار به الى أن لى جواب وانبات لما
نفوه من النار لهم الا بأمام معدودة أى بدليل ما بعده يريد أن الخلود فى مقابلة قولهم الا ألبما
معدودة وهو تقرير حسن اه كرخى (قوله من كسب سبته الخ) فى معنى التعليل لما أفادته بل
ومن تحتل الشرطية والموصولية والانصب بقوله والذين آمنوا الخ هو الثانى وأتى بالقاء فى
الشق الاول دون الثانى ايذانا بتسبب الخلود فى النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود فى الجنة
عن الايمان بل هو بمحض فضل الله تعالى اه شيخنا وأصل سبته سميوة لانهم من ساء يسوء
فوزنهم فاعمله فاجتمعت الياء والواو وسبقت أحدهما بالساكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى
الياء كما فى سيد وصيت اه سمين (قوله سبته شركا) أخذه مما بعده كما أشار اليه فى تقريره وهذا
ما عابه اجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه كرخى (قوله بالافراد) أى على أن المراد به الشرك
وهو واحد وقوله والجمع أى جمع التصحيح خطبا ته على أن المراد بالخطبات أنواع الكفر المتجددة
فى كل وقت وأوان اه كرخى (قوله من كل جانب) أى فلا تبقى له حسنة وقوله بان مات مشركا
أى لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه لم تحط الخطيئة به أى لم تسد عليه
جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فانه يسد على صاحبه جميع طرقها (قوله واذا كرا إذا أخذنا الخ)
هذا التقرير يقتضى ان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيحا لكنه ليس
مناسبا للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فالأولى
الاحتمال الآخر وهو أن يكون الخطاب مع بنى اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله
عليه وسلم بما وقع من أسلافهم وعلى هذا اخذ العسامل اذكر واو عبارة أبى السعود واذا أخذنا
ميثاق بنى اسرائيل شروع فى تعداد بعض آخر من قبائح أسلاف اليهود بما يتنادى بعدم ايمان
أخلافهم وكلية اذ نصب باضمار فعل خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحماهم
التأمل والنظر فى أحوالهم على قطع الطمع فى ايمانهم أو خوطب به اليهود الموجودون فى عهد
النبي صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم بسوء صنيع أسلافهم أى اذكروا اذا أخذنا ميثاقهم الخ انتهت
(قوله ميثاق بنى اسرائيل) أى الذين كانوا فى زمن موسى (قوله لا تعبدون الا الله) فيه التفات
عن التعبير بالغيبة فى بنى اسرائيل وهذا اذ لم يندرو قلنا كما صرحه الشارح فان قدر فلا التفات
اه من السمين (قوله لا تعبدون الا الله) جعله الشارح معمو لا تقول محذوف وهذا القول
يحتمل أنه فى محل الخلل ويحتمل أن هذا القول المقدر ليس فى محل الخلل بل هو مجرد اخبار وهذا
هو المتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهى ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لا أخذ الميثاق
وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بنى اسرائيل كان فى ذلك إيهام للميثاق ما هو فأتى بهذه
الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الاعراب اه من السمين (قوله خبر بمعنى النهى) وهو
أبلغ من صريح النهى لما فيه من الاعتناء بشأن المنهى عنه ونأكد طاب امتثاله حتى كانه
امتثل وأخبر عنه اه زكريا وعبارة أبى السعود وهو أبلغ من صريح النهى لما فيه من إيهام

وقرئ لا تعبدوا (و) أحسنوا
 (بالوالدين احسانا) برا (وذى
 القربى) القرابة عطف
 على الوالدين (واليتامى
 والمساكين وقولوا للناس)
 قولاً (حسناً) من الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر
 والصدق في شأن محمد والرفق
 بهم وفي قراءة بضم الحاء
 وسكون السين مصدر
 وصف به مبالغة (وأقيموا
 الصلاة وآتوا الزكاة) فقبلتم
 ذلك (ثم توليتهم) أعرضتم
 عن الوفاء به فيه التفات
 عن الغيبة والمراد آباؤهم
 (الاقبال) لا منكم وأنتم
 معرضون) عنه كآباءكم
 (واذا أخذنا ميثاقكم) وقلنا
 (لا تسفكون دماءكم)
 زائدة ويجوز ان تعود على
 الاندابة لفظ المفرد كقوله
 تعالى وان اكتم في الانعام
 لعبارة نسقيكم عما في بطونه
 (وادعوا) لام الحكمة
 محذوف لانه حذف في
 الواحد دليل على السكون
 الذي هو خرم في المغرب
 وهذه الواو ضمير الجماعة
 (من دون الله) في موضع
 الحال من الشهداء والعامل
 فيه محذوف تقديره
 شهداء كم منفردين عن الله
 أو عن أنصار الله قوله تعالى
 (فان لم تفعلوا) الجزم بلم
 لآبان لان لم عامل شديد

أن المنهى حقه أن يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه فكانه انتهى عنه فيخبر به النسا هي انتهت
 (قوله وقرئ لا تعبدوا) أي بصريح النهي وهذه القراءة شاذة اه كرخي ونسبه الشارح على
 شذوذها بقوله وقرئ على قاعدته أنه يشير للسبعية بقوله وفي قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه
 القاعدة أغلبية في كلامه وسبب أني أنه يخالفها في مواضع (قوله وبالوالدين) متعلق بمحذوف
 كقاعدة الشارح وانما عطف بالوالدين على الامر بعبادة الله لان شكر المنعم واجب والله على
 عباده أعظم النعم لانه أوجده بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم ان للوالدين على
 الولد انعمة عظيمة لانهما السبب في وجوده ولهما عليه حق التربية فحق المنعم بالوجود
 الحقيقي وعطف على برهما بذوى القربى لان حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم
 انما هو بواسطة الوالدين اه من الخازن (قوله مصدر) في القاموس الحسن بالضم الجمل والجمع
 محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمع المحسن كمسجد ومساجد وحسن ككرم ونصر
 فهو حاسن وحسن بفتحين وحسين كأمير وحسان كغراب وحسان كمرمان اه وأما حسان
 بفتحين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة مشبهة لامصدر كافتهم من عبارة القاموس فسقط
 ما لا كرخي هنا (قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخي
 (قوله فقبلتم ذلك) أي الميثاق المذكور وقد ردهذا الى عطف عليه قوله ثم توليتهم اه (قوله فيه
 التفات عن الغيبة) أي الى الخطاب لان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي
 قاله الزمخشري انما يجي على قراءة لا يعبدون بالغيبة وأما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة
 ويجوز أن يكون أراد بالالتفات الخروج عن خطاب بني اسرائيل القدماء الى خطاب
 الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك فيكون التفاتاً على القراءتين ومن فوائد
 الالتفات نظرية الكلام وصيانة السمع عن الضحير والاملال لما جبلت عليه النفوس من حب
 التثقلات والسآمة من الاستمرار على موال واحد كما هو مقتضى محله اه كرخي (قوله الا قليلا
 منكم) وهو من أقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن أسلم منهم كعبد الله بن سلام وأضرابه
 اه كرخي (قوله كآباءكم) وعلى هذا يكون العطف للغايرة لان قوله ثم توليتهم خطاب لهم والمراد
 آباؤهم وقوله وانتم معرضون خطاب لهم مع كونهم من ادين بانفسهم فمكانه قال ثم تولي آباؤكم
 وتوليتهم تبعاً لهم اه شيخنا وفي السمين وقال أبو البقاء ثم توليتهم يعني آباءهم وانتم معرضون يعني
 انفسهم كما قال واذا نحنناكم من آل فرعون أي آباءكم اه وهذا يؤدي الى اوجه لقوله وانتم
 معرضون لا تكون حالاً لان فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله أعلم اه
 (قوله واذا أخذنا ميثاقكم) خطاب لليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم
 المعاصرون لموسى على سنن التذكيرات السابقة أي واذا كروا يا أيها اليهود المعاصرون لمحمد
 صلى الله عليه وسلم وقت أن أخذنا ميثاقكم أي ميثاق آباءكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا
 شروع في بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق الله
 وما يجري مجراها وقوله لا تسفكون دماءكم الخ جعله الشارح معمو لا لقول محذوف فيكون في
 محل نصب ويحتمل أنه تفسير لاخذ الميثاق فيكون لا محل له من الاعراب على قياس ما تقدم (قوله
 لا تسفكون) في المصباح سفكت الدمع والدم سفكاً من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أرقته
 والفاعل سافك وسفكاً مبالغة اه وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من

ثريقونها بقتل بعضهم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضهم بعضا من داره (ثم أقرتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم أنتم) يا هؤلاء تقتلون أنفسكم) بقتل بعضهم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون) فيه ادغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاضون (عليهم بالاثم) بالعصبة (والعدوان) الظلم (وان ياتوكم أسارى) وفي قراءة أسرى (تفادوهم) وفي قراءة تفادوهم تنفذوهم من الأسر بالمال وغيره

الانصال بعموله ولم يقع الامع الفعل المستقبل في اللفظ وان قد دخلت على الماضي في اللفظ وقد وليه الاسم كقوله تعالى وان أحد من المشركين (وقودها الناس) الجمهور على فتح الواو وهو الخطب وقرئ بالضم وهو لغة في الخطب والجيد أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ويكون في الكلام حذف مضاف تقديره توقدها احتراق الناس أو تلهب الناس أو ذو وقودها الناس

أسفل الرباعي اه (قوله بقتل بعضهم بعضا) أي لان من أراق دم غيره فكأن أراق دم نفسه فهو من باب المجاز بأدنى ملائسة أولانه يوجب قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدره يدل عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا منكم والتمسوا بالثمة ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان اليهود لما أخذوا عليهم هذا ربعة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة ونفس الغداة اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لا يتعداه الغاية وديار جمع دار والأصل ديار لانهم دار يدور وانما قلبت الواو ياء لان كسار ما قبلها واعتلا للمضي الواحد اه سمين (قوله قبلتم ذلك الميثاق) أشار به الى أن المراد ههنا الاقرار الذي هو الرضا بالامر والصبر عليه فيكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على أنفسكم) وشهادة المراء على نفسه مفسرة بالاقرار فيكون العطف للتأكيد وبعضهم جعله للتأسيس بمحمل ثم أقرتم على الاقرار من آبائهم وجل وانتم تشهدون على شهدائهم على آبائهم اه وعبارة البيضاوي وانتم تشهدون تأكيد كقولك أقر فلان شاهد على نفسه وقيل وانتم أيها الموجودون تشهدون على اقرار أسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا انتهت (قوله ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وتقتلون خبره والنداء اعتراض بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الأصل) أي قبل قلبها ظاهرا والأصل تنظاهرون بناء من الأولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثلاً واجتماعهما تقيس تخفف بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بظاء مشددة واختصير الادغام على الحذف اقرب المخرجين ولكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين وهل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة أو الاولى كما زعم هشام اه وجعلت تظاهرون حال من الواو وتخرجون أو من فريقا أو منهما اه شيخنا (قوله بالاثم والعدوان) الباء للملازمة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تنظاهرون عليهم بحلفائكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم في الأصل الذنب وجمع آثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطعمن اليه القلب فالاثم في الآية يحتمل أن يكون مراداً به ما ذكرتم من هذه المعاني ويحتمل أن يتجاوز به عما يوجب الاثم إقامة للسبب مقام المسبب والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم في تعمدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين (قوله وان ياتوكم) الواو واقعة على الفريق أي وان لم ياتكم ذلك الفريق الذي تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه أسيراً تفادوه ومعنى اتبانه لهم أنه يقع في يد حلفائهم فيمتكنون من اقتدائه منهم فاذا وقع نصيري في يد الاوس يقال انه أتى فريضة من حيث انه وقع في ايدي حلفائهم فكأنه في ايديهم ثم تأمل (قوله وفي قراءة أسرى) أي في قراءة حمزة كن مع الامالة ومع كون الفعل تفادوهم وقوله وفي قراءة تفادوهم يعني مع اسارى بالامالة وعدمها وكذلك تفادوهم عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقرآت خمسة أسرى بالامالة مع تفادوهم واسارى بالامالة وعدمها مع تفادوهم وتفادوهم اه شيخنا وفي المصباح أن كلاماً من أسرى جمع أسير وفي السمين يحتمل أن أسارى جمع أسيرى واسيرى جمع أسير اه (قوله تنفذوهم) نفسير باللام في المختار فذاه وفاداه أعطى فذاه فانقذه

وهو معاهد اليهم (وهو)

أي الشان (محرم عليهم)

اخراجهم) متصل بقوله

وتخرجون والجملة بينهما

اعتراض أي كما حرم ترك

الفداء وكانت قريظة حالفوا

الاوس والنضير الخزرج

فكان كل فريق يقاتل مع

حلفائه ويخرب ديارهم

ويخرجهم فاذا أسروا فدهم

وكانوا إذا استلوا لم تقا تلونهم

وتفقدونهم قالوا أمرنا

بالفداء فيقال فلم تقا تلونهم

فيقولون حياه أن يستذل

حلفاؤنا قال تعالى

﴿أعدت﴾ جملة في موضع

الحال من النار والعامل

فيها فاتقوا ولا يجوز أن

يكون حالا من الضمير في

وقودها الثلاثة أشياء أحدها

أنهم أضاف إليها والثاني

أن الحطب لا يعمل في

الحال والثالث أنك تفصل

بين المصدر او ما عمل عمله

وبين ما يعمل فيه بالخبر

وهو الناس قوله تعالى

(أن لهم جنات) فتحت أن

ههنا لأن التقدير بأن لهم

وموضع أن وما عملت فيه

نصب بيشتر لأن حرف الجر

إذا حذف وصل الفعل

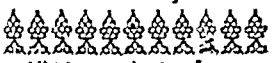
بنفسه هذا مذهب سيبويه

وأجاز الخليل أن يكون في

موضع جر بالباء المحذوفة

لأنه موضع ترادفيه فكانها

أه وقوله أو غيره كالجال (قولوه وهو معاهد اليهم) أي قوله وإن يأتوكم أسارى الخ من جملة الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف في المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم ولكنه الآن اعتراض بين المتيقنين لأن قوله وهو محرم الخ حال معطوفة على الحال أعني تظاهرون الخ اه شيخنا (قولوه أي الشان) أي هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصص ولا يرجع الأعلى ما بعده إذا لا يجوز للجملة المنسردة أن تتقدم هي ولا تأتي منها عليه وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنده وتفخيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المذكورة فيه فيكون في محمل رفع بالابتداء قال في المعنى خالف القياس في خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده من وما إذا لا يجوز للجملة المنسردة أن تتقدم عليه ولا شيء منها الثاني أن مفسره لا يكون إلا جملة الثالث أن لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو ناسخ الخامس أنه ملازم للأفراد ومن أمثلته قل هو الله أحد فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفر وأفاضل لا تعنى إلا بصر اه كرخي (قولوه محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة في محمل رفع خبر لضمير الشأن ولم يحتاج هنا إلى عائدة على المبتدأ لأن الخبر نفس المبتدأ وعينه اه كرخي (قولوه متصل بقوله وتخرجون) أي على أنه حال من فاعله أو مفعوله أو منهما وذلك لأنه معطوف على تظاهرون الواقع حالا ما ذكر اه شيخنا (قولوه والجملة بينهما) الجملة هي قوله وإن يأتوكم أسارى تفقدونهم وقوله بينهما أي بين المعطوف وهو قوله وهو محرم الخ والمعطوف عليه وهو جملة تظاهرون لأنها حال كما عرفت (قولوه فكان كل فريق الخ) فقرينة يقاتلون مع الاوس والنضير مع الخزرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخزرج صارت قريظة والنضير يتقاتلان تبعاً لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضاً اه شيخنا (قولوه ويخرب ديارهم) الضمير عائدة على ما يفهم من السياق أي يخرب الفريق المقاتل بكسر التاء ديارهم أي ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة دياراً للنضير إذا قاتلوه مع الاوس وتخرب النضير دياراً قريظة إذا قاتلوه مع الخزرج وقوله ويخرجهم أي يخرج المقاتل بكسر التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا أسروا أي أسروا أحد من المقاتلين بفتح التاء ووقع في يد حلفاء المقاتلين بكسرها وقوله فدهم أي فدى المقاتلون بكسر التاء الأسارى مثلاً إذا أسروا أحد من النضير ووقع في يد الاوس اقتدته قريظة منهم بالمال مع أنهم لو أمكنهم قتل ذلك الأسير في وقت الحرب لقتلوه لأنه كان يقاتلهم مع الخزرج وهكذا يقال في عكسه وعبارة أبي السعود قال السدي إن الله تعالى أخذ على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضاً ولا يخرج بعضهم بعضاً من ديارهم وإيمانهم بأوامره وشدته من بني إسرائيل فاشتروه واعتقوه وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العداوة والشنا فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها ثم إذا أسروا رجل من الفريقين جمعوا له المال فيفدونه فغيرتهم العرب وقالت كيف تقا تلونهم ثم تفقدونهم فيقولون أمرنا أن نفديهم وحرم علينا قتلهم ولو كانا نستحي أن نذل حلفاؤنا فدهمهم الله تعالى على المذاقصة انتهت (قولوه قالوا أمرنا بالفداء) أي فنفعله وقام بالعهد وهو واحد من أربعة واعتذر وعان عدم العمل بالثلاثة الباقية بقولهم حياه أن يستذل حلفاؤنا يعني أن القتل والاخراج والمظاهرة لما كان في تركها ذل حلفائنا فعلنها وان انتقض الميثاق وأما الفداء فليس فيه ذل

(أَفْتَوْمُنُونِ بِهِمْ) (الكتاب) وهو الفداء (وتكفرون به بعض) وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة (فأجزاه من يفعل ذلك منكم الاخرى) هو ان ذل (في الحيوة الدنيا) وقد خروا بقتل قريظة ونفي النصير الى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة) بان أثرها عليهم (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) ينعون منه (واقعدت بناموسى الكتاب) التوراة (وقفينان بعده)  ما قوط بها ولا يجوز ذلك مع غير ان لو قلت بشره بانه محذوف في الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام ولو قلت بشره الخ لولم يجز وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيرا فقله واطلبه ههنا (تجربى من تحتها الانهار) الجملة في موضع نصب صفة للجنات والانهار مرفوعة بتجربى لا بالابتداء وان من تحتها الخبر ولا تحتها لان تجربى لا ضمير فيه اذ كانت الجنات لا تجربى وانما تجربى أنها راها

لهم فوفيناها اه شيخنا (قوله أفتمونون ببعض الكتاب) كان المراد بالايان لازمه الشرعى وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا ببعض الواجبات وهو الفداء ولم يتركوا المحرم وهو القتل والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة أبى السعد أفتمونون ببعض الكتاب أى التوراة التى اخذ فيها الميثاق المذكور والهزمة لانكار التوحيى والقائه للعطف على مقدر يستدعيه المقام اى أنهم لم يفعلوا ذلك فتمونون ببعض الكتاب وهو المقاداة وتكفرون به بعض وهو حرمة القتال والاخراج مع ان من قضية الايمان بفضله الايمان بالباقي ليكون الكل من عند الله تعالى داخل فى الميثاق فباط التوحيى كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض حسبا بفسده ترتيب النظم الكريم اه (قوله فأجزاه) ما نافيه وجزاه مبتدأ ومنكم حال من فاعل يفعل أى يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الاخرى خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما عند الجازين لانتفاض النفي بالا وفى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخى (قوله وقد خروا) بفتح فضم والواو واخذت الياء ثم ضمت الزاى لمناسبة الواو وفى المصباح خرى خريا من باب علم سا كنان الباء والواو واخذت الياء ثم ضمت الزاى لمناسبة الواو وفى المصباح خرى خريا من باب علم ذل وهان وأخزاه الله أذله وأهانته وخزاه بالفتح وهو الاستحياء فهو خزيان اه (قوله يقتل قريظة) وكانت وقتهم فى السنة الثالثة عقب وقعة الاخراب وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبع مائة فى يوم واحد وقوله ونفى النصير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله وضرب الجزية أى على النصير فى الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون وتعمهون لكن كل من القراءتين فى يعملون سبعية وامانى يردون فالسبعية بالياء التمانية وبالقرى فاقامة شاذة وعبارة السمين يردون بالغيبة على المشهور وقية وجهان أحدهما ان يكون التقا فية يكون راجعا الى قوله أفتمونون فخرج من ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة والثانى أنه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرأ الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا لقوله من يفعل وعدم الالتفات نظرا لقوله أفتمونون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ فى المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيها كما تقدم انتهت (قوله أولئك) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاسمية على الفعلية (قوله واقعدت بناموسى الكتاب) شروع فى بيان بعض آخر من جنائياتهم وتصديره بالجملة القسمية لاظهار كمال اعنائه والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان التوراة لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحماها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى بكل حرف منها مائة كافر يطيقوا حملها فحقنها الله تعالى لموسى عليه السلام فحملها اه من أبى السعد (قوله وقفينان بعده) فى يتعدى لمغولين أحدهما بنفسه والاخر بالياء الداخلة على التامع فكان مقتضى الظاهر ان يقال وقفينان بالرسول اكنه أقام الظرف مقام المفعول وقول الشارح أى اتبعناهم مع قوله محذوف أى اياه وقوله رسولا الخ حال أى مترتبين اه وفى السمين قوله وقفينان بعده بالرسول التضعيف فى قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا وكنه معنى جئنا كأنه قيل وجئنا من بعده بالرسول فان قيل يجوز ان يكون متعديا لاثنين على معنى ان الاول محذوف والثانى بالرسول والياء فيه زيادة تقديره

وقفيناه من بعده الرسل فالجواب ان كثرة مجيئه في القرآن كذلك تبعده هذا التقدير وسيأتي
 لذلك من يدين ان شاء الله تعالى وقفيناه أصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت
 ياء واشتقاقه من قفونه اذا اتبعت قفاه ثم انسخ فيه فاطلق على كل تابع وان بعد زمان التابع من
 زمان المتبوع والقفنا مؤخر العنق ويقال له القافية أيضا ومنه قافية الشعر ومن بعده متعلق
 بقفننا وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقبيل في فعل بمعنى مفعول اه
 (قوله بالرسل) وهم يوشع وشمويل وشعون وداود وسليمان وشعيا وأرميا وعزير وخرقييل
 والياس واليسع ويونس وكرياويحي وغيرهم عليهم السلام اه أبو السعود وقد قيل ان عدد
 الانبياء بين موسى وعيسى سبعة آلاف وأربعين ألفا وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا
 مأمورين بالعمل بالتوراة وتبليغها الى أممهم وذكر السيموطي في التفسير ان مدة ما بين موسى
 وعيسى ألف وتسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة اه (قوله في اثر رسول) في المصباح جئت في
 اثره بفحشيتين وفي اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة أي تبعته عن قرب اه وكون بعضهم في اثر
 بعض ليس من لفظ الآية وإنما أخذ الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع رسولين
 في زمن واحد فان كان المراد بالرسل خصوص من أمره بالتبليغ امكنت حتمته وان كان المراد
 بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعة عشر نبيا في يوم واحد فانظر اجتماع
 هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى بن مريم) خصه بالذكور من بين الرسل عليهم
 الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من آياته البينات والتأييد بروح القدس لما أن بعثتهم كانت
 لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد نسخ بشرعه كثير من أحكامها
 ولحمه مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقته وظهر كمال قبح ما فعه لوجه
 عليه السلام اه أبو السعود ومريم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم
 ينصرف وفي لسان العرب هي المرأة التي تسكره مخالطة الرجال اه سمين (قوله وبراء الاكاه)
 أي الاغمى سواء كان عماء خلقيا أو طارئا وفي المصباح كاهما من باب تعيب فهو أده والمرأة
 كهاه مثل أجمر وجرأ وهو العمى يولد عليه الانسان ورعا كان من عرض اه (قوله وأيدناه)
 معطوف على قوله وأيدناه عيسى بن مريم اه وفي المختار أذ الرجل اشتد وقوى وبابه باع والابد
 والا دبالد القوة تقول أيده تأييدا والقاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشيء تقوى ورجل
 أي بوزن جيد أي قوى اه (قوله جبريل) وتسميته روحا على سبيل الاستعارة لمشابهة الروح
 الحقيقي في أن كلا جسم لطيف نوراني وأن كلا مادة الحياة فجبريل تحيا به القلوب والارواح من
 حيث آياته بالوحي والعلوم والروح تحيا به الابدان والاجساد وقوله اطهارته أي عن مخالفة الله
 تعالى في شيء مما لا يعصون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا (قوله يسير معه الخ) فلم يفارقه حتى صعد
 به الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تأييده به اه شيخنا (قوله فلم تستقيموا)
 هذا هو المقصود بسياق الكلام من قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ وهذا كناية عن
 التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه كرخي وأيضاً أشار به الى أن قوله أفكلاما
 جاء كم رسول الخ معطوف على هذا المقدر فكانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول
 الخ وتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توخيهم على تعقيبهم انهم اتى عددت
 عليهم باستكبارهم المذكور اه (قوله بما لا تهوى أنفسكم) متعلق بقوله جاءكم وجاء به بعدى

بالرسول) أي اتبعناهم رسولاً في أثر رسول (وآتيناه) عيسى بن مريم (البنات) المعجزات كاحياء الموتى وبراء الاكاه والابرص (وأيدناه) قويناه (روح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة أي الروح المقدسة جبريل اطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أفكلاما) جاءكم رسول بما لا تهوى (نحب) أنفسكم (من الحق) والتقدير من تحت شجرها (لا من تحت أرضها) حذف المضاف ولوقيل ان الجنة هي الشجر فلا يكون في الكلام حذف لكان وجها (كلما رزقوا منها) الى قوله من قبل في موضع نصب على الحال من الذين آمنوا تقديره مرزوقين على الدوام ويجوز أن يكون حالا من الجنات لانها قد وصفت وفي الجملة ضمير يعود اليها وهو قوله منها (رزقنا من قبل) أي رزقناه فحذف العائد وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة لان التقدير من قبل هذا (وآتوا به) يجوز ان يكون حالا وقد معه مرادة تقديره فالوا ذلك وقد آتوا به ويجوز أن يكون مستأنفا (ومتشاهيا) حال من الهاء

(استكبرتم) تكبرتم عن
اتباعه جواب كلما وهو
محل الاستفهام والمراد به
التوبيخ (ففرىقا منهم
كذبتم) كعيسى (وفرىقا
تقتلون) المضارع الحكاية
الحال الماضية أى قاتم
كزكريا ويحيى (وقالوا)
للنبي استهزاء (قلوبنا غاف)
جمع غافل أى مغشاة
باغطية فلاننى ماتقول قال
نمالي (بل) للاضراب
(انهم الله) أبعدهم عن
رحمته وخذلهم عن القبول
(بكفرهم) وليس عدم
قبولهم بل لخلل في قلوبهم
(فقليل ما يؤمنون) ما زائدة
لما كيد القلة أى ايمانهم
قليل جدا (ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق
لما معهم) من التوراة هو
القرآن (وكانوا من قبل
قبل مجيئه) يستفتحون
يستنصرون (على الذين
كفروا) يقولون اللهم
انصرنا عليه هم بالنبي
المبعوث آخر الزمان (فلما
جاءهم ما عرفوا) من الحق
وهو بعثة النبي (كفروا به)
حسدا وخوفا على الرئاسة
وجواب لما الاولى دل عليه
في به (لهم فيها أزواج)
أزواج مبتدأ أولهم الخبر
وفيهما ظرف للاستقرار
ولا يكون فيها الخبر لان

بنفسه نارة كهذه الآية ويجزى الجرا أخرى نحو جئت اليه وما موصولة بمعنى الذي والعائد
محذوف لاستكمال الشرط والتقدير بما لا تنهواه اه سمين وتمهوى مضارع هوى بالكسر اذا
مال وأحب وفي المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى يهوى كرمى يرمى هوى باب الفتح اذا
سقط اه وهو يابضم الماء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق بيان لما وأشار به الى أن
ما موصولة وعائدها محذوف كاتقـ دم (قوله تكبرتم) أى فالسين زائدة للمبالغة اه (قوله وهو
محل الاستفهام) أى فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام انه
هو المستفهم عنه والموج عليه والمعبر به (قوله ففرىقا كذبتم) الفاء عاطفة جملة كذبتم على
استكبرتم ووفرىقا مقول مقدم قدم لتسقى رؤس الآتى وكذا ووفرىقا تقتلون ولا بد من محذوف
أى فرىقا منهم والمعنى انه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم ففرىق من الرسل بالكذب
ومبادرتهم لا تخين بالقتل وقدم التكذيب لانه أول ما يقع منه من الشر لانه مشترك بين
المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وانما لم يصرح به لانه ذكر أفع منه في الفعل اه
سمين (قوله الحكاية الحال الماضية) صورته أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي واقعا وقت
التكلم ويخبر عنه بالمضارع الدال على الحال (قوله وقالوا للنبي استهزاء) أشار به الى أن هذا
القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أى
مغشاة باغطية) ينبغى جعلها على الحسية ليصح كون القول استهزاء والافلاشك انهم امغطاة
بالاغطية المعنوية كذا بل ران على قلوبهم الآية ولا يصح ابطال هذا القيل بالاضراب المذكور
والاولو كان المراد المعنوية لم يصح ابطاله لانها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغاف
يسكون اللام جمع أغلف كاحمر وجر واصر وصر والمعنى على هذا انها خلقت وجبات مغشاة
لا يصل اليها الحق استعاره من الاغلف الذى لم يفتح اه (قوله بل للاضراب) أى الا بطل
(قوله وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم) أى كادعوهم انهم امغطاة فهذا هو الخلل اه شيخنا
(قوله أى ايمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قوله المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قوله الافراد
المؤمنين منهم اه شيخنا وقليل منصوب على انه نعت لمصدر محذوف أى فيؤمنون ايمانا قليلا
هذا هو المتبادر من صنيع الجلال ويحتمل انه صفة لزمان محذوف أى فرما قليلا يؤمنون فهو
على حد قوله آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهاروا كفروا آخره اه سمين (قوله ولما
جاءهم) أى جاء اليه ود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم فهذا راجع لقوله وقالوا فلو بنا غلف
وسمى أن جواب لما هذه محذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويكون هذا المعطوف
معطوفا على الشرطية الاولى يتماها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الاولى اشارة الى
قصة والمعطوف مع ما بعده اشارة الى قصة أخرى فالاول اشارة الى كفرهم بالقرآن والثاني
اشارة الى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنان الاعراب فالمعنى ولما جاءهم كتاب مصدق
لكتابهم كذبوه وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون بمن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم ذلك النبي
الذى عرفوه كفروا به اه شيخنا (قوله من التوراة) بيان لما (قوله يقولون اللهم انصرنا الخ)
عبارة الخازن يستفتحون أى يستنصرون به على الذين كفروا به معنى مشركى العرب وذلك انهم
كانوا اذا خربهم أمرودهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذى يجد
صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لا عداة لهم من المشركين قد اطل زمان نبي

جواب الثانية (فلعنة الله

على الكافرين بئسما

اشتروا) باعوا (به أنفسهم)

أى حظهم من الثواب وما

نكرة بمعنى شيئاً تميز لفاعل

بئس والمخصوص بالذم (أن

يكفروا) أى كفرهم (بما

أنزل الله) من القرآن (بغيا)

مفعول له ليكفروا أى

حسد على (أن ينزل الله)

بالتخفيف والتشديد (من

فضله) الوحي (على من يشاء)

للمرسالة (من عباده فبأوا)

رجعوا (بغضب) من الله

بكفرهم بما أنزل والتكبير

للعظيم (على غضب)

استحققوه من قبل بتضييع

التوراة والكفر بعيسى

(والكافرين عذاب مهين)

ذواهانة (واذا قيل لهم

آمنوا بما أنزل الله) القرآن

وغيره (قالوا نؤمن بما

أنزل علينا) أى التوراة

قال تعالى (ويكفرون)

الواو للحال (بما وراءه)

سواء أوعده من القرآن

الفايدة تقل اذا الفائدة في

جعل الأزواج لهم (فيها)

الثانية تتعلق ب (خالدون)

وهانان الجملتان مستأنفتان

ويجوز أن تكون الثانية

حالا من الهاء والميم في لهم

والعامل فيها معنى

الاستمرار * قوله تعالى

(لا يسخي) وزنه يستعمل

يخرج بمصديق ما قلنا فنقلنا لكم معه قتل عاد وإرم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره
واستغنت استنصرت اه وفي المختار والاستغناح الاستنصاح والاستنصاروا افتح النصر اه (قوله فلعنة
الله على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبر متبينة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى
تنبيه على أن اللعنة قد استعانت عليهم وشتمتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر
مقام المضر لئيبه على السبب المقضى لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أى استبدلوا والباء
في به داخله على المأخوذ (قوله تميز لفاعل بئس) أى المستكن على معنى بئس الشئ شيئاً واشتروا
به أنفسهم صفقة ما اه كرخى (قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا) إشارة الى أنه في تأويل مصدر
كما اقتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في المستقبل
وانما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار لفعالهم الشنيع اه كرخى (قوله
مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى تفسير القاضى لأنه قال وهو علة
يكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشف من انه علة لاشتروا به اه كرخى (قوله
على أن ينزل الله) قدر على ليفيد انه على اسقاط الخافض لأنه مفعول من أجله اه كرخى (قوله
الوحي) مفعول ينزل فالشار الى أنه محذوف وان انزاله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبرة
الكرخى قوله الوحي إشارة الى ان من فضله صفقة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه (قوله
بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على معنى مع وقوله بتضييع
التوراة سببية (قوله مهين) صفة اعذاب وأصله مهول لأنه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان
يهين اهانة مثل أقام بقيم إقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة
فقلت ياء والاهانة الادلال والخزى وقال ولا كافرين ولم يقل ولهم تنبيه على العين المقتضية
للعذاب المهين اه سمين وقوله ذواهانة أى واذلال لهم ما ان كفرهم بما أنزل الله تعالى كان
مبنياً على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما
أنزل عليه صلى الله عليه وسلم لم يخلاف عذاب العاصي اذ هو مطهر له فقط اه كرخى (قوله
واذا قيل لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكلامهم الذي ادعوا الايمان
به وبينان اللزوم ان قلناهم الانبياء يقتضى كفرهم بالتوراة لان فيها تحريم ذلك فلو آمنوا
بما لم يفعلوه قال أمرهم الى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا بالبعض كما ادعوا اه شيخنا
(قوله بما أنزل الله) اى بجميع ما أنزل الله (قوله قالوا نؤمن بما) أى قالوا في جواب هذا
القول معنى قالوا نفرق في الايمان بما أنزل الله فنؤمن بما أنزل على انبيائنا ونكفر بما أنزل على
محمد اه (قوله الواو للحال) أى قالوا نؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم يجعل هذه الجملة استئنافية
استئنفت لالاخبار بانهم يكفرون بما عدا التوراة لان الحال ادخل في رد مقامهم أى قالوا ذلك
مقارنا للشاهد على بطلانه اه كرخى (قوله بما وراءه) متعلق بكفرون وما موصولة والنظر في
صحتها فمعلقه فعل ليس الا والهاء في وراءه تعود على ما في قوله نؤمن بما أنزل علينا ووراءه من
النظروف المتوسطة النصر وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام
فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى سوى التى بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقناة بمعنى بعد
وفي هزته قولان احدهما انها اصل بنفسها واليه ذهب ابن جى مستنداً بشيئها في التصغير
في قولهم وربشة والثاني انها بدل من ياء لقولهم تواريت قال ابو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان

(وهو الحق) حال (مصدقاً) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للوجودين في زمن نبينا بما فعل آبائهم رضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالجزات كالعصا واليد وفاق البحر (ثم اتخذتم العجل) الها (من بعده) من بعد ذهابه الى الميقات (وانتم ظالمون) باتخاذهم (واد أخذنا ميثاقكم) على العمل بما في التوراة (و) (قد رفقنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجمدة واجتهاد (واسمعوا) ما تسمعون به سماع قبول (قالوا سمعنا) قولك ولم يستعمل منه فعل بغير السمين وليس معناه الاستدعاء وعينه ولا مة يا آن وأصله الحياء وهرة الحياء بدل من الباء وقرئ في الشاذ يستحي بياء واحدة والمحدوفة هي اللام كما تحذف في الجزم وورنه على هذا يستفح الآن الياء نقلت حركتها الى العين وسكنت وقيل

تكون الهمة بدلا من اولان ما فافوه واولا تكون لامة واوالا اندورا اه سمين (قوله حال) أي من ما والعامل فيه ايكون (قوله مصدقا حال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكدها ما لتتو ولا تعشوا في الارض مفسدين واما ان تؤكدهم مضمون جلة فان كان الثاني التزم اضمارا عما لها وتأخيرها عن الجلة والتقدير وهو الحق تؤكدهم مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجلة وصاحبها اما ضمير أحقه مصدقا اه سمين وفي ابى السعد مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجلة وصاحبها اما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله ابو البقاء واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمون أي أحقه مصدقا اه (قوله قل لهم) أي الزاموا ببيان الكفرهم بالتوراة التي ادعوا الاليان بها اه شيخنا (قوله فلم تقتلون) الفاء جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم آمنتتم بما انزل عليكم فلم قتلتموهم وهـ ذاك كذب لهم لان الايمان بالتوراة مناف لقتل أشرف خلقه ولم جار ومجرور اللام حرف جر وما استغفها مية في محـ لجرأى لاى شئ ولكن حذف ألفها فربما وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستغفها مية على الخبرية فثبت ألفها وقد تحمل الخبرية على الاستغفها مية فحذف ألفها اه سمين (قوله ان كنتم مؤمنين) في ان قولان احدهما انه شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم قتلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد حذف كمرتين فحذف الشرط من الجلة الاولى وبقى جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقى شرطه فحذف من كل واحدة ما أثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدمة وهو قوله فلم وهـ هذا انما يتأتى على قول الكوفيين وابى زيد والثاني ان ان نافية بمعنى ما الى ما كنتم مؤمنين لما فافاة ما صدر منكم للايمان اه سمين (قوله رضاهم به) أي وعزوم عليه وفي الآية دليل على ان من رضى بالمعصية فكأنه فاعل لها اه كرخي (قوله ولقد جاءكم موسى الخ) هذا داخل تحت الامر السابق أي وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان كذبهم في قولهم نؤمن بما انزل علينا أي لو آمنتتم بالتوراة كما ادعيتتم لما عبدتم العجل لتحريم التوراة لعبادته اكنتم عبدتموه فلم تؤمنوا به اه كذا افاده البياضاي وكثير من المفسرين وفيه أنه لا يظهر الا لو كانت عبادتهم العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك لان عبادة العجل كانت حين غيبة موسى للاليان بالتوراة وفي وقت عبادتهم لم تحصل مخالفتهم للتوراة فليتنامل اه شيخنا وهذا التعقب أشار له أبو السعد (قوله بالبينات) في محـ الحال من موسى على ان الباء للابسة أو المصاحبة أي جاءكم ذابينات وحجج أو معه البينات اه سمين (قوله كالعصا واليد) أي وكالخمس المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآية وكتمطيل الغمام وانزال المن والساوى وانفجار الماء من الحجر اه شيخنا (قوله ثم اتخذتم العجل) ثم للترخي في الرتبة والدلالة على نهاية فتح ما صنعوا اه أبو السعد (قوله من بعد ذهابه الى الميقات) أي ليأتى بالتوراة (قوله وانتم ظالمون) حال أي اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين أي كافرين بعبادته وهـ هذه الآية توجب للهم ود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما رأوا آيات موسى وبيان انهم ان كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يلبس بأعجب من كفرهم في زمان موسى اه سمين (قوله واذا أخذنا ميثاقكم) نوبخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الايمان بما انزل عليهم بتدبير جناباتهم الناطقة بتكذيبهم أي واذا كروا حين أخذنا ميثاقكم الخ اه أبو السعد (قوله وقد رفقنا) أي والحال (قوله قالوا سمعنا) أي بأذاننا وعصيانا أي بقولنا وغيرها اه

(وعصينا) أمرنا (وأشربوا)

في قلوبهم الجمل) أي خالط
حبه قلوبهم كما يخالط
الشرب (بكفرهم قل)
لهم (بئسما) شيئا (يا أمركم
به أياكم) بالتوراة عبادة
الجمل (ان كنتم مؤمنين)
بها كما زعمتم المعنى لستم
بمؤمنين لان الايمان لا يأمر
بعبادة الجمل والمرد بأوامهم
أي فكذلك أنتم لستم
بمؤمنين بالتوراة وقد
كذبتم محمدًا والايان بها
لا يأمر بكذبه (قل) لهم
(ان كانت لكم الدار
الآخرة) أي الجنة (عند
المحذوف هي العين وهو
بعيد (أن يضرب) أي من
أن يضرب فوضوعه
نصب عند سيدي به وجعند
الخليل (ما) حرف زائد
للتوكيد (بعوضة) بدل
من مثلاً وقيل مانكرة
موصوفة وبعوضة بدل من
ما يقر أشاذاً بعوضة بالرفع
على ان تجعل ما معنى الذي
ويحذف المبتدأ أي الذي
هو بعوضة ويجوز أن يكون
ما حرفاً يضر المبتدأ تقديره
مثلاً هو بعوضة (فما
فوقها) الفاء للعطف وما
نكرة موصوفة أو بمنزلة
الذي والعامل في فوق على
الوجهين الاستمرار
والعطف عليه بعوضة

زكريا (قوله وأشربوا) يجوز أن يكون معطوفاً على قوله قالوا اسمعنا ويجوز أن يكون حالاً من فاعل
قالوا أي قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد من ضمائر قد لتقرب الماضي الى الحال خلافاً لكوفين
حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز أن يكون مستأنفاً للمجرد الاخبار بذلك واستنفاً له أبو البقاء
قال لانه قال بعد ذلك قل بئسما يا أمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فاولى أن لا يكون بينهما
أجنبي والواو في أشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو الجمل لان شرب
يتعدى بنفسه فأكسبته المزة مفعولاً آخر اه كرخي والاشرب مخالطة المسامحة للحماد
ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان نحو اشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادة الجمل
كما دخل الصبغ الثوب وعبر بالشرب دون الاكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشيء بخلاف
الماكول فانه يجاوره اه سمين (قوله خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المضافين
المبالغة في ذلك حتى كانه تصور اشرب ذات الجمل اه كرخي (قوله كما يخالط الشرب)
مفعوله محذوف وقد ذكره غيره بقوله اعماق البدن أي اجزاء الباطنة اه (قوله بكفرهم)
الباء للسببية متعلقة بأشربوا أي أشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين (قوله قل لهم) أي
توبخنا لخاصري اليهود اثم ما بين أحوال رؤسائهم الذين هم يقتدون في كل ما باتونه وما يذرون اه
أبو السعود (قوله بئسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة الجمل وما تميز للفاعل
المضمر وقوله يا أمركم جملة وقعت نعمتاً لما التي هي بمعنى شيئا وقوله بالتوراة متعلق بما جاءكم وقوله
عبادة الجمل بيان للخصوص بالذم المحذوف اه وعبرة الكرخي واسناد الامر الى ايمانهم
تمكم وكذلك اضافة الايمان اليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسواكم الذي ارسل اليكم
لجنون تحقيرا ودلالة على ان مثل هذا لا يليق أن يسمى ايماناً لا ببالضافة اليكم واما الاول فلان
الايمان انما يأمر ويدعو الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالأخبار بان ايمانهم يأمر
بعبادة ما هو في غاية البلاهة غاية التهم والاسهزاء سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت
(قوله ان كنتم مؤمنين) يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجواباً لمحذوف
تقديره فبئسما يا أمركم وقيل تقديره فلا تقموا انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكفروا الحق
وأسند الايمان اليهم تكلمهم ولا حاجة الى حذف صفة أي ايمانكم الباطل أو حذف مضاف
أي صاحب ايمانكم اه سمين (قوله المعنى لستم بمؤمنين الخ) إشارة لما قرره غيره من أن هذا
من قبيل القياس الاستثنائي وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يأمركم ايمانكم بعبادة الجمل
لكنه أمركم به اقل لستم بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ إشارة الى
مقدم الشرطية وقوله لا يأمر الخ إشارة الى تأليها هكذا وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره
وبعد في المقام وقعت من جهة كذب الاستثنائية حيث قالوا في بيانها لكنه أمركم بعبادة الجمل
فصغرى القياس كاذبة وحيث لا ينتج انتاجاً صحيحاً ولذلك قرر البيضاوي الاستثنائية بقوله لكنه
لم يأمركم بما ذكرناه فتر هذا مما ذكرنا وان وقع في خطأ آخر وهو انه استثنى عن الثاني وهو
لا ينتج اه (قوله قل ان كانت الخ) كرر الامر مع قرب العهد بالامر السابق لما انه أمر بتركهم
واظهار كذبهم في فن آخر من أباطيلهم لكنه لم يحكم عنهم قبل الامر بإبطاله بل اكتفى بالإشارة
اليه في تضاعيف الكلام اه أبو السعود (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه فتمنوا
والدار اسم كان وهي الجنة والاولى ان يقدر حذف مضاف أي نعم الدار لان الدار الآخرة

الله خالصة) خاصة (من دون
الناس) كما زعمتم (فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين)
تعلق بتمنيه الشرطان على
أن الاول قيد في الثاني
أي ان صدقتم في زعمكم
أنها اليكم ومن كانت له
يؤثرها والموصل اليها
الموت فتمنوه (وان يتمنوه
أبدًا بما قدمت ايديهم -م)
من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم (والله عليم بالظالمين)
الكافرين فيجازيهم -م
(ولتجدنهم -م) لام قسم
(أحرص الناس على حياة
و) أحرص (من الذين
أشركوا) المنكرين للبعث
﴿﴾
(اما) حرف ناب عن حرف
الشرط وفعل الشرط
وبذ كر تفصيل ما أجل
وبقع الاسم بعده مبتدأ
وتلزم الفاء خبره والاصل
مهما يكن من شيء فالذين
آمنوا يعلمون انكن لسانات
أما عن حرف الشرط كرهوا
أن يولوها ألفا فآخرها
الى الخبر وصادز كر المبتدأ
بعدها عوضا من اللفظ
بفعل الشرط (من ربهم)
في موضع نصب على الحال
والتقدير انه ثابت أو مستقر
من ربهم والعامل معنى
الحق وصاحب الحال
الضمير المستتر فيه (ماذا)
فيه قولان أحدهما ان ما

في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفر يقين واختلاف في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها انه
خالصة فيكون عند ظرف الخالصة وللأستقرار الذي في انكم والثاني ان الخبر لكم فتمنوا
محذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث ان الخبر هو الطرف وخالصة حال أيضا اه
سمين (قوله خاصة) إشارة الى ان خالصة مصدرة جاء على فاعلة كالعافية والساقية وهو معنى
الخلوص اه كرخي وقوله من دون الناس مؤ كدله لان دون تستعمل للاختصاص يقال
هذا لي دونك أي من دونك أي لاحق لك فيه اه شهاب (قوله كما زعمتم) أي حيث قلتم
ان يدخل الجنة الامن كان هودا اه يضاوي (قوله تعلق بتمنيه الخ) الاظهر تعلق بتمنيه
بالشرطين وقوله على ان الاول الخ غير ظاهر لان الاول هو تمام معنى الثاني فلا يتحقق معنى
الثاني بدونه وشأن القيد الانفكاك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب
المذكور جوابا عن الاول وجعل جواب الثاني محذوفًا وعبارة أبي السعود ان كنتم صادقين
جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أي ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت (قوله ولن يتمنوه أبدا)
هذا في المعنى إشارة الى استثناءه نقض الثاني وقوله المستلزم لكذبهم إشارة الى النتيجة التي هي
نقض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الامر سبق من جهته تعالى
ليبين ما يكون منهم من الاجماع عمادعو اليه اه كرخي وأبدًا منصوب بتمنوه وهو ظرف زمان
يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعلت أبدا اه سمين وقال هنالك وفي الجمعة لان ان يبلغ
في النفي من لا حتى قيل انما أبدا في النفي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة
الخلوص ولان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لوصول الاولى فناسب
ذكر ان فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها
اه كرخي (قوله بما قدمت ايديهم) متعلق بتمنوه والباء للسببية أي بسبب ما عملوا من المعاصي
وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني انه انكروا موصوفة والعايد
على كلا القواين محذوف أي قدمته فالجمله لا محل لها على الاول ومحله الخبر على الثاني والثالث
انه مصدرية أي بتقديم ايديهم اه سمين (قوله ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبدا
يعني انهم أشد الناس حرصا على الحياة زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذا اللام جواب
قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم وموجدتهن متعديتين لغيرهين أولهما الضمير
والثاني أحرص واذا قدمت لاثنتين كانت كعلم في المعنى نبحروا وجدنا أكثرهم لفاسقين ويجوز
ان تكون متعديتين لواحد ومعناها معنى صادق وأصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمين
(قوله أحرص الناس) في المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهدوا الاسم الحرس
بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة
مدمومة اه (قوله على حياة) متعلق بأحرص لان هذا الفعل يتعدي بعلى تقول حرصت عليه
والتمسك في حياة للتمني به على انه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت
القراءة بها أو وقع من قراءة أبي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف تقديره على طول
حياة وأصل حياة حبيبة تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلت ألفا اه سمين (قوله ومن
الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من
الذين أشركوا وفي السمين وهذا المطف محمول على المعنى لان معنى أحرص الناس أحرص من

عليها لعلمهم بان مصيرهم
الناردون المشركون
لانكارهم له (يود) يعني
(أحدهم لوي-مرآف
سنة) لو مصدرية بمعنى أن
وهي بصلتها في تأويل
مصدره فعول يود (وما هو)
أي أحدهم (بمخرجه)
مبعده (من العذاب) البار
(أن يعمر) فاعل مخرجه
أي تميره (والله بصير بما
يعملون) بالياء والناء
فيجازيهم وسأل ابن سوريا
النبي أو عمر عن يأتي
بالوحي من الملائكة فقال
جبريل فقال هو وعدونا
يأتي بالعذاب ولو كان
ميكائيل لا مثالا له يأتي

اسم للاستفهام موضعها

رفع بالابتداء وذاعني الذي
و (أراد) صلة له والعاث
مخدوف والذي وصلته خبر
المتبدا والثاني ان ما وذا
اسم واحد للاستفهام
وموضعه نصب بأراد ولا
ضمير في الفعل والتقدير رأي
شيء أراد الله (مثلا) تميز
أي من مثل ويجوز أن
يكون حالا من هذا أي مثلا
أو متعلا به فيكون حالا من
اسم الله (بضل) يجوز أن
يكون في موضع نصب
صفة للثل ويجوز ان يكون
حالا من اسم الله ويجوز
ان يكون مستأنفا (الا

الناس فيكأنه قيل أحص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل انه حذف من الثاني دلالة
الاول عليه والتقدير وأحص من الذين أشركوا اه بنوع تصرف في اللفظ فان قلت الذين
أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحص الناس فلم أفردهم بالذكر قلت أفردهم بالذكر
لشدة حرصهم له وفيه توبيخ عظيم لليهود لان الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يعرفون الحياة الدنيا
لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم في الحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا
أحقاء بالتوبيخ العظيم اه خازن (قوله عليها) متعلق بأحص المقدر في كلام الشارح والضمير
للحياة (قوله لعلمهم الخ) بيان ان كنه عطف هذا الخاص على العام وقوله بان مصيرهم الخ أي
فيجبون الحياة فرارا من هذا المصير وقوله له أي لهذا المصير اه شيخنا (قوله ألف سنة) كناية
عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا العدد وفي سنة قولان أحدهما ان أصاها سنة لقولهم
سنوات وسنية وسانيت والثاني ان أصاها سنة لقولهم سنهات وسنية وسنات واللغتان
ثابتان عن العرب اه سمين (قوله لو مصدرية) أي لكن لا تنصب ولا جواب لها اه (قوله
وما هو بمخرجه الخ) في هذا الضمير أقوال أحدها أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال وما اما
تعمية وهو مبتدأ خبره بمخرجه على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذي هو
مخرجه وما مجازية وهو اسمها وبمخرجه خبرها على زيادة الباء الى آخر ما تقدم والثاني انه
ضمير الامر والشان واليه متخا الفارسي في الحلييات موافقة لكوفيين فانهم يجيزون تفسير
ضمير الشان بغير اذا انتظم من ذلك اسناد معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمخرجه على زيادة
الباء في الخبر وأن يعمر فاعل بالخبر والبصير يأتون تفسيره بالمفرد بل لابد من جملة مصرح
بجزأهم اسالة من حرف جر الى آخر ما في السمين (قوله من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زخر
متعديا كما هنا ولا زما كقول الشاعر

خاملي مبال الدجى لا يزخر * ومبال ضوء الصبح لا يتوضح اه سمين
(قوله والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنه النبي الخبير به ومنه قولهم
فلان بصير بالفتنة أي الله عالم بحفياة أعمالهم فهو مجازيهم لا محالة اه أبو السعود (قوله بالياء
والناء) أي قرأ يعقوب بالناء على الخطاب لانه خطاب للماضين وتذكير لهم والباقيون بالياء على
الغيب لانه حكاية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وان كان علمه محيط بأعمالهم السالفة
مرعاة لرؤس الآتي وختم الفواصل اه كرخي (قوله بالياء والناء) الاولى وهي قراءة الياء
التخمية قراءة الجمهور والثانية رهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما زاد
على السبعة في انه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبرة ابن السبكي ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح
انه ما وراء العشرة وفاقا للبغوي والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن
صور يا النبي الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية ان عبدا لله بن صور يا خبر
من أحب بار اليه و قال النبي صلى الله عليه وسلم أي ملاك يأتيك من السماء قال جبريل قال ذلك
عدونا ولو كان ميكائيل لا مثالبك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا
مرارا وقيل ان عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان عمره اليها على مدراس اليهود
فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا بما في أحب محمد صلى الله عليه وسلم أحب اليهم منك
وانا لنظم فيك فقال عمر والله ما أتيتكم لحبكم ولا أسألكم لاني شاك في ديني وانما أدخل عليكم

بالعصب والسلم فتزل (قل)
لهم (من كان عدوا لجبريل)
فلميت غيظا (فانه نزله) أى
القرآن (على قلبك باذن)
الفاسقين) مفعول يضل
وليس بمنصوب على
الاستثناء لان يضل لم
يستوف مفعوله قبل
الا قوله تعالى (الذين
ينقضون) في موضع نصب
صفة للفاسقين ويجوز أن
يكون نصبا باضمار أعني
وأن يكون رفعا على الخبر
أى هم الذين ويجوز أن
يكون مبتدأ والخبر قوله
أولئك هم الخاسرون
(من بعد) من لا يتداه
غاية الزمان على رأى من
أجاز ذلك وزائدة على رأى
من لم يجزه وهو مشكل
على أصله لانه لا يجيز زيادة
من في الواجب (ميتا ف)
مصدر بمعنى الايثاق
والهاء تعود على اسم الله
أو على العهد فان أعدتها
الى اسم الله كان المصدر
مضافا الى الفاعل وان
أعدتها الى العهد كان
مضافا الى المفعول (ما أمر)
ما بمعنى الذى ويجوز ان
يكون نكرة موصوفة
و (ان يوصل) في موضع
جر بدلا من الهاء أى يوصله
ويجوز أن يكون
بدلا من ما بدل الاشتغال

لا زاد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذى
بأنبياءه من الملائكة قال جبريل قالوا ذاك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم على سبنا وهو
صاحب عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يحيى بالعصب والسلامة الخ انتهت وفي البيضاوى
أن عمر هو الذى سأل اليهود ونصه وقبل دخل عمر مدراس اليهود وما فسألهم عن جبريل فقالوا
ذاك عدونا يطاع محمد على أسرارنا وأنه صاحب كل خسف وعذاب الخ اه (قوله قل من كان
عدوا لجبريل) من شرطه في محمل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه
محذوف نكرة من كان عدوا لجبريل فلا وجه له مدونه أو فليت غيظا ولا جاز أن يكون فانه نزله
جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصنعة أما الأول فلان
فعل التنزيل متحقق المضى والجزء لا يكون الامستقبلا واما الثاني فلانه لا بد في جملة الجزاء
من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقيم فريضة منطلق ولا ضمير في قوله فانه نزله يعود على
من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولا كنهم أولوها على حذف العائد
ولجبريل يجوز أن يكون صفة لعدو فية ملق محذوف وأن تكون اللام مقوية لتعديده عندرا
اليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمى فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله
بعدميلان الاشتقاق لا يكون في الاسماء الاعجمية وكذا قول من قال انه مركب تركيب الاضافة
وان جبر معناه عبد وابل اسم من أسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي أن يجرى
الاول بوجه الاعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدي انه مركب تركيب محو
حضر موت لانه كان ينبغي أن يبنى الاول على الفتح ليس الا وقد تصرفت فيه العرب على عادتها
في الاسماء الاعجمية فحافت فيه بثلاث عشرة لغة أشهرها وأفصحها جبريل بزنة قسديل وهى
قراءة أبى عمرو ونافع وابن عامر وحذض عن عاصم وهى لغة الحجاز الثانية كذلك الا انه ايفتح
الجيم وهى قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبريل كسلسيل وهى لغة قريش وتميم وهى اقرا
جزء والكسائى الرابعة كذلك الا أنه لا ياء بعد الدال مزنة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر
الخامسة كذلك الا أن اللام مشددة وتروى أبضا عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضا قالوا وال
بالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن الا قيل معناه الله
السادسة جبرائيل بألف بعد الراء وهى مكسورة بعد الالف وهى اقرا عنكم السابعة فمثلا
الا أنها ياء بعد الهمزة الثامنة جبرائيل بيا بين بعد الالف من غير همزة وهى اقرا الاعمش ويحيى
أيضا التاسعة جبريل العاشرة جبريل بالياء والقصر وهى قراءة طلحة بن مصرف الحادية
عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك الا أنها بكسر الجيم الثالثة عشرة
جبرائين اه سمين (قوله من كان عدوا لجبريل) أى بسبب نزوله بالقرآن المستعمل على سبهم
وتكذيبهم اه شيخنا (قوله على قلبك) خصه بالذكرة لانه خزنة الحفظ ويد الرب وأضافه الى
ضمير المخاطب دون ياء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضى أن يكون على قلبى امام مراعاة
الحال الا أنه بالقول فيرد لفظه بالخطاب واما لان ثم قول آخر مضمرا بعد قل والتقدير قل يا محمد
قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين (قوله باذن بامر الله) فيه تلويح بكال توجه جبريل
عليه السلام الى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب تفسيره لادن
هنا بالامر أى بامر الله أولى من نفسه بمره بالعلم لان الاذن حقيقة في الامر بحجاز في العلم ويجب

بأمر (الله مصداقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدي) من الضلالة (وبشري) بالجنة للمؤمنين من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه ياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي أخرى بلالاء (فان الله عدو للكافرين) أوقعه موقع لهم بياناً للخالص (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد

تقديره ويقطعون وصل ما أمر الله به ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هو أن يوصل (أولئك) مبتدأ أو (هم) مبتدأ ثان أو فصل و (الخاسرون) الخبر قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف في موضع نصب على الحال والعامل فيه تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون والتقدير أمعاندن تكفرون ونحو ذلك وتكفرون يتعدى بحرف الجر وقد عدى بنفسه في قوله ألا ان عادا كفروا بهم وذلك حمل على المعنى إذا المعنى بخدوا (وكنتم) قدمه مضمره والجملة حال (ثم إليه) الهاء ضمير اسم الله ويجوز أن يكون

الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخي (قوله باذن الله) أي وإذا كان نزوله باذن الله تعالى فلا وجه لعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا (قوله مصداقاً) أحوال من منقول نزله وفي ذكر الأخيرين تنبيه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من أفعال القلوب والجوارح فمن الأول هدي ومن الثاني بشري والأول مقدم على الثاني وجوداً تقديم عليه لفظاً اه كرخي (قوله وهدي وبشري للمؤمنين) أي وعداً بابو شدة على الكافرين اه كرخي والجار والمجرور متعلق بكل من المصدرين قبله كما في الخازن (قوله من كان عدواً لله الخ) لما بين في الآية الأولى أن من كان عدواً لجبريل لاجل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد دخل رتبة الانصاف بين في هذه الآية أن كل من كان عدواً لواحد من هؤلاء فإنه عدو لجمعهم وبين أن الله عدو له بقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبرة البصاوي وأفراد الملائكة بالذكور للتنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستحلاب العداوة من الله تعالى وأن من عادى أحدهم فكأنه عادى الجميع إذا الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيها ما انتهت (قوله بكسر الجيم) كقنديل وقوله وفتحها كشمول وقوله بلا همز راجع لهما وقوله وبه الخ راجع للفتوح فقط فالقرآن أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكها سبعة والثالثة بوزن سلسيل والرابعة بحمزش اه (قوله وميكال) اسم أعجمي والكلام فيه كالسكلام في جبريل من كونه مستقام ما يكون الله أو أن ميكال بمعنى عبد وابل الله وأن تركيبة تركيب إضافة أو تركيب مخرج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة الحزوب وهاقرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك إلا أن بعد الألف همزة وهاقرأ أنافع الثالثة كذلك إلا أنه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقيين الرابعة ميكائيل مثل ميكائيل وهاقرأ ابن محيصن الخامسة كذلك إلا أنه بلالاء بعد الهمزة فهو مثل ميكال وقرأ بها السادسة ميكائيل بيا من بعد الألف وهاقرأ الأعمش السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الألف كما يقال إسرائيل وحكي الماوردي عن ابن عباس أن جبريل عني عبد بالتكبير وميكال عني عبيد بالتصغير فني جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا نسلم لابن عباس في هذا مخالفاً اه سمين (قوله عطف على الملائكة) أي عطف لجبريل وميكال كما في الخازن (قوله من عطف الخاص على العام) أي لدخولهما في الملائكة قالوا وقائدة هذا العطف التنبيه على فضلهم على غيرهما من الملائكة كأنهم من جنس آخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الأكرمان في الجحائب وخص بالذ كر دأ على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الأجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها ينزل الملائكة وتنزيههم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي (قوله وفي أخرى بلالاء) أي والقرآن الثلاث كلها سبعة اه شيخنا (قوله بياناً للخالص) فيه إشارة إلى أن فائدة الوقوع الدلالة على أنهم كفرون بهذه العداوة لان الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على الجموع والمراد بمعاداة الله تعالى مخالفة أمره عند ادوا والخروج عن طاعته بمكابرة أو معاداة المقرين من عباده وصدر الكلام بذكره الجليل تفخيماً لما شأنهم لان العداوة على

(آيات بينات) واضحات
 حال رد لقول ابن صوريا
 للنبي ما جئنا بشئ (وما
 يكفرهم الا الفاسقون)
 (أ) كفروا بها (وكلماء هودوا)
 الله (عهدا) على الايمان
 بالنبي ان يخرج أو النبي أن
 لا يعاونوا عليه المشركين
 (نبذه) طرحه (فريق
 منهم) بنقضه جواب كلما وهو
 محل الاستفهام الانكارى
 (بل) لا انتقال (أكثرهم
 لا يؤمنون) وما جاءهم
 رسول من عند الله محمد
 صلى الله عليه وسلم (مصدق
 لما هم به) ينفذ فريق من
 الذين أوثوا الكتاب كتاب
 الله أى التوراة (وراء
 صمير الاحياء المدلول عليه
 بقوله فأحيائكم * قوله تعالى
 (جميعا) حال فى معنى مجتمعا
 (فسقوا هـ ن) انما جمع
 الضمير لان السماء جمع
 سماوة أبدلت الواو فيها
 حمزة لوقوعها طرفا بعد
 ألف زائدة (سبع سموات)
 سبع منصوب على البدل
 من الضمير وقيل التقدير
 فسوى من سبع سموات
 كقوله واختار موسى قومه
 فيكون مفعولا به وقيل
 سوى بمعنى صير فيكون
 مفعولا ثانيا (وهو) يقرأ
 باسكان الهاء وأصلها الضم
 وانما أسكنت لانها صارت

الحقيقة الاضرار بالعدو بغضاله وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا قوله فان الله
 عدو للكافرين والرابط كما أشار اليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المقصود
 والثانى أن يراد بالكافرين العموم والمعموم من الرابط لا يندرج الا فى تحت ويجوز أن يكون
 محذوفا أى فهو كافر اه كرخى (قوله واضحات) أى واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها
 من عند الله اه أبو السعود (قوله ما جئنا بشئ) أى بشئ نعرفه وما أنزل عليك من آية فتنبئك اه
 بضوى (قوله الا الفاسقون) الا لام للعهد أى الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المحزونون
 انكناهم الخارجون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخى (قوله أو كلما
 عاهدوا الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذ الله عليهم من
 العهود فى محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به قال مالك بن الصنف والله ما عهد اليها فى محمد عهدا
 فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله أ كفو رواها) أى الآيات وكلما الخ أشار به الى ان الواو
 للعطف والهمزة قبله للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذى قدره وهو ما يع
 فى ذلك لا لكشاف فقول الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زائدة جار على رأيه فى حوار
 زيادتها اه كرخى (قوله عاهدوا الله) قدره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا
 ضمن معنى أعطوا ويكون المفعول الاول محذوفا اه كرخى (قوله وهو محل الاستفهام
 الانكارى) أى المقصود به فهو فى المعنى مساط عليه والمضى على انكار الياقة والمناسبة أى لا ينبغى
 ولا يليق منهم نبذ العهد كما عقده اه (قوله بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما
 أنه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا لابطالى وقد عرفت أن بل
 لا تسمى عاطفة حقيقة الا فى المنردات والثانى أن يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم
 معطوفا على فريق ولا يؤمنون جملة فى محل نصب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من
 الضمير فى أكثرهم وهذا الذى قاله جاز لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لا نأقول هو جاز
 اذا كان المضاف جزأ من المضاف اليه كما هنا وفائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان
 الفريق يطلق على القليل والكثير وأسند النبذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن
 النابذين للعهد قليل بين أن النابذين الا كثر دفعا لا حتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة
 فى الاجرام واسنده الى العهد مجاز اه سمين (قوله ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم بما
 قبله حيث أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذى كانوا قبلوه وقال السدى لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة
 فانفقت التوراة والقرآن فتنبذوا التوراة لموافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وسحر
 هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله مصدق
 لما هم به) أى التوراة من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر حجتها وحقق حقيقة نبوة موسى صلى
 الله عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث انه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه
 كرخى (قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لا وثقوا لانه يتعدى فى الاصل الى اثنين
 فاقم الاول مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثانى منصوبا وقد تقدم أنه عند السهلى مفعول
 أول وكتاب الله مفعول نبذوا وراه منصوب على الظرفية وناصبه نبذوا وهذا مثل لاهاهم
 التوراة تقول العرب جعل هذا الامر وراه ظهره وخلف اذنه أى أهله اه سمين (قوله أى
 التوراة) انما جعله على هذا لانه النبذ لا يكون الا بعد التمسك والقبول ولم يتمسكوا بالقرآن فهذا

ظهورهم) أي لم يعملوا بها
 فيها من الإيمان بالرسول
 وغيره (كنهم لا يعلمون)
 ما فيها من أنه نبي حق
 أو أنها كتاب الله
 (واتبعوا) عطف على نبذ
 (ما تنزلوا) أي تلت (الشياطين
 على) عهد (ملك سليمان)
 من السحر وكانت دفتته
 تحت كرسيه لما نزع ملكه
 كعصا تخففت وكذلك
 حاله مع الفاء واللام نحو
 فهو هو وبقر بأاضم على
 الأصل * قوله تعالى (واذ
 قال) هو مقول به تقديره
 واذا قال وقيل هو
 خبر مبتدأ محذوف تقديره
 وابتدأ خلقا إذا قال ربك
 وقيل اذ رائدته (للائكة)
 مختلف في واحد أو أصلا
 فقال قوم أحمدهم في
 الأصل مألوف على مفعول
 لأنه مشتق من اللوكة
 وهي الرسالة ومنه قول
 الشاعر
 وغلأم أرسلته أمه
 بألوك فبذلنا ما سأل
 فالهمزة فاء الكسامة ثم
 أخرت فجاءت بعد اللام
 فقالوا ملائكة قال الشاعر
 فاستلاني ولكن
 الملائكة
 تنزل من جوار السماء يصوب
 فوزنه الآن معقل والجمع
 ملائكة على معانله وقال

أولى من حل الكتاب على القرآن اه من الخازن (قوله أي لم يعملوا بها الخ) إشارة إلى أنه
 مجاز عن عدم الالتفات إليه أي الكتاب والاعتناء به لأن النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه بين
 أيديهم بقروئه وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم
 يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ وانما عبر عنها بكتاب الله تشريفا لها وتعظيمها لحقها عليهم
 وتمويلها اجترأ عليه من الكفر بها اه كرخي (قوله كنهم لا يعلمون) جملة في محل نصب على
 الحال وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين
 بالجهال ومنه ملق العلم محذوف تقديره أنه كتاب الله مع أنهم لا يداخلهم فيه شك والمعنى أنهم
 كفروا وعنادا اه سمين واعلم أنه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرق فرقة آمنوا
 بالنسوة وقاموا بحقوقها كآمنوا أهل الكتاب وهم الاقل والمطلوب عليهم بفهم قوله
 بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها وتعدوا فسادا وهم
 المعنيون بقوله نبذ هذه فريق منهم وفرقة لم يجاهر وانبذها ولكن نبذوا لجهالهم وهم الاكثرون
 المدلول عليهم بنطوق قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوا خفية عالين
 بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون المدلول عليهم بقوله كنهم لا يعلمون اه يضاوى (قوله)
 عطف على نبذ أي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والاولى أن تكون هذه الجملة معطوفة
 على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم إلى آخرها لان عطفها على نبذ يقتضي كونها جوابا
 لقوله ولما جاءهم رسول واتبعوا كتاب الله واتبعوا الشياطين ليس مترابعا على مجيئ الرسول بل كان
 اتباعهم لذلك قبله ومما وصله وعنادها محذوف التقدير تنزه اه كرخي (قوله أي تالت) أي
 قرأت أو افترت وكذبت اه (قوله على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى في أي في
 زمن ملكه الثاني أن يضمن تنزه معنى تقول أي فتقول على ملك سليمان وتقول بتعدي بعلى
 قال تعالى ولوتقول علينا بعض الاقارب وهذا الثاني أولى فان التجوز في الافعال أولى من
 التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين كما امر غير مرة وانما أخرج إلى هذين
 التأويلين أن تلاذا تعدي بعلى كان المجزوء بعلى شيئا يصح أن يتدلى عليه نحو تالت على
 زيد القرآن والمالك ليس كذلك والاولى الانباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم
 انجس فلذلك لم يصرف وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والالف
 والنون وهذا لما ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والتعريف حتى تعرف بعد زيارتهم
 وقد تقدم أنهم لا يدخلون في الاسماء العجمية وكرر قوله وما كفر سليمان فذكره ظاهرا
 تنجيما له وتعظيما اه سمين (قوله لما نزع ملكه) ومدة نزعه أربعون يوما وسبب ذلك ان
 إحدى زوجاته عبت صمنا أربعين يوما وهو لا يشعر بها فماتت به الله فمضى مقامه الكريم بنزع
 ملكه أربعين يوما قدر المدة المذكورة وذلك أن ملكه كان في خاتمه لانه كان من الجنة وكان اذا
 دخل الخلافة نزعوه ووضعه عند روجه له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما فجاء جنى اسمه صخر المارد
 وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال أعطني خاتمي قد فتمت له فسخرت له الجن
 والانس والطير والريح وجلس على كرمي سليمان فجاء سليمان للامينة وطلب الخاتم فرأت
 صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد أخذ الخاتم فلما سمعت
 الاربعون طارا الجنى من فوق الكرسي ومضى على البحر وألقى الخاتم فيه فابتلعته سمكة فوقعت في

أو كانت تسترق السمع وتضع
 اليد كاذيب وتلقيه إلى
 الكهنة فيبدونونه وفشا
 ذلك رشاع أن الجن تعلم
 الغيب فجمع سليمان
 الكتب ودفعها فلما مات
 دانت الشياطين عليها الناس
 فاستخرجوها فوجدوا
 فيها السحر فقالوا انما
 ما كنتم به هذا فتعلموه
 ورفضوا كتب أنبيائهم قال
 تعالى تبرئة لسليمان وردا
 على اليهود في قولهم انظروا
 إلى محمد بن كرسليمان في
 الانبياء وما كان الاسحرا
 (وما كفر سليمان) أي لم
 يعمل السحر لانه كفر (ولكن)
 بالتشديد والتحقيق
 (الشياطين كفروا يعلمون
 الناس السحر) الجملة حال
 آخرون أصل الكلمة
 لا فعين الكلمة همزة
 وأصل ملك ملاك من غير
 نقل وعلى كلا القولين
 أقيمت حركة الهـ مرة على
 اللام وحذفت فلما جاءت
 ردت فوزنه الآن مفعلة
 وقال آخرون عين الكلمة
 واو وهو من لا يلوك اذا
 أدار الشيء في فيد فكان
 صاحب الرسالة يدبرها في
 فيه فيكون أصل ملك
 ملاك مثل معاذ ثم حذفت
 عنه تخفيفا فيكون أصل
 ملائكة ملاوكة مثل

يد سليمان فاخذه من بطنه ولبسه ورجع له الملك فأمر الجن باحضار صخر المارد فأتوا به فحمله
 في صخرة وسد عليه بالصاص والحديد ورمها في قعر البحر اه من الخازن في سورة ص (قوله)
 أو كانت تسترق السمع الخ) هذا في المعنى معطوف على قوله من السحر وأول تنويع الخلاف بيني
 أن الذي تلبسه الشياطين قيل هو السحر وقيل ما أخذته الكهنة من الشياطين وما ضمروه له من
 الا كاذيب وعجالة الخطيب واتبعوا ما تلو الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
 دفتته تحت كرسية لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوه وقالوا الناس انما
 ملككم سليمان بهذا فاعلموه فاما علم ما بنى اسرائيل وصحاباؤهم فقالوا امعاذ الله أن يكون هذا من
 علم سليمان عليه الصلاة والسلام وأما سفلأوهم فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا
 كتب أنبيائهم وفشت الملامعة على سليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله
 عليه وسلم وأنزل الله عليه براءة سليمان هذا قول الكلابي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق
 السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخطون
 بما يسمعون في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فا ككتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل
 أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفعها تحت
 كرسية وقال لا أسمع أن أحدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان
 وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفعه الكتب وخاف من بعدهم خاف غشيل لهم
 شيطان على صورة انسان فأتى نفران من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلوه أبدا
 قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وأقام في ناحية فقالوا ادن
 فقال لا ولكني ههنا فان لم تجده فاقبلوني وذلك أنه لم يكن أحدا من الشياطين يدن من الكرسي
 الا احترق فحفروا وأخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان إن سليمان كان يضبط الجن والانس
 والشياطين والطيور ويحكم فيهم هذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس أن سليمان كان سحرا
 وأخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان من ذلك وأنزل تكذيبا لما زعم ذلك واتبعوا ما تلو الشياطين
 الخ انتهت (قوله لانه كفر) أي من غير تفصيل وذلك في شريعته وأما في شريعنا فمفصل بين
 الاستحلال وعدمه فالأول مكفرون الثاني اه شياطين في زكريا على البيضاوي مانصه ومحل
 كون السحر مكفرا اذا اعتقد دفعه حل استعمله وأما تعلمه فمحل حرام وقيل مكروه وقيل مباح
 والوجه انه ان تعلمه ليعمل به فحرام أو ليتوقاه فمباح أولا ولا فحرام اه وذهب الامام أحمد
 إلى أن السحر مكفر مطلقا أي سواء اعتقد دفعه حله أو لم يعتقد اه خطيب (قوله ولكن)
 بالتشديد) أي اللعن من مفتوحة ونصب تاليها وجوب بالاشارة إلى قراءة غير ابن عامر وجزء
 والكسائي وقوله والتخفيف اشارة إلى قراءة ابن عامر وجزء والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فن
 شدد أعمالها ومن خفف أعمالها اه كرخی (قوله يعلمون الناس السحر) الناس مفعول أول
 والسحر مفعول ثان واختلفو في هذه الجملة على خمسة أقوال أحدها أن حال من فاعل كفروا
 أي كفروا معلمين الثاني أنها حال من الشياطين وردة أبو البقاء بأن لا تعمل في الحال وليس
 بشئ فان لكن فيمارتحة الفعل الثالث أنها في محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين الرابع
 أنها بدل من كفروا أبدل الفعل من الفعل الخامس أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك هذا اذا أعدنا

الضيمير من يعلمون على الشياطين أما إذا أعدناه على الذين اتبعوا مآلة الشياطين فتكون حالا
من فاعل اتبعوا وأسمه متنافية فقط والسكر كل ما لطف ودق يقال سحره إذا أبدى له أمر ابدق
عليه ويخفي وهو في الأصل مصدر يقال سحره سحر ولم يحش مصدر لفعل يفعل على فعل الا سحرا
وفعل لا اه سمين وقال الغزالي في الاحياء ما نصه السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر
وبأمر حسابية في مطالع النجوم فيتحذف تلك الحواس هيكل على صورة الشخص المسحور
ويتبرصده وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف
للشرع ويتوصل بسببها الى الاستغاثة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة
أحوال غريبة في الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار به الى أن ما الموصولة
في محل نصب عطف على السحر وسوق عطفه عليه تغايرها لفظا أو المراد بما أنزل على المالكين
نوع أقوى من السحر فالغياير بالحقيقة لا بالاعتبار اه كرخي (قوله وقرئ بكسر اللام) أي شاذ
وأشار به الى تأييد القول بأن المنزل عليهم ما علم السحر كانا رجلين سميما مالكين باعتبار صلاحتهما
ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ مجرى أخبار الاحاد في الاحتجاج لانه منقول عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخي (قوله بيبابل) متعلق بأنزل
والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من المالكين أو من الضمير في
أنزل فيتعلق بمحذوف ذكره هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للجهة والعلمية فانهم السيم
أرض وان شئت قلت للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لتبليبل السنة الخلاق بها وذلك ان الله
تعالى أمر رحيما فسميهم لهذه الأرض فلم يدرك أحدا ما يقول الا خرتم فرقتهم الرج في البلاد
يتكلم كل واحد بلسانه والبلبل التفرقة وقيل لما هبط نوح عليه السلام نزل فبنى قرية وسميها
ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبليبلت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبليبل السنة الخلق عند سقوط
صريح غرود اه سمين (قوله هاروت وماروت) الجمهور على فتح نائهما وهما غير منصرفين
للعلمية والجملة لانهم ماسرين بانيان ويجهعان على هواريت وهواريت وهوارية وموارية وليس
من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرفهما ولو كانا مشتملين كما
ذكر لا نصرقا اه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أي امتحانا واختبارا لهم هل
يتعلمونه أولا كما ابتلي قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل انما أنزل لتعليمه للتمييز والفرق بينه
وبين الهجرة اثلا يغتر به الناس وذلك أن السحرة كثروا في ذلك الزمان واسستنبطوا أبوابا غريبة
من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين المالكين ليعلم الناس أبواب السحر حتى
يتبينوا من معارضة أولئك الكذابين واطهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة
عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم غير وهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم
لخلافة الأرض بعصونك فقال عز وجل لوركت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتوني قالوا سبحانه
ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختراروا هاروت وماروت
وكانا من أصلهم ثم أعبداهم فأهبطا الى الأرض بهما ركب فيهما ما ركب في البشر من الشهوة
وغيرها من القوى ليقدر ما بين الناس نهارا ويعرجا الى السماء مساء وقد نهي عن الاشرار
وانقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يضيان بينهم نهارا فاذا أمسى اذكر اسم الله الاعظم
فصعدا الى السماء فاخترت اليهما ذات يوم امرأتان أجمل النساء تسمى زهرة وكانت من

من ضمير كفروا (و) يعلمونهم
(ما أنزل على المالكين) أي
ألهما من السحر
وقرئ بكسر اللام الكائنين
(بيابل) بلد في سواد العراق
(هاروت وماروت) بدل
أو عطف بيان للمالكين قال
ابن عباس هاسا ساحران
كانا يعلمان السحر وقيل
ملك كان أنزل لتعليمه ابتلاءه
مقالة فابتليت الواو همزة
كما أبدلت واو مصائب وقال
آخرون ذلك فعل من الملك
وهي القوة فلم ي أصل
ولا حذف فيه لكنه جمع
على فعالة شاذ (جاعل)
يراد به الاستقبال فلذلك
عمل ويجوز أن يكون بمعنى
خالق فيتمدى الى مفعول
واحد وأن يكون بمعنى
مصرف فيتمدى الى مفعولين
ويكون (في الأرض) هو
الثاني (حليفة) فمفعوله بمعنى
فاعل أي يخلف غيره وزيدت
الهاء للبالغة (أتجعل)
أجعل فيها من يفسد كن
كان فيها من قبل وقيل
اسمته فهموا عن أحوال
أنفسهم أي أتجعل فيها
مفسدا ونحن على طاعتك
أو تنغير (يسفك) الجمهور
على التخفيف وكسر الفاء
وقد قرئ بضمها وهما
اغتان ويقرأ بالتشديد

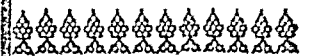
من الله للناس وما يعلمان
 من زائدة (أحد حتى
 يقول) له نصبا (انما نحن
 فتنه) بلية من الله للناس
 ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه
 كفر ومن تركه فهو مؤمن
 للذين كثر وعز (الدماء)
 منقبة عن بلاء لان الاصل
 دعى لانهم قالوا دميان
 (بجهدك) في موضع الحال
 تقديره نسيج مشتملين
 بجهدك أو متجدين
 بجهدك (ونقدس لك) أى
 لا جلا لك ويجوز أن تكون
 اللام زائدة أى تقدسك
 ويجوز أن تكون معدية
 للفعل كعدية الباء مثل
 سجدت لله (افى أعلم)
 الاصل انى فخذت النون
 الوسطى لان النون الوقاية هذا
 هو الصحيح وأعلم يجوز أن
 يكون فعلا ويكون
 مافعولا اما معنى الذى
 أو نكرة موصوفة والعائد
 محذوف ويجوز أن يكون
 اسما مثل أفضل فيكون
 مافى موضع جر بالاضافة
 ويجوز أن يكون فى موضع
 نصب باعلم كقولهم هؤلاء
 حواج بيت الله بالنصب
 والجر وسقط التنوين لان
 هذا الاسم لا ينصرف فان
 قلت أفعلا لا ينصب مفعولا
 قيل ان كانت من معه
 مرادة لم ينصب وأعلم هنا

علم وقيل كانت من أهل فارس ملكة فى بلادها وكانت خصوصتها معز وجهها فلما رأياها افتننا
 بهما فرودها عن نفسها فأتى فالحاء عليها فقالت لا الا أن تقضى بلى على خصمى ففعلنا ثم سألاها
 ما سألا فقالت لا الا ان تقتلاه ففعلنا ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تشرى بالخرق وتسجد للصنم
 ففعلنا كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا ان تعلمانى ما تصعدان به الى السماء ففعلنا ما سألا
 الاظم فدعت به وصعدت الى السماء فسخنها الله سبحانه كوكبا فهو ما بالعرش على حسب
 عادتهما فلم تقطعهما أجنحتهم ما فعلنا ما حل بهما وكان ذلك فى عهد ادريس عليه الصلاة والسلام
 فالتجأ اليه ليشفع لهما فافتعل نغيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار الاقل
 لا نقطاعه عما قيل ففهما مع ذنبان يبابل قيل معلقان بشعورهما وقيل من كوسان بصرى بان
 بسياط الحديد الى قيام الساعة فمالاتعوبل عليه لما أن مداره رواية اليهود مع ما فيه من
 المخالفة لادلة العقل والنقل اه أبو السعد ومثله فى الخازن ثم قال وقيل ان رجلا من أمه محمد
 صلى الله عليه وسلم قصد همالىة يعلم السحر منهم افوجدهما معاقين بارجلهما من رقة عيونهما
 مسودة جلودهما ليس بين ألسنتهما وبين الماء الا قدر أربع أصابع وهما بعد ذنبان بالعطش فلما
 رأى ذلك هاله فقال لا اله الا الله فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من أنت قال أنا رجل من
 الناس فقال من أى أمة أنت قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال لا وقد بعث محمد صلى الله عليه
 وسلم قال نعم فقال الحمد لله وأظهر الاستبشار فقال الرجل ثم استبشار كما قال انه نبى الساعة وقد
 دنا انقضاء عذابنا اه وقول أبى السعد ولما أن مداره رواية اليهود يقتضى أن هذه القصة غير
 صحيحة وانها لم تثبت بنقل معتبر وتبع فى ذلك البيضاوى التابع فى ذلك للفخر الرازى والسعد
 التفتت ازانى وغيرهما من أطال فى ردّها لكن قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى الحق كما أفاده
 شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر أن لها طرقا تفيد العلم بصحتها فافقرواها من فوعة الامام
 أحمد وابن حبان والبيهقى وغيرهم وموقوفة على على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد
 صحيحة والبيضاوى لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه قال انه محكى عن اليهود واعلمه من
 رموز الاولين الخ اه خطيب (قوله وما يعلمان من أحد) هذه الجملة عطف على ما قبلها او الصبر
 فى يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعرود على هاروت وماروت والثانى أنه عائد على الملكين
 ويؤيده قراءة أبى باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك أن الاعتماد انما هو
 على البديل دون المبدل منه فانه فى حكم الطرح فراعته أولى وأحد هذا الظاهر أنه الملازم للنفي
 وأنه الذى هزته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون هزته بدلا من وار
 اه سمين (قوله حتى يقول) حتى حرف غاية وهى هنا بمعنى الى أن والفعل بعدها منصوب
 باضمار أن ولا يجوز اظهارها علامة النصب حذف النون والتقدير الى أن يقولوا وأجاز أبو
 البقاء أن تكون حتى بمعنى الا أن قال والمعنى وما يعلمان من أحد الا أن يقولوا والجملة فى محل
 نصب بالقول وكذلك فلا تكفر اه سمين (قوله انما نحن فتنه) الفتنة الاختبار والامتحان
 وافرادها مع تعددها لكونها مصدرا وجملا عليها ما حمل مواطاة للبالغة كأنهم ما تنس الفتنة
 والقصر لبيان أنهم ما ليس لهم ما فيما يتعاطيان شأن سواها لينصرف الناس عن تعلم أى وما
 يعلمان ما أنزل عليهم ما من السحر أحد من طالبيه حتى ينصحوا قبل التعليم ويقولوا لا انما نحن
 فتنه وابتلاء من الله عز وجل فى عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقة كفر ومن توفى عن العمل به أو

(فلا تكفر) بتعلمه فان
 أبي الا التعليم علماء
 (فيتعلمون منهم ما
 يفرقون به بين المبرر
 وزوجه) بان يغض كلا
 الى الآخر (وما هم
 أي السحرة) بضارين به
 بالسحر (من) زائدة (أحد
 الا باذن الله) بارادته
 (ويتعلمون ما يضرهم) في
 الآخرة (ولا ينفعهم)
 وهو السحر (ولقد) لام
 قسم (علموا) أي اليهود
 (ان) لام ابتداء معلقة لما
 قبلها وان موصولة
 (استراه) اختاره أو استبدله
 بجميع عالم ويجوز أن يريد
 باعلم اعلم منكم فيكون مافي
 موضع نصب بفعل محذوف
 دل عليه الاسم ومثله قوله
 هو اعلم من يضل عن سبيله
 * قوله تعالى (وعلم) يجوز
 أن يكون مستأنفا وأن
 يكون معطوفا على قال ربك
 وموضعه جر كوضع قال
 وقوى ذلك ضمير الفاعل
 وقري وعلم آدم على ما لم يسم
 فاعله وآدم افعل والالف
 فيه مبدلة من هزرة هي فاء
 الفعل لانه مشتق من أديم
 الارض أو من الادمة ولا
 يجوز أن يكون وزنه فاعلا
 اذ لو كان كذلك لانصرف
 مثل عالم وخاتم وانعرب
 وحده لا يمنع وليس باعجمي

اتخذوه ذريعة للاقامة عن الاعتراض بل بقي على الايمان فلا تكفر باعتقاد حقيقة وجواز العمل
 به اه أبو السعود (قوله فلا تكفر بتعلمه) أي مع العمل به (قوله فيتعلمون) في هذه الجملة وجهان
 * أحدهما أنهم معطوفون على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على أحد وجع جملا على
 المعنى نحو قوله فإمناكم من أحد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم أن يكون
 فيتعلمون منفيما أيضا العطفه عليه وحينئذ ينعكس المعنى فالجواب ما قالوه وهو أن وما يعلمان من
 أحد حتى بقولا وان كان منفيما لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد
 قولهما انما نحن قننة وهذه الوجه ذكره الزجاج وغيره * الثاني قال أبو البقاء هو مستأنف
 وهذا يحتمل أن يريد أنه خبر مبتدأ مضمر وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو
 ظاهر كلامه وقوله منهما متعلق بيتدعون ومن لا يتداه الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها
 عوده على الملكين سواء قرئ بكسر اللام أو فتحها والثاني أنه يعود على السحر وعلى المنزل على
 الملكين والثالث أنه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبي مسلم
 اه سمين (قوله ما يفرقون) الظاهر في ما أنهما موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة
 موصوفة وليس بواضح ولا يجوز أن تكون مصدرة لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف
 عند جهور النحويين كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي
 السعود (قوله وما هم بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون الجازية
 فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني أن تكون التيمية
 فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال
 أحدها أنه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم
 ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على مافي قوله ما يفرقون به
 أي بما تعلموه واستعملوه من السحر اه سمين (قوله الا باذن الله) هذا استثناء مفرغ من
 أعم الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيمتعلق محذوف وفي صاحب هذه الحال أربعة
 أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين الثاني أنه المفعول وهو أحد وجاهات الحال
 من النكرة لاعتمادها على النفي والثالث أنه الهاء في به أي بالسحر والتقدير وما يضررون أحدا
 بالسحر الا ومعه علم الله أو مقر ونا باذن الله ونحو ذلك والرابع أنه المصدر المعرف وهو الضمر لا
 أنه حذف للدلالة عليه اه سمين (قوله ويتعلمون ما يضرهم) أي لانهم يقصدون به العمل
 أولان العلم يجري العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم صرح بذلك ايذانا بأنه ليس من الامور
 المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعتراض بفعل من
 يدعي النبوة من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه أن الاجتناب
 عما لا تؤمن غوائله خير كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجرالى الغواية اه أبو السعود
 (قوله ولقد علموا) راجع في المعنى لقوله واتبعوا فهو معطوف عليه والضمير في علموا فيه خمسة
 أقوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الثاني أنه ضمير اليهود الذين
 في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع أنه ضمير الشياطين الخامس
 أنه ضمير الملكين عندهم من يرى أن الاثنين جمع اه من السمين (قوله ومن موصولة) أي في محل
 رفع بالابتداء واسترأصلتها وقوله ماله في الآخرة من خلاق جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة

بكتاب الله (ماله في الآخرة من خلاق) نصيب في الجنة (ولبئس ما شياً (شروا) باعوا) به أنفسهم) أى الشاردين أى حظها من الآخرة أن تعلموه حيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه (ولو أنهم) أى اليهود (آمنوا) بالنبى والقرآن (واتقوا) عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أى لا ينبوادل عليه (لثوبة) ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للسم (من عند الله خير) خبره مما شروا به أنفسهم (لو كانوا يعلمون) أنه خير مما آثروه عليه (بأبها الذين آمنوا لا تقولوا) للنبي (راعنا) أمر من المراجعة وكأفوا يقولون له ذلك



(ثم عرضهم) يعنى أصحاب الاسماء فالذلك ذكر الضمير (هؤلاء ان كنتم) يقرأ بتحقيق الله - مرتين على الاصل ويقرأهم مرة واحدة قبل المحذوفة هى الاولى لان الام السكامة والاخرى اول الكلمة الاخرى وحذف الآخر أولى وقيل المحذوفة الثانية لان الثقل بها حصل ويقرأ بتلين

في المبتدأ وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حالاً منه ولو أخر عنه لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر للوصول والجملة في خبر النص سادة مسند مفعول علموا ان جعل متعدياً الى اثنين أو مفعوله الواحد ان جعل متعدياً الى واحد اه أبو السعود (قوله بكتاب الله) وهو التوراة (قوله ولبئس ما شروا به أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أى وبالله لبئس ما باعوا به أنفسهم السحر أو الكفر وفيه ايدان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله وراه ظهورهم فقد عرضوا أنفسهم للهلاك وباعوها بما لا يزيدهم الا تباراً اه أبو السعود (قوله أن تعلموه) أن مصدرية والمصدر المأخوذ منها ومن صانها هو المخصوص بالذم وحيث تعاليمه لذهمهم اه (قوله حقيقة ما يصيرون اليه الخ) قصد به دفع التنافى في الآية حيث أثبت لهم العلم أولاً في قوله ولقد علموا ان اشتراه ونسبته عنهم ثانياً بمقتضى لولا الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم الثواب والمنفى عنهم ثانياً علم خصوص العذاب أو أن المثبت العلم الاجمالى والمنفى العلم التفصيلى على التحقيق والتعيين اه شيخنا (قوله ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل رفع واختلاف فى ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيبويه أنه فى محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت والثانى وهو قول المبرد انه فى محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم اه سمين (قوله لثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها مفعولة والاصل مثوبة وتوابعها فتقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف أولهما الذى هو عين السكامة فصارت مثوبة على وزن مفعولة ومحوزة ومصونة ومشوبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهى مصدر نقل ذلك الواحدى والثانى أنها مفعولة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى الشاء وقرأ أبو السمال وقدادة مشوبة ومشورة ومترية وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كقوله الا أنهم صححوها اه سمين (قوله من عند الله) فى محل رفع صفة لثوبة فيتمتع بمحذوف أى لثوبة كائنه من عند الله والعند هنا مجاز كما تقدم فى نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالذم وقوله خير خبر لثوبة رابيس هنا بمعنى افعلى التفضيل بل هو لبيان أنها فاضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً أفن باقى فى النار خير اه سمين وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شروا به أنفسهم لكن هذا بالنظر لزمعهم والا فلا مشاركة أصلاً اه (قوله انه خير) الضمير فى أنه لا ثواب المعبر عنه بالثوبة وقوله لما آثروه الضمير لما شروا به أنفسهم وهو السحر والضمير فى عليه للثواب (قوله أمر من المراة) وهى المبالغة فى الرعى وهو حفظ الغنم وتبذير أموره وتدارك مصالحه اه أبو السعود (قوله وكانوا) أى المسلمون يقولون له ذلك أى إذا أتى عليهم شيئاً من العلم يقولون راعنا يا رسول الله أى راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت لليهود كلمة غيرانية أو سريانية يتساوون بها فيما بينهم وهى راعينا نأقيل معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا يقول المؤمنون ذلك اقترصوه واتخذوه ذريعة الى مقصدهم فجعلوا يخاطبون به النبى صلى الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة أو نسبته عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحق والهوج روى أن سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يعرف اغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده ان سمعتم من رجل منكم يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضربن عنقه قالوا أو لستم تقولون

فنزلت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعاً لاسنة اليهود عن النديس وأمر وأجاف معناها
ولا يقبل التلبس فقبل وقولوا انظرنا اه أبو السعد (قوله وهى بلغة اليهود الخ) فى معنى
التعليل للنهى المذكور وقوله سب من الرعونة أى سب مأخوذ من هذا المعنى يعنى لامن قولهم
اسمع لاسمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيان فالشارح نظراً لاول وغيره
لثانى هذا وهى بالمعنى الاول المذكور فى الشرح عربية وبالثانى المذكور فى غيره عبرانية
أو سريانية اه شيخنا (قوله انظرنا) أى أمهلنا حتى نحفظ وقوله أى انظر البناء أى فهو من باب
الحذف والايصال اه أبو السعد (قوله مات مؤمرون به) أوضح من هذا ما قاله أبو السعد دلالة
أمر بالسباق ونصه واسمعوا أى وأحسنوا - سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم يلق
عليكم من المسائل بأذن واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراجعة
أو واسمعوا ما كلفتموه من النهى والأمر بجدواعة حتى لا ترجعوا الى ما نهيتهم عنه أو واسمعوا
سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا - معنا وعصينا اه (قوله
والكافرين) أى اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور الى كفر بآتهم وجعلوه سبيلاً للتهاون برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا اه أبو السعد (قوله ما يؤد الذين كفروا الخ) نزلت تكذيباً للجمع من
اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويترحمون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشئ مع غنمه ولذلك
يستعمل فى كل منهما ومن التبيين كفى قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه
ببضوى (قوله ولا المشركين) عطف على أهل الجور ورجع ولا زائدة للتوكيد لان المعنى ما يؤد
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه سمى (قوله أن ينزل) ناصب
ومضروب فى تأويل مصدر مفعول بيود أى ما يؤدون ازال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل
وللتصريح به فى قوله من ربكم وأنى بجافى النفي دون غيرها لان النفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك
اه سمى (قوله من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أى أن ينزل خير من ربكم وحسن
زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي انصباب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نقيت
الودادة انتفى متعلقها وهذا نظائر فى كلامهم نحو ما أظن أحدا يقول ذلك الا زيد برفع زيد بدل
من فاعل يقول وان لم يباشر النفي امكنه فى قوة ما يقول أحد ذلك الا زيد وهذا على رأى سيبويه
وأتباعه واما الكوفيون والاختفش فلا يحتاجون الى شئ من هذا اه سمى (قوله من ربكم) من
لا بداه الغاية فتعلق ببنزل اه سمى (قوله حسدكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب
زعمهم أن النبوة لا تليق الا بهم اكونهم أبناء الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرئاسة
ونفاذ الحكمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة الابناء اه شيخنا (قوله والله يختص) يستعمل
متعدى ولا زما فعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته فى محل النصب على المفعولية
والمعنى والله يختص الخ وعلى الثانى الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يختص برحمته من
يشاء الله تمييزه اه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) يعنى أن كل خير يناله عباده فى دينهم
ودنياهم فانه منه نفع لا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه
خازن (قوله ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله يأمر أصحابه اليوم الخ
المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لاختصاص معناها المعلوم اه شيخنا وفى الخازن وسبب
ترويض هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا ان محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم

وهى بلغة اليهود سب من
لرعونة فسر وايدلك وخاطبوا
به النبي فنهى المؤمنون عنها
(وقولوا) بدلها (انظرنا) أى
انظر - رايها (واسمعوا)
مات مؤمرون به سماع قبول
(ولا كفارين عذاب أليم)
مؤلم هو النار (ما يؤد الذين
كفروا من أهل الكتاب
ولا المشركين) من العرب
عطف على أهل الكتاب
ومن للبيان (أن ينزل عليكم
من زائدة) خير) وحى (من
ربكم) حسدكم (والله
يختص برحمته) نبوته (من
يشاء والله ذو الفضل
العظيم) ولما طعن الكفار
الهمزة الاولى وتحقيق
الثانية وبالعكس ومنهم
من يبدل الثانية بآه ساكنة
كانه قدرها فى كلمة واحدة
طلباً للتحقيق قوله تعالى
(سبحانك) سبحان اسم واقع
موقع المصدر وقد اشتق
منه سبحت والتسبيح ولا
يكاد يستعمل الا مضافاً
لان الاضافة تبين من
المعظم فاذا أفرد عن
الاضافة كان اسماً علماً
للتسبيح لا ينصرف للتعريف
والالف والنون فى آخره
مثل عثمان وقد جاء فى
الشعر ممنوعاً على نحو تنوين
العلم اذا نكر وما يضاف
اليه مفعول به لانه المسبح

في النسخ وقالوا ان شئنا
 يا امرأته اليوم بأمر
 وينهى عنه عند انزل (ما)
 شرطية (نسخ من آية) أي
 نزل حكمها امامع لفظها
 أولا وفي قراءة بضم النون
 من نسخ أي تأمر أو
 ويجوز أن يكون قاعلا لان
 المعنى تنزهت وانتصاه على
 المصدر بفعل محذوف
 تقديره سجدت لله تسبيحا
 (الامامنا) مامصدرية
 أي الاعلى علمناه وموضعه
 رفع على البدل من موضع
 لا علم كقولك لا اله الا الله
 ويجوز أن تكون مابمعنى
 الذي ويكون علم بمعنى معلوم
 أي لا معلوم لنا الا الذي
 علمناه ولا يجوز أن تكون
 مافي موضع نصب بالعلم لان
 اسم لا اذا عمل فيما بعده
 لا يبنى (انك أنت العليم)
 أنت مبتدأ والعليم خبره
 والجملة خبر ان ويجوز أن
 يكون أنت توكيد للنصب
 ووقع بلفظ المرفوع لانه
 هو السكاف في المعنى ولا
 يقع ههنا اياك للتوكيد
 لانها لو وقعت لكنت
 بدلا واياك لم يؤكدها
 ويجوز أن يكون فصلا
 لاموضع لها من الاعراب
 و(الحكيم) خبر ان أوصفة
 للعلم على قول من اجاز
 صفة الصفة وهو صحيح

بخلافه وبقول اليوم قولاً ويرجع فيه غدا ما يقوله الامن تلقاه نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله
 واذا بد لنا آية ما كان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر وأنزل ما ننسخ من آية فبين به بـ
 الآية وجد الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه (قوله ما ننسخ
 من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راغبنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ بغير عطف
 لشدة ارتباطه بما قبله اه من الهنسي وفي أبي السعد وما نصه وهذا كلام مسنن من مسنن مسوق
 لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال مقالة الطاعنين فيه اثر تحقيق
 حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين له رأسا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الرمح
 الا ترى ازالته ونسخت الكتاب أي نقلته ونسخ الآية بيان انتم اه التعبد بقراءتها أو بالحكم
 المستفاد منها أو بهـ ما جيعا وانساؤها اذهاج سامن القلوب والمعنى أن كل آية نذهب بها على
 ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا الى بدل أو الى غير بدل تأت
 بخير منها أي نوح اليك أخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهية اه
 وما مقول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير رأى شئ ننسخ مثله قوله أيا ما تدعوا
 وقوله من آية من للتبعض فهي متعاقبة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا
 والمعنى أي شئ ننسخ من الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا
 التركيب كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة فمن الله وهذا المجرور هو المخصص
 والمبين لاسم الشرط وذلك أن فيه ايهامامن جهة عمومه اه سمين (قوله امامع لفظها) كـ
 عشر رضعات معلومات يحرم وقوله أولا كنسخ آية العدة المقدرة بالحوال وبقي نسخ التلاوة
 دون الحكم وسيد كره في قوله أو ونسأها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم النسخ الواقع في القرآن
 على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كما روى عن أبي امامة بن سهل أن قوما من الصحابة
 قاموا ليلة ليقرأ سورة فلم يدركوا فيها باسم الله الرحمن الرحيم فعدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك السورة رفعت بتلاوتهم أو حكمها أخرجه
 البغوي وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة وحكم الوجه الثاني
 ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو
 جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمد ابالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما
 أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعينها وعقلناها ورجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشى ان طال
 بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضاهوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى
 وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة
 أو كان الجمل أو الاعتراف أخرجه مسلم وللبخاري نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه
 وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية لللاقربين نسخت بأية الميراث عند الشافعي وبالسنة
 عند غيره وآية عدة الفاء بالحوال بأية أربعة أشهر وعشروا آية القتال وهي قوله ان يكن منكم
 عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الا آن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
 ضعفا الآية ومثل هذا كثير في القرآن اه (قوله بضم النون) أي من الراعي المتعمد بالهجرة
 الى اثنين فتقدر ماضيه أنسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالاعلام بنسخها
 فقوله أي تأمر الخ الكاف ومعطوفها المفعول الاول ونسخها المفعول الثاني وكون نسخ

جبريل بنسخها (أو ننساها)

نؤخرها فلا تزل حكمها
وزرفع تلاوتها أو تؤخرها في
اللوحة المحفوظ وفي قراءة
بلازمة من النسيان أي
تنسكها أي نسيها من قلبك
وجواب الشرط (نأت بخير
منها) أنفع للعباد في
السهولة أو كثرة الاجر
(أو مثلها) في التكليف
والثواب (ألم تعلم أن الله على
كل شيء قدير) ومنه النسخ
والتبديل والاستفهام
للتقرير (ألم تعلم أن الله
ملك السموات والأرض)
يفعل فيهما ما يشاء (وما
لكم من دون الله) أي غيره
(من) زائدة (ولي) بحفظكم
(ولانصير) بمنع عذابه
لأن هذه الصفة هي
الموصوف في المعنى والعلم
بمعنى العالم وأما الحكيم
فيجوز أن يكون بمعنى
الحاكم وأن يكون بمعنى
الحكيم * قوله تعالى
(أنبئهم) يقرأ بتحقيق
الهمزة على الأصل وبالياء
على تلبين الهمزة ولم نقلها
قلبا قياسا لأنه لو كان كذلك
لحذف الياء كما تحذف من
قولك أنبئهم من بقيت وقد
قرئ أنهم بكسر الباء من غير
همزة ولا ياء على أن يكون
أبدال الهمزة ياء أبدا
قياسا وأنبأ يتعدى بنفسه

بمعنى أمر بالنسخ مع أن أصله الثلاثي معناه النسخ نفسه بعيد وقد اطال في ذلك السمين اه
شيخنا (قوله بنسخها) أي بالاعلام به (قوله أو ننساها) من النسيء وهو التأخير والمراد تأخير
الحكم عن النسخ أي إبقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الأول في الشارح أو تأخيرها في
اللوحة عن النزول إلى وقت يريد الله تعالى أنزالها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا (قوله
فلا تزل حكمها) أي بل ببقية وقوله وزرفع تلاوتها مرفوع عطف على النفي لا المنفي فهذا الإشارة إلى
ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجوهما
المنة اه شيخنا (قوله وفي قراءة بلازمة) الأولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين
ليكون تنصيصا على المراد لأن عبارة تحتل غير هذا الضبط وهو تنسها بفتح النون والسين وهو
فاسد لفظا ومعنى الأول لأنه خلاف القراءة والثاني لأنه يقتضي صدور النسيان من الله وقوله
من النسيان الأولى من الانساء لأن هذا هو مصدر الرباعي الذي الكلام فيه اه شيخنا (قوله
أي نسيها من قلبك) ولا يجوز أن الله من قلبه إلا ما نسخ قبل ذلك كما سيصرح به الشارح في قوله
تعالى فلا تنسى إلا ما شاء الله اه شيخنا (قوله في السهولة) كنسخ وجوب مصابرة الواحد
ل عشرة بوجوب مصابرة لثنين وقوله أو كثرة الاجر كنسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين
الصوم فالأول في النسخ بالبديل الاخف والثاني في النسخ بالبديل الأثقل وقوله أو مثلها كنسخ
وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجر اه شيخنا
(قوله ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) استدل على جواز النسخ كما أشار له الشارح وقوله
ألم تعلم الخ استدلال على هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستفهام للتقرير) والمراد بهذا التقرير
الاستشهاد بعلمه بما ذكره على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاتيان بما هو خير من المنسوخ وبما
هو مثله لأن ذلك من جملة الأشياء المفهورة تحت قدرته سبحانه فن علم شمول قدرته تعالى لجميع
الأشياء علم قدرته على ذلك قطع ما لا تنفك بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة
والاشعار بمناط الحكيم فان شمول القدرة لجميع الأشياء من أحكام الألوهية اه أبو السعود
(قوله ألم تعلم) الخطاب للنبي والمراد هو وأمنه أن قوله وما لكم وإنما أفردته لأنه أعلمهم ومبدأ علمهم
اه أيضا (قوله وما لكم من دون الله من ولي) يجوز في ما وجهان أحدهما كونها تسمية فلا عمل
لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخر زيدت فيه من فلا تعلق لها بنسبى والثاني أن
تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا أو حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا
مقدما ومن ولي اسمها مؤخر ومن فيه زائدة أيضا ومن دون الله فيه وجهان أحدهما أنه متعلق
بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لا تبداء الغاية والثاني أنه في محل نصب على الحال
من قوله من ولي ولا نصب لأنه في الأصل صفة للذكر فلما قدم عليها انتصب حالا قاله أبو البقاء
وأتى بصيغة فاعيل في ولي ونصير لأنها أبغ من فاعل ولان وليا أكثر استعمالا من وال ولهذا لم
يجئ في القرآن إلا في سورة الرعد وأيضا تنوخي الفواصل وأواخر الأي اه سمين (قوله من
ولي) مبتدأ مؤخر ولكم خبر مقدم والفرق بين ولي والنصير أن الولي قد يضعف عن النصرة
والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور فيبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على
الجملة الواقعة خبرا لأن داخله معها تحت تعلق العلم وفيه إشارة إلى تعلق الخطابين السابقين
بالامة أيضا وإنما أفرد صلى الله عليه وسلم بما أن علومهم مستمدة إلى علمه صلى الله عليه وسلم

عنكم ان انا مكم ونزل
لماسأله أهل مكة أن
يوسعها ويجعل الصفا ذهابا
(أم بل) تريدون أن نسألوا
رسولكم كاستل موسى
أى سأله قومه (من قبل)
من قولهم أرنا الله جهره
وغير ذلك (ومن يتبدل
الكفر بالآيمان) أى
ياخذ به بترك النظر
فى الآيات البينات واقتراح
غيرها (فقد ضل سواه
السبيل) اخطأ الطريق
الحق والسواه فى الأصل
الوسط (وذكر كثير من أهل
الكتاب لو) مصدرية
(يردونكم من بعد آيمانكم)
الى مفعول واحد والى
الثانى بحرف الجر وهو
قوله (باسمائهم) وقد يتعدى
بمن كقولك أنبأته عن حال
زيد وأما قوله تعالى قد
نبأنا الله من أخباركم
فبذلك فى موضعه (وأعلم ما
تبدون) مستأنف وليس
بمحكي بقوله (ألم أقل لكم)
ويجوز أن يكون محكي
أيضا فيكون فى موضع
نصب وتبدون وزنه تقعون
والمحذوف منه لامه وهى
واو لانه من بدايبدو
والاصل فى الياء التى فى
(انى) أن تشرك بالفتح لانها
اسم مضمرة على حرف واحد
فتحذف مثل الكاف فى

كأمرت الاشارة اليه اه كرخى (قوله ونزل لماسأله أهل مكة الخ) برضى هذا أن السورة
مدينة وأيضاً سبى الكلام سابقا ولاحقا فى شأن اليهود وأيضاً تقدير أم يسأل التى للضرب
الانتقالى مما يبعده ذاقه لم يتقدم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم
فلا يظهر انما هو القول الآخر وهو انما فى شأن اليهود وعسارة الخازن زات فى اليهود وذلك
أنهم قالوا يا محمد اننا نكتب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة وقيل انهم سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تؤمن لك حتى تأتى بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا
أرنا الله جهره فانزل الله تعالى هذه الآية اه (قوله ان يوسعها) أى بان يزيل عنها الجبال الذين
هى بينهم ما تكون أشرح وأنزه اه شيخنا (قوله أم بل تريدون) أشار به الى أن أم هانئ متقطعة
مقدرة بيل والمهزوة وهو الظاهر ويكون اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم يجعل أم
متصلة لفقده شرطها وهو تقدم هزة الاستفهام أو التسوية وليست هى معادلة للمهزوة المذكورة
فى قوله ألم تعلم كالا يخفى عما مر من التقرير اه كرخى وأصل تريدون تردون لانه من راد يرد
ففتحت حركة الواو على الراء فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء اه سمعنا (قوله أن تسألوا
رسولكم) ناصب ومنصوب فى محل نصب مفعول به لقوله تريدون أى تريدون سؤال رسولكم
اه سمعنا (قوله كاستل موسى) الكاف منصوبة بمحلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية وكافى
موضع المفعول المطلق أى سؤال المثل سؤال موسى اه كرخى (قوله أى سأله قومه) اشارة الى
ان حذف الفاعل للعلم به جازئ اه كرخى وقوله من قبل أى من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم
(قوله وغير ذلك) بالنصب على انه من مفعول القول ومن جملة قولهم انهم قالوا لموسى ادع لنا ربك
يخرج لنا سمات تبت الارض الآية وقولهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة الى غير ذلك (قوله
أى ياخذ به) اشارة الى ان الباء للعوض وهو ما استظهره السفاقي لا للسبب كما قال به أبو
البقاء اه كرخى (قوله واقتراح غيرها) أى طلب غيرها تعنتا وتحكما وفى القاموس والاقتراح
التحكيم اه وفى المختار اقتراح عليه كذا سأله اياه من غير روية اه (قوله فقد ضل) فى محل خرم
لانها جزاء الشرط والقاء واجبة هنا لعدم صلاحية شرطها اه كرخى (قوله سواه السبيل) من
اضافة الصفة للوصف كما ذكره الشارح أى الطريق السنوى أى المعتدل أى الحق اه شيخنا
(قوله وذكر كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية فى نفر من أخبار اليهود قالوا حذيفة بن اليمان
وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تر واما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزتم ولا نزل بكم ما أصابكم
فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدي منكم سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد
فيكم قالوا أمر سيد عظيم قال انى عاهدت الله تعالى أن لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد صدقنا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديننا
وبالقرآن اماما وبالجمعة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم انهم أتيوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بذلك فقال أصبتم الخير وألحتم فما نزل الله تعالى وذاتى عنى كثير من أهل الكتاب يعنى
اليهود اه خازن (قوله لو يردونكم) الكلام فى لو كالكلام فيها عند قوله يود أحدهم لو يعمر
فن جعلها مصدرية هنا وقال هى مفعول لود أى ود كثير ردكم ومن أبى
ذلك جعل جوابا محذوفا تقديره لو يردونكم كفار السرا وافرحو بذلك ويردونها فيه قولان
أحدهما وهو الواضح أنها المتعدية لمفعولين يعنى صير فضيعير المخاطبين مفعول أول وكفار مفعول

كفار احسدوا) مفعول له

كانوا (من عند أنفسهم)
 أي حملتهم عليه أنفسهم
 الخبيثة (من بعد ما تبين
 لهم) في التوراة (الحق) في
 شأن النبي (فاعفوا) عنهم
 أي اتركوهم (واصفحوا)
 أعرضوا فلا تجازوهم (حتى
 يأتي الله بأمره) فيهم من
 القتال (ان الله على كل شيء
 قدير) وأقيموا الصلاة وآتوا
 الزكاة وما تقدموا لانفسكم
 من خير طاعة كصلة
 وصدقة (تجدوه) أي ثوابه
 (عند الله ان الله بما تعملون
 بصير) فيجازيكم به (وقالوا
 لن يدخل الجنة الامن كان
 هودا) (جمع هاند) (اونصاري)
 انك فن حركه أخرجه على
 الاصل ومن سكنها استنقل
 حركة الياء بعد الكسرة
 * قوله تعالى (للائكة
 اسجدوا) الجمهور على
 كسر التاء وقرئ بضمها
 وهي قراءة ضعيفة جدا
 وأحسن ما تحمل عليه أن
 يكون الراوي لم يضبط
 على القارئ وذلك أن
 يكون القارئ أشار إلى
 الضم تنبيهه على ان المهمة
 المحذوفة مضمومة في
 الابتداء ولم يدرك الراوي
 هذه الإشارة وقيل انه
 نوى الوقف على التاء
 ساكنة ثم حركها بالضم

ثان وجعله أبوابا حلالا من ضمير المفعول على انها المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال
 يستغنى عنها غالبا والاول أدخل لما فيه من الدلالة صريحا على كون الكفر المفروض بطريق
 القسرها من السمين وغيره (قوله حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشرط المجزوء لنصبه
 والعامل فيه ود أي الحامل على ودادتهم ردكم كفارا حسدهم لكم اه سمين (قوله أي حملتهم
 عليه أنفسهم) فهو مجرد تشبيههم من غير سبب ولا موجب يقتضيه (قوله من بعد ما تبين
 متعلق بدوم لا بتداه الغاية أي ان ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح الحق وتبينه لهم
 فكفروهم عناد وما مصدرية أي من بعد تبين الحق والحسد تني زوال نعمة الانسان (قوله من
 بعد ما تبين لهم الحق) أي بالمحجزات والنعمت المذكورة في التوراة اه يضاوي (قوله فاعفوا
 واصفحوا) العفو والصفح متقاربان في المصباح عفا الله عنك أي محاذنوبك وعفوت عن الحق
 أسقطته كانك محوته عن الذي هو عليه وعافاه الله محاسنه الاسقام اه وفيه أيضا صفحت عن
 الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه وصفحيت عن الامر أعرضت عنه وتركته اه فعلى هذا
 يكون العطف في الآية للأنكىد وحسنه تغاير اللفظين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على
 الذنب والصفح ترك اللوم والعتاب عليه اه (قوله من القتال) على حذف مضاف أي من الاذن
 فيه والامر به وهذا بيان للامر ولو قال حتى يأتي الله بأمره بقية المذهب لمكان أوضح وعبرة
 البيضاوي حتى يأتي الله بأمره الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة
 واجلام بني النضير انتهت وهذا كله بقية أن هذه الآية تزل قبل الامر بالقتال وينافيه
 ما تقدم عن الخازن وغيره في سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل
 وحصل القتال بالفعل الا أن يقال الاذن في القتال الذي كان قد حصل انما كان في قتال العرب
 وأما قتال بني اسرائيل من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب
 أو قبلها يدير تأمل (قوله أن الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن (قوله
 وأقيموا الصلاة الخ) لما أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بعافيه صلاح أنفسهم فقال وأقيموا
 الخ اه خازن (قوله وما تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصي
 اه خازن (قوله أي ثوابه) بين به المراد لان الخير المتقدم سبب منقضى لا يوجد انما يوجد ثوابه أي
 تجدد ثوابه عند رجوعكم الى الله اه كرخی (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق
 بتجدوه والثاني أنه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول أي تجددوا ثوابه مدخر لمعدا عند الله
 والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد اه سمين (قوله وقالوا) عطف على ودوا الضمير لاهل
 الكتاب من اليهود والنصارى اه يضاوي (قوله الامن كان هودا واونصاري) من فاعل يدخل
 وهو استثناء مفرغ فان ما قبله لا يفتقر لما بعدها والتقدير ان يدخل الجنة أحد اه سمين
 (قوله جمع هاند) أي على أظهر القولين نحو بازل وبزل وعائد وعوذ وحائل وحول وبأثر وبور
 وهاند من الاوصاف الفارقة بين مذكرها ومؤنثا تاء التأنيث اه سمين والعوذ بالذال المعجمة
 قال الجوهري الحديثات النماذج من الظباء والابل والخيول واحدها عائد اه زكريا وفي المختار
 هاد تاب ورجع وبابه قال فهو هاد وقوم هو دقال أبو عبيد الله التوبة والعمل الصالح ويقال
 أيضا هاد وتهود أي صار يهوديا وهودوزن العود اليهود اه (قوله واونصاري) في المختار
 النصاري جمع نصران ونصرانة كاند أي جمع ندمان وندمانية ولم يستعمل نصران الا بابه النسب

(وهو) أي الفريقان (يتلون

الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين لا يعلمون) أي المشركون من العرب وغيرهم (مثل قولهم) بيان لمعنى ذلك أي قالوا الكل ذي دين ليسوا على شيء (قاله) يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل الحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (من منع) مساجد الله أن يذكرفيه اسمه (بالصلاة والتسبيح) هو متصل لأنه كان في الابتداء ملكا وهو اسم أعجمي لا ينصرف للجمعة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من الإبلان ولم ينصرف للتعريف وأنه لا نظيره في الأسماء وهذا بعيد على أن في الأسماء مثله نحو آخر يط واجفيل واصليت ونحوه وأبي في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كإرهاقه ومستهكرا (وكان من الكافرين) مستأنف ويجوز أن يكون في موضع حال أيضا قوله (اسكن أنت وزوجك) أنت

تخرج إلى أنه على حذف المصطفة كقوله إنه ليس من أهلك أي أهلك الناجين اه كرخي وليس فعل ماض ناقص أبدا من أخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين اه سمين (قوله) وهم يتلون الكتاب أي فكان حق كل منهم أن يعترف بحقيقة دين صاحبه حسبما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة اه أبو السعود واللام في الكتاب للجنس اه (قوله كذلك) أي مثل ذلك الذي سمعت به والكاف في محل نصب اما على أنها متصدر محذوف قدم على عامله لا فائدة القصص أي قولا مثل ذلك القول بعينه لا قولا لا غير اه أبو السعود (قوله) وغيرهم) بالرفع أي غير المشركين من الكفار (قوله بيان معنى ذلك) أي على أنه بدل منه وعبرة غيره بيان معنى كذلك يعني أن لفظ مثل بيان للكاف واقتطع قولهم بيان لاسم الإشارة اه شيخنا (قوله ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أي ليس أصحاب الدين على شيء أي شيء يعتمد به (قوله فالله يحكم بينهم) رجع في الكشف الضمير إلى الفريقين وتبعه البياض وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أي اليهود والنصارى والذين لا يعلمون لكنه خص الاوabin بالذكر لان المراد توحيهم ما حيث نظاما أنفسهم ما مع علمهم في سلك من لا يعلم شيئا ورجعه البغوي إلى المبطل والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ المصنف محتمل لرجوعه إلى الفريقين اللذين قدرهما في عود ضمير وهم يتلون الكتاب وإلى الفرق الثلاث اه كرخي (قوله ومن أظلم) من استفهام في محل رفع بالابتداء وأظلم أفعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي أي لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أو رد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن أظلم من أظلم من أظلم من ذكر بآيات ربه فن أظلم من كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحد أظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلاته كأنه قال لا أحد من المانعين أظلم من منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم من افترى على الله ولا أحد من الكذابين أظلم من كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثاني أن هذا نفي للاظلمية ونفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لا يكون تناقضا لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا ثبتت التسوية في الاظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم من منع ومن افترى ومن ذكر ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل ذلك على أن أحد هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك اذا قلت لا أحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر بل نفيت أن يكون واحد أفقه منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جرسفة لها ومساجد فعول أول المنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتي على مفعول بالفتح لانضمام عين مضارعه ولا كنهه شذ كسره كاشدت ألفاظ يأتي ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الأصل وقد تبدل جميعه بياء ومنه المسيد في لغة اه سمين (قوله) ممن منع مساجد الله) الممنوع في الحقيقة هو الناس وانما وقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الاذى والتخريب ونحوهما متعلق بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح وكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرب مسجدا من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانها أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا (قوله) أن يذكرفيه اسمه (ناصب ومنصوب وفيه أربعة

(رسى في خرابها) بالهدم
أو التعميل نزلت الخراب
عن الروم الذين خربوا بيت
المقدس أو في المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية عن
البيت (أولئك ما كان لهم
أن يدخلوها الا خائفين)
خبر بمعنى الامر أى
أخبروههم بالجهد فلا
يدخلوها أحد أمنا (لهم في
الدين يا خرى) هو ان باقتل
والسبي والجزية (ولهم
في الآخرة عذاب عظيم)
هو النار * ونزل لما طعن
اليهود في نسخ القبلة أو في
صلاة النافلة على الرحلة
في السفر حيثما توجهت
توكيد للضمير في الفعل
أتى به ليصح العطف عليه
والاصل في (كل) أو كل
مثل أقتل الآن العرب
حذفت الهمزة الثانية
تخفيفا ومثله خذولا
يقاس عليه فلا تقول في
الامر من أجز يا جرج
وحكى سيبويه أو كل شاذ
(منها) أى من غير ما حذفت
المضاف وموضعه نصب
بالفعل قبله ومن لا ينداه
بقوله وتكونوا الخ هكذا في
نسخة المؤلف وفيه حذف
النون لغير ناصب وجازم
وهو خلاف اللغة المشهورة
وكذلك قوله بعد فلا
يدخلوها ولا يدخلوها

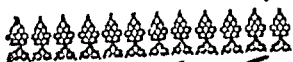
أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعه كذا والثاني أنه مفعول من أجله أى كراهة أن يذكر
وقال الشيخ بتعين حذف مضاف أى دخول مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من
مساجد الله أى منع ذكر اسمه فيها والرابع أنه على استقاط حرف الجر والاصل من أن يذكر
سمين (قوله بالهدم) مبنى على ان المراد بيت المقدس وقوله أو التعميل مبنى على أن المراد المسجد
الحرام فأول تنويع الخلاف كما ذكره بعد اه شيخنا واختلاف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم
مصدر بمعنى التخریب كالسلام بمعنى التسليم وأضف اسم المصدر لقوله لانه يعمل عمل الفعل
وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان بخرب
خرابا فالمعنى سعى في ان تخرب هى بنفسها بعد تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب اه
سمين (قوله الذين خربوا بيت المقدس) فقد روى أن النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس
الاذى ويعنمون الناس أن يصلوا فيه وأن الر ومغزوا أهله فخرّبوه وأحرقوا التواة وقتلوا سبوا
وقد نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان فلطيموس الرومى ملك النصارى وأصحابه غزوا بنى
اسرائيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذرارهم واحرقوا التوراة وخرّبوا بيت المقدس وقد قوا فيه الجيف
وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضى الله تعالى عنه اه أبو السعود
(قوله أولئك) أى الممانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سافقها عليهم أيها
المسلمون وتكونوا أولى بهم منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن (قوله
ما كان لهم ان يدخلوها) لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في تأويل المصدر
أى ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أولئك اه سمين (قوله ما كان لهم
ان يدخلوها الخ) أى ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلا ان يجترأ على تخريبها
او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطسوا بهم فضلا ان يمنعوهم منها
او ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد
انجز وعده اه يضاوى وقوله ما كان ينبغي لهم الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم
لا يدخلوها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم كم من مائة سنة لا يدخلها مسلم
الا خائفا حتى استخلصه السلطان صلاح الدين اه شهاب (قوله الا خائفين) حال من فاعل
يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من اعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع
الاحوال الا في حالة الخوف اه سمين (قوله خبر بمعنى الامر) فيه بعد جدا خصوصا مع التعبير
بكان وقد رأيت استبعاده من قولنا عن العضام اه شيخنا وعبارة اليضاوى وقيل معناه النهى
عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلاف الأئمة فيه فحوزه أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا
وفرق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره فحوزه بشرط اذن مسلم فيه أى وبشرط
أن يكون في دخوله حاجة انتهت بزيادة (قوله لهم في الدنيا خرى) هذه الجملة وما بعدها لا محل لها
لاستئنافها عما قبلها ولا يجوز أن تكون حالا لان خبرهم ثابت على كل حال لا يتقدم بحال دخول
المساجد خاصة اه سمين (قوله أو في صلاة النافلة الخ) معطوف على لما لا على قوله في نسخ
وأول تنويع الخلاف يعنى أنه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في
السفر والقولان محكيان في الخازن ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئى وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه

لا يعقل (كل له قانون) مطيعون كل بما يراهم فيه قلب العاقل (بديع السموات والارض) موجد لها على مثال سبق (واذا نضى) أراد (أمرا) أى إيجاده (فانما يقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر (وقال الذين لا يعلمون) أى كفار مكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الموث هذى وهاتنا وهاتى والبيات للموث مع الدال لا غير والماء بدل منها لانها تشبهها في الخفاء والشجرة نعت لهذه وقرئ في الشاذ لهذه الشجرة وهى لغبة أبدلت الجيم فيها لانه اقربها منها في المخرج (فكفونا) جواب النهى لان التقدير ان تقر بان تكونوا وحذف النون هنا علامة النصب لان جواب النهى اذا كان بالفاء فهو منصوب ويجوز أن يكون مجزوما بالعطف قوله تعالى (فأرسلنا) بقرأ بتشديد اللام من غير ألف أى جعلها على الرلة وبقراءا فلما أى نجما وهو من قولك زال الشيء يزول اذا فارق موضعه وزالته نجيمته وألفه منقلبة عن واو (بما كانا فيه) ما يعنى الذى ويجوز أن

العبودية اهانته بهم وتنبه على انبات مجازاتهم بالخلافة المناقبة للالوهية اه كرخى (قوله كل) التثوين عوض عن المضاف اليه أى كل ما فهمما كائنا ما كان من أولى العلم وغيرهم له قانون متقادون لا يستعصى شئ منهم على تكويره وتقديره ومشيئته اه أو السمع ورجع فانقوت جعل على المعنى لما تقدم من أن كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو الاكثر نحو كل فى ذلك يسبحون وكل آتوه داحرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على ما كنهه فكلا اخذنا بذبته والقنوت الطاعة والانقياد أو طول القيام أو الصمت أو الدعاء اه سمين (قوله مطيعون) أى طاعة تسخير وقهر فالجاء مصر لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة الارادة والمشيئة لا طاعة العباداة قاله الرازى اه كرخى (قوله كل بما يراهم منه) أى كل فرد من افراد المخلوقات مطاوع لما يراهم منه فالباء بمعنى اللام (قوله وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع العقلاء تغليب العاقل أى ايذان بان الاشياء كلها فى التسخير والانتقاد بمنزلة العاقل المطيع المقاد الذى يؤمر فيقتل لا يتوقف عن الامر ولا يمنع عن الارادة اه كرخى (قوله بديع السموات) المشهور ورفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع وقرئ بالجر على أنه بدل من الضمير فى له وفيه الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة أضيفت الى منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل والاصل بديع سمواته أى بدعت لحياتها المشبهة أضيفت الى منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل فاعلام أضيفت على شكل فائق حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم أضيفت اليه تخفيفا وهكذا كل ما جاء من نظائره فالاضافة لا بد وأن تكون من نصب لتلازم اضافة الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز كالاجوز فى اسم الفاعل الذى هو الاصل اه سمين وفى القاموس وبدع ككرم بداعة وبدوعا اه (قوله واذا نضى أمرا) العامل فى اذا محذوف يدل عليه الجواب من قوله فانما يقول له والنقد براد اقضى أمر ا يكون ويحصل لفظ يكون المقدر هو العامل فى اذا وقوله أراد فيه اشارة الى بيان المراد بالقضاء اه فان القضاء له معان كثيرة مر جعها الى انقطاع الشئ وتماسه فيكون بمعنى خلق نحو قضاءه سبعة سموات وبغنى أعلم وقضينا الى بنى اسرائيل وبغنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبغنى وفى فلما نضى موسى الاجل وبغنى ألزم وقضى القاضي بكذا وبغنى أراد واذا اقضى أمرا وبغنى قدر وأمضى يقول قضى يقضى قضاء اه من السمين (قوله فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا أى خبر المبتدأ محذوف أى فهو يكون ويعزى لسبويه الثانى أن يكون معطوفا على بقول وهو قول الزجاج والطبرى الثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول القاسمى وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفى الاولى من آل عمران وهى كن فيكون ونعلم تحزرا من قوله كن فيكون الحق من ربك وفى مريم كن فيكون وان الله ربكم وفى غافر كن فيكون ألم ترالى الذين يجادلون وواقعه الكسائى على ما فى النحل ويس وهى أن يقول له كن فيكون اه سمين ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمر وامتنال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا هلة بطاعة المأمور المطيع لا يتوقف اه يضاهى وقوله بل تمثيل حصوله بأن شبهت الحالة التى تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكنونات وسرعة ايجاده اياها بحالة أمر الامر النافذ تنصرف فى المأمور المطيع الذى لا يتوقف فى الامتنال فأطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل فى تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه شهاب (قوله وقال الذين لا يعلمون) هذه احكاية لنوع آخر من قبائحهم وهو بدعهم فى أمر النبوة بدع حكاية قدحهم فى

شأن التوحيد بنسبة الولد إليه سبحانه وتعالى واختلاف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس
رضي الله عنهم ما هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد
والتبوة كما ينبغي أو لعدم علمهم بوجوب علمهم أولان ما يحكي عنهم لا يصدر عن له شائبة علم أصلا
وقال قتادة وأكثراهل التفسيرهم مشركو العرب لقوله تعالى فليأتنا بآية كما أرسل الأولون
وقالوا لولانزل علينا الملائكة أو نرى ربنا اه أبو السعود (قوله هلا) أشار إلى أن لولا هنا حرف
تخصيص كهلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا لا فلا. انه كان
من المسيحين فعناد لولم يكن متعقب بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانها امتناعية وجوابها
لهم بها اه كرخي (قوله يكلمنا الله) أي مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي البينا البيك
اه شيخنا وهذا منهم استنكار وتعنت وقوله أو أتينا آية الخ هذا منهم جود وانكار لكون ما أنزل
عليهم آيات استنائه به وعنادا اه من البضاوي (قوله عما اقترحنه) قال في الصحاح اقترحت عليه
شيئا إذا سألته آياه من غير روية واقترح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واسه تنبأ الشيء من
غير سماع اه كرخي (قوله كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أن الله جهره وقالوا لن نصبر على
طعام واحد الآية وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا الهالخ اه أبو السعود (قوله من
التعنت) أي التشديد والتحكم اه (قوله تشابهت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء أولئك في المعنى
والعناد والامتناع تشابهت أقاويلهم الباطلة اه أبو السعود (قوله فيه) أي في قوله كذلك قال
الذين الخ (قوله قدينا الآيات) أي نزلناها بينة بأن جعلناها كذلك في أنفسها كما في قولهم
سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل لا أنبيانا بها بعد ان لم تكن بينة اه كرخي (قوله بالحق) أي
ملتبسا ومصاحبا له أو بسببه أي بسبب إقامته والمراد بالهدى دين الاسلام بدليل قوله الآية قل
ان هدى الله أي الاسلام اه شيخنا (قوله ولا تستل عن أصحاب الجحيم) بالبنا للفعل ورفع الفعل
على أن لا نافية وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل
يشيرا ونذيرا وغير مسؤل والثاني أن تكون مستأنفة اه سمين وفي القاموس والجحيم النار
الشديدة التآجج وكل نار بعضها فوق بعض وحجمها كمنعها أو قدها فجحمت ككربت بحوما
وحجمت كفح بحماو حوما اضطربت والجاحم الجار الشديد الاشتعال ومن الحرب
معظمها اه (قوله ما لهم لم يؤمنوا) هذه صورة السؤال المنفي أي لا يقال لك في القيامة هذا
القول وقوله نعم عليكم الخ تعليل للنفي المذكور اه (قوله وفي قراءة يجزم تستل) على صيغة
الفاعل وقوله نهيا أي نهيا من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تسأل عن حالهم التي
تكون لهم في القيامة فانها شديدة ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم
وتسليمه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وان ترضى الخ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم لم نرضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرده عليهم بقوله قل
ان هدى الله الخ اه شيخنا والراضا الغضب وهو من ذات الوار لقولهم الرضوان والمصدر
رضى ورضا بالنصر والمدور رضوان بكسر الراء وضهما وقديض معنى عطف فيتعدي به على
كقوله * اذا رضيت على بنو قشير * اه سمين (قوله ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة
للقسم وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط وأكثر جميئها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو
أبينكم من كتاب لمن تبعك منهم وسبأ في بيانه ولا يكونها زينة بالقسم اعتبر بسبقها أجيب
القسم دون الشرط بقوله مالك من الله من ولى وحذف جواب الشرط ولو أجيب الشرط

عليه وسلم (لولا) هلا
(يكلمنا الله) أنك رسوله
(أو أتينا آية) مما اقترحنه
على صدقك (كذلك) كما
قال هؤلاء (قال الذين من
قبلهم) من كفار الامم
الماضية لا نبياهم (مثل
قولهم) من التعنت
وطلب الآيات (تشابهت
قلوبهم) في الكفر والعناد
فيه تسليمه للنبي صلى الله
عليه وسلم (قدينا الآيات
لقوم يؤمنون) يعلمون أنها
آيات فيؤمنون فاقترح
آية معها تعنت (انا
أرسلناك يا محمد بالحق)
بالهدى (بشيرا) من أجاب
اليه بالجنة (ونذيرا) من لم
يحب اليه بالنار (ولا تستل
عن أصحاب الجحيم) النار
أي الكفار ما لهم لم يؤمنوا
انما عليهم البلاغ وفي
قراءة يجزم تستل نهيا (وان
ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع
ملتهم) دينهم (قل ان هدى
الله) أي الاسلام (هو
العهدى) وما عداه
ضلال (وائن) لام قسم
(اتبعت)



أي من نعيم أو عيش
(اهبطوا) الجهور على
كسر الباء وهي اللفظة
الفصيحة وقرئ بضمها
وهي لغة (بعضكم لبعض

أهواءهم) التي
يدعونك اليها فرضاً (بعد
الذي جاءك من العلم)
الوحي من الله (مالك من
الله من ولي) يحفظك
(ولا نصير) بمنعك منه
(الذين آتيناهم الكتاب)
مبتدأ (يتلوه حق تلاوته)
أي يقرؤه كما أنزل والجملة
حال وخق نصب على المصدر
والظهير (أولئك يؤمنون به)
نزلات في جماعة قدسوا
من الحبشة وأسلموا (ومن
يكفر به) أي بالكتاب
المؤتى بأن يحرقه (فاولئك
هم الخاسرون) لمصيرهم
إلى النار المؤبدة عليهم
(يا بني إسرائيل اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم
وأني فضلتكم على العالمين)
تقدم مثله (واتقوا) خافوا
(يوماً لا تجزى) تغنى
(نفس عن نفس) فيه شيئاً
ولا يقبل منها عدل) فداء
(ولا تمنعوا شفاعة ولا هم
ينصرون) يمنعون من
عذاب الله (و) اذكر (اذ
ابتلى)

﴿عَدُوٌّ جَلِيلٌ فِي مَوْضِعٍ﴾

الحال من الواو في اهبطوا
أي اهبطوا متعادين
واللام متعلقة بعد و لان
التقدير بعضكم عدو لبعض
و يعمل عدو عمل الفعل
لكن بحرف الجر ويجوز
أن يكون صفة له و فلما

لوجبت الناء وقد حذف هذه اللام و يعمل بمقتضاها فيجاء القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا
عما يقولون ايمن اه سجين (قوله لام قسم) أي دالة على قسم مقدر (قوله أهواءهم) هي المعبر
عنها أولاً بقوله ملتهم وقونه فرضاً أي على سبيل الفرض والتقدير والافانءاهم محال اه شيخنا
(قوله من العلم) في محل نصب على الحال من فاعل جاءك ومن الله بعض أي جاءك حال كونه بعض
العلم اه سمين (قوله مالك من الله من ولي الخ) جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه
هذا المذكور تقديره فمالك من الله الخ وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم بحذف
جواب الماخز منها كما قال ابن مالك

وا حذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما أخرت فهو ما ترم اه شيخنا

(قوله يحفظك) عبارة الخازن مالك من الله من ولي يلى أصرك ويقوم بك ولا نصير ينصرك
ويعملك من عقابه انتهت (قوله الذين آتيناهم) رفع بالابتداء وفي خبره قولان أحدهما يتلونه
وتكون الجملة من قوله أولئك يؤمنون امام مستأنفة وهو الصحيح واما محال على قول ضعيف تقدم
مثله أول السورة والثاني أن الخبر هو الجملة من قوله أولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل
نصب على الحال امامن المفعول في آتيناهم وامامن الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة
لان وقت الايتاء لم يكن فوفوا تالين ولا كان الكتاب متلوها وجوز الجرعى أن يكون يتلونه
خبراً وأولئك يؤمنون خبراً به دخر قال مثل قوله هم هذا الخواص كانه يريد جعل
الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان أريد بالذين قوم مخصوصون وان أريد به العموم كان
أولئك يؤمنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها
الفائدة اه سمين (قوله يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرقونه ولا
يبدلون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحكون
حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بحكمه ويؤمنون بمشابهة ويقفون عنه ويكون علمه إلى
الله تعالى وقيل معناه يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه وأسرازه اه خازن
(قوله نزلات في جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلات في أهل السفينة الذين قدموا مع
جعفر بن أبي طالب وكانوا أربعين رجلاً اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام
منهم بحيرا الراهب وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت (قوله أي بالكتاب
المؤتى) اسم مفعول من آتى الرابحى بوزن أكرم اه وقوله بان يحرقه أي يغيره كغير النصارى
واليهود كتابهم ما اه شيخنا (قوله وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي (قوله تقدم مثله)
عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكرر رها في أول السورة وهما اللئيمون كيدون كبر النعم انتهت (قوله خافوا يوماً) على حذف مضاف
أي خافوا عذابه (قوله لا تجزى نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي
النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة ليومنا والرابط محذوف قدره بقوله فيه
وقوله شيئاً أي شيئاً من الاغناء أو شيئاً من الجزاء تنبيه به انفق القراء على قراءة يقبل هنا
بالياء على النذ كبر اه خطيب (قوله واذا ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدّر للنبي صلى الله عليه
وسلم ويصح ان يقدر واذا كروا خطا بالبنى اسرائيل وعبارة أبي السعد واذا منصوب على
المفعولية بضم مقدم خطوب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذا كرهم وقت ابتلائه عليه

اختبر (ابراهيم) وفي قراءة
 ابراهيم (ربه بكلمات)
 بأوامر ونواه كلفه بها قيل
 هي مناسك الحج وقيل
 المضمضة والاستنشاق
 والسواك ونص الشارب
 وفرق الرأس وقلم الاظفار
 وتنف الابط وحاق العانة
 والختان والاستنجاء
 (فأتعن) أذهن تامات
 (قال) تعالى له (اني

تقدم عليه صار حالاً ويجوز

أن تكون الجملة مستأنفة
 وأما افراد عدو فيجتمعل
 أن يكون لما كان بعضهم
 مفرداً في اللفظ أفرد عدو
 ويحتمل أن يكون وضع
 الواحد موضع الجمع كما قال
 فانهم عدولي (واكم في
 الارض مستقر) يجوز أن

٣ قوله وهو ابن تارخ بن آزر
 الخ هكذا في نسخة المؤلف
 والذي وقفت عليه في
 تاريخ أبي القداء مانصه
 وهو ابراهيم بن تارخ وهو
 آزر بن ناحور بن ساروخ
 ابن رعو بن فالغ بن عابر بن
 شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
 نوح وقد أسقط ذكر قينان
 ابن ارفخشذ من عمود
 النسب قيل بسبب أنه كان
 ساحراً فسقطوه من الذكر
 وقالوا شالخ بن ارفخشذ
 وهو بالحقيقة شالخ بن
 قينان بن ارفخشذ فاعلم
 ذلك اه قليل نظر اه

السلام لم تذكر وأما وقع فيه من الامور الداعية الى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق
 وينزكو ما فيه من الباطل ولا يبعد أن ينصب بعضهم معطوف على اذكر واخطوب به بنو اسرائيل
 لينأملوا فيه يحكي عن التسبب من ابراهيم وأبناؤه من الافعال والاقوال فيقنعوا بهم
 ويسير واسيرتهم اه والغرض من هذا التذكير توبيخ أهل المال المخالفين وذلك لان ابراهيم
 يعترف بفضل جميع الطوائف قديما وحديثا فحكي الله تعالى عن ابراهيم أمور اوجب على
 المشركين واليهود والنصارى قبول قول محمد لان ما أوجبه الله تعالى على ابراهيم جاء به محمد وفي ذلك
 حجة عليهم اه خازن (قوله اختبر) اختبر الله تعالى عبده مجاز لان حقيقة الابتلاء والامتحان
 لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه تعالى عالم بالعلوم التي لا نهاية
 لها على سبيل التفصيل من الارل الى الابد فهو استعارة تبعية واقعة على طريق التمثيل أى فعل
 معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي (قوله ابراهيم) مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند
 جهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على
 متأخر لفظا ورتبة اه كرخي و ابراهيم اسم أعجمي ومعناه أب رحيم ٣ وهو ابن تارخ بن آزر بن
 ناحور بن ساروخ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام اه من
 الخازن وفي ابراهيم لغات سبع أشهرها ابراهيم بألف وياء و ابراهيم بالفتين والثالثة ابراهيم بألف
 بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك لأنه يفتح الهاء الخامسة كذلك الا انه يضم الهاء
 السادسة ابراهيم يفتح الهاء من غير ألف وياء السابعة ابراهيم بالواو اه ٣ (قوله بأوامر ونواه
 الخ) عبارة الخطيب واختلاف في الكلمات التي ابتلى الله تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع الاسلام * عشر في براة التائبون العابدون الخ
 وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ وعشر في المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم
 يحافظون وفي سؤال الذين هم بشهادتهم قائمون وقال طاووس عن ابن عباس ابتلاء الله بعشرة
 أشياء هي القطرة خمس في الرأس الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
 والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الاظفار وتنف الابط وحاق العانة والختان
 والاستنجاء بالماء وفي الخبر ان ابراهيم أول من قص الشارب وأول من اختن وأول من قلم الاظفار
 وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يارب ما هذا قال الوفا قال يارب زدني وقارا وقال قتادة هي
 مناسك الحج أى فرائضه وسننه كالطواف والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيرها وقال
 الحسن ابتلاء الله بالأكواب والقمر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه قائم لا يزول وبالماء
 فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده وبالحجرة فصبر عليها وقال مجاهد هي الآيات التي بعدها في قوله
 تعالى اني جاءك للناس اماما الى آخر القصة اه (قوله كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبر الواقع
 تفسير الابتلى والمراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه وامام في
 حقها فبعضها سنة وبعضها واجب (قوله وفرق الرأس) أى فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب
 الايسر (قوله والاستنجاء) أى بالماء وأما بالحجر فهو من خصائص هذه الامة اه (قوله قال
 اني) هذه الجملة القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بأنهم عاملة في اذلان التقدير
 وقال اني جاءك اذا ابتلى ويجوز أن تكون استئنفا اذا قلنا ان العامل في اذمضمركانه قيل فماذا
 قال ربه حين أنتم الكلمات فقيل قال اني جاءك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا
 لقوله ابتلى وتفسيره فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما

جعلك للناس اماماً
قدوة في الدين (قال ومن
ذريتي) أولادى اجعل
آئمة (قال لا ينال عهدى)
بالامامة (الظالمين)
الكافرين منهم دل على
أنه يناله غير الظالم (واذ
جعلنا البيت) الكعبة
(مشاركة للناس) مرجعاً
يثوبون اليه من كل
جانب (وأما) مأمناهم
من الظلم والافات الواقعة
في غيره كان الرجل يأتي
قائل ايده فيه فلا يجبه
(واخذوا) أيهم الناس
يكون مستأنفاً ويجوز أن
يكون حالاً ايضاً وتقديره
اهبطوا متعادين مستحقين
الاستقرار ومستقر يجوز
أن يكون مصدر بمعنى
الاستقرار ويجوز أن يكون
مكان الاستقرار (وإلى
حين) يجوز أن يكون في
موضع رفع صفة لمتاع
فيتمتع بمحذوف ويجوز
أن يكون في موضع نصب
بمتاع لانه في حكم المصدر
والنقدير وأن تمتعوا إلى
حين قوله تعالى (فتلقى
آدم) بقرأ برفع آدم ونصب
كلمات وبالعكس لأن كل
ما تلقاك فقد تلقينته و(من
ربه) يجوز أن يكون في
موضع نصب بتلقى ويكون
لا ابتداء الغاية ويجوز أن
يكون في الاصل صفة

بعدها نقل ذلك إلى نحري اه كرخي (قوله جعلك) هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتمتع
لاثنين أحدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور وهل هي في محل نصب أو جر وذلك أن الضمير
المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر بالاضافة الثاني أنه في محل نصب
وإنما حذف التنوين لشدّة اتصال الضمير والمفعول الثاني اماماً اه سمين (قوله للناس) يجوز
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بجماع أى لأجل الناس الثاني أنه حال من اماماً فإنه صفة نكرة قد
عليها فيكون حالاً منها والاصل اماماً للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤتم به أى
يقصد و يتبع كالآثار اسم لما يؤتزر به ومنه قيل لخطيب البناء امام اه سمين (قوله قدوة في
الدين) أى إلى القيامة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مأموراً باتباعه في الجملة اه كرخي
(قوله قال ومن) أى واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التلقين كما يقال لكساً كرمك
فتقول وزيدا وتخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة امامة الكل وأن كانوا على الحق اه
(قوله قال لا ينال) أى لا يصيب عهدى الظالمين الجمهور وعلى نصب الظالمين مفعولاً به وعهدى
فاعل أى لا يصل عهدى إلى الظالمين فيدرهم وقرأت أدلة والاعمش وأبورخاء الظالمون رفعاً
بالذاتية وعهدى مفعول به والقراءتان ظاهرتان اذ الفاعل تصح نسبته إلى كل منهما فان من
نالاك فقد نلتك والتبيل الإدراك وهو العطاء اه سمين والعهد فسرّه غير بالنبوة أو الامامة فالبناء
في كلام الشارح للتصوير أى عهدى المصور بالامامة أى الذى هو الامامة (قوله واذا
جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع
فيتمتع لواحده وهو البيت ويكون مثابة نصباً على الحال وأن يكون بمعنى صير فيتمتع لاثنين
فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر
أو اسم مكان قولان وهل الهاء فيه للبالغة كعلامة ونسابة أكثر من يثوب اليه أى يرجع
أو لتأنيث المصدر كقائمة أولاً تأنيث البقعة ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه الهاء وهل معناه من
ثاب يثوب أى يرجع أو من الثواب الذى هو الجزاء قولان أظهرهما أولهما وقرأت الاعمش وطلمة
مثابات جمعاً ووجه أنه مثابة كل واحد من الناس اه سمين (قوله الكعبة) ويدخل في البيت
جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه آمناً وهذا صفة جميع الحرم اه خازن (قوله للناس)
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحله النصب والثاني أنه متعلق بجعلنا
أى لأجل الناس أى لأجل مناسكهم اه سمين (قوله مرجعاً) بكسر الجيم وإن كان خلاف
القياس اذ القياس الفتح وقوله يثوبون اليه أى يرجعون إليه لكن هذا لا يصح في الإجماع ثم
رجع وأما من آتاه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رأيت في الشهاب قوله مرجعاً الخ بمعنى
أن الزائر يثوبون إليه بأعيانهم أو بأمنائهم وأشبابهم لظهور أن الزائر ربعاً لا يثوب له كن
صح استناده إلى الكل لاتحادهم في القصد اه ومحصله أن المراد بالرجع مطلق الابيان سواء
كان ابتداء أو مسبقاً باتيان آخر (قوله مأمناهم) يعنى أن آمناً المصدر بمعنى موضع أمن إن
يسكنه ويلجأ إليه أو على حذف مضاف أى ذا أمن وهو أظهر من جعله بمعنى اسم الفاعل أى
آمناً على سبيل المجاز كقوله حرماً آمناً لان الآمن هو الساكن والملتجئ فان الأول لا يحار فيه
اه كرخي (قوله فلا يجبه) أى فلا يزعجه حرمة الحرم (قوله واتخذوا) قرأنا فاعل وابن عامر اتخذوا
فعلاً ماضياً على لفظ الخبر والباقيون على لفظ الامر فاما قراءة الخبر فمفعولاً لانه أوجه أحدها أنه
معطوف على جعلنا المحفوض باذنه تقديره فيكون الكلام جملة واحدة الثانية أنه معطوف على

(من مقام ابراهيم) هو الخبر
الذي قام عليه عند بناء
البيت (مصلی) مكان
صلاة بان تصاو خلفه
ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح الخاء خبر (وعهدنا
الى ابراهيم واسماعيل)
أمرناهما (ان) أي بان
(طهرا بيتي)

للكلمات تقديره كلمات
كائنة من ربه فلما قدمها
انتصبت على الحال (انه هو
التواب) هو ههنا مثل
أنت في انك أنت العليم
الحكيم وقد ذكر قوله
(منها جميعا) حال أي مجتمعين
أما في زمن واحد أو في
ازمنة بحيث يشتركون
في الهبوط (فاما) ان حرف
شرط وما حرف مؤكده
وبأنياسكم فعل الشرط
مؤكد بالنون الثقيلة
والفعل بصيرهم أمينا أبدا
وما جاء في القرآن من
أفعال الشرط عقيب اما
كلامه مؤكد بالنون وهو
القياس لان زيادة ما تؤذن
بارادة شدة التوكيد وقد
جاء في الشعر غير مؤكد
بالنون وجواب الشرط
(فن تبع) وجوابه ومن في
موضع رفع بالابتداء والخبر
تبع وفيه ضمير فاعل يرجع
على من وموضع تبع جزم
بن والجواب (فلان خوف
عليهم) وكذلك كل اسم

مجموع وقوله واذ جعلنا مفتاح الی تقدیر اذ أي واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره
أبو البقاء أن يكون معطوفا على محذوف تقديره فثابوا واتخذوا أو أما قراءة الأمر فيها أربعة
أوجه أحدها أنها عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب ههنا البني اسرائيل أي اذكروا نعمتي
واتخذوا والثاني أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا ذكر
هذين الوجهين المهدوي الثالث أنه معطوف لقول محذوف أي وقلنا اتخذوا ان قيل بان
الخطاب لابراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأمه الرابع أن يكون مستأنفا اه
سمين (قوله من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعيضية وهذا هو الظاهر الثاني
أنها بمعنى في الثالث أنها زائدة على قول الاخفش وليس بشئ والمقام ههنا مكان القيام وهو يصلح
للزمان والمصدر أيضا وأصله مقوم فاعل ينقل حركة الواو الى الساكن قبلها وقبلها ألفا ويعبر به
عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالجلس اه سمين وهذه المعاني الثلاثة لمن لا يظهر منها شيء ههنا
وان استظهر هو الاول وانما الذي يظهر أنها بمعنى عندو يكون المعنى واتخذوا مصلی كأنما عند
مقام ابراهيم والعندية تصدق بجهاته الاربع والتخصيص يكون المصلی خلفه انما السبعة فقدم
فعل النبي مصلی الله عليه وسلم والصحابة بعده فقول الشارح بأن تصبوا خلفه بيان لمآل المعنى
وحاصله وبعد ذلك يقال في التعبير بالخلف نظر لان الخبر مع متساوي الجهات في نحو ذراع
طولا وعرضا ومكافا لالتعبير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك من شبك حديد دائره له باب
يقابل المصلی الذي يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن هذا الباب كان أولا من جهة
الكعبة فيكون وقوف المصلی خاف ذلك الباب وان كان الآن يصير مقابلا له فليتأمل (قوله
الذي قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء وأصله من الجنة كالخمر الاسود
وفي الخبر الركن والمقام يافتون من يواقيت الجنة ولولا ما سبهم من أيدي المشركين لاضاءتا
ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت) وبناءه كان متأخرا عن بناء مكة وكل
منهما في زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثاني فبناء طائفة من جرهم وذلك أن ابراهيم
لما جاء بأم اسمعيل وابنه اسمعيل وهي ترضعه وضعهم عند مكان البيت وليس هناك يومئذ
بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليها الأمر جاءها الملك فبحث بعقبه أو بجناحه في موضع رزقهم
حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرهم
فقالوا عهدنا بذا الوادي ما فيه ماء فأتوا أم اسمعيل فقالوا لها أتأذنين ان ننزل عندك قالت نعم
ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها وأرسلوا الى آهالهم فبنوا هناك أيانا فلما شب
اسمعيل وأعجبهم زوجوه امرأته منهم وماتت أم اسمعيل اه من الخازن (قوله مصلی) مفعول
اتخذوا وهو ههنا اسم مكان أيضا وجاه في النفس يرعني قبله وقيل هو مصدرا فلا بد من حذف
مضاف أي مكان صلاة أو آفة منقلبته عن واو الأصل مصدرا لان الصلوة من ذوات الواو كما تقدم
أول الكتاب اه سمين (قوله واسماعيل) هو علم أعجمي وفيه لغتان اللام والنون ويجمع على
سماعة وسماعيل واساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن ابراهيم عليه السلام لما دعا الله
تعالى أن يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله تعالى فسمي ولده بذلك اه سمين
(قوله أمرناهما) أي أمرنا مؤكدا اه أبو السعود وعبارة الخازن أي أمرناهما وأزمنهما
وأوجبنا عليهما اه (قوله أن طهرا) يجوز في ان وجهان أحدهما أنها بنفسه يربيه لجملة قوله
وعهدنا فإنه يتضمن معنى القول لانه بمعنى أمرنا أو وصينا فهو بمنزلة أي التي للتفسير وشرط أن

من الاوثان (للاوثان فيه
والعاكفين) المقبين فيه
(والر كع السجود) جمع راعك
وساجد المصلين (واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا
المكان (بلدا آمنا) ذا
أمن وقد أجاب الله دعاه
بجعله حرما لا يسفك فيه
دم انسان ولا ينظم فيه
أحد ولا يصاد صيده ولا
يتخلى خلاله (وارزق أهله
من الثمرات) وقد فعل
بنقل الطائف من الشام
شرطت به وكان مبتدأ
نفي خبره فعل الشرط لا جواب
الشرط ولهذا يجب أن
يكون فيه ضمير يعود على
المتد ولا يلزم ذلك
الضمير في الجواب حتى
لوقت من يقم أكرم زيدا
جاز ولو قلت من يقم زيد
أكرمه وأنت تعيد الهاء
الى من لم يجز وذهب قوم
الى أن الخبر هو فعل
الشرط والجواب وقيل
الخبر منهما ما كان فيه
ضمير يعود على من وخوف
مبتدأ وعليهم الخبر وجاز
الابتداء بالذكر لما فيه
من معنى العموم بالنفي
الذي فيه والرفع والتنوين
هنا أوجه من البناء على
الفتح لوجهين أحدهما
أنه عطف عليه ما لا يجوز
فيه الرفع وهو قوله
(ولا هم) لانه معرفة ولا

التفسيرية أن تقع بعد ما هو معنى القول لا حروفه وقال أبو البقاء أن التفسيرية تقع بعد القول وما
كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني أن تكون مصدرية
وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بأن قم وفيها بحث ليس هذا
موضعه والاصل بأن طهرائمه حذف الباء فيجى وفيه الخلاف المشهور من كونها في محل نصب أو
خفض وبيتي مفعول به أضيف اليه تعالى للتشريف والطائف اسم فاعل من طاف بطواف ويقال
أطاف رباعيا وهذا من باب فعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة الزوم واللبث يقال عكف بعكف
وبعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان
أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعه وقعوده وهو مناسب لما قبله والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقيود
فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أى ذوى السجود ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على
الآخر في قوله للطائفين والعاكفين لتبيان ما بينهما ولم تعطف إحدى الصفتين على الأخرى في
قوله الر كع السجود لان المراد به ما شئ واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم أن كلا منهما عبادة
على حيالها وجمع صفتين جمع سلامة وآخرين جمع تكسير لا جل المقابلة وهو نوع من القسامة
وأخر صيغة فعول على فعل لانها فاصلة اه سمين (قوله من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذذاك
أوثان عند البيت حتى يطهر منها الا أن يقال المراد أديسا طهارته منها أى امنعا أن تعبد هي عنده
لوطب بعض المشركين أن يفعل ذلك (قوله المقيمين فيه) فسر به العاكفين ليطابق ما في سورة
الحج من قوله والقائم اذ المراد منه المقيمون وغابر بنهم ما لفظا جريا على عادة العرب من تفتنهم في
الكلام اه كرخي (قوله هذا المكان) أى الاقفر الذى ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من
الشارح مبنى على أن الدعاء قبل بناء مكة اه شيخنا وعبارة الكرخي وذكر البلد ههنا وعرفه في
ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدا فطلب من الله تعالى أن يجعله ويحصل
بلدا آمنا ثم كانت بعد جعله بلدا اه (قوله ذا أمن) أشار به الى أن آمنا صيغة نسب
على حذف قوله ومع فاعل وفعل فعل * في نسب أغنى عن اليا قبل

وعبارة الكرخي قوله ذا أمن أشار به الى أن آمنا صفة كعيسة راضية بمعنى ذات رضا لا بمعنى
مراضية من اسناد ما للفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسناد الى المكان مجازا كافى ليل نائم نسبة
الى الزمان أى نائم فيه قاله السعد التفتازاني فعلى هذا اسناد آمنا الى الحرم على سبيل المحال لان
المقصود أمن للمتجئ اليه فأسند اليه مبالغة اه (قوله لا يسفك فيه دم انسان) أى ولو قضاها
على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه يمنع الاكل والشرب حتى يخرج
منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعي يقتص منه فيه والخلاف بينهما فيما اذا قتل خارج
الحرم ثم دخله المتجئ اليه أما اذا قتل فيه فانه يقتص منه فيه اتفاقا وقوله ولا ينظم فيه أحد أى
من حيث كون الظلم فيه معصية زيادة على كونه معصية في نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس
ان السيئات تضاعف فيه كالحسنات وقوله لا يتخلى خلا ما أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاه بالقصر
أى حشيشه الرطب اه شيخنا (قوله من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الخبث لماتى
تحصيلها من الذل الحاصل بالحرث وغيره فاقصصه على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من
البيان وليس بشئ اذ لم يبق قدم مهم يبين بها فان قيل ما الفائدة في قول ابراهيم عليه الصلاة
والسلام رب اجعل هذا بلدا آمنا وقد أخبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واجعلنا البيت مثابة
للناس وأمنا فالجواب ان المراد من الامن المذكور في قوله واجعلنا البيت مثابة للناس

اليه وكان أقفر لا زرع

فيه ولا ماء (من آمن منهم

بالله واليوم الآخر) بدل

من أهله وخصمهم بالدعاء

لهم موافقة لقوله لا ينال

عهدى الظالمين (قال)

تعالى (و) أرزق (من كفر

فأمتعته) بالتشديد والتخفيف

في الدنيا بالرزق (قليل لا)

مدة حياته) ثم أضطره

أجلته في الآخرة (إلى

عذاب النار) فلا يجد عنها

محيصا (وبئس المصير)

المرجع هي (و) اذ كر (اذ

يرفع إبراهيم القواعد)

الأسس أو الجدران (من

البيت) يبنيه متعلق

بيرفع (واسمعيل) عطف

لا تعمل في المعارف فالأولى

ان يجعل المعطوف عليه

كذلك ليتشا كل الجملتان

كما قالوا في الفعل المشغول

بضمير الفاعل نحو قام زيد

وعمر أكلتاه فان النصب

في عمر وأولى له يكون

منصوبا بفعل كما أن

المعطوف عليه عمل فيه

الفعل والوجه الثاني من

جوهه المعنى وذلك ان

البناء يدل على نفى الخوف

عنهم بالكلية وليس المراد

ذلك بل المراد نفيه عنهم في

الآخرة فان قيل لم

لا يكون وجه الرفع ان هذا

الكلام مذكور في جزاء

من اتبع الهدى ولا يليق ان

وأمنها هو الامن من الاعداء والخسف والمسخ والمراد من الامن في دعاء ابراهيم هو الامن من
القطط ولهذا قال وارزق أهله من الثمرات اه كرخي (قوله اليه) أى الى قربه نحو من حاتين
وقوله وكان أى المكان اه (قوله موافقة لقوله) أى فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لا ماله
على التمسيم في سؤال الامامية تأدب في سؤال الرزق فخصه بالمؤمنين قياسا على تخصيص الله
الامامية بهم فتميل له من جانب الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق يعم المؤمن والكافرون
الامامة فلذلك قال وارزق من كفر اه شيخنا (قوله وارزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر
معطوف على من آمن عطف تلقين كانه قيل وارزق من كفر وأن محل من نصب بفعل محذوف
دل الكلام عليه أى لان الرزق رحمة دنوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في
الدين ويجوز أن تكون من مبتدأ وصوله أو شرطية وقوله فأمتعته خبره أو جوابه اه كرخي
(قوله الجنة) اشارة الى ان فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك
الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبهة وعبارة القاضي أى ألزمه اليه
لما اضطره ككفره وتضييعه مأمته به من النعم اه كرخي (قوله هي) أى النار فالخصوص بالذم
محذوف والواو فيه ليست للعطف والالزام عطف الانشاء على الاخبار بل الواو للاستئناف كما
قال صاحب المغنى في قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ان واو ويعلمكم الله للاستئناف لا للعطف
للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخي (قوله واذا يرفع ابراهيم الخ) صيغة الاستقبال الحكاية
الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد العجيبة اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله
تعالى خلق موضع البيت قبل الارض باقى عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت
الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله فأذن الله عز وجل
البيت المعمور وهو يا قوته من يواقيت الجنة له بابان من زهر ذأ خضر باب شرقي وباب غربي
فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبط اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي
وتصلي عنده كما تصلي عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فوجه آدم من الهند ماشيا
فارسا الى مكة فوجد البيت فخرج آدم الى البيت فلما فرغ قالت الملائكة برحمتك يا آدم لقد
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس حجه آدم أربعة حجج من الهند ماشيا على رجليه
وبقي هذا البيت الى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبا الحجر
الاسود في جبل أبي قبيس صميانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان
الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه
فدله عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان قد خبا جبريل فبنى البيت هو واسمعيل اه من الخوازن
وفي القسط الان على البخارى ما نصه وبنيت الكعبة عشرة مرات الاول بناء الملائكة روى
أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر
بيتا وروى ان الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاهها وقدفت الملائكة
فيها حجارة كما مثل الابل فتلك القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسمعيل بناءها
* الثاني بناء آدم روى أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس * الثالث بناء ابنه
شيث بالطين والحجارة فلم يرل معمورا وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فاغرقه الطوفان
وغيره كانه * الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له ببناء جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس

ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لأن الأسماء المالك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل
والباني الخليل والأمين اسمعيل * الخامس بناء العمالة * السادس بناء جرحهم والذي بناه منهم
هو الحارث بن مضاخ الأصغر * السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم * الثامن
بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة * التاسع بناء عبد الله بن
الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة في
أوائل سنة أربع وستين بمعاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم
السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصف حتى وصل قواعد
إبراهيم فوجدوها كالابل المسننة وبعضها متصل ببعض حتى أن من ضرب بالمحول طرف البناء
تحرك طرفه الآخر فبناها على قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجته من قريش من الحجر يكسر
الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالأرض أحدهما باب الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود
وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم دبح مائة بدنة للفقراء
وكساهم * العاشر بناء الحجاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر يكسر الحاء والباب الغربي
المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر وترك بقية
الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج إلى الآن اه ملخصا وهذا بحسب ما طالع عليه
رحمه الله تعالى والافتد بناه بعد ذلك بعض الملوكة سنة ألف وتسع وثلاثين كان نقله بعض المؤرخين
اه وقد نظم العشرة الأولى بعضهم فقال

بنى بيت رب العرش عشر نخذهم * ملائكة الله الكرام وآدم
فشيت فأبراهيم ثم عمالق * قصي قريش قبل هذين جرحهم
وعبد الاله ابن الزبير بنى كذا * بناء الحجاج وهما ذانتمم اه

بفائدة قال ابن عباس بنى إبراهيم البيت من خمسة أجيال من طور سيناء و طور بنو لسان
جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة وبني قواعدهم من حراء جبل بمكة اه وقوله وادبر
إبراهيم القواعد المراد برفعها البناء علمها فانها كانت موجودة معينة من قبل بنائه غائصة في
الأرض إلى منتهائها وانما بنى عليها ورفع البناء فوقها فقوله يبنيه نفسه ليرفع وقوله من البيت
نعمت للقواعد أى القواعد التي هي من البيت أى التي هي بعض المستتر في الأرض وهذا أوضح
من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس بضمين جمع أساس بفتح الهمزة كعناق وعنق
وأساس البناء أصله الثابت في الأرض وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار
الحائط وفي المصباح أس الحائط بالضم أصله وجمعه أساس مثل فقل وأقوال وربما قيل أساس
كعش وعشاش والأساس بالفتح مثله وجمعه اساس مثل عناق وعنق واسسته تأسست أسست له
اساسا اه (قوله بقولان) قدره لتصحيح وقوع الجملة الطليعية حالاً فإنه يتوقف على تصحيحها
خبرية بتقدير القول اه شيخنا (قوله منقادين) المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان
أو الثبات عليه لأن الأصل حاصل وانما يحمل الاسلام على الحقيقة أعني احداثه لأن الانبياء
معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولا لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه
كرخى (قوله أمة جماعة) أفاد أن الامة هنا الجماعة وتكون واحدا إذا كان يقندي به قال
نعمالي ان إبراهيم كان أمة قائم الله وقد يطلق لفظ الامة على غيره هذا المعنى ومنه قوله تعالى
انا وجدنا آباءنا على أمة أى على دين وملة اه كرخى (قوله وأنى به) أى بالتبعض أى بدله

على إبراهيم بقولان (ربنا
تقبل منا) بناءنا (انك أنت
السميع) للقول (العليم)
بالفعل (ربنا واجعلنا
مسلمين) منقادين (لا
و) اجعل (من ذريتنا)
أولادنا (أمة) جماعة
(مسلمة لك) ومن التبعض

وأنى به لتمام قوله لا يئنا

ينفى عنهم الخوف اليسير

ويتوهم ثبوت الخوف

الكثير في قبيل الرفع

يجوز أن يصمر معه نفى

الكثير تقديره لا خوف

كثير عليهم في ثبوت

القليل وهو عكس ما قدر

في السؤال فبان أن الوجه

في الرفع ما ذكرنا (هدى)

المشهور اثبات الالف

قبل الياء على لفظ المفرد

قبل الاضافة ويقرأ هدى

بهاء مشددة ووجهها

ان ياء المتكلم يكسر ما قبلها

في الاسم الصحيح والالف

لا يمكن كسرها فقلت ياء

من جنس الكسرة ثم

ادغمت قوله (بأنا)

الأصل في آية آية لان قاهها

همزة وعينها ولا ماها أن

لانها من تأيا القوم اذا

اجتمعوا وقالوا في الجمع آياه

فظهرت الياء الاولى والهمزة

الاخيرة بدل من ياء ووزنه

أفعال والالف الثانية مبدلة

من همزة هي فاء الكامة

ولو كانت عينها واوا

وهو من يعنى ولم يعمم فيقول واجمل ذريتنا اه شيخنا (قوله وأرنا) أصله أرئينا فالهمزة الثانية
عين الحكمة والياء لامها حذف الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة
قبلها وهى فاء الحكمة ثم حذف الهمزة وحينئذ فوزته أفنا وقوله علمنا يعنى عرفنا فهى عرفانية
تتعدى لواحد وتعدى للثاني بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحد هان منسك بفتح
السين وكسر ها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه اه سمين (قوله شرائع
عبادتنا وأوجنا) قدم الاول لان النسك فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لما فيه من الكلفة
والبعد عن العادة اه كرخى (قوله أى أهل البيت) أى بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم
أولاً بالذرية وثانياً بأهل البيت والمراد منهم واحد والمراد ذرية ابراهيم واسماعيل معلوم بأن من
ذريتهما معانى الامجد صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم فن ذريته هو واسحق اه
شيخنا (قوله أيضاً أى أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائد على الذرية بمعنى الامة اذ لو اعاده على
لفظها لقال فيها اه كرخى (قوله يتلوا عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسول لا جاء هذا على
الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور وعلى الجملة أو هو فى محل
نصب على الحال من رسول لا لانه لما وصف فخصص اه كرخى (قوله الكتاب) أى معانيه
قال الكلام على حذف مضاف وقد صح به الخازن وفسر الحكمة بانها الاصابة فى القول والعمل
ووضع كل شئ موضعه اه (قوله والحكمة) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام
وقال ابن قتيبة هى العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما وقال أبو بكر بن دريد كل
كلمة وعظمتك أو دعمتك الى مكرمة أو نهيتك عن قبيح فهى حكمة وقيل هى فهم القرآن وقيل هى
الفقه فى الدين وقيل هى السنة اه (قوله من الاحكام) أى الشرعية فهو أخص مما قبله اه
شيخنا (قوله الغالب) فهو صفة ذات وقوله فى صنعه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب الخ) سبب
نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من احبار اليهود وقد أسلم دعا بنى أخيه الى الاسلام وهما هاجر
وسلمة فقال لهما قد علمنا أن الله تعالى قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فى
آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وامتنع مهاجر من الاسلام فنزلت هذه
الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى
العرب لان اليهود والنصارى يفتخرون بالانساب الى ابراهيم لانهم من بنى اسرائيل وهو
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لانهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم واذا كان كذلك
وكان ابراهيم هو الذى طاب بعثه هذا الرسول فى آخر الزمان فن رغب عن الايمان بهذا الرسول
الذى هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم اه من الخازن (قوله أى لا يرغب) إشارة الى أن
من اسم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو نفي فى المعنى ولذلك جاءت بعده الا التى للامتناع ومحله
رفع بالابتداء ورغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فبتر كهأى مع ظهورها ووضوحها اه
كرخى (قوله الامن سفة) فى من وجهان أحدهما ان فى محل رفع على البدل من الضمير فى يرغب
وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم
الازيد فالاعندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور فى كتب النحو
للثانى أنها فى محل نصب على الاستثناء ومن يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون مذكورة موصوفة
فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلهما الرفع أو النصب على الثانى اه سمين (قوله جهل انها
مخلوقة لله) أشار بهذا الى ان سفة مضمين معنى جهل وقوله أو استخف بها أشار به الى انه متعد

عهدى الظالمين (وأرنا)
علمنا (مناسكا) شرائع
عبادتنا وأوجنا (وتب علمنا
انك أنت التواب الرحيم)
سأله التوبة مع عصمتهما
تواضعا وتعلما لذريتهما
(ربنا وابتع فيهم) أى أهل
البيت (رسولا منهم) من
انفسهم وقد أجاب الله
دعاه بمحمد صلى الله عليه
وسلم (يتلوا عليهم آياتك)
القرآن (ويعلمهم الكتاب)
القرآن (والحكمة) أى
ما فيه من الاحكام
(ويزكهم) يطهرهم من
الشرك (انك أنت العزيز)
الغالب (الحكيم) فى صنعه
(ومن) أى لا يرغب عن
ملة ابراهيم) فبتر كهأى
سفة نفسه) جهل انها
مخلوقة لله يجب عليها عبادة
لقالوا آواه ثم انهم أبدلوا الياء
الساكنة فى آية الفاعل
خلاف القياس ومثله غاية
وثاية وقيل أصلها آييه ثم
قلبت الياء الاولى ألفا
لتحر كها وانفتاح ما قبلها
وقيل أصلها آييه بفتح
الاولى والثانية ثم فعل فى
الياء ما ذكرنا وكلا
الوجهين فيه نظران حكم
الياء ان اجتمعتا مثل
هذا ان تقلب الثانية لقرنها
من الطرف وقيل أصلها
آييه على فاءه وكان
القياس أن تدغم فيقال آية

أو استخف بها وأمتنها
 (ولقد اصطفيناه) اخترناه
 (في الدنيا) بالرسالة والخلقة
 (وأنه في الآخرة لمن
 الصالحين) الذين لهم الدرجات
 العلى وأذكر (أذقال له
 ربه اسلم) انقلد لله وانخلص
 له دينك (قال أملت لب
 العالمين ووصى) وفي قراءة
 أوصى (بها) بالملأه (إبراهيم
 بنبيه ويعقوب) بنبيه قال
 (يا بني ان الله اصطفى لك
 الدين) دين الاسلام (فلا
 تموتن الا وانتم مسلمون)
 نهى عن ترك الاسلام
 وأمر بالثبات عليه الى
 مصادفة الموت ولما قال
 مثل دابة الا أنه استخففت
 كتخفيف كينونة في كينونة
 وهذا ضعيف لان التخفيف
 في ذلك البناء كان اطول
 الحكمة (أو أهلك) مبتدأ
 (وأصحاب النار) خبره
 (وهم فيها خالدون) مبتدأ
 وخبر في موضع الحال من
 أصحاب وقيل يجوز أن
 يكون حالا من النار لان في
 الجملة ضميرا يعود عليها
 ويكون العامل في الحال
 معنى الاضافة أو اللام
 المقدرة قوله تعالى (يا بني
 اسرأئيل) امرأئيل
 لا ينصرف لانه علم أعجمي
 وقد تكلمت به العرب
 بلغات مختلفة ففهم من يقول
 اسرأئيل همزة بعدها ياء

بنفسه من غير تضمين وهو وجهان حكاهما السمين ونصه قوله نفسه في نصبه وجهان أحدهما
 وهو المختار ان يكون مفعولا به لان ثعلبا والمبرد حكيا أن سقه يكسر فيتعدى بنفسه كما يتعدى سقه
 بفتح الفاء والتشديد وحكى عن أبي الخطاب أنه الغة وهو اختيار الزخشي فإنه قال سقه بنفسه
 أمتنها واستخف بها والثاني أنه مفعول به ولا يمكن على تضمين سقه معنى فعل يتعدى نفسه الزحاج
 وابن جني بمعنى جهل وقدره أبو عبيدة بمعنى أهلك اه (قوله جهل أنه المخلوقة) أي لم يستدل
 بما فيها من آثار الصنعة على الوحدةانية وعلى نبوة نبيها بالمجزة والعرب تضع سقه موضع جهل
 لان من عبد جبرا أو قرا أو شمساً أو صنفا فقد جهل نفسه لانه لم يعلم خالقها (قوله أو استخف بها
 وأمتنها) أي لان اصل السقه الخفة فن رغب عما لا يرغب فيه فقد بالغ في اذلال نفسه وأهانتها اه
 كرخي (قوله واقدا اصطفيناه) تعميل للمصر قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه الجهة
 والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه كرخي وأ كد جملة الاصطفاة باللام والثانية بان واللام لان
 الثانية محتاجة لمزيداً كي د وذلك أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مرغيب فاحتاج
 الاخبار به الى فضل تأ كي د وأما اصطفاة الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اه
 كرخي (قوله بالرسالة) الباء سببية أو بمعنى اللام (قوله بالملأه) أي باتباعها وأعاد الضمير لها لانه
 قد جرى ذكرها وقال الزخشي والضمير في قولها أسملت لب العالمين على تأويل الكسكة
 والجملة اه كرخي (قوله إبراهيم بنبيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو أول أولاده وأمه هاجر القبطية
 واسحق وأمه سارة والبقية أمهم قنطوراء بنت يقطن الكنعانية تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة
 وقيل كان أولاده أربعة عشر وأولاد يعقوب اثني عشر وبين بضم الراء والتون وروى باللام
 وشمعون ولاوى ويهوذا ويشوخون وزبولون ودون وبنين وكودا وأوشير وبنيامين
 ويوسف اه من اليساوى والخازن (قوله ويعقوب بنبيه) نبيه به على أن ويعقوب بالرفع عطا
 على إبراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف أي ووصى يعقوب بنبيه أيضاً ويجوز أن يكون
 مبتدأ محذوف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى لك الدين (قوله يا بني) فيها وجهان
 أحدهما أنه من مفعول إبراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على إبراهيم الثاني أنه من مفعول
 يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء أو يكون قد حذف مفعول إبراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى
 إبراهيم بنبيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها مقصوب بقول محذوف على رأى
 البصريين أي فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في معنى القول على رأى الكوفيين اه سمين (قوله
 دين الاسلام) أي فاللاف واللام للعهد لانهم كانوا قد عرفوه اه كرخي (قوله الا وانتم مسلمون)
 استثناء مفرغ من أعم الاحوال أي لا تغتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت
 الذى هو قهرى ولذلك قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وانتم مسلمون مبتدأ وخبر في
 محل نصب على الحال كانه قال لا تموتن على حال الاعلى هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا اه سمين
 (قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو أن الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى
 عنه فاجاب بان النهى في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لا تنزل الا وأن
 خاشع اذ النهى فيه انما هو عن ترك الخشوع حال صلواته لا عن الصلاة اه كرخي والتكسبة في
 ادخال حرف النهى على الصلاة وهى غير منهى عنها هى اظهار أن الصلاة التى لا خشوع فيها ككل
 صلاة كانه قال أنهلك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية اظهار أن موتهم
 لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خيره فيه وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم واصل

اليهود للنبي ألسنت تعلم ان

يعقوب يوم مات أوصى
بنبيه باليهودية نزل (أم
كنتم شهداء) حضوراً (اذ
حضر يعقوب الموت اذ)
بدل من اذ قبله (قال لبيته
مات عبدون من بعدى) بعد
موتى (قالوا نعيد الهك
واله آبائك ابراهيم
واسماعيل واسحق) عد
اسماعيل من الآباء تغليب
ولان العم بمنزلة الاب (الها
واحد) بدل من الهك
(ونحن له مسلمون) وأم
بمعنى همزة الانكار أى لم
تخضر وه وقت موته فكيف
تنسبون اليه ما لا يليق به
(تلك) مبتدأ والاشارة
الى ابراهيم ويعقوب
وبنيهما وأنت إنما نيت خبره
(أمة قد دخلت) سلفت
(لها ما كسبت) من العمل
أى جزاؤه استئناف (ولكم)
الخطاب لليهود (ما كسبت)
ولا تنسئون عما كانوا
يعملون) كالأيسئون عن
عملكم والجملة تأكيدياً
بهدالام ومنهم من يقول
كذلك الا انه يقاب الهمزة بيا
ومنهم من يبق الهمزة
ويحذف الياء ومنهم من
يحذفهما فيقول اسرال
ومنهم من يقول اسرائين
بالنون وبني جمع ابن جمع
جمع السلامة وليس بسالم
في الحقيقة لانه لم يسلم

تموتن تموتن الاولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع
لان نون التوكيد أولى بالبقاء لدلائلها على معنى مستقل فالتقى ساكنان الواو والنون الاولى
المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه
سمين (قوله ألسنت تعلم) أى أنت تعلم (قوله باليهودية) أى باتباعها والتمسك وهى دالة موسى
(قوله نزل الخ) أى نزل تكذيبهم مبيحان ما قاله فى ذلك الوقت وهو قوله مات عبدون من بعدى
فهذا هو الذى قاله وعمّا يكذبهم أيضاً أن اليهودية انما كانت من بعد موسى اه شيخنا (قوله
شهداء) جمع شاهد وأشهد اه سمين (قوله اذ حضر) اذ منصوب بشهادة على أنه ظرف
لامفعول به أى شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه
ومقدماته اه سمين (قوله يعقوب) سمي بذلك لانه هو واخوه العيص كانوا أميين فى بطن واحد
فتقدم العيص وقت الولادة فى الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره
وعقبه فى الخروج اه من الخازن (قوله بدل من اذ) أى بدل اشتمال (قوله مات عبدون) ما اسم
استفهام فى محل نصب لانه مفعول مقدم ليعبدون وهو واجب التقديم لان له صدر الكلام
أى أى شئ تعبدونه وأتى بعبادون من لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالآوثان
والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بها التى اغير العاقل فعرف بنوه ما أراد فاجابوه بالحق
اذ الجواب على وفق السؤال اه كرخى (قوله واله آبائك) انما أعاد المضاف لاجل صحة العطف
على حذف قوله وعود خافض لى عطف على * ضمير خفض لازماً قد جعلنا
ولما كان رجايتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله أى بالبدل وهو قوله لها واحد الدفع
هذا التوهم اه شيخنا (قوله عد اسمعيل الخ) أى مع أنه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا الجوابين
وبقى أن يقال لم قدم اسمعيل على اسحق فى الذكركم مع أن اسحق هو الاب حقيقة وجوابه أن
تقديمه لشرفه على اسحق من وجهين الاول أنه أسبق منه فى الولادة بربع عشرة سنة الثانى
أنه جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله لان العم بمنزلة الاب) أى فى الصحيحين عم
الرجل صنواً بيه أى مثله فى أن أصلهما واحد اه كرخى (قوله ونحن له مسلمون) هذه الجملة
معطوفة على قوله نعبديعنى انهم امن بتمه جوابهم له فأجابوه بزيادة أحوال من فاعل نعبد أو مفعوله
أى ومن حالنا اناله مسلمون مخلصون التوحيد قال أبو حيان الاول أبلغ اه كرخى (قوله
وأم بمعنى همزة الانكار) أى وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز فى أم أن تقدر بالهمزة
وحدها وببدل وحدها وبهمامعاو الغالب فى كلامه أن يقدرها بهمامعاو عبارة السمين فى ام
هذه ثلاثة أقوال احدها وهو المشهور أنهم منقطعة والمنقطعة تقدر ببيل وهمزة الاستفهام
وبعضهم يقدرها ببيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ الى شئ لا انطال له ومعنى
الاستفهام الانكار والتوبيخ فيقول معناه الى النفى أى بل أكنتم شهداء يعنى لم تكونوا الثانى
أنها بمعنى همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبرى الخ انتهت (قوله وأنت) أى أى به اسم
اشارة مؤنث ناعم أن الظاهر ان يقال هو لأمة اه شيخنا (قوله لها ما كسبت) على حذف
مضاف كما قدره بقوله أى جزاؤه (قوله استئناف) أى أو صفة أخرى لأمة أو حال من الضمير فى
انت والاول أظهر اه كرخى (قوله والجملة) أى جملة ولا تنسئون عما كانوا يعملون وقوله
تأكيدياً قبلها أى الجملة لها ما كسبت ولكم ما كسبت لانها أفادت أن أحداً لا ينفعه كسب أحد
بل هو مختص به ان خير الخير وان شر اشر وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة اه كرخى

قباها (وقالوا كونوا هودا الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا ان يدخل الجنة الخ وهذا شروع
 أو نصارى تهتدوا أو
 للتفصيل وقائل الاول
 يهود المدينة والساني
 نصارى نجران (قل) لهم
 (بل) نتبع (ملذ ابراهيم
 حنيفا) حال من ابراهيم
 ماثلا عن الاديان كلها التي
 الدين القديم (وما كان من
 المشركين قولوا) خطاب
 للمؤمنين (آمن بالله وما أنزل
 اليها) من القرآن (وما
 أنزل الى ابراهيم)
 العصف العشر (واسمعيل
 واسحق ويعقوب والاسباط)
 أولاده (وما أوتى موسى)
 من التوراة (وعيسى) من
 الانجيل (وما أوتى النبيون
 من ربهم) من الكتب
 والآيات (لا نفرق بين
 أحد منهم) فنؤمن ببعض
 ونكفر ببعض كاليهود
 والنصارى (ونحن له مسلمون
 لفظ واحد في جمعه وأصل
 الواحد بنوعه على فعل بصريك
 العين لقولهم في الجمع ابناء
 كجبل وأجبال ولا مهاد
 وقال قوم لا مهاد ولا حجة
 في البنية لانهم قد قالوا
 الفتوة وهي من المياه
 (انعمت عليكم) الاصل
 أنعمت بها ليكون الضمير
 عائدا على الموصول فحذف
 حرف الجر فصار أنعمت بهم
 حذف الضمير كما حذف
 في قوله هذا الذي بعث

(قوله وقالوا كونوا هودا الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا ان يدخل الجنة الخ وهذا شروع
 في بيان فنون كفرهم واصلا لهم لغبرهم اثر بيان ضلالتهم في أنفسهم والضمير في قالوا
 لاهل الكتابين يعني قالو المؤمنون ما ذكره لكن على التوزيع كما أشاره الشارح يعني قالت اليهود
 للمؤمنين كونوا هودا وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا كونوا نصارى
 اتبعوا اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح أول التفصيل أي التقسيم أي تفصيل القول
 المجمل بقوله وقالوا الخ أي أن قولهم قسمان اه شيخنا وقوله تهتدوا أي تصالوا الى الخير وتطفروا
 به (قوله قل لهم بل نتبع الخ) أي قل لهم في الرد عليهم لانكون كما قلتم بل نكون على مله ابراهيم اه
 شيخنا (قوله بل نتبع) قدره ليفيد أن مله مفعول فعل مضمحل لان معنى كونوا هودا أو نصارى
 اتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشف نصبه على الاغراء أي الرموالة وهو قول أبي
 المشركين تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا أنهم على مله ابراهيم مع أنه
 لم يكن مشركا لهم وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالاسرائيل مطلق الكفر (قوله قولوا آمن بالله
 الخ) أي قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وهذا في
 المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع اه شيخنا (قوله خطاب للمؤمنين) أي لقوله فان آمنوا بعل ما آمنتم
 به اه كرخي وقيل انه خطاب للقائمين كونوا هودا أو نصارى والمراد بالمنزل عليهم اما القرآن واما
 التوراة والانجيل اه شيخنا (قوله وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لثلاثه وهم من اسقاطه
 اتحاد المنزل مع أنه ليس كذلك كما أشاره الشارح وذكر اسمعيل وما بعده لانكونهم من وجين
 ومقررين لما أنزل على ابراهيم فكانه منزل عليهم أيضا والافليس وامنزل عليهم في الحقيقة وقوله
 وما أوتى الخ عبر بالابتداء دون الانزال كسابقه فرار من التكرار الصوري الموجب للثقل في
 العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بان يقول وما أوتى عيسى إشارة الى اتحاد المنزل عليه مع
 المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا في قدر يسير فيه تسهيل كما قال
 ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم اه شيخنا (قوله أولاده) أي أولاد يعقوب قيل المراد اصله
 وحينئذ قسمتهم أسباطا بالنظر لكونهم أولاد أولاد اسحق وابراهيم وقيل المراد أولاد أولاده
 وتسميتهم أولاد اظاهرة والأسباط في بني اسرائيل كلقبائل في العرب من بني اسمعيل فاسباط
 بني اسرائيل هم قبائلهم وهذا كله بالنظر الى أصل اللغة في اطلاق السبط على ولد الولد مطلقا
 والا فالعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله وما أوتى
 النبيون) أي المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه في آل عمران اختصارا
 كما هو الانسب بالآخر ولان الخطاب هنا عام كما مر وثم خاص فكان الانسب ذكره في الاول
 وحذفه في الثاني وقال هنا أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قيل وما أنزل الى ابراهيم
 للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخي (قوله من ربهم) في محل نصب وهو الظاهر ومن لا ابتداء
 الغاية وتعلق باوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو باوتى الاولى
 وتكون الثانية تكرر الاسقوطة في آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه
 كرخي (قوله لا نفرق الخ) أي في الايمان كما أشاره الشارح بقوله فنؤمن بالخ والافئتن نفرق
 بينهم في الافضلية اه (قوله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أي بل نؤمن بجميعهم لان تصديق
 الكل واجب ونؤمن منسوب لانه مفعول على المنفى على حذفه ولا يقضى عليهم فيقولوا لفظ

فان آمنوا) أى اليهود

والنصارى (بمثل) مثل
زائد (ما آمنتم به فقد
اهتمدوا وان تولوا) عن
الايمن به (فانما هم في
شقاق) خلاف معكم
(فسيكفيهم الله) يا محمد
شقاقتهم (وهو السميع)
لا قوا لهم (العاليم) باحوالهم
وقد كفاه اياهم بقتل
قريظة ونفي النصير وضرب
الجزية عليهم (صبغة الله)
مصدر مؤ كدلا منا ونصبه
بفعل مقدر أى صبغنا الله
والمراد به الدين الذى فطر
الناس عليه لظهور أثره
على صاحبه كالصبغ فى
اللبس
الله رسولا (وأوفوا) يقال
فى الماضى وفى ووفى
وأوفى ومن هنا قرئ (أوف
بعهدكم) وأوف بالتحقيق
والتشديد (واياى) منصوب
بفعل محذوف دل عليه
(فارهبون) تقديره
وارهبوا اياى فارهبون
ولا يجوز أن يكون منصوبا
بارهبون لانه قد تعدى الى
مفعوله * قوله (مصدقا)
حال مؤ كدة من الماء
المحذوف فى أنزلتو (معكم)
منصوب على الظرف
والعامل فيه الاستقرار
(أول) هى أقفل وفاؤها
وعينها وان عند سيوبه
ولم يتصرف منها فعمل
لا علة لال الفاء والعين

أحد لوقوعه فى سياق النفي عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال
بين الناس ووجهه الكشف بقوله وأحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعلاه الشيخ سعد الدين
التفناز فى بقوله لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكور والمؤنث والمثنى والمجموع
ويشترط أن يكون استعماله مع كل أوفى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العدد
فى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه مذكورة فى سياق النفي
على ما سبق الى كثير من الاذهان الا ترى أنه لا يستقيم لافرق بين رسول من الرسل الا بتقدير
العطف أى رسول ورسول اه كرخى (قوله فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ
أى واذا قاتم ما ذكر فى حال اليهود والنصارى امامساواتكم فيما ذكر أو مخالفتمكم فيه وقوله بمثل
ما آمنتم به وهو المذكور فى قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائد أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللقرآن
اه شيخنا (قوله خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاقين يكون فى شق غير شق صاحبه
أى فى ناحية وفيه إشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له فى اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف
ومنه وان ختم شقاق بينهما والثنائى العداوة مثل قوله لا يجرم منكم شقاقى والثالث الضلال مثل
وان الظالمين فى شقاق بعيد اه كرخى (قوله ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور
للافتائه فى المعنى وفى المصباح صبغت الثوب صبغا من بابى نفع وقتل وفى لغة من باب ضرب اه
(قوله لظهور أثره الخ) توجيهه لاطلاق الصبغة على الدين أى انه بطريق الاستعارة التصريحية
قال البغوى فى تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهى وذلك أنه شبه
التطهير من الكفر بالايمن بصبغ المعنوس فى الصبغ الحسى ووجه التشبيه ظهور أثر كل منهما
على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والخلق الطيبة كما
يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينفى ذلك كونه مشاكلة اه وتقرير المشاكلة هنا مبسوط فى
التخصيص وشرحه للسعد ونصهما والثانى من قسمى المشاكلة وهو ذكر الشئ بلفظ غير لوقوعه فى
حكمة تقدير الحق وقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه الى قوله صبغة الله ومن أحسن من الله
صبغة ونحن له عابدون وهو أى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى
الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤ كدلا من الله أى تطهير الله من دنس الكفر لان الايمان
يطهر النفوس فيكون آمناء شتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودال عليه فيكون صبغة الله
بمعنى تطهير الله مؤ كد المضمون قوله آمنا بالله ثم أشار الى وقوع تطهير الله فى حكمة ما عبر عنه
بالصبغ تقديره بقوله والا صل فيه أى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن
النصارى كانوا يعمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه أى الغمس فى
ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الا ن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون
بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمن صبغة هذا هو المذكور فى الآية لا مثل
صبغتنا هذا هو المقدور وطهرنا به تطهير الامثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قوله قولوا
آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا بان يقولوا صبغنا الله
بالايمن هذا هو المذكور فى الآية صبغة ولم نصب صبغكم أيها النصارى هذا هو المقدر فعبر
عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكل لوقوعه فى حكمة صبغة النصارى تقدير ايهذه القرينة الحالية
التي هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم فى الماء الأصفر وان لم يذ كر ذلك لفظا اه
بحرفه وقوله فعبر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بذكر كور لافى كلام الله ولا فى كلام

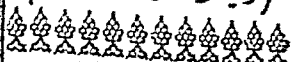
الغوب (ومن) أي لا أحد
(أحسن من الله صبغة)
تيسير (وتن له عابدون)
قال اليهود للمسلمين نحن
أهل الكتاب الأول
وقبلنا أقدم ولم تكن
الانبياء من العرب ولو
كان محمد نبيا لكان منا
فتزل (قل) لهم (أتحتاجونا)
تخاصموننا (في الله) أن
اصطافى نبيا من العرب
(وهو ربنا وربكم) فله أن
يصطفى من عباده من
يشاء (ولنا أعمالنا) نجازي
بها (وأعمالكم)
يجازون بها فلا يبعد أن
يكون في أعمالنا ما نستحق
به الأكرام (وتحن له
مخلصون) الدين والعمل
دونكم فنحن أولى بالاصطفاء
والهمزة للانكار والجل
الثلاثة أحوال (أم) بل
(يقولون) بالياء والنه
(ان ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط
كافوا هودا أو نصارى قل)
لهم (أنتم أعلم أم الله)
وتأنيثها أولى وأصلها وولى
فأبدلت الواو همزة
لأنضمامها ضمما لازما ولم
تخرج على الأصل كما خرج
وقت ووجوه كراهية
اجتماع الواوين وقال
بعض الكوفيين أصل
الكلمة من وأل يأل اذا
نجافأصلها وأل ثم خففت

النصارى ولكن نسموهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والآية نازلة في سياق هذا
فكان لفظ الصبغ مذكورا ههنا (قوله ومن أحسن) مبتدأ ونحو هذا استهفام معناه
النبى أى لا أحد وأحسن هنا فيها الاحتمال ان أحدها أنم البست للتفضيل اذ صبغة غير الله
منتف عنها الحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن فى صبغة غير الله حسنا لا أن
ذلك بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو فى محل نصب وصبغة نصب على التمييز
من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغة أحسن من صبغة الله
فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب أعنى كون التمييز منقولا من
المبتدأ ههنا (قوله ونحن له عابدون) معطوف على أمنا فهو داخل معه تحت الأمر أى وقولوا
نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه أبو السعود
(قوله الكتاب الاول) أى النوراة وأوليته بالنسبة للقرآن والاقب له كتب وقوله وقبلنا أى
بيت المقدس (قوله أتحتاجونا) هذه الجملة فى محل نصب بالقول قبله أو الضمير فى قل يحتمل أن
يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع فى أتحتاجونا لليهود
والنصارى أو لمشركى العرب والمجاعة مفاعلة من جهة يحجه وقوله فى الله لا بد من حذف مضاف
أى فى شأن الله أو فى دين الله ههنا أى اتخاصموننا فى اصطفاة الله بنبينا منا ولا ينبغي هذا منكم
والحال أنه ربنا وربكم فله أن يجعل النبوة فى من شاء بمحض الفضل وان توهم أن النبوة مرتبة على
العمل فلا ينبغي أيضا منكم ما ذكرنا لئلا عملا كما لكم عمل فله أن يرتب النبوة على عملنا كاله أن
يرتبا على عملكم بل نحن أولى منكم به لانا نخلصون فى عملنا دونكم اه شيخنا (قوله فله أن
يصطفى) أى بمحض الفضل (قوله ما نستحق به الأكرام) أى عمل تستحق الأكرام بسببه بان
يرتب عليه النبوة فكانه ألزمهم على كل مذهب يقصدونه ويقيمون عليه الخفاما وتكينا فان
كرامة النبوة اما تفضل من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما افاضة حق
على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتخلى بالاخلاص فكان أن لكم أعمالا ربما تميز بها
الله فى اعطائهم فلما أيضا أعمال اه يضاوى (قوله دونكم) أى لم تخلصوا له بل جعلتم له شركا
فى الآية اضممار اه كرخى (قوله فنحن أولى بالاصطفاء) أى الاختيار للنبوة أى اختيار كونها
فينا (قوله والهمزة) أى فى قوله أتحتاجونا وقوله والجل الثلاثة الخ أولاها قوله وهو ربنا وربكم
الثلاثة ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم الثلاثة ونحن له مخلصون اه شيخنا وقوله أحوال أى من
الواو فى أتحتاجونا والعامل فيها أتحتاجونا اه (قوله بل يقولون) الهمزة للانكار أيضا أى
لا ينبغي لهم أن يقولوا ما ذكرنا لان اليهودية والنصرانية انما هى من وقت موسى وعيسى
وابراهيم ومن ذكر معه قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كافوا هودا أو نصارى كما سأتى فى قوله تعالى
يا أهل الكتاب لم تتجاوزون فى ابراهيم وما أتت التوراة والانجيل الا من بعدهم أفلا تعقلون اه
شيخنا وعبارة السمين والاستهفام للانكار والتوبيخ أيضا فيكون قد انتقل عن قوله أتحتاجونا
وأخذنى الاستهفام عن قضية أخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم
ومن ذكر معه انتهت (قوله أم الله) أم متصلة والجلالة عطف على أنتم واكنه فصل بين المتعاطفين
بالمسؤول عنه وهو أحسن الاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز فى مثل هذا التركيب ثلاثة
أوجه تقدم المسؤول عنه نحو أعلم أنتم أم الله وتوسطه نحو أعلم أنتم أم الله وتأخره نحو أعلم أنتم أم الله
أعلم وقال أبو البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أى أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أنه أى أعلم

أي الله أعلم وقد برأهم ما
 إبراهيم بقوله ما كان
 إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا
 والمذكورون معه تبع
 له (ومن أظلم ممن كنتم) أخفى
 الناس (شهادة عنده)
 كائنة (من الله) أي لا أحد
 أظلم منه وهم اليهود كنتموا
 شهادة الله في التوراة
 لإبراهيم بالخفية (وما
 الله بغافل عما تعملون)
 ثم يديدهم (نلك أمة قد
 خلت لها ما كسبت ولكم
 ما كسبتم ولا تؤمنون عما
 كانوا يعملون) تقدم مثله
 (سيقول السفهاء) الجاهل
 (من الناس)

الهمة بأن أبدلت واوهم
 أدغمت الأولى فيها وهذا
 ليس بقياس بل القياس
 في تخفيف مثل هذه الهمة
 أن تأتي حركتها على الساكن
 قبلها وتحذف وقال بعضهم
 من آل يؤول فأصل
 الكلمة أول ثم أخرت
 الهمة الثانية فجعلت بعد
 الواو ثم عمل فيها ما عمل في
 الوجه الذي قبله فوزنه
 الآن أعفل (كافر) لفظه
 واحد وهو في معنى الجمع
 أي أول الكفار كما يقال
 هو أحسن رجل وقيل
 التقدير أول فريق كافر
 * قوله تعالى (وتكنتموا
 الحق) هو مجزوم بالعطف
 على ولا تلبسوا ويجوز أن

والانفضيل في قوله أعلم على سبيل الاستهزاء أو على تقدير أن يظن بهم علم في الجملة والافلام مشاركة
 اهـ سمين (قوله أي الله أعلم) أشار به إلى بيان جواب الاستفهام (قوله وقد برأهم) أي اليهودية
 والنصرانية (قوله والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط تبع له أي في
 الدين اهـ كرخي (قوله كائنة) قدره ليفيد أنه صفة لشهادة بعد صفة لأن عنده صفة أولى لشهادة
 اهـ كرخي ويحتمل أنه متعلق بكنتم وأن الكلام على حذف مضاف تقديره كنتمها من عباد الله
 وعبارة السمعين قوله من الله في من وجهان أحدهما أنها متعلقة بكنتم وذلك على حذف مضاف
 أي من كنتم من عباد الله شهادة عنده والثاني أن متعلق بمحذوف على أنها صفة لشهادة بعد صفة
 لأن عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول الرخسري فإنه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله
 مثله في قولك هذه شهادة مني لفلان إذا شهدته ومثله براه من الله ورسوله اهـ (قوله أي
 لا أحد أظلم الخ) عبارة البيضاوي المعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب لأنهم كنتموا هذه الشهادة
 أولا أحد أظلم من ألو كنتموا هذه الشهادة وفيه تعريض بكنتمهم شهادة الله للنجس بالنبوة في كنهم
 وغيرها اهـ (قوله وهم اليهود) تفسير لمن كنتم (قوله وما الله بغافل عما تعملون) تهديد وعلام
 بأنه لا يترك أمرهم سدى وأنه يجازيهم على أعمالهم والغافل الذي لا يقطن للأموال والاهمال منه
 مأخوذ من الأرض الغفل وهي التي لا علم بها ولا أثر عماره وقال الكسائي أرض غفل لم تعطرفان
 قيل ما الحكمة في عدوله عن قوله والله عليم إلى قوله وما الله بغافل فالجواب أن في المقاصص
 عن صفات الله تعالى أكل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر في تقيضا فان في النقيض يستلزم
 اثبات النقيض وزيادة والاثبات لا يستلزم في النقيض لأن العليم قدي غفل عن النقيض فلما
 قال تعالى وما الله بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم وأنه غير غافل وذلك أبلغ في الزجر
 المقصود من الآية فإن قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله عليم بما يعملون فالجواب أن ذلك
 سبق لمجرد الأعلام بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآية فإن المقصود بها الزجر والتهديد اهـ كرخي
 (قوله تقدم مثله) أي وكررتا كيدا وزجرا عما لهم عليه من الافتخار بالآباء والاتكال على
 أعمالهم أولان الأمة في الآية الأولى للأنبياء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان
 الخطاب في تلك الآية لهم وفي هذه الآية لنا اهـ كرخي (قوله سيقول السفهاء) أتى بالسين مع
 مضى القول المذكور لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في
 النزول عن آية قدرى تغلب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمضى سيقول السفهاء
 أنهم يستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي
 منهم أيضا من يقوله في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالكافى البيضاوى تبع الماسى الكشاف
 والاثمان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وفائدة
 تقديم الاخبار به أي على الخبر عند توطيئ النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة
 في الاخبار به قبل وقوعه أو فائدته أن مفاجأة المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن
 الاضطراب إذا وقع فيكون أرت للخصم وأقطع لشنعته وقوله اليهود والمتركين أي والمنافقين
 فان السفهاء من لا يميز ماله وما عليه ويعدل عن طريق منافعه إلى ما يضره ولا شك أن الخطأ في
 باب الدين أعظم مضره منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كافر الا وهو سفيه (قوله
 من الناس) في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة فان
 السفيه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجمادى كما ينسب القول اليهم حقيقة

اليهود والمشركون (ما ولاهم) أى تثنى صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التى كانوا عليها) على استقبالها فى الصلاة وهى بيت المقدس والانيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أى الجهات كلها فىأمر بالتوجه الى أى جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدى من يشاء) هدايته (الى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام أى ومنهم أنتم دل على هذا (وكذلك) كما هديناكم اليه (جعلناكم بأمة محمد (أمة وسطا) خيارا عدولا (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة ان رسلكم بلغتهم (ويكون الرسول عليكم شاهدا)  يكون نصيبا على الجواب بالواو أى لا تنجموا بينهما كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن (وأنتم تعلمون) فى موضع نصب على الحال والعامل لا تأبسون وتكفوا قوله تعالى (وأقيموا الصلاة) أصل أقيموا أقموا فعمل فيه ما ذكرناه فى قوله ويقومون الصلاة فى أول السورة (وأتوا الزكاة) أصله أتوا فاستنقلت الضمة

ينسب انهم مجازا فرغ المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمين (قوله اليهود) ومدار انكارهم كراهتهم للتخول عنها وزعمهم أنه خطأ وقوله والمشركون ومدار انكارهم مجرد القصص الى الطعن فى الدين والقدح فى أحكامه واطهار أن كلاما من التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير داع لا لكرهتهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أبى السعود (قوله أى تثنى الخ) أشار به الى أن ما استنفها مية والجللة بعدها خبرها وهى مع خبرها فى محل نصب بالقول والاستفهام للانكار أى تثنى وأى سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التى كانوا عليها أى لا سبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبههم وتصرفهم برأيهم ومحمل الجواب المذكور بقوله فى الله المشرق الخ بيان السبب المقضى لذلك وهو ارادة المالك المختار تامل (قوله على استقبالها) أى أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والاستفهام فى محل نصب بالقول والاستعلاء فى قوله عليه ايجاز تزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من استعمل على التثنى اه كرخى وعبارة أبى السعود التى كانوا عليها أى ثابتين مستمرين على التوجه اليها ومراعاتها واعتقاد حقيقة انها هى (قوله فىأمر بالتوجه الى أى جهة شاء) أى لا يختص به مكان دون مكان خاصة ذاتية تنفع إقامة غير مقامه وانما العبرة بارتسام أمره أى امثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذ كر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما مطالع الانوار والا صباح والاخر مغربها وكثرة توجه الناس اليهما لتحقيق الاوقات لتخصيل المقاصد والمهمات اه كرخى (قوله أى ومنهم أنتم) أى ومن هداهم الله أنتم أيهم المؤمنون وقوله دل على هذا أى على قوله ومنهم أنتم أى على كون المؤمنين مهدين وقوله كما هديناكم بيان لاسم الاشارة فهى واقعة على هداية المؤمنين أى جعلناكم أمة وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا (قوله خيارا عدولا) أى من كين بالعلم والعمل كما قاله القاضى كالكشاف أى ممدوحين به ما من قولك ركنى نفسه أى مدحها فاه الجوهري أى فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما أشار اليه الشيخ المصنف فأطلق المزموم وأراد اللازم فيكونان استعارة وأصل الوسط مكان تستوى اليه المساحة من سائر الجوانب ثم استعير للتخصال المحمودة ثم أطلق على المتصف بها والاية دلت على أن الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لا تثبت به عدالتهم أى اخفأت اه كرخى (قوله لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك أن الله تعالى يجمع الاولين والآخرين فى صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ألم بأنكم نذروا فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا وقد بلغنا نبأهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهدنا فى بؤى بأمة محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فاقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا عددا فيسأل الله تعالى هذه الامة فيقولون أرسلت اليها رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يوثق بمحمد صلى الله عليه وسلم فيستدل عن حال أمة فيركبهم ويشهد بصدقهم اه من الخازن (قوله لتكونوا) يجوز فى هذه اللام وجهان أحدهما أن تكون لام كي فتفيد العليسة والثانى أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهى حرف جر وبعدها أن مضمرته هى وما بعد هاء فى محل جر وأتى بشهادة جمع شهيد لا به يدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولنا أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثانى أنها بمعنى اللام بمعنى انكم تقولون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القولان فى على الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى الترقية منه عليه السلام لهم وانما قدم

شهيدها) انه بلغكم (وما جعلنا) صبرنا (القبلة) لك الا ان الجهة (التي كنت عليها) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لله ودفلي اليه سنة أو سبعة عشر شهرا ثم حوّل (الانعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) في صدقه (من ينقلب على عقبيه) أي يرجع الى الكفر شكافي الدين وظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد ذلك جماعة (وان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وانها (كانت) أي التولية البها (الكبيرة) شاققة على

على الياء فسكنت وحذفت لا لقاء الساكنين ثم حركت التاء بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت تبعا للواو كما ضوت في اضربوا ونحوه وآلف الزكاة منقلبة عن واولقوهمز كالشيء يزكو وقالوا في الجمع زكوات (مع الراكعين) ظرف قوله تعالى (وتنسون) أصله تنسيون ثم عمل فيه ما ذكرناه في قوله تعالى اشترىوا الضلالة) أولا (تعلقون) استفهام في معنى التوبيخ ولا موضع له

متعلق الشهادة آخر أو آخر أو لوجهين أحدهما وهو ما ذكره الخشري أن الغرض في الاقول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني أن شهيدا أشبهه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مخنار اله راداعلى الخشري مذهبه من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك اهـ سمين (قوله أنه بلغكم) هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم شهيدا ومحصله أنه اذا ادعى على أمته أنه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد له فسميت دعواه شهادة من حيث قبولها وعدم توقفها على شيء آخر بخلاف سائر الانبياء لا تقبل دعواهم على أممهم الا بشهادة الشهود وهم هذه الامة والثاني أن المراد به أن الرسول يزكركم في شهادتكم على الامم السابقة أن أنبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على معنى اللام أي يكون شاهدكم أي من كمالكم شاهد بعد التكم اهـ كرخي ببعض تصرف (قوله القبلة التي كنت عليها) فيه أعاريب خمسة أحسنها ما سلكه الجلال وهو أن القبلة المفعول الثاني مقدم ما والى نعت المحذوف أي الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الاول قد أخر والتقدير وما صبرنا الجهة التي كنت عليها أولا يعني قبل الهجرة القبلة لك الآن أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي وما جعلنا قبلك الاولى قبلة لك ثانيا أي ما حولناك ورجعناك اليها الانعلم الخ اهـ شيخنا وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وأن الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الخشري الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت عليها هو الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتجباله بأن التصيير هو الانتقال من حال الى حال فالتمسك بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى أنك تقول جعلت الطين خرفا وجعل الجاهل عالما ثم ذكر بقية الاوجه فراجعهم ان شئت (قوله ثم حوّل) أي أمر بالتحول الى الكعبة (قوله الانعلم) استثناء مفرغ من أعم العلل أي وما جعلنا ذلك الشيء من الاشياء الانمضت الناس أي نعاملهم معاملة من يختصهم فنعلم حينئذ من يتبع الرسول في التوجه الى ما أمر به من الدين أو القبلة والانفتاح الى الغيبة مع إرادته عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة للدشعار بعلية الاتباع اهـ أبو السعود (قوله علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم فأجاب بأن المراد الا ليظهر علمنا من يتبع الخ فالذي يتجدد ويحدث ظهور العلم لانفسه هذا امر اذا شارح وفي الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو إيمان بعض وكفر بعض اهـ شيخنا (قوله من يتبع الرسول) من موصولة وهي مع صلته مفعول انعلم على تضمينه معنى التمييز والمعنى الا يميز الثابت من المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب عنه ويشهده قراءه ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اهـ من أبي السعود (قوله في صدقه) بالرفع عطف على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طلب (قوله على عقبيه) في محل نصب على الحال أي ينقلب مرتدا وراجعاعلى عقبيه وهذا مجاز وقرئ على عقبيه بسكون القاف وهي لغة تميم اهـ سمين (قوله أي يرجع الى الكفر) إشارة الى أنه مجاز فلا يرد كيف ينصور حقيقة انقلاب الإنسان على عقبيه اهـ كرخي (قوله في حيرة) بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله من أمره أي شأن نفسه وقوله وقد ارتد ذلك أي للظن المذكور (قوله مخففة من الثقيلة) أي واللام في الكبيرة فارقة بينها وبين النافية لا بين الناقصة والمخففة كما وقع في نفس الكواشي نبه عليه السعد التفتازاني اهـ كرخي (قوله أي التولية) أي المفهومة من قوله ما ولاهم عن قبلتهم

الناس (الاعلى الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل (ان الله بالناس) المؤمنين (لرؤف رحيم) في عدم اضاعة أعمالهم والرافعة الرجة وقدم الابلغ

﴿قوله تعالى (واستعينوا) أصله استعنوا وقد ذكر في الفاتحة (وانها) الضمير للصلاة وقيل للاستعانة لان استعينوا يدل عليها وقيل على القبلة لدلالة الصلاة عليها وكان التحول الى الكعبة شديدا على اليهود (الاعلى الخاشعين) في موضع نصب بكبيرة والادخالت للمعنى ولم تعمل لانه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة لتسنتي منه فهو كقولك هو كبير على زيد ﴿قوله تعالى (الذين يظنون) صفة للخاشعين ويجوز أن يكون في موضع نصب باضمار أعني ورفعها باضمارهم (أنهم) أن واسمها وخبرها ساد مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء وذكر من أسند اليه اللقاء وقال الاخفش أن وما علمت فيه مفعول واحد وهو

وقوله اليها أى الكعبة (قوله الاعلى الذين) متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فان قيل لم يتقدم هذان في ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم ثبوت من ذلك فالجواب أن الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى النفي اذ المعنى انه لا تخف ولا تسهل الاعلى الذين وهذا التأويل بعينه قد ذكره في قوله تعالى وانهم الكبيرة الاعلى الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وان كانت لكبيرة على الناس الاعلى الذين وليس استثناء مفرغا لانه لم يتقدمه محذوف ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين وتقرر الجلال يحتمل كلام من الوجهين (قوله وما نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين وتقرر الجلال يحتمل كلام من الوجهين (قوله وما كان الله ليضيع) في هذا التركيب وما أشبهه مما ورد في القرآن غيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليسد قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجود بنصب الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر مخبر به هذه اللام وتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله صريدا لاضاعة إيمانكم وشرط لام الجود عندهم أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينهما وبين لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله ﴿سموت ولم تكن أهلا لسموت﴾ والقول الثاني للكوفيين وهو أن اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدر شيئا وأن اللام للتأكيد اه سمين (قوله لان سبب نزولها) (الخ) عبارة الخازن وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك أن جدي ابن أخطب واحبا به من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحوّلتم عنه وان كانت على ضلالة فقد دنتم الله بهامدة ومن مات علمها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون انما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فاشهادكم على من مات منكم على قبلتنا وقد مات قبل أن تتحول القبلة الى الكعبة أسعد بن زرارة من بني النخار والبراء بن معرور ومن بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فانطلقوا عشرتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرنا الى الله ابراهيم فكيف يا خواتنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأترى الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه (قوله ان الله بالناس) تلعيل لما قبله (قوله لرؤف رحيم) بالمداي زيادة واو بعد الميم والهمزة والقصر أى حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما يجريان من هذه الكلمة حينئذ وتعت من القرآن (قوله في عدم اضاعة أعمالهم) في سمية أى أنه رؤف رحيم بسبب عدم اضاعته أعمالهم ومن أجل ذلك (قوله وقدم الابلغ) أى مع ان العادة العكس ايمكون للابلغ بعد غيره فائدة فيقال عالم تحرير ولا يقال تحرير عالم اه شيخنا وقوله للفاصلة أى لانها على الميم والفاصلة هي الكلمة آخر الآية كفاية الشهور قرينة السجع وانما عبر بالفاصلة دون السجع أخذنا من قوله تعالى فصلت آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهذا رؤف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في المعنى على ثمانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أى انما حولنا القبلة لنعلم الخ ولا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأليفه لليهود وفرضي وأحب وامتنل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه أن يستقبل الكعبة وقال جبريل وددت لو حولني الله الى الكعبة فقال جبريل انما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل وجهه النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء جاء أن ينزل جبريل بما يجب من أمر القبلة فانزل الله قد نرى الآية اه خازن وفي البيضاوي وروى أنه عليه

للفاصلة (قد) للتحقيق

(نرى تقاب) تصرف

(وجهك في) جهة (السماء)

متطالعا إلى الوحي ومتشوقا

للأمر باستقبال الكعبة

وكان يود ذلك لأنها قبلة

إبراهيم ولأنها أدعى إلى

إسلام العرب (فلنولينك)

نحولنك (قبلة ترضاها)

تحبها (قول وجهك) استقبال

في الصلاة (شطر) نحو

(المسجد الحرام) أي الكعبة

(وحيثما كنتم)

مصدر والمفعول الثاني

محذوف تقديره يظنون

لقاء الله واقعا (ملاقوا)

أصله ملاقيوكم عمل فيه

ما ذكرنا في غير موضع

وحذفت النون تخفيفا لأنه

نكرة إذا كان مستقبلا

ولما حذفت أضاف (إليه)

الماء ترجع إلى الله وقيل

إلى اللقاء الذي دل عليه

ملاقوا * قوله تعالى

(وأنى فضاتكم) في موضع

نصب تقديره وأذكروا

تفضيلي إياكم * قوله تعالى

(وانتقوا يوما) يوما هنا

مفعول به لأن الأمر

بالنقوى لا يقع في يوم

القيامه والتقدير وانتقوا

عذاب يوم أو نحو ذلك

لا تجزى نفس) الجملة في

موضع نصب صفة ليوم

والعائد محذوف تقديره

تجزى فيه ثم حذف الجار

الصلاة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا ثم وجهه إلى الكعبة
في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من
الظهر فتحوّل في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الجال والنساء صفة وفهم فسمى المسجد مسجد
القبلةين اه وفي المواهب ما نصه قال الحاربي قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الأول
فصلى إلى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة أشهر ثم حوّل القبلة وقيل كان
تحويلها في جادى وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر
حديث البراء في البخارى أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النساء من رواية أبي سعيد بن
المعلى أنها الظهر واختلفوا في المسجد الذي كان يصلى فيه فعند ابن سعد في الطبقات أنه صلى الله
عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمدينة ثم أمر أن يوجه إلى المسجد الحرام
فأسند دار إليه ودار معه المسلمون ويقال أنه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء من معرور
في بني سلمة بكسر اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه
ركعتين ثم أمر فاستداروا إلى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلةين اه وقوله
فاستداروا إلى الكعبة بأن تحوّل الإمام من مكانه الذي كان يصلى فيه إلى مؤخر المسجد فتحوّل
الرجال حتى صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بأنه عمل كثير
لاحتمال أنه قبل تحريره فيها كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم يتول الخطأ عند التحول
بل وقعت متفرقة اه شارحه (قوله قد للتحقيق) أي كافي قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه لكن
صنيع الكشف يقتضى موافقة ما ذكره سيدي في الآية من أنها للتكثير بقريته ذكر النقاب
والتكثير بالنسبة إلى المرتضى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا إلى الرأى وهو الله تعالى لأنه منزّه عن
ذلك فلا يراد أنها إذا كانت للتكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلّة والكثرة وهو باطل كما هو
مقرر في كتب الأصول اه كرخي (قوله فلنولينك الخ) هذه بشارة من الله تعالى له صلى الله عليه
وسلم بما يحب وقوله قول وجهك انجازه بما يشربه اه شيخنا والقاء هنا للتسبب وهو واضح
وهذا جواب قسم محذوف أي فوالله لنولينك وولى يتعدى لاتنين فالأول هنا الكاف
والثاني قبلة وترضاها الجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا معنى فلنولينك يدل على أن
في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قدرى تقاب وجهك في السماء طالب قبلة غير التي أنت
مستقبلها اه سمين (قوله نحولنك) يقتضى أن قبلة منصوب بنزع الخافض أي إلى قبلة وبالنظر
للفظ القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا وقوله تحبها أي محبة طبيعية لأنها قبلة إبراهيم وقبلته
هو أيضا قبل الهجرة وإن كان يجب بيت المقدس أيضا من حيث امتثال الأمر اه شيخنا (قوله
شطر المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو
ويقال شطر بعدومنه الشاطر وهو الشاب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر
شطورا والشطير البعيد ومنه منزل شطير وشطرا إليه أي أقبل وقال الرغب وصار به برب الشاطر
عن البعيد وجعه شطر والشاطر أيضا من يتبعه عن الحق وجعه شطار اه سمين (قوله
وحيثما كنتم) أي من بر أو بحر مشرق أو مغرب اه خازن وفي حيثما هنا وجهان أظهرهما أنها
شرطية وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للقرآن وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها
وتكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب
نحو ألياند عوافله الأسماء الحسنى واعلم أن حيث من الأسماء اللازمة للضافة فالجملة التي

خطاب للمامة (فلورا)
وجوهكم) في الصلاة (شطوطه)
وان الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه) أى التولى الى
الكمبة (الحق) الثابت
(من ربهم) لما فى كتبهم
من نعت النبي صلى الله عليه
وسلم من أنه يتحول اليها
(وما الله بغافل عما تعملون)
بالتاء أيها المؤمنون من
أمة مثال أمره وبالياء أى
اليهود من انكار أمر القبلة
(ولئن) لام قسم (أتيت
الذين أوتوا الكتاب بكل
آية) على صدقك فى أمر
القبلة (ما تبعوا) أى يتبعون
(قباتك) عناداً (وما أنت
بتابع قبلتهم)

والمرجور عند سيدي به لان
الظلمة وفيه تسعة فيها

ويجوز فيها مالا يجوز

فی غیرها و قال غیره و تحذف
فی فتصیر تیکنه فاذا وصل

الفعل بنفسي حذف

المفعول به بعد ذلك) عن

بتجری و مجوز آن يكون

في موضع نصب على الحال
على أن يكون التقدير

عن نفس و (شيئاً) هنا

في حكم المصدرة لانه وقع

موقع جراه وهو لتبرني
القرآن لان الجزاء شيء

فوضع العام موضع الخاص

بمدها كان القياس يقتضي أن تكون في محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها
صارت من عوامل الأفعال قال الشيخ وخيث هي ظرف مكان مضافه الى الجمله فهي متعديه
للمنخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لان عوامل الاسماء لا تعمل في الأفعال
والإضافة موضعه لما أضيف كما أن الصلة موضعه فينا في اسم الشرط لان اسم الشرط مهم
فاذا وصات بما زال منها معنى الإضافة وضمت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل
الأفعال والثاني أنها ظرف غير مضمين معنى الشرط والناصب له قوله فولو قاله أبو البقاء وليس
بشي لان معنى زيدت عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط وأصل ولولو اولى واستثقات الضمة
على الباء محذوف فالتقى سا كذا ان محذوف أولهما وهو الباء وضم ما قبله لتجانس الضمة يرفونه
فعوا اه سمين (قوله خطاب للامة) أى فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرر فيه اه كرخي
(قوله وان الذين أتوا الكتاب) قال السدي هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أخبار
اليهود وعلماء النصارى لعموم اللفظ والكتاب التوراة والانجيل اه كرخي (قوله انه الحق)
يحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها سادة مسددة المفهوم اين يعلمون عند الجمهور ومسددة أحدهما
عند الاخفش والثاني محذوف على أنه يتعدى لثنين وأن تكون سادة مسددة مقول واحد على
انه بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة أقوال أحدها يعود على التولى المدلول عليه بقوله فولو
والثاني على الشرط والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التقائان من خطابه بقوله
فلنولينك الى الغيبة اه سمين (قوله من ربههم) متعلق بمحذوف على انه حال من الحق أى الحق
كائن من ربههم اه سمين (قوله لما في كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه يتحول اليه ابدل
اشتمال من نعمت النبي وبيان له (قوله لام قسم) أى وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق
القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسدده ولذلك جاء فعل الشرط
ماضيا لانه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ماضيا الا في ضرورة كما هو مقرر في
محل اه كرخي (قوله أتيت الذين أتوا الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (قوله في أمر القبلة) أى
في أن تحولوا بأمر من الله (قوله أى يتبعون) أى ما يتبعون وانما فسره بذلك لوقوعه جوابا للشرط
المقتضى لاسمته قبالة كل من الشرط والجواب وهو في الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط
محذوف على حذف قوله * واحذف لى اجتماع شرط وقسم * البيت اه شيخنا وعبارة
الكرخي أى يتبعون شبهه على أن تبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لان الشرط قيد
في الجمله والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجمله مسددا مستقبلا ضرورة أن المستقبل
لا يكون شرطيا في الماضي اه (قوله عنادا) أى لان تركهم اتبعك ليس عن شبهة تزيلها بإيراد
الجمله اه كرخي (قوله وما أنت بتابع قبلتهم) ما تحتمل وجهين أعنى كونهم إجمالية أو تسمية فعلى
الأول يكون أنت مرفوعا بهم او بتابع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء وبتابع في
محل رفع وهذه الجمله معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا تجل محله لان
نفي تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصح أن يكون قيداً في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجمله أبلغ في
النفي من قوله ما تبعوا قبلكم من وجوه كونها التسمية تكرر فيها الاسم مؤكداً فيها بالباء ووحده
القبلة وان كانت مثناة لان لليهود قبلة وللنصارى قبلة أخرى لا حدة وجهين املا اشتراكهما في
البطلان فصار اقبلة واحدة وأمالا جمل المقابلة في اللفظ لان قبله ما تبعوا قبلكم وقرئ بتابع
قبلتهم بالاضافة تحقيقا لان اسم الفاعل المستكمل لشرط العمل يجوز فيه الوجهان واختار

قطع اطعمه في اسلامهم
وطمهم في عوده اليها (وما
بعضهم بتابع قبله بعض)
أي اليهود قبله النصاري
وبالعكس (ولئن اتبعت
أهواءهم) التي يدعونك
اليها (من بعد ما جاهدك من
العلم) الوحى (انك اذا) ان
اتبعتهم فرضا (لمن الظالمين
الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه) أي محمدا (كما
يعرفون أبناءهم) بنعته في
كتبهم قال ابن سلام لقد
عرفته حين رأيته كما أعرف
فيهم وكذلك (ولا هم
ينصرون) ومنها في
الموضعين يجوز أن يكون
متعلقا بيقبل ويؤخذ
ويجوز أن يكون صفة
لشفاعة وعدل فلما قدم
انتصب على الحال ويقبل
يقرب بالباء لتأنيث الشفاعة
وبالياء لانه غير حقيقي
وحسن ذلك للفصل
* قوله تعالى (واذنبناكم)
اذني موضع نصب معطوفا
على اذكروا نعمتي وكذلك
واذفرقنا واذا وعدنا واذا قلتم
يا موسى وما كان مثله من
المعطوف (من آل فرعون)
أصل آل أهل فأبدلت الهاء
همزة لقربهم امنها في المخرج
ثم أبدلت الهمزة ألفا
لسكونها وانفتاح الهمزة
قبلها مثل آدم وآمن
وتصغيره أهبل لان

في هذه الجملة هل المراد به النبي أي لا تتبع قبلاتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من
اتباع قبلاتهم أو الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء
أهل الكتاب أن يعودوا الى قبلاتهم قولان مشهوران اه سمين (قوله قطع اطعمه الخ) يعنى
أن هذا على التوزيع فقوله قطع اطعمه راجع لقوله ما تبعوا قبلك وقوله وطمهم الخ راجع
لقوله وما أنت بتابع قبلاتهم فهو لف ونشر مرتب اه شيخنا وفي البيضاوى وما أنت بتابع قبلاتهم
قطع لطامعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلةنا السكارجو أن يكون صاحبنا الذي تنتظره تغير حاله
وطمعا في رجوعه وقبلاتهم وان تعددت لكنهما متحدة في البطالان ومخالفة الحق اه (قوله أى
اليهود قبله النصارى) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبله اليهود هي بيت المقدس
وقبله النبي هي الكعبة اه أبو السعود لكن ينظر هل كون قبله النصارى بطلع الشمس من
عند أنفسهم أو بتبعيتهم لعيسى فيه اه شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبله
النصارى مطلع الشمس صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصص أن قبله عيسى عليه
الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفقه ظهر بولس ودس في دينهم دسائس منها أنه قال
لنقت عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لى ان الشمس كوكب أحبه يبلغ سلاى في كل يوم فر
قوى ليتوجهوا اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي بدائع الفوائد لا ينال القيمة قبله أهل الكتاب
ليست بوحي وتوقيف من الله بل عشوة واجتهاد منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم في
الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم يقررون بان قبله المسيح عليه الصلاة والسلام قبله بنى
اسرائيل وهي الصخرة وانما وضع لهم أمشياخهم هذه القبلة وهم يعمدونهم بآثارهم بأن المسيح
عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل والتحرير وشرع الاحكام وأن ما حالوه وحرموه فقد
حلاله هو وحرمه في السماء فهم مع اليهود متفقون على ان الله تعالى لم يشرع استقبال بيت
المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك الامر وأما قبله اليهود فليس في التوراة
الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا يصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا
قدموا انصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صلوا الى موضعه وهو الصخرة اه (قوله وائى
اتبعت أهواءهم) أى الامور التي هم وبنوا يحبونها منكم ومنها رجوعك الى قبلاتهم (قوله
الوحى) أى في أمر القبلة بأنك لا تعود الى قبلاتهم (قوله فرضا) أى على سبيل الفرض وتقدير
الحال المستحيل وقوعه كقوله ومن يقل منهم انى اله اه كرخى (قوله الذين آتيناهم الكتاب)
هم اليهود والنصارى (قوله أى محمدا) هذا هو الصحيح من ان الصغير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان
لم يسبق له ذكر لالة الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضى ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ
الرسول مرتين اه كرخى (قوله كما يعرفون أبناءهم) أى يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم
اه شيخنا والكاف في محل نصب اما على كونه انما المصداق محذوف أى معرفته كائنه مثل
معرفة أنهم أبناءهم أو في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصداق المعرفة المحذوف والتقدير
يعرفونه المعرفة بمائلة لعرفانهم أبناءهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مذهب
لانه ينسبك منها وما بعد ما صدر كما تقدم تحقيقه اه سمين أى والتقدير كعرفتهم أبناءهم
(قوله به عنده) متعلق بيعرفون الاول (قوله قال ابن سلام) كان من احبار اليهود خسن اسلامه
وقال ذلك لئلا له عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الذين آتيناهم الكتاب
الآية فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي بمحمد

ابني ومعرفتي لمحمد أشهد
(وان فريقامهم ليكنون
الحق) نعتهم (وهم يعلمون)
هذا الذي أنت عليه
(الحق) كائننا (من ربك
فلا تكونين من الممتريين)
الشاكين فيه أي من هذا
النوع فهو أبلغ من لا تتر
(واكل) من الامم (وجوهة)
قبله (هو مولها) وجهه في
صلاته وفي قراءة مولاها
~~~~~  
التصغير يرد الى الاصل  
وقال بعضهم أو بل فأبدل  
الالف واوا ولم يرد الى  
الاصل كالم يردوا عيدا في  
التصغير الى أصله وقيل  
أصل آل أول من آل يؤل  
لان الانسان يؤل الى أهله  
وفرعون أعجمي معروفة  
(يسومونكم) في موضع  
نصب على الحال من آل  
(سوء العذاب) مفعول  
به لان يسومونكم متعد الى  
مفعولين لسمته الخسوف  
أي الزمته الذل (يذبحون)  
في موضع حال ان شئت  
من آل على أن يكون بدلا  
من الحال الاولى لان  
حالين فصاعدا لا تكون  
عن شيء واحد اذ كانت  
الحال مشبهة بالمفعول  
والعامة لا يعمل في  
مفعولين على هذا الوصف  
وان شئت جعلته حالا من  
من الفاعل في يسومونكم  
والجهور على تشديد الباء

أشهد من معرفتي بابني فقال عمر فكيقت ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعت الله تعالى في  
كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء قبل عمر رأسه وقال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن  
(قوله ومعرفتي لمحمد أشهد) أي من معرفتي لابني لاني است أشك في محمد أنه نبي واما ولدي فلعل  
والذته خانت وخص الابداء دون البنات أو الاولاد لان الذكور أعرف وأشهر وهم العصبة  
الآباء ألزم وبنوهم ألقى والاتفات عن الخطاب الى الغيبة لا ليدان بأن المراد ليس  
معرفتهم له صلى الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مستورا في  
الكتاب منعوت بالنعوت التي من جانتها أنه صلى الله عليه وسلم يصلي الى القباتين كانه قبل الذين  
آتيناهم الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جزالة النظام الكريم اه كرخي (قوله)  
وان فريقامهم) أي من أهل الكتاب (قوله وهم يعلمون) أي يعلمون أن كتمان الحق معصية وان  
صفة محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتمونه اه خازن والجملة اسمية في محل  
نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق  
يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعاق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم يعلمون  
العقاب المرتب على كاتم الحق فكيف يكون اذ ذلك حالا مبينة اه سمين (قوله هذا الذي الخ) مبتدأ  
وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدور وقوله كائننا شاربته الى أن من ربك حل وعبار  
السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده وفي  
الالف واللام حينئذ وجهان أن تكون العهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه  
وسلم أو الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق أي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وأن تكون  
للجنس على معنى أن جنس الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق  
من ربك والضمير يعود على الحق المكتم أي ما كتموه هو الحق الثالث أنه مبتدأ والخبر  
محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على  
الحال من الحق انتهت (قوله فيه) متعاق بالمترين أي في أنه الحق من ربك وقوله أي من هذا  
النوع تفسير اقوله من الممتريين فالمراد بالنوع من اتصف بالامتراء وقوله فهو أبلغ أي لانه يفيد  
النتي عن الامتراء بطريق اللازم فهو كناية وهي أبلغ من الصريح اه شيخنا (قوله ولكل  
وجهة) هذا في المعنى نتيجة قوله سابقا واثن اثبت الذين أوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر  
مقدم ووجهة معبدا مؤخر وجاء على خلاف القياس اذا القياس جهة على حذف قوله  
فأمر أو مضارع من كوعد \* احذف وفي كعدة ذلك اطرد

اه شيخنا وعبارة السمين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للكان المنوجه اليه كالكتابة  
وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا ذهني غير مصدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت  
الواو شاذا منها على الاصل المتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الامم) أي المسلمين واليهود  
والنصارى وقبله المسلمين الكعبة وقبله اليهود بيت المقدس وقبله النصارى مطلع الشمس اه  
شيخنا (قوله هو مولها) بكسر اللام في قراءة غير ابن عاصم على أن الفاعل مستتر عائذ على هو  
وهو عائذ على كل والمعنى كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق مولها  
نفسه فالفاعل الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي (قوله وجهه) هذا هو المفعول الثاني للامم  
الفاعل وهو مولها والاول الضمير وقوله وفي قراءة الخ وعليها فهو اسم مفعول أي مصروف  
ومحذوف اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والماء المفعول الثاني وهو في محل جر

(فاستبقوا الخيرات) بادروا

الى الطاعات وقبولها

(أيضا تكونوايات بكم الله

جميعا) بجمعكم يوم القيامة

فيجازيكم بأعمالكم (ان

الله على كل شيء قدير ومن

حيث خرجت) اسفر (قول

وجهك شطر المسجد

الحرام وانه للحق من ربك

وما الله بغافل عما تعملون)

انتهوا الياء تقدم مثله وكرره

ليمان تساوى حكم السفر

وغيره (ومن حيث خرجت

قول وجهك شطر المسجد

الحرام وحيث ما كنتم

فولوا وجوهكم شطره)

كرره لئلا يكيد (لثلاثا يكون

للمناس) اليهود والمشركون

(عليكم حجة) أى مجادلة في

التولى الى غيره أى لتنتفى

مجادلتهم لستم من قول

اليهود ويجحد ديننا ويتبع

قبلتنا وقول المشركون يدعى

للكثير وقرى بالتخفيف

(بلاء) الهزيمة بدل من واو

لان الفعل منه بواو ومنه

قوله ولنبأونكم (من ربكم)

في موضع رفع صفة ابلاء

فيتعلق بمحذوف قوله

تعالى (فرقا بكم البحر)

بكم في موضع نصب مفعول

ثان والبحر مفعول أول

والباء هنا في معنى اللام

ويجوز أن يكون التقدير

بسيبكم ويجوز أن تكون

المعدية كقولك ذهبت

بالإضافة وفي محل نصب بالمفعولية الى حد قوله \* وانصب بذى الاعمال تلوا واخفض \* الى أن قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ اه شيخنا (قوله الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما أشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان أحدهما أن تكون مخففة من خيرة بالتشديد يوزن فيعمله نحو صبت في ميت والثاني أن تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعله توزن جفته يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فليست التفضيل والسبق الوصول الى النى أولا وأصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقديم اه سمين (قوله وقبولها) أى قبول أو امرها اه (قوله أينما تكونوا) أى في أى موضع تكونوا وأين اسم شرط يجزم فعلين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهى ظرف مكان وهى ما فى محل نصب خبرا لكان وتقديمها واجب لتضمنها معنى ماله صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها على الشرط وهو الماصب لها ويات جوابها وتكون أيضا استفهاما فلا تعمل شيئا وهى مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط أو الاستفهام اه سمين (قوله فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزا ان يقترب \* بالما أو الواو بتثنية قن أى تحقيق وكان القيام جواز الجزم أيضا لكان الرسم منع منه اه شيخنا (قوله ان الله) في معنى التعليل لمقابلته وقوله على كل شيء ومنه جمعكم في المحشر اه (قوله ومن حيث خرجت قول) من حيث متعلق بقوله قول وخرجت في محل جر بإضافة حيث اليها والطاهر أن من ابتدائية أى قول وجهك مبتدئا من أى مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى فى بل هو الاقرب أى قول وجهك الى الكعبة فى أى مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء فى قوله وانه للحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون بالياء والهاء وهما واضحتان كما تقدم اه سمين وفى زكريا على البيضاء أى ما نصه قوله ومن حيث خرجت المخ قد جوزوا الأعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلق بأول لكن لا مسامح لا اجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه قول أى ومن حيث خرجت افعل ما أمرت به قول ويجوز أن يجعل من حيث خرجت فى معنى الشرط أى أينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء ذكره السعد اه (قوله وانه) أى التولى للحق (قوله تقدم منه) أى مثل هذا القول وهو قوله سابقا فلان لم يذك قبله ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أى هذا القول المذكور فالضمير ان له وبعضهم قال الأول منهم ما راجع لكونه بالياء والياء والثانى للقول المذكور اه شيخنا (قوله ومن حيث خرجت) أى ومن أى مكان خرجت للسفر اه يضاوى (قوله كرره لئلا يكيد) عبارة الخازن فان قلت هل فى هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهى أن هذه الواقعة أول الوقائع التى ظهر فيها السخ في شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل التأكيد وانقرير وازالة الشبهة (قوله لئلا يكون للناس الخ) اللام لامى وأن هى المصدرية ولا نافية والمناس خبر يكون مقدم ووجه اسمها عليكم حال من حجة أى لاجل أن ينتفى احتجاجهم عليكم بمعنى لو استقبلتم بيت المقدس فالواو استقبلتموه لا احتجوا عليكم بما ذكر فى المباح وما تحقونم الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور اه شيخنا (قوله اليهود والمشركون) أشار به الى أن اللام للعهد وأشار فى الكشف الى أن حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وأنه العموم انتفى لانتفى العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعليكم متعلق بهما وحال من الحجة على أنه فى الأصل صفة اه كرخى (قوله حجة) أى فى استقبالكم بيت المقدس (قوله أى لتنتفى مجادلتهم) أى باستقبالكم

مله ابراهيم وبخالف قبلته  
 (الا الذين ظلموا منهم)  
 بالاعتاد فانهم يقولون ماتحول  
 اليها الاميل الى دين آباءه  
 والاستثناء متصل والمعنى  
 لا يكون لاحد عليكم كلام  
 الا كلام هؤلاء (فلا  
 تخشواهم) تخافوا جدا لهم  
 في التولي اليها (واخشوني)  
 بامثال امرى (ولا تخم)  
 عطف على لئلا يكون  
 (نعمنى عليكم) بالهداية الى  
 معالم دينكم (واعلمكم  
 تهتدون) الى الحق (كما  
 أرسلنا) متعلق بأنتم أى اتقوا  
 كما تمها بارسلنا (فيكم  
 رسولنا منكم) محمد صلى  
 الله عليه وسلم (يتلو عليكم  
 آياتنا) القرآن (ويزكيكم)  
 يطهركم من الشرك (ويعلمكم  
 الكتاب) القرآن  
 (والحكمة) ما فيه من  
 الاحكام (ويعلمكم ما لم  
 تكونوا تعلمون فاذا كروني)  
 بالصلاة والتسبيح ونحوه  
 (أذكركم) قيل معناه  
 أجازكم وفي الحديث عن  
 الله من ذكرني في نفسه  
 ذكرته في نفسي ومن  
 ذكرني في ملاذ ذكرته في ملا  
 خير من ملته (واشكروا لي)  
 يزيد فيكون التقدير  
 أفرقناكم البحر ويكون  
 في المعنى كقوله تعالى  
 وجاوزنا بني اسرائيل البحر  
 ويحجز أن تكون الباء

الحكمة (قوله منهم) أى من كل من اليهود والمشركين والجار والمجرور في محل نصب على الحال  
 فيتعاقب بخذوف ويحتمل أن تكون من للتبعيض وأن تكون للبيان اه كرخي (قوله فانهم  
 يقولون ماتحول الخ) هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين  
 وهى قوله هم ان محمدا في حيرة من أمره فلم يتدلى قبله بثبت علمه فكل من هاتين المقالتين لم  
 يمتل باستقبال الحكمة بخلاف المقالتين السابقتين اه شيخنا (قوله والمعنى لا يكون لاحد الخ)  
 اشارة الى أن المراد بالجهة الاعتراض والمجادلة لا الجهة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى جهة كقوله  
 حجتهم داحضة عند ربهم لشبهها لها صورة فلا يرد كيف أطلق اسم الجهة على قول المعاندين أو المراد  
 نفي الجهة للعلم بان الظالم لا جهة له اه كرخي (قوله عطف على لئلا يكون) أى فهو علة ثانية وكان  
 المعنى عرفناكم وجه الصواب في قبلتكم والجهة لكم لا تنفاه حجج الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون  
 التعريف معللا بهاتين العائتين والفصل بالاستثناء وما بعده كالفصل اذهو من متعلق العلة  
 الاولى فان قيل انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم أمكلت لكم دينكم  
 وأتممت عليكم نعمتي فبين أن تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنتين  
 كثيرة في هذه الآية ولا تتم نعمتى عليكم قلنا تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي الحديث تمام  
 النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه كرخي (قوله  
 واعلمكم تهتدون) أى لكي تهتدوا فهو علة ثالثة (قوله كما أرسلنا الخ) كاف التشبيه تحتاج الى  
 شئ ترجع اليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بأنتم اه شيخنا وقوله كاتمامها الخ أى بجماع  
 التحقق في كل وعبرة السخرى أى اتقوا كما تمها بارسلنا اشارة الى أن ما مصدريه والتكاف  
 للتشبيه وتشبيه الهداية بالارسال في التحقق والثبوت اه والتعبير بصيغة التكلم الدالة على  
 العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه من قبيل التفتن وجرى على سنن الكبراء أفاده  
 أبو السعود اه (قوله منكم) أى معشر العرب ولم يكن ملكا لئلا تنفروا منه لعدم الالفه بينكم  
 وبين الملائكة اه شيخنا (قوله يتلو عليكم آياتنا) أى وذلك من أعظم النعم لانه مجهزة على الدوام  
 اه شيخنا (قوله يطهركم من الشرك) أى ومن باقى الذنوب اه خازن (قوله القرآن) أى معانيه  
 اه خازن (قوله والحكمة) أى السنة وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف يكون من ذكر الخاص  
 بعد العام وهو كغير بخلاف عكسه اه كرخي (قوله ما لم تكونوا تعلمون) أى تسبقون بعلم  
 به قولكم يعنى يعلمكم أخبار الامم الماضية وقصص الانبياء وأخبار الحوادث المسبقة اه  
 خازن (قوله فاذا كروني) أى باللسان والقلب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول  
 كالسبح والتكبير والثاني كالخشوع وتبديل القراءة والثالث كالركوع والسجود اه شيخنا  
 (قوله ونحوه) كالتمديد والتهيل (قوله أجازكم) وفي نسخة أجازكم أى أجازكم بالشواهد على  
 ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى أذكركم أعينكم وقيل معناه أغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب  
 اه (قوله من ذكرني في نفسه) أى خاليه عن الخلق ولو جهرا وقوله في نفسي أى بحيث لا يطاع  
 عليه أحد والمراد بذلك الله العبد الابدية والمجازاة اه خازن (قوله في ملا) أى اشرف الناس  
 وعظماهم الذين يرجع الى رأيهم اه وفي المصباح والملا هم رؤساء اشرف القوم سمو بذلك  
 للملاءمة بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي أولاهم يملئون العيون أبهة والصدور هبة  
 والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفي القاموس أن الملا جمع ملي اه (قوله واشكروا لي)  
 تقدم أن شكره تعالى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت

شكرت (زيدفعناه شكرت) زيدصنيعه فجعلوه متعديا لاثنين أحدهما بنفسه والآخر يحرف  
 الجرو ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكر والى ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية  
 واشكروا لى واشكرونى بمعنى واحدولى أفصح وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتى وأيادى  
 وكذلك إذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف اذ معنى الشكر  
 ذكر الابدوذ كرمسديهم اما فاحذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقى على ما حذف اه سمين  
 (قوله بالعصية) أى لان من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يبنى ذكر  
 أحدهما عن الآخر وهذا جواب ما فائدة ذكر الثانى مع أن الاول يقتضيه اه كرخى (قوله  
 بالصبر على الطاعة) أى فلا وتر كافيشمل الصبر على ترك المعاصى فهو طاعة اه شيخنا (قوله  
 لتكررها وعظمها) لانها أم العبادات ومعراج المؤمنين ومنجاة رب العالمين اه كرخى (قوله  
 بالعون) أى لان المعية على قسمين أحدهما معية عامة وهى المعية بالعلم والقدره وهذه عامة فى  
 حق كل أحد والثنى معية خاصة وهى المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمؤمنين والمحسين  
 والصابرين ولهذا قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا ان الله مع الصابرين  
 فأنهم أنه مع المصابين بالاولى اه كرخى وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر  
 والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر الصلاة بفهوم الاول وفى نفسه يرأى السعود  
 ما يقتضى أن التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصد ان الله مع الصابرين تعليل للامر  
 بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أجل  
 المطالب كما بنى عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرعة عني فى الصلاة لم يفتقر الامر  
 بالاستعانة بها الى التعليل اه (قوله ولا تقولوا لمن يقتل) الآية نزلت فىمن قتل بيد من المسلمين  
 وكانوا أربعة عشر رجلا ستمة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل  
 فى سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا نزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار  
 والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلمنا لمرضاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر  
 فيها أن من قتل فى سبيل الله فإنه حتى بقوله تعالى بل أحياء وانما أحياءهم الله عز وجل لا يصال  
 الثواب اليهم وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم  
 ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل  
 اليهم الالم والوجع ففيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم فى قبورهم فى البرزخ  
 وكذا العصاة يذنبون فى قبورهم فان قلت نحن نراهم موفى فامعنى قوله بل أحياء وما وجه  
 النهى فى قوله ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات قالت معناه لا تقولوا أموات بعزلة غيرهم  
 من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد أن أرواح الشهداء فى حواصل  
 طير خضر تسرح فى الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من  
 أجسادهم وجواب آخر وهو أنهم أحياء عند الله تعالى فى عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة  
 فنحن لانشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أى لا ترونهم هم أحياء  
 فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون باخبارى اياكم به فان قالت أليس سائر المطيعين من المسلمين لله  
 يصل اليهم من نعيم الجنة فى قبورهم فلم يخص الشهداء بالذكور قلت انما خصهم لان الشهداء  
 فضلاء على غيرهم عز يد النعيم وهو أنهم يرزقون من مطاعم الجنة وما كاهوا غيرهم بنعيم بما  
 دون ذلك وجواب آخر وهو أنه رد لقول من قال ان من قتل فى سبيل الله قدمات وذهب عنه نعيم

نعمتى بالطاعة (ولا  
 تكفرون) بالعصية (يا أيها  
 الذين آمنوا استعينوا على  
 الآخرة) بالصبر (على  
 الطاعة والبلاء) (والصلاة)  
 خصها بالذكور لتركزها  
 وعظمها (ان الله مع  
 الصابرين) بالعون (ولا  
 تقولوا لمن يقتل فى سبيل  
 الله) هم (أموات بل) هم  
 للمحال أى فرقنا البحر وأتم  
 به فيكون اما حالا مقدرة  
 أو مقارنة (وأتم تنظرون)  
 فى موضع الحال والعامل  
 أغرقنا قوله تعالى (وعدنا  
 موسى) وعدت بعدى الى  
 مفعولين تقول وعدت  
 زيدامكان كذا ويوم كذا  
 فالفعل الاول موسى  
 و(أربعين) المفعول الثانى  
 وفى الكلام حذف تقديره  
 تمام أربعين وليس أربعين  
 ظرفا لليس المعنى وعده  
 فى أربعين وقرأوا وعدنا  
 بالف وليس من باب المفاعلة  
 الواقعة من اثنين بل مثل  
 قولك عافاه الله وعاقبت  
 اللص وقيل هو من ذلك  
 لان الوعد من الله والقبول  
 من موسى فصار كالوعد منه  
 وقيل ان الله أمر موسى ان  
 يعذبالوفاء ففعل وموسى  
 مفعول من أوسيت رأسه  
 اذا خلقتة فهو مثل أعطى  
 فهو معطى وقيل هو فعلى  
 من ماس عيس اذا تبحر فى

(أحياء) أو واحد هم في  
حواصل طيور خضر  
تشرح في الجنة حيث  
شاءت الحديث بذلك  
(والكن لا تشعرون)  
تعملون ما هم فيه (ولنبأكم  
بشيء من الخوف) للعدو  
(والجوع) القحط (ونقص  
من الأموال) بالهلاك  
(والانقراض) بالقتل والموت  
والامراض (والثمرات)  
بالجوائح أي لختبركم  
فتنظروا أنصبروا أم لا  
(وبشر الصابرين) على  
الملاء بالجنة هم الذين  
إذا أصابهم مصيبة (بلاء  
قالوا ان الله ملكا وعبيدا  
يقول بما يشاء) وانالاه  
راجعون في الآخرة  
فيجازي في الحديث من  
استرجع عند المصيبة أجره  
الله فها وأخاف عليه خيرا  
وفيه أن مصباح النبي صلى  
الله عليه وسلم طمأن فاسترجع  
مشبه موسى الحمديد من  
هذا المعنى كثيرة  
اضطرابها وتحررها وقت  
الحلق قالوا في موسى على  
هذا بدل من الياء لكونها  
واضما ماقبلها وموسى  
اسم النبي لا يقضى عليه  
بالاشتقاق لانه أعجمي  
وانما يشتمق موسى الحمديد  
(ثم اتخذتم الجهل) أي الها  
مخذف المفعول الثاني  
ومثله بالتضاد كم الجهل

الدين اولذا تم فاحذر الله تعالى بقوله بل أحياء فانهم في نعم دائم اه خازن (قوله) ارواحهم في  
حواصل طيور الخ) بمعنى أن الطيور لا ارواح كالموادح للجانس فيها اه شيخنا (قوله) تعلمون  
ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم لم يثبت بالجسد دولا من جنس  
ما يحس من الحيوانات وانما هي أمر لا يدرك الا بالكشف والوحي هذا ما عليه أكثر المفسرين  
قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وان لم نشاهدوا أيدها حياة الروح ثابتة لجميع  
الاموات بالاتفاق فلم تكن حياة الشهد بالجسد لا تنوي هو وغيره ولم يكن له مزية وسبقا في  
لهذا في بيان في آل عمران اه كرخي (قوله) ولنبأكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان  
جوابه مضارعا مبنيا مسددا متقبلا وجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا لالكوفيين حيث  
يعاقبون بينهم ولا يجوز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لا تصاله بالنون وقد  
تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين (قوله) لا عدو) اللام زائدة أو بمعنى من وقوله  
القحط تنفسير بالسبب فان القحط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا (قوله) من  
الاموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بنقص لانه مصدر نقص الثاني أن يكون في  
محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المتيقن والتقدير ونقص شيئا كائنا من كذا  
ذكره أبو البقاء وتكون من على هذا التبعيض الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص فتعلق  
بمحذوف أيضا أي نقص كائن من كذا وتكون من لا بداهة الغاية اه سمين (قوله) بالجوائح) في  
المصباح الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال اذا أهلكه  
وتجود جياحة لغة فهي جائحة والجمع الجوائح والمال تجوح ومجج وأجاحت بالالف لغة ثالثه  
فهو مجاح واجتاحت المال مثل جاحته اه (قوله) أي لختبركم الخ) عبارة أي السعود  
لنصيبكم اصابه من يختبر أحوالكم أنصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء شي من الخوف  
والجوع أي بقاء بل من ذلك فان ما راقاهم عنه أكثر بالنسبة الى ما أصابهم بأف مرة في كذا  
ما يصيبه معانديهم وانما أخبر به قبل الوقوع ليعطوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند  
مشاهدتهم له حسما أخبر به وليعلموا أنه شيء يسير له عاقبة حميدة اه (قوله) وبشر الصابرين)  
عطف على ولنبأكم عطف المضمون على المضمون أي الالبلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن  
لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين النفذاني اه كرخي (قوله) الذين اذا أصابهم مصيبة) فيه  
أربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح الثاني أن يكون  
منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين وحينئذ  
يحتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية  
من اذا وجوابها صائمه وخبره ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات اه سمين (قوله) قالوا ان الله  
أي باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع قبيح ومخط للقضاء وذلك بان  
يتصور ما خاف لا جله وأنه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما بقى الله تعالى  
عليه أضعاف ما استرده منه فيكون عليه ويستسلم قبل ما أعطى أحد مثل ما أعطيت هذه الامة  
يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو أعطيه أحد لا عطيه يعقوب ألا ترى الى قوله عند قد يوسف  
يا أسفا على يوسف وفي قول العبد ان الله الخ رجوع وتقويض منه الى الله وأنه راض بكل ما رزقه  
من المصائب اه كرخي (قوله) من استرجع) أي قال ان الله وانالاه اليه راجعون وقوله أخره الله  
فيها أي بسببها وفي المصباح أخره الله أجرا من بابي ضرب وقتل وأجره بالمد لغيره ثالثه اذا

فقال عائشة انما هذا

مصباح فقال كل ما ساء  
المؤمن فهو مصيبة رواء  
أودا وفي مراسميه (أولئك  
عليهم صلوات) مغفرة  
(من ربههم ورحمة) نعمة  
(وأولئك هم المؤمنون)  
الى الصواب (ان الصفا  
والمرورة) جبلة ان بركة  
(من شعائر الله) أعلام دينه  
جمع شعيرة (فن حج البيت  
أو اعتمر) أي تلبس بالحل أو  
العمرة وأصلهما القصد  
والزيارة (فلا جناح) اثم  
(عليه أن يطوف)

وقد تأتي اتخذت متعدية الى

مفعول واحد اذا كانت

بمعنى جعل وعمل كقوله

تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا

وكقولك اتخذت دارا وثوبا

وما أشبه ذلك ويجوز ادغام

الذال في التاء لتقرب

مخرجهما ويجوز الاظهار

على الاصل (من بعده)

أي من بعد انطلاقة الخذف

المضاف قوله تعالى (العلم)

اللام الاولى أصل عند

جاعة وانما تحذف تخفيفا

في قولك علك وقيل هي

زائدة والاصل علك ولعل

حرف والحذف تصرف

والحرف بعيد منه قوله

تعالى (والفرقان) هو في

الاصل مصدر مثل الرحمان

والغفران وقد جعل اسما

للقرآن قوله تعالى (لقومه)

أنا به اه (قوله انما هذا مصباح) يعني هذا شيء سهل ليس مصيبة والاسترجاع انما هو  
لاجل المصيبة (قوله أولئك عليهم صلوات) جملته استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه  
قيل ما الذي بشروا به وقيل أولئك عليهم صلوات من ربههم ورحمة أذيقهم من هذا الكلام  
ما الذي بشروا به والاولى ان يقال ان السؤال المقدر ما لأصاب من المصيبة ترجع بين والجواب  
ما ذكر اه كرخي وفي السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة  
خبر بقوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء لانه قد قوى  
بوقوع خبرها والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر للذين على أحد الأوجه المتقدمة أولا يحصل لها  
على غير من الأوجه وقالوا هو العامل في اذا لانه جواب او قد تقدم الكلام في ذلك وتقدم أنها  
هل تقضى الذكر أم لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتنبيه على كثرتها  
وتنوعها اه يضارى وأبو السعود (قوله ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال ان  
الصلوة من الله الرحمة فينبغي أن لا تعطف الرحمة عليهم الا بين المعطوف والمعطوف عليه مع عبارة  
ولا معبرة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة  
الانعام فانما حاجب المسار ودفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم  
لاظهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرأفة  
الفائضة من مالك أمورهم ومباغهم الى كمالهم الملائكة بهم اه كرخي (قوله الى الصواب) أي  
حيث استرجعوا وسلموا القضاء لله تعالى اه كرخي (قوله ان الصفا والمرورة) الصفا جمع صفة  
وهي الصخرة الصلبة المسماة والمرورة الحجر الرخو وهما معناه الصلابة والمراد بهما ما هاهنا مقالة  
الشارح وعبرة السمين وألف الصفا من قبلته عن واو بدليل قلبها في الثانية واو قالوا صفوان  
والاشتقاق يدل عليه أيضا لانه من الصفو وهو الخالص والصفا الحجر الامس وقيل الذي  
لا يتخالط غيره من طين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجهه بقاء التأنيث نحو صفا كثيرة  
وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فقول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصى وأصفا  
والاصل صفو وواصفاء قلبت الواو ان في صفو وياءين والواو في أصفا وهزة ككساء وبابه  
والمرورة الحجارة الصغار وقيل اللينة وقيل المرهقة الاطراف وقيل البيض وقيل  
السود اه وفي المختار أرهف سبعة رقة فهو مرهف اه (قوله من شعائر الله) أي لا من شعائر  
الجاهلية كما كان كذلك أولا اه شيخنا والاجود شعائر بالهـ من زيادة حرف المد وهو عكس  
معابش ومصائب اه سمين (قوله اعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر  
دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أي علامة اه (قوله فن حج  
البيت) من شريطة في محل رفع بالابتداء وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به  
لاعلى الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين (قوله أي تلبس بالحل أو العمرة) أي دخل  
فيها بواسطة النية وهذا تصرفه معنى لا تفسير اعراب اذ التفسير اللاتقي به أن يقول أي قصد  
البيت للحج أو العمرة (قوله وأصلهما) أي معناه الاصل أي اللغوي وفي كلامه لف ونشر  
مرتب وفي المختار والحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه رد فهو حاج وجهه حج  
كبارل وبل اه وفي المصباح والعمرة الحج الاصغر ووجهها عمر وعمرات مثل غرف وغرفات في  
وجوهها مأخوذة من الاعمار وهو الزيادة اه (قوله فلا جناح اثم عليه) الظاهر أن عليه  
خبر لا وأجاز وابد ذلك أوجها ضعيفة منها أن يكون الكلام قد تم منه بقوله فلا جناح على أن

فيه ادغام الناء في الاصل  
في الطاء (بهما) بان يسعي  
بينهما سبعة انزلات لما كره  
المسلمون ذلك لان اهل  
الجاهلية كانوا يطوفون  
بهما وما عليهما ما صنفان  
يصحونهما وعن ابن عباس  
ان السعي غير فرض لما  
افاده رفع الاثم من التخيير  
وقال الشافعي وغيره ركن  
وبين صلى الله عليه وسلم  
فرضيته بقوله ان الله كتب  
عليكم السعي رواه البيهقي  
وغيره وقال ابدؤا بعباد  
الله به يعني الصفا رواه  
مسلم (ومن تطوع) وفي  
قراءه بالتخمية وتشديد  
الطاء مجزوما وفيه ادغام  
الناء فيها (خيرا) أي بخير  
أي عمل مالم يجب عليه من  
طواف وغيره (فان الله  
شاكر) لعمله بالانابة عليه  
(عليه) به ووزل في اليهود  
(ان الذين يكتمون) الناس  
(ما أنزلنا من البينات  
والآيات مبينات) ان تكسر  
الهاء اذا انكسر ما قبلها  
وتزاد عليها ياء في اللفظ لان  
خفية لا تبين كل البين  
بالكسر وحده فان كان  
قبلها ياء مثل عليه فالجيد  
ان تكسر الهاء من غير ياء  
لان الهاء خفية ضعيفة  
فاذا كان قبلها ياء وبعد  
ياء لم يقو الحاجزين  
الساكنين فان كان قبل

يكون خبر لا محذوف وقدره أو البقاء فلا جناح في الحج ويبدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه  
خبر مقدم ما وأن يطوف في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء  
والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ اه كرخي (قوله فيه ادغام الناء  
في الاصل) أي قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى ان أصله يتطوف وماضيه تطوف فأدغمت الناء بعد  
تسكينها في الطاء فاحتج الى اجنب لاب هزة الوصل لسكونه اقصارا تطوف ثم استغنى عنها في  
المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخي (قوله لما كره المسلمون ذلك) أي السعي  
بينهما يعني كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا في فعلهم فعل الكفار اه (قوله  
وعليه ما صنفان) أحدهما يسمى اساقا بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر نائلة بنون وأنف  
بينهما هزة مكسورة ولا م والاوّل كن على الصفا والثاني على المروة وكانا على صورتي رسول  
وامرأة وذلك أن رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة زنيا في الكعبة فسجنهما الله فخرين على  
صورتهما الاصابة ووضعائهما ليكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان  
هذان عم اهل الكتاب والراجح انهما اسمان ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فقد كبر  
الصفا لان آدم وقف عليه وتأنيت المروة لان حواء وقعت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه  
(قوله غير فرض) أي بل هو مباح أخذ من قوله لما افاده رفع الاثم من التخيير أي التخيير الذي  
افاده رفع الاثم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الاثم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة بصدق  
بكل جائز حتى بالواجب والذي في غيره من التفاسير أن مذهب ابن عباس نذبه وعبارته  
البيضاوي والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن أحمد انه سنة  
وبه قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان في الجناح  
يدل على الجواز لا اخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة انه واجب بخبر بالدم وعن  
مالك والشافعي رجهم الله تعالى أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم  
السعي انتم (قوله ان الله كتب عليكم السعي) لفظ الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعي  
فأفاد الامر بالسعي مع التعميل المذكور انه لا وجوب وهو معنى الركنية اه كرخي (قوله ومن  
تطوع خيرا) ان تصاب خيرا على أحد أو وجهه ما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما حذف  
الحرف انصب نحو تمرون الديار فلم تعوجوا \* الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف أي تطوعا  
خيرا الثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المتدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه سمين (قوله  
أي عمل مالم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخر أي فعمل وفي نسخة أخرى فعل اه  
(قوله بالانابة عليه) إشارة الى ان معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة بالشواب  
وفي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ومعنا ان الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام  
عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليه به أي باحواله فلا ينقص من أجره شيئا وهذا  
الجواب الشرط قائم مقامه فكأنه قال ومن تطوع خير اجازاه وانابه فان الله شاكر عليم وفيه  
إشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي (قوله ووزل في اليهود) أي في أخبارهم ككعب بن الأشرف  
ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الدين لعموم  
الحكم فان عموم الحكم لا ياباه خصوص السبب اه كرخي (قوله من البينات) أي من الآيات  
الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والايات الهادية الى كنه أمره  
وجوب اتباعه والايان به عن المصداق مبالغة ولم يجمع مراعاة للاصل وهي المراد



والمهدي) كاية الرجم  
 ونعت محمد صلى الله عليه  
 وسلم (من بعد ما بيناه  
 للناس في الكتاب) التوراة  
 (أولئك يلعنهم الله) يبعدهم  
 من رحمة (وبلأئسهم  
 اللاعنون) الملائكة  
 والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء  
 عليهم باللعنة (الذين  
 تابوا) رجعوا عن ذلك  
 (وأصلحوا) عملهم (وبينوا)  
 الهاء فتحة أو ضمة ضمت  
 ولحقها واو في اللفظ نحو  
 انه وغلامه لما ذكرنا (يا قوم)  
 حذف ياء المتكلم كلفاء  
 بالكسرة وهذا يجوز في  
 النداء خاصة لانه لا يلبس  
 ومنهم من يثبت الياء ساكنة  
 ومنهم من يفتحها ومنهم من  
 يقلبها ألفا بعد فتح ما قبلها  
 ومنهم من يقول يا قوم بضم  
 الميم (الى بارئكم) القراءة  
 بكسر الهمزة لان كسرهما  
 اعراب وروى عن أبي  
 عمرو وتسكينهما فإرا من  
 نوال الحركات وسديويه  
 لا يثبت هذه الرواية وكان  
 يقول ان الرواية لم يضبط  
 عن أبي عمرو ولان أبا عمرو  
 اختلس الحركة فظن السامع  
 أنه مسكن (ذاكم) قال بعضهم  
 الاصل ذانكم لان المقدم  
 ذكره التوبة والقتل فوقع  
 المفرد موقع التنبيه لان  
 ذا يحتمل الجميع وهذا ليس  
 بشيء لان قوله فاقبلوا تفسير

بالمينيات أيضا والعطف لتغاير العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات الخ وقيل المراد  
 بالمهدي الأدلة العقابية وبآياه الانزال والكنم اه أبو السعود (قوله كاية الرجم ونعت محمد صلى  
 الله عليه وسلم) أشار الى أن المراد بالكنم هنا إزالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محو آية  
 الرجم ونعتهم صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعهم ان الكتم والكنم ترك  
 اظهار الشيء قصد اعم مسيس الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك  
 لا يعدم من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازائه ووضع شيء آخر في  
 موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرّت الاشارة اليه وهذه الآية تدل على ان من أمكنه بيان  
 أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع  
 الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخازن مانعه وهل اظهار عاوم الدين فرض كفاية  
 أو فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا ظهر للبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه  
 لم يبق مكتوما وقيل اذا سئل العالم عن شيء بعلمه من أمر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه  
 (قوله من بعد ما بيناه للناس) متعلق بكنموا والمراد بالناس الكل لا الكاتمون فقط واللام  
 متعلقة ببيناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف  
 المعنى أو اللفظ مما لا ريب في جوازه أو الاخير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في  
 الكتاب وتبينه لهم تخيصة وايضا حجة بحيث يتلقاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة  
 وهذا عنوان مغاير لكونه يبناني نفسه وهدى مؤكدا لفتح الكتم أو تفهيمه لهم بواسطة موسى  
 عليه السلام والاول انسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكنمه ازالته ووضع غيره في  
 موضعه فانهم محو نعتهم عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه  
 في نفسه بقوله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب الخ اه أبو السعود (قوله أولئك  
 يلعنهم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ وبلغنهم خبره والجملة خبران  
 الذين والثاني أن يكون بدلا من الذين وبلغنهم خبران اه سمين (قوله الملائكة الخ) أشار به  
 الى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالشهور أنهم الذين يتأني منهم اللعن وهم الملائكة  
 والنقلان وقيل هم كل حي حتى البهائم والجناس والفقار وأنى بصله الذين فعلا مضارعا  
 وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن هذا يتجدد وقتا فوقتاً وكررت اللعنة تأكيداً  
 في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله النفات اذ لو جرى على سنن الكلام اقال لانهم لقوله انزلنا ولم يكن  
 في اظهاره ذال الاسم الشريف ما ليس في الضمير اه كرخي وفي الخطيب واختلاف في هؤلاء  
 اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم جميع الخلائق الا الجن والانس وقال عطاءهم  
 الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال مجاهد البهائم لان عصاة بني آدم اذا أمسك  
 المطر وتقول هذان شئوم ذنوب بني آدم اه (قوله الا الذين تابوا) مستثنى من المفعول في  
 قوله يلعنهم الله وبلغنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ اشارة الى أركان التوبة فقوله تابوا أي ندموا  
 وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى  
 الاسلام وأصلحوا بالعزم على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن الاقلاع لانه مفارقة المعصية  
 وهي هنا الكتمان ومفارقته احصاها بالبيان اه (قوله رجعوا) هذا بيان للمقصود من التوبة  
 منهم وظاهر كلامه ان الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان  
 الذين كتموا امنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة لا لان قومهم من الكاتمين

ما تئوا (فأولئك أنوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) بالموثمين (ان الذين كفروا وما تواتواهم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أى هم مستحقو ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خالدین فيها) أى اللعنة أو النار المدلول بها عليهم (لا يخفف عنهم العذاب) طرفة عين (ولا هم ينظرون) يهولون لتوبة أو معذرة \* ونزل لما قالوا صف لنا ربك (والهيك) المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته (لا اله الا هو)

التوبة فهو واحد (فتاب عليكم) في الكلام حذف تقديره فغفرت لكم فتاب عليكم قوله تعالى (ان تؤمنوا) انما قال تؤمنوا لك لا بل لان المعنى ان تؤمنوا لاجل قولك أو يكون محمولا على ان نقر للبعثات بعينه (جهره) مصدر في موضع الحال من اسم الله أى نراه ظاهرا غير مستور وقيل حال من التاء والميم في قلتم أى قلتم ذلك مجاهدين وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف أى جهرتم جهره (الصاعقة) فاعلة

لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا ما كانوا قالوا السمين وليس بشئ ونزل من بعد ذلك هنا وذكروه في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لا لبس أو تكرار اه كرخي وعبارة أبى السعد والمراد من قوله تعالى وياعنهم الا لعنوا بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى الا الذين تابوا أى عن الكتمان وأصلحوا أى ما افسدوا بأن أزالوا الكلام المحرف وكتبوا ما كملوا ما كانوا أزالوا عند التحريف وبينوا الناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم أولا وانما فانه ادخل في ارشاد الناس الى الحق وصرفهم عن طريق الضلال الذي كانوا اتبعوه فيهم فيه أو بينوا توبتهم ليعتبروا به سمة ما كانوا فيه ويتقدميهم أضرابهم وحيث كانت هذه التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصح بالايان انتهت (قوله فأولئك أنوب عليهم) أى بالقبول وافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب الرحيم أى المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات الى التكلم التفتين في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرهز الى ما هن من اختلاف المبدأ في فعلية تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة اه أبو السعد (قوله ان الذين كفروا) أى بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من السكتين فبين من تاب في قوله الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله حال) أى جملة حالية وانبات الواو فيها أفصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهو الخ خشي تبة الافراء اه كرخي (قوله أولئك عليهم لعنة الله) أولئك مبتدأ وعليهم شاذا وهو الخ خشي تبة الافراء اه كرخي (قوله أولئك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالخار لعنة الله مبتدأ وخبره خبر عن أولئك وأولئك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالخار قبلها لا اعتمادا فانه وقع خبر عن أولئك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من ربهم اه سمين (قوله أى هم مستحقو ذلك الخ) أشار به هذا الى دفع النكرات فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا (قوله والآخرة) فيؤتى بالكاف يوم القيامة فيوقف قبله الله ثم تلعه الملائكة ثم ياعنه الناس أجمعون اه خازن (قوله قيل عام) أى للؤمن والكافر فالكفار يلعن بعضهم بعضا وعبارة الكرخي قيل عام أى حتى لا هل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه (قوله خالدین فيها) إشارة الى كم العذاب وانه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ إشارة الى كيف وشدة العذاب اه شيخنا (قوله أو النار المدلول بها) أى اللعنة عليها أى النار جاصدة أن الاضمار للنار قبل الذكر تخفيفا لما سألتموه من قبل أو كفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالدین فيها وهو عائد على النار اه كرخي (قوله يهلون) إشارة الى أنه من الاظهار لامن النظر فابن الجمل الاسمية لا فائدة دوام النفي واستمراره اه كرخي (قوله صف لنا ربك) أى اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ان كفارا قرأوا بالواو يا محمد صف لنا ربك واسم الله فأنزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت (قوله اله) خبر المبتدأ أو واحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة ألا ترى أنه لو اقتصر على ما قبله لم يقد وهذا ينسب الى الحال الموطنة نحو صررت بزيد جلاصا لخالها لا حال وليس مقصودا انما المقصود وصفها اه سمين (قوله لا اله الا هو) تقرير بالوحدة لانه الاستثناء هنا انبات من نفي فهو بمنزلة البديل والبديل المقصود بالنسبة وازاحة لأن يتوهم أن في الوجود لها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله اله) رفع على انه بديل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء أو هو بديل

هو (الرجن الرحيم) وطلبوا  
آية على ذلك فنزل (ان في  
خلق السموات والارض)  
معنى مقولة يقال أصعقتهم  
الصاعقة فهو كقولهم  
أورس النبت فهو وارس  
وأعشب فهو عاشب \* قوله  
تعالى (وظلنا عليكم الغمام)  
أي جعلناه ظلا وليس  
كقولك ظلات زيدان بل  
لان ذلك يؤدي الى أن  
يكون الغمام مستورا بل  
آخر ويجوز أن يكون  
التقدير بالغمام والغمام  
جمع غمامة والصحيح  
أن يقال هو جنس فاذا  
أردت الواحد زدت عليه  
التاء \* قوله تعالى (المن  
والساوي) جنسان (كلوا  
من طبيبات) من هنا  
للتبعية أوليان الجنس  
والمفعول محذوف والتقدير  
كلوا شيئا من طبيبات  
(أنفسهم) مفعول (ينظرون)  
وقد وقع أفعلا وهو من  
جوع القلة موضع جمع  
الكثرة \* قوله تعالى (هذه  
القرية) القرية نعت لهذه  
(معبدا) حال وهو جمع  
ساجد وهو أبلغ من السجود  
(حطة) خبر مبتدأ محذوف  
أي سوء الناحطة وموضع  
الجملة نصب بالقول وقرئ  
حطة بالنصب على المصدر  
أي حط عنا حطة (نغفر  
لكم) جواب الامر وهو

من لا وما علمت فيه لانها وما بعدها في محل رفع بالابتداء واستشكال الشيخ كونه بدلا من اله قال  
لانه لا يمكن تكرير العاقل لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من  
رجل في قولك لا رجل الا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا  
لا رجل الا زيد فالقدير لا رجل كأن أو موجود الا زيد في بدل من الضمير المستكن في الخبر  
لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك  
الضمير هو عائد على اسم لا اه سمين (قوله الرجن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح  
وصبارة السمين فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمرا لأن هذا  
يؤدي الى البديل بالمشتمكات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جرتا مجرى  
الحوامد ولا سيما عند من يجعل الرجن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة الثاني أن يكون خبر  
مبتدأ محذوف أي هو الرجن وحسن حذفه توالي اللفظ ومرة ثلث أن يكون خبرا ثالثا  
لقوله والمكم أخبر عنه بقوله اله واحد بقوله لا اله الا هو وبقوله الرجن الرحيم وذلك عند من  
يرى تعدي الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فإنه يجيز وصف  
الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين الشرطين أن يكون غائبا وان تكون  
الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك أطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا  
يجوز أن يكون خبرا له وهذه المذكرة لان المستثنى لا يكون جملة اه سمين (قوله وطلبوا آية  
على ذلك) أي لانه كان للمشركين حول الكعبة المكرومة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية  
تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ اه كرخي  
(قوله وطلبوا) أي كفار قريش وقوله على ذلك أي على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق  
السموات والارض) ان حرف تو كيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مفعول واسمها قوله  
لا آيات بزيادة لام ابتداء فيه والتقدير ان آيات كاثنة في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب  
أن في كل واحد من هذه المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه فبين تعالى  
من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات  
لانها أجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحدا الارض لانها بجميع طبقاتها  
جنس واحد وهو التراب والآيات في السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علانة وما يرى  
فيها من الشمس والقمر والنجوم والآيات في الارض مدها وبسطها على الماء وما يرى فيها  
من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار النوع الثاني قوله تعالى  
واختلاف الليل والنهار والآيات فهمما تعاقبهما بالجيء والذهاب واختلافهما في الطول  
والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانتظام أحوال العباد في معاشهم بالراحة في الليل  
والسعي في النكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر والآيات فيها  
تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة بالاتصال والجال فلا ترسب وجريانها بالريح  
مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لجل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجي منه الا الله  
تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركوبها والجل عليها في التجارة  
والآيات في ذلك ان الله تعالى لم يبق قلب من يركب هذه السفن لماسم الغرض في تجارتهم  
ومنافعهم وأيضا فان الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشئ معين وأحوج السلك الى  
الكل فصار ذلك سببا يدعوهم الى اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر

وما فيه من العجائب  
(واختلاف الليل والنهار)  
بالذهب والمجى والزيادة  
والنقصان (والفلك)  
السفن (التي تجري في  
البحر) في الحقيقة بشرط  
محدوف تقديره أن تقولوا  
ذلك تغفركم والجهور على  
إظهار الراء عند اللام وقد  
أدغمها قوم وهو ضعیف  
لأن الراء مكررة فهي في  
تقدير حرفين فإذا أدغمت  
ذهب أحدهما واللام  
المشددة لا تكسر فيها  
فعند ذلك يذهب التكسر  
القائم مقام حرف ويقرأ  
تغفركم بالتاء على ما لم يسم  
فاعله وبالياء كذلك لأنه  
فصل بين الفعل والفاعل  
ولأن تأنيث الخطايا غير  
حقيقي (خطاياكم) هو جمع  
خطيئة \* وأصله عند  
الخليل خطائكم مرتين  
الاولى منه ما مكسورة  
وهي المنقلبة عن الياء  
الزائدة في خطيئة فهو مثل  
صحيفة وصحائف فاستقل  
الجمع بين الهمزتين فنقلوا  
الهمزة الاولى الى موضع  
الثانية فصار وزنه فعالي  
وانما فعلوا ذلك لتصريف  
المكسورة ظرفا فتقلب ياء  
فتصير فعالي ثم أبدلوا من  
كسرة الهمزة الاولى فتحة  
فانقلبت الياء بعدها ألفا  
كما قالوا في الهن وفي بآسفي

وغير ذلك فالجامل ينتفع لانه يرج والمحمول اليه ينتفع بما جعل اليه النوع الخالص قوله تعالى  
وما أنزل الله من السماء من ماء الخ والآيات في ذلك أن الله جعل الماء سببا للحياة بجميع الموجودات  
من حيوان ونبات وأنه ينزله عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء والزرع  
بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة والآيات في ذلك أن جنس  
الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيه من الاختلاف في الصور والاشكال  
والالوان والاسنة والطبائع والاخلاق والاصناف الى غير ذلك ثم يقاس على بني آدم سائر  
الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الرجح أنه جسم لطيف لا يملك  
ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والصخر ويحرب البنيان العظيم وهو مع  
ذلك حياء الوجود فلما مسك طرفه عين مات كل ذي روح وأنتم ما على وجه الارض النوع  
الثامن قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض والآيات في ذلك أن السحاب مع  
ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة يبقى معلقا بين السماء والارض بالعلقة  
تمسكه ولا دعامة تسند منه وفيه آيات أخر لا تخفى تأمل اه وقوله النوع الرابع عجايب الخ لوجعل  
هذه اياما تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين المكان أوضح وأظهر  
(قوله ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا يعني المخلوق اذا والآيات التي نشاهد انما هي  
في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فلا ضافة بيانية (قوله من العجائب)  
جمع عجيب كما في القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغو رايته وعظم شأنه  
(قوله واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبها في المجى والذهب يخالف أحدهما صاحبه اذا ذهب  
أحدهما جاء الآخر خلفه أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالهاء  
فيقال ليل وليلته كتمر وتمرته والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم أن  
الليالي جمع ايل بل الليالي جمع ليلة وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ  
منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبني على هذا الخلاف فائدة وهي  
أن الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعلى القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها  
فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على  
القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل اه سمعنا (قوله)  
بالذهب والمجى والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندى فيه وجه ثالث وهو أن الليل  
والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الازمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان  
الارض كرة فكل ساعة عينتها فذلك الساعة في موضع من الارض صبح وفي موضع آخر ظهر  
وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهم جرا هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما  
البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه للشمس أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر  
وأيامه الشتوية بالضد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي بحسب اختلاف أطوال  
البلاد وعروضها أمر عجيب اه كرخي (قوله والفلك) عطف على خلق الجرو ورجى لاعلى  
السموات الجرو والافلاك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون وهو حية تد  
مذكروا ويكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرنهم فان قيل ان  
جمع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب أن تغييره مقدر فالضمة في حال كونه جمعا كالضمة في  
جرن وجرن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وهو هنا جمع بذليل قوله التي تجري في البحر اه

البحر) ولا ترسب موقرة  
 (بما ينفع الناس) من  
 التجارة والجل (وما أنزل  
 الله من السماء من ماء) مطر  
 (فأحيى به الأرض) بالنبات  
 (بعد موتها) يدسم (وبث)  
 فرق ونشر به (ففيها من كل  
 دابة) لأنهم ينون بالخصب  
 الكائن عنه (وتصرف  
 الريح) تقيها  
 فصارت الهمزة بين ألفين  
 فأبدل منها ياء لأن الهمزة  
 قريبة من الالف  
 فاستكرها اجتماع  
 ثلاث ألفات فخطاها إلى  
 ففها على هذا خمس تغييرات  
 تقديم اللام عن موضعها  
 وأبدال الكسرة فتحة  
 وأبدال الهمزة الأخيرة ياء  
 ثم أبدلها ألفا ثم أبدل  
 الهمزة التي هي لام ياء \*  
 وقال سيبويه أصلها  
 خطائي كقول الخليل  
 إلا أنه أبدل الهمزة الثانية  
 ياء لانكسار ما قبلها ثم  
 أبدل من الكسرة فتحة  
 فانقلبت الياء ألفا ثم أبدل  
 الهمزة ياء فلا تحوّل على  
 مذهبه \* وقال الفراهي  
 الواحدة خطبة بتخفيف  
 الهمزة والادغام فهو مثل  
 مطية ومطاياء \* قوله تعالى  
 (فبدل الذين ظلموا قولا)  
 في الكلام حذف تقديره  
 فبدل الذين ظلموا بالذي  
 قيل لهم قولا غير الذي

من السمين (قوله ولا ترسب) أي لا تذهب سائلة إلى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من  
 باب فعد ثقل وصار إلى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنصر وكرم رسوبا ذهب إلى  
 أسفل اه (قوله موقرة) أي مثقلة أشار به إلى منعاق قوله بما ينفع الناس (قوله بما ينفع  
 الناس) في ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للحال أي تجري مصحوبة  
 بالاعيان التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أي تجري بسبب  
 نفع الناس ولا جله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله والجل) أي الذي يجمل فيها ولو غير تجارة  
 (قوله من السماء من ماء) من الأولى معناها ابتداء الغاية أي أنزل الله من جهة السماء وأما الثانية  
 فتحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون إيمان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن  
 تكون للتبعية فان المنزل منه بعض لا كل والثالث أن تكون هي وما بعدهما بدلا من قوله  
 من السماء بدل اشتمال بتكرير العامل وكل من من الأولى والثانية متعلق بانزل فان قيل كيف  
 تعلّق حرفان فتحدان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك أن يتحد معنى من غير عطف  
 ولا بدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها متف  
 وذلك أنك ان جعلت من الثانية للبيان أو التبعية فظاهر لا ختم لاف معناها فان الأولى  
 لا تبدأ وان جعلتها لا ابتداء الغاية فهي مع ما بعدهما بدل والبدل يجوز ذلك كما تقدم ويجوز ان  
 تتعاق من الأولى بمحذوف على أنها حال إيمان الموصول نفسه وهو ما أو من ضميره المنصوب  
 بانزل أي وما أنزل الله حال كونه كأنما من السماء اه سمين (قوله فأحيى به الأرض) أي أظهر  
 نصارتها وحسبها (قوله ونشر به) أشار بقوله به إلى أن قوله وبث معطوف على أحيا فيه يكون على  
 تقدير العائد وبعضهم جعله معطوفا على أنزل وعبارة الكرخي ويترد من كلام الشيخ المصنف  
 أنه عطف على أحيا وهو أحد وجهين والوجه الثاني أنه عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة  
 لأن قوله أحيا عطف على أنزل فاتصل به وصار جميعا كالشيء الواحد وكانه قيل وما أنزل في  
 الأرض من ماء وبث فيها من كل دابة لأنهم ينون بالخصب وبث به فيها وحذف هذا  
 بالقصر وقديم المطر أكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا على أحيا لأنه على التقديرين  
 يكون في حيز الصلة فيحتاج إلى ضمير يعود على الموصول وتقديره وبث به فيها وحذف هذا  
 الضمير لا يجوز لأن شرط جواز وهو مجرور بالحرف أن يجر الموصول بمثله وهو مفعول وهما  
 والضواب أنه على حذف الموصول أي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم المعنى وفيه زيادة  
 فائدة وهو جعله آية مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت وفي السمين ما حاصله  
 أن بعضهم أجاز حذف العائد المجرور بالحرف وان لم يجر الموصول كما هنا وذكروا أنها على  
 ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب الاخفش أو بتبعية  
 اه من السمين (قوله لأنهم) أي الدواب المفهوم من كل دابة وقوله الكائن أي الناشئ (قوله  
 وتصريف الريح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف أي  
 وتصريف الريح السحاب فانها تسوق السحاب وأن يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف  
 أي وتصريف الله الريح وإليه أشار في التقرير اه كرخي وفي السمين ما نصه والريح جمع ربح  
 جمع تكسير وياه الریح والرياح من واو والاصل روح ورواح لأنه من راح بروح وانما قلبت في  
 ربح لتكون واو وانكسار ما قبلها وفي رباح لأنها عين في جمع بعد كسرة وبعدها ألف وهي ساكنة  
 في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك ما زال موجب قلبها راجعت إلى أصلها فقالتوا أرواح اه

جنوباً وشمالاً حارة وباردة  
(والسحاب) الغيم (المصر)  
المذلل بأمر الله تعالى يسير  
إلى حيث شاء الله (بين  
السماء والأرض) بدلاً  
علاقة (لايات) دالات على  
وحدانيته تعالى (اقوم  
يعقلون) يتدبرون (ومن  
الناس من يتخذ من دون  
الله) أي غيره  
فيلهم قبل يتعدى إلى  
مفعول واحد بنفسه وإلى  
آخر بالباء والذي مع الباء  
هو المتروك والذي بغير باء  
هو الموجود كقول أبي  
النجيم  
وبذات والدهر ذو تبدل \*  
هيفادور بالصباء والشمال  
فالذي انقطع عنها الصبا  
والذي صار لها الهيف  
فكذلك ههنا ويجوز أن  
يكون بدل محمولاً على المعنى  
تقديره فقال الذين ظلموا  
قولاً غير الذي لأن تبدل  
القول كان بقول (من  
السماء) في موضع نصب  
متعلق بأنزلنا ويجوز أن  
يكون صفة لجر في متعلق  
بتمحذوف والجر بكسر  
الراء وضمة اللغتان (بما  
كانوا) الباء بمعنى السبب أي  
عاقبتهم بسبب فسقهم  
قوله (استسقى) الألف  
منقلبة عن ياء لأنه من السقي  
وألف العصا من أولان  
تنهيتها عضوان وتقول

في فائدة في قول ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وحملت الريح ريحاً لا نهات ريح النفوس  
قال جريح القاضى ما هبت ريح إلا شفاء سقيم أو سقم صحيح في فائدة أخرى في البشارة في ثلاث  
من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما الدور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح  
ثمانية أربعة للرجة وهي المبرشات والمباشرات والذاريات والمرسلات وأربعة للعذاب وهي  
العقيم والصرص في البر والعاصف والقاصف في البحر في فائدة أخرى في كل ريح في القرآن  
ليس فيها ألف ولا م انتفى القراء على توحيدها وما فيها ألف ولا م ما هنا اختلوا في جمعها  
وتوحيدها في سورة الروم الرياح مبرشات اتفقوا على جمعها والريح تذكر وتؤنث اه  
خطيب (قوله جنوباً وشمالاً) أي وقبلاً ودبوراً فالشمال هي التي تهب من جانب القطب  
والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار والدبور  
تقابلها هذا حكم مهاجها وأما أحوالها فذكرها بقوله حارة وباردة أي ولينة وعاصفة وعقيم وهو  
ماليانق شجر أو لا يحمل مطراً اه كرخي وفي القسطالاني على البخاري ما نصه وقد قيل إن الريح  
ينقسم إلى قسمين رجة وعذاب ثم إن كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم اسم فاسماء أقسام  
الرجة المبرشات والذمر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف والقاصف وهما في  
البحر والعقيم والصرص وهما في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء قال وقد نزل الإطباء كل  
ريح على طبيعة من الطبائع الأربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها أهل مصر الشرقية  
لأن مهجها من المشرق وتسمى قبلاً لاسيما تقابلها وجه الكعبة وطبع الدور البرد والرطوبة  
وتسميها أهل مصر الغربية لأن مهجها من المغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد  
واليبس وتسمى البحرية لأنه يسارها في البحر على كل حال ولما تهب ليلاً وطبع الجنوب  
الحرارة وتسمى القبالية لأن مهجها من مقابلة القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها أهل  
مصر الرئيسية وهي من عيوب مصر المعدودة قائمها إذا هبت عليهم سمسم مع ليل أسنة وتو  
للا كنان اه (قوله والسحاب) مشتق من السحب لجر بعضه بعضها اه كرخي (قوله يسير)  
أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله المستخر فيكون  
ظرفاً للتسخير والثاني أن يكون حالاً من الضمير المستتر في اسم المفعول فيمتعلق بمحذوف أي كأننا  
بين السماء ولايات اسم إن والجار خبر مقدم ودخات اللام على الاسم لتأخره عن الخبر ولو كان  
في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لأنه صفة لايات فيمتعلق بمحذوف وقوله  
يعقلون الجملة في محل جر لأنها صفة لقوم اه سمين (قوله بلا علاقة) متعلق بالمسخر وهي بكسر  
العين في المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفخ في المعاني كالعلاقة  
الحب والخصومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أي يستعملون العقل فيما خالق له  
وفيه تعريض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم آية تصدقه اه كرخي  
(قوله ومن الناس الخ) لما ثبت الوجدانية بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يعتقد هابل  
سلك الأشرار فسفها وغباوة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء  
وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة والثاني أن تكون موصوفة  
فعلى الأول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق أو شخص يتخذ أو فرد الضمير في  
يتخذ لا على لفظ من ويتخذ يقع من الأخذ وهي متعدية إلى واحد وهو أبدأ اه كرخي  
(قوله أي غيره) نه به على المازيدون ههنا وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وإنما

(أندادا) أصناما (يحبونهم)

بالتعظيم والخضوع (كتب الله) أي كحبهم له (والذين آمنوا أشد حبا لله) من

حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار

يعدلون في الشدة الى الله

(ولو ترى) تبصر يا محمد

(الذين ظلموا) يتخاذل الانداد

(اذ يرون) بالبناء للفاعل

والمفعول يبصرون

(العذاب) رأيت أمرا

عظيما واذ يعني اذا (أن)

لان (القوة) القدرة والغلبة

عصوت بالعصا أي ضربت

بها والتقدير فضرب

(فانفجرت اثنتا عشرة)

من العرب من يسكن الشين

ومنهم من يكسر ها وقد قرئ

بهم ما ومنهم من يفتحها

(مفسدين) حال مؤكدة

لان قوله لا تعشوا لا تنفسوا

قوله تعالى (يخرج لنا بما

تنبت الارض) مفعول

يخرج محذوف تقديره شيئا

مما تنبت الارض وما يعني

الذي أو نكرة موصوفة

ولا تكون مصدرية لان

المفعول المقدر لا يوصف

بالانبات لان الانبات مصدر

ومحذوف جوهر (من

بقاها) من هنا لبيان

الجنس وموضعها نصب

على الحال من الضمير

محذوف تقديره مما تنبت

الارض كأنها من بقاها

أفهمت معنى غير مجاز وذلك أنك اذا قالت اتخذت من دونك صديقا أصله اتخذت من جهة ومكان  
دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك  
وجهتك منخططة عنه ودونك لم أن يكون غير الاله ليس اياه ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه  
مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالة على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة اه كرخي  
(قوله أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من عندها النفع والنفع وقربوا  
لها القرابين فعلى هذا الاصنام بعضها بعض أنداد أي أمثال أو المعنى أنها أنداد لله تعالى  
بحسب ظنونهم الم الفاسدة اه كرخي (قوله يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها  
أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى  
بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لاندادا والضمير المنصوب يعود  
عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جعوا جمع العقلاء لعاملتهم لهم معاملة العقلاء أو يكون المراد  
بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون في محل  
نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائدا على ما عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع  
جلا على المعنى كما تقدم اه سمين (قوله أي كحبهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله فالمصدر  
مضاف للمفعول والفاعل محذوف فان قيل العاقل يستحيل أن يكون حبه للثانون كحبه  
لله وذلك لانه ضرورة العقل يعلم أن هذه الاوثان أجار لا تسمع ولا تعقل وكذا مقرين بان  
لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى واثن سألهم من خلقهم ليقول الله فزع هذا الاعتقاد  
كيف يعقل أن يكون حبهم لثلاث الاوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم  
الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستموا في الحب فالجواب أن المراد كحب الله في  
الطاعة لها والتعظيم كما أفاده المصنف والاستموا في هذه المحبة لا ينافي ما ذكرناه اه كرخي  
(قوله من حبهم) أي المشركين لان حب المؤمن لله أشد وأثبت من حب المشركين للانداد  
وأشار بهذا الى أن المفضل عليه محذوف اه من كرخي قال وأتى بأشده متوصلا به الى أفعال  
التفضيل من مادة الحب لان حب مبنى للمفعول والمبنى للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أفعال  
التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك منه وأما قولهم ما أحبه الى قشاذ اه (قوله لانهم) أي الذين  
آمَنوا لا يعدلون عنه أي عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة أي فقد انكروا في  
هذه الحالة عن حب الاصنام (قوله الذين ظلموا) أي هؤلاء فهو من وضع الظاهر موضع الضمير  
للداء عليهم بوصف الظالم اه كرخي (قوله اذ يرون) ظرف ل ترى أي لوزارهم وقت رؤيتهم  
العذاب (قوله يبصرون) تفسير لكل من القراءتين لكنه على قراءة الفاعل بضم الياء وسكون  
الموحدة وكسر الصاد وعلى الأخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة (قوله واذ يعني  
اذا) جواب عما يقال ان اذ الماضي وقد أضيفت هنا لما هو مستعمل في يوم القيامة اه  
شيخنا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عنه بما يعبر عنه عن الماضي وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل  
في الصحة كالماضي وهو مما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخي (قوله أن القوة الخ) تعليل  
للجواب المحذوف الذي قدره بقوله رأيت أمرا عظيما وجملة السمين مع مولا للجواب المحذوف  
وقدره بعبارة أخرى فقال لعلنا أيها السامع أن القوة لله جميعا الخ اه (قوله حال) أي من الضمير  
المستمكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره أن القوة كائنه لله جميعا ولا جائر أن يكون



(لجميعا) حال (وأن الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى بالاختانة والقاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فبني بمعنى به لم وأن وما بعدهما سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا بشدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معانيهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أنداد (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا) أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنكروا اضلالهم (و) قد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ (هم)

ويجوز أن يكون بدلا من ما الأولى بأعادة حرف الجر والقائه بكسر القاف وضعها الغتان وقد قرئ بهما والهمزة أصل لقولهم اقتأت الأرض واحده قنائة (أدنى) ألف منقلبة عن واولا لأنه من دنايدنو اذا قرب وله معنيان أحدهما أن يكون المعنى ما تقرب قيمته بخساسته ويسهل تحصيله والثاني أن يكون بمعنى القريب منك لكونه في الدنيا والذي هو خير ما كان من امثال أمر الله لان نفعه متأخر الى الآخرة وقيل الالف مبذلة من هزة لانه مأخوذ من دنو

حالا من القوة فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وأن لا تعمل في الحال وهذا متشكل فانهم أجازوا في ليمت أن تعمل في الحال وكذا في كان لما فيه مامن معنى الفعل وهو التخي والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما فيه مامن معنى التأكيده كرخي وجميع في الاصل فعمل من الجمع وكأنه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكده بمعنى كل ويدل على الشمول كدلالة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن يكون مجيئهم في زمن واحد وقدرة دم ذلك في الفرق بينهما وبين جاؤا معا اه سمين (قوله وأن الله شديد العذاب) عطف على ما قبله وفائدته المبالغه في تهويل الخطب وتقطيع الاعراض فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفوامع القدرة عليه اه كرخي (قوله والفاعل ضمير السامع) أي على هذه القراءة ولو قال ضمير الرائي لكان أظهر بمعنى وعلى هذا الاحتمال فرأى بصريه على أسلوب ما سبق في قراءة البناء الفوقية سواء بسواء وكذا انقرى الجواب بأن يقال (رأى أمر اعظيما على نظير ما سبق فقوله فهي الخ راجع للقييل الثاني اه شيخنا (قوله وأن وما بعدهما) أي ان الاولى مع معموليها وما بعدهما وهو أن الثانية مع معموليها وقوله سدت مسد المفعولين أي فلذلك وجب فتحها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب الفتح مداره على أحده أمرين امانا وبلها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما هنامع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على هذه القراءة قولاً يصح أن يتعلق بيري قبله لانه في الدنيا كاذ كره في الحل ورؤيتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنيعه في السبك والحل أنه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وأن القدرة لله وحده وقت معانيهم له تأمل (قوله وجواب لو محذوف) أي على القيل الثاني وهو أن الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله أخذه من المعطوف وهو قوله وأن الله شديد العذاب وما بعده أخذه من المعطوف عليه فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الامفعول واحد لعلم ويمكن أن يكون الثاني محذوفاً تقديره لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصله لهم أو نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من دونه أندادا) قدر الجواب على قراءة الياء التختية مؤخر عن قوله أن القوة الخ وقدره على قراءة الفوقانية مقدما عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة الياء التختية معمول ليري فهو من تمامه فالمناسب تدوير الجواب بعده وعلى قراءة الياء الفوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسب تقديره قبله تأمل (قوله اذ بدل) أي مع مدخولها وقوله من اذ قبله أي مع مدخولها وتبرأ في محصل تخفيض باضافة اذ اليه والتبرؤ والخلاص والانفصال ومنه برئت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارتكم اه سمين (قوله أي أنكروا اضلالهم) نفسه براقوله اذ تبرأ الذين الخ أي قالوا ما أعلا لناكم قال تعالى قالت أئراهم لا ولا هم الاية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤ هو هذا وان كان محالاً يظهر له موقع في قوله الا في فتتبرأ منهم فالاولى ما ذكره أبو السعود ونصه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأن اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللعن كقول ابليس اني كفرت بما أشرككموني من قبل اه (قوله وقدرأوا) الضمير فيه للفر يقين التابعين والمتبعين وكذلك قوله هم اه شيخنا وفي تقديره قد اشارة الى أن ورأوا العذاب حال من الذين والعامل تبرأ أي تبرأوا في حال

عنهم (الاسباب) الوصل

التي كانت بينهم في الدنيا  
من الارحام والمودة (وقال  
الذين اتبعوا الوان لنا كره)  
رجعة الى الدنيا (فتبرأ  
منهم) أي المتبوعين (كما  
تبرؤا منا) اليوم ولولا التي  
وتبرأ جوابه (كذلك) أي  
كما أراهم شدة عذابه  
وتبرؤا بعضهم من بعض  
(يرى الله أعمالهم)  
السيئة (حسرات) حال  
ندامت (عليهم) وما هم  
بخارجين من النار) بعد  
دخولها \* ونزل فيمن حرم  
السواائب ونحوها (يأبها  
الناس كلوا مما في الارض  
حلالا) حال (طيبا)

يدنوه ودينه والمصدر  
الدناءة وهو من الشيء  
الخسيس فابدل المزمرة  
ألفا كإف

\* لاهناك المرتع \*

وقبل أصله أدون من الشيء  
الدون فأخر الوافان قلبت  
ألفا فوزنه الآن أفلع  
(اهبطوا) الجسد كسر  
الباء والضم لغة وقد قرئ  
به (مصر) نكرة فلذلك  
انصرف والمعنى اهبطوا  
بلدان البلدان وقيل هو  
معرفة وانصرف لسكون  
أوسطه وترك الصرف  
جائز وقد قرئ به وهو مثل  
هندودعدو المصرف في الأصل  
هو الحد بين الشئين

رؤيتهم يعني رائين له وهو حال من الاتباع والتبوعين لامعطوفة اه كرخي (قوله عنهم) أشار  
به الى أن الداء للعجاجة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبير أي عنه وأظهر منه جعلها  
للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وهي مجاز فان  
السبب في الاصل الجبل الذي يرتقي به للشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شيء عينا كان  
أو معنى اه كرخي (قوله من الارحام) أي القرابات التي كانوا يعاطفون بها كقوله فلا أنساب  
بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا (قوله رجعة الى الدنيا) عبارة  
السمين والكرة العودة وفعلها كركب كرا اه وفي المختار السكر الجوع وبابره اه (قوله  
كما تبرؤا منا) الكاف موضعها نصب على كونها نعت مصدر محذوف أي تبرؤا مثل تبرؤهم اه  
كرخي (قوله وتبرأ جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالقاء كجواب لمت وفي السمين قوله فتبرأ  
منهم منصوب بعد القاء بان مضمرة في جواب التخي الذي أثر به لولذلك أجبت بجواب لمت  
الذي في قوله باليتي كنت معهم فأفوزوا إذا أشربت معنى التخي فهل هي الامتناعية المفتقرة  
الى جواب أم لا الصحيح أنها تحتاج الى جواب وهو مقدر في الآية تنكيره لتبرأنا ونحو ذلك اه  
(قوله كما أراهم) أفاد به أن الإشارة بذلك الى أراهم تلك الاحوال اه كرخي (قوله شدة  
عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب وقوله وتبرؤا بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرأ فقول  
ونشر مشوش والمراد أنه أراهم هذين الاصلين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة بانهما لا انداد  
فيكافؤهم على العقائد عاقبهم على الاعمال السيئة اه شيخنا (قوله حال) أي من أعمالهم  
لأنه من رؤية البصر وفي السمين والرؤية هنا تحتمل وجهين أحدهما أن تكون بصرية  
فتتعدى لاثنتين بنقل الهمزة أولهما الضمير والثاني أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم  
والثاني أن تكون قلبية فتتعدى لثلاثة نالها حسرات اه (قوله ندامات) جمع ندامة ففي  
المصباح ندم على ما فعل ندماء وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا خزن أو فعل شيئا ثم كرهه اه وفي  
السمين والحسرة شدة الندم وهو نال القلب بالخسار عما يؤمل واشتقاقها امام قولهم بعير  
حسير أي منقطع القوة أو من الحسرة وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان  
أحدهما أن يتعلق بحسرات لان حسير يتعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على تفریطهم  
والثاني أن يتعلق بمحذوف لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب اه  
سمين وفي المصباح وحسرت على الشيء حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وهي التلطف  
والنأسف وحسرت بالتمثيل أو قنعه في الحسرة اه (قوله ونزل فيمن حرم السواائب ونحوها) أي  
كالجائز والوصائل والجوازي قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف ما جرى عليه القاضي من  
أنها نزلت في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الاطعمة والملابس فانه مرجوح اه كرخي (قوله  
كلوا مما في الارض) من تبعيض به اذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل  
يجوز أكله فلذلك قال حلالا والامر مستعمل في كل من الوجوب والندب والاباحة الاول اذا  
كان لقيام البنية والثاني كالا كل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي أذنونا  
فيه شرعا وقوله مؤكدة أي فيكون معنى الطيب هو معنى الحلال وان لم يستلذ كالدوية وقوله  
أو مستلذ أي طبعه مقابل لقوله مؤكدة فعلى هذا الطيب أحص من الحلال وفي نسخة  
أي مستلذ أي يكون المراد بالمستلذ الجائز وان أبغضه الطبع اه شيخنا (قوله جل) أي من ما  
يعني الذي أي كلوا من الذي في الارض حال كونه حلالا ومن تبعيضية في موضع مفعول كلوا

صفة مؤكدة أو مستلزما  
(ولا تتبعوا خطوات)  
طرق (الشیطان) أى  
تزيينه (انه لكم عدومين)  
بين العداوة (اغيا مكرم  
بالسوء) الاثم (والفحشاء)  
التي يصح شرعا (وان تقولوا  
على الله ما لا تعلمون) من  
تحريم ما لم يحرم وغيره  
(واذا قيل لهم) أى الكفار  
(اتبعوا ما أنزل الله) من  
التوحيد وتحليل الطيبات  
(قالوا) لا (بل نتبع ما ألفينا)  
ما سألتم) ما فى موضع  
نصب اسم ان وعى معنى  
الذى ويضعف أن تكون  
نكرة موصوفة (وباوا)  
الالف فى باوا منقلبة عن  
واول قولك فى المستقبل  
يموء (بغضب) فى موضع  
الحال أى رجعوا مغضوبا  
عليهم (من الله) فى موضع  
جرفه لغضب (ذلك بانهم)  
ذلك مبتدأ و بانهم كانوا  
يكفرون) الخبر والتقدير  
ذلك الغضب مستحق  
بكفرهم (النبيين) أصل  
النبي الهمة لانه من النبا  
وهو الخبر لانه يخبر عن الله  
لكنه خفف بأن قلبت  
الهمزة ياء ثم ادغمت الياء  
الزائدة فيها وقيل من لم  
يؤمن آخره من  
النسوة وهو الارتفاع  
لان رتبة النبي ارتفعت  
عن رتب سائر الخلق

أى كل واحد من مافى الارض اذ لا يؤكل كل مافى الارض جوزه أبو البقاء وجوز أن خلا لا مغفول  
كلوا فتكون من متعلقة بكلوا هى لا يندء الغاية وسيأتى ايضا حقه فى المائدة وقال مكي انتصا  
حلالا على أنه نعمت افعل محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واستبعده ابن عطية ولم يمين وجه  
بعده والذى يظهر فى بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالما كقول بل يوصف به الما كقول وغيره واذا  
لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخى (قوله صفة مؤكدة) أى للحلال لانه  
الطيب وسمى الحلال حلالا لان الحلال عقد الخطر عنه اه كرخى (قوله أو مستلزما) أى لان  
المسلم يستطيب الحلال ويعافى الحرام اه كرخى (قوله خطوات) قرأ ابن عامر والكسافى  
وقبل وحذف خطوات بضم الخاء والطاء وباقى السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو النعمان خطوات  
بفتحها ما فاما قراءة الضم فهى جمع خطوة بضم الخاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق  
بين الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المسرة من خطا يخطو اذا مشى والضموم  
اسم لما بين القدمين كانه اسم للسافة كالفرقة اسم لما يعترف وقيل انه اسم للعتان بمعنى واحد  
ذكره أبو البقاء اه من السمين (قوله أى تزيينه) كانه اشارة الى تقدير مضاف أى طرق تزيينه  
وتزيينه وسواسه وطرقه الامور المحرمة فالمراد بالطرق آثار الوسوسة (قوله انه لكم عدو الخ)  
تعليق للنهى عن الاتباع (قوله بين العداوة) أى عند ذوى البصائر وان كان يظهر للموالاة ان  
يغويه ولذلك سماه وليا فى قوله اولياؤهم الطاغوت اه كرخى (قوله اغيا مكرم الخ) بيان  
امدونه ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفها لآلهم  
وتحذير الشائهم اه يضاهى معنى شبه تزيينه وبعثه على الشر باصر الامر كما تقول امرتى نفى  
بكذا ثم اشتق منه الفعل فقيه استمارة تبعية ورمى الى أنهم بمنزلة المأمورين له وقديقال لا حاجة  
الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا ريب أن الشيطان يطالب بالسوء  
والفحشاء بمن يريد اغواؤه اه كرخى وقال الامام امر الشيطان عبارة عن الخواطر التى تجدها  
فى أنفسنا وفعالها هو الله كما هو أصلنا لكن بواسطة لقاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر  
وبواسطة الملك ان دعت الى الخير اه شهاب (قوله بالسوء) قال البيضاوى والسوء والفحشاء  
ما أنكره العقل واستنقجه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين كانه سوء لا عظام العاقل به  
وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل السوء بعم القبايح والفحشاء ما تجاوز الحد فى القبح من الكبر وقيل  
الاول ما لا حد فيه والثانى ما شرع فيه الحد اه (قوله وأن تقولوا) أى وبأن تقولوا الخ (قوله  
وغیره) أى لتحليل الحرام وكما ذاب الفاسدة التى لم يأذن فيها الله ولم ترد عن رسوله اه خازن  
(قوله أى الكفار) أى المعبر عنهم أولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا وثانيا بقوله  
بأنهم الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الاول وقوله وتحليل الخ راجع للناس الثانى فهو  
نشر على ترتيب الف الآيات اه شيخنا (قوله بل نتبع) بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة  
محذوفة قبلها تقديره ها نتبع ما أنزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز ان تكون معطوفة على قوله اتبعوا  
لفساده وقال أبو البقاء بل هنا لا ضربا عن الاول أى لا نتبع ما أنزل الله وليس بخروج من  
قصة الى قصة بمعنى بذلك أنه اضرب ابطال لا اضرب انتقال وعلى هذا فإل قال كل اضرب فى  
القرآن فالمراد به لا انتقال من قصة الى قصة الا فى هذه الآية والا فى قوله أم يقولون اقتراء وان  
هو الحق فانه محتمل للامرين فان اعتبر قولاه أم يقولون اقتراء كان اضرب انتقال وان  
اعتبرت اقتراء وحده كان اضرب ابطال ها عمن (قوله ألقينا) فى آلى هنا قولان أحدهما انها

وجدنا (عليه آباءنا)  
 من عبادة الاصنام  
 وتحريم السواائب والبحائر  
 قال تعالى (أ) يتبعونهم  
 (ولو كان آباؤهم لا يعقلون  
 شيئا) من أمر الدين  
 (ولا يتدنون) الى حق  
 وقيل النبي الطريق  
 فالبلغ عن الله طريق  
 الخلق الى الله وطريقه  
 الى الخلق وقد قرئ بالهمز  
 على الاصل (بغير الحذف)  
 في موضع نصب على الحال  
 من الضمير في يقتلون  
 والتقدير يقتلونهم مبطلين  
 ويجوز أن يكون صفة  
 المصدر محذوف تقديره  
 قتل بغير الحق وعلى كمال  
 الوجهين هو تو كيد  
 (عصوا) أصله عصوا  
 فلما تحركت الياء وانفتح  
 ما قبلها قلبت ألفا ثم  
 حذفت الألف لالتقاء  
 الساكنين وبقيت الفتحة  
 تدل عليها \* والواو هنا  
 تدغم في الواو التي بعدها  
 لانها مفتوح ما قبلها فلم  
 يكن فيها متعين من  
 الادغام وله في القرآن  
 نظائر كقوله فقد اهتدوا  
 وان تولوا فان انضم ما قبل  
 هذه الواو ونحو آمنوا وعملوا  
 لم يجز ادغامها لان الواو  
 المضوم ما قبلها يطول  
 مذهب الجري مجرى الحاجز  
 بين الحرفين قوله تعالى

متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى أصاب فعلى هذا يكون عليه مفعول بقوله ألفينا والثاني أنها  
 متعدية لاثنتين أولهما آباءنا والثاني عليه فقدّم قال أبو البقاء ولأم ألفينا واولان الاصل فيما  
 جهل من اللامات أن يكون واو اي معنى فانه أوسع وأكثر قال داليه أولى اه سمين (قوله وجدنا)  
 وبه عبر في المائدة واقسم ان ألفي متعدية الى مفعولين دائما ووجدت متعدية اليهما نارة والى  
 واحد أخرى كقوله وجدت الضالة فهو مشترك وألفي خاص فكان الموضع الاول أنسب به اه  
 كرخي (قوله من عبادة الاصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخ مقابل لقوله  
 وتحليل الطيبات (قوله وتحريم السواائب والبحائر) قال تعالى في المائدة ما جعل الله من بحيرة  
 الاية زوى البخارى عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلهم أحد  
 من الناس والسائبة كانوا يسيبونهم الا لهمهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبرك في أول  
 نتاج الابل ياتى ثم تنثى بعدها ياتى وكانوا يسيبونهم الطواغيتهم ان وصلت احدها بالآخرى ليس  
 بينهم ما ذكر والحاشى في الابل يضرب الضراب المعداد فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت  
 وأعفوه من الجمل فلم يحمل عليه شيء وهو الحاشى اه جلال (قوله أولو كان) الهمزة للانكار  
 وأما الواو فحقا قولان أحدهما واو اليه ذهب الزحشرى أنها واو الحال والثاني واو اليه ذهب أبو البقاء  
 وابن عطية أنها للعطف وقد جمع الشرح بين القولين فقال والجمع بينهما أن هذه الجملة المحصورة بالواو  
 مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قل اضرب زيد اولو أحسن اليك فالعنى وان أحسن اليك  
 وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشق عرة المعنى فيهما وان وتجيء لوهنا  
 تنبها على أن ما بعدهم لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل  
 ولتسد على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل  
 ولذلك لا يجوز اضرب زيد اولو أساء اليك ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا  
 فلواو في ولو من الامثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح  
 أن يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال انها للعطف من  
 حيث ذلك العطف فالعنى والله أعلم انها انكار لا تباع آباؤهم في كل حال حتى في الحالة التي  
 لا تناسب أن يتبعوهم فيها وهى تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو  
 الداخلة على لو اذا كانت تنبها على أن ما بعدهم لم يكن مناسب ما قبلها وان كانت الجملة الحالية  
 فيها ضمير عائد على ذى الحال لان مجيئها عارضة من هذه الواو مؤذن بتقييم الجملة السابقة بهذه  
 الحال فهو يناق استغراق الاحوال حتى هذه الحال ففيه امتنان تحتها فان ولذلك ظهر الفرق  
 بين أكرم زيد الوجفك وبين أكرم زيد اولو جفك اه وهو كلام حسن وجواب لو محذوف  
 تقديره لا تبعوهم وقدره أبو البقاء أفكنا ولا يتبعونهم وهو نفس ير معنى لان لو لا تجاب به همزة  
 الاستفهام اه سمين والذي جرى عليه أبو السعود أن لو في مثل هذا التركيب لا يحتاج الى  
 جواب لان التصدي منها تميم الاحوال ونصه وكلمة لو في مثل هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشيء  
 في الزمان الماضي لان انتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل  
 هى لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من الحكم الموجب أو المنفى على  
 كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها على أبعادها منه وأشدها  
 منافاة ليظهر بثبوته أو انتفائه مع ثبوته أو انتفائه مع ما عداه من الاحوال بطريق الاولوية  
 لما ان الشيء متى تحقق مع المنفى القوي فلا يتحقق مع غيره أولى ولذلك لا يذكر معه شيء من

والهمزة للانكار (ومثل)  
صفة (الذين كفروا)  
ومن يدعوهم الى الهدى  
والصائبين) يقر بالهمزة  
على الاصل وهو من صبا  
يصبا اذا مال ويقرب غير هز  
وذلك على قلب الهمزة الفاعلي  
صبا وعلى قلبها ياء في صابي  
ولما قلبها ياء حذفها من  
أجل ياء الجمع والالف في  
هادوا منقلبة عن واولانه  
من هاد يهود اذا تاب  
ومنه قوله تعالى انا هدنا  
اليك ويقال هدم  
المواد وهو الخضوع  
ويقال أصلاها ياء من هاد  
يهيد اذا تحرك (من آمن)  
من هيا شرطية في موضع  
مبتدا والخبر آمن والجواب  
(فاهم أجرهم) والجللة  
خبران الذين والعائد  
محذوف تقديره من آمن  
منهم ويجوز أن يكون  
من بمعنى الذي غير جازمة  
ويكون بدلا من اسم ان  
والعائد محذوف أيضا  
وخبران فاهم أجرهم وقد  
حذف على لفظ من آمن  
وعمل فوجد الضمير وحل  
على معناها فاهم أجرهم  
فجمع وأجرهم مبتدأ ولهم  
خبره وعند الاخفش ان  
أجرهم مرفوع بالجار  
(عند) ظرف والعامل  
فيه معنى الاستقرار  
ويجوز أن يكون عندني

سائر الاحوال ويكتفي عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المتعاقبة لها المتناولة لجميع  
الاحوال المغيرة لها وهذا معنى قولهم انها لا تستقصا الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى  
ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كافي قولك فلان جواد يعطي ولو كان فقيرا  
ويجوز لا يعطي ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو أساء اليك ولا تنه ولو أهانك لبقائه على  
حاله اه (قوله والهمزة لانكار) أي والتوبيخ وتجييب غيرهم من حالهم أي لا ينبغي ولا يليق  
ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يمتدنون (قوله ومن يدعوهم الى الهدى) وهو محمد  
صلى الله عليه وسلم فأشار المشرح الى ان المشبهة فيه حذف وينبغي ان يكون المشبهة كذلك أي  
كمثل الذي ينطق مع مدعوه كـ الغنم يعني مثلهم مع داعيهم الى الهدى كمثل الراعي مع غنمه في  
سماع الموعدة الى آخر ما في الشارح فعلى هذا يكون في الكلام احتياك حيث أثبت في الاول  
المدعوق وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي وحذف المدعوق وقوله كمثل الذي ينطق أي كمثل  
الراعي الذي يصوت على الغنم التي لا تسمع الا مجرد الصوت فالبناء بمعنى على وما عارضة عن حيوان  
غير عاقل كالغنم اه شيخنا وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا اختلاف الناس في هذه الآية  
اختلافًا كبيرًا واضطربوا اضطرابا شديداً وأتابعون الله تعالى قد خلصت أقوالهم مذهب  
ولا سبيل الى معرفة الاعراب الا بعدمعرفة المعنى المذكور في هذه الآية وقد اختلفوا في ذلك  
فمنهم من قال ان المثل مضروب لتشبيه الكافر في دعائه الاصنام بالناس على الغنم ومنهم من قال  
هو مضروب لتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب  
لتشبيهه الداعي للكافر بالناس على الغنم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيهه الداعي والكافر  
بالناس والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا في  
دعائهم آلهتهم التي لا تقفه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من نعيقه شيء غير أنه في دعاء  
وكذلك الكافر ليس له من دعائه الا الهة الا العناء وعلى القول الثاني معناه ومثل الذين كفروا  
في دعاء الرسول لهم الى الله تعالى وعدم سماعهم آياه كمثل جاثم الراعي الذي ينطق عليها فهو على  
حذف قيد في الاول وحذف مضاف في الثاني وعلى القول الثالث فتقديره ومثل داعي الذين  
كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم عما يخاطبه به داعيه الا دوى الصوت دون  
القائه فكروا كما أن البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف من الاول وعلى القول الرابع  
وهو اختيار سيبويه في هذه الآية وتقديره عنده مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق  
والمنعوق به واختلاف الناس في فهم كلام سيبويه فقيل هو متعسف بمعنى وقيل تفسير عراب  
فيكون في الكلام حذفان حذف من الاول وهو حذف داعيهم وقد أثبت نظيره في الثاني  
وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره في الاول فتشبه داعي الكفار براعي  
الغنم في مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم لا يسمعون لما يدعو اليه  
الا أصواتا لا يعرفون ما وراءها وفي هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير  
الصناعي ومثل الذين كفروا وداعيتهم كمثل الذي ينطق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة  
منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشاويين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بدع كلامها  
ومثله قوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء تقديره وأدخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها  
تخرج فحذف تدخل لدلالة تخرج وحذف وأخرجها للدلالة وأدخل وهذه الاقوال كلها انما  
هي على القول بان الآية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد أما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة

(كمثل الذي ينطق)

يصوت (بما لا يسمع الادعاء  
ونداء) أى صوتا ولا يفهم  
معناه أى هم فى سماع  
الموعظة وعدم تدبرها  
كالهائم تسمع صوت راعيها  
ولا تفهمه هم (صم بكم  
عنى فهمهم لا يقولون)  
الموعظة (يا أيها الذين آمنوا  
كلوا من طيبات) حلالات  
(مارزقناكم واشكروا لله)  
على ما أحل لكم (ان كنتم  
اياه تعبدون انما حرم عليكم  
الميتة) أى أكلها اذا الكلام  
فيه وكذا ما بعدهما وهى  
ما لم يذك شرعا وألحق بها  
بالسنة ما أبين من حى  
وخص منها السمك والجراد  
(والدم) أى المسفوح كما  
فى الانعام (ولحم الخنزير)  
خص اللحم لانه معظم  
المقصود وغيره تبع له  
(وما أهلك به غير الله) أى  
ذبح على اسم غيره  
والاهلال رفع الصوت  
وكانوا يرفعونه عند الذبح  
لأنهم (فن اضطر) أى  
أجأته الضرورة الى كل  
شئ مما ذكر فأكله (غير  
باغ) خارج عن المسلمين  
(ولاعاد) متعدي عليهم بقطع  
الطريق (فلأثم عليه) فى  
أكله (ان الله غفور)  
لاولىائه (رحيم) باهل  
طاعته حيث وسع لهم فى  
ذلك وخرج لباغى والعادى  
ويخلق بهم ما كل عاص

بجمله فلا ينظر فى ذلك الى مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الى المعنى والى هذا انحاءا أبو القاسم  
الراغب والكاف ليست بزيادة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الاخرى فلا بد  
من الكاف حتى انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تنقيحاً للمعنى اه  
ملخصاً (قوله كمثل الذي ينطق) النطق صوت الراعى للغنم ولا يقال نطق الراعى الغنم وحدها  
اه خازن وعبارة السمين والنطق دعاء الراعى وتصويته بالغنم يقال نطق بفتح العين ينطق  
بكسرهما والمصدر النطق والنطق بالضم والنطق وأما نطق الغراب فبالهمزة وقيل بالهمزة  
أيضاً فى الغراب وهو غريب (قوله الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسق الغطف اختلافاً  
اللفظ كاشتبه به صنيع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع (قوله صم  
بكم عنى) هذا نتيجة ما قبله أى صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عنى عن رؤيته وقوله  
فهم لا يقولون نتيجة للنتيجة (قوله كلوا) فيه ما تقدم من المعانى الثلاثة وقوله  
واشكروا لله وجوب فقط اه ومفعول كلوا محذوف أى كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات  
مارزقناكم ويجوز فى رأى الاخفش أن تكون من زائدة فى المفعول به أى كلوا طيبات  
مارزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف أى فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها  
بمعنى اذ صمفت واية مفعول مقدم ليعيد الاختصاص او يكون عاملة رأس آية وانفصاله واجب  
ولانه معنى تأخر وجب اتصاله الا فى ضرورة وفى قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الى  
الغيبية اذ لو جرى على الاسلوب الاول لقال واشكرونا اه سمين (قوله حلالات) أى أو  
مستلذات اه كرخى (قوله انما حرم الخ) لما أمر الله تعالى بأكل الطيبات التى هى الحلالات  
بين أنواعا من المحرمات فقال انما حرم الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استحل هذه  
الاربعة وحرم الحلالات غيرها كالسوايب ومع ذلك هو نسي أى ما حرم عليكم الا هذه الاربعة  
لا غيرها من البصيرة وما بعدها فى الآية وان كان حرم غيرها من الامور المذكورة فى أول المائدة  
اه شيخنا (قوله ما أبين من حى) رواه أبو داود والترمذى وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهى  
حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك والجراد أى فى ذبحها لسان ميتة ودمان السمك  
والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اه كرخى وخص أى أخرج (قوله وما أهلك  
به غير الله) ما موصول بمعنى الذى ومحلهما النصب عطف على الميتة وبه قائم مقام الفاعل لاهل  
والباغى عنى فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذبحه لان المعنى وما صبح فى ذبحه لغير الله والاهلال  
مصدر أهلك أى صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه بصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه سمين  
وقدم به هنا وأخره فى المائدة والانعام والنحل لان الباء للتعدية كالمهزومة والتشديد فى كالجزة  
من الفعل فكان الموضع الاول أولى بها وادخلها وأخرى بقية المواضع نظراً للتصود فيها من  
ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه كرخى (قوله وكانوا يرفعونه عند الذبح) جفرى ذلك مجرى  
أمرهم وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهل وان لم يجهز بالشمية اه خازن (قوله فأكله) أخذه  
من قوله فلأثم عليه كما أشار اليه فيما بعد أيضاً (قوله غير باغ) نصب على الحال واختلاف فى صاحبها  
فالظاهر أنه هو الضمير المستتر فى اضطر وجعله القاضى وأبو بكر الرازى من فاعل فعل محذوف  
بعد قوله اضطر قال لا يتعدى من غير باغ فكأنهم ما قصدوا بذلك أن يجعلوا قبيحاً فى  
الاكل لافى الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قاله اذ يحتمل أن يكون هذا المقدر بعد قوله غير  
باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى وعاد اسم فاعل من عدا يدعدو اذا تجاوز حده والاصل عادو

بفسره كالا بق والمكاس  
 فلا يحل لهم أكل شيء من  
 ذلك ما لم يتوبوا وعليه  
 الشافعي (أن الذين يكتمون  
 ما أنزل الله من الكتاب)  
 المشتغل على نعت محمد وهم  
 اليهود (ويشترون به غنا  
 قليلا) من الدنيا يأخذونه  
 بدله من سفلتهم فلا يظهرونه  
 خوف فوته عليهم (أولئك  
 ما يأكلون في بطونهم إلا  
 النار) لأنها مآله (ولا  
 يكلمهم الله يوم القيامة)  
 غضبا عليهم (ولا يركبهم)  
 يظهرهم من دنس الذنوب  
 (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو  
 موضوع الحال من الاجر  
 تقديره فاهم أجرهم ثابتا  
 عندهم (ربهم) والاجر في  
 الاصل مصدر يقال أجره  
 الله بأجره أجزا ويكون  
 بمعنى المفعول به لان الاجر  
 هو الشيء الذي يجازى به  
 المطيع فهو ما جاور به  
 قوله تعالى (فوقكم)  
 ظرف رفعا ويضعف  
 أن يكون حالا من الطور  
 لان التقدير يصير رفعا  
 الطور عاليا وقد استفيد  
 هذا من رفعا ولان الجبل  
 لم يكن فوقهم وقت الرفع  
 وانما صار فوقهم بالرفع  
 (خذوا ما آتيناكم)  
 التقدير وقلنا خذوا ويجوز  
 أن يكون القول المحذوف  
 حالا والتقدير رفعا فوقكم

فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كغاز من الغزو (قوله والمكاس)  
 أي المسافر لا يخذل المكاس  
 وانما قلنا ذلك ليكون مثلا للعاصي بفسره كما هو مقتضى المطف  
 اه شيخنا (قوله فلا يحل لهم  
 الخ) فيه وقفة بالنسبة الى الباغى والعاصي المقمين فان قول الشارح ويلحق بهم ما الخ يقتضى ان  
 المراد بهم ما في الآية المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمنع في حق المقسم العاصي الا اذا كان  
 مراق الدم وقادر على توبة نفسه كما مرتد التارك للصلاة بشرطه أما غيره فلا سائر الرخص التي  
 من جاتها أكل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملي في باب الاطعمة فقوله وعليه الشافعي لعله في  
 مذهبهم القديم اه واختلاف العلم في قدر ما يحل للضطرأ كله من الميتة على قولين أحدهما  
 أن يأكل مقدار ما يسلك ريقه وهو قول أبي حنيفة والراجح عند الشافعي والقول الآخر يجوز  
 أن يأكل حتى يشبع وبه قال مالك اه خطيب (قوله ان الذين يكتمون الخ) نزلت في رؤساء  
 اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيرون من سفلتهم الهدايا والمال كل وكافوا برجون ان النبي  
 المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب ما كان لهم وزوال  
 رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتموها فأنزل الله تعالى ان الذين يكتمون  
 ما أنزل الله من الكتاب الخ أى في الكتاب من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ووقت نبوته  
 هذا قول المفسرين اه خازن (قوله من الكتاب) من اللبيان وهي حال من العائد على الموصول  
 تقديره أنزل الله حال كونه من الكتاب والعامل فيه أنزل أو حال من الموصول نفسه فاعامل  
 في الحال يكتمون اه معين ويجوز أن تكون من بمعنى في والكتاب هو التوراة (قوله  
 ويشترون به) أى يكتمانه اه خازن (قوله يأخذونه) أى الثمن وقوله بدله أى بدل الكتمان  
 وقوله فلا يظهرونه أى النعت وقوله خوف فوته أى الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لو جده سفلتهم  
 مطابقا للصفاته الشاهدة خارجة فيؤمنون به فيفوت على الرؤساء ما يأتهم منه فهذا معنى شراة  
 بالثمن أى أخذ الثمن في مقابلة كتمانهم بمعنى في نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون  
 لسفلتهم أعطونا كذا في مقابلة الكتم اه شيخنا (قوله في بطونهم) أى ملء بطونهم وهو  
 ظرف متعلق بما قبله لاحال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وانما قال مقدرة لأنها وقت  
 الاكل ليست في بطونهم وانما أتول الى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنة في بطونهم ثم قال أبو البقاء  
 عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخي (قوله الا  
 النار) استثناء مفرغ لان قبله عام لا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب النار نارا  
 كقولهم أكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم اه كرخي فالآية على حذف مضاف  
 أى الاسبب النار كما أشار به بقوله لأنها أى النار ما له أى مال ما يأخذونه أى عاقبته وغايته  
 اه (قوله ولا يكلمهم) أى كلام رجعة (قوله غضبا عليهم) أشار الى انه استعارة عن الغضب  
 لان عادة الملوك انهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه كما انهم عند الرضا  
 يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم فوربك لنسألنهم  
 أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل نفيه على ما ذكره أو أن المراد من الآية أنه تعالى لا يكلمهم  
 بتحية وسلام وخير وانما يكلمهم بما تعظم به الحيرة والغم عند المناقشة والمساءلة كقوله أخسوا  
 فيها ولا تكلمون وانما كان عدم تكليمهم في معرض التهديد لان يوم القيامة هو اليوم الذي  
 يكلم الله فيه كل الخ لائق بلا واسطة فيظهر عنه كلامه السرور في أولياته وضده في أعدائه  
 وقوله ولا يركبهم يظهرهم الخ أولا ينسبهم الى التزكية ولا يثنى عليهم ولا يقبل أعمالهم كما يقبل



الانار (أو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله في الدنيا (والعذاب بالمغفرة) المعذرة لهم في الآخرة لولم يكتفوا (فأصبرهم على انار) أي ما أشد صبرهم وهو تهيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والافأى صبرهم (ذلك) الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده (بأن) بسبب أن (الله نزل الكتاب بالحق) متعلق بنزل فاختلافوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمة (وإن الذين اختلفوا في الكتاب) بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعروا بعضهم سحر وبعضهم كهانة (لن شقاق) خلافاً (بعيد) عن الحق (ليس البر أن تولوا وجوهكم) في موضع نصب (بقوة) في الحال المقدرة والتقدير خذوا الذي آتيناكموه عازمين على الجد في العمل به وصاحب الحال الواو في خذوا ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف والمتقدير خذوا ما آتيناكموه وفيه الشدة والتشدد في الوصية بالعمل به قوله تعالى (قلوا) هي مركبة من لو

أعمال الأزكياء أولاً ينزلهم منازل الأزكياء اه كرخي (قوله أولئك الذين الخ) أي الموصوفون بالصفت السنية من قوله إن الذين يكتفون إلى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد أن بين حالهم في الآخرة (قوله لولم يكتفوا) جوائهم المحذوف أي لا عدت لهم دل عليه ما قبله (قوله فأصبرهم على النار) في ما خسه أوجه أحدها وهو قول سيبويه والجمهور إنهم انكروا ثمة غير موصولة ولا موصوفة وإن معناها التجب فاذا قلت ما أحسن زيداً فعنه شيء صير زيداً حسناً والثاني واليه ذهب الفراء أنها استغفامية ضحها معنى التجب نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى للاخفش أنها موصولة والرابع ويعزى له أيضاً أنها انكروا موصوفة وهي على الأقوال الأربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الأولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قول الاخفش يكون الخبر محذوفاً فإن الجملة بعدها ماصلة أو صفة ولذلك اختلفوا في أفعال الواقعة بعدها أهو اسم وهو قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترب على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مقول به أو مشبهاً بفعل به ولهذا المذهب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بمخالصهم إنما ينبغي أن يتجب منها والا فالتجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس أنها نافية أي في أصبرهم الله على النار نقله أبو البقاء وليس بشيء اه سمين (قوله موجباتها) أي أسبابها وقوله والافأى صبرهم أي ولو كان المراد ظاهراً من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لأنه لا صبر لهم أصلاً فقوله فأى صبرهم استغفاهم انكارى وقال الكسائي في أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي أنه قال قال لي قاضي المين بمكة اختلفت إلى رجلان من العرب فخلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على عذاب الله اه خطيب (قوله الذي ذكر الخ) فيه إشارة إلى أن ذلك راجع إلى الذي ذكر من أكلهم النار لكتمتهم ما أنزل الله وثبتهم به غنا قبل لا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق فأقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان والاشتراك كأنه قيل مستقر وثابت بسبب الكتمان والاشتراك هذا أوله المفسرون وكلام الشيخ المصنف لا يابأ اه كرخي (قوله نزل الكتاب) أي التوراة (قوله فاختلافوا فيه) إشارة إلى أن في الآية حذفاً لفظياً مذكورها سبباً لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التبريل بالحق اه شيخنا (قوله آمنوا ببعضه) أي فلم يكتفوه (قوله وإن الذين اختلفوا الخ) مرتب على ما قدره الشارح من قوله فاختلافوا الخ وهذا على القول الأول في المراد بالكتاب وهو أنه التوراة وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وإن الذين الخ منقطعاً عن قوله ذلك بأن الله الخ اه شيخنا (قوله بذلك) أي بكتمان البعض ولايمان البعض (قوله وهم اليهود) هو ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتي في آل عمران أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً في اليهود اه كرخي (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود المرتب على كون الاختلاف بالكتم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف في المراد بالكتاب الثاني وأما الكتاب الأول في قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقاً بأصول الدين وبقباخ بني إسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالأحكام الفرعية تنصيحاً اه شيخنا (قوله أن تولوا وجوهكم) اختلف في الخطاب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكتابين ففي الأول معناه ليس البركة في الصلاة ولا كن

في الصلاة (قبل المشرق والمغرب) نزل رداً على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك (ولكن البر) أي ذا البر وقرئ البار (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب) أي الكتب (والنبيين وآتى المال على) مع (حبه) له (ذوى القربى) القرابة (واليتامى والمساكين وابن السبيل)

ولا ولو قبل التركيب يمنع بها الشيء لا امتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى فقد دخل النفي بالا على أحد امتناعي لو والامتناع نفي في المعنى والنفي اذا دخل على النفي صار إيجاباً فن هنا صار معنى لولا هذه يمنع بها الشيء لو جود غيره (و فضل الله) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لولا فضل الله حاضر وزم حذف الخبر لقيام العلم به وطول الكلام بجواب لولا فان وقعت أن بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى فلولاً أنه كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان وذهب الكوفيون الى ان الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا قوله (عليهم الذين اعتدوا) عليهم ههنا معني عرفتم فيتمدى الى مفعول واحد (منكم) في موضع نصب حالاً من

البر ما في هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى الثاني ليس البر صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فانهم أكثر والخوض في أمر القبلة حين حولت وأدعى كل طائفة أن البر هو التوجه الى قبلته فردد الله عليهم وقال ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم والمسلمين أي ليس البر مقصوراً على أمر القبلة اه خطيب (قوله قبل المشرق) منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك أي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين أي عنده دين اه سمين والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبله النصارى والثانية قبله اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من أن قبلة اليهود انما هي بيت المقدس وهو بالنسبة الى المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة مكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه أبو السعود لهذا وأجاب عنه بما لا يجدي شيئاً ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت المقدس وحاصل الجواب الذي أشار له انه انما عبر بالمغرب ليكون بيت المقدس مغرباً بالنسبة للمدينة وقد عرفت ان هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليه الا أن من استقبل بيت المقدس فيها يكون ظهره مقابلاً للمغرب الكعبة ووجهه مقابلاً لبيت المقدس الذي هو من جهة الشام فليتأمل فاني لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بمراده وأمر ارتكابه (قوله حيث زعموا ذلك) أي زعموا أن البر والخير والتقرب الى الله في استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفي استقبال المغرب وهو زعم اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقررة الى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة ثم بين خلاصاً من البر فقال من آمن الخ اه خازن وفي السمين في هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من يريد فهو بر والاصل بر بكسر الراء الاولى بوزن بطن وفتح فلما أريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الباء بعد سبب حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام الى حذف وتأويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من آمن ويؤيده القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح التي نبه عليها الشارح الثاني أن الكلام على حذف مضاف كما قدره الجلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أي ولكن البر من آمن الرابع أن المصدر الذي هو البر بال كسر معني اسم الفاعل الصريح الذي هو البار ويؤيده القراءة الشاذة اه بنوع تصرف (قوله على حبه) في محل نصب على الحال والعامل فيه آتى أي آتى المال حال محبته له واختياره إياه والمحبة مصدر حببت اغتة في أحبت كما تقدم ويجوز أن يكون مصدر البر باي على حذف الروايد ويجوز أن يكون اسم مصدر وهو الاحباب وفي الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما انه يعود على من آمن الذي هو المؤتى للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أي مع حبه إياه وهذا ما عليه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي مع حب المؤتى إياه أي المال اه من السمين (قوله ذوى القربى) مفعول لا تفي وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام أو هو الثاني فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السهيلي اه من السمين (قوله القرابة) بغنى قرابة المعطى أي الفقراء منهم اذا اعطاهم لا غنياء هدية لا صدقة اه كرخي (قوله واليتامى) يريد المحاويج منهم ولم يقيده لعدم الالباس وظاهر أنه منصوب عطفاً على ذوى والمراذ ايتاء أو ايتاءهم لان ايتاء اليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوى القربى لان ايتاءهم قريبان

المسافر (والسائلين)

الطالبين (وفي) فك

(الرقاب) المكاتبين

والأسرى (وأقام الصلوة

وأتى الزكوة) المفروضة

وما قبله في النطوق

(والموفون معهم إذا

عاهدوا) الله أو الناس

(والصابرين) نصب على

المدح (في البأساء) شدة

الفقر (والضراء) المرض

(وحين البأس) وقت

شدة القتال في سبيل الله

(وأولئك) الموصوفون بما

ذكر (الذين صدقوا) في

أيمانهم أو أداها البر

(وأولئك هم المتقون) الله

(يأياها الذين آمنوا كتب)

فرض (عليكم القصاص)

المماثلة

الذين اعتدوا أي المعتدين

كأئبن منكم و (في السبب)

متعلق باعتدوا وأصل

السبب مصدر يقال سببت

يسبب سببنا إذا قطع ثم

سمى اليوم سببنا وقد يقال

يوم السبت فيخرج مصدرا

على أصله وقد قالوا اليوم

السبت فجعلوا اليوم خبرا

عن السبت كما يقال اليوم

القتال فعلى ما ذكرنا يكون

في الكلام حذف تقديره

في يوم السبت (خاسئين)

الفعل منه خسا إذا ذل

فهو لازم مطاوع خسا أنه

فاللزم منه والمتعدى

صدقة وصلته اه كرخي (قوله المسامر) أي المنقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف  
دائمة وابن السبيل اسم جنس أو واحد أريد به الجمع وسمى ابن السبيل أي الطريق للالزمته  
أيها في السفر أو لأن الطريق تبرزه فكانها ولدته اه كرخي (قوله الطالبين) أي للاحسان  
ولو كانوا أغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وإن جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخي  
(قوله وفي الرقاب) معطوف على المفعول الأول وهو ذوى أي وآتى المال في الرقاب أي دفعه في  
فكها أي لاجله وبسببه اه شيخنا فضمن آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا  
لواحد كما عرفت في حل العبارة اه (قوله وأقام) معطوف على آمن (قوله والموفون بعهدهم)  
في رفعه وجهان أحدهما لم يذكر المخشري غيره أنه عطف على من آمن أي ولكن البر  
المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهم الموفون اه سمين  
والموفون بعهدهم هم الذين إذا وعدوا اتجزوا وإذا نذروا وفوا وإذا حلفوا برأى أيمانهم وإذا  
قالوا صدقوا في قولهم وإذا أنتمنوا أتوا إلا مائة اه خازن (قوله على المدح) ليس المراد أنه يقدر  
عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه معمول لفعل محذوف كاخص أو أذكر هكذا صرح حوايه  
وعبارة أبي السموءو نصب على الاختصاص ولم يدرج في سلك ما قبله بل يقال والصابرون تنبيها  
على فضيلة الصبر وهو في الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو علي إذا ذكرت  
صفات للمدح أو الذم وخولف الأعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمى قطعاً لأن تغيير المألوف يدل  
على زيادة ترغيب في استماع المذكور وضربا اهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون كإقراء والموفين  
انتهت وعبارة الكرخي ولم يطف لمزيد شرف الصبر قال الرغب والما كان الصبر من وجهه مبدأ  
للفضائل ومن وجهه جامع للفضائل إذ لا فضيلة إلا وللصبر فيها أثر بليغ غير إعرابه تنبيها على هذا  
المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة للجامع الكمالات الإنسانية وهي حجة الاعتقاد وحسن  
المعاشرة وتمذيب النفس انتهت (قوله في البأساء والضراء) اسمان مشتقان من البؤس بضم  
الباء والضر بضم الضاد وألفهما لانهما البؤس والضيم والبؤس بالضم والبأساء بالمدح والفقر يقال بئس بكسر  
الهمزة بئس إذا فقر وقوله وحين البأس طرف منصوب بالصابرين وهو شدة القتال خاصة  
كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمزة بأسا بسكونها إذا شجع اه من السمين (قوله  
أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبره برأى بخبر أولئك الأولى موصولا بصلته وهي فعل ماض  
لتحقق انصافهم به وإن ذلك تدقيق منهم واستمروا في خبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل  
ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالسحبة لهم وأيضا فلو أتى به فعلا ماضيا لما حسن  
وقوعه فاصلة قال الواحدى رحمه الله تعالى إن الواو في هذه الأوصاف تدل على أن من  
شرائط البراستكمالها وجمعها فمن قام بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي إذا ظلم إنسانا  
وأوفى بعهده أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابرين البأساء لا يكون قاعا بالبر إلا عند  
استجماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة بالأنبياء لأن غيرهم لا يجتمع فيه  
هذه الأوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع المؤمنين والله تعالى أعلم اه كرخي (قوله وأولئك  
هم المتقون الله) أي عن الكفر وسائر الرذائل وتكرير الإشارة لزيادة تنويه شأنهم ونوسيط  
الضمير للإشارة إلى انحصار التقوى فيهم اه أبو السموءو (قوله كتب فرض) أي فرض وألزم  
عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدر فيه قدرة الولي على العفو فإن الوجوب اغنا عن اعتبار النسبة  
إلى الحكم واثنتين اه كرخي فالخطاب في الآية لقاتلين وولاء الأمور (قوله المماثلة) كان

(في القتلى) وصفا وفعلا  
 (الحرق) يقتل (بالحر)  
 ولا يقتل بالعبد (والعبد  
 بالعبد والاشئ بالاشئ)  
 وبينت السنة ان الذكـر يقتل  
 بها وانه تعتبر المماثلة في الدين  
 فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر  
 ولو حرا (من عني له) من  
 القاتلين (من) دم (أخيه)  
 المقتول (شيئ) بان ترك  
 القصاص منه وتكبير شيء  
 يفيد سقوط القصاص بالعفو  
 عن بعضه ومن بعض الورثة  
 وفي ذكر أخيه تعطف  
 داع الى العفو وايدان بان  
 القتل لا يقطع اخوة الايمان  
 ومن مبتدأ شرطية أو  
 موصولة والخبر (فاتباع)  
 أي فعلي العافي اتباع للقاتل  
 (المعروف) بان يطالبه  
 بالدية بلا عنف وترتيب  
 الانباع على العفو يفيد  
 بلفظ واحد مثل زاد الشئ  
 وزدته وغاض الماء وغضنه  
 وهو وصفة لقرده ويجوز  
 أن يكون خبرا نائبا وأن  
 يكون حالا من فاعل كان  
 والعامل فيها كان قوله  
 تعالى ((فجعلناها)) الضمير  
 للعقوبة أو المصلحة أو  
 الامنة (نكالا) دفعول  
 ثان قوله تعالى (بأمركم)  
 الجهمور على ضم الراء  
 وقرئ بأسكانها لان الكاف  
 متحركة وقبل الراء حركة  
 فسكنوا الاوسط تشبيها

هذا التفسير بالنظر لسباق الآية وسبب نزولها والا فالقصاص في عرف الشرح هو القود الذي  
 هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به أي فرض عليكم أن يقتل القاتل \* قيل نزات في الامس  
 والخروج وكان لاحد الحسين طول أي زيادة على الاخر في الكثرة والشرف وكانوا ينكحون  
 نساءهم بغير مهر واسموا القاتل بالعبد من الحر منهم وبالمراة من الحر منهم وبالرجل من الحر  
 منهم وجهوا اجزائهم في جراحت أولئك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل  
 الله تعالى هذه الآية وأمرهم بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل كيف يكون القصاص فرضا  
 والولي مخير بين العفو ومجاناة القصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند المطالبة الولي به وعدم  
 رضاه بغيره اه خازن (قوله في القتلى) أي بسبب انقتلى وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة  
 والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة أي بسببها وفي بطر دجعا الفعيل بمعنى مفعول وقد  
 تقدم شيء من هذا عند قوله وان يأنوكم أمرى اه سمين (قوله وصفا وفعلا) متعلق بالمماثلة  
 أي المماثلة في الوصف والفعل فالاول بينته الآية بقوله الحر بالحر والشاني كالقود يقتل بسبب  
 فانه يقتل به أو بغيره بغيره على انفسه ميل في الفروع اه شيخنا (قوله الحر بالحر) الحر من فروع  
 بالابتداء وبالخرجه به وقد رشحنا كونه متعلقا كونه خاصا بقوله يقتل بالحر اذ لا فائدة في تفديره  
 كونه عاما اه من السمين والحر وصف يجمع على احراز مثل مر وامرار وهو غير مقبس والاشئ  
 حرة وتجمع على حرائر اه سمين (قوله ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد  
 والاشئ بالاشئ مفهومهما معطل وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك الى ان الاشئ الواقع مبتدأ  
 ليس قيداً وليس هذا بياناً لمفهوم الظرف الواقع خبراً كما لا يخفى اه وفي الكرخي يعني ان  
 الآية بينت حكم النوع اذا قتل نوعه فقط وبينت السنة اذا قتل أحد النوعين الاخر كما جاءت  
 بذلك الاحاديث وقوله وانه تعتبر المماثلة أي مماثلة القاتل القاتل بان لا يقتص له في الدين أي  
 ولا بالاصابة اه كرخي (قوله فن عني) أي فالقاتل الذي عني له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو  
 جزأ يسير ففي العافي تباع له الخ اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان لمن وقوله من دم أخيه أي  
 أخي القاتل وقوله بان ترك نفسه له في والترك انما يعتبر ويقتضي سقوط القصاص اذا كان من  
 وارث المقتول وقوله منه أي من الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعفو  
 من بعض الورثة (قوله بان ترك القصاص) هذا أي تفسير عني بترك هو ما اجازته ابن عظمة قال  
 القاضي وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشئ بمعنى تركه بل اعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عني  
 معنى ترك فالجواب ان التضمن لا ينقاس اه كرخي (قوله لا يقطع اخوة الايمان) أي خلافا  
 للخوارج القائلين بان من ترك الكبيرة كافراً فلا يكون بينهما ما اخوة اه شيخنا (قوله والخبر  
 فاتباع) أي جلته لانه مبتدأ خبره محذوف كما قدره به وهذا راجع لكونه موصولة وأما على  
 كونها شرطية فجعله فاتباع جوابا والخبر فعل الشرط على المخرج اه شيخنا (قوله بالمعروف)  
 يتعاقب باتباع فيكون منصوب المحل ويجوز ان يكون وصفا لقوله اتباع فيمتعلق بمحذوف ويكون  
 محله الرفع اه كرخي (قوله بلا عنف) في القاموس العنف مثلت العين ضد الرفق وعنّف ككرم  
 عليه وربه اذ لم يرفق به اه (قوله وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد  
 الخ وذلك أنه رتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضي ان الدية في ذاتها واجبة حيث  
 ثبت عند سقوط القصاص اذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بديل الذي هو القول الثاني  
 لم يجب بالعفو مجاباً ومطابقاً لشي لان البديل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول الا اذا سمي

أن الواجب أحدهما وهو  
أحد قول الشافعي والثاني  
الواجب القصاص والدية  
بدل عنه فالعفو لم يسمها  
فلاشئ ويرج (و) على القاتل  
(أداء) للدية (إليه) أي العاني  
وهو الوارث (باحسان)  
بلا مطلق ولا بنس (ذلك)  
الحكم المذكور من جواز  
القصاص والعفو عنه على  
الدية (تخفيف) تسميها  
(من ربكم) عليكم (ورجة)  
بكم حيث وسع في ذلك ولم  
يحتج واحدا منهما كما حتم  
على اليهود القصاص وعلى  
النصارى الدية (فن اعتدى)  
ظلم القاتل بأن قتله (بعد  
ذلك) أي العفو (فله)  
عذاب أليم) مؤلم في الآخرة  
بالنار أو في الدية بالقتل  
(ولكم في القصاص حياة)  
أي بقاء عظيم (يا أولى  
الالباب) ذوي العقول  
لان القاتل اذا علم انه يقتل  
ارتدع فاحيا نفسه ومن  
أراد قتله فشرع (لحكم)  
تمقون (القتل مخافة  
القيود) (كتب) فرض  
(عليكم اذا حضر أحدكم  
الموت) أي أسما به (ان  
ترك حيا) مالا (الوصية)  
مرفوع بكتب ومتعلق  
اذا ان كانت ظرفية ودال  
على جوابها ان كانت شرطية  
له بعدوا جروا المنفصل  
مجرى المنفصل ومنهم من

في العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيخنا (قوله ان الواجب أحدهما) أي أحد الأمرين إما  
القصاص أو الدية على الأيهام وصححه النووي في نكت النبيه وقوله فلاشئ ويرج أي الثاني  
بانه الذي عليه الأكثر ونصححه الشبان وهو المعتمد اه كرخي (قوله بلا مطلق ولا بنس) المطلق  
تأخير الدفع والوعده مرة بعد أخرى والبنس النقص (قوله كما حتم على اليهود القصاص)  
أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا  
فيه تضيق على كل من الوارث والقاتل اه (قوله ولكم في القصاص) خطاب لمريد القتل  
طما والمراد في مشروعية القصاص كما ينهيه بقوله لان القاتل الخ اه شيخنا وفي أبي السعد  
ولكم في القصاص حياة بيان لمحاسن الحكم المذكور وعلى وجهه يديح لا تنال غايته حيث جعل  
الشيء وهو القصاص محلا لاضده وهو الحياه ونكر الحياه ليدل على ان في هذا الجنس نوعان  
الحياة عظيم لا يبلغه الوصف وذلك لانهم كانوا يقاتلون الجماعة بالواحد فتمتدثر الفتنه بينهم في  
شرع القصاص سلامة من هذا كله اه وعبارة الحازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم  
غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لان  
الجراح اذا عم انه اذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجراح والمجروح وربما أفضت  
الجراحة الى الموت فيقتص من الجراح اه (قوله يا أولى الاباب) جمع لب وهو العقل الخالي  
من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين اما لبيان من لب بالمكان كان أقام به وامان الباب وهو  
الخالص يقال لببت بالمكان ولببت بضم العين وكسرهما اه سمين (قوله ومن أراد) أي واحياه  
من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به الى أمرين الى ان المراد في مشروعية القصاص والى ان  
قوله لعلمكم الخ متعلق بهذا القدر اه (قوله لعلمكم تمقون القتل الخ) أي أو تعملون عمل أهل  
التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كالكشاف اشارة الى  
ان الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اه  
كرخي (قوله كتب عليكم) كتب مبنى للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم  
مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أي كتب عليكم الوصية وجازت ذكرا للفعل  
لوجهين أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه  
والثاني أنه الايضاح المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أي كتب هو أي لا يضاء والثالث أنه  
الجار والمجرور وهذا يتجه على رأي الاحقش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول  
وفي محل نصب على القولين الأولين اه سمين (قوله اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت عليه  
أماراته كالمرض الخوف فالكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح (قوله مالا) فسر الخبر  
بالمال لان الخبر يقع في القرآن على وجوه وثبه بتسميته خيرا على ان الوصية تستحب في مال  
طيب اه كرخي (قوله مرفوع بكتب) فلي هذا الايضاح الوقف على خير او قيل انه مستأنف  
استثنا فإياها ونائب الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب على أحدنا اذا حضره الموت فقيل هو  
الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت فهي مصدر وأسمه وقوله ومتعلق اذا أي العامل  
فيها وقوله ان كانت ظرفية أي محضة غير مضمنة معنى الشرط أي كتب عليكم ان يوصي أحدكم  
وقت حضور الموت له وقوله ان كانت شرطية أي ظرفية مضمنة معنى الشرط ويكون قد اجتمع  
شرطان وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتعدير المحذوف فيه ماضارع مقرون بلام  
الأمر فقوله أي فليوص بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر الشارح عن الوصية



في ذلك) ان الله غفور رحيم  
 يا أيها الذين آمنوا كتب  
 فرض (عليكم الصيام كما كتب  
 على الذين من قبلكم) من الامم  
 (لعلكم تتقون) العاصي فانه  
 يكسر الشهوة التي هي  
 مبدؤها (أياما) نصب  
 بالصيام أو بصوموا مقدر  
 (معدودات) أي قلائل أو  
 دوقات بعدد معلوم وهي  
 رمضان كما سيأتي وقوله تسبلا  
 على المكلفين (فن كان منكم)  
 حين شهوده (مريضا وعلى  
 سفر) أي مسافرا سفر القصر  
 وأجهد الصوم في الحالين  
 فافطر (فعدة) فعليه عدة ما  
 أفطر (من أيام آخر) يصومها  
 بدله (وعلى الذين) لا  
 يطيقونه لكبر أو مرض  
 لا يرجى برؤه (فدية) هي  
 طعام مسكين (أي قدر  
 ما يأكله في يومه وهو مدمن  
 غالب قوت البلد لكل يوم  
 وفي قراءة بأضافة فدية وهي  
 للبيان وقيل لا غير مقدرة  
 وكذا تخييرين في صدر  
 الاسلام بين الصوم والفدية  
 ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله  
 فن شهد منكم الشهر فليصمه  
 قال ابن عباس الا الحامل  
 والمرضع اذا افطرا تخوفا  
 على الولد فانه باقية بالنسخ  
 في حقهما (فن تطوع  
 خيرا) بالزيادة على القدر  
 المذكور في الفدية (فهو)  
 أي التطوع (خير له وأن  
 تصوموا) مبتدأ أخبر به

في ذلك) أي الصالح المذكور وان كان فيه تبدل لانه خبر بخلاف التبديل السابق من الشاهد  
 والوصي فالتبديل قسمان حرام وخبر اه (قوله من الامم) عبارة الخطيب من الانبياء والامم  
 من لدن آدم الى عهدكم قال علي رضي الله تعالى عنه أولهم آدم يعني ان الصوم عبادة قديمة  
 أصليها ما أخذ على الله تعالى أمة من اقتراضها عليهم لم يفرضها عليهم وحدهم وفي قوله تعالى كتب  
 عليكم الخ تو كسد للحكم وترغب في الفعل وتطيب للنفس انتهت (قوله فانه) أي الصوم يكسر  
 الشهوة أي كما قال عليه الصلاة والسلام يامعشر الشياطين استطاع منكم العبادة أي مؤن  
 النكاح فليمتزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له رجاء أي  
 فاطع شهوته اه خطيب (قوله أي ثلاث) أي أقل من أربعين اذ العادة أنه متى ذكر لفظ العدد  
 يكون المراد به ذلك وعلى هذا لا تعيين لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله أو موفقات أي  
 مضبوطات ومقدرات (قوله كما سيأتي) أي في كلامه حيث جعل قوله شهر رمضان خبرا عن  
 مبتدأ محذوف وهو تلك الأيام اه شيخنا (قوله وقوله) الاظهر وقوله اكن لما كانت هي نفس  
 رمضان صح ما ذكره اه شيخنا (قوله حين شهوده) أي شهود الصيام أي شهود وقته الذي هو  
 رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات التكليف من البوغي  
 والعقل (قوله مريضا) أي ولو في أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر اذا طرأ في أثناء اليوم  
 وهذا السر التعبير بعلى في السفر دون المرض أي فن كان مستعليما على السفر وممكنا منه بان كان  
 متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا (قوله في الحالين) أي حال المرض وحال السفر وفيه نظر  
 بالنسبة للسفر اذ لا يشترط فيه المشقة فهو مرجح مطابقا (قوله من أيام آخر) صفة لأيام وأخر على  
 ضربين ضرب جمع أخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى آخر  
 تأنيث آخر بكسر هاء مقابل لا قول ومنه قوله تعالى قالت آخراهم لا ولا هم فالضرب الاول  
 لا ينصرف والعلامة المانعة من الصرف الوصف والعدل واختلاف المحبون في كيفية العدل  
 فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان آخر جمع أخرى تأنيث آخر وآخر أفعل  
 تفضيل وأفعول التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع ال أو مع من أو مع الاضافة  
 لكن من تمنع هالانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقد رنا عدله عن الالف  
 واللام وهذا كما قالوا في صحرائه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية واما الضرب  
 الثاني فهو منصرف لانه قد ان الامة المذكورة وانما وصفت الأيام باخر من حيث انها جمع  
 مالا يدل على وجع مالا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فشرنا  
 الاول وفي فهمها رب أخرى ومن الثاني هذه الآية ونظائرها وانما أثرها معاملة معاملة  
 الجمع لانه لو جى به مفردا ففعل عدة من أيام أخرى لا وهم اه وصف لعدة في فوت المقصود اه  
 سمين (قوله فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان بقية بنفسه من تقصير وقع منه في  
 عبادة أو نحوها اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وعلمها بتعين جمع المساكين واما على عدم الاضافة  
 فيصح الجمع والافراد لقرا آت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أي لفظ لا غير مقدرة (قوله  
 في حقهما) أي فهما تخيرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا أفطر بالخوف  
 على الولد وحده اما اذا خافنا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء  
 فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله بالزيادة) أي بأن زاد على الم (قوله وأن تصوموا الخ)  
 هذا بظهور على النسخ اذ هو الذي فيه تخيير فيصح تفضيل الصوم على الافطار والغدية واما على



(خير لكم) من الافطار  
والقندية (ان كنتم تعلمون)  
انه خير لكم فافعلوه تلك  
الايام (شهر رمضان الذي  
أنزل فيه القرآن) من اللوح  
المحفوظ الى السماء الدنيا  
في ليلة القدر منه (هدي)  
حال هاديا من الضلالة  
(الناس وبينات) آيات  
واضحات (من الهدي)  
مما يهدي الى الحق من  
الاحكام (و) من (الفرقان)  
موضع نصب فتعدي أمرت  
بنفسه كما قال أمرتك الخير  
فأفعل (هزوا) مصدر  
وفيه ثلاث لغات الهمز  
وضم الزاي والهمزة وسكون  
الزاي وقلب الهمزة واوا  
مع ضم الزاي وربما  
سكنت الزاي أي هاء وهو  
مفعول ثان لاتخذ وفيه  
مضاف محذوف تقديره  
أنتخذ نادوى هزوا ويجوز  
أن يكون مصدرا بمعنى  
المفعول تقديره مهزوا  
بهم وجواب الاستفهام  
معنى (أعوذ بالله أن أكون)  
لان المعنى ان الهزأ  
جاهل كانه قال لا هزأ  
قوله تعالى (ادع لنا)  
اللغة الجيدة ضم العين  
والواو محذوفة علامة  
للبناء عند البصريين  
وللجزم عند الكوفيين  
ومن العرب من يكسر  
العين ووجهها انه قدر

عده فلا يظهر لثنين الافطار مع القندية اه شيخنا وفي الحازن وان تصوموا خير لكم قبل هو  
خطاب مع الذين يطبقونه فيكون المعنى وان تصوموا أي المطيعون وتحموا المشقة فهو خير  
لكم من الافطار والقندية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى  
الكل أولى اه (قوله والقندية) أي أخرجاها (قوله تلك الايام) أي المذكورة في قوله تعالى  
أياما معدودات وأشار بهذا الى أن شهر رمضان خير من هذا المقدر اه شيخنا (قوله شهر  
رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقي أسماء الشهور من خير علم الجنس وهو  
ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرض وهو الاحتراق لا احتراق الذنوب فيه اه  
شيخنا وعبارة السمين والشهر لاهل اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذي يكون  
مبدؤها الهلال ظاهر الى ان يستترعى بذلك شهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات  
والثاني قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي  
تسميته بـرمضان أقوال أحدها انه وافق مجيئه في الرضاء وهي شدة الحر فسمى به كربع لموافقته  
الربيع وجمادى جود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب أي يجرها بعني يحوها وقيل لان القلوب  
تخترق فيه من الموعظة والقرآن في الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ  
بالمزمز أي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على هزوه وقرآن كثير من  
غيرهم ينقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه (قوله الى السماء الدنيا) أي  
القربى وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد انه أنزل فيها جملة واحدة وبذلك  
نزل الى الارض مفرقا على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى انزاله من  
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ان جبريل أملا منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في  
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفي القرطبي ما نصه قال  
ابن عباس أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى السكينة في سماء الدنيا ثم نزل به  
جبريل عليه السلام نجوما يعني الآية والآيات في احدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب  
في سورة القدر روى انه أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا  
وأما جبريل على السفارة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث  
وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردي عن ابن عباس انه نزل في شهر  
رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفارة النكرام  
الكاتبين في السماء الدنيا فحتمه السفارة على جبريل عشرين سنة ونحوه جبريل على النبي صلى  
الله عليه وسلم كذلك اه (قوله وبينات) عطف على الحال فهي حال أيضا وكل الحالين لازم  
فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدي يكون  
بالاشياء الخفية والبينات من الاشياء الجلية اه سمين (قوله من الهدي والفرقان) هذا  
الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فعمله النصب ويتعلق بمحذوف أي أن كون القرآن هدى  
وبينات هو من جملة هدى الله وبيناته وعبر عن البينات بالفرقان ولم يقل من الهدي والبينات  
فيطابق الجزاء صدر لان فيه ضمير يد معني لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل  
ومتى كان الشيء جليا واضحا جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان توخي الفواصل قبله فذلك  
عبر عن البينات بالفرقان اه سمين ومن في قوله من الهدي تبعية أي بينات هي بعض  
ما يهدي الى الحق والهدي الثاني في الاحكام الفرعية والاولى في الاعتقادية فهما اعتباران

ما يفرق بين الحق والباطل

(في شاهد) حضر (منكم)  
الشهر فليصمه ومن كان  
مريضا أو على سفر فعدة  
من أيام أخر) تقدم مثله  
وكرر للاتباع ثم نسخته  
بتعميم من شهد (يريد الله  
بكم اليسر ولا يريد بكم  
العسر) ولذا أباح لكم الفطر  
في المرض والسفر وليكون  
ذلك في معنى العلة أيضا  
للامر بالصوم عطف عليه  
(ولتكنوا) بالتخفيف  
والتشديد (العدة) أي عدة  
صوم رمضان (ولتكنوا  
الله) عند اكملها (على  
ما هداكم) أرشدكم للعالم  
دينه (واعلمكم تشكرون)

العين ساكنة كانت آخر  
الفعل ثم كسر هاء السكونها  
وسكون الدال قبلها  
(ما لونها) ما اسم للاستفهام  
في موضع رفع بالابتداء  
ولونها النصب والجملة في  
موضع نصب بيبين ولو  
قرئ لونها بالنصب لكان  
له وجه وهو أن تجعل  
ما زائدة كهي في قوله  
أيما الاجلين قضيت  
ويكون التقدير بيننا  
لونها \* وأما ما هي فابتداء  
وخبر لا غير اذ لا يمكن  
جعل ما زائدة لان هي  
لا يصلح أن يكون مفعول  
يبين (لا فرض) صفة  
لبقرة ولا لا تمنع ذلك

اه شينا (قوله ما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه (قوله في شاهد منكم الشهور)  
هـ من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزء اطلاق الشهر وهو اسم للكل  
وأراد جزاءه وقد فسره ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه  
وان سافر في أيامه ولم يقبل فليصم فيه ليلته على استيعاب اليوم اه كرخي ومن فيها وجهان  
أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد  
فيتعلق بجمع ذوف أي كائناتكم اه - من (قوله حضر) أي وجد اذ ذلك متصفا بصفات  
التكليف (قوله بتعميم من شهد) أي فانه شامل للصحيح والمقيم والمريض والمسافر والمراد منها  
الاول فقط بدليل العطف (قوله يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل لأمريين مقدرين دل عليهما  
قوله ومن كان مريضا الخ وهما جزاء فطرهما والتوسعة في القضاء حيث لم يوجب فيه خصوص  
تتابع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من أيام أخر صادق بهذا كله وهذا مستفاد من  
تقرير كلام الشارح فأشار للاول بقوله ولذا أباح الخ وللثاني بقوله ولكون ذلك الخ وعسارة  
الكرخي قوله للامر بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه ولتكنوا الخ فاللام فيه  
للتعليل أي وشرع تلك الاحكام لتكنوا العدة الخ على سبيل الالف فان قوله ولتكنوا العدة  
علة للامر بمراجعة العدة ولتكنوا الله علة للامر بالقضاء وبيان كيفية تعاملكم تشكرون علة  
للترخيص والتيسير وهذا نوع من الالف لطيف المسالك لا يكاد يهتدى الى تبينه الى المقادير  
علماء البيان اه (قوله ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أرادنا اليسر الخ (قوله  
وايكون ذلك) أي قوله يريد الخ وقوله أيضا أي كانه علة لا باحة الفطر وقوله بالصوم أي صوم  
القضاء يعني من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المعطوف علة ثانية  
للامر بصوم القضاء على الوجه السابق (قوله أي عدة صوم رمضان) يعني لتكنوا هاء تدارك  
ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر الى ان الالف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى  
فعدة من أيام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه آخر وهو أن تكون للجنس ويكون راجعا الى  
شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى انكم تأتون ببدل رمضان كاملا في عدته سواء كان ثلاثين  
أم تسعة وعشرين اه من السمين (قوله عندا اكملها) ان كان المراد اكملها بالقضاء كان المراد  
بالتكبير التناء على الله وكان قوله ولتكنوا علة ثالثة للامر بالقضاء وان كان المراد اكملها حال  
الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العبد وكان هـ ذاعلة لقوله فمن شهد الخ تأمل (قوله على  
ما هداكم) هذا الجار متعلق بتكبر ووافي على قولان أحدهما انها على بابها من الاستعلاء وانما  
تعدى فعل التكبير بها التضمن معنى الحمد قال الزمخشري كانه قيل ولتكنوا الله حامدين على  
ما هداكم والثاني انها بمعنى لام العلة والاول أولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على  
ما هداكم فيها وجهان أظهرهما انها مصدرية أي على هدايته اياكم والثاني انها بمعنى الذي قال  
الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هداكم وقدره منصوبا بالاجزورا  
باللام ولا بالي لان حذف المنصوب أسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره  
على اتباع الذي هداكم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بترجي الشكر لان قبلها اتيسيرا وترجيها  
فناسب ختمها بذلك وختمت الآية بترجي الشكر في التقوى وهما قوله واكم في القصص حياة  
وقوله كتب عليكم الصيام لان القصص والصوم من أشق التكاليف فناسب ختمها بذلك وذلك  
مطر دفيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجي

الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فنأجبه أم بعيد فنأديه قتل (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) عنهم بعلى فأخبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بأن الله ما سأل (فليستحيوا) (دعائي بالطاعة) (وليؤمنوا) يدوموا على الايمان (بي) لعالمهم يرشدون) (يهددون) (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) لأنها ذناب لمعنى النقي فهو كقولك حررت برجل لا طويل ولا قصير وان شئت جعلته خبر مبتدا أى لا هي فارض (ولا بكر) مثله وكذلك (عوان بين ذلك) أى بينهما وذلك لما صلح للثنائية والجمع جاز دخول بين عليه واكتفى به (ما تؤصرون) أى به أو تؤصرونه وما معنى الذى يضعف أن يكون نكرة موصوفة لان المعنى على العموم وهو بالذى أشبهه قوله تعالى (فأقع لونها) ان شئت جعلت فأقع صفة ولونها مرفوعا به وان شئت كان خبرا مقدما والجملة صفة (تسر) صفة أيضا وقيل فأقع صفة للبقرة ولونها مبتدأ وتسر خبره وأنت اللون لوجهين أحدهما ان اللون صفرة

التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين (قوله على ذلك) أى على الترخيص والتبشير الذى من جاته اباحة الفطرى المرض والسفر اه (قوله فنأجبه) أى ندعوه سرا وفي المصباح ونأجبه ساررته والاسم النجوى وتناجى القوم ناخى بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب نأجبه لانه فى جواب الاستفهام وفى كتب الحديث أن الاظهر رفته فيكون مبتدأ على مبتدأ محذوف أى فنحن نأجبه ويكون استئنافا اه وقوله فنأديه أى ندعوه جهرا (قوله عني) أى عن قربى وبهذى (قوله فاني قريب منهم بعلى) اشارة الى أن القرب حقيقة فى القرب المكنى وقد استعمل هنا فى الحال الشبيه بحال من قرب من عباده فى كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استمارة تسمية تسمية لا فهو متعال عن القرب الحسى لتعالى عن المكان ونظيره ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اه كرخى (قوله فأخبرهم بذلك) أشاره الى ان فاني قريب جواب اذا أى فلا بد من اضممار قول بعدفاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخى (قوله أجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله أجيب أى أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل ان تكون مجرد الظرفية وان تكون شرطية وحذف جوابها دلالة أجيب عليه وما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر واليا آن من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة فى المصحف فن القراء من أسقطها اتباعا للرسم ووقفا ووصلا ومنهم من يثبتها فى الحالىين ومنهم من يثبتها ووصلا ولا يحدفها ووقفا اه سمين (قوله دعوة الداع) أى دعاء الداعى لا خصوص المرة ففعله ليست هنا للمرة لان محل كونها لما اذا لم بين المصدر عليها كرجحة تأمل (قوله فليستحيوا) السين والتاء اللطاب أى فيطلبوا اجابى قاله ثعلب أو زائدتان أى فليستحيوا الى كما يشير له المفسر تأمل (قوله دعائي بالطاعة) أى أمرى لهم بالطاعة أى فليمتثلوا أو امرى وعبارة الخازن فليستحيوا الى يعنى اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما فى أجيبهم اذا دعوتى لحوائجهم والاجابة فى اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة ومن الله الانالة والعطاء انتهت (قوله يدوموا على الايمان بي) هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها يدعوا على الايمان وهو ظاهر أيضا اذا يقال دام وأدام كما فى القاموس ونصه دام الشيء يدوم ويدام دوما ودواما ودامت السمات تدوم دوما ودومت ودومت وأدامت وأرض مديعة اه (قوله يرشدون) الجمهور على أنه بفتح الراء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرأ أبو حمية وابن أبى عمير بخلاف عنهم بالكسر الشين وقرأ بفتحهم ما مضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبتدأ للمفعول وقرئ يرشدون بضم الراء وكسر الشين من أرشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف النقي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قل وهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفى الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين أنه أحل وليس بشئ لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثانى انه مقدر مدلول عليه بلفظ الرفث تقديره أحل لكم أن ترتضوا ليلة الصيام وانما لم يجز ان ينصب بالرفث لانه مصدر مفعول ومفعول الصلة لا يتقدم على الموصول فلهذا احتجنا الى اضممار عامل من لفظ المذكور الثالث انه متعلق بالرفث وذلك على رأى من يرى الاتساع فى الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه وأضيفت اللبنة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتى لادنى ملازمة والاثن

بمعنى الافشاء (الى نسائكم)

بالجامع زل نسائكما كان  
في صدر الاسلام من تحريره  
وتحريم الاكل والشرب  
بعد العشاء (هن لباس لكم  
وانتم لباس لهن) كناية عن  
تعاقبهما أو احتياج كل  
منهما الى صاحبه (علم الله  
أنكم كنتم تحتانون)  
تخونون (أنفسكم) بالجامع  
ليلة الصيام وقع ذلك لعمر  
وغیره واعتذروا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم (فتاب  
عليكم) قبل توبتكم  
(وعفا عنكم فالان) اذ  
احل لكم (باشروهن)

ههنا تحمل على المعنى

والثاني ان اللون مضاف  
الى المؤنث فانت كما قال  
ذهبت بعض اصابعه  
وبلغة قطه بعض السيارة  
وقوله تعالى (ان البقر)

الجهور على قراءة البقر

بغير ألف وهو جنس للبقر

وقرى شاذ ان الباق وهو

اسم بقرة ومثله الجامع

(تشابه) الجهور على تخفيف

الشين وفتح الهاء لان البقر

تذكر والفعل ماض وبقراً

بضم الهاء مع التخفيف على

تأنيث البقر اذ كانت

كالمجمع وبقراً بضم الهاء

وتشديد الشين واصوله

تشابه فأبدلت التاء الثانية

شينا ثم أدغمت وبقراً كذلك

الآية بالياء على التذكير

حق الظرف المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل  
غير معتبر وان كان المستوع لذلک ما ذكرنا لك اهـ **سمن** (قوله بمعنى الافشاء) أى لاجل تعديته  
بالي والافاضل الرقت يتعدى بالبناء كما في السمن وهو كلام يقع وقت الجامع بين الرجال والنساء  
يستقبح ذكره في وقت آخر واطلاق على الجامع للزومه له غالباً اهـ شيخنا وفي المصباح رقت في  
منطقة رقتان باب طاب ويرقت بالكسر افعه أخفش فيه أو صرح بما يكتفى عنه من ذكر النكاح  
وأرفت بالالف لغة والرفت النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفق المراد الجامع وقوله  
فلا رقت قيل فلاجتماع وقيل فلا فحش من القول وقيل الرفق يكون في الفرج بالجامع وفي  
العين بالعمز للجماع وفي اللسان بالمواعدة به اهـ وفيه أيضاً وأفضى الى امرأته بأشهرها وجامعها  
وأفضيت الى الشيء وصلت اليه اهـ (قوله بعد العشاء) أى بعد صلاتها أو بعد الرقاد ولو قبلها  
فكانوا اذا وصلوها أو ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى الليلة الاخرى اهـ شيخنا  
وعبارة الكرخي وایضاح ذلك أنه كان في ابتداء الامر اذا أفطر الرجل حل له الطعام والشرب  
والجامع الى ان يصلي العشاء الاخرة أو يرد قبلها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى الليلة  
القابلة فواقع عمر رضي الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ يبيكي ويوم نفسه  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجل واعتزفوا بالجامع بعد العشاء فنزل فيه وفيهم  
أحل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن اهـ (قوله هن لباس لكم الخ) تعاميل لما قبله وعبارة  
السمن وقوله هن لباس لكم لا يحمل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير  
وقدم قوله هن لباس لكم على وانتم لباس لهن تنبيهاً على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره  
عنها ولانه هو البارئ بطلب ذلك وكفى باللباس عن شدة الخالطة اهـ (قوله كناية عن تعاقبهما  
أو احتياج كل منهما الى صاحبه) يعني أنه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في  
العناق والاضم باللباس المشتمل على لباسه أى كالفراش واللمف وحاصله أنه تمثيل لصعوبة  
اجتنابهن وشدة ملاسهن أولسنترأحدهما الاخر عن الفجور اهـ كرخي (قوله أو احتياج  
كل منهما الى صاحبه) أى في منعه من الفجور كما يحتاج الى اللباس وفي الحديث أنه صلى الله عليه  
وسلم قال لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرىماو يغلبن لثيم فأحب أن أكون كريماً  
مغلوباً ولا أحب أن أكون لثيماً غالباً اهـ شيخنا (قوله علم الله أنكم الخ) هذا في المعنى هو سبب  
النزول وقوله تخونون أى ان كن تحتانون أبلغ لزيادة البناء فيعدل على زيادة الحيانة من حيث كثرة  
مقدمات الجامع اهـ (قوله لعمر وغيره) وذلك أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
اعتذر الى الله واليك من هذه الخطيئة اني رجعت الى أهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة  
طيبة فسوّيت نفسي وجامعتها وقوله وغيره ككعب بن مالك اهـ من الخازن (قوله فتاب  
عليكم) عطف على محذوف أى فبتم فتاب الخ اهـ شيخنا (قوله فالان باشروهن) قد تقدم  
الكلام على الان وفي وقوعه ظرفاً لا مراً تأويل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل أبداً  
وتأويله ما قاله أبو البقاء قال والان حقيقة الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب  
منك وعلى المستقبل القريب تنزيراً للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالان  
باشروهن أى فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجامع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه  
والتقدير فالان قد اجتمعنا لكم مباشرتم ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالان على حقيقته  
اهـ **سمن** (قوله باشروهن) هذا الامر والثلاثة بعد الاباحة اهـ شيخنا وسميت الجامعة

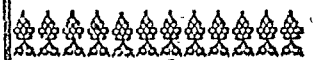


لا تعتدوها أي لا تجاوزوها بأن لا تفعلوها وما هنا من قبيل الاول والاية الاخرى من قبيل  
 الثاني فكل جاء على ما يليق به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود الله اسم الاشارة مبتدأ  
 اخبر عنه بجمع ولا جاز أن يشار به الى ما نهى عنه في الاعتكاف لانه شيء واحد بل هو اشارة الى  
 ما تضمنته آية الصيام من أولها الى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة أوامر والامر بالنهي نهى عن  
 ضده فهذا الاعتبار كانت عدة مناه ثم جاء آخرها بصرح النهي وهو ولا تبسثوا من فأنطلق على  
 الكل حدود اتعايبها لا يطوق به واعتبار ابتك المنهى التي تضمنتها الاوامر فقبل فيها حدود الله  
 وانما احتجنا الى هذا التأويل لان المأمور به لا يقال لا تقرب به اه (قوله أبلغ) أي لان عدم المقاربة  
 يصدق بشيئين البعد وعدم المجاوزة الذي هو عدم التعدي وأما عدم التعدي فخاص بالثاني  
 اه شيخنا (قوله آياته) أي آيات الاحكام غير ما ذكر في تعيين احكام الصوم مشبه به وتبيين احكام  
 غيره مشبه اه شيخنا (قوله ولانا كلوا) أي تأخذوا (قوله أي لا ياكل الخ) اشارة الى أنه ليس من  
 مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا وادابكم بل نهى كل عن أكل مال الاخر فقوله بالبطل متعلق بنا كلوا  
 أي لا تأخذوها بالسبب الباطل وبينكم أفضا متعلق به أو متعلق بمحذوف لانه حال من أموالكم  
 اه كرخي وعبارة السمين قوله بينكم في هذا الطرف وجهان أحدهما أن يتعلق بنا كلوا بمعنى  
 لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من أموالكم أي لا تأكلوها  
 كائنة بينكم (قوله بالبطل) أي الطريق والسبب الحرام وأصل الباطل الشيء الذاهب  
 والطريق الحرام كالنهب والغصب واللغو كاقصم ارواجرة الغني وغن الخمر والملاهي والرشوة  
 وشهادة الزور وانما في الامانة اه من الخازن وفي السمين في قوله بالبطل وجهان أحدهما  
 تعلقه بالفعل أي لا تأخذوها بالسبب الباطل والثاني أن يكون حالاً فيمتعلق بمحذوف والـ  
 في صاحبها احتمالان أحدهما أنه المال كأن المعنى لا تأكلوها ما تبسة بالبطل والثاني انه الضمير  
 في ناكلوا كأن المعنى لا تأكلوها ما بطلين أي ملتبسين بالبطل اه (قوله ولا تدلوا) اشارة الى  
 ان تدلوا بجموع عطف على النهي ويؤيده قراءة أبي وتدلوا باعادة لا الناهية اه كرخي (قوله  
 أي بحكومتها) فالآية على حذف مضاف والالقاء الاسراع أي لا تسرعوا بالخصوص في الاموال  
 الى الحكم ليعينوكم على ابطال حق او تحقيق باطل واما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس  
 مذموما اه (قوله طائفة) أي جملة وسمها فخر بقالانها تفرق بين الناس (قوله بالاثم) يحنل  
 ان تكون للسمية قمتة متعلق بقوله لنا كلوا وان تكون للصاحبة فتكون حالاً من الفاعل في  
 لنا كلوا وتعلق بمحذوف أي لنا كلوا ملتبسين بالاثم وأنتم تعلمون جملة في محل نصب على الحال  
 من فاعل لنا كلوا وذلك على رأي من يميز تسمية الحال وأما من لا يميز ذلك فيجعل بالاثم غير حال  
 اه سمين (قوله عن الاهلة) أي عن فائدة اختلافها لان السؤال عن ذاتهم غير مفيد كما أشار اليه  
 في التقرير اه كرخي وعبارة الخازن نزات في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصار بين  
 قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نوراً ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا  
 كما بدوا لا يكون على حالة واحدة اه والاهلة أصله أهلة نقلت كسرة اللام الى الساكن قبلها  
 ثم أدغمت في اللام الاخرى وقوله جمع هلال سمي بذلك لارتفاع الاصوات بالذكرة قدر وثمة لان  
 الاهلال رفع الصوت والهلال في الحقيقة واحد وجمعه باعتبار أوقاته واختلافه في ذاته اه  
 شيخنا واختلاف اللغويين الى متى يسمى هلالاً فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقبل لثلاث ثم  
 يكون قرا وقال أبو الهيثم لليلتين من أول الشهر وليلتين من آخره وما بينهما ما قرأ اه سمين (قوله

أبلغ من لا تعتدوها المعبر به  
 في آية أخرى (كذلك) كتابين  
 لكم ما ذكر (بين الله آياته  
 للناس لعلهم يتقون) محارمه  
 (ولانا كلوا) أموالكم بينكم  
 أي لا يأكل كل بعضكم مال بعض  
 (بالبطل) الحرام شرعا  
 كالسرقة والغصب (و) لا  
 (تدلوا) تلقوا (بها) أي  
 بحكومتها أو بالأموال رشوة  
 (الى الحكم لنا كلوا)  
 بالتحاكم (فريقا) طائفة  
 (من أموال الناس) ملتبسين  
 (بالاثم وأنتم تعلمون) انكم  
 مبطلون (بستهلونك) يا محمد  
 (عن الاهلة) جمع هلال  
 لان الشرط معترض  
 فالنية به التأخير فيصير  
 كقولك أنت ظالم ان فعلت  
 \* قوله تعالى (لا تدلوا) اذا  
 وقع فعول صفة لم يدخله  
 الهاء للثبات تقول امرأة  
 صبور وشكور وهو بناء  
 للبالغة ودلول رفع صفة  
 للبقرة أو خمر بابتداء  
 محذوف وتكون الجملة صفة  
 (تشير) في موضع نصب  
 حالا من الضمير في  
 ذلول تقديره لا تدل في حال  
 انارتها ويجوز أن يكون  
 رفعاً ابتداء لدلول وقيل  
 هو مستأنف أي هي تنير  
 وهذا قول من قال ان  
 البقرة كانت تنير الارض  
 ولم تكن تسقي الزرع وهو  
 قول بعيد من الصحة



لم تبد ودقيقة ثم تزيد حتى  
تتلى فوراً ثم تعود كما بدت  
ولا تكون على حالة واحدة  
كالشمس (قل) لهم (هي  
مواقيت) جمع ميعات  
(للناس) يعلمون بها اوقات  
زرعهم ومناجرهم وعدد  
نسائهم وصيامهم واطفارهم  
(والج) عطف على الناس  
أى يعلم بها وقته فلا استمرت  
على حالة لم يعرف ذلك  
(وليس البربان تأوا  
البيوت من ظهورها)  
في الاحرام بأن تنقبوا فيها  
تقباً تدخلون منه  
وتخرجون وتبركون الباب  
وكفاية لعل ذلك ويرغمونه  
براً (ولكن البر) أى ذا  
البر (من اتقى) الله تبرك  
مخالفته (وأوا البيوت من  
أبوابها) في الاحرام كغيره  
(واتقوا الله لعلكم تفلحون)  
تفوزون ولما صدق على  
الله عليه وسلم عن البيت عام  
الحديبية وصالح الكفار  
على أن يعود العام القابل  
ويخاوله مكة ثلاثة أيام  
وتجهز عمره القضاء



لوجهين أحدهما أنه  
عطف عليه ولا تسقى  
الحرف فتسقى المعطوف  
فيجب أن يكون المعطوف  
عليه كذلك لأنه في المعنى  
واحد ألا ترى أنك لا تقول  
مررت برجل قائم ولا قاعد  
بل تقول لا قاعد بغير واو

لم تبد ودقيقة في المصباح بدايدو بدواظهر اه وفيه أيضاً ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف  
غلظ فهو دقيق اه (قوله قل هي مواقيت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تنبيه على  
أن الاولى لهم أن يسألوا عن هذا المجاب به لانه هو الذى يعنيه هم وذلك أنهم سألوا عن سبب  
اختلاف القمر في ذاته فاجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف إشارة الى أن هذا هو الذى ينبغي  
أن يسأل عنه لانه من احكام الظاهر التى شان الرسول التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه  
فهو من قبيل المعينات التى لا غرض للكاف في معرفتها ولا يليق أن تبين له اه شيخنا لكان  
الذى قرره أبو السعود وكذا الخازن ان الجواب مطابق للسؤال ونص الاول كانوا قد سألوا عنه  
السلام عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فامر الله تعالى ان يجيبهم بان الحكمة  
الظاهرة في ذلك ان يكون معام للناس الخ اه (قوله فائدة) كل ما جاء من السؤال في القرآن  
أجيب عنه بقل بلافاء الا في قوله في طه ويسألونك عن الجبال فقل فيها الفاء لان الجواب في الجمع  
كان بعد وقوع السؤال وفي طه كان قبله اذ قد دبره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار إليه الشيخ  
فيها (قوله فائدة أخرى) الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك  
من مبتدئها الى منتهاها والزمان مدة منقسمة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان  
المفروض لا مر اه كرخي (قوله جمع ميعات) أصله موقات قلبت الواو ياء لسكونها اثر كسرة اه  
(قوله للناس) أى لا غرضهم الدنيوية والدينية كما أشار لذلك بتعدد الامثلة اذ الالهة ليست  
مواقيت لذوات الناس (قوله وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجر وكذا ما بعده عطف على  
زرعهم ومثل عدد النساء اوقات الحيض والظهور والولادة (قوله عطف على الناس) أى  
عطف خاص على عام وهو في الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما افراد بالذكر اعتناء بشأنهم من  
حيث ان الوقت أشد لزوماً له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اذ اولا قضاء الا في وقته  
المعلوم ولما غيره من العبادات فلا يتقدم قضاءه وقت أدائه اه شيخنا (قوله وليس البربان تأوا  
البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر  
وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب (قوله وليس البربان تأوا) كقوله ليس البر  
ان تولوا وقد تقدم الان انه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة الباء في الثانية عينت كونه خبراً وقوله  
ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما  
وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان أخرى بمان الاولى للاولى والثانية للثانية وهما  
وأوا البيوت واتقوا الله اه سمين (قوله بان تنقبوا فيها) في المصباح تنقب الحائض تنقبان باب  
قل خرقته اه (قوله وكفاية لعل ذلك) أى في الجاهلية وصدرا لاسلام فكان الرجل اذا أحرم  
بالعمره أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شيئاً فان كان من أهل المدر تنقب تنقباً في طهر بيته يدخل  
منه أو يتخذ سماً ليصعد وان كان من أهل الوبر يدخل ويخرج من خلف الحباء ولا يدخل ولا  
يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة في بيته لا يدخل من باب الجرة من أجل سد باب  
مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف في محن داره فيأمر بجأته اه  
خازن (قوله ولما صد) أى منع في المختار صدده عن الامر منه وصرفه وبانه رد اه (قوله  
عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أى بعد قتال خيبر وقع  
من بعضهم بالحديبية بالرمي بالسهم والحجارة اه (قوله وتجهز لعمره القضاء) أى نهياً  
واستعداداً للخروج لها والمراد بعمره القضاء العمرة التى وقع عليها القضاء أى المقاضاة والصح



وكانت في السابعة (قوله وخافوا) أي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف واربع مائة وقوله أن لا تفي قريش أي بقتضى العهد والصلح أي خافوا غدرهم ونقضهم للعهد (قوله وكره المسلمون قتالهم) وانما كرهوه لانه في ذلك الوقت كان محرما في الاحوال الثلاثة المذكورة (قوله أي لا علا دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق فتحوزه عن الدين لما كان طريقا الى الله وتقديم الظرف على المفعول الصريح لا براز كمال العناية بالمقدم اه كرخي (قوله ان الله لا يحب المعتدين) أي لا يريد بهم الخير اه كرخي (قوله بآية براءة) وهي وقاتلوا المشركين كافة أي قاتلوا أولم يقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون آية اه كرخي (قوله حيث تقتلوههم) أي وان لم يبتدؤكم وأصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما أو عملا وفيه معنى الغلبة اه أبو السعود وفي المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا خفيا فهو وثقف وثقف كعضد اه وفي الضخم فهو وضخم ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو وثقف وثقف كعضد اه وفي القاموس وثقته كسمعه أخذه أو ظفربه أو أدركه اه (قوله أي مكة) تفسير لحديث (قوله وقد فعل بهم ذلك) أي القتل والاخراج عام الفتح أي فعل ذلك بن لم يسلم منهم اه (قوله الشرك منهم) انما سمي الشرك فتنه لانه فساد في الارض يؤدي الى الظلم وانما جعل أشد أي أعظم من القتل لانه يؤدي الى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خازن (قوله الذي استعظمتموه) نعمت للقتل (قوله عند المسجد الحرام) عند منسوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية بمعنى الى والفعل بعده منسوب بالضمار أن والضمير في فيه يعود على عندا ضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشياء الى أصولها وأصل الظرف على اضمار في اه سمين (قوله أي في الحرم) اشارة الى ان عند بمعنى في وان المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفعول الغاية وتقييم القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوههم حتى لا تكون فتنه اه (قوله وفي قراءة بلا ألف) أي الحزرة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة لانها تنسب عن مقدمات القتل فدلائلها على النهي عن القتل بطريق الاولى واما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما ان يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتالهم حتى يأخذوا في قتلهم والثاني ان يكون المجاز في المفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل معبريون تم قال فساوهم أي ماوهم من بقى منهم اه سمين (قوله كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلعا بان يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا (قوله فان انتهوا) متعلق لانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل انتهوا انتهوا استتقلت الضمة على الياء فذفت فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها اه سمين (قوله وقاتلوههم) أي ولو في الحرم وان لم يبتدؤكم بالقتال فيه وهذا هو الذي استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون بمعنى كي وهو الظاهر وأن تكون بمعنى الى وأن مضمره بعدها في الخالتين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما ما يكون الدين لله فيجوز ان تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق بالله بها وأن تكون ناقصة والله الخبر فيمتعلق بمحذوف أي كأننا لله اه سمين (قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام في الله ولهذا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلا له وترك هنا كله وذكره في الانفال لان القتال هناك أهل مكة فقط وشم مع جميع الكفار فاسب ذكره ثم اه كرخي (قوله دل على هذا) أي المقدّر (قوله الاعلى الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة

وخافوا ان لا تفي قريش  
ويقاتلوههم وكره المسلمون  
قتالهم في الحرم والاحرام  
والشهر الحرام نزل وقاتلوا  
في سبيل الله) أي لا علا دينه  
(الذين يقتلونكم) من  
الكفار (ولا تعتدوا)  
عليهم بالابتداء بالقتال (ان  
الله لا يحب المعتدين)  
المتجاوزين ما حده لهم  
وهذا منسوخ بآية براءة  
أو بقوله (واقتلوههم حيث  
تقتلوههم) وجسدتموههم  
(وأخرجوهم من حيث  
أخرجوكم) أي مكة وقد  
فعل بهم ذلك عام الفتح  
(والفتنة) الشرك منهم  
(أشد) أعظم (من القتل)  
لهم في الحرم أو الاحرام  
الذي استعظمتموه (ولا  
قاتلوههم عند المسجد  
الحرام) أي في الحرم (حتى  
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم  
فيه) فاقتلوههم فيه وفي  
قراءة بلا ألف في الافعال  
الثلاثة (كذلك) القتل  
والاخراج (جزاء الكافرين  
فان انتهوا) عن الكفر  
وأسلموا (فان الله غفور  
رحيم) بهم (وقاتلوههم  
حتى لا تكون) فوجد  
(فتنة) شرك (ويكون  
الدين) العبادة (لله) وحده  
لا يعبد سواه (فان انتهوا)  
عن الشرك فلا تعتدوا  
عليهم دل على هذا (فلا  
عدوان) اعتداء بقتل  
أو غيره (الا على الظالمين)

ومن انتهى فليس بظالم  
فلا عدوان عليه (الشهر  
الحرام) المحرم مقابل  
بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم  
فيه فاقتلوهم في مثله  
رد لاستعظام المسلمين ذلك  
(والحرمات) جمع حرمة  
ما يجب احترامه (قصاص)  
أي يقتص بثلوه إذا انتهكت  
(من اعتدى عليكم) بالقتال  
في الحرم أو الأحرار أو  
الشهر الحرام) فاعتدوا عليه  
بمثل ما اعتدى عليكم  
سمى مقابله اعتداه لشبهها  
بالمقابل بها في الصورة  
(واتقوا الله) في الانتصار  
 وترك الاعتداه (واعلموا  
أن الله مع المتقين) بالعون  
والنصر (وانفقوا في سبيل  
الله) طاعته الجهاد وغيره  
(ولا تلقوا بأيديكم) أي  
كذلك يجب أن يكون هنا  
والثاني أنها لو أنارت الأرض  
لكانت ذلولا وقد نفي ذلك  
ويجوز على قول من أثبت  
هذا الوجه أن يكون تأثير  
في موضع رفع صفة للبقرة  
(ولانسق الحث) يجوز  
أن يكون صفة أيضا وان  
يكون خبر ابتداء محذوف  
وكذلك (مسئلة) و (لا شية  
فيها) والأحسن أن يكون  
صفة والأصل في شية وشية  
لأنه من وشا بشي فلما حذفت  
الواو في الفعل حذفت في  
المصدر وعرضت التامه

ويجوز أن يكون خبرها محذوفاً تقديره فلا عدوان على أحد فيكون الأعلى الظالمين بدلا باعادة  
العامل وهذه الجملة وإن كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى  
والعرب إذا بالفت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يوجد  
البتة فدلوا على هذا المعنى بما ذكرنا من ذلك وعكسه في الإثبات إذا بالغوا في الأمر بالشيء أبرزوه في  
صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسيأتي اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من  
السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى تعليل  
لقوله واقتلوهم حيث تقتضوهم اه وعبارة أبي السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فتد  
قاتلوهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة فقبل لهم عند خروجه لعمرة القضاء في ذي القعدة  
أيضا وكرهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتكه بهتكم فلا تبالوا به  
انتهت (قوله المحرم) أي المحرم القتال فيه اه (قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح في أنه قد وقع  
منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمي بالسهام والجاره اه شيخنا  
(قوله رد) أي هذا رد الخ (قوله والحرمات قصاص) أي يجري فيها القصاص وقوله أي يقتص  
الخ أي فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فاقتلوهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم ان  
قاتلوكم اه أبو السعود (قوله من اعتدى عليكم) هذا مفرع على ما قبله ويجوز في من وجهان  
أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر فتكون القاء جوابا والثاني أن تكون موصولة  
فتكون الفاء زائدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظائر اه سمين (قوله بمنثل ما اعتدى عليكم) في الباء  
قولان أحدهما أن تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى بمقابلة بمنثل جنابة  
اعتدائه والثاني أنها زائدة أي مثل اعتدائه فيكون نعتا لمصدر محذوف أي اعتداه مما لا الاعتدائه  
وما يجوز أن تكون مصدرية فلا تنقصر إلى عائد وان تكون موصولة فيكون العائد محذوفاً أي  
بمثل ما اعتدى عليكم به وجاز حذفه لأن المضاف إلى الموصول قد جرح بحرف جر به العائد واحد  
المتعلقان اه سمين (قوله سمي مقابله اعتداه) أي فكان مقتضى الظاهر أن يقال من اعتدى  
عليكم فقاتلوه وجاز وبمثل ما اعتدى عليكم به وقوله بالمقابل به أي الذي هو اعتدواؤهم اه شيخنا  
أي قال كلام من قبيل المشاكلة (قوله واتقوا الله الخ) لما أباح لهم الاقتصاص بالمثل وشأن  
النفس حب المبالغة في الانتقام حذرهم من ذلك فقال واتقوا الله وقوله في الانتصار أي لانفسكم  
بالانتقام من العدو وقوله وترك الاعتداه أي بما لم يرخص لكم فيه اه شيخنا (قوله وانفقوا في  
سبيل الله) هذا أمر بالجهاد بما لم يعد بالانفس اه أبو السعود والاتفاق صرف المال  
في وجوه المصالح الدينية كالانفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وفي الجهاد وتجهيز  
الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قربة إلى الله لأن كل ذلك يصدق عليه أنه في سبيل  
الله لكن إطلاق هذا اللفظ ينصرف إلى الجهاد اه خازن (قوله ولا تلقوا بأيديكم الخ) هذا  
مرتبط بقوله واقتلوهم حيث تقتضوهم وبقوله وانفقوا في سبيل الله كما أشار لذلك الشارح على  
طريق اللف والنشر المشوش بقوله بالامسالك عن الفتنة هذا راجع لقوله وانفقوا في سبيل الله  
وبقوله أو تركه هذا راجع لقوله واقتلوهم الخ اه (قوله بأيديكم) في هذه الباء وجهان أحدهما  
أنها زائدة في المفعول به لأن ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى فلقى عصاه وعلى هذا جرى الجلال  
والثاني أن يضمن ألقى معنى فعل يتعدى بالباء فيتمتعى تعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو  
المجرور بالباء تقديره ولا تنفصوا بأيديكم إلى التهلكة كقوله أفضيت بجني إلى الأرض أي

انفسكم والماء زائدة) الى

التهلكة) الهلاك بالامساك  
عن النفقة في الجهاد وتركه  
لانه يقوى العدو عليكم  
(واحسنوا) بالنفقة وغيرها  
(ان الله يحب المحسنين) اى  
يشبههم (واتوا الحج والعمرة لله  
آذوهما بحقوقهما) فان  
احصرتم) منعتم عن  
اقامتهما بعدد (فما  
استيسر) تيسر (من  
الهدى) عليكم وهو شاة  
(ولا تخلفوا رؤسكم) اى لا  
تخلفوا (وحتى يبلغ الهدى)  
المذكور (محملة) حيث  
يجل ذبحه وهو مكان  
الاحصار عند الشافعي  
المحذوف وزنها الآن  
علمه وفيها خبر لا في موضع  
رفع (قالوا الآن) الالف  
واللام في الآن زائدة  
وهو مبنى قال الزجاج بنى  
لتضمنه معنى حرف الاشارة  
كانك قلت هذا الوقت  
وقال ابو علي بنى لتضمنه معنى  
لام التعريف لان الالف  
واللام الملفوظ بهما لم تعرفه  
ولا هو علم ولا مضمر ولا  
شئ من أقسام المعارف  
فيلزم أن يكون تعريفه  
باللام المقدرة واللام هنا  
زائدة زيادة لازمة كالزمت  
في الذي وفي اسم الله وفي  
الآن أربعة أوجه  
أحدها تحقق الهمزة وهو  
الاصل والثاني القائم حركة

طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدي عن الانفس لان بها البطش والحركة اه سمين (قوله  
الى التهلكة) مصدر لهلاك من باب ضرب وفي المختار يقال هلك الشئ يهلك بالكسر من باب ضرب  
هـ لا كواهل كوتهم لكة بضم اللام والاسم الهلاك بالضم قال اليزيدي التهلكة من فواد المصاد  
ليست مما يجرى على القياس اه (قوله أو تركه) أى الجهاد وهذا معطوف على الامساك  
وقوله لانه أى أحد الامر من المذكورين يقوى العدو عليكم أى فكم هذا والاولى رجوع  
الضمير الى ما ذكر من الامر من أى مجموعهما لان العدو لا يقوى عليهما الا بتركهما معا اه وبعبارة  
أبى السعود ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بالاسراف ونضيه مع وجه المعاش أو بالكف عن الغزو  
والانفاق فيه لان ذلك مما يقوى العدو ويسلطهم عليكم أو بالامساك وحسب المال فانه يؤدي  
الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا انتهت (قوله بالنفقة وغيرها) عبارة الخازن واحسنوا  
بالانفاق على من تتركهم مؤنته ونفقته وقيل واحسنوا بالانفاق ولا تسرفوا ولا تقتروا فنعوا عن  
الاسراف والاقفار في الانفاق انتهت (قوله لله) متعلق باتوا واللام المفعول من أجله اه  
سمين أى أتموهما لله عز وجل أى لاجل طاعته بأن تعظموه ولا تفعلوا ما كانوا يفعلونه في الجاهلية  
من قصد همهم ما تعظيم الاصنام (قوله آذوهما بحقوقهما) ظاهره وجوبهما لانه أمر باتمامهما  
مطلقا بلا تقييد بالشروع فيكون واجبا لان مقدمة الواجب واجبة على انه قرئ واقفوا الحج  
والعمرة فانها صريحة في ذلك والمعنى آذوهما تامين كاملين باركنهما وشروطهما وفيه اشارة الى  
رد قول المخالف لادلالة في الآية على وجوبهما لان الامر بالاتمام لا يدل على الامر بأصل  
الفعل الذى أمر باتمامه اه كرخى (قوله بحقوقهما) الباء للابسة أى آذوهما ملتبسين  
بحقوقهما (قوله فاستيسر من الهدى) فان لم يتيسر عدل الى قيمة الحيوان واشترى به طعاما  
وتصدق به في مكان الاحصان فان لم يقدر صام عن كل مذبذب ما حيث شاء وله التحلل حال لا يعنى قبل  
الصوم وهذا الدم دم ترتيب وتعديل وهو في هذه الصورة وفي الوطء المفسد كما أشار له ابن  
التميمي بقوله

والثاني ترتيب وتعديل ورد \* في محضرو وطع ان فسد

ان لم يجسد قوه ثم اشترى \* به طعاما طعمة للفقرا

ثم اخرج زرع عدل ذلك صوما \* أعنى به عن كل مذبذوبا

أشار به الى أن استيسر وتيسر بمعنى واحد مثل صعب واستصعب  
الاستغنى وليست السمين للطالب وذلك لان العرب لا تزيد غالبا حرفا للدلالة على معنى  
يدل عليه الاصل كاهو مقر في التصريف اه كرخى (قوله من الهدى) يطلق  
على الحيوان الذى يسوقه الحاج أو المتمره ذية لاهل الحرم من غير سبب بقضيه وهذا  
ما مر اداهنا ويطلق على ما وجب على الحاج أو العتمر بسبب سواء كان محظورا وهو  
حرام بئعمل حرام أو ترك واجب أو لم يكن كالا حصار والتمتع وهذا هو المراد هنا اه (قوله  
موشاة) أى مجزئة في الاضحية وهذا بيان لاقل المجزئ والاعير الشاة من النعم يجزئ بالاولى  
بذل من محله قبل اذ ذبحه كناية عن ذبحه في مكان الاحصار فنفيد  
الآية وجوب تقديم الذبح على الحلق وهو كذلك كما قرر في القروع اه شيخنا وبعبارة أبى  
السعود وجل الاول بلوغ الهدى محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلالا كان أو حرما  
ومر جمعهم في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عام الحديبية بها وهى من الحل قلنا  
كان محصر عليه السلام طرف الحديبية الذى الى أسفل مكة وهى من الحرم وعن الزهري أن

فَيُذْبَحُ فِيهِ بَيْتَةُ الْخَلِّ  
وَيُفْرَقُ عَلَى مَسَاكِينِهِ  
وَيَحَاقُ بِهِ يَحْصُلُ الْخَلِّ  
(فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا  
أَوْ هَادِي مِنْ رَأْسِهِ) كَقَمَلٍ  
وَصَدَاعٍ خَافِقٍ فِي الْأَحْرَامِ  
(فَنَذِيَّةٌ عَلَيْهِ) (مَنْ صِيَامَ)  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (أَوْ صَدَقَةً)  
بِشْتِ لَانَّهُ أَصَحُّ مِنْ غَالِبِ  
قُوَّةِ الْبَلَدِ عَلَى سَنَةِ مَسَاكِينِ  
(أَوْ نَسْكَ) أَيْ ذَبْحِ شَاةٍ  
وَأَوَّلِ الْخَيْبَرِ وَالْحَقُّ بِهِ مِنْ  
حَاقٍ لَعَنَ بِرَعْدٍ لَانَّهُ أَوَّلُ  
بِالْكَفَّارَةِ وَكَذَا مَنْ اسْتَمْتَعَ  
بَغَيْرِ الْخَلِّ كَالطَّيِّبِ وَالْبَلَسِ  
وَالدَّهْنِ لَعَنَ بِرَعْدٍ أَوْ غَيْرِهِ  
(فَإِذَا أَمْتَمْتُمْ) الْعَدُوَّ بِأَنْ  
ذَهَبَ أَوَّلُكُمْ بِكُنْ (فَنِ تَمْتَعِ)  
اسْتَمْتَعَ (بِالْعَمْرَةِ) أَيْ  
بِسَبَبِ فِرَاقِهِمْ نَهَا بِمَحْظُورَاتِ  
الْأَحْرَامِ (إِلَى الْحَجِّ) أَيْ  
الْأَحْرَامِ بِهِ بِأَنْ يَكُونَ أَحْرَمَ  
بِهِ فِي أَشْهُرِهِ (ثَلَاثَةِ سِنِينَ)  
تَسِيرُ (مَنْ هَدَى)  
عَلَيْهِ هُوَ شَاةٌ يَذْبَحُهَا  
الْهَمَزَةُ عَلَى اللَّامِ وَحَذْفُهَا  
وَحَذْفُ أَفِّ اللَّامِ فِي  
هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ لِسُكُونِهَا  
وَسُكُونِ اللَّامِ فِي الْأَصْلِ  
لَانْ حَرَكَةَ اللَّامِ هَهُنَا  
عَارِضَةٌ وَالتَّسَالُثُ كَذَلِكَ  
الْأَنَّهُمْ حَذَفُوا أَفَّ  
اللَّامِ لَمَّا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ  
فَطَهَّرَتْ الْوَاوُ فِي قَالُوا  
وَالرَّابِعُ اثْبَاتُ الْوَاوِ فِي اللَّفْظِ  
وَقَطْعُ أَفِّ اللَّامِ وَهُوَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرَ هَدْيَهُ فِي الْحَرَمِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ الْحَدْيِيَّةُ هِيَ طَرَفُ الْحَرَمِ عَلَى  
تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ وَالْحَجَّلُ بِالسَّيْرِ بِطَلْقِ عَلَى الْمَكَانِ وَالزَّيْمَانِ وَالْهَدْيُ جَمْعُ هَدْيَةٍ كَتَمْرٍ وَغَرْدٍ  
وَقَرِيٍّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ جَمْعَ هَدْيَةٍ كَطَيٍّ وَمَطْيَةٍ انْتَهَتْ فِي الْخِتَارِ وَقَرِيٍّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحْلَهُ  
مُخَفَّفًا وَمَشْدَدًا الْوَاحِدَةُ هَدْيَةٌ وَهَدْيَةٌ وَيُقَالُ مَا أَحْسَنَ هَدْيَتَهُ أَيْ سِيرَتَهُ اهـ (قَوْلُهُ وَبِهِ) أَيْ  
الْمَذْكُورِ مِنَ الْأَمْثَرِ يَنْ يَحْصُلُ الْخَلِّ أَيْ الْخُرُوجُ مِنَ النَّسْكَ (قَوْلُهُ فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا) فِيهِ  
حَذْفُ النِّعْتِ أَيْ مَحْتَاجًا إِلَى الْخَلِّ وَمِنْكُمْ حَالٌ مِنْ مَرِيضَةٍ قَدِمَ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلتَّبْعِيصِ وَقَوْلُهُ أَوْ بِهِ  
أَذَى أَيْ أَلَمٌ وَهَرَضٌ مِنْ رَأْسِهِ أَيْ فِي رَأْسِهِ اهـ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمَفْرُودَاتِ  
وَأَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْجَمْلِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ بِهِ مَعْطُوفًا عَلَى مَرِيضًا  
الَّذِي هُوَ خَبَرٌ كَانَ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَيَكُونُ أَذَى مِنْ فَوْعَا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْفَاعِلِيَّةِ لَانِ الْجَارَ إِذَا  
اعْتَمَدَ فَعَلَ الْفَاعِلُ عِنْدَ الْكُلِّ فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ فَن كَانَ كَأَنَّ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ وَأَمَّا الثَّانِي فَيَكُونُ بِهِ  
خَبَرًا مَقْدَمًا وَمَحْلَهُ عَلَى هَذَا رَفْعٍ وَأَذَى مَبْتَدَأٌ مَوْخَرًا وَتَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهَا عَطْفٌ  
عَلَى مَرِيضًا الْوَاقِعُ خَبَرُ الْكَانِ فَهِيَ وَانْ كَانَتْ جُمْلَةٌ لَفْظًا فَهِيَ فِي مَحَلِّ مَفْرُودٍ إِذَا مَعْطُوفٌ عَلَى  
الْمَفْرُودِ مَفْرُودًا يُقَالُ أَنَّهُ عَادَ إِلَى عَطْفِ الْمَفْرُودَاتِ فَيُضَدُّ الْوَجْهَانِ لَوْضُوحِ الْفَرْقِ اهـ كَرَّخِي  
(قَوْلُهُ فَنَذِيَّةٌ) مَبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ قَدْرُهُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ مِنْ صِيَامِ الْخَيْبَرِ لَقَدِيَّةٌ وَقَوْلُهُ  
قُوَّةِ الْبَلَدِ أَيْ مَكَّةَ وَقَوْلُهُ أَيْ ذَبْحُ شَاةٍ أَيْ حِجْرَتُهُ فِي الْأَضْحِيَّةِ وَهَذَا الدَّمُ تَخْيِيرٌ وَتَقْدِيرٌ كَأَشْأَارِ  
لَهُ فِي النِّظَامِ بِقَوْلِهِ

وَحَيْبَرٍ وَقَدَرْنِ فِي الرَّابِعِ \* أَنْ شُنْتُ فَاذْبَحْ أَوْ خُذْ بَأَصْعِ  
لِلشَّخْصِ نِصْفَ أَوْ قِصْمَ ثَلَاثًا \* تَجَنَّبْ مَا اجْتَنَبْتَهُ اجْتِنَانًا  
فِي الْحَلْقِ وَالْقَلَمِ وَلِبَسِ دَهْنٍ \* طَيِّبٌ وَتَقْبِيلٌ وَطَوَّافٌ  
أَوْ بَيْنَ تَحْلِيلٍ إِلَى ذَوَى أَحْرَامٍ \* فَذِي دِمَاءٍ الْحَجَّ بِالنِّعَامِ

وَقَوْلُهُ اسْتَمْتَعَ أَيْ تَمَتَّعَ أَيْ انْتَفَعَ وَقَوْلُهُ بَغَيْرِ الْحَلْقِ الْغَيْرُ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الشَّرْحِ وَالنِّقَاطِ  
وَالْتَقْبِيلُ وَالطَّوَّافُ الثَّانِي وَالطَّوَّافُ بَيْنَ التَّحْلِيلَيْنِ فَهَذَا الدَّمُ يَجِبُ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ فِي الْإِيَّةِ سِتُّهَا وَاحِدٌ  
وَالْبَاقِي لِحَلْقٍ بِهِ أَيْ مَقَاسٍ وَانْ اقْصَرَ الشَّارِحُ فِي التَّصْرِيحِ عَلَى ثَلَاثَةٍ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَإِذَا  
أَمْتَمْتُمْ) الْفَاعِلُ عَاطِفَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فَانْ أَحْصَرْتُمْ الْحِوَاذَ مِنْ صَوْبَةٍ بِالْإِسْتِقْرَارِ الَّذِي فِي ضَمْنِ  
الْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لَانِ التَّقْدِيرُ فَعَالِيهِ مَا اسْتَسِيرَ أَيْ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ مَا اسْتَسِيرَ إِذَا أَمْتَمْتُمْ وَقَوْلُهُ فَنِ تَمْتَعِ  
الْفَاءُ جَوَابٌ إِذَا وَمِنْ شَرْطِيَّةٍ مَبْتَدَأٌ أَوَّلُ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ فَمَا اسْتَسِيرَ جَوَابٌ أَوَّلُ الْفَاءِ حَلَا فَنِ أَنَّهُ يَتَّبِعُ  
الشَّرْطَ وَجَوَابُهُ جَوَابُ الشَّرْطِ أَخْرَجَ الْفَاءَ اهـ سَمِينِ (قَوْلُهُ اسْتَمْتَعَ) أَيْ انْتَفَعَ وَتَلَاذُفُ قَوْلِهِ  
بِمَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ مُتَعَلِّقٌ بِتَمْتَعِ وَقَوْلُهُ إِلَى الْحَجِّ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ وَاسْتَمْتَعَ تَمْتَعُهُ وَانْتَفَاعُهُ  
بِالْمَحْظُورَاتِ إِلَى الْحَجِّ وَقَوْلُهُ بِأَنْ يَكُونَ الْحَجُّ هَذَا الْبَلَسُ قَبْدَانِي حَقِيقَةُ التَّمَتُّعِ بِهُ هُوَ شَرْطٌ فِي وَجُوبِ  
الدَّمِ عَلَى التَّمَتُّعِ وَشَرْطُهُ أَرْبَعَةٌ الْأَوَّلُ مَا سَبَقَ فِي الْإِيَّةِ مِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ الْحَجُّ وَالثَّانِي مَا ذَكَرَهُ هُنَا  
وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ الْأَحْرَامُ بِالْعَمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي اعْتَمَرُ فِيهَا بِأَنْ يَكُونَ اعْتَمَرُ وَخِ  
فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَالرَّابِعُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْأَحْرَامِ بِالْحَجِّ إِلَى مِيقَاتِهِ فَانْ عَادَ فَلَا دِمَّ عَلَيْهِ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ  
ثَلَاثَةِ سِنِينَ) وَهَذَا الدَّمُ تَرْتِيبٌ وَتَقْدِيرٌ كَذَكَرَهُ ابْنُ الْمُقَرِّي بِقَوْلِهِ  
أَرْبَعَةٌ دِمَاءٌ حَجٌّ نَحْصَرُ \* أَوَّلُهَا الْمَرْتَبُ الْمَقْدَرُ  
تَمْتَعِ فَوْنٌ وَحَجٌّ قَصْرُنَا \* وَتَرْكُ رِيٍّ وَالْمَيْبِتُ بَنِي

بعد الاحرام به والافضل  
يوم النحر (فن لم يجز)  
الهدى لفقدته أو فقدته  
(فصيام) أى فعله صيام  
(ثلاثة أيام في الحج) أى في  
حال الاحرام به فيجب حينئذ  
ان يحرم قبل السابع من  
ذى الحجة والافضل قبل  
السادس لسكراهة صوم  
يوم عرفة ولا يجوز صومها  
أيام التشريق على أصح  
قولي الشافعي (وسبعة اذا  
رجعتم) الى وطنكم مكة  
أو غيرها وقيل اذا فرغتم  
من أعمال الحج وفيه التفاضل  
عن الغيبة (تلك عشرة  
كاملة) جملة تأكيدها  
قبلها (ذلك) الحكم  
المذكور من وجوب الهدى  
أو الصيام على من تمتع  
(لمن لم يكن أهله حاضري  
المسجد الحرام) بأن لم  
يكونوا على دون مرحلتين  
من الحرم عند الشافعي  
فان كان فلا دم عليه ولا  
صيام وان تمتع وذكر  
بعمد (بالحق) يجوز ان  
يكون مفعولاً به والتقدير  
أجاء الحق أو ذكرت الحق  
ويجوز أن يكون حالاً من  
الثناء تقديره جمعت ومعدك  
الحق (واذ قلتم) تقديره  
اذ كروا (فادارأتم) أصل  
الكامة تدارأتم ووزنه  
تفاعلت ثم أرادوا التحفيف  
فقالوا التاء واللام من

وتركه الميقات والمزدلفه \* أولم يودع أو كشى أخلفه  
ناذره يصوم ان دما فقد \* ثلاثة فيه وسبع في البلد  
فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقى الرابع يذكر في  
سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوات وأنتم حرم الآية وهو دم تخبير  
وتعديل ويجب في شيتين كما أشار له بقوله  
والثالث التخبير والتعديل في \* صيد أو شجر بلا تكاف  
ان شئت فاذبح أو فعدل مثلاً \* عدلت في قيمة ما تقدم ما  
(قوله بعد الاحرام به) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على  
القاعدة من أن كل حق مالي تعلق بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اه شيخنا (قوله أى في حال  
الاحرام به) أى فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على ثانی  
سببها بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حينئذ) أى حين وقوعها في الاحرام وانما وجب  
ذلك لانه يجب تقديمه على يوم النحر كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا لكن وجوب تقديم  
الاحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاه في الروضة عن الحنطاطي والجمهور على خلافه لانه  
لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرملی ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم  
الاحرام بمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر اذ لا يجب تخصيص سبب الوجوب  
ويجوز أن لا يصح في هذا العام انتهت (قوله على أصح قولي الشافعي) أى وعلى الآخر يجوز صومها  
فيها ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر باتفاق اه شيخنا (قوله اذ ارجعتم) منصوب بصيام ايضا  
وهي لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عاملاً واحداً في ظرفي زمان  
لانا نقول ذلك جائز مع العطف والبديل وهذا يكون عطف شيتين على شيتين فعطف سبعة على  
ثلاثة وعطف اذ على في الحج وفي قوله رجعت شياً أن أحدها التفتات والآخر الجمل على المعنى  
اما الالتفات فان قبله فن تمتع فن لم يجز فجاه بضمير الغيبة عائداً على من فالنسق هذا على نظام  
الاول لقليل اذ ارجع بضمير الغيبة وأما الجمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع اعتباراً بمعنى من ولو  
روى اللفظ لا فرد قيل رجعت اه سمين (قوله وقيل اذا فرغتم) وهذا امر جرح عند الشافعي  
وراجع عند أبي حنيفة اه شيخنا (قوله جملة) أى ان قوله تلك عشرة جملة مبتدأ وخبر وقوله  
تأكيدها أى هي تأكيدها فاداه قوله فصيام ثلاثة وسبعة وفائدة هذا التأكيدها دفع توهم ان الواو  
بمعنى أو وأن السبعة كناية عن مطلق الكثرة فانها قد يراد بذلك هذا ولم يتكلم المفسر على  
فائدة الصفة وهي قوله كاملة وفائدتها التنبية على أن المراد الكمال في الثواب بمعنى ان ثواب  
صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئاً اه شيخنا (قوله ذلك لمن لم يكن) ذلك مبتدأ والجار  
والمحذوف بعده الخبر وفي اللام قولان أحدهما انها على بابها أى ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على  
كقوله أولئك لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز أن تكون موصولة وموصوفة وحاضري  
خبر يمكن وحذفت فونه للاضافة اه سمين (قوله أو الصيام) أى ان لم يقدر على الهدى فان  
الكلام في دم الترتيب اه (قوله بان لم يكونوا الخ) تفسير للنفى وهو حاضري المسجد الحرام  
وقوله فان كان أى أهله يعنى كانوا على دون المرحلتين هذا هو المراد من عبارة لا اجل قوله فلا دم  
عليه وحينئذ يقول كلامه للتكرار فان قوله فان كان الخ هو عين قوله بان لم يكونوا الخ فعنهما  
واحد وهذا كناية تفسير للنفى الذي هو مفهوم النفي ولم يفسره منطوق النفي ولذا كتب الكرخي

الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من احرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليه قبل الطواف (واقفوا الله) فيما أمركم به وبهاكم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) من خالفه (الحج) وقته (أشهر مع أومات) شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة وقيل كله (فن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالاحرام به (فلارفت) جماع فيه (ولافسوق) معاص ولا جنس الدال التي هي فاه الحكامة التمكن الادغام ثم سكنوا الدال اذ شرط الادغام أن يكون الاول ساكنا فلم يمكن الابتداء بالساکن فاجتلبت له هزة الوصل فوزنه الاثن افاعلتم بنشيد الفاء مقولوب من انفاعلتم والفاء الاولى زائدة وليكنها صارت من جنس الاصل فينطق بها مشددة لا لام ما أصلان بل لان الزائد من جنس الاصل في هو نظير قولك ضرب بالثسديد فان

مانصه وكان الاوفق بظاهر الآية ان يقول بان يكونوا على مرحلتين فأكثروا من الحرم وهذا تفسيرا للآية الذي هو منطوق الآية ثم يقول تفسيرا للجهوم فان لم يكونوا قدام لانهم من حاضر به اه (قوله باشتراط الاستيطان) أي المعنوي في باب الجمعة (قوله فعليه ذلك) أي الهدي فالصيام (قوله والاهل كناية عن النفس) مراده تفسيرا لاهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك لمن أي المحرم لم يكن أهله أي لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى صحيح فالاولى ما قاله غيره وعبارة الرمي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين تحت حجره دون الاسباء والاخوة اه (قوله وألحق بالتمتع فيما ذكر) أي في وجوب الدم أو بدله وقد علمت ان الدم المذکور دم ترتيب وتقدير وهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد ذكر الشارح واحد ابقى سبعة تعلم من النظام المتقدم اه شيخنا ككن رجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم انما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الاحرام من الميقات بخلاف المبيت والرمي وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والمبيت لانه وقت الامكان بعد الوجوب وذكر الملقيني في فتاويه أن صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم أي الى مكان لا يمكنه الرجوع عنه الى مكة ليحيط طواف الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والافعال قضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي أما قبل تقرر بآن كان يمكنه الرجوع الى مكة ليحيط طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال أن يرجع ويحيط طواف اه من حواشي الخطيب الشربيني وعبارة ابن الجال في شرح نظام ابن المقرئ للدماء بعد قول النظام يصوم ان دما فقد ثلاثة فيه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة للتمتع والقران والفوات ومجاورة الميقات في الحج والمشي والركوب المنذورين وعقب أيام التشريق بالنسبة للرمي والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوضوئه لمسافة القصر أو لنحو وطنه كما مرو بعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاورة الميقات فيها والمشي والركوب المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها (قوله واعلموا أن الله اظهر في موضع الضمار ترتيبا للمهاية في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم أن الاضافة لا تكون الا لمن نصب والنصب والاضافة أبان من الرفع لان فيهما السناد الصفة للوصوف ثم ذكر من هي له حقيقة اه (قوله وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والشهر زمن وهو لا يخبر به عن العمل اه (قوله أشهر مع أومات) أي واما وقت العمرة فجميع السنة وهذه الآية مخصوصة بالعمرة أي يسألونك عن الاهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الاهلة وقت للحج اه (قوله وعشر ليل الحج) وحينئذ فيقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب ان لفظ الجمع المراد به هنا ما فوق الواحد أو انه رل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله أي كل ذي الحجة وعلى هذا القول مالک في رواية عنه وابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي وعبارة الروضة وفي وجده لا يجوز الاحرام ليله النحر وهو شاذ مردود وحكي المحاملى قولاً عن الاملاء انه يصح الاحرام به في جميع ذي الحجة وهذا أشد وأبعد انتهت (قوله فن فرض على نفسه فيهن الحج) أي أوجبه عليه أو أزمه اياها اه (قوله فلارفت الحج) هذه الجمل الثلاث في محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة السمين الفاء اما جواب الشرط واما ان تذهب في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو وابن كثير بتثوين رقت وفسوق ورفعها

وفتح جدال والباقيون بفتح الثلاثة وأوجهه وبروي عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعتاردى  
 ينصب الثلاثة والتنوين اه (قوله في الحج) أى في أيامه وتكتمه الاظهار كال الاعتناء بشأنه  
 والاشعار بعمله الحكم فان زيارة البيت العظيم والتقرب بهم من موجبات ترك الامور المذكورة  
 واشار النبي للباقي في النبي والدلالة على ان ذلك حقيق بان لا يقع فان ما كان منكرا مستقبا  
 في نفسه في خلال الحج أفصح كلبس الحرير في الصلاة لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى  
 محض العبادة اه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة النبي) فهى أخبار مستعملة في النبي  
 وما كان كذلك فهو بالغ من النبي الصريح لان الكلام حينئذ يشير الى ان هذا الامر مما  
 لا ينبغي أن يقع في الخارج أصلا وأنه حقيق بأن يخبر عنه اخبارا صادقا بعد وقوعه أبدا اه  
 شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير الحج) حدث الله تعالى على فعل الخير عقب النبي عن الشر وهو أن  
 يستعمل مكان الرفث الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق  
 والاخلاق الحسنة وذو كراخه وان كان عالما بجميع أفعال العباد لفائدة وهى أنه تعالى اذا علم  
 من العبد الخير ذكره وأشهره واذا علم منه الشر أمره وأخفاه فاذا كان هذا فله مع عبده في  
 الدنيا كيف يشاء يكون في العقبي اه خازن (قوله فيكونون كلا على الناس) ويقولون نحن  
 متوكلون نحن نتج بيت ربنا أفلا يطعننا فاذا قدموا مكة سألوا الناس ورعا أفضى بهم الحال  
 الى النهب والغصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا  
 بلا زاد وظنوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطا اه كرخي (قوله ما يبلغكم لسفركم)  
 هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو التقوى فهم امتحان معنى على ما سلكه الشارح  
 وان اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى العقول) تفسير للمضاف والمضاف اليه اه (قوله في  
 أن تتبعوا) أشار بتقدير في الى أن أن تتبعوا في موضع جر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز أن  
 يتعلق بتبعوا وأن يكون صفة لغضلا فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين  
 لا ابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف أى فضلا كما كنا من فضول ربكم اه  
 سمين (قوله بالتجارة في الحج) اتفقوا على ان التجارة ان أوفعت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة  
 وان لم تقع نقصا في الطاعة كانت مباحة وتركها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله  
 مخلصين له الدين والاخلاص هو ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل  
 ان الاذن في هذه التجارة جار مجرى الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه  
 المسئلة أن التشرىك بين العبادة وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا أجر فيه مطلقا أى  
 سواء تساوى القصدان أم اختلفا اه وقد اختلف الغزالي فيما اذا شرى في العبادة غيرهما من أمر  
 دينوى اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الدينوى هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان  
 القصد الدينى أغلب فله بقدره وان تساوى اتساقا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه ان قصد  
 العبادات يثاب عليه بقدره وان انضم اليه غيره مساويا أو راجحا وخالفه الرملى فاعتمد طريقة  
 الغزالي (قوله فاذا أفضتم) العامل في اذاجوابها وهو فاذا كروا قال أبو البقاء ولا تتبع الغناء من عمل  
 ما بعدهما فيما قبلها الا بشرط اه سمين (قوله دفعتم) اى دفعتم أنفسكم وسرتم الخروج منها والافاضة  
 رفع بكثرة من أفضت الماء اذا صب بنية بكثرة وأصله أفضتم أنفسكم فحذف المفعول وعرفات جمع  
 سمى به كاذرات وانما صرف وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لاتنوين التمكن وهذا الاسم  
 من الاسماء المرتجلة الاعلى القول بان أصله جمع اه أبو السعود وفي المصباح وأفاض الناس من

جدال) خصام (في الحج)  
 وفي قراءة بفتح الاووين والمراد  
 في الثلاثة النبي (وما  
 تفعلوا من خير) كصدقة  
 (يعلمه الله) فيجازيكم به  
 ونزل في أهل اليمن وكانوا  
 يحجون بلا زاد فيكونون  
 كلا على الناس (وتزودوا)  
 ما يبلغكم لسفركم (فان  
 خير الزاد التقوى) ما يتقى  
 به سؤال الناس وغيره  
 (واتقون يا أولى الالباب)  
 ذوى العقول (ليس عليكم  
 جناح) في (أن تتبعوا)  
 تطلبوا (فضلا) رزقا (من  
 ربكم) بالتجارة في الحج نزل  
 ردالمكرهتهم ذلك (فاذا  
 أفضتم) دفعتم (من عرفات)  
 احدى الرايين زائدة  
 وزنه فعل بتشديد العين  
 كما كانت الرأ كذلك ولم نقل  
 في الوزن فعول ولا فاعل  
 فيؤتى بالراء الزائدة في المثال  
 بل زيدت العين في المثال  
 كما زيدت في الاصل وكانت  
 من جنسه فكذلك التاء  
 في تدارأتم صارت بالابدال  
 دالا من جنس فاء الحكامة  
 فان سئل عن الوزن ليعين  
 الاصل من الزائد بلفظه  
 الاول أو الثاني كان الجواب  
 أن يقال وزنه أصله الاول  
 تفاعلت والثاني اتفاعلت  
 والثالث اتفاعلت ومثل هذه  
 المسئلة اثنا عشر الى الارض  
 وحتى اذا اذركوا فيها قوله



بعد الوقوف بها (فأذكروا الله) بعد المبيت عز دلفة بالتلبية والنيل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قرح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدار واه مسلم (واذكروه كما هداكم) لعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وان) مخففة (كنتم من قبله) قبل هداها (لمن الضالين ثم أقبضوا) بأقربش (من حيث أفاض الناس) أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترقباعن الوقوف معهم ونم للترتيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور) تعالى (مخبرج ما كنتم تكفون) مافي موضع نصب يخرج وهي بمعنى الذي والمائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول أي يخرج كنتم أي مكمومكم قوله تعالى (كذلك يحيي الله) الكف في موضع نصب نعم المصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى أحياء مثل ذلك وفي الكلام حذف تقديره فضر بها فحيث قوله

عرفات دفعوا منها وكل دفعة اذضة واذا صوامن منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الاذضة أي طواف الرجوع من منى الى مكة اهـ (قوله فاذكروا الله) أي اذنه من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فخصت المغابرة بين هذا وقوله واذكروه كما هداكم اهـ (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأذكروا والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل اذكروا أي اذكروه كاتنين عند المشعر الحرام اهـ ميم (قوله يقال له قرح) وزن عمرقه ومنوع من الصرف للعلمية والعذر بحتم ومسمى مشعر من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اهـ شجنا (قوله حتى أسفر جدار) أي دخل في السفر بفختين وهو بياض النهار اهـ شوبرى على المنهج قلاع من مرقة الصعود (قوله لعالم دينه) جمع معلم يعني العلامة وفي المختار والمعلم الأثر يستدل به على الطريق اهـ وفي القاموس والعلامة السمة ومنسوب في الطريق يستدل به ومعلم الشيء كعدم مظهره وما يستدل به من العلامة اهـ (قوله له والكاف للتعليل) أي وما مصدرية أي واذكروه لاجل هدايته اياكم اهـ كرخي (قوله مخففة) أي من التثنية والاصل وانكم كنتم فحذف الاسم وخففت وزمت اللام في خبرها وأتمت عن العمل فهي في هذا التركيب مهملة وان كانت قد تعمل في غيره اهـ (قوله قبل هداها) أي المذكور في ضمن الفعل على حدا عدلوا هو أقرب للنقوى اهـ (قوله لمن الضالين) أي عن الهدى أي الجاهلين أي لا تعرفون كيف تذكروه وتعبده وبه وبسائر الخطيئين الضالين أي الجاهلين بالايان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعده الالموصولة لا يعمل فيما قبلها الا على رأى من يتوسع في الظرف اهـ ميم (قوله أي من عرفة) تفسير لحيث حيث هو عرفة (قوله وكفوا) أي قرش يقفون وقوله ترفع أي استكبارا وقوله معهم أي مع الناس اهـ (قوله ونم للترتيب في الذكر) أشار به الى جواب سؤال قد اوضحه السمين ونصه استشكل الناس مجيئهم هنامن حيث ان الاذضة الثانية هي الاذضة الاولى لان قرش كانت تقف عز دلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فاصروا أن يقضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بهم التي تقتضي الترتيب والترخي وفي ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك أن الاذضة الاولى غير مأمورة بها انما المأمورة ذكر الله اذا حصلت الاذضة الثاني أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله وانقرون يا أولى الالباب في الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي لمطف كلام على كلام منقطع عن الاول الرابع أن الاذضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطب بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالصالح ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فتم على بابها اهـ (قوله واستغفروا الله) استغفر بمعنى لا تنبت أولهما بنفسه والثاني بن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كفولهم استغفر الله ذنبا لست محصيه \* رب العباد اليه الوجه والعمل

هذا مذهب سيبويه وجهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليها بنفسه أصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يجئ استغفرت في القرآن منعديا الا للاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفر لذنبك

فاستغفر والذوبهم فالظاهر ان هذه الالام لام العلة لا لام التعدية ومجروحها مفعول من أجله  
 لا مفعول به وما غفر فذ كرم مفعوله في القرآن نارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف اخرى ويغفر  
 لمن يشاء والسبب في استغفر والطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي من ذنوبكم  
 التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم (قوله فاذا قضيتكم أدبتم) أي لان  
 قضى اذا علق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والقراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واذا  
 علق على فعل الغير فالمراد به الالزام كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام فالمراد به أيضا  
 كذلك كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل اى علمناهم وهذه الآية من القسم الاول اه كرخي  
 (قوله مناسككم) في المصباح نسك الله ينسك من باب قتل تطوع بقربة والنسك بضم نين اسم  
 منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي والمنسك بفتح السين وكسرها يكون زمانا ومصدر او يكون  
 اسم المكان الذي تذبح فيه النسيكة وهى الذبيحة وزنا ومعنى وفي التنزيل واكمل جعلنا منسكا  
 بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فاعلم به  
 نسك أي دم يريقه ونسك تزهو وتعبده فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه (قوله جرة  
 العقبة) يسكون الميم وتجمع على جرات بفتح الميم وعلى جار والجرة تطلق على الحصاة المرمية وعلى  
 موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بأن رميتكم جرة العقبة أي رميتكم  
 اليها أي الى تلك البقعة اه (قوله كذ كرمكم آباءكم) المصدر مضاف لفاعله وآباءكم مفعوله كما  
 أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب اذا فرغوا من حجهم وقوافلهم وقيل عند البيت  
 فيذكر وفنضائل آباءهم ومنافهم فيقول أحدهم كان أبى كبير الجفنة يقرى الضيف وكان كذا  
 وكذا فيعدهم مناقبه ويتناشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون بالمشهور والمنظوم من الكلام  
 الفصيح وغرضهم بذلك الشهرة والسمة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام امرهم ان يكون  
 ذكرهم لله لا آباءهم اه (قوله بالمفاخر) جمع مفخرة بفتح الخاء وضمها ونحو بكذا من باب نفع  
 وافخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالماكارم والمناسبات من حسب ونسب وغير ذلك  
 اما في المتكلم أو في آباءه وتفخر القوم فيما بينهم اذا افتخروا كل منهم بفخره اه من المصباح والختار  
 (قوله أو أشد كرا) أي بل أشد كرا وقيل او بمعنى الواو أي وأشد كرا أي واكثر كرا لله  
 تعالى من ذكر كرمك لآله بآله تعالى هو المنعم عليكم وعلى آباءكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقا  
 اه خازن وذ كرا الجلال المفضل عليه بقوله من ذكر كرمكم آباءهم (قوله المنسوب باذ كروا) أي على  
 انه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال أيضا من ذكر كرام قدم عليه  
 والمعنى اذ كروا والله ذكر كرامنا لاذ كرمكم آباءكم وأشد أي أكثر منه فكل من الجار والمجرور  
 وأشده حال من المفعول المطلق قدم عليه لانه كان في الاصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه أعرب  
 حالا على القاعد وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل (قوله فمن الناس من يقول الخ)  
 هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم اعطنا البلاء وبقرا وغنا  
 وعبيدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فجميع الامرين تفصيل لحال  
 اذا كرم الى من لا يطلب بذلك الله تعالى الا الدنيا والى من يطلب خير الدارين والمراد به الخ  
 على الاكثر من الدعاء اه (قوله نعمته) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية  
 والتوفيق للخير وتشمل كل خير اه كرخي وعبرة الخازن قيل ان الحسنه في الدنيا عبارة عن  
 الصحة والامن والكفاية والتوفيق الى الخير والنصر على الاعساده والولد الصالح والزوجة

للمؤمنين (رحيم) بهم فاذا  
 قضيتكم أدبتم (مناسككم)  
 عبادات حجكم بان رميتكم  
 جرة العقبة وطفتم  
 واسمقرتم يعني (فاذ كروا  
 الله) بالتكبير والثناء  
 (كذ كرمكم آباءكم) كما كنتم  
 تذكروهم عند فراغ حجكم  
 بالمفاخر (أو أشد كرا) من  
 ذكر كرم آباءهم ونصب أشد  
 على الحال من ذكر كرا  
 المنسوب باذ كروا اذ لو  
 تأخر عنه لكان صفة له  
 (فمن الناس من يقول ربنا  
 آتنا نصيبنا (في الدنيا)  
 فيؤتاه فيها) وماله في الآخرة  
 من خلاق نصيب (ومنهم  
 من يقول ربنا آتنا في  
 الدنيا حسنة) نعمة (وفي  
 الآخرة حسنة) هي الجنة  
 (وقد اذاب النار) بعد  
 تعالى (فهى كالجارة)  
 الكاف حرف جر متعلقة  
 بمحذوف تقديره فهى  
 مستقرة كالجارة ويجوز  
 أن يكون اسماء بمعنى مثل  
 في موضع رفع ولا تتعلق  
 بشئ (أو أشد) أو ههنا  
 كأ وفي قوله أو كصيب  
 وأشده معطوف على الكاف  
 تقديره أو هى أشد وقرئ  
 بفتح الدال على أنه مجرور  
 عطفا على الجارة تقديره  
 أو كاشد من الجارة  
 و(قوة) تميز وهى مصدر  
 لما يتفجر ما بمعنى الذى

دخولها وهما ذابان لما  
كان عليه المشركون ولما  
اثمّنوا والقصد به الخ  
على طلب خير الدارين  
كما وعد بالشواب عليه بقوله  
(أولئك لهم نصيب) ثواب  
(من) أجل (ما كسبوا)  
هم المؤمنون الخ والدعاء (والله  
سريع الحساب) بحاسب  
الخلق كلهم في قدر نصف  
نهار من أيام الدنيا الحديث  
بذلك (واذكروا الله)  
بالتكبير عند رمي الجرات  
(في أيام معدودات) أي  
أيام التشريق الثلاثة (ثمن  
تجمل) أي استجمل بالنفوس  
من منى (في يومين) أي في  
ثاني أيام التشريق

في موضع نصب اسم أن  
واللام للتوكيد ولوقري  
بالتاء جاز ولو كان في غير  
القرآن لجاز منها على المعنى  
(يشقق) أصله يشقق  
فقلبت التاء شينا وأدغمت  
وفاعله ضمير ما ويجوز أن  
يكون فاعله ضمير الماء لأن  
يشقق يجوز أن يجعل  
للماء على المعنى فيكون معك  
فعلان فيعمل الثاني منهما  
في الماء وفاعل الأول ضمير  
على شريطة التفسير وعند  
الكوفيين يعمل الأول  
فيكون في الثاني ضميره  
(من خشية الله) من في  
موضع نصب بهبط كما تقول

الصالحه وقيل الحسنه في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقبل الحسنه في الدنيا الرزق  
الحلال والفعل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن وآهلا  
وما لا تعد آتوا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اهـ (قوله وهما ذابان الخ) الاشارة لقوله في  
الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل (قوله أولئك لهم الخ) اشارة للفريق الثاني فقط  
وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الاول بقوله وما له في الآخرة من خلاق فبقي الفريق الثاني  
بلا بيان فبينه بقوله أولئك الخ وقيل يرجع الى الفريقين معا أي كل فريق له نصيب بحسب ما دأبوا  
به اهـ خازن ومشي الجلال في تقريره على الاحتمال الاول (قوله في قدر نصف نهار) بل في قدر لمحبة  
فهذا تمثيل للسريعة لا تعيين لمقدار زمن الحساب وقد كنى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدره  
لان من حاسب الاولين والآخرين في مقدار هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة باهر السلطان  
فيقدر على الانتقام منهم ان قصر وافيته فاحذر وامن الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته اهـ  
كرخى وعبارة الخازن والله سريع الحساب ذكره في معنى الحساب أن الله تعالى يعلم العباد  
ما لهم وعليهم بمعنى أن الله تعالى يخلف العالم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم ويكفيها  
وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل ان المحاسبة عبارة عن المحاسبة  
ويدل عليه قوله تعالى وكافين من قرية عنت عن أمرهم وورسله فحاسبنا بها حسابا شديدا وقيل  
ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من  
العقاب وقيل انه تعالى اذا حاسب عباده فحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقبيد وروية  
فكر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال  
قدرته لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا أمانة ولا مساعد لاجرم كان قادرا  
أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لمح البصر وروى أنه تعالى يحاسب الخلائق في قدر حلبة  
شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب انه سريع القبول للدعاء عباده والاجابة  
لهم وذلك انه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا  
والآخرة فيعطى كل واحد مطاوبه من غير أن يشغله شيء من ذلك لانه تعالى عالم بجميع  
أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب لا محالة وفيه اشارة الى  
المبادأة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله عند رمي الجرات) أي  
وخلف الصلوات وعلى الاضاحي والمدايا اهـ كرخى روى مسلم عن نبیسة المذني قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام آكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكرك في هذه الأيام  
التكبير وروى البخاري عن ابن عمر انه كان يكبر بين تلك الأيام وخاف الصلوات وعلى فراشه  
وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي حمائه في تلك الأيام جميعا اهـ من الخازن (قوله الثلاثة) وهي  
ثلاثة أيام بعد يوم النحر أولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن  
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الأيام المعدودات يوم النحر ويومان بعده  
وهو قول علي بن أبي طالب ويروى عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اهـ خازن (قوله  
بالنفر من منى) يقال استجمل النفر واستجمل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولا زمانا متعديا بغيره  
والباء فان المتعجل والاستفعال يجيئان لازمين ومتعديين يقال تجمل في الامر واستجمل فيه  
وتجمله واستجمله اهـ أبو السعود والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى ونفر  
من باب ضرب ونفورا أيضا اهـ من القاموس (قوله أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير به الى

بعد رمي جواره (فلا اثم عليه) بالتجمل (ومن تأخر) بها حتى بات ليلة الثالث ورعى جواره (فلا اثم عليه) بذلك أى هم مخبرون في ذلك ونفى الاثم (لمن اتقى) الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لخالفته لا اعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو يهبط بحشية الله) عما يعمرون) ما عسى الذي ويجوز أن تكون مصدرية قوله تعالى (أن يؤمنوا) (كم) حرف الجر محذوف أى في أن يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الاعراب (وقد كان) الواو واو الحال والتقدير أقنطمعون في ايمانهم وشأنهم الكذب والتحريف (منهم) في موضع رفع صفة لفريقي و (يسمعون) خبر كان وأجاز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو ضعيف (ما علقوه) ما مصدرية (وهم يعلمون) حال والعامل فيها خبرونه ويجوز أن يكون العامل علقوه ويكون حالا

أن الكلام على حذف المضاف دفعه المأبوه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مراداه شيخنا وعبارة السمين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في الظرف المعداد ليس ملزماً أن يكون واقعاً في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد وأن يكون السفر وقع في الأول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التجمل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز امامنا حيث انه جعل الواقع في أحدهما واقعاً فيهما كقوله نسيماً حوتهم ما يخرج منهم الا ألوان والمرجان والناسى أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما واما من حيث حذف المضاف أى في ثاني يومين انتهت (قوله بعد رمي جواره) يعنى بعد الزوال وهى إحدى وعشرون حصاة يرمى سبعة لكل جرة وانما يجوز التجمل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو يعنى زمة المبيت بها ليرى اليوم الثالث اه خازن واشترط وقوع الرمي بعد الزوال هو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من البضاوى (قوله ومن تأخر بها) أى عنى أى استمر وبقي فيها حتى بات الخ (قوله أى هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفى الاثم انما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يصرف كيف ينفي عنه الاثم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفى الاثم دلالة على جواز الاخرين فكانه قال فتجملوا وتأخروا فلا اثم في التجمل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حذف قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أى هم مخبرون في ذلك فيه إشارة الى ان معنى نفى الاثم بالتجمل والتأخير التحيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فان منهم من اثم المتجمل ومنهم من اثم المتأخر فنفي الاثم عن كل منهما وخبره وان كان التأخير أفضل لانه يجوز ان يقع التحيير بين الفاضل والأفضل كما خیر المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل أو المعنى لا اثم على المتأخر في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذه اجاب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا اثم عليه مع انه معلوم بالاولى مما قبله اه بخروفيه (قوله ونفى الاثم الخ) قدره ليفيد ان قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لانه الحاج) أى لانه هو المنتفع بحجه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجهه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يعجبك) وقوله الا اتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضممان لقوله سابقا فن الناس الخ فاول الاربعة راغب في الدنيا فقط ظاهرها باطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهرها وفي الدنيا باطنا والرابع راغب في الآخرة ظاهرها وباطنها معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئاً له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبنى كذا ظهر لي ظهوراً لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أى قوله وكلامه الكائن في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أى ولا يعجبك هو أى قوله وكلامه الكائن في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أى من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الحلف أى يخلف بالله أن ما في قلبه موافق

ألد الخصاص) شديد الخسومة  
لك ولا تباعك لعداوتك  
وهو الاخنس بن شريق  
كان منافقا حلو الكلام  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
يخالف أنه مؤمن به ومحِب  
له فيدني مجلسه فأكذبه  
الله في ذلك وهو بزرع وجر  
لبعض المسلمين فأحرقه  
وعقرها لئلا يكافل تعالى  
(واذا تولى) انصرف عنك  
(سعى) مشى في الارض  
ليفسد فيها ويهلك الحرث  
والنسل من جلة الفساد  
(والله لا يحب الفساد) أى  
أى لا يرضى به (واذا قيل  
له اتى الله) في فعلك (أخذته  
العزة) جلته الانفة والجملة  
على العمل (بالاثم) الذى  
أمر بانقائه

مؤكد \* قوله تعالى (عما  
فتح الله) يجوز أن تكون  
ما معنى الذى وأن تكون  
مصدرية وأن تكون  
نكرة موسوفة (بما جؤكم)  
اللام بمعنى كى والنائب  
للفعل ان هضمة لان اللام  
في الحقيقة حرف جر ولا  
تدخل الاعلى الاسم  
وأكثر العرب يكسر هذه  
اللام ومنهم من يفتحها  
\* قوله تعالى (أمايون)  
مبتدأ وما قبله الخبر ويجوز  
على مذهب الاخفش أن  
يرفع بالظرف (لا يعلمون)  
في موضع رفع صفة لامين

لقوله أو ان يقول الله يشهد ان ما في قلبى موافق لقولى فقوله انه موافق متعلق بشهد (قوله  
شديد الخسومة) أشار به الى ان ألد صفة مشبهة والخصام امام صدر على حد قوله \* لفاعل الفعل  
والفاعل \* وعلى هذا فالاضافة على معنى فى واما جمع خصم كصعب وصعب وككب وكلاب وبحر  
وبحار وكعب وكعب اه أبو السعد (قوله وهو الاخنس بن شريق) هذا القبة واسمه أبى  
ولقب بالاخنس لانه خنس يوم بدر أى تاخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
معه ثلثائة رجل من المنافقين من بنى زهرة فتأخر بهم عن القتال وقال لهم ان محمدا بن  
اخنكم فان بك كاذبا كما قالوه الناس وان بك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت  
قال انى سأخنس بكم فانه موفى نخنس فسمى الاخنس لذلك اه خازن (قوله حلو الكلام) أى  
وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيدني مجلسه) أى فيدنيه النبي مجلسه أى في مجلسه أى يقربه  
منه في مجلسه فكان النبي اذا جاس وحضر الاخنس أخذته عنده فريامته ففاعل يدني ضمير  
يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيدنى أى الاخنس  
اه شيخنا (قوله فأكذبه الله في ذلك) أى في قوله المذكور أى بين كذبه فيه بقوله واذا تولى الخ  
(قوله وجر) بضم الميم جمع حمار الخيل وان المعروف اه (قوله وعقرها لئلا) في المصباح عقره  
عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمه ولا يطلق العقر في غير  
القوائم ورعاقيل عقره اذا نحره فهو وعقير وجمال عقرى وعقرت المرأة عقر من باب ضرب  
ايضا وفي لغة من باب قرب انقطع جملها فهى عاقرة اه (قوله واذا تولى سعى) سعى جواب اذا  
الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين أحدهما أن تكون عطفا على ما قبلها وهو بجمك  
وتكون اماصلة او صفة والثاني أن تكون مستأنفة لجرد الاخبار بحاله وقد تم الكلام عند  
قوله ألد الخصاص اه سمين (قوله ويهلك الحرث) أى بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أى  
بالعقر وهو المنسل أى المولود الذى هو الحجر وفي المختار والحرث الزرع وبابه نصر والحرث  
الزراع اه وفي المصباح والنسل الولد ونسل نسل من باب ضرب كثر نسله اه (قوله من جلة  
الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أى قوله ويهلك الحرث والنسل من عطاف الخاص  
على العام فان الفساد أهم من ذلك فيشمل سبغك الدماء ونهب الاموال وغير ذلك (قوله واذا  
قيل له) أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة تحتل كونها مستأنفة او معطوفة على بجمك  
(قوله جلته الانفة) أشار به الى أن فى أخذ استعارة تبعية استعير الاخذ للعمل بعد ان شبه حال  
جيلة الجاهل وجلها الباء على الاثم بحاله شخص له على غريمه حق فبأخذ به يلمزه اباه اه  
شهاب (قوله الانفة) أى التكبر اه شهاب وفي المصباح انف من الشيء أنف من باب تعب  
والاسم الانفة مثل قصبة أى استنكف وهو الاستكبار وأنف منه تنزه عنه قال أبو زيد انفت  
من قوله أشد الانف اذا كرهت ما قال اه (قوله بالاثم) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن  
تكون للتعدي وهو قول الزمخشري فانه قال أخذته بكذا اذا جلته عليه وأزمته اباه أى جلته  
العزة على الاثم وأزمته ارتكابه قال الشيخ وباه التعدي بابه الفعل اللازم نحو ذهب الله بسبعهم  
وندرت التعدي بالباء فى الفعل المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر أى جعلت أحدهما يصب على  
الآخر الثاني أن تكون للسببية بمعنى أن اثمهم كان سببا لاخذ العزة له كما فى قوله اخذته عزة من  
جهله فتولى مغضبا والثالث أن تكون للصاحبة فتكون فى محل نصب على الحال وفيها اخذته  
وجهان أحدهما أن تكون حالا من العزة أى ملتبسة باثم والثاني أن تكون حالا من المفعول

أى أخذته حال كونه ملتبساً بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التتميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة  
 عن إرداف الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقرّب بها من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة  
 ومذمومة فمن مجيئها المحمودة قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللؤمنين فلو أطلقتم لتوهّم فيها  
 بعض من لا دابة له أنّ المحمودة فقيل بالاثم توضيحاً للرادف رفع اللبس بها اه سمين (قوله) حسبه  
 جهنم) حسبه مبتدأ وجهنم خبره أى كافيه جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلاف القائل  
 بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم فاعل اه سمين (قوله) وللبس المهاد)  
 جواب قسم مقدر أى والله وقوله هى أشار به الى ان المخصوص بالذم محذوف وهو هى وحسن  
 حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ أو الجلالة من لبس خبره وفي المهاد قولان أحدهما انه  
 جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثاني انه اسم مقدر سمي به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التكميم  
 والاستهزاء أى جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفتشونه اه من السمين (قوله) أى يبذلها) فى المصباح  
 يبذله بذلاً من باب قتل سمح به واعطاه وبذله أباحه عن طيب نفس اه وقوله فى طاعة الله من  
 صلاة وصيام ورجوع وجهاد وأمر معروف ونهى عن منكرف كان ما يبذله من نفسه كالسبعة فصار  
 كالبايع والله تعالى المشتري والتمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور فى قوله ابتغاء مرضات الله  
 ومن رآفته بعباده أن أنفس عباده وأمورهم له ثم انه تعالى يشتري ما له بملكه فضلاً منه ورجحة  
 واحساناً اه (قوله) وترك لهم ماله) فيه إشارة الى قول آخر فى تقرير الآية وهو ان المراد بالشراء  
 الاشتراء والاخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذى تركه لهم ونفسه هى المبيع الذى اشتراه  
 وأخذه وعبارة آتى السبعود نزلت فى صهيّب بن سنان الرضى أخذه المشركون وعذبوه ليرتد  
 فقال انى شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفكم وان كنت عليكم لم أضركم فخلوني وخذوا مالى فقبلوا منه  
 فأتى المدينة اه وفى الخطيب بعد ما قرئ مثل هذا ما نصه فعلى هذا يكون بشرى بمعنى يشتري  
 لا بمعنى يبيع ويبذل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام ان فى الآية تقريرين تأمل (قوله)  
 والله رؤف بالعباد) ومن رآفته أنه جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رآفته  
 أنه لا يكلف نفسه الا وسعها وان المصير على الكفر ولو مائة سنة اذ اناب ولو لحظة أسقط عنه عقاب  
 تلك السنين واعطاه الثواب الدائم ومن رآفته ان النفس والمال له ثم انه يشتري ما له بملكه فضلاً  
 منه ورجحة واحساناً اه كرخى (قوله) وأحبابه) أى من أسلم من اليهود (قوله) ما عظموا  
 السبت) أى احترامه واستمروا على تعظيمه الذى كان فى شريعة موسى ومن جملة تعظيمه تحريم  
 الصيد فيه وقوله وكروا الابل أى كروا الحومها والابلان الحرمتا عليهما كما كان فى شريعة  
 موسى فلم يدخلوا فى جميع شرائع الاسلام بمعنى لم يلبسوا بالجميع لان تعظيم السبت وتحريم الابل  
 ليس من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم أن يعقوب عليه الصلاة والسلام  
 أصابه عرق النسا بالفتح والقصر فنهذ ان شفى من هذا المرض أن لا يأكل أحب الطعام اليه  
 ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب اليه ألبانها  
 فخرمها على نفسه فخر ما على بنيه تبعه الله وسماى هذا فى قوله تعالى كل الطعام كان حلالاً بنى  
 اسرئيل الخ (قوله) ادخلوا فى السلم) أى تلبسوا واعملوا بجميع السلم أى بجميع احكامه  
 واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة لملة الاسلام اه شيخنا (قوله) يصح السمين  
 وكسرها) عبارة السمين قرأها السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بكسرها  
 واما التى فى الانفال فلم يقرأها بالفتح الا أبو بكر وحده عن عاصم والتى فى القتال فلم يقرأها

فحسبه) كافيه (جهنم  
 وللبس المهاد) الفراش  
 هى (ومن الناس من  
 يشترى) يبيع (نفسه) أى  
 يبذلها فى طاعة الله (ابتغاء)  
 طلب (مرضات الله) رضاه  
 وهو صهيّب لما آذاه  
 المشركون هاجراً الى المدينة  
 وترك لهم ماله (والله رؤف  
 بالعباد) حيث أرشدهم  
 لما فيه رضاه ونزل فى عبد  
 الله بن سلام وأحبابه لما  
 عظموا السبت وكروا  
 الابل بعد الاسلام  
 (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا  
 فى السلم) بفتح السين  
 وكسرها الاسلام (كافة)  
 (الأماني) استثناء منقطع  
 لان الامانى ليست من  
 جنس العلم وتقدير الا فى  
 مثل هذا بل كن أى لكن  
 يتمونه أمانى وواحد  
 الامانى أمنية والياء مشددة  
 فى الواحد والجمع ويجوز  
 تخفيفها فمما (وان هم)  
 ان بمعنى ما لو كن لا تعمل  
 عماها وأكثرتا تاتى بعناها  
 اذا انتقض النفي بالاول قد  
 جاءت وليس معها الا  
 وسيد كفى موضعه والتقدير  
 وان هم (الا) قوم (بظنون)  
 \* قوله تعالى (فويل للذين  
 يكتبون) ابتداء وخبر ولو  
 نصب لكان له وجه على  
 أن يكون التقدير ألزمهم  
 الله ويلوا الامم للبين لان



حال من السلم أي في جميع  
شرائعه (ولا تتبعوا  
خطوات) طرق (الشيطان)  
أي تزيينه بالتفريق (أنه)  
لكم عدومين بين العداوة  
(فإن زلستم) ملتصق  
الدخول في جميعه (من بعد  
ما جاءكم البينات) الحجج  
الظاهرة على أنه حق  
(فاعلموا أن الله عزيز)  
يجهز شئ عن انتقامه منكم  
(حكيم) في صفة (هل) ما  
(ينظرون) ينتظر التاركون  
الدخول فيه (الآن) بأنهم  
الله أي أمره كقوله أو يأتي  
أمر ربك أي عذابه (في ظلال)  
جمع ظلة (من الغمام)  
السحاب (والملائكة  
الاسم لم يذكر قبل  
المصدر والويل مصدر لم  
يسعمل منه فعل لأن  
فعله وعينه معتلان \* قوله  
(الكتاب) مفعول به أي  
المكتوب ويضـمف أن  
يكون مصدرا \* وذكر  
الأيدي توكيداً وواحد  
يد وأصلها أيدي كفلس وهذا  
الجمع جمع قلة وأصله أيدي  
بضم الدال والضمه قبل الياء  
مستقلة لا سيماع الياء  
المتحركة فلذلك صيرت الضمة  
كسرة ولحق بالمنقوص  
(ليشعروا) اللام متعلقة  
يقولون (عما كتبت أيديهم)  
ما يعني الذي أو فكرة  
موصوفة أو مصدريه

بالكسر الاحزة وأبو بكر أيضا وسيأتي قليل مما يعني وهو الصلح وبذكر  
جنس السلم فاجتمع لها أصله من الاستسلام وهو الانقياد وبطلق على الاسلام قاله الكسائي  
وجامعة اه وفي البيضاء السلم بالكسر والنخ الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح  
والاسلام فحده ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون اه (قوله حال من السلم) قد عرفت أنه  
يدكر ويؤث فلذلك أنت هنا قليل كافة ولم يقل كافا اه (قوله أي في جميع شرائعه) أي قلة  
نخالفوا في بعضها الذي خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة الابل بخالفتم في  
هذين الحكمين وعظمتم السبت وكبرهتم الابل اه (قوله أي تزيينه) ليس مراده تفسير  
الطريق بالتزيين بل مراده ان الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين الشيطان  
وتزيينه وسوسه وطرقها آثارها كتحريم الابل وتعظيم السبت اه شيخنا (قوله بالتفريق)  
الباء للابسة أي ملتصقين بتفريق الاحكام بالعمل ببعضها الموافق لشريعة موسى وعدم العمل  
بالعض الآخر المخالف لها اه شيخنا (قوله بين العداوة) أشار بذلك الى ان مابين ما أخذ من آيات  
اللازم اذ يستعمل آيات لازما ومتعديا وكون عداوته بينة بالنسبة لمن أنار الله قلبه واما غيره فهو  
حليف له اه شيخنا (قوله حكيم في صفة) أي لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذة المجرمين  
وفي الآية وعيد ونهـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm  
ينظرون) استغفام انكارى كما أشار له الشارح توبخى أي لا ينبغي لهم انتظار آيات العذاب بل  
أنهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم الكرامة صاروا كأنهم ينتظرونه فوجبوا وعيروا وقيل  
لهم ما ينبغي ولا يليق لكم ان تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم ان تقيموا على ارتكاب أسمايه اه  
شيخنا (قوله ينتظر التاركون) هـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm  
والمال واحد اه شيخنا وعبرة الخازن أي ما ينتظر التاركون الدخول في الاسلام والمنعمون  
خطوات الشيطان اه وعبرة السمين والضمير في ينظرون عائد على المخاطبين بقوله فإن زلتم  
فهو التفات انتهت وعبرة أبي السعد والالتفات الى الغيبة للابان بان سوء صنيعهم موجب  
للإعراض عنهم وحكاية جنابهم لمساعدتهم من أهل الانصاف على طريق المهانة (قوله الآن  
يأتهم الله) استنباه مفرغ من مقدار أي ليس لهم شئ ينتظرونه الا آيات العذاب وهذا ما بالغوا في  
توبيخهم اه شيخنا (قوله من الغمام) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لظلال  
والتقدير في ظلال كآفة من الغمام ومن على هذا التبعيض والثاني أنه متعلق بآياتهم وهي على  
هذا الابتداء الغاية أي من ناحية الغمام اه سمين (قوله السحاب) أي الأبيض الرقيق مع  
ارشائه الا آيات العذاب من حيث تأتي الرحمة وهذا أبلغ في توبيخهم ونحو تفهم  
فان آيات العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف باتيانها من حيث ترجى منه الرحمة اه  
أبو السعد (قوله والملائكة) بالرفع عطف على اسم الجلالة أي وتأتهم الملائكة فانهم وسائط  
في آيات امره تعالى بل هم الآتون بياسه على الحقيقة ونوسيط الطرف بينهم للابان بأن  
الآتي أولا من جنس ما يلبس الغمام ويترتب عليه عادة وأما الملائكة وان كان آياتهم  
مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتياد اه كرخي وفي السمين وقرأ الجوز  
والملائكة بالرفع عطف على اسم الله تعالى وقرأ الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجر وفيه وجهان  
أحدهما بالجر عطف على ظال أي الآن يأتهم في ظلال وفي الملائكة والثاني بالجر عطف على  
الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة بكونهم اظلالا على التشبيه اه (قوله



وقضى الامر) تم امر  
هلاكم (والى الله ترجع  
الامور) بالبناء للفعول  
والفاعل فى الآخرة فيجازى  
(سل) يا محمد (بنى اسرائيل)  
تبيكنا (كم آتيناهم) كم  
استغفاهم معاملة سل عن  
المفعول الثانى وهى ثانى  
مفعولى آتيناهم ومميزها  
(من آية بينة) ظاهرة  
كفلق البحر وانزال المن  
والسوى فبدلوها كفرا  
(ومن يبدل نعمة الله) أى  
ما أنعم به عليه من الآيات  
وكذلك (مما يكسبون)  
\* قوله تعالى (الأيام)  
منصوب على الطرف وليس  
للاية عمل لان الفعل لم  
يتعد الى طرف قبل هذا  
الطرف وأصل أيام أيوام  
فلما اجتمعت الياء والواو  
وسبقت الاولى بالسكون  
قلبت الواو ياء وأدغمت  
الياء فى الياء تخفيفا (اتخذتم)  
الهمزة للاستفهام وهمزة  
الوصل محذوفة استغناء عنها  
بهمزة الاستفهام وهو  
بمعنى جعائهم المتعدية الى  
مفعول واحد (فلان يخاف)  
التقدير فقولوا ان يخاف  
(مالا تعلمون) ما بمعنى الذى  
أو نكرة ولا تكون مصدرية  
هنا \* قوله تعالى (بلى) حرف  
يثبت به الجيب المنفى قبله  
تقول ما جاء زيد فيقول  
الجيب بلى أى قد جاء ولهذا

وقضى الامر) عطف على ياتهم داخل فى حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضى دلالة على  
تحققه فكانه قد كان او الجملة استئنافية اه أبو السعد وعبارة السمين قوله وقضى الامر  
الجهور على قضى فعلا ماضيا مبنيًا للفعول وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على  
ياتهم داخلًا فى حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضى موضع المستقبل والاصل ويقضى  
الامر وانما جى به كذلك لانه محقق كقوله أتى أمر الله والثانى أن يكون جملة مستأنفة برأسها  
اخبر الله تعالى بانه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلًا فى حيز الانتظار انتهت  
(قوله والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص  
أى لا ترجع الا اليه دون غيره اه سمين (قوله بالبناء للفعول) يعنى من الرجوع وهو الرد وقوله  
والفاعل يعنى من الرجوع فرجع يستعمل لازما ومتعديا فالبنى للفعول من المتعدى  
ومصدره الرجوع كضرب والمبنى للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قوله  
وفعل اللازم مثل قعدا \* له فاعول الخ اه شيخنا (قوله فى الآخرة) متعلق بترجع على كل من  
القراءتين (قوله فيجازى) أى علمه وأشار بذلك الى جواب سؤال تقريره ان من المعلوم ان كل  
أمر لا يرجع الا لله فواجهه هذا التنبيه ومحصل الجواب ان المراد من هذا اعلام الخلق انه  
المجازى على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بنى اسرائيل) أصله أسأل  
فقلت حركة الهمزة الثانية التى هى عين الحكمة الى الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفا وحذفت  
همزة الوصل للاستغناء عن فاصرو زنه قل وقوله بنى اسرائيل أى من يهود المدينة وقوله تبيكنا  
أى توبخنا وتقريعا وزجر لهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة للجمعة عليهم أى لا قصدا  
لان يجيبوا فاعلم من جوابهم امرا فالسؤال ليس للاستعلام لان محمدا عالم بجميع الآيات  
التي أوتوها فحينئذ لا يحتاج الى جواب لان السؤال اذا كان لغيا الاستعلام لا يحتاج الى  
الجواب وقوله استفهامية أى استفهام تقرير وهو لا ينافى التبيكيت لان معنى التقرير الجمل  
على الاقرار وهو لا ينافى التقريع والتبيكيت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن  
من افعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذى هو منها أعطى حكمه من نصب المفعولين وصحة  
التعليق ومعنى معلقة أنها ما نعمة له عن العمل فى اللفظ مع بقاء العمل فى المحل فهذا حقيقة  
التعليق بجملة كم آتيناهم فى محل نصب بسل سادة مسددا للمفعول الثانى وقوله وهى ثانى الخ  
التقدير آتيناهم أى عدد أى عددا كثيرا اه شيخنا (قوله معلقة سل عن المفعول الثانى) أى  
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان مصدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من افعال  
القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى السبب اه كرخى  
(قوله وهى ثانى مفعولى آتيناهم) عبارة السمين فى كم وجهان أحدهما انها فى محل نصب واختلاف  
فى ذلك فقيل نصبها على انها مفعول ثان لان آتيناهم على مذهب الجهور وقيل يجوز ان ينتصب  
بفعل مقدر يفسره الفعل بعد ما تقديره كم آتيناهم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا  
يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعنى انه عنده من باب الاشتغال والثانى ان تكون فى محل رفع  
بالابتداء والجملة بعدها فى محل رفع خبر لها والعائد محذوف تقديره كم آتيناهم وهى آتيناهم اياها  
أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله ومميزها) أى كم من آية بينة أى على زيادة من وانما  
زيدت ليعلم بها ان مدخولها ميمز لا مفعول ثان لان آتيناهم اه كرخى (قوله فبدلوها كفرا) أى  
بدلوها موجهة ومقتضاها وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثان أى أخذوا بدله

لأنها بسبب الهداية (من بعد ما جاءته) كقرا (فإن الله شديد العقاب) له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتقوية فاحبوا (و) هم (يسخرون من الذين آمنوا) لفقرهم كبلال وعمار وصهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة والله أعلم بما كانوا ملتزمين به)   
 يصبح أن تأتي بالخبر المبتدأ بعد لي فتقول لي قد جاء فان قلت في جواب النفي نعم كان اعتراضا بالنفي وضح أن تأتي بالنفي بعده كقوله ما جاء زيد فتقول نعم ما جاء والباء من نفس الحرف وقال الكوفيون هي بل زيدت عليها الياء وهو ضعيف (من كسب) في من وجهان أحدهما هي بمعنى الذي والثاني شرطية وعلى كلا الوجهين هي مبتدأة إلا أن كسب لاموضع لها أن كانت من موصولة ولها موضع أن كانت شرطية والجواب (فالواضع) وهو مبتدأ وأصحاب النار خبره والجملة جواب الشرط أو خبر من \* والسبئية على فيعلة مثل سيدوهين وقد ذكرناه في قوله أو كسب وعين الكلمة وأولاه من ساء يسوءه (به) يرجع إلى لفظ

الكفر أي تلبسوا به وكان مقتضى ابتائهم المهمل أن يؤمنوا ويهدوا اه شيخنا (قوله) لأن الهداية نعم ما جاءته لأن الهداية نعمة صريحة فسيها كذلك اه شيخنا (قوله) من بعد ما جاءته أي عرفها أو تمكّن من معرفتها ومن ثم قال في الكشف ما معنى من بعد ما جاءته يعني أنه لا يصح تبديل الآية إلا بعد مجيئها فلم يصح به وما فائدة التصريح به والجواب أنه ربما وجد التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعله وهو لا على خلاف ذلك والفائدة مزيد التقريع والتشنيع وانبات المحيى لآيات من الاستعارة اه كرخي (قوله) كقرا هذا هو المفعول الثاني للتبديل لأنه لا بد له من مفعولين مبدل وبديل ولم يذكر في الآية إلا أحدهما وهو المبدل وحذف البديل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى قد مره بقوله كقرا ودل على تقديره النصريح به في آية أخرى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اه من السمين (قوله) شديد العقاب له قدر الشارح هذا الرابطة لا أجل تصح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط أو خبرا للبتدأ على الاحتمالين في من من كونها شرطية أو موصولة اه شيخنا (قوله) زين للذين كفروا أي حسنت في أعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تم الكوا عليها وتم افتوا فيها معرضين عن غيرها اه أبو السعود والمزين هو الله تعالى بأن خلق الأشياء العجيبة ومكّنهم منها اذ ما من شيء الا وهو خالقها يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والياء أو الشيطان بأن وسوس لهم ومناههم الاماني الكاذبة فعلى الاول يكون المستند والاستناد مجازا لان خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزينها في أعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة والله الشرح سعد الدين التفتازاني وجى به ما ضياد لالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه اه كرخي وعبارة البينضاي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الامور البهيمة والاشياء الشهية صرين بالعرض انتهت (قوله) زين للذين كفروا الخ اعلم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبي عمير زينت بالتأنيث مراعاة للفظ وقرأ مجاهد وأبو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والاعتزلة يقولون انه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لامن باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردان لعدم اتحاد الزمان ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبنيا لمحمدوف أي وهم يسخرون فيكون مستأنفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجى بقوله زين ما ضياد لالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه وقوله ويسخرون مضارع لالة على التجدد والحدوث اه سمين (قوله) بالتقوية الباء سببية أي بسبب التقوية أي الرخفة والهجة اه وعبارة الكرخي والتزين تحسنت محسوس لامعقول ولهم اذ جاء في أوصاف الدنيا دون أوصاف الآخرة فتوزن للسان حب الشهوات الآية اه (قوله) وهم يسخرون قدر الشارح هذا المبتدأ لتصح حاله الجملة على حد قوله وذات بدء بمضارع ثبت إلى أن قال \* وذات واو بعدها التوهم بتد الخ اه شيخنا وقوله من الذين آمنوا من ابتداء ثبته فكانهم جمعوا السخرية مبتدأة منهم اه كرخي (قوله) والذين اتقوا مبتدأ فوقهم خبر يوم القيامة أي لانهم في عليين وهم في أسفل سافلين أولانهم في كرامة وهم في مذلة أولانهم يتناولون عليهم فيسخرون منهم كما يسخرون منهم في الدنيا وانما قل والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وان استعلاءهم من أجل التقوى

يرزق من يشاء بغير حساب)

أى رزقا واسعا فى الآخرة

أو الدنيا بأن يهلك المستخور

منهم أموال الساعرين

ورقابهم (كان الناس أمة

واحدة) على الإيمان

فاختلفوا بأن آمن بعض

وكفر بعض (فبعث الله

النبين) اليهم (مبشرين

من آمن بالجنة (ومندرين

من كفر بالدار) وأنزل معهم

الكتاب) بمعنى الكتب

(بالحق) متعلق بانزل (ليحكم)

به (بين الناس فيما اختلفوا

فيه) من الدين (وما اختلف

فيه) أى الدين (الا الذين

أوتوه) أى الكتاب فأمن

بعض وكفر بعض (من

بعد ما جاءتهم البينات)

الحج الطاهرة على التوحيد

ومن متعلقة باختلاف وهى

وما بعد ما مقدم على

الاستثناء فى المعنى (بغيا)

من الكافرين (بينهم)

(فهدى الله الذين آمنوا

لما اختلفوا فيه من)

للبيان (الحق باذنه) بارادته

(والله يمدى من يشاء)

هدايتهم (الى صراط

مستقيم) طريق الحق

ونزل فى جهنم أصاب

من وما بعد ما من الجمع

يرجع الى معناها ويدل على

ان من الذى المعطوف

وهو قوله (والذين آمنوا)

قوله تعالى (لا تعبدون

وليحرض المؤمنين على الاتصاف بالتقوى اذا سمعوا ذلك أو لا يذنان بان اعراضهم عن الدنيا  
للاقتناء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافى ما تقرّر عندهم من دخول الاعمال  
فى الإيمان الصحيح المنجى على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصى  
فيصح اقترانهم والتفرقة بين الوجود فى معنى العلوهى أن الفروقة على الأول مكانية وعلى  
الثانى رتبة وعلى الثالث استعلائية وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها وإيثار الأهمية للدلالة  
على دوام مضمونها اه كرخى (قوله بغير حساب) الباء للابسة أى رزقا لا حساب فيه ولا عدد  
ولا ضبط له لكثرة فلا يضبطه عدد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو  
مضبوط محصور اه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أى متفقين على الحق فيما بين آدم  
وادريس أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر فى فترة ادريس أو نوح اه  
يضاهى قال أبو السعد والتقرير الأول هو الانسب بالنظم الكريم اه (قوله فاختلفوا) أشار  
بتقدير هذا الى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته فى آية  
أخرى وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا اه (قوله وأنزل معهم) أى مع جنسهم اذ أنزل  
عليهم الكتب بعض الأنبياء لاجمعهم وقوله بمعنى الكتب أشار به الى أن ألقى الكتاب جنسية  
يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة  
تأمل (قوله متعلق بانزل) والباء للابسة أى أنزله انزالا ملتبسا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم  
والفوائد والمصالح (قوله ليحكم به) أى بالكتاب والضمير المستكن فى الفعل يحتمل عوده على الله  
وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجدرى لتحكم بنون  
العظمة وأورد على الاحتمال الثانى افراد الضمير اذ كان ينبغى على هذا أن يجمع ليطابق  
النبيين وأجيب بأنه يعود على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السمين (قوله بين  
الناس) أى المذكورين والظاهر فى موضع الاضمار زيادة التعمين اه كرخى (قوله فيما  
اختلفوا فيه) ماموصولة بمعنى الذى ولذا بينها بقوله من الذين والبيان انما يكون للاسماء (قوله  
أى الكتاب) أى المنزل على الأنبياء ليحكم منها ازالة الاختلاف الذى كان حاصلا قبل انزاله  
فمكسوا الامر فجعلوا ما أنزل من محال للاختلاف سببا لاستحكامه أى الاختلاف ورسوخه  
فيهم اه كرخى (قوله وهى) أى مع مدخولها وقوله وما بعد ما وهو قوله بغيا بينهم وهو منصوب  
على المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة لبغيا أو حال وقوله مقدم على الاستثناء وانما  
احتج لذلك لان الاستثناء المفرد لا يعمد لدعوة المقدم لكان متعمدا فالقدير وما  
اختلف فيه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى  
التقديم والتأخير يكون التقدير الا الذين أوتوه الام بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا بينهم وقوله  
فى المعنى أى لافى اللفظ (قوله لما اختلفوا فيه) أى هدايتهم لمعرفته اه كرخى وعبارة السمين  
قوله لما اختلفوا متعلق بهدى وما موصولة والضمير فى اختلفوا عائد على الذين أوتوه وفى فيه عائد  
على ما وهو متعلق باختلاف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه فى موضع الحال من ما فى ما ومن  
يجوز أن تكون للتبعيض وان تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذى هو الحق اه (قوله  
باذنه) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين آمنوا أى ما ذونا لهم والثانى  
أن يكون متعلقا بهدى منه ولا به أى هدايتهم بأمره اه سمين (قوله ونزل فى جهنم) أى مشقة  
وضيق عيش وكثرة بلاه وذلك ان هذه الآية نزلت فى غزوة الأحزاب وهى غزوة الخندق وذلك

المسلمين (أم) بل (أ) حسبتم  
 ان تدخلوا الجنة ولما لم  
 (بانكم مثل) شبهه ما أتى  
 (الذين خلدوا من قبلكم)  
 من المؤمنين من المحن  
 فتصبروا كما صبروا  
 (مستهم) جملة مستأنفة  
 مبينة ما قبلها (البأساء)  
 شدة الفقر (والضراء)  
 المرض (وزلزلوا) ازعجوا  
 بأنواع البلاء (حتى يقول)  
 بالنصب والرفع أى قال  
 ﴿اللَّهُ يَبْقَى الثَّانِي عَلَى تَقْدِيرِ  
 قُلُوبِهِمْ لَا تَعْبُدُونَ بِالْبَاءِ  
 لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْمُ  
 ظَاهِرٍ فَيَكُونُ الضَّمِيرُ  
 وَحَرْفُ الْمَضَارِعَةِ بِلَفْظِ  
 الْغَيْبَةِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الظَّاهِرَةَ  
 كُلَّهَا غَيْبٌ وَفِيهَا مِنْ  
 الْأَعْرَابِ أَرْبَعَةٌ أَوْجَهٌ  
 أَحَدُهَا أَنَّهُ جَوَابُ قِسْمٍ  
 دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُهُ  
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ لَا  
 تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَالثَّانِي أَنَّ  
 مَرَادَ التَّقْدِيرِ أَخَذْنَا  
 مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنْ  
 لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ حَذَفَ  
 حَرْفُ الْجَرِّ ثُمَّ حَذَفَ أَنْ  
 فَارْتَفَعَ الْفَعْلُ وَتَطْيِيرُهُ  
 أَلَا يَهْدِي الرَّاحِى أَحْضَرُ  
 الْوَعْنَى

بالرفع والتقدير عن أن  
 أحضر والثالث أنه في  
 موضع نصب على الحال  
 تقديره أخذنا ميثاقهم

ان المسلمين أصابهم فيها من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يحصى وقبل ذلك  
 في غزوة أحد وقبل لما دخل النبي وأصحابه المدينة أول الحجرة أشد عليهم الضرر لأنهم دخلوا  
 بلا مال وتركوا أموالهم بأيدي المشركين فأنزل الله تعالى هذه الآية تطيبها لقلوبهم والمعنى  
 أظننتم أي المؤمنون أنكم تدخلون الجنة بمجرد الإيمان ولم يصحبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم  
 فقد بلغ بهم الجهد والبلاء الغاية فكروا بامعة من المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والادى في  
 طلب الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن (قوله أم بل أحسبتم) أشار به إلى ان أم  
 منقطعة وانهم مقدرين بل والهمزة معا وبلى التي في ضمنها الا لا تنقل من اخبار الى اخبار والهمزة  
 التي في ضمنها الا نكار والتوبيخ أى ما كان ينبغي لكم ان تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه  
 والغرض من هذا التوبيخ تشجيعهم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من أخوات ظن تصب  
 مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وان وما بعدهما سادة مسددة مفعولين عند سيبويه وهذا القول  
 عند الاخفش والثاني محذوف ومضارعاه فاقبه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولما من  
 الافعال نظائر وسية أى ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تسد عمل في اليقين اه من  
 السمين وفي المصباح حسبت زيد اقاماً أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الا بنى كناية  
 فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسب ما نابا بالكسر يعنى ظننه  
 وحسبت المال حسبا من باب قتل أحصيته عددا وفي المصدر أيضا حسبته بالكسر وحسبان  
 بالضم اه (قوله ولما يأتكم) الواو للحال ولما يعنى لم أى والحال أنه لم يأتكم مثلهم بعد ولم يتناولوا  
 بما ابتلوا به من الاحوال المسئلة اتى هي مثل في الفطاعة والشدة وهو متوقع منتظر اه أو  
 السعود (قوله مثل الذين خلدوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره  
 الجلال بقوله شبه ما أتى الذين فشبه تفسيره لثل وما أتى هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل  
 الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلدوا من  
 قبلكم متعاقب بخلافه وهو كالتأكيده فان القلبية مفهومة من قوله خلدوا انتهت بقول الجلال من  
 المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما أتى الذى قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول  
 لما فهو مجزوم بحذف النون فهو في حيز النفي أى لم يأتكم مثل ما آتاهم ولم تصبروا اه (قوله  
 جملة مستأنفة) أى كانه قيل ما مثل الذين خلدوا وما حالهم فقيل مستهم المخ وقوله مبينة ما قبلها  
 وهو مثل الذين وفيه مسامحة على صنيعه أولا حيث قدر بعدمثل ما أتى فحينئذ هذا في المعنى بيان  
 لما أتى الذين خلدوا لا مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور في الآية هو ما أصاب الذين  
 خلدوا اه شيخنا (قوله حتى يقول الرسول) أى جنسه فيصدق الجمع أى حتى قالت رسالهم  
 ومؤمنوهم وعبارة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معته حتى نصر الله وذلك لان الرسل  
 أثبت من غيرهم وأصبر وأصبط لنفسه عند نزول البلايا وكذلك أتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه  
 بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغ بهم  
 الحال في الشدة الى هذه الغاية واستبطوا النصر قيل لهم ألا ان نصر الله قريب انتهت (قوله  
 بالنصب) وهى قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى الى وان مضمره أى الى ان يقول نهى غاية لما  
 تقدم من المس والزال وحتى انما نصب بعدها المضارع اذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضى  
 والجواب انه على حكاية الحال وقوله والرفع وهى قراءة نافع على أن الفعل بعدها حال مقارن لما  
 قبلها والحال لا ينصب بعده حتى ولا غيرها لان الناصب شخص للاستقبال فتناوبا واعلم أن حتى

(الرسول والذين آمنوا معه)

استبطاء النصر لتناهي  
 الشدة عليهم (متى) يأتي  
 (نصر الله) الذي وعده  
 فاجيبوا من قبل الله (ألا  
 ان نصر الله قريب) آياته  
 (يسئلونك) يا محمد (ماذا  
 ينفقون) أي الذي ينفقونه  
 والمسائل عمرو بن الجموح  
 وكان شيخا ذا مال فسأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 عما ينفق وعلى من ينفق  
 (قل) لهم (ما أنفقتم من  
 خير) بيان لما شامل للقليل  
 موحدين وهي حال  
 مصاحبة ومقدرة لانهم  
 كانوا وقت أخذ العهد  
 موحدين والتمزوا الدوام  
 على التوحيد ولو جعلتها  
 حالا مصاحبة فقط على ان  
 يكون التقدير أخذنا  
 ميثاقهم ماتزمين الإقامة  
 على التوحيد جاز ولو جعلتها  
 حالا مقدرة فقط جاز ويكون  
 التقدير أخذنا ميثاقهم  
 مقدرين التوحيد أبدا  
 ما عاشوا\* والوجه الرابع  
 ان يكون لفظه لفظ الخبر  
 ومعناه النسي والتقدير قلنا  
 لهم لا تعبدوا\* وفيه وجه  
 خامس وهو ان يكون الحال  
 محذوفة والتقدير أخذنا  
 ميثاقهم قائلين كذا وكذا  
 وحذف القول كثير ومثل  
 ذلك قوله تعالى واذا أخذنا  
 ميثاقكم لا تسفكون (الا

اذا وقع بعد ما فعل فاما أن يكون حالا أو مستقبلا أو ماضيا فان كان حالا رفع نحو موسى زيد حتى  
 لا يرجونه أي في الحال وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل  
 بعد وان كان ماضيا فتحكيه ثم حكاية له اما أن تكون بحسب كونه مستقبلا فتنبه على حكاية  
 هذه الحال وأما أن تكون بحسب كونه حالا فتدفعه على حكاية هذه الحال فيصدق ان تقول في  
 قراءة الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال أيضا وانما نهيت على ذلك لان عبارة بعضهم  
 تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرين تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء في قراءة  
 الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي اه سمين (قوله معه) هذا  
 الظرف يجوز أن يكون منصوبا بيقول من حيث عمله في المعطوف أي انهم صاحبوه في هذا  
 القول وأن يكون منصوبا بمنوا أي صاحبوه في الايمان اه سمين (قوله استبطاء للنصر)  
 أي تفريج الكرب أي لا شكوا وتياما اه (قوله لتناهي الشدة عليهم) أي لان الرسل لا يقادر  
 قدر شأنهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجروا كان ذلك الغاية في  
 الشدة التي لا يحصى وراءها اه كرخي (قوله متى نصر الله) متى منصوب على الظرف وهو في  
 موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى ظرف زمان لا يتصرف الا بجزء بحرف اه سمين  
 والجلال جرى على أن نصر الله فاعل فعل محذوف (قوله فاجيبوا من قبل الله الخ) أشار به الى ان  
 الجملة الاولى من كلام الرسول وأتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى والى أن قوله ألا ان  
 نصر الله قريب مستأنف على ارادة القول أي قبل لهم ذلك اسعافا لهم اه كرخي ووراء  
 هذا الذي ذكره الجلال احتمالا لأن آخر ان ذكرها السمين (قوله قريب آياته) أي فاصبروا كما  
 صبروا وتطفروا وفيه اشارة الى أن المراد بالقرب القرب الزماني وفي اشارة الجملة الاسمية على  
 الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف التنبيه والتأكيدها من الدلالة على تحقق مضمونها  
 وتقرره ما لا يخفى اه كرخي (قوله ماذا ينفقون) أي ما قدره وما جنسه والمراد نفقة التطوع  
 فالأية محكمة لا منسوخة اه شيخنا (قوله أي الذي ينفقونه) أشار به الى أن ذا اسم موصول  
 بمعنى الذي والعائد محذوف وأن ما على أصلها من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيها يستألفونك وهي  
 مبتدأ وذا خبره والجملة محلها نصب يستألفونك والتقدير يستألفونك أي الشيء الذي ينفقونه اه كرخي  
 (قوله وعلى من ينفق) يعلم من هذا أن في الآية حذف لبعض المسؤول عنه وأن السؤال عن  
 أمرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وبهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال  
 وقوله قل ما أنفقتم من خير جواب عن السؤال المصرح به في الآية اذ محصل هذا الجواب  
 تجوز الاتفاق والتصديق بسائر أنواع الاموال قبلها وكثيرها وقوله فلما الذين الخ جواب عن  
 المحذوف من السؤال وهو السؤال عن المصرف فقوله الشارح الذي هو الشق الآخر المراد به  
 الشق الآخر المقدر في السؤال كما أشار لتقديره اه (قوله قل ما أنفقتم من خير) يجوز في  
 ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدهما في محل نصب مقبول  
 مقدم واجب التقديم لانه صدر الكلام وأنفقتم في محل جزم بالشرط وقوله فلما الذين الخ جواب  
 الشرط وهذا الجواب مبتدأ محذوف أي مصرفه للوالدين فيمتعلق بمحذوف اما فردوا ما جملة  
 على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط  
 والثاني أن تكون ما موصولة وأنفقتم صلتهما والعائد محذوف لاستكمال الشرط أي الذي  
 أنفقتموه والغاء زائدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا الوجه ومن خير

والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحدث شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشقي الآخر بقوله (فالوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أي هم أولى به (وماتوا من خير) اتفاق أو غيره (فان الله به عليم) فجاز عليه (كتب) فرض (عليكم القتال) لا كفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبع المشقة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم (لميل النفس إلى الشهوات الموجهة لهلاكها ونفورها عن النكاحات الموجهة لسمعتها فاعمل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنمة أو الشهادة والاجرو في تركه وان حبيتموه شر الان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر

الله) مفعول تعبدون ولا عمل لا في نصبه لان الفعل قبله لم يستوف مفعوله (وبالوالدين احسانا) احسان مصدر أي وقلنا أحسنوا بالوالدين احسانا ويجوز أن يكون مفعولا به والتقدير وقلنا المستوصوا بالوالدين احسانا ويجوز أن يكون مفعولا له أي ووصيناهم

يكون حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله وفيه بيان المنفق) فالمنفى أي قدر وأي حسن أنفقتموه ففيه خير وثواب فالنواب لا يمتد بقدر ولا يمتد إلى ما قبله (قوله فالوالدين الخ) قد علمت أن الآية في صدقة التطوع فلا يشك ذلك والوالدين وقدمهم الواجب حقهما على الوالد لانهما السبب في وجوده وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدّر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولا نعم ابعاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدرون على الكسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب الحسن في كيفية الاتفاق فالإتيان أن الانسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الاولى فالاولى على طبقها ولم يذكر فيها الساتين والرفاق كافي الآية الاخرى اكتفاء بها أو بعموم قوله ومانفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقع في أي مصرف اه من الخازن وأبي السعود (قوله أي هم أولى به) أي فهذا بيان للاولى لا بيان للذي يجب الصرف اليه اه شيخنا (قوله ومانفقوا من خير) هذا اجمال بعد تنصيص لم وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى اه سمين (قوله فرض عليكم) أي فرض عين ان دخلوا بلادنا وفرض كفاية ان كانوا بلادهم اه شيخنا (قوله مكروه لكم طبعاً) أي وأما شرعاً فهو محبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله وحجة خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله ومشقته مع أن البعض مكروه منك غاية الانكار كالقبائح والشرور اه كرخي (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) ليس المعنى على الترتجي كمنظائرها الواقعة في كلامه تعالى فان الكل لتحقيق ويصح الترتجي باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخلاوق أو شك قد يرد \* غنى بان يفعل عن نان فقد

اه شيخنا وفي السمين وعسى فعل ماض تقيّل الى انشاء الترتجي والاشفاق وهو رفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الافعال مضارعاً مقروناً بان وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها أسندت الى أن وقد تقدم أنها تسد سد الجزأين بعدها اه (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كفوا به فان الطبع يكرهه وهو متماثل صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى اه يضاهى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها في محل نصب على الحال وان كان مجيئ الحال من الحركة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلا والثاني أن تكون في محل نصب على أنها صفة لشيئاً وانما ذخات الواو على الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحال فكأن دخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله أبو البقاء ومثّل ذلك ما أجازته الرخشمري في قوله وما أهل كما من قرية الا ولها كتاب معلوم ففعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهل كما من قرية الا لها من ذرون وانما توسطت لئلا يكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي أجازته أبو البقاء هنا والرخشمري هناك هو رأي ابن خيران وسائر الخوئين بخالفونه اه سمين (قوله لميل النفس الخ) لف ونشر مشقته وقوله فاعمل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله اما الظفر) بالنصب اسم أن على حد قوله \* وراع ذا الترتيب الا في الذي \* الخ اه شيخنا (قوله اما الظفر) أي ان سلم وقوله أو الشهادة أي ان

(والله يعلم) ما هو خير لكم  
 (وأنتم لا تعلمون) ذلك  
 فبادروا إلى ما يأمركم به  
 \* وأرسل النبي صلى الله  
 عليه وسلم أول سراياه وعليها  
 عبد الله بن جحش وقنانوا  
 المشركين وقتلوا ابن  
 الحضرمي آخر يوم من  
 جمادى الآخرة والتبس  
 عليهم رجب فغيرهم  
 الكفار باستحلاله فزول  
 بالوالدين لاجل الاحسان  
 اليهم (وذى القربي) اغنا  
 أفر دى ههنا لانه أراد  
 الجنس أو يكون وضع  
 الواحد موضع الجمع وقد  
 تقدم نظيره (واليتامى)  
 جمع يتيم وجمع فصيل على  
 فعلى قليل والميم في  
 (والمساكين) زائدة لانه  
 من السكون (وقولوا) أى  
 وقلنا لهم قولوا (حسننا)  
 يقرأ بضم الحاء وسكون  
 السين وبفتحها وها  
 لغتان مثل العرب والعرب  
 والحزن والحزن وفريق  
 قوم بينهم فقلوا الفتح صفة  
 لمصدر محذوف أى قولوا  
 حسنا والضم على تقدير  
 حذف مضاف أى قولوا ذا  
 حسن وفريق بضم الحاء  
 من غير تنوين على ان  
 الاف للتأنيث (الاقليلا  
 منهم) المنصب على  
 الاستثناء المتصل وهو  
 الوجه وفريق بالرفع شاذ

قل اه (قوله والله يعلم) مفعوله محذوف كقدره الشارح لكن في تقديره قصور فكان الاولى أن  
 يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا إلخ أى لانه لا يأمركم إلا بما علم فيه خير لكم أى  
 وانتهوا عما ينهاكم عنه لانه لا ينهاكم إلا عما هو شر لكم اه شيخنا وفي أبى السعود والله يعلم ما هو  
 خير لكم فلذلك يأمركم به وأنتم لا تعلمون أى لا تعلمونه ولذلك تذكره وانه أو والله يعلم ما هو خير لكم  
 وشر لكم وأنتم لا تعلمونه فإلا تتبعوا في ذلك رأيكم وامتنوا أمره تعالى اه (قوله أول سراياه)  
 في كون هذه أول السرايا نظروا واضح لان قبلها ثلاث سرايا بل وأربع غزوات كما يعلم من المواهب  
 ونصه وكان أول بعثته صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر رمضان بعث عمه حمزة  
 وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا يعترضون غير القرين ثم قال  
 ثم سرية عبيدة بن الحرث إلى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر في ستمين رجلا يليق أبا  
 سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار واد بالبحار  
 يصب في الجحفة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين رجلا يعترض غيرا لقرين  
 ثم قال ثم غزوة ودان وهي ابوا وهي أول مفاريزه في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه  
 المدينة يريد قريشا في ستمين رجلا إلى آخره ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وهي الثانية  
 غزاه صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة في مائتين من  
 أصحابه يعترض غير القرين الخ ثم قال ثم غزوة العشيرة بالشين المجبة والنصغير وهو موضع لبني  
 مدح يابغ وخرج إليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى وقيل الاخرى على رأس ستة عشر  
 شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يتعاقبون يارب غير قرين  
 التي صدرت من مكة إلى الشام الخ إلى أن قال ثم غزوة بدر الاولى قال ابن خزم وكانت بعد العشيرة  
 بعشرة أيام الخ ثم قال ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا  
 وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين إلى نخلة على ايلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهى  
 وفي القاموس السرية من خمسة إلى ثلثمائة وقيل إلى أربعة مائة اه (قوله أول سراياه) أى السرية  
 التي هي أول سراياه فأول مؤنث في المعنى وكان ارسالها في جمادى الآخرة قبل بدر شهرين  
 لان غزوة بدر كانت في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعلم أى وأمر علمه اعبد  
 الله أو هو مبتدأ وخبره فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقدوا في بطن نخلة  
 يترصدون قريشا ويتعلمون أخبارهم فوصلوا إلى ذلك المكان فترتبهم غير القرين وكانت  
 منهم من الطائف ومعهما أربعة رجال وهي تحمل زبيبا وأدما وتجارة لقرين فقتل أهل السرية  
 أجمعين وهو عمر بن الحضرمي وأسر الاثنين وهرب واحد وعثوا العير وما عليها وهذا  
 القتل من المسلمين الكفار وقع في الاسلام وكذلك الاسر والغنم وقوله آخر يوم الخ أى في  
 ظنهم والى ابن جرير الخ رابع أول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لانهم رأوا الهلال في  
 الليلة التي يتربصون فيها عليهم هل هو ابن ليل أو ليلتين وقوله فغيرهم أى غير المسلمين الذين  
 كانوا معه كقريظة بني النضير فإلهاهم قد استحلهم القتل في الشهر الحرم وقوله فتزل الخ أى  
 فغظم ذلك على أهل مكة وبني النضير النبي صلى الله عليه وسلم فغنم الغنم إلى نزول الوحي فترت  
 الآية فغنمها وجعلها فاقولوا لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
 عليه وسلم اه من الخار طماه الخ فغنمها مع غنائها انتهت (قوله وعليها عابد الله) أى ابن  
 ذأخر الاسيرين والغنم



(يسألونك عن الشهر الحرام) المحرم (فقال فيه) بدل اشغال (قل) لهم (فقال فيه كبير) عظيم وزر مبتدأ وخبر (وصد) مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (و) صد عن (المسجد الحرام) أي مكة (واخرج أهله منه) وهم النبي والمؤمنون وخبر للمبتدأ (أكبر) أعظم وزر (عند الله) من القتال فيه (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار (يقاتلونكم) أي المؤمنون (حتى) كي (يردوكم عن دينكم) إلى الكفر (ان استطاعوا) ومن يرتدد منكم عن دينه

ووجهه أن يكون بفعول محذوف كأنه قال امتنع قليل ولا يجوز أن يكون بدلا لأن المعنى يصير ثم تولى قليل ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي الا قليل منكم لم يتول كما قالوا ما أمرت بأحد الا ورجل من بني تميم خير منه ويجوز أن يكون توكيدا للضمير المرفوع المستثنى منه وسيدويه وأصحابه يسمونه نعمتا ووصفا وأنشد أبو علي في مثل رفع هذه الآية

وبالاصريعة منهم منزل خاق

عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا بهذا التعبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو واسم أبيه عبد الله بن عباد اه وقوله فنزل يسألونك الخ ولم تزل هذه الآية كتب عبد الله بن جابر إلى مؤمنى مكة أن غيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعبر بهم بالكفر وبأخراج رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اه خازن (قوله يسألونك) أي المسلمون أهل المدينة عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أولا وما عدا فقاتلوا يعلمون أنه محرم اه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي أن كان عمدا فإن كان خطأ أكمل السرية فلا ثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي في الأشهر الحرم وغيرها اه شيخنا (قوله وصد مبتدأ) أي مع ما عطف عليه ووجهها أربعة فأخبر عنها بقوله أكبر لانه أفعال تفصيل وهو يستوى فيه الواحد والاكثر إذا كان مجردا من آل والاضافة على حذف قوله

وان لم يورد يضاف أو جردا \* ألزم تذكيروا أن يوجد اه شيخنا (قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله توسيع في هذا الكشاف وغيره وتعقب بأن عطف قوله وكفر به على صد ما منع منه اذ لا يتقدم العطف على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معني فكانه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي (قوله وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر بر عن الثلاثة أعني صد وكفر واخراج وفيه حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الآخر أن يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراده أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما أفرد الخبر لانه أفعال من تقديره أكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف دلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأكثر والعندية هنا مجاز لما عرف وصرح بالمفصول في قوله والفتنة أكبر من القتل لانه لا دلالة عليه لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذف اه سمين (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عمدا كامرا (قوله ان استطاعوا) متعلق بيردوكم كما يقتضيه حل أبي السعود وجواب الشرط محذوف تقديره فيردوكم اه شيخنا (قوله ومن يرتدد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد بالادغام وفي المساندة اختلافوا فتوخا الهمزة على هذه المسئلة إلى هناك ان شاء الله تعالى ويرتدد بفتح الهمزة وهو الرجوع كقوله في الجمل فارتد على آثارها قصصا ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستتر باب معانم فحمل للبعيض تقديره ومن يرتدد في حال كونه كائنا منكم أي بعضكم وعن معانم ما كقولهم وما أهل كما عطف على الشرط والثناء مؤذنة بالتعقيب وقوله وهو كافر بجملة حالية موصوف كما يقال في الحال جواب الشرط وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وقبح والضمير هي هنا كقوله هو رأي ابن القرآن ورويت عن الحسن أيضا والحبوط أصله الفساد ومنه (قوله) الف ونشر مشوش وقوله حبط أي منفع البطن وقوله وأولئك أصحاب النار اختلفوا بالانصب اسم أن على حذف قوله وراع أي لمجرد الاخبار بانهم أصحاب النار فلا تكون داخلة أي ان سلم وقوله أو الشهادة أي أن الجواب فيكون محلها الجزم قولان رجع الاول بالاسم

فيمت وهو كافر فأولئك  
 حبطت (أعمالهم)  
 الصالحة (في الدنيا  
 والآخرة) فلا اعتداد بها  
 ولا ثواب عليها والتقييد  
 بالموت عليه يفيد أنه لو رجع  
 إلى الإسلام لم يبطل عمله  
 فيثاب عليه ولا يعيده كالخ  
 مثلاً وعليه الشافعي (وأولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون)  
 ولما ظن السرية أنهم ان  
 سلموا من الإنم فلا يحصل  
 لهم أجر نزل (ان الذين آمنوا  
 والذين هاجروا) فارقوا  
 أوطانهم (وجاهدوا في سبيل  
 الله) لا على دينه (أولئك  
 يرجون رحمت الله) ثوابه  
 (والله غفور) للؤمنين  
 (رحيم) هم (بسته) أولئك عن  
 الجحيم والميسر

عاف تغير الألف والنون والواو  
 (وأنتم معرضون) جملة  
 في موضع الحال المؤكدة  
 لأن توليتم بغنى عنه وقيل  
 المعنى توليتم بأبدانكم  
 وأنتم معرضون بقولكم  
 فعلى هذا هي حال متقلبة  
 وقيل توليتم بغنى آباءهم  
 وأنتم معرضون يعني  
 أنفسكم كما قالوا ونحن بينكم  
 من آل فرعون يعني آباءهم  
 قوله تعالى (من دياركم)  
 الياء منقلبة عن واو لانه جمع  
 دار والالف في دار وافي  
 الأصل لانهم من دار يدر  
 وانما قلبت ياء في الجمع

على الخراء أقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح اه سمين (قوله في الدنيا والآخرة)  
 بطلانها في الآخرة ظاهر كما أشار به بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما  
 ذكره بقوله فلا اعتداد بها أي في عصمة ماله ولا دمه ولا في احترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث  
 ولا يورث ولا يدخ وغير ذلك اه شيخنا (قوله فلا اعتداد بها) أي في الدنيا ولا ثواب عليها أي في  
 الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتد من مذهبه أنه لا يثاب عليه بل تعود له أعماله  
 مجردة عن الثواب وفائدة عودها له كذلك أنه لا يكلف بقضائها (قوله ولما ظن السرية الخ)  
 المصرح به في الخبر أنهم سألو أبا الفـ و قالوا يا رسول الله هل نؤجر على شفرنا هذا ونطمع ان  
 يكون لنا غزو اه (قوله ان الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية وكذلك هم المرادون بقوله  
 والذين هاجروا وجاهدوا وكرر الموصول تفخيماً للشأن الهجرة والجهاد حتى كأنهما مسـ متعلان  
 برباء الثواب اه وبما رآه السمين وحي بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع اذ  
 الايمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد وأفراد الايمان بموصول وحده لانه أصل الهجرة والجهاد وجمع  
 الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهم ما فرعان عنه وأنى يخبر ان اسم اشارة لانه متضمن  
 للاوصاف السابقة وتكرر الموصول بالنسبة إلى الصفات لا الذات فان الذات متحدة  
 موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد  
 والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله  
 تعالى لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم أنه  
 حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم أنه من الاضداد فهو اشتراك لفظي أيضاً وقال  
 ابن عطية والرجاء أي دمه خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم أنه مجاز للتلازم الذي ذكرناه  
 اه (قوله لا على دينه) أشار به إلى أن في معنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وأن في  
 الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو لئلا يذنبوا بأنهم عالمون  
 بأن العمل غير موجب للرجاء وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لا لأن في فوزهم اشتباها  
 اه أبو السعود وفي القاموس الرجاء ضد اليأس اه (قوله رجعت الله) قد كتبت رجعت هنا بالناء  
 اما جرياً على لغة من يقف على تاء التأنيث بالناء واما اعتباراً باعتبارها في الوصل وهي في القرآن في  
 سبعة مواضع كتبت في الجميع بالناء هنا وفي الاعراف ان رجعت الله وفي هود رجعت الله وبركانه  
 في مريم ذكر رجعت ربك وفي الروم فانتظر إلى آثار رجعت الله وفي الزخرف أنهم يقسمون رجعت  
 في مريم ذكر رجعت ربك خير اه سمين (قوله غفور للؤمنين الخ) عبارة اليبضاوي والله غفور لما فعلوا  
 الخ خذوا فاحتباط رحيم باجزال الاجراء (قوله يستألفونك عن الجحيم والميسر) الآية نزلت في  
 القمل بن رباح ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 ظنهم واول الذين هاجروا والميسر فانه ما ذهبان للعقل مسلمان لئلا يقاتل الله تعالى هذه الآية  
 الدالة على أن الجحيم والعتير والنخعة وسميت الجحيم لانهم اتخاموا العقل أي تخالطه وقيل لانها  
 كانوا ككفار عظيمين يساموا في تحريم الجحيم ان الله عز وجل نزل في الجحيم أربع آيات نزل بركة ومن  
 فظلم ذلك على آل و آلهم يمينون منه سكر ان كان المسلمون يشربون في أول الاسلام وهي  
 الآية فخمهم او جعلهم كالكفار لا ما لا والله كثر كبير وشربها قوم لقوله ومنافع الناس ثم ان عبده  
 عليه وسلم اه من الجحيم طعام الحلف باأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم  
 وأخر الأسيرين والفقيرة حتى

القسمار ما حكمهما (قل)

لهم (فهما) أى فى تعاطيهما  
(انتم كبير) عظيم وفى  
قراءة بالثلاثة لما يحصل  
بسببهما من المحامسة  
والمشاقة وقول الفحش  
(ومنافع للناس) بالذلة  
والفرح فى الخمر واصابة  
المال بلا كد فى الميسر  
(وانتمما) أى ما ينشأ عنهما  
من المفاسد (أكبر) اعظم  
(من نفعهما) وما نزلت  
شربهما قوم وامتنع آخرون  
الى أن حرمت آية المائدة  
(ويسئلونك ماذا ينفقون)  
أى ما قدره (قل) أنفقوا

لا تكسار ما قبلها واعملها

فى الواحد فان قلت  
فكيف حكت فى لو اذ  
(قيل) لما حكت فى الفعل  
حكت فى المصدر والفعل  
لا وذت \* فان قلت وكيف

فى ديار \* قيل الاصل فيه  
ديوار فقلبت الواو وأدغمت  
(ثم أقررتم) فيه وجهان  
أحدهما ان تم على بابها  
فى افادة العطف والتراخي  
والمعطوف عليه محذوف  
تقديره فقلتم ثم أقررتم  
والثانى أن تكون ثم جاءت  
لترتيب الخبر لا لترتيب  
الخبر عنه كقوله تعالى ثم  
الله شهيد \* قوله تعالى (ثم  
أنتم هؤلاء) أنتم مبتدأ وفى  
خبره ثلاثة أوجه \* أحدها  
تقولون فعلى هذا فى هؤلاء

وسقاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون  
اعبدوا ما تعبدون بحذف حرف لا الى آخر السورة فانزل الله تعالى عز وجل يا أيها الذين آمنوا  
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم الله السكرك فى أوقات الصلوات  
فترك قوم شربهم فى أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح ويذال سكره  
فيصلى الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عثمان بن مالك صنع  
طعاما ودعا اليه رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا  
وشربوا الخمر حتى أخذت منهم قافقخر واعند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد بعضهم  
قصيدة فيها نفي قومهم وهجاء الانصار فاخذ رجل من الانصار طحى بعير فضرب به رأس سعد  
فشجبهه موضة فأنطق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر  
الاهم بيننا فى الخمر يينا شافيا فانزل الله تعالى الآية التى فى المائدة الى قوله فهل أنتم ممنهون  
فقال عمر أنتهينا يا رب وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام والحكمة فى وقوع النحر على هذا  
الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعمل انه لو منعهم  
من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا التدرج وهذا الرفق اه خازن  
وفى المصباح الخمر تذكري وتوث وقال الاصمعي الخمر انشئ وانكر التذكير ويجوز دخول الهاء  
عليها فيقال الخمر تذكري بمعنى انها قاطعة من الخمر اه (قوله والميسر) مصدر ميمي كالموعده  
والمراجع يقال يسرته اذا قهرته واشتقاقه امام الميسر لان فيه اخذ المال بميسر من غير كد وتعب  
واما من اليسار لانه سبب له وصفته انه كانت لهم عشرة قداح هى الازام والافلام الى آخر  
ما يأتى فى المائدة اه من أبى السعد ودو بالجملة فالمراد بالميسر فى الآية جميع انواع القمار وكل  
شئ عمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعبان واما النرد وهو الطاولة فيحرم اللعب  
به سواء كان بخطراً ولا اه من الخازن (قوله القمار) أى المغالبة فهو مصدر قمار أى غالب  
ليكن المراد المغالبة باخذ المال فى انواع اللعب اه شيخنا فهو اللعب بالملاهى كالطاب والمثقال  
والطاولة وفى المصباح والميسر وزان صيغة قمار العرب بالازلام يقال منه يسر الرجل يسير من  
باب وعد فهو يسر وبه سمى اه (قوله أى فى تعاطيهما) لا يحتاج الى هذا التقرير بالنسبة للميسر  
لان المراد به المصدر أى المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعاقب به الحكم بخلاف الخمر فله عين  
ولا يتعلق بها الحكم فيحتاج الى تقدير المضاف اه شيخنا (قوله بالذلة والفرح فى الخمر) ومن  
منافعهما تصفية اللون وجل الخيل على الكرم وزوال الهم وهضم الطعام وتقية المياه وشرب  
اللبان اه (قوله وما نزلت شربها قوم) أى لقوله ومنافع للناس وقوله وامتنع أى الخلة  
لقوله فيهما انتم كبير اه (قوله ويسئلونك ماذا ينفقون) السائل عمرو بن الجوح خنفة قاله أبو  
عن قدر المنفق بعد ان سألو افيما سبق عن جنسه اه شيخنا (قوله ماذا ينصب معلوم فعل  
وجملا اسماء واحدا مستفهما به فى محل نصب مفعول مقدم أى تقديرها كقوله وما أهل كما  
النصب واما على قراءة نرفع فاحدها اسم استفهام مبتدأ وإذا اسر وصف كما يقال فى الخيال  
اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو قل العنود فعاو الباقون بن والرخشرى هناك هو رأى ان  
وذا موصولة فوقع جوابها صر فعاو خبر المبتدأ المحذوف منها (ش الخ) لف ونشر مشوش وقوله  
انفاقكم العفو والنصب على ان ما وذا بمنزلة اسم واحدا بالنصب اسم أن على حذف قوله \* وراع  
ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمباينة (قوله أى ان سئل وقوله أو الشهادة أى ان

(العفو) أى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع بقدير هو (كذلك) أى كايين لكم ما ذكر (بين الله لكم الايات لعالمكم تفكرون في) امر الدنيا والاخرة فتأخذون بالاصح مما فيهم (ويسيئونك عن اليتامى) وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم ياتوا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما واحد منهم فخرج (قل اصلاح لهم) في اموالهم بنفقتهم ومد اخلتكم (خير) من ترك ذلك (وان تخططوهم) أى تخططوا بفقرتهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم في الدين ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه أى فلكم ذلك

وجهان أحدهما في موضع نصب باضمار أغنى والثاني هو منادى أى ياهؤلاء ألا أن هذا لا يجوز عند سيئويه لأن أولاهم بهم ولا يحذف حرف النداء مع الميم والوجه الثاني أن الخبر هو لاء على أن يكون بمعنى الذين وتعاملون صلته وهذا ضعيف أيضا لأن مذهب البصريين أن أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجازه

الاحسن أن يعتد في حال الرفع كون ذام موصولة وفي حال النصب كونها مفعلة وفي غير الاحسن يجوز أن يقال بكونها مفعلة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه اه (قوله أى الفاضل عن الحاجة) في المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى ويسئئونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذ العفو وأخذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم اه (قوله وتضيعوا) أى ولا تضيعوا أنفسكم اه (قوله كايين لكم ما ذكر) أى من قدر المتفق وحكم الجور والميسر اه (قوله ويسئئونك عن اليتامى الخ) لما نزل قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية تنعاشي الناس عن مخالطة اليتامى وتعهدهم أموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما واحدا فيفضل منه شيء فيفسدوا ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فساءلوا عن حكم مخالطتهم وعواكلتهم فنزل ويسئئونك عن اليتامى الخ اه أبو السعود (قوله في شأنهم) أى من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم (قوله فان واكلوهم) لغة في آكلوهم أبدلت الممزوجة واو وقوله ياتوا أى يقعوا في الاثم لأن ذلك كان حراما اه شيخنا (قوله وان عزلوا ما لهم) أى ميسروه (قوله فخرج) أى على الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا (قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعملة فيه وخبر خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية للجانين أى جانب المصلح والمصلحة وهذا أولى من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم اه ميم (قوله ومد اخلتكم) أى معاشرتكم لهم فهو مضاف لفسادله بعد حذف مفعوله وفي نسخة ومد اخلتكم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك أى ما ذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء الاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتفضيل على باباه اه شيخنا وعبارة أى السوء ودل اصلاح لهم خيرا أى التعرض لاحوالهم وأموالهم على طريق اصلاح خير من مجانبتهم اتقاء وان تخططوهم وتعاشروهم على وجه ينفقهم فاخوانكم أى فهم اخوانكم في الدين انتهت وفي الخازن قل اصلاح لهم خيرا أى اصلاح أموال اليتامى من غير أخذ أجرة ولا عوض خيرا أى أعظم أجرا قيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يوسع من طعام اليتيم وان تخططوهم يعنى في الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اباحة المخالطة أى شاركوهم في أموالهم واخططوهم اباؤكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا في أموالهم عوضا من قيامكم بامورهم أو تكافؤهم على ما تصيبون من رزقهم (قوله أى فهم اخوانكم) ايضاحه أن الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف آخره فقدره والجللة في محل جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب السؤال بجملة من احداهما القتل بن الله المبتدأ الندل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو أضيف لهم والاخرى شرطية ظنهم والذين خفوا على طلبه وندينه اه كرخي (قوله أى فلكم ذلك) هذا في الحقيقة الدلالة التي جرت العادة على عمل له والمراد فلكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان انفع لهم من عزلهم كما يملكه كفايتهم بسلامة تصرف له الولي أبأ أو غيره بالمصلحة وجوب بالقوله تعالى ولا تقربوا فعظم ذلك على أهل الدنيا بيمينه في قوله وان تخططوهم فاخوانكم والله يعلم المقصد من المصلح ويجب الاية نفهمها وجعل المال ضمة والغرض باب التلف واستمساؤه قدر ما يحتاج اليه في مؤنة من نفقة عليه وسلم اه من الخازن قوله لا والله الله كالأية على ما يحتاج اليه في المؤنة والولي بذل بعض مال وآخر الاسيرين والغنية عن طعام اه الحلف بالله عليه من استيلاء ظالم كما يستأنس لذلك بخرق

(والله يعلم المفسد)  
لامواهم بمخالطته (من  
المصلح) بها فيجاري  
كلامهم (ولو شاء الله  
لا أعنتكم) لضيق عليكم  
بتحريم المخالطة (ان الله  
عزيز) غالب على امره  
(حكيم) في صنعته (ولا  
تسبحوا) تترجوا أيها  
المسلمون (المشركات)  
أي الكافرات (حتى يؤمن  
ولا أمة مؤمنة خير من  
مشركة) حرة

الكوفيون \* والوجه  
الثالث ان الخبر هو لا على  
تقدير حذف مضاف تقديره  
ثم أنتم مثل هؤلاء كقولك  
أبو يوسف أبو حنيفة فعلى  
هذا يقتلون حال يعمل  
فيها معنى التشبيه \* قوله  
(تظاهرون عليهم) في  
موضع نصب على الحال  
والعامل فيها تخرجون  
وصاحب الحال الواو يقرأ  
بتشديد الظاء والاصل  
تظاهرون فقلبت التاء  
الثانية ظاء وأدغمت وقرأ  
بالتحفيف على حذف  
التاء الثانية لان الثقل  
والتركب حصل بها ولان  
الاولى حرف يدل على معنى  
وقيل المحذوفة هي الاولى  
وبقرأ بضيم التاء وكسر  
الهاء والتخفيف وماضيه  
ظاهر (والعدوان) مصدر  
مثل الكفران والكسر

الخبر السقيمة ولو كان للمصبي كسب لا ثق به اجبره الولي على الاكتساب ليرتفع به في ذلك  
ويتمدب شراء العقار له بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردي  
ومحله عند الامن عليه من جور سلطان أو غيره او خراب للعقار ولم يجده ثقل خراج وله السفر على  
المولى عليه الخصوص بما او جنون في زمن امن صلبة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نعت اد  
المصلحة قد تقتضي ذلك لافي نحو بحر وان غلبت السلامة لانه مظنة عدمها المصبي فيجوز  
اركا به البحر عند غلبته اخلافا لالاسنوي وبقارق ماله بانه انما حرم ذلك في المال لمنافاته غرض ولا يثبه  
عليه في حفظه وتميمته بخلافه هو كما يجوز اركاب نفسه انتهت وقبه أيضا والمولى خا ط ماله بمال  
المصبي ومواكنته للارفاق حيث كان للمصبي فيه حظ ويظهر ضبطه بان تكون كلفته مع الاجتماع  
أقل منها مع الانفراد وله الضيافة والاطعام منه حيث فضل للمولى عليه قدر حقه وكذا خا ط اطعمه  
ايتام ان كانت المصلحة لكل منهم فيه ويسن للسافر من خا ط أروادهم وان تفاوتوا كلهم حيث  
كان فيهم أهلية التبرع انتهت (قوله والله يعلم المفسد الخ) لما أباح لهم خا ط أموالهم باموالهم  
وكانت دسائس النفس كثيرة فربما فاءوا ذلك قصد الاكل أموالهم به على ذلك بقوله والله يعلم  
الخ اه شيخنا (قوله من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي  
لاموالهم بسبب المخالطة (قوله فيجاري كلامهم) هذا هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد  
الخ اذ علم ما ذكره معلوم وعبارة أي السعد والله يعلم المفسد من المصلح العلم بمعنى المعرفة التعبدية الى  
واحد وأني عن تضمنه معنى التمييز أي يعلم من يفسد في أمورهم عند المخالطة أو من يقصد  
بمخالطته الخيانة والافساد بميزاله من يصلح فيها أو يقصد الاصلاح فيجاري كلامهم بما عمله ففيه  
وعدو وعيد خلا أن في تقديم المفسد من يبتدئ وتأكيد اللوعمة انتهت (قوله ولو شاء الله)  
مفعول شاء محذوف أي اعانتكم وجواب لولا أعنتكم وهذا هو الكثير أعني ثبوت اللام في  
الفعل المنبئ والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت أي شاقة الصعود اه معين  
وفي البيضاوي لا أعنتكم أي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم  
مداختهم اه (قوله غالب على أمره) أي لا يعز عليه أمر من الأمور التي من جملتها اعانتكم  
فهذا تعليل لمضمون الشرطية اه كرخي (قوله حكيم في صنعته) أي يحكم بما تقتضيه الحكمة  
وتتسع له طاقة البشر بان لا ينالهم حرج وتضييق وهو دليل على ما تفيد كلة لوم من انقضاء مقتضاها  
اه كرخي (قوله ولا تسبحوا المشركات الخ) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث من يدين أبي  
مرثد الغنوي الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها  
عناق فانتبه فقالت ألا تخالو فقال ويحك ان الاسلام حال بيني وبينك فقالت هل لك أن تترجى الجاهلية  
فقال نعم ولكن ارجع الى النبي فاستأمره فترلت هذه الآية اه من أبي السرح نسخة قاله أبو  
تتروجا) اشارة الى ان المراد بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد في القلياب معلوم فحمل  
أصلا اه كرخي (قوله حتى يؤمن) حتى بمعنى الى ان ويؤمن بمعنى على أيها ما كقولهم وما أهلنا  
النسوة في محل نصب بحتى وأصله يؤمن فسكنت النون الاولى التي هي ووصوف كما يقال في الحال  
النسوة ثم ادغمت الاولى في الثانية اه شيخنا (قوله ولا أمة مؤمنة) والآن نحشى هناك هورا أي ان  
وترغب في مواصلة المؤمنات صدر بلام الابتداء الشبهة بلام (س الخ) لف ونسبر مشوش وقوله  
الجميل على الانزجار اه كرخي (قوله خير من مشركة) بالنصب اسم أن على حذف قوله \* وراع  
البصريين ولا يجوز اذا انتفت نحو الشج أبر من الله

لان سبب نزولها العيب  
على من تزوج أمة  
وترغبه في نكاح حرة  
مشركة (ولو أعجبكم)  
لجملها وما لها وهذا  
مخصوص بغير الكتابات  
بآية والمحضات من الذين  
أوتوا الكتاب (ولا تنكحوا)  
تزوجوا (المشركين) أى  
الكفار المؤمنات (حتى  
يؤمنوا ولعبد مؤمن خير  
من مشرك ولو أعجبكم) لماله  
وجاله (أولئك) أى أهل  
الشرك (يدعون الى النار)  
بدعائهم الى العمل الموجب  
لهذا فلا تليق منا كتمانهم (والله  
يدعو) على لسان رساله  
(الى الجنة والمغفرة) أى  
العمل الموجب لهما (بإذنه)  
بارادته فتجب اجابته  
بتزويج أوليائه (وبين آياته  
للناس لعلمهم بتذكرون)

يتعظون

لغة ضعيفة (أسارى) حال  
وهو جمع أسير ويقرأ بضمة  
الهمزة ويفتحها مثل  
سكارى وسكارى ويقرأ  
أسرى مثل جريح وجرحى  
ويجوز فى الكلام أسراه  
مثل شهيد وشهداء  
(تفادوهم) بغير ألف  
وتفادوهم بالألف وهو من  
باب المفاعلة فيجوز أن يكون  
بمعنى القراءة الاولى ويجوز  
أن يكون من المفاعلة التى  
تقع من اثنين لان المفاعلة

قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وعلى هذا فلا يلزم  
وجود الخيرية فى المشركة وقال الفرغ أوعبره من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن  
عرفه يجزى التفضيل فى كلامهم ايجابا لا دولا ونفيا عن الثانى فعلى قولهم لا يلزم منه وجود خير  
فى المشركة مطلقا اه كرخى (قوله لان سبب نزولها الخ) تعليل لجل الأمة على الرقيقة رداعلى من  
جملها على المرأة مطلقا وقوله العيب أى التعيب من المسلمين وقوله على من تزوج وهو حذيفة  
ابن اليمان أو عبد الله بن رواحة وقوله أمة فيه ان المذكور فى القصة أن كلامهم ما انفك تزوج  
الأمة بعد اعتقها فى الحقيقة انما تزوج حرة وقوله وترغب أى من المسلمين فرد الله عليهم بقلب  
ما اعتقدوه اه شيخنا وعبرة الخازن ولا أمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم تزلت فى  
خمسائة وليدة كانت لحذيفة بن اليمان قال باخذنساء ذكرت فى المال الاعلى على سوادك ودمامتك  
ثم أعتقها وتزوجها وقيل تزأت فى عبد الله بن رواحة قد كانت عنده أمة سوداء فقتض عليها  
بوما فاطمة هاتم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنخبره فقال له النبي وماهى يا عبد الله قال هى تشهد  
أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه مؤمنة قال  
عبد الله فوالذى بعثك بالحق لا أعتقها ولا تزوجها ففعل قطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا  
أنك تكلم أمة وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية انتهت (قوله ولو أعجبكم) والواللحال  
أى ولا أمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبكم ولو هنا يعنى ان وكذا كل موضع وإليها  
العمل المناضى كقوله ولو أعجبكم كثرة الخبيث وأعطوا السائل ولو جاء على فرس ويطرد  
حذف كان واسمها بعد ما والمعنى وان كانت المشركة تهجكم فاثمونة خير اه كرخى (قوله وهذا  
مخصوص) أى مقصور على غير الكتابات وقوله بآية الخ أى لان الخبر فيها محذوف تقديره حل  
لكم لان صدر الآية اليوم أحل لكم الطيبات الخ اه شيخنا (قوله ولا تنكحوا المشركين) أى  
ولو كانوا أهل كتاب فهذا الحكم لا يستثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين أى  
الكفار المؤمنات فيه اشارة الى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضمة الناء هنا وبفتحها فى قوله ولا  
تنكحوا المشركات لان الاول من نكح وهو يتهدى الى مقول واحد والثانى من أنكح وهو  
يتعدى الى الاثنين الاول فى الآية المشركين والثانى محذوف وهو المؤمنات اه كرخى (قوله  
والعبد مؤمن) تعليل للنهى (قوله أولئك الخ) تعليل لقوله ولا أمة الخ وقوله ولعبد الخ فاسم  
الإشارة واقع على كل من الاناث والذكور لانه يصح لهما كما قال ابن مالك \* واولى أشرجع  
أخبرنا عن قوله أى أهل الشرك يعنى بهم المشركات والمشركين واسم الإشارة مبتدأ خبره يدعون  
أخبرنا عن قوله أى الذى يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعلون  
القتل بن بالله انون بواو ين فحذف اولها وهى لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الاناث  
ظنهم وال بن جاعل السكون وتكون النون نون النسوة وتكون الواو حرفا هى لام الكلمة  
الليلة التى جازى العبد (قوله الى العمل الموجب لها) وهو الكفر وتلى تليق منا كتمانهم أى  
كانوا يكرهونهم بسبب ما نهى عننا (قوله الى الجنة والمغفرة) من المعلوم ان المغفرة قبل دخول  
فعظم ذلك على آدمى لا يبينه فى الآية سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الى مغفرة  
الآية فحسمها وجعل نهايتها لا يبالى صفة والعرفة اقتديا للقبال لتكمل وتظهر المقابلة لان النار يقابلها  
عليه وسلم اه من الخارطه ما رواه الله كلفهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا المشركين  
وأخرا لاسيرين والغنية خير (قوله يتعظون) أى ينتهون









نصب الهان تكثروا الحلف

به (أن) لا (تبروا وتنفقوا)  
فكره اليمين على ذلك  
ويسن فيه الحنث ويكثر  
بمخلافه على فعل البر ونحوه  
فهى طاعة (وتصلحوا بين  
الناس) المعنى لا تمتنعوا من  
فعل ما ذكر من البر ونحوه  
إذا خلفتم عليه بل أثروه  
وكفروا لأن سبب نزولها  
الامتناع من ذلك (والله  
سميع) لا قولكم (عالم)  
باحواكم (لا يؤاخذكم الله  
باللغو) الكائن (في أيمانكم)

الحركات ويضم في غير ذلك

(عيسى) فعلى من العيس

وهو بياض بخالطه شقرة

وقيل هو أعجمى لا اشتقاق

له (صريح) علم أعجمى ولو

كان مشتقا من رام يريم

لكان مرعيا يسكون الياء

وقد جاء في الأعلام بفتح

الياء نحو حريد وهو على

خلاف القياس (وأيدناه)

وزنه فعلمناه وهو من الأيد

وهو القوة ويقرأ أيدناه

بعد الألف وتخفيف الياء

وزنه أفعلناه فان قلت

فلم تحذف الياء التي هي

عين كما حذفت في مثل أسلناه

من سال بسيل وقيل

لوقولوا ذلك لتوالى أعلالان

أحدهما قلب الهمزة الثانية

ألفا ثم حذف الألف المبدلة

من الياء لسكونها وسكون

الألف قبلها فكان يصير

وفتحها العلم المنصوب اه فالخالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من حيث الاعتماد عليه  
في التوصل الى مطاوبه فاذا كان مراده عدم فعل أمر بخلاف بالله ان لا يفعله لاجل أن يخرج  
باليمين ويتعمل به في عدم فعله اه (قوله بان تكثروا الخلف به وقوله أن لا تبروا) هذا جمع بين  
قوانين في تفسير الآية فعلى التفسير الاول وهو كثرة الخلف بالله تكون الآية نهيا عن الخلف  
ولو على أمر صدق وخير كان كان يخلف على كل خير اراد فعله أن يفعله فهذا مكر ومما فيه من  
ابتذال اسمه تعالى في كل شيء يخلف عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير وعلى التفسير الثاني تكون  
الآية نهيا عن الخلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كان خلف ان لا يفعله  
ما فيه بر ومعرفة كان لا يصلح الضحى أو ان لا يصلح لمح بين مختاصمين وقد صرح في الطائفة  
بالتفسيرين والشارح خلط بينهما ما ونص الخازن قيل معنى الآية لا تخلفوا بالله ان لا تبروا  
ولا تنفقوا ولا تصلحوا بين الناس وقيل معناها لا تكثروا الخلف بالله وان كنتم بارين متقين  
مصلحين فان كثرة الخلف بالله ضرب من الجراعة عليه اه ومنشأ القولين الخلف في معنى  
العرضة فانها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول يخرج التفسير الذي ذكره بقوله  
أن لا تبروا وعلى الثاني يخرج التفسير الذي ذكره بقوله بان تكثروا الخلف به وعبارة آتى  
السموعود والعرضة فعلة اماما معنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشيء فيصير عاجزا وما نفعه كما  
يقال فلان عرضة للخير وما يعنى مفعول بمعنى الشيء المعرض للامر أى المجهول خارج عنه فالمراد  
على الاول لا تتجملوا اسم الله مانعا من فعل الامور الحسنة التي تخافون على تركها وعلى هذا  
فالمراد بالايان الامور المحلوف عليها وسميت أيمانا لتعلقها به او قوله أن تبروا وتنفقوا وصلحوا  
بين الناس عطف بيان لايمانكم أو بدل منها لما عرفت انها عبارة عن الامور المحلوف عليها واللام  
في لايمانكم متعلقة بالفعل او بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض أى لا تتجملوا الله ابركم وتنفقوا  
واصلاحكم بين الناس عرضة أى برزخا خارجا بان تخلفوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تتجملوا الله  
معرضالايمانكم تبدلونه بكثرة الخلف به وعلى هذا فإيمان باقية على معناها الاصلى الذي هو  
الاقسام جمع قسم وأن تبروا حينئذ علة للنهى أى ارادة أن تبروا وتنفقوا وصلحوا لان الخلف  
يحتر على الله سبحانه وتعالى غير معظم له فلا يكون براقة ثقة بين الناس فيكون جعل من  
التموسط في اصلاح ذات الدين اه (قوله أن لا تبروا) أى لا تنفعوا البر كالتصدق وصلة الرحم  
وتنفقوا وصلحوا أى أن لا تنفقوا ولا تصلحوا فالاول كان لا يصلح الضحى والثاني ظاهر اه شيخنا  
فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن شرعا وفي المصباح والبر بالمعنى الخير والفضل وبر الرجل ببره  
وزان علمه لم علمافه وبر بالفتح وبار أيضا أى صادق اوتقى وهو خلاف الفاجر وجمع الاول أبرار وجمع  
الثاني بررة مثل كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني  
في التفسير وهو عدم زيادتها يكون معنى قوله ان تبروا أى تصدقوا ولا تتجملوا في أيمانكم ويكون  
المراد بالبرضة الحنث وفي المصباح وبر الخ واليمين والقول بر من باب علم فهو بر وبار وبرت في  
القول واليمين أبر فيه ما برور اذا صدقت فيه ما فأنابر وبار اه (قوله فتكره اليمين) وقوله فهى  
طاعة افادته أن اليمين تكره تارة وتندب أخرى وقد تحرم وقد تنحب وقد تناب فتعزيمها الاحكام  
الخمس كما هو مقرر في كتب النكح (قوله ويسن فيه الحنث) الضمير عائذ على اسم الإشارة لا على  
اليمين لانها مؤنثة كما في القاموس اه (قوله لا يؤاخذكم الله) أى لا يعاقبكم ولا يؤنب عليكم  
الكفارة كما ذكره بقوله فلاثم فيه ولا كفارة اه شيخنا واللغو مصدر لغا لغوا يقال لغا بلغوا لغوا

وهو ما سبق اليه اللسان  
من غير قصد الحذف نحو لا  
والله وبلى والله فلا ثم فيه  
ولا كفارة (واكن  
يؤاخذكم بما كسبت  
قلوبكم) أى قصدته من  
الايمان اذا حلفتم (والله  
غفور) لما كان من الالف  
(حليم) بتأخير العقوبة  
عن مستحقها (الذين يؤلون  
من نسائهم) أى يحلفون  
أن لا يجامعوهن (نربص)  
انتظار (أربعة أشهر فان  
فاؤا) رجعوا فيها أو بعدها  
عن اليمين الى الوطء (فان  
الله غفور) لهم ما أتوه من  
ضرر المرأة بالحلف (رحيم)  
هم (وان عزموا الطلاق) أى  
عليه بان لم يفيؤا فليوقعوه  
(فان الله سميع) لقولهم  
(علم) بعزمهم المعنى ليس  
لهم بعد تربص ماذ كرا لا  
القيئة أو الطلاق  
(والمطلقات يتربصن) أى  
لينتظرن (بأنفسهن) عن  
النكاح (ثلاثة قروء) تغضى  
من حين الطلاق جمع قرء  
بفتح القاف وهو الطهر  
اللفظ أدناه فكانت تحذف  
الفاء والعين وليس كذلك  
أسلناه لان هناك حذف  
العين وحدها (القدس)  
بضم الدال وسكونه القنان  
مثل العمر والعمر  
(أفكهما) دخلت الفاء  
ههنا لربط ما بعدهما بما

مثل غزا يغزو غزرا ووافى بالغى لغيا مثل ابقى باقى لقيما اهـ  
مطروح من الكلام وما لا يعتمد به وهو الذى يورد لاعتراض روية وفكر واللغوى اليه  
لا تقدمه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد وثمة وبه قال الشافعى  
وبعضه ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى قول  
الرجل لا والله وبلى والله أخرجه البخارى موقوفا ورفع أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلاً والله وبلى والله ورواه عنها أيضاً موقوفا وقيل فى  
معنى اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا  
كفارة فيه ولا ثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغو اليمين أن  
الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتد  
انه كان ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بصد ذلك اهـ (قوله من غير قصد) أى بل القصد مجرد  
توكيد الكلام (قوله ولكن يؤاخذكم) وقعت هنا لكان بين تقبضين باعتبار وجود اليمين لانها  
لا تخالو اما ان لا يعضدها القاب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما ان يعضدها وهى المنعقدة  
وقوله بما كسبت متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها  
انها مصدرية ليقابل المصدر وهو اللغو أى لا يؤاخذكم بالغى ولا يؤاخذكم بالغى ولا يؤاخذكم بالغى  
الذى ولا بد من عائد محذوف أى كسبته ويرجح هذا انه بمعنى الذى اكثر منه مصدرية والثالث  
ان تكون نكرة موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضعيف وفى هذا الكلام حذف تقديره  
ولكن يؤاخذكم فى ايمانكم بما كسبت قلوبكم لحذف دلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا  
عفا مع قدرة اهـ (قوله لما كان من اللغو) أى مع انه ناشئ عن عدم التثبت وقلة المبالاة  
اهـ أبو السعود (قوله للذين يؤلون الخ) أى للمولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها  
بقيئة ولا بطلاق اهـ من البياض (قوله من نسائهم) الايلاء الحلف وحققه ان يستعمل بعلى  
واسمعهما له معنى لتضمنه معنى البعد أى يحلفون متباعدين من نسائهم اهـ أبو السعود (قوله أى  
يحلفون ان لا يجامعوهن) أى مطلقا ومدة تزيد على أربعة أشهر كما تقرر فى الفروع اهـ شيخنا  
(قوله تربص) مبتدأ خبره ما قبله اضيف الى الظرف على الاتساع أى التجوز اذا الاصل تربصهن  
فى أربعة أشهر اهـ كرخى (قوله أى عليه) أشار الى أن نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزم  
يتبدى بعلى وقوله فليوقعوه أشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر اهـ كرخى (قوله  
فان الله سميع علم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك القيئة ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله  
أى لينتظرن) أشار الى ان هذا الخبر فى معنى الامر واردة ابلغ من صريح الامر لا شعار ما بان  
المأمور به مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امتثلن بالفعل اهـ شيخنا (قوله  
بأنفسهن) الباء قبل زائدة فى التوكيد والاصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيد النون  
المسوقة وقيل للنعدية أى يتربصن بأنفسهن لا يغيرهن أى غيرهن لا يدخل لهن فى هذا الامر  
لان أنفسهن طوامح أى فواظرن الى الرجال فلا يقيمها الاهن ولان امر العدة لا يعلم الا من جهتهن  
اهـ شيخنا (قوله يتربصن بأنفسهن) أى فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنت اهـ  
(قوله ثلاثة قروء) نصب على الظرفية او المعنوية بتقدير مضاف أى يتربصن مدة ثلاثة قروء اهـ  
شيخنا (قوله بفتح القاف) انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والافهوى بالضم أيضا لكان ذلك  
يجمع على اقراء وفى المصباح والقروء فيه لغتان الفتح وجمع قروء واقروء مثل فلس وفلوس وافلس

أو الحيف قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن بقوله فما حكم عليهن من عدة وفي غير الآية والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة (ولا يحل لمن أن يكمن ما خلق الله في أرحامهن من الولد والحيف أن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ويعولن) أزواجهن (أحق بردهن) برأيهن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن التبرص (ان أرادوا اصلاحا) بينهما الاضرار المرأة وهو تحرير على قصده لا شرط بل حواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لانتفيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولمن) على الأزواج (مثل الذي) لهم (عليهن) من الحقوق (بالمسروف) شرعا من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (والرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لمسايقه من المهر والانتاق (والله عزير) في ملكه (حكيم) في مبادره

قوله أو المهرزة للاستفهام الذي يعني التوبخ (جاءكم)

والضم ويجمع على اقراء مثل قفل واقفال اه (قوله قولان) الاول للشافعي والثاني لابي حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت المعدة في الحيف الثالثة في جعل القرء الباهرى انقضاء عدتهن احيث ومن يجعله الحيف بقول لا تنقضى عدتهن حتى تنقضى الحيف الثالثة اه كرخي (قوله وهذا في المدخول بهن) حاصل ما ذكره جنس تخصيصات الآية الاربعة الاول بالقرآن والاخير بالسنة اه شيخنا (قوله بقوله فما حكم) أي بدايل قوله الخ (قوله كافي سورة الطلاق) راجع للثلاثة الآية والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله واللائي ينسن من الحيف الآية اه شيخنا (قوله ولا يحل لمن أن يكمن الخ) أي لاجل استحصال انقضاء الاجل ابطال حق الزوج من الرجعة ولاجل الحاق الولد بغيرايه وفيه دليل على قبول قولن في ذلك نفيا واثباتا اه شيخنا (قوله ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله دلالة واضحة أي فلا ينجرن على ذلك لان قضية الايمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة متعاقبة له قطعاه اه أو السعور وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتعليل حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا اه كرخي (قوله ازواجهن) افاد به ان البعولة جمع بعول فالنساء ثمانية الجمع ويصح ان يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل يعولنن اه أو السعور وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل يعول من باب قتل بعولة اذ تزوج المرأة بعل أيضا وقد يقال فيها بعولة بالهاء كما يقال زوجة تحب بعولة الثانية والجمع البعولة قال تعالى ويعولنن احق بردهن اه فقد استفيد من هذا أن البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع ويجمع البعل أيضا على بعل ويعول كافي القاموس وفيه أن بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح انه يأتي من باب قبل ومنع ونصه والبعل الزوج والجمع بعل ويعول وبعولة والاني بعل وبعولة بعل كمنع بعولة صار بعلا والاول البعل الجناح والاعبة المرأة اه (قوله ولو أبين) أي امتنع منها (قوله بينهما) أي بينهما وبينهم وقوله لا ضرار المرأة عطف على اصلاحا وقوله وهو أي قوله ان أرادوا الصلاحا تحريض على قصده أي قصده الصلاح (قوله وهذا) أي قوله ويعولنن فالضمير للطلاقات طلاقا رجعا فهو راجع لبعض أفراد المطلقات اه شيخنا وقربة هذا التقييد قوله الا أنى الطلاق مرتان الخ اه (قوله وأحق لانتفيل فيه) أي بل هو معنى الفاعل فكأنه قال ويعولنن حقيقة بردهن اه كرخي وقوله اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن صوابه في ردهن ورجعتهن كما عبر غيره وما جرى عليه احسن قولين والاخر ان التفضيل على بابه والفضل عليه هو الزوجه أي ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنه لو منع منها وطلمها هو فهو المحجوب وعبرة أبي السعور وصيغة التفضيل لا فائدة ان الرجل اذا أراد الرجعة والمرأة تأبأها وجب ايثار قوله على قولها وليس معناه ان لها حق في الرجعة اه (قوله مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الوجوب لافي عدد الافراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب لافي الجنس اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الاخر فلو غسأت ثيابه او خبزت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولا يكن يقابها بما يقابل به النساء وقد اشار اليه في التقرير اه (قوله من حسن العشرة) أي منهم ومنهم وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما كهذين الحقين وبعضها قد يكون متخافا كما قرر في الفروع اه شيخنا (قوله لمسايقه) أي دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عمرو بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقضى عدتها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعمر رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا اشارت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال

تلقاه (الطلاق) أي

التطبيق الذي يراجع بعده  
(مرتان) أي اثنتان  
(فامسالك) أي فعليكم  
امسالكهن بعده بان  
تراجعهن (بمعروف) من  
غير ضرار (أو تسريح)  
أي ارسالهن (باحسان  
ولا يحل لكم) أي الا زواج  
(أن تأخذوا) أي أيتيموهن  
يتعدى بنفسه وبحرف  
الجر تقول جئتته وجئت  
اليه (تهوى) ألفه منقلبة  
عن ياله لان عينه واو وباب  
طوبت وشوبت أكثر من  
باب جوة وقوة ولا دليل في  
هوى لانكسار العين وهو  
مثل شقي فان أصله واو  
ويدل على ان هوى من الباء  
أيضا قوطهم في التنبيه  
هو يان (استكبرتم) جواب  
كلما (فريقا كذبتهم) أي  
فكذبتم فريقا فالفاء عطف  
كذبتم على استكبرتم ولكن  
قدم المقول ليمتدق رؤس  
الآتي وفي السكلام حذف  
أي ففسر بقادهم كذبتم  
\* قوله تعالى (غف) بقرا  
بضم اللام وهو جمع غلاف  
ويترايسكون وفيه وجهان  
أحدهما هو تسكين المضموم  
مثل كتب وكتب والناسي  
هو جمع أغلف مثل  
أجر وجر وعلى هذا لا يجوز  
ضمه و(بل) ههنا اضرب  
عن دعواهم وإثبات ان

والله لا آوئك الى ولا تخافين ابدا فأنزل الله تعالى الطلاق مرتان فامسالك بمعروف أو تسريح  
باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق أخرجه الترمذي  
اه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير عدد الطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدأ والخبر اه أبو السعود  
(قوله أي التطبيق) اشار به الى ان الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر لا يطابق قوله أو تسريح  
وقوله الذي يراجع بعده اشارة الى حذف النعت ويراجع بالبناء للفاعل والمفعول وعلى هذا تكون  
هذه الآية مقيدة أو مخصوصة للضمير في قوله وبعواتهن لصدقه بالبائنة اه شيخنا (قوله مرتان)  
أي والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريح بأحسن أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد اه  
شيخنا والظاهر ان هذا لا يصح لانه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يراجع بعده لا يقال  
وبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها اه (قوله أي اثنتان) هذا اللفظ  
يصدق بآياتها مع ما هو متبادل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب  
وعدم المعية فهو أوضح في المراد وذلك لان الاولى للطابق ان لا يقع الطلقتين دفعة واحدة بل يقع  
كل واحدة في طهر وعبارة أبي السعد واثار ما عابه النظم الكريم على التعبير بثنتان لا ليدان  
بان حقهم ان يؤقصر بعد مرة لا دفعة واحدة وان كانت الرجعة ثابتة أيضا اه (قوله أي)  
فعليكم امسالكهن) اشار به الى ان امسالك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يقدّر قبله لاجل  
تسويغ الابتداء بالنسكة والوجوب المستفاد من عليكم ليس للامسالك وحده بل لاحد الامرين  
الامسالك والتسريح اه شيخنا (قوله ارسالهن) أي بتركهن حتى تنقضي العدة فتبين وهذا  
هو المتبادر ويكون ملك الطلقة الثالثة مستفاد من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما  
قيل ان المراد بالتسريح تطليقتهم الطلقة الثالثة وقوله بأحسن أي مع احسان من نحو بذل مال  
لهن جبر الخاطرها فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدى اليها  
جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفّر الناس عنها اه من الخازن وفي  
القرطبي والتسريح يحتمل لفظه معنيين احدهما تركها حتى تتم العدة من الطلقة الثانية وتكون  
امالك بنفسها وهذا قول السدي والضحك والمعنى الآخر أن يطلقها الثالثة فيسرحها وهذا قول  
مجاهد وعطاء وغيرهما وهو اصح لوجوه ثلاثة احدها ما رواه الدارقطني عن انس ان رجلا قال  
يا رسول الله قال الله تعالى الطلاق مرتان فلم صار ثلاثا قال امسالك بمعروف أو تسريح بأحسن وفي  
رواية هي الثالثة ذكر ابن المنذر الثاني ان التسريح من ألفاظ الطلاق ألا ترى انه قد قرئ  
وان عزموا السراح الثالث أن فعل تزعيم لا يعطى به أحدث فعلا مكررا على الطلقة الثانية وليس  
في الترتيب احداث فعل بمرعنه بالتفعيل قال أبو عمرو أجمع العلماء على ان قوله تعالى أو تسريح  
باحسان هي الطلقة الثالثة بعد الطلقتين واما ما عني بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد  
حتى تنكح زوجا غيره اه والفاء في قوله فامسالك الخ لا ترتيب على التعليق كما نه قيل اذا علمتم كيفية  
التطبيق فعليكم احدا الامرين وانما كان معناها ذلك لان الامسالك بالمعروف أو التسريح  
بالاحسان انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لا بعدها والاحسان اعم من المعروف لان  
المراد بالمعروف عدم المضارة والاحسان اعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل معروف  
احسان وليس كل احسان معروف فافين ان من حق المطلق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال  
جبرا لخطاها من ما يحسد لهن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار خاطر وذلك على حسب  
ما كانوا يراعون في بذل المعروف لمن يرتحل عنهم اه من الكرخي (قوله ولا يحل لكم) ان تأخذوا

من المهور (شياً) اذا  
 طلقتموهن (الا أن يخافا)  
 أى الزوجان (الأيقيما  
 حذر الله) أى لا يأتيا بما  
 حده من الحقوق وفي  
 قراءة يخافا بالبناء للفعول  
 فالأيقيما بدل اشتمال من  
 الضمير فيه وقرئ بالفوقانية  
 في الفـعين (فان خفتم  
 ألا يقيما حدود الله فلا  
 جناح عليهما فيما افدت  
 به) نفسهم من المال ليطنقها  
 أى لا خرج على الزوج في  
 أخذه ولا الزوجة في بذله  
 (تلك) الاحكام المذكورة  
 (حدود الله فلا تقعدوها  
 ومن ينعد حدود الله  
 فأولئك هم الظالمون فان  
 طلقها) الزوج بعد الثنتين  
 سبب بخودهم لعن الله  
 اياهم عقوبة لهم \* قوله  
 (كفرهم) الباء متعلقة  
 بلعن وقال أبو علي النينة  
 به التقديم أى وقالوا فلو بنا  
 غاف بسبب كفرهم بل  
 لعنهم الله معترض ويجوز  
 أن يكون في موضع الحال  
 من المفعول في لعنهم أى  
 كافرين كما قال وقد دخلوا  
 بالكفر (فقليل) منصوب  
 صفة مصدر محذوف و(ما)  
 زائدة أى فأيما ناقله لا  
 (يؤمنون) وقيل صفة  
 لظرف أى فما ناقله لا  
 يؤمنون ولا يجوز أن تكون  
 ما مصدرية لان قلبه لا

(الخ) سبب تزولها ان جيلة بنت عبد الله بن ابي اسلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس  
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلها لا تأولاً ثابت لا يجتمع رأسي ورأسه شئ والله ما أعيبه  
 في دين ولا خلق ولكن أكره الكفر في الاسلام ما أطيقه بغضا لى رفعت جانب الخطاب قرأته أقبل  
 في عدة فإذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قامة وأفجهم وجهاً ففترأت الآية فاختلعت منه  
 بالحديقة التي أصدقها اياها فرددتها عليه اه يضاهى وقوله ولكن أكره الكفر في الاسلام أى  
 أكره ان أقت عنده ان أقع فيما يقتضى الكفر بغضافيه ويحتمل أن تريد كفران المشير اه  
 زكريا (قوله أي الا زواج) وقيل ان الخطاب لولا لا الامور وعبارة الخطيب تنبيه على ما تقرر  
 أن الخطاب في الاول للزوجين وثانياً للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عزير في القرآن وغيره  
 ويجوز أن يكون الخطاب كله للامة والحكام ولا ينافي ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتهم  
 شيئاً لانهم الذين يأمرون بالآخذ والاياء عند الترافع اليهم فكانهم الآخذون والمؤتون اه  
 وسبقه اليه البيضاوى وأبو السعود وقوله من المهور أى ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة  
 أى السعود ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن في مقابلة الطلاق مما آتيتهم من المهور وتخصيصها  
 بالذكور وان شاركها في الحكم سائر أموالهن اما رعاية العادة أو التنبيه على أنه اذا لم يحل لهم أن  
 يأخذوا مما أعطوهن في مقابلة البضع عند دخوجه عن ملكهم فلا أن لا يحل أن يأخذوا مما  
 لا تعلق له بالبضع أولى وأحرى اه (قوله شيئاً) مفعول تأخذوا أى شيئاً قليلاً لا فصلاً عن الكثير  
 (قوله الا أن يخافا) فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر  
 وهو في ومضاف الى المصدر المأخوذ من أن وصلها والتقدير الا في حال خوف عدم القيام وقوله  
 ألا يقيما في محل المفعول به للخوف والمعنى ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن شيئاً في حال من  
 الاحوال الا في حال خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق أى حقوق الزوجية (قوله  
 وفي قراءة) أى سبعية وقوله من الضمير وهو آف التنبيه والتقدير الا أن يخافا عدم اقامتهما  
 حدود الله وأصل الكلام على هذه القراءة الا أن يخاف ولادة الامور الرجل والمرأة أن لا يقيما  
 حدود الله فالولة فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيما بدل اشتمال من  
 المفعول الذى هو الرجل والمرأة فحذف الفاعل وبخى الفعل لما لم يسم فاعله وأنى بدل المفعول به  
 الظاهر بضمير التنبيه وبقي أن لا يقيما بدل اشتمال على حاله لكن من الضمير الذى صار نائب  
 الفاعل فهذا التركيب على حد وأسر والنحو الذين ظلموا تأمل (قوله وقرئ) أى شاذاً وقوله  
 بالفوقانية أى مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني فقوله في الفعين أى مع ثنائهما للفاعل وعلى  
 هذه القراءة لا التفات في الكلام (قوله فان خفتم) أى عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب  
 لولادة الامور وقوله حدود الله فيه وفيما بعده الاظهاري في مقام الاضمار لترسية المهابة وادخال  
 الروح في ذهن السامع (قوله ولا الزوجة في بذله) أى لان هذا التصريح للمال بحق لانه في وجه  
 أجازة الشارع فليس داخل في عموم اتلاف المال بنسب يرحق (قوله المذكورة) أى في قوله ولا  
 تسكنوا المشركات الى هناء وقال الخازن وهى ما تقدم من أحكام الطلاق والرجعة والخلع اه  
 (قوله فلا تعندوها) أى بالمخالفة والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله اخذ كرهذا الوعيد بعد  
 النهي عن تعديهم للبالغة في التهديد اه من أبى السعود ومن شرطية بدل جزم الفعل بعدها  
 ورزقها في الظاهر في الشرط ومعناها في الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أى لانفسهم بتعريضها  
 لسلط الله تعالى وعقابه اه أبو السعود (قوله بعد الثنتين) أى سواء كان قد راجعها أم لا وسواء



(فلا تحل له من بعد) أى

الطاقة الثالثة (حتى

تسكح) تزوج (زوا

غيره) وبطأها كما

في الحديث رواه الشيخان

(فان طلقها) الزوج الثاني

(فلا جناح عليهما) أى

الزوجة والزوج الاول

(ان يراجعا) الى النكاح

بعد انقضاء العدة (ان ظنا

أن يقعا حدود الله وتلك)

المذكورات (حدود الله

بينهما القوم يعلمون) يتدبرون

(واذا طلقتم النساء فابن

أجلهن) فابن انقضائه

عدتهن (فأمسكوهن)

بأن تراجعوهن (بمعروف)

من غير ضرار (أو سرحوهن

بمعروف) اتركوهن حتى

تنقض عدتهن (ولا

تمسكوهن) بالرجعة

(ضرارا) مفعول له (لأنه

عليهن بالاجاء الى الاقتداء

والتمطيق وتطويل الحبس

(ومن يفعل ذلك فقد ظلم

نفسه) بتعريضها الى عذاب

الله (ولا تتخذوا آيات الله

هزوا) مهزواً بها بمخالفتها

(واذكروا نعمت الله

التي أنعمت عليكم)

لا يبقى له ناصب وقيل

ما نافية أى فأيؤمنون

قائلا ولا كثيرا ومثله قليلا

ما تشكرون وقيل لا

ما تذكرون وهذا أقوى في

المعنى وأما ضعف شيئا

من جهة تقديم مفعول ما

انقضت عدته في صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا (قوله فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة في  
شرح هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق وعن العود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها اه أبو  
السعود (قوله حتى تسكح زوا) أى بعد انقضائه من اهل الاول وقوله وبطأها أى الزوج الثاني  
وتنقض عدته منهنه (قوله رواه الشيخان) أى رواه عن عائشة قالت جاءت امرأه رفاعه  
القرظي واسمها عاتمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت تحت ابن عمها رفاعه  
ابن وهب بن عتيك القرظي فطلقها فجاءت للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اني كنت عند رفاعه  
فطلقني فبت طلاقا وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وانما معه مثل هدية الثوب  
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتريدن ان ترجعي الى رفاعه لا حتى يذوق عسيتك  
وتذوق عسيلته اه خازن والعسيلة حجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الانتشار شهت تلك  
اللمدة بالعسل وصغرت بالنساء لان الغالب على العسل التأنيت قاله الجوهري اه زكريا (قوله  
أن يراجعا) أى يرجع كل منهما الى الآخر بالعقد اه أبو السعود (قوله لقوم يعلمون) أى  
يعلمون وتخصيصهم بالذكور مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المنة تعلمون بالبيان اه أبو  
السعود (قوله يتدبرون) التدبر تصرف القلب في النظر الى العواقب والتفكير تصرف القلب  
في الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال اه كرخي (قوله فابن انقضائه  
عدتهن) حمله على ذلك لاجل قوله فأمسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذي يطاق فيه اسم  
الكل على الاكثر والاجل يطلق على المدة بما هي حقيقة ويطلق على منتهىها وآخرها مجازا  
وهو المراد هنا اه شيخنا (قوله فأمسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعاد اعتماده بشأنه ومبالغة  
في استحباب المحافظة عليه اه أبو السعود (قوله ولا تمسكوهن ضرارا) تأكيده للاحكام بالمساك  
بمعروف وتوضيح لعنايه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أى لتراجعوهن ارادة الاضرار بهن  
كان المطلق يترك المعتدة حتى اذا اشارت انقضائه لاجل تراجعها الى الرجعة فيها بل ليطول عليها  
العدة فتبني عنه بعد ما أمر بضده لما ذكر اه أبو السعود وفي الكرخي فان قلت ما فائدة الجمع  
بين فأمسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشيء ينهي عن ضده أو مستلزم  
له فالجواب ان الامر بالشيء لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهي فافاد ذكر  
الثاني رفع توهم أن المراد بالاول ما يتنازل ذلك واللام في قوله لا تمتدوا متعاطية بالضرار اذا المراد  
تقييده فيكون عمله للعلة كما تقول ضربت ابني تأديبا لئلا يتعطف ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول  
له لا يمتدد الا بالعطف وهو ممتدود هنا اه (قوله ومن يفعل ذلك) أى الامساك المؤدى للضرار  
اه (قوله فقد ظلم نفسه) أى في ضمن ظلمهن اه أبو السعود (قوله ولا تتخذوا آيات الله هزوا)  
كانه من عن الهزء بها وأراد ما يستلزمه في الامر بضده أى جدوا في اخذها والعمل بما فيها  
وارعوا حق رعايتها والا فسد أخذتموها هزوا ولعبا ويجوز أن يراد به النهي عن الامساك  
ضرارا فان الرجعة بالرغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى  
الهزء وقيل كان الرجل يتكح ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت ألعب قترات ولذلك قال صلى  
الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والعناق اه أبو السعود (قوله  
بما التفتها) متعلق بتخذوا أى بسبب مخالفتها اه وعبارة البياضوى ولا تتخذوا آيات الله هزوا  
بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجتد في الامر اغما أنت هازئ كأنه  
نهي عن الهزء وأراد به الامر بضده انتهت (قوله نعمت الله) أى انعامه فصع نعلق قوله بالاسلام



عليكم) بالاسلام (وما أنزل  
عليكم من الكتاب) القرآن  
(والحكمة) ما فيه الاحكام  
(يعطىكم به) بان تشكروها  
بالعمل به (وانقوا الله  
واعلموا أن الله بكل شيء  
عالم) لا يخفى عليه شيء (واذ  
طأتم النساء فبلغن أجلهن)  
انقضت عدتهن (فلا  
تعضواهن) خطاب للاولياء  
أى تمنعهن من (أن  
ينكحن أزواجهن)  
في حين ما علم به قوله تعالى  
(من عند الله) يجوز أن  
يكون في موضع نصب  
لا بد اغاية الجحى ويجوز  
أن يكون في موضع رفع  
صفة الكتاب (مصدق)  
بالرفع صفة لكتاب وقرئ  
شاذ بالانصب على الحال  
وفي صاحب الحال وجهان  
أحدهما الكتاب لانه قد  
وصف بقرب من المعرفة  
والثاني أن يكون حالا من  
الضمير في الظرف ويكون  
العامل الظرف أو ما يتعلق  
به الظرف ومثله رسول من  
عند الله مصدق \* قوله  
(من قبل) بنيت ههنا  
لقطعها عن الاضافة  
والتمسدير من قبل ذلك  
(فلما جاءهم) أتى بلما بعد  
لما من قبل جواب الاولى  
وفي جواب الاولى وجهان  
أحدهما جوابها الثانية  
وجوابها وهذا ضعيف لان

به وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا يقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام  
اما بالنظر اليه فيكون عطف مغاير لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب والحكمة من  
أفراد النعم لان أفراد الانعام اه (قوله وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله وما موصولة  
حذف عائدها من الصلة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانها أى من القرآن  
والسنة أو القرآن الجامع للعنوانين على ان العطف لغاير الوصفين وفي ايهامه أولاً ثم بيانها من  
التفخيم ما لا يخفى وفي افرادها بالذ كرمع كونه أول ما دخل في النعمة المأمور به كرها لانه  
لظهوره ومبالغة في البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعود وفي افراد  
الحكمة والكتاب بالذ كراظهار لشرفهما اه يضاوى (قوله من الكتاب والحكمة) في  
الفسطاطاني على البخارى قال ابن وهب قلت لما لك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه  
والاتباع له وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يدل  
لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من  
الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل  
والحكيم هو الذى يحكم الاشياء ويتقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع  
اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهى الاصابة فى القول والعمل وقيل أصلاهما من  
احكمت النى أى رددته فكان الحكمة ترد عن الجهل والخطا وهو راجع الى ما ذكرنا من  
الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون ههنا قال ابن وهب قلت لما لك الى آخر ما تقدم  
ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن العظيم على أربعة أوجه أحدها مواضع  
القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة بهى الموعظة ومما فى آل عمران  
وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة  
وفى سورة ص وآتيناها الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار  
قال فى التحمل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الآية ومن يؤت الحكمة فقد  
أوتى خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من خطب بعض  
الفضلاء (قوله يعطىكم) حال من فاعل أنزل أو من منعه له أو منهما اه أبو السعود ومعنى يعطىكم  
بأمركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح (قوله بان تشكروها الخ) بيان لقوله واذكروا نعمة الله  
وقوله به أى بما أنزل اه شيخنا (قوله لا يخفى عليه شيء) أى مما أتون وما تذكرون فيؤخذكم  
بانواع العقاب اه أبو السعود (قوله انقضت عدتهن) أى فهذا بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند  
بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المشارة عليه ولهذا قال الشافعى اختلف  
الكلامين على انتراف البلوغين اه خازن وأبو السعود وعبارة المذكور خفى قوله انقضت عدتهن  
أشار به الى أن بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية لا على المجاز كما فى الآية السابقة  
لان الامساك بعد مضى الاجل لا وجه له فيحمل على المجاز بخلافه ههنا وذلك لان النهى عن  
العصيان كما يكون بعد انقضاء العدة لان التحكم من النكاح انما يكون حينئذ انتهت (قوله  
خطاب للاولياء) راجع لقوله واذ طأتم النساء وقوله فلا تعضواهن فكل منهما ما خطاب  
للاولياء أما الثانى فظاهر وأما الاول وهو خطاب الاولياء بالاطلاق فثبتته اليهم باعتبار  
تسبيهم فيه كما يقع كثيرا أن الولي يتصدى لاختصاصه بوليته من زوجها ويطالب منه طلاقها  
وقيل الخطاب فى الموضعين للزوج أما الاول فظاهر وأما الثانى فى حيث ان الزواج كانوا

المطابقين لمن لان سبب  
نزولها أن أخت معقل بن  
يسار طلقها زوجها فاراد  
أن يراجعها فذهما معقل بن  
يسار كراواه الحاكم (إذا  
تراضوا) أى الأزواج  
والنساء (بينهم بالمعروف)  
شرعا (ذلك) انتهى عن  
العضل (يوعظ به من كان  
منكم يؤمن بالله واليوم  
الآخر) لانه المنتفع به  
(ذاكم) أى ترك العضل  
(أزكى) خير (لكم وأطهر)  
لكم ولهم لما يحشى على  
الزوجين من الريبة بسبب  
العلاقة بينهما (والله يعلم)  
ما فيه المصلحة (وأنتم  
لا تعلمون) ذلك فاتبعوا  
نصره (والوالدات يرضعن)  
أى ليرضعن

الله صلى الله عليه وسلم  
الفاء مع لما الثانية ولما  
لا تجاب بالفاء إلا أن يعتقد  
زيادة الفاء على ما يجيزه  
الاختصاص والثاني أن  
كفروا جواب الاولى  
والثانية لان مقتضاها  
واحد وقيل الثانية تكبر  
فلم تنجح الى جواب وقيل  
جواب الاولى محذوف  
تقديره أنكره أو نحو ذلك  
(فاعنة الله) هو مصدر  
مضاف الى الفاعل \* قوله  
تعالى (نفس ما اشتروا) فيه  
أوجه \* أحدها أن تكون  
مانكرة غير موصوفة  
منصوبة على التمييز قاله

يعنون مطاقتهم ان يتزوجن ظلما وقهرا على سبيل الجيمة الجاهلية وقيل الخطاب في الموضوعين  
للناس كافة والمعنى على هذا اذ وقع فيكم طلاق فلا يقع فيما بينكم عضل سواء كان ذلك من قبل  
الاولياء أو من قبل الأزواج أو من غيرهم وفيه تنويل لاضر العضل وتحذير منه وايدان بان  
وقوع ذلك بين ظهريهم وهم ساكتون عنه بمنزلة صدوره عن الكل اه من أبى السعد بنوع  
انصرف (قوله المطابقين لمن) أى قسمتهم أزواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بان  
الخطاب للأزواج يكون المراد بالأزواج من سبب ترويح عن وهو باعتبار مجاز الاول اه شيخنا  
(قوله ان أخت معقل بن يسار) واسمها جسيمة وقوله طلقها زوجها أى طلاقا رجعييا وانقضت  
عدها منه واسم زوجها عاصم بن عدى وقوله أن يراجعها أى بعقد جديد لا نقضاء عدتها كما علمت  
وقوله فذهما معقل أى وقال والله لا أنكحها أبدا فنزلت في هذه الآية فكفرت عن عيسى  
وأنتكحها اباه هذا ما رواه البخارى اه شيخنا (قوله اذ تراضوا) ظرف للالتصاف والتدكير  
باعتبار تغليب المذكور والتقييم بالتراضى لانه المعتاد لا لتجوز العضل قبل تمام التراضى  
وقيل ظرف لان ينكحن وقوله بينهما ظرف للتراضى مفيد لسوخته واستحكامه اه أبو  
السعود (قوله بالمعروف شرعا) أى الجليل عند الشرع المستحسن عند الناس والباء امامته لغة  
بمحذوف رفع حال من فاعل تراضوا أو نعت لمصدر محذوف أى تراضيا كائنا بالمعروف واما  
بتراضوا أى تراضوا بما يحسن في الدين والمروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفء أو  
بإدوان مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعود (قوله ذلك انتهى عن العضل) وعبارة أبى  
السعود ذلك اشارة الى ما فصل من الاحكام وما فيه من معنى البعد لمعظم المشار اليه والخطاب  
لجميع المكلفين كما فيما بعده والتوحيد اما باعتبار كل واحد منهم واما بتأويل التقييم أو الفريق  
واما لان السكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمتقضى دون تعيين الخطاب بين أول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كفى قوله تعالى يا أيها النبي اذ اطلقت النساء للدلالة على ان حقيقة المشار  
اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت (قوله يوعظ به) أى يؤمر به فان النهى عن الشيء أمر بضده  
وفي المصباح وعظه يعظه وعظا وعظاة أمر بالطاعة وصاهاه وأوعيه قوله تعالى قل انما أعظكم  
بواحدة أى أوصيكم وأمركم اه (قوله من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) قال ذلك هنا  
وقال في الطلاق ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لما كانت كافي ذلك لمجرد  
الخطاب لا محل لها من الاعراب جاز الاقتصار على الواحد كما هنا كافي عفونا عنكم من بعد ذلك  
وجاز الجمع نظر للخطابين كافي الطلاق فان قلت لم ذكر منكم هنا وترك ثم قلنا الترك ذكر  
الخطابين هنا في قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه كرخي (قوله لانه المنتفع به) تعليل  
لخصيص المؤمنين بالذكر اه (قوله ذاكم أى ترك العضل) وعبارة أبى السعد ذاكم أى  
الاتعاض والعمل بقتضاه أركى لكم أى أنمى وأفنع انتهت (قوله من الريبة) أى التهمة (قوله والله  
يعلم) في قوة التعليل لما قبله وبعبارة أبى السعد والله يعلم ما فيه من الزكاه والطهر وأنتم  
لا تعلمون ذلك أو والله يعلم ما فيه صلاح أموركم من الاحكام والشرائع التى من جملتها ما بينه هنا  
وأنتم لا تعلمونها فدعوا رأيكم وامتنعوا أمره تعالى ونهيته في كل ما تأتون وما تذررون انتهت (قوله  
والوالدات) أى ولوم مطلقات فان الارضاع من خصائص الولادة لامن خصائص الزوجية  
ولهذا ورد في الحديث انها أحق بالولد ما لم يتزوج اه كرخي (قوله أى ليرضعن) أى فالأية  
خبر بغيرنى الامر وهذا الامر للندب وللوجوب فالاول عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الاب

(أولادهن حولين) عامين

(كاملين) صفة مؤكدة

ذلك (من اراد أن يستم

الرضاعة) ولا زيادة عليه

(وعلى المولود له) أى الاب

(رزقهن) اطعام الوالدات

(وكسوتهن) على الارضاع

إذا كن مطلقات (بالمعروف)

بقدر طاقتة (لا تكاف

نفس الاوسعها) طاقتها

(لانصار والدته بولدها)

بسببه بان تذكره على ارضاعه

إذا امتنعت (ولا يضار

(مولود له بولده) أى بسببه

بان يكاف فوق طاقتة

واضافة الولد الى كل منهما

الاخفش واشتروا على هذا

صفة لمحذوف تقديره شئ

أو كفو وهذا المحذوف هو

المخصوص وفاعل بنس

مضمرفها ونظيره

ولهم القى أضحي با كفاف

حابل \*

اي فنى أضحي وقوله (أن

يكفروا) خبر مبتدأ محذوف

أى هو ان يكفروا وتيل ان

يكفروا في موضع جربدلا

من الهاء في به وفيه ل هو

مبتدأ وبس وما بعدها خبر

عنه \* والوجه الثاني ان

تكون مانكرة موصوفة

واشتروا صفتها وان يكفروا

على الوجوه المذكورة

ويزيد ههنا ان يكون هو

المخصوص بالذم \* والوجه

الثالث ان تكون ما بمنزلة

على الاستتجار ووجود غير الام وقبول الولد لبن الغير والوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا

(قوله حولين) هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الا حتى فان اراد

فصلا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله بالحولين

ليرجع اليه عند التنازع اه خازن (قوله صفة مؤكدة) أى لانه مما يتسامح فيه يقال أقت عند

فلان حولين وان لم يستكملها وفادة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص اه كرخي

(قوله ذلك) أى المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي اشارة للتوجه اليه الحكم أى

الندم أو الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن اراد الخ أى وهو الاب والام وهذا جواب سؤال وهو

كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله اه (قوله لمن اراد الخ) من عبارة عن الابوين وسبأ في مفهوم

ذلك في قوله فان اراد افضلا الخ وقوله ولا زيادة عليه أى على المذكور من الحولين وهذا رد على

أبي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا

(قوله وعلى المولود له) أى لا جـ له وبسببه وقوله رزقهن بطلاق الرزق بالكسر على المرووق

وهل المصدر ولذا فسره بقوله اطعام الوالدات أى ايصال الطعام الذي هو الرزق لمن وكذا يقال

في قوله وكسوتهن فالمراد به ايصال الكسوة والمراد ايصال ذلك على سبيل الأجرة كما أشار له

بقوله على الارضاع أى لا جـ له اه شيخنا واختلاف في استتجار الام فجوز الشافعي ومنعه اه

حنيفة رحمه الله تعالى مادامت زوجة أو معتدة نكاح اه بضاوى (قوله اذا كن مطلقات)

أى من المولود له طلاقا بانئنا لندم بقاء عاقبة النكاح الموجبة لذلك فلم ترضعهم الوالدات لم يجب

فان كن زوجات أو رجعات فالرزق والكسوة لحق الزوجية ولهن أجرة الرضاع ان امتنعن

وطلبن ما ذكر اه كرخي وغيره لم يقيد هذا القيد وابق الآية على ظاهرها من أنهن في الزوجات

حال النكاح لكن يرد عليه أن الرزق والكسوة حينئذ واجبان لا جـل الزوجية وان لم يرضعن

الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها والظاهر أن الآية في الزوجات في حال بقاء

النكاح لانهن المستحقات للنفقة والكسوة أرضعن أو لم يرضعن وهما في مقابلة النكاح لكن

إذا اشتغلت الزوجة بالارضاع لم يكمل النكاح ولا التمتع بها فقد ينوهم أن النفقة تسقط حالة

الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ وذلك لان اشتغالها بالارضاع حينئذ اشبه بمقال

بما هو من مصالح الزوج فصار كالوسا فرت حاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال في

محل آخر وفي هذه الآية دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد اعجزه وضعفه ونسبه تعالى للام

لان الغذاء يصل اليه بواسطة ابي الرضاع وأجمع العلماء على أنه يجب على الاب نفقة أولاده

الاطفال الذين لا مل لهم اه (قوله لا تكاف نفس الخ) تعادل لقوله بالمعروف (قوله الاوسعها)

مفعول ثان وايس منصوب على الاستثناء لان كاف يتعدى الى مفعولين ولورفع الوسع ههنا لم

يجز لانه ليس بيد اه كرخي (قوله لانصار الخ) راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود

له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما يؤخذ من صنيعه في التقرير ولا في قوله لانصار يحتمل أن

تكون نافية فالفعل مرفوع وأن تكون ناهية فهو مجزوم وقد قرئ بهما في السبع وعلى كل

يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل وللفعول وكلام الشارح ظاهر في الثاني ويحتمل لكل من النفي

والنهي اه شيخنا (قوله بأن تذكره على ارضاعه اذا امتنعت) أى أو بان ينزع عنه أمه اضرازا

لها والضرر جري على الغالب فان لها أن تدفعه عن نفسه اه فلا مفهوم له وقوله بان يكاف فوق

طاقتة أى أو بان تلقى الولد الى أبيه بعدما ألقها فالضارة راجعة الى الوالدين أو الى الصغيرة

في الموضوعين للاستعطاق

(وعلى الوارث) أي وارث  
 الاب وهو الصبي أي على  
 وليه في ماله (مثل ذلك)  
 الذي على الاب للوالدة من  
 الرزق والكسوة (فان  
 أراد) أي الوالدان (فصلا)  
 فطامته قبل الحولين  
 صادرا عن تراض (اتفاق  
 منهما وتشاور) بينهما  
 لتظهر مصلحة الصبي فيه  
 (فلا جناح عليهما) في ذلك  
 (وان أردتم) خطاب للآباء  
 (أن تسترضعوا أولادكم)  
 مرضع غير الوالدات  
 (فلا جناح عليكم) فيه (إذا  
 سلمتم) اليهن (ما آتيتن) أي  
 أردتم إتيانهن من الأجرة  
 الذي وهو اسم بشروان  
 يكفروا المخصوص بالذم  
 وقيل اسم بشر مضمرا فيها  
 والذي وصلته المخصوص  
 بالذم والوجه الرابع أن  
 تكون مصدرية أي  
 بشرواؤهم وفاعل بشر  
 على هذا مضمرا لان المصدر  
 هنا مخصوص ليس بجنس  
 قوله (بغيا) مفعول له  
 ويجوز أن يكون منصوبا  
 على المصدر لان ما تقدم  
 يدل على أنهم بغوا بغيا  
 (أن ينزل الله) مفعول  
 من أجله أي بغوا لأن  
 أنزل الله وقيل التقدير بغيا  
 على ما أنزل الله أي حسدا  
 على ما يحسن الله به نبيه

والباء زائدة أي لا تنصروا والدته ولدها ولا والدته ولدته وقدمها لفرط شفقتها اهـ كرخي (قوله  
 للاستعطاق) أي لاليان النسب اذ لو كانت له لم تصح الا للوالدة وهو الذي ينسب اليه الولد  
 فلما أضيف له وللوالدة علم أنهم للاستعطاق اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي وإضافة الولد إليها تارة  
 وإليه أخرى استعطاق لهما عليه وتنبه على أنه حقيق بأن يتفق على استصلاحه والاشفاق فلا  
 ينبغي أن يضربه أو ينضار بسببه انتهت (قوله وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى  
 المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعليل معترض والمراد بالوارث وارث الاب  
 وهو الصبي أي تقوم المرضعة من ماله إذا مات الاب وقيل الوارث هو الام إذا مات الاب وكلا  
 القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده على غير الأصول والفروع وقيل المراد بالوارث  
 وارث الطفل أي من يرثه لومات من سائر أقاربه وقيل وارثه الذي هو محرم له وقيل وارثه  
 خصوص عصبائه اهـ من البيضاوي بنوع تصرف (قوله وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد  
 بالصبي ما يشمل الصبية وقوله في ماله أي مال الصبي الذي خلفه له أبوه أو غيره اهـ شيخنا (قوله  
 أي على وليه في ماله) أي ان كان له مال والا أجبرت الام على إرضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بقوت  
 أبيه لانه اذا كان له مال لم يجب على الاب أجرة الرضاع بل تكون عليه هو اهـ كرخي (قوله من  
 الرزق والكسوة) بيان لاسم الإشارة (قوله فان أراد فصلا) مفهوم قوله لمن أراد أن يتم  
 الرضاعة وفي المصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب نحيته وفصلت المرأة رضيعها فصلا  
 أيضا فطمته والاسم الفصل بالكسر وهو هذا زمان فصله كما يقال زمن فطامه اهـ (قوله عن  
 تراض منهما) أي لامن أحدهما فقط لاحتمال أقدامه على ما يضرب الولد بأن قل المرأة الارضاع  
 أو بجل الاب باعطاء الأجرة اهـ أبو السعود (قوله وتشاور) أي تأمل وامعان للنظر فيما يصلح  
 اهـ شيخنا أي فالمشورة استخراج الرأي فلا يستقل أحدهما به واعتبر اتفاقهما المسالاة من  
 الولاية والام من الشفقة اهـ كرخي وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه  
 كذلك تجوز الزيادة عليه ما باتفاقهما وعبارة المنهج ولحرة حق في تربية فليس لاحدهما فطمته  
 قبل حولين ولا إرضاعه بعدهما لا بتراض ولا بضر راتته (قوله خطاب للآباء) زاد غيره  
 وللأمهات وفيه خروج من الغيبة إلى الخطاب اهـ كرخي (قوله أولادكم) مفعول ثان على  
 حذف الجار أي لا ولادكم وقوله مرضع مفعول أول أي ان أردتم أن تطلبوا مرضع لا ولادكم  
 اهـ شيخنا والمراد جمع مرضع أو مرضعة وتجمع أيضا على مرضيع كما في المصباح وفي  
 البيضاوي أي تسترضعوا المرضع أولادكم يقال أرضعت المرأة الطفل واسترضعته أياه كقولك  
 أنضح الله حاجتي واستنجته أياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه انتهت وقوله أي  
 تسترضعوا المرضع الخ هذا إشارة إلى أصل نصري وهو ان فعل إذا كان متعديا إلى مفعول  
 فان زيدت فيه السبب للطالب أو النسبة يصير متعديا إلى مفعولين اهـ شهاب عن القطب وكون  
 استرضع متعديا لمفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على أنه انما متعدي للثاني بحرف  
 الجر وقد يرمه هنا لا ولادكم اهـ زكريا (قوله غير الوالدات) أي لامر قاهمهن كان أردت الام  
 التزوج أو طلبت فوق أجرة المثل اهـ شيخنا وعبارة المنهج وعلى أمه إرضاعه للباء ثم ان انفردت  
 هي أو أجنبية وجب إرضاعه أو وجدته لم تجبره فان رغب فليس لايه منعها الا ان طلبت  
 فوق أجرة مثل أو تبرعت أجنبية أو رضيت بأقل دونها اهـ (قوله اذا سلمتم ما آتيتن الخ) ليس قيد  
 لصحة الإجارة فان تجبيل الإجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال لانه لا يطيب لنفوسهن اهـ شيخنا

(بالمعروف) بالجميل كطيب  
النفس (واتقوا الله واعلموا  
أن الله بما تعملون بصير)  
لا يخفى عليه شيء منه (والذين  
يتوفون) يموتون (منكم)  
ويذرون) يتركون  
(أزواجاً يترصن) أى  
ليترصن (بأنفسهن)  
بعدهم عن النكاح (أربعة  
أشهر وعشراً) من الليالى  
وهذا فى غير الجوامل فعدتهن  
أن يضعن حملهن بأية  
الطلاق والامة على النصف  
من ذلك بالسنة (فإذا بلغن  
أجلهن) انقضت مدة  
تربصهن (فلا جناح عليكم)  
أيها الاولياء (فيما فعلن فى  
أنفسهن) من التزين  
والتعرض للخطاب  
(بالمعروف) شرعاً والله بما  
تعملون خبير (عالم بباطنه  
كظاهره) ولا جناح عليكم  
من الوحي ومفعول ينزل  
محذوف أى ينزل الله شيئاً  
(من فضله) ويجوز أن  
تكون من زائدة على قول  
الاختفاء (من) نكرة  
موصوفة أى على رجل  
(يشاء) ويجوز أن تكون  
بمعنى الذى ومفعول يشاء  
محذوف أى يشاء نزوله  
عليه ويجوز أن يكون  
يشاء بمتنازع يصدق  
(من عباده) حال من الماء  
المحذوف ويجوز أن يكون  
فى موضع جر صفة أخرى

وإذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل فى اذا  
اه كرخى (قوله ما آتيتكم) حذف مفعولاً أى آتيتوهن أيامه وقوله من الاجرة بيان لما اه شيخنا  
(قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه: أحدها ان يتعلق بسلتم أى بالقول الجميل والثانى ان يتعلق  
بآتيتكم والثالث أن يكون حالاً من فاعل سلتم أو آتيتكم والعامل فيه حينئذ محذوف أى ملتبس  
بالمعروف اه سمين (قوله واتقوا الله) مبالغة فى المحافظة على ما شرع فى أمر الاطفال والمرضع  
اه يضاوى (قوله والذين يتوفون منكم الخ) فى اعراب هذا التركيب ثلاثة أوجه: أحدها أن  
قوله يترصن خبر ولا بد من حذف يصح وقوع هذه الجملة خبراً عن الاول والخبر هو ما من الرابطة  
والتقدير وأزواج الذين يتوفون يترصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون أزواجاً وحذف  
المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه لذلك الدلالة الثانية أن الخبر أيضاً يترصن ولكن حذف  
العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يترصن بعدهم أى بعد موتهم قاله الاخفش وقد  
جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث أن يترصن خبر مبتدأ محذوف والتقدير  
أزواجهم يترصن وهذه الجملة خبر عن الاول قاله المبرد اه سمين (قوله يموتون) الاولى بنفسه  
بما يشعر ببناءه للمفعول لاجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول أى تقبض أرواحهم وهو  
ما أخذ من توفيت الدين اذا قبضته اه شيخنا وعبارة أبى السعد يتوفون منكم أى تقبض  
أرواحهم بالموت فان التوفى هو القبض يقال توفيت مالى من فلان واستوفيته منه أى أخذته  
وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون بفتح الياء أى يستوفون أجالهم  
انتهت (قوله منكم) فى محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره  
حال كونهم منكم ومن تحتل التبعض وبيان الجنس اه سمين (قوله أى ليس يترصن) أى  
ليصبرن كما فى بعض النسخ (قوله بأنفسهن) الباء زائدة ومدخلوهاو كيد للنفوس أو سببية على  
ما تقدم أى بسبب أنفسهن لاسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر) امام مفعول به ان قدر  
مضاف أى مضى أربعة أشهر واما ظرف ان لم يقدر وقوله من الليالى أى مع أيامها وانما خصت  
بالذكر لانها غرر الشهور والسبق لليلى على النهار اه شيخنا وعبارة أبى السعد وثابت العشر  
باعتبار الليالى لانها غرر الشهور والايام ولذلك تراهم لا يكادون يسنة عمالون التذكير فى مثله  
أصلاً حتى انهم يقولون صمت عشراً ومن البين فى ذلك قوله تعالى ان ابنتكم الاعشى ان ابنتكم الا  
يوما ولعل الحكمة فى تقدير العدة بهذا المقدار أن الجنين اذا كان ذكراً يتحرك غالباً الثلاثة  
أشهر وان كان أنثى يتحرك لاربعة فاعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهاراً اذ ربما  
تضعف الحركة فى المبادئ فلا يحس بها انتهت (قوله وهذا فى غير الجوامل الخ) أشار به الى  
تخصيص الآية بتخصيص قبحى على عمومها فمما عداها فتشمل الصغيرة والكبيرة والمذخور  
بها وغيرها وذات الاقراء وغيرها وزوجة الصبي وغيره اه شرح المحلى على المنهاج (قوله بآية  
الطلاق) أى بآية سورة الطلاق وهى وأولات الاحمال الخ وقوله والامة أى وفى غير الامة وفى  
نسخة والاماء وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أى فعدته على النصف وقوله بالسنة متعلق  
بمبادل عليه الكلام أى واخراج الامة كائن بالسنة اه شيخنا (قوله أيها الاولياء) هذا أحد  
قولين والثانى ان المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه (قوله من التزين) أى وغيره من كل  
ما كان محرماً ما علمن فى زمن العدة لاجل وجوب الاحداد عليهن اه شيخنا (قوله بالمعروف)  
أى غير المنكر شرعاً والظرف متعلق بعلين أو حال من التون أى حالة كونهن ملتبسات

بالمعروف ومفهومة أنهم لو خرجن عن المعروف شرعاً بان تهرجن وبالغن في الزينة فإنه يحرم  
 على الأولياء إقرارهن على ذلك اه شيخنا (قوله فيما عرّضتم به) أي وأما ما صرحتم به فعاينكم فيه  
 الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح افهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازاً  
 كقول السائل جئتكم لاسلم عليكم وأصله إمالة الكلام عن نهجه إلى عرض منه بضم العين أي  
 جانب والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك طويل النجاد لاطويل  
 وكثير الرماد للضياف اه كرخي (قوله من خطبة النساء) يان ما والخطبة بكسر الخاء كالقعدة  
 والجلسة ما يتعله الخطاب من الطاب والاستطاف بالقول والفعل فقيس هي مأخوذة من  
 الخطب أي الشأن الذي هو خطر لما أنها شأن من الشؤون ونوع من الخطوب وقيل من الخطاب  
 لأنها نوع من خطابة تجري بين جانب الرجل وجانب المرأة اه أبو السعود وفي السمين والخطبة  
 مصدر في الأصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لأنه بعض الحاجات  
 يقال ما خطبك أي حاجتك اه (قوله المتوفى عنهن أزواجهن) وكذا المطلقات طالقاتنا وأما  
 الرجعيات فيصم التعريض والتصریح بخطبتهن في المفهوم تصويل اه شيخنا (قوله في  
 العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب لكثير (قوله أوأ كنتم) أو هما لا باحة أو  
 التخيير أو التفضيل أو الإيهام على المخاطب وأكن في نفسه شيئاً أي أخفاه وكن الشيء بثوب أي  
 ستره به فالحزمة في أكن للفرقة بين الاستعمالين كما شرفت وشرفت ومفعول أكن محذوف  
 يعود على ما الموصولة في قوله فيما عرّضتم أي أوأ كنتم وفي أنفسكم متعلق بأكنتم وبضعف  
 جعله حالاً من المفعول المقدر اه سمين (قوله علم الله) كالتعامل لقوله ولا جناح عليكم الخ أي انما  
 أباح لكم التعريض لعلمه بانكم لا تصبرون عنهن وقد أشار الشارح لذلك بقوله فاباح لكم  
 التعريض فجعله نتيجة له اه شيخنا (قوله ولكن لا تواعدوهن) استدراك على محذوف دل عليه  
 سند كرونهن أي فاذا كرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحاً أي عقداً وسماء سراً لان  
 مسيبه الذي هو الوطء مما يسر والمراد بالمواعدة بالسرا أي النكاح التصريح به أي ذكره  
 بالصريح فكله قال ولكن لا تصرحو بالخطبة بان تذكروا صريح النكاح اه شيخنا (قوله الا  
 أن تقولوا) استثناء ما يدل عليه النهي أي لا تواعدوهن مواعدة مما لا مواعدة معروف وغير  
 منكراً شرعاً وهي ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه أبو السعود وهذا يقتضي ان  
 الاستثناء متصل والشارح جعله على الانقطاع حيث فسّر الابل لكن وهذا هو شأن المنقطع  
 بقسمه بل كن ووجه انقطاعه أن القول المعروف هو التعريض كما قال الشارح والمستثنى  
 منه المراد به التصريح اه شيخنا (قوله أي على عقده) أشار بذلك إلى أن عقده منصوب بنزع  
 الخافض وان الاضافة بيانية والمراد العزم على عقده في العدة أما العزم فيها على عقده بعدها  
 ولا بأس به (قوله حتى يبلغ الكتاب أجله) غاية للنهي أي يستمر التحريم والنهي عن العزم على عقد  
 النكاح إلى أن تنقضي العدة والمراد بالأجل آخر مدة العدة ولذلك قال بأن ينتهي وقوله أي  
 المكتوب المراد بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان المكتوب  
 (قوله أن يعاقبكم) بدل اشتمال من الضمير في قوله فاحذروه وبشير إلى حذف المضاف أي  
 احذروا والله أي عقابه اذا عزمتم على عقد النكاح في العدة لان العقد فيها معصية والعزم على  
 المعصية معصية وقوله ان يحذره من باب طرب أي يخافه اه (قوله بما أخير العقوبة) أي فلا  
 تستندوا بما أخيرها على أن نهيتهم عنه من العزم ليس مما يستنبع المتأخذة واطهار الاسم

فما عرّضتم (لوتحتم) به من  
 خطبة النساء المتوفى عنهن  
 أزواجهن في العدة كقول  
 الانسان مثلاً انك الجيلة  
 ومن يحذرك مثلاً ورب راغب  
 فيك (أوأ كنتم) أضمرتم  
 (في أنفسكم) من قصد  
 نكاحهن (علم الله أنكم  
 سند كرونهن) بالخطبة ولا  
 تصبرون عنهن فاباح لكم  
 التعريض (واكن  
 لا تواعدوهن سرا) أي  
 نكاحاً (الا) لكن (أن  
 تقولوا قولاً معروفاً) أي  
 ما عرف شرعاً من التعريض  
 فاكم ذلك (ولا تواعدوهن  
 النكاح) أي على عقده  
 (حتى يبلغ الكتاب) أي  
 المكتوب من العدة (أجله)  
 بأن ينتهي (واعلموا أن  
 الله يعلم ما في أنفسكم) من  
 العزم وغيره (فاحذروه)  
 ان يعاقبكم اذا عزمتم  
 (واعلموا أن الله غفور)  
 ان يحذره (حليم بما أخير  
 العقوبة عن مستحقها  
 من (بما وأغضب) أي  
 مغضوباً عليهم فهو حال (على  
 غضب) صفة لغضب الأول  
 (مهين) الياء بدل من الواو  
 لانه من الهوان \* قوله  
 تعالى (ويكفرون) أي  
 وهم يكفرون والجملة حال  
 والعامل فيها قالوا من  
 قوله قالوا تؤمن ولا يجوز  
 أن يكون العامل تؤمن

(الاجنح عليكم ان طالقتم  
النساء ما لم تمسوهن) وفي  
قراءة تمسوهن أى  
تتمتعوهن (أو) لم (تفرضوا  
لهن فريضة) مهر او ما  
مصدرية ظرفية أى لا تبعه  
عليكم في الطلاق زمن عدم  
الميس والفرض بائنا ولا  
مهر فطلقوهن (ومتعوهن)  
اعطوهن ما يقتضيه به (على  
الموسع) الفنى منكم (قدر  
وعلى المقتدر) الضيق الرزق  
اذ لو كان كذلك لوجب  
أن يكون لفظ الحال وتكفر  
أى ونحن تكفروا والماء في  
(وراءه) نعود على ما والهمزة  
في وراء بدل من ياء لان  
ما فاؤه واو لا يكون لامه  
واو او يدل عليه انها ياء في  
نواريت لامزة وقال ابن  
جنى هي عندنا همزة لقولهم  
وربقة بالهمز في التصغير  
(وهو الحق) جملة في موضع  
الحال والعامل فيها يكفرون  
ويجوز أن يكون العامل  
معنى الاستمرار الذى  
دلت عليه ما اذا التقدير  
بالذى استقر وراءه  
(مصدقا) حال مؤكدة  
والعامل فيها ما فى الحق  
من معنى الفعل اذ المعنى  
وهو نائب مصدقا وصاحب  
الحال الضمير المستتر في  
الحق عند قوم وعند آخرين  
صاحب الحال ضمير دل  
عليه الكلام والحق مصدر

الجميل لتربية المهابة اه شيخنا (قوله لا جناح عليكم الخ) هذا في المفوضة وهى رشيدة قالت  
لوايهار وجنى بلامه فرق وجهها كذلك بأن نفى المهر أو سكنت عنه أوز وج بدون مهر المثل أو  
بغير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه الآية في رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا  
ثم طلقها قبل أن يمسه افتزلت هذه الآية فقال له النبي أمتعها ولو بقناسونك فان قلت هل على  
من طلق امرأته بعد الميس جناح حتى ينفي عنه قبله قلت في الطلاق قطع الوصلة وفى  
الحديث أبغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أو زوج من  
الامساك وقيل في الجواب المراد من الآية لا جناح عليكم في تطليقهن قبل الميس في أى  
وقت شئتم جائزا كانت المرأة أو طاهر الانه لا سنة في طلاقها قبل الدخول ولا بدعة اه  
خازن (قوله ما لم تمسوهن) اشتملت الآية على قيدين وسبأى مفهوم الثانى في قوله وان  
طلقتموهن الخ ومفهوم الاول أنه لو طلقها بعد الميس فلها جميع المهر وان كان في الحيض  
فعليه الاثم اه (قوله وفي قراءة) أى الجزة والكسائى وكذا كل ما جاء من هذا الفعل في  
القرآن فيه هاتان القراءتان اه وتمسوهن بضم التاء من باب المفاعلة من اثنين وهى على  
بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك وصفت بالزانية وفى قراءة الباقرين بفتح أوله  
والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاول يماس ومضارع الثانية يمس اه كرخى (قوله)  
أولم تفرضوا لهن فريضة) فيه اشارة الى أن مدخول أو محجوروم عطفا على تمسوهن فأوعى بابها  
لاحد الشئتين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعاً لابن عطية وجرى البيضاوى كالرخصى  
على أن مدخولها منصوب بأن مضمره وان أو بمعنى الا فينتفى الجناح عن المطلق على الاول  
بانتفاء الجناح أو الفرض وعلى الثانى بانتفاء الجناح فقط اذ لو مس أو فرض لم الكلى أو النصف  
اه كرخى (قوله فريضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول به وهى بمعنى مفعولة أى الا أن  
تفرضوا لهن شيئا مفروضوا الثانى أن تكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضا واستجود أبو البقاء  
الوجه الاول اه سمين (قوله وما مصدرية ظرفية) وهى شبهة بالشرطية فنقتضى العموم  
وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقدرة بان فتكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون  
الثانى قيذا فى الاول كما فى قوله ان تأتى ان تحسن الى أكرمك أى ان تأتى محسنا الى والمعنى  
ان طلقتموهن غير ماسين لهن وهذا المعنى أقدم من الاول لما أن ما الظرفية انما يحسن من موقعها  
فيما اذا كان المظروف أمرا اعتمادا منطبقا على ما أضيف اليها من المدة أو الزمان كما فى قوله تعالى  
خالدين فيها مادامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ولا يخفى  
أن التاميق ليس كذلك اه كرخى (قوله أى لا تبعه) فى المصباح التبعة وزان كلمة ما نطلبه من  
ظلامته ونحوها اه (قوله فطلقوهن ومتعوهن) اشارة تبعا للبيضاوى الى أن ومتعوهن  
معطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار الرخصى الى أنه معطوف على ما هو فى موضع الجزاء  
أى اذا طلقتم قبل الميس والفرض فلا تعطوهن المهر ومتعوهن وهذا وان كان على مذهب  
الصفار وجعاعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن  
معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخى والا حصر فى قوله فطلقوهن للاباحة وفى قوله ومتعوهن  
للاجوب اه (قوله على الموسع قدره) جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما أنه لا محل  
لها من الاعراب بل هى استئنافية بينت حال المطلق بالنسبة الى يساره واقباره والثانى أنها فى  
محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متعوهن قال أبو البقاء تقديره بقدر الوسع وهذا




(قدره) يفيدانه لا نظرا الى  
 قدر الزوجة (متاعا) تنمعا  
 (بالمعروف) شرعا صفة  
 متاعا (حقا) صفة ثانية أو  
 مصدر مؤكد (على  
 المحسنين) المطيعين (وان  
 طلقتموهن من قبل أن  
 تمسوهن وقد فرضتم لهن  
 فريضة فنصف ما فرضتم)  
 يجب لهن ويرجع لكم  
 النصف (الا) لكن (أن  
 يعفون) أى الزوجات  
 فيتركه (أو يعفو الذى  
 بيده عقدة النكاح)

لا يتحمل الضمير على حسب  
 تحمل اسم الفاعل له عندهم  
 فالما المصدر الذى ينوب  
 عن الفعل كقولك ضربا  
 زيدا فيتمصل الضمير عند  
 قوم (فلم) ما هنا استفهام  
 وحذفت ألفها مع حرف  
 الجر للفرق بين الاستفهامية  
 والخبرية وقد جاءت فى  
 الشعر غير محذوفة ومثله  
 فيم أنت من ذكرها وعم  
 يتساءلون وعم خلق  
 (تقتلون) أى قتلتهم والمعنى  
 ان آباءهم قتلوا فلما رضوا  
 بفعلهم أضاف القتل اليهم  
 (ان كنتم) جوابا لمحذوف  
 دل عليه ما تقدم \* قوله  
 تعالى (بالبنات) يجوز أن  
 تكون فى موضع الحال  
 من موسى تقديره جاءكم  
 ذابنات ووجه أو جاء معه  
 البنات ويجوز أن يكون

تفسيره معنى وعلى جماعها حالا فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع  
 منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان تكون الألف واللام  
 قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسى \* قوله قدره اه سمين (قوله قدره) أى قدر امكانه  
 وطاقته وكذا يقال فى الثانى اه خازن (قوله يفيدانه لا نظرا الى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف  
 فى مذهب الشافعى وبعبارة المحرر وينظر الحاكم باجتهاده الى حاله ما جمعا على أظهر الوجوه  
 والثانى أن الاعتبار بحاله والثالث بحالها انتهت (قوله تنمعا) أى فاسم المصدر بمعنى المصدر  
 وقوله بالمعروف أى من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أى الجار والمجرور صفة متاعا اه  
 شيخنا (قوله أو مصدر مؤكد) أى المضمون الجملة قبله فعامله محذوف وجوب تقديره حق ذلك  
 حقا (قوله على المحسنين) أى الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى المطلقات  
 بالتمتع بالمعروف وانما سموا محسنين اعتبارا للمشارفة والقرب من الفعل ترغيبا وتحريضا اه  
 أبو السعود (قوله وان طلقتموهن الخ) هذا مفهوم القيد الثانى فيما تقدم (قوله وقد فرضتم لهن  
 فريضة) أى سميت لهن فى العقد مهر او هذا فى غير المفوضة وأما فى المفوضة فالمراد فيه ما افترض  
 التقدير الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أى ودفعتموهن لهن لاجل قول الشارح ويرجع  
 لكم النصف أو المراد الا اعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع الاستحقاق اه  
 شيخنا (قوله وقد فرضتم لهن فريضة) هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن  
 يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن  
 فارضين لهن أو مفروضات لهن وفريضة فيها الوجوهان المتقدمان والفاء فى فنصف جواب الشرط  
 فالجملة فى محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد وجهين اما على الابتداء والخبر حينئذ  
 محذوف فان شئت قدرته قبله أى فعليكم أو فلهن نصف وان شئت قدرته بعده أى فنصف ما  
 فرضتم عليكم أو لهن وأما خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب  
 على تقدير فادفعوا أو أدوا وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فادوا ونصف وكأنه لم يطلع  
 عليه اقراءه صروية والجمهور على كسرتون نصف وقرأ زيد وعلى رواها الاصمعى قراءة عن أبى  
 عمرو فنصف بضم النون هنا وفى جميع القرآن وهما الغنان وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة ياء ومنه  
 الحديث ما بلغ مدأ حدتهم ولا نصيفه وما فى ما فرضتم بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال  
 الشروط ويضعف جعلها نكرة موصوفة اه سمين (قوله الا أن يعفون) أن مع صلته فى تأويل  
 مصدر والكلام على حذف أمرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا فى حال عفوهم  
 أو عفو الزوج فلا تنصيف بل يجب الكل أو يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره  
 من المفسرين اه (قوله لكن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان عفوهم عن النصف  
 وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من  
 أعم الاحوال أى فنصف ما فرضتم فى كل حال الا فى حال عفوهم ونظيره لتأتانى به الا أن يحاط  
 بكم لكن لا يصح على مذهب سيديويه أن تكون أن وصلتهم حالا فتعين أن يكون منقطعا اه  
 كرخى (قوله أى الزوجات) أى فالفعل مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا  
 وبعبارة السمين ويعفون فى محل نصب بأن فانه مبنى لاتصاله بنون الاناث هذا رأى الجمهور  
 وأما ابن درستويه والسمين الى فانه عندهما معرب وقد فرق المحشى وأبو البقاء بين قولك الرجال  
 يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من اوضاع النحوقان قولك الرجال يعفون أو اوفيه ضمير

وهو الزوج فيترك لها الكل

وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للفقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) أى أن يتفضل بعضكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (حافظوا على الصلوات) الخمس بأدائها في أوقاتها (والصلاة الوسطى) هى العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضائلها (وقوموا لله) في الصلاة (فائتين) قبل مطيعه لقوله صلى الله عليه وسلم  مفعولاً به أى بسبب إقامة البينات \* قوله تعالى (في قلوبهم الجمل) أى حب الجمل في حذف المضاف لأن الذى يشربه القلب المحبة لأنفس الجمل (بكفرهم) أى بسبب كفرهم ويجوز أن يكون حالا من المحذوف أى مختلطاً بكفرهم \* وأشربوا في موضع الحال والمامل فيه قالوا أى قالوا ذلك وقد أشربوا وقد مرادة لأن الفعل الماضى لا يكون حالا إلا مع قد وقال السكوفيون لا يحتاج إليها ويجوز أن يكونوا أشربوا مستأنفاً والاول أقوى لأنه قد قال بعد ذلك قل

جماعة الذكور وحذفت قبلها أو أخرى هى لام الكامة فإن الأصل يعفون فاستغفرت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الصمير أيضاً ساكنة فحذفت الواو الاولى لتلاينها ساكنان فوزنه يعفون والنون علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النساء يعفون الواو لام النعل والنون ضمير جماعة الايائ والفعل معها مبنى لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه يعفان اه (قوله وهو الزوج) يؤيد الجمل عليه قوله وأن تعفوا أقرب للفقوى اه شيخنا (قوله فيترك لها الكل) هو مبنى على ما كان من عاداتهم من سوق المهر كما لا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو عفو أو سمى عفواً للشاكلة أى لوقوعه في حجة عفو المرأة اه كرخى وعبارة أبى السعود أو يعفو بالنصب وقرئ بسكون الواو الذى بيده عقدة النكاح أى يترك الزوج المالك لحاله وعقده ما يعود اليه من نصف المهر الذى ساقه اليها على ما هو المعتاد تكرماً فان ترك حقه عليها عفو بلا شبهة أو سمى ذلك عفواً في صورة عدم السوق مشاكلة أو تعليلها لحال السوق على عدمه فرجع الاستثناء حينئذ الى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الاولى راجع الى منع النقصان فيه أى فانه هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الاحوال الا في حال عفوهم فانه حينئذ لا يكون لمن هذا القدر المذكور اه (قوله وعن ابن عباس الخ) بعده قوله وأن تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولى عن مهر المحجورة تقوى اه شيخنا اكن هذا قول قديم للشافعى اه خطيب وبيضاوى وعبارة الكرخى وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة يعنى تفسير قوله الذى بيده عقدة النكاح بالولى على الصغيرة اذا كان أباً باظهار الصحة لان العفو يجري على ظاهره وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الاول وهو أن الذى بيده عقدة النكاح هو الزوج أن اسقاط الولى نصف المهر ليس بمستحب اجماعاً فتمعين الجمل على الزوج اه (قوله الولى) أى هو الولى أى الذى بيده عقدة النكاح هو الولى (قوله فلا حرج في ذلك) أى العفو ولو قال فلا تنصيف لكان أوضح اه (قوله وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعاً وعلب التذكير نظراً للاشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أيها الرجال والنساء أقرب للفقوى أى من عدم العفو الذى فيه التنصيف والمراد بالتقوى الاقرب وطيب النفس من الجانبين وقوله ولا تنسوا الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا فله الفضل على الآخر وينبغى للعاقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعة على غيره بل ينبغى له المسارعة لذلك اه شيخنا (قوله ولا تنسوا الفضل) أى لا تتركوه كالتى انسى اه (قوله حافظوا) أى داوموا وصيغته المفاعلة للبالغة في المداومة اه شيخنا وعبارة الكرخى حافظوا على الصلوات الخمس أى راقبوها بأدائها في أوقاتها كاملة الاركان والشروط ولعل الامر بالصلوات وقع في نضاعيف أحكام الاولاد والازواج لتلاينهم الاستغفال بشأنهم عنها انتهت (قوله بأدائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وادائها وارتسام أركانها ووقوعها في أوقاتها المختصة بها اه (قوله الوسطى) فعلى معناها التفضيل فانها مؤنثة الاوسط وهى من الوسط الذى هو الخيار وليست من الوسط الذى معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال للتفضيل اه سمين (قوله أو غيرها) أى قبل المغرب وقبل العشاء وقبل صلاة الجنازة وقبل واحدة من الخمس لا يعينها وقبل صلاة الجمعة وقبل غير ذلك اه (قوله في الصلاة) أشار به الى أن الله متعلق بقوموا وأن المراد به قيام



ويعطوهم (مناعا) ما  
يتبعن به من النفقة والكسوة  
(الى) تمام (الحول) من  
موتهم الواجب عليهم  
تربصه (غير اخراج)  
حال اى غير مخرجات من  
مسكنهن (فان خرجن)  
بأنفسهن (فلا جناح عليكم)  
يا أولياء الميث (فيما فعلن  
في أنفسهن من معروف)  
سرعاء كالتين وترك الاحداد  
وقطع النفقة عن (والله  
عزيز) في ملكه (حكيم) في  
صنعه والوصية المذكورة  
منسوخة بآية الميراث  
وتربص الحول باربعة  
اشهر وعشر السابقة  
المتأخرة في النزول والسكنى  
ثابتة لها عند الشافعى  
فتمكون على هذا متعلقة  
بكان لانها تعمل في حروف  
الجسور ويجوز أن تكون  
للنبيين فيكون موضعها بعد  
خالصة أى خالصة لكم فيتمعلق  
بنفس خالصة ويجوز أن  
يكون صفة لخالصة  
قدمت عليها فيتمعلق حينئذ  
بمحذوف والوجه الثانى  
أن يكون خبر كان لكم  
وعند الله ظرف وخالصة  
حال والعامل كان  
أو الاستقرار والثالث  
أن يكون عند الله هو الخبر  
وخالصة حال والعامل  
فيها اما عند أو ما يتعلق به  
أو كان أولكم وسوق أن

لوصية على كلا القراءتين اه شيخنا (قوله ويعطوهم) معطوف على مدخول لام الامر المقدر  
فلذلك أسقط النون من المعطوف اعطفه على الجزوم وهـ ذا على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع  
يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية على اسمية والضمير في يعطوهم عائدا على  
الورثة وهو ظاهر المعنى واما على الذين يتوفون وهم الازواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء  
اليهم من حيث تسببهم فيه بالوصية به وقوله متاعا مفعول به على اعراب الشارح وهو في الحقيقة  
هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أى والسكنى دل عليه ثبوته في بعض النسخ والحال وهى قوله  
غير اخراج اه شيخنا (قوله من موتهم) أى المحسوب ابتداء من موتهم وقوله الواجب عليهم  
تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح الآية لانها التامدات على وجوب الوصية بما يتبعن به سنة  
وأما وجوب تربصهن الزوج سنة فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلعله مأخوذ من  
السنة ومن الآية بطريق التلويح والكناية اه (قوله حال) أى من أزواجهم أى الزوجات  
وقوله أى غير مخرجات أى لا يخرجهن ورثة الميث أى يحرم عليهم اخراجهن من المسكن بغير  
رضاهن فان أخرجوهن من غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن  
بأنفسهن الخ فنهوهمه أنهم اذا خرجن باخراج الوارث فعليه الجناح في اخراجهن ويلزمه  
اجراء النفقة لمن الى تمام السنة وعبارة أبى السعود ومثله البيضاوى فان خرجن الخ فيه دلالة  
على ان المحذور اخراجهن عند ارادتهن القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير أن  
يجب عليهم ذلك وأنهم كن مخبرات بين الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهى  
(قوله فان خرجن الخ) فقد كانت المرأة في صدر الاسلام مخبرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة  
ونسحق النفقة التى أوجبها الله لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط استحقاقها للنفقة من  
حين خروجها ومع ذلك يجب عليها التربص عن الزوج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ  
ومع ذلك يجب عليها أن لا تتزوج قبل انقضاء العدة بالحول اه من تفسير القرطبي فخرجها من  
المسكن وان أسقط نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هى باقية الى تمام الحول اه (قوله  
يا أولياء الميث) أى ورثته وقبل الخطاب لولاية الامور اه يضاوى وغيره (قوله فيما فعلن) أى  
فى الذى فعلن وقوله فى أنفسهن أى مباشرة كالتين وترك الاحداد وتسببا كقطع الوارث  
النفقة عنهن فهذا وان كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسببهن فيه بالخروج  
فكانت فعلتهن اه (قوله من معروف) نكرهنا وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق فى  
النزول فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فمعرفة ما سبق هو عين  
ما هنا على القاعدة اه شيخنا (قوله وترك الاحداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هو ترك  
الزينة والطيب اه (قوله بآية الميراث) أى تعيين الربع أو الثمن فكان فى صدر الاسلام ليس لها  
شئ من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر اه شيخنا وفى كون آية الميراث ناسخة لما ذكر  
نظر ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافى وجوب ما ذكر فى العدة وإذا كان لا ينافيه لا يصح  
أن يكون ناسخا له لما هو مقرر فى محله من أن الناسخ لا بد أن يكون مخالفا للنسوخ ومناقضه اه  
(قوله السابقة) أى فى التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن اراد حاصله أن يقال بشرط  
الناسخ أن يكون متأخرا عن النسوخ وما هنا بالعكس وحاصل الجواب أن الناسخ متأخر فى  
النزول وان كان متقدما فى التلاوة ورسم المصحف ومدار حكمة كونه ناسخا على تأخره فى النزول  
لا فى التلاوة اه (قوله والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر صنيعه أن وجوب السكنى غير منسوخ عنه

(وللطلاقات متاع) بعلونه  
 (بالمعروف) بقدر الامكان  
 (حقا) نصب بفعله المقدر  
 (على المتقين) الله تعالى  
 كرهه ليعم الممسوسة أيضا  
 اذا لاية السابقة في غيرها  
 (كذلك) كباين لكم  
 ما ذكر (بين الله لكم آياته  
 لعلمكم تعقلون) تتدبرون  
 (ألم تر) استفهام تعجب  
 وتشويق الى استماع  
 ما بعده أى ينته علمك (الى  
 الذين خرجوا من ديارهم  
 وهم ألوف) أربعة أو ثمانية  
 أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون  
 أو سبعون ألفا (حذر  
 الموت) مفعول له وهم قوم  
 من بنى اسرائيل وقح  
 الطاعون يبلادهم ففروا  
 (فقال لهم الله موتوا) فأتوا  
 (ثم أحياهم) بعد ثمانية  
 يكون عند خبر كان لكم  
 اذ كان فيه تخصيص  
 وتبيين ونظيره قوله ولم  
 يكن له كفوا أحد لولا له لم  
 يصح أن يكون كفوا خبرا  
 (من دون) في موضع نصب  
 بخالصة لانك تقول خالص  
 كذا من كذا قوله تعالى  
 (ابدا) ظرف (بما قدمت)  
 أى بسبب ما قدمت فهو  
 مفعول به ويقرب معناه  
 من معنى المفعول له وما عني  
 الذى أو نكرة موصوفة  
 أو مصدرية فيكون مفعول  
 قدمت محذوفا أى بتقديم

الشافعي مع ان الذى كان في صدر الاسلام وجوبه اسنة والذى استقر عليه الشافعي وجوبه  
 أربعة أشهر وعشر افوجوب السنة مذسوخ اه شيخنا (قوله وللطلاقات متاع) أى متعة (قوله  
 بقدر الامكان) أى بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها أن الواجب فيه ما اتفق عليه  
 الزوجان ولا حد لقدرها لكن يسن أن لا تنقص عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها فقدرها  
 القاضي مراعى في تقديرها حالهما اه (قوله بفعله المقدر) أى حق ذلك حقا أى وجب وجوبا  
 مؤكدا (قوله على المتقين) والتقوى واجبة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وهذا نسخ  
 لقوله سابقا على المحسنين فانه لما نزل قوله تعالى حق على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال  
 ان أردت أحسنه وان لم أرد لم أحسن فأنزل الله وللطلاقات الخ اه خازن (قوله كره) أى  
 كره قوله وللطلاقات الخ وقوله الممسوسة أى الموطوءة وقوله أيضا أى كإعجم غير الموطوءة  
 المذكور في الآية السابقة فهذا من عطف العام على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقا  
 جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية اه ولم يقل وليعم المفروض لها وغيرها وذلك لان  
 المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة اثبت نصف المهر لها وكل من وجب لها  
 النصف فقط لا متعة لها وانما هى ان وجب لها الكل وهى المدخول بها ولم يجب لها شئ أصلا  
 وهى المزوجة تنفوا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل الدخول تأمل (قوله في غيرها) أى في  
 غير الممسوسة اه (قوله كباين لكم ما ذكر) أى من أحكام المطلقات والعدد (قوله بين الله لكم  
 آياته) وهذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والأحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا اه  
 بيضاوى (قوله ألم تر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد قال الشيخ سعد الدين  
 التفتازانى الاوجه عموم الخطاب به دلالة على شروع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد أن  
 يتعجب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرههم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من  
 أهل الكتاب وأهل اخبار بالآواين اه كرخى (قوله تعجب) أى ايقاع للمخاطب في أمر عجيب  
 غريب أى في التعجب منه فعلى هذا استفاد من الآية أن المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل  
 نزول الآية وقيل استفهام تقرير فاعلم به يكون المخاطب عالم بالقصة والمقصود تقريره بها  
 اه شيخنا (قوله أى ينته) أى يصل علمك فيه اشارة الى أن الرؤية علمية وضمن الفعل معنى  
 الانتهاء ليصح تعديته بالى وعبارة السمين والرؤية هنا علمية وكان من حقها أن تعدى لاثنتين  
 ولكنها ضمنت معنى ما تعدى بالى والمعنى ألم ينته علمك الى كذا انت (قوله وهم ألوف) جمع  
 ألف والجله حال وقوله أربعة الخ كرسنة أقوال أربعها الثلاثة الأخيرة لان الألوف جمع كثره  
 وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله يبلادهم) نفسه يبلادهم وفى القرطبي أنهم  
 كانوا بقرية يقال لها أورد اه وقوله ففروا أى عاصمى لان الخروج من بلاد الطاعون حرام  
 كدخولها اه شيخنا (قوله فقال لهم) أى قال لهم ما ذكر في السارى التى سلكوها والمراد  
 بالقول المذكور تعلق ارادته بموتهم اه شيخنا وعبارة الكرخى فقال لهم الله موتوا اما عبارة عن  
 تعلق ارادته تعالى بموتهم دفعة واما تمثيل لماتته تعالى اياهم ميتة نفس واحدة فى أقرب وقت  
 وادناه واليه اشار بقوله فأتوا فالامر بعنى الخبر أو ان الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا  
 فأتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه المقام أى فأتوا كما افاده ثم أحياهم  
 وانما جذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن ارادته أو على قال لما أنه عبارة  
 عن الامانة ان تلك هذا يقتضى أن هؤلاء ماتوا مرتين وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة

أيام أو أكثر بدعائهم -  
 خزيل بكسر الميم والمهمل والقاف  
 وسكون الزاي فمأشوا  
 دهر أعلمهم أثر الموت  
 لا يلبسون ثوبا إلا عاد  
 كالـ كفن واستمرت في  
 أسباطهم (إن الله لذو فضل  
 على الناس) ومنه أحياء  
 هؤلاء (ولكن أكثر  
 الناس) هم الكفار  
 (لا يشكرون) والقصد من  
 ذكره هو لاء تشجيع  
 المؤمنين على القتال ولذا  
 عطف عليه (وقاتلوا في سبيل  
 الله) أي لاء دينه  
 (واعلموا أن الله سميع  
 عليم) بأحوالكم  
 فجازيكم (من ذا الذي  
 يقرض الله) بانفاق ماله  
 أبيهم الشره قوله تعالى  
 (ولتجدنهم) هي المتعبدية  
 إلى مفعولين والثاني  
 (أحرص) و(على) متعلقة  
 بأحرص (ومن الذين  
 أشركوا) فيه وجهان  
 أحدهما هي معطوفة على  
 الناس في المعنى والتقدير  
 أحرص من الناس أي  
 الذين في زمانهم وأحرص  
 من الذين أشركوا يعني به  
 المجوس لأنهم كانوا إذا دعوا  
 بطول العمر قالوا عشت  
 ألف نير وزفلي هذا في  
 (بود) وجهان أحدهما هو  
 حال من الذين أشركوا  
 تقديره وإذا أحدهم ويدل

واحدة قلنا منافاة إذ الموت هنا عقوبة مع بقاء الأجل كافي قوله في قصة موسى ثم معناكم من  
 بعد موتكم ثم موت بانتهاء الأجل وتلخيصه أمانهم الله قبل آجالهم عقوبة ثم بعثهم إلى بقية آجالهم  
 وميتة العقوبة بعدها حياة بخلاف ميتة الأجل أولان الموت هنا خاص بقوم ثم عام في الخلق  
 كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهار المجزة واليه أشار الشيخ المصنف وهذا تكليف لمن يفهم  
 قضاء الله المحتوم اه كرخي (قوله بدعائهم) فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا فأتين سبائك  
 اللهم وبمحمد لا اله الا أنت اه كرخي وقوله خزيل ويقال له ذو الكفل حتى به لانه كفل  
 فسأت الله تعالى الولد بعد دعومه فذهب لها خزيل ويقال له ذو الكفل حتى به لانه كفل  
 بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهو ثالث خايفة في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعد يوشع  
 ثم كالب ثم خزيل اه من الخازن وفي الخطيب أن خزيل مر على ذلك الموقى ووقف عليهم فجعل  
 يتفكر فيهم وبكر وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقصدونك ويكبرونك  
 وبهم لولئك فبقيت وحدي لا قوم لي فأوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها العظام إن الله يأمرك أن  
 تتجمعي فاجتمعت العظام من أعلى الوادي وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق  
 بجسده فصارت أجساد من عظام لا لحم فيها ولا دم ثم أوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها الأجساد  
 إن الله تعالى يأمرك أن تكتسي لحافا ككتبت ثم أوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها الأجساد إن  
 الله تعالى يأمرك أن تقوي فبعثوا أحياء ورجعوا إلى بلادهم اه (قوله عليهم أثر الموت) أي  
 في ذواتهم ومابسهم وهو الصفرة وقوله كالـ كفن أي في الثغير كغـ يرأ كفن الموتى وقوله  
 واستمرت أي الصفرة في أسباطهم أي قبائلهم كما هو مشاهد الآن في بعض اليهود اه شيخنا  
 (قوله إن الله لذو فضل الخ) أي فيجب عليهم شكره اه شيخنا (قوله ومنه أحياء هؤلاء) أي  
 ليعتبروا ويفوزوا بالبعد العظمى ولو شاء لتركهم موتى إلى يوم البعث اه كرخي (قوله  
 ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه قوله إن الله لذو فضل على الناس لان تقديره  
 فيجب عليهم أن يشكروا ونفضله عليهم بالابجاد والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين  
 (قوله تشجيع المؤمنين) أي حثهم وتخفيفهم على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أي على  
 الخبر المذكور لانه في الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تقروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم  
 ينفعهم ذلك بل اثبتوا وقاتلوا فالتطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب  
 لصنيع الجلال وقيل الخطاب لمن أحياهم الله فهو عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل  
 العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا أن الله سميع عليم) فيه وعد لمن بادر الجهاد  
 ووعيد لمن تخلف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذي) من للاستفهام ومحالها الرفع على الابتداء  
 وذا اسم إشارة خبرها والذي وصلته نعت لاسم الإشارة أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كـ  
 بمنزلة اسم واحد مر كبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه في قوله ماذا أراد الله اه سمين (قوله  
 يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان  
 هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحل الشارح أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين  
 قرضا على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطاب الثواب اه من الخازن وعبارة القرطبي وطالب  
 القرطبي في هذه الآية لما هو تأنيب وتقريب للناس بما يفهمون والله هو الغني الخجل كنه  
 تعالى شبهه اعطاء المؤمنين وانفاقهم في الدنيا الذي يرجون ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه  
 اعطاء النفوس والاموال في أخذ الجنة بالمبيع والثراء حسبي يأتي بيانه في سورة براءه وكى

في سبيل الله (قرضا حسنا)

بان ينفعه الله عز وجل عن  
طيب قلب (فيضاعفه) وفي  
قراءة فيضاعفه بالتشديد  
(له أضعافا كثيرة) من عشر  
الى أكثر من سبعمائة  
كاسيأتى (والله يقبض)  
يسلك الرزق عن يشاء  
ابتلاء (و يبسط) يوسع لمن  
يشاء امتحانا (والله ترجعون)  
في الآخرة بالبعث فيجازيكم  
بأعمالكم (ألم ترالى الملال)  
الجماعة (من بنى اسرائيل  
من بعد) موت (موسى) أى  
الى قصتهم وخبرهم  
(اذ قالوا انبى لهم)

على ذلك انك لو قلت ومن

الذين أشركوا الذين يود

أحدهم صبح أن يكون وصفا

ومن هنا قال الكوفيون

هذا يكون على حذف

الموصول وبقاء الصلة

والوجه الثانى أن تجمل يود

أحدهم حالا من الهاء والميم

فى ولتجدهم أى لتجدهم

أحرص الناس وإذا أحدهم

و لوجه الثانى من وجهى

من الذين أن يكون مستأنفا

والقدير ومن الذين

أشركوا قوم يوم أحدهم

أو من يود أحدهم وماضى

يود ودت بكسر العين

فذلك صحت الواو لانهما

لم يكسر ما بعدها فى المستقبل

(لويهم) لو هاجمى أن

الناصب للفعل ولكن

الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيبا فى الصدقة كما كنى عن  
المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص والالام فى صحيح الحديث اخبارا  
عن الله تعالى يا ابن آدم هرصت فلم تعدنى استطعمتك فلم تطعمنى استسقيتك فلم تسقىنى قال يارب  
كف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقيك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لو جئت  
ذلك عندى وكذا فيما قبله أخرجه مسلم والبخارى وهذا كله خرج مخرج التشرىف لمن كنى عنه  
ترغيبا لمن خوطب به اه (قوله فى سبيل الله) أى فى طاعته فبدخل فيه الانفاق الواجب  
والمطوع به اه خازن (قوله قرضا) مفعول مطاق كما يشبهه قول الشارح فى نفسه يرتفعه بأن  
ينفعه الخ اه (قوله وفى قراءة فيضاعفه بالتشديد) وعلى كل من القراءة تبين فهو مفعول عطف  
على الصلة أو منصوب بأن ضمرة فى جواب الاستفهام فالقراآت أربعة وكلها سبعة  
فكان على الشارح أن يبينها كما دلت اه شيخنا (قوله اضعافا كثيرة) حال مبنية كما هو ظاهر  
لانها وان كانت من لفظ العامل الا أنها اختصت بوصفها بشئ آخر ففهم منها ما لا يفهم من عاملها  
وهذا شأن المبنية وجع لا اختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار  
القرض واختلاف انواع الجزاء اه كرخى ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا كما فى السمين (قوله  
الى أكثر من سبعمائة) وهذه الكثرة لا يعلمها الا الله تعالى وقوله كاسيأتى أى فى قوله تعالى مثل  
الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله الى أن قال والله يضاعف لمن يشاء يعنى مضاعفة زائدة على  
سبعمائة اه شيخنا (قوله والله يقبض ويبسط الخ) أى حسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على  
الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كى لا تبدل أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض  
فى الذكر للإيحاء الى انه يعقبه فى الوجود تسليية للفقراء اه كرخى وفى الآية تحريض على  
الاقراض وزجر عن تركه أى فلا تغسكوا خوف الفقر لان السعة وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف  
على الامساك بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو أنفق منه كثيرا وبقبضه عن يشاء ولو أمسكه  
عن الانفاق اه شيخنا (قوله ابتلاء) أى اختبارا هل يصبر أم لا اه وقوله امتحانا أى هل  
يشكر أم لا اه (قوله فيجازيكم بأعمالكم) أى فلهذا تتم التحريض على الانفاق وايدان بان  
الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد بل الله هو الموسع والمقتدر اه كرخى (قوله ألم تر  
الى الملال) الملال من القوم وجوههم وأشرفهم وهو اسم للجماعة لا واحد له من لفظه سمو ذلك  
لانهم يملئون القلوب مهابة والهيمون حسنا وبها اه أبو السعود وفى السمين قال القراء الملال  
الرجال فى كل القرآن وكذلك القمر والرهط والنفر وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ويجمع على  
امالام مثل سبب واسباب ورأى هنا علية مضمنة معنى الانتهاء لتصح التمدية بالى والمعنى ألم تعلم  
يا محمد منتهى ملك الى قصة الملال أى ذكرها اه من السمين (قوله من بنى اسرائيل) تبعية  
وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله أى الى قصتهم وخبرهم) قدره للإشارة الى حذف المضاعف  
من قوله الى الملال أى الى قصة الملال وللإشارة لمتعاقب الظرف وهو قوله اذ قالوا الخ أى الى قصتهم  
الكاثنة وقت قولهم الخ اه (قوله اذ قالوا انبى لهم الخ) سبب هذا القول المذكور منهم انه  
لمسات موسى خلفه يوشع بقم فيهم امر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالب كذلك ثم خزييل  
كذلك ثم الياس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم أعداؤهم العمالقة وغلبوا على كثير من أرضهم  
وسبوا كثيرا منهم ولم يكن لهم اذ ذلك نبي يدبر أمرهم وكان سبب النبوة قد هلكوا الا امرأه  
حبيلى فولدت غلاما سمته شمويل ومنه بالبرية اسمعيل فلما كبر سلمته التوراة فى بيت



هو تحويل (بعث) أقدم لنا  
 ملكا نقاتن) معه (في سبيل  
 الله) تنظم به كلمتنا ورجع  
 اليه (قال) النبي لهم هل  
 عسىتم) بالفخ والكسر  
 ان كتب عليكم القتال الا  
 تقاتلوا) خبر عسى  
 والاستفهام لتقرير التوقع  
 به (قالوا وما لنا ألا نقاتل  
 في سبيل الله وقد أخرجنا  
 من ديارنا وابنائنا) بسبهم  
 وقتلهم وقد فعل بهم ذلك  
 قوم جالوت أي لا مانع لنا  
 منه مع وجود مقتضيه  
 قال تعالى (فلما كتب عليهم  
 القتال تولوا) عنه وجبنوا  
 (الا قليلا منهم) وهم الذين  
 عبروا النهر مع طالوت كما  
 سيأتي (والله علم الظالمين)  
 فجازهم وسأل النبي ربه  
 ارسال ملك فاجابه الى  
 ارسال طالوت (وقال لهم  
 لا تنصب وليست التي عينته  
 بها الشئ لا متناع غيره  
 ويدلك على ذلك شيان  
 أحدهما أن هذه يلزمها  
 المستقبل والاخرى معناها  
 في الماضي والثاني أن  
 يوديعدى الى مفعول  
 واحد وليس مما يعلق عن  
 العمل فن هنا لم أن يكون  
 لو بمعنى أن وقد جاءت بعد  
 يود في قوله تعالى أبودأحده  
 أن تكون له جنسة وهو  
 كثير في القرآن والشعر  
 ويهمر بعدى الى مفعول

القدس وكفله شج من علمائهم فلما كبر نبأ الله تعالى وأرسل اليهم فقالوا له ان كنت صادقا  
 فابعث لنا ملكا لا ياتنا به وكان قوام أمر بني اسرائيل بالاجتماع على المثل وطاعة انبيائهم وهم وكان  
 الملك هو الذي يسير بالجموع والذي هو الذي يقيم أمرهم ويشير عليهم ويرشدهم انه من الخازن  
 (قوله لني) متعلق بالواو اللام للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لني ومحمدا الجروا نه  
 وما في حيزه في محمل نصب بالقول وانما الظاهر انه متعلق بابهت واللام للتعليل أي لاجلنا انه  
 حزين (قوله هو شمويل) وهو بالعبرانية اسمعيل من نسل هرون عليه السلام اه أبوالبود  
 (قوله أتم لنا) أي وله وأمر دعائنا (قوله قال هل عسىتم) استثنائي ينافي كنهه قيل فهاذا فلهم  
 الذي حذو فقل ذل لهم الخ وقوله ان كتب الخ اعتراض بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط  
 محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبر عسى أي ان قوله أن لا تقاتلوا خبر حيايى واحتما عسى  
 الخطاب وقوله لتقرير التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبيت والتوقع مستفاد من عسى  
 والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندي اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله والاستفهام لتقرير  
 التوقع به اتبع فيه الكشف قال الشيخ سعد الدين النقاش في معنى الاستفهام هنا التقرير بمعنى  
 التثبيت للتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحيل على الاقرار اه والمعنى اتوقع جبنكم عن  
 القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون تقريره  
 وهذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها الترخي والتوقع والاشفاق على هذا فكيف  
 دخلت عليها هل التي تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب  
 ان الكلام محمول على المعنى اه (قوله قالوا وما لنا) ما مبتدأ وخبرها السأى أي شئ ثبت لنا  
 يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما قبله  
 اه شيخنا وفي السمين قوله أن لا تقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا  
 أن لا نقاتل أي في ترك القتال اه (قوله وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام عام  
 والمراد منه خاص لان القاتلين لبهم ما ذكر كانوا في ديارهم وانما أخرج بعض آخر غيرهم وضمي  
 الفعل معنى أبعدنا ليصح قوله وابنائنا اه شيخنا (قوله بسبهم وقتلهم) مضافان للفعل والناسل  
 اشار له بقوله فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد علق بن عاد ظهر راعلى  
 بني اسرائيل وأخذ واديارهم وسبوا أولادهم وسر وامن أبناءهم تركهم أر بعمانه وأربعين نفرا  
 وضمي راعلىهم الجزية اه أبوالسعود (قوله أي لا مانع لنا الخ) اشار به الى ان الاستفهام انكرى  
 (قوله فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره قد قال الله ذلك النبي فكذب عليهم  
 القتال وبعث لهم ملكا أي عيّنهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال الخ اه (قوله تولوا) لكن  
 لا في ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكة كما سيجي تفصيله وانما ذكر هنا ما  
 امرهم اجالا واظهار الما بين قولهم وفعلهم من التناقى والتباين اه أبوالسعود (قوله  
 وجبنوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم وخوفهم منه وفي المصباح جبن جبنوا وزن  
 قرب قربا وجبانة الفخ وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف القلب اه (قوله الا قليلا)  
 منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون منهم ما اذولفت قام انهم  
 الارجال لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف لانه قد تخصص بوصفه بقوله  
 منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين اكتفوا بالعرقه من النهر وجاوزوه وهم ثلثه  
 وثلاثة عشر بعدد أهل بلدر كما سيجي في التشرح اه كرخي (قوله والله علم الظالمين) أي

المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتنا في اقوالهم  
 وأفعالهم كما اشار اليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالظالمين هنا بقية السبعين ألفا وهم من  
 عدا القليل المذكور اه (قوله ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك انه لما سأل الله ارسال ملك لهم  
 ارسل الله عصا وقرنا فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبك الذي يكون ملكا هو من يكون  
 طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فانتشر الدهن  
 في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهر رأسه بالدهن وما كنه عليهم واسمه طالوت فدخل عليه  
 رجل فانتشر الدهن في القرن فقام شمويل فقامه بالعصا فكان على طرفها وقال له قرب رأسك  
 ففقر به فذهنه النبي بدهن القدس وقال له أنت ملك بني اسرائيل الذي أصرني الله ان أملكك  
 عليهم فقال طالوت اوما علمت ان سبطي أدنى من سبط مائوك بني اسرائيل قال بلى فقال شمويل  
 الله يوثق ملكه من يشاء واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب ولقب  
 بطالوت لطوله وكان أطول من كل أحد في زمانه برأسه ومن كنيه اه خازن وفي المصباح أن  
 دهن من باب قتل اه (قوله أنى يكون له الملك) انى بمعنى كيف كما قال الشارح والعامل فيها  
 يكون وهى اما تامة أو ناقصة وعلمنا معلق بالملك لان مادته تتعدى بعلى تقول ملك فلان على بنى  
 فلان امرهم اه سمين (قوله ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) الواو الاولى حالية  
 والثانية عاطفة جامعة للجماعتين في الحكم أى كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق الملك  
 لوجود من هو أحق منه وله دم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد أن النبوة  
 كانت مخصوصة بسبط معين من اسباط بني اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب عليهما السلام  
 وسبط المملكة بسبطيه هو ذابالذال المحجة والذال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم  
 يكن طالوت من أحدهذين السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود (قوله أو راعيا) أى أو  
 سقاء يستقى الماء على جماره اه خازن (قوله ولم يؤت سعة من المال) سعة وزنها على بحذف  
 القاء وأصلها وسعة وانما حذف الفاء في المصدر جلاله على المضارع وانما حذف ذ في المضارع  
 لوقوعها بين ياء وهى حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق فحق مضارعه ان  
 يحى على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف حلق ففتح عين مضارعه لذلك  
 وان كان أصلها الكسر فن ثم قلنا بين ياء وكسرة مقدرة اه سمين (قوله وزاده بسطة في العلم)  
 أى العلم المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضا وقيل قد أوحى اليه ونبي والجسم قيل بطول القامة  
 فانه كان أطول من غيره برأسه ومن كنيه حتى ان الرجل القائم كان يديه فينال رأسه وقيل  
 بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود (قوله والله واسع فضله) فيه اشارة الى انه اسم فاعل من وسع  
 ثلاثيا لانك تقول وسع علم والظاهر ان هذا من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من نعمتهم  
 وجد لهم في الحج فأراد أن يتم كلامه بالقطعي الذي لا اعتراض عليه وهو أظهر التأويلين  
 الثانى انه من كلام الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وتكون الجملة ان معترضتين في هذه القضية  
 للتشديد والتقوية اه كرخي (قوله على ملكه) أى حجة كونه ملكا (قوله ان يأتكم القابوت)  
 وكان من خشب الشمشاذ بجنتين أولاهما كسورة وبينهما مسم ساكنة وهو الذى نتخذ منه  
 المشاط وكان عمودها بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند آدم فيه صور جميع  
 الانبياء فقدر آها آدم كلها ثم توارثه أولاده الى ان وصل لموسى فكان يضع فيه التوراة ومناعه  
 وكان عنده الى ان مات ثم توارثه بنو اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا فى شئ تخموا اليه فيحكمهم

نبيهم ان الله قد بعث لكم  
 طالوت ملكا قالوا أنى  
 كيف (يكون له الملك علينا  
 ونحن أحق بالملك منه) لانه  
 ليس من سبط المملكة ولا  
 النبوة وكان دباغا أو راعيا  
 (ولم يؤت سعة من المال)  
 يستعين بها على اقامة الملك  
 (قال) النبي لهم (ان الله  
 اصطفاه) اختاره للملك (عليكم  
 وزاده بسطة) سعة (في  
 العلم والجسم) وكان أعلم بنى  
 اسرائيل يومئذ وأجلهم  
 وأتمهم خلقا (والله يوثق  
 ملكه من يشاء) ايناه  
 لا اعتراض عليه (والله واسع)  
 فضله (علم) بن هو أهل  
 له (وقال لهم نبيهم) لما طابوا  
 منه آية على ملكه (ان آية  
 ملكه أن يأتكم القابوت)  
 واحد وقد أقيم مقام الفاعل  
 و (ألف سنة) ظرف (وما  
 هو بمنزحته) فى هو  
 وجهان \* أحدهما هو ضمير  
 أحد أى وما ذلك الممتنى  
 بمنزحته خبر ماو (من  
 العذاب) متعلق بمنزحته  
 و (أن يعمر) فى موضع رفع  
 بمنزحته أى وما الرجل  
 بمنزحته تعميده \* والوجه  
 الآخر أن يكون هو ضمير  
 التعمير وقد دل عليه قوله  
 لو يعمر وقوله أن يعمر  
 بدل من هو ولا يجوز أن  
 يكون هو ضمير الشأن لان  
 المقدر لضمير الشأن مبتدأ

الصندوق كان فيه صور  
الانبياء أنزله الله على آدم  
واستقر اليهم فغلبتهم العمالة  
عليه وأخذوه وكنوا  
يستفتون به على عدوهم  
ويقدمونه في القتال  
ويسكنون اليه كما قال تعالى  
(فبهم سكينة) طمأنينة  
لقلوبكم (من ربكم وبقية مما  
ترك آل موسى وآل هرون)  
أي تركاهما وهي نعل  
موسى وعصاه وعمامة  
هرون وقفين من المن الذي  
كان ينزل عليهم ورضاض  
الالواح (تحملة الملائكة)  
حال من فاعل ياتيك  
ذلك لا يترككم) على ملكه  
(ان كنتم مؤمنين) فحملة  
الملائكة بين السماء والارض  
وهم ينظرون اليه حتى  
وضعه عند طالوت فافروا  
بملكه وتسارعوا الى الجهاد  
فاختار من شبابه سبعين  
ألفا (فلما فصل) خرج  
(طالوت بالجنود) من بيت  
المقدس وكان حرا شديدا  
وطالبوا منه الماء

وخبروا دخول الباء في  
بمخرجه يمنع من ذلك  
وقوله تعالى (من كان عدوا  
للجبريل) من شرطية  
وجواب المحذوف تقديره  
فليت غيظا ونحوه (فانه  
نزله) وتطيره في المعنى من  
كان يظن أن لن ينصره الله  
ثم قال فليمدد (ياذن الله)

ويحكم بينهم وكافوا اذا خرجوا للقتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر  
وقيل كانوا مدين له بجاعة تحمله ثم يقا تلون العدو فاذا هموا صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا  
وأفسدوا وسلط الله عليهم العمالة فغلبوهم على التابوت وسلبوه وجعلوا في موضع البول  
والغائط فلما أراد الله تعالى أن يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى ان كل من بال غنبدته ابتلى  
بالمواسير وهلك من بلادهم خمس مائة ففعل الكفار ان ذلك بسبب استنساخهم بالتابوت  
فأخرجوه فاحتلته الملائكة وأتت به بنى اسرائيل كما قال ان يأتكم التابوت الخ اه من أي  
السعود (قوله التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما انه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتاؤه  
مزيدة لغير التأنيث كلكوت وجبروت والمشهور أن يوقف على تأنه من غير أن تقلب هاه ومنهم  
من يقلبها اه أبو السعود (قوله الصندوق) بضم الصاد وفتحها ويجوز أن يكون بال اي  
مفتوحة ومضمومة وبالسین كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا (قوله كان فيه صور الانبياء)  
أي بتصور الله تعالى وكان فيه أيضا صور ربيوت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت محمد  
نبينا وكانت صورته في ياقوته حرام مع صورة وقوفه فيه يصلى وحوله أصحابه اه من كتاب  
الثعالبي (قوله أنزله الله) أي من الجنة (قوله واستقر اليهم) أي استقر ينقل من آدم وبتوارثه  
الانبياء الى ان وصل اليهم أي الى بنى اسرائيل اه شيخنا (قوله فغلبتهم العمالة) أي بسبب  
ما وقع منهم من المعاصي وفشوا في انقاذهم حتى على قارعة الطرق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلب  
عليهم العمالة اه (قوله وكنوا) أي بنو اسرائيل قبل أخذه منهم يستفتون به أي  
يستصرون به أي ينصرون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره  
واستفتت استنصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في  
القتال وقوله ويسكنون أي يطعمون بسببه ويجمعون اليه (قوله طمأنينة لقلوبكم) وعلى هذا  
التفسير فعنى كون السكينة فيه انها ربطة به أي مسببة عن حضوره وجوده عندهم  
وعبارة اليضاوى فيه سكينة من ربكم الضمير للانبياء أي في اتيانه يسكنون لكم وطمأنينة أو  
للتابوت أي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه  
فتمسك نفوس بنى اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت لمارأس  
وذهب كمرأس الهرة وذنبها وجناحان فتش وبسبب التابوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا  
استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليه السلام انتهت (قوله  
أي تركاهما) أشار بذلك الى ان لفظ آل زائدة في الموضعين اه شيخنا وفي البيضاوى وألها  
ابناؤها أو أنفسهما والال محقق متفخم شأنهما أو أنبياء بنى اسرائيل لانهم ابناء عمهما اه  
(قوله ورضاض الالواح) أي كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض الشيء بالضم فانه وكل شيء  
كسره فقد رضضته اه (قوله ان في ذلك) أي اتيان التابوت وهذا يحتمل أن يكون من كلام  
نبيهم وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه بيضاوى وافراد حرف الخطاب مع تعدد  
المخاطبين بتأويل الفريق أو غيره كما سلف في قوله ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم  
الآخر اه أبو السعود (قوله سبعين ألفا) أي فارغين من العاق فقال لهم لا يخرج معي من بنى ناه  
لم يمت ولا تاجر مشهور بالتجارة ولا متزوج باصر أه لم يبن بها اه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين ألفا  
وقيل مائة وعشرين ألفا اه وعلى كل فكان من جملتهم داود كاسياني (قوله وكان حرا) أي وكان  
الوقت حرا شديدا وقوله وطالبوا منه الماء عبارة الخازن وغيره فشكروا الى طالوت فله الماء

(قال ان الله مبتليكم) مختبركم

(بنهر) ليظهر المطيع  
والعاصي وهو بين الاردن  
وفلسطين (فن شرب منه)  
أي من مائه (فليس مني) أي  
من أتباعي (ومن لم يطعمه)  
يذقه (فانه مني الامن  
اغترف غرفة) بالفتح والضم  
(بيده) فاكفي بها ولم يزد  
عليها فانه مني (فشر بوامنه)  
لما وافوه بكثرة (الاقبال  
منهم) فاقصر واعي الغرفة  
روى انها كفهم لشرهم  
ودواهم وكانوا ثلثة مائة وبضعة  
عشر (فلما جاوزوه) والذين  
آمنوا معه) وهم الذين  
اقتصروا على الغرفة (قالوا)  
أي الذين شربوا (لا طاقة)  
قوة (لنا اليوم بحالوت  
في موضع الحال من ضمير  
الماء في نزل وهو ضمير  
جبريل وهو العائد على اسم  
ان والتقدير نزله ومعه  
الاذن أو مأذونه) (مصدقا)  
حال من الماء في نزله  
(و) كذلك (هدى وبشري)  
أي هاديا وبمبشرا قوله  
تعالى (عدوا لكافرين)  
وضع الظاهر موضع المضمرة  
لان الاصل من كان عدوا  
لله وملائكته فان الله عدو  
له أولهم وله في القرآن نظائر  
كثيرة فسبح ربك ان شاء الله  
\* قوله تعالى (أو كلاً) الواو  
للعطف والمهمزة قبلها  
للاستفهام على معني

بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله أن يجري لنا نهر قال ان الله مبتليكم بنهر الخ  
اه (قوله قال ان الله مبتليكم بنهر) أي قال ذلك بالوحى على القول بنبوته أو على لسان سمويل على  
القول بعدمها اه (قوله ليظهر المطيع والعاصي) بمعنى ان من ظهرت طاعته في ذلك الوقت  
فترك الشرب ظهر انه مطيع فيساعد ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب  
فهو في وقت الشدائد أخرى عصيانا اه من القرطبي (قوله بين الاردن) بضم الهمزة وسكون  
الراء وضم الدال وتشديد النون موضع ذور من قريب من بيت المقدس ومن البحر الملح  
وفلسطين بفتح الفاء وكسر هاء وفتح اللام لا غير قرب بيت المقدس اه (قوله فن شرب منه)  
أي قليلا كان أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه أي لم يذقه أصلا كثيرا ولا قليلا وقوله الامن  
اغترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فن شرب عنه وفصل بينهم بالجملة الثانية وحاصله ان  
طالوت قسمهم أقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لا لكهم لما  
اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فقلوه فشر بوامنه أي جميعهم  
وقوله الا قليلا منهم أي شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء في المعنى من مقدار تقديره فشر بوامنه  
كثيرا الا قليلا فشر بقليله الا وهو الغرفة اه شيخنا (قوله أي من مائه) أوله بذلك لان النهر  
حقيقة اسم للبحيرة اه شيخنا (قوله يذقه) أشار به الى أن يطعمه من طعم الشيء اذا ذاقه فيعم  
المأكل والمشروب اه وفي المصباح طعمته أطعمه من باب تعب طعما بفتح الطاء ويقع على  
كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء اه (قوله بالفتح والضم) قبل كل منهما بمعنى المصدر وهو  
الاغتراف وقيل بمعنى المغروف أي الذي يحصل في الكف وتيل الاول للارول والثاني للثاني اه  
شيخنا (قوله فانه مني) أشار به الى ان الاستثناء من قوله فن شرب منه فليس مني والجملة الثانية  
معتزلة بين المستثنى والمستثنى منه وأصلها التأخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق  
المفهوم وهو أن من ترك الشرب فانه منه ولما كانت مدلولها عليها بالمفهوم صار الفصل بها كالأ  
فصل اه كرخي (قوله فشر بوامنه) أي بالسكع بالغم اه أبو السعود وقوله لما وافوه أي وصلوا  
اليه وهذا معطوف على مقدار أي فانه لا يراه فشر بوامنه اه من أبي السعود وفي المصباح ووافيته  
موافاة آتيت اليه اه (قوله الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا  
الاقبالا منهم وقوله فاقتصروا على الغرفة يقتضى انهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا والقليل  
اقتصروا على الغرفة فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في أحد منهم وان كان  
قد قال لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي أن القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في  
قوله ومن لم يطعمه تأمل (قوله روى أنها كفهم الخ) وروى أيضا أن من اغترفها قوى قلبه وضح  
إيمانه وعبر النهر سالما وأن الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا  
وجبنوا واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن (قوله لشرهم ودواهم) أي وقرهم  
اه (قوله وبضعة عشر) المشهور ان البضعة تقال للثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر  
اه من الخازن (قوله فلما جاوزوه) والذين آمنوا معه) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكد  
للضمير المستكن في جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط  
وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل اه سمين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في  
المعطوف وهو الموصول أي فلما جاوزوه وجاوز معه الذين آمنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا  
على الغرفة وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا اه (قوله أي الذين شربوا) وهم العصاة

وجنوده) أي بقائهم  
 وجبنوا ولم يجاوزوه (قال  
 الذين يظنون) وبقون (انهم  
 ملاقوا الله) بالبعث وهم  
 الذين جاوزوه (كم) خبرية  
 بمعنى كثير (من فئة) جماعة  
 قليلة غلبت فئة كثيرة باذن  
 الله) بارادته (والله مع  
 الصابرين) بالعون والنصر  
 ولما برزوا الجالوت  
 وجنوده) أي ظهوروا  
 لقائهم وتضافوا (قالوا  
 ربنا أفرغ) اصعب (علينا  
 صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية  
 قلوبنا على الجهاد (وانصرنا  
 على القوم الكافرين  
 فهزموهم) كسروهم  
 (باذن الله) بارادته (وقتل  
 داود) وكان في عسكر طالوت  
 الانكار والعطف هنا على  
 معنى الكلام المتقدم في  
 قوله أفيكم آباءكم رسول  
 وما بعده وقيل الواو زائدة  
 وقيل هي أو التي لاحد  
 الشئتين حركت بالفتح وقد  
 قرئ شاذبا سكونها (عهدا)  
 مصدر من غير لفظ الفعل  
 المذكور ويجوز أن يكون  
 مفعولا به أي أعطوا عهدا  
 وهنا مفعول آخر محذوف  
 تقديره عاهدوا الله أو  
 عاهدوكم قوله تعالى (رسول  
 من عند الله مصدق) هو مثل  
 قوله كتاب من عند الله  
 مصدق وقد ذكر  
 (الكتاب) مفعول أو ثا

وأكثر المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده  
 فرجعوا منهم من قائلين لا طاقة لنا اليوم بالجن و بعض المفسرين على أن العصاة لم يعبروا النهر بل  
 وقفوا بساحله وقالوا معتذرين عن التخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة  
 لنا اليوم بالجن تامل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يجاوزوه (قوله وجنوده) وكانوا  
 مائة ألف رجل شاكي السلاح اه قرطبي وفي المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع احناد  
 وجنود الواحد جندي قاله للوحدة مثل روم ورومي اه (قوله قال الذين يظنون الخ) أي  
 قالوا ذلك رد على المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يقيمون انهم ملاقوا الله لان تيقن الاخرة  
 واجب داخل في الايمان فلا وجه لتخصيصه بالبعث من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على  
 تقدير أن يكون المراد الذين يقيمون أنهم يستشهدون عمارا قريب فيلقون الله كما صرح به القاضي  
 كالكشف اه كرخي (قوله خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا فسرهابا المرفوع وخبرها  
 غلبت اه من أبي السعد ومن فئة تميز لها ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجرب تميزها بالاضافة  
 لا بمن مقصورة على الصحيح اه كرخي (قوله والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل نصب على أنها  
 من جملة مقولهم ويحتمل أنهم من كلام الله تعالى أخبر الله تعالى بها عن حال الصابرين فلا محل لها  
 اه كرخي (قوله ولما برزوا) أي صاروا إلى براز الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه  
 سميت المبارزة في الحرب لظهور كل قرن إلى صاحبه اه سمين وفي المصباح والبراز بالفتح  
 والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ويقال برزبروزا من باب فعد إذا خرج إلى  
 البراز اه (قوله اصعب) بضم الهمزة لانه من باب رد (قوله وثبت أقدامنا) عبارة عن كمال القوة  
 والرسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررهما في مكان واحد اه أبو  
 السعد (قوله وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ الحلم سقيما أصغر اللون  
 ربحي الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله الجالوت على ما ذكره أهل التفسير وأصحاب  
 الاخبار ان اياه واسمه ايشي وزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه أولاده الثلاثة  
 عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طاب لهم جالوت للبارزة امتنع بنو اسرائيل من  
 مبارزته مهله لانه كان جبارا عظيما كبيرا الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد  
 قدر ثلثه رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم  
 يجبه أحد فسال طالوت بينهم شمويل وكان معهم اه اذ ذلك أن يدعو الله في ذلك فدعا الله فأتى  
 طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع القرن على  
 رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بني اسرائيل  
 فحزبهم فلم تصادف هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المطاوب وقال له أيضا  
 هل لك أن تقتل جالوت وأزوجه ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فسار داود إلى جالوت فمر في  
 طريقه بحجر فناداه يا داود اجاني فاني حجر هرون فخمله ثم رمى به فخرق قال يا داود اجاني فاني  
 حجر موسى فخمله ثم رمى به فخرق قال يا داود اجاني فاني حجر الذي يقتل به جالوت فخمله  
 فوضع الثلاثة في مخلاته بكسر الميم فلما انصاف القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ المقلاع  
 بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم الله ابراهيم وأخرج  
 حجر باسم الله اسحق وأخرج آخر باسمه يعقوب وأخرج آخر ووضعها في مقلاع فصار  
 الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فسحق الله الحجر فخرق حتى أصاب أنف البيضة فخرق

(جالت وآتاه) أى داود  
 (الله الملك) فى بنى اسرائيل  
 (والحكمة) النبوة بعد  
 موت شمويل وطالوت  
 ولم يحتمل احد قبله (وعلمه  
 مما يشاء) كصنعة الدروع  
 ومنطق الطير (ولولا دفع  
 الله الناس بعضهم) بدل  
 بعض من الناس (بعض  
 لفسد الارض) بغلبة  
 المشركين وقتل المسلمين  
 وتخريب المساجد (ولا يكن  
 الله ذو فضل على العالمين)  
 تدفع بعضهم بعض (تلك)  
 أى هذه الآيات (آيات  
 الله تتلوها) نقصها (عليك)  
 يا محمد (بالحق) بالصدق  
 (وانك لمن المرسلين) التأكيد  
 بان غير هارد لقول الكفار  
 له لست مرسل (تلك)  
 مبتدأ (الرسول) صفة والخبر  
 (فضلنا بعضهم على بعض)  
 بتخصيصه بمنفعة ليست  
 لغيره (منهم من كلم الله)  
 كموسى (ورفع بعضهم) أى  
 محمدا (درجات) على غيره  
 (وكتاب الله) مفعول نبت  
 (كانهم) هى ومعانيه فيه  
 فى موضع الحال والعامل  
 نبت وصاحب الحال فريق  
 تقديره مشبهين للجبال  
 \* قوله تعالى (واتبعوا) هو  
 معطوف على وأتبعوا  
 أو على نبت فريق (تتلوا)  
 بمعنى تلت (على ملك) أى  
 على زمن ملك فندف

دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا من خلفه فاخذ داود جالت حتى ألفاه بين يدي طالوت  
 ففرح بنو اسرائيل فزوجه ابنته وأعطاه نصف الملك كما وعده فكث معه كذلك أربعين سنة فمات  
 طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فسبحان من لا ينقضى ملكه اه  
 من الخازن (قوله وآتاه الله الملك) أى الكامل سبع سنين بعد موت طالوت (قوله بعد موت شمويل  
 وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شمويل قبل موت طالوت اه شيخنا (قوله ولم يحتمل) أى  
 النبوة والملك لاحد قبله أى قبل داود فقد كانت عادة بنى اسرائيل ان نظام أمرهم لا يقوم الا  
 بملك ونبي وكانت النبوة في سبط منهم لا توجد في غيره والملك في سبط آخر كذلك وكان داود من  
 سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولا بندي سليمان بين الملك والنبوة اه شيخنا (قوله كصنعة  
 الدروع) أى من الحديد وكان يلبس في يده وينسجه كنسج الغزل وقوله ومنطق الطير أى فهم  
 منطق الطير أى نطقه أى فهم أصواته وكذا البهائم اه شيخنا (قوله ولولا دفع الله الناس) عبارة  
 الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض يعنى ولولا ان الله يدفع بعض الناس وههم أهل  
 الايمان والطاعة بعضهم أهل الكفر والمعاصي قال ابن عباس ولولا دفع الله يجنود المسلمين  
 لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاذوقيل معناه ولولا دفع الله  
 بالمؤمنين والابرار عن الكفار والعجار لفسدت الارض يعنى لها كبت بن فيها ولكن الله يدفع  
 بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر روى أحمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلا ثم قرأ ولولا  
 دفع الله الناس بعضهم بعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين يعنى ان دفع الفساد  
 بهذا الطريق انعام وافصال عم الناس كلهم اه ومن المعالوم أن لولا حرق امتناع لوجود  
 فاعنى امتنع فساد الارض لاجل وجود دفع الناس بعضهم عن بعض اه (قوله هذه الآيات)  
 أى التى قصصناها عليك من حديث الالف وموتهم واحيائهم وتعليك طالوت وظهاره بالآية  
 وهى النبوت واهلاك الجبابرة على يد موسى نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر  
 بهذه القصص القديمة من غير أن تعرفها بقراءة كتب ولا استماع اخبار فدل ذلك على رسالتك  
 اه خازن (قوله بالحق) يجوز فيه ان يكون حالا من مفعول نتلوها أى ملتبسة بالحق أو من فاعله  
 أى نتلوها ملتبسين بالحق أو من مجرور عليك أى ملتبسا أنت بالحق اه سمين (قوله وانك لمن  
 المرسلين) أى بشهادة اخبارك عن الامم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على أحد  
 يخبرك بذلك اه شيخنا (قوله وغيرها) وهو اللام واسمية الجملة اه (قوله تلك الرسل) تلك  
 اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها فى السورة فاللام للعهد والجماعة المعجزة للرسول أو الاشارة  
 لجماعة الرسل واللام للاستغراق اه بضاوى (قوله صفة) أى لتلك أو بيان أو بدل وقدم عليه  
 السفاقي كلى البقاء ان تلك مبتدأ والرسل خبره وفضلنا جملة حالمة وصاحبها الرسل والعامل  
 فيها اسم الاشارة اه كرخى (قوله بمنفعة) المنفعة بفتح الميم المنفعة أى الوصف الذى يفتخر به  
 (قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفصيل المذكور اجمالا وقوله كلم الله أى كلمه الله بغير واسطة  
 وقوله كموسى أى حيث كلمه ليله الحيرة وفى الطور وكلمه ليله الاسراء والالتفات حيث لم  
 يقل كلمنا تربية المهابة بهذا الاسم الجليل والرض الى ما بين التكميلين ورفع الدرجات من  
 التفاوت اه أبو السعود وهذه الجملة تحتل وجهين أحدهما أن تكون لاجل لسان الاعراب  
 لاستئنافها والثانى أنها بدل من جملة قوله فضلنا اه سمين (قوله درجات) منصوب على نزع

بعموم الدعوة وختم النبوة  
وتفضيل أمتهم على سائر  
الامم والمجرات المتكثرة  
والخصائص العديدة  
(وآتيناه عيسى بن مريم  
البنات وأيدناه) قويناه  
(روح القدس) جبريل  
يسير معه حيث سار (ولو  
شاء الله) هدى الناس  
جميعا (ما قتل الذين من  
بعدهم) بعد الرسل أى آجهم  
(من بعد ما جاءتهم الميقات)  
لاختلافهم وتصليل  
بعضهم بعضا (ولكن  
اختلفوا) المشيئة ذلك فتم  
من آمن) ثبت على إيمانه  
(ومنها من كفر) كالنصارى  
بعد المسيح (ولو شاء الله  
ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله  
يفعل ما يريد) من توفيق  
من شاء وخذلان من شاء  
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
عمار زناكم) زكاته (من  
قبل أن يأتي يوم لا بيع  
فيه) (فيه ولا خلة)  
صدقة تنفع (ولا شناعة)  
بغير اذنه وهو يوم القيامة  
وفي قدره برفع الثلاثة  
(والكافرون) بالله أو بما  
فرض عليهم (هم الظالمون)  
بوضعهم أمر الله في غير  
المتضاف والمبني في زمن  
(سليمان) لا ينصرف رقيب  
ثلاثة أسباب العجة  
والعريف والالف والنون  
وأعاد ذكره ظاهر انغمسا

الخافض وهو في أعلى اه سمين (قوله بعموم) أى بسبب عموم (قوله العديدة) أى الكثيرة  
(قوله وآتيناه) فيه التفاضل (قوله البنات) كاحياء الموتى وبراء الامم والابرض (قوله يسير معه  
الح) واستمر على ذلك حتى رفعه الى السماء (قوله هدى الناس جميعا) الاولى تقديره من مادة  
الجواب بان يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لان هذا هو المتعارف في مثل هذا التركيب اه  
شيخنا وعبارة السمين ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تقديره أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتلوا  
وقيل أن لا يؤمرؤا بالقتال وقيل ان يصبرهم الى الايمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق  
بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعدهم ما جاءتهم فيه قولان أحدهما انه بدل من  
قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني أنه متعلق باقتتال اذ في البنات وهى الدلائل الواضحة  
ما يفنى عن التقاتل والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم أمم الانبياء  
اه (قوله ما قتل الذين) أى ما اختلف فاطلق الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف يشير لذلك  
قول الشارح لا اختلافهم وبشير له أيضا الاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا انتهى شيوخنا  
(قوله من بعدهم) أى بعد كل منهم اه (قوله لا اختلافهم) علة للنفى وهو الاقتتال (قوله المشيئة  
ذلك) إشارة الى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين صدين اذ المعنى ولو شاء الله  
الاتفاق لا تفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختلوا وفيه إشارة الى قياس استثنائي هو ان  
استثناءه عين المقدم ينتج عين التالى واستثناءه نقيض المقدم ينتج نقيض التالى فكان الاصل أن  
يقال لكنهم لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج انهم اقتتلوا فوضع الاختلاف موضع نقيض المقدم المرتب  
عليه للايدان بانه نأتى من قبلهم لانه تعالى ابتداء فكانه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم بل  
شاء اقتتالهم لا اختلافهم الفاحش اه كرخى (قوله زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته إشارة  
الى ان المراد الاتفاق الواجب لاتصال الوعيد به قاله في الكشف اه كرخى وعلى هذا لا يبقى  
لقوله عمار زناكم موقع فالاحسن ما سلكه السمين ونصه قوله أنفقوا عمار زناكم مفعوله  
محذوف تقديره شيئا عمار زناكم فعلى هذا عمار زناكم متعلق بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة  
لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه (قوله من قبل)  
متعلق أيضا بانفقوا وازعاق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان الاولى  
للتبعض والثانية لا بتداه الغاية وأن يأتي في محل جربا صفة قبل اليه أى من قبل ايمان اه  
سمين (قوله لا بيع فده فيه) انما سمي القداء بعالان القداء اشتراه النفس من الهلاك والمعنى  
لاتجارة فيه فيكتسب الانسان ما يقتدى به نفسه من العذاب اه خازن (قوله صدقة) أى  
فاصلة الصداقة كأنها تخلل الاعضاء أى تدخل خلالها أى وسطها والخليل الصديق لما اختلته  
اباك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين (قوله بغير اذنه) هو جواب سؤال  
كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعاة الانبياء يوم القيامة بالا حاديت  
كحديث أنيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنة  
البرمذى وايضا حاه أنهم مقبولة بآية الامن اذن له الرحمن ورضى له قولوا والنبي مأذون له أو  
يستأذن فيؤذن له اه كرخى (قوله بالله أو بما فرض عليهم) إشارة الى صحة أن يراد الكفر  
الحقيقي وذلك على الاول وأن يراد الجحازى وذلك على الثنائى فيكون المراد بالكفر تارك الزكاة  
كأعبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتعليل والتحديد وإشارة الى أن تركها من صفات  
الكفار اه شيخنا (قوله أو بما فرض عليهم) كلز كاه ومعنى كفرهم به عدم أدائها اه



محله (الله لا اله الا هو)

شئنا (قوله الله لا اله الا هو الخ) هذه الآية أفضل آية في القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على قراءتها أكثر منه على غيرها من الآيات وهذا هو التحقيق في تفضيل القرآن ببعضه على بعض وانما كانت أفضل لانها جعت من أحكام الألوهية وصفات الاله الثبوتية والسلبية ما لم تجمه آية أخرى اه شيخنا روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ سنم اه وان سنم القرآن البقرة وفيها آية هي سيده آي القرآن أي أفضله وهي آية الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) أخذه من تفسير الزمخشري بيان المراد به في حق البارئ أي الحى بنفسه فلا يموت أبدا وأما بحسب اللغة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه القوة فتقتضى الحس والحركة ولما انفقوا على أن البارئ تعالى حى فسر المتكلمون الحى بالذى يصح أن يعلم ويقدر ليصدق على البارئ تعالى اه كرخي (قوله الحى القيوم) أصل الحى حى بياين من حى يحيا فهو حى والقيوم فيقول من قام بالامر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها فصارت قيوما اه سمين (قوله المبالغ في القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثله المبالغة وأن لم يكن من الامثلة الخمسة المشهورة اه (قوله لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما فى السموات الخ تقرير قيوميته اه (قوله سنة ولا نوم) رتبهما بترتيب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قصدا الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما يتقدم النوم من القصور مع بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء اعضاء الدماغ من رطوبة الانجرة المتصاعدة فتفتح الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يعرض هذان المرض كالانغماء والغشى ولا يسمى فى العرف نوما والاولى أن يعتبر قبيحا آخر فى التعريف وهو أن يمكن ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم ينمى المبالغة من حيث ان نفي السنة يدل على نفي النوم فتفهمه ثانيا صريحا يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم والجملة أي جملة لا تأخذه سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان انصاف البارئ تعالى بما ذكر محال ولا ينافى ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم انصاف الملائكة بذلك ممكن ووقوعه ليس بالازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لانا كيد او فائدتها انتفاء كل واحد منهم على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمر وبل أحدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو وبل أحدهما لم يصح والجملة نفي للتشبيه اه كرخي وفى المصباح والنوم غشمية ثقيلة تهجم على القلب فتقطع عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم أخو الموت وقيل النوم ضرب للثقة والعقل وأما السنة ففي الرأس والنعاس فى العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم تبدو فى الوجه ثم تنبث الى القلب فينعس الانسان فينم ونام عن حاجته من باب تعب نوما اذ الم بهتم لها اه (قوله له ما فى السموات وما فى الارض) ذكر ما فى مادونهما للرد على المشركين العابدين لبعض الكواكب التى فى السماء والاصنام التى فى الارض يعنى فلا تصلىح أن تعبد لانها مخلوقة لله مخلوقة له اه شيخنا (قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو أحسن من كسرهما لانه لا يكره مع قوله وعبيدا وهذه الثلاثة اشارة الى اللام فهى اما القهر واما الملك واما اللابيجاد اه شيخنا (قوله من ذا الذى الخ) رد على المشركين حيث زعموا أن الاصنام تشفع لهم وقوله لا ياذنه يريد بذلك شفاعة النبي وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة بعض المؤمنين لبعض اه خازن (قوله أي لا أحد) اشارة الى أن من وان كان لفظها استفهاما فعناها النفي ولذا دخلت الا فى قوله

بمحق فى الوجود (الاهو الحى) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ فى القيام بتدبير خلقه (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم) له ما فى السموات وما فى الارض (ملك) خلقا وعبيدا (من ذا الذى) أى لا أحد (يشفع عنده) الا بآذنه (له فيها) يعلم ما بين وكذلك تفعل فى الاعلام والجناس أيضا كقول الشاعر لا أرى الموت يسبق الموت شئ بغض الموت ذا الغنى والفقر (ولكن الشياطين) بقرأ بتشديد النون ونصب الاسم ويقرأ بفتحها ورفع الاسم بالابتداء لانها صارت من حروف الابتداء وقرأ الحسن الشياطين وهو كالغلط شبه فيه الياء قبل النون ياء جمع التصحيح (يعلمون الناس) أى موضع نصب على الحال من الضمير فى كسر واو أجاز قوم أن يكون حالا من الشياطين وليس بشئ لان لكن لا يعمل فى الحال (وما أنزل) ما يعنى الذى وهو فى موضع نصب عطفا على السحر أى ويعلمون الذى أنزل وقيل هو معلوف على



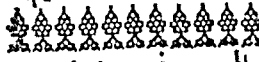
سبعة ألقبت في ترس (ولا

يؤده) بثقله (حفظهما)  
 أي السموات والارض  
 (وهو العلي) فوق خلقه  
 بالقهر (العظيم) الكبير  
 (لا اكراه في الدين) على  
 الدخول فيه (قد تبين  
 الرشد من الغي) أي ظهر  
 بالآيات البينات أن الايمان  
 رشدا والكفر غي نزلت  
 فبين كان له من الانصار  
 أولاد أراد ان يكرهم على  
 الاسلام (فن يكفر  
 بالطاغوت) الشيطان  
 ❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖  
 يعني الاى وما يعلمان من  
 احده الا ان يقولوا واحد  
 ههنا يجوز أن تكون  
 المستعملة في العموم  
 كقولك ما بالدار من أحد  
 ويجوز أن تكون ههنا  
 بمعنى واحد أو انسان  
 (فيمعلمون منهم) هو  
 معطوف على يعلمان وليس  
 بداخل في النفي لان النفي  
 هناك راجع الى الاثبات لان  
 المعنى يعلمان الناس السحر  
 بعد قولهما نحن قنفصة  
 فيمعلمون وقيل التقدير  
 فيأتون فيمعلمون ومنهم  
 ضمير المالكين ويجوز أن  
 يكون ضمير السحرو المنزل  
 على المالكين وقيل هو  
 معطوف على يعلمون الناس  
 السحر فيكون منهم ما على  
 هذا السحر والمنزل على  
 المالكين أو يكون ضمير

وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة ومالك على صورة النسر وهو يسأل الرزق  
 للطيور من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار أن بين حيلة العرش وحيلة الكرسي سبعين حجابا  
 من ظلمة وسبعين حجابا من نور غاظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحتريت حيلة الكرسي  
 من نور حيلة العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) في المصباح آده يؤده أو دامن باب قال  
 فانا دوزان ان فعل أي ثقل به وآده أو داعطفه وحناه اه (قوله فوق خلقه بالقهر) أشار به الى  
 أن معنى العلو في وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخي في فائدة هذه الآية قد  
 اشتملت على أمهات المسائل الالهية فانها دالة على أنه تعالى موجود واحد في الالوهية متصف  
 بالحياة واجب الوجود لذاته موجودا بغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزعه عن التحيز  
 والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتبر به ما يعتري النفوس والارواح مالك  
 الملك والمالكوت ومبدع الاصول والفروع وذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من أذن له  
 عالم بالاشياء كلها جلها وخفيها كليها وجزئها واسع الملك والقدرة لكل ما يصح أن يملك ويقدر  
 عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم  
 ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب  
 من حسناته ويعموم سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ آية  
 الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق  
 أو عابد من قرأها اذ أخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجارجه وآليات حوله اه  
 يضاوي وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح آية  
 الكرسي وآتين من أول حم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ في يومه حتى  
 يمسي فان قرأها حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت آية الكرسي في دار  
 الاهجر ثم الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أو بعين ليلة ياعلى علمها ولدك وأهلك  
 وجيرانك فانزلت آية أعظم منها وتذكر الحكاية أفضل ما في القرآن فقال لهم على رضى الله عنه أين  
 أنتم من آية الكرسي ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى سيد البشر آدم وسيد العرب  
 محمد ولاخبر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور  
 وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اه  
 خطيب (قوله لا اكراه في الدين) قيل ان هذه الآية الى خالدون من بقة آية الكرسي والتحقيق  
 أن هذه الآية أعني لا اكراه في الدين مستأنفة جيء بها اثريان صفات البارى المذكورة ايذانا  
 بأن من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والا كراه على الدين بل يختار الدين الحق من غير  
 تردد اه أبو السعود (قوله قد تبين الرشد الخ) لتعليم لما قبله (قوله أن الايمان رشدا والكفر غي)  
 أي والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبينهما وأصل الغي معنى الجهل الا أن الجهل في  
 الاعتقاد والغى في الاعمال اه كرخي (قوله فين كان له من الانصار أولاد) وهو أبو الحصين من  
 بني سالم بن عوف كان له ابنان قنصر اقبل مبعث النبي ثم قبله المدينة في نفر من الانصار يحملون  
 الزيت فلزمهما أوهما وقال لا ادعكما حتى تسما فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 أبوهما يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا ناطر اليه فتزلت الآية فخلى سبيلهما انتهى خازن (قوله  
 فن يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله لان الشخص مالم يخالف  
 الشيطان وترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الايمان كما قالوا ان

أو الأصل - نام وهو يطلق  
على المفرد والجمع (ويؤمن  
بالله فقد استمسك) تمسك  
(بالعروة الوثقى) بالعقد  
الحكم (لا انقضاء لها)  
لا انقطاع لها (والله سميع)  
سابقا (عام) بما يفعل  
(الله ولي) ناصر (الذين  
آمنوا يخرجهم من  
الظلمات) الكفر (الى  
النور) الايمان (والذين  
كفروا اولياؤهم الطاغوت  
يخرجونهم من النور الى  
الظلمات) ذكر الاخراج  
امافي مقابلة قوله يخرجهم  
من الظلمات أو فيمن آمن  
بالنبي قبل بعثته من اليهود  
فيلتين من الشياطين وقيل  
هو مستأنف ولم يجز أن  
ينصب على جواب النفي  
لأنه ليس المعنى ان تكفر  
بتعلموا (ما يفرقون) يجوز  
أن تكون ما بعد - نى الذى  
وأن تكون نكرة موصوفة  
ولا يجوز أن تكون مصدرية  
اعود الضمير من (به) الى  
ما والمصدرية لا يعود عليها  
ضمير (بين المرء) الجمهور  
على اثبات الهمزة بعد الراء  
وقرى بتشديد الراء من غير  
هز ووجهه أن يكون  
التي حركة الهمزة على الراء  
ثم نوى الوقف عليه مشددا  
كما قالوا هذا خالذا ثم أجروا  
الوصل مجزى الوقف قوله  
تعالى (الا باذن الله الجبار

الخلية مقدمة على الخاتمة اه كرخى والطاغوت بناء على كالجبروت والملكوت واختلاف فيه  
فقبل هو مصدر فى الاصل ولذلك يوجد كرساثر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا  
مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فذلك لازم الافراد والتذكير وهذا مذهب سيبويه  
وقيل هو جمع وقد بؤت بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها واشتقاقه من  
طغى يطغى أو من طغاب طغى على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو أو من ذوات  
الياء وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت أو طغوت لقرطهم طغيان فقلبت الكلمة بأن قدمت  
اللام وأخرت العين فصرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت ألفا فوزنه الا أن فلو عوت وقيل تأوّه  
ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه سمين (قوله وهو يطابق على  
المفرد والجمع) أى نظير ذلك وائس المراد أنه فى حال اطلاقه على الجمع يكون جماله مفرد من لفظه  
بل المراد أنه يستعمل فى الجمع ولفظه لفظ المفرد اه شيخنا (قوله تمسك) أى فالسبين والنماء  
زائدتان يعنى ايسر الطلب والافهم للبالغ أى بالغ فى التمسك اه شيخنا (قوله بالعروة الوثقى)  
العروة فى الاصل موضع شد البدن وأصل المادة تدل على التعلق ومنه عروته اذا ألمت به فمعلقا به  
واعتراه الهم تعلق به والوثقى فعلى للتفضيل تأييد الاوثق كفضلى تأييد الافضل وجمعها على  
وثقى نحو كبرى وكبر وأما وثقى بضمتين فجمع وثيق اه سمين (قوله بالعقد المحكم) العقد نفسير  
للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقد المحكمة لكان أظهر والكلام امامن باب التمثيل  
مبنى على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنتزعة من  
النفس كالحبل المحكم وامامن باب الاستعارة المفردة حيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد  
الحق اه أبو السعود (قوله لا انقطاع لها) أى لازوال ولا هلاك وأصل الانقضاء الانكسار  
من غير ينفونه كما أن القصم هو الكسر بابانه وثى الاول يدل على انتهاء الثانى بالاولى والجملة  
امام استئناف مقرر لما قبلها من وثاق العروة واماحال من العروة والعامل استمسك أو من  
الضير المستتر فى الوثقى واهما الخبر فمعلق بمحذوف أى كأن لها اه كرخى (قوله عليه بما يفعل)  
أى من العزائم والعقائد والجملة اعترض تذييل على الايمان رادع عن الكفر والتناقى بما  
فيه من الوعد والوعيد اه كرخى (قوله يخرجهم) أى على سبيل الاستمرار وايضا حاه انه عبرى  
الآية بالمضارع لا بالماضى مع أن الاخراج قد وجد ومعلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل  
هذا على استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى فى الزمن المستقبلى فى حق من ذكر اه كرخى  
والجملة خبر بعد خبر أو حال من المستكن فى الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مبين  
ومقرر للولاية اه يضاوى (قوله من الظلمات) أى التى هى أعم من ظلمات الكفر  
والمعاصى ومن الظلمات فى بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء  
بالقياس الى مراتب الجلية الى النور الأعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور  
لوحدة الحق وجمع الظلمات لتعدد دققون الضلال وقوله والذين كفروا مبتدأ أو اولياؤهم مبتدأ  
ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وتغيير السبك حيث لم يقل والطاغوت والى الذين كفروا  
للاحتراز عن وضع الطاغوت فى مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور أى الفطرى أى الذى  
جبل عليه الناس كافة أو نور البينات التى شاهدونها بمنزلة كنهم من الاستضاءة بها بمنزلة  
نفسها اه أبو السعود وقوله أى النور الفطرى الخ جوابان غير جوابى الشارح اه (قوله  
ذكر الاخراج الخ) حاصل هذا الكلام جوابان عما يرد على قوله يخرجهم الخ وحاصله أن الذين

ثم كفر به (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ألم تر (الذي حاج) جادل (إبراهيم في ربه) (أن آتاه الله الملك) أي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو غرود (اذ) بدل من حاج (قال إبراهيم) لما قال له من ربك الذي تدعونا إليه قال (ربي الذي يحيي ويميت) أي يخلق الحياة والموت في الأجساد (قال) هو (أنا أحسي وأميت) بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقطل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيبا (قال إبراهيم)  والجور ربي موضع نصب على الحال ان شئت من الفاعل وان شئت من المفعول والنقد بروما يضرون أحدا بالسحر الا والله عالم به أو يكون التقدير الامقر ونا بذن الله (ولا ينفعهم) هو معطوف على الفعل قبله ودخلت اللز في ويجوز أن يكون مستأغأى وهو لا ينفعهم فيكون حالا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم (لمن اشتراه) اللام هنا هي التي يوطأها للقسيم مثل التي في قوله ان لم ينته المتفقون ومن في موضع رفع بالابتداء وهي شرط وجواب القسم

كفر ولم يسبق لهم نور حتى يخرجوا منه وحاصل الجواب الاول أن ذكر الاخراج الثاني مشاكلة للاول مع تسليم أن المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم ايمان أصلا وحاصل الجواب الثاني أن المراد بهم من سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالنبي قبل البعثة ثم كفروا به بعد ما قلخص أن الجواب الاول بالنسليم والثاني بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع الايضاح أنه اما للآفة ابله أو لان ايمان أهل الكتاب بالنبي قبل أن يظهر كان نوراهم وكفرهم به بعد ظهوره وخرج منه الى ظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فعصمة المؤمنين عن الدخول في الظلمات اخراج لهم منها اه (قوله أولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصاله بما في حيز الصلة وما يتبعه من القبايح أصحاب النار أي ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما كثون أبدا اه أبو السعود (قوله ألم تر الخ) استفهام تعجب أي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالحكمة لا نكار النفي وتقرير النفي أي ألم تنظر أو ألم ينته علمك الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس واخراجهم من النور الى الظلمات وهذا الاستشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أوليا وهم الطاغوت وتقريره كما أن ما بعده وهو قوله أو كالذي مر على قرية استشهدا على ولاية الله للمؤمنين وتقرير لها وانما بدأ به ذراعية الاقتران بينهما وبين مدلوله ولان فيما بعده تعدد وتفصيلا اه أبو السعود (قوله الى الذي) أي الى قصة الذي حاج (قوله في ربه) في الهاء قولان أظهرهما أنها تعود على ابراهيم والثاني أنها تعود على الذي ومعنى حاجه أظهر الغالبة في احتجاجه اه سمين (قوله لأن آتاه الله الملك) اشارة بقدومه الى أن آتاه الله مفعول من أجله على حذف حرف العلة وانما قد حرف الجر قبل أن لان المفعول من أجله هنا نقص شرط وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذف اللام لان حرف الجر بطرد حذفه معها ومع أن اه كرخي (قوله أي حمله بطره الخ) تقرير لبيان معنى التعليل يعني كان امره على عكس العادة اذ كان مقتضاها أن آتاه الله الملك ينسب عنه الشكر والانتقاد لكنه قد وضع المجادلة التي هي اقبح انواع الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر كما قال عاديتي لأن احسنت اليك اه أبو السعود وفي القاموس البطر محركة النشاط والاشروقه احتمال النعمة والدهش والخيرة والطغيان بالنعمة وكرهه الشيء من غير أن يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح وبطر الحق أن يتكبر عنده فلا يقبله اه (قوله على ذلك) أي الجدال (قوله وهو غرود) أي ابن كتمان وكان ابن زنا وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض وادعى الربوبية وملك الارض كلها ووجله من ملكها كلها أربعة ائنان مؤمنان وائنان كافران فالؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران غرود ويختصر اه خازن (قوله وهو) أي الذي حاج غرود ويضم النون وبالذال المججمة اه شهاب (قوله بدل من حاج) أي بدل اشتمال لان وقت القول المذكور يشتمل على الحاجة وعلى غيرها لانه أوسع منها اه شيخنا (قوله قال هو أنا) أنا ضمير منفصل مرفوع والاسم منه أن والالف زائدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذف وصلا والصحيح أن فيه لغتين احدهما لغة تميم وهي اثبات ألفه وصلا ووقفوا الثانية اثباته وقفا وحذفه اوصلا وقيل بل أنا كله ضمير وفيه لغات أنا وأن كلفظ أن الناصبة وآن وكأنه فتم الالف على النون فصا أن مثل أن المراد به الزمان وقالوا آتاه وهي هاء السكت لا بدل من الالف اه سمين (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر مشوش (قوله غيبا) أي حيث لم يفهم معنى الكلام لان

منتقلا الى حجة أو وضع منها  
 (فان الله يأتي بالشمس من  
 المشرق فأتى بها) أنت (من  
 المغرب فهت الذي كفر)  
 تحير ودعش (والله لا يهدي  
 القوم الظالمين) بالكفر  
 الى حجة الاحتجاج (أو)  
 رأيت (كالذي) الكاف  
 زائدة (مر على قرية) هي  
 بيت المقدس راكبا على حمار  
 (ماله في الآخرة من خلاق)  
 وقيل من معنى الذي وعلى  
 كذا الوجهير موضع الجملة  
 نصب بعلوا ولا يعمل  
 علموا في لفظ من لان  
 الشرط ولان الابتداء لهما  
 صدر الكلام (وليس ما)  
 جواب قسم محذوف  
 (لو كانوا) جواب لو محذوف  
 تقديره لو كانوا يفعلون  
 بعلمهم لا متنعوا من شراء  
 السحر \* قوله تعالى (ولو  
 أنهم آمنوا) أن وما علمات  
 فيه مصدر في موضع رفع  
 بفعل محذوف لان لو  
 تقتضي الفعل تقديره لو  
 وقع منهم أنهم آمنوا أي  
 إيمانهم ولم يجزم بلولانها  
 تعلق الفعل الماضي بالفعل  
 الماضي والشرط خلاف  
 ذلك (المثوبة) جواب لو  
 ومثوبة مبتدأ (من عند  
 الله) صفته و(خير) خبره  
 وقرئ مثوبة بسكون التاء  
 وفتح الواو فاسوه على  
 الصحيح من نظائره نحو

معنى يحيى ويميت يخلق الحياة والموت وما أجاب به اللعين ليس فيه خلق لهما كما هو ظاهر اه  
 شيخنا (قوله منتقلا الى حجة الخ) أي لما تمكن اللعين في المثال الاول من القوي به والتلبس على  
 الغوام أي أنه بمثل لا يمكنه فيه ذلك اه شيخنا (قوله أيضا منتقلا الى حجة) أي بعد تمام الاولى  
 عند العارفين بالمعاني وصناعة المناظرة وان كانت بالنظر الى العامة لم تتم لكن العبرة بالعارفين  
 اه شيخنا وعبرة الشهاب لما كان المقصود القتل ليس باحسان وكونه كذلك غنى عن البيان  
 أعرض ابراهيم عن ابطاله وأتى بدليل آخر هو أظهر من الشمس فلا يرد على من جعلهما دليلين  
 أن الانتقال من دليل قبل اتماهم ودفع معارضة الخصم الى دليل آخر غير لا ثق بالجدل حتى  
 يحتاج أن يقال انه ليس بدليل بل مثال والانتقال من مثال الى آخر لزيادة الايضاح لا ضير فيه  
 اه (قوله فان الله) الجملة مقول القول والفاء في جواب شرط مقدر أي ان كنت قادرا  
 كقدرة الله فان الله الخ اه شيخنا وعبرة السمين وقال أبو البقاء دخلت الفاء ايذانا بتعلق هذا  
 الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت الاحياء والاماتة ولم تفهم فالجدة أن الله يأتي هـ ذاهو المعنى  
 والباء في الشمس للمعدي تقول أنت الشمس وأتى الله بها أي أوجدها اه (قوله فهت الذي  
 كفر) هـ هذا الفعل من جملة الافعال التي جاءت على صورة المبني للفعل والمعنى فيها على البناء  
 للفاعل فذلك فسر الشارح بقوله أي تحير ودعش فالذي كفر فاعل لا نائب فاعل وفي القاموس  
 والبهت الانقطاع والحيرة وفعلهما كعلم ونصر وكرم وزهى وهو مهتول لا بهت ولا بهت اه  
 (قوله الى حجة الاحتجاج) أي الى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أي لا يرشد هـ الى حجة  
 يحضون بها حجة أهل الحق عند الحاجة والمخاصمة اه شيخنا وفي المختار والحجة بفتحين جادة  
 الطريق اه (قوله أو رأيت كالذي) أشار بهذا الى أن كالذي معمول المحذوف بدل عليه  
 السياق وبه قال بعضهم لكن من قال به يجعل الكاف اسما بمعنى مثل لازادة وقوله الكاف  
 زائدة قول آخر للعربين وعليه لا يكون في الكلام حذف عامل بل يكون مدخولها معطوف فاعلى  
 الموصول السابق عطف مفردات فلفق الشارح بين القولين على وجهه أو جب صعوبة الفهم  
 وعبرة البيضاوي أو كالذي مر على قرية تقديره أو رأيت مثل الذي محذوف لدلالة ألم تر عليه  
 وتخصيصه بحرف التشبيه دون المعطوف عليه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفية أكثر  
 من أن يحصى بخلاف مدعى الرواية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام ألم تر الى الذي حاج  
 ابراهيم أو الذي مر على قرية انتهت وقوله تقديره أو رأيت الخ قال التفتازاني تقرير هذا أن كل  
 من لفظ ألم تر ورأيت مستعمل لقصد التعجب إلا أن الاول تعلق بالتعجب منه فيقال ألم تر الى  
 الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثاني بمنى التعجب منه فيقال رأيت مثل الذي  
 صنع كذا بمعنى أنه من القرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح ألم تر الى مثله اذ يصير التقدير انظر الى  
 المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج واحتج الى التأويل في  
 المعطوف بحمله متعاقبا محذوف أي رأيت الخ أو في المعطوف عليه نظر الى أنه في معنى رأيت  
 كالذي حاج فيصح العطف عليه حينئذ اه بحر وفه وعبرة أبي السعود والكاف اما اسمية كما  
 اختاره قوم جى منها للتنبيه على تعدد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر كقولك الفعل الماضي  
 مثل نصر واما زائدة كما ارتضاه آخرون والمعنى أو ألم تر الى الذي مر على قرية كيف هداه الله  
 وأخرجه من ظلمة الاشتباه الى نور العيان والشهود أي قدر رأيت ذلك وشاهدته انتهت (قوله هي  
 بيت المقدس) وقيل هي القرية التي خرج منها الالف وقيل غيرها اه بيضاوي (قوله

ومعه سلة تين وقدح

عصير وهو عزير (وهي  
خاوية) ساقطة (على  
عروشها) سقوفها لما  
خر بها بختنصر (قال أني)  
كيف (يحيى هذه الله  
بعد موتها) استعظما  
لقدرة تعالى (فأما الله)  
مقتله \* قوله تعالى (راعنا)  
فعل أمر وموضع الجملة  
نصب بقولوا وقرئ شاذ  
راعنا بالتثنية أي لا تقولوا  
قولا راعنا \* قوله تعالى  
(ولا المشركين) في موضع  
جر عطف على أهل وان كان  
قد قرئ ولا المشركون  
بالرفع فهو معطوف على  
الفاعل (أن ينزل) في  
موضع نصب يسود (من  
خير) من زائدة (من  
ربكم) لا بداء غاية الانزال  
وبحوز أن يكون صفة  
لخير ما جاز على لفظ خير  
أو رفعا على موضع من خير  
(يختص برحمته من يشاء)  
أي من يشاء اختصاصه  
لحذف المضاف فبق من  
يشاؤه ثم حذف الضمير  
ويحوز أن يكون بشاؤه  
يختاره فلا يكون فيه  
حذف مضاف \* قوله تعالى  
(ما ننسخ) ما شرعية جازمة  
لنسخ منصوصة الموضع  
بمنسخ مثل قوله أيا ما  
ندعوا وجواب الشرط  
نأت بغير منها (من أية)

ومعه سلة تين) في المصباح السلة بالفتح وعاء تحمل فيه الفاكهة والجمع سلات مثل حبة وحببات  
اه (قوله وهو عزير) هو ابن شريك أو قيل الممار هو الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه  
بضاوى (قوله وهي خاوية) في المصباح خوت الدار تخوى من باب تعب لغة اه وجلة وهي  
أهلها أو سقطت وخواء أيضا بالفتح والمذوخيت خوى من باب تعب لغة اه وجلة وهي  
خاوية في محل المال من فاعل مر والواو رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والأتان بها  
واجب لخلق الجملة من ضمير يعود اليه ويضعف كونها حالا من قرية كونها نكرة اه سمين  
(قوله على عروشها) بأن سقطت السقوف أو لآثم الابنية اه بضاوى وفي السمين والعروش  
جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ماهي ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه اه (قوله  
لما خر بها بختنصر) وذلك أن بني اسرائيل لما بانعوا في الفساد سلط الله عليهم بختنصر البابلي  
فسار اليهم في ستمائة ألف راية فخر ببيت المقدس وجعل بني اسرائيل الألائل قتلته وثلاث  
أقرم بالشام وثلاث سباه وكان هذا الثلاث مائة ألف فقسمة بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل  
ملك أربعة اه أبو السعد وهو بضم الباء وسكون الخاء المججمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر  
بضم النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في  
القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة  
لا أصل للملكة لها اه شهاب من سورة الاسراء وكان بختنصر عاملا لكهرا سفا على بابل اه  
بضاوى من سورة الاسراء وكهرا سفا ملك ذلك العصر وبابل ملكة معروفة اه (قوله قال  
أنى يحيى الخ) في أنى وجهان أحدهما ان تكون بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني  
أنه بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيى وبعد أيضا معمول له  
اه سمين وأحياء القرية وأما تم الما بغير عمارتها وأخرها أو أنه على حدّ وسأل القرية اه شهاب  
وعبارة السمين والأحياء والأمانة مجازان أي يدهم العماره والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا  
أي أنى يحيى أهل هذه القرية بعد موت أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه  
القرية البالية وجنتهم المتفرقة دل على ذلك السياق اه (قوله استعظما لقدرة تعالى) أي  
لا شك فيها وعبرة الخازن قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالى على أحيائها وعبرة أبي السعد وقال  
ذلك لتهفأ عليها وتسوقا الى عمارتها مع استشعار اليأس منها اه وعبرة البيضاوى قال ذلك  
اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الأحياء واستعظاما لقدرة المحيى اه وسبب قول العزيز  
ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها من جملة من سباهم بختنصر فلما خلص من  
السبي وجاء ورآها على تلك الحالة وكان راكبا على جارد خلها وطاف بها فلم ير أحدا فيها وكان اذ  
ذلك غاب أشجارها حاملا لافأ كل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل  
الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق أو ركوة ثم ربط جاره بجعل قوى وثيق وألقى الله تعالى  
عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأما جاره وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضحى ومنع  
لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس  
فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فعمروه وصار أحسن مما كان ورد الله تعالى من بني  
اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا وأعجى الله  
العيون عن المزير هذه المدة فلم يره أحد فلما مضت المائة أحياء الله تعالى منه عينيته وسائر جسده  
ميت ثم أحياء الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى جاره وعظامه تلوح ببعض متفرقة الى آخر



والألبنة (مائة عام ثم بعثه)  
أحياء ليريه كيفية ذلك  
(قال) تعالى له (كم لبثت)  
مكثت هنا (قال لبثت يوما  
أو بعض يوم) لأنه نام أول  
النهار فقبض وأحيى عند  
الغروب فظن أنه يوم النوم  
(قال بـل لبثت مائة عام  
فانظر إلى طعامك) الثمين  
(وشرابك) العسير (لم  
يتسنه) يتغير مع طول  
الزمان والماء قيل أصل من  
سكنت وقيل للسكت من  
سكنت وفي قراءة بمحذوها  
(وانظر إلى حمارك) كيف هو  
فراة ميتة وعظامه بيض تلوح  
فعلنا ذلك لتعلم (ولنجعلك  
آية) على البعث (للناس)  
﴿﴾  
في موضع نصب على التمييز  
والمميز ما والتقدير أي شيء  
ننسخ من آية ولا يحسن أن  
يقدر أي آية ننسخ لأنك لا  
تجمع بين هذا وبين التمييز بآية  
ويجوز أن تكون زائدة  
وآية حالا والمعنى أي شيء  
ننسخ قلبه بالأوكثير أو قد  
جاءت الآية حالا في قوله  
تعالى هذه ناقة الله لكم  
آية وقيل ما هنا مصدرية  
وآية مفعول به والتقدير  
أي نسخ نسخ آية ويقرأ  
نسخ يفتح النون وماضيه  
نسخ ويقرأ بضم النون  
وكسر السين وماضيه  
أنسخ يقال أنسخت  
الكتاب أي عرضته

ما في القصة اه من الخازن (قوله وألبنة) قدره ليكون عاما في قوله مائة عام وذلك لأن الامانة  
سلب الحياة وهو لا يتجدد اه والعام من العوم وهو السباحة سميت السنة عاما لان الشمس  
تعوم في جميع أرجائها اه خازن (قوله ثم بعثه أحياء) أي بعد الموت مأخوذ من بعثت الناقة اذا  
أثمت من مكانها اه خازن واينار البعث على الاحياء لدلالة على سرعته وسهولة تأنيبه على  
الباري تعالى كانه بعثه من النوم وللايدان بأنه عاد كهيئته يوم موته عاقلا فاهام سنة هذا المنظر  
والاستدلال اه أبو السعود (قوله قال كم لبثت) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فاذ قال  
له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت اه أبو السعود وكم منصوبة على الظرفية ومميزها محذوف تقديره  
كم يوما أو وقتا والاصب له لبثت والجملة في محل نصب بانقول والظاهر أن أوفى قوله يوما أو  
بعض يوم يعني بل التي لا ضراب وهو قول ثابت وقيل هي للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل  
هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما أو بعض يوم بل لبثت مائة عام وقرأ عاصم ونافع  
وابن كثير باظهار الثاء في جميع القرآن والباقيون بالادغام اه سمين (قوله فانظر إلى طعامك)  
أي لتعابن أمرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط هذه الجملة بالفاء أن هنا شرط مقدر تقديره  
ان حصل لك عدم طمأنينة في أمر البعث فانظر إلخ اه كرخي (قوله لم يتسنه) هذه الجملة في  
محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيان وهما طعامك وشرابك ولم بعد الضمير الا مفردا  
وموجب عن ذلك بجوابين أحدهما أنهم لما كانوا ملازمين بمعنى ان أحدهما لا يكتفي به بدون  
الاخر صار بمنزلة شيء واحد فكانه قال فانظر إلى غذائك الثاني أن الضمير يعود الى الشراب  
فقط لانه أقرب مذكور ثم جملة أخرى حذف لدلالة هذه عليه والالتقدير وانظر إلى طعامك لم  
يتسنه والى شرابك لم يتسنه اه سمين (قوله لم يتسنه) مشتق من السنة أي لم يغير عليه السنون  
والعنى على التشبيه أي كانه لم يغير عليه المائة سنة لبقائه على حاله وعدم تغييره وقوله والماء قيل  
أصل هذا مبني على أن لأم السنة هاء وعلى هذا فالفعل مجزوم بسكونه او على هذا فهي ثابتة  
وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبني على أن لأم السنة واو وعلى هذا القول يكون الفعل  
مجزوما بحذف حرف العلة وثبتت الهاء في الوقف لافي الوصل وهي قراءة حمزة والكسائي  
فقوله وفي قراءة أي سبعة بمحذوفها فيه تسمح لايمه أن هذه قراءة مستقلة مع أنها بقية قراءة  
حمزة والكسائي لما عرفت أنهم عند ما تثبت وقفا وتحذف وصلا فقوله بمحذوفها أي في الوصل  
فقط مع نبوتها في الوقف لان هذا شأن هاء السكت هذا ويصح أن يكون هذا الفعل مستقما  
السنن الذي هو التغير وأصله لم يتسن مأخوذ من الجا المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف  
علة وعلى هذا يجب أن تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبرة البيضاوي واشتقاقه من السنة  
والهاء أصلية ان قدرت لأم السنة هاء هاء السكت ان قدرت واو وقيل لم يتسن من الجا  
المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة اه (قوله مع طول الزمان) أي مع أن شأنه التغير  
سريما (قوله وانظر إلى حمارك) أي كيف تفرقت عظامه أي انظر اليه لتعلم أنه مات وتقطع  
أوصاله وقوله وانظر إلى العظام أي لتشاهد كيفية الاحياء فالنظر ان تخلفان (قوله تلوح) أي  
تلمع من طول الزمان عاليا (قوله ولنجعلك آية للناس) معطوف على محذوف قدره الشارح بقوله  
لتعلم أي لتعلم كيفية احياء الاموات أوله علم عام قدرتنا على احياء الموتى وغيره وهذا المعطوف  
عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك  
وعبرة أبي السعد ولنجعلك آية للناس عطفي على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق

الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أي فعلنا ما فعلنا من أحيائك بعد ما ذكرنا ما استنبهنا من الأحياء بعد دهر طويل ونجعل آية للناس انتهت (قوله وانظر إلى العظام) أي لتشاهد كيفية الأحياء في غيرك بعد ما شاهدتها في نفسك اه أبو السعود (قوله كيف ننشرها) كيف في محل نصب على الحال والعامل فيها ننشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب في نشرها ولا يعمل في هذه الحال انظر إذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة ونظائرهما والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسئلة وأما المأثوران تكون جملة كيف ننشرها بلامن العظام فتكون في محل جر أو نصب وذلك أن نظر البصرية تنعدي بالي ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لأن ما يمدى بحرف الجر وعاقب يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير إلى حال العظام اه سمين (قوله ننشرها) هذا التفسير لا يلتم مع قوله ثم نكسوها الجفان الأحياء بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالأحياء جمعها وضمت بعضها إلى بعض الذي هو معنى قراءة الزاى المجمة وقوله وقرئ بفتحتها أي شاذًا وقوله من أنشر ونشر لف ونشر مر تب وقوله ونزفها أي نزفها عن الأرض لتركيب بعضها مع بعض ونزدها إلى أما كنهان الجسد فتركها أتركيبا لثقابها قال أبو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاى المجمة وأعمل من فسر بنحيتها أراد بالأحياء هذا المعنى وكذا من قرأ ننشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أي أحيائها لا معناه الحقيقي لقوله ثم نكسوها الجفان أي نستريحها به كما يستريح باللباس وأعمل عدم التعرض لنفخ الروح لمسا أن الحكمة لا تقتضي بيان روى أنه نودي أيتها العظام البالية ان الله يأمرك أن تجتمع في جتمع كل جزء من أجزائها التي ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها إلى بعض والتصق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بمجملها والأس بمجملها ثم الأعصاب والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام ينطق اه بحروفه وروى ان الله بعث ملكا فأتى قبل عيسى حتى أخذ بنحر الحمار فنفخ فيه الروح فقام حيا بإذن الله تعالى اه خازن (قوله ونفخ) في القاموس نفخ الحمار كسمع وضرب نهيقة ونفخا فاصوت اه وفي المختار نفخ الحمار صوته وقد نفخ بنفخ بالكسر نهيقا ونفخ بالضم نفخا بضم النون اه (قوله فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فلما ننشرها الله تعالى وكساها الجفان نظر إليها فتبين له كيفية الأحياء فلما تبين له ذلك أي اتضح انصاحا تاما اه من أبي السعود وفاعل تبين ضمير مستكن في الفعل يعود على كيفية الأحياء فقول الجلال ذلك أي كيفية الأحياء الموتى وعسارة السميين وفي فاعل تبين قولان أحدهما ضمير يفسر سياق الكلام بتقديره فلما تبين له كيفية الأحياء التي استغرم أو قدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل عليه يعني من أمر أحياء الموتى والاول أولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبهذا الزمخشري أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعني أن تبين بطاب فاعلا وأعلم بطلب مفعولا وأر الله على كل شيء قدير يصلح أن يكون فاعلا تبين ومفعولا لا أعلم فصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين ضمير تقديره فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال اعلم أن الله على كل شيء قدير وحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدًا فجعله من باب التنازع كما ترى وجهه من أعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما أعمل الثاني أضمر في الاول فاعلا اه (قوله علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الحاصل بالقطرة والدلة العقلية اه

وانظر إلى العظام) من حمارك (كيف ننشرها) ننحيتها بضم النون وقد رى بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاى نحر كها ونزفها (ثم نكسوها الجفان) فظن إليها وقد تركت وكسبت الجفان ونفخ فيه الروح ونفخ (فلما تبين له ذلك) بالمشاهدة (قال اعلم) علم مشاهدة (أن الله

النسخ (أو نساها) مخطوف على نسخ ويقرأ بغير هز على ابدال الهمزة ألفا ويقرأ نساها بغير ألف ولا هز ونسها بضم النون وكسر السين وكلاهما من نسي إذا ترك ويجوز أن يكون من نسا إذا أخر إلا أنه أبدل الهمزة ألفا ومن قرأ بضم النون جملة على معنى تأمرك بتركها أو بتأخيرها وفيه مفعول محذوف والتقدير نساها

قوله تعالى (له ملك السموات) مبتدأ وخبر في موضع خبران ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عند الاخفش والملك بمعنى الشيء المملوك يقال لفلان ملك عظيم أي مملوكه كثير والملاك أيضا بالكسر المملوك إلا أنه لا يستعمل بضم الميم في كل موضع بل في مواضع كثيرة وسعة السلطان (من ولي) من

على كل شيء قدير) وفي  
قراءة اعلم أمر من الله  
(و) اذكر (اذ قال ابراهيم  
رأى في موضعه رفع  
مبتدأ أولكم خبره) (نصير)  
معطوف على لفظ ولي  
ويجوز في الكلام رفعه  
على موضع ولي \* ومن دون  
في موضع نصب على الحال  
من ولي أو من نصير والتقدير  
من ولي دون الله فلما تقدم  
وصف الذكرة عليها انتصب  
على الحال \* قوله تعالى  
(أم تريدون) أم هنأ منقطعة  
اذ ليس في الكلام همزة  
تقع موقعها وموقع أم أيهما  
والهمزة في قوله ألم تعلم  
ليست من أم في شيء والتقدير  
بل أن تريدون (أن تسألوا)  
نخرج بأم من كلام إلى  
كلام آخر والاصل في  
تريدون ترودون لانه من  
راديرود (كما) الكاف في  
موضع نصب صفة لمصدر  
محذوف أي سؤالا كما وما  
معدريه \* والجهور على  
هز (سئل) وقد قرئ سئل  
بالياء وهو على لغة من قال  
سئت تسال بغير هز مثل  
خفت تخاف والياء منقلبة  
عن واولقوه هم سوال  
وساؤلته وبقراسيل بجعل  
الهمزة بين بين أي بين  
الهمزة وبين الياء لان منها  
حركتها (بالايمان) الباء في  
موضع نصب على الحال

شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله أمر من الله أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد أن  
كان عالما علما عقليا فالأمر من علم الثلاثي وهجرته للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه  
القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبني بوزن التكلم يكون  
فاعل قال ضمير يعود على العزيز تأمل \* روى أن العزيز لما أحيى ورأسه ولحمته اذ ذك سوداوان  
وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محامدا فأنكره الناس وأنكره هو الناس والمنزل فاطلاق  
على وهـ م منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عياله مقعدة قد أدركت زمن عزيز فقال لها عزيز  
يا هذه هـ ذا منزل عزيز قالت نعم وأين عزيز فندفدناه منذ كذا وكذا فبككت بكاء شديدا قال فاني  
عزيز قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قل قد أمتني الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزيزا كان رجلا  
محباب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصرى حتى أراك فدعاه به ومسح بين عينيها ففتحا  
فأخذهما فقال لها قولي ياذن الله تعالى فقامت صحيحة كأنها شطت من عقل فنظرت اليه  
فقال أشهد أنك عزيز فأنطقت به إلى محمدا بنى اسرائيل وهم أنديتهم وكان في المجلس ابن  
عزيز قد بلغ مائة وعشاني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزيز برقد جاءكم فكذبوها فقات  
انظروا فاني بدعائه رجعت إلى هذه الحالة فنهض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة  
سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بختنصر ببيت المقدس من  
قراء التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة  
فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يخجل منها بحرف فقال رجل من أولاد المسيحيين ممن ورد بيت  
المقدس بعد هلاك بختنصر حدثني أبي عن جدتي أنه دفن التوراة يوم سبيها في خابية في كرم فان  
أريتموني كرم جدتي أخرجتم الكرم فذهبوا إلى كرم جده ففتشوا فوجدوها فعارضوها بأمل  
عليهم عزيز عن ظهر القلب فاختلغا حرق واحد فمند ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك  
علوا كبيرا اه أبو السعود (قوله واذ قال ابراهيم الخ) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وإلغا  
لم يسلك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرنى الخ لسبق ذكر ابراهيم  
في قوله ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم ولأنه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الأحياء متعلق  
بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزيز وغيره اه أبو السعود واختلغا في سبب هذا السؤال  
من ابراهيم فقبل أنه صر على دابة ميمته وهي جيفة حمار وقيل كانت حوتا ميتا وقيل كان رجلا  
ميتا بساحل البحر قيل بحر طبرية فقرأها وقد توزعها دواب البر والبحر فاذا ما البحر جات الطيور  
فأكلت منها واذ النحس البحر جات السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جات الطير فأكلت  
منها فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب انى علمت أنك تجميعها من بطون السباع  
وحواصل الطير وأجواف الدواب فأرنى كيف تجميعها الا عاين ذلك فأزاد دايقنا فعاتبه الله تعالى  
بقوله قال ألم تؤمن يعني أولم تصدق قال بلى يارب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أى ليسكن  
قلبي عند المعاينة أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصبر له علم اليقين عين اليقين لان الخبر  
ليس كالمعاينة وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجمع  
ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يجميعه به ولم يكن ابراهيم عليه السلام  
شاكفى أحياء الله الموتى ولا دافعاله ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما ان المؤمنين يسمعون أن  
يروا نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه في دعائهم مع  
الايمان بصفة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل كان

رب أرنى كيف يحيى

الموتى قال تعالى له (أو لم

تؤمن) بقدرتى على

الاحياء سأله مع علمه

بإيمانه بذلك ليحييه بما

سأل فيه علم السامعون غرضه

(قال بلى) آمنت (ولكن)

سألتك (ليطامن) يسكن

(قلى) بالمعينة المضمومة

الى الاستدلال (قال نخذ

من الكفر تقديره مقابل

بالإيمان ويجوز أن يكون

مفعولا بيبديل وتكون

الباء للسبب كقولك اشترت

الثوب بدرهم (سواء

السبيل) سواء ظرف

بغنى وسط السبيل وأعد

له والسبيل يذكر

ويؤنث بقوله تعالى (لو

يردونكم) لو بمعنى أن

المصدرية وقد تقدم

ذكرهاو (كنارا) حال

من الكاف والميم ويجوز

أن يكون مفعولا ثانيا لأن

يرد بمعنى بصير (حسدا)

مصدر وهو مفعول له

والعامل فيه ودأبردونكم

(من عند أنفسهم) من

متعلقة بحسد أى ابتداء

الحسد من عندهم ويجوز

أن يتعلق بدأبردونكم

(حتى يأتى الله بأمره) أى

اعفوا الى هذه الغاية بقوله

تعالى (وما تقدموا) ما

شرطية فى موضع نصب

بتقدمواو (من خير) مثل

سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما اجتمع على غرود فقال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت فقال غرود أنا احى وأميت فقتل أحد الجانبين وأطلق الآخر فقال ابراهيم ان الله تعالى بقصد الى جسدي ميت فيحييه فقال له غرود أنت عاينته فلم يقدر ابراهيم أن يقول نعم فانتقل الى جهة أخرى ثم سأل ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلى بقوة حتى فاذا قيل أنت عاينته فأقول نعم اه خازن (قوله رب أرنى) بصريه متعدية لواحد ويدخل همزة النقل على ما طلبت دفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه أبو السعود وأصل أرنى أرنى بوزن اكرنى فحذفت الياء الاولى لان الامر كما ضارع فى الحذف فصار أرنى ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار أرنى بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهى الهمزة ولامه وهى الياء اه (قوله قال تعالى له) أى تقرير أو لم تؤمن أى أتسأل ولم تؤمن اه كرخى (قوله سأله) أى سأل الله تعالى ابراهيم بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أى علم الله تعالى بإيمانه أى إيمان ابراهيم بذلك أى بقدره الله على الاحياء وقوله ليحييه أى ليحيى ابراهيم ربه وقوله بما سأل أى بالذى سأل الله ابراهيم عنه وهو إيمانه بقدره الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن ولهذا أجابه ابراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بإيمانه الذى سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون غرضه أى غرض ابراهيم فى سؤاله بقوله رب أرنى الخ أى ليعلموا أن غرضه استكشاف واستعلام كيفية الاحياء وأنه لا شك عند بقى الايمان بقدره الله تعالى عليه وعبارة أى السعود قاله عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس إيماننا وأقواهم يقينا ليحيى بما أجاب به فيكون ذلك لطفه بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متممة ثورت انتهت (قوله بلى آمنت) أى فبلى هما أثبتت الايمان المنفى وأبطلت النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفر لان نعم تنصديق الخبر بنفى أو اثبات اه كرخى (قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كى فالفعل منصوب بعدها باضمار أن واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء لاطمئنن ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلى والطمأنينة السكون (قوله يسكن) أى عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعينة أى بسببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن اه (قوله المضمومة) أفاد أن علمه الاستدلال الذى كان حاصله لا يمكن ناقصا ولم يزد قوة وانما حصل له علم آخر ناشئ من المشاهدة انضم لما كان حاصله عنده اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله بالمعينة المضمومة الى الاستدلال أى ليطمئن قلى عيانا كما اطمأنا برهاننا فى المشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذى قلما يقع فيه شك اه (قوله قال نخذ) الفاء جواب شرط محذوف أى اأردت ذلك نخذ اه كرخى وقوله من الطير فى متعلقه قولان أحدهما أنه محذوف لوقوع الجارصة لاربعة تقديره أربعة كائنه من الطير والثانى أنه متعلق بجذأى خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب أبى الحسن وقيل بل هو مختلف من طير بالتشديد كقولهم هين وهين وهين وميت وقال أبو البقاء هو فى الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس اه سمين فان قلت لم يخص الطير من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لان الطير

أربعة من الطير فصرهن  
اليك) بكسر الصاد وخمها  
أماهن اليك وقطعهن  
واخلط لحمهن وريشهن  
(ثم اجعل على كل جبل)  
من جبال أرضك (منهن  
جزأ ثم ادعهن) اليك  
(يأتينك سعيًا) سريعا  
(واعلم أن الله عزيز) لا يجزئه  
شيء (حكيم) في صنعه فخذ  
طاوسا ونسرا وغبابا وديكا  
وقل لهن ماذا كن وأمسك  
رؤسهن عنده ودعاهن  
فقطيرت الاجزاء الى بعضها  
حتى تكاملت ثم أقبلت  
الى رؤسها

قوله من آية في ما نسخ  
(تجدوه) أي تجددوا ثوابه  
مخفف المضاف (عند الله)  
ظرف لتجدوا أحوال من  
المفعول به قوله تعالى  
(الامن كان) في موضع رفع  
يبدخل لان الفعل مفرغ  
لما بعد الا وكان محمول على  
لفظ من في الافراد (هوذا)  
جمع هاء مثل عابذ وعوذ  
وهو من هاديهود اذا تاب  
ومنه قوله تعالى انا هـ دنا  
اليك وقال الفراء أصله  
يهود فخـذفت الياء وهو  
بعيد جدا وجمع على معنى  
من و (أو) هنالقتصيل  
ما أجعل وذلك ان اليهود  
قالوا ان يدخل الجنة  
الامن كان هوذا وقالت  
النصارى ان يدخل الجنة

صفته الطيران في السماء وكانت هـ مة ابراهيم الى جهة العلو والوصول الى الملكوت فكانت  
مجزئة مشاكلة لهـ مة اه خازن وعبارة الكرخي خص الطير لانه أقرب الى الانسان شسها  
كندوير الرأس والمشي على الارجلين وأجمع خواص الحيوان لان فيه ما في الحيوان مع زيادة  
كالطيران في السماء والارتفاع في الهواء والخليل عليه الصلاة والسلام كانت هـ مة الى العلو  
والوصول الى الملكوت فجعلت مجزئة مشاكلة لهـ مة وفائدة التقييد بالاربعة في الطير وفي  
الاجل بعده الجمع بين الطبائع الاربعة في الطير وبين مهاب الريح من الجهات الاربعة في الاجل  
اه (قوله فصرهن اليك) قرأ جزة بكسر الصاد والباقون بضمها وتخفيف الراء واختلاف في  
ذلك فقيل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صار بصوره وبصيرة بمعنى قطعه  
أو أماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتلهما معا اه سمين وفي المختار  
وصاره أماله من باب قال وباع وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسر ها و صار النسي أيضا من  
البابين قطعه وفصله فنفسه هذا جعل في الآية تقديمًا وتأخيرًا فخذ اليك اربعة من الطير  
فصرهن اه (قوله أماهن) تفسير للفعل على كل من القراءتين وأمره بما التهن اليد أي تقرين  
منه ليتحقق أوصافهن حتى يعلم بعد الاحياء انه لم ينقل جزء منها عن موضعه الاول أصلا اه أبو  
السعود (قوله ثم اجعل على كل جبل) قيل كانت اربعة كل واحد في جهة من جهات  
ابراهيم وقوله جزأ قيل كانت الاجزاء اربعة على كل جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والاجزاء  
كذلك اه خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل بمعنى ألق فيتعدى لواحد وهو جزأ فعلى هذا يكون  
قوله على كل جبل ومنهن منعلقين باجعل ويحتمل أن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنتين فيكون  
جزأ الاول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمفعول ومنهن يجوز أن يتعلق على هذا الجمود  
على أنه حال من جزأ لانه في الاصل صفة نكرة فلما قيل عليها نصب حالا اه سمين (قوله ثم ادعهن)  
أي قل لهن تعالين ياذن الله تعالى اه (قوله يأتينك) جواب الامر فهو في محل جزم ولكنه بي  
لاتصاله بنون الاناث وسعيًا منصوب على المصدر انوعى لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة  
فكانه قيل يأتينك اتيانا سريعا اه سمين (قوله سعيًا سريعا) أي مشيا سريعا ولم تأت طائفة  
ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن (قوله حكيم في صنعه) فليس بناء أفعاله على  
الاسباب العادية مجزأ له عن ايجادها بطريق آخر خارج للعادة بل لكونه منضمًا للحكم والمصالح  
اه أبو السعود (قوله فأخذ طاوسا الخ) فان قلت لم خصت هذه الاربعة قلت فيه اشارة الى ما في  
الانسان في الطاوس اشارة الى ما في الانسان من حب الزهو والجماع وفي النسرا اشارة الى شدة  
الشغف بالاكل وفي الديك اشارة الى شدة الشغف بسحب النكاح وفي الغراب اشارة الى شدة  
الحرص ففي هذه الاربعة مشابة للانسان في هذه الاوصاف وفي الاختصار علم اشارة الى أن  
الانسان اذا ترك هذه الشهوات الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصرت في الآية  
على حكاية أوامره تعالى له من غير تعرض لامتناله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب آثار  
قدرته تعالى لللايدان بأن ترتب تلك الامور على أوامره تعالى واستحقاق التحققات منها أمر جلي  
لا يحتاج الى الذكر أصلا وناهيك بالقصة دليلا على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث  
أراه ما سأل في الحال وأرى العزيم أراه بعد دامت مائة عام اه أبو السعود (قوله ونسرا)  
بتثنية النون والفتح أفصح (قوله عنده) أي في يده وعبارة القرطبي فأخذ هذه الطير حسبما  
أمره وذكرها ثم قطعها معصرا واخلط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والريش حتى

(مثل) صفة نفقات  
 (الذين ينفقون أموالهم  
 في سبيل الله) أى طاعته  
 (كمثل حبة أنتبت سبع  
 سنابل في كل سنبل مائة  
 حبة) فكذلك نفقاتهم  
 تضاعف لسبع مائة ضعف  
 (والله يضاعف) أكثر من  
 ذلك (لمن يشاء والله واسع)  
 فضله (علم) عن يستحق  
 المضاعفة (الذين ينفقون  
 أموالهم في سبيل الله  
 ثم لا يتبعون ما أنفقوا  
 الامن كان نصرانيا ولم يقل  
 كل فريق منهم لن يدخل  
 الجنة الامن كان هودا  
 أو نصارى فلما لم يفصل في  
 قوله وقالوا جاء بأولئك المغفيل  
 اذ كانت موضوعة لاحد  
 الشينين و (نصارى) جمع  
 نصران مثل سكران  
 وسكارى (هاتوا) فعل معتل  
 اللام تقول في الماضي  
 هاتوا بى مهاتاة مثل راي  
 راي هو امة \* وهاتوا مثل  
 راموا وأصله هاتوا ثم  
 سكتت الياء وحذفت  
 لما ذكرنا في قوله اشترى  
 ونظائره وتقول للرجل في  
 الامرات مثل رام والمرأة  
 هاتى مثل راي وعليه فقس  
 بقية تصارييف هذه  
 الحكمة وهاتوا فعل متعد  
 الى مفعول واحد وتقديره  
 أحضروا (برهانكم)  
 والنون في برهان أصل عند

يكون أعجب ثم جعل من ذلك المجموع المختلط جزءا على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك  
 الاجزاء وأمسك رؤس الطير بيده ثم قال تعالى يا ذن الله تعالى فتطارت تلك الاجزاء الدم الى الدم  
 والريش الى الريش حتى التأمت كما كانت أولا وبقيت بلارؤس ثم كرر النداء فأنته سعيها على  
 أرجائها فكان ابراهيم اذا أشار الى واحد منها بغير رأسه تباعد الطائر واذا أشار اليه برأسه قرب  
 حتى لقي كل طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه (قوله مثل الذين ينفقون الخ) لا بد من تقدير  
 مضاف في أحد الجانبين أى مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة اه أبو السعود  
 والشارح سلك الاول (قوله أى طاعته) المراد به اوجوه الخير ان الواجبة والمندوبة اه أبو  
 السعود (قوله أنتبت سبع سنابل) أى أخرجت سافا شعب منه سبع شعب في كل واحدة  
 منها سنبل اه شيخنا (قوله في كل سنبل مائة حبة) وذلك مشاهد في الذرة والدخن بل فيها  
 أكثر من ذلك اه أبو السعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذر حبة  
 أخرجت له ما ذكر فلا ينبغي له التقصير في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجر أن لا يترك الانفاق  
 اذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبع مائة اه خازن وفي المصباح وسنبل الزرع فعل بضم الفاء  
 والعين والواحدة سنبل والسبل مثله الواحدة سنبله مثل قصب وقصبه وسنبل الزرع اخرج  
 سنبله وأسنبل بالالف اخرج سنبله اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعتمد اذ وقع صفة  
 لسنابل أو مبتدأ والجار قبله خبره والوجه الاول أولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل  
 اه كرخي (قوله أكثر من ذلك) أى أكثر من السبع مائة لمن يشاء أى لا لكل الناس فالزيادة على  
 السبع مائة لبعض الناس بخلاف السبع مائة فاعلم الكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك  
 المضاعفة لمن يشاء أى لبعض الناس لا لكلهم فالسبع مائة غير مطردة على هذا بل المطرد  
 التضعيف الى عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أكثر من ذلك أى فأقل الضعف هو  
 المثل وأكثره غير محصور قاله الازهرى وفي الحديث رب زدنا حتى فنزل من ذا الذى يقرض الله  
 الآية وفيه أيضا رب زدنا حتى فنزل انما يوفى الصابر وأجرهم بغير حساب وأضاف القرض  
 لنفسه لئلا يضر للغنى على الفقير منه وفي كلامه اشارة الى أنه على ترك المغفول به ولا يكن مع ارادة  
 خصوصية المغفول المطلق انتهت (قوله علم عن يستحق المضاعفة) أى الزائدة على السبع مائة  
 فيستحقها بأمور كتمام اخلاصه وتحري الحلال في نفقته اه شيخنا (قوله الذين ينفقون أموالهم  
 الخ) هذا تقييد لما قبله أى ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا  
 وعبارة الخازن تزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أماء عثمان بن  
 المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير بأقنابها وأحلاسها فنزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن  
 سمرة جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة فصمى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فريته يدخل  
 يده فيها ويقبلها ويقول مناصر عثمان ما عمل بعد اليوم فأمر الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل  
 الله وأماء عبد الرحمن بخمسة ألاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان  
 عندى ثمانية ألاف فأمسكت لنفسى وعيالى أربعة ألاف وأخرجت أربعة ألاف لربى عز  
 وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمعنى  
 الذين يعينون الجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤونتهم انتهت (قوله ثم  
 لا يتبعون) ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق  
 عدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدمهما أعظم في الاجر من رتبة الانفاق اه

(من) على المنفق عليه بقولهم مثلاً قد أحسنت إليه وجبرت حاله (ولا أذى) له بذلك إلى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب انفاقهم (عند ربهم) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (قول معروف) كلام حسن (ورد على السائل جيل) (ومغفرة) له في الحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى) بالإن وتعبير له بالسؤال (والله غني) عن صدقة العباد (حليم) بتأخير العقوبة عن الممان والمؤذي (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أي أجورها قوم اقولهم برهنت فثبتت النون في الفعل وزائدة عند آخرين لأنه من البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع \* قوله تعالى (بلى) جواب النفي على ما ذكرنا في قوله بلى من كسب و (أسلم) و (وجهه) \* (وهو) كله محمول على لفظ من وكذلك فله أجره عند ربه وقوله (ولا خوف عليهم) محمول على معناها \* قوله تعالى (وهم يبتلون) (الكتاب) في موضع نصب على الحال والعامل فيها قالت وأصل يتلون يتلون فسكنت الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين (كذلك)

شئنا (قوله من) على المنفق عليه) قدره إشارة إلى أن في الكلام حذو وانما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسيط كلمة لا للدلالة على شمول النفي لا تباع كل واحد منهم - ما وثم لاظهار علو رتبة المعطوف فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين فاجواب أن المن يقال للأعطاء وللإعطاء بالنعمة واستعطاءها والمراد في الآية المعنى الثاني فان قلت من المعنى الثاني قوله بل الله غني عنكم أن هذا كمال الإيمان قلنا ذلك اعتماداً بنعمة الإيمان فلا يكون قبيحاً بخلاف نعمة المال على أنه يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو مدح في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنفق اه كرخي (قوله ولا أذى له) أي المنفق عليه وقوله بذلك أي القول المذكور وقوله ونحوه أي نحو القول المذكور كالعوس في وجهه والدعاء عليه اه شيخنا (قوله لهم أجرهم) أي في الآخرة فقول الشارح في الآخرة راجع لما ذكرناه من أن ما بعده اه شيخنا (قوله ثواب انفاقهم) أي الثواب المضاعف إلى السبعة مما أتوا به من أجزائها اه شيخنا وعبارة البكرخي قوله ثواب انفاقهم أي حسبنا وعدهم في ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفي تكرير الاسناد وتقييم الأجر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف ما لا يخفى واختلاف الخبر من الفاء المقيدة لسيببية ما قبلها ما بعده اللائذان بأن ترتب الاجر على ما ذكرنا من الانفاق وترك انبساط المن والاذى أمرين لا يحتاج إلى التصريح بالسببية واما إيهام أنهم أهل لذلك وإن لم ينفوا فكيف بهم اذا فعلوا فإياه مقام الترغيب في الفعل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها والعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها العطف أو الصفة المقدرة اذا التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وخبر خبر عنهم ما وقوله يتبعها أذى في محل جر صفة لصدقة ولم يرد ذكرها ان فيقول يتبعها من وأذى لان الأذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتخصيص في قوله لا يتبعون ما أنفقوا هنا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر يحفظهم منه ولذلك ندم على الأذى اه سمين (قوله كلام حسن) كلام تفسير أقول وحسن تفسير معروف وكذا قوله ورد تجبل والمراد القول من المسؤل اه شيخنا وعبارة أبي السعود قول معروف أي كلام جميل تقبله القلوب ولا تنكره برتبة السائل من غير اعطاء شيء اه (قوله ومغفرة له في الحاحه) أي تستر لما وقع من السائل من الاحاح في المسئلة وغيره مما يشتمل على المسؤل وصفه عنه اه أبو السعود (قوله خير من صدقة) أي خير للمسؤل من صدقة اه شيخنا وهذا يقتضي ان صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف ظاهر قوله الا في فضل كمثل صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أي لكونها مشوبة بضرة والقول المعروف خالص منه واعتبار الخيرية بالنسبة للمسؤل يؤدي إلى ان يكون في الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باطلية بالمرة اه (قوله يتبعها أذى بالمن الخ) أشار به هذا التفسير إلى أن الأذى هنا شامل للمن وغيره فليس فيما هنا قصور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما أنفقوا معنا ولا أذى اه شيخنا (قوله والله غني عن صدقة العباد) أي فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مؤنة المن والأذى ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن الممان والمؤذي أي لا يعاقلهم بها لأنهم لا يستحقونها بسببهم ما والجملة تذييل لما قبله مشتملة على الوعد والوعيد مقرر لا اعتبار بالخيرية بالنسبة إلى السائل قطعا اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ) اختلاف العلماء في تلك المسئلة على أقوال ثلاثة يقال بعضهم اذا فعل ذلك أي الممان فلا أجر له في




(بالم ن والاذى) ابطالا  
 (كلاذى) أى كابطال نفقة  
 الذى (ينفق ماله رثاء  
 الناس) مرأيتهم (ولا  
 يؤمن بالله واليوم الآخر)  
 وهو المنافق (فثله كمثل  
 صفوان) حجر أمارس عليه  
 تراب فاصابه وابل (مطر  
 شديد) فتركه صالدا (صلبا  
 أمارس لاشئ عليه  
 لا يتقدرون) استئناف  
 لبيان مثل المنافق المنفق  
 رثاء الناس وجمع الضمير  
 باعتبار معنى الذى (على شئ  
 مما كسبوا) عملوا أى لا  
 يجدون له ثوابا فى الآخرة  
 كالأبواب على الصفوان  
 شئ من التراب الذى كان  
 عليه لا ذهب المطر له (والله  
 لا يهدى القوم الكافرين  
 قال) الكاف فى موضع  
 نصب نعمنا لمصدر محذوف  
 منصوب يقال وهو مصدر  
 مقدم على الفعل التقدير  
 قولنا مثل قول اليهود  
 والنصارى قال الذين  
 لا يعلمون فعلى هذا الوجه  
 يكون (مثل قولهم) منصوبا  
 يعلمون أو يقال على أنه  
 مفعول به ويجوز أن يكون  
 الكاف فى موضع رفع  
 بالابتداء والجملة بعده خبر  
 عنه والعائد على المتبدا  
 محذوف تقديره قاله فعلى  
 هذا يكون قوله مثل قولهم  
 صفة لمصدر محذوف

نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم  
 إذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهب مضاعفته وعليه الوزر بالم ن وهذا الوجه اه كرخى  
 (قوله بالم ن والاذى) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالا كلاذى الخ يشير به إلى أن محل الكاف  
 نصب نعمنا مصدر محذوف أى ابطالا مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكى وخالفه الشيخ المصنف فى  
 الاتفاق حيث قال والوجه كونه حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف  
 فيه اه كرخى وعبارة السمين قوله كلاذى ينفق الكاف فى محل نصب فقيل نعمنا مصدر محذوف  
 أى لا تبطلوها ابطالا كابطال الذى ينفق ماله رثاء الناس وقيل فى محل نصب على الحال من ضمير  
 المصدر المقدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أى لا تبطلوها مشبهين الذى ينفق  
 ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعمت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رثاء الناس كذا  
 ذكره مكى والثانى أنه مفعول من أجله أى لا جعل رثاء الناس وقد استتم كمال شروط النصب  
 والثالث أنه فى محل الحال أى ينفق مرأيا والمصدر هناك مضاف للمفعول وهو الناس ورثاء مصدر  
 كقائل قتالا والاصل ربايا فالهمزة الأولى بدل من ياء هى عين الحكامة والثانية بدل من ياء هى  
 لام الحكامة لانها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة فى رثاء على بابها لان المراتى يرى الناس  
 أعماله حتى يروى الثناء عليه والتعظيم له اه (قوله مرأيتهم) أى لطالب المدح والشهرة وفيه  
 إشارة إلى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى اسم الفاعل اه كرخى (قوله فثله كمثل) مبتدأ  
 وخبر قال أبو البقاء ودخات الفاء لترتبط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالهاء فى فثله فهما قولان  
 أظهرهما أنها تعود على الذى ينفق رثاء الناس لانه أقرب مذكور والثانى أنها تعود على المان  
 المعطى كأنه تعالى شبهه بشيء بالذى ينفق رثاءه و بصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب  
 إلى غيبة ومن جمع إلى فرد والصفوان حجر كبير أمارس وفيه اعتان أشهرهما سكون الفاء والثانية  
 فتحها وبها قرأ ابن المسيب والزهرى وهى شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحد صفوان اه  
 شيخنا (قوله فاصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق به قوله عليه أى استقر عليه تراب فاصابه  
 والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير فى فتركه فيعود على الصفوان فقط  
 والف أصابه عن أولائه من صاب يصوب اه سمين ففائدة المطر أو له رش ثم طش ثم طل ثم  
 نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفى المصباح وبلت السماء وبلان باب وعدو وولا اشتد  
 مطرها وكان الأصل وبل مطر السماء فحذف العلم به ولهذا يقال للمطر وابل اه (قوله فتركه صالدا)  
 فى المختار حجر صالداى صلب أمارس وصال الزند من باب جاس اذا صوت ولم يخرج نارا وأصل  
 الرجل صالذنده اه ويقال أيضا صالذ بكسر اللام يصلذ بفتحها اه سمين (قوله لا يتقدرون على  
 شئ الخ) الجملة استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يتقدرون الخ  
 ومن ضرورة كون مثاهم كاذكر كون مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والاذى كذلك اه أبو  
 السعود (قوله وجمع الضمير باعتبار معنى الذى) كافى قوله تعالى وخضتم كذا خاضوا المان  
 المراد به الجنس أو الجمع أو الفريق كما أن الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخى (قوله  
 وجمع الضمير) أى فى قوله لا يتقدرون وفى قوله كسبوا يعنى وافرده فى المواضع الأربعة قبل هذين  
 باعتبار لفظه اه شيخنا (قوله والله لا يهدى) فيه تعريض بان المن والاذى من خصال الكفار  
 اه شيخنا وعبارة الكرخى والله لا يهدى القوم الكافرين إلى الخسار والشدة والجملة تنذيل مقرر  
 لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بان كلام من الياه والمن والاذى على الاتفاق من خصائص الكفار

ومثل) نفقات (الذين  
 يتفقون أموالهم ابتغاء)  
 طلب (مرضات الله وتبنيها  
 من أنفسهم) أي تحقيقا  
 للثواب عليه بخلاف  
 المنافقين الذين لا يرجونه  
 لأنكارهم له ومن ابتدائية  
 (كمثل الجنة) بستان (بروة)  
 بضم الراء وفصحها مكان  
 مرتفع مستو (أصابعها  
 وأبل فأتت) أعطت  
 (أكلها) بضم الكاف  
 وسكونها ثمرها (ضفين)  
 مثلى ما يثمر غيرها (فان لم  
 يصيبها وأبل فطل) مطر  
 خفيف يصيبها ويكفيها  
 لارتفاعها المعنى ثمر  
 وتركو كثيرا المطر أم قل  
 فكذلك نفقات من ذكر  
 تركوه عند الله كثرت أم قلت  
 (والله عما تعملون بصير)  
 فيجازيكم به (أبود) يحب  
 (أحدكم ان تكون له جنة)  
 بستان (من نخيل وأعناب  
 تجري من تحتها الأنهار) فيها  
 أو مفعولا ليعلمون والمعنى  
 مثل قول اليهود والنصارى  
 قال الذين لا يعلمون اعتقاد  
 اليهود والنصارى ولا يجوز  
 ان يكون مثل قولهم مفعول  
 قال لانه قد استوفى مفعوله  
 وهو الضمير المحذوف  
 و(فيه) متعلق (بختلفون)  
 قوله تعالى (ومن أظلم) من  
 استفهام في معنى النفي وهو  
 رفع بالابتداء وأظلم خبره

ولا بد للمؤمنين أن يحببواها اه (قوله ومثل الذين الخ) هذا في المعنى مفهوم قوله كالذي يتفق  
 ماله رياء الناس أي فتل المرائي ما تقدم ومثل الخ واما قدر المضاف لتكون  
 المماثلة بين النفقة والجنة وهذا النسب من كون ابن صاحب كل اه شيخنا (قوله ابتغاء مرضات  
 الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثاني انه حال وتبنيها  
 عطف عليه بالاعتبارين أي لاجل الابتغاء والتبني أو مبتغين ومبتئين اه معين وتبنيها مصدر  
 مفعوله محذوف كما أشار له الشارح وفاعله يفهم من قوله من انفسهم أي مبتئين وموطنين  
 انفسهم على الجزاء اه شيخنا (قوله أي تحقيقا للثواب) هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أي  
 الانفاق وأشار بذلك الى ان التثبيت اعتقاد كون الشيء حقيقة ثابتة ايضا حقه قول الحسن كان  
 الرجل اذا هم بحسنة يثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وان خالفه رياء أمسك اه كرخي  
 وعبرة الخازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم ويتفقون أموالهم في سائر البر والطاعات  
 طيبة انفسهم بما نفقوا على يقين بثواب الله ونصديق بوعده يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما تركوا  
 اه (قوله لا يرجونه) أي الثواب (قوله ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسدا من عند انفسهم أي  
 تبنيها مبتدأ من أصل انفسهم أنهم أن حكمه الانفاق للنفق تركية نفسه عن البخل وحب المال  
 اه كرخي (قوله ومن ابتدائية) فالعنى أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ أو ناسي من قبل  
 انفسهم لا من جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل جنة) الجنة تطلق على الاشجار والنباتات  
 المتكاثفة وعلى الارض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول ان نسب هنا لاجل قوله بروة اه  
 شيخنا (قوله بروة) أي فيها (قوله بضم الراء وفصحها) عبارة أبي السعود بالحركات الثلاث اه (قوله  
 فأتت) مفعوله الاول محذوف أي صاحبها وضعف حال من أكلها اه شيخنا وعبرة البرخي  
 قوله أعطت أشار به الى ان آتت يتعدى لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها وأهلها اه (قوله  
 فطل) مبتدأ محذوف الخبر كقدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا (قوله لا ارتفاعها) عبارة الى  
 السعود لجودتها وكرمها ولطافتها وانتهت (قوله والله بما تعملون) أي عملا ظاهرا أو قلبيا  
 بصير لا يخفى عليه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع التحذير من الرياء ونحوه اه أبو السعود  
 (قوله أبدأ أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا يبطأوا صدقاتكم الخ فهو مثل آخر لنفقة المرائي  
 والمان والودح الشيء مع تنبيه اه (قوله أحدكم) أي بابيها المرائون في صدقاتكم (قوله ان  
 تكون له جنة) تقدم أنها تطلق على الاشجار وعلى الارض المشتملة عليها والاول ان نسب بقوله تجري  
 من تحتها الأنهار اه شيخنا (قوله جنة) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات  
 واما اقتصر في وصفها على النخيل والأعناب لكونهما أفضل الفواكه وجامعين لفنون المنافع اه  
 شيخنا (قوله من نخيل) في محل رفع صفة لجنة أي كائنة من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه  
 اسم جمع وأخذه نخلة والثاني أنه جمع نخل الذي هو اسم جنس والأعناب جمع عنب الذي هو اسم  
 جنس وأخذه عنب اه سمين (قوله تجري من تحتها الأنهار) هذه الجملة في محلها وجهان  
 أحدهما انها في محل رفع صفة لجنة والثاني انها في محل نصب وفيه أيضا وجهان فقيل على الحال  
 من جنة لانها قد وُصف وقيل على انها خبر اه سمين (قوله له فيها الخ) الظرف الاول خبر والثاني  
 حال والثالث نعت لمبتدأ محذوف كقدره بقوله ثمر اه شيخنا وعبرة السمين قوله له فيها من كل  
 الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدأ وذلك لا يستقيم على الظاهر  
 اذ المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلاف في ذلك فقيل المبتدأ في الحقيقة

محو (من كل الثمرات و) قد (أصابه الكبر) فضعف من الكبر عن المكسب وله ذرية ضعفاء (أولاد صغار لا يقدر ون عليه) فأصابها أعصار) ريح شديدة (فيه نار فاحترقت) فقصدتها أحوج ما كان إليها بقي هو وأولاده عجرة متخبرين لاحتلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والممان في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتتبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من طيبات) جياذ (ما كسبتم) من المال (ومن) طيبات (ما أخرجنا لكم من)  والمعنى لا أحد أظلم (من منع) من نكته موصوفة أو بمعنى الذي (أن يذ كر) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو في موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتغال تقديره ذكر اسمه فيها والثاني أن يكون في موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية أن يذ كر والثالث أن يكون في موضع جر تقديره من أن

محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفة ومثله قوله تعالى وما مننا إلا له مقام معلوم أي وما مننا إلا له مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الأخفش لأنه لا يشترط في زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصرون يشترطونه وعدم الإيجاب وإذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لأن العموم منه عادة قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون من زائدة لا على قول سيبويه ولا على قول الأخفش لأن المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الأمر على هذا إلا أن يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الأخفش لأنه يجوز زيادة من في الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبر) يشير إلى أن الواو للحال جملة على المعنى كما قاله القاضي وإنما قال جملة على المعنى لأن المصدرية وإن كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجت من أن قام لكنها إذا نصب المضارع كانت للاستقبال قطعاً فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصاب على تكون فأجاب بأن الواو في وأصابه للحال بتقدير قد اه كرخي (قوله وله ذرية) هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابه وقوله فأصابها أعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اه سمين (قوله ريح شديدة) عبارة السمين والأعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هي الريح السعوم سميت بذلك لأنها تلتف كما يلتف الثوب المعصور وحكاها المهدي وقيل لأنها تنهصر السحاب وتجمع على أعاصير اه وفي المصباح والريح مؤنثة على الأكثر فيقال هي الريح وقد نذ كر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الأنباري الريح مؤنثة لعلامتها فيها وكذا سائر أسمائها إلا الأعصار فإنه مذكر اه (قوله ريح شديدة) عبارة الخازن ريح ترتفع إلى السماء وتسد تدبر كأنها عمود انتهت (قوله عجرة) جمع عاجز على حذف قوله \* وشاع نحو كمل ومثله \* اه شيخنا (قوله وهوذا تمثيل) أي تشبيه لنفقة المرائي أي بالجنة المذكورة اه شيخنا (قوله يعني النفي) أي فهو إنكارى لكن المنفي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب الإنكار والنفي وعبارة أبي السعود والهمزة لانكار الوقوع على معنى أن مناط الإنكار ليس بجميع ما يتعلق به الود بل إنما هو قوله فأصابها أعصار الخ اه (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله وهوذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرجل أي تشبيهه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا (قوله ثم بعث له الشيطان) أي سطر عليه (قوله كما بين ما ذكر) أي من أمر النفقة المقبولة وغيرها اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الخ) هذا بيان لحال ما ينفق منه أثر بيان أصل الاتفاق وكميته أي أنفقوا من حلال ما كسبتم وجياده لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اه أبو السعود وفي مفعول أنفقوا قولان أحدهما انه المجرور ومن التبعيض أي أنفقوا بعض ما رزقناكم والثاني أنه محذوف قامت صفته مقامه أي أنفقوا شيئا مما رزقناكم وتقدم له نظائر اه سمين (قوله من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشي اه (قوله ومما أخرجنا) عطف على المجرور وعن إعادة الجار لا خدمتين أما التأكيد وما الدلالة على عامل آخر مفعولاً وأنفقوا مما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أي ومن طيبات ما أخرجنا لكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضاً ومن لا تبتدأ الغاية اه سمين وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الأرض قليلاً أو كثيراً لكن الشافعي خصه بما يزرعه الأعميون ويقتات اختياراً وقد بلغ نصيباً وثمر النخل وثمر العنب وأبقاه أبو حنيفة على عمومها فأوجبها في كل



(وبأمركم بالفحشاء) (الجل)

ومنع الزكاة (والله بعدكم)

على الاتفاق (مغفرة منه)

لذنوبكم (وفضلا) رزقا

خلفا منه (والله واسع) فضله

(عليه) بالمنفق (يؤتي

الحكمة) أى العلم النافع

المؤدى الى العمل (من

يشاء ومن يؤتي الحكمة

قد أوتي خيرا كثيرا) أصيره

الى السعادة الابدية (وما

يذكر) فيه ادغام التاء في

الاصل في الذال بتعظ (الا

أولوالباب) أحباب

العقول

فانما شرطيته (قولوا)

مجزوم به وهو الناصب

لاين والجواب (فتم) وقرئ

في الشاذ تولوا بفتح التاء

وفيه وجهان أحدهما هو

مستقبل أيضا وتقديره

تولوا حذف التاء الثانية

والثاني انه ماض والضمر

للتائبين والتقدير انما

يتولون وقيل يجوز أن

يكون ماضيا بوقع ولا

يكون أين شرطيا في اللفظ بل

في المعنى كما تقول ما صنعت

صنعت اذا أردت الماضي

وهذا ضعيف لان أين

اما استفهام واما شرط وليس

لهامعنى ثالث \* وثم اسم

للسكان البعيد عنك وبني

لنعمته معنى حرف الإشارة

وقيل بني اتضمنه معنى حرف

الخطاب لانك تقول في

فلو أثبت الشارح الثمن في الفعل لكان أوضح ويكون متسببا عن قوله بعدكم الفقراء (قوله وبأمركم بالفحشاء) قال الكلبى كل فحشاء في القرآن فالمراد به الزنا إلا هذا الموضوع وفي هذه الآية لطيفة وهي أن الشيطان يخوف الرجل أولا بالفقر ثم يتوصل به هذا التخويف الى أن يأمره بالفحشاء وهو البخل وذلك لأن البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا يستطیع الشيطان أن يحسن له البخل إلا بذلك المقدمة وهي التخويف من الفقر فلذا قال الشيطان بعدكم الفقراء وبأمركم بالفحشاء اه خازن (قوله والله بعدكم مغفرة منه) أى بسبب الاتفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفا منه كقوله وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه اه (قوله خلفا منه) أى من الله تعالى أو مما أنفقتم وفيه تكذيب للشيطان في وعده بالفقر اه من أبي السعود (قوله عليه بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما تنفقونه اه روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لمة يابن آدم وللآل لمة به فأمانة الشيطان فأباعد بالشر وتكذيب بالحق وأمانة المالك فأباعد بالخير وتصديق بالحق ووجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليمتع وضمن الشيطان ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقراء وبأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وقوله ان للشيطان لمة يابن آدم الامة الخطرة الواحدة من الامم وهو القرب من الشئ والمراد به هذه الامة التي تقع في القلب من فعل خيرا أو شرا فأمانة الشيطان فوسوسته وأمانة المالك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وما كان يتزلان يقول أحدهما اللهم أعط منةقا خلاقا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا اه (قوله يؤتي الحكمة من يشاء) اختلاف العلماء في الحكمة فقال السدى هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن تفقهه ونسيجه وحكمه ومتشابهه وغيره ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الاصابة في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن أنس الحكمة المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة التفكر في أمر الله تعالى والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن أنس الحكمة الخشية وقال ابراهيم الخنقى الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة الورع قلت وهذه الاقوال كلها ما عدا قول السدى والربيع والحسن قريب بعضهم من بعض لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الاقوال فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكأن الله تعالى حكمة رسنة نبية حكمة وأصل الحكمة ما يمنع به من السفه وقيل للعلم حكمة لانه يمنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا القرآن والعقل والفهم وقد روى أن الله يريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعلم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعنى بالحكمة القرآن اه قرطبي (قوله أى العلم النافع المؤدى الى العمل) صادق بعلم القرآن والفقه وغيرها ولو لمناطقنا وثق من نفسه بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة ولقى شيخا حسن العتيدة لانه من أنفع العلوم في كل بحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرفه لا يؤتي بعلمه وسماه معيار العلوم اه وفيه جمع بين القول بحكمة الاستغفال به لانه الشكوك كما قاله الشيخ المصنف في بعض تأليفه تبع للذروى وشيخه ابن الصلاح وبين القول بجوازه اه كرخى (قوله أحباب العقول) أى السائمة الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة

(وما أنفقتم من نفقة) أدبتم  
من زكاة أو صدقة (أو نذرتم  
من نذر) فوفيتهم به (فإن  
الله يعلم) فيجازيكم عليه  
(وما للظالمين) يمنع الزكاة  
والنذر أو بوضع الاتفاق في  
غير محله من معاصي الله  
(من أنصار) مانعين لهم من  
عذابه (أن تبدوا) تظهروا  
(الصدقات) أي النوافل  
(فنعما هي) أي نعم شيئا  
أبدؤها (وان تحفوها)  
تسرورها (وتؤتوها) الفقراء  
فهو خير لكم) من أبدائها  
وابتائهم الاغنياء أما صدقة  
الفرض فالأفضل اظهارها  
ليقتدي به وائلها بينهم  
وابتائها الفقراء متعين  
(ويكفر) بالياء والنون  
يجز وما بالاعطف على محل  
فهو مرفوعا على الاستئناف  
(عنكم من) بعض (سيئاتكم  
والله يعلمون خير) عالم  
بباطنه كظاهره لا يخفى  
عليه شيء منه \* ولما منع  
صلى الله عليه وسلم من  
التصدق على المشركين  
الحاضر هنا وفي الغائب  
هناك وثم ناب عن هناك  
قوله تعالى (وقالوا اتخذ  
الله ولدا) يقرأ بالواو عطفًا  
على قوله وقالوا ان يدخل  
الجنة ويقرأ بغير واو على  
الاستئناف (كل له) تقديره  
كل أحد منهم أو كلهم لأن  
الأصل في كل أن يستعمل

المهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة في شأن الاتفاق ما لا يخفى والجملة أما  
حال وأما اعتراض تذييلي اه كرخي (قوله وما أنفقتم الخ) بيان لحكم كل شئ شامل لجميع أفراد  
النفقات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله وما شرطية أو موصولة وقوله فإن  
الله الخ الفاء على الاول رابطة للجواب وعلى الثاني منييدة في الخبر اه أبو السعود وتوله من نفقة  
سائبة أو زائدة اه (قوله من نفقة) أي سرا أو علانية قليلة أو كثيرة فبإدخاله على تعميم الشارح  
لأجل التفصيل في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه شيخنا (قوله فوفيتهم به) إشارة إلى حذف  
الفاء ومعطوفها اه (قوله فإن الله يعلم) افراد الضمير لكون العطف بآو وقوله فيجازيكم عليه  
أي فالتعبير بالعلم كناية عن هذا المعنى والافهه معلوم اه كرخي (قوله من معاصي الله) بيان  
لغير محله (قوله ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما أجل في الشرطية وبيان له  
ولذا ترك العطف بينهما اه شيخنا (قوله فنعما هي) قرأ ابن عامر وحزرة والكسائي هنا وفي  
النساء فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه القراءة على الأصل لأن الأصل على فعل كعلم وقرأ  
ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وانما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة  
هذيل قيل وتحمّل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعدها ماو أدغمت  
ميم نعم فيها كسرت العين لانتقاء الساكنين اه سمين (قوله أي نعم شيئا أبدؤها) شيئا تفسير لما  
المدغم فيها ميم نعم فالتعبير بمعنى شيئا وقوله أبدؤها بيان للخصوص المذكور في الآية وهو  
هي على حذف المضاف والتقدير نعم شيئا هي أي فنعم شيئا أبدؤها فالفاعل ضمير مستتر في نعم  
اه شيخنا (قوله أما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أي النوافل وقوله فالأفضل الخ اعذار عن  
جعل الآية على النفل فقط اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة إلى الفرض أن يقال وان  
تحفوها الخ اه شيخنا (قوله فالأفضل اظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع في السر تفضل  
علانيتها بسبعين ضعفا وأما صدقة الفريضة فعلائيتهما أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا اه  
أبو السعود (قوله ليقتدي به) أي بقاعله أو قوله ولئلا يتهم أي بعدم اخراجها أو يؤخذ من هذا  
التعامل ان أفضلية الاظهار في عرف بالمال اما غيره فالأفضل له الاخفاء اه شيخنا (قوله  
بالياء) أي مع الرفع لا غير فقوله مجزوما مرفوعا راجع لقوله والنون كما هو مقرر في علم  
القرآن وكما يدل عليه إعادة الياء في كلامه فالقرآن ثلاثة وكها سبعة ووراء هاتمان  
قرأت شاذة نبه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا (قوله بالعطف على محل فهو)  
أي مع بقية الجملة وهو الخبر الذي هو خير ومحلها جزم اه شيخنا (قوله بعض سيئاتكم) تفسير  
لمن فهي اسم بمعنى بعض وحلها على التبعض ليكون العباد على وجل ولا يتسكوا ففیه تخويف  
لهم اه من التوازن وعبارة السمين في من ثلاثة أقوال أحدها انه التبعض أي بعض سيئاتكم  
لأن الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف أي شيئا من  
سيئاتكم كذا قدره أبو البقاء والثاني انه لازادة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاية ابن  
عطية عن الطبري عن جماعة والثالث أنه السببية أي من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات  
جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والأصل سيوة ففعل به ما فعل ببيت وقد تقدم انتهت (قوله  
والله يعلمون خير) فيه ترغيب في الاسرار وقوله عالم بباطنه أي الباطن منه الذي هو  
الاخفاء وقوله كظاهره أي ما ظهر منه الذي هو الابداء اه (قوله ولما منع صلى الله عليه وسلم  
الخ) عبارة الخازن قيل سبب نزول هذه الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم قرابات واصهار في

ليسلوا نزل (ليس عايك  
 هذا هم) أى الناس الى  
 الدخول فى الاسلام اغما  
 عليك البلاغ (واكن الله  
 يهدى من يشاء) هدايته  
 الى الدخول فيه (وماتنفقوا  
 من خير) مال (فلا نفكم)  
 لان ثوابه لها (وماتنفقون الا  
 ابتغاء وجه الله) أى ثوابه  
 لا غيره من أعراض الدنيا  
 خير بمعنى النهى (وماتنفقوا  
 من خير يوف اليكم) جزاؤه  
 (وانتم لا تعلمون) تنقصون  
 منه شيئا والجلنان تأكيد  
 الاول (للقراء) خبر مبتدا  
 محذوف أى الصدقات  
 (الذين أحصروا فى سبيل  
 الله) أى حبسوا أنفسهم  
 على الجهاد نزلت فى أهل  
 الصفه وهم أربع مائة من  
 المهاجرين أُرصدوا لتعلم  
 القرآن والخروج مع السرايا  
 (لا يستطيعون ضربا)  
 سفرا (فى الارض) للتجارة  
 والمماش لشغولهم عنه  
 بالجهاد (يحسبهم الجاهل)  
 يحسبهم أغنياء عن العفف)  
 أى لعففتهم عن السؤال  
 ونزكه

مضافة ومن هنا ذهب  
 جمهور النحويين الى منع  
 دخول الالف واللام على  
 كل لان تخصيصها بالمضاف  
 اليه فاذا لم يكن مفعولها  
 كان فى حكم المفعول به  
 وحل الخبر على معنى كل



(تعرّفهم) يا مخاطبا  
 (بسمهم) علامتهم من  
 التواضع وأثر الجهد  
 (لا يسألون الناس) شيئا  
 فيلحقون (الخاف) أى  
 لا سؤال لهم أصلا فلا يقع  
 منهم الخاف وهو الخاف  
 (وما تفقوا من خير فان  
 الله به عام) فبحاز عليه  
 (الذين يتفقون) أموالهم  
 بالليل والنهار سر او علانية  
 فاهم أجورهم عندهم ولا  
 خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون الذين يأكلون  
 الزيادة في المعاملة بالقدور  
 والمطعمات في القدر أو  
 الاجل (لا يقومون) من  
 قبورهم (الا) قياما كما  
 يقوم الذى يتخططه  
 بصراعه (الشيطان من  
 خججه في قوله) فانتون  
 ولو قال فانت حاز على لفظ  
 كل \* قوله تعالى (بدبع  
 السموات) أى عبدها  
 كقولهم سميع بمعنى مسمع  
 والاضافة هنا محضة لان  
 الابداع لهم مامض (واذا  
 قضى) اذا ظرف والعامل  
 فيها ما دل عليه الجواب  
 تقديره واذا قضى أمرا  
 يكون \* قوله تعالى  
 (فيكون) الجهور على  
 الرفع عطا على يقول أو  
 على الاستئناف أى فهو  
 يكون وفري بالنصب على

أفقرهم واضطرارهم بآثارهم من الضعف وثباته الحال اه أبو السعود (قوله يا مخاطبا)  
 نكرة غير مقصودة للإشارة الى ان حالهم ظهر لكل أحد (قوله بسمهم) السيمياء القصر  
 العلامة ويجوز مدحها واذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للخاف اما و أو يا فهي  
 كعلامه ملحقة بسرداح فالهمزة للخاف لا للتأنيث وهي منصرفه لذلك وسمياء مقلوبة قدمت  
 عينها على قائم الانها مشتملة من الوسم فهي من السمة أى العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة  
 قلبت ياء فوزنه سيماء فلا كما يقال اضمحل وامضل اه سمين (قوله وأثر الجهد) أى من الفقر  
 والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة (قوله الخاف) مفعول مطلق عام له محذوف كما قدره الشارح  
 ويصح ان يكون مفعولا من أجله وان يكون حالا وعبرة السمين قوله الخاف في نصبه ثلاثة أوجه  
 أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدر أى يلحقون الخاف والخلة بالمقدرة حال من فاعل يسألون  
 والثاني أن يكون مفعولا من أجله أى لا يسألون لاجل الخاف والثالث أن يكون مصدرافى  
 موضع الحال تقديره لا يسألون لمخفين اه (قوله أى لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الخاف)  
 جواب عن سؤال وهو أن هذا فيهم انهم كانوا يسألون برفق مع انه قال بحسبهم الجاهل أغنياء  
 من التعفف وإيضاحه أن المراد نفي المقيد والمقيد جميعا كما هو الظاهر لان ههنا قرينة تدل على  
 ارادة نفي ذلك وهى ظهور التعفف وحسب ان الجاهل اياهم أغنياء كما في قوله لا ذلول تنير  
 الارض وقوله الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها والاحاف ان يلزم المسؤل حتى يعطيه  
 اكن في الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد الحف اه كرخى (قوله فبحاز عليه) وهو  
 ترغيب في التصديق لاسمائه على هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين يتفقون أموالهم الخ) شروع  
 في بيان صفة الصدقة وقتها فاصفها بالسرو والعلانية وقتها الليل والنهار وعبرة الكرخى أى  
 يجمعون الاوقات والاحوال بالخبر والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسرو على العلانية  
 للإيدان بجزية الاخفاء على الاظهار قيل تزلت في شأن الصديق رضى الله تعالى عنه حين تصدق  
 بأربعين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسرو وعشرة  
 آلاف بالعلانية وقيل في على كرم الله تعالى وجهه تصدق بأربعة دراهم درهمادرحا كذلك  
 ولم يكن بملك غيرها وكون ما ذكره سببا للزوال لا يقتضى خصوص الحكي به بل العبرة بعموم اللفظ  
 لا بخصوص السبب اه (قوله فاهم أجورهم) خبر للوصول والفاء للدلالة على سببية ما قبلها  
 بعدها وقبل للعطف والخبر محذوف أى ومنهم الذين الخو على هذا يجوز الوتف على علانية اه  
 من أبى السعود (قوله في القدر أو الاجل) بدل من قوله في المعاملة والاو لربا بالفضل ولا يكون  
 الا عند اتحاد الجنس والثاني بالانساو ويكون في متحد الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل  
 العوضين أو أحدهما وبقى باليد وهو البيع مع عدم قبض العوضين أو أحدهما في المجلس من  
 غير ذكر أجل ويمكن دخوله في قوله أو الاجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير استحقاقه بذكر  
 أجل أو بدونه اه شيخنا (قوله لا يقومون من قبورهم الخ) يعنى أن كل الربا يبعث مثل  
 المصروع لا يستطيع الحركة الصحيحة وذلك ليس لخلاف في عقله بل لان الربا الذى أكله في الدنيا  
 يروى بطنه فلا يقدر على الاسراع في النهوض فاذا قام قبل به بطنه قال سعيد بن خبير تلك علامة  
 آكل الربا اذا استحل يوم القيامة اه خازن (قوله الا كما يقوم الذى يتخططه الشيطان) وهذا على  
 ما ترجمون ان الشيطان يحبط الانسان فيصرع والخطب الضرب من غير استواء اه أبو السعود  
 وفي المختار والخطاب بالضم كالجنون وليس به وتقول منه يتخططه الشيطان أى أفسده اه

(المس) الجنون بهم متعلق  
 يقومون (ذلك) الذي نزل  
 بهم (بانهم) بسبب أنهم  
 (قالوا انما البيع مثل الربوا)  
 في الجواز وهذا من عكس  
 التشبيه مبالغة فقال تعالى  
 رداعليهم (وأحل الله  
 البيع وحرم الربوا) (فإن جاءه  
 بآية) (موعظة) (وعظ) (من  
 ربه فاتهم) (عن أكله  
 (فله مأسلف) قبل النهي  
 أي لا يسترد (وأمره) في  
 العفو عنه (إلى الله ومن  
 عاد) إلى أكله مشبهاله  
 بالبيع في الحل (فأولئك  
 أصحاب النار هم فيها  
 خالدون) يحق الله الربوا  
 ينقصه ويذهب بركته  
 جواب لفظ الأمر وهو  
 ضيف لوجهين \* أحدهما  
 أن ~~كن~~ ليس بأمر على  
 الحقيقة إذ ليس هناك  
 مخاطبة وإنما المعنى  
 على سرعة التكون يدل  
 على ذلك أن الخطأ  
 بالتكون لا يرد على الموجود  
 لأن الموجود متكون  
 ولا يرد على المعدوم لأنه  
 ليس بشئ لا يبق اللفظ  
 الأمر ولفظ الأمر يرد ولا  
 يراد به حقيقة الأمر كقوله  
 أسمع بهم وأبصر وكقوله  
 فلم يدله الرحمن والوجه  
 الثاني أن جواب الأمر  
 لا بد أن يخالف الأمر إما  
 في الفعل أو في الفاعل

(قوله بهم) أي الكائن بهم أي بالذين ياكلون الربا وقوله متعلق بيقومون أي على أن من للتعامل  
 والمعنى لا يقومون من أجل الجنون أي من أجل حالة تحصل لهم تشبه الجنون إلا كقيام الذي  
 يتخطه الشيطان في عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند  
 قيامهم من القبور فلا يرد أن الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اه (قوله ذلك بانهم قالوا  
 انما البيع مثل الربوا) أي اعتقدوا مدلول هذا القول وفعلا ماقتضاه أي ذلك العقاب بسبب  
 أنهم نظموه الربا والبيع في سلك واحد لا فضايلهم ما إلى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا  
 يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل  
 وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق بينهما ما فان أخذ الدرهمين في الأول ضائع حتما وفي الثاني  
 من غير مساس الحاجة إلى المسألة أو بتوقع رواجها اه أبو السعود عبارة الخازن وذلك أن  
 أهل الجاهلية كان أحدهم إذا حل ماله على غيره فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدني  
 في الأجل حتى أزيدك في المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع  
 بالربح أو عند الحل لأجل التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم  
 الربوا يعني وأحل الله لكم الأرباح في التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال  
 لأجل تأخير الأجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال إذا باع ثوبا بدينار عشرة  
 بعشرين فقد جعل ذات الثوب مقابلا لعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل  
 واحد منهما مقابلا للآخر في المبالغة عندهما فلم يكن أخذ من صاحبه شيئا بغير عوض أما إذا باع  
 عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال إن العوض هو  
 الأمهال في مدة الأجل لأن الأمهال ليس مالا أو شيئا يشار إليه حتى يجمع له عوضا عن العشرة  
 الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه (قوله من عكس التشبيه) أي لانهم جعلوا الربا أصلا  
 والبيع فرعاً حتى شبهوه به وقوله مبالغة أشار به كالكشاف إلى جواب سؤال كيف قالوا ذلك  
 مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله وإيضاحه أنه جاء ذلك على طريق المبالغة  
 لأنه أبغ من قولهم إن الربا حل كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب التشبيه  
 كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد أو البحر ككفه إذا أرادوا المبالغة إذ صار به المشبه مشبها  
 به أو أن مقصودهم أن البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على الربا  
 كعكسه اه كرخي (قوله فن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن  
 تكون نوصولة وعلى التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء وقوله فله مأسلف هو الجزء أو الخبر  
 فعلى الأول الفاء واجبة وعلى الثاني الفاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول بأنهم  
 الشرط اه سمين والموعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو أن جروا التخويف وتذكير  
 العواقب والاعتاظ القبول والامتنال فقوله فأنهى يعني أعطى أي قبل وامتنل اه من المصباح  
 (قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لأنه أغلب وجوه الانتفاع بالمال (قوله فله  
 مأسلف) أي إذا كان أخذ بعقد الربا زيادة فبل تخريمه لا تسترد منه اه شيئا (قوله في العفو  
 عنه إلى الله) يقتضي أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع أن هذا المذنب لأن  
 ما قبل النهي لا مؤاخذه فيه فالأحسن ما قاله البضاوي ونصه وأمره إلى الله يجازيه على انتهائه  
 إن كان عن قبول الموعظة وصدق التوبة اه (قوله مشبهاله الخ) فيكون قد استحله فصيح الحكيم  
 عليه بالخلاص وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعتبار معناها (قوله بنقصه) أي وبذلك المال الذي

(ويرى الصدقات) يزيد بها  
 و ينفقها ويضاعف ثوابها  
 (والله لا يحب كل كفار)  
 يتحامل الربا (انتم) فاجر  
 يأكله أي يعاقبه (ان)  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 وآفاموا الصلوة وآتوا الزكاة  
 لهم أجرهم عند ربهم  
 ولا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون يا أيها الذين آمنوا  
 اتقوا الله وذروا (اتركوا)  
 (ما بقي من الربوا ان كنتم  
 مؤمنين) صادقين في  
 إيمانكم فان من شأن  
 المؤمن امتثال أمر الله  
 تعالى تركت لما طالب به  
 الصحابة بعد النهي بربا كان  
 له قبل (فان لم تفعلوا)  
 ما أمرتم به (فادفوا) اعملوا  
 (بحرب من الله ورسوله)  
 لكم فيه تهديد شديد لهم  
 ولما زلت قالوا لا يدلنا  
 بحربه (وان تبتم) رجعت  
 عنه (فلكم رؤس) أصول  
 أوفهم ما خال ذلك قولك  
 اذهب ينفعك زيد بالفعل  
 والفاعل في الجواب  
 غيرهما في الامر وتقول  
 اذهب يذهب زيد بالفعل  
 متفقان والفاعلان مختلفان  
 وتقول اذهب تنتفع  
 فالفاعلان متفقان  
 والفاعلان مختلفان فأما  
 أن يتفق الفعلان والفاعلان  
 فغير جائز كقولك اذهب  
 تذهب والعملة فيه ان

دخل فيه اه يضاوى قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا جحاولا جهادا ولا صلة اه حازن  
 (قوله ويرى الصدقات) من أربى المتعدي يقال أرباه اذا زاده كما يؤخذ من القاسوس ويستعمل  
 أربى لازما أيضا فيقال أربى الرجل اذا دخل في الربا كما في المصباح اه (قوله يزيد بها) أي ويبارك  
 في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل الصدقة  
 ويربها كما يربى أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت زكاة من مال قط اه أبو السعود (قوله أي  
 يعاقبه) تفسير لنفي المحبة (قوله الصالحات) أي التي من جلتها ترك الربا (قوله وآفاموا الصلوة وآتوا  
 الزكاة) تخصيصهما بالذكرة مع اندراجهما في الصالحات لانها من شرفها ما على سائر الاعمال  
 الصالحة على طريقة ذكر جبريل وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود (قوله  
 ولا خوف عليهم) أي من مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب قد  
 فاتهم في الماضي اه من أبي السعود (قوله وذروا) يترن علوانه وفعل أمر مبني على حذف  
 النون والواو فاعل وحذف فاعله وأصله أودروا وما ضيه وذروا ولم يستعمل الا في لغة قليلة (قوله  
 ما بقي من الربوا) أي اتركوا بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كليا اه أبو السعود ومن الربا  
 متعلق بيبق كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر انه متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل بيبق  
 أي الذي بقي حال كونه بعض الربا فهي تبعية ضمنية اه سمين والمراد اتركوا طالب ما بقي مما زاد  
 على رؤس أموالكم (قوله بعض الصحابة) قيل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان  
 ابن عفان كانا قد أسلفا في الثمر فلما كان وقت الجذ اذ قال له صاحب الثمر ان اخذت اخذتكم  
 يبق لي ما يكفي عيالي فهل لي كما أن تأخذ النصف وتؤخر النصف وأضعفه لك ففعلوا فلما حل  
 الاجل طلبا منه الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهى عنه وأمر أنزل الله هذه الآية اه حازن  
 (قوله بعد النهي) وانما طالب بالزيادة بعد النهي عنها لادم بلوغ النهي له اذ ذلك وقوله قبل أي  
 قبل النهي (قوله فان لم تفعلوا فادفوا بحرب الخ) وعدم الفعل امام مع انكار حرمة الربا وامام مع  
 اعتقادها فعلى الاول حربهم حرب المريدن وعلى الثاني حرب البغاة وقوله ما أمرتم به أي  
 من التقوى وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فادفوا) بالقصر ورفع الدال ومعناه فاعلموا انتم  
 وبالمدمع كسر الدال يوزن آمنوا أي اعملوا غيركم وتفسير السراح بقوله اعملوا المحتمل لما في  
 صنيعة لطافة أي أيقنوا فان كان المراد اعملوا أنتم فلا بد من هذا التضمين ليصح تعدية لابه  
 وان كان المراد اعملوا غيركم فلا حاجة الى التضمين والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب  
 من الله ورسوله أي قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه من يتوجب لهم حيث أمروا  
 أن يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة ان يعلم بعضهم بعضا بأنهم استحقوا  
 المحاربة أي فادفوا اعملوا بعضكم أي فليعلم بعضكم بعضا بأنكم استحقتم المحاربة تأمل اه  
 (قوله بحرب) وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة أي أيقنوا أنكم تستحقون القتل والعقوبة  
 بمخافة أمر الله تعالى ورسوله وتكبيره للتعظيم اه كرخي (قوله لا يدلنا) بصيغة الانفراد في  
 نسخة وهي ظاهرة وفي أكثر النسخ بصيغة التثنية وحذف النون تخفيفا والمعنى على كل من  
 المستثنين لا قدرة ولا طاقة لنا وعبارة الكرخي قوله لا يدلنا أي لا طاقة لنا بحربه وعبر عن  
 الطاقة باليدين لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكان يديه مع يدومتان المحرزة عن  
 الدفع قاله ابن الاثير والقاتل ثقيف اه (قوله بحربه) أي بحرب ما ذكر أو الضمير لله (قوله  
 رجعت عنه) أي عن أكل الربا لما أخذ من قوله فان لم تفعلوا تأمل وقوله فلكم رؤس أموالكم

(أموالكم لا تظلمون) زيادة  
 (ولا تظلمون) بنقص (وان  
 كان) وقع غريم (ذو عسرة  
 فظرة) له أى عليه ~~كم~~  
 تأخيره (الى ميسرة)  
 يفتح السين وضمهاى وقت  
 ميسرة (وأن تصدقوا)  
 بالتشديد على ادغام التاء  
 فى الاصل فى الصاد  
 وبالنخفيف على حذفهاى  
 تصدقوا على المعسر بالابراء  
 (خيركم ان كنتم تعلمون)  
 أنه خير فافعلوه فى الحديث  
 من أنظره معسراً أو وضع  
 عنه اطله الله فى ظله يوم  
 لا ظل الاطله رواه مسلم  
 (واتقوا يوماً ترجعون  
 بالبناء لفهمول تردون  
 وللعامل تصيرون فيه) الى  
 الله (هو يوم القيامة) (ثم  
 توفى) فيه (كل نفس) جزاء  
 (ما كسبت) عملت من  
 خير وشر (وهم لا يظلمون)  
 بنقص حسنة أو زيادة  
 سيئة (يا أيها الذين آمنوا  
 اذا تدانيتم) تعاملتم (بدين)  
 الشئ لا يكون شرطاً لنفسه  
 قوله تعالى (ولا يكلمنا  
 الله) لولا هـ هذه اذ وقع  
 بعدها المنقلب كانت  
 تخضيضاً وان وقع بعدها  
 الماضى كان توبيخاً وعلى  
 كلا قسمين هـ مختصة  
 بالفعل لأن التخصيص  
 والنوابع لا يردان الا على  
 الفعل (كذلك قال الذين

أى دون الزيادة (قوله لا تظلمون) مسـ نأفقه أحوال من الكاف فى لكم أى لا تظلمون غرماً كم  
 بأخذ الزيادة ولا تظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السمود (قوله وان كان الخ)  
 نزلت لما شكبوا المغيرة العسرة لاصحاب الديون وقالوا أخرنا الى أن نتيسر اه خازن وفى كان  
 هـ هذه وجهان احدهما وهو الاظهر أنها تأمة بمعنى حدث ووجد أى وان حدث ذو عسرة  
 فتكنفى بفاعلها كسائر الافعال قيل وأكثر ما تكون كذلك اذا كان من فروعها نكرة فتخوفه كان  
 من مطر والثانى أنهم الناقصة والخبر محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة اكم عليه  
 حق أو نحو ذلك وهـ مذهب بعض الكوفيين فى الآية وقد راجع الخبر وان كان من غرماً كم ذو  
 عسرة وقد ربه بعضهم وان كان ذو عسرة غريباً والعسرة بمعنى العسر اه سمين (قوله فظرة)  
 الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أى فالا مراً أو فالواجب أو مبتدأ خبره محذوف  
 أى فمابكم نظرة أو فاعل بفعل مضمر أى فتجب نظرة اه سمين (قوله أى عليه كم تأخيره) أى  
 وجوباً (قوله تأخيره) اشارة الى أن النظرة من الانظار وهو الصبر والامهال اه كرخى (قوله  
 الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أى وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كفى  
 كتب اللغة (قوله بالابراء) أى من كل الدين أو بعضه (قوله انه) أى أفضل التصديق وقوله فافعلوه  
 اشارة الى أن جواب ان محذوف والتصدق بالابراء وان كان تطوعاً أفضل من انظاره وان كان  
 فرضاً لانه تطوع محصل للقصد من الفرض مع زيادة كما أن الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال  
 تطوع والزهد فى الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وهو أن انظار المعسر واجب والتصدق  
 عليه تطوع فكيف يكون التطوع خيراً من الواجب اه كرخى وحاصل الجواب أن هـ من  
 المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هو واستثنى  
 أيضاً ابتداءً السلام ورده والوضوء قبل الوقت وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) أى كل الدين  
 أو بعضه (قوله فى ظله) أى ظل عرشه كما صرح به فى رواية أخرى والمراد من قوله يوم لا ظل الاطله  
 يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقربت الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها وأخذهم  
 العرق ولا ظل هنالك شئ الا لعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظـل هما الكرامة والكف من  
 المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس ومقاله هـ الخ من اللسان يقال فلان فى ظل  
 فلان أى فى كنفه وحجابه وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة  
 اه كرخى (قوله وتقولوا يوماً) فى الآية وعبد سديد قال ابن عباس وهذه آخرة نزل بها جبريل  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ضعها فى رأس المسائين والثمانين من سورة البقرة وعاش رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحد وعشرين يوماً وقيل أحد وثمانين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث  
 ساعات اه يضاوى وقوله فى رأس المسائين والثمانين تقدم أن السورة مائتان وست وثمانون  
 آية فتكون هذه الحادية والثمانين وآية الدين الثانية والثمانين وقوله وان كنتم على سفر الى قوله  
 عالم الثلاثة والثمانين وقوله لله ما فى السموات وما فى الارض الى قدر الرابعة والثمانين وقوله  
 آمن الرسول الى المصير الخامسة والثمانين وقوله لا يكاف الله نفسه الا وسعها الى آخر السورة  
 السادسة والثمانين (قوله الى الله) أى الى حسابه الخلاق فيه (قوله وهم لا يظلمون) جملة حاوية  
 من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأعاد الضمير علم الاول فى كسبت اعتباراً باللفظ وقدم اعتبار  
 الانظ لان الاصل ولان اعتبار المعنى وقدر رأس فاصلة فكان تأخيره أحسن اه سمين (قوله  
 تعاملتم بدين) يقال دابنت الرجل أى عاملته بدين سواء كنت معطياً أم آخذاً اه سمين (قوله

كسمل وفرض (الى أجل  
مسمى) معلوم (فاكتبوه)  
استنباطا ودفعاً للتراع  
(وايكتب) كتاب الدين  
(بينكم كاتب بالعدل) بالحق  
في كتابته لا يزيد في المال  
والاجل ولا ينقص (ولا  
يأب) يمنع (كاتب) من  
(أن يكتب) اذا دعى اليها  
(كما علمه الله) أى فضله  
بالكتابة فلا يجزى بها  
والكاف متعلقة بيأب  
من قبلهم مثل قولهم  
ينقل من اعراب الموضع  
الاول الى هنا ما يحتمله  
هذا الموضع \* قوله تعالى  
(انا ارسلناك بالحق) الجار  
والمحروفي موضع نصب  
على الحال من المفعول  
تقديره ارسلناك ومعك  
الحق ويجوز أن يكون حالا  
من الفاعل أى ومعنا الحق  
ويجوز أن يكون مفعولا  
به أى بسبب اقامة الحق  
(بشيرا ونذيرا) حالان  
(ولا تستل) من قرأ بالرفع  
وضم الناء فوضعه حال  
أيضا أى وغيره مؤول ويجوز  
أن يكون مستأنفا ويقرأ  
بفتح الناء وضم اللام  
وحكمها حكم القراءة التى  
قبلها ويقرأ بفتح الناء  
والجزم على النهى \* قوله  
تعالى (هو الهدى) هو  
يجوز أن يكون توكيدا  
لاسم ان ونصب الاو مبتدا

وقرض) فيه ان ذكر الاجل في القرض ان كان لغرض المقرض أفسده والا فلا يفسده ولا يجب  
الرفاء به لكنه يستحب فعل هذا هو المراد اه شيخنا (قوله الى أجل مسمى) أى بالايام أو الاشهر  
وتحويها بما يفيد العلم ورفع الجواهر لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السعود (قوله فاكتبوه)  
أمر ارشاد أى تعاليم ترجع فائدته الى منافع الخلق في دنياههم فلا يثبت عليه المكاف الا ان قصد  
الامثال اه (قوله فاكتبوه) أى الدين الذى تعلمتموه في دينكم وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه  
هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تدانتم أولا نه يقال تدانوا أى جازى بعضهم بعضا  
فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك وليدل به على العموم أى أى دين كان من قليل أو كثير وقوله  
الى أجل على سبيل التأكيد لا يكون الدين الاموجلا وألف مسمى متعلقة عن ياء وتلك الياء  
منقلبة عن واولانه من التسمية وتقدم ان المادة من سماسمواه مسمى وقوله اذ لا يكون  
الدين الاموجلا بناء على مذهبه والا فذهب الشافعي ان الدين تارة يكون حالا وتارة يكون  
موجلا وعليه فالنقيض بالاجل في الآية لاجل قوله فاكتبوه أى لاجل نيب الكتابة وطلبها  
الحال فهو من قبيل قوله الاتى الا أن تكون تجارة حاضرة اه (قوله استنباطا) الاستنباط  
التقوى في الامر واستعمال الحزم فيه ومنه الوثيقة كالرهن أى الامر الذى يحصل به التقوى  
على الوصول للحق (قوله وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة بالمأمورين او تعيينين  
يقولها اثر الامر بالاجل اذ كر البين للذي ان الكتاب ينبغي ان يتوسط في المجلس بين  
المتدانيين ويكتب كلامهما ولا يكتبى بكلام أحدهما وهذا أمر للندانيين باختيار كاتب فقيه دين  
اه أبو السعود (قوله في المال) أى لنفع الدائن وقوله والاجل أى لنفع المدين وقوله ولا ينقص  
أى في المال لنفع المدين والاجل لنفع الدائن اه شيخنا (قوله من أن يكتب) قد مر من  
ليقيد انه مفعول به أى لا يأب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية او كافة على ما مال اليه الشيخ  
سعد الدين التفتازانى أو موصولة أو منكرة موصوفة وعليها ما الضمير الساو على الاولين لا الكتاب  
والمفعول الثانى اعلم على كل التقدير محذوف أى يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرتى  
(قوله كما علمه الله) أى كما شرعه وأمر به بأن يكتب ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا يخص  
أحد الخصمين بالاحتياط له دون الآخر وان يكون ما يكتبه خاليا عن الالفاظ التى يقع فيها النزاع  
اه خازن (قوله متعلقة بيأب) عبارة غيره بلا يأب وهى الصواب لان التعلق المذكور على وجه  
التعليل للنهى عن الابه أى يحرم عليه الابه المذكور أى الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله  
تعالى له اياها فيجب عليه ان يبذلها كما أمره الله تعالى ولا يجزى بها الكاف للتعليل وما مصدرية  
والهاء للكتاب وعبارة أبى السعود كما علمه الله أى على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق أو كتابته  
بقوله بالعدل انتهت عبارة السمين وكما علمه الله ويجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه نعم المصدر  
محذوف أو حال من ضمير المصدر على رأى سيبويه والتقدير أن يكتب كتابة مثل ما علمه الله أو أن  
يكتبه أى يكتب مثل ما علمه الله ويجوز أن يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ والظاهر يتعلق  
الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل القساء ولا جمل انه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان  
النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو متأخر فى المنى وقال الزنجشبرى بعد أن ذكر  
تعلقه بأن يكتب وبفيا يكتب فان قلت أى فرق بين الوجهين قلت ان علقته بأن يكتب فقد نهى  
عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وان علقته بقوله  
فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم أمر به بمقيدة ويجوز أن تكون

(فليكتب) تاكيد (وليل) يل الكاتب (الذي عليه الحق) الدين لانه المشهود عليه فيعزله علم ما عليه (وليتق الله به) في املائه (ولا يبخس) ينقص (منه) أي الحق (شيأ فان كان الذي عليه الحق سهفها) مبدرا (أو ضعيها) عن الاملاء لصغر أو كبر (أولا يستطيع أن يعمل هو) لخرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك (فليعمل وليه) متولى أمره من ولد ووصي وقيم ومترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شهودين) شاهدين

وقد سبق نظيره (من العلم) في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في جاءك \* قوله تعالى (الذين آتيناهم) الذين مبتدأ وآتيناهم صائمه (يتلونه) حال مقدرة من هم أو من الكتاب لانهم لم يكونوا وقت آتيانه تالين له و (حق) منصوب على المصدر لانها صفة للتلاوة في الاصل لان التقدير تلاوة حقوا اذا قدم وصف المصدر وأضيف اليه انتصب نصب المصدر ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف (أولئك) مبتدأ و (يؤمنون به) خبره والجملة خبر الذين ولا يجوز أن يكون يتلوه

متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حينئذ للتعليل قال ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقة بما في قوله ولا ياب من المعنى أي كما أنعم الله عليه يعلم الكتابة فلا ياب هو ولي فضل كما أفضله عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونه متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضا أي فلاجل ما علمه الله فليكتب اه (قوله تا كيد) أي لقوله ولا يكتب بينكم كاتب بالعدل أولا لمرئ لازم للنهي في قوله ولا ياب كاتب الخ (قوله وليل) أي يسمع الكاتب الالفاظ التي يكتبها وبقها عليه والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد اه خازن والادغام في مثل ذلك جائز لا واجب كما قال في الخلاصة

وفي \* جزم وشبه الجزم تخيير في فذلك ترك الادغام هنا وسمي في الادغام في قوله أولا يستطيع أن يعمل اه شيخنا وعبرة السمين قوله وليل أمر من أمل يعمل فلما سكن الثاني جزم ما جرى فيه لغتان الفسك وهو لغة الخجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفنا نحو أمل وأمل وهذا مطرد في كل مضاعف ويقال أملة وأمليتة فقيل هما لغتان وقيل الياء بدل من أحد المثلثين وأصل المادتين الاعادة مرة بعد أخرى والموصول فاعل يعمل ومفعوله محذوف أي ليل المدين الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعول من العلم بها اه (قوله وليتق) أي الذي عليه الحق أي فلا يبعد جميع الحق والبعض سبأ في قوله ولا يبخس منه شيأ اه (قوله في املائه) الهمزة منعقدة عن الياء لظرفها مكسورة فاصلة املايه على حذف قوله في الخلاصة

فابدل الهمزة من واو يا \* آخر اثر ألف زيد اه شيخنا

(قوله ولا يبخس منه) يجوز في منه أن تكون متعلقة ببخس ومن لا بداء الغاية والضمير في منه للحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالا وشيأ امام مفعول به وامام مصدر والجنس النقص يقال منه بخس زيد عمر احقه ببخسه بخسا وأصله من بخست عينه فاسم تعير للجنس الحق كما قالوا عورت حقه اسم تعارة من عور العين ويقال بخصته بالصاد والتباخص في البيع التناقض لان كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر حقه اه سمين وفي الخمار الجنس التناقض يقال شمرا بثمان بخس وقد ينقصه حقه أي نقصه وبابه قطع يقال للبيع اذا كان قصدا لا بخس فيه ولا شطط اه (قوله فان كان الذي عليه الحق الخ) اظهر في مقام الاضمار زيادة الكشف والبيان لان الامر والنهي لغزير اه أبو السعود (قوله أو كبر) أي مضاعف للعقل (قوله أن يعمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل أو تا كيد للفاعل المستتر أي أولا يستطيع الاملاء بنفسه لخرس أو غيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع الجواز الذي كان يحتمل اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطاع بنفسه وقرئ باسكان هاء هو وهي قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن شكها أجرى المنفصل مجرى المتصل والهاء في وليه الذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلاث اه سمين (قوله وليه) أي ولي كل واحد من الثلاثة السقيمة والضعيفة وغير المستطيع اه خازن وقوله متولى أمره أي وان لم يكن خصوص الولي الشرعي فالمراد به الولي لغة أي من له عليه ولاية بأي طريق كان بدليل ذكره المترجم وذ كر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن في ذكر الوكيل نظر لان الاملاء من قبيل الاقرار وهو لا يصح التوكيل فيه اه (قوله بالعدل) أي الصديق أي من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود (قوله واستشهدوا) أي ندبا والسامين والتأنيد ان كان كما أشار له المفسر وقوله شهيدين فيه مجاز لا ول وفيه معنى فاعل كما

(من رجالكم) أي بالفي  
المسلمين الاحرار (فان لم  
يكونا) أي الشاهدان  
(رجلين فرجل وامرأتان)  
يشهدون (عن ترضون من  
الشهداء) لدينه وعذاته  
وتعدد النساء لاجل (أن  
تضل) تنسى (احداها)  
الشهادة لتقص عقابهن  
وضبطهن (فتذكر)  
بالتحذير والتشديد  
(احداها) الذاكرة  
(الآخري) المناسبة وحيلة  
الاذكار محل العلة أي  
التذكر ان ضلت ودخلت  
على الضلال لانه سببه  
وفي قراءة بذكر ان شرطية  
ورفع تذكر استئناف جوابه  
خبر الذين لانه ليس كل  
من أوفى الكتاب تلاه حق  
تلاوته لان معنى حق  
تلاوته العمل به وقيل يتلونه  
الخبير والذين آتيناهاهم  
فظه عام والمراد به الخصوص  
وهو كل من آمن بالنبي صلى  
الله عليه وسلم من أهل  
الكتاب أو يراي بالكتاب  
القرآن قوله تعالى (واذ  
ابتلى ابراهيم) ادنى موضع  
نصب على المفعول به أي  
اذكر والالف في ابتلى منقلبة  
عن واو وأصله من بلى يبلو  
اذا خسر وفي ابراهيم  
لغات احداها ابراهيم  
بالالف والياء وهو المشهور  
وابراهيم كذلك الا انه تحذف

أشاره المفسر وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فكتبوه واما الاشهاد على  
غير الدين فسيأتي في قوله وأشهدوا اذ اتبناهم اه (قوله من رجالكم) يجوز أن يتعلق  
بأشهادوا وتكون من لا تشهد الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن  
تبعضية اه سمين (قوله أي بالفي المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من لفظ الرجال والاسلام من  
الاضافة الى كاف الخطاب والحرية مستفادة أيضا من لفظ الرجال لانه ظاهر في التكامل لان  
الارقاء بمنزلة البهائم وبقي اشتراط العدالة فيستفاد من قوله عن ترضون من الشهداء اه شيخنا  
(قوله فان لم يكونا) أي بحسب القصد والارادة أي فان لم يقصد اشهادهما ولو كانا موجودين  
وانما قلنا ذلك لان شهادة الرجل والمرأتين لا تتوقف على قصدهما بل على قسدهما اه شيخنا (قوله أي  
الشاهدان) بنفسير للضمير التنبيه الذي هو اسم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرجل مبتدأ  
وامرأتان معطوف عليه والخبر محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه (قوله عن  
ترضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا الشرط وان كان مشترطا في الرجلين أيضا لا حادث  
والآيات الاخر كآية وأشهدوا ذوى عدل منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه في جانب  
الرجل والمرأتين لقلة اتصاف النساء به غالبا وقيل هو متعلق بأشهادوا المتعلق بالصورتين  
اه شيخنا (قوله من الشهداء) حال من العائد المحذوف والتقدير عن ترضون حال كونه بعض  
الشهداء اه كرخي (قوله أن تضل) على حذف الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق  
بمحذوف أيضا وقد قدرهما الشارح بقوله وتعدد النساء لاجل أن تضل الخ وعلى هذه القراءة  
فالفتحة في تضل حركة اعراب لان الفعل منصوب بان بخلافها في القراءة الآتية فانها مفتحة  
التخص من التقاء الساكنين لان اللام الاولى ساكنة للادغام في الثانية والثانية مسكنة للجرم  
ولا يمكن ادغام ساكن في ساكن فخر كنا الثانية بالفتحة هربا من التقاءهما وكانت الحركة فتحة  
لانها أخف الحركات اه سمين (قوله الشهادة) أشار به الى أن مفعول تضل محذوف اه (قوله  
وضبطهن) أي وتقص ضبطهن اه (قوله وحيلة الاذكار الخ) هذا على قراءة التحذير ومثله  
وحيلة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أي محل لام العلة أي محل دخولها لان  
الاذكار هو العلة في الحقيقة ويصح أن تكون اضافة محل بيانية وقوله ودخلت أي العلة أي  
لامها على الضلال أي على فعله (قوله أي لتذكر ان ضلت) فاعل تذكر ضمير مستتر فيه يعود على  
الاحدى الذكرة ومفعوله محذوف أي لتذكر كرهى أي الذاكرة الاخرى ان ضلت هي أي  
الاخرى فالضمير المستكن في ضلت عائد على الاخرى التي هي المفعول المحذوف اه (قوله لانه  
سببه) عبارة أي السبب ولكن الضلال لما كان سببا له نزل منزلته انتهت وعبارة الكرخي قوله لانه  
سببه أي لان الضلال سبب الاذكار والاذكار سبب عنه فتزل منزلته لانهم ينزلون كلاما من السبب  
والمسبب منزلة الاخر لتلازمهما ومن شأن العرب اذا كان للعلامة قدموا ذكر العلامة وجملا  
العلامة معطوفة عليها بالفاء لتحصل الدلالة من معاينة واحدة كقولك أعددت الخسبة أن يعجل  
الجدار فادعمه بها فالادعام علة في اعداد الخسبة والميل علة الادعام وايضا حقه أنك لم تقصد اعداد  
الخسبة ميل الحائط وانما المعنى لادعمهم اذا مال فكذلك الآية وهذا لما يعول فيه على المعنى والمجرى  
فيه جانب اللفظ فلا يرد كيف جعل أن تضل علة لاستشهاد المرأتين بدل رجل مع أن علمه اغناها  
التذكير اه (قوله وفي قراءة) أي سببية (قوله ورفع تذكر) وحيد تنذيرتين احصاها المبتدأ لاجل  
القاء لانها لا تدخل الاعلى الجواب الذي لا يصح ان يكون شرطاً من الامور السبعة المعلومة ويكون



(ولا ياب الشهاد اذا ما)

زائدة (دعوا) الى تحمل

الشهادة وأدائها (ولا

نساءمو) تعاموا من (أن

تكتبوه) أى ماشهدتم

عليه من الحق لكثرة

وقوع ذلك (صغيرا) كان

(أو كبيرا) قليلا أو كثيرا

(الى أجله) وقت حلوله

حال من الهاء فى تكتبوه

(ذاكم) أى الكتب

(أقسط) أعدل عند الله

وأقوم للشهادة (أى أعون

على أقامته) لانه يذكرها

(وأدنى) أقرب الى (ألا

ترتابوا) تشكوا فى قدر

الحق والا جمل (الآن

تكون) تقع (تجارة حاضرة)

البياء و ابراهيم بألفين

وابراهيم بالف واحدة وضم

الهاء وبكل قرئ وهو اسم

أعجمى معرفة وجهه أباريه

عند قوم وعند آخرين براهيم

وقبل فيه أباريه وبرا همة

\* قوله تعالى (جاءك)

يتعدى الى معمولين لانه

من جعل الذى يعنى صير

و (للناس) يجوز أن يتعلق

بجاءل أى لاجل الناس

ويجوز أن يكون فى موضع

نصب على الحال والنقد

ماما للناس فلما قدمه نصبه

على ما ذكرنا (قال ومن

ذرى) المفعولان محذوفان

والقدير اجعل فرينان

ذرى اماما (لا ينال عهدى

الجواب هو الجملة لا الفعل وحده اه شيخنا (قوله ورفع تذكر) أى مع التشديد فقط وقوله استئناف مراده بالاستئناف أن أداة الشرط لم تعمل فى لفظه والا فالفعل خبر مبتدأ محذوف ومجموعهما فى محل جزم جواب الشرط والمبتدأ المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره ههنا أى القصة تذكر احداها وهى الذكرة الأخرى وهى الضالة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مفعول من أجله علته لرفع الفعل أى انما رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لا ينافى عدم ثبوت الالف فيه فى لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربعة الذين يسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجسور و قوله جوابه أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على هذه القراءة وفى هذا التعبير تسمح لا قضائه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل (قوله ولا ياب الشهاد) أى يحرم عليهم ذلك لأن تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقة والأداء كذلك ان زاد المتحملون على من يثبت بهم الحق والا ففرض عين اه شيخنا (قوله ولا نساءمو) مقتضى قول الشارح أى ماشهدتم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا ياب الشهاد ويكون الخطاب لهم على سبيل الالتفات وتفيد الآية حينئذ أنه ينبغي للشهود أن يكتبوا ماشهدوا به ليكون ذلك أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطا باللعن عامين بالدين وعلى هذا يؤول قول الشارح أى ماشهدتم عليه بأن المراد به ما شهدتم عليه اه (قوله تتلوا) فى المصباح ملته وملات منه مللا من باب تعب ومالا ستمت وضجرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا ستمته أسامه مهموز من باب تعب سأموا وسامة بمعنى ضجرته وملته ويعدى بالحرف أيضا يقال ستمت منه وفى التنزيل لا يسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح حرف الجر بقوله من أن تكتبوه ليس بلازم (قوله لكثرة وقوع ذلك) علته السامة المنهى عنها أى السامة التى سببها كثرة الوقوع لا تباح بل هى منهى عنها اه شيخنا (قوله صغيرا كان أو كبيرا) جعله الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدرة والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا وكبيرا حال أى على أى حال كان الدين قليلا أو كثيرا وعلى أى حال كان الكتاب مختصرا أو مشعبا وجوز نصبه على خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة تدعو اليه وليس من مواضع الضمارة (قوله حال من الهاء فى تكتبوه) أى مستقرا فى ذمة المدين الى وقت حلوله الذى أقربه المدين أى فاكتبوه بصفة أجلة وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا ولا تتموا الا جمل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق بمحذوف أى تكتبوه مستقرا فى الذمة الى حلوله لا بكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى أجله اذ تنتهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه (قوله أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا نساءمو أن تكتبوه الخطاب للمؤمنين أو للعلماء أو للشهود اه (قوله أقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقوم اذا القياس أن يكون بناءه أفعل التفضيل من المجرد لا من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدل عن الحق وبابه جاس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبوا والقسط بالكسر العدل تقول منه أقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى فى علمه (قوله على أقامتها) أى أدائها (قوله تشكوا فى قدر الحق) أى وجنسه وشهوده اه أبو السعود (قوله الآن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء والجملة المستثناة

وفي قراءة بالنصب فتكون  
ناقصة وانتهى ضمير التجارة  
(تدبرونها بينكم) أي  
تقبضونها ولا أجل فيها  
(فليس عليكم جناح) في  
(ألا تكتبوها) والمراد  
بها المتجر فيه (وأشهدوا إذ  
تباعتم) عليه فإنه أدفع  
للاختلاف وهذا ما قبله  
أمر نذب (ولا يضار كاتب  
ولا شهيد) صاحب الحق  
ومن عليه بتحريف أو امتناع  
من الشهادة أو الكتابة أو  
لا يضرها صاحب الحق  
بتسكية فهم لا يليق في  
الكتابة والشهادة (وان  
تفعلوا) مانعتم عنه (فانه  
فسوق) خروج عن الطاعة  
الظالمين) هذا هو المشهور  
على جعل العهد هو الفاعل  
ويقرأ الظالمون على العكس  
والمعينان متقاربان لأن كل  
مانته فقد نال الله قوله تعالى  
(واذ جعلنا) مثل واذنبل  
وجعل ههنا يجوز أن يكون  
بمعنى صبر ويجوز أن يكون  
بمعنى خلق أو وضع فيكون  
(مثابة) حالا وأصل مثابة  
مثوبة لأنه من ثاب يثوب  
اذا رجع و(للناس) صفة  
لمثابة ويجوز أن يتعلق  
بجعلنا ويكون التقدير  
لا جعل نفع الناس  
(واخذوا) يقرأ على لفظ  
الضمير والمعطوف عليه  
محذوف تقديره فتأبوا

في موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالكتابة في كل معاملة واستثنى منها التجارة  
الحاضرة والتقدير لا في حال حضور التجارة والثاني أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه قيل  
أمكن التجارة الحاضرة فإنه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين (قوله بالنصب) أي  
نصب الصفة والموصوف (قوله واسمها ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها ضمير فيها قيل تقديره  
الأن تكون المعاملة أو المبيعة أو التجارة اه (قوله أي تقبضونها) تفسير لتدبرونها بينكم  
وقوله ولا أجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل ألف والنشر المشوش اه شيخنا وعبارة  
أي السعود الآن تكون تجارة حاضرة بحضور البدين تدبرونها بينكم بتعاطيها أي أنه  
والتجارة الحاضرة تعم المبيعة بعين أو دين اه بضاوى (قوله فليس عليكم جناح) قال أبو البقاء  
دخلت الفاء في فليس أي أنها تتعلق بما بعدهما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من  
قوله إلا أن تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أي تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم  
الكتابة وقوله ألا تكتبوها أي في أن لا تكتبوها فحذف حرف الجر وفي موضع أن  
الوجهان وقوله اذا تباعتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها اما المتقدم عند قوم واما محذوف  
لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تباعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفا محضاً أي افعلوا الشهادة  
وقت التبائع اه سمين وانما رخص الله في ترك الكتابة في هذا النوع من التجارة لكثرة  
جريانه بين الناس فلو كفوا الكتابة فيه لشق عليهم ولأنه اذا أخذ كل واحد حقه في المجلس لم  
يكن هناك خوف الجور فلا حاجة الى الكتابة اه خازن (قوله والمراد بها) أي بالتجارة في قوله  
الأن تكون تجارة وقوله ألا تكتبوها اه شيخنا (قوله وأشهدوا اذا تباعتم) أي التبائع  
السابق في قوله إلا أن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبائع السابق ويصح أن يكون المراد  
بتبائعهم مطلق التبائع اه أبو السعود (قوله وهذا) أي قوله وأشهدوا وما قبله أي من جميع  
الأوامر المذكورة في آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله أمر نذب هو ما عليه الجمهور  
وعبارة كثيرين أمر ارشاد والفرق بينهما أن النذب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لما نفع  
الدنيا اه كرخي (قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضار بكسر  
الراء الاولى ويحتمل أنه مبنى للفعول فأصله لا يضار بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على  
المفعولية وهذا على الاحتمال الاول وقوله أولا يضرها الخ هذا على الاحتمال الثاني فالمراد  
على الاول لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثاني لا يدخل  
الضرر من صاحب الحق والمدين على الكاتب والشهيد اه شيخنا (قوله ومن عليه) أي ومن  
عليه الحق (قوله بتحريف) أي في الكتابة بزيادة أو نقص فيمتضرر بالنقص صاحب الحق  
وبالزيادة من عليه الحق وقوله أو امتناع الخ في كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائماً  
وقد يكون فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله أولا يضرها) هذا على كون الفعل  
مبنياً للفعول وأصله يضار بفتح الراء الاولى ورجح هذا بأنه لو كان النهي متوجهاً نحو الكاتب  
والشهيد لقال وان تفعلا فإنه فسوق بكما وبان السياق من أول الآيات انما هو في المكتوب له  
والمشهود له فثال مضارة الكاتب والشاهد منعهما اه كرخي فان لما طلب الجعل  
ولا يكافان الكتابة ولا الشهادة مجانا كما هو مقرر في محله (قوله بتسكية فهم الخ) عبارة أبي  
السعود بأن يشغلهم ما عن مهمهما أو لا يعطى الكاتب جعلاً له انتهت عبارة الخازن والمعنى على  
هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قالنا نحن في شغل مهم فاطلب غيرنا

لاحق (بكم) واتقوا الله

في أمره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكل شيء عليم) وإن كنتم على سفر (أي مسافرين) وتداينتم (ولم تجدوا كاتباً فيهن) وفي قراءة فـهـن جمع رهن (مقبوضة) تستوثقون به أو ينبت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بعباد كـر لان التوثيق فيه أشد وأقار  
 واتخذوا ويقرأ على لفظ الأمر فيكون على هذا مستأنفاً (من مقام) يجوز أن يكون من للتبعض أي بعض مقام إبراهيم صلى ويجوز أن تكون في معنى في ويجوز أن تكون زائدة على قول الاخفش و (مصلی) مفعول اتخذوا وألفه منقلبة عن واو وزنه مفعول وهو مكان لا مصدر ويجوز أن يكون مصدر أو فيه حذف مضاف تقديره مكان مصلی أي مكان صلاة والمقام موضع القيام وليس بمصدر هنا لان قيام إبراهيم لا يتخذ مصلی (أن طهراً) يجوز أن تكون أن هنا بمعنى أي المفسرة لان عهدنا بمعنى قلنا والمفسرة ترد بعد القول وما كان في معناه فلا موضع لها على هذا ويجوز أن تكون

فيقول الطالب لهما ان الله أمر كما أن تبيها اذا دعيتما فيشغلها عن حاجتهما فنهى عن مضارتهما في هذه الحالة وأمر بطالب غيرهما فيها اه (قوله لاحق بكم) عبارة أبي السعدي ملتبس بكم اه أي متعلق بكم (قوله ونهيه) أي عن المضارة وغيرها (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو وحاليتها بمنعفة فيحتاج الى تأويل فلا يستثنى أظهر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله حال مقدرة تتبع فيه أبا البقاء وتعقب بان المضارع المثبت لا تبأسره واول الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو وقت وأصلك عينه فقول أي على اضممار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع خبراً عنه أي وأنا أصلك أي أضرب وحينئذ فالجمله اسمية يصح اقترانها بالحال لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا أي لان ما ذكره شاذ ولا ينبغي أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت (قوله أو مستأنف) هذا هو الظاهر أي فليست الواو في ويعلمكم الله للعطف والالزم عطف الاخبار على الانشاء كما صرح به ابن هشام وكرر لفظ الجلالة في الجمل الثلاث لادخال الروع وزينة المهابة وللتنبية على استقلال كل منها بمعنى على حiale فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام بالتعليم والثالثة تعظيم لشأنه تعالى اه كرخي (قوله والله بكل شيء عليم) هذا آخر آية الدين وقد حث الله سبحانه وتعالى في أعلى الاحتمياط في أمر الاموال لكونها اسبباً لمصالح المعاش والمعاد قال القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية في الأكثر على الاختصار وفي هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا دأبتم بدنيا الى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانياً وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثاً ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعاً فليكتب وهذا اعادة للأمر الاول ثم قال خامساً وليمل الذي عليه الحق لان الكاتب بالعدل انما يكتب ما يمل عليه ثم قال سادساً وليتق الله ربّه وهذا قيد ثم قال سابعاً ولا يجنس منه شيئاً وهذا كالاستفاد من قوله وليتق الله ربّه ثم قال ثامناً ولا نسأموا ان تكتبوه صغيراً أو كبيراً الى أجله وهو أيضاً قيد لما مضى ثم قال ناسعاً ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا فذكر هذه الفوائد الثمانية لذلك التأكيدات السالفة وكل ذلك يدل على المبالغة في النصيحة بحفظ المال الحلال وصونه عن الهلاك ليتقن الانسان بواسطته من الانفاق في سبيل الله والاعراض عن مساخطه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب (قوله وإن كنتم على سفر) على بمعنى في كما يشير له قول الشارح أي مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب قوله أي مسافرين فيه إشارة الى أن على استعارة تمعية شبه تمكّنهم من السفر بتمكّن الزاكب من مركوبه انتهت (قوله ولم تجدوا كاتباً) في هذه الجمله ثلاثة أوجه أحدها أنهم اعطف على فعل الشرط أي وإن كنتم لم تجدوا فمحل جزم تقديره والثاني أن تكون معطوفة على خبر كان أي وإن كنتم لم تجدوا كاتباً والثالث أن تكون الواو للحال والجمله بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الآخرين في محل نصب اه سمين وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لانه وجه في السفر كثير بخلاف الكاتب فيقل وجوده فيه تأمل (قوله جمع رهن) أي على كل من القراءتين وهو بمعنى مـر هو ن بدليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة متعلقاتها (قوله مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتداً والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون بها (قوله وينبت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بعباد كـر أي من السفر وعدم وجدان الكاتب اه شيخنا (قوله ووجود الكاتب) أي وفي حال وجود الكاتب (قوله

قوله مقبوضة اشتراط  
 القبض في الرهن والاكتفاء  
 به من المرتهن ووكيله (فان  
 آمن بَعْضُكُمْ بَعْضًا) أى  
 الدائن المدين على حقه فلم  
 يرتبه (فليؤد الذي ائتمن)  
 أى المدين (أمانته) دينه  
 (وليتق الله ربه) في أدائه  
 (ولا تكتموا الشهادة) اذا  
 دعيتكم لأقامتها (ومن يكتمها  
 فانه آثم قلبه) خص بالذكر  
 لانه محل الشهادة ولانه  
 اذا ائتم تبعه غيره فيعاقب  
 عليه معاقبة الآثمين (والله  
 بما تعملون عالم) لا يخفى  
 عليه شئ منه (لله مافى  
 السموات ومافى الارض وان  
 تبدوا) تظهروا (مافى  
 أنفسكم) من السوء والعزم  
 عليه (أو تخفوه) تسروه  
 (بحاسبك) يخبركم (به الله)  
 مصادره وصانها الامر  
 وهذا مما يجوز أن يكون  
 صلة في أن دون غيرهما فى  
 هذا يكون التقدير بأن  
 طهر افيكون موضعها جرا  
 أو نصباً على الاختلاف بين  
 الخليل وسليو به  
 و(السجود) جمع ساجد  
 وقيل هو مضمر وفيه حذف  
 مضاف أى الركع ذوى  
 السجود \* قوله تعالى  
 (اجعل هذا بلداً) اجعل  
 بمعنى صير وهذا المفعول  
 الاول وبدا المفعول الثانى  
 و(آمننا) مفعلة المفعول

اشتراط القبض في الرهن الخ) اشتراط القبض انما هو للزوم ولا يختصه وجوازه وقوله  
 والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض  
 وهو من فعل المرتهن فيفيد اللفظ الاكتفاء بقوله وان لم يحصل من الرهن قبض لكن لا بد من  
 اذنه للمرتهن في القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الاقبضة باذن أو  
 قبض ممن يصح عقده انتهت (قوله فلم يرتبه) أى لم يأخذ منه رهناً الاكتفاء بامانته وسهولة  
 الاخذ منه وتحسينا للظن به وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد  
 الذى ائتمن أمانته (قوله الذى ائتمن) اذا وقف على الذى وابندى بما بعده يقال أو تمن به مرة  
 مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لان أصله أو تمن مثل اقتدر به مرتين الاولى للوصل والثانية  
 فاء الكلمة فوقفت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واو اعلى القاعدة في  
 اجتماع الهمزتين وأما في الدرج فتحذف همزة الوصل التى هى الاولى وتعود الثانية ساكنة  
 بحالها الزوال المقتضى لقلبها واو اه من السمعين (قوله أى المدين) وانما سمي أميناً لتعينه  
 طريقاً للاسلام بالدين والاقراز به لعدم ثبوت الدائن عليه فقد ائتمنه عليه وفوض الامر الى  
 أمانته وسمى الدين أمانة لا تئتمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتبه عليه (قوله وليتق الله  
 ربه) فيه مبالغات من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله  
 والرب وذكره عقب الامر باداء الدين وفيه من التحذير والتوبيخ ما لا يخفى اه من أبى السعود  
 (قوله في أدائه) أى في أداء الحق عند حلول الاجل من غير محاطلة ولا جحود بل يعامله بالمعاملة  
 الحسنة كما أحسن ظنه فيه اه خازن (قوله ولا تكتموا الشهادة) الخطاب للشهود والمدينين  
 وشهادة المدينين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالدين اه زكريا (قوله فانه آثم قلبه) الضمير  
 عائداً على من وآثم خبران وقلبه فاعل به ويصح أن يكون الضمير للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه  
 مبتدأ مؤخر والجملة خبران (قوله خص بالذكر) أى مع أن الآثم يقوم بالشخص كله وقوله لانه محل  
 الشهادة أى محل كتمانها وعبارة الكرخى أسند الآثم للقلب لان التئتمان معصية القلب واسناد  
 الفعل الى الجارحة التى تعمله أبلغ الاتراك تقول اذا أردت التوكيد هذا إنما أبصرته عيني وبما  
 سمعته أذنى وبما عرفه قلبي وهو صريح في مؤاخذة الشخص بأعمال القلب انتهت (قوله  
 فيعاقب) أى القلب معاقبة الآثمين أى ائمه هو بانكاره وآثم غيره من الاعضاء من حيث انه  
 تسبب فيه (قوله لله مافى السموات ومافى الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون عالم  
 فاستدل بسعة ما يملكه على سعة علمه وقوله مافى السموات الخ أى من الامور الداخلة في حقيقتها  
 والخارجة عنهم من أولى العلم وغيرهم فعاب غيرهم لانهم أكثرأى الكل له تعالى خالقاً ومالكاً  
 وتصرفاً اه شيخنا (قوله وان تبدوا الخ) صريح في التكليف والمؤاخذة بالخواطى لا يقدر  
 الانسان على دفعها ولذلك سيأتى في الشارح ما يقتضى أن ما منسوخة بما سيأتى هذا وفى قول  
 الشارح ههنا من السوء والعزم عليه ايماء الى عدم النسخ وذلك لانه اذا جعل مافى النفس على  
 خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذ به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله  
 مراتب القصد خمس هاجس ذكروا \* وخاطر فحديث النفس فاستمعا  
 يليه هم فعزم كمالها رفعت \* سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقع اه  
 (قوله والعزم عليه) أى على السوء أى قصد فعله قصد اجاز ما والمراد ببدائه العمل بمقتضاه أى  
 عمل المنوى والمعزوم عليه (قوله يخبركم) جواب عن سؤال وهو أنه كيف قال في الاخفاء

بحسبكم به الله مع أن حديث النفس لا يتم فيه ما لم يفعل للحدث المشهور فيه ولا نه لا يمكن  
الاحتراز عنه فاجاب بأن المراد بالحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى بخير العباد عما  
أخفوا وأظهروا ليعلموا الحاطة عليه ثم يغفروا يعذب فضع لا وعد لا وعلى المؤاخضة يكون ذلك  
منسوخا بقوله لا يكاف الله نفسا الا وسعها أو المراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم  
لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذ كر الحساب حجة على منكره من المعتزلة والروافض اه  
كرخي وحاصل صنيع الشارح أنه أجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو أن المراد  
بالحاسبة مجرد الاخبار والثاني أن ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزل الآية قبلها الخ  
واكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو أر يد بما في النفس مطلق ما يرد على القلب  
من الخواطر أما لو أر يد به خصوص العزم كما حله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان ففي  
صنيعه تساهل تأمل (قوله فيغفران يشاء الخ) قال ابن عباس يغفران يشاء الذنب العظيم  
ويعذب من يشاء على الذنب الحقير لا يستعمل عما يفعل اه خازن (قوله والرفع) أي على  
الاستئناف اه (قوله وجزاءكم) هو المذكور بقوله فيغفران يشاء الخ ولذلك قال أبو السعود هذا  
تذييل مقرر لما قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرته على ما ذكر من الحاسبة  
وما فرغ عليها من الغفوة والتعذيب اه (قوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) قال الزجاج  
لما ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحيض  
والجهاد وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكمة ختم السورة بقدرته على ما ذكره من الحاسبة  
عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا أحد وجهين وعبارة السمين  
قوله والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية عطف على الرسول فيكون  
الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرأ به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآمن المؤمنون فظاهر  
الفعل ويكون قوله كل آمن جملته من مبتدأ وخبر يدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما  
ذكر والثاني أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره  
خبر عن الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به عنها وهو محذوف تقديره كل  
منهم كقولهم السمن منوا بدرهم تقديره منوا منه اه (قوله تنوينه عوض من المضاف  
اليه) أي فيكون الضمير الذي ناب عنه التنوين في كل راجعا الى الرسول والمؤمنين أي كلهم آمن  
وتوحيد الضمير في آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد ببيان ايمان كل فرد منهم من  
غير اعتبار الاجتماع اه كرخي (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه بخبرين في أولهما  
مراعاة لفظ كل وهو قوله آمن وفي ثانيهما مراعاة معناه وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه شيخنا  
(قوله بالجمع والافراد) قرأه ان سبعة ثبات (قوله يقولون لا نفرق) قدر الفعل ليفيد أن هذه الجملة  
منصوبة بقول محذوف ومن قدر يقول راعي لفظ كل وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال  
أي قائلين اه كرخي (قوله بين أحد من رسله) أي في الايمان بهم وأضيف بين إلى أحد وهو  
مفرد وان كان فاعلهم أنه انما يضاف الى متعد ونحو بين الزيد بن أوفى بن زيد وعمرو ولا يجوز بين  
والثوثة حيث أضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد  
الدين التفتازاني جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمغنى لا نفرق بين أحد لا نفرق بين جمع  
من الرسل ومعنى فامنكم من أحد فامنكم من جماعة ومعنى استن كاحد من الناس بجماعة

يوم القيامة) فيغفران  
يشاء) المغفرة له) ويعذب  
من يشاء) تعذيبه والاعلان  
بالجزم عطف على جواب  
الشرط والرفع أي فهو  
(والله على كل شيء قدير)  
ومنه محاسبكم وجزاءكم  
(آمن) صدق (الرسول)  
محمد (بما أنزل اليه من ربه)  
من القرآن (والمؤمنون)  
عطف عليه (كل) تنوينه  
عوض من المضاف اليه  
(آمن بالله وما لائكنه وكنهه)  
بالجمع والافراد (ورسله)  
يقولون (لا نفرق بين  
أحد من رسله)

الثاني وأما التي في ابراهيم  
فقد كرهناك (من آمن)  
من يدل من أهله وهو يدل  
بعض من كل (ومن كفر)  
في من وجهان \* أحدهما  
هي بمعنى الذي أو نكرة  
موصوفة وموصوفاها نصب  
والقدير قال وأرزق من  
كفر وحذف الفعل دلالة  
الكلام عليه (فأتمعه)  
عطف على الفعل المحذوف  
ولا يجوز أن يكون من على  
هذا مبتدأ أو فاعله خبره  
لان الذي لا تدخل الغاء في  
خبرها الا اذا كان الخبر  
مستقفا بصلتها كقولك  
الذي يأتيني فله درهم  
والكفر لا يستحق به  
التمتع فان جعلت الفاء  
زائدة على قول الاخفش

فتؤمن ببعض وينكفر  
ببعض كما فعل اليهود  
والنصارى (وقالوا سمعنا)  
أى ما أمرنا به سماع قبول  
(وأطعنا) نسألك غفرانك  
ربنا واليك المصير) المرجع  
بالبعث والمآزات الآية  
قبلها اشكوا المؤمنون من  
الوسوسة وشقى عليهم  
الحاسبة ثم افتزل لا يكلف  
الله نفسا الا وسعها) أى  
ما تسعه قدرتها لها  
ما كسبت من الخير أى  
ثوابه (وعلمها ما كسبت)  
من الشر أى وزره ولا  
يؤاخذ أحد بذنب أحد  
ولا يعلم بكسبه عما وسوست  
به نفسه قولوا (ربنا  
لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان  
نسيتا أو أخطأنا) تركنا  
جاء وان جعلت الخبر  
محذوفاً فأمته دليل عليه  
جاء تقديره ومن كفر أرزقه  
فأمته \* والوجه الثانى  
أن تكون من شرطيه  
والفاجوابها وقيل الجواب  
محذوف تقديره ومن كفر  
أرزقه ومن على هذا رفع  
بالابتداء ولا يجوز أن  
تكون منصوبة لان اداة  
الشرط لا يعمل فيها جوابا  
بل الشرط وكفر على  
الوجهين بمعنى يكفر  
والمشهور فأمته بالتشديد  
وضم العين لما ذكرنا من  
أنه معطوف أو خبر وقرئ

من جناعات النساء وعدم التعرض لمق التفریق بين الكذب لاستلزام المذكور اياه اه كرخى  
وعبارة أى السعود ولم يقبل وكعبه لاستلزام المذكور اياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم من  
الجانبيين لان الاصل فى تفریق المتفرقين هم الرسل وكفرهم بالكذب متفرع على كفرهم بهم  
انتهت (قوله فتؤمن ببعض) بالنصب فى خبر النفي فالنفي مسلط عليه (قوله واليك المصير)  
معطوف على مقدر أى فذلك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا (قوله ولما زلت الآية) وهى قوله  
وان تبدوا ما فى أنفسكم الخ قبلها أى قبل آية آمن الرسول الخ وقوله فتزل لا يكلف الله أى تزل  
مبيناً لما فى أنفسهم وقاصر الله على ما فى الوسع وهو العزم فقط فإعاده من الخواطر لا لحاسبة به  
وهذا أحسن من قول غيره فتزل آمن الرسول الخ وذلك لان الرفع للخرج فى الآية السابقة هو  
قوله لا يكلف الله الخ وليس لآية آمن الرسول دخول فى ذلك وهذا لا ينافى أن آمن الرسول الى  
آخرها زلت قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله من الوسوسة) أى من المؤاخذة بها  
كما يقتضيه قوله يحاسبكم به الله وقد عرفت أن هذا لا يتوجه على صنيعة حيث حمل ما فى النفس  
على خصوص العزم وانما يتم لو أبقاه على إطلاقه كما عرفت سابقاً فليتأمل (قوله أى ما تسعه  
قدرتها) عبارة البياضوى الاماتسعه قدرتها فضلا منه ورجحة أو مادون مدى طاقتها أى غاية  
طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (قوله  
لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الاول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الاول وعلى فى الثانى  
لان اللام للخير وعلى للضرة لكن هـ ذايته تقض بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلات الا أن  
يقال هما يقتضيان ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنه والسئنه أو أنهم ما يستعملان لذلك عند  
تقارنهما كما فى هذه الآية وكفى قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها قال شيخ  
الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والا كتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه استعمال  
والشر تشبهه النفس وتنجذب اليه فكانت أجدي تخصصه بالخير ولان ذلك اشارة الى  
كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أنابهم على فعل الخير من غير جد واعمال ولم يؤاخذهم  
على فعل الشر الا بالجد والاعتمال اه كرخى (قوله ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان للقصر الذى افاده  
التقديم فى قوله وعليه الخ ولم يبين مثله فى قوله لها ما كسبت الخ بان يقول وليس لها ما كسبه  
غيرها أى لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم فيه ليس للتخصر لان الانسان قد يثاب عما  
كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا يعلم بكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب اذ هو  
يشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج ما لم يعانة الشخص ولم يكن مختاراً فيه وهو بقية من انب القصد  
ماعد العزم وهى أربعة وأما العزم فينسب للشخص اكتساباً لا اختياره فيه من حيث تصميمة  
وعقد الصمير عليه اه شيخنا (قوله مما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست به نفسه هنا  
مراتب القصد الاربعة ماعد العزم وهى الهاجس والخواطر وحديث النفس والهوى اه  
(قوله قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهـ ذامن غاية الكرم حيث  
يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب اه شيخنا (قوله لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمزة وهو من الاخذ  
بالذنب ويقرأ بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاخذ أيضاً وانما أبدلت الهمزة واوا  
لانفتاحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسى ويحتمل أن يكون من واخذ بالواو قاله أبو البقاء  
وجاء هنا باللفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لان المسمى قد أمكن من نفسه وطرق السبيل  
اليها بفعله فكانه أعان من يعاقبه بذنبه واخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز أن يكون من

باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمين (قوله لاعن عمد) كنا خير الصلاة عن وقتها في حال الغيم  
جهالة وكقتل الخطا المشهور اه (قوله كما أخذت به) أي بما ذكر من الامرين من قبلنا قبل  
كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شيء مما  
كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين أن يستألفوا رفع  
مؤاخذتهم بذلك اه خازن (قوله وقد رفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطا والنسيان وهذا  
إشارة الى إيراد حاصله أنه اذا كان مرفوعا عننا يقتضي الحديث الشريف فيكون طلب رفعه طالبا  
لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بنعمة الله أي فالقصص من سؤال هذا  
الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أي اظهارها والتحدث بها على حد وأما بنعمة ربك  
فحدث (قوله كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما  
استمكروا عليه رواه الطبراني وغيره اه كرخي (قوله ولا تحمل علينا الصرا) معطوف على  
لا تؤاخذنا وتوسيط النداء بين المتعاطفين لظاهره مزيد الضراعة والالتجاء الى الرب الكريم  
وكذا يقال في قوله ولا تجعلنا فهو معطوف على لا تؤاخذنا الى آخر ما تقدم اه (قوله اصرا)  
الاصر العناء الثملي الذي يأصر صاحبه أي يحبس به ~~م~~ كانه والمراد به التكليف الشاق  
اه أبو السعد وفي المختار اصره حبسه وباه ضرب اه وفي السمين والاصر في الاصل  
الثقل والشدة وباطق على العهد والميثاق لثقلهما ~~ك~~ بقوله تعالى وأخذتم على ذلكم  
اصري أي عهدي وميثاق ويضع عنهم اصرهم أي التكليف الشاق ويطلق على كل ما يثقل  
على النفس كشماتة الاعداء اه (قوله وقرض موضع النجاسة) أي من البدن والثياب هكذا  
قاله الشارح اه كرخي (قوله من التكليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كالمسخ  
والخشف والاعراق اه وهذا التقرير من الشارح يقتضي أن الاصر وما لا طاقة لنا به  
معناها واحد وهو أحد قولين ذكرهما أبو السعد وحاصل الاول منهما أن سؤال رفع الاصر  
طلب رفع التكليف بالامور الشاقة وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة  
به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني هو عين الاول وكررت تصوير الامور الشاقة  
بصورة ما لا يطاق أصلا ونصه فكانه قيل لا تكلفنا تلك التكليف الشاق ولا تعاقبنا بتقربنا  
في المحافظة عليهم فيكون التعبير عن ازال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدي اليها وقيل  
هو تكرير الاول وتصور للاصر بصورة ما لا يستطاع مبالغة اه والطاقة القدرة على الشيء  
وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزاؤه وكان من حقها الطاقة لانها من أطاق اه سمين  
(قوله اخذ ذنوبنا) يستعمل واويا من باب عداو يائيان باب رمى ومصدر الاول محو ومصدر  
الثاني محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صنيعه أنها بمعنى المحو ~~لكن~~ عبارة  
البيضاوي واعف عنا واخذ ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تعصنا بما تؤاخذنا وارحمنا  
وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت (قوله زيادة على المغفرة) أي لان الرحمة الاحسان وهي تشمل  
المغفرة التي هي غفر الذنوب وايصال النعم في الدنيا والآخرة اه شيخنا (قوله مولانا) المولى  
مفعول من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي  
صاحب قولنا أي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم مكان أيضا واسم زمان  
اه سمين (قوله فانصرنا) أي هبنا بالفاء اعلاما بالسيببية لان الله تعالى لما كان مولاهم ومالك  
أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بانصرهم على اعدائهم كقولك أنت الجواد

الصواب لاعن عمد كما  
أخذت به من قبلنا وقد رفع  
الله ذلك عن هذه الامة كما  
ورد في الحديث فسؤاله  
اعتراف بنعمة الله (ربنا  
ولا تحمل علينا الصرا)  
أمرنا بثقل علينا حمله (كما  
حمله على الذين من قبلنا)  
أي بني اسرائيل من قتل  
النفس في التوبة واخراج  
ربع المال في الزكاة وقرض  
موضع النجاسة (ربنا ولا  
تحميلنا ما لا طاقة) قوة  
(لنا به) من التكليف  
والبلاء (واعف عنا) اخ  
ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا)  
في الرحمة زيادة على المغفرة  
(أنت مولانا) سيدنا ومولانا  
أمورنا (فانصرنا على القوم  
الكافرين) باقامة الحجة  
شاذ ايسكون العين وفيه  
وجهان \* أحدهما أنه حذف  
الحركة تخفيفا لتوالي  
الحركات \* والثاني أن  
تكون الفاء زائدة وأتمته  
جواب الشرط وبقرأ  
بتخفيف التاء وضم العين  
واسكانها على ما ذكرنا  
وبقرأ فأنتم على لفظ الامر  
وعلى هذا يكون من تمام  
الحكاية عن ابراهيم (قليل)  
نعت لمصدر محذوف أو  
انظر في محذوف (ثم  
أضطره) الجهور على رفع  
الراه وقرئ بفتحها وصل  
الهمزة على الامر كما تقدم



والذلة في قتلهم فان من  
 شأن المولى أن ينصر مواله  
 على الاعداء وفي الحديث  
 لما زلت هذه الآية فقرأها  
 صلى الله عليه وسلم قيل له  
 عقب كل كلمة قد فعلت

### سورة آل عمران

مدينة مائتان أو الآية  
 (وبئس المصير) المصير  
 فاعل بئس والمخصوص  
 بالذم محذوف تقديره وبئس  
 المصير النار \* قوله تعالى  
 (من البيت) في موضع  
 نصب على الحال من القواعد  
 أي كائنه من البيت ويجوز  
 أن يكون في موضع نصب  
 مفعولا به بمعنى رفعها عن  
 أرض البيت \* والقواعد  
 جمع قاعدة وواحد قواعد  
 النساء قاعدة (واسماعيل)  
 معطوف على إبراهيم  
 والتقدير يقولان (ربنا)  
 ويقولان هذه في موضع  
 الحال وقيل اسمعيل مبتدأ  
 والخبر محذوف تقديره  
 يقول ربنا لأن الباني كان  
 إبراهيم والداي كان  
 اسمعيل \* قوله تعالى  
 (مسلمين لك) مفعول ثان  
 ولك متعلق بمسلمين لأنه  
 بمعنى نسلم لك أي نخلص  
 ويجوز أن يكون نعتا أي  
 مسلمين عامين لك (ومن  
 ذريتنا) يجوز أن تكون  
 من لا ابتداء غاية الجعل  
 فيكون مفعولا ثانيا

فتكرم على وأنت البطل فاحم حومتك اه سمين (قوله فان من شأن المولى أن ينصر مواله)  
 أي عبيده أشار به هذا إلى تقرير السببية المستفادة من الغاء أي ان طلب النصرة يتسبب عن  
 اتصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على  
 الكافرين حتى يكون المطالب النصير على كل واحد من الكفرة فالجواب أن النصير على  
 كل واحد لا يستلزم النصير على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل  
 واحد ولا يكون غالبا على المجموع اه كرخي (قوله هذه الآية) أولها لا يكاف الله نفسا  
 الا وسعها الى آخر السورة وقوله فيل له أي من قبل الله أي قال الله عقب كل كلمة من كلمات  
 الدعوات وهي سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها فانصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فعلت  
 وقع سبع مرات والمراد به قد أجبت دعاءك ومطوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث رواه  
 أخرى ذكرها الخازن ونصه قال ابن عباس في قوله تعالى غفرنا لك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله  
 لا تؤاخذنا ان نسبنا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمل علنا اصرا قال لا اجعل عليكم  
 ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال ولا أجعلكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على  
 القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه  
 وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا  
 يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن أبي مسعود الانصاري قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها تبين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل  
 عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنزل الله على آيتين من  
 كنوز الجنة ختمهم سورة البقرة من قرأها بعد العشاء مرتين أجزأناه عن قيام الليل آمن  
 الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال علي بن أبي  
 طالب ما أظن أحدا عقل وأدرك الاسلام يتام حتى يقرأها وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالفي عام فأنزل منه هذه  
 الثلاث آيات التي ختمهن سورة البقرة من قرأهن في نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال  
 اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما في السموات وما في الأرض وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فاعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة وان  
 تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال السحرة أي أنهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها أو التأمل في  
 معانيها أو العمل بما فيها وسعوا بطلة لانهم ما بهم في الباطل أو لبطالتهم عن أمر الدين والقسطاظ  
 بضم الفاء الخيمة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتغالها على معظم أصول الدين وفروعه  
 والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المباد اه خطيب

### سورة آل عمران

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الاتي وآل عمران على العالمين واختلاف في عمران هذا هل هو  
 أبو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الاول بالف سنة وعشائة فعلى الاول آله موسى وهرون وعلى  
 الثاني آله مريم وعيسى وسبأ في الشرح أن المراد بآل عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي  
 القرطبي حكى النقاش أن هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها أخبار وأخبارنا  
 ذلك ما جاءنا من أمان من الحيات وكثرة فقير وأنها تحتاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)  
 الله أعلم براده بذلك (الله)  
 لا اله الا هو الحى القيوم  
 (زل عليمك) يا محمد (الكتاب)  
 القرآن ملتبسا (بالحق)  
 بالصدق في اخباره (مصدق)  
 لما بين يديه (قبله من الكتب)  
 (وأنزل التوراة والانجيل  
 من قبل) أى قبل تنزيله  
 (هدى) حال بمعنى هاديين  
 (وامة) مفعولا أول  
 (مسلمة) نعت لامة و (لا)  
 على ما تقدم في مسلمين  
 ويجوز أن تكون أمة  
 مفعولا اول ومن ذريتنا  
 نعنا لامة تقدم عليها فانتصب  
 على الحال ومسلمة مفعولا  
 ثانيا والواو داخلة في  
 الاصل على أمة وقد فصل  
 بينهما بقوله ومن ذريتنا  
 وهو جازلانه من جملة  
 الكلام المعطوف (وأرنا)  
 الاصل أرنا فحذفت  
 الهمزة التي هي عين الكلمة  
 في جميع تصاريف الفعل  
 المستقبل تخفيفا وصارت  
 الراء متحركة بحركة الهمزة  
 والجهور على كسر الراء  
 وقرئ بأسكانها وهو  
 ضعيف لان الكسرة هنا  
 تدل على اياء المحذوفة  
 ووجه الاسكان أن يكون  
 شبه المنفصل بالمتصل  
 فمكن كما سكت فحذو كنف  
 وقيل لم يضبط الراوى عن  
 القارئ لان القارئ

في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى  
 الليل الى غير ذلك مما ورد في فضائلها اه (قوله الم الخ) نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا  
 ستمين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرفهم ثلاثة منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وثانيهم وزيرهم  
 وثالثهم حبرهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا نارة عيسى هو الله لانه كان يحى الموتى ونارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب ونارة انه  
 ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقت فقال لهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم أستم تعلمون أن ربنا حى لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكثر عليهم أدلة كثيرة وهم  
 يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فكنوا وأبوا الانجود فأقر الله من أول السورة  
 الى نيف وثمانين آية تقرير المباحث به النبي عليهم اه أبو السعد ودانغا فتحت الميم في المشهور  
 وكان من حقها أن يوقف عليها بالسكون لاقاء حركة الهمزة عليها لالاقاء الساكنين فانه غير محذور  
 في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسر هاء على توهم أن التحريك لالاقاء الساكنين وقرأ  
 أبو بكر رواية عن عاصم بسكون هاء او الابتداء بما بعده هاء على الاصل اه بياضى (قوله زل عليمك  
 الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما أن يراد بالكتاب ما نزل  
 منه اذ ذاك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله ملتبسا بالحق)  
 أشار به الى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخى  
 (قوله مصدقا) حال مؤكدة أى نزله في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال  
 حث أهل الكتاب على الايمان بالمنزل وتبنيهم على وجوبه فان الايمان بالمصدق موجب  
 للايمان بما يصدقه حتما اه كرخى (قوله مصدقا لما بين يديه) أى موافقا في التوحيد والامر  
 بالعدل والاحسان وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الامم وأما في الشرائع المختلفة فيها فن حيث  
 أن أحكام كل واحدة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة الى خصوصيات الامم  
 المكلفة بها مشتملة على المصالح الثلاثة بشأنهم اه أبو السعد (قوله لما بين يديه) فيه نوع مجاز  
 لان ما بين يديه هو امامه فسمى ماضى بين يديه لغاية ظهوره واشتراكه اه خازن واللام في  
 لما بين دعامة تقوية العامل نحو قوله تعالى فال لما يريد وهذه العبارة أحسن من تعبير بعضهم  
 بالزائدة اه أبو السعد (قوله وأنزل التوراة والانجيل) اختلاف الناس في هاتين اللفظتين هل  
 يدخلهما الاشتقاق والتصرف أم لا يدخلانها ما لكونهما أعجميين فذهب جماعة الى الثاني  
 قالوا لان هذين اللفظتين اسمان عبرانيان لهدى الكتابين الشريفين وقيل سريانيان كالزبور  
 وذهب جماعة الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم ورى الزناد اذ قدح فظهر منه  
 نار فلما كانت التوراة فيها ضياء نور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنار من  
 الظلام الى النور سمى هذا الكتاب بالتوراة وقال آخرون بل هي مشتقة من وريت  
 في كلالى من التورية وهى التعريض وسميت التوراة بذلك لان أكثرها تلو بجميات  
 ومعاريض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلاء لسعتها  
 وسمى الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرومة في  
 التوراة والعامية على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بفتحها اه من السمين (قوله هدى  
 حال) أى من التوراة والانجيل ولم يشأ لانه مصدرا كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه  
 مفعولا له والعامل فيه أنزل أى أنزل هذين الكتابين لأجل هداية الناس بهما اه كرخى (قوله

من الضلالة (لنناس) ممن  
تبعهما وعبر فيهما بآيات  
وفي القرآن ينزل المقضي  
للتكرير لانهم ما نزلوا دفعة  
واحدة بخلافه (وأُنزل  
الفرقان) بمعنى الكتب  
الفارقة بين الحق والباطل  
وذكره بعد ذكر الثلاثة  
ليعلم ما عداها (ان الذين  
كفروا بآيات الله) القرآن  
وغيره (لهم عذاب شديد  
والله عزيز) غالب على  
أمره فلا يمتعه شيء من انجاز  
وعده ووعيده (ذوانتقام)  
عقوبة شديدة ممن عصاه  
لا يقدر على مثلها أحد (ان  
الله لا يخفى عليه شيء) كائن  
في الارض ولا في السماء  
لعله بما يقع في العالم من  
كل شيء وجزئ وخصهما  
بالذكر لان الحس  
لا يتجاوزهما (هو الذي  
يصوركم في الارحام كيف  
يشاء)

اختلاس قطن انه سكن  
\* وواحد المناسك منسك  
ومنسك بفتح السين  
وكسرهما \* قوله تعالى  
(وابعث فيهم) ذكر على  
معنى الامه ولو قال فيها  
ارجع الى لفظ الامه (يتلو  
عليهم) في موضع نصب  
صفة لرسول ويجوز ان  
يكون حالاً من الضمير في  
منهم والاعمال فيه الاستقرار  
\* قوله تعالى (ومن يرغب)

من تبعهما) بيان للناس أي كاف وعمل بهم ما هذا تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة  
والانجيل وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عام بحيث يشمل هذه الامه وان لم يكن متعدياً أي  
مكافين ومأمورين بشرع من قبلنا لان فيهم ما ما يفيد التوحيد وصفات الناري والشارة بالني  
صلى الله عليه وسلم اه من الكرخي (قوله بخلافه) أي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح  
المحفوظ الى السماء الدنيا حفظته الحفظة أي كتبه الكتب ثم نزل منها في دفعات في ثلاث  
وعشرين سنة بحسب الوقائع والتعليل الذي ذكره المفسر منتقض بقوله والذين يؤمنون بما  
أُنزل اليك وبقوله هو الذي أُنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا  
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده  
شيخنا أنهم المجردات المتعدية والجمع بينهما للنفق اه كرخي (قوله ليعلم ما عداها) أي من بقية  
الكتب المنزلة أي فكانه قال وأُنزل ساثر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العام على  
الخاص حيث ذكر أولاً الكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها ليختص المذكور أولاً بغيره شرف  
اه كرخي (قوله ان الذين كفروا) أي كوفد نجران (قوله بآيات الله) ذكر الآيات وان كان  
العذاب الشديد مترتباً على الكفر بآية من آيات الله لان الواقع أن من كفر ليس كفره مخصوصاً  
بآية بل كان كافراً بالآيات كاليهود والنصارى فانه كفرون بالآيات والمراد بالوصول اما أهل  
الكتابين وهو الانسب بتمام الحاجة معهم أو جنس الكفرة وهم داخلون فيه دخولا أولاً اه  
كرخي (قوله لهم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالنار  
ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفا على ما قبله لوقوعه خبراً عن ان ويحتمل أن يرتفع على الاستدعاء  
والجملة خبران والاول أولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات اه كرخي (قوله ان  
الله لا يخفى عليه شيء الخ) رد على نصارى نجران في دعواهم الوهية عيسى وجهه الرذان الاله هو  
الذي لا يخفى عليه شيء وعيسى يخفى عليه بعض الاشياء باعتبار فهم فلا يصلح ان يكون الها وأن الاله  
هو الذي يصور الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر على ذلك فلا يصلح ان يكون الها وعبارة الخازن  
وقيل ان الآية واردة في الرد على النصارى وذلك ان عيسى كان يخبر به بعض الغيب فيقول  
أأكلت في ذلك اليوم كذا صنع كذا وأنه يحيى الموتى ويرى الاسنة والابرص ويخلق من  
الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً فادعت النصارى فيه انه اله وقالوا ما ندر على ذلك الا  
لانه اله فرد الله عليهم ذلك وأخبر أن الاله هو الذي لا يخفى عليه شيء وأنه الذي يصور في الارحام  
كيف يشاء وأن عيسى صوره الله في الرحم فهو من جملة خلقه وأنه يخفى عليه ما لا يخفى على الله  
اه (قوله كائن في الارض) أشار الى أن الجار متعلق بحذف على أنه صفة لشيء مؤكده  
لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النفي أي لا يخفى عليه شيء مما اه كرخي (قوله في العالم)  
تفسير للراد بالارض والسماء واعتذر عن تخصيصهما بالذكر بقوله لان الحس الخ أي لانهم ما  
محسوسان دون غيرها فلا يناسب التصريح بذكر غيرهما في الاستدلال لعدم احساسه اه  
شيخنا (قوله من كل شيء وجزئ) فيه رد على الحكماء في قولهم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلي  
لان في الحقيقة نفي للعلم بالجزئ كما هو مقرر في محله اه كرخي (قوله هو الذي يصوركم) هذه  
الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة سابقة لمجرد الاخبار بذلك وأن تكون في محل رفع خبراً ثانياً  
لان اه سمين (قوله كيف يشاء) كيف أداة شرط وتعلق بكقولهم كيف نصنع اصنع وكيف  
تكون أكون الا انه لا يجوز بهما جواباً محذوف لدلالة ما قبلها عليه وكذلك محذوف يشاء لما

من ذكورة وأثوثة

وبياض وسواد وغير ذلك  
 لا اله الا هو العزيز  
 ملكه (الحكيم) في صنعه  
 (هو الذي أنزل عليك  
 الكتاب منه آيات محكمات)  
 واضحات الدلالة (هن أم  
 الكتاب) أصله المعتمد عليه  
 في الاحكام (وأخر  
 متشابهات) لا تفهم معانيها  
 كأثر السور وجعله كله  
 محكمات في قوله أحكمات آياته  
 بمعنى أنه ليس فيه عيب  
 ومتشابهات في قوله كتابا  
 متشابهات بمعنى أنه يشبهه  
 بعضها بعضها في الحسن  
 والصدق (فاما الذين في  
 قلوبهم زيغ) ميل عن  
 من استقها بمعنى الانكار  
 ولذلك جاءت الابدال  
 لان المنكر مني وهي في  
 موضع رفع بالابتداء  
 وبرغب الخبر وفيه ضمير  
 يعود على من (الامن)  
 من في موضع نصب على  
 الاستثناء ويجوز أن يكون  
 رفعاً بدلاً من الضمير في  
 برغب ومن ذكره موصوفة  
 أو بمعنى الذي (نفسه)  
 مفعول سفعه لان معناه  
 جهل تقديره الامن جهل  
 خلق نفسه أو مصيرها  
 وقيل التقدير سفعه بالتشديد  
 وقيل التقدير في نفسه  
 وقال الفراء هو عييز وهو  
 ضعيف لا يكون له معرفة (في

تقدم أنه لا يذكر الاخرية والتقدير كيف يشاء تصويركم بصورتكم في ذف تصويركم لانه مفعول  
 يشاء وحذف بصورتكم لدلالة بصورتكم الاول عليه ونظيره قولهم أنت ظالم ان فعلت تقديره أنت  
 ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء على الشرط الصريح يجعل بصورتكم المتقدم  
 هو الجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم بصورتكم  
 وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جاز أن تكون كيف مع موله بصورتكم  
 لان لها صدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه الا أحد شئئين اما حرف جرحه عن عمروا  
 المضاف نحو غلام من عندك اه سمين (قوله من ذكورة الخ) تفسيره كيف (قوله هو الذي أنزل  
 عليك الكتاب الخ) قيل ان وفد نجران قالوا للنبي ألسنت تزعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال  
 بلى قالوا فحسن ذلك فرد عليهم موبين ان الكتاب قسمان قسم يفهمه الله الناس وقسم لا يفهمه  
 أمثالهم وما يفهمه من انه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من انه كلمة الله  
 وروح منه اه أبو السعود بالمعنى (قوله منه آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو  
 بالعرض بتأويل من باسم أي بعضه آيات والاوّل أو فوق بقواعد الصناعة والثاني ادخل في جزالة  
 المعنى اذ المقصود الاصل انقسام الكتاب الى القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي  
 هو مقاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود (قوله هن ام الكتاب) لم يقل امهات الكتاب وهي  
 خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالأية الواحدة وكلام الله واحد أو أن  
 كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وأمه آية اي كل واحد منهما اه كرخي  
 وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن جمع وهو هن اما لان المراد أن كل واحدة منهن  
 أم واما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية واما لانه مفرد واقع موقع  
 الجمع وقيل لانه يعني أصل الكتاب والاصل يوحد اه (قوله وأخر متشابهات) فان قيل القرآن  
 نزل لارشاد العباد فهلا كان كله محكما فالجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى اسلوبهم وكلامهم على  
 ضربين الموجز الذي لا يخفى على سامع هـ هذا هو الضرب الاول والثاني المجاز والكنائيات  
 والاشارات والتأويلات وهذا هو المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليحقق  
 عزهم فكانه قال عارضوه باي الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هـ لانزل بالضرب  
 المستحسن عندنا اه من الخازن (قوله لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى ان التشابه من صفات  
 المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد انهم لا تفهم بسهولة  
 وان كانت تفهم عز يد تأمل كما هو مذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلا صحيحا (قوله وجعله  
 كله محكما) إشارة لسؤال وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابهات فكيف الجمع بين  
 هذه الآية وآيتي جعله كله متشابهات وجعله كله محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا (قوله  
 ليس فيه عيب) أي لا لفظ ولا معنى (قوله ومتشابهات) أي وجعله كله متشابهات اه (قوله فاما الذين  
 في قلوبهم زيغ) كوفد نجران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد  
 ظواهرها فاعتقدوا ان الله له يد ووجه وعين الى غير ذلك من المتشابهات فيهم لولون الجنب واليد  
 والاسنوا والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه  
 وجعل قلوبهم مقر للزيغ مبالغة في عدوهم عن سبب الرشاد واصرارهم على الشر والفساد  
 اه أبو السعود وزيج يجوز ان يكون مفعولا بالاعمال لان الجارية له صلة الموصول ويجوز  
 ان يكون مبتدأ خبره الجارية قبله والزيغ قيل المييل وقال بعضهم هو أخص من مطلق الميل فان

الحق) فينبغون ما تشابه  
منه ابتغاء (طلب) الفتنة)  
لجهالهم وقوعهم في الشبهات  
واللبس (وابتغاء تأويله)  
تفسيره (وما يعلم تأويله)  
تفسيره (الا الله وحده  
(والاسخون) الثابتون  
المتكبرون (في العلم) مبتدا  
خبره (يقولون آمنابه) أى  
بالتشابه أنه من عند الله  
ولا نعلم معناه (كل) من  
الحكم والمتشابه (من عند  
ربنا وما يذكر) بادغام الناء  
في الاصل في الدال أى يتعظ  
(الأولوا الالباب) أصحاب  
العقول ويقولون أيضا  
اذا رأوا من يتبعه (ربنا  
لا ترغ قلوبنا) فلما عان الحق  
بابتغاء تأويله الذى لا يليق  
بنا كما أرغفت قلوب أولئك  
(بعد اذهد بنتا) أرشدتنا  
الآخرة) متعلق بالصالحين  
أى وانه من الصالحين في  
الآخرة والاف واللام  
على هذا التعريف لا بمعنى  
الذى لانك لو جعلتها بمعنى  
الذى لقد مدت الصلة على  
الموصول وقيل هى بمعنى  
الذى وفي متعلق بفعل  
مخدوف بينه الصالحين  
تقديره وانه اصالح في  
الآخرة وهذا يسمى  
التبيين ونظيره

ربنه حتى اذا تعددا  
كان جزائى بالعصا ان أجلا  
تقديره كان جزائى بالجلد

الربخ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الربخ الميل عن الاستقامة الى أحد  
الجانبيين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زال لا يقال الا فيما كان من حق الى باطل اه سمع  
(قوله فينبغون ما تشابه منه) أى يتعلقون بظاهر المتشابه أو يتأويل باطل لا تحري بالحق ابتغاء  
الفتنة اه أبو السعود (قوله لجهالهم) اللام للتقوية وعبارة أى السعود أى طلبا ان يقتنوا  
الناس عن دينهم بالتشكيك والتلميس انتهت وقوله وقوعهم الخ الباء سببية (قوله وابتغاء  
تأويله) أى مع أنهم يعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله فانه حال من  
ضمير ينبغون باعتبار العلة الاخيرة أى ينبغون المتشابه لابتغاء تأويله والخلال أنه مخصوص به  
تعالى وعن وفقه له من عباده الاسخين في العلم اه أبو السعود (قوله تفسيره) أشار به الى أن  
التأويل والنفس يرعنى واحد وهذا هو المراد هنا في تعليل الاتباع بابتغاء تأويله دون نفس  
تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقيقة ايدان بانهم ليسوا من أهل التأويل بل في  
شئ وأن ما ينبغونه ليس بتأويل أصلا لانه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه اه كرخى (قوله وما  
يعلم تأويله) أى حقيقة الا الله وحده أشار به الى أن الوقف على الا الله وهو قول أبى بن كعب  
وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثر وعلمه قالوا وفي قوله والاسخون في  
العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه اعرابه لانية وحينئذ فالحكم المتصدق به وجرى قوم على أنها  
للعطف على الجلالة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الاسخون في العلم فالمراد ما للفكر  
والنظر فيه مجال فالمعنى والاسخون في العلم قائلين آمنابه فالوقف حينئذ على أولو الالباب لتعلق  
ما قبل ذلك ببعضه ببعض كما علمت قال البغوى والاول أقيس بالعربية وأشبه بظاهر الآية وقال  
الفخر الرازى في الثباني لو كان الاسخون في العلم عالمين بتأويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به  
وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صار الايمان به كالايان بالحكم فلا يكون في الايمان به بخصوصه  
من يد مدح اه كرخى (قوله فائدة) قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة أوجه منه تفسير لاسع  
أحدا جهله وتفسير تفرقه العرب بأسمائها أى لغاتهم وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله  
اه حازن (قوله والاسخون في العلم) قيل الاسخ في العلم من وجد فيه أربعة أشياء التقوى فيما  
بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه  
وبين نفسه اه حازن (قوله أى بالمتشابه) وعدم التعرض لايمانهم بالحكم لظهوره اه أبو السعود  
وقوله أنه من عند الله يفتح ان على أنه يدل من الضمير المجرور بالباء اه (قوله وما يذكر الأولوا  
الالباب) مدح لراسخين ببجودة الذهن وحسن النظر قاله القاضى كالكشاف وهو يدل على  
ان مختارها الوقف على الاسخون في العلم وقد أفرد بعضهم هذه المسئلة بكتاب اسمه الكلام  
فيها اه كرخى (قوله أيضا) مصدر آض اذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كارجع الى  
الاخبار بكذا رجوعا أو حال حذف عاملها وصاحبها كاخبر بذلك راجعا الى الاخبار به وانما  
يستعمل بين شيئين بينهما توافق وبقي كل منهما عن الآخر فلا يجوز جازم أيضا ولا جازم به  
ومضى عمرو أيضا ولا اختمهم زيد وعمر وأيضا اه كرخى (قوله اذا رأوا من يتبعه) أى يتبع  
المتشابه بالعمل بظاهرة أى يتعلق بظاهره ويعتقده أو بتأويله تأويله باللا يلى وكلام الشارح  
قاصر على الثانى حيث كان بابتغاء تأويله اه شيخنا (قوله بعد اذهد بنتا) بعد نصب بالترغ على  
الطرف واذا في محل الجر باضافة بعد اليه خارج عن الظرفية أى بعد وقت ههنا ايها انا وقيل  
انها بمعنى ان اه أبو السعود وعبارة السمين بعد منصوب بالترغ واذا هنا خرجت عن الظرفية

للإضافة إليها وقد تقدم أن نصر بغيرها قليل وإذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم  
 إضافتها إلى الجملة بعدها كالم بغير غيرهما من الظروف في هذا الحكم لا ترى إلى قوله تعالى هذا  
 يوم ينزع ويوم لا تأكل في قرامة من رفع يوم في الموضوعين وهي مضافة للجملة التي بعدها اه (قوله  
 من لدنك) متعلق برب ولدن ظرف وهي لا أول غاية زمان أو مكان أو غيرها من الذوات نحو من  
 لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد تكون معناها أو أكثر ما تضاف إلى المفردات وقد تضاف إلى  
 أن وصاتها إلا أن في تأويل مفرد وقد تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين (قوله تثبيتا)  
 أي على الحق ونبيه به على بيان المراد بالرجعة هنا لأنها وردت على أوجه كما هو مقرر في محله اه  
 كرخي وعبرة البضاوي رجعة ترافق اليك ونفوز بها عندك أو توفيقا للثبات على الحق أو مفعلة  
 للذوق انتهت (قوله أنك أنت الوهاب) أي الكل مسؤول وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر  
 الموهوب فالخصيص بموهوب ومسؤول دون آخر تخصيص بالاختصاص وفيه دليل على أن  
 الهدى والضلال من الله وأنه مفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء أي لأنه وهاب اه  
 كرخي (قوله ياربنا أنك الخ) لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله جامع الناس) من إضافة  
 بخلاف الذي قبله فإنه ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله أي في يوم) أي فاللدم  
 بمعنى في الظرفية وقيل إنه بمعنى إلى أي جامعهم في القبور إلى يوم القيامة اه كرخي (قوله  
 لا ريب فيه) أي في مجيئه ووقوعه (قوله فتجزيهم بأعمالهم) في هذا الإشارة إلى ما هو المطلوب  
 لهم بهذا الكلام فكانهم قالوا الجاز نافيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أي في آيات آخر  
 وعبر بوعد الذي هو للخير إشارة إلى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطابق الجزاء الصادق بالعقاب  
 اه شيخنا (قوله إن الله لا يخلف الميعاد) أظهر الاسم الجليل لبراز كمال التعظيم والجلال  
 الناشئ من ذكر اليوم المهيبة المسائل بخلاف ما في آخر هذه السورة فإنه مقام طلب الانعام  
 كما سيأتي أو الأظهار للشعار بعلة الحكم فإن الألوهية منافية للاخلاف اه أبو السعود أي  
 لأن اختلاف الميعاد كذب مناف للكمال الذي هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعول  
 من الوعد قلبت الواو ياء لسكونها وإن كسار ما قبلها اه وقال شيخ الإسلام الميعاد الوعد بمعنى  
 المصدر لأنه لا لا تلاقى بفعولية يخلف لا الزمان والمكان واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله  
 فيه التفات) أي بالنسبة إلى قوله أنك جامع الناس (قوله أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله  
 الله تعالى تقريراً وتصديقاً لقوله أنك جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على  
 مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم على مذهب السكاكي اه شيخنا (قوله والغرض من  
 الدعاء الخ) عبارة أبي السعود ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم إلى الرحمة وأنه المقصود  
 الأسنى عندهم انتهت أي فإراد الشارح توجيه كون هذا الكلام منهم دعاء مع أن ظاهره أنه  
 محض خبر وقوله بذلك أي بقولهم ياربنا أنك جامع الناس الخ وقوله بيان أن هم الخ أي أن همهم  
 وغرضهم متعلق بأمر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيل الثواب فلما قالوا أنك جامع الناس  
 الخ كأنهم قالوا فاحسن لنا الجزاء في ذلك اليوم كما أشار له الشارح بقوله فتجزيهم بأعمالهم اه  
 شيخنا (قوله سألو الثبات على الهداية) أي بقولهم وهب لنا من لدنك رجعة حيث فسرهما  
 الشارح بالتثبيت وقوله ليألو الثواب أي الذي هو المراد لهم بقولهم ياربنا أنك جامع الناس الخ  
 اه شيخنا (قوله روى الشيخان الخ) اسم تدل على دم المتبعين للتشابه ومذح الراشدين وكذا

اليه (وهب لنا من لدنك)  
 من عندك (رحمة) تثبينا  
 (أنك أنت الوهاب) يا ربنا  
 أنك جامع الناس (تجزيهم  
 اليوم) أي في يوم (لا ريب  
 شك) فيه (هو يوم القيامة  
 فتجزيهم بأعمالهم كما  
 وعدت بذلك) (إن الله  
 لا يخلف الميعاد) موعده  
 بالبعث فيه التفات عن  
 الخطاب ويحتمل أن يكون  
 من كلامه تعالى والغرض  
 من الدعاء بذلك بيان أن  
 همهم أمر الآخرة ولذلك  
 سألو الثبات على الهداية  
 ليألو الثواب روى الشيخان  
 بالعصا وهذا كثير في  
 القرآن والشعر \* قوله  
 تعالى (اذقأله) اذ ظرف  
 لا صطيناه ويجوز أن  
 يكون بدلا من قوله في  
 الدنيا ويجوز أن يكون  
 التقدير اذ كر اذ قال  
 (رب العالمين) مقتضى  
 هذا اللفظ أن يقول  
 أسلمت لك لتقدم ذكر الرب  
 لأنه أوقع المظهر موقع  
 المضمير تعظيما لأن فيه  
 ما ليس في اللفظ الأول  
 لأن اللفظ الأول يتضمن  
 أنه ربه وفي اللفظ الثاني  
 اعترافه بأنه رب الجميع  
 \* قوله تعالى (ووصي بها)  
 يقرأ بالتشديد من غير ألف  
 وأوصى بالألف وهو ما يعني  
 واحد والضمير فيهما يهود



عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال وذكرونها أن يفخ لهم الكتاب فيأخذ المؤمن بيمينه تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون آمنا به كل من عنده بنا وما يدكر إلا أولوا الأبواب الحديث (ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شيأ وأولئك هم وقود النار) يفتح الواو ما توجب دأبهم (كدأب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم) من الأمم كعاد وعود (كذبوا بآياتنا فأخذهم الله) أهلكتهم (بذنوبهم) والجلة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له

يقال في الحديث الثاني اه (قوله تبارك) أي قرأ (قوله هو الذي) بدل من هذه الآية (قوله إلى آخرها) المراد به قوله وما يدكر إلا أولوا الأبواب مخرج بذلك الخازن اه (قوله الذين سمى الله) أي عينهم بوصف وهو كونهم في قلبهم مزيغ وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا (قوله وروى الطبراني) أي في محجمه الكبير (قوله إلا ثلاث خصال) في نسخة خصال بالصاد (قوله أن يفخ لهم الكتاب) أي يقرأ فيسمعه وهذه الخلة الثانية في الحديث وحذف الأولى والثالثة منه ونص الحديث بقائه كافي الدر المنثور للواف وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال ان يكتر لهم المال فيتمسكوا وافية لخواوان يفخ لهم الكتاب فيأخذهم المؤمن بيمينه تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون آمنا به كل من عنده بنا وما يدكر إلا أولوا الأبواب وان يزداد علمهم فيضيعوه ولا يسألوا عنه اه (قوله يمينه تأويله) حال من المؤمن (قوله والراستخون) مبتدأ على طريقة الشارح فيما سبق (قوله ان الذين كفروا) أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف وقيل وفد تجران وقيل اليهود من بني قريظة والنضير وقيل مشركو العرب اه أبو السعود (قوله لن تغني عنهم أموالهم) أي التي يبذلونها في جاب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم أي الذين يتناصرون بهم في الأمور المهمة وتأخير الأولاد مع توسيط حرف النفي اما لعراقه الأولاد في كشف الكروب أولان الاموال أول عدة يفرع اليها عند نزول الخطوب اه أبو السعود (قوله أي عذابه) أشار به إلى ان من الله في موضع نصب وشيأ على هذا في موضع المصدر أو مفعول مطلق أي شيأ من الاغناء ومن لا ابتداء الغاية مجازا وقال القاضي من رجنه أي على معنى البدلية كافي ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم لكن قال أبو حيان اثبات البدلية ان أنكره أكثر النجاة بل هي لا ابتداء الغاية كما قاله المبرد ومعنى تغني على هذا دفع وقدمه القاضي على ما قبله اه كرخي (قوله وأولئك) مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجلة مستأنفة مقرر لعدم الاغناء أو معطوفة على خبر ان وإياتها كن فقهاتعين للعذاب الذي بين ان أموالهم وأولادهم لا تغني عنهم منه شيأ اه أبو السعود (قوله بفتح الواو) أي في قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه حمين وقوله ما توجب دأبهم (قوله كدأب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل من بابي قطع وخضع اذ انعب فيه غلب استعماله في الشأن والحال والعادة اه أبو السعود (قوله والذين من قبلهم) يجوز أن يكون مجرورا عطفا على آل فرعون وان يكون من فروعاً على الابتهاد وان لم يبق قوله كذبوا بآياتنا اه حمين (قوله كعاد) هم قوم هود وقوله وعودهم قوم صالح (قوله كذبوا بآياتنا) قال هنا في موضع من الانفال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تغننا جريا على عادة العرب في تغنهم في الكلام اه كرخي (قوله والجلة) أي جملة كذبوا بآياتنا مفسرة لما قبلها أي من قوله كدأب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سؤال مقدر وهو لم فعل بهم أي بال فرعون ومن قبلهم ذلك فاجيب بانهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم فان ارادهم ان كذبهم بالآيات فالباء للسببية جي مبهاتاً كيداً لما تفيد الفاء من سببية ما قبلها ما بعد ها وان أريد بها سائر ذنوبهم فالباء للابسة جي مبهاتاً للدلالة على أن لهم ذنوباً أخرى فأخذهم الله ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كافي قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كفرون اه كرخي (قوله اليهود) أي يهود المدينة (قوله مرجعه من بدر) أي وقتر جوعه من بدر فلما رجع من جوعه في سوق بني قينقاع فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل



لا يعسر نك ان قتلت نفرا

من قريش اغمار اليعرفون  
القتال (قل) يا محمد للذين  
كفروا من اليهود  
(ستغلبون) بالنساء والياه  
في الدنيا بالقتل والاسر  
وضرب الجزية وقد وقع  
ذلك (وتحشرون) بالوجهين  
في الآخرة (الى جهنم)  
قد دخلوها (وبئس المهاد)  
الفراس هي (قد كان  
لكم آية) عبرة وذكر الفعل  
للفصل (في فتنين) فرقتين  
(التقنا) يوم بدر للقتال  
(فئة تقايل في سبيل الله)  
أي طاعته وهم النبي  
وأصحابه وكافوا ثمانية  
وثلاثة عشر رجلا معهم  
فرسان وست أدرع  
وثمانية سيوف وأكثرهم  
رجالة (واخرى) كافر  
معطوف على ابراهيم  
ومفعوله محذوف تقديره  
وأوصى يعقوب بنيه لأن  
يعقوب أوصى بنيه أيضا  
كما أوصى ابراهيم بنيه  
ودليل ذلك قوله أذ قال  
لبنيه ما بعدون من بعدى  
والقدير قال يابني فيجوز  
أن يكون ابراهيم قال يابني  
ويجوز أن يكون يعقوب  
والالف في (اصطفي) بدل  
من يابديل من واو وأصله  
من الصفوة والواو اذا  
وقعت راءا فصاعدا قلبت  
ياء ولهذا احتمال الالف في

بقريش فقالوا له لا يعسر نك الى آخر ما في الشارح ثم قالوا الشق فأنزلنا لعلنا أنالحن الناس اه  
أبو السعود (قوله أن قتلت) فاعل يعزرك (قوله أغمارا) جمع غمر يضم الغين وسكون الميم وهو  
من الرجال الغافل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح  
الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علمنا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر لم  
يجرب الامور وقوم أغمار مثل قفل وأقال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمر بالضم من باب ظرف  
غمارة بالقح وبنوع قيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد  
وينقاس منه لكل من لا خبيره ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قل للذين)  
فاعل نزل (قوله ستغلبون) أي عن قريش كما تفيد السنين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل  
منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر  
بجفرك حفيرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والاسر كان لبعض كل اه  
شيخنا (قوله بالوجهين) أي قرأ حمزة والكسائي بالغيبة فيهما أي بلغهم أنهم سيغلبون  
ويحشرون والباقيون بالخطاب أي قل لهم في خطابك إياهم ستغلبون وتحشرون والفرق بينهما  
أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي (قوله  
وبئس المهاد) أي ما ههده ولا نفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم أو استئناف انهيول  
جهنم وتفضيح حال أهلها اه أبو السعود (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب  
قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جى به لتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعود أي قل  
لليهود القائلين لك لا يعزرك الخ ستغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول  
الجلال في آخر الآية أفلا تعتصرون بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة  
القرطبي واختلاف في الخطاب بها فقيل هم والمدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى  
الاحتمالين الآخرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها (قوله آية) أي  
دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون اه أبو السعود (قوله وذكر الفعل) أي حيث لم يقل  
قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها أولان التأنيت مجازي أو باعتبار أن الآية  
برهان ودليل اه (قوله في فتنين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التقنا في محل جر صفة لفتنتين  
أي فتنين ملتقيتين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات  
وقد تجميع بالواو والنون جبرا لما نقص اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فئة لأنها  
نما إليها أي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف  
أحد اه سائفة الخ وقرأ الحسن ومجاهد وحيد فئة بالجر على البدل من فتنين وقوله وأخرى  
نوع منسوق على ما قبله في رفع الاول رفع هذا ومن جر هذا اه سمين وفي الكلام شبه  
الك تقديره فئة مؤمنة تقايل في سبيل الله وأخرى كفرة تقايل في سبيل الشيطان خذف من  
لما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الاول اه (قوله وكافوا ثمانية الخ) وكان  
يكون منهم سبعة وسبعين صاحب رأيهم على والانصار مائتين وسنة وثلاثين صاحب رأيهم  
قادة اه من الخازن ومات منهم في تلك الوقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وغنانية  
منهم (قوله معهم فرسان) فرس للقداد بن عمرو وفرس لم رث بن أبي مرثد وهم أيضا  
ما وقوله وست أدرع جمع درع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الاكثر وجمعها  
وأدراع قال ابن الأثير وهي الزردية ودرع المرأة قبصها مذكر اه وقوله وأكثرهم

تروهم) أى الكفار  
(مثابهم) أى المسلمين أى  
أكثر منهم وكانوا نحو ألف  
من ذلك (فلا تخفون)  
النهى فى اللفظ عن الموت  
وهو فى المعنى على غير ذلك  
والتقدير لا تفارقوا الإسلام  
حتى تموتوا (وأنتم مسلمون)  
فى موضع الحال والعامل  
الفاعل قبل الآية قوله تعالى  
(أم كنتم) هى المنقطعة  
أى بل أكنتم (شهداء)  
على جهة التوبيخ (إذ  
حضر) بقرراً بتحقيق  
المهمتين على الأصل  
وتأنيب الثانية وجعلها  
بين بين ومنهم من يخلصها  
بإلا لا تكسارها والجهور  
على نصب (يعقوب) ورفع  
(الموت) وقرئ بالعكس  
والمعنيان متقاربان وإذ  
الثانية بدل من الأولى  
والعامل فى الأولى شهادة  
فيكون عاملاً فى الثانية  
ويجوز أن تكون الثانية  
ظرفاً للحضر فلا يكون على  
هذا بدلاً (ما) استفهام  
فى موضع نصب (تعبدون)  
وما هنا معنى من ولهذا جاء  
فى الجواب الهلك ويجوز  
أن تكون ماعلى بابها  
ويكون ذلك امتثالاً لهم  
من يعقوب (من بعدى)  
أى من بعد موتى فحذف  
المضاف (واله آياتك) أعاد  
ذكر الآله لئلا يعطف

رجاله أى مشايخه وبعدهم كان راكبة الماعرف أنه كان معهم سبعون بغير ابتعاقون عليها  
اه (قوله تروهم) هذه الجملة خبر ثان لقوله وأخرى كآفة أو وصفة له أو نعت لقوله فتنه تزل  
فى سبيل الله وهذه الاحتمالات على قراءة الياء التخيصة وأما على قراءة الناء الفوقية فتكون  
الجملة مستقلة ومستأنفة راجعة لقوله قد كان لكم آية وأياً ما كان فالقصد من هذه الوصف  
تقرير الآية التى فى الفتنين وفى التقاتم ما واجفأ وهو تأمل (قوله أى الكفار) يحتمل أنه بالرفع  
تفسير للضمير الفاعل الذى هو الواو والمهامه فعول ومثليهم حال وقوله أى المسلمين تفسير للضمير  
المضاف إليه فعلى هذا يكون المعنى أن الكفار يرون المسلمين قدرهم مرتين أى قدر المسلمين  
مرتين أى أن الكفار يرون المسلمين ستمائة وستة وعشرين وقوله أى أكثر منهم الضمير فى منهم  
راجع للمسلمين أى أكثر من عددهم فى الواقع ومراده به هذا أن المراد بالثلثين مطلق الكثرة  
لا خصوص المائتين أى تروهم أكثر من الثلثمائة التى هى عددهم فى الواقع ويحتمل أنه بالنصب  
تفسير للضمير البارز فى تروهم الذى هو المفعول وعلى هذا فالواو واقعة على المسلمين أى يرى  
المسلمون الكفار مثليهم أى مثلى المسلمين أى يروهم أكثر منهم أى من عددهم فى الواقع وتفسر  
الامر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافى آية الانفال وهى قوله تعالى وإذ يركبكموهم  
إذ التقيتم فى أعينكم قليلاً ويقال لكم فى أعينهم فذلك الآية تقتضى أن كلام من التريقين قال فى  
أعين الآخر وهذه الآية تقتضى أن كلامهم أكثر فى أعين الآخر وقد أجاب الشارح عن  
هذا التنافى هناك ونصه وإذ يركبكموهم أى المؤمنون إذ التقيتم فى أعينكم قليلاً فخص سبعين أو  
مائة وهم ألف لتقدموا عليهم ويقال لكم فى أعينهم ليقدموهم ولا يجنبوا عن قتالكم وهذا قبل تمام  
الحرب فلما التخم أراهم إياهم مثليهم كفى آل عمران اه وعبارة السنين قوله تروهم قرأنا نفع  
وحده من السبعة ويعقوب تروهم بالخطاب والباقيون من السبعة بالغبية فلما قرأنا نفع فيها  
أوجه أحدها أن الضمير فى لكم والمرفوع فى تروهم للمؤمنين والضمير المنصوب فى تروهم  
والجوروفى مثابهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون آية فى فتنين بأن رأيتم الكفار  
مثلى أنفسهم فى العدد وهو أبلغ فى القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين  
ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم وأوتعوا بهم الأفاعيل ونحوكم من فتنه فلبه غلبت فتنه كثيرة  
بإذن الله الثانى أن يكون الخطاب فى تروهم للمؤمنين أيضاً والضمير المنصوب فى تروهم للكافرين  
أيضاً والجوروفى مثابهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم  
تقليل للكافرين عند المؤمنين فى رأى العين وذلك أن الكفار كانوا ألقاؤهم والمؤمنون  
الثلث منهم فأراهم إياهم مثليهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد لاثنتين فى قوله تعالى  
منكم مائة عابرة يغلبوا مائتين بعدما كانوا أن يقاوم الواحد العشرة فى قوله تعالى  
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون فى الكلام الالتفات من الخطاب إلى  
كان حق أن يرد بال تروهم مثليكم ونظيره قوله تعالى حتى إذا كنتم فى الفلك وجرت  
أن يكون الخطاب فى لكم وفى تروهم للكفار وهم قريش والضمير المنصوب وال  
أى قد كان لكم أيها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلى أنفسهم فى  
أكثرهم فى أعين الكفار لتضع قلوبهم فيهمزوا الكبر رد على هذا قوله فى آراء  
أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك لئلا الآية على أن الله تعالى قال المؤمنين  
لاجل أن يطمعوا فيهم ويقدموا عليهم ولا ينهزموا وهذه الآية تنفع

(رأى العين) أى رؤية

ظاهرة معاينة وقد نصرهم

الله مع قاتلهم (والله يؤيد)

يقوى (ينصره من يشاء)

نصره (ان فى ذلك) المذكور

(عبارة لاولى الابصار)

لذوى البصائر اذ لا تعتبرون

بذلك فتؤمنون (زين

للناس حب الشهوات)

ما تشتهيه النفس وتدعو

اليه زينها الله ابنة الاء

السيطان (من النساء

على الضمير المجرور من

غير إعادة الجار والمجرور

على آياتك على جمع التكسير

و(ابراهيم واسماعيل

واسحق) بدل منهم ويقرأ

واله أبك وفيه وجهان

\* أحدهما هو جمع تصحيح

حذفت منه النون

للاضافة وقد قالوا أب

وأبون وأبين فعلى هذه

القرارة تكون الاسماء

بعدها بدلا أيضا \* والوجه

الثانى أن يكون مفردا

وفيه على هذا وجهان

\* أحدهما أن يكون مفردا

فى اللفظ مراد به الجمع

\* والثانى أن يكون مفردا

فى اللفظ والمعنى فعلى هذا

يكون ابراهيم بدلا منه

واسماعيل واسحق عطا

على أبك تقديره واله

اسماعيل واسحق (الها

واحدا) بدل من اله الاوّل

ويجوز ان يكون حالا

فى عين الكفار ويمكن أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقابل المسلمين فى أعين الكفار الذى هو فاد آية الانفصال كان قبل التحام القتال لاجل مائة دم وتكثيرهم فى أعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان فى حال القتال لاجل أن تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع أن الخطاب فى الحكم وفى ترويضهم لليهود الذين حضر واوقعة بدر والضمران المنصوب والمجرور للكفار أى ترون أيها اليهود الكفار منلى عددهم أى ترونهم نحو أنفـين ومع ذلك غلبهم المؤمنون مع قتلهم جدا بالنسبة لهذا العدد المرفى فيكون هذا أبلغ فى اكرام المؤمنين وعناية الله بهم وأما قراءة السابقين ففيها وجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنصوب للمشركين والمجرور للمؤمنين أى يرى المؤمنون الكفار مثلهم أى مثلى المؤمنين أى يرونهم ستمائة وثلاثة عشر ليطمعوا فيهم لقد رتبهم على مقاوتهم التى كفوا بها كما تقدم الثانى أن المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين والمجرور للكافرين أى يرى الكفار المؤمنين مثلهم أى مثلى الكفار أى يرونهم نحو ألفين وذلك فى حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين قدرهم أى الكفار مرتين تضعف قلوبهم ويحبونوا وينكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قتلا وأسرا اه باختصار (قوله وكانوا) أى الكفار نحو ألف فكانوا تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبعمائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شئ كثير لا يحصى (قوله أى رؤية ظاهرة) أى فهو مصدر مؤكد والمراد الرؤية البصرية اه (قوله والله يؤيد بنصره من يشاء) أى ولويدون الاسباب المادية (قوله المذكور) أى من رؤية لقليل كثير المستتبع لغلبة القليل العديم العدة لكثير شاكى السلاح اه شيخنا (قوله زين للناس) أى جنسهم وهـ ذامستأنف سيق لبيان حدة شأن الخطوط الدنيوية باصنافها وتزيدها للناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثريان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا يمزجون بها اه أبو السعود (قوله ما تشتهيه النفس) فالصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه مباغاة فى كونه امتهمة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة ثوران النفس وميلها الى الشئ المشتهى اه أبو السعود والشهوة اما كاذبة ومنها قوله تعالى تخاف من بعدهم خلف أصاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتندى الاعين أو تحتملها ما كان فى فيه اه كرخى (قوله زينها لله) أى الشهوات ففيه إشارة الى ان ايقاع التربين على الحب مساحمة لاجل المبالغة والمزين حقيقة هو المشتهيات وتزين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بهما مثله اليوا تزين الشيطان وسوسته وتحسينه الى الالهها اه شيخنا وفى الكرخى قوله زينها لله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعى قاله القاضى البضاوى وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لئنا على ما زينت لنا الا بك رواه البخارى وقوله ابتلاه أى اختبر الباطن عباد الشهوة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زين ذلها لنبلوهم أى هم أحسن عملا وقوله أو الشيطان أى على ما جاء صريحا فى قوله تعالى وزين لهم الشيطان أعمالهم فان الآية فى معرض الذم اه (قوله من النساء الخ) من بيانها وهى مع مجرورها فى محل الحال وبين الشهوات بأمر ستة وبدأ بالنساء لان الاتساذ فيهن أكثر والاستئناس بهن أتم ولأنهن حبات الشيطان وأقرب الى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم ما نزلت فتنة أضرب على الرجال من النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين اسباب للبلب الرجل الحكيم منكس و يروى الحازم منكس وقيل فيهن فتنتان وفى البنين فتنة واحدة وذلك أنهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالباً وهن سبب فى جمع المال من

والبنين والقناطير)  
 الاموال الكثيرة  
 (المنظرة) الجمعة (من  
 الذهب والفضة والخيل  
 المسومة) الحسان  
 (والانعام) أي الابل  
 والبقرة والغنم (والحرث)  
 الزرع (ذلك) المذكور  
 (منافع الحيوة الدنيا) يتمتع به  
 فيها ثم يبقى (والله عنده  
 حسن المآب) المرجع  
 موطئة كقولك رأيت  
 زيار جالصالحا \* واسمعي  
 يجمع على سماعة وسماعيل  
 وأساميع \* قوله تعالى  
 (تلك أمة) الاسم منهاى  
 وهى من أسماء الإشارة  
 للوث والباء من جملة  
 الاسم وقال الكوفيون  
 التاء وحدها الاسم والياء  
 زائدة وحدها ذلت الياء مع  
 اللام اسكونها وسكون  
 اللام بعدها هو فان قيل  
 لم تكسر اللام وتقر الياء  
 كما فعل في ذلك قيل  
 ذلك يؤدى الى النقل  
 لوقوع الياء بين كسرتين  
 وموضعها رفع بالابتداء  
 وأمة خبرها (وقد خلت)  
 صفة لامة و (لها ما كسبت)  
 فى موضع الصفة أيضا  
 ويجوز أن يكون حالا من  
 الضمير فى خلت ويجوز  
 أن يكون مستأنفا (ولا  
 تستأمنون) مستأنف لا غير  
 وفى الكلام حذف تقديره

حلال وحرام والاولاد تجمع لاجلهم الاموال فلذلك تنى بالبنين وفى الحديث الولد مبخلة بمحنة  
 محزنة ولا نهم فروع منهم وقمرات نشأت عنهن وفى كلامهم المرء مفتون بولده وقد تموا على  
 الاموال لانهم احبوا الى المرء من ماله وخص البنون بالذكور البنات لان حب الولد الذى كثر  
 اكثر من حب الانثى لانه يشكث به والده وبعضه ويقوم مقامه اه سمين وخازن (قوله  
 والقناطير) جمع قنطار مأخوذ من احكام الشئ يقال قنطارته اذا احكمته ومنه القنطرة أى  
 المحكمة الطاق واختلافه فيه هل هو محدود أو لا على قولين وعلى الاول اختلاف فى حده فقيل  
 هو مائة رطل فقدرى أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال القنطار ألف أوقية  
 ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجاءه من العلماء قال ابن  
 عطية وهو أصح الاقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد فى قدره لا أوقية وقيل  
 هو ثمانمائة ألف أوقية وقيل مل مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثانى هو عبارة عن المال  
 الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اه من الخازن وفى فونه قولان أحدها وهو قول جماعة  
 أنها أصلية وان وزنه فعلا كقنطاس والثانى انها زائدة وزنه فعلا اه سمين (قوله الجمعة)  
 إشارة الى أنه تأكىد مشتق من المؤكد كدبرة مبدرة اه كرخى (قوله من الذهب الخ) سانية  
 والمبين هو القناطير فتكون فى محل الحال ويحتمل انها متعلقة بالقنطرة من حيث تضمنها معنى  
 الاجتماع ولذا قال الشارح الجمعة من الذهب الخ (قوله والخيل) عطف على النساء قال أبو النعمان  
 لا على الذهب لانها لا تسمى قناطير وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه وفى  
 الخيل قولان أحدها أنه جمع لا واحد له من لفظه بل مفرد فرس فهو نظير قوم ورهط ونساء  
 والثانى أن واحده خائل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطائر وطير وفى هذا خلاف بين  
 سيبويه والاختفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاختفش يجعله جمع تكسيرة وفى اشتقاقها وجهان  
 أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها فى مشيتها بطول اذنانها والثانى  
 من التخيل قبل لانها تتخيل فى صورة من هو أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو  
 التشبه بالثئى لان الخيال يتخيل فى صورة من هو أعظم منه كبرا اه سمين وفى الخبر من حديث  
 على عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها قناطير  
 بلا جناح وقال وهب بن منبه خالقها من ريح الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تكبيره  
 ولا تهليلة يذكرها صاحبها الا وهى تسمعه وتجيبه بمثلها وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم  
 لا يدخل الشيطان دارا فمارس عتيق وقال صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الافرح الارم  
 طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكفيت اه من القرطبي (قوله الحسان) أى المحسنة المصيرة  
 وذلك لان المسومة على هذا مأخوذ من السيماء وهى الحسن فعنى مسومة ذات حسن فله  
 عكرمة واختاره النحاس وقيل المسومة المعلة وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع نعم  
 وانعم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهوى ذكر ويؤنث ويطلق على الابل والبقرة والغنم وجمعه  
 على أنعام باعتبار أنواعه الثلاثة (قوله والحرث) مصدر بمعنى المفعول أى المحروث والمراد به  
 المزروع فقوله الزرع أى المزروع سواء كان جبوا أم بقلا أم تمرا ولم يجمع كما جمعت أخوانه  
 نظر الأصل وهو المصدر (قوله المذكور) يريد به ذبايان وجهه تكبيره وافزاده مع كونه إشارة  
 الى جميع ما سبق اه كرخى (قوله ثم بقى) اخذه من اضافته للدنيا لانها تسمى فى بقى ما فيها اه  
 شيخنا (قوله والله عنده حسن المآب) فيه دلالة على أنه ليس فى ما بعد عاقبة حميدة اه

وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه

دون غيره (قل) يا محمد

لقومك (أأنتنكم) أخبركم

(بخير من ذلكم) المذكور

من الشهوات استفهام

تقرير (للذين اتقوا) الشرك

(عند ربهم) خبر مبتدؤه

(جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين) أي مقدرين

الخلود (فيها) إذا دخلوها

(وأزواج مطهرة) من

الحيض وغيره مما يستقذر

(ورضوان) بكسر أوله

وضه لغتان أي رضا كثير

(من الله والله بصير) عالم

(بالعباد) فيجازي كلا منهم

بعمله (الذين) نعت أو بدل

من الذين قبله (يقولون)

يا ربنا اننا آمنّا) صدقنا بك

ولا يستعملون عما كنتم

تعملون ودل على المحذوف

قوله لهما ما كسبت ولكم

ما كسبتم \* قوله تعالى

(أو نصارى) الكلام في

أوهنا كالكلال فيهما

قوله وقالوا إن يدخل الجنة

لأن التقدير قالت اليهود

كونوا هودا وقالت

النصارى كونوا نصارى

(ملة إبراهيم) تقديره بل

تتبع ملة إبراهيم أو قل

اتبعوا ملة إبراهيم (حنيفا) حال

من إبراهيم والحال من

المضاف إليه ضيف في

القياس قليل في الاستعمال

وسبب ذلك أن الحلال لا يلهي

أوالسعود والمآب مفعل بفتح العين من آب يؤب من باب قال أي رجع والاصل المآوب  
فنقلت حركة الواو إلى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى  
الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤب أو بابا وبوما بابا فالأوب والياب  
مصدران والمآب اسم لهما اه سمين (قوله وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون إضافة الحسن  
إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة (قوله فينبغي الخ)  
إشارة إلى أن المقصود بسياق الآية الترغيب في الجنة والترهيب في غيرها اه خازن (قوله قل  
أأنتنكم) قرأنا فاع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية والباقيون بالتحقيق فيهما  
مع زيادة مدينتينهما البعضهم وبدون زيادة لبعض آخر فالقرآت ثلاثة اه من السمين وليس  
في القرآن همزة مضمومة بعد فتحة الأما هنا وما في ص أ أنزل عليه الذكر وما في اقتربت  
ألقى الذكر عليه من بيننا اه شيخنا (قوله لقومك) في هذا شيء لأن النظم على هذا لا يلتئم مع  
ما تقدم فان قوله زين للناس عام فالناس أن يكون ما هنا كذلك وعبرة أي السعدون قل أأنتنكم  
بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما أجل أولا في قوله والله عنده حسن المآب  
لناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع أي أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات  
الزينة لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار بهذا التفسير إلى تيميد هذا الفعل هنا لأنين فقط  
الأول بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لأنه انما يتعدى إلى ثلاثة إذا كان بمعنى العلم وما هنا  
فهو بمعنى الأخبار فيتمتعى لأنين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لأنه على  
أصله من كونه اسم تفضيل والإشارة بذلك إلى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح  
المذكور من الشهوات اه من السمين (قوله استقهاهم تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طاب  
الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقرير في الأصل بل المراد به  
التحقيق والتثبيت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خيرية ما عند الله وفضليته على شهوات الدنيا  
اه شيخنا (قوله الشرك) أي والفواحش والكبائر أو الزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن  
اقتصاره على الشرك إشارة إلى أن خلوا الشخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كرخي (قوله عند  
ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما يتعلق به  
الذين من الاستقرار إذا جعلناه خبرا مقدا ما ثبت الخبر واستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا  
صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند  
ربهم -م خبر فيقتضى أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخير على أنه نعت له اه من  
السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجار والمجرور  
نعتا لخبر وجنات خبر مبتدأ محذوف وهذا الوجهان على رفع جنات وقرئ بجريه على أنه بدل  
من خبر وأن قوله للذين اتقوا نعت لخبر اه من السمين (قوله أي مقدرين الخلود فيها) أي فهمي  
حال مقدرة وصاحبها للذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخي (قوله مما يستقذر)  
كالصاق والماني (قوله لغنان) أي وقد قرئ بهما في السبع في جميع لفظ رضوان الواقع في  
القرآن إلا الثاني في المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من اتبع رضوانه سبيل السلام  
وقوله أي رضا أشار به إلى أن كلا من المكسور والمضموم مصدر رضى فهم ما معنى واحد وان  
كان الثاني سماعا والأول قدياسيا وقوله كثير أخذهم من الغنوين في رضوان اه شيخنا (قوله  
فيجازي كلاً) أي من الطامع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من نعت أو بدل لكن من

وبرسولك (فأغفر لنا ذنوبنا  
وقد عذاب النار الصابرين)  
على الطاعة وعن المعصية  
نعت (والصادقين) في  
الايان (والقائتين)  
المطيعين لله (والمتقين)  
المتصدقين (والمستغفرين)  
الله بأن يقولوا اللهم  
اغفر لنا (بالاسرار)  
أواخر الاليل خصت بالذكر  
لانها وقت الغفلة ولذة  
النوم (شهد الله) بين خلقه  
بالدلائل والآيات (أنه  
لا اله الا المعبود في الوجود  
بحق (الاهو) شهد بذلك  
الملائكة) بالافرار (وأولو  
العلم) من الانبياء والمؤمنين  
لها من عامل فيها والعامل  
فها هو العامل في صاحبها  
ولا يصح أن يعمل المضاف  
في مثل هذا في الحال  
ووجه قول من نصبه على  
الحال انه قدر العامل معنى  
اللام أو معنى الاضافة وهو  
المصاحبة والملاصقة وقيل  
حسن جعل حنية حالا  
لان المعنى يتبع ابراهيم  
حنيفا وهذا جيد لان  
المسألة هي الدين والمتبع  
ابراهيم وقيل هو منصوب  
باضمار أعني قوله تعالى  
(من ربه) الماه والميم  
تعود على النبيين خاصة  
فعل هذا يتعلق من بأولى  
الثانية وقيل تعود الى  
موسى وعيسى أيضا ويكون

حيث فعله نعت تكون من معنى اللام اه شيخنا (قوله فأغفر لنا ذنوبنا الخ) في ترتيب هذا  
السؤال على مجرد الايمان دليل على أنه كاف في استحقاق المغفرة وفيه رد على أهل الاعتزال  
لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخي (قوله نعت) أي للذين  
اتقوا وللذين يقولون (قوله والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع ان  
الموصوف بها واحد أجيب بجوابين احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على  
بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا التفعيم لانه يؤذن بأن كل  
صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانياً هما لانهم انما الموصوف بها واحد هو متعدد والصفات  
موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات  
للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها وكل ما هذا يرجع للجواب الاول اه من السمين (قوله  
المتصدقين) أي بالواجب والمندوب (قوله بأن يقولوا) أي مثلاً اذا مدار على الاستغفار بأي  
صيغة كانت وقوله بالاسرار أي فيها وهي جمع سحر كفرس وأقراس سميت الاواخر بذلك لما فيها  
من الخفاء كالسحر اسم للشيء الخفي اه شيخنا (قوله ايضا بأن يقولوا اللهم اغفر لنا) يشير الى أن  
المراد حقيقة الاستغفار وهو الاقرب ويؤيده قول لقمان لانه لا تكن أنجز من هذا الديك  
يصوت بالاسرار وانت نائم على فراشك وقيل المراد المصلين بالاسرار اه كرخي (قوله أواخر الاليل)  
عبارة السمين اختلف أهل اللغة في السحر أي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل  
طلوع الفجر وقال الرغب السحر اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسم ذلك الوقت  
وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند العرب من  
آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كله يقال له سحر واما السحر بفتح فسكون فهو منتهى قصبة  
الحلقوم ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه  
بين سحري ونحري اه من السمين (قوله لانه وقت الغفلة) أي فالذين فيه اصطفى والروح  
أجمع وقوله ولذة النوم أي فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب الى القبول اه أبو السعود (قوله  
شهد الله الخ) قد ورد في فضل هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام قال يجاء بصاحبها يوم القيامة  
فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عتدي عهداً وأنا أحق بى وفي بالعهدة أدخلوا عتدي الجنة  
وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله روى عن سعيد بن جبيرة أنه كان في الكعبة  
ثلثمائة وستون صنماً فلما نزلت هذه الآية بالمدينة خرت الاصنام التي في الكعبة سجداً  
وقبل نزلت في نصارى نجران وقال الكلابي قدم على النبي حبران أي عالمان من اجدار الشام  
فقال له انت محمد قال نعم قال فاننا نسألك عن شيء فان أخبرتنا به أعاننا بك وصدقناك فقال عليه  
السلام سلا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأمر الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه  
أبو السعود وفي المدارك من قرأها عند منامه وقال بعدها أشهد بعاشد الله وأستودع الله  
هذه الشهادة وهي عنده ودبعة يقول الله يوم القيامة ان لعبدي الخ اه شهاب (قوله بالدلائل)  
أي السمعية والآيات أي العقلية اه (قوله انه لا اله) على حذف الجار أي بأنه الضمير للحال  
والشأن وخبر لا محذور في الوجود (قوله وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن  
الملائكة مرفوع على الفاعلية على اضممار فعل كما قدره كما هو الاظهر من جعله معطوفاً على  
الجلالة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغيرة لشهادة الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال  
المشترك في معنييه فاحتاج الى اضممار فعل يوافق هذا المنطوق لفظاً وبخالفه معنى اه كرخي

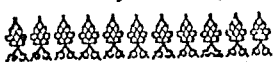
بالاعتقاد والانتظ (قوله فاعلم بالقسط) بيان  
 بتدبير مصنوعاته ونصبه  
 على الحال والمآل فيهما معنى  
 الجملة أى تفرد (بالقسط)  
 بالعدل (لا اله الا هو) كرهه  
 تأكيدها (العزير) في ملكه  
 (الحكيم) في صنعه (ان  
 الدين) المأرضى (عند الله)  
 هو (الاسلام) أى الشرع  
 المبعوث به الرسل المبني على  
 التوحيد وفي قراءة بفتح  
 أن يدل من أنه الخ بدل  
 وما أوفى الثانية تكريرا  
 وهو في المعنى مثل التي في  
 آل عمران فعلى هذا يتعلق  
 من بأوفى الاولى وموضع  
 من نصب على انها لا ابتداء  
 غاية الانشاء ويجوز أن  
 يكون موضعا لها لا من  
 المآل المحذوف تقديره  
 وما أوتيه النبيون كأنما  
 من ربههم ويجوز أن يكون  
 ما أوفى الثانية في موضع  
 رفع بالابتداء ومن ربههم  
 خبره (بين أحد) أحدهما  
 هو المستعمل في النفي لان  
 بين لا تضاف الا الى جمع  
 أو الى واحد معطوف عليه  
 وقيل أحدهما بقسطن  
 فريق قوله تعالى (عزل  
 ما آمنتم به) الباء زائدة  
 ومثل صفة مصدر محذوف  
 تقديره ليمان مثل ايمانكم  
 والماء ترجع الى الله  
 أو القرآن أو محمد وما  
 مصدرية وظاهر زيادة

(قوله بالاعتقاد) أى الايمان وقوله والانتظ أى الانتظ (قوله فاعلم بالقسط) بيان  
 لكماله في افعاله بعد بيان كماله في ذاته اه أو السعود (قوله ونصبه على الحال) أى من الضمير  
 المنفصل الواقع بعد الافتكاك على الحال أيضا في حيز الشهادة فيكون المشهود به أمرين  
 الوجدانية والقيام بالقسط وهذا الحسن من جعله حالا من الاسم الجليل الفاعل بشهد لان  
 عليه يكون المشهود به الوجدانية فقط والحال ليست في حيز الشهادة اه شيخنا وجعل هذه  
 الجملة مؤكدة فيه نظرا اذا ماؤكدة هي التي يفهم معناها مما قبلها بقطع النظر عن الخارج وما هنا  
 ليس كذلك فلو سمياها لازمة لكان اوضح وغبار السمين قال الزمخشري وانتصابه على أنه حال  
 مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكدة لانه ليس  
 من باب يوم أبعث حيا فليس مؤكدا مضمون الجملة السابقة اه قلت مؤكدة لانه في قوله  
 مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على قسمين اما مؤكدة واما مبينة وهي الاصل فالمبينة  
 لا جائز أن تكون ههنا لان المبينة تكون منتهية والانتقال هنا محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير  
 فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة الى  
 قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله  
 والعامل فيها معنى الجملة) أى جملة لا اله الا هو وقوله أى تفرد بيان لمعنى الجملة اه (قوله كرهه  
 تأكيدها) أى أولان الاول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة وأولى العلم أولان الاول جرى  
 مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الاول  
 وصف والثاني تعليم أى قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخي (قوله العزيز في ملكه) راجع لقوله  
 لا اله الا هو وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله فاعلم بالقسط اه شيخنا وبعبارة الكرخي قوله العزيز  
 في ملكه الحكيم في صنعه فيه اشارة الى أنه لما قدم العزيز لان العزة ثلاث والحكمة  
 ثلاث القيام بالقسط فأتى بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشف العزيز  
 الحكيم صفتان اه (قوله العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه يدل من هو الثاني أنه خبر  
 مبتدأ مضمرة الثالث انه نعمت له وهذا انما يتشبه على مذهب الكسائي فانه يرى وصف الضمير  
 الغائب اه سمين (قوله ان الدين عند الله الاسلام) نزلت لما ادعت اليهود انه لا دين أفضل من  
 اليهودية وادعت النصارى أنه لا دين أفضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند  
 الله الاسلام اه حازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة كسر ان وأما  
 على قراءة فضعها فهو من نقيض الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله) ظرف العامل فيه  
 لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أى الذى شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون  
 متعاقبا محذوف أى الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالا لان لا تنعم مل في  
 الحال قامت قد جاوزت وافي اب وفي كأن وفيها التنبيه ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه  
 الحرف من معنى التخي والتشبيه والتنبيه وان للتأكيده فلان عمل في الحال أيضا فلا تنفع اعدن  
 ها التي للتنبيه بل هي أولى منه وذلك انهما عاملة وهما التنبيه ليست بهما لغة فهي أقرب لشبه  
 الفعل من ها اه سمين (قوله المبني على التوحيد) اشارة الى ان قوله تعالى ان الدين عند الله  
 الاسلام بكسر ان على قراءة غير الكسائي جملة مستأنفة مؤكدة لا لولى لان الشهادة  
 بالوجدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي رأس الدين وقاعدة الايمان اه كرخي (قوله بدل  
 من أنه الخ) أى لا اله الا هو والتقدير شهد الله أنه لا اله الا هو وشهد أن الدين وقوله بدل شتمال



اشتمال) وما اختلف الذين  
 أو تو الكتاب) اليهود  
 والنصارى في الدين بأن  
 واحد بعض وكفر بعض (ال  
 من بعد ما جاءهم العلم)  
 بالتوحيد (بغيا) من  
 الكافرين (بينهم ومن يكفر  
 بآيات الله فان الله سريع  
 الحساب) أى المجازاة له  
 (فان حاجوك) خاصمك  
 الكفار يا محمد في الدين  
 (فقل) لهم (أسلمت وجهي  
 لله) اتقصدت له أنا (ومن  
 اتبعن) وخص الوجه  
 بالذكر أشرفه بغيره أولى  
 جزاء سبته بمثله لاقية  
 مثل هنا زيادة وما معنى  
 الذى وقرأ ابن عباس بما  
 آمنتم به بأسقاط مثل  
 \* قوله تعالى (صبغة الله)  
 الصبغة هنا الدين وانصبابه  
 يفعل محذوف أى اتبعوا  
 دين الله وقيل هو اغراه  
 أى عليه ~~ك~~م دين الله  
 وقيل هو بدل من ملة  
 ابراهيم (ومن أحسن)  
 مبتدأ وخبر (ومن)  
 الله في موضع نصب  
 و (صبغة) تمييز \* قوله  
 تعالى (أم يقولون) يقرأ  
 بالياء ردا على قوله  
 فسيقفيكم الله وبآياته  
 ردا على قوله ألتحاجوننا  
 (هوذا أو نصارى)  
 أو ههنا مثله فى قوله

أى بناء على ما فسر من ان المراد به التبرية اما اذا فسر بالايان فهو يدل كل من أنه لاله  
 الا هو وذلك أن الدين الذى هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو فى المعنى وهما شئ  
 وهو أن الرضى ذكر أن بدل الاشتمال ان يكون المخاطب منتظرا للبدل عند سماع البدل منه  
 وهنا ليس كذلك اه كرخى (قوله وما اختلف الذين أو تو الكتاب) أى من اليهود والنصارى  
 أو من أرباب الكذب المتقدمة فى دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب  
 ونفاه آخرون مطلقا وفى التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم  
 قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم النصارى اختلفوا فى أمر عيسى اه بضاوى (قوله  
 الذين أو تو الكتاب) فى التعبير عنهم به - هذا العنوان زيادة تقبيح لهم فان الاختلاف بعد آيات  
 الكتاب أقبح وقوله الامن بعد الخ زيادة أخرى فان الاختلاف بعد العلم أن يدعى القباحة وقوله  
 بغيا بينهم زيادة ثالثة لانه فى حيز الحصر فكانه قال وما اختلفوا الا بغيا أى لا شبهة ولا دليل  
 فيكون أزيد فى القباحة اه شيخنا (قوله أو تو الكتاب) أى التوراة والانجيل (قوله بأن واحد  
 بعض) أى قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بأن ثلث النصارى الله  
 وصريح وعيسى وقالت اليهود عزير ابن الله اه كرخى (قوله الامن بعد) استثناء مفرغ من أعم  
 الاحوال أو أعم الاوقات أى وما اختلفوا فى حال من الاحوال أو وقت من الاوقات الا بعد أن  
 علموا الحق اه شيخنا (قوله بغيا بينهم) مفعول من أجله والعامل فيه اختلاف والاستثناء مفرغ  
 والتقدير وما اختلفوا الا لبغى لا غيره اه سمين فهو فى حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر) من  
 مبتدأ شرطية وفى خبره الاقوال الثلاثة أثنى فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو كليهما  
 وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى سريع الحساب له كقادر الشارح  
 وقد تقدم تحقيق ذلك اه سمين (قوله بآيات الله) أى بآياته الناطقة بما ذكر من أن الدين عند  
 الله هو الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها ما نحن  
 فيه دخولا أوليا اه كرخى (قوله فان الله سريع الحساب) قائم مقام الجواب عملة له وتقدير  
 الجواب فان الله يجازيه ويعاقبه عن قرب فانه سريع الحساب اه أبو السعود (قوله خاصمك  
 الكفار) أى جادلوك بعد قيام الحجة عليهم اه كرخى (قوله فى الدين) أى فى أن الدين عند الله  
 هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به الى أن محل من الرفع عطف على التاء فى أسلمت  
 وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم أسلم وجهه لله  
 وهم أسلموا وجوههم لله فاندفع ما قبل ظاهر هذا الاعراب مشاركتهم له صلى الله عليه وسلم  
 فى اسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعطوف أى وأسلم من  
 اتبعن وجوههم وجوز فى الكشاف أنه منصوب على المعية والواو بمعنى مع وعليه فالله  
 أسلمت وجهى مصاحبا لمن أسلم وجهه لله أيضا وهو صحيح نظر الى أن المشاركة بين المتعاطفين  
 فى مطلق الاسلام أى الاخلاص لافيه بقيد وجهه حتى يمتنع ذلك لاختلاف وجهيهما اه  
 كرخى (قوله ومن اتبعن) انبأ الياء فى اتبعنى نافع وأبو عمرو وصلوا وحذفوا وقفا والمافون  
 حذفوا وقفا وصلوا موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونه فاصلة ورأس آية نحووا كرم  
 واهان وقال بعضهم حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن نون فالكثير انسابها اه  
 سمين (قوله وخص الوجه الخ) إشارة الى أن الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبير عن الكل  
 بأشرف أعضائه الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولانه معظم

وقل للذين أتوا الكتاب  
 اليهود والنصارى  
 (والاميين) مشركي العرب  
 (أأسلمتم) أى أسلموا (فان  
 أسلموا فقد اهتدوا) من  
 الضلال (وان تولوا) عن  
 الاسلام (فانما عليك البلاغ)  
 التبليغ للرسالة (والله بصير  
 بالعباد) فيجازيهم بما عملهم  
 وهذا قبل الامر بالقتال (ان  
 الذين يكفرون بآيات الله  
 ويقتلون) وفي قراءة يقتلون  
 (النبیین بغير حق ويقتلون  
 الذين يأمرون بالقسط)  
 بالعدل (من الناس) وهم  
 اليهود روى أنهم قتلوا ثلاثة  
 وأربعين نبيا منهم مائة  
 وسبعون من عبادهم  
 فقطلوه من يومهم  
 (فبشرهم) أعلمهم (بعباد  
 آليم) مؤلم وذكر البشارة  
 تم كتمهم ودخلت الفاء في  
 خبر ان لشبه اسمها  
 وقالوا  كنوا هودا  
 أونصارى أى قالت  
 اليهود كان هودا  
 الانبياء هودا وقالت  
 النصارى كانوا نصارى  
 (أم الله) مبتدأ والخبر  
 محذوف أى أم الله أعلم  
 وأم ههنا المتصلة أى أيكم  
 أعلم وهو استفهام بمعنى  
 الانكار (كنتم شهادة)  
 كنتم بتعدى الى مفعولين  
 وقد حذف الاول منهما  
 ههنا قد يره كنتم الناس

مانع به العبادة من السجود والقراءة وبه يحصل التوجه الى كل شئ اه أبو السعود (قوله  
 وقل للذين أتوا الكتاب) وضع الموصول موضع الضمير رعاية التقابل بين وصف المتعاطفين  
 لان الاميين يقابلون بالذين أتوا الكتاب اه أبو السعود (قوله والاميين) أى الذين لا كتاب  
 لهم وهم مشركو العرب اه أبو السعود فالمراد بالاميين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤون  
 المكتوب اه شيخنا (قوله أأسلمتم) صورته استفهام ومعناه امر أى أسلموا لقوله تعالى فهل  
 أنتم منتهون أى انتهوا قال الزمخشري يعنى أنه قد أتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضى  
 حصوله لاحتماله فهل أسلمتم بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن نخصته المسئلة ولم يبق  
 من طرق البيان والكشف طريقا للاسلكه هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم منتهون  
 بعد ما ذكر الصوارف عن النجوى والميسروفي هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعانة  
 وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلبت له الحجة لم يتوقف في ادعائه للحق وهو كلام حسن جدا اه  
 وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكأنه قرب من الوقوع  
 اه سمير (قوله فان أسلموا فقد اهتدوا) أى فقد نفخوا أنفسهم بأن اخرجوها من الضلالة  
 وان تولوا فأنما عليك البلاغ أى فلم يضروك اذا ما عليك الآن تبلغ وقد بلغت اه بضاوى وقوله  
 فقد نفخوا الخ اشار به الى أن اهتدوا كناية عن هذا المعنى والافلا فائدة في الجزاء وكذا يقال  
 في قوله فأنما عليك البلاغ حيث فسر به بما بعده اه زكريا (قوله فأنما عليك البلاغ) قائم مقام  
 الجواب أى لم يضروك شيئا فأنما عليك البلاغ وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود (قوله  
 وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه (قوله وفي قراءة يقتلون) الاولى ذكر هذه  
 العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القراءتين انما هما فى الثانية وأما الاولى فهي يقتلون لا غير  
 فذكر هذه العبارة هنا سبق قلم من الشارح اه شيخنا وهو مأخوذ من الكرخي (قوله بغير حق)  
 فيه ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد بذلك للإشارة الى أنه كان بغير حق في اعتقادهم  
 أيضا فهو أبلغ في التشنيع عليهم اه أبو السعود ولعل تكرير الفعل للاشعار بآيات القتل من  
 التفاوت أولا خلافا فهم فى الوقت أولا خلافا للمتن اه كرخي (قوله الذين يأمرون بالقسط)  
 وهم العباد الا أتى ذكرهم (قوله من الناس) اما للبيان واما للتبعض فهو جار مجرى التأكيده  
 لان من المعلوم أنهم من جملة الناس اه سمير (قوله وهم اليهود) أى الذين كانوا فى زمن النبي  
 صلى الله عليه وسلم والقاتل آباؤهم ولرضاهم بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبي وقد أشير  
 اليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود وعبارة البيضاوى ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل  
 الكتاب الذين كانوا فى عصره صلى الله عليه وسلم لم قتل آباؤهم الانبياء واتباعهم وهم رضوا به  
 وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله فى سورة البقرة انتهت (قوله  
 روى أنهم قتلوا الخ) أى فى أول النهار وقوله من يومهم أى فى آخر يومهم الذى قتلوا فيه الانبياء  
 اه شيخنا (قوله تم كتمهم) اد البشارة بالخبر الاول السار فالبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما  
 تكون بالشرا اذا كانت مقيدة به كما هنا وانما سميت البشارة لظهور أثرها فى بشرة الوجه  
 انبساطا اه كرخي (قوله ودخلت الفاء فى خبر ان الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول  
 معنى الشرط فى العموم دخلت الفاء فى خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعنى أنه اذا  
 نسخ المبتدأ بأن فجوز دخول الفاء باق لان المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيده واخالف الاخفش فنع  
 دخولها والسماع حجة عليه كهذه الآية وكقوله ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات الآية

الموصول بالشرط (أو أنك  
الذين خبطت) بطلت  
(أعمالهم) ما عملوه من خير  
كصدقة وصله زحم (في الدنيا  
والآخرة) فلا اعتدادهما  
لعدم شرطها (وما لهم من  
ناصرين) ما نعين من  
العداب (المتر) تنظر (إلى  
الذين أوتوا نصيبا) حظا (من  
الكتاب) التوراة (يدعون)  
حال (إلى كتاب الله ليحكم  
بينهم ثم يتولى فريق منهم  
وهم معرضون) عن قبول  
حكمه نزل في اليهود زنى  
منهم اثنتان فتصاكما إلى  
النبي فحكم عليهما بالرجم  
فأبواب في التوراة فوجد  
شهادة قولي هذا يكون  
(عنده) صفة لشهادة  
وكذلك (من الله) ولا يجوز  
أن تعالى من بشهادة لئلا  
يفصل بين الصلة والموصول  
بالصفة ويجوز أن يجعل  
عنده ومن الله صفتين  
لشهادة ويجوز أن تجعل  
من ظرفا للعامل في الظرف  
الاول وان تجعلها حالا من  
الضمير في عنده قوله تعالى  
(السفهاء من الناس) من  
الناس في موضع نصب على  
الحال والعامل فيه يقول  
(ما رآهم) ابتداء وخبر في  
موضع نصب بالقول (كلوا  
عليها) فيه حذف مضاف  
تقديره على توجهها أو على  
اعتقادها \* قوله تعالى

وكذلك إذا نسخ بلكن كقوله

فوالله ما فارقكم عن ملالة \* ولكن ما يقضى فسوف يكون

وكذلك إذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن الله حسبه أما إذا نسخ  
بليت ولعل وكان فتمنع الفاء عند الجميع لتغيير المعنى لا تنفاه معنى الخبرية فإن الكلام بعد  
دخولها لم يبق محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه (قوله أولئك الذين الخ) أى  
أولئك المتصفون بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود (قوله كصدقة الخ) فيه ان مثل هذا  
العمل الغير المتوقف على النية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو  
المعتمد في الفروع فلا يظهر قول الشارح لا تنفاه شرطه يعنى الذى هو الاسلام فلهذا هذا الحكم  
وهو بطلان صدقاتهم في الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي  
بالاذى والمخالفة اه شيخنا (قوله في الدنيا) أى فلا يتحقق به دماؤهم ولا أموالهم اه كرخي  
(قوله لعدم شرطها) وهو الاسلام (قوله المتر) نهيب للنبي أو لكل من تتأق منه الرتبة من  
حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقديرهم لما سبق من ان اختلافهم انما كان بعد ما جاءهم العلم  
بحقيقته اه أبو السعود (قوله أوتوا نصيبا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم في التوراة من العلوم  
والاحكام التى من جملتها ما عملوه من دعوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام والتعبير عنه  
بالنصيب للاشعار بكمال اختصاصهم بكونه حقاً من حقوقهم التى يجب مراعاتها والميل  
بوجوبها وما فيه من التنكير للتفخيم وجعله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة في تصحيح الحكم اه  
أبو السعود (قوله حال) أى من الذين أوتوا قوله ليحكم متعلق يدعون وقوله ثم يتولى عطف على  
يدعون ومنهم صفة فريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها  
فتكون الواو عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة  
فتكون الواو للحال اه سمين (قوله إلى كتاب الله) أى التوراة بدليل ما ذكره في القصة وفيه  
اظهار في مقام الاضمار تأكيد الاجابة عليهم وادافته الى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد  
وجوب الرجوع اليه اه أبو السعود (قوله ليحكم) أى الكتاب أو الله اه كرخي (قوله ثم يتولى)  
أى عن مجلس النبي وثم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع اليه أى إلى كتاب الله واجب أى  
فليست للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه اه كرخي (قوله وهم معرضون) اما حال من فريق  
لتخصيصه بالصفة أى يتولون من المجلس والحال انهم معرضون بقاؤهم اه أبو السعود (قوله  
عن قبول حكمه) أى حكم الكتاب وهو الرجيم اه (قوله نزل) أى قوله ألم نر وقوله في اليهود أى  
من أهل خيبر وقوله فتصاكما إلى اليهوديية إلى الرجل والمرأة وقوله فأبوا أى اليهود لشرف  
الزانيين فيهم وعبارة الخازن وروى عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في  
كتابهم الرجيم فكهوا رجما لشرهما فيهم فرفعوا امرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورجوا أن تكون عنده حجة فحكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى وعدي بن عمرو  
جرت عليهما يا محمد وليس عليهما الرجيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يني وبينكم التوراة  
فقالوا قد أنصفت فقال من أعلمكم بالتوراة فقالوا رجل أعور يقال له عبد الله بن صور يا ربك  
فذلك فأرسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنت ابن صور يا فقال نعم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرجيم وضع يده عليها وقرأ ما بعدها

فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وأقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيه ان الحسن والحسين اذان زيا وقامت عليهما البيعة فرجاوان كانت المرأة حبلى ترص بهما حتى تضع مائى بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجسا فغضبت اليهود لذلك فانزل الله عز وجل ألم ترالى الذين الخ اه (قوله ذلك النول) أى توليهم عن مجلس النبي وقيامهم منه وقوله والاعراض أى بتوليهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار والمجرور خبره وقوله أى بسبب قولهم الخ أى بسبب تسهيلهم أمر العقاب على أنفسهم لهذا الاعتقاد الزائغ والطمع الفارغ فزعموا ان جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المدة المذكورة وهم حازمون بدخولهم ان أجل عبادة آباءهم الجمل فدخولها يطهرهم من عبادة آباءهم ومن ذنوبهم التي فيها الخيبة ثم اذابوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليه السلام اذ لا فائدة له في زعمهم هذا امر ادهم اه أبو السهم ودياضاح (قوله متعلق) أى الظرف وهو قوله في دينهم متعلق بيقفرون الذي بعده واعترضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب نعلقه بالفعل الذي قبله وهو غرهم اه شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوى من ان النار ان عسهم الاياما قلائل أو أن آباءهم الانبياء يشفعون لهم وأنه تعالى وعدي مقوب عليه الصلاة والسلام أن لا يعذب أولاده الا تحلة القسم اه (قوله فكيف الخ) رد لقولهم المذكور وابطال لما غرهم باستعظام ما سيقع لهم وتحويل لما يحيق بهم من الاحوال وكيف خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم وعبارة السمين ويجوز أن يكون كيف خبرا مقدما والمبتدأ محذوف تقديره فكيف حالهم وقوله اذ اجتمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه وهو العامل في كيف ان قلنا انهم منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر لمبتدأ مضمرة وهى منصوبة انصاف الظروف كان العامل في اذا الاستمرار العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل لمجرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذي قدرناه أى كيف حالهم في وقت جمعهم وقوله اليوم متعلق بجمعهم أى لقضاء يوم أو لجزء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف انتهت (قوله لا ريب فيه) أى في حجبته ووقوع ما فيه (قوله وهم أى الناس) فيه اشارة الى أنه ذكر ضميرهم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس كما اعتبر المعنى في قولهم ثلاثة أنفس بتأويل الاناسى اه كرخي (قوله ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم الخ) وذلك في وقعة الاحزاب وعبارة البيضاوى روى انه عليه الصلاة والسلام لما خطب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صفة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فجاءه رسول الله واخذ المعول من سلمان فضر به اضرية صدمتها وبرق منها برق اضواء ما بين لايتها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها أبواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لي منها القصور الجر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاءت لي منها قصور صندعاء وأخبرني جبريل أن آتى ظاهرة على كذا فأبشروا فقال المنانقون ألا تهيجون عنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يصير من يثرب قصور الحيرة وأنها تنفتح لكم وأنتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون البروز فقلت اه وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء المهملة وتسكون الياء مدينة بقرب الكوفة وتشبيهه القصور بأبواب الكلاب في صغرها وبياضها وانضمام بعضها الى بعض مع الاشارة الى تحويرها واناسه من طردوها اه زكريا (قوله يا الله) أى فالهم عوض عن خوف

فها نرجوا انقضاء (ذلك)  
النولي والاعراض (بانهم  
قالوا) أى بسبب قولهم  
(ان غمنا المنار الاياما  
معدودات) اربعة من يومنا  
مدة عبادة آباءهم الجبل ثم  
نزول عنهم (وغيرهم في  
دينهم) متعلق بقوله  
(ما كانوا في نرون)  
من قولهم ذلك (فكيف)  
حالهم (اذا جعناهم ليوم)  
أى في يوم (الارب) شك  
(فيه) هو يوم القيامة  
(ووفيت كل نفس)  
من أهل الكتاب وغيرهم  
جزاء (ما كسبت) عملت من  
خير وشر (وهم) أى الناس  
(لا يظلمون) بنقص حسنة  
أو زيادة سيئة \* وتزل لما  
وعد صلى الله عليه وسلم  
أمتهم ملك فارس والروم  
فقال الممافقون هيهات  
(قل اللهم) بالله

(وكذلك) السكاف في

موضع نصب صفه صدر  
مخدوف تقه - دیره و مش - لی

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِ هَارُونَ الْوَحْشَ وَالْجَبَلِ (جَعَلْنَا كُمْ)

(الناس) يَتَعاقِبُ بِشَهَادَةٍ  
(القبلة) هِيَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ

المفعول الثاني محذوف  
(التي) صفة ذلك المحذوف

للتقدير وما جعلنا القبلة  
شبهة التي وقيل التي صفة

المذكورة والمنعول  
في محذوف تقديره وما

(مالك الملك توثي) تعطي

(الملك من تشاء) من خلقت

(وتسرع الملك من تشاء

وتعزم من تشاء) بآياته (وتذل

من تشاء) بترعه منه (بيدك)

بقدرتك (الخبر) أي والشر

(أنك على كل شيء قدير

جعلنا القبلة التي كنت عليها

قبلة (من يتبع) من بمعنى

الذي في موضع نصب بنعلم

و (من ينقلب) متعلق بنعلم

والعنى ليفصل المتبع من

المنقلب ولا يجوز أن يكون

من استغفها ما لان ذلك

يوجب أن تعلق نعم لم عن

العمل واذا عاقت عنه لم يبر

من ما يتعلق به لان ما به

الاستغفهام لا يتعلق بما قبله

ولا يصح تعلقها بمتبع لانها في

المعنى متعلق بنعلم وليس

المعنى أي فريق يتبع من

ينقلب (على عقبيه)

في موضع نصب على

الحال أي راجعا (وان

كانت) ان الخففة من

الثقيلة واسمها محذوف

واللام في قوله (لكبيرة)

عوض من المحذوف وقيل

فصل باللام بين ان الخففة

من الثقيلة وبين غيرهما

أقسام ان وقال الكوفيون

ان بمعنى ما واللام بمعنى لا

وهو ضعيف جدا من جهة

ان وقوع اللام بمعنى لا

لا يشهد له سماع ولا قياس

واسم كان مضمردل عليه

النداء ولذلك لا يتحتمان وهذا النوع يصح بالاسم الجليل كما اختص بحوز الجمع فيه بين يا  
 وأل وبقطع حمزة ودخول ناء القسم عليه اه أبو السعود (قوله مالك الملك) فيه أوجه أحدها  
 أنه بدل من اللهم الثاني أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذف منه حرف النداء أي يا مالك  
 الملك وهذا هو البدل في الحقيقة إذ البدل على نية تكرار العامل الآن الفرق أن هذا ليس  
 بنابع الرابع أنه نعت للاله على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه  
 لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم في آخرها لانها أخرجت عن نظائرهما من الأسماء وأجاز  
 المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لان الميم بدل من يا والمنادى مع بالاعتناء وصفه فكذلك ما هو  
 عوض منها وأيضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى الى بقائه مبنيا على الصم ككان مبنيا مع  
 يا اه سمين (قوله مالك الملك) أي جنس الملك على الاطلاق ما كما حقه بما بحيث يتصرف  
 فيه كيف يشاء اه أبو السعود وقيل ملك العباد وما مذكور وقيل مالك ملك السموات والارض  
 وقيل معناه بيده الملك يؤتيه من يشاء وقيل معناه ملك الملوكة وارانهم يوم لا يدعى الملك  
 أحدهم وفي بعض كتب الله المتزلة أنا الله ملك الملوكة ومالك الملك فلوب الملوكة وخواصهم بيدي  
 فان العباد أطاعوني جمعهم عليهم رحمة وانهم عصوني جمعهم عليهم عقوبة فلا تشبهوا بآب  
 الملوكة ولكن توبوا الى أعطفهم عليكم اه خازن وفي القرطبي قال على رضى الله عنه قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم  
 مالك الملك الى قوله بغير حساب تعاقن بالعرش وائيس بينن وبين الله حجاب وقان يارب تظنا  
 دار الذنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزني وجلالى لا يقرؤ كن عبد عقيب كل صلاة  
 مكتوبة الا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والانتظرت اليه بعيني المكتوبة في كل يوم  
 سبعين نظرة والاقضيت له في كل يوم سبعين حاجة آذناها بالمغفرة والاعذته من عذبه بنصرته  
 عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت اه (قوله توثي الملك من تشاء) بيان لبعض وجوه  
 التصرف الذي تستدعيه مالا كية الملك وتحقيق لا اختصاصه به حقيقة وكون مالا كية غيره  
 بطريق المجاز كما باني عنه ايشار الى انشاء الذي هو مجرد الاعطاء على القليل المؤذن بشي  
 المال كية حقيقة كما أشار اليه في التعبير اه كرخي وعبرة السمين قوله توثي الملك من تشاء  
 هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز أن تكون  
 حالا من المنادى وفي انصاف الحال من المنادى خلاف الصحيح جواز له لأنه مفعول به والحال كما  
 يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمرا أي  
 أنت توثي وتكون الجملة اسمية وحيدة يجوز أن تكون استئنافية وان تكون حالا انتهت (قوله  
 بيدك الخير) التقديم للاختصاص (قوله أي والشر) أشربه الى أن اقصار الآية على الخير  
 من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله سرايل تفبكم الحر كما يدل لذلك قوله انك على كل شيء قدير وهذا  
 ما اقتصر عليه البغوى وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه أولا لانه المقضى بالذات والشر  
 مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي مالم يتضمن خيرا كما قاله القاضي كالكشاف وهو ظاهر  
 اه كرخي (قوله انك على كل شيء قدير) تعليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعود (قوله توج  
 الليل الخ) فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام  
 فقدرته على أن يترع الملك من الجهم ويؤتيه العرب ويعزهم أهون عليه من كل هين اه  
 أبو السعود ويقال ولج يلج من باب وعد ولو جاولجة كعدو والولوج الدخول والايلاج الانخال

(تولج) تدخل (الليل في النهار

وتولج النهار) تدخله

(في الليل) فيزيد كل منهما

بما نقص من الآخر

(وتخرج الحى من الميت)

كلا انسان والطائر من النطفة

والبيضة (وتخرج الميت)

كالنطفة والبيضة (من

الحى وترزق من تشاء بغير

حساب) أى رزقا واسعا

(لا يتخذ المؤمنون الكافرين

أولياء) يوالونهم (من

دون) أى غير (المؤمنين

ومن يفعل ذلك) أى يوالهم

(فليس من) دين (الله فى

شئ إلا أن تتقوا منهم

الكلالة أو الصلاة أو القبلة

(الاعلى الذين) على متعلقة

بكبيرة ودخلت الاللاى

ولم يغير الاعراب (وما كان

الله ليضيق) خبر كان

محوذوف واللام متعلقة

بذلك المحذوف تقديره وما

كان الله صريدا لان يضيح

ايمانكم وهذا متكرر فى

القرآن ومثله لم يكن الله

ليغفر لهم وقال الكوفيون

ليضيح هو الخبر واللام

داخلة للتوكيد وهو بعيد

لان اللام لام الجر وأن

بعدها مرادة فيصير التقدير

على قولهم ما كان الله اضاعة

ايمانكم (رؤف) يقرأ بأوا

بعد الحمزة مثل شكور

ويقرأ بغير واو مثل يقط

أه سمين (قوله تدخل الليل) أى تدخل بعضه وهو ما زاد به على النهار وكذا يقال فيما بعده بثبر  
الى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما الملح أه شيئا (قوله بما نقص) أى بالجزء الذى نقص أه  
(قوله من الحى) كالمسلم من الكافر وعكسه فالسليم حتى لا تؤادوا الكافرين المتأذال تعالى  
أو من كان ميتا فأحييناه أه كرخى (قوله أى رزقا واسعا) أى بلا صيق اذ المحسوب يقال  
للقايل والباعثة معلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق أو من مفعوله أه كرخى (قوله لا يتخذ  
المؤمنون الكافرين أولياء) فهو أعين موالاتهم لغربة أو صداقة جاهلية ونحوهما من أسباب  
المصافة والمعاينة كما فى قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الى  
آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى آخرها ومن الاستعانة بهم فى الغزو  
وسائر الامور الدينية أه أبوالسعود وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من المسلمين كانوا  
يوادون بعض اليهود باطنا فتنزلت الآية عليهم عن ذلك وقيل نزلت فى عبد الله بن أبي وأصحابه  
كانوا يوالون المشركين واليهود ويأولونهم بالأخبار ويرجون أن يكون لهم الطفرة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن الصامت  
كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب يا رسول الله ان معى خمسة مائة من اليهود وقد رأيت  
أن استظفروهم على العدو فتنزلت هذه الآية أه حازن (قوله يوالونهم) تفسير للفعل المجزوم  
فالصواب حذف النون كما فى بعض النسخ نص على ذلك على فارى ويمكن أن يقال ان لنفسه  
لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من كل وجه فان المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال أيضا ان هذا  
الفعل نعمت لقوله أولياءه وذكره ليمتلىق به قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) فى  
محال الحال من الفاعل أى حال كون المؤمنين متجاوزين للمؤمنين أى متجاوزين الاستقلال  
بموالات المؤمنين أى تاركين قصر الموالات على المؤمنين وذلك الترتيب يصدق بصورتين قصر الموالات  
على الكافرين والنشر يك بينهما وبين المؤمنين قاله عورتان داخلتان فى منطوق النهى فالمعنى  
لا يوال المؤمنون الكافرين لاستقلالهم ولا اشتراكهم المؤمنين وانما الجائر لهم قصر الموالات  
والحجة على المؤمنين بأن يوالى بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) أى الانخاذ  
بصورته السابقة وقوله أى يوالىهم هم نفسهم يراد فعل النمرط فهو مجزوم فثبتوا الياء فى بعض  
النسخ غير مناسب إلا أن يجاب بمثل ما تقدم أه (قوله فليس من الله) اسمها ضمير يعود على من  
النشر طيبة أى فليس الموالى فى شئ حالة كون النشئ من دين الله والظاهر على هذا أن يكون المراد  
من أهل دين الله لان الشخص انما ينتظم فى أهل الدين لافى الدين نفسه وكان الاولى للشارح  
تأخير هذا المضاف عن لفظ الجلالة بأن يقول بعده أى من دينه وذلك للمحافظة على فتحه من  
الجارحة لان ضميعة يقتضى أن تسكن فى القراءة لكنه ينبغى أن تقر أم فتوحة ولو كانت متصلة  
بما تقدم أه شيئا وعبارة السمين قوله من الله الظاهر أنه فى محل نصب على الحال من شئ لانه لو  
تأخر لكان صفة له وفى شئ خبر ليس لان به تستعمل فائدة الاسناد والتقدير فليس فى شئ كائن من  
الله ولا بد من حذف مضاف أى فليس من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت (قوله إلا أن تتقوا)  
تقدم أن مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو فى وعلى حذف المضاف وأن أن مصدرية  
والتقدير إلا فى حال اتقاكم منهم وفى السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من أجله والعامل  
فيه لا يتخذ أى لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لى من الاشياء ولا لغرض من الاعراض الالاقية  
ظاهرا بحيث يكون مواليه فى الظاهر ومعاذيه فى الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك

تقاة) مصدر تقيته أى تخافوا  
 مخافة فلكم موالاةكم  
 بالاسان دون القلب وهذا  
 قبل عزة الاسلام ويجرى  
 فيمن في بلد ليس قويا فيها  
 (ويحذركم) يخوفكم (الله  
 نفسه) أن يغضب عليكم ان  
 واليتوههم (والى الله  
 المصير) المرجع فيجازيكم  
 (قل) لهم (ان تخفوا ما فى  
 صدوركم) قلوبكم من  
 موالاةكم (أو تبذروه)  
 تظهروه (بعله الله) هو  
 (يعلم ما فى السموات وما فى  
 الارض والله على كل شئ  
 قدير) ومنه تعذيب من  
 وفطن وقبحه فى الشعر  
 \* بارؤف الرحيم \* قوله  
 تعالى (قد نرى) لفظه  
 مستقبل والمراد به الماضى  
 و(فى السماء) متعلق  
 بالمصدر ولوجعل حالامن  
 الوجه لجاز (قول) يتعدى  
 الى مفعولين فالاول  
 (وجهك) والثانى (شطر  
 المسجد) وقد تعدى الى  
 الثانى بالى كقولك ول  
 وجهك الى القبلة وقال  
 النخاس شطر هنا ظرف  
 لانه معنى الناحية (وحيث)  
 ظرف لولوا وان جعلها  
 شرطا اتصبت بـ (كنتم)  
 لانه مجزوم بها وهى  
 منصوبة به (انه الحق من  
 ربهم) فى موضع الحال وفى  
 أول السورة مثله \* قوله  
 تعالى (ولئن آتيت) اللام

وجوابه معترض بين العلة ومقابلها وفى قوله الآن تنهوا النفقات من غيبة الى خطاب ولو جرى  
 على سبيل الكلام الاول لجا بالكلام غيبة وقد أبدوا اللانفقات هنا معنى حسنا وذلك أن  
 موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهى بل جاء به فى كلام أسبغ  
 فيه الفعل المنهى عند ضمير الغيبة ولما كانت الجمال فى الظاهر جائزة لمعذروها انتفاء شرهم  
 حسن الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم فى ذلك اه وعبرة الخازن ومعنى الآية أن الله  
 نهى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهمتهم ومباطنهم الا أن يكون الكفار غالبيين ظاهرين أو  
 يكون المؤمنون فى قوم ككفار فيداهنهم بلسانهم مطمئنا قلبه بالايمان دفعاعن نفسه من غير أن  
 يستحل دما حراما أو مالا حراما أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على غيرة المسلمين  
 والتقبة لا تكون الامع خوف القتل مع صحة النبوة قال تعالى الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان  
 ثم هذه التقية رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك أجر عظيم وانكروم التقية  
 اليوم وقالوا انما كانت التقية فى جذة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فأما اليوم  
 فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وقيل انما تجوز التقية  
 لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بتدرا لا مكان اه (قوله تقاة)  
 وزنه فعلة ويجمع على تقي كطبة ورطب وأصله وقية لانه من الوقاية فأبدلت الواو تاء والياء ألفا  
 لتحر كها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح القاف بوزن رميته وفى المختار تقي كقضى  
 يقضى والتقوى والتقى واحدد والتقاة التقية يقال اتقى تقية وتقاة اه وفى القاموس وتقيت  
 الشئ أتقيه من باب ضرب اه (قوله أى تخافوا مخافة) أشار بذلك الى أن تقاة منصوب على  
 المصدرية أى على أنه مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه فى نصبه وجهان  
 أحدهما أنه منصوب على المصدر والتقدير تنقوا منهم انتفاء تقاة واقع موقع الاتقاء والعرب تأنى  
 بالمصادر نائبة عن بعضها بالاصل تنقوا انتقاء متقدر واقتداروا لكهم أنوا بالمصدر على حذف  
 الزوائد كقوله أنبتكم من الارض نباتا والاصل انبانا والثانى أنه منصوب على المفعول به وذلك  
 على أن يكون تنقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول  
 الرخيمى فانه قال الا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه اه (قوله وهذا) أى الاستثناء  
 المذكور وقوله ويجرى أى الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن  
 فيها يعود على من أو على الاسلام أى ليس هو قويا فيها أو ليس الاسلام قويا فيها (قوله نفسه) على  
 حذف مضاف أى غضب نفسه كما أشار لتقديره ببدل الاشتمال فقوله أن يغضب ببدل اشتمال من  
 نفسه اه شيخنا وفى السمين قوله نفسه مفعول ثان ليجذر لانه فى الاصل متعذبة نفسه لواحد  
 فازداد بالتضعيف آخر وقد ر بعضهم حذف مضاف أى عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم  
 الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف ليجز المعنى  
 ألا ترى الى غير ما نحن فيه فى نحو قولك حذرتك نفس زيدانه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب  
 والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها انفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدرون عنها غيرهما  
 بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم لها فى نفسه تعود على المصدر المفهوم من  
 قوله لا يتخذ أى ويحذركم الله نفس الانتخاذ والنفس عبارة عن وجود النشئ وذاته اه (قوله)  
 فيجازيكم) أى فاحذروه ولا تتعرضوا لخطئه بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه وهو تهديد عظيم  
 اه كرخى (قوله وهو به) إشارة الى أن ويعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط



والأهم اذ كر (يوم تجده  
كل نفس ماعلمة) (من خبر  
محضرا وماعلمة) هـ (من  
سوء) مبتدأ خبره (تودلوان  
ينها وبينه أمدا بعيدا) غاية  
في نهاية البعد فلا يصل إليها  
(ويحذركم الله نفسه)  
كرر لنا كيد (والله رؤوف  
بالعباد) \* ونزل لما قالوا  
ما نجد إلا صنما إلا حبا لله  
موطئة للقسم وليست  
لازمة بدليل قوله وان لم  
يتنوها عما يقولون (ماتبعوا  
أي لا يتبعوا فهو ما ص  
في معنى المستقبل ودخالت  
ما حلا على لفظ الماضي  
وحذفت الفاء في الجواب  
لان فعل الشرط ماض  
وقال القراء انهما بمعنى  
لوفذلك كانت مافي الجواب  
وهو بعيد لان المستقبل  
ولو للماضي (اذن) حرف  
والنون فيه أصل ولا  
تسعمل الا في الجواب  
ولا تسعمل ههنا شيئا لان  
عملها في الفعل ولا فعل  
\* قوله تعالى (الذين آتيناهم  
الكتاب) مبتدأ (يعرفونه)  
الخبر ويجوز أن يكون الذين  
بدلا من أووالذين الكتاب  
في الآية قباها ويجوز  
أن يكون بدلا من الظالمين  
فيكون يعرفونه حالا من  
الكتاب أو من الذين لان  
فيه ضميرين راجعين إليهما  
ويجوز أن يكون نصبا  
على تقدير أعني ورفعنا على

وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فاذلك جى به مستأنفا  
وهذا من باب ذكر الامام بعد الخاص وهو مافي صدوركم تأ كيد الله وتقريرا فان قيل وجه ذكر  
العلم بتخمين ان الضمائر ظاهرة وجه ذكر العلم بما يدور وبظهور منها فالجواب أن الغرض من  
ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما ما تفاوت بل كل منهما ظاهر  
عنده اه كرخي (قوله يوم تجد) يوم مفعول به لاذ كرم قدرا وتجد بجوز أن يكون متعديا واحدا  
بمعنى نصيب وتصادف ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن  
يكون بمعنى تعلم فيتعدي لا تنصب أولها ماعلمت والثاني محضرا وليس بقوى في المعنى اه سمين  
(قوله تودلوان) لو هنا على بابهم من كونها حرفا لما كان سيقع لو وقوع غيره وعلى هذا في الكلام  
حذفان أحدهما حذف مفعول تودلوان الثاني جواب لو والتقدير تودلوان تباعد ما بينهما وبينه لو أن بينهما  
وبينه أمدا بعيدا السرت بذلك أول فرحت وقد تقدم الكلام في أن الواقعة بعد لوهل محلا  
الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب اليه سيدي به أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر  
أي لو ثبت أن بينهما وقد زعم بعضهم أن لو هنا مصدرية وهي ومافي حيزها في معنى المفعول لتود  
أي تود تباعد ما بينهما وبينه وفي ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدرى على مثله ولكن المعنى  
على تسلط الودادة على لو ومافي حيزها لولا المانع الصناعي اه سمين (قوله غاية) تفسير لا مدا  
وقوله في نهاية البعد تفسير لبعيدا والنهية آخر المسافة فكانه اعتبرها أمر اعتمدت حتى جعل لها  
غاية والمراد التخصيص على شدة البعد أي طرف النهاية الآخر الذي ليس بعده جزء أصلا اه  
شيخنا وفي السمين الامد غاية الشئ ومنتهاه والفرق بين الامد والابدان الابد مدة من الزمان غير  
محدودة والامد مدة لها حد مجهول والفرق بين الامد والزمان أن الامد يقال باعتباره الغاية  
والزمان عام في المبدأ والغاية اه (قوله في نهاية البعد) أي المكانى أو الاعم منته ومن الزمانى  
وعبارة الخازن أي مكانا بعيدا كما بين المشرق والمغرب اه (قوله كرر لنا كيد) أي وليا قترن بما  
بعده فيفيد افتراءه أن تحذيره من جملة رأفته بهم وأن رأفته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به  
وأن تحذيره ليس مبنيا على تناسي صفة الرحمة بل هو متحقق معها اه أبو السعود وعبارة  
الكرخي قوله كرر لنا كيد أي وليا يكون على بال منهم لا يدفعون عنه والا حسن كما قاله الشيخ  
سعد الدين النفاذاني ما قيل ان ذكره أولا لمنع موالاة الكافرين وثانية للحث على عمل الخير  
والمنع من عمل الشر اه (قوله ونزل لما قالوا الخ) عبارة الخازن نزلت في اليهود والنصارى  
حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فنزلت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم  
فلم يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش وهزم في المسجد الحرام  
وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بعض الانعام وجهه لو افي آذانهم الشنوف وهزم يسجدون لها  
فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتكم مله أبيكم ابراهيم واسماعيل فقال قريش انما نعبد ما حبا لله  
لنقر بنا اليه زلفى فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول في  
عيسى حبا لله وتمظيمه له فأنزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما ترعون فاتبعوا ما يحبكم الله  
لا به قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على  
كافة الخلق متابعتها والمعنى قل ان كنتم صادقين في ادعاء محبة الله فكونوا منقادين لأوامره  
مطيعين له فاتبعوا في ان اتبعوا من محبة الله تعالى وطاعته انتهت (قوله الاحبا) حال أي  
ما نعبدكم الا في حالة كوننا محبين لله وقوله ليقر بونا ما يصل لعبادتهم المذكورة اه شيخنا

ليقرئونا اليه (قل) لهم  
يا محمد ان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني بحبكم لله بمعنى  
أنه ينيكم (وبيعقراكم  
ذنوبكم والله غفور)  
اتبعتني ماسا فمقبل  
ذلك (رحيم) به (قل) لهم  
(أطيعوا الله والرسول)  
فيما يأمركم به من التوحيد  
(فان تولوا) أعرضوا عن  
الطاعة (فان الله لا يحب  
الكافرين) فيه إقامة  
الظاهر مقام المضرأى  
لا يجهم بمعنى أنه يعاقبهم  
(ان الله اصطفى) اختار  
آدم ونوحا

تقديرهم (كما) صفه لمصدر  
محذوف وما مصدرية  
قوله تعالى (الحق من  
ربك) ابتداء وخبر وقيل  
الحق خبر مبتدأ محذوف  
تقدير ما كنوه الحق أو ما  
عرفوه وقيل هو مبتدأ  
والخبر محذوف تقديره  
يعرفونه أو يتلونه ومن ربك  
على الوجهين حال وقرأ  
على عليه السلام الحق  
بالتصديق يعلمون قوله تعالى  
(واكل وجوه) وجوه  
مبتدأ ولكل خبره والتقدير  
لكل فريق وجوه جاء  
على الاصل وقياس جوه  
مثل عدة وزنة والوجه  
مصدر في معنى المتوجه  
اليه كالتعلق بمعنى الخلق  
وهي مصدر محذوف  
الزوائد لان الفعل توجه

(قله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشيء لئلا أدركه فيه محبة يحبها على  
ما يقربها إلى النفس اليه والعبد اذا علم أن الكمال الحق في ليس الا الله عز وجل وأن كل ما يراه  
كما من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي ذلك يقضى  
ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بآرادة لطاعة وجهات مستلزمة  
لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته فانه القاضي اه كخي  
(قله بمعنى أنه ينيكم) أى أو يرضى عنكم وفيه اشارة الى أن التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة  
أو المبالغة أى المشاكلة والافتقار الى المحبة هي ميل النفس الى الشيء وهذا مستحيل على  
الله تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من أنواع الارادة والارادة لا تعلق  
لها بالاحوادث والمنافع يستحيل تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله  
فمعناه يحب طاعته وخدمته أو يحب ثوابه واحسانه وأما محبة الله للعبد فهي عبارة عن ارادة  
اوصال الخير والمنافع في الدين والدنيا اليه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته  
وأما حبه لثوابه فهي درجة نازلة اه كرخي (قله والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله  
وقوله ماسا فمفعول غفور وقوله قبل ذلك أى الاتباع (قله قل لهم) أى لقريش (قله من  
التوحيد) أى فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبيها على تأكيده شأن التوحيد اه (قله فان  
تولوا) اه هذا الفعل يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والاصل تتولوا فحذف اخذى  
النائبين وعلى هذا قل كلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والشافى أن يكون فعلا ماضيا  
مسند الضمير الغيبة فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى  
فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم اه سمين (قله فيه إقامة الظاهر الخ)  
وذلك لانهم الحكم لكل الكفرة وللشعار بعلته اه أبو السموذ (قله بمعنى أنه يعاقبهم)  
أى فهذا المذكور هو الجزاء غاية الامر أنه استعمل في المحبة في مسيئه أو لازمه اه شيخنا  
(فائدة) في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا  
دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى في السماء فيقول ان الله يحب  
فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا بغض عبدا دعا جبريل  
فيقول انى أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في السماء ان الله يبغض فلانا  
فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض اه من القرطبي (قله ان الله اصطفى آدم  
ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم  
فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وأنتم بامعشر اليهود على غير  
الاسلام اه خازن (قله آذم) وعمر تسعمائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السكوت وأبى بنوح  
لكثرة توحه على نفسه وهو من نسل ادريس بنه وبينه اثنتان لانه ابن الملك بن متوشلح بن أخنوخ  
وهو ادريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة وستين سنة  
واختلف في عمر ان المذكور هنا قبل أبو موسى وقيل أبو مريم والظاهر انى بديل القصص  
الآتية في عيسى ومريم وبين العمر انين من الزمن ألف وثمان مائة سنة وبين الاول وبين يعقوب  
ثلاثة اجداد وبين الشافى وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره (قله ونوحا) هو  
اسم أعجمي لا اشتقاق له عند محققى التواريخ وزعم بعضهم أنه مشتق من النوح وهو منصرف  
وان كان فيه علمتان فرعيتان العلمية والمجته الشخصية خلفه بانه يكونه ثلاثيا ساكن الوسط

وآل ابراهيم وآل عمران

يعني أنفسهم (على العالمين)  
بجعل الانبياء من نسلهم  
(ذرية بعضهم) ولد  
(بعض) منهم (والله سمع  
علمهم) اذ كثر اذ قالت  
امرات عمران

أوانجب والمصدر التوجه

أو الاتجاه ولم يستعمل منه

وجه كوعد (هو مولها)

يتسرأ بكسر اللام وفي هو

وجهان أحدهما هو ضمير

اسم الله والمفعول الثاني

مخدوف أي الله مولى تلك

الجهة ذلك الفريق أي

بأمره بها والثاني هو

ضمير كل أي ذلك الفريق

مولى الوجهة نفسه ويقرأ

مولها بفتح اللام وهو على

هذا هو ضمير الفريق

ومولى المالم بسم فاعله

والمفعول الاول هو الضمير

المرفوع فيه وهو اضمير

المفعول الثاني وهو ضمير

الوجهة وقيل للتولية ولا

يجوز أن يكون هو على

هذه القراءة ضمير اسم الله

لاستحالة ذلك في المعنى

والجملة صفة لوجهة وقري

في الشاذول كل وجهة

بإضافة كل لوجهة فعلى

هذا تكون اللام زائدة

والتقدير كل وجهة الله

مولها أهلها وحسن زيادة

اللام تقدم المفعول وكون

العامل اسم فاعل (أيضا)

وقد جوز بعضهم منه من الصرف قياسا على هند وباه الاسماء اذ لم يسمع الا مصر وفا وعمران  
اسم اعجمي وقيل عبري مشتق من العمرو على كالا القولين فهو منوع من الصرف اما العلمية  
والجملة الشخصية واما العلمية وزيادة الالف والنون اه سمين (قوله وآل ابراهيم) وخاتهم  
حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم  
فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم  
بطريق النصح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ويناسب سيد العالمين صلى  
الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله يعني أنفسهم) يعني  
ان لنظ آل كذا يعني نفس كذا أو انها مقبحة فكانه قال وابراهيم وعمران اه شيخنا (قوله على  
العالمين) متعلق باصطفي فان قيل اصطفي يتعدى عن نحو اصطفتك من الناس فالجواب أنه  
ضمن معنى فضل أي فضلهم بالاصطفاء اه سمين (قوله يجعل الانبياء من نسلهم) عبارة  
البيضاوي بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت (قوله ذرية) قيل مشتق من  
الذرم وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصول حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب  
الى الذر لان الله أخرجه من ظهر آدم كالذر أي صغارا للعل ويكون هذا من النسب السماعي  
اذ كان القياس فتح الذال اه وفي نصب اوجهان أحدهما أنها منصوبة على البديل مما قبلها وفي  
المبدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنها بديل من آدم ومن عطف عليه وهذا الثاني  
على قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الابناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية توجب  
أن تكون الآباء ذرية للابناء والآباء ذرية للآباء وازداد ذلك لانه من ذر الله الخلق فالآب  
ذري منه الولد والولد ذري من الآب وقال الرغب الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل  
كقوله حملنا ذرياتهم أي آباءهم ويقال للنساء الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية  
بدلا من آدم ومن عطف عليه الثاني من أوجه البديل أنها بديل من نوح ومن عطف عليه واليه  
نحأ أبو البقاء الثالث أنها بديل من الآلين أعني آل ابراهيم وآل عمران واليه نحأ الزنجشري  
يريد أن الآلين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره  
اصطفاهم حال كونهم من نسل بعضهم من بعض فاعمل في اصطفي وقوله بعضهم من بعض هذه  
الجملة في موضع النصب نعمالذرية اه سمين (قوله من ولد بعض) أي فالمراد البعضية في النسب  
كما نبى عنه العرض لكونهم ذرية اه أبو السعد عود وعبارة الخازن أي بعضهم من ولد بعض في  
الناسر والنعاضد وقيل بعضهم على دين بعض انتهت (قوله والله سمع علمهم) أي باقوال الناس  
واعمالهم فاصطفي من كان مستقيما في القول والعمل او سمع لقول امرأ عمران علم بنيتها اه  
بيضاوي (قوله اذ قالت امرات عمران) أفاد أنه في حين النصب على المعنوية بفعل مقدر على  
طريقة الاستئناف لتقر براصطفاء آل عمران وبيان كيميته أي اذكر لهم وقت قولها وقصتها  
وهي أن زكريا وعمران تزوجا أختين فكانت اشاع بنت فافود وهي أم يحيى عند زكريا وكانت حنة  
بنت فافود أخت اشاع عند عمران وهي أم مريم وكان قد أمسك عن حنة الولاد حتى أيست  
وكبرت وكفوا أهل بيت صالحين وهم من الله بكان فبينما هي في ظل شجرة اذ بصرت طائرا يطعم  
فرخه ففكرت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان  
رزقتني ولدا أن أنصدق به على بيت المقدس ليكون من سديته وخدمه فلما حانت حررت مافي  
بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أ رأيت ان كان أنثى فلا يصلح لذللك فوقها

خدمته لما أسنت واشتاق  
للولد فدعت الله وأحست  
بالجمل يا (رب انى  
نذرت) أن أجعل (لك  
مافى بطنى محررا)  
عني فخالصا من شواغل  
الديانة لخدمة بيتك المقدس  
(فتقبل منى انك أنت  
السميع) للدعاء (العالم)  
بالنيات وهلاك عمران وهى  
حامل (فلما وضعتها) ولدتها  
جارية وكانت ترجو أن  
يكون غلاما اذ لم يكن بحرر  
الا العلمان قالت (معندة  
يا) رب انى وضعتها أنى والله  
أعلم (اى عالم بما وضعت)  
جمله اعتراض من كلامه  
تعالى

ظرف (انك كونوا) قوله  
تعالى (ومن حيث خرجت)  
حيث هنالا تكون شرطا  
لانه ليس معهما وانما  
يشترط بهما مع ما فعلى هذا  
يتعلق من بقوله (فول)  
(وانه للحق) الهاء ضمير  
التولى بقوله تعالى (وحيثما  
كنتم) يجوز أن يكون شرطا  
وغير شرط كما ذكرنا فى  
الموضع الاول (ائلا) اللام  
متعلقة بمحذوف تقديره  
فما ساذلك لئلا و (حجة)  
اسم كان والخبر للناس  
وعليكم صفة الحق فى الاصل  
قد صفت فانتصبت على الحال  
ولا يجوز أن يتعلق بالحجة  
لئلا تقدم صلة المصدر عليه

فى هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولغظ امرأه اذا أضيفت لزوجها ترسم  
بالتاء المجرورة وذلك فى سبع مواضع فى القرآن هذا وانسان يوسف واحد بالفتح و ثلاث  
بسورة النحر اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الاول ابن مائان وقيل  
ابن أشيم وبينه وبين الثانى ألف وثمانمائة سنة وكان بنوما نان رؤساء بنى اسرائيل فى ذلك  
الزمن وأجبارهم ومالوكهم اه خازن (قوله حنة) بنح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبرانى  
اه زكريا (قوله واشتاق للولد) أى بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله أى فى  
وقت الرؤية المذكورة ولم تكن اذ ذلك قد حدثت وقوله وأحست بالحمل أى بعد وقت الدعاء  
المذكور بمدة فتقوله باب الخ فى وقت كونها حاملا بالانفعل والدعاء الذى فى عبارة الشارح كان  
قبل هذا الوقت وعبارة أبى السعد فبينما هى فى ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحبت الى  
الولد وغتته وقالت اللهم ان لك على نذرا ان رزقتنى ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون  
من سددته ثم هلاك عمران وهى حامل وحينئذ فتقوله انى نذرت لك مافى بطنى محررا لا بد من  
جمله على التكرير لئلا يكيد نذرهما واخرجه عن صورة التعليق الى هيئة التخيير انتهت (قوله انى  
نذرت لك الخ) وكان هذا النذر يلزم فى شريعتهم فكان المحرر عنه مدهم اذا حرر جمل فى  
الكنيسة بخدمها ولا يبرح مقبلا فيها حتى يبلغ الحلم ثم يتخير فان أحب ذهب حيث شاء وان  
اختار الاقامة لا يجوز له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من أنبياء بنى اسرائيل وعلماءهم الا  
ومن أولاده من هو محرر لخدمة بيت المقدس ولم يكن بحرر الا العلمان ولا تصلح الجارية لخدمة  
بيت المقدس لما يصيبها من الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة فى كلامه محل عبادة  
المتقدمين فتشمل بيت المقدس (قوله محررا) حال من ما والعامل فيه نذرت اه أبو السعد وهذا  
بالنظر للفظ الآية فى حد ذاتها أما بالنظر لما قدره الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذى قدره  
(قوله لخدمته بيتك المقدس) فى نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالقدس المطهر لانه طهر من  
عبادة الاصنام فلم يعد فيه صنم (قوله فتقبل منى) يعنى نذرى والتقبل أخذ الشيء على الرضا  
وأصله من المقابلة لانه يقابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يريد بفاعله الا الطالب لرضا الله تعالى  
والاخلاص فى دعائه وعبادته اه خازن (قوله وهلاك عمران) أى مات (قوله فلما وضعتها)  
الضمير لما فى بطنها وتأنبته باعتبار حاله فى الواقع ونفس الامر وهو انه أنى (قوله أن يكون  
غلاما) الضمير فى يكون عائد على مافى بطنها (قوله معندة) أى من عدم وقوع نذرهما موقعه  
وعدم محتمه وفوات مقصودهما ومع ذلك خافت من التقصير فى اطلاقها النذر وعدم تقييده  
بالذكورة وعبارة السكرخى قوله معندة ذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فافائدة  
قولها انى وضعتها أنى والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بمفعول بل المراد اظهار العذر باظهار  
فوات المقصود الذى هو تحرير الولد الذكور والمقصود من الاظهار المذكور طرب رحمة من الله  
تعالى بقبولها مكانه والا فكلما علم المخاطب ما ذكر علم ايضا العذر اذ لا يخفى عليه تعالى خافية اه  
(قوله أنى) منصوب على الحال وهى حال مؤكدة لان كونها أنى مفهوم من تأنيث الضمير  
فجاءت أنى مؤكدة قال الزمخشري فان قلت كيف جاز انتصاب أنى حالا من الضمير فى وضعتها  
وهو كقولك وضعت الانثى أنى قلت الاصل وضعتها أنى وانما عرفت تأنيث الضمير من الحال  
فكان له فائدة جديدة اه من النمين (قوله جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه  
(قوله من كلامه تعالى) والقصة ديبا بيان خاتمة هذا الموضوع وخطر قدره وأن له شأنا عظيما





سنة بيت المقدس  
فقلت دونكم هذه النذيرة  
فتنافسوا فيها لا نبارت  
امامهم فقال زكريا أنا أحق  
به لان خالته عندي فقالوا  
لا حتى نترع فانطلقوا  
وهم تسعة وعشرون الى  
نهر الاردن وألقوا أفلامهم  
على أن من ثبت قلمه في الماء  
وصعد فهو أولى بها فثبت  
قلم زكريا فأخذها وبني  
لها غرفة في المسجد بسلم  
لا يصعد اليها غيره وكان  
يأتيها بأكلها وشربها  
ودهنها فيجد عندها  
فاكهة الصيف في الشتاء  
وفاكهة الشتاء في الصيف  
كما قال تعالى (وكلها  
زكريا) ضعهما اليه وفي  
قراءة بالتشديد ونصب  
زكريا ممدودا ومقصورا  
والفاعل الله (كلما دخل  
عليها زكريا المحراب) الغرفة  
وهي أشرف المجالس  
(وجد عندها رزقا قال  
يا صريم أي) من أين (للك هذا  
لا بداء لغاية أي نقص  
ناشي من الاموال) قوله  
تعالى (الذين اذا أصابهم  
في موضع نصب صفة  
لصابرين أو باضممار أعني  
ويجوز أن يكون مبتدأ  
وأولئك عليهم صلوات  
خبره واذا وجوابها صلة  
الذين (انا لله) الجمهور  
على تعظيم الاف في انا

في الماء وصعد فهو أولى به من غيره وكان مكتوبا على كل قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا صريم الى  
نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها المراضع وقيل ضعهما الى خالته أم يحيى حتى اذا شبنت وبلغت مبالغ  
النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابها في وسطه ولا يرتقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان  
يأتيها بطعامها وشربها الى آخر ما سيأتي وقيل ان صريم حين ولدت لم تلقم ثديا بل كان يأتيها  
رزقها من الجنة فيقول زكريا يا صريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله فتكلمت وهي صغيرة  
في المهد تكلمت ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في المهد انثت (قوله سنة بيت المقدس)  
السنة جمع سادن تكلمة جمع خادم وزنا ومعنى اه شيخنا وفي المختار السادن خادم الكعبة  
وبيت الاصنام والجمع السنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه (قوله دونكم هذه) أي خذوها  
فروها وعلوها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة أي النذرة وقوله فتنافسوا أي تنازعوا  
(قوله امامهم) وهو عمران بن ماثان وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل ومولوكهم فهذا وجه  
كونه امامهم وان لم يكن نبيا فالمراد بالامام الرئيس اه شيخنا (قوله خالته) وهي اشع بنت  
فاقود (قوله أفلامهم) قيل هي سهام النشاب وقيل الافلام التي كانوا يكتبون بها التوراة  
وكانت من نحاس وقوله على ان من ثبت قلمه في الماء أي وقف عن الجري مع الماء وهذا على  
القول بأنها كانت سهام النشاب وقوله رصعد أي لم يغص في الماء بل استمر صاعدا أي واقفا  
على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على القول بأنها كانت من نحاس فلو قال الشارح أوصعد  
لكان أوضح لكون الكلام موزعا على الخلاف في الافلام وعبارة القربى واتفقوا على أن يجعلوا الافلام في  
أفلامهم فطما قلم زكريا ورست أفلامهم اه وعبارة القربى واتفقوا على أن يجعلوا الافلام في  
الماء الجاري في وقت قلمه ولم يجزه الماء فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم لجرت الافلام  
وعال قلم زكريا اه (قوله كما قال) راجع لقوله فاخذها الى هنا (قوله وكفلها زكريا) أي  
لا بالوحى بل بمقتضى القرعة اه أبو السعد وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن  
(قوله ممدودا ومقصورا) راجع للتشديد وأما على قراءة التخفيف فهو بالممد لا غير وقوله والفاعل  
الله أي ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب في قوله فتقبلها ربه اه شيخنا (قوله كلما دخل عليها)  
كلما طرف والاهمل فيه قال يا صريم وقوله وجد عندها الخ حال وهذا أحسن الاعراب اه  
شيخنا وعبارة السمين قوله قال يا صريم فيه وجهان أحدهما انه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز  
أن يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني أنه معطوف بالاناء حذف العاطف قال أبو البقاء  
كما حذف في جواب الشرط كقوله تعالى وان أطمعهم انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر  
\* من يفعل الحسنات الله يشكرها \* وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط  
في اقتضاء الجواب اه والذي يظهر أن الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل  
دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها  
الرزق قال وهذا بين جذوب كرر زكاة عظيماله أوليد له على نوع ما اه (قوله الغرفة) سميت  
محرابا لانها محل محاربة الشيطان لان المعبود في محاربه ولذلك يقال لكل محل من محال العبادة  
محراب اه شيخنا (قوله وجد عندها رزقا) يعني أصاب وصادف وافي فيتمدى لواحد اه  
كرخي فكانت رزقها الله من ثمار الجنة ولم ترضع ثديا قط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل على جواز  
الكرامة لاولياء الله تعالى اه أبو السعد وقوله عندها الظاهر أنه طرف لوجد أي وقت  
دخل عليها فيجد عندها رزقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من رزقا اه كرخي (قوله قال يا صريم)



قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) يأتي به من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) رزقا واسعا بلا تبعة (هنالك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الاتيان بالشئ في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا (دعا زكريا به) لمادخل المحراب للصلاة خوفا لليل (قال رب هب لي من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سمع) مجيب (الدعاء فتادته الملائكة) أي جبريل (وهو قائم يصلي في المحراب) أي المسجد (أن) أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (الله يشرك)

وقد أمأ لها بعضهم لكثرة ما ينطق به هذا الكلام وليس بقياس لان الالف من الضمير الذي هو نا وليست منقلبة ولا في حكم المنقلبة \* قوله تعالى (أولئك) مبتدأ و (صلوات) مبتدأ ثان و (عليهم) خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر أولئك ويجوز أن ترفع صلوات بالجار لانه قد قوى وقوعه خبرا ومثله أولئك عليهم امنية الله (وأولئك هم المهندون) هم مبتدأ أو تو كيد أو فضلى \* قوله

استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فإذا قال زكريا عند مشاهدته هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اه أبو السعد روى أن فاطمة الزهراء أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبين وبضعة لحيم فرجع بهما الى أرساها اليها وأخذها ورجع بها عطاء وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو غلظه خبز ولحما فقال لها أني لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعل لك شبيبة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليا والحسين والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها اه أبو السعد (قوله وهي صغيرة) أي لم تبلغ أو ان النطق فتكلمت في المهد كولدها هاهنا (قوله ان الله يرزق من يشاء) يحتمل انه من كلامها وانه من كلامه تعالى اه (قوله هنالك دعا زكريا به) كلام مستأنف وقصة مستقلة سبقت في أثناء قصة مريم لما بينهن ما من قوة الارتباط مع ما في اربادها من تقرير ما سبقت له حكايتهما من بيان اصطفاة آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء يدل على فضائل الآخرين اه أبو السعد (قوله أي لما رأى زكريا ذلك) أي وقت رؤية كرامته مريم طمع في ولده من عاقر فالاشارة لقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومعه لحيم أن هذا اسم يشار به للكان القريب نحو اناهنا قاعدون وتدخل عليه اللازم والكاف فيكون للمبتدأ نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه الآية المذكورة هنا اه كرخي (قوله ذلك) أي اتيان الرزق لمريم في غير أوانه (قوله وعلم أن القادر الخ) أي تنبهه وتفطن لذلك ولا حظه (قوله على الكبر) أي في الكبر أي في حالة الكبر وقوله وكان أهل بيته أي آثار به (قوله لمادخل المحراب) مع مولدعا ولما حينية والظاهر أنها يدل من لما السابقة (قوله قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان لكيفية اه (قوله ذرية) الذرية النسل بطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولدا واحدا قاله تائيب في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد به واحد معين أما إذا قصد به ذلك امتنع اعتبار اللفظ نحو طلحة وجريرة فلا يجوز أن يقال جاء طلحة الكريمة اه أبو السعد بالمعنى (قوله ولدا صالحا) أي كهبتك الجنة المحجوز العاقر مريم اه كرخي (قوله مجيب الدعاء) كأن جملة على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام والافصح بنفسه بالسامع المأخوذ من صفة السمع اه شيخنا (قوله أي جبريل) كما يفصح عنه قراءة من قرأ فتاداه جبريل والجمع كافي قولهم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب أو على أنه أريد بالعام الخاص تعظيما له أو أنه أراد بالملائكة واحدا منها فيكون الجمع المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الاكشاف اه كرخي (قوله وهو قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا عن مريم يرى تعدده مطلقا يجوز به شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء وذلك أيضا عن مريم يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حالا من حال الرابع أن يكون صفة لقائم اه سمين (قوله في المحراب) متعلق بصلي ويجوز أن يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال شئ واحد فلا يلزم فيه فصل أما اذا جعلناه خبرا ثانيا أو صفة لقائم وحالا من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي هذه معنى كلام الشيخ والذي يظهر أنه يجوز أن تكون المسئلة من باب التنازع فان كلام من قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك على أي وجه تقدم من وجوه الاعراب اه سمين (قوله بتقدير القول) أي حال كون المسئلة

مثقلا ومخفنا (يعني مصدقا

بكلمة) كائنه (من الله)

أي عيسى أنه روح الله وسمى

كلمة لأنه خلق بكلمة كن

تعالى (ان الصفا) ألف

الصفا بمدة من واو اقوله

في ثمنه صفوان (من

شعار الله) خبر ان وفي

الكلام حذف مضاف

تقديره ان طواف الصفا أو

سعي الصفا والشمار جمع

شعيرة مثل صحيفة وحصائ

والجيد هزها لان الياء

زائدة (ش) في موضع رفع

بالابتداء وهي شرطية

والجواب (فلا جناح)

واختلافوا في تمام الكلام

هنا فقول تمام الكلام

فلا جناح ثم يندى فيقول

(عليه أن يطوف) لان

الطواف واجب وعلى هذا

خبر لا محذوف أي لا جناح

في الحج والجيد أن يكون

عليه في هذا الوجه خبرا

وان يطوف مبتدأ أو يضعف

أن يجعل اغراء لان الاغراء

انما جاء مع الخطاب وحكي

سيبويه عن بعضهم

\* عليه رخلا بسني \*

قال وهو شاذ لا يقاس

عليه والاصل أن يطوف

فأبدلت التاء طاء وقرأ ابن

عباس أن يطاف والاصل

أن يطائف وهو يفعل

من الضواف وقال آخرون

الوقوف على (بهما) وعليه

فالتين له ان الله يبشرك الخ (قوله مثقلا) أي والفعل حينئذ يضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه  
المثقل وقوله ومخفنا أي وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءتان مع كل من  
الكسر والفتح فالقراءتان أربعة اه شيخنا (قوله يعني) متعلق ببشرك ولا بد من حذف  
مضاف أي بولادة يحيى لان الذات ليست متعلقة بالبشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول  
أفاده السياق تقديره بولادة يحيى منك ومن امر أنك دل على ذلك قرينة الحال وسيبقى الكلام  
ويحيى فيه قولان أحدهما وهو المشهور عند أهل النفس برأيه منقول من الفعل المضارع وقد  
سموا بالأفعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة وسموا يحيى لان الله أحياء بالآيمان وقال الزجاج  
حيى بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتقلب والثاني  
انه أعجمي لا الشمة فاقوله وهذا هو الظاهر فاستناعه للعلمية والجملة الشخصية ويقال في جمعه على  
كلا القولين يحيون رفعا ويحييين نصبا وجرأ على حذفه

واحذف من المقصور في جمع على \* حد المثنى ما به نكحلا

ويقال في ثمنه يحييان رفعا ويحييين نصبا وجرأ على حذفه

آخر مقصور تثنى اجعلها \* ان كان عن ثلاثة مرتقيا

ويقال في النسب اليه يحيى بحذف الالف ويحيوى بقلبها واوا ويحياوى بزيادة ألف قبل الواو

المنقبة عن الالف الاصابة على حذفه

وان تكن تربع ذاتان سكن \* فقلبها واوا وحذفها حسن

ويقال في تصغيره يحيى بوزن فعيعل على حذفه

فعيعل مع فعيعل لما \* فاق تجعل درهم درهمين

(قوله مصدقا بكلمة من الله) يعني عيسى بن مريم وانما سمي عيسى عليه السلام كلمة لان الله

تعالى قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقه عليه اسم الكرامة لانه بها كان

وقيل سمي كلمة لان عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية وبه تدى

به تكليمه بكلام الله تعالى فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لان الله تعالى بشر به مريم

على لسان جبريل وقيل لان الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله في كتبه المنزلة عليهم أنه يخلق نبيا

من غير واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو تلك الكرامة يعني الوعد الذي وعد أنه يخلق كذا وكان

يحيى أول من آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكان ابني خالة وقيل

يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم يحيى لقيت أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم

يحيى لام عيسى يا مريم أشعرتني حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يحيى اني لاجد

مافي بطني يسجد لما في بطنك لما روى أنها أحست بأن جنينها يتحرك برأسه الى ناحية بطن مريم

وذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني أن يحيى آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة أبي

السعود قال ابن عباس ان يحيى كان أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد

قبل رفع عيسى بمدة يسيرة انتهت (قوله أنه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه خلقه

من غير واسطة أب فهو في المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفي سورة النساء لا يبالى بالعود

مانصه قوله ولكنه يعني أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة ألقاها

الى مريم أي أوصلها اليها بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملته به وقوله

وروح منه انما سمي روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من

(وسيدا) متبوعا (وحصورا)  
 منوعا من النساء (ونبيا  
 من الصالحين) روى أنه لم  
 يعمل خطبة ولم يهيم بها  
 (قال رب أنى) كيف  
 (يكون لى غلام) ولد (وقد  
 بلغت الكبر) اى بلغت  
 نهاية السن مائة وعشرين  
 سنة (وامرأتى عافر) بلغت  
 ثمانين سنة وتسعين (قال)  
 الامر (كذلك) من خلق  
 غلام منك (ك) الله يفعل  
 ما يشاء (لا يجهز عنه شيء  
 ولا تظهر هذه القدرة  
 العظيمة ألهمه السؤال  
 خبر لا والتقدير على هذا  
 فلا جناح عليه فى أن  
 يطوف فلما حذف فى  
 جهات أن فى موضع نصب  
 وعند الخليل فى موضع جر  
 وقيل التقدير فلا جناح  
 عليه أن لا يطوف بهما  
 لأن العناية كانوا يعتنون  
 من الطواف بهما لما كان  
 عليهما من الاصنام فمن  
 قال هذا لم يحتج الى تقدير  
 لا (ومن تطوع) بقرأ على  
 لفظ الماضى فمن على هذا  
 يجوز أن تكون بمعنى  
 الذى والخبر (فان الله)  
 والعائد محذوف تقديره له  
 ويجوز أن يكون من شرط  
 الماضى بمعنى المستقبل  
 وقضى بطوق على لفظ  
 المستقبل فمن على هذا شرط  
 لا غير لانه جزمها وأدغم التاء

الروح ومن ابتدائية لا تبعضية كازعت النصارى اه (قوله متبوعا) أى فى العلم والعبادة  
 والورع أو فاقا على الناس كلهم فى آلهما هم بمصيبة أى بخلاف غيره من الناس فباللهام من سيادة  
 ما أسنأها والمراد بالناس كلهم غير الانبياء اه كرخى (قوله منوعا من النساء) أى كثير المنع  
 لنفسه وعبارة أئمين قوله وحصورا الحضور فقول محمول عن فاعل للبالغة كضروب محمول  
 عن ضارب وهو الذى لا يأتى النساء ما لطلبه على ذلك واما لمغالبته نفسه اه وفى القاموس  
 الحضور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والمنوع منهن أو من لا يشتهين ولا يقربهن اه  
 (قوله ونبيامن الصالحين) أى ناشئامنهم لانه من أصلا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن  
 لا يتداه النساء أو كائنات من عدا من لم يأت كبره ولا صغيرة فمن للتبعيض وقد أشار إليه الشيخ  
 بقوله ررى أنه لم يعمل خطبة الخ أى كغيره من الانبياء والمراد بالصلاح ما فوق الصلاح الذى  
 لا بد منه فى منصب النبوة قطا من أفصى مراتبه وعليه معنى دعاء سليمان عليه السلام  
 وأدخانى برحمتك فى عبادك الصالحين اه كرخى (قوله ولم يهيم بها) أى لم يردها فى المصباح هم  
 بالامر بهم من باب رد إذا راده ولم يفعل اه (قوله أنى يكون لى غلام الخ) سؤال عن حال خالق  
 الولد كما أشار له الشارح بنفسه بكيف التى لا حوال أى هل يكون خلقه ونحن على حالنا من  
 الكبر أو بعددنا الى الشباب فهو استنفهام حقيقى وقد أجيب بقوله كذلك أى الامر من خلق  
 الولد كذلك أى مع كونك على حالك لا يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخى قوله  
 أنى كيف أشار الى أن أنى هنا للاستفهام لانه اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال  
 ذلك استنفهاما عن كيفية حدوثه أو استبعادا من حيث المادة أو استعظاما أو تهيبا من قدرة الله  
 تعالى لا استبعادا وانكارا فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شا كفى قدرة الله تعالى عليه اه  
 (قوله أنى يكون لى غلام) يجوز فى كان أن تكون هى الناقصة وفى خبرها جيتنذ وجهان  
 أحدهما أنى لانها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا تبين والثانى أن الخبر الجار وأن  
 فى محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين  
 بمحذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه سمين (قوله أى بلغت نهاية السن)  
 يشير بهذا الى أن فى العبارة قلبا وهذا ليس بالازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة البيضاوى  
 أدركت السن وآثرتى اه وفى السمين قوله وقد بلغت الكبر جملة حالية وفى موضع آخر وقد  
 بلغت من الكبر عتيا لان ما بلغت فقد بلغت وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من  
 المقلوب اه (قوله وامرأتى عافر) جملة حالية امامن الباء فى فتباعد الحال عندهم يراه  
 وامامن الباء فى بلغت والمعاق من لا يولد له رجلا كان أو امرأة مشفق من البقر وهو القطع  
 لقطعه النسل وفى المصباح عقرت المرأة عقر من باب ضرب وفى لغة من باب قرب انقطع جملها  
 ففى عافر اه وفيه أيضا عقره من باب ضرب جرجه اه (قوله من خلق غلام منك) أى وانما  
 على حالكم من الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية فى المعنى وعبارة الكرخى قوله الله  
 يفعل ما يشاء جملة مبينة مقررة فى النفس وقوع هذا الامر المستغرب كما أشار إليه فى التقدير  
 وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم يخفق مع اشتراكهما فى بشارتهم ما يولد لان استبعاد  
 زكريا لم يكن لامر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق أى  
 لا غريبتة لانه اختراع بلا مادة أى من غير حالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب اه  
 (قوله ولا تظهر هذه القدرة) أى آثارها وهى خلق الولد من الكبيرين وقوله ألهمه السؤال

ليجاب بها ولما تأتت نفسه

وهو قوله أنى يكون لى غلام الخ وقوله ليجاب بها أى باظهارها أى قوله كذلك هـ هذا هو الجواب  
 اه شيخنا (قوله ولما تأتت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤال  
 الولد والبشارة به كان فى صغر مريم ووضعها كان بعد ذلك بمرورها ثلاث عشرة سنة التى  
 هى زمن حملها بعيسى اه أبو السعد عود بالمعنى (قوله قال رب اجعل لى آية) يجوز أن يكون  
 الجعل بمعنى النصير فيتمعدى لآتين أو لهما آية والانى الجار قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق  
 والابجد أى الخلق لى آية فيتمعدى لواحد وفى لى على هـ ذوا وجوهان أحدهما أنه متعلق بالجمل  
 والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو أن خبر لى أن يقع صفة لها ويجوز أن  
 يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اه سمين وانما سأل الآية  
 لان العلقوف أمر خفى فأراد أن يطاع عليه ليمتثل تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا  
 يؤخره الى ظهورها المعتاد ولعل هـ هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر  
 من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستمة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله فى  
 سورة مريم نخرج على قومته من المحراب الآية اه أبو السعد (قوله قال آيتك عليه) أى حمل  
 امرأتك (قوله ألا تكلم الناس) أى أن لا تقدر على تكليمهم وقوله أى تمنع من كلامهم أى  
 قهر راجع لوجاهات الكلام لم تقدر عليه كفى الخازن (قوله أى باليهما) أخذه من قوله  
 فى سورة مريم ثلاث ليل سويا اه (قوله إشارة) أى بعين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه  
 أن الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام لان المراد به فى الآية انما هو النطق  
 باللسان لا الاعلام بمافى النفس أو عنى بالكلام ما يدل على مافى الضمير فالكلام هنا مستعمل  
 فى معناه اللغوى وهو كل ما أفاد فالاستثناء متصل ورجح القاضى الاول اه كرخى (قوله  
 واذا كر ربك) أى فى مدة الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكر لهذه النعمة اه أبو السعد  
 (قوله صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذ التسيخ لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه  
 شيخنا (قوله أواخر النهار) أى من الزوال الى الغروب وقوله وأوائله أى من الفجر الى الضحى  
 اه خازن والابكار مصدر لا بكر بمعنى بكر ثم استعمل اسماء الوقت الذى هو البكرة هكذا يؤخذ  
 من المختار اه ونفسه يراى شارح العشى بأواخر النهار انما يناسب القول بأن العشى جمع عشيّة  
 والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار انما يناسب القراءة الشاذة وهى الابكار  
 بفتح الهمزة جمع بكر بفتحين والعامة على الابكار بالكسر اسم مفرد وعبرة اليبضاوى  
 بالعشى هو من الزوال الى الغروب وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل والابكار هو من  
 طلوع الفجر الى الضحى اه وفى السمين بعد ما ذكر نظير كلام اليبضاوى وقال الواحدى العشى  
 جمع عشيّة وهى آخر النهار وقرئ شاذو الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفاء واليهن وهذه  
 القراءة تناسب العشى على القول بأنه جمع عشيّة ليعتقّل الجمعان اه (قوله واذا قالت الملائكة)  
 عطف على اذا قالت امرأت عمران عطف القصة البت على قصة أمهم الما بينهما من كمال المناسبة  
 وقيل انما عطف على ما قبله من قوله واذا قالت الملائكة اه شيخنا وعبرة السمين قوله واذا قالت  
 الملائكة (قوله جعلت هذا الطريق) أى جعلت هذا كله فهو ميسر وسهل على هذا كله  
 وان شئت بقرينة ما قبله من قوله واذا قالت الملائكة (قوله واذا قالت الملائكة) أى جعلت هذا كله فهو ميسر وسهل على هذا كله  
 وهذا من باب التخيّل الروحانية بالكيف الشرعية المتعاقبة بحال كبرها بعد التربية  
 الجسمية اللائقة بحالها (قوله ان الله اصطفى) أى أولا حيث قبلك

الى سرعة البشيرة به (قال رب اجعل لى آية) أى علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (ألا تكلم الناس) أى تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أى بلياليها (الارض) إشارة (واذا كر ربك كثير وسبح) صل (بالعشى والابكار) أواخر النهار وأوائله (و) اذكر (اذا قالت الملائكة) أى جبريل (يا مريم ان الله اصطفىك) اختاراك  
 في الطاء وخير امرأته صوب بأية مفعول به والتقدير بخير فلما حذف الحرف وصل الفعل ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى نطوعا خيرا واذا اجعلت من شرط ما لم يكن فى الكلام حذف ضمير لان ضمير من فى يطوع قوله تعالى (من الميناب) من يتعلق بمحذوف لانها حال من ما آمن العائد المحذوف اذا الاصل ما أنزلناه ويجوز أن يتعلق بأنزلنا على أن يكون مفعولا به (من بعد) من يتعلق بكتومون ولا يتعلق بأنزلنا لفساد المعنى لان الازال لم فى الخبر بل فى المستثنى فى (الاهو) المستثنى فى الكتاب فى متعلقة بيننا وكذلك الامم ولم يمنع تعلق



وما كنت لديهم - ماذ

يختصمون) في كفايتها  
فتعرف ذلك فتخبره وانما  
عرقته من جهة الوحي  
اذكر (اذ قالت الملائكة)  
أي جبريل (يا مريم ان الله  
بشرك بكلمة منه) أي ولد  
(أسمه المسيح عيسى بن مريم)  
خاطبها بنفسه الهانتيها  
موضع رفع لان التقدير  
أولئك عليهم ان يلعبهم الله  
لانه مصدر أضيف الى  
الفاعل قوله تعالى (خالدين  
فيها) هو حال من الهاء والميم  
في عليهم (لا يخفف) حال  
من الضمير في خالدين  
ولست حالاً ثانية من  
الهاء والميم لما ذكرنا في  
غير موضع لان الاسم  
الواحد لا ينتصب عنه  
حالا ولا يجوز أن يكون  
مستأنفاً لاموضع له  
قوله تعالى (اله واحد)  
اله خبر المبتدأ وواحد  
صفة له والقرض هنا هو  
الصفة اذ لو قال والهكم  
واحد لكان هو المقصود  
الا أن في ذكره زيادة  
توكيد وهوذا يشبه الحال  
الموطئة كقولك صررت  
يزيد جلاصا واكقولك  
في الخبر زيد شخص صالح  
(الاهو) المستثنى في  
الكتاب في متعلقة بينا  
وكذلك اللام ولم يمتنع تعلق

يعلمون أنه صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكروين للوحي فنفى الله الوجود  
الذي هو في غاية الاستعالة على وجه التكميل المذكورين للوحي مع علمهم أنه لا قراءة له ولا رواية  
وقد أشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف  
وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم اه  
(قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود بطف اذ يختصمون على  
اذا لقون للدلالة على أن كل واحد من عدم حضوره اللقاء الاسلام وعدم حضوره عند  
الاختصاص مستعمل بالشهادة على نبوته اه أبو السعد (قوله اذ قالت الملائكة الخ) شروع  
في قصة عيسى عليه السلام واذ معمول المحذوف كقدره الشارح ويصح أن يكون العامل فيه  
يختصمون أي يختصمون حين قالت الملائكة على أن وقوع الاختصاص والبشارة في زمان  
متسع كقولك لقيته سنة كذا وانما احتيج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد  
البدل والمبدل منه وهما وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة بمدة فاحتيج في جواز  
الابدال الى أن يعتبر زمان ممتد يقع الاختصاص في بعض اجزائه والبشارة في بعض آخر ليصح  
بالمظهر الى ذلك الزمان أنهم في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع أنك لم تلقه الا في جزء من  
أجزائها اه كرخي (قوله ان الله يبشرك الخ) أول المبشر به قوله بكلمة وآخره قوله ورسولا الى  
بني اسرائيل وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشر بالمبشر به نحو خمسة عشر  
شيأ كونه ولداً وكون اسمه كذا وكونه وحيها وكونه من المقربين وكونه يكلم الناس في المهدي  
وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بني  
اسرائيل فهذا كله قاله له الملك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه أي ولد) وسمى هذا الولد  
كلمة لانه وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد أنه وجد من غير  
واسطة أب لان غيره وان وجد بتلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نعمت لكلمة أي كلمة  
كانت منه أي من الله أي مبتدأة وناشئة منه أي من غير واسطة الاسباب العادية اه وفي  
أبي السعد في سورة النساء ما نصده يحكي أن طيبيا حاذقا صرنا باجاء الرشيد فضاظر على بن  
الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية  
أي قوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فقرأه الواقدي وبشرككم ما في السموات وما في  
الارض جميعا منه وقال اذ يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانقطع النصراني  
وأسلم وفرح الرشيد فرحاشد يدا وأعطى للواقدي صلة فاخرة اه (قوله اسمه المسيح) مبتدأ وخبر  
والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من الالقاب الشريفة والضمير في  
اسمه لكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسيح وجهان أحدهما  
نعميل بمعنى فاعل فقول منه مبالغة فقيس لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه كان يمسح  
وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة أولا لانه مسح القدم أو مسح وجهه بالملاحه  
الملائكة جعلت هذا الطريق وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة وعيسى قيل انه في  
أن شئت فقل منصوص بآية رانته (قوله اذ قالت الملائكة الخ) قبل اسمه المسيح عيسى بن مريم  
وهذا من باب التسمية الروحانية بالكايف الشرعية المتعلقة بحال كبرها بعد التبرية  
الجسمانية اللائقة بصغرها اه أبو السعد (قوله ان الله اصطفاك) أي أولا حيث قبلك

على أنها زائدة بلا أب اذعادة  
الرجال نسبتهم الى آياتهم  
(وجها) ذاجاه (في الدنيا)  
بالنبوة (والآخرة)  
بالشفاعة والدرجات الهللا  
(ومن المقربين) عند الله  
(وبكم الناس في المهدي)  
أي طفلا قبل وقت  
الكلام (وكهـ لاومن  
الصالحين قالت رب أني)  
كيف (يكون لي ولد ولم  
يمسني بشر) بتزوج ولا  
غيره (قال) الامر (كذلك)  
من خلق ولد منك بلا أب  
(الله يخلق ما يشاء اذا قضى)

بالاتجاه ولو كان موضع  
المستثنى نصب بالمكان الا

ايهو (الرحمن) بدل من  
هو أو خبر مبتدا ولا يجوز  
أن يكون صفة لهولان  
الضمير لا يوصف ولا يكون  
خبرا لهولان المستثنى  
هنا ليس بجملة \* قوله

تعالى (والفلك) يكون  
واحد اوجه بانقظ واحد  
فن الجمع هذا الموضع  
وقوله حتى اذا كنتم في

الفلك وجرين بهم ومن  
المفسر الفلك المشحون  
ومذهب المحققين ان ضمة  
الفاء فيه اذا كان جمعا

غير الضمة التي في الواحد  
ودليل ذلك أن ضمة الجمع  
تكون فيما واحد غير  
مضموم نحو أسد وكتب  
والواحد أسد وكتاب ونظير

اشارة الى أنه يكتفى بهذه الكنية المشتملة على الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أي في قوله ابن  
مريم اه شيخنا وعبارة الكرخی قوله خاطبها بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم  
والطماط انما هو معناه وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون ابنها وابطاح الجواب أن الناس  
بنسبته الى الاباء لا الى الاموات فاعلمت من نسبته اليها انه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى  
أمه انتهت (قوله اذعادة الرجال الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه  
(قوله وجها) وقوله ومن المقربين وقوله وبكم وقوله ومن الصالحين هذه أربعة أوصاف وهي  
احوال من كلمة والتذكير باعتبارها هنا (قوله ذاجاه) الجاء القوة والمنعة والشرف يقال وجه  
لرجل بوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه أشرف الاعضاء والجاهة من قول من  
فوزنه عقل اه سمين (قوله بالنبوة) أي وبإبراء الاكمه وغيره ما يأتي اه وقوله بالشفاعة أي في  
أمته (قوله ومن المقربين) فيه اشارة الى رفعه الى السماء وصحبته مع الملائكة اه أو السعد (قوله  
وبكم الناس في المهدي) المهدي مائة للصبى وبوطاله لينام فيه والكلام على حذف المضاف أي  
في زمان المهدي ومذته والذي تسكلم به في المهدي سياقي في سورة مريم حيث قال اني عبد الله الخ وبعد  
ما تسكلم بهذا الكلام سكت فلم يتمكلم حتى بلغ أو ان النطق عادة وفي الخازن ويحكى أن مريم  
قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحديثه فاذا شغاني عنه انسان سجع وهو في بني وأنا اسمع  
اه وقوله وكه لا أي وحالة كونه كه لا فهو عطف على في المهدي الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد أنه  
يكلم الناس وهو كه لا بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن الكهولة من  
الثلاثين سنة الى الأربعين وفي وصفه بهذه الصفات المتغيرة اشارة الى أنه بمنزلة عن الألوهية  
ففيه رد على النصارى كأنه قال لو كان الها كما زعمت ما اعتراه هذا التغير من كونه صديا وكه لا وغير  
ذلك اه شيخنا وفي الكرخی وفائدة البشارة بكلامه كه لا وكلامه طفلا فالعجزة في انقضاء النعمان  
بجياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كه لا وكلامه طفلا فالعجزة في انقضاء النعمان  
لا في الكلام في الكهولة فقط اه (قوله ومن الصالحين) أي من العباد الصالحين مثل ابراهيم  
واسحق وبنو يعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخی قوله ومن الصالحين  
أي الكاملين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين  
مع أن الوجاهة في الدنيا فمرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل  
كل واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فالفائدة في وصفه بعد ذلك بالصلاح  
وايضاح الجواب انه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان في جميع  
الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في  
افعال القلوب وفي أفعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وأدخلني  
برجك في عبادك الصالحين فلما عتد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم أردفها بهذا الوصف الدال  
على أرفع الدرجات انتهت (قوله أني يكون لي ولد) استيفها محقق عن كيفية خلقه منها اهـ ل  
يكون وهي بهذه الحالة عزبا او بعد أن تتزوج فأجابها بأنها يتخلق منها وهي على هذه الحالة ولذا  
قال الشارح من خالق ولد منك بلا أب اه شيخنا (قوله بتزوج ولا غيره) أي لانها كانت محررة  
بنذر أمها والمحررة بحسب اصطلاحهم لا تتزوج أبدا كالزكرا المحرر اه من الكرخی (قوله  
كذلك) خبر مبتدأ محذوف كإفاده الشارح فالوقف على كذلك (قوله يخلق ما يشاء) خبرها  
بالخلق وفي قصة يحيى بالفضل لما ان ولادة المذموم من غير أن يمسها بشر أي بع واغرب من ولادة





ما ذكر في سورة مريم  
فلما بعث الله الى بنى اسرائيل  
قال لهم اني رسول الله  
البعثكم (أني) أي باني (قد  
جئتكم بآية) علامة على  
صدق (من ربكم) هي  
(أني) وفي قراءه بالكسر  
استئنافا (أخاف) أصور  
(لكم من الطير) كهيئة  
الطير (مثل صورته) كالصورة  
اسم مفعول (فأنفخ فيه)  
الضمير للكاف (فيكون  
طيرا) وفي قراءة طائرا (بأذن  
الله) بإرادته خلق لهم  
الطفاش لانه أكل الطير  
خلقاف فكان يطير وهم  
ينظرونه فاذا غاب عن  
اعينهم سقط ميتا (وأبرئ)  
أشفي (الأكه) الذي ولد  
أعمى (والابرس) وخصا  
الجنس أو على أقامه المفرد  
مقام الجمع وباء الريح مبدلة  
من واو لانه من راح يروح  
وروحته والجمع أرواح  
وأما الريح فالإيهام فيه مبدلة  
من واو لانه جمع أوله مكسور  
وبعد حرف العلة فيه ألف  
زائدة والواحد عينه ساكنة  
فهو مثل سوط وسياط الا  
ان واو الريح قلبت ياء  
لسكونها وانكسار ما قبلها  
(بين السماء) يجوز أن  
يكون ظرفا للسموات  
يكون حالا من الضمير في  
المضمر وليس في هذه  
الآية وقف تام لان اسم

لا كرخي عن القاضي عند قوله ان الله اصطفاك وطهرتك أنهم لم تحض فالمسئلة خلافية (قوله ما ذكر  
في سورة مريم) أي من قوله تعالى واذا كرفي الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها مكانا شريرا الى  
قوله ويوم أبعث حياها (قوله اني قد جئتكم) متعلق برسولا لمسا فيه من معنى النطق كأنه قيل  
ورسولا ناطقا باني الخ لكن الشارح أشار الى كونه معجولا لمقدر حيث قال فلما بعثه الخ فهو متعلق  
برسول المقدر لمسا فيه من معنى النطق وهذا أحسن لان قصة البشارة قد عتت وهذا شروع في قصة  
ما وقع له بعد وجوده في الخارج اه شيخنا والباء للملابسة وهي مع مدخولها في محل الحال فالعنى  
أن رسول الله اليكم حال كوني ملتبسا بجمي بالآيات (قوله هي أني) أشار بتقدير هي الى أن أني  
يفتح المزمرة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخي (قوله بالكسر) أي في الثانية فقط وأما  
الاولى فبالفتح لا غير اه شيخنا (قوله أخاف لكم) أي لأجل هدايتكم ونصديكم في اه  
شيخنا (قوله مفعول) أي مفعول به وفي الحقيقة المفعول مقدر أي أخاف شيئا مثل هيئته الطير  
وقوله الضمير للكاف هو في الحقيقة للمقدر وكذلك الضمير في قوله فيكون اه شيخنا (قوله  
فيكون طيرا) الطير اسم جمع والطائر مفرد وقوله وفي قراءة طائر أي على إرادة الواحد ولا  
يعترض عليه بان الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متصلة بالطاء لان الرسم يجوز حذف مثل  
هذه الألف تخفيفا ويبدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير بدون ألف  
ولم يقرأ أحد الا طائر بالالف قال رسم محتمل لامناف وأما قراءة الباقي فعلى إرادة الجنس فيراد  
به الواحد فافوته اه كرخي (قوله بأذن الله) متعلق سيكون على كل من القراءتين (قوله  
نخلق لهم الطفاش) أي بطائهم فطلبوه منه وقوله لانه أكل الطير خلقاف عبارة أبي السعد لانه  
أكل الطير خلقاف وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا واسنانا ويصطك كما يصطك الانسان ويطير  
بغير ريش ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب  
وساعة بعد طلوع الفجر والآن من ههنا ندى وتحيض وتطهر وتلد كسائر الحيوانات انتهت ونسبه  
هذه الأفعال الى عيسى لكونه سببا فيهم ابدعائه وقال هنا فأنفخ فيه وفي المائدة فنفخ فيها بأعاده  
الضمير هنا الى الطير أو الطين وفي المائدة الى هيئته الطير جريا على عادة العرب في تفتيمهم في  
الكلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير ذكر او ما في المائدة بجمعه مؤنثا لان ما هنا اخبار من  
عيسى قبل الفعل فوحده وما في المائدة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل  
مرات فجمعه اه كرخي (قوله سقط ميتا) أي لأجل ان يتميز من خلق الله تعالى اه أبو السعد  
(قوله وأبرئ الأكه الخ) وقوله وانبتكم الخ لم يقل في هذين بأذن الله لانهم ما ليس فيهما كبير غرابة  
بالنسبة الى الآخرين فتوهم الألوهية فيهما بعيد فلا يحتاج للتنبيه على نفسه خصوصا وكان فيهم  
أطباء كنيرون اه شيخنا وفي المصباح برأ من المرض يبرأ من بابي نفع وزب وبر وبرأ من باب  
قرب لغة اه وفيه أيضا كنهان باب زب فهو أكه والمرأة كنهان مثل أجر وجره وهو  
العمى يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه أيضا برص الجذم من باب تعب فالذكر  
أبرص والآن يبرص الجذم برص مثل أجر وجره وفي السمين والبرص داء معروف  
وهو يصاب به يرى الانسان ولم تكن العرب تنفر من شيء نفرتم عنه يقال برص يبرص برصاى  
أصابه ذلك ويقال له الوضع وفي الحديث وكان به اوضح والوضاح من ملوك العرب هنا وان  
يقولوا له البرص ويقال للقرمز أبرص لشدة بياضه وللوزع سام أبرص لبياضه والبرص الذي  
يلع لعان البرص ويقارب البصيص اه (قوله أشفي) من باب رعى اه مصباح (قوله

بالذکر لانهم ما داموا اعيان  
 وكان بعثه في زمن الطب  
 فأبرأني يوم خمسين ألفا  
 بالدعاء بشرط الايمان  
 (وأحي الموتى باذن الله)  
 كرهه لنفي توهم الألوهية  
 فيه فأحياء عازر صديقه  
 وابن العجوز وابنة العاشر  
 فعاشوا وولد لهم وسام بن  
 نوح ومات في الحال (وأنبئكم  
 بما أنا بكون وما تدخرون)  
 ان التي في أولها خاتمتها  
 قوله تعالى (من يتخذ)  
 من ذكوة موصوفة ويجوز  
 أن تكون بمعنى الذي  
 (يحبونهم) في موضع نصب  
 صفة للانداد ويجوز أن  
 يكون في موضع رفع صفة  
 لمن اذا جعلته انكرة وجاز  
 الوجهان لان في الجملة  
 ضميرين أحدهما لمن  
 والاخر للانداد وكذا عن  
 الانداد هم كما يكتفى بها عن  
 يعقل لانهم نزلوها منزلة  
 من يعقل والكاف في موضع  
 نصب صفة للمصدر المحذوف  
 أي حبا كتب الله والمصدر  
 مضاف الى المنعول تقديره  
 كتبهم الله أو كتب المؤمنين  
 الله (والذين آمنوا أشد  
 حبا لله) ما يعلق به أشد  
 المحذوف تقديره أشد حبا لله  
 من حب هؤلاء للانداد (ولو  
 يرى) جواب لو محذوف  
 وهو أبلغ في الوعد والوعيد  
 لان الموعود والموعود اذا

لانهم اذا اعيان) أي دا آن أعجزا الأطباء لانه ليس في علم الطب دواء لبراء الامه والابرص  
 فأعجزاهم فكان ذلك مجزأة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال  
 والواو وما يملئهما والداء المرض وهو مصدر من دام الرجل والعوض يداه من باب تعب والجمع  
 الادواء مثل باب وأبواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب أيضا عى والدواء ما يتداوى به  
 ممدود ونقح داله والجمع أدوية ودأوته مداواة والاسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه (قوله)  
 وكان بعثه في زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبي السعدي  
 وكانوا في زمنه في غاية الجذامة فأراهم الله المجزأة من ذلك الجنس وكان من اطاق السعي يأتي الى  
 عيسى ومن لم يطقه يأتيه عيسى انتهت (قوله بالدعاء) أي لا بدوا ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان  
 أي كان بشرط على كل من أبراه أن يؤمن به اه شيخنا (قوله وأحي الموتى) وكان دعاؤه  
 بأحيائهم يأتيه يا قيوم اه شيخنا (قوله كرهه) أي قوله باذن الله هنا وفيما مر وقوله لنفي توهم  
 الألوهية فيه أي في عيسى أي فهو ردد على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الانفعال  
 البشرية واما ابراه الامه والابرص فهو من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكروا  
 المائدة أربعة بما يلفظ باذني لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى وأتى بهذه الخوارق  
 الأربع بلفظ المضارع دلالة على تجديد ذلك كل وقت طاب منه اه كرخي (قوله فأحياء عازر)  
 بفتح الزاي وزن هاجر كما في القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحياء أربعة أنفس عازر  
 وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بقي وولده الاسام بن نوح فأما عازر فكان  
 صديقا لعيسى عليه السلام فأرسلت اليه أخت عازر أن أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة  
 ثلاثة أيام فأناها عيسى وأحياه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لا ختمه انطاق بنا الى قبره  
 فانطلق بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد له  
 واما ابن العجوز فانه مر به وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى  
 فجلس على سريرته ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وأتى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولد  
 له واما ابنة العاشر فهو رجل كان يأخذ العشور من الناس ماتت بنت له بالامس فدعا الله  
 عيسى فأحيها بدعونه فعاشت وولدها واما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه  
 الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكنوا يشيرون في ذلك  
 الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم  
 فأحيالك ثم قال له مات فقال سام بشرط ان يعبدني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل  
 انتهت (قوله فعاشوا) أي الثلاثة (قوله وسام بن نوح) وسبب احياؤه انهم قالوا لعيسى ان الذين  
 أحييتهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فان كنت فاعمل افأحي لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى من  
 موته أربعة آلاف سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم ان يعييه فسمع سام  
 قائلا يقول أجبر روح الله فقام مرعوبا خائفا وظن ان القيامة قامت فشاب نصف رأسه من  
 خوفه فأمن بعيسى وأمرهم ان يؤمنوا به وطلب من عيسى ان يدعو الله ان لا يذيقه حرارة  
 الموت ثانيا ففعل عيسى ومات سام في الحال (قوله وأنبئكم بما أنا بكون الخ) ورداته كان يحدث  
 الغلمان في المكاتب بما يصنع آبائهم ويقول للغلام انطاق فقد أكل أهالك كذا وكذا وقد عرفوا  
 لك كذا فينطلق الصبي فيبكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من أخبرك بهذا فيقول  
 عيسى فخبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجاسوا مع هذا الساحر وجمعوهم في بيت وجاء عيسى

تُخْبُونُ (فِي سِوَتِكُمْ) مَا لَمْ  
أَعْلَمُهُ فَكَانَ يُخْبِرُ الشَّخْصَ  
بِمَا كُلُّ وَجِبَاءٍ كُلِّ بَعْدِ  
(أَنْ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ  
(لَا يَتَبَيَّنُ) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ  
(وَجَنَّتُمْ) (مَصْدَقًا) لِمَا  
بَيْنَ يَدَيَّ (قَبْلِي) (مِنَ التَّوْرَةِ)  
وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي  
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) فِيهَا

عَرَفَ قَدْرَ النِّعَةِ وَالْعُقُوبَةِ  
وَقَفَّ ذَهْنُهُ مَعَ ذَلِكَ الْمَدِينِ  
وَأَذَلَّ بِعَرَفِ ذَهَبٍ وَهَمِهِ  
إِلَى مَا هُوَ الْأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ  
وَتَقَدَّرَ الْجَوَابُ لِعُلْمِ أَنْ  
الْقُوَّةَ أَوَّلُهَا أَنْ الْإِنْدَادَ  
لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَالْجَهْلُورُ  
عَلَى يَرَى بِالْيَاوِي يَرَى هُنَا مِنْ  
رُؤْيَةِ الْقَلْبِ فَيَقْتَرِ إِلَى  
مَفْعُولَيْنِ (أَنْ الْقُوَّةَ)  
سَادَ مَسْدُهَا وَقِيلَ  
الْمَفْعُولَانِ مَحْذُوقَانِ وَأَنْ  
الْقُوَّةَ مَسْمُولُ جَوَابِ  
لَوْ أَى لَوْ عِلْمُ الْكَثَرِ أَنْدَادُهُمْ  
لَا تَنْفَعُ لِعُلْمِ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ  
فِي النِّفْعِ وَالضَّرَرِ وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ يَرَى بِعَنَى عِلْمِ الْمُتَعَدِّيَةِ  
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ  
التَّعْدِيرُ لَوْ عَرَفَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
بِطُلَانِ عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ  
أَوْ لَوْ عَرَفُوا مَقْدَارَ الْمَذَابِ  
لِعُلْمِ أَنَّ الْقُوَّةَ أَوَّلُهَا عَرَفُوا  
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ لَا يَسْبِقُهَا  
الْأَصْنَامُ وَتَقِيلُ يَرَى هُنَا مِنْ  
رُؤْيَةِ الْبَصَرِ أَى لَوْ شَاهَدُوا  
أَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ فَتَكُونُ أَنْ  
وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ مَفْعُولُ يَرَى

بَطَانَهُمْ فَقَالُوا لَهُ لَيْسُوا هُنَا فَقَالَ وَمَا فِي الْبَيْتِ قَالُوا اخْتَارَ يَرْفَعُ كَذَلِكَ يَكُونُونَ فَفَتَحُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ  
فَإِذَا هُمْ خِزَانُ يَرْفَعُ ذَلِكَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَظَهَرَ لَهُمْ وَابَهُ فَخَافَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِمْ فَخَلَتْهُ عَلَى خِزَانِهَا  
وَخَرَجَتْ هَارِبَةً إِلَى مِصْرَ وَقَالَ قَتَادَةُ أَمَا كَانَ هَذَا فِي تَزْوِيلِ الْمَسَائِدَةِ وَكَانَتْ خِزَانُهَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ أَيْضًا  
كَتَوَاتِيهِهِ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَأَمَرُوا أَنْ لَا يَخْبُونُوا وَلَا يَذْخَرُوا الْغَدَّ خِزَانُهَا وَآخَرُهَا فَكَانَ عِيسَى  
يُخْبِرُهُمْ بِمَا كَلَّوْا مِنَ الْمَسَائِدَةِ وَمَا آخَرُهَا فَخَسَّوْهُمُ اللَّهُ خِزَانُ يَرْفَعُ هَذَا لَيْلَ قَاطِعٍ عَلَى صَحَّةِ نَبْوَةِ  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُجْزَعَةٍ عَظِيمَةٍ لَهُ وَهَذَا الْخَبَرُ عَنِ الْمَغِيبَاتِ مَعَ مَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ  
لِبَاهِرَاتِ مَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَآحِيَاءَ الْمَوْتِ بِأَذْنِ اللَّهِ وَآخِبَارَهُ عَنِ الْغُيُوبِ بِأَعْلَامِ اللَّهِ آيَاهُ  
بِذَلِكَ وَهَذَا عِلْمُ السَّبِيلِ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ إِلَيْهِ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ يُخْبِرُ الْمُنَجِّمُ  
وَالْكَاهِنُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَالْفَرْقُ قَاتِ أَنْ الْمُنَجِّمَ وَالْكَاهِنَ لَا يَذْخَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَقْدَمَاتِ  
يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَيَعْتَمِدُ فِي آخِبَارِهِ عَلَيْهَا أَمَا الْمُنَجِّمُ فَانْهَيْسَتْ عَيْنُ عَلَى ذَلِكَ بِوَسْطَةِ مَعْرِفَةِ الْكَوَاكِبِ  
وَأَتَزَاجَتِهَا أَوْ بِوَسْطَةِ حِسَابِ الرَّمْلِ وَخَوِذْ ذَلِكَ وَقَدْ يَخْطِئُ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يُخْبِرُ بِهِ وَأَمَا الْكَاهِنُ فَانْهَيْسَتْ  
بِسْتَعِينِ رَبِّهِهِ مِنَ الْجَنِّ وَقَدْ يَخْطِئُ أَيْضًا فِي كَثِيرٍ مِمَّا يُخْبِرُ بِهِ وَأَمَا الْخَبَرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ  
الْمَغِيبَاتِ فَابْسِ الْأَبَالُوحَى السَّمَاءِ وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاسْتِعَانَةٍ بِوَسْطَةِ حِسَابٍ وَلَا  
غَيْرِهِ فَخَصَّ الْفَرْقُ أَهْلَ خِزَانٍ وَفِي الْقَامُوسِ وَالرُّبِّيُّ كَفَى وَيَكْسِرُ جَنِّي وَالْحِلْمَةُ الْعَظِيمَةُ تُشَبِّهُهَا  
بِالْجَنِيِّ يَرَى فَيُحِبُّ أَوَّلَ الْمَكْسُورِ لِلْمَكْسُوبِ مِنْهُمْ أَهْ (قَوْلُهُ تَخْبُونُونَ) مِنْ بَابِ قَطْعٍ (قَوْلُهُ أَنْ فِي ذَلِكَ  
لَا يَتَبَيَّنُ لَكُمْ) الْإِشَارَةُ إِلَى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخَوَارِقِ وَأَشِيرَ إِلَيْهَا بِإِعْظَامِ الْفِرَادِ وَأَنَّ كَانَتْ جِنَانِي  
الْمَعْنَى بِنَاءً وَيَلْهِي بِإِذْكَرُ أَوْ بِمَا تَقَدَّمَ فِي مَصْخَفِ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَأْتِي بِالْجَمْعِ مَرَّةً لِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ مَعْنَى  
الْجَمْعِ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ كَلَامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ تَكُونَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَنْتُمْ تَنْتَعِمُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَقَدْ زُكِرَ  
بَعْضُهُمْ صِفَةً مَحْذُوفَةً لَا يَتَبَيَّنُ أَى لَا يَتَبَيَّنُ نَافَعَةً قَالَ الشَّيْخُ حَتَّى يَتَجَهَّزَ التَّعْلُوقُ بِهَذَا الشَّرْطِ وَفِيهِ نَظَرُ  
يَصْحُحُ التَّعْلُوقُ بِالشَّرْطِ دُونَ تَقْدِيرِ هَذِهِ الصِّفَةِ أَهْ سَمِينِ (قَوْلُهُ الْمَذْكُورُ) وَهُوَ أَرْبَعَةُ خَلْقِ الطَّبِيرِ  
وَإِبْرَاهِيمَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَآحِيَاءَ الْمَوْتِ وَالْآخِبَارِ عَمَّا يَذْخَرُونَ أَهْ (قَوْلُهُ وَمَصْدَقًا) خَالَ مَعْطُوفَةٍ  
عَلَى بَابِيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ كَمَا أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ بِتَقْدِيرِ هَذَا الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ سَابِقًا لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ هَذَا  
مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْمُولِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَالِ الْمَقْدُورَةِ الْعَامِلَةِ فِي الظَّرْفِ الذَّلَالِ عَلَيْهِ الْمَعْنَى  
الْبَاءُ أَى وَجَنَّتُمْ مَعْمُولٌ بِسَابَابِيَةِ الْخِزَانَةِ وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ الْخِزَانَةِ شَيْخَانَا وَعِبَارَةُ الْكِرْخِي قَوْلُهُ  
وَجَنَّتُمْ مَصْدَقًا أَشَارَ إِلَى أَنَّ وَمَصْدَقًا خَالَ مَعْطُوفَةٍ عَلَى بَابِيَةِ الَّذِي هُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْضًا  
لَا عَلَى وَجْهِهَا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَاتَى مَعَهُ بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ لَا بِضَمِيرِ التَّكْثِيرِ وَلَا عَلَى رِسْوَلٍ لِأَنَّهُ كَانَ  
يَنْبَغِي أَنْ يُؤْتَى بِضَمِيرِ الْخَطَابِ مَرَّةً لِمَرِّمْ أَى وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ أَوْ بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ مَرَّةً  
لِلرَّسْمِ الظَّاهِرِ أَهْ (قَوْلُهُ لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ قَبْلِي) وَبَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى أَلْفَ سَنَةٍ وَتِسْعَ مِائَةِ سَنَةٍ  
وَحَمْسَ وَسَبْعِينَ سَنَةً أَهْ (قَوْلُهُ وَلَا حِلَّ لَكُمْ) مَعْمُولٌ لِمَقْدَرِ أَى وَجَنَّتُمْ لَا حِلَّ وَلَا يَحْسُنُ عَطْفُهُ  
عَلَى مَصْدَقًا لِاخْتِلَافِ أَذْمِ مَصْدَقًا خَالَ وَلَا حِلَّ لَعَمَلِ أَهْ شَيْخَانَا وَعِبَارَةُ الْكِرْخِي وَلَا حِلَّ لَكُمْ  
مَعْمُولٌ لِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَجَنَّتُمْ لَا حِلَّ فَهُوَ مُتَعْلَقٌ بِفِعْلِ ضَمِيرِ بَعْدِ الْوَاوِ يَضْمُرُهُ الْمَعْنَى أَهْ  
(قَوْلُهُ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُنْفَرٍ إِلَّا يَتَبَيَّنُ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَبَطَّلْنَا مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ الْأَخْوَافِ جَمْلَةً الْحَرَّمَ عَلَيْهِمْ الْأَهْلَ فِي يَوْمِ  
السَّبْتِ كَمَا تَقَدَّمَ أَهْ أَبُو السَّمْعُودِ وَفِي الْحَازَنِ أَنَّ ذَلِكَ التَّحْرِيمَ بَقِيَ مُسْتَمَرًّا عَلَى الْيَهُودِ إِلَى أَنْ جَاءَ

فأحل لهم من السمك والطير

ملاصية له وقيل أحل  
الجميع فبعض بمعنى كل  
(وجنتكم بآية من ربكم)  
كرهنا كيد أوليئنا عليه  
(فأتقوا الله وأطيعوا)  
فيما أمركم به من توحيد  
الله وطاعته (إن الله ربي  
وربكم فأعبدوه هذا)  
الذي أمركم به (صراط)  
طريق (مستقيم) فكذبوه  
ولم يؤمنوا به (فلما أحس)  
علم (عيسى منهم الكفر)  
وأرادوا قتله (قال من  
أنصاري) أعوانى ذاهبا  
(إلى الله) لأنصاريه (قال  
الحواريون نحن أنصار  
الله) أعوان دينه وهم  
ويجوز أن يكون مفعول  
يرى محذوفاً عنه فذكره لو  
شاهدوا أنه ذاب العلم وأن  
القوة ودل على هذا المحذوف  
قوله تعالى اذ يرون العذاب  
ويرون العذاب من رؤية  
البصر لأن التي بمعنى العلم  
تهدى إلى مفعولين وإذا ذكر  
أحدهما لم يذكر الآخر  
ويجوز أن يكون بمعنى  
العرفان أي اذ بهم عرفون  
شدة العذاب وقد حصل  
بما ذكرنا أن جواب لو  
يجوز أن يقدر قبل أن  
القوة لله جميعاً وأن يقدر  
بهـ به ولو يليه الماضي  
ولكن وضع لفظ المستقبل  
موضعه أماغلى حكاية

عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التي كانت عليهم اه (قوله فأحل لهم من السمك الخ) هذا يدل  
على أن شرعه كان ناسخاً لبعض الأحكام النورانية وهذا لا يقدح في كونه مصدقاً لها لأن النسخ  
تخصيص في الأزمان اه أبو السعود (قوله ملاصية له) بكسر الصادين والياء الأولى ساكنة  
والثانية مفتوحة مشددة أي شوكه يؤذي بها وفي القاموس الصبغة شوكه الحائل يسوي بها  
السدا واللحمة وشوكه الدبك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما يمنع به اه أي ما يتحصن به  
من السلاح وغيره اه (قوله وقيل أحل الجميع) قبل يلزم على هذا أن يكون أحل لهم كل شيء  
حتى الزنا وغيره مما هو الآن حرام اه شيخنا ويؤكد الجواب بأن المراد بالجميع جميع ما حرم  
بسبب تعديهم وظلمهم لا كل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فبطل من الذين هادوا حرمنا عليهم  
طيبات أحلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التي رتب تحريمها على ظلمهم وهي كل  
حيوان لا ظفر له كالابل والعام والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سيأتي في سورة  
الأنعام تأمل (قوله كرهنا كيدا) عبارة السمين قوله وجنتكم بآية هذه الجملة تحتل أن  
تكون تأكيد الأولى لقدم معناها ولفظها قبل ذلك ويحتمل أن تكون لأنها ليس لاختلاف  
متعلقها ومتعلق ما قبلها فالشيخ وجنتكم بآية من ربكم للتأسيس لا للتأكيد لقوله قد جنتكم  
وتكون هذه الآية هي قوله إن الله ربي وربكم فأعبدوه لأن هذا القول شاهد على صحة  
بسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول آية وعامة لانه رسول  
كسائر الرسل حيث هده الله للظن في أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما  
أمركم به) أي بأمر الله وقوله من توحيد الله إشارة إلى الأحكام الأصلية وقوله وطاعته إشارة إلى  
الأحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) ينبغى للقارئ أن يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية  
مع كلام الشارح ولا يسقط الألف لالتقاء الساكنة مع لام الذي اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ)  
أشار به إلى أن قوله فلما أحس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف (قوله فلما أحس عيسى منهم  
الكفر) أي أحس دوامهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التي آتاهم بها أو الاحساس الإدراك  
ببعض الخواص الخمس وهي الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال أحسست الشيء  
وبالشيء وحسست به ويقال حسيت بأبدال سنيته الثانية ياء وأحسبت بحذف سنيته الأولى ومنهم  
فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأحس ومن لا يبداء العاية أي ابتداء الاحساس من جهتهم  
والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أي أحس الكفر حال كونه صادراً منهم اه  
سمين (قوله وأرادوا قتله) معطوف في المعنى على الكفر أي لماعلم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين  
أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين من النورانية بأنه المسيح المبشر به في النورانية وأنه  
ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة أشبهت ذلك عليهم وأخذوا في أذاه وطلبوا قتله وكفروا به  
فأنصروا عليهم كما أخبر الله عنه بقوله قال من أنصاري إلى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره  
بإظهار رسالته والدعاء إليه فنفوه وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه يسحان في الأرض يقول  
من أنصاري إلى الله الخ اه خازن (قوله قال من أنصاري إلى الله) أي قال للحواريين بدليل آية  
الصف كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله اه والانصار جمع نصير نحو  
شريف وأشرف وقوله إلى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء في أنصاري أي من أنصاري  
حال كوني ذاهباً إلى الله أي ملتجئاً إليه وشارعاً في نصرته دينه اه من السمين (قوله قال  
الحواريون) جمع حواري وهو الناصر وهو صريف وانما مثل منعايب لأن ياء النسب فيه

أصم فبناه عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحواريين وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها (آمنّا) هـ قدقنا (بالله واشهد) يا عيسى (بأننا مسلمون ربنا آمنّا بآزالت) من الانجيل

الحال وأما لان خبر الله تعالى صدق فلم يقع بخبره في حكم ما وقع وأما اذ فطرف وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ووضعها ان تدل على الماضي لأنه جاز ذلك لما ذكرنا ان خبر الله عن المستقبل الماضي كالماضي أو على حكاية الحال باد كما يحكي بالفعل وقيل انه وضع اذ موضع اذا كما يوضع الفعل الماضي موضع المستقبل لقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا فجعل المستقبل منه كالماضي اذ كان المجاور للشيء يقوم مقامه وهذا يتكرر في القرآن كثيراً كقوله ولوترى اذ وقفوا على النار ولوترى اذ وقفوا على ربهم واذا الاغلال في أعناقهم (واذ يرون) ظرف ليرى الاولى وقرئ ولوترى الذين ظلموا بالنار وهي من رؤية العين أي لورأيهم وقت نعيذهم

عارضة اه سمع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريا واني حوارى الزبير رواه الشيخان اه حازن (قوله أول من آمن به) خبر ثان (قوله وكانوا اثني عشر رجلاً) وقيل كانوا تسعة وعشرين فاعل الشيخ المصنف أراد اكارهم اه كرخي (قوله من الحواريين) أي ان هذا الاسم مشتق من الحواريين فاعلم من باب طرب يقال حورت العين حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد سوادها فسموا حواريين لخالص بياض ألوانهم وبناتهم وبناتهم فعلى هذا فسموا بالحواريين مأخوذ من التحوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة تؤخذ من أبي السموذوسي وهو الحواريون جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان أى صفوته وخاصة من الحواريين وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضريات لخالص ألوانهن ونقائهن سمي به أصحاب عيسى عليه السلام لخالص نياتهم ونقايتهم وقيل لما علمهم من آثار العبادة وأنوارها وقيل كانوا أموا كيا بلسون البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصعة لا يزال يأكل منها ولا تتقص فذكروا ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من أنت قال عيسى ابن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين بصطادون السمك ولبسوا الثياب البيض فيهم شمعون ويعقوب ويوحنا فترجمهم عيسى عليه السلام فقال لهم أنتم تصيدون السمك فان اتبعتموني صرتم بجمع تصيدون الناس بالحياة الايدي قالوا من أنت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المجزأة وكان شمعون قد رمى شبكه تلك الليلة فاصطاد شيا فأمره عيسى عليه السلام بالقائم امره أخرى ففعل فاجتمع في الشبكه من السمك حتى كادت تنزق واستعانوا بأهل سفينة أخرى وملؤا السفينتين ففعل ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلاً آمنوا به واتبعوه وكانوا اذا جاعوا قالوا اجعلنا روح الله فيضرب يده الارض فيخرج منها النمل واحدا رغيثا واذا عطشوا قالوا اعطشنا فيضرب يده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من أفضل منا قال عليه السلام أفضل منكم من يعمل يده يداً كل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالاجرة فسموا حواريين وقيل ان أمه سلمته الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشغل ببعض مهماته فقال له عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له فاصبغ بها تلك الألوان فغاب فجعلها عليه السلام كلها في حب واحد وقال كوني باذن الله كما أريد فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال قم فانظر رجلا يخرج ثوبا أحمر وثوبا أخضر وثوبا أصفر الى أن يخرج الجميع على أحسن ما يكون حسبا كان يريد فتجب منه الحاضرون وآمنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز أن يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين والكل هم الحواريين لانهم كانوا أنصار عيسى وأعدائه المخلصين في طاعته ومحبيه اه (قوله واشهد) أى في القيامة أى اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعلمهم وقال ههنا أنا مسلمون وفي المسألة باننا لان ما فيها أول كلام الحواريين فجاء على الأصل وما ههنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التخصيف لان كلام التخصيف والتكرار فرع والفرع أولى وانما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام الشهادة بذلك يوم القيامة ايدانا بأن غرضهم السمادة الاخرية اه كرخي (قوله ربنا آمنّا بآزالت) تضرع الى الله وعرض طاعتهم عليه بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار أمرهم





من الدنيا من غير موت  
(ومطهر) (مبعده) (من)  
الذين كفروا وجعل الذين  
اتبعوك) صدقوا بنبوته  
من المسلمين والنصارى  
(فوق الذين كفروا) بك  
وهم اليهود يملأونهم بالجنة  
والسيف (الى يوم القيامة  
ثم الى مرجعكم فأحكم  
بينكم فيما كنتم فيه  
تختلفون) من أمر الدين  
(فاما الذين كفروا فاعذبهم  
عذابا شديدا في الدنيا)  
بالقتل والسبي والجزية  
(والآخرة) بالنار (ومالهم  
من ناصرين) مانعين منه  
(وأما الذين آمنوا و عملوا  
الصالحات فيوفيههم) بالآية  
والنون (أجورهم والله  
لا يحب الظالمين) أى  
يعاقبهم روى أن الله أرسل  
اليه سبحانه فرعه فعلقته به  
امه وبكت فقال لها ان  
القيامة تجتمعنا وكان ذلك  
كفرهم (الاسباب) اتى  
كانوا يرجون بها النجاة  
ويجوز أن تكون الباء  
للحال أى تقطعت موصولة  
بهم الاسباب كقولك خرج  
زيد بشيابه وقيل بهم معنى  
عنهم وقيل الباء للتعدية  
والتقدير قطعهم الاسباب  
كما تقول تفرقت بهم الطرق  
أى فرقهم ومنه قوله تعالى  
فتفرق بكم عن سبيله (كرة)  
مصدر كرى كرا إذا رجس

باعتبى انى متوفيك أى مستوفى أجلك ومؤخره الى أجلك المسمى عاصمك منك من قتله  
أو قابضك من الارض من توفيت مالى أو متوفيك ناعما اذ روى انه رفع ناعما أو مجتهدك عن  
الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء  
انتهت (قوله ورافعك الى) أى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى اه أبو السعود (قوله من الدنيا)  
أطلق الدنيا على الارض لانها بما فيها مشغولة عن الله وأما السماء فليس فيها الا حصص الملائكة  
فانبت دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لتوفيك ورافعك (قوله مبعده)  
أى يخرجك من بينهم لان كونه فى جملتهم بمنزلة النجيس لهم اه كرخى (قوله من الذين كفروا)  
أى من سوء جوارهم وخبث صفتهم وذنس معاشرتهم اه أبو السعود (قوله وجعل الذين اتبعوك  
الخ) فيه قولان أظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثانى انه خطاب لنبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا الدلالة لخال  
عليه وفوق الذين كفروا ثنى مفعولى جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعنى ان  
هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستمرار المقدر فى فوق أى جاعلهم قاهرين  
لهم الى يوم القيامة يعنى انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة فى الدنيا فاما يوم  
القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصى النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع  
المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائهم الان لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء اه  
(قوله من المسلمين) أى أمة محمد والنصارى أى الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا  
المعنى الذى ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوته محمد ومع ذلك  
فجعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان  
ملاك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قاعة ولا سلطان ولا شوكة فى جميع الارض وملاك النصارى باقى  
فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا اتباع الدين لان النصارى وان أظهرهم امتنا به  
عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بما هم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أى  
فوقية معنوية كما أن بارله بقوله يعالونهم بالجنة والسيف اه شيخنا (قوله بالجنة) أى الدليل الظاهر  
(قوله الى يوم القيامة) غاية للجعل أولا لاستمرار المقدر فى الظرف لا على معنى ان ذلكم ينتهى  
يوم القيامة بل على معنى ان المسلمين يعالونهم الى تلك الغاية فأما بعده فافعل الله بهم ما يريد كما  
ذكره بقوله فاما الذين كفروا الخ اه أبو السعود (قوله ثم الى مرجعكم) ثم للترأخي وقوله فأحكم  
القضاء فيه للتعقيب والخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تعقيب الخطاب على  
الغائب اه أبو السعود (قوله فاما الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه  
(قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقضى  
ما سبق ان يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من  
صدق بنبوته ونبوته محمد صلى الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعينان (قوله أى يعاقبهم)  
تفسير لائق واستعمال عدم محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة  
اه أبو السعود (قوله روى الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفية وبيان عمر عيسى اذ ذلك  
وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة أبى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كساء الریش وألبسه النور  
وسلبه شهوة المطعم والمشرب والنوم وغيرهما من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية  
وطار مع الملائكة ثم ان أحصاه حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله يفتنهم

ليلة القدر بيت المقدس

وله ثلاث وثلاثون سنة  
وعاشت امة بعده ست سنين  
وروى الشيخان حديث  
انه ينزل قرب الساعة  
ويحكم بشريعة نينا ويقتل  
الدجال والخنزير ويكسر  
الصليب ويضع الجزية  
وفي حديث مسلم انه يكت  
سبع سنين وفي حديث عند  
أبي داود الطيالسي أربعين  
سنة ويتوفى ويصلى عليه  
فيحتمل أن المراد مجموع  
لبنه في الارض قبل الرفع  
وبعد ذلك المذكور  
من أمر عيسى (نملوه)  
نقصه (عليك) يا محمد (من  
الآيات) حال من المصطفى  
نملوه وعامله ما في ذلك من  
معنى الإشارة (والذكر  
الحكيم) المحكم أي القرآن  
(ان مثل عيسى) شأنه  
الغريب (عند الله) كمثل  
﴿فَتَنبُرْ﴾ منصوب بأعمال  
أن تقديره لو ان لنا نرجع  
فأن تنبرأ وجواب لو على هذا  
محذوف تقديره لنبرأ أنا أو  
نحو ذلك وقيل لو هنا نحن  
فتنبرأ منصوب على جواب  
الغنى والمعنى ليت لنا كرامة  
فتنبرأ (كذلك) الكاف  
في موضع رفع أي الامم  
كذلك ويجوز أن يكون  
نصبا صفة لمصدر محذوف  
أي يريهم رؤية كذلك أو  
يحشرهم كذلك أو يحجزهم

صعد الى السماء وهم الممتوية وقالت فرقة أخرى كان فيه ما بين الله من ربه الله ثم رفته اليه وهم  
المنطورية وقالت فرقة أخرى منهم كان فيما بعد الله وره وله ما شاء الله ثم رفته الله اليه وهو لا  
هم المساور فتناهرت عليهم الفرقتان الكافرتان فقتلواهم فلم يرزل الاسلام منظمه الى ان  
بعث الله تعالى عبدا الى الله نبيه وسلم اتممت وفي الطراز وبعد رفته بسبعة ايام قال الله  
تعالى له اهبط الى مريم فانه لم يبك عليك احبكاهم ولم يعز عنك احد حزنهم ثم لجمهم لك  
الحواريين تنههم في الارض دعا الى الله عز وجل فاهبطه الله عز وجل عليه فاشبهه  
الجبل نوراجين هبط فجمعت له الحواريون فبهتهم في الارض فلك اللبلة التي تدخن فيها  
النهارى فلما اصبح الحواريون تكلم كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم اه (قوله)  
ليلة القدر) أي في رمضان وأورد على هذا أنهم من خصائص هذه الامة ورعاية قال في الجواب  
لعل الموصوفة على الوجه الذي هي عليه الا أن من كون العمل فيها خيرا من العمل في الف  
شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا لابعين المطلوب وغير ذلك فلا ينافي انها كانت موجودة في الامم  
السابقة لكن على مزية وفضل أقل مما هي عليه الا أن فليحضر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة)  
عبارة المواهب مع شرحه الزرقاني وانما يكون الوصف بالنبوة بعد بلوغ الموصوف بها أربعين  
سنة اذ هو سن الكمال ولما تبعث الرسل ومفاد هذا الحصر الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى  
وعيسى هو الصحيح في زاد المعاد ما يذكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر  
متصل يجب المصير اليه قال الشامي وهو كما قال فان ذلك انما يروى عن النصارى والمصرح به في  
الاحاديث النبوية انه اغار رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم قال اي الزرقاني مهمة وقع للحافظ  
الجلال السيوطي في تكمله تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بان  
عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زلت أنجب منه مع  
مزيد حفظه واتقانه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت في معرفة الصعود رجوع عن ذلك انتهى  
(قوله ست سنين) أي في جملة عمرها اثنتان وخمسون سنة لانها حجت به وهي بنت ثلاث عشرة  
سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أي يبطاها (قوله سبع سنين) واذا مات يدفن في حجرة النبي  
صلى الله عليه وسلم فيقوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبيين محمد وعيسى صلى الله عليه وسلم اه  
خازن (قوله ويصلى عليه) أي يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أي فلا تنافي بين الروايتين  
(قوله من الآيات) من تبعضية (قوله وعامله ما في ذلك) أي لفظ ذلك وهذا كلام وقع على  
سبيل السهو وذلك لان المأمول في الحال هو العامل في صاحبها وصاحبها الماء الواقعة منه مفعولا  
فيكون العامل في الحال هو الفعل العامل في الماء فكان عليه أن يقول والعامل نملوه وما ذكره  
انما يناسب قول آخر قد قيل وهو أن من الآيات خبر وجملة نملوه حال والعامل فيه ما في معنى  
اسم الإشارة من الفعل وهو أشير اه شيخنا وعبارة السمين ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن  
الآيات خبره ونملوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الإشارة اه (قوله)  
المحكم) أي المصوغ من ناطق الخلال اليه اه أبو السعود (قوله ان مثل عيسى عند الله) تزلت في  
محااجة نصارى وقد تجرأ قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما شانك تذكر صاحبنا  
وتسبه فقال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال النبي أجل انه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلا  
خلق بلا أب ومن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم اذا التوا ان  
مثل عيسى عند الله الآية والمعنى ان من لم يقرب الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق

آدم) كشانه في خلقه من

غير آب وهو من تشبيه  
الغريب بالاغرب ليكون  
أقطع للخصم وأوقع في  
النفوس (خلقه) أي آدم  
أي قاله (من تراب ثم قال  
له كن) بشرا (فيكون)  
أي فكان وكذلك عيسى  
قال له كن من غير آب  
فكان (الحق من ربك)  
خبر مبتدأ محذوف أي  
أمر عيسى (فلا تكن من  
الممترين) الشاكين فيه  
(فن حاجك) جادل من  
النصارى (فيه من بعد  
ما جاءك

وختودك) (يرهمهم) من

رؤية العين فهو متعد إلى  
مفعولين ههنا همزة النقل  
(وحسرات) على هذا حال

وقيل يرهم أي يعلمهم  
فيكون حسرات مفعولا

ثالثا (عليهم) صفة

حسرات أي كآنة عليهم

ويجوز أن يتعلق بنفس

حسرات على أن يكون في

الكلام حذف مضاف

تقديره على تفریطهم كما

تقول تحسر على تفریطه

قوله تعالى (كلوا مما في

الأرض) الأصل في كل

أأكل فله همزة الأولى

همزة وصل والثانية فاء

الكلمة إلا أنهم حذفوا

الفاء فاستغنوا عن همزة

الوصل لتحرك ما بعدهما

والحذف ههنا ليس بقياس

آدم بغير آب وأم خارج عن طور العقلاء اه خازن والجملة مستأنفة لا تتعلق لها بما قبلها تعلقا  
صناعيا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم أنه اجواب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم  
كانه قيل أقسم بالذكر الحكيم أن مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من  
الآيات ثم استأنف قسمًا قالو أو حرف جلا حرف عطف وهذا بعيد أو يمنع أذفيه تفكيك للنظم  
القرآن واذهاب لنقسه وفصاحته اه سمين (قوله شأنه الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في  
سلك الامثال وقوله بالاغرب أي لأن آدم من غير آب وأم فهو أغرب من عيسى اه أبو السعود  
وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالاغرب أي لأن فاقد الابوين أغرب من فاقد  
الاب فكان أشد خرفا للعادة من الموجود من غير آب واقطع للخصم وأختم لمادة تشبيهه  
والجامع كون كل منهما من غير آب على أن التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا  
جواب كيف قال إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم خالق من انتراب وعيسى من الهواء  
وآدم خالق من غير آب وأم وعيسى خالق من أم وإيضاحه أن المراد تشبيهه به في الوجود من غير آب  
والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اه وعن بعض العلماء أنه اسر بالروم فقال لهم  
لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لانه لا أبوين له قالوا فانه كان يحيى  
الموتى قال فخر قيل أولى لأن عيسى أحياء أربعة نفر وخز قيل أحياء ثمانية آلاف قالوا فانه كان  
يبرئ الأكف والابرص قال فجر جيس أولى لانه طبع وأحرق ثم خرج سالما اه سمين (قوله أقطع  
للخصم) أي الذي هو وفد تجران اه (قوله أي قاله) بفتح اللام أي جسده وصورته وتماثيل  
بذلك ليصح الترتيب المفاد يتم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من  
تراب تفسير للثقل ولا يجوز أن تكون صفة لا آدم لانه معرفة والجملة نكرة ولا حالاً منه لعدم  
مساعدة المعنى على ذلك لانه بصير تقديره كآنة من تراب اه كرخي (قوله أي فكان) أي وإنما  
عبر بالمضارع رعاية للفاصلة ولحكاية الحال الماضية اه (قوله الحق من ربك) يجوز أن تكون  
هذه جملة مستقلة برأسها والمعنى أن الحق الثابت الذي لا يضل جعل هو من ربك ومن جملة ما جاء  
من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي  
ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فيه وجهان أحدهما أنه حال فيمعلق  
بمحذوف والثاني أنه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة اه سمين (قوله أي أمر  
عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لابنه كما زعموا اه شيخنا (قوله فلا تكن من الممترين)  
المقصود بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لعصمته عن مثل ذلك أنهن شيخنا وعبارة الكرخي  
فلا تكن أنت يا محمد وأمتك من الممترين ههنا من باب التهيج لزيادة الثبات والطمأنينة  
وحاصلها أن في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكره نكالة لزيادة ثباته على اليقين ولكل  
سامع لينزع عما يورث الامتراء اه (قوله فن حاجك) يجوز في من وجهان أحدهما أن تكون  
شرطية وهو الظاهر أي إن حاجك أحد فقل له كبت وكبت ويجوز أن تكون موصولة بعيسى  
الذي وانما دخالت الفاء في الخبر لتضمنه معنى الشرط والحاجة لمقابلة وهي من الاثنين وكان  
الامر كذلك وفيه متعلق بحاجك أي جادل في شأنه والمساء فيه وجهان أظهرهما عودها على  
عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد بناه ههنا بانه أقرب مذكور إلا أن الأول  
أظهر لأن عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب القصص اه سمين (قوله من  
النصارى) أي نصارى تجران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) أي ما يوجب له الجواب أقطع

من العلم بامرهم (نقل) لم  
 (نقل) والندع أبناءنا وأبنائكم  
 ونساءنا ونساءكم وانفسنا  
 ولم يأت الا في كل واحد  
 ومن (حلالا) مفعول  
 كواقتكون من متعاقبة  
 يكأوا وهي لا ابتداء الغاية  
 ويجوز أن تكون من  
 متعاقبة بمحذوف ويكون  
 حالا من حلالا والتقدير  
 كوا حلالا مما في الارض  
 فلما قدمت الصفة صارت  
 حالا فاما (طيبا) فهي  
 صفة لحلال على الوجه  
 الاول وأما على الوجه  
 الثاني فيكون صفة لحلال  
 ولكن موضعها بعد الجار  
 والمجرور رائلا ينصل بالصفة  
 بين الحال وذى الحال  
 ويجوز أن يكون محلا  
 موضعها بعد طيبا لانها  
 في الاصل صفات وانها  
 قدمت على النكرة ويجوز  
 أن يكون طيبا على هذا  
 القول صفة لمصدر محذوف  
 تقديره كلوا الحلال مما  
 في الارض أكل طيبا  
 ويجوز أن ينصب حلالا  
 على الحال من ما وهي بمعنى  
 الذي وطيبا صفة الحال  
 ويجوز أن يكون حلالا صفة  
 لمصدر محذوف أي أكل  
 حلالا فمفعلي هذا مفعول  
 كلوا محذوف أي كوا شيئا  
 أو زقاو يكون من صفة  
 للمحذوف ويجوز على

الآيات البينات وهو منكم فلم يرعوا واعمالهم عليه من الخي والضلال اه أبو السعود (قوله  
 من العلم بامرهم) اي بان عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أي كائنا من العلم ومن التبعية كذا هو  
 الظاهر ويجوز أن تكون لبيان الجنس اه كرخي (قوله نقل) (نقل) العاصمة على فتح اللام لانه  
 أمر من تعالى يتعالى كترى يترى وأصل ألفه ياء وأصل هذه الياء واو وذلك لانه مشتق من  
 العلو وهو الارتفاع كما سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو حتى وقعت رابعة فساعدت قلبت ياء فصار  
 تعالى فحذف حرف العلة وهو الياء وانفتح ما قبله فقلب ألفا فصار تعالى كترى فاذا أمرت منه  
 الواحد فالت تعالى باز يدحذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا أمرت الجمع المذكر قلت  
 تعالى الا انك لما حذف الالف لاجل الامر أقيت الفتحه مشعرة بها وان شئت قلت الاصل  
 تعالى واو وأصل هذه الياء واو كما تقدم ثم استقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى سا كان فحذف  
 أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحه على حالها وان شئت قلت لما كان الاصل  
 تعالى واتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء فقلب ألفا فالتقى سا كان فحذف أولهما وهو  
 الالف وبقيت الفتحه دالة علىها والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه  
 الاول حذف لاجل الامر وان لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذف لالتقاء سا كنه مع واو  
 الضمير وكذلك اذا أمرت الواحدة تقول لها تعالى فهذه الياء هي ياء الفاعلة من جملة الضمائر  
 والتصريف كما تقدم في أمر جماعة الذكور فتأني هنا الوجوه الثلاثة فيقال حذف الالف  
 لالتقاء سا كنه مع ياء المخاطبة وبقيت الفتحه دالة عليها أو يقال استقلت الكسرة على الياء  
 التي هي من أصل الكلمة فحذفت فالتقى سا كان وهما الياء أن حذف الأولى أو يقال  
 تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلب ألفا ثم حذف لالتقاء الساكنين وأما اذا أمرت المتنى  
 فان الياء تثبت فتقول يا زيدان تعالىوا ياهندان تعالىا أيضا يستوي فيه المذكران والمؤنثان  
 وكذلك أمر جماعة الاناث تثبت فيه الياء تقول يا نسوة تعالىن قال تعالى تعالىن أمتهن اذ  
 لا مقتضى للتحذف وللقلب وهو ظاهر عما تقدم من القواعد وقرأ الحسن تعالى يضم اللام  
 والذي يظهر في توجيه هذه القراءة أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كانوا توهموا أن  
 الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الآخر في الحقيقة فذلك عوملت معاملة الآخر  
 حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل يائه كترى وتعالى فعل أمر صريح وليس باسم فعل  
 لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قبل وأصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تقاؤلا بذلك  
 واذا للدعوى لانه من العاقب والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجي حتى يقال ذلك لمن  
 تريد اهاتنه كقولك للعدو تعالى ولن لا يعقل كالمهايم ونحوها وقيل هو الدعاء كما كان مرتفع ثم  
 توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض وندع حزم على جواب  
 الامر اه سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت المقصد من المبالغة تبين الصادق من الكاذب  
 وهذا يختص به وعن يباه له فلم يضم اليه الابناء والنساء في المبالغة لانه قال ذلك أم في الدلالة على  
 ثقته بحاله واستيفائه بصدقه حيث تجرأ على تعريض أعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه  
 ولا جعل أن يملك خصمه مع أعزته جميعا الوقت المبالغة وانما خص الابناء والنساء لانهم هم أعز  
 الاهل وانما قدمهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه أكبر  
 دليل على صحة نبوته لانه لم يروا أحدا مسلم ولا نصراني انهم أجابوا الى المبالغة لانهم عرفوا صحة  
 نبوته وأن دعاهم محباب ولا بد اه من الخازن في توجيهه وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني

وأنفسكم) فجمعهم (ثم  
 ينهل) تنصرع في الدعاء  
 (فجعل لعنت الله على  
 الكاذبين) بأن نقول اللهم  
 لعن الكاذب في شأن  
 عيسى وقد دعا صلى الله عليه  
 وسلم وقد نجران لذلك لما  
 حاجوه فيه فقالوا حتى  
 نتطرق في أمرنا ثم نأتيك  
 فقال ذور أيهم لقد عرفتم  
 نبوته وأنه ما بهل قوم  
 نبيا الأهل كوا فوادعوا  
 الرجل وانصرفوا فأتوه  
 وقد خرج معه الحسن  
 والحسين وفاطمة وعلي  
 وقال لهم اذ دعوت فامضوا  
 فابوا أن يلاعوا وصالحوه  
 على الجزية رواه أبو نعيم  
 وعن ابن عباس قال لو خرج  
 الذين يباهلون لجمعوا ولا  
 يجدون مالا ولا اهلا وروى  
 لو خرجوا لاحترقوا (ان  
 هذا) المذكور (لهو  
 القصص) الخبر (الحق)  
 الذي لا شك فيه

مذهب الأخفش أن تكون  
 من زائدة (خطوات) بقرا  
 بضم الطاء على اتباع الضم  
 الضم وباسكانه التضعيف  
 ويجوز في غير القرآن  
 فتحها وقرئ في الشاذب من  
 الواو المجاور ثم الضمة وهو  
 ضعيف ويقرر أشاد بفتح  
 الطاء والطاء على أن يكون  
 الواحد خطوة والخطوة  
 بالفتح مصدر خطوت

أدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة  
 من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه فيها أنه لا يجوز إلا في أمر مهم  
 شرعا وقع فيه اشتباه وعند لا يتيسر دفعه إلا بالمباهلة فيشترط كونها بعد إقامة الحجج والسمعي في  
 إزالة الشبهة وتقديم النصيح والاذن وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة إليها اه من تفسير  
 الكازروني (قوله ثم ينهل) أي يتم هنا تنبيههم على خطئهم في مباہلته كانه يقول لهم لا نهوا  
 وتأوا العلة أن يظهر لكم الحق فذلك أي بحرف التراخي والابتغال افتعال من البهلة بفتح الباء  
 وضمه وهي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن التعمانا اه سمعني وفي  
 القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه اه وفي المصباح بهل بهل من باب  
 نفع لعنه واسم الفاعل باهل والانشي باهلة وبه اسميت قبيلة والاسم البهلة بالضم وزان غرقة  
 وباهله مباهلة من باب فاعل لمن كل منهما إلا خروا ينهل الى الله ضرع اليه اه (قوله فصعد  
 لعنت الله) هذه والتي في النور في قوله والخامسة ان لعنت الله عليه يكتبان بالياء المجرورة وما  
 عداهما بالياء على الأصل اه (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول أنه ابن الله ويقول  
 أنه اله اه (قوله لذلك) أي المباهلة (قوله ذور أيهم) أي كبيرهم وهو أوسعهم أي كبيرهم  
 وعالمهم واسمه عبد المسيح اه شيخنا (قوله نبوته) أي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وأنه ما بهل)  
 بكسر الهمزة أي والله أنه الخ أو بفتحها عطفا على المفعول أي وعرفتم أنه ما بهل الخ (قوله فوادعوا  
 الرجل) أي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أبي السعد وفان أيتم إلا الإقامة  
 على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم اه (قوله وقد خرج) أي من بيته الى  
 المسجد وقوله وقال لهم أي للاربعة (قوله فابوا ان يلاعوا) أي وذلك لأنهم لما رأوا النبي ومن  
 معه قال كبيرهم اني لا رى وجوها لوسألوا الله ان يزيل جبه الامن مكانه لازالة فلا تنهوا اه  
 خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في بعض نسخ الجلال القديمة بعد قوله على الجزية  
 رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقيّة  
 في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح  
 وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب والخازن وأبي  
 السعد ان المذكورات بعد الحلال انما الترموها على سبيل العارية المضمونة المردودة ونص  
 الخطيب ولكن نصالحك على ان تؤدى اليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب  
 تؤديها للمسلمين وعلى ان نعيرك ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف  
 من أصناف السلاح تغزون بها المسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها اليها فصالحهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على ذلك اه (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة أبي السعد فصالحهم على ذلك  
 وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا المسخو اقرده وخسار  
 ولا ضطرم عليهم الوادي نار ولا سائل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر والساحل  
 الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون مالا) أي لا جابة الدعوة فيهم  
 اه (قوله ان هذا هو القصص) يجوز ان يكون هو ضمير فصل والقصص خبران والحق صفة  
 ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبران والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من  
 اخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث بقصه قصار قصصا وأصله  
 تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتبعه ليعرف أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت

(ومامن) زائدة (اله الا الله)

وان الله لهو العزيز في ملكه  
(الحكيم) في ضمنه (فان  
تولوا) اعرضوا عن الايمان  
(فان الله عليم بالفسدين)  
فيجازيهم وفيه موضع الظاهر  
موضع المضمرة (قل يا اهل  
الكتاب) اليهود والنصارى  
(تعالوا الى كلمة سواء)  
مصدر بمعنى مستوا امرها  
(بيننا وبينكم) هي الا  
نعبس الا الله ولا نشرك به  
شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً  
ارباباً من دون الله) كما اتخذتم  
الاخبار والرهبان (فان  
تولوا) اعرضوا عن التوحيد  
(فقلوا) انتم لهم (اشهدوا  
بأنا مسلمون) موحدون  
\* وتزل لما قال اليهود ابراهيم  
يهودى ونحن على دينه  
وقالت النصارى كذلك  
(يا اهل الكتاب لم تحتاجون)  
تخاصمون (في ابراهيم)  
بزعمكم أنه على دينكم (وما  
أنزل التوراة والانجيل  
الامن بعده) بمن طويل  
وبعد نزولهم ما حدثت  
اليهودية والنصرانية (أفلا  
تعتلون) بطلان قولكم  
وبالضح ما بين القدمين  
وقيل هما الغتان بمعنى واحد  
(انه لكم) انما كسر الهزمة  
لانه أراد الاعلام بحاله  
وهو أبلغ من الفتح لانه اذا  
فتح الهزمة صار التقدير  
لاتتبعوه لانه لكم وانبأه  
منوع وان لم يكن عدواً لنا

لا ختمه قصيه أى انبى أثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتبع خبر ابعده خبر قال الزمخشري  
فان قالت لم جاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا جاز دخولها على الضمير فدخلها على  
الفصل أولى لانه أقرب الى المبتدأ منه وأصلها ان تدخل على المبتدأ اه سمين (قوله ومامن اله  
الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما ان من اله مبتدأ ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره ما اله  
الا الله وزيدت من اللام استغراقاً والعموم والثاني ان يكون الخبر مضمراً تقديره ومامن اله لنا  
الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضع رفعه بالابتداء اه سمين (قوله وفيه وضع  
الظاهر الخ) أى حيث قال المفسرين وذلك للذين بأن الاعراض عن التوحيد والحق بعد  
ما قامت به الحجة افساد العالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله قل يا اهل  
الكتاب تعالوا الخ) نزلت لما قدم وفد تجبران المدينة واجتمعوا باليهود فاختصموا في ابراهيم  
فرعمت النصارى انه كان نصرانياً واهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال النبي كل الفريقين  
كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد الا ان نخلفك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت  
النصارى ما تريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب  
تعالوا الخ اه خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل وأصله تعالوا  
فقامت الياء ألفاً التحريكها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لانتقام اسما كنهه مع الواو اه شيخنا (قوله  
الى كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان  
المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباشلة اه سمين  
(قوله بمعنى مستوا امرها) أى لا يختلف فيه التوراة والانجيل والقرآن اه خازن بل كل  
الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هي الا نعبد الخ) وتفسير الكلمة بهذه الجمل لان العرب تسمى  
كل قصة أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن (قوله أرباباً) جمع رب (قوله كما اتخذتم الاحبار)  
أى علماء اليهود والرهبان أى عباد النصارى وذلك أنهم سجدوا للاخبار والرهبان وعبدوهم  
اه خازن وعبارة أبى السعود روى انه لما نزل قوله تعالى اتخذوا اخبارهم ورهبانهم أرباباً من  
دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يارسول الله فقال البى أليس كانوا يجللون ويحرمون  
لكم فتأخذون بقولهم قل نعم قال النبي هو ذلك انتهت (قوله فان تولوا فقلوا) قال أبو البقاء  
هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير فان تولوا الفساد المعنى لان قوله فقلوا اشهدوا خطاب  
للمؤمنين وتولوا خطاب للشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقلوا  
لهم وهذا الذى قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقلوا) أى أنت والمؤمنون اشهدوا بأنا مسلمون  
أى لما لم تتمم الحجة فاعتبروا بأنا مسلمون دونكم اه أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ)  
أى قالوا ذلك عند النبي وتجاوزوا عنه فيما ذكره كبرية قضى بينهم ومحصل ما حكم به بينهم أن الفريقين  
ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) أى ابراهيم نصراني ونحن على دينه (قوله في ابراهيم)  
لا بد من مضاف محذوف أى في دين ابراهيم وشريعة لان الذوات لا يجادل فيها وقوله وما أنزلت  
التوراة الخ الظاهر ان الواو للحال كهي في قوله لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون أى كيف  
تحتاجون في شريعته والحال أن التوراة والانجيل متأخران عنه وجوزوا أن تكون عاطفة  
وليس بقوى وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الامن بعده متعلق بأنزلت وهو استثناء  
مفرغ اه سمين (قوله بمن طويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى  
ألف سنة اه أبو السعود (قوله أفلا تعتلون) الهزمة داخل على مقدر هو المعطوف عليه بهذا



(ها) التنبيه (أنتم) مبتدا  
 يا هؤلاء والخبر حاجتهم  
 فيما لكم به علم من أمر  
 موسى وعيسى وزعمكم أنكم  
 على دينهما فلم تحتاجون  
 فيما ليس لكم به علم من  
 شأن إبراهيم (والله يعلم)  
 شأنه (وأنتم لا تعلمون) قال  
 تعالى تبتة لآبراهيم (ما كان  
 إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
 ولكن كان حنيفا) ماثلا  
 عن الأديان كلها إلى الدين  
 القيم (مسلم) موحد (وما  
 كان من المشركين أن أولى  
 الناس) أحقهم (بإبراهيم  
 للذين اتبعوه) في زمانه  
 (وهذا النبي) محمد لوافقته  
 له في أكثر شرعه (والذين  
 آمنوا) من أمته فهم الذين  
 ينبغي أن يقولوا نحن على  
 دينه لا أنتم (والله ولي  
 المؤمنين) ناصرهم وحافظهم  
 ونزل لمبادع اليهود معاذ  
 وحذيفة وعمارا إلى دينهم  
 (ودت طائفة من أهل  
 الكتاب لو يضلونكم  
 ومثله لبيك أن الجد  
 كسر الهمزة أجود لدلالة  
 الكسر على استحقاقه الجد  
 في كل حال وكذلك التامية  
 والشيطان هنا جنس  
 وليس المراد به واحدا  
 قوله تعالى (وأن تقولوا)  
 في موضع جر عطفنا على  
 بالسوء أي وبأن تقولوا  
 قوله تعالى (بل تنسج) بل

العاطف المذكور أي لا تتفكرون فلا تعقلون بطولان قواكم أو تقولون ذلك فلا تعقلون  
 بطلانه اه أبو السعد (قوله ها أنتم هؤلاء) في هذه الآية أربع قرات الأولى للكوفين وابن  
 عامر والبرقي عن ابن كثير ها أنتم بألف بعد الهاء وهمزة محقة بعد هاء الثانية لاني عمرو وقالون  
 بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعد هاء الثالثة لورش وله وجهان أحدهما همزة مسهلة  
 بين بين بعد الهاء دون ألف بينهما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير همزة بالكتابة الرابعة  
 لقبيل وهمزة محقة بعد الهاء دون ألف واختلاف الناس في هذه الهاء ففهم من قال انها التي  
 للتنبيه الداخلة على أسماء الاشارة وقد كثر الفصل بينها وبين أسماء الاشارة بالضمائر المرفوعة  
 المنفصلة نحو ها أنت ذاقنا وها نحن وها هم قاتعون وقد تعدد مع الاشارة بعد دخولها على  
 الضمائر توكيذا كهذه الآية ومنهم من قال انها مبدلة من همزة استفهام والاصل أنتم وهو  
 استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسيا اه سمين (قوله يا هؤلاء) حذف  
 حرف النداء مع اسم الاشارة مذهب كوفي كما قال في الخلاصة \* وذلك في اسم الجنس والمشاركة  
 قل اه شيخنا (قوله فيما لكم به علم) أي في الجملة حيث وجدتموه في التوراة والانجيل اه أبو  
 السعد وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون  
 مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز أن يكون خبرا مقديما وعلم مبتدا  
 مؤخرا والجملة صلة لما أو صفة ويجوز أن يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد  
 اعتمد به متعلق بمحذوف لانه حال من علم ادلوتا خرعنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز أن يتعلق بعلم  
 لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معه وله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفهم المصدر جار ذلك  
 وسمى بيانا اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم يعني فيما  
 وجدتم في كتبكم وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وادعيت أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة  
 والانجيل عليكم انتهت وقيل المراد بالذي لهم به علم أمر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود  
 عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو أمر إبراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيما  
 ليس لكم به علم) أي أصلا لانه لا ذكر لدين إبراهيم قط ما في أحد النكابين اه أبو السعد (قوله  
 تبتة لآبراهيم) أي وتصريح بما نطوق به البرهان (قوله عن الأديان كلها) أي الباطلة (قوله  
 موحد) أشار به إلى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة والاشترك الا لزام  
 أي لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان إبراهيم  
 قبل مجيئه طويلا فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فـ لم أن المراد يكون  
 إبراهيم مسلما أنه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اه كرخي (قوله وما كان من المشركين)  
 تعريض بأنهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ورد على المشركين في ادعاء أنهم  
 على ملة إبراهيم اه أبو السعد (قوله يا إبراهيم) متعلق بأولي وأولي أفعل تفضيل من الولي وهو  
 القرب والمعنى ان أقرب الناس به وأخصهم فالله متعاقبة عن ياله لكون فائه واو قال أبو البقاء  
 اذ ليس في الكلام ملامه وفاؤه واو الواو التهججي اه سمين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة  
 للتوكيد وهي لام الابتداء زحلت الخبر كما قال في الخلاصة \* وبعد ذات الكسر تنصب الخبر بلام  
 ابتداء اه شيخنا (قوله في زمانه) وعلى هذا فالعطف للغايرة فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشملون  
 محمدا وأصحابه اه (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا إبراهيم  
 في زمانه ومحمد والمؤمنون اه (قوله ودت طائفة) أي تمت وأحبت وقوله من أهل الكتاب



وما يضلون الا انفسهم

لان انتم اضلالهم عليهم

والمؤمنون لا يطيعونهم فيه

(وما يشعرون) بذلك

(يا اهل الكتاب لم تكفرون

بآيات الله) القرآن المشتمل

على نعت محمد (وانتم

تشهدون) تعلمون انه حق

(يا اهل الكتاب لم تلبسون

تخاطون) الحق بالباطل

بالنصريف والتزوير

(وتكتمون الحق) أى نعت

النبي (وانتم تعلمون) انه حق

(وقالت طائفة من اهل

الكتاب) اليهود لبعضهم

(آمنوا بالذى أنزل على

الذين آمنوا) أى القرآن

(وجسه النهار) أوله

واكفروا) به (آخره لعالمهم)

أى المؤمنين (يرجعون)

عن دينهم اذ يقولون ما رجع

هؤلاء عنه بعد دخولهم

فيه وهم أولو لم الاعلمهم

بطلانه وقالوا أيضا (ولا

تؤمنوا) تصدقوا (الامن)

اللام زائدة (تبع) وافق

(دينكم) قال تعالى (قل)

لهم يا محمد ان الهدى هدى

الله الذى هو الاسلام وما

عداه ضلال والجملة اعتراض

(أن) أى بأن (يؤتى أحد

مثل ما أوتيتم) من الكتاب

والحكمة والفضائل وأن

مفعول تؤمنوا والمستثنى

منه أحد قدم عليه المستثنى

المعنى لا تقر وأبأن أحدا

يؤتى ذلك الامن تتبع دينكم

بعضية وهى مع مجرورها فى محل رفع نعت لطائفة وقوله لو يضلونكم لوفى مثل هذا التركيب  
يصح ان تكون مصدرية ولا تقدر فى الكلام والتقدير ودت طائفة أى نعت اضلالكم ويصح  
ان تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جوابها محذوف ومفعول ودت محذوف أيضا والتقدير  
تمت طائفة ضلالكم وكفركم لو يضلونكم لوفى وبذلك وفرحوا اه من السمين (قوله وما  
يضلون الا انفسهم) جملة حاوية اه (قوله لان انتم اضلالهم) أى اضلال المؤمنين أى تنفى اضلال  
المؤمنين والافاضال المؤمنين لم يقع حتى بأثوابه وبمبارة الخازن وما يضلون الا انفسهم لان  
المؤمنين لا يقبلون تولهم فيحصل عليهم الاثم بقبيحهم اضلال المؤمنين وما يشعرون معنى ان وبال  
الاضلال يعود عليهم لان العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتنفى اضلال المساكين وما يقدر  
على ذلك انما يضلون أمثالهم وأتباعهم وأشياءهم اه (قوله بذلك) أى باختصاص وبال  
اضلالهم بهم (قوله تعلمون انه حق) فسر الشهادة بالعلم لانها الخبر القاطع فيلزمها العلم اه (قوله  
بالنصريف) أى التغير والتبديل وقوله والتزوير أى تزيب الكذب وتحسينه لان الزور هو  
الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك أن أخبار اليهود كانوا يكتمون نعت محمد عن الناس فاذا  
خلا بعضهم ببعض أظهروا ذلك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اه خازن (قوله وقالت طائفة من  
أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل الخ) هذا نوع آخر من تلميسات اليهود وقيل نواتاً أثناء شرحها  
من يهود خبير فقال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد أول النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم  
كفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنافى كتبنا وشاؤنا علما منا فوجدنا أن محمدا ليس هو بذلك  
المنعوت وظاهر لنا كذبه فاذا افغتم ذلك شك أصحاب محمد فى دينه فاتهموه وقالوا انهم أهل  
الكتاب وأعلم به ما يرجعون عن دينهم وقيل هذا فى شأن القبلة وذلك أنه لما صرفت القبلة الى  
الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لاصحابه آمنوا بالذى أنزل على محمد فى شأن  
الكعبة ووصلوا اليها أول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلةكم آخر النهار لعالمهم يرجعون  
فيقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا فيرجعون الى قبلةنا فأطلع الله رسوله صلى الله عليه  
وسلم على سرهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله والوجه مسـة قبل كل شئ لانه أول  
ما يواجه منه وقوله لعالمهم يرجعون يعنى عنه أى اذا ألقينا عليهم هذه الشبهة لعالمهم يشكون فى  
دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بها فلم تتم لهم ولم  
يحصل لها أثر فى قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان رعباً أنزل ذلك فى قاب بعض  
من كان فى ايمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على آمنوا بالذى أنزل الخ كما  
أشاره بقوله أيضا فليصير فى قوله وفلوا عائد على الطائفة وقوله تصدقوا اشارة الى أحد  
وجهين فى تقرير الآية وبخى عليه قوله اللام زائدة وأشار الى الوجه الثانى بقوله المعنى لا تقر  
الخ ويتبنى على هذا الوجه ان اللام غير زائدة ولذا افاض فى التقرير الامن تتبع دينكم فإشارته الى  
ان اللام غير زائدة وقوله وافق دينكم أى بأن كان منكم وقوله وما عداه ضلال أى من حيث  
التمسك به بعد نسخه وان كان فى أصله ديناً صحيحاً وقوله والجملة اعتراض أى بين الفعل ومفعوله  
وقوله ان يؤتى على حذف الجار كما قدره وقوله من الكتاب الخ بيان لما أوتوه وقوله والفضائل  
كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسوى وقوله وان مفعول تؤمنوا أى على كل من  
الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أى على زيادة اللام وما على عدم  
زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أى تقر وواتعترفوا وانصرحوا لاحد من

(أو) بأن (بحاجوكم)

أى المؤمنون يغلبوكم  
(عند ربكم) يوم القيامة  
لأنكم أصح ديناً وثقافة  
ههنا للضراب عن الاقول  
أى لا تتبع ما أنزل الله  
وليس بخروج من قصة  
الى قصة (ألفينا) وجدنا  
المنعدي الى مفعول واحد  
وقد تكون بمنعدي الى  
مفعولين مثل وجدت  
وهى ههنا تتمم الامرين  
والمفعول الاقول (آباءنا)  
وعليه اما حال أو مفعول  
ثان ولا م ألفينا واولان  
الاصل فيما جهل من  
اللامات أن يكون واوا  
(أولو) الواو للعطف  
والهمزة للاستفهام معنى  
التوبيخ وجواب لو محذوف  
تقديره أفكافوا يتبعونهم  
\* قوله تعالى (ومثل الذين  
كفروا) مثل مبتدأ  
(ومثل الذى ينطق) خبره  
وفى الكلام حذف مضاف  
تقديره داعى الذين كفروا  
أى مثل داعيهم الى  
الهدى كمثل الناقى بالغنم  
واغنا قدر ذلك ليصح  
التشبيه فداعى الذين كفروا  
كالداعى بالغنم ومثل الذين  
كفروا كالغنم المنعوق  
بها وقال سيبويه لما أراد  
تشبيه الكفار وداعيتهم  
بالغنم وداعيتها قابل أحد  
الشبهين بالآخر من غير

الناس بأن أحد أيوتى مثل ما أوتيتهم الا ان هو على دينكم ومن جعلكم  
المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لا تقروا أى لا تظهروا ولا تعترفوا بأن يوتى أحد مثل  
ما أوتيتهم لأحد أى عند أحد الامن تبع دينكم أى الا عند من هو من جعلكم دون غيره ومحصل  
هذا انه قال بعضهم لبعض أسروا وانفوا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتهم ولا  
تفشروا الاشياءكم وحدهم وقوله أو يحاجوكم معطوف على يوتى فهو فى حيزان المصدرية  
أيضا فذلك قدرها الشارح معه والضمير فى يحاجوكم عائداً على أحد لانه جمع فى المعنى والاستثناء  
يرجع لهذا المعطوف أيضاً لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا أى لا تعترفوا ولا  
تقروا بان المسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم الامن تبع دينكم أى الا عند من هو على  
دينكم وقوله لأنكم أصح ديناً تعاميل للنفي المنسلط على يحاجوكم أى لا يغلبونكم بالحاجة لأنكم  
أصح ديناً وفى نسخة أصح ديناً وحاصل الوجهين السابقين أنهم على الوجه الاول غير مصدقين  
وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كتاباً وديناً وفضائل مثل ما أوتوا قد أمر علماء وهم عوامهم بأن  
لا يصدقوا ولا يمتدوا ذلك وأنهم على الوجه الثانى معتقدون ومصدقون بأن المؤمنين قد أوتوا  
مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماء وهم عوامهم بأن لا يقروا بذلك ولا يظهره الا  
فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتاً على دينهم ولا عند المشركين لئلا  
يؤمنوا وعبرة السمعين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم انه قد اختلف الناس المفسرون والمعربون فى  
هذه الآية على أوجه وذكرونها تسعة أو ضحوا وأقربها للفهم ما أشار له الجلال من الوجهين  
السابق ذكرهما فلنقتصر على نقلهما الاول ان اللام زائدة مؤكدة كهى فى قوله تعالى قل  
عسى ان يكون ردى لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير ولا تصدقوا بأن يوتى أحد مثل  
ما أوتيتهم الا من تبع دينكم فمن تبع فى محل نصب على الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من  
جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما عدم حكمته من جهة المعنى فواضح لانه يقتضى أن بعض  
المسلمين موافق لليهود فى دينهم لان المعنى على هذا ولا تصدقوا بأن يوتى أحد من المسلمين مثل  
ما أوتيتهم الا ان كان ذلك الاحدى من المسلمين موافقاً لكم فى دينكم واما عدم حكمته من جهة  
الصناعة فلا ن فيه تقديم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله وفيه أيضاً تقديم ما هو من  
جمله صلة ان المصدرية وهو المستثنى عليه باكل هذا غير جائز والثانى ان اللام غير زائدة وان  
تؤمنوا مضمن معنى تقروا وتعترفوا فدى باللام أى ولا تقروا ولا تعترفوا بأن يوتى أحد الخ الا  
ان تبع دينكم قال الزمخشري فى تقريره هذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يوتى أحد وما  
ينهم ما عراض أى ولا تظهروا ايمانكم بأن يوتى أحد مثل ما أوتيتهم الا لاهل دينكم دون  
غيرهم أرادوا أسروا وتصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتهم ولا تفشروا الاشياءكم  
وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتاً ودون المشركين لئلا يدعوه الى الايمان أو يحاجوكم  
عطف على ان يوتى والضمير فى يحاجوكم لانه فى معنى الجمع والاستثناء راجع له أيضاً فالمعنى  
ولا تؤمنوا أى لا تظهروا ولا تقروا والغیر أشباغكم بأن المسلمين يحاجونكم عند ربكم بالخفى  
ويغالبونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الامن تبع مستثنى من شئ محذوف تقديره ولا تؤمنوا  
بأن يوتى أحد مثل ما أوتيتهم لاحد من الناس الاشياءكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة أعنى  
قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة أى وقالت طائفة كذا وقالت أيضاً ولا  
تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا غيراه (قوله وفى قراءة

أ أن بهمة التوبيخ أي  
 آياتاء أحد مثله تقرون به  
 قال تعالى (ق أن الفضل  
 بيد الله يؤتيه من يشاء) فن  
 أين لكم أنه لا يؤتي أحد  
 مثل ما أوتيتكم (والله واسع)  
 كثير الفضل (عليم) بن هو  
 أهله (يختص برحمته من  
 يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 ومن أهل الكتاب من أن  
 تأمنه بقنطار) أي بمال  
 كثير (يؤده اليك) لا مائته  
 كعبد الله بن سلام أودعه  
 رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً  
 فأداها إليه (ومنها من أن  
 تأمنه بدينار لا يؤده اليك)  
 تفصيل اعتماداً على فهم  
 المعنى وقيل التقدير مثل  
 الذين كفروا في دعائك إياهم  
 وقيل التقدير مثل  
 الكافرين في دعائهم  
 الأصنام كمثل الناعق  
 بالغنم (الادعاء) منصوب  
 يسمع والاقدر غ قبلها  
 السائل من المفعول وقيل  
 الزائدة لأن المعنى لا يسمع  
 دعاء وهو ضعيف والمعنى  
 بما لا يسمع الأصوات (صم)  
 أي هم صم \* قوله تعالى  
 (كلوا من طيبات)  
 المفعول محذوف أي كلوا  
 رزقكم وعند الاختصاص  
 من زائدة \* قوله تعالى (انما  
 حرم عليكم الميتة) تقرأ  
 الميتة بالنصب فتكون  
 ما ههنا كافة والفاعل هو

الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الأول قد تم عند قوله هدى الله وهذه  
 القراءة لابن كثير من السبعة وقوله بهمة التوبيخ أي بهمة الاستفهام الذي للتوبيخ يعني مع  
 الإنكار مع تسهيل الثانية التي هي هزة أن المصدرية من غير ادخال ألف بين الهمزتين وقوله  
 أي آياتاء الخ أشار به إلى أن مصدرية وهي مع مدخولها في تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد  
 قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم هذا الإقرار والاعتراف عند غير أشياعكم وأهل دينكم  
 وعبارة السمين وخرجت هذه القراءة على وجوه إلى أن قال الثاني أن يؤتي في محل رفع  
 بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتي أحديهم عشر اليهود مثل ما أوتيتكم من الكتاب والعلم  
 تصدقون به أو تعترفون به أو تدكرونه لغيركم أو تشبهونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره  
 وقوله أو يحاجوكم أو على هذه القراءة بمعنى حتى التي هي غايقة في الخبر المقدّر وتفرع عليه  
 والمعنى آياتاء أحد مثل ما أوتيتكم تدكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى يحاجوكم عندكم أي  
 فيترتب على ذكرهم لهم أنهم يحاجونكم عندكم أي فلا ينبغي منكم هذا الإقرار ولا الاعتراف  
 المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول هزة  
 الاستفهام والمعنى أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتكم أو يحاجوكم أحد عند الله تصدقونه وهذه  
 ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الجدد قال الواحدى وهذه الآية  
 من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً وأعراباً ولقد ندرت أقوال أهل التفسير والمعاني في  
 هذه الآية فلم أجدها قط في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم اه اه  
 ملخصاً (قوله فن أين لكم الخ) هذا انما يناسب الوجه الأول الذي هو تفسير قومنا بتصدقوا  
 مع زيادة اللام لأن مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكرين أن يؤتي أحد مثل ما أوتوا وأما على  
 الوجه الثاني فلا يظهر لأن حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن غي بهم  
 بعض الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه (قوله يختص برحمته) أي يختص برحمته  
 مقصورة على من يشاء اه كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في  
 الأموال بعد بيان خيانتهم في الدين اه أبو السعود (قوله من أن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل  
 الكتاب خبره قدم عليه ومن أمما موصولة وأما نكرة وان تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية أما صلة  
 فلا محل لها وأما صفة فعلها الرفع والدينار أصله دينار بنونين فاستثقل نوالى مثلين فأبدلوا أولهما  
 حرف علة تخفيفاً لكثرته ودوره في لسانهم ويدل على ذلك رده إلى النونين تكثيراً وتضعيفاً في  
 قولهم دينارين ودينير ومثله قيراط أصله قيراط بدليل قيراط وقيريط كما قالوا أنطيت وقصبت  
 أنطاري يريدون تطنبت وقصصت بثلاث نونات وثلاث صادات ومعنى تطنبت تلطخت بالطين  
 والدينار معرب قالوا لم يختلف وزنه أصلاً وهو أربعة وعشرون قيراطاً كل قيراط ثلاث شعيرات  
 معتدلة فالجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقراً أبو عمرو وحزرة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء  
 في الحرفين وتقرأ ألون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقيون بكسر هاء موصولة اه سمين (قوله  
 أي بمال كثير) كأنه يشير بهذا إلى أن المراد بالقنطار المال الكثير لا بقية حقيقة القنطار مع  
 أن الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطاراً حقيقياً إذا لاف أوقية ومائتان مائة طل وهي  
 القنطار (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله بدينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على  
 أصلها من الإصاق وفيه قلق والثاني أنها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار  
 وفي حفظ قنطار والثالث أنها بمعنى على وقد عدى بها كثير انحولاً تأعنا على يوسف هل آمنكم

نظمايته (الامادمت عليه  
 ذمها) لانقارقه فتي فارقه  
 أنكره ككعب بن الاشرف  
 استمدعه قرشي ديناراً  
 فحسده (ذلك) أي ترك  
 الاداء (بانهم قالوا) بسبب  
 قولهم (ليس علينا في  
 الاميين أي العرب (سبيل)  
 أي اثم لاستخلاصهم ظلم من  
 خالف دينهم ونسبوه اليه  
 تعالى قال تعالى (ويقولون  
 على الله الكذب) في نسبة  
 ذلك اليه (وهم يعلمون) أنهم  
 كاذبون

اللهو يقرأ بالرفع على أن  
 تكون ما بمعنى الذي  
 والمية خبران والعائد  
 محذوف تقديره حرمة الله  
 ويقرأ حرم على ما لم يسم  
 فاعله فعلي هذا يجوز أن  
 تكون ما بمعنى الذي والمية  
 خبران ويجوز أن تكون  
 كافة والمية المفعول الفاعل  
 مقام الفاعل والاصل  
 المية بالتشديد لان بناءه  
 فاعله والاصل ميونة فلما  
 اجتمعت الياء والواو  
 وسبقت الاولى بالسكون  
 قلبت الواو ياءاً وأدغمت في  
 قرأ بالتشديد أخرجه على  
 الاصل ومن خفف حذف  
 الواو التي هي عين ومثله  
 سيدوهين في سيد وهين  
 ولا م الدم ياء محذوفة  
 حذف لغير علة وهو النون  
 في خنزير اصل وهو على

عليه الا كما آمنتمكم على أخيه من قبل وكذلك هي في بقطار فيها الاوجه الثلاثة اه  
 (قوله الامادمت عليه فاعلم) استثناء مفرغ من ظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في  
 جميع المدد والازمنة الا في مدة دوامك فاعلم عليه متوكلاً لانه من اقباله ودمت هذه  
 هي الناقصة ترفع وتنصب ومشرط اعمالها أن يتقدمها ما الظرفية كهذه الآية اذ التقدير  
 الامدة دوامك واصل هذه المادة للدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن  
 وفي الحديث لا يبولن احد في الماء الا دأ ثم أي الذي لا يجري وهو نفس سيره وادمت الشمس  
 ودومتها سكنت غلبتها بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس  
 اذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقاها والمراد بالقيام الملازمة لان الغلب ان  
 المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام اه  
 (قوله ذلك بانهم) مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المؤاخذه في زعمهم أي ذلك  
 الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الاميين سبيل (قوله بسبب قولهم الخ)  
 فيه اشارة الى جواب عن سؤال لم خص اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الاميين والحنان  
 وايضاحه انه انما خصهم باعتبار واقعة الحلال ادسبب نزول الآية بما ذكره ولا أن خيانة  
 اهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم اه كرخي  
 (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحيفة يجوز أن يكون سبيل  
 مبتدأ وعليها الخبر والجملة خبر ليس ويجوز أن يكون علينا هو الخبر وحده وسبيل من تنوع به على  
 الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين أي علينا وفي الاميين ويجوز أن  
 يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي تعاقب به علينا اه (قوله في الاميين) أي في شأن من ليس  
 من اهل الكتاب اه أبو السعد عود فرادهم بالاي من ليس له كتاب وشأنه يشمل ماله ودمه  
 وعرضه فقد استباحوا دماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا (قوله ونسبوه اليه تعالى)  
 أي نسبوا القول المذكور الى الله أي قالوا ان الله أحل لنا ظلم من ليس على ديننا وأدعوا أن ذلك  
 في التوراة اه شيخنا وبإشارة الخسار يعني أنهم يقولون ليس علينا اثم ولا حرج في أخذ مال  
 العرب وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا  
 وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن ابناء الله وأحبناؤه والخلق لنا  
 عبيد فلا سبيل علينا اذا كلنا أموال عبيدنا وقيل انهم قالوا ان الاموال كلها كانت لما في ايدي  
 العرب فهو لنا وانما هم ظلمونا وغصبوا منا فلا سبيل علينا في أخذها منهم بأي طريق كان وقيل  
 ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا اتقاضوهم بقية أموالهم فقالوا  
 ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا أنهم  
 وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى اه (قوله ويقولون على الله الكذب) يجوز أن يتعلق  
 على الله بالكذب وان كان مصدره لانه يتسع في الطرفين وعديله ما لا يتسع في غيرهما ومن منع  
 ذلك علقه بيقولون مضمة ما معنى يغترون فعدى تعديته ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال  
 من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة خالية ومفعول العلم محذوف اقتضار أي وهم من ذوي العلم  
 او اختصار أي يعلمون كذبهم واقترأهم وقد أشار الى المفسر اه (قوله وهم يعلمون أنهم  
 كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيه مذروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه  
 الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبيرة عن سبلانه قال عند نزولها كذب أعداء الله ما من شيء

في الجاهلية الا وهو تحت قدمي أي منسوخ من ترك الا الا امانة فانها مؤداة الى البر والفساج  
 اه كرخي (قوله بلي) انبات لما نقوه كما اشار له بقوله عليهم أي اليهود وفيهم أي العرب سبيل  
 اه شيخنا وفي السمين وبلي جواب لقولهم ليس علينا الخ واجاب لما نقوه اه (قوله من اوفى  
 بعهد) استئناف مقرر للجملة التي تسد بلي مسدها اه أبو السعد مودوم موصولة أو شرطية  
 والرابط من الجملة الجزائية والخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الرب بقيام الظاهر  
 مقام الضمير يقول ذلك هنا وقيل الجزاء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا الحذف  
 قوله فان الله يحب المتقين اه سمين (قوله بعهد) يجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعلة على أن  
 الضمير يعود على من أو الى مفعوله على أن يعود على الله ويجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل  
 وان كان الضمير لله تعالى أو الى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا توصل اه سمين  
 (قوله فيه وضع الظاهر موضع الضمير) أي للاعتناء بشأن المتقين وإشارة الى عمومه لكل متق  
 اه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن  
 فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اثنى  
 خان واذا حدث كذب واذا وعد اذاع واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اه خازن (قوله ونزل  
 في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول اقوال ثلاثة هذا وقوله اوفى حلف كاذبا الخ  
 وقوله اوفى ببيع سلعة وقوله لما بدلتوا نعت النبي أي وحلفوا على أن المبدل الذي ذكره في التوراة  
 وهو لا يحكي بن الخطاب وكعب بن الاشرف وقوله اوفى حلف الخ وذلك هو الاشعث بن قيس  
 حيث كان كان بينه وبين رجل نزاع في ثرفا ختم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له  
 النبي شاهدك او عينه فقال الاشعث اذ يحلف كاذبا ولا يما لي وقوله اوفى ببيع سلعة أي فيمن  
 أراد بيع سلعة اقامها في السوق لبيع وحلف لقد أعصى فيها كذا كاذبا اه شيخنا (قوله بعهد  
 الله) الباء داخل على التوراة وقوله في الايمان بالنبي في معنى من البيانية (قوله حلفهم به تعالى  
 كاذبين) أي حيث قالوا والله لنؤمن به ولننصرنه اه بياض (قوله في الآخرة) أي في نعمها  
 (قوله ولا يكاهمهم) أي بما يسرهم أو بشئ اصلا وانما يقع ما يقع من السؤال والنويع في  
 اثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على انهم يستأثرون كقوله فوربك  
 لنسألنهم اجمعين وهذه الجملة واللذان بعدها كناية عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم اه شيخنا  
 (قوله يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالذاب المنقطع الى النعيم بل يخادهم في النار اه كرخي  
 (قوله ككعب بن الاشرف) أي ومالك بن الصيف وحي بن أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمر  
 الشاعر اه كرخي (قوله يافون أسنتهم) فكان اذا قرأ في التوراة ووصل الى الكلمة التي  
 يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة اخرى غير حق فهو يافى أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه  
 شيخنا وجملة قوله يافون صفة اقرى بها في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم  
 جمع كالرط والقوم قال أبو البقاء لو أفرده على اللفظ جاز وفيه نظمه اذا لا يجوز القوم جاء في  
 وأسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره واما على لغة من يؤثنه فيقول هذه لسان فانه يجمع  
 على الأسن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال الفراء لم نسمعه من العرب الامد كراويعر  
 بالاسنان عن الكلام لانه يشأ منه وفيه ويجري فيه أيضا التذكير والتأنيث والى القتل يقال  
 لويت الثوب ولويت عنقه أي قتلته والمصدر اللى والليان ثم يطلق اللى على المراوغة في الحجج  
 والخصومة تشبها للمعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق يافون وهو تافق واضح والباء بمعنى في مع

بلى عليه — م فهم سبيل  
 (من أوفى بعهد) الذي  
 عاهد الله عليه أو بهد الله  
 اليه من اداء الامانة وغيره  
 (واتق) الله بترك المعاصي  
 وعمل الطاعات (فان الله  
 يحب المتقين) فيه وضع  
 الظاهر موضع الضمير أي  
 يحجمهم بمعنى يشبههم \* ونزل  
 في اليهود لما بدلتوا نعت  
 النبي وعهد الله اليهم في  
 التوراة أي فيمن حلف  
 كاذبا في دعوى أوفى ببيع  
 سلعة (ان الذين يشتركون  
 يستبدلون) (بعهد الله)  
 اليهم في الايمان بالنبي  
 واداء الامانة (وأيمنهم)  
 حلفهم به تعالى كاذبين (عنا  
 قايلا) من الدنيا (أو لئلا  
 لا خلاق) نصيب (لهم في  
 الآخرة ولا يكاهمهم الله)  
 غضبا عليهم (ولا ينظر اليهم)  
 برحهم (يوم القيامة)  
 ولا يزرهم) يطهرهم (ولهم  
 عذاب أليم) مؤلم (وان  
 منهم) أي اهل الكتاب  
 (لقرىبا) طائفة ككعب  
 ابن الاشرف (بـ) يافون  
 أسنتهم بالكتاب) أي

مثال غريب وقيل هي

زائدة وهـ وما أخذ من  
 الخرز (فمن اضطر) من  
 في موضع رفع وهي شرط  
 واضطر في موضع جزمها  
 والجواب (فلا اثم عليه)  
 ويجوز أن تكون من  
 بمعنى الذي ويقرأ بكسر

يعطونها بقراءته عن المنزل  
الى ما حرقوه من نعت النبي  
ونحوه (لتحسبوه) أى  
المحرف (من الكتاب) الذى  
انزله الله (وما هو من  
الكتاب ويقولون هو من  
عند الله وما هو من عند الله  
ويقولون على الله الكذب  
وهم يعلمون) أنهم كاذبون  
ونزل لما قال نصارى  
نجران ان عيسى  
أمرهم أن يتخذوه رباً  
أولم يطلب بعض المسلمين  
السجود له صلى الله عليه  
وسلم (ما كان) ينبغي  
(لبشر أن يؤتبه الله  
الكتاب والحكم) أى الفهم  
للبشيرة (والنبوة ثم يقول  
للناس كونوا عباداً لى من  
دون الله وليكن) يقول  
(كونوا ربانيين)

الذنون على أصل التقاء  
الساكنين وبضمها اتباعاً  
لضممة الطاء والحاجز غير  
حصين لسكونه وضم  
الطاء على الأصل لان  
الأصل اضططر ويقراً  
بكبّر الطاء ووجهها أنه  
نقل كسرة الراء الاولى  
اليها (غير باغ) نصب على  
الحال (ولا عاد) معطوف  
على باغ ولو جافى غير  
القرآن منصوباً عطفاً على  
موضع غير جاز قوله  
نعالى (من الكتاب) فى  
موضع نصب على الحال

حذف المضاف أى فى قراءة الكتاب أى فى حال قراءته والضمير فى التحسبوه يجوز أن يعود على  
مادل عليه ما تقدم من ذكر اللى والتحريف أى لتحسبوه والتحريف من التوراة ويجوز أن يعود  
على مضاف محذوف دل عليه المبنى والأصل يأتون ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب  
الذى حرقوه من الكتاب ويكون قوله تعالى أو كظلمات فى بحر لظى ثم قال يغشاها موج والأصل  
أو كذى ظلمات فالضمير فى يغشاها يعود على ذى المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثانى  
لتحسبوه وقرئ لتحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضاً كما يريد المخاطبين فى قراءة العنامة  
والمعنى ليحسب المسلمون ان المحرف من التوراة أه سمين (قوله عن المنزل الى ما حرقوه) كل  
منهما متعلق بـ يأتون أه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أى فعلاً لذلك لاجل  
ان توقعوكم فى حسابن وظن أن المحرف من الكتاب أه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أى فى  
الواقع وفى اعتقادهم أيضاً والجملة حالية أه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أى يقولون  
مع ما ذكر من اللى والتحريف على طريقة التصريح لابل التورية والتعريض أه أو  
السعود (قوله هو) أى المحرف من عند الله وقوله وما هو أى والحال وقوله ويقولون على الله  
الكذب أى الاعم بما ذكر من التحريف واللى وقوله وهم يعلمون أى والحال أنهم يعلمون أنهم  
كاذبون أه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى  
وبالكتاب الانجيل وعلى الثانى فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن أه شيخنا (قوله أولم يطلب  
بعض المسلمين الخ) أى حيث قال ذلك البعض يا محمد اناس لم علمك كما يعلم بعضنا على بعض أفلا  
نسجد لك أه شيخنا ويقرب هذا الاحتمال قوله فى آخر الآية بعد اذ أنتم مسلمون أه أو  
السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لافتراءهم على الانبياء اثر بيان افتراءهم على الله وانما قيل  
لبشر اشعاراً بعلّة الحكم فان البشرية منافية للامر الذى تقوله عليه أه أو السعود وان يؤتبه  
اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتبه وهذا العطف لازم من حيث  
المعنى اذ لو سكنت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد أتى كثيراً من البشر الكتاب والحكم والنبوة  
وهذا كما يقولون فى بعض الاحوال انها لازمة فلا غرو فى لزوم العطف ومعنى مجى هذا النفي فى  
كلام العرب نحو ما كان لا يدان يفعل ونحوه فى الكون والمراد فى خبره وهو على قسمين فسم  
يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام كهذه الآية لان الله تعالى لا يعطى  
الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تنبؤوا بشراً ما  
كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانبعاث كقول الى بكر  
الصدى ما كان لابن أبى حنيفة أن يتقدم فيصلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف  
القسمان من السياق أه سمين (قوله ينبغي) اما تفسيره لكان أو بيان لتعلق الجار والمجرور  
الواقع خبراً لكان وسيأتى للشارح فى سورة يس تفسير الانبعاث بالامكان أه (قوله الكتاب)  
أى النطاق بالحق الامر بالتوحيد انساهاى عن الاشراف فبنى الآية انه لا يجمع لرجل  
أولى الكتاب المذكور والحكم والنبوة أن يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به  
لانهم امتنافيان لان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاستحالة فى حقهم أه شيخنا  
(قوله عباداً الى) أى كائنين لى وقوله من دون الله أى متجاوزين الله اشراكاً وأفراداً أه شيخنا  
(قوله ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا بد من اضممار القول هنا  
والربانيون جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب الى الرب والالف والنون فيه رائدان

علماء عاملين منسوب الى الرب

بزيادة ألف وفون تفخيما  
(بما كنتم تعلمون) بالتخفيف  
والتشديد (الكتاب وبما  
كنتم تدرسون) أي بسبب  
ذلك فان فائدته ان قعماوا  
(ولا يا صركم) بالرفع استئنافا  
أي الله والنصب عطف على  
يقول أي البشر (ان تتخذوا  
الملائكة والنبيين أربابا)  
كما اتخذت الصابئة الملائكة  
واليهود عزرا والنصارى  
عيسى (أي أكرمكم بالكفر  
بعد اذ أنتم مسلمون) لا ينبغي  
له هذا (و) اذ كر (اذ)  
حين (أخذ الله ميثاق  
النبيين) عهدهم (لما)  
من المائدة المحذوف أي  
ما أقرله الله كأنثا من  
الكتاب و (الا النار)  
مفعول بأكلون \* في  
بطونهم في موضع نصب  
على الحال من النار تقديره  
ما يأكلون الا النار باقية  
أو كائنة في بطونهم والاولى  
أن تكون الحال مقدرة  
لانها وقت الاكل ليست  
في بطونهم وانما يؤكل الى  
ذلك والجسد أن تكون  
ظرفا لياكلون وفيه تقدير  
حذف مضاف أي في  
طريق بطونهم والقول  
الاول يلزم منه تقديم الحال  
على حرف الاستثناء وهو  
ضعيف الا أن يجعل  
المفعول محذوف وفي بطونهم

في النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للعلظ الرقبة والكثير الشعر والطويل  
اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة  
قالوا رقبى وشعرى ولحوى هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب الى ربان وربان هو المعلم  
للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم أمر دينهم فالألف والنون دالان على زيادة الوصف كهي  
في عطشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا المبالغة في الوصف نحو أجرى اه  
سمين (قوله علماء عاملين) أي قال ربابي هو العالم العامل وقوله منسوب أي مفردة منسوب الى  
الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخيما أي تعظيما للنسب (قوله بما كنتم) الباء مبنية وما  
مصدرية أي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق الباء قولان أحدهما انها معلقة بكونوا  
ذكره أبو البقاء الثاني ان متعلق بربابين لان فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتخفيف) أي  
وتناه المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أي مع ضم التاء وفتح  
العين وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أي بسبب ذلك) أي بسبب كونكم معلمين الكتاب  
وسبب كونكم دارسين اه كرخي (قوله عطف على يقول) أي ولا مزيدة لنا كيد معنى النفي في  
قوله ما كان لبشر أي ما كان لبشر أن يوثيه الله ما ذكرتم بأمر الناس بعبادة نفسه أو باتخاذ  
الملائكة والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للسرعة  
الى تحقيق الحق لبيان ما يليق بشأنه ويحق صدوره عنه اه أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين)  
خصا بالذكر لانه لم يحك أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرها اه خازن (قوله أربابا)  
جمع رب (قوله عزرا) في القاموس انه مصروف لخلقته اه (قوله لا ينبغي له هذا) إشارة الى انه  
استفهام معناه الانكار وهو خطاب للؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم وبعد متعلق  
بأمرهم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن اذ لا يضاف اليها الا الزمان  
نحو حينئذ ويومئذ وأنتم مسلمون في محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجلة مطلقا اسمية  
كانت أوفعاية اه كرخي (قوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين) أي في كتبهم كاقيل أوفى عالم الذر كما  
قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الخلاف في أخذه استحلاف لهم ويدلله كلام  
الشارح الآتي اه شيخنا وعبارة الخازن وأصل الميثاق في اللغة عقد مؤكديين ومعنى  
ميثاق النبيين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه وهذا معنى  
الميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الانبياء والثاني انه مأخوذ منهم من غيرهم فلهذا السبب  
اختلفوا في المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل أن  
يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن  
بن بآتي بعده من الانبياء وينصره ان أدركه وان لم يدركه أن يأمر قومه بنصرته ان أدركوه  
فاخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا  
قول سعيد بن جبير والحسن وطائوس وقيل انما أخذ الميثاق من النبيين في أمر محمد صلى الله عليه  
وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقسادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله أخذ الميثاق  
على النبيين وأجمعهم جميعا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذلك الانبياء لان العهد مع  
المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبيا آدم في بعده  
الا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو العهد على قومه ليؤمن به وان بعث  
وهم أحياء لينصره وقيل ان المراد من الآية أن الانبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على



بفتح اللام لا ابتداء وتوكيد  
 معنى القسم الذي في أخذ  
 الميثاق وكسرها متعلقة  
 بأخذ وما موصولة على  
 الوجهين أي للذي  
 (آتينكم) إياه وفي قرينة  
 آتينكم (من كتاب وحكمة  
 ثم جاءكم رسول مصدق لما  
 معكم) من الكتاب والحكمة  
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
 (للمؤمنين به ولتنصرنه)  
 بجواب القسم أن أدركتموه  
 وأمهمهم تبع لهم في ذلك  
 (قال) تعالى لهم (أأقرتم)  
 بذلك (وأخذتم) قبائهم (على  
 ذلك) أصري (عهدي) قالوا  
 أقررنا قال فاشهدوا (على  
 أنفسكم وأتباعكم بذلك) وأنا  
 معكم (من الشاهدين) عليكم  
 حلال منه أو صفه له أي في  
 بطونهم شيئا وهذا الكلام  
 في المعنى على الجواز والأعراب  
 حكم اللفظ \* قوله تعالى  
 (فأأصبرهم) ما في موضع  
 رفع والكلام تعجب عجب  
 الله به المؤمنين وأصبر فعل  
 فيه ضمير الفاعل وهو العائد  
 على ما ويجوز أن تكون  
 ما استفهاما هنا وحكمها  
 في الأعراب حكمها إذا  
 كانت تعجبا وهي نكرة غير  
 موصوفة تامة بنفسها  
 وقيل هي نفي أي فما  
 أصبرهم الله على النار \* قوله  
 تعالى (ذلك) مبتدأ (وبان  
 الله) الخبر والتقدير ذلك

أهمهم بانه إذا ثبت محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين  
 انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذه القراءة بقراءة آتينكم وآتينكم وقوله وكسرها وعلم بقراءة  
 آتينكم فقط فالقراءة ثلاثية وقوله وآتينكم يعني مع فتح اللام فقط اهـ شيخنا (قوله  
 لا ابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي مع مدحها  
 جواب القسم بل جوابه للمؤمنين به كما سيذكره وعلى هذا خبر المبتدأ محذوف كما سبأني النبي  
 عليه وبقي احتمال آخر وهو أن هذه اللام هي جواب القسم وأن قوله للمؤمنين به جواب قسم  
 مقدر وأن القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ وعبارة السمين قوله لما آتينكم قرأ العلامة بفتح  
 اللام وفيه خمسة أوجه إلى أن قال الثاني أن تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لأنه  
 جار مجرى القسم فهي لام الابتداء المتلقى بها القسم وما مبتدأ موصولة وآتينكم صلتها والعائد  
 محذوف وقوله للمؤمنين به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ الذي هو  
 لما آتينكم والماء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول الله لا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من  
 رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم الآن اللازم في لما لام النوطنة لأن أخذ الميثاق في معنى  
 الاستخلاف وفي المؤمنين جواب القسم هذا كلام الزخشي اهـ وهذا الثالث هو الذي مشى  
 عليه الجلال كما عرفت اهـ (قوله متعلقة بأخذ) أي على أنه اللام عمل مع حذف مضاف من  
 العبارة أي لرعاية وحفظ ما آتينكم أي لأجل ذلك اهـ سمين (قوله وما موصولة على الوجهين)  
 وعلى الأول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها وآتينكم صلتها والعائد مقدر كافي السارح  
 وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أي جاءكم به وقيل الربط حاصل  
 بإعادة الموصول بعناية في قوله لما معكم والخبر محذوف تقديره يؤمنون به وتنصرونه أي بالرسول  
 المذكور اهـ شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم (قوله جواب القسم) أي  
 الذي في ضمن أخذ الميثاق والضمير بالرسول مع أن كون الكلام جواب القسم يقتضي أن  
 يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليتنامل وكذا يقال في الخبر المقدر حيث قدره المؤمنين  
 به وتنصرونه وجعل الضمير بالرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة اهـ شيخنا  
 (قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا فالاستفهام للتعريض والتوكيد  
 عليهم لاستحالة معناه الحقيقي في حقه تعالى اهـ سمين (قوله أأقرتم) بتعقيق الهمزة تن مع ادخال  
 ألف بينهما وتركه وتسهيل الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الأولى الحقيقة وتركه وبإدخال  
 الزائفة ألفا ممدودة فالقراءة خمسة اهـ من الخطيب (قوله عهدي) هي العهد أصرا لأنه  
 بأصري أي يشهد وقرئ أصري بضم الهمزة وهي امالة فيه أو جمع أصار وهو ما يشهد به اهـ  
 أبو السعود (قوله قالوا أقررنا) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقيل  
 قالوا أقررنا وكان الظاهر في الجواب أن يقال أقررنا وأخذنا أصرك فلم يذكر الثاني اكتفاء  
 بالأول اهـ شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أي فليشهد به بعضكم على بعض بالأقرار وقيل  
 الخطاب لللائكة وقوله من الشاهدين أي أنا على أقراركم وتشاهدكم شاهدوهو توكيد وتخيير  
 عظيم اهـ أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لأنه محط الفائدة وأما قوله معكم فيجوز  
 أن يكون حالا أي وأنا من الشاهدين فصاحبكم ويجوز أن يكون منصوبا بالشاهدين طرفاه  
 عندهم يرى تجوز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر إذ الفائدة به غير تامة في هذا المقام والجملة من  
 قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محمل لاستئنافها ويجوز أن تكون في محمل

وعليهم (فمن ثوبى) أعرض

(بعد ذلك) الميثاق (فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبعثون) بالياء أى المتولون والناه (وله أسلم) انقاد (من فى السموات والارض طوعا) بلا اياه (وكرها) بالسيف ومعانية ما يلجئ اليه (واليه ترجعون) بالناء والياه والمهزة للانكار (قل) لهم يا محمد آمن بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب (والاسباط) أولاده (وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) بالنصديق والتكذيب (ونحن له مسلمون) مخلصون فى العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار (ومن يتبع غير الاسلام

العباد مستحق بما نزل الله فى القرآن من استحقاق عقوبة الكفار فالباء متعلقة بمحذوف قوله تعالى (ليس البر) يقرأ برفع الراء فيكون (ان تولوا) خبر ليس وقوى ذلك لان الاصل تقديم الفاعل على المفعول ويقرأ بالنصب على أنه خبر ليس وان تولوا اسمها وقوى ذلك عندهم قرأه لان أن تولوا أعرف من البراذكان كما مضى فى أنه لا يوصف والبر يوصف ومن هنا

نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله فى ثوبى) يجوز ان تكون من شرطية والفاء فى فأولئك جوابها وان تكون موصولة ودخلت الفاء لشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعدها على الاول فى محل جزم وعلى الثانى فى محل له لكونه صلة وأما فى أولئك فى محل جزم أيضا على الاول ورفع على الثانى لوقوعه خبرا وهم يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة مما تقدم اه سمين (قوله فأولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الايمان وأعاد الضمير فى ثوبى مفردا على لفظ من وجع أولئك جملا على المعنى اه كرخى (قوله أفغير دين الله يبعثون) وذلك ان أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم انه على دين ابراهيم فاخصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلا الفريقين برى من دين ابراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من فى السموات والارض) جملة حالية أى كيف يبعثون غير دينه والحال هذه اه سمين (قوله انقاد) أى لما قضى عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لأهل السماء وبعض أهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الارض كما يستفاد من الخازن اه شيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع الحال والنقد يربط بينهما وكرهاين اه سمين (قوله ومعانية ما يلجئ اليه) أى الى الاسلام كمنق الجبل وادراك الغرق فرعون وقومه والاشراف على الموت أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فلما راد به ذا الانقياد لما قدره عليهم من الحياة والصحة والسعادة وأضدادها فاليرد كيف قال وله أسلم الآية مع ان أكثر الانس والجن كفرة اه كرخى (قوله والمهزة للانكار) أى التوبيخى وقدم المفعول لان المقصود انكاره اه شيخنا (قوله قل آمن بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الانبياء أمر نبيه بان يقول هو وأصحابه آمنا بالله الخ وانما وحده الضمير فى قوله قل وجمعه فى قوله آمنا لان المقام الاول مقام تبايخ وهو ليس الا له صلى الله عليه وسلم والمقام الثانى يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لا كما آمن أهل الكتاب به على وجه التثليث وغيره وعدى الانزال هنا على وفى البقرة بالى لانه يصح تعديته بكل فله جهة على اعتبار ابدائه وانتهاء باعتبار آخره وهو باعتبار ابتداءه متعلق بالنبي وباعتبار انتهائه متعلق بالمكافين ولما خص الخطاب هنا بالنبي ناسب الاستعلاء ولما عم هناك جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اه شيخنا (قوله وما أنزل على ابراهيم الخ) انما خص هؤلاء بالذكر لان أهل الكتاب يعترفون بكتبهم وبنبوتهم اه خازن (قوله والاسباط) وكانوا اثني عشر وقوله أولاده أى أولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم احفاده لانهم أولاد ولده فلما راد بالاسباط هنا الاحفاد لا المعنى اللغوى وهم أولاد البقات اه شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة والانجيل وسائر المجزات الطاهرة على أيديهم كما ينبت عنه اشارة لانياء على الانزال الخاص بالكتاب اه أبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أى كما فعل أهل الكتاب اه (قوله مخلصون فى العبادة) أى لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله فىمن ارتد) وكانوا اثني عشر رجلا ارتدوا وخرجوا من المدينة وأنوامكة كذا رآهم الحارث بن سويد الانصارى اه خازن (قوله يبتغ غير الاسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيان الحقيقة وذلك الفاصل هو الياء التى حذف للجزم وروى عن ابى عمر وفيها الوجهان الاظهار على الاصل ولمراعاة الفاصل الاصلى والادغام من اعادة اللفظ اذ يصدق أنهما التقيان فى الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف ليعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقي فيه مثلان بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك يحرى فيه الوجهان نحو يخل

دينافان يقبل منه وهو في  
 الآخرة من الخاسرين)  
 لمصيره الى النار المؤبدة  
 عليه (كيف) أى  
 لا يهدي الله قوما كفروا  
 بعد ايمانهم وشهدوا  
 وشهادتهم (أن الرسول  
 حق) قد جاءهم البينات  
 الحجج الظاهرات على صدق  
 النبي (والله لا يهدي القوم  
 الظالمين) أى الكافرين  
 (أولئك جزاؤهم ان عليهم  
 لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين خالدين فيها) أى  
 اللعنة أو النار المدلول بها  
 عليها (لا يخفف عنهم  
 العذاب ولا هم ينظرون)  
 يهلون (الا الذين تابوا من  
 بعد ذلك وأصلحوا) عملهم  
 (فان الله غفور رحيم)  
 بهم \* وتزل في اليهود (ان  
 الذين كفروا) يعيسى (بعد  
 ايمانهم) بموسى (ثم ازدادوا  
 كفرا) محمد (ان تقبل  
 نوبتهم) اذا غرغروا وماتوا  
 كفارا (وأولئك هم  
 الضالون ان الذين كفروا  
 وماتوا وهم كفار فان يقبل  
 من أحدهم ملء الارض)  
 مقدار ما يملؤها (ذهباً ولو  
 اقتدى به) أدخل الغاء  
 قويت القراءة بالنصب في  
 قوله فما كان جواب قومه  
 (قبل المشرق) ظرف  
 (ولكن البر) تقرأ بشديد  
 النون ونصب البر ويخفيف

لكم وجهه أيكم وان يك كذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم ما لي أدعوكم ويأثرون من نصرتي  
 من الله فانه لم يرد عن أبي عمرو وخلاف في ادغامهما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان باب  
 المتكلم فاصلة تقديرا اه سمين (قوله ديناف) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول يفتح وغير الاسلام  
 حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني أن يكون تمييزا لغير لايم اعمه اغيرت كما مبر  
 مثل وشبه وأخواتهم ما ومع من العرب ان لنا غير هابلوا وشاء والثالث أن يكون تدل من غير اه  
 سمين (قوله من الخاسرين) من الخسران وهو العاقاب وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله كيف  
 يهدي الله الخ) تزل في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بكم اه خازن (قوله أى لا) أشار به الى أن  
 الاستفهام هنا للانكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الايمان أو للاستبعاد  
 والتوبيخ فان الجاحد عن الحق بعد ما وضع له منهك في الضلال بعيد عن الرشد فليس للانكار  
 حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا للاستشهاد ببعده اه كرخي (قوله أى  
 وشهادتهم) أشار به الى أن الفعل أى وقوله وشهدوا معطوف الى الاسم الذي هو الايمان  
 وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الاسم وعبرة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن آمنوا  
 وأن شهدوا فيكون في موضع جر اه يعنى أنه في تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح  
 المحرور بالظرف اه (قوله وجاءهم البينات) الوالجمال كما أشار به بتقدير قد (قوله الكافرين)  
 أى الاصلين والمرتين فهذا أعم من قوله كيف يهدي الله الخ فلا تكرر اه خازن (قوله أولئك)  
 أى المرتدون فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعترض اه أبو السعود وأولئك مبتدأ  
 وجزاؤهم مبتدأ ثان وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول اه (قوله المدلول بها) أى  
 باللعنة على النار اه (قوله الا الذين تابوا الخ) تزل في الخبر بن سويد الانصاري فانه لما  
 لحق مكة مرند اندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل من توبة ففعلوا  
 فأرسل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فاقبل الى المدينة فأنقذه  
 النبي وحسن اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة أقسام قسم تاب  
 توبة صحيحة فتغفر له كما هي وقسم تاب توبة فاسدة فلم تغفره كما سيأتي في قوله ان الذين كفروا  
 بعد ايمانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما يأتي في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية اه  
 شيخنا (قوله غفور لهم) أى في الدنيا بالسر على قبائحهم رحيم في الآخرة بالغفر عنها اه خازن  
 (قوله يعيسى) أى والانجيل وقوله بموسى أى والتوراة وقوله محمد أى والقرآن اه (قوله  
 كفرا) تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه أبو حيان وفيه نظر اذا المعنى  
 على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذلك  
 لان الاصل زدت زيد اخيرا فزادوه وكذلك أصل الآية الكريمة زادهم الله كفرا فزادوه  
 اه كرخي (قوله اذا غرغروا الخ) جواب عما يقال ان توبة الكافر مقبولة كما هو مقرري الفروع  
 ودلت عليه الآية السابقة الا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن توبته انما تقبل اذا كانت صحيحة  
 ومن شروط صحة أن لا يصل الى حد الغرغرة فان لم يصح فهو غير مقبولة كما هنا اه شيخنا  
 (قوله أو ماتوا كفارا) بان تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب كما أشار به بقوله تعالى ولو نرى  
 المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا  
 اه شيخنا (قوله هم الضالون) أى المتناهون في الضلال اه (قوله ملء الارض) أى مشرقها  
 ومغربها وقوله ذهباً أى مع انه أعز الاشياء وقيمة كل شئ اه (قوله ولو اقتدى به) محمول على





و نزل لما قالوا قلنا

قبل قبلةكم (ان أول بيت وضع) متعبدا للناس في الارض (الذي بيكة) بالياء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك أعناق الجبارة أي تدقها بنساء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحابين وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خالق السموات والارض زبدة بيضاء قد حثت الارض من تحتها (مباركا) حال من الذي أي ذابرة (وهدي للعالمين) لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها (مقام ابراهيم) أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فآثر قدماء فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يماز (ومن دخله كان آمنا) لا يتعرض اليه بقتل أحببت ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزيادة ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذي هو الاحباب والهوام ضمير المال أو ضمير اسم الله أو ضمير الاتيان فعلى هذه الواجهة الثلاثة يكون المصدر مضافا الى المفعول (وذى القربى)

والسلام في الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه رخى (قوله ونزل لما قالوا) أي الهود للمسلمين الخ ومراهم بذلك تفضل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وقبائهم وارض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فانزل الله الآية اه خازن (قوله لغة في مكة) أي بقاب الميم بياء وسميت مكة لانها قبلت الماء تقول العرب مك الفصيل ضرع أمه وأمكه اذا امتنع كل ما فيه من اللبن وقيل انها تملك الذئوب أي تربلها وتعويها اه خازن (قوله لانها تبك أعناق الجبارة) في المختار لانها كانت تبك أعناق الجبارة وهذا الفعل من باب رد اه وبكها الاعناقهم كناية عن اهلاكهم أو اذلالهم اه (قوله بنساء الملائكة الخ) وذلك ان الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين في الارض ان يدينوا بيتا في الارض على مثاله وقدره فدينوا هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اه خازن (قوله قبل خلق آدم) أي بالفي عام (قوله وبينهما أربعون سنة) هذا يقتضي أن الاقصى بنته الملائكة أيضا لما عرفت أن بناء الكعبة كان قبل خلق آدم بالفي عام وإذا كان بين بناء الكعبة والاقصى في أصل الوضع أربعون سنة لزم أن يكون الذي بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن آدم قد خلق اه شيخنا لكن المصريح به في السير أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بناء ما أربعون سنة اه (قوله انه أول ما ظهر) أي مكانه لا البناء القائم وقوله زبدة حال أي حال كونه رغوة بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله الماء ثم خلق الريح فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على وجه الماء رغوة وهي المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت من تحتها وفي المصباح الزبد يقتضين من البحر وغيره كالرغوة وأزبدان باد أقذف بزبدته والزيد وزان قفل ما يستخرج بالخض من لبن البقر والغنم وأما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والزبدة أخص من الزبد وزبدت الرجل زبدا من باب قفل أطعمته الزبد ومن باب ضرب أعطيته ومنه وبني عن زبد المشركين أي عن قبول ما يعطون اه (قوله فدحيت الارض) أي بسطت (قوله حال من الذي) أي الواقع خبر ان ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن في متعاق الجبار والمجور والذي هو صلة الموصول أي للذي كثر هو بكه حال كونه مباركا وهدي اه (قوله فيه آيات) أي دلائل واضحات على حرمة أي احترامه ومن يرفضه مباركا اه خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محمل لها من الاعراب لبيان وتفسير بركته وهده اه سمين (قوله منها مقام ابراهيم) أي ومنها آمن من دخله ومنها غير هذين كاذره الشارح وغيره فليست محصورة في هذين اه شيخنا وقال ابن عطية والراجح عندي أن المقام وآمن الداخلين جميعا لا مثلا لما في حرم الله تعالى من الآيات وخصا بالذكر لعظمهما وأنه ما تقوم بهما الحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم ومن يجوز أن تكون شرطية وان تكون موصولة اه سمين والجملة من حيث اللفظ مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام ابراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أي ومنها آمن داخله اه (قوله فآثر قدماء فيه) أي وغاصوا الى الكعبين اه خازن (قوله وان الطير لا يعاوه) أي بل اذا قابل هواه وهو في الجو انخرط عنه يميناً أو شمالاً ولا يستطيع أن يقطع هواه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواه للتداوى اه خازن (قوله ومن دخله كان آمنا) قبل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله ان أول بيت وضع للناس موجود في كل الحرم دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل



أَوْ ظَلَمَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (وَلِلَّهِ عَلَى  
النَّاسِ حِجَابُ الْبَيْتِ) وَاجِبٌ  
بِكسر الحاء وفتحها الغنان  
فِي مَصْدَرٍ بِمَعْنَى قَصْدٍ  
وَيَبْدُلُ مِنَ النَّاسِ (مَنْ  
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)  
طَرِيقًا فَسَمِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِالْأَدْوَالِ أَحَدَهُ رَوَاهُ  
الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ (وَمَنْ كَفَرَ)  
بِاللَّهِ أَوْ بِمَا فَرَضَهُ مِنَ الْحَجِّ  
(فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ)  
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَعَنِ عِبَادَتِهِمْ (قُلْ يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ  
اللَّهِ) (الْقُرْآنُ) (وَاللَّهُ شَهِيدٌ  
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ  
عَلَيْهِ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ  
تَصْدُقُوا) تَصْدُقُونَ (عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ)

منصوب بآتي لا بالمصدر  
لان المصدر يتعدى الى  
مفعول واحد وقد استوفاه  
ويجوز أن تكون الهاء ضمير  
من فيكون المصدر مضافا  
الى الفاعل فعلى هذا يجوز  
أن يكون ذوى القربى  
مفعول المصدر ويجوز  
أن يكون مفعول آتى  
ويكون مفعول المصدر  
مخدوفاً تقديره وآتى المال  
على حبه آياه ذوى القربى  
(وابن السبيل) مفرد فى  
اللفظ وهو جنس أو واحد  
فى اللفظ موضع الجمع (وفى  
الرقاب) أى فى تخليص  
الرقاب أو عتق الرقاب وفى

عَلَيْهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا (قَوْلُهُ لَا تَعْرِضْ إِلَيْهِ بِقَتْلِ) أَيْ وَلَوْ قَصَاصًا  
هَكَذَا كَانَ حَالُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ وَيُدْخِلُ الْحَرَمَ فَلَا تَعْرِضُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مَا دَامَ فِيهِ  
وَأَمَّا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَالْحَكْمُ أَنَّ الْقَاتِلَ إِنْ قَتَلَ فِيهِ اقْتَصَصَ مِنْهُ قِيَّةً أَجْسَادًا أَوْ أَمَّا إِنْ قَتَلَ خَارِجَهُ وَدَخَلَ  
فَلَا يَقْتَصُ مِنْهُ أَيْضًا مَا دَامَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَيَقْتَصُ مِنْهُ وَهُوَ فِيهِ عِنْدَ غَيْرِهِ كَالشَّافِعِيِّ أَهْلُ  
خَازِنٍ وَعِبَارَةٌ أَبِي السَّعْدِ وَمَعْنَى آمِنٌ دَاخِلُهُ آمِنٌ مِنَ التَّعْرِضِ لَهُ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا  
جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَخْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ وَذَلِكَ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا  
الْبَلَدَ آمِنًا وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُجْرِمَ كُلُّ جَرِيَةٍ ثُمَّ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يَطَابُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُلَوِّ  
ظَفَرَتْ فِيهِ بِقَاتِلِ الْخَطَّابِ مَا مَسَسَتْهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَجَعَهُ اللَّهُ مِنْ لَزْمِهِ  
الْقَتْلُ فِي الْحِلِّ بِقَصَاصٍ أَوْ رَدِّهِ أَوْ زَنَا فَالتَّجَا إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ إِلَّا اللَّهُ لَا يَتَوَرَّى وَلَا يَطْعَمُ وَلَا  
يَسْقَى وَلَا يَبَاعُ حَتَّى يَضْطُرَّ إِلَى الْخُرُوجِ وَقِيلَ الْمُرَادُ آمِنٌ مِنَ الْفَارِسِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحُجُونَ وَالْبُقْعُ يُؤْخَذُ  
بِاطْرَافِهِمَا وَيُثَرَّنُ فِي الْجَنَّةِ وَهُمَا قَبْرَتَا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَلَاثَةِ الْحُجُونَ وَلَيْسَ بِهِمْ أَوْ مَثَدُ مَقْبَرَةٍ فَقَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ وَمِنْ هَذَا  
الْحَرَمِ سَبْعِينَ أَلْفًا وَجُوهَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَبَرَ عَلَى حَرَمِكُمْ سَاعَةً مِنْ  
نَهَارٍ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةً مِائَتِي عَامٍ أَنْتَهَى بِالْحَرْفِ (قَوْلُهُ أَوْ ظَلَمَ) تَخْطَفُ الْأَمْوَالَ الَّذِي كَانَ  
يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مَعَ غَيْرِهِمْ يَدْخُلُ الْحَرَمَ وَأَمَّا هُوَ فَكَانُوا لَا يَخْطَفُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَقَوْلُهُ أَوْ غَيْرِ  
ذَلِكَ كَأَنَّهُ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَلِلَّهِ) خَبَرٌ قَدْ سَمِعْتُ عَنْهُ مَعْلُوقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ وَاجِبٌ كَمَا قَدْ رَوَى الشَّارِحُ وَعَلَى  
النَّاسِ مَعْلُوقٌ بِهَذَا الْمَحْذُوفِ وَجِىءَ الْبَيْتُ مَبْنًى مُؤَخَّرًا وَالنَّاسُ عَامٌ مُخْصُوصٌ بِالسَّيِّئِ طَبِيعٌ قَدْ  
خَصَّصَ يَبْدُلُ الْبَعْضُ رَهْوَ قَوْلُهُ مِنْ اسْتَطَاعَ لِأَنَّهُ مِنَ الْخَصَصَاتِ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ وَالضَّمِيرُ فِي  
مَقْدَرِ أَيْ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى حِجَابِ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ الْمَحْدَثُ عَنْهُمْ وَإِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ رَجُوعَ  
الضَّمِيرِ لِلْبَيْتِ لَكِنْ الْأَوَّلُ أَوْلَى أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ لَغْنَانٌ) أَيْ وَقَرَأَتَانِ سَبْعِينَ (قَوْلُهُ وَيَبْدُلُ  
مِنَ النَّاسِ) أَيْ يَبْدُلُ بَعْضُ أَهْلِهِ وَلَا يَدْفِي كُلُّ مَنْهُمَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَبْدُلِ مِنْهُ وَهُوَ مَقْدَرُ  
هَذَا تَقْدِيرُهُ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ فَسَرَهُ) أَيْ فَسَّرَ الطَّرِيقَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ  
اسْتَطَاعَتْهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ وَقَوْلُهُ بِالْأَدْوَالِ أَحَدَهُ فَلَا يَجِبُ الْمَشْيُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَإِنْ  
قَدَّرَ عَلَيْهِ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَمَنْ كَفَرَ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ شَرْطِيَّةٍ وَهِيَ الظَّاهِرُ وَيَجُوزُ أَنْ  
تَكُونَ مَوْصُولَةً وَدَخَلَتْ إِغْنَاءُ تَشْبِيهِهَا لِلْوَصُولِ بِاسْمِ الشَّرْطِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا يَحْتَاجُ  
حَالِ الْجَمْعَيْنِ بَعْدَهَا بِالْإِعْتِبَارِ الْمَذْكُورَيْنِ وَلَا يَدْفِي رَابِطَ بَيْنِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ أَوْ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ  
وَمَنْ جَوَّزَ زَاوَاةَ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمَضْمَرِ كُنْفَى بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ كَأَنَّهُ قَالَ غَنَى  
عَنْهُمْ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) أَيْ الدَّالَّةُ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَدْعِيهِ مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ وَتَخْصِيصِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالْخَطِّابِ لِذَلِكَ عَلَى أَنَّ  
كَفَرَهُمْ أَوْ ضَحَّ وَانْزَعُوا أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِالنُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ فَهُمْ كَافِرُونَ بِمَا أَهْلُ خَطِّيبِ (قَوْلُهُ  
لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) تَوَيْجُوحًا وَانْكَارًا لِتَكُونُ الْكَفَرُ مِنْهُمْ بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ أَهْلُ أَوْ  
السَّعُودِ (قَوْلُهُ وَاللَّهُ شَهِيدٌ بِالْحَقِّ) أَيْ وَالْحَالُ (قَوْلُهُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْحَقُّ) أَمْرٌ يَتَوَجَّهُ بِاصْطِلَالِ  
غَيْرِهِمْ بِعَدْوِيَّتِهِمْ بِضَالَّتِهِمْ أَهْلُ (قَوْلُهُ لَمْ تَصْدُقُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فَكَانُوا يَفْتَنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْتَالُونَ



أى دينه (من آمن)

بتكذيبكم النبي وكنتم  
نعمته (تبغونها) أى  
تطلبون السبيل (عوجا)  
مصدر بمعنى معوجة أى  
مائلة عن الحق (وأنتم  
شهداء) عالمون بأن الدين  
المرضى هو القسم دين  
الاسلام كما فى كتابكم (وما  
الله بغافل عما تعملون)  
من الكفر والتكذيب  
وانما يؤخركم الى وقتكم  
ليجازيكم \* وتزل للمسلمين  
بعض اليهود على الاوس  
منعقدة بآتى (الموفون)  
فى رفعه ثلاثة أوجه أحدها  
أن يكون معطوفا على من  
آمن والتقدير ولكن البر  
المؤمنون والموفون والثانى  
هو خذ به مبتدأ محذوف  
تقديره وهم الموفون وعلى  
هذين الوجهين ينتصب  
(المصابرين) على ضمائر  
أعنى وهو فى المعنى معطوف  
على من ولكن جاز النسب  
لما تكررت الصفات ولا  
يجوز أن يكون معطوفا  
على ذوى القربى لئلا يفصل  
بين المعطوف والمعطوف  
عليه الذى هو فى حكم الصلة  
بالاجنبى وهم الموفون  
والوجه الثالث أن يعطف  
الموفون على الضمير فى آمن  
وجرى طول الكلام مجرى  
توكيد الضمير فعلى هذا  
يجوز أن ينتصب المصابرين

فى صدهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست فى كتابنا ولا تقدمت به بشارة ايه أو  
السعود ولم متعاق بالفعول بعده ومن آمن مفعوله وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة  
أخبر عنهم بذلك وان يكون فى محل نصب على الحال وهو أظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية  
السابقة جى بعدها جملة حالية أيضا وهى قوله وأنتم تشهدون فتتفق الجملةان فى انتصاب  
الحال عن كل منهما ما ثم اذا قلنا بأن حال فى صاحبها احتمالا لان احدهما أنه فاعل تصدون  
والثانى أنه سبيل الله والهواء فى تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن  
الثانى هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الشاعر

فلا تبعد فكل فى أناس \* سيصبح سالكا لك السبيل اه سمين

(قوله من آمن) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والباء سببية والمراد من  
آمن بالفعل أؤمن أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكذا يؤمنون المؤمنين ويحتملون  
فى صدهم عن دين الله ويمنعون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بان تلبسوا  
على الناس وتوهوهم أن فيه ميلا عن الحق بنى النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو  
ذلك اه أبو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وان كان يحتمل المفعولية وأن  
الهواء فى تبغونها على تقدير التعديل أى تبغونها لاجلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج  
بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينهما ما تخلصوا المكسور بالمعنى والمفتوح بالاعيان تقول  
فى دينه وكلامه عوج بالكسر وفى الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل  
فى الدين والكلام والعسل وبالفتح فى الحسائط والجزع وقال أبو إسحق بالكسر فيما لا ترى له  
تخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجلد بالفتح فى كل منتصب كالحسائط والعوج بمعنى  
بالكسر ما كان فى بساط أو دين أو أرض أو معاش فقد جعل الفرق بينهما ما يغير ما تقدم وقال  
الراغب العوج المعطف من حال الانتصاب اه سمين (قوله وأنتم شهداء) حال امام فاعل  
تصدون وامان فاعل تبغون وامام متأنف وليس بظاهر وتقدم ان شهداء جمع شهيد أو شاهد  
اه سمين (قوله وما الله بغافل عما تعملون) الواو للتحال وفيه تهديد وعيد شديد لما كان  
صدهم للمؤمنين بطريق الخفية ختمت الآية الكريمة بما يحسم مادة حياتهم من احاطة علمه  
تعالى بأعمالهم كان كفرهم بآيات الله تعالى لما كان بطريق الالانية ختمت الآية السابقة  
بشهادته تعالى على ما يعملون اه أبو السعود (قوله وتزل للمسلمين بعض اليهود) وهو شاس بشين  
معجمة فألف فسین مؤنثة ابن قيس وعبارة الخازن قل زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودى  
وكان شيخا عظيم الكفر شديد الظمن على المسلمين فربتم من الاوس والخزرج هم فى مجلس  
يتحدثون فيه فقاطعه مارأى من ألفتهم وصلح ذات بينهم فى الاسلام بهم يأتى كان بينهم من  
العداوة فى الجاهلية وقال قد اجتمع ملائكتى قلة هذه البلاد والله ما لنامة من الاوس وامن قرار  
وأمر شابا من اليهود كان معه فقال اعد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم نزل الوعد كان فيه  
وأشدهم بعض ما كانوا يقولون فيه من الاشعار وكان يوم عاشوراء من منغية الاوس  
والخزرج قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر يومئذ  
ففعول فمكالم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخر واغضب الفريقان جميعا اه سمين (قوله فى  
موضعكم الظاهر وهو الحرة فخرجوا اليها تبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم  
فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أيدعوى الجاهلى فى أى فى الموضع الذى  
الناس فى الذى أظهرتم

والخروج ففأظهروا لهم  
فذكرهم بما كان بينهم  
في الجاهلية من الفتن  
فتساجروا وكادوا يقتلون  
(يا أيها الذين آمنوا ان  
تطيعوا فريضا من الذين  
أوتوا الكتاب يردوكم بعد  
إيمانكم كافرين وكيف  
تكفرون) استنهم تهييب  
وتوبيخ (وأنتم تتلى عليكم  
آيات الله وفيكم رسوله ومن  
ينصم) يتمسك (بالله فقد  
هدى إلى صراط مستقيم  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
حق تقاته) بأن بطاع فلا  
يعصى ويشكر فلا يكفر  
ويذكر فلا ينسى فقالوا  
يا رسول الله ومن يقوى  
على هذا فسخ بقوله تعالى  
فاتقوا الله ما استطعتم  
(ولا تموتن الا وأنتم مسلمون)  
موجودون (واعصموا)  
عنكم (بجبل الله) أي  
دينه (جميعا)  
على اصهار أعني وبالاعطاف  
على ذوى القربى لان  
الموفون على هذا الوجه  
داخل في الصلة (وحيث  
البأس) ظرف للصبرين  
بقوله تعالى (الحرب بالحر)  
مبتدأ وخبر والتقدير  
الحرب مأخوذ بالحر (فن  
عفى له) من في موضع رفع  
بالابتداء ويجوز أن تكون  
شرطية وان تكون بمعنى  
الذي والخبر (فاتباع  
بالمعروف) والتقدير فعليه

بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم اصر الجاهلية وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه  
كثارا الله الله تعرف القوم انهم انزعوا من الشيطان وكيد من عدوهم فالتقوا السلاح من أيديهم  
وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين  
قال جابر فزاريت يوما فوجد أول وأحسن آخر من من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين  
آمنا وان تطيعوا فريضا من الذين أوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي وأصحابه اه (قوله فمأظه  
تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكرهم) أي ليعودوا إلى ما كانوا فيه اه  
أبو السعد وقوله فتساجروا أي الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدياسة وقال  
الواحدى اصطفوا للقتال فترلت الآيات إلى قوله لعلكم تهتدون فجاءهم النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى قام بين الصفتين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له فلما فرغ ألقوا السلاح  
وجعلوا لا يكون اه أبو السعد (قوله يردوكم) أي يصيروكم فالكاف مفعول أول وكافرين  
مفعول ثان اه سمين (قوله استنهم تهييب) أي جعل المخاطبين على التهييب من هذه القصة  
وقوله وتوبيخ أي وانكار أيضا وعبارة أي السعد وفي توجيه الانكار والاستبعاد إلى كيفية  
الكفر بالصفة لان كل موجود لا بد أن يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا أنكر وفي  
جميع أحوال وجوده انتفى وجوده بالكمية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وأنتم تتلى عليكم  
الح) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود  
هاتين الحالتين اه سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم  
رسوله الذي بين الحق ويدفع الشبهة فكيف تدخل عليكم هذه الدياسة مع وجود هذين  
الامرئين عنكم اه شيخنا (قوله يتمسك بالله) أي بحبله وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصمة  
هنا يقال عصمة الله تعالى أي حفظه واعتصم بالله أي امتنع بالطقه من المعصية وقد وقع ذلك في  
القرآن اه كرخي (قوله فقد هدى إلى صراط مستقيم) أي إلى طريق واضح وهو الحق المؤدى  
إلى الجنة اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم  
واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله وان كن  
منكم أمة الخ اه شيخنا (قوله حق تقاته) نقاة مصدر وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها  
اذ الأصل اتقوا الله التقاة الحق أي الثابتة كقوله ضربت زيد أشد الضرب زيد الضرب  
الشديد وقد تقدم تحقيق كون نقاة مصدر في أول السورة اه سمين (قوله بأن بطاع فلا يعصى)  
أي الانسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) هو من في  
الصورة عن موتهم الأعلى اه هذه الحالة والمراد واهمهم على الاسلام وذلك أن الموت لا بد منه  
فكانه قبل دموه على الاسلام إلى الموت وقرب منه ما حكى عن سيدي به لا أرينك ههنا أي  
لا تكن بالحضرة فيقع عايمسك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال  
والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة أي لا تموتن على حاله من سائر الاحوال الاعلى هذه الحالة  
الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها أبلغ وأكدا فيضاهي متكرر لوقيل المسلمين لم يقد  
هـ ذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا  
تموتن الا وأنتم مسلمون اه سمين (فائدة) قال السبوطي في التفسير ومن عجيب ما اشتهر في تفسير  
مسلمون قول العوام أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على تفسير  
كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع من لاعمد عليه اه (قوله أي دينه) أي

ولا تفرقوا) بعد الاسلام

(واذكروا نعمت الله)

انعامه عليكم) يا معشر

الايوس والخزرج (اذ

كنتم) قبل الاسلام (اعداء

فألف) جمع (بين قلوبكم)

بالاسلام (وأصبحتم)

قصرتم (بنعمته اخوانا)

في الدين والولاية (وكنتم

على شفا) طرف (حفرة

من النار) ليس بينكم وبين

الوقوع فيها الآن غوتوا

كفاراً (فانقذكم منها)

بالايمن (كذلك) كتابين

لكم ما ذكر (بين الله لكم

آياته لعلكم تهتدون

ولتكن منكم أمة يدعون

الى الخير) الاسلام

(وبأمرهم بالمعروف

وينهون عن المنكر وأولئك)

الداعون الامهرون

الناهون (هم المفلحون)

الفائزون ومن للتبعض

لان ما ذكر فرض كفاية

لابلزم كل الامه ولا يلقى

بكل أحد كالجاهل وقيل

زائدة أى لئلا يكونوا أمة

(ولا تكونوا كالذين تفرقوا)

عن دينهم (واختلفوا) فيه

(من بعد ما جاءهم البينات)

انتباع (ومن أخيه) أى

من دم أخيه ومن كناية

عن ولى القاتل أى من

جعل له من دم أخيه بدل

وهو القصاص أو الدية

و (شئ) كناية عن

أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن خبل الله المتين رواه الخاكم وصححه استعاره الخبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة عن التردى كما ان التمسك بالخبل سبب للاسلامة عن التردى والاعتصام للوقوف به والاعتماد عليه ترشيداً للمجاز وظاهر هذا ان الاستعارة فى الآية يجوز أن تكون استعارتين استعارة الخبل للدين أو الكتاب فتكون استعارة مصروفة تبعية لتحقيقية والقرينة اقترانها بذلك الاستعارة اه كرخى وقوله جميعاً حال من الواو أى مجتمعين على الاسلام لقوله ولا تفرقوا كيدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله تتفرقوا وخذف إحدى التامين وقوله بعد الاسلام أى وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعاً فموقوف على عن التفرق فى الابتداء فيكون العطف للتمارة اه (قوله انعامه عليكم) أى لان الشكر على الفعل أبلغ من الشكر على أثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج فى الجاهلية قبل الاسلام بانه عشرين سنة اه كرخى (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمته الله اه (قوله فأصبحتم بنعمته) أى التى هى التأليف وقوله وكنتم أى والحال أنكم كنتم مشرفين على الوقوع فى النار كقصركم فى الكلام تشبيهه أى كان حالكم كحالكم بحال من مر على طرف حفرة من النار متبهي للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) فى المصباح وشفا كل شئ حرفه مثل النوى اه وفى السمين الشفا طرف الشئ وحرفه وهو مصور من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفا فوان ويكتب بالالف ويجمع على أشفا ويسمى متعل مضاف الى أعلى الشئ وإلى أسفله فن الاول شفا حرف ومن الشافى هذه الآية وأشفى على كذا أى قارب به ومنه أشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند انجهاقه وللشمس عند غروبها ما نقي منه أو منها الاشفا أى الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعض اشفا اه (قوله فانقذكم منها) أى من الشفالات لانه المحدث عنه وتأيت الضمير لا كتساب المضاف التأيت من المضاف اليه اه (قوله ولتكن منكم أمة الخ) يحتمل أنها تامة فجملة يدعون الخ صفة لامة ويحتمل أنها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز أن تكون تامة أى ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة فى محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على أنها تبعية صيغة ويجوز ان تكون من البيان لان المبين وان تأخر لفظه فهو مقدم رتبة ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من أمة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) أى جماعة وقوله يدعون الى الخير الخ المفعول محذوف من الافعال الثلاثة أى يدعون الناس وبأمرهم وينهونهم وخذف لا ليدان بظهوره أو لاقصده الى إيجاد نفس الفعل كفاي قولك فلان يعطى أى يعطى لكون الدعاء الى الخير وقوله بأمرهم الخ من عطف الخاص على العام لاظهار فضله ما على سائر الخيرات اه أبو السعود (قوله هم المفلحون) أى الكاملون فى الفلاح (قوله ولا يلقى بكل أحد كالجاهل) وذلك لان الامر بالمعروف لا يلقى الا من العالم بالحال وسياسة الناس حتى لا يوقع المأموراً والمنهى فى زيادة الفجور اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على ان فرض الكفاية على الكل أى يخاطب به كل الامه ويسقط بفعل بعضهم وما قبله مبنى على انه على البعض أى يخاطب به بعض قيل غير معين وقيل معين عند الله الى آخر ما فى الاصول اه شيخنا (قوله أى لئلا يكونوا أمة) أى موصوفة بالصفات المذكورة اذهى المقصود طاهر الا لا يكون أمة فقط اه شيخنا (قوله عن دينهم) أى عن أصوله فالمقصود نهى المؤمنين عن



أي جنته (هم فيه خالدون  
 تلك) أي هذه الآيات  
 (آيات الله تتلوها عليهم)  
 بالحمد (بالحق وما الله يريد  
 ظمأ للعالمين) بأن يأخذهم  
 بغير جرم (ولله ما في السموات  
 وما في الأرض) ملكا  
 وخلقا وعبيدا (والى الله  
 ترجع) نصير (الامور  
 كنتم) يا أمة محمد في علم الله  
 تعالى (خير أمة أخرجت)  
 أظهرت (للناس تأمرون  
 بالمعروف وتنهون عن  
 المنكر وتؤمنون بالله  
 ذور وأولو جمع واحد  
 ذوم غير لفظه وليس له  
 واحد من لفظه قوله تعالى  
 (كتب عليكم إذا حضر  
 العامل في إذا كتب  
 والمراد بحضور المصوت  
 حضور أسبابه ومقدماته  
 وذلك هو الوقت الذي  
 فرضت الوصية فيه  
 وليس المراد بالكتب حقيقة  
 الخط في اللوح بل هو  
 كقوله **كتب** عليكم  
 القصاص في القتلى ونحوه  
 ويجوز أن يكون العامل  
 في إذا معنى الإيصاء وقد  
 دل عليه قوله الوصية ولا  
 يجوز أن يكون العامل  
 فيه لفظ الوصية المذكورة  
 في الآية لأنها مصدر  
 والمصدر لا يقدم عليه  
 معموله وهذا الذي يسمى  
 التبيين وأما قوله (ان تزل)

الله خبر مبتدأ محذوف والجملة باسمها جواب أما والتقدير يدبر فهم مستقرون في رحمة الله وتكون  
 الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستمرار  
 في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعاق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اه سمع وقوله والجملة  
 باسمها جواب أما أي جملة هم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التسهيل لأن عليه يضيع  
 قوله الذين ابضت وجوههم فالصواب كما هو مقرر في علم العربية من أن جواب أما هو الجملة  
 التي بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما  
 وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ أو جملة فيقال لهم أكرمتم خبره والجملة  
 جواب أما وقد تقرر ان ما حرف شرط تفيده التزموا حذفها وانما تظهر عند دل المعنى والتعبير عما تاب  
 وجه له شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وانما تظهر عند دل المعنى والتعبير عما تاب  
 عنه أما وهو متهما كان يقال هنما متهما يكن من شيء فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين  
 ابضت وجوههم فكانت في رحمة الله (قوله أي جنته) التعمير عنها بالرحمة فيه اشارة الى أن  
 دخولها برحمة الله لا بالطاعة والعمل اه شيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف يضاف كانه  
 قيل فخالطهم فيها اه أبو السعود (قوله تلك آيات الله) أي المشقة على نعيم الاربار وقعه ذيب  
 الكفار اه أبو السعود وتلك مبتدأ وآيات الله خبر وتتلوها حال (قوله وما الله يريد ظمأ) أي  
 فضلا عن أن يفضله وهذا مبني على المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم  
 خير أمة أخرجت ابضت وجوههم الخ وظلماء مصدر فاعله محذوف أي ظلمه  
 للعالمين وأما ظلم بعضهم بعضا فواقع كثير او كل واقع فهو بارادته اه شيخنا واللام في للعالمين  
 زائدة لا تعلق لها بشيء زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير  
 ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه  
 فرعا كقوله تعالى فقال لما يريد ونكر ظمأ لانه في سياق النفي فيعم كل نوع من الظلم اه سمع  
 (قوله والى الله) أي الى حكمه وقضائه ترجع الامور وقرئ بالبناء للفاعل والمفعول والهاء المنة  
 من فوق على القراءتين وقول الشارح نصير بالبناء للفاعل على الاولى وبالبناء للمفعول على الثانية  
 اه شيخنا (قوله الامور) أي أمورهم فيجوز كل ما منهم بما وعدوا وعده اه أبو السعود (قوله  
 كنتم خير أمة) كلام مستأنف سبق ان ثبت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق  
 والدعوة الى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير  
 دلالة على عدم سابق أولا حق كافي قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً وقبل كنتم كذلك في علم الله  
 تعالى وفي اللوح أو فيما بين الامم السالمة وقيل معناه أنتم خير أمة اه أبو السعود (قوله في علم  
 الله) أي وفيما لا يزال اه (قوله أخرجت للناس) أي لنفعهم ومصالحهم وقوله أظهرت أي  
 أظهرها الله تعالى أي خلقها وأوجدها اه وقوله تأمرون بالمعروف بيان للخير اه وفي هذه  
 الجملة أوجه أحدها انها خبر ثان لكم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولوراعى الخبر  
 لقال يأمرون بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الرغب وابن  
 عطية والثالث انها في محل نصب نعتا خير أمة وأنى بالخطاب لما تقدم قاله الخوفي الرابع انها  
 مستأنفة بين بها كونهم خير أمة كانه قيل السبب في كونكم خير أمة هذه الخصال الحميدة  
 وهذا أغرب الأوجه اه سمع (قوله وتؤمنون بالله) أي ايما ناما متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن  
 به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما أخر ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع



وهو عهدهم الالهة الواحدة وهي التجاؤهم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما  
سمى العهد حبلا لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن (قوله لا يجمل من الله)  
هذا الجار في محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري  
وهو استثناء من اعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال  
اعتصامهم بجبل من الله وجبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء  
هو استثناء منقطع فقدره الفراء الآن يعتصموا بجبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار اه  
سمين (قوله أي لا عصمة لهم غير ذلك) وأما عزهم فهو من في دعاء وأبدا كما هو مشاهد (قوله  
المسكنة) وهي أن اليهودي يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك)  
أي المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد القتل  
اليهم مع أنه فعل اسلافهم لرضاهم به كما أن التعريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل من  
يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أي في اعتقادهم أيضا اه أبو السعود (قوله تأكيد) أي لذلك  
الذي قبله والاولى أن ذلك هذا الإشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون إشارة الى تعميل العلة  
فلا يكون تأكيدا فعصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل والغضب والمسكنة  
اه شيخنا (قوله بعاصوا الخ) أي بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على الاستمرار  
فان الاصرار على الصغائر يقضي الى الكبائر وهي تقضي الى الكفر اه أبو السعود (قوله  
ليسوا سواء) الظاهر في هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبر  
والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله منهم  
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فان في استوائهم وسواء في الاصل مصدر فلذلك وحد وقد  
تقدم تحقيقة أول البقرة اه سمين وعبارة أبي السعد ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعريفا  
وتوطئة لعدد محاسن مؤمن أهل الكتاب وتذكر القولة تعالى منهم المؤمنين والضمير في  
ليسوا الاهل الكتاب جميعا لا للفاسقين منهم خاصة وهو اسم ليس وخبره سواء وانما افر دلالة في  
الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكي يفهم عدم تساويهم ومنزلة  
لما فيه من الاهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خيرا أمة الخ  
ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان  
بان تلك الامة عن اوفى نصيبا وافر من الكتاب لان أراذلهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقت  
العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبد الله بن سلام وأصحابه) كعبادة بن سعيد وأصحابه بن  
عبيد وأصحابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعمون رجلا من نصارى نجران واثنتان  
وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمد صلى الله عليه وسلم وكان  
من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور  
ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس رضي الله عنهم كانوا موحدين يقتسمون من الجنة  
ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصداقوه  
ونصروه اه أبو السعود (قوله آناه الديل) ظرف لينة لون والآناه الساعات واحدها أنى بفتح  
الهمزة والنون بزنة عصا أو أنى بكسر الهمزة وفتح النون بوزن معي أو أنى بالفتح والسكون بوزن  
ظبي أو أنى بالكسر والسكون بوزن حل أو أنى بالكسر والسكون وبالواو بزنة جرو فاهمزة في  
آناه متقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كداه وعن واو على القول الاخير نحو كساه وكل واحد

وهو عهدهم الالهة الواحدة وهي التجاؤهم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما  
سمى العهد حبلا لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن (قوله لا يجمل من الله)  
هذا الجار في محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري  
وهو استثناء من اعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال  
اعتصامهم بجبل من الله وجبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء  
هو استثناء منقطع فقدره الفراء الآن يعتصموا بجبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار اه  
سمين (قوله أي لا عصمة لهم غير ذلك) وأما عزهم فهو من في دعاء وأبدا كما هو مشاهد (قوله  
المسكنة) وهي أن اليهودي يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك)  
أي المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد القتل  
اليهم مع أنه فعل اسلافهم لرضاهم به كما أن التعريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل من  
يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أي في اعتقادهم أيضا اه أبو السعود (قوله تأكيد) أي لذلك  
الذي قبله والاولى أن ذلك هذا الإشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون إشارة الى تعميل العلة  
فلا يكون تأكيدا فعصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل والغضب والمسكنة  
اه شيخنا (قوله بعاصوا الخ) أي بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على الاستمرار  
فان الاصرار على الصغائر يقضي الى الكبائر وهي تقضي الى الكفر اه أبو السعود (قوله  
ليسوا سواء) الظاهر في هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبر  
والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله منهم  
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فان في استوائهم وسواء في الاصل مصدر فلذلك وحد وقد  
تقدم تحقيقة أول البقرة اه سمين وعبارة أبي السعد ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعريفا  
وتوطئة لعدد محاسن مؤمن أهل الكتاب وتذكر القولة تعالى منهم المؤمنين والضمير في  
ليسوا الاهل الكتاب جميعا لا للفاسقين منهم خاصة وهو اسم ليس وخبره سواء وانما افر دلالة في  
الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكي يفهم عدم تساويهم ومنزلة  
لما فيه من الاهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خيرا أمة الخ  
ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان  
بان تلك الامة عن اوفى نصيبا وافر من الكتاب لان أراذلهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقت  
العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبد الله بن سلام وأصحابه) كعبادة بن سعيد وأصحابه بن  
عبيد وأصحابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعمون رجلا من نصارى نجران واثنتان  
وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمد صلى الله عليه وسلم وكان  
من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور  
ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس رضي الله عنهم كانوا موحدين يقتسمون من الجنة  
ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصداقوه  
ونصروه اه أبو السعود (قوله آناه الديل) ظرف لينة لون والآناه الساعات واحدها أنى بفتح  
الهمزة والنون بزنة عصا أو أنى بكسر الهمزة وفتح النون بوزن معي أو أنى بالفتح والسكون بوزن  
ظبي أو أنى بالكسر والسكون بوزن حل أو أنى بالكسر والسكون وبالواو بزنة جرو فاهمزة في  
آناه متقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كداه وعن واو على القول الاخير نحو كساه وكل واحد

اذ اناب عنه كقولك ضربه







الكم (من أفواههم) بالوقعية فيكم والطلاع المشركين على شرككم (وما تخفي صدورهم) من العداوة (أ أكبر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (ان كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا أولاء المؤمنين (تحبونهم) لقربانهم منكم وصادقهم (ولا يحبونكم) لخالفهم لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم (واذا لقوكم قالوا آمنا واذخروا) عليكم الانامل (أطراف الاصابع) (من الغبط) شدة الغضب لما يرون من اختلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض (قل موتوا بغيظكم) أي ابقوا عليه الى الموت فان تروا ما يدرككم (ان الله اعلم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يضره هؤلاء

تظير لهم في الايدى على على التكثير ومثله تزل وأزل ومن متعلقة بخاف ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أن تجعل صفة لجفف في الاصل ويكون التقدير فن خاف جنفا كائنا من موطن فاذا قدم انتصب على الحال ومثله أخذت من زيد مالا ان شئت علق

للخويين اه سمين (قوله) أيضا قد بدت البضاء الخ) أي لانهم لا يتم الكون ضبط أنفسهم مع ما لغتهم فيه أي الضبط ومع ذلك بتقلت من ألسنتهم ما يدلم به بعض المسلمين اه أبو السعود (قوله) بالوقعية فيكم) أي في اعراضكم وفي المختار الوقعية الغيبية والوقعية أيضا القاتل والجمع والفائع (قوله اكبر) أي عبادا من أفواههم لان بدوه ليس عن روية واختيار اه شيخنا (قوله) ان كنتم تعقلون) جواب الشرط محذوف كقادره الشارح (قوله) للتنبيه) أي تنبيه المؤمنين الخطابين على خطئهم في موالاة الكفار وأنهم مبتدأ وقوله أولا منادى حذف منه حرف النداء كقادره الشارح مبني على ضم مقدره على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الاصل وقوله المؤمنين بدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه كافي بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لانه ليس أصليا فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدأ وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله واذا لقوكم الخ وقوله واذخروا الخ وقوله ان تمسك الخ اه شيخنا (قوله) وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم انه خبر ثان ويصح ان يكون في محل نصب على الحال من الكاف في قوله ولا يحبونكم على اضممار المبتدأ أي وأنتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فبا انكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم اه شيخنا (قوله) أي بالكتب كلها) أي قال للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وأنتم تؤمنون ولم يجعل عطف على تحبونهم لان ذلك في معرض التخطئة ولا تخطئة في الايمان بالكتاب كله لانه محض صواب اه كرخي (قوله) واذا خلوا) أي خلا بعضهم ببعض عضو عليكم أي لا جأكم أي لاجل غمهم منكم والعرض الامساك بالاسنان أي تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي أعض بالفتح عضوا وعضوا والعرض كله بالضاد الا في قولهم عض الزمان أي اشتد وعظمت الحرب أي اشتدت فانهم بالاطاء أخت الطاء والانامل جمع أغلفة وهي رؤس الاصابع وقوله من الغبط من لا يتبدد الغاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أي من أجل الغيظ والغيط مصدر غاظه بغيطه أي أغضبه وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من وراق دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فاعلم ان اربه الانتقام والتغيظ اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اه سمين (قوله) مجازا) أي مقفرا أو غيظا لا اه شيخنا (قوله) قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادة بتضاعف قوة الاسلام وأهله الى ان يكفوا به أو باشنداده الى ان يهلكهم اه أبو السعود والبناء للابسة أي ملتبسين بغيظكم (قوله) أي ابقوا عليه) أي دوما وعليه وأصله ابقوا بوزن اعلما وتحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتفت ساكنة مع واو الجماعة فحذف وبقيت الفتحة دليلا عليها والفعل مبني على حذف النون (قوله) ان الله اعلم بذات الصدور) يحتمل ان تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لانهم كانوا يحفون غيظهم ما أمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل التوعيد ويحتمل ان تكون من جملة الماقول أي قل لهم كذا وكذا فكون في محل نصب بالاقول ومعنى قوله بذات أي بالضمير ذوات الصدور وذات هنا تأنيذ ذي بمعنى صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدر للازمنة لها وعدم انفكاكها عن انحاء أصحاب الجنة أصحاب النار واختلافوا في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالثناء أو بالهساء فقال الاخفش والفراء وابن كيسان الوقف عليها بالثناء اتباعا لرسم المحقق وقال الكسائي والجري يوقف عليها بالهساء لانها تاء تأنيذ كهي في صاحبة وموافقة الرسم أول فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنيذ الصريحة بالثناء فاذا وقفنا هنا بالثناء

(ان تمسككم نصبكم) (حسنه)

واقفنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه اه سمين (قوله ان تمسككم الخ) اما خبر آخر ومنه تأنف  
 ليمان تناهى عداوتهم الى كل حسنة اه أبو السعود وأصل المس الجس باليد ثم يطلق على كل  
 ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعب اه خازن (قوله حسنة) المراد  
 بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشاره الشارح اه من الخيازن (قوله وجذب) هو ضد الخصب  
 (قوله وجلة الشرط) وهى قوله ان تمسككم الخ متصلة بالشرط وهو قوله واذا القوكم الخ وما بينهما  
 اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم ان الله عالم بذات الصدور اه (قوله فى موالاتهم) أى  
 بان تتركوها وقوله وغيرها أى من كل ما حرم عليكم اه كرخى (قوله بكسر الضاد الخ)  
 فراءتان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضر يضر والفعل فى كلهما مجزوم جوابا  
 للشرط وخزمه على الاولى ظاهر وعلى الثانية بسكون مة مد على آخره منع من ظهوره  
 اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى يضيركم بوزن يغالكم نقلت حركة الياء  
 الى الضاد فالتقى ساكنان فحذفت الياء وعلى الثانية يضرركم بوزن ينصركم نقلت حركة الراء  
 الاولى الى الضاد ثم ادغمت فى الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله  
 وضها) أى الراية مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضها فالمراد الضاد  
 والراء وقوله وتشديدها أى الراء على كلتا النسختين اه شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتيال  
 لتوقع غيرك فى مكروه اه وقوله شيئا نصب على المصدرية أى لا يضركم شيئا من الضرر بفضل  
 الله وحفظه اه أبو السعود (قوله عابهم لون) أى من الكيد على قراءة الباء ومن الصبر والتقوى  
 على قراءة التاء اه أبو السعود (قوله بالباء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة وقراءة التاء شاذة  
 وهى الحسن البصرى فكان على الشارح ان ينبه على شذوذها كان يقول وقرئ بالتاء كما هو  
 عادته اذ انبسه على القراءة الشاذة يقول وقرئ اه شيخنا (قوله واذا كرى بكم الخ) أى اذكر  
 لا تحبلك ليتذكروا ما وقع فى هذا اليوم من الاحوال الناشئة من عدم الصبر فاعلموا أنهم لو  
 زعموا الصبر لا يضرهم كيد الكفرة اه أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد  
 قال مجاهد والسكبي والوافدى غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فثنى على  
 رجليه الى أحد فحمل بصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدى ان المشركين نزلوا بأحد يوم  
 الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم امتشأ أصحابه ودعا عبد الله بن أبى ابن  
 سائل ولم يدعه قط قبلما فاستشاره فقل لعبد الله بن أبى واكثر الانصار يا رسول الله أنهم بالمدينة  
 ولا تخرج إليهم فوالله ما خرجنا منهم الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخلها عينا الا اصيبنا منه  
 فكيف وأنت فيما فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر محبس بكسر الباء وهو مكان لا ماء  
 فيه ولا طعام وان دخلوا فأتاهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالجارة من فوقهم  
 وان رجعو رجوعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رأى وقال بعض أصحابه  
 يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكابر لئلا يرونا ناجين عنهم وضعتهم فخرناهم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قدرأيت فى منأى بقراهم ذبوحه حولي فوالله اخبروا رأيت فى  
 ذباب سبقي لما فأتاه هزيمة ورأيت كأتى أدخلت يدي فى درع حصينة فأولمها المدينة فان  
 رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا وبشر وان دخلوا عابنا المدينة فالتناهم فيها  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلهم فى الازفة فقال رجال  
 من المسلمين عن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزلوا برسول

نعمته كنصر وغنيمة  
 (تسوههم) تخزنهم (وان  
 نصبكم سيئة) كهزيمة  
 وجذب (يفرحوا بها)  
 وجلة الشرط متصلة  
 بالشرط قيل وما بينهما  
 اعتراض والمعنى أنهم  
 متناهون فى عداوتكم  
 فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان  
 تصبروا) على أذاهم  
 (وتتقوا) لله فى موالاتهم  
 وغيرها (لا يضركم) بكسر  
 الضاد وسكون الراء وضها  
 وتشديدها (كيدهم شيئا  
 ان الله عابهم لون) بالياء  
 والتاء (محبة) عالم فيجأزهم  
 به (و) اذكر يا محمد  
 من بأخذت وان شئت كان  
 التقدير مالا كائن من زيد  
 قوله تعالى (كتب عليكم  
 الصيام) المفعول الفاعل  
 مقام الفاعل وفى موضع  
 الكاف أربعة أوجه  
 أحدها هى فى موضع  
 نصب للكتب أى كتبها  
 كتب فاعلى هذا الوجه  
 مصدرية والثانى انه صفة  
 الصوم أى صوما مثل  
 ما كتب فاعلى هذا معنى  
 الذى أى صوما ما لا الصوم  
 المكتوب على من قبلكم  
 وصوم هنا مصدر مؤكد  
 فى المعنى لان الصيام  
 به معنى أن تصوموا صوما  
 والثالث أن تكون الكاف



وهو يوم أحد خرج صلى  
الله عليه وسلم بألف  
أولاً خمسين رجلاً  
والشركون ثلاثاً آلاف  
ونزل بالشعب يوم السبت  
سابع شوال سنة ثلاث  
من الهجرة ووجهه ظهره  
وعسكره إلى أحد وسوى  
صفوفهم وأجلس جيشاً  
من الرماة وأمر عليهم  
عبد الله بن جبر بسفح  
الجبل وقال انضجوا عينا  
بالنبيل لا يأتونا من ورائنا  
ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا  
(اذ) بدل من اذ قبله  
(هت طائفتان منكم)  
بنو سلمة وبنو حارثة جناحاً  
العسكر (أن تقشلاً) تجبنا  
عن القتال ونرجع إلى المراجع  
عبد الله بن أبي المنافق  
وأصحابه وقال علام نقتل  
أنفسنا وأولادنا وقال  
لأبي جابر السلمي القائل له  
أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم  
لأنهم قتلوا لأنفسنا  
فثبتهما الله ولم ينصرهما (والله  
وليهما) ناصرهما (وعلى الله  
الاعتماد) لان المصداق وصف  
لا يعمل والوجه أن يكون  
العام في أيام محمد وفا  
تقديراً صوموا يا ما فعل  
هذا يكون أياماً ظرفاً لان  
الظرف يعمل فيه المعنى  
ويجوز أن ينتصب أياماً  
بكتب لان الصيام مرفوع  
به وكما امام صدر لا يكتب

ت القاعد في مكانه اه شيخنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لاذى  
ربذ كره هو يوم أحد اه (قوله والمنكر كون) أى والخيال (قوله بالشعب)  
حريق في الجبل وهو أحد السكان على أقل من فرسخ من المدينة وسمى بذلك  
لموحده وانقطاعه عن جبال آخرهنا اه كرخى (قوله سابع شوال) هذا ماجرى عليه  
الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن هذا اليوم كان الخامس عشر من شوال كما  
رأيت في عبارة الخازن ومثله غيره اه (قوله وعسكره) أى وظهر عسكره (قوله بسفح الجبل)  
متعلق بأجلس وسفح الجبل أصله وأسنده وفي القاموس والسفح عرض الجبل المضطجع أو أصله  
أو أسفله اه (قوله وقال انضجوا عينا) أى ادفعوا وامنعوا وهو من باب ضرب ان كان بمعنى  
رش ومن باب قطع ان كان بمعنى رشح والمناسب هنا الا قول وفي المختار النضج الرش وبابه ضرب  
ونضجت القرية والخابية رشحت وبابه قطع وفي القاموس نضج البيت ينضجه من باب ضرب  
رشحه وقلاً بالنبيل رماه ونضج عنه من باب ضرب ايضاً بد و دفع اه وقوله لا يأتونا منصوب  
بأن مضرة اذ المعنى على التعليل أى لئلا يأتونا وهو محذوف في جواب الامر أى ان تنضجوا  
وتدفعوا لا يأتونا الخ والنصب والجزم يحذفون الرفع اذ أصله لا يأتونا اه شيخنا (قوله)  
انضجوا عينا بالنبيل) أى فرقوا بالنبيل فيهم كالماء المنضوح اه كرخى (قوله بدل من اذ قبله) أى  
وهو المقصود بالسباق اه شيخنا والهمم العزم وقيل بل هو دونه وذلك أن أول ما يخطر بقلب  
الإنسان يسمى خاطراً فاذا قوى سمي حديثاً نفس فاذا قوى سمي ممافاذا قوى سمي عزماً ثم بعده  
اما قول أو فعل وبعضهم يبرعن الهمم بالارادة تقول العرب هممت بكذا أهـ هم به يضم الهمم من  
باب ردو الهمم أيضاً الحزن الذى يذيب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم هممت الشحم أى أذنته  
والهم الذى فى النفس قريب منه لانه قد يؤثر فى نفس الإنسان كما يؤثر الحزن اه سمين (قوله بنو  
سلة) من الخرج وبنو حارثة من الاوس (قوله جناحاً العسكر) أى الجيش ويسمى جناحاً لانه  
خمس أقسام قلب وهو وسطه وسافته وهى مؤخره ومقدمة وهى أوله وجناحان وهما جانباه  
يميناً وشمالاً اه شيخنا (قوله أن تقشلاً) متعلق بهممت لانه يتعدى بالباء والاصل بأن تقشلاً  
فيجوزى في محل أن الوجه ان المشهور وان الغشل الجبن والخور وقال بعضهم الغشل فى رأى  
الجزوى البدن الاعياء وعلام النهوض وفى الحرب الجبن والخور والفعل منه قشل بكسر العين  
من باب تعب وتقشل الماء اذا سال اه سمين (قوله المراجع) لما معنى حين متعلقة بهممت (قوله)  
عبد الله بن أبي) اسم أبيه واسم أمه سلول فاذا رجع عبد الله بن أبي ابن سلول وجب تنوين أبي  
ورفع ابن المضاف لسلول وانبات ألفه خطا فى ابن سلول لانه مضاف لا نثى اه شيخنا وقوله  
وأصحابه وكانوا ثلثمائة (قوله علام) أى لا شئ (قوله وقال لأبي جابر) مقول هذا القول لو تعلم  
الخ وقوله أنشدكم الله مقول قول القائل له فهو خطاب من أبي جابر لابن أبي اللعين ومن رجع معه  
وأنشد بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألكم والله منصوب بترغ الخافض أى الله وقوله في نبيكم  
وأنفسكم أى في حفظهم وأوقانهم فانكم لو رجعتهم فانتكم نصره نبيكم فلم تحفظوه وفاتكم وقاية  
أنفسكم من العذاب المترتب على تخلفكم عن نبيكم اه شيخنا (قوله لو تعلم قتالا) أى لو تحسن وعرف  
فاعتذر اللعين كذباً بأنه لا يحسن ولا يعرف القتال اه (قوله فثبتهما) أى الطائفتين فهو معطوف  
على قوله اذهب الخ اه شيخنا (قوله وعلى الله) متعلق بقوله فليتم وكل قدم للاختصاص والمناسب  
رؤس الآتى قال أبو البقاء ودخلت القامع المعنى الشرط والمعنى ان فشاوا فموتوا كلوا أنتم أو ان صعب



فلينكول المؤمنين) لينكوا  
 به دون غيره ويزل لما هو  
 تذكيرا لهم بنعمة الله  
 (ولقد نصركم الله بيدر)  
 موضع بين مكة والمدينة  
 (وانتم أدلة) بقلة العدد  
 وال سلاح) فاقوا الله لعلمكم  
 تشكرون) نعمه (اذ) ظرف  
 لنصركم) تقول للمؤمنين  
 قوتهم وهداهم تطمينا (أن  
 يكفيكم أن عديكم) يعنيكم (ربكم  
 بثلاثة آلاف من الملائكة  
 منزلين) بالتخفيف والتشديد  
 (بلى) يكفيكم ذلك وفي  
 الأقال بأف لانه أمدهم  
 أولاهم ثم صارت ثلاثة ثم  
 صارت خمسة كما قال تعالى  
 (ان نصبروا) على لقاء العدو  
 (وتنفوا) الله في المخالفة  
 (ويأتوكم) أي المنركون  
 (من فورهم) وقتهم (هذا  
 يعدكم ربكم بخمسة آلاف  
 من الملائكة مسومةين)  
 بكسر الواو وقضها أي  
 معلين وقد صبروا وانجز الله  
 وعدهم بأن قالت معهم  
 الملائكة على خيل بلق  
 عليهم عمام

أوتعت للصيام وكلاهما

لا يمنع عمل الفعل وعلى

هذا يجوز أن يكون ظرفا

ومفعولا به على السعة

قوله تعالى (أو على سفر)

في موضع نصب معطوفا

على خبر كان تقديره أو كان

مسافرا وانما دخلت على

الامر فتوكوا اه سمين (قوله لينكوا به) هذا لام الامر التي في الآية فقصر الفعل وأعاد اللام  
 مع نفسه اه شيخنا (قوله لما هو) أي في أحد بسبب اقبالهم على النعمة ومخالفة أمر النبي  
 بالثبات في المركز وقوله تذكيرا أي لتقوي ذلهم وينبوا عن المشاق التي حصلت لهم اه  
 شيخنا (قوله بيدر) أي فيها وكانت وقعت في السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية اه  
 أبو السعود (قوله وانتم أدلة) أي والحال وقوله بقلة العدد الخ تقدم في هذا التمرج ذكر هذه  
 القصة عند قوله قد كان لكم آية في فتنين الخ اه شيخنا (قوله لماكم تسكرون نعمه) أي ومن  
 جملتها نصركم في بدر (قوله ظرف لنصركم) أي فهذا القول في وقعة بدر وهذا هو الراجح وانما  
 هذا الخطاب بالنبي للإيدان بأن وقوع النصر كان بشارته والمراد بهذا الوقت لوقت المعركة  
 الذي وقع فيه ما ذكر بعده وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صوريتها اه أبو  
 السعود (قوله ظرف لنصركم) أي هو العامل فيه وليس بدلائل ما عن ادعتدت لان ذلك يوم  
 أحد فيكون اجنبيا قيل لم الفصل به اه كرخي وفي السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أرجح أحدها  
 ان هذا الطرف بدل من قوله اذعت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باعتذار  
 اذ كروهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام أو من  
 تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله  
 اذ تقول للمؤمنين) أي حين أظهروا العجز عن المقاومة لمبايعهم ان كرخي جابر يريدان يعد المؤمنين  
 فشق ذلك على المسلمين فأمر الله أن يكفيكم الخ وهذا القول من النبي والعجز عنهم المذكور كان  
 بيدر اه خازن (قوله تعدهم) من المعلوم أن وعد في الخير وأوعد في الشر والمناصب هنا هو  
 لأول فقياس مضارعة تعدهم كما هو كذلك في بعض النسخ اه شيخنا (قوله أن يكفيكم)  
 الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والإمداد في الأصل اعطاء الشيء حالا بعد حال اه أبو السعود  
 (قوله يعنيكم) بين به المراد بذكرهم هنا لانه وقع في القرآن لمعان والهمزة لمادخلت على النفي قرينه  
 على سبيل الانكار والمعنى انكم اعدتم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وجيء بان دون لانها  
 أدلغ في النفي اه كرخي (قوله منزلين) صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حالا من الملائكة  
 والاول أظهر اه سمين (قوله بلى) حرف جواب وهو واجب للنفي في قوله تعالى أن يكفيكم وقد  
 تقدم الكلام عليها مشعرا وجواب الشرط قوله يعدكم والقور العجلة والمرعة ومنها فارت  
 القدر اشد غلبا وسارع ما فيها الى الخروج يقال فار يغور فوراً ويريه عن الغضب والحدة  
 لان الغضبان يسارع الى البطش عن غضب عليه فالغور في الأصل مصدر ثم يعبر به عن الحدة  
 التي لا ريب فيها ولا تخرج على شيء سواها اه كرخي وفي المصباح فار الماء يغور فوراً رابع  
 وجري وفارت القدر فوراً وفارنا غلبت وقولهم الشقعة على الفور من هذا أي على الوقت  
 الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة التي لا بطء فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع  
 من فوره أي من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وخفيته ان يصل ما بعد الجي بما قبله  
 من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ) تلميح لحذف أي ولا تخاف لانه أمدهم الخ (قوله ثم  
 صارت ثلاثة) أي لما حصل للمسلمين ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه (قوله وقضها) أي في  
 قراءة البائتين اسم مفعول والفاعل الله أي على ارادة أن الله سؤمهم اه كرخي (قوله أي معلين)  
 اسم فاعل على الاول أي معلين أنفسهم أو خيولهم أو اسم مفعول أي معلين بالقتال من جهنم  
 تعالى كما قال فاضر بوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عمام)



صفر أو يبيض أرسلوها

بين أكتافهم (وما

جعل الله) أي الامداد

(الابشري لكم) بالنصر

(ولتطمئن) تسكن (فلو بكم

به) فلتخرج من كثرة العدو

وقلتكم (وما النصر الا من

عند الله العزيز الحكيم)

يؤتيه من يشاء وليس بكثرة

الجنود (ليقطع) متعلق

بنصركم أي ليهلك (طرفا

هو تالان المسافر عازم على

اتمام سفره فينبغي أن

يكون التقدير أو كان عازما

على اتمام سفره وسفرهنا

نكرة يراد به سفر معين

وهو السفر الى المسافة

المقدرة في التمرع (فعدة)

مبتدا والخبر محذوف أي

فعلية عدة وفيه حذف

مضاف أي صوم عدة ولو

قرئ بالنصب لكان

مستقيما ويكون التقدير

فانصم عدة وفي الكلام

حذف تقديره فافطر فعليه

(ومن أيام) نعمت لعدة

(وآخر) لا ينصرف للوصف

والعدل عن الالف واللام

لان الاصل في فعله صفة

أن تستعمل في الجمع

بالالف واللام كالكبرى

والكبر والصغرى والصغر

(يطبقونه) الجهور على

القراءة بالياء وقرئ بطوقونه

بواو مشددة مفتوحة وهو

من الطوق الذي هو قدر

صفر) هـ ذامارواه أبو نعيم في فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء  
فتزلت الملائكة كذلك وقوله أبيض هـ ذامارواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال  
كانت سيم الملائكة يوم بدر عمامة بيضاء معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الدواب وأذنابها  
وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للؤمنين ابتوا فان عدوكم قابل والله معكم والصواب كما قال  
النوروي ان قتالهم لا يختص ببدر خلا فان زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشهد  
القتال كما في حديث مسلم اهـ وقد سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل  
قادر على أن يدفع الهم عن نفسه من جناحه وأجاب بأن ذلك لارادة أن يكون الفضل للنبي  
وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي أجازها الله  
تعالى في عباده والله فاعل الجميع اهـ كرخي وجمع بين الرويتين بأن جبريل كانت عمامته  
صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء وقوله أرسلوها على حذف مضاف أي أرسلوا أطرافها وكان  
المسلمون يرؤونها في هذا الوقت بهذه الحالة اهـ شيخنا (قوله وما جعله الله) جعل متعدلا وحده  
والضمير للامداد المقدر كأنه قيل فأمدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذي في  
حيز الوعد لان المفعول بشارته وسرور الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المآثر أشار الشارح  
بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد المفوظ به في  
الآية وان كان يستعمل انه حصل معنى وان مراده رجوعه للمقدر اهـ شيخنا (قوله الابشري)  
منصوب على انه مفعول له لاستيفائه شروط النصب بخلاف قوله ولتطمئن فقد جرب الامة  
على الاصل في العلل لانه قد فيه شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل اهـ شيخنا وعادة  
السمين الابشري فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء مفرغ اذ التقدير وما  
جعله لشي من الاشياء الابشري وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه  
مضمر اسبق للعلل والثاني أنه مفعول ثان للفاعل على أنه بمعنى صير والثالث أنه بدل من الماه في  
جعله قاله الخوفي وجعل الماه عائدة على الوعد بالمدد والبشري مصدر على فعله كالرجي اهـ  
(قوله الابشري) أي الابشارة وهي الاخبار بما يسر والبشارة المطلقة لا تكون الابشري  
وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى بشريهم بعد ذاب ألم اهـ كرخي (قوله  
ولتطمئن) فيه وجوه أحدها أنه معطوف على بشري هذا اذا جعلناه مفعولا من أجله وانما  
جرب باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجعل هو الله  
تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجعل المعطوف  
باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الابشري ولتطمئن والثاني أنه متعلق  
بفعل محذوف أي ولتطمئن فلو بكم فعل ذلك أو كان كيت وكيت وقال الشيخ وقطمئن منصوب  
بضمير أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توهم موضع آخر ثم نقل عن ابن عطية أنه قال  
واللام في ولتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الآية وما كان هذا الامداد الا  
لتنبيه شرابه وتطمئن به فلو بكم اهـ سمين (قوله وليس بكثرة الجنود) أي لا تلتزموا أن النصر في  
بدر كان من كثرة الملائكة اهـ (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما تحقيق حقيقة وسريان  
لكيفية وقوعه اهـ أبو السعود (قوله أي ليهلك) نبيه به على المراد به هنا لانه وقع في القرآن بمعنى  
جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الارض أعما منهم الصالحون أي جعلنا في كل قرية طائفة  
منهم تؤذي الجزية وبمعنى اختلف ومنه قوله تعالى فقتلهم وأمرهم بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد

من الذين كفروا) بالقتل  
والاسر (أو يكذبهم) يذلمهم  
بالهزيمة (فإنقلبوا) يرجعوا  
(خائنين) لم ينالوا ما رموه  
ونزل لما كسرت رباعيته  
صلى الله عليه وسلم فتح  
وجهه يوم أحد وقال كيف  
يفتح قوم خضوا وجهه نبينهم  
بالدم (ليس لك من الامر  
شيء) بل الامر لله فاصبر  
(أو) يعني الى ان (يتوب  
عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم  
فانهم ظالمون) بالكفر (ولله  
ما في السموات وما في  
الارض) ملكا وخالقا  
وعبيدا (يعتريان بشاء)  
المفردة (ويعذب من  
يشاء) تعذيبه (والله غفور)  
لاولياته (رحيم) باهل  
طاعته (يا أيها الذين آمنوا  
لأننا كلوا الربا اضعافا  
مضاعفة) بالف ودونها بان  
تزيدوا في المال عند حلول  
الاجل وتؤخروا الطاب  
(واتقوا الله) تركه (لعلكم  
تفلحون) تنوزون (واتقوا  
النار التي أعدت للكافرين)  
ان تعذبوا (وأطيعوا الله  
والرسول لعلكم ترحون  
وسارعوا) واودونها  
الوسع والمعنى يكلفونه  
(فدية) يقصر بالتنوين  
(طعام) بالرفع بدلها  
أو على اضماع مبتدأ أي  
هي طعام (مسكين)  
بالاقراد والمعنى ان ما يلزم

والمذاهب اهـ كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسر أي لسبعين اهـ (قوله أو يكذبهم)  
الكبت شدة الغضا أو وهن يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغضا أو الحرقه  
فالناء مبدلة من الدال اهـ أبو السعود وعبارة الكرخي أو يكذبهم يذلمهم أشار به الى ان الكبت  
من الذلة يقال كبت الله العدو كبتا أي أدله وصرفه وقيل ان أصله كبده أي بالغ بهم الهم والهمز  
الى أ كبدهم فابدلت الدال تاء اقرب مخرجهما كما قالوا صبت رأسه وسبده أي خلقه وأور  
للتنويح لا للتريد لان القطع والكبت وقعا معا فلا يناسب التريد الذي يكفي فيه أحدهما مما  
اهـ فهي مانعة خلت تجوز الجمع وفي السمين والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع الوجه  
واليدن وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من كبده  
اذا أصابه بمكروه أثر في كبده وجعا كقولك رأسه أي أصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة  
بعضهم أو يكبدهم بالدال والعرب تبدل الناء من الدال اهـ (قوله ونزل لما كسرت الخ) أي نزل  
لمنعه صلى الله عليه وسلم محاسنهم به لما حصل له ما ذكر من الدعاء عليه - ومات في ذلك اليوم من  
المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر اهـ شيخنا وفي المصباح والرباعية  
وزان الثمانية السن التي بين الثنية والذاب والجمع رباعيات بالتخفيف أيضا اهـ (قوله وشج  
وجهه) أي جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبرها مقدم وشي اسمها مؤخر والمراد من الامر  
اصلاحهم وتعذيبهم أي لست تلك اصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك الله اهـ شيخنا (قوله أو  
يتوب عليهم) غاية في الصبر الذي قدره الشارح أي فاذا تاب عليهم فلذلك من الامر السرور واذ  
عذبهم فلذلك انتشى فيهم اهـ شيخنا (قوله يعني الى أن) فيتوب منصوب بان مضمر لا بالعطف  
على ليقطع والى متعلقة بما قدره وعلى هذا القول فالكل ممتصل بقوله ليس لك من الامر شيء  
والمعنى ليس لك من الامر شيء الى أن يتوب عليهم اهـ كرخي (قوله أو يعذبهم) أي بالقتل  
والاسر والنهب (قوله والله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله ليس لك من الامر شيء الخ اهـ  
خازن (قوله والله غفور رحيم) أي فضلا واحسانا اهـ (قوله اضعافا مضاعفة) فكان الرجل في  
الجاهلية اذا كان له دين على انسان وحل الاجل ولم يقدر المدين على الاداء قال له صاحب  
الدين زدني في المال حتى أزيدك في الاجل فربما فلو اذ لك مرارا يزيد الدين اضعافا مضاعفة  
اهـ خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة اشارة الى تكرير التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يضعفون  
وهذا التوبيخ لا تقبيد أو بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله تعالى اضعافا مضاعفة ان هذا  
النوع من الاحرام دون غيره بل تخصيصه بالذكور والحاصل أنه قد انبى بحسب  
ما كثر عليه لا لانه مطلقا يستدل بالمفهوم على ان الربا يدون القيمة جاز اهـ وفي السمين اضعافا  
جمع ضعف ولما كان جمع قلده والمقصود الكثرة أتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اهـ  
(قوله واتقوا النار) أي بان تجنبوا ما يوجبها وهو استحلال ما حرم من الربا وغيره اهـ خازن  
(قوله وأطيعوا الله) أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فان  
طاعته طاعة لله اهـ خازن (قوله وسارعوا) أي بادروا وأقبلوا الى دفعه من ربكم أي الى  
ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء الفرائض والجهاد والمجزة والتكبير الاولى أي  
تكمية الاحرام والاعمال الصالحات اهـ خطيب (قوله واو) أي في قراءة الجمهور وعطفا  
تفسيريا على وأطيعوا الله كما صاغتهم أي قائم ثابتة في مصاحف مكة والبراق ومصحف عثمان  
وقوله ودونها أي في قراءة نافع وابن عامر على الاستئناف كرسم المصحف الشامي والمدني كله قبل

(الى مغفرة من ربكم وجنة  
عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ)  
أَي كَعَرْضِهَا مَا لَوْ وَصَلَتْ  
أَحَدَاهُمَا بِالْأُخْرَى وَالْعَرْضُ  
السَّعَةِ (أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)  
الَّتِي يَعْمَلُ الطَّاعَاتِ وَتَرْكُ  
الْمَعَاصِي (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ)  
فِي طَاعَةِ اللَّهِ (فِي السَّرَّاءِ  
وَالضَّرَّاءِ) الْبُسْرُ وَالْعُسْرُ  
(وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) الْكَافِرِينَ  
عَنْ أَمْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ  
(وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)  
بَاقِطًا رُكْلًا يَوْمَ اطْعَامِ الْمَسْكِينِ  
وَاحِدٌ وَيَقْرَأُ بغيرِ تَمْوِينٍ  
وَطَعَامُ الْجُوعِ وَمَسَاكِينُ  
بِالْجَمْعِ وَاضَافَةُ التَّعْدِيَةِ إِلَى  
الطَّعَامِ أَضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى  
جَنْسِهِ كَقَوْلِهِ خَاتِمُ فَضَّةٍ  
لِأَنَّ طَعَامَ الْمَسْكِينِ يَكُونُ  
قَدِيدَةً وَغَيْرَ قَدِيدَةٍ وَانْجَامِعَ  
الْمَسَاكِينُ لِأَنَّهُ جُمِعَ فِي قَوْلِهِ  
وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيعُونَهُ فَقَبَلِ  
الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ وَلَمْ يَجْمَعْ  
قَدِيدَةً لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا  
أَنَّهُمَا صَدْرُ وَالْمَاءُ فِيهَا  
لَا تَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ  
بَلْ هِيَ لِلتَّأْنِيثِ فَقَطُّ وَالثَّانِي  
أَنَّهُمَا أَضَافَتُهُمَا إِلَى مَضَافٍ  
إِلَى الْجَمْعِ فَهَمَّ مِنْهَا الْجَمْعُ  
وَالطَّعَامُ هُنَا يَعْنِي الطَّعَامَ  
كَالْعَطَاءِ يَعْصِي الْإِعْطَاءَ  
وَيَضَعُفُ أَنْ يَكُونَ الطَّعَامُ  
هُوَ الْمَطْعُومُ لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى  
الْمَسْكِينِ وَبَلَسَ الطَّعَامُ  
لِلْمَسْكِينِ قَبْلَ تَعَلُّكِهِ إِيَّاهُ فَلَوْ  
حَلَّ عَلَى ذَلِكَ السَّكَنُ حِجَازًا

كَيْفَ نَطِيعٌ هُوَ مَا قَبِلَ سَارِعًا إِلَى مَا يَوْجِبُ الْمَغْفِرَةَ وَهُوَ الطَّاعَةُ بِالْإِسْلَامِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْإِخْلَاصِ  
وَذَا ذَلِكَ وَإِنْ رَوَى الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالنَّاتِي مِنَ الرَّحْمَنِ لِأَنَّهُ اسْتَدْنَى مِنْهُ بِتَقْدِيرِ حُجَّتِهِ النَّبُوَّةِ  
وَقَضَاءِ الدِّينِ الْحَالِ وَتَزْوِيجِ الْبِكْرِ بِالْبَالِغِ وَدَفْنِ الْمَيِّتِ وَكَرَامِ الضَّيِّفِ إِذَا تَزَلَّ أَهْ كَرُخَى (قَوْلُهُ إِلَى  
مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ) أَيِ السَّيِّمِ مَا هُوَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ (قَوْلُهُ مِنْ رَبِّكُمْ) صَفَةُ الْمَغْفِرَةِ وَمِنْ  
لِلْإِبْتِدَاءِ حِجَازًا وَانْفَاصِلَ بَيْنَ الْمَغْفِرَةِ وَالْجَنَّةِ لِأَنَّ الْغَفْرَانَ مَعْنَاهُ إِزَالَةُ الْمَذَابِ وَالْجَنَّةُ مَعْنَاهَا  
حَصُولُ الثَّوَابِ فَجُمِعَ بَيْنَهُمَا بِاللَّشْبِ مَارَبَانَهُ لَا يَدُلُّ عَلَى كَيْفٍ مِنْ تَحْصِيلِ الْأَمْرِ مِنْ أَهْ كَرُخَى  
(قَوْلُهُ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) انْجَامِعَتْ السَّمَوَاتُ وَانْفَسَدَتْ الْأَرْضُ لِأَنَّ السَّمَوَاتِ  
أَنْوَاعَ قِيلَ بَعْضُهَا أَنْفَضَتْهُ وَبَعْضُهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَالْأَرْضُ أَنْوَاعَ وَاحِدَةٌ وَذَكَرَ الْمَرْضَ لِلْبَالِغَةِ فِي  
وَصْفِ الْجَنَّةِ بِالسَّعَةِ لِأَنَّ الْعَرْضَ دُونَ الطَّوْلِ كَمَا دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى بِطَائِفَتِهِمَا مِنْ اسْتِغْرَاقِ عَلَى أَنَّ  
الطَّهَارَةَ أَكْثَرُ فَقَوْلُهُ هَذِهِ صَفَةُ عَرْضِهَا فَكَيْفَ طَوْطُهَا قَالَ الزَّهْرِيُّ انْجَامِعَتْ عَرْضُهَا  
فَأَمَّا طَوْطُهَا فَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّمْيِيزِ لِأَنَّهَا كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا غَيْرَ بَلْ  
مَعْنَاهُ كَعَرْضِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ السَّبْعِ عِنْدَ ظَنِّكُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا  
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَيِ عِنْدَ ظَنِّكُمْ وَالْأَفْهَامُ أَثْنَانِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجَنَّةُ كَسَبْعِ  
سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ لَوْ وَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَعَنْهُ أَيْضًا أَنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَطِيعِينَ جَنَّةٌ بِهَذِهِ  
السَّعَةِ وَرَوَى أَنَّ نَاسًا مِنَ الْيَهُودِ سَأَلُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا كَانَتْ الْجَنَّةُ عَرْضُهَا  
ذَلِكَ فَايْنُ تَكُونُ الْمَرْفُوعَاتُ لَهَا أَرَأَيْتُمْ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَايْنُ يَكُونُ النَّهَارُ وَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ فَايْنُ يَكُونُ  
اللَّيْلُ فَقَالُوا أَنَّهُ لَمْ تَلْهَأْ فِي النُّورِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَسَمَّلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ الْجَنَّةِ أَنَّ فِي  
السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ وَأَيُّ أَرْضٍ وَسَمَاءٍ تَسَعُ الْجَنَّةُ قِيلَ فَايْنُ هِيَ قَالَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ  
تَحْتَ الْعَرْشِ وَقَالَ قَتَادَةُ كَأَنَّ بَرْنَ الْجَنَّةِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَأَنَّ جَهَنَّمَ تَحْتَ الْأَرْضِ  
السَّبْعِ فَإِنْ قِيلَ قَالَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ رُفُفٌ وَمَا تَوْعَدُونَ وَأَرَادَ بِالذِّى وَعَدْنَا الْجَنَّةَ فَإِذَا كَانَتْ  
الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ فَكَيْفَ يَكُونُ عَرْضُهَا مَا ذَكَرَ أَحَبُّ بَابِ الْجَنَّةِ فِي السَّمَاءِ وَعَرْضُهَا كَمَا أَخْبَرَ  
تَعَالَى أَهْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ لَوْ وَصَلَتْ أَحَدَاهُمَا بِالْأُخْرَى) بِأَنَّ جَعَلَتْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ طَبَقًا  
طَبَقًا ثُمَّ وَصَلَ الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ حَتَّى صَارَ الْكُلُّ طَبَقًا وَاحِدًا أَهْ خَازَنُ (قَوْلُهُ وَالْعَرْضُ السَّعَةُ)  
أَيِ بَقِيعِ النَّظَرِ عَنْ مَقَابِلِهَا فَلَيْسَ بِالْعَرْضِ فِي مَقَابِلَةِ الطَّوْلِ بَلْ الْمُرَادُ بِهِ مَطْلَقُ السَّعَةِ وَلَقَطِ  
الْعَرْضُ يَطَاقُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَعَلَى مَا يَقَابِلُ الطَّوْلَ وَهُوَ أَقْصَرُ الْأَمْتِدَادِينَ وَكُلُّ مِنَ الْأَطْلَاقِينَ  
حَقِيقِي كَمَا فِي الْقَامُوسِ (قَوْلُهُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ) يَجُوزُ فِي مَحَلِّهِ الْأَوَّجَةُ الثَّلَاثَةُ فَالْجُرْعُ عَلَى الزَّمْعِ  
أَوْ الْبَدَلِ أَوْ الْإِيمَانِ وَالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْقَطْعِ الْمَشْعُرِ بِالْمَدْحِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَالْكَاظِمِينَ) يَجُوزُ  
فِيهِ الْجُرْ وَالنَّصَبُ عَلَى مَا نَقَدَّمُ فَيَمَاقِلُهُ أَهْ سَمِينُ وَعِبَارَةٌ أَيْ السُّعُودِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ عَظَفَ  
عَلَى الْمُرُوصُولِ وَالْمُدَوَّلِ إِلَى صَبِيغَةِ الْفَاعِلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ وَأَمَّا الْإِنْفَاقُ فَحَيْثُ كَانَ أَمْرًا  
مُعْتَبَدًا عَنِ بَعْضِ مَا يَفِيدُ الْحُدُوثَ وَالتَّجَدُّدَ أَهْ (قَوْلُهُ الْكَافِرِينَ عَنْ أَمْرِهِ) أَيِ الْبَصِيرِ مِنْ غَيْرِ  
ظُهُورِ أَثَرِهِ عَلَى الْبَثَرَةِ وَقَوْلُهُ مَعَ الْقُدْرَةِ أَيِ الْمَارِ وَأَهْ الْأَمَامُ أَحْسَدُ وَأَبُودَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ كَظَمِ  
غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْفَاقِهِ مَلَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا أَهْ كَرُخَى وَالْكُظْمُ الْخَبْسُ كُظْمُ غَيْظِهِ أَيِ  
جَبَسِهِ وَكُظْمُ الْقُرْبَةِ وَالسَّقَاءُ إِذَا شَدَّ قَهْمًا مَانَعًا مِنْ خُرُوجِ مَا فِيهِ وَمَنْعَهُ الْكُظْمُ لِسِيرَتِهِ سَدِيدِهِ  
الْقُرْبَةِ وَالسَّقَاءُ لِذَلِكَ وَالْكُظْمُ فِي الْأَصْلِ مَخْرَجُ الْمَقْسُ يُقَالُ أَخَذْتُ بِكُظْمِهِ وَالْكُظْمُ احْتِمَاسُ  
لِنَفْسٍ وَيَعْنِي بِرَبِّهِ عَنِ السَّكُونِ كَقَوْلِهِمْ فَلَا تَلَيْتُ نَفْسًا وَالْكُظْمُ الْمَمَةُ عَلَى غَيْظًا وَكَأَنَّهُ لَغِيظُهُ

عن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (والله يحب المحسنين) بهذه الافعال أي بتيهمهم (والذين اذا فعلوا فاحشة) ذنباً قبيحاً كانوا (أو ظلموا أنفسهم) بما دونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعبدوه (فاستغفروا لذنوبهم ومن) أي لا (يعفّر الذنوب الا الله ولم يصروا) يديمو (على ما فعلوا) بل أقلموا عنه (وهم يعلمون) ان الذي أتوه معصية

لا يمكن أن يكون تقديره فعلية اخراج طعام بصير للساكنين ولو جلت الآية عليه لم يمنع لان حذف المضاف جائز وتسمية الشيء بما يؤول اليه جائز (فهو خير له) الضمير يرجع الى التطوع ولم يذكر لفظه بل هو مدلول عليه بالفعل (وأن تصوموا) في موضع رفع مبتدأ (خير) خبره (واكم) نعت لخبره (ان كنتم) شرط محذوف الجواب والدال على المحذوف ان تصوموا \* قوله تعالى (شهر رمضان) في رفعه وجهان \* أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي شهر يعني الايام المعدودات فعلى هذا يكون (الذي أنزل) نعماً للشهر أو لرمضان \* والثاني هو مبتدأ ثم في الخبر وجهان أحدهما

لا يستطيع أن يتكلم والكظم الممتلي أسفا اه سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظما لمن باب ضرب وكظوما أمسكت على مافى نفسك منه على صفح أو غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظ وربما قيل كظمت على الغيظ وكظمني الغيظ فأنا كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوما لم يجترأه (قوله عن ظلمهم) بيان للناس وقوله أي التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخذه روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ينادى عند يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا عن ابن عيينة أنه روى اللرسيد وقد غضب على رجل فخلاه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء في أمتي قاييل الا من عصم الله وقد كانوا كثير في الامم التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل أن يكون منقطعا وهو ظاهر وأن يكون متصلا لما في القلة من معنى العدم كانه قيل ان هؤلاء في أمتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في أمتي انتهت (قوله والذين اذا فعلوا فاحشة) يجوز أن يكون معطوفا على الموصول قبله فقيه ما فيه من الوجة السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة مفعولاً لا ابتداء وأولئك مبتدأ ثان وجزاؤهم مبتدأ ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكره وقوله فاستغفروا الذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لا يستغفر محذوف أي استغفروا الله والذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا انه يتعدى لثنين نازم ما بحرف الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله يدل من الضمير المستكن في يغفروا التقدير لا يغفر أحد الذنوب الا الله والخبر هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سقذ نفسه اه سمين (قوله كالزنا) أشار به الى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه أي بأي ذنب كان وقوله كالقبلة أي والاسنة والنظرة ونحوهما وفيه إشارة الى أنه انما صرح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد من أنواع ظلم النفس أوله بل به على عدم المبالاة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعقوبه أعظم اه كرخي (قوله ذكروا الله) جواب اذا وقوله أي وعبدوه أي فيكون من باب حذف المضاف وفيه إشارة الى ان المراد الذي ذكره القلب لا اللسان أي أوجاله فاستحيوا أوجاله فها هو اه كرخي وفي البيضاوي ذكروا الله أي تذكروا وعبدوه أو حكمه أو حقه العظيم اه (قوله ولم يصروا) يجوز ان تكون جملة حالية من فاعل استغفروا أي استغفروا غير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا أي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار والذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذو الحال على الاول اه سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بتبعه والنهي عنه والوعيد عليه والعقيد بذلك لما فيه قديس من لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اه أبو السعود ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل يعلمون أن الله يتوب على من تاب فله مجاهد وقيل يعلمون ان تركه أولى فله ابن عباس والحسن وقيل يعلمون المؤاخذه الوعوف والله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز أن تكون مصدرية والاصرار المداومة على الشيء وترك الانلاع

(أولئك جزاؤهم مغفرة)

من ربهم وجنات تجري  
من تحتها الأنهار خالدين  
فيها) حال مقدرة أي  
مقدرون الخ لا بد فيها إذا  
دخلوها) ونعم أجر العاملين  
بالطاعة هذا الأجر\* ونزل  
في هزيمة أحد قد دخلت  
مضت (من قبلكم سنن)  
طرائق في الكفار بامهالهم  
ثم أخذهم (فسيروا) أي  
المؤمنون (في الأرض  
فانظروا كيف كان عاقبة  
المكذبين) الرسل أي آخر  
أمرهم من الهلاك فلا  
تخزنوا الغائبهم فأنامهاهم  
لوقتكم (هذا) القرآن  
(بيان للناس) كلامهم  
(وهدي) من الضلال  
(وموعظة للنعقين) منهم  
الذي أنزل والثاني أن الذي  
أنزل صفة والخبر هو الجملة  
التي هي قوله (فنشهد)  
(فان قيل) لو كان خبر الم  
يكن فيه الفاء لأن شهر  
رمضان لا يشبهه الشرط  
فوقيل بـ الفاء على قول  
الاخفش زائدة وعلى  
قول غيره ليست زائدة  
واختارنا ذلك لدخول  
الفاء كما تدخل في خبر  
نفس الذي ومثله قل إن  
الموت الذي تفرون منه  
فانه ما لا يقم (فان قيل)  
فإن الضمير العائد على  
المبتدأ من الجملة (قيل)

عنه وتأكد العزم على أنه لا يتركه من صمد الثاني إذا ربط عليه أو منه صرة الدراهم لما يربط  
منها اه سمين (قوله من ربهم) في محل رفع نعت لمغفرة ومن للنعيم أي من مغفرات  
ربهم اه سمين (قوله خالدين) حال من الضمير في جزاؤهم لا به مفعول به في المعنى لأن المعنى  
يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالاً مقدرة ولا يجوز أن تكون حالاً من جنات  
في اللفظ وهي لأصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجرى بان الصفة على غير من هي له  
والجملة من قوله تجري من تحتها الأنهار في محل رفع نعت الجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله  
ونعم أجر العاملين تقديره ونعم أجر العاملين الجنة اه سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الأجر اه  
(قوله بالطاعات) البناء زائدة للتعويذة المتعلقة بالعاملين أي العاملين بالطاعة تأمل اه (قوله  
هذا الأجر) أي المغفرة أو الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره التعبير عنه ما بالاجر  
المشعر بأنهم ما يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لزيد الترغيب في الطاعات  
والرجوع إلى المعاصي وأفاد بتكبير جنات أن الذي لهم ادون من الذي للنعقين كما أفاده بوصفهم  
بالإحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونعم أجر العاملين واولوا العطف هنا وتركها في  
المنكسوت لوقوع مدحها هنا بعد خبر من معطافين بالواو فاسبب عطفهم باربطا بخلاف  
ما في المنكسوت اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كمنظير في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونظير  
الاول قوله في الحج نعم المولى وان كان العطف فيه بالفاء ولا يلزم من اعداد الجنة للنعقين والتائبين  
جزاء لهم أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم  
اه كرخي (قوله ونزل) أي تسليمة للتومنين على ما أصابهم من الحزن والكآبة وهو هذا رجوع  
للمصير بقية قصة احدث بعد تهديد مبادئ الرشد والصلاح اه أبو السعود وأولها قوله واذا غدت  
من أهلاك فقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا إلى قوله قد دخلت اعتراض في خلال القصة  
(قوله قد دخلت من قبلكم) أي قد مضت سنة الله في الامم الماضية بالهلاك والاستئصال لاجل  
مخالفتهم الانبياء وقوله سنن جمع سنة بمعنى الطريقة والعادة وقوله في الكفار أي مع انبيائهم  
وقوله بامهالهم كانه تصوير للطرائق اه شيخنا وأصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان الخالي هو  
المفرد عن فيه ويستعمل أيضاً في الزمان بمعنى الماضي كما أفاده لان ماضى انفراد عن الوجود  
وخلا عنه وكذا الامم الخالية اه كرخي (قوله فسيروا في الأرض) ليس المراد خصوص السير  
بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسبب أو غير ثم التأمل فيه للتسلي والانتعاش اه شيخنا  
وبما ذكره كرخي ودخلت الفاء لان المعنى على الشرط أي ان شككتهم فسيروا في الأرض  
لنعتبروا بما ترون من آثارها لا كهم وهذا مجاز عن احالة الخاطر والحاصل أن المقصود تعرف  
أحوالهم فان تيسر بدون السير في الأرض كان المقصود حاصل انتهى (قوله كيف) خبر كان  
وعاقبة اسمها (قوله من الهلاك) بيان لا آخر أمرهم وقوله فلا تخزنوا الغائبهم أي عليكم وقوله لوقتكم  
أي وقت هلاكهم الذي سبق في علي هلاكهم فيه اه (قوله هذا بيان للناس) البيان هو  
الدلالة التي تفيد إزالة الشبهة بعد ان كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد المأمور بسلكه  
دون طريق التي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل  
ان البيان جنس تحت نوعان أحدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني  
الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فمذهبنا على البيان من عطف الخاص على  
العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفون بهم ادون غيرهم اه خازن (قوله)

(ولا تنهوا) تضعفوا عن  
قتال الكفار (ولا تحزنوا)  
على ما أصابكم بأحد (وأنتم  
الاعلون) بالغبلة عامهم  
(ان كنتم مؤمنين) حقا  
وجوابه دل عليه مجموع  
ما قبله (ان يمسكم) يصيبكم  
بأحد (قرح) بفتح القاف  
وضعهما جهدا من جرح  
ونحوه (فقد مس القوم)  
الكفار (قرح مثله) يبدد  
(وتلك الايام نداولها) نصرتها  
(بين الناس) يوما لفرقة  
ويوما لاخرى ليمتعوا  
(وليعلم الله) علم ظهور  
(الذين آمنوا) اخلاصوا في  
وضع الظاهر موضعه  
تفخيما أي فن شهد منكم  
كما قال الشاعر  
لا أرى الموت يسبق  
الموت شي  
بغض الموت ذا الغنى  
والفقير  
أي لا يسبقه شيء ومن هنا  
شرطية مبتدأة وما بعدها  
الظبر ويجوز أن تكون  
بمعنى الذي فيكون الخبر  
فليصمه (منكم) حال  
من ضمير الفاعل ومفعول  
شهد محذوف أي شهد  
المصري (الشهر) ظرف  
أو مفعول به على السعة  
ولا يجوز أن يكون التقدير  
فن شهد هلال الشهر لأن  
ذلك يكون في حق المريض  
والمسافر والمقيم الصحيح

(ولا تنهوا) هذا وما غطاه عليه معطوفان في المعنى على قوله فسيروا في الارض الخ وهذه الآية  
أي قوله ولا تنهوا نزلت يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطاب القوم مع  
ما أصابهم من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اه خازن وأصل تنهوا تنهوا  
حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل ثم اجريت حروف المضارعة مجزأة في ذلك يقال  
وهن بالفتح في الماضي هن بالكسرة في المضارع ونقل أنه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها  
في الماضي ووهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد أي ضعف قال تعالى وهن العظم مني  
ووهنته أي اضعفته ومنه الحديث وهنتهم حتى يثرب أي اضعفتهم والمصدر على الوهن والوهن  
بفتح العين وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالبة من فاعل تنهوا أو تحزنوا والاستئناف غير  
ظاهر والاعلون جمع أعلى والأصل اعليون فتحرك الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفنا ثم حذفت  
لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمة على الياء حذفت  
فالتي ساكنان أيضا الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وانما احتجنا إلى ذلك لأن  
واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا وتقديرا وهذا مثال التقدير اه سمين وفي القاموس  
الوهن الضعف وبحرك والفعل كوعد وورث وكرم اه (قوله مجموع ما قبله) وهو قوله  
فسيروا ولا تنهوا ولا تحزنوا (قوله ان يمسكم قرح) جواب الشرط محذوف أي فمأسوا ومن  
زعم ان جواب الشرط فقد مس فهو غلط لان الماضي معنى يمنع أن يكون جوابا للشرط  
وللتحسين في مثل هذا تأويل وهو أن يقدروا شيئا مستقبلا لانه لا يكون التعاليق الا في  
المستقبل كما مرّت الاشارة اليه اه كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تدبنت من القرع  
للقوم اه سمين (قوله بفتح القاف وضعا) قيل هما الغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح  
وبالضم ألمها اه بياضاي (قوله مثله) أي في الجملة والا فالذي أصاب الكفار ببدر أعظم لانه  
أسر منهم سبعون وقتل سبعون والمسلمون في أحد قتل منهم سبعون وأسرع شربون اه شيخنا  
(قوله وتلك الايام نداولها) يجوز في الايام أن تكون خبرا لتلك نداولها جملة طالبة العامل فيها  
معنى اسم الاشارة أي أشير اليها حال كونها مدولة ويجوز ان تكون الايام بدلا أو عطف بيان  
أو نعنا لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداولها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله نتلوها الا  
انه هناك لايجي القول بالنعن لما عرفت أن اسم الاشارة لا ينعن الا بدى آل وبين معنى  
بنداولها وجوز أبو البقاء ان يكون حالا من مفعول نداولها وليس بشيء والمدولة المتأوبة على  
الشيء والمماودة وتعهده مرة بعد أخرى يقال داوت بينهم الشيء فقد داولة كأن فاعل بمعنى فعل  
اه سمين وعبارة الخازن المدولة تنقل الشيء من واحد الى واحد آخر يقال تداولته الايدي اذا  
انتقل من واحد الى آخر والمعنى ان أيام الدنيا دول بين الناس يوم لهم ولأولاء يوم لهم ولا  
الدولة للمسلمين يوم بدر والكفار يوم أحد اه (قوله ليمتعوا) قدره ليعطف عليه وليعلم الى آخر  
المعطوفات الأربع اه شيخنا فقد عدت المدولة بأربع على الثلاثة الاولى منها باعتبار كون  
المدولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين اه أبو السعود بالمعنى (قوله وليعلم  
الله الخ) أي ليمتيز المؤمن المخلص عن يرتد عن الدين اذا أصابته المشقة كما وقع في أحد اه خازن  
(قوله علم ظهور) أي علم وجود أي علماته ليقابل وجود الخارج والمرتد الظهور لنا أي يظهر  
لنا المؤمن من غيره والا فعمله متعلق أزلا بكل شيء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله علم ظهور وهو  
الذي يتعلق به الثواب والعقاب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة في القرآن وانما يحمل الكلام





(فقد رأيتوه) أي سببه  
الحرب (وأنتم تنظرون)  
أي بصره تتأملون الحال  
كيف هي فلم انزمتهم \* ووزل  
في هزيمتهم لما أشيع أن  
النبي قتل وقال لهم  
المنافقون ان كان قتل  
فارجعوا الى دينكم (وما  
محمد الا رسول قد خلت  
من قبله الرسل أفان مات  
أو قتل) كغيره (انقلبتم  
على أعقابكم) رجعتكم الى  
الكفر والجملة الاخيرة  
ضمير الظرف لا يكون  
ظرفا بنفسه ويقر أشهر  
رمضان بالنصب وفيه  
ثلاثة أوجه \* أحدها أنه  
يدل من أياما معدودات  
والثاني على اضممار أعني  
شهر والثالث أن يكون  
منصوبا بتعلمون أي ان  
كنتم تعلمون شرف شهر  
رمضان فحذف المضاف  
ويقرأ في الشاذ شهري  
رمضان على الابتداء والخبر  
وأما قوله أنزل فيه القرآن  
فالمعنى في فضله كما تقول  
أنزل في الشيء آية وقيل  
هو ظرف أي أنزل القرآن  
كله في هذا الشهر الى  
السماء الدنيا \* وهدى  
وبيّنات حالان من القرآن  
\* قوله تعالى (يريد الله بكم  
اليسر) الباء هنا لا لصاق  
والمعنى يريد أن ييسر بكم  
اليسر فيما شرع لكم والتقدير

والجمهور على كسر اللام من قبل لانهم صبروا لاضافتها الى ان وما في حيزها أي من قبل لقائه  
وقرأ مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله الله الامر من قبل ومن بعد  
وعلى هذا فان وما في حيزها في محمل نصب على انها بدل اشتمال من الموت أي تمنون لقاء الموت  
كقولك رهبت المدة ولقاءه وقرأ الزهري والخني تلاقوه ومعناه منى تلقوه لان في يستدعي  
أن يكون بين اثنين عبادته وان لم يكن على المعاملة اه سمعنا (قوله فقد رأيتوه) الظاهر ان  
الرؤية بصرية فتستوفي بنفسه وحول واحد وجوزوا أن تكون عليه فتححتاج الى مفعول ثان هو  
محذوف أي فقد علموه أي الموت حاضرا الا ان حذف أحد المفعولين في باب طن ليس  
بالسهل حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة اه سمعنا (قوله فقد رأيتوه) أي الموت ولا يكونه لا يرى  
أشار الشارح الى حذف المضاف بقوله أي سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وبعبارة  
المبضاوى أي قد رأيتوه معاينين له حين قتل دونكم أي قدامكم وبين أيديكم من قبل من  
اخوانكم وهو توابع لهم على انهم غنوا الحرب وتسيبوا فيها ثم جبنوا وانهم مواعنها أو توابع لهم  
على الشهادة فان في غنيتها غلبة الكافرين انتهت (قوله وأنتم تنظرون) حال من ضمير  
المخاطبين وفي اشارة الى رؤية على الملافة وتقيدها بالنظر فزيد مبالغة في مشاهدتهم له كما أشار  
اليه في التقرير اه كرخي (قوله لما أشيع الخ) أي أشاع ذلك ابليس حيث سخر صرخة عظيمة  
قال فيها ان محمدا قد قتل وتكلم به المنافقون اه شيخنا (قوله ان كان قتل فارجعوا) فارجع منهم  
البعض وقوله الى دينكم وهو الكفر (قوله وما محمد الا رسول) قيل القصر قلبي فانهم لما انقلبوا  
كأنهم لم يعتقدوا انه ليس كسائر الرسل في انه يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب  
التمسك باديانهم بعدهم وقوله أفان مات أي فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعدهم لانه كسائر  
الانبياء والرسل وأجمعهم لم يرجعوا عن اديانهم بموتهم وقتلهم اه من أبي السعد فالحاصل ان  
الله تعالى بين ان موت محمد أو قتله لا يوجب ضعف دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر  
الانبياء قبله وان اتباعهم على اديان انبيائهم بعدهم موتهم اه خازن (قوله أفان مات) الهمزة  
للاستفهام الانكارى والفاء للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة  
لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان الرخصى يقدر بينهما فاعلا محذوفاته عطف الفاء  
عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء  
عاطفة عليه ولو صرح به لقبل أو ممنون به مدة حياته فان مات ارتدتم فتخالفوا بين اتباع  
الانبياء قبلكم في ثباتهم على ملل انبيائهم بعدهم موتهم وهذا هو مذهب الرخصى وان  
شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على أداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها  
اه سمعنا (قوله كغيره) أي من الرسل (قوله والجملة الاخيرة) وهي انقلبتم محمل الاستفهام  
الانكارى أي انكار ان يردادهم وانقلابهم عن الدين قال الرخصى الفاء معطوفة للجملة  
الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبب أي ان قوله أفان مات مسبب عن جملة قوله وما  
محمد الا رسول قال والهمزة لانكار أن يجعوا واخروا الرسل قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم بعده  
هلا كيموت أو قتل مع علمهم أن خاتوا الرسل قبله وبقاء اديانهم متمسك بها يجب أن يجعل  
سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا لانقلابه عن الدين وان الفاء في قوله  
أفان مات أو قتل معطوفة للجملة الشرطية بعدهما بالجملة قبلها لانها سببية فيكون قوله أفان مات  
مستبعدا عن قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ودخلت همزة الاستفهام المذكور

محل الاستفهام الانكارى

أي ما كان معبوداً فترجعوا  
(ومن ينقلب على عقبيه  
فان يضر الله شيئاً) وانما  
يضر نفسه (وسيجزي الله  
الشاكرين) نعمة بالثبات  
(وما كان لنفس أن تموت  
الا بإذن الله) بقضائه (كتاباً)  
مصدرأى كتب الله ذلك  
(مؤجلاً) مؤقناً لا يتقدم  
ولا يتأخر فلم انهمزتم والمحرمة  
لا تدفع الموت والثبات  
لا يقطع الحياة (ومن يرد  
بعمله (ثواب الدنيا) أى جزاءه  
منها) ثوبه منها) ما قسم له  
ولا حظ له في الآخرة  
(ومن يرد ثواب الآخرة  
ثوبه منها) أى من ثوابها  
(وسيجزي الشاكرين  
وكافين) كم (من نبى قبل)  
وفي قراءة قاتل والفاعل  
يريد الله بقطر كم في حال  
العدو اليسر (ولتكموا  
العدو) هو معطوف على  
اليسر والتقدير ولان تكملوا  
واللام على هذا زائدة كقوله  
نعالي ولكن يريد ليظهركم  
وقيل والتقدير ليسهل  
عليكم ولتكموا وقيل  
ولتكموا العدة فعل ذلك  
\* قوله تعالى (فاني قريب)  
أى فقل لهم اني لاه جواب  
اذا سألك (أجيب) خبر ثان  
و (فليس يستحيوا) بمعنى  
فليحيوا كما تقول قروا واستمعوا  
بمعنى وقالوا استجابه بمعنى  
أجابه (لعلهم يترددون)

بينهم - ما لا يعطاهم يزيد الانكار وانفي لهذا التسبب الذي تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك لان  
التركيب من باب القصر القاي لانهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا أنه رسول  
لا كسائر الرسل في أنه يخلو كما يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم  
فرد عليهم بأنه ليس الرسول لا كسائر الرسل سيخلو كما خلووا ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك  
بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أفان مات والمعنى اذا علم ان أمره أمر الانبياء السابقين  
فلم عكسهم الامر فان لم يجعل ذلك لهم سبباً للثبات فلا أقل من أن يجعل سبباً لعدم الانقلاب اه  
كرخي (قوله محل الاستفهام الانكارى) أى فالهمزة داخله عليه في المعنى والتقدير أنقلبتم  
على أعقابكم ان مات أو قل أى لا ينبغي منكم الانقلاب والارتداد حينئذ لان محمد صلى الله عليه  
وسلم مبلغ المعبود وقد بلغكم والمعبود باق فلا وجه لجوعكم عن الدين الحق لو مات من بلغكم  
ايه اه شيخنا (قوله أى ما كان معبود الخ) هذا تفسير لجملة الكلام وفيه اشارة الى أن القصر  
قصر قاب للرد عليهم في اعتقادهم أنه معبودوهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن نزولاً من نزول  
من اعتقدوا ألوهيته لارسالته حيث رجعوا عن الدين الحق لما سمعوا بقتله فكأنهم اعتقدوه  
معبوداً وقد مات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أى على دينهم يوم أحد (قوله وما  
كان لنفس أن تموت) أن تموت في محل رفع اسمها كان وانفس خبر مقدم فيتمعلق بمحذوف والا  
ياذن الله حال من الضمير في تموت فيتمعلق بمحذوف وهذا الاستثناء مفرغ والتقدير وما كان لها أن  
تموت الا ما ذنوها والياء للمصاحبة اه سمين (قوله مصدر) أى معقول مطلق مؤكد لمضمون  
الجملة التي قبله فعامله مضمرة تقديره كتب الله ذلك كتاباً بنحو صنع الله ووعد الله وكتب الله عليكم  
والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل على الآجال اه سمين (قوله أى كتب الله ذلك) أى الموت  
مؤجلاً أى كتاباً مؤجلاً (قوله فلم انهمزتم) أى فالغرض من هذا السياق توبيخ المنهمزين يوم أحد  
اه (قوله ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهى شرطية وفي خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور  
وأدغم أبو عمرو ووجزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في الشام والباقيون بالظهار  
وقرأ أبو عمرو وبالا سكان في هاء وثوبه في الموضعين وصلا ووقفاً وقالون وهشام بخلاف عنه  
بالاختلاس وصلا والباقيون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا ان الهاء لما حلت محل ذلك  
المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون وأما الاختلاس فلا استحباب ما كانت عليه الهاء  
قبل حذف لام الكلمة فان الاصل ثوبته فحذفت الياء للجزم ولم يمتد هذا العارض فيتمت الهاء  
على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظر الى اللفظ لان الهاء بعد محذوف في اللفظ وان كانت في  
الاصل بعد ياء كن وهو الياء التي حذفت للجزم اه سمين (قوله ومن يرد ثواب الدنيا الخ) نزلت  
في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة وقوله ومن يرد الخ نزلت في الذين يتوابع النبي وهذه الآية  
وان نزلت في الجهاد خاصة لكونها عامة في جميع الاعمال اه خازن (قوله وسيجزي الشاكرين)  
المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من المشركين وغيرهم واما جنس الشاكرين وهم داخلون  
فيه دخولا أولياً والى الاول اشارة في التقرير اه كرخي (قوله وكافين من نبى) كافرين مبتدأ  
وأصلها أى الاستفهامية أدخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم الخبرية التكثيرية ولذلك  
فسرها السارح بها وهى كناية عن عددهم وقوله من نبى يميز لها وتنوينه للتكثير أى أنبياء  
كثيرون وقوله قتل فعل ماض ونائب الفاعل مستتر فيه يعود على المبتدأ وهو كافين والجملة خبر  
المبتدأ وكذلك على قراءة المبني للفاعل فقوله والفاعل ضميره أراد بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكماً

الوجه ور على فتح الياء وضم  
 الشين وماضيه ر ش د بالفتح  
 وبقراً بفتح الشين وماضيه  
 ر ش د بكسر ها وهي لغته  
 وبقراً بكسر الشين وماضيه  
 أر ش د أي غيرهم قوله  
 تعالى (أحل لكم ليلة  
 الصيام) ليلة طرف لا حل  
 ولا يجوز أن تكون ظرفاً  
 للرفث من جهة الأعراب  
 لأنه مصدر والمصدر  
 لا يتقدم عليه مع موله  
 ويجوز أن تكون اليلة  
 ظرفاً للرفث على التبيين  
 والتقدير أحل لكم أن  
 ترفقوا ليلة الصيام بخذف  
 وجعل المذكور مبيئاً له  
 والمستعمل الشائع رفث  
 بالمرأة بالياء وانما جاء هنا  
 بالياء لأن معنى الرفث  
 الإفشاء كأنه قال الإفشاء  
 (إلى نسائكم) والمهزوة في  
 نسائه مبدلة من واولقولك  
 في معناه نسوة وهو جمع  
 لا واحده من لفظه بل  
 واحده امرأة وأما نساء  
 فجمع نسوة وقيل لا واحد  
 له (كنتم تخافون) كنتم  
 هنا لفظها لفظ الماضي  
 ومعناها على الماضي أيضاً  
 والمعنى أن الاختيان كان  
 يقع منهم قتال عليهم منه  
 وقيل أنه أراد الاختيان  
 في المستقبل وذكر كان  
 ليحكى بها الحال كما تقول  
 إن فعلت كنت ظالمًا وألف  
 تخفون مبدلة من واولانه

فيشمل نائب الفاعل على القراءة الأولى وخبره مذ بفتح  
 الخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على القراءة الأولى شيخنا وهذا أحد  
 وجهين في الأعراب والوجه الآخر أن نائب الفاعل على القراءة الأولى والفاعل على الثانية  
 هوربون وعبارة الكرخي والفاعل على القراءة تين ضمير النبي أو ربيون ونصير الزمخشري هذا  
 بقراءة قتادة قتل بالتشديد أي بتشديد التاء فيمتنع أن يكون فيه ضمير النبي لأن التكثير لا يأتي  
 في الواحد وقال أبو البقاء لا يمتنع ذلك لأنه في معنى الجماعة انتهى يعني أن من نبي المراد به الجنس  
 فالتكثير بالنسبة لكثرة الأشخاص لا بالنسبة إلى كل فرد فداد القتل لا يتكثير في كل فرد  
 وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجع يكون القصة بسبب غزوة أحد وتجادل المؤمنين  
 حين قيل إن محمد أقدم مات مقتولا كما قرره الشيخ المصنف انتهت عبارة السمين قوله وكان من  
 نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن أي الالة فهامة وحدث فيها بعد التركيب  
 معنى التكثير المفهوم من كم نظرية ومثلها في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم له عندي  
 كذا كذا درهما والاصل كاف التشبيه وهذا الذي هو اسم إشارة فلما ركبها حدثت فيها معنى  
 التكثير فك الخبرية وكان وكذا كلها معنى واحد وقد عهدنا في التركيب أحداث معنى آخر وفي  
 كائن خمس لغات أحدها كائن وهي الأصل وبها قرأ الجماعة إلا ابن كثير والثانية كأن  
 بوزن كعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي أكثر استعمالاً من كائن وإن كانت تلك الأصل  
 الثالثة كئين بياء خفيفة بعد المهزوة على مثال كرم وبها قرأ ابن محيصن والاشبه العقيلي  
 الرابعة كئين بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذ مقبولة من القراءة التي قبلها وقرأ بها  
 بعضهم الخامسة كأن مثل كعن وبها قرأ ابن محيصن أيضاً وهل هذه السكاف الدخلة على أي  
 تتعلق بشئ غيرهما من حروف الجرام لا والصحيح أنها لا تتعلق بشئ لأنها مع أي صار بتأنيذ كلة  
 واحدة وهي كم فلم تتعلق بشئ ولذلك هجره عنها الأصل وهو التشبيه واختار الشيخ أن كائن  
 كلمة بسيطة غير مركبة وإن آخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوين لأن هذه الدغوى  
 المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ نسلك في ذلك الطريق الأسهل والنحويون ذكروا هذه  
 الأشياء محافظة على أصولهم مع ما ينضم إلى ذلك من الفوائد وشيخين الذهن وتربيه هذا  
 ما يتعلق بكائن من حيث الأفراد وأما ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعها رفع بالابتداء  
 وفي خبرها أربعة أوجه أحدها أنه قتل فان فيه ضمير امرئ فوعابه يعود على المبتدأ والتقدير تكثير  
 من الأنبياء قتل وعلى هذا يكون مع ربيون جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في قتل  
 وهو أولى لأنه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة الثاني أن يكون  
 قتل جملة في موضع جر صفة لنبي ومعهم ربيون هو الخبر الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفاً  
 تقديره في الدنيا ومضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي وصف بصفتين  
 بكونه قتل وبكونه مع ربيون الوجه الرابع أن يكون قتل فارغاً من الضمير مسنداً إلى ربيون  
 وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان أحدهما أن تكون خبر الكائن والثاني أن تكون في  
 محل جر صفة لنبي والخبر محذوف على ما تقدم وأدعاء حذف الخبر ضعيف لاسيما في الكلام  
 بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو قتل مبنيًا للمفعول وقادة كذلك لأنه شبه بد النساء وباني  
 السبعة قاتل وكل من هذه الأفعال يصلح أن يرفع ضمير نبي وأن يرفع ربيون على ما تقدم فقصه  
 والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب إلى الرب وانما كسر ت راؤه تعبيراً في النسب نحو أممي

ضميره (معه) خبر متدو

(ريون كثير) جوع كثيرة  
(فأوهنوا) جبنوا (لما)  
أصابهم في سبيل الله من  
الجراح وقتل أنبياءهم  
وأصحابهم (وماضفوا) عن  
الجهاد (وما استكانوا)  
خضعوا لعدوهم كما فعلتم  
حين قتل النبي (والله  
يحب الصابرين) على البلاء  
أي يثيبهم (وما كان قولهم)  
عند قتل نبيهم مع ثباتهم  
وصبرهم (الآن قالوا ربنا  
اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا)  
تجاوزنا الحد (في أمرنا)  
من خان يخون وتقول في  
الجمع خونة (فالا ن) حقيقة  
الآن الوقت الذي أنت  
فيه وقد يقع على الماضي  
القريب منسكاً وعلى  
المستقبل القريب وقوعه  
تزيلاً للقريب منسكاً  
الحاضر وهو المراد هنا لأن  
قوله فالآن باشر وهن أي  
الوقت الذي كان يحرم  
عليكم الجماع فيه من الليل  
قد أبحناه لكم فيه فعملى هذا  
الآن ظرف (باشر وهن)  
وقيل الكلام محمول على  
المعنى والتقدير فالآن قد  
أببحنا لكم أن تباشر وهن  
ودل على المحذوف لفظ الأمر  
الذي يراد به الإباحة فعلى  
هذا الآن على حقيقة  
(حتى يتبين) يقال تبين  
الشيء وبان وبأن واستبان

بالكسر منسوب إلى أمس وقيل كسر لاتباع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب إلى الربة وهي  
الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس والحسن  
ريون بضم الراء وهو من تغيير النسب أن قلنا هو منسوب إلى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو  
منسوب إلى الربة وهي الجماعة أذ فيها الغنان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قيادة  
بفتحها على الأصل أن قلنا منسوب إلى الرب والافن تغيير النسب أن قلنا أنه منسوب إلى الربة  
قال ابن جني والفتح لغة عجم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربنا ربوا إذا كثرت  
(قوله معه) أي حال كون الربين معد في القتال والقتل للبعض منهم لاله لأنه لم يرد أن نبيا من  
الأنبياء قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبير ما سمعنا بني قتل في القتال وقال الحسن البصري  
وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط أه أبو السعد ويمكن أن يراد بالجمعة المعية في الدين أي حال  
كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ريون) قال البيضاوي أي ربنا بنو علماء أنبياء أو عابدون  
لربهم وقيل جماعات والرب منسوب إلى الربة وهي الجماعة للبالغة أه (قوله فأوهنوا)  
الضمير في وهنوا يعود إلى الربين بجماعتهم أن كان قتل مسندا إلى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل  
سواء كان مسندا إلى ضمير النبي أو إلى الربين فإن كان مسندا إلى الربين فالضمير يعود على  
بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والأعشى  
وأبو السمال بكسر هاء وهما الغنان وهن من كوعديعه وهن بوهن كوجل بوجل وروى عن  
أبي السمال أيضاً وعكرمة وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لأنه حرف حاق نخونهم  
وشهد في نعم وشهد ولما تعلق بوهنوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة  
موصوفة والجمهور قرأوا ضعهوا بضم العين وقرئوا ضعهوا وحكاها الكسائي لغة أه سمين  
(قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لأن الخاضع يسكن لصاحبه ليصنع  
به ما يريد والالف تولدت من اشباع الفتحة أه أبو السعد وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال أحدها  
أنه استغفل من السكون والسكون الدل وأصله استكن ففتحت حركة الواو على الكاف ثم قلبت  
الواو ألفاً وقال الأزهرى وأبو علي ألفه من ياء والأصل استكين ففعل بالياء ما فعل بالواو والثالث  
قال الفراء وزنه افتعل من السكون وإنما اشبعت الفتحة فتولد منها ألف كقوله

«أعوذ بالله من العقرب» السائلات عقد الأذنان يريد العقرب السائلة انتهت (قوله كما فعلتم)  
راجع لقوله فأوهنوا الخ أه (قوله وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبر ما قدما  
والاسم أن وما في خبرها تقدير وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هودأهم وديدهم وقرأ  
ابن كثير وعاصم في رواية عنه ما يرفع قولهم على أنه اسم والخبر أن وما في خبرها وقراءة الجمهور  
أولى لأنه إذا اجتمع معرفتان فلا ولي أن تجعل الاعرف منهما ما سماه وأن وما في خبرها أعرف  
قالوا لأنهما شبه المضمير من حيث أنهما لا يوصف ولا يوصفان وقولهم مضاف للمضمر فهو  
في رتبة العلم فهو أقل تعريفا أه سمين وعبارة أبي السعد وما كان قولهم كلام مبين لمحاسنهم  
القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبينة لمحاسنهم الفعلية والاستثناء مفرغ من أعم الأشياء  
أي ما كان قولهم عند لقاء العدو واقتحام مضائق الحرب وإصابة ما أصابهم من فتون الشدائد  
والأهوال شيء من الأشياء إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صغائرنا واسرفنا في أمرنا أي  
تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والإسراف إلى أنفسهم مع كونهم ربانيين براءة  
من التقريط في جنب الله تعالى هضمها واسم مقصار لهم واسناد ما أصابهم إلى أعمالهم

ايدانابان ما أصابهم لسوء  
فعلهم وهضم الانفسهم  
(وثبت أقدامنا) بالقوة  
على الجهاد (وانصرنا على  
القوم الكافرين فآثمناهم  
الله ثواب الدنيا) النصر  
والغنية (وحسن ثواب  
الآخرة) أى الجنة  
وحسنه التفضل فوق  
الاستحقاق (والله يحب  
المحسنين يا أيها الذين آمنوا  
ان تطيعوا الذين كفروا)  
فما يأمر ونكم به (يردوكم  
على أعقابكم) الى الكفر  
(فتنقلبوا خاسرين بل الله  
مولاكم) ناصركم (وهو  
خير الناصرين) فاطيعوه  
دونهم (سنأق في قلوب  
الذين كفروا الرعب)  
بكون العين وضمتها  
الطوف وقد عزمو ابعده  
ارجعناهم من أحد على  
العود واستئصال المسلمين  
فرعوا ولم يرجعوا

الاسود في موضع نصب  
لان المعنى حتى يداين الخيط  
الابيض الخيط الاسود كما  
نقول بانث اليد من زندها  
أى فارقه وأما (من الفجر)  
فيجوز أن يكون جالسا من  
الضهر في الابيض ويجوز  
أن يكون تمييزا والفجر في  
الاصلي مصدر جفر ففجر اذا

وقدموا الدعاء بمغفرتهم على ما هو الا لهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت أقدامنا أى في  
مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك أو بفتحنا على دينك الحق وانصرنا على القوم  
الكافرين تقريرنا له الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة  
أقرب الى الاستجابة والمعنى لم يزالوا مواطنين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قول بوجه  
شائبة الخزع والتزلزل في مواقف الحرب ومراصد الدين وفيه من التعريض بالمنزلة من مالا  
يخفى انتهت (قوله ايدانابان ما أصابهم الخ) مع مولى لقوله قالوا أى قالوا ذلك ايدان الخ (قوله  
فآثمناهم الله) أى بسبب دعائهم المذكور وقوله النصر والغنية فيه ان الغنية لم تحل لغيرنا محمد  
صلى الله عليه وسلم ويمكن أن يقال المراد أن الله أكرمهم بتكبيرهم من أخذ أموال الكفار هائلة  
لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لها ثارتا كلها اشارة الى قبول المجاهدين والرضاع عنهم (قوله أى الجنة)  
تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضها الذى يقابل أعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله  
التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة أن المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق  
بالعمل يتفضل الله عليهم كأنه قال فآثمناهم الله ثواب الدنيا وزيادة من نعيم الجنان على  
ما يستحق بالعمل وعبارة الخازن فآثمناهم الله ثواب الدنيا يعنى النصر والغنية وهما الأعداء  
والثناء الجليل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب الآخرة يعنى الجنة وما فيها من النعيم المقيم  
واما خاص ثواب الآخرة بالحسن تنبها على جلالة وعظمته لانه غير زائل ولم يشب بتعويض  
ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه سريع الزوال مع ما يشوبه من التغيص والتغير  
المحسنيين يعنى الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين  
كفروا الخ) زلت في قول المناهقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان  
محمد نبيا لما قتل وقيل ان تستكبنوا الى سفيان واشياعه وتستأمنوهم يردوكم الى دينهم وقيل  
عام في مطاوعة الكفرة والتزول على حكمهم فانه يستجبر الى موافقتهم اه يضاي وقوله  
تستكبنوا أى تخضعوا وقوله يستجبر أى يقتضى جرهم (قوله فيما يأمر ونكم به) اذ قالوا يوم أحد  
ارجعوا الى دين آبائكم اه كرخى (قوله خاسرين) أى فى الدارين أما خسران الدنيا فإلّا أشق  
الاشياء على العقلاء فى الدنيا لان تقيد الى العدو وظاهر الحاجة وأما خسران الآخرة فالحرمان  
من الثواب المؤبد والوقوع فى العقاب المخلد اه كرخى (قوله بل الله) اضرب عما يفهم من  
مضمون الشرطية كأنه قيل فليسوا أنصاركم حتى تطيعوهم بل الله الخ اه أبو السعود (قوله  
سنأق) الجمهور بنون العظمة وهو النفات من الغيبة فى قوله وهو خير الناصرين وذلك للتبني  
على عظم ما يليق به تعالى وقرأ أيوب السخيتانى سياق بالغيبة جريا على الاصل وقدم المحرور على  
المفعول به اه تمام بد كراجل قبل ذكر الحال والالتقاء هنا مجاز لان أصله فى الاجرام فاستعير هنا  
والرعب بضم الراء والمين فى قرادة ابن عاصم والكسائى وقصر الباقون بالاسكان فقيما  
وقيل الاصل الضم وخفف وهو الخوف يقال رعبته فهو رهوب وأصله الامتلاء يقال رعبت  
الحوض أى ملأته وسيل راعب أى ملأ الوادى اه سمين وفى المصباح رعبت رعبان باب مع  
خفت ويتعدى بنفسه وبالهزمة أيضا فيقال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم وبضم  
للا اتباع ورعبت الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت فى أثناء القتال أو عقب انقضاها اه  
السعود (قوله بعد ارتحالهم من أحد) أى وقد نزلوا بابل بوزن جبل موضع قريب من المدينة فقل  
بعضهم لبعض ما صنعت شيئا فقد بقي من القوم وجوه ورؤساء يجمعون عليكم فارجعوا لتسائل

(عنا أشركوا) بسبب  
 أشركهم (بالله ما لم ينزل  
 به سلطاناً) حجة على عباده  
 وهو الأصنام (وماؤاهم  
 النار وبئس مثوى) ماوى  
 (الظالمين) الكافرين  
 هي (ولقد صدقكم الله  
 وعده) أياكم بالنصر (اذ  
 تحسونهم) تقهونهم (بآذنه)  
 بارادته (حتى اذا فاستم)  
 شق (الى الليل) الى ههنا  
 لانها غاية الانعام ويجوز  
 أن يكون حالاً من الصيام  
 فبمعنى محذوف (وأنتم  
 عاكفون) مبتدأ وخبر في  
 موضع الحال والمعنى  
 لا تبشروهن وقد نويتن  
 الاعتكاف في المسجد  
 وليس المراد النهي عن  
 مباشرتهن في المسجد لان  
 ذلك ممنوع منه في غير  
 الاعتكاف (تلك حدود  
 الله فلا تقربوها) دخول  
 القاه هنا عاطفة على شيء  
 محذوف تقديره تنبهوا  
 فلا تقربوها (كذلك) في  
 موضع نصب صفة المصدر  
 محذوف أي بياناً مثل هذا  
 البيان بين قوله تعالى  
 (بينكم) يجوز أن يكون  
 ظرفاً لآكلوا لان المعنى  
 لا تتناقلوها فيما بينكم ويجوز  
 أن يكون حالاً من الأموال  
 أي كائنات بينكم أو أدارة  
 بينكم وهو في المعنى كقوله  
 إلا أن تكون تجارة حاضرة

من بقى فقال بعض آخر منهم لانفعوا فان الدولة لكم فلور جمعتم لربما كانت عليكم اه من شرح  
 المواهب وخرج صلى الله عليه وسلم في أثرهم في ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحد حتى نزل  
 بجمره الاسود وهو مكان على غانية أميال من المدينة فلم يدرك منهم أحداً ونعام الكلام  
 مبسوط في كتب السير اه (قوله عنا أشركوا) متعلق ببقاى دون العرب اه أبو السعد وقوله  
 ما لم ينزل به أى بعبادته وقوله حجة سميت سلطاناً لوضوحها وانارتها وألقوتها وأولجتها ونفوذها  
 اه أبو السعد (قوله وماؤاهم النار الخ) بيان لحوالهم في الاسخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا  
 انتهى أبو السعد (قوله وبئس مثوى الظالمين) في جعلها مثواهم بعد جعلها مأواهم مرضا الى  
 خدودهم فيها فان المثوى مكان الإقامة المنبثة عن المكث وأما المأوى فهو المكان الذي يأوى  
 اليه الانسان اه أبو السعد وقدّم المأوى على المثوى لانه على الترتيب الوجودى يأوى ثم يتوى  
 اه كرخي (قوله هي) هذا هو المخصوص بالذم (قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع  
 المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال بعضهم لبعض من أين أصابنا ههنا وقد وعدنا الله بالنصر  
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للمرأة لا تبرحوا من مكانكم وإن ترأوا غائبين ما نبتن  
 مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل المرأة يرمونهم والمباقون يضربونهم  
 بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم بقتلهم قتلًا ذريعاً حتى قتلوا منهم فوق  
 العشرين اه أبو السعد وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف  
 كهذه الآيت والفقير يصدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم  
 أى صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتالهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولاً للوعد في قوله وعده  
 وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أى حسسته أى قبلته وقوله بآذنه متعلق  
 بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم أى تقهونهم مأذوناً لكم في ذلك اه سمين وفي المختار اذ  
 تحسونهم أى تستأصلونهم قتلًا وبابرة اه (قوله تقهونهم) أى قتلًا كثيرًا فاشيأ من حسه اذا  
 أبطل حسه وهو ظرف لصدقكم اه أبو السعد وعبارة الكرخي قوله تقهونهم أشار به الى  
 المراد به هنا لانه وقع بمعنى علم ووجد وأصله أبصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى  
 فلما أحس عيسى منهم الكفر رأى علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أى ترى وبمعنى  
 الطلب ومنه قوله تعالى فتحسسوا من يوسف وأخيه أى اطباوا خبره اه (قوله حتى اذا فاستم)  
 في حتى هذه قولان أحدهما أنها حرف جر بمعنى الى وفي متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 متعلقة بخصونهم أى تقهونهم الى هذا الوقت والثاني أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول  
 الزمخشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشاكم والثالث أنها  
 متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشاكم القول الثاني انها حرف  
 ابتداء دخل على الجملة الشرطية واذ على بابها من كونها شرطية وفي جوابها حينئذ ثلاثة أوجه  
 أحدها أنه وتنازعتم قاله الفرماون تكون الواو زائدة الثاني أنه ثم صرفكم وثم زائدة وهذان  
 القولان ضعيفان جداً والثالث وهو الصحيح أنه محذوف واختلقت عبارتهم في تقديره فقد ربه ابن  
 عطية انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم ودل على ذلك قوله  
 منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره امتحنتم وقدره بعضهم انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده  
 وهو نظير فلما ساجدهم الى البر فخرجهم مقتصدواختلفوا في اذا ههنا هل هي على بابها أم بمعنى اذ  
 والصحيح الأول سواء قلنا انها شرطية أم لا اه سمين وفي المصباح فشا فشا فهو فشا من باب



سببتم عن القتال (وتنازعتم) اختلافتم (في الامر) أي  
 امر النبي بالقسام في سفع  
 الجبل للرجي فقال بعضهم  
 نذهب فقد نصر أصحابنا  
 وبعضكم لا تخالف أمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (وعصيتهم) أمره فتركتم  
 المركز للغنيمة (من  
 بعد ما أراكم) الله  
 (ما تحبون) من النصر  
 وجواب اذا دل عليه  
 ما قبله أي منعكم نصره  
 (منكم من يريد الدنيا)  
 ترك المركز للغنيمة (ومنكم  
 من يريد الآخرة) فثبت  
 به حتى قبل كعب الله بن  
 جبير وأصحابه (ثم صرفكم)  
 عطف على جواب اذا  
 المقدردكم بالهزيمة (عنهم)  
 أي الكفار (ليبتليكم)  
 ليمتحنكم فيظهر المخلص  
 من غيره (ولقد عذباكم)  
 ما ارتكبتموه (والله ذو  
 فضل على المؤمنين)  
 بالعفو اذ كروا (اذ  
 تصعدون) تبععدون في  
 الارض هاربين (ولا  
 تلون) تعرجون (على  
 أحدوا الرسول يبعوك في  
 أنراكم) أي من

تديرون بينكم و (بالباطل)  
 في موضع نصب بتأكلوا  
 أي لا تأخذوه بالسبب  
 الباطل ويجوز أن يكون  
 حالاً من الاموال أيضا وان

نعب وهو الجبان الضعيف القلب اه (قوله وتنازعتم في الامر) المراد به ضد النهي كما أشار اليه  
 الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفع الجبل أي أصغله وفي  
 الخنار وسفع الجبل أسغله اه وفي المصباح وسفع الجبل وجهه اه (قوله لطلب الغنيمة) أي  
 لاجل طلبها أي تحصيلها (قوله من النصر) أي في ابتداء الامر ولما قالوا أمر النبي بتغيير الحال  
 عليهم اه شيخنا (قوله ما قبله) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده (قوله ترك المركز للغنيمة) أي  
 لاجل طلبها أي لاجل تحصيلها (قوله عطف على جواب اذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من يريد  
 الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اه كرخي (قوله ردكم  
 بالهزيمة) أي هزيتكم (قوله ولقد عذباكم) أي تغضابا لماعلم من ندمكم على المخالفة اه أو  
 السعود (قوله اذ تصعدون) العامل في اذ قبل مضمراً أي اذكروا وقال الزمخشري صرفكم  
 أول بيتيكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفاً لعصيتهم أو تنازعتم أو فشتكم وقبل هو ظرف لعدا  
 عنكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه ظرفاً لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعنا جيد من جهة  
 القرب وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على انحمال الأخير  
 منه العدم الاضمار في الاول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم  
 التاء وكسر العين من أصعد في الارض اذا ذهب فيها والهزمة فيه للدخول نحو أصبح ريد أي  
 دخل في الصباح فالعنى اذ تدخلون في الصعود يبين ذلك قراءة أي تصعدون في الوادي وقرأ  
 الحسن والسلي تصعدون من صعد في الجبل أي رقى والجمع بين القراءتين أنهم أولاً أصعدوا  
 في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصعد وصد وقرأ  
 بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون فحذفت إحدى التائين اما تاء المضارعة واما تاء  
 تفعل والجمع بين قراءته وقرآءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيصن وروى  
 عن ابن كثير بياء الغنيمة على الالتفات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير على المؤمنين أي والله  
 ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل يقال أصعداً بعد في الذهاب قال الصبي كاه  
 أبعد كاهباعد الارتفاع وقوله ولا تلون الجمهور على تلون بواوين وقرئ بإبدال الاولى هزة كراهية  
 اجتماع واوين وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة تبدل هزة بشروط تقدم  
 ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه الآية وأصل تلون تلون فاعل يحذف  
 اللام وقد تقدم في قوله يلوون ألسنتهم وقرأ الأعمش وورش عن عاصم تلون بضم التاء من  
 ألوى وهي لغسة ففعل وأفعل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها على أنه أبدل الواو  
 هزة ثم نقلت حركة الهزمة على اللام ثم حذفت الهزمة على القاعدة فلم يبق من السكامة الا التاء  
 وقال ابن عطية وحذفت إحدى الواوين لاتبقاء الساكنين اه سمين والمضارع بمعنى الماضي  
 أي صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان والابقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر  
 لقوله ثم أنزل عليكم الخ اه شيخنا (قوله هاربين) أي من العدو (قوله تعرجون) أي تقبضون من  
 التعرج وهو الاقامة على الشيء والمعنى ولا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد  
 اه شيخنا وفي الخنار والتعرج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل تعرج اذا  
 حبس مطيته عليه وأقام اه وفي البيضاوي ولا تلون على أحد أي لا يقف أحد لا أحد  
 ولا ينتظره اه أي لان من شأن المنتظر أن يلوى عنقه اه شهاب (قوله والرسول يبعوك في  
 أنراكم) مبتدأ وخبر في محمل نصب على الحال العامل فيها تلون اه سمين (قوله أي من





الامر كله) بالنصب نو كيد  
أوالرفع مبتدا خبره (فته)  
أي القضاء به بفعل ما يشاء  
(يحققون في أنفسهم ما لا  
يسدون) يظهرون (لثالث  
يقولون) بيان لما قبله  
(لو كان لثامن الامر شيء  
ما قلنا ههنا) أي لو كان  
الاختيار اليه لم تخرج فلم  
تقتل لكن أخرجنا كرها  
(قبل) لهم (لو كنتم في  
يوتكم) وفيكم من كتب  
الله عليه القتل (لبرز)  
خرج (الذين كتب) قضى  
(عليهم القتل) منكم (الى  
مضاجعهم) مضارعهم  
فيقتلوا ولم ينجم قودهم  
لان قضاءه تعالى كأن  
لا محالة (و) فعل مافعل  
بأحد (ليبتلى) يختبر (الله  
مافي صدوركم) فليخرجكم  
من الاخلاص والنفاس  
(وليمحص) يميز (مافي  
قلوبكم) والله أعلم بذات  
الصدور (بمافي القلوب  
لا يفتني عليه شيء) وانما يبتلى  
ليظهر للناس (ان الذين  
قولوا منكم) عن القتال  
(يوم التقي الجمان) جمع  
المسلمين وجمع الكفار  
بأحدوهم المسلمون الا اتى  
عشر رجلا (انما استرلهم)  
أزله (الشیطان) وسوسته  
(ببعض ما كسبوا) من  
الذنوب وهو مخالفه أمر  
النبي (ولقد عفا الله عنهم

ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف  
الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من إضافة المصدر الى المفعول على حذف  
المضاف أي ظن أهل الجاهلية أي الشرک والجور بأنهم (قوله يقولون) بدل من  
يظنون وقوله هل ما أشار به الى أنه استفيهم انكارى فيكون معناه النفي اه كرخي (قوله  
من شيء) اما مبتدا خبره لنا أو فاعل لما لا اعتماد على الاستفهام ومن عام ما زائد كما في قوله ومن  
الامر حال من المبتدا لانه لو تأخر عن شيء لكان نعتا فيتمتع بحذف أو بالتعاضل وهو شيء  
لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخي (قوله يحققون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم  
بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي (قوله بيان لما قبله)  
أي استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حيث أنه أو بدل من يحققون والاول  
أجود كما في الكشف اه كرخي (قوله ما قلنا) جواب لو فاعلى الافصح فان جوابها إذا كان  
منفيا بما لا أكثر عدم اللام هو الإيجاب بالعكس اه كرخي (قوله من الامر) المراد به الاختيار  
كما أشار به المفسر (قوله لو كنتم في يوتكم) أي ولم تخرجوا الى أحد وقعدتم بالدينونة كما  
تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في ألوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى البروز  
الى مضاجعهم أي مصارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم فيها وتلقوا هناك البتة ولم تنفع العزعة  
على الإقامة بالدينونة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يقب وفيه مبالغة في رد مقاتلتهم الى بطون  
حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله تعالى أينما تكونوا يبرزكم الموت بل عين  
مكة اه أيضا ولا ريب في تعيين زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا  
يستقدمون روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فظفر الى رجل من أهل  
المجلس نظره هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال  
أرسلني مع الريح الى عالم آخر فاني رأيت منه مرأى هائلا فامر به عليه السلام فألقته في قعر  
صحيق أي بعيد من انظار العالم فخالث ان عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض  
روح ذلك الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدت في مجلسك قلت متى يصل هذه اليا  
وقد أوصته الريح الى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله في زمانه وعكاه من غير اخلاق  
ينى من ذلك اه أبو السعود (قوله مضارعهم) أي الاماكن التي ماؤها عند أحد وقوله  
فيقتلوا في نسخة فيقتلون وهي أظهر لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل ما فعل) أي  
ما فعله بالمؤمنين في أحد هذه العلة أي قوله ليبتلى معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كما  
قبل فعل ما فعل لمصالح جمه وليبتلى الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أي السرير  
والضائر الخفية التي لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصحها اه أبو السعود (قوله الا اني  
عشر رجلا) أي أقاموا مع النبي فلهنزموا (قوله انما استرلهم) أي انما كان سبب نزعهم  
أن الشيطان زلهم وسوسته وقوله ببعض ما كسبوا خرموا التأييد وقوله القلب اه أبو السعود  
(قوله ببعض) أي بشيء من بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على  
استرلهم وعلى هذا انهم لم يتولوا اعتادوا ولا قرارا من الزحف وخبثتهم في الدنيا وانما ذكرهم  
الشيطان ذنوبا كانت لهم ففكر هو انما الله الاعلى حال يرتضون فاقاله الزحاح وقيل لما اتوا  
بمنارقه المركز أزلهم الشيطان بهذه المعصية واليه أشار في التقدير اه كرخي (قوله ولقد عفا  
الله عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اه كرخي (قوله ان الله غفور رحيم) تعييل لقوله ولقد عفا

لا يجعل على العصاة (يا أيها)

الذين آمنوا لا تكونوا كالذين

كفروا) أي المنافقين (وقالوا

لاخوانهم) أي في شأنهم

(إذا ضربوا) سافروا (في

الأرض) فأتوا (أو كانوا

غرا) جمع غار فقتلوا (لو

كانوا عندنا ماماتوا وما

قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم

(ليجعل الله ذلك) القول في

عاقبة أمرهم (حسرة في

قلوبهم والله يحيي ويميت

فلا يمنع عن الموت قعود) والله

بما تعملون) بالثناء والثناء

(بصير) فيجازيكم به (ولئن

لام قسم) قتلتم في سبيل

(الله) أي الجهاد (أو متهم)

بضم الميم وكسر هاء من مات

عن الأهل) الجاهل وعلى

تحريك النون وانبات

الهمزة بعد اللام على الأصل

ويقرأ في الشذوذ بإدغام

النون في اللام وحذف

الهمزة والأصل الأهالة

فأقيمت حركة الهمزة على

اللام فتحركت ثم حذفت

همزة الوصل لتحرك اللام

فصارت لهالة فلما أقيمت

النون اللام قلبت النون

لما وأدغمت في اللام

الأخرى ومثله الحسرة في

الاجر وهي لغة (والج)

معطوف على الناس ولا

إحتلاف في رفع (البر)

هنا لأن خبر ليس (بأن تأوا)

ولزم ذلك بدخول الباء فيه

الله عنهم اه (قوله كالذين كفروا) أي في نفس الامر (قوله وقالوا الاخوانهم) أي في الكثرة  
والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اه خازن (قوله إذا ضربوا في الأرض) أي سافروا فيها  
وبعدوا للتجارة أو غيرها أو يشار إذا المفيدة بمعنى الاستقبال على إذا المفيدة بمعنى الماضي الحكاية  
الحال الماضية إذ المراد به الزمان المستمر المنتظم للحال الذي عليه يدور أمر استخراج الصورة  
قال الزجاج إذا هانتوب عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني أنها مجرد الوقت أو يقصد بها  
الاستمرار وظرفيتها لقولهم انما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق أنما اطرف له لا لقولهم كأنه  
قيل قالوا لاجل ما أصاب اخوانهم حين ضربوا الخ اه أبو السعود (قوله فأتوا) أخذه  
من قوله ماماتوا وقوله فقتلوا أخذه من قوله وما قتلوا اه (قوله أو كانوا غرا) عطف خاص  
وذکر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطئة له على أنه قديم جديد  
الضرب في الأرض كافي قصة أحد وانما لم يقل أو غرا واللايدان باستمرار اتصافهم بعنوان  
كونهم غرا اه أبو السعود (قوله جمع غار) على حذفه \* وفعل لفاعل \* وفاعله \* البيت وهو  
منسوب بقصة مقصورة على الاف المقلبة عن الواو وحذف لانه قاء الساكنين وأصله غرو  
تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفاعل حذف لما ذكر اه شيخنا وفي السمين والجهور على  
غرا بالتشديد جمع غار وقياسه غرا كرام ورماء ولاكنهم جعلوا المعلن على الصحيح في نحو ضارب  
وصائم وقرأ الحسن غرا بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما انه خفف الزاى كراهة التثقيب في  
الجمع والثاني أن أصله غرا كقضاة ورماء ولاكنه حذف تاء التأنيث لان نفس الصيغة دالة على  
الجمع فالتاء مستغنى عنها اه (قوله لو كانوا) مقول القول وقوله عندنا أي مقامين عندنا (قوله أي  
لا تقولوا) أي ولا نعتقد وامتضى هذا القول المذکور فالمقصود النهي عن هذا القول  
واعتماد مضمونه كإشهره قوله ليجمع الخ فان الذي جعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السعود  
(قوله في عاقبة أمرهم) أشار به إلى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة  
على حد ليكون لهم عدوا وحرنا اه شيخنا وعلى هذا فتعلق بقالوا والمعنى أنهم قالوا ذلك لغرض  
من أغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيره إلى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون  
ليكون لهم عدوا وحرنا ذلم يلتقطوه لذلك لكن كان ما له لذلك والجعل هنا بمعنى النصير وحسرة  
مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز أن يتعلق بالجعل وهو أبلغ أو يحذف على أنه صفة لنكرة قبله  
واختلف في المشار إليه بذلك فن الزجاج هو الظن ظنوا أنهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال  
المنحصرى هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهي والانتفاء معا اه سمين  
(قوله فلا يمنع عن الموت قعود) فانه تعالى قديمي المسافرين والغزى مع اقتحامهم ما لموارد الموت  
ويميت المقيم والقاعد مع خيانتهم ما لا سبب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون  
بصير) تهديد للؤمنين على أن بما عملهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد  
للذين كفروا وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور والمنشئة الذي هو اعتقادهم ولما ترتب  
على ذلك من الأعمال ولذلك تعرض لعنوان البصر اه أبو السعود مقول الشارح فيجازيكم  
هو على قراءة التاء ويقال على الأخرى فيجازيهم اه شيخنا (قوله ولئن قتلتم في سبيل الله أو متهم)  
شروع في تحقيق أن ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى  
ليس بما ينبغي أن يحذروا بل بما يجب أن يتنافس فيه المتنافسون إثر إبطال ترتبه عليه ما اه  
أبو السعود (قوله لام قسم) أي موطئة للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسر هاء)

يموت ويمات أي أنا كم  
الموت فيه (لمغفرة) كأنه  
(من الله) لأنوكم (ورجة)  
منه لكم على ذلك واللام  
ومدخولها جواب القسم  
وهو في موضع الفعل مبتدأ  
خبره (خير مما يجمعون)  
من الدنيا بالنساء واليه  
(واثن) لام قسم (مستم)  
بالوجهين (أو قلتم) في  
الجهاد أو غيره (لا إلى الله)  
لا إلى غيره (تخشرون) في  
الآخرة فيجازيكم (فبما)  
ما زائدة (رجعة من الله)  
لنت يا محمد لهم  
وليس كذلك ليس البر أن  
تولوا اذ لم يقترن بأحدهما  
ما يعينه اسماً أو خبراً  
و (اليوت) يقرأ بضم الباء  
وهو الأصل في الجمع على  
فعل والمعتل كالصحيح  
وأنما ضم أول هذه الجمع  
ليشاكل ضمة الثاني والواو  
بعده ويقرأ بكسر الباء  
لأن بعده ياء والكسرة  
من جنس الياء ولا يمتثل  
بالخروج من كسر إلى ضم  
لأن الضمة هنا في الباء  
والياء مقدره بكسرتين  
فكانت الكسرة في الباء  
كانها وليت كسره وهكذا  
الخلافاً في العيون  
والجيوب والشيوخ  
ومن هو نا جار في التصغير  
الضم والكسر فيقال  
بيت وبيت (ولكن

قرأتان سبعيتان والاول من مات يموت كقوله يقول وتصرف فيه في الماضي فإن أصله موت  
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وفي المضارع فإن أصله يموت فقلت حركة الواو إلى الساكن  
قبلها والثاني أصله في الماضي يموت تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق في ومن باب  
علم وأصله في المضارع يموت وزن يعلم فقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا فصار مثل  
يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لئلا الضمير ممت كما يقال حقت وأصله موت وزن علم فقلت  
كسرة الواو إلى الميم بعد سبب حركاتها ثم حذف الواو لانتفاء الساكنين اه شيخنا وعبارة  
السمين فاما الضم فلان فعل يفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أسند إلى  
ناه المنكأ وخواصها ان تضم فاء ما من أول وهلة وأما ان تبدل الضمة ضمة ثم تنقل إلى الفاء  
على اختلاف بين النصارى فيقال في قام وقال وطال فث وثنا وقلت وقنا وطلت وطلنا وما  
أشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفتح العين بخو عوت وأما الكسر فالصحيح من قول أهل  
العربية أنهم من لغة من يقول مات يمات تخاف تخاف يخاف والاصل موت بكسر العين تخوف تخاف  
مضارعه على يفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي أسند إلى التاء أو إحدى  
أخواتها مت بالكسر ليس إلا وسببه أننا قلنا حركة الواو إلى الفاء بعد سبب حركاتها لانه على ينة  
الكلمة في الأصل اه (قوله أي أنا كم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على  
ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل (قوله واللام) أي لام الابتداء ومدخولها هو  
مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على التلخيص كما قلنا من  
مالك واحذف الذي اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت والتقدير يغفر لكم ويرحم قوتوه  
وهو في موضع الفعل الضمير جائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في  
موضع الفعل والتقدير ولئن قلتم في سبيل الله أو تم ليغفرن الله لكم ويرحم لكن يتأمل قوله  
في موضع الفعل فإنه لا حاجة إليه مع أن القسم بحاجب بكل من الإسمية والفعلية ولهذا المبدأ  
هذه الدعوى المرب ولا غيره من المفسرين ممن رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي  
لأجلها تنأخرون عن الجهاد وهادة في الآخرة وفيه إشارة إلى أن ما مضى من الدنيا والآخرة  
محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والباء محذوف اه كرخي (قوله بالياء)  
والياء عبارة السمين قرأ الجماعة يجمعون بالخطاب جرياً على قوله ولئن قلتم وحقق في الغيبة اه  
على الرجوع على الكفار المنتقمين وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع  
تقدم الموت على القتل في الأول منها وفي الأخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك أن  
الأول لمناسبة ما قبله من قوله إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزاة فراجع الموت إلى ضرب في  
الأرض والقتل إلى غزاه وأما الثاني فلا محل تحريض على الجهاد فتقدم الأهم الأشرف وأما  
الأخير فلان الموت أغلب اه (قوله بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره  
راجع لكل من الفعلين (قوله لا إلى غيره) أي فالتقديم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم  
مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفاً من ناره أمته الله محبة يخاف واليه الإشارة بقوله  
تعالى لمغفرة من الله ورجة ومن عبد الله شوقاً إلى جنته أنه ما يرجو واليه الإشارة بقوله تعالى  
ورجة لأن الرجعة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقاً إلى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذه أحوال  
العبد المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الإشارة بقوله لا إلى الله  
تخشرون انتهى (قوله فيمأرجه) لفاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبغي عنه السبب من

استحقاقهم لللامة والتعنيف بموجب الجملة البشرية أو من سعة ساحه مغفرته تعالى ورجته اه  
 أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاصلة غير كافية للتأكيده أي فبرحة عظيمة ونظيره فيما نقضهم  
 ميثاقهم عما قبله من جند ما هنالك مما خطاياهم أغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيده  
 ما يستغنى عنه قال تعالى فلما أن جاء البشير فزاد أن للتأكيده اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان  
 أحدهما انها زائدة للتوكيد والدلالة على ان ايمنه ما كان الا برحة من الله ونظيره فيما نقضهم  
 ميثاقهم والثاني انها غير مضافة بل هي نكرة وفيه وجهان أحدهما انها موصوفة برحة أي فبشيء  
 رجة والثاني أنها غير موصوفة ورجة بدل منها نقضه مكى عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء عن  
 الاخفش وغيره أنها نكرة غير موصوفة ورجة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالابدال وكان من يدعي  
 أنها غير مضافة يقر من هذه العارفة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه لا يجوز  
 ان يقال في القرآن هذا زائد أصلا وهذا فيه نظر لان القائلين بكونه هذا زائدا لا يعنون انه  
 يجوز سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله اسوة بسائر ألفاظ التوكيد  
 الواقعة في القرآن وما كثر اذ بين الباء ومجروها زاد أيضا بين عن ومن والكاف ومجروها  
 كما سيأتي اه (قوله أي سهلت اخلاقك الخ) عبارة الخازن أي سهلت لهم اخلاقك وكثرت  
 احتمالك ولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت ظفا) أي ولولم  
 تكن كذلك بل كنت ظفا الخ اه أبو السعود والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولاً وفعلاً والغلظة  
 التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظ كرهه الخلق وذلك  
 مستعار من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكره شر به الا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة  
 ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الغلظة تنشأ الفظاظة فلم قدمت فقبل قدم ما هو ظاهر  
 للحس على ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم أن الفظاظة الجفوة في العشرة قولاً وفعلاً والغلظة  
 قسوة القلب وهذا أحسن من جعله ما يعني وجع بينهم ما تأكيدهم والانفصاض التفرق في  
 الاجزاء وانتشارها ومنه قض ختم الكتاب ثم استعير هنا لانفصاض الناس ونحوهم اه سمين  
 (قوله فاغلظت لهم) في نسخة عليهم (قوله فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن النسق وذلك انه أمر  
 أولاً بالعمو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام أمر ان يستغفروا لهم ما بينهم  
 وبين الله تعالى لتزاح عنهم التبعات فلما صاروا الى هنا أمر بان يشاورهم في الامر اذ صاروا  
 خالصين من التبعات متصفين منهما اه سمين (قوله من الحرب وغيره) شامل للديني والدنيوي  
 لان التعامل المذكور عال به من حمل الامر على الديني ومن جملة على الديني بالاسمعةانة  
 والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعله ما قولاً واحداً  
 فاستشارته اياهم في الديني ظاهرة وفي الديني تطييباً الخ وهذا لا ينافي ان الديني بالوحي هكذا  
 يستفاد من الخازن ونصه واختلاف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى  
 الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كل عقله وحزله رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على  
 كافة الخلق فيما أحبوا أو كرهوا فاقيل هو عام بخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك  
 من الله فيه عهد وذلك في أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا التي تستظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه  
 وقيل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم لم يشاورهم تطييباً لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم  
 عليه واذ به لا ضغائنهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الامور شق ذلك عليهم  
 وقال الحسن قد علم الله تعالى ان ما به الى مشاورتهم حاجة ولكن أراد ان يستن به من بعده من

أي سهلت أخلاقك اذ

خالقوك (ولو كنت ظفا)

سبي الخالق (غليظ القلب)

جافيا فاغلظت لهم

(لا تفوضوا) تغفروا (من

حولك فاعف) تجاوز (عنهم)

ما أتوه (واستغفر لهم) ذنوبهم

البر من أتى) مثل ولكن

البر من آمن وقد تقدم

\* قوله تعالى (ولا تقاتلوهم

عند المسجد الحرام حتى

يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم)

يقرأ ثلاثها بالالف وهو

نهي عن مقدمات القتل

فيبدل على النهي عن

القتل من طريق الاولى

وهو مشا كل لقوله وقاتلوا

في سبيل الله ويقرأ ثلاثها

بغير ألف وهو منع من

نفس القتل وهو مشا كل

لقوله واقتلوهم حيث

تقفتموههم ولقوله فاقتلوهم

والنقد في قوله فان

قاتلوكم أي فيه (كذلك)

مبتدأ و (جزاء) خبره

والجزاء مصدر مضاف

الى المفهول ويجوز أن

يكون في معنى المنصوب

ويكون التقدير كذلك

جزاء الله الكافرين ويجوز

أن يكون في معنى المرفوع

على ما لم يسم فاعله والتقدير

كذلك يجزى الكافرين

وهكذا في كل مصدر يشا كل

هذا \* قوله تعالى (فان

الله غفور) أي لهم \* قوله

حتى أغفر لهم (وشاورهم)  
استخرج آراءهم (في الأمر)  
أي شاذك من الحرب وغيره  
تطبيبا لقلوبهم وليستين بك  
وكان صلى الله عليه وسلم  
كثير المشاورة لهم (فإذا  
عزمت) على امضاء ما تريد  
بعد المشاورة (فتوكل على  
الله) ثوبه لا بالمشاورة (ان  
الله يحب المتوكلين) عليه  
(ان ينصركم الله) يعنكم  
على عدوكم كيوم بدر (فلا  
غالب لكم وان يخذلكم)  
يترك نصركم كيوم أحد (فمن  
ذا الذي ينصركم من بعده)  
أي بعد خذلانه أي لناصر  
لكم (وعلى الله) لا غيره  
(فليتوكل) ليشق (المؤمنون)  
ونزل لما فقدت قطيعة  
جراه يوم بدر فقال بعض  
الناس لعل النبي أخذها  
(وما كان) ما ينبغي (لنبي  
أن يغفل) يخون في الغنيمة  
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة  
بالبناء للفعول أي ينسب  
إلى الغلول (ومن يغال يات  
بما غل يوم القيامة) حاملا  
له على عنقه

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾

أتمه وقيل انما أمر بشاورتهم ليعلم مقادير عقولهم وافهامهم لالاستفيدة منهم اه (قوله وليستن)  
أي يقتدي بك (قوله بعد المشاورة) أشار به إلى ان التوكل ليس هو افعال التدبير بالكيفية والا  
لكان الامر بالمشاورة منافي بالامر بالتوكل بل مع مراعاة الاسباب الظاهرة مع تقويض الامر  
إلى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي (قوله ان ينصركم الله الخ) عم الخطاب هنا تشرية  
للمؤمنين لا ليجاب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود (قوله يعنكم على عدوكم) أشار به إلى ان  
النصر هنا بمعنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء بمعناها قال تعالى فمن ينصرني  
من الله أي فمن يعنني عذابه وقال تعالى فعداؤه اني معه لوب فانتصر أي فانه قدم منهم ثم يتجمل  
العذاب اه كرخي (قوله وان يخذلكم) في المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم  
الخذلان اذا تركت نصرته واعانتته وتأخرت عنه اه وقوله فمن ذا الذي استفهام انكارى كما  
أشار له اه (قوله أي بعد خذلانه) نبه به على ان الهاء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون  
ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذلانه والوجه الثاني ان تعود على الخذلان المفهوم من  
الفعل وهو نظير اعدلوا هو أقرب للتقوى اه كرخي (قوله أي لناصر لكم) أشار به إلى ان قوله  
فمن ذا الذي متضمن للنفي جوابا للشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة  
في الاول ولم يصرح لهم بأنه لناصر لهم في الثاني بل أتى به في صورة الاستفهام وان كان معناه غيبا  
ليكون أبلغ كما لا يخفى اه كرخي (قوله لما فقدت قطيعة) أي من الغنيمة (قوله وقال بعض  
الناس) أي المنافقين (قوله ما ينبغي) أي لا يمكن كما فسر الشارح في سورة يس بذلك ففسر الاستفهام  
بالامكان اه (قوله فلا تظنوا به ذلك) أفاد به ان المراد في الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لان  
المعنى لا يجمع الغلول والنموة لتنافي ما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز ان يتوهم فيه  
ذلك البتة اه كرخي (قوله أي ينسب إلى الغلول) كقولهم أ كذبت أي نسبته إلى الكذب  
والظاهر كما قال السمين أن قراءة بغل بالبناء للفاعل لا يقدر فيها فعل محذوف لان الغرض في  
هذه الصفة عن النبي من غير نظر إلى تعلق بفعل كقولك هو يعطى ويمنع تريد اثبات هاتين  
الصفتين اه كرخي (قوله ومن يغفل) الظاهر أن هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من  
الاعراب وانما جىء بالردع عن الاعمال وزعم أبو البقاء انه يجوز ان تكون حالا ويكون  
التقدير في حال علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذي  
فالعائد محذوف أي غله ويدل على ذلك الحديث ان أحدهم أتى بالشئ الذي أخذه على رقبته  
ويجوز ان تكون مصدرية على حذف مضاف أي بأثم غلوله اه سمين (قوله حاملا له على عنقه)  
روى الشيخان عن أبي هريرة قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول  
فعظمه وعظم أمره حتى قال لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول  
الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبغنتك لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته  
فرس له حممة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبغنتك لا ألقين أحدكم  
بحى يوم القيامة على رقبته شاة لها نعام فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد  
أبغنتك لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته نفس لها صباح فيقول يا رسول الله أغثنى  
فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبغنتك لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته رفاع فتعق  
فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبغنتك لا ألقين أحدكم بحى يوم  
القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئا رار رار صوت  
البعير

(ثم توفي كل نفس) الغال

وغيره جزء (ما كسبت)

عملت (وهـم لا يظالمون)

شيأ (أفن اتبع رضوان

الله) فاطاع ولم يغفل

(كن بآه) رجع (بـسخط من

الله) لعصيته وغـاوله

(وماواه جهنم وبئس

المصير) المرجع هي لا

(هم درجات) أي أصحاب

درجات (عند الله) أي

مختلفو المنازل فمن اتبع

رضوانه الثواب ولم يـآه

بسخطه العـقاب (والله

بصير عايمـلون) فيجازيهم به

(لقد من الله على المؤمنين

الظالمين) في موضع رفع

خبر لا ودخلت الـلمعني

في الانبات تقول العدوان

على الظالمين فاذا جئت

بالنفي والابقي الاعراب

على ما كان عليه \* قوله

تعالى (فمن اعتدى عليكم)

يجوز أن تكون من شرطية

وأن تكون بمعنى الذي

(بـمثل) الباء غير زائدة

والتقدير بعقوبة مماثلة

لعدوانهم ويجوز أن تكون

زائدة وتكون مثل صفة

لمصدر محذوف أي عدوانا

مثل عدوانهم \* قوله تعالى

(بايديكم) الباء زائدة يقال

ألقى يده وألقى بيده وقال

المبرد ليست زائدة بل هي

متعلقة بالفعل كمررت

بزيد (والله اكبر) تفعلة

المصير والثغاء صوت الشاة والرقاع الثياب والصامت الذهب والفضة اه خازن والحكمة  
صوت الفرس اذا طاب علفه وهو دون الصهيل اه قسط لاني وفيه أيضا ألقين بفتح الهمزة  
والقاف من اللغاة وفي رواية بفتح القاء بدل القاف وفي رواية بضم الهمزة وكسر القاء من الالقاء  
وهو الوجدان وهو بلفظ المنفى المؤ كد بالنون ومعناه النهى فهو على حد لا أرينك ههنا أي  
لا تكن ههنا فاراك فكذا ههنا لا يغفل أحدكم فالقاء اه (قوله ثم توفي كل نفس) هذه الجملة  
معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام بأن الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بدوا ويجازوا  
فيندرج الغال تحت هذا العموم أيضا فكأنه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم  
توفي ما كسب ليمتصل به قلت جى بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فأتصل به من حيث  
المعنى وهو أثبت وأبلغ اه سمين (قوله وهـم) أي كل نفس لا يظلمون شيأ لانه عادل في حكمه  
(قوله افن اتبع رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا  
التركيب قد تقدم من ان النية بالفاء التقديم على الهمزة وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بينهما  
قال الشيخ وتقدره في مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهى والذي يظهر من التقديرات  
أجعل لك تمييز بين الضال والمهتدى فن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن بآه بسخطه لان  
الاستفهام ههنا للنفي ومن ههنا موصولة بمعنى الذى في محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال  
أبو البقاء ولا يجوز أن تكون شرطية لان كمن لا يصلح ان يكون جوابا يعنى لانه كان يجب اقترانه  
بالفاء ولان المعنى بآه وبـسخط يجوز أن يتعلق بنفس الفعل أي رجع بسخط ويجوز ان يكون  
حالا فيتعلق بمحذوف أي رجع مصاحبا للسخط أو متبـأه ومن الله صفته والسخط الغضب  
الشديد ويقال سخط بفتح السين وهو مصدر قياسى ويقال سخط بضم السين وسكون الخاء وهو غير  
مقيس اه سمين (قوله لعصيته) في نسخة بعصيته (قوله وماواه جهنم) معطوف على الصلة  
عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية أي وكن ماواه جهنم وعبارة الكرخى والجملة يحتمل ان  
تكون مستأنفة أخبر من بآه بسخط ماواه جهنم ويفهم منه مقابله وهو أن من اتبع  
الرضوان كان ماواه الجنة وانما سكبت عن هذا ونص على ذلك ليكون أبلغ في الزجر ويجوز ان  
تكون داخلية في حيز الموصول فتكون معطوفة على بآه بسخط فيكون قد وصل الموصول  
بجملتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا محـل لهما من الاعراب اه (قوله لا) أشار به الى  
ان الاستفهام ههنا للنفي فالمراد انكار استوائهم واللفظ عام فيجب ان يتناول كل من أقدم على  
الطاعة اذ هو داخل تحت من اتبع رضوانه ونزول الآية في واقعة معينة لا يخص العموم اه  
كرخى (قوله وبئس المصير) الفرق بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف  
الحالة الاولى بخلاف الثانى اه أبو السعود (قوله أي أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار  
بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اطـ لاقال للزوم على اللزوم على سبيل  
الاستعارة أو جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بمحذوف الاداة  
وهذا ما رجحه القاضى كالكشاف والمراد ان الطائعين لهم درجات والعصاة لهم دركات فاكتفى  
بذكر الاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكـر لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل في  
الفرق بين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افرقنا عند المقابلة في قولهم المؤمنون في  
درجات والكفار في دركات اه كرخى (قوله عند الله) أي في حكم الله وعلمه اه كرخى (قوله لقد  
من الله على المؤمنين) يعنى أحسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون في



اذبعت فيهم رسولاً من  
 أنفسهم (أي عرياً مثلهم  
 ليفهموا عنه) وبشروا  
 به لا ملكاً ولا جحماً يتلو  
 عليهم آياته (القرآن  
 (وزيكم) يطهرهم من  
 الذنوب (ويعلمهم الكتاب)  
 القرآن (والحكمة) السنة  
 (وان) مخففة أي انهم  
 (كانوا من قبل) أي قبل  
 بعثه (في ضلال مبين)  
 بين (أولاً أصابتكم مصيبة)  
 باحد يقتل سبعين منكم  
 (قد أصبتم مثلها) يسدر  
 يقتل سبعين وأسر سبعين  
 منهم (فتم) متعجبين (أني)  
 من الهلاك \* قوله تعالى  
 (والعمر ذلك) الجمهور  
 على النصب واللام متعلقة  
 بأنتم وهي لام المفعول  
 له ويجوز أن تكون في  
 موضع الحال تقديره  
 كائناً لله يقر بألرفع على  
 الابتداء والخبر (فا  
 استيسر) مافي موضع رفع  
 بالابتداء والخبر محذوف  
 أي فعليكم ويجوز أن تكون  
 خبراً والابتداء محذوف أي  
 قالوا حب ما استيسر ويجوز  
 أن تكون مافي موضع  
 نصب تقديره فاهدوا أو  
 فادوا واستيسر بمعنى تيسر  
 والسين ليست للاستدعاء  
 هنا (الهدى) تخفيف  
 الياء مصدر في الأصل وهو  
 بمعنى المهدي وقرأبتشديد

الحقيقة إلا الله ومنه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من  
 جنسهم عرياً مثلهم ولدبيلدهم ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس حتى من احياء العرب الا وقد ولده  
 وله فيه نسب الا بنى تغلب فانهم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فظهر الله رسوله صلى الله  
 عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالموثنيين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من  
 أنفسهم أي بالايمن والشقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس بذاك ولا حتى اه خازن واللام جواب  
 قسم محذوف أي والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطاً من نسبه الى الغلول والحيانة أكد  
 ذلك بهذه الآية اه كرخي (قوله على المؤمنين) أي من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو  
 كونه منهم وتشرفهم به لا ينافي عموم رسالته اه شيخنا والمراد المؤمنون في علم الله أو الذين آل  
 أمرهم للايمان والافوق بعثه لهم لم يكونوا مؤمنين اه وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو  
 ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أي ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق  
 والامانة مفتخرين به اه أبو السعود وهذان لوجه المناسة عليهم اه كرخي (قوله يتلو عليهم  
 آياته) أي بعدما كانوا أهل جاهلية لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي والجملة صفة أخرى لرسول  
 اه كرخي (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولاً مترتبة في الوجود على التسلاوة  
 وانما وسط بينهما الترتيب التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتمهيدها  
 المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التسلاوة للانسان بأن  
 كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلهذا روي ترتيب الوجود  
 كما في قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة  
 وزيكهم لتبادر الى الفهم عد الجميع نعمة واحدة وهو السرف في التعبير عن القرآن بالآيات  
 تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رهز الى أنه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح في ذلك تناول  
 الحكمة لما في مطوى الاحاديث الكريمة من الشرائع كما ساف في سورة البقرة اه أبو  
 السعود (قوله وان كانوا من قبل) الواو الحال وقوله مخففة وحينئذ فاسمها ضمير يعود عليهم كما  
 قدره الشارح تبعاً لسيبويه في مثل هذا التركيب وقدره الخشعي ومن تبعه اسمها ظاهر أي  
 ان الشأن والحديث وتعب أبو حيان الكل بأن كلاً من التقديرين لم يقل به نحوي والحق  
 عدم التقدير رأسالان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهملة لا عمل لها في اسم ولا خبر وتؤيد  
 هذا قول ابن مالك \* وتلزم اللام اذا ما تمهل وحينئذ فيحمل ما صنعها الشارح على أنه حل معنى  
 لاجل اعراب اه شيخنا وعبارة أبي السعود وان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف  
 واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثاني خبرها وهي مع خبرها  
 خبر لان المخففة التي حذف اسمها أعني ضمير الشأن وقيل هي نافية واللام بمعنى الاي وما كانوا  
 من قبل الا في ضلال مبين وأياما كان فالجملة اما خال من الضمير المنصوب في يعلمهم أو مستأنفة  
 وعلى التقديرين فهي مبينة لتكال النعمة وتعامها اه (قوله أولما أصابتكم) الهزرة للاستفهام  
 الانكار كما قاله الشارح داخله في التقدير على قوله قلتم أني هذا والتقدير اقام ما ذكرنا أصابتكم  
 أي حين أصابتكم الخ أي ما كان ينبغي لكم أن يصدر عنكم القول المذكور ولما هذه هي الرابطة  
 للشرط بالجواب وهي غير جازمة واختلاف في أنها حرف أو ظرف وشرطها ما بعد ها وجواب اقام  
 اني هذا والواو التي بعد الهزرة للاستئناف كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله قد أصبتم) أي أنتم  
 مثليها محله رفع صفة لصيبة اه كرخي (قوله وأسر سبعين) والاسير في حكم المقبول لان الاسير

من أين لنا (هذا) الخذلان

ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري

(قل) لهم (هو من عند

أنفسكم) لانكم تركتم

المركز فخذتم (ان الله على

كل شيء قدير) ومنه النصر

ومنه وقد جازاكم بخلافكم

(وما أصابكم يوم التقى

الجمعان) باحد (فباذن

الله) بارادته (وليعلم) الله

علم ظهور (المؤمنين)

حقا (وليعلم الذين نافقوا

و) الذين (قيل لهم) لما

انصرفوا عن القتال وهم

عبد الله بن أبي وأصحابه

(تعالوا فاقاتلوا في سبيل

الله) أعداءه (أو ادفعوا)

عنا القوم بتكثير سوادكم

ان لم تقاتلوا (قالوا نعم)

نحن (قتالا لاتبناكم)

قال تعالى تكذب بالهم

(هم للكفر يومئذ أقرب

منهم للإيمان)

الياه وهو جمع هديه وقيل

هو فعيل بمعنى مفعول

والحمل يجوز ان يكون

مكائنا وان يكون زمانا (فقدية)

في الكلام حذف تقديره

خافق فعايه فدية (من صيام)

في موضع رفع صفة للفدية

و (أو) ههنا التخيير على

أصاها والنسك في الاصل

مصدر بمعنى المفعول لانه

من نسك ينسك والمريديه

يقبل أسيره ان أراد وجواب لما هو قلتم اه كرخي (قوله من أين لنا هذا) فيه اشارة الى ان هذا سؤال عن الحال لا بمعنى أين ولا متى لان الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء كافي عروس الافراح اه كرخي وفي السمين وفي سؤال عن الحال هنا ولا يناسب ان يكون بمعنى أين أو متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك لسؤالوا عنها على سبيل التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال بأن سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب بقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين كيفية لانه بتعيين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى اه (قوله محل الاستفهام الانكاري) أي لا ينبغي منكم هذا التعجب لانكم تعلمون سبب الخذلان والتعجب انما يكون فيما خفي سببه واذا ظهر السبب بطل العجب اه شيخنا (قوله لانكم تركتم المركز الخ) فيه اشارة الى ان هذا من عندهم باعتبار أنهم تسببوا فيه والافهون من الله في الحقيقة اه كرخي (قوله وقد جازاكم بخلافكم) أي مخالفتكم أي عليها ولاجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وقوله فباذن الله الخبر وهو على ضمير قد بره فهو باذن الله ودخلت القاء في الخبر اشبه المبتدأ بالشرط نحو الذي ياتيني فله درهم والاذن التمكن من الشيء مع العلم به اه سمين (قوله وليعلم المؤمنين) أي ليظهر للناس ويميز لهم المؤمنين من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اه شيخنا وفي هذه اللام قولان أحدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن الله عطف سبب على سبب فتعلق بما يتعلق به الباء والثاني انها متعلقة بمحذوف أي وفعل ذلك أي ما أصابكم ليعلم والاول أولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا أي يميز ويظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا أي ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اه سمين وما ضمن يعلم معنى يظهر تعدى لمفعول واحد فقط (قوله الذين نافقوا وقيل لهم) أي الذين انصتوا بالامرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طائهم له اه شيخنا (قوله وقيل لهم تعالوا فاقاتلوا) هذه الجملة تحت مل وجهين أحدهما ان تكون استئنافية أخبر الله أنهم مأمورون اما بالقتال واما بالدفع أي تكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلية في حيز الموصول أي وليعلم الذي حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا فاقاتلوا كلاهما قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المفعول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وانما لم يأت بحرف العطف يعني بين تعالوا فاقاتلوا لانه قصده ان تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه سمين (قوله وهم عبد الله بن أبي الخ) وتقدم أنهم كانوا ثلثمائة (قوله بتكثير سوادكم) أي عددكم واشخاصكم والمنعول محذوف أي بتكثيره ايانا والجيش وفي المصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم اه (قوله للكفر وقوله للإيمان) متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز في اسم التفضيل لانه في المعنى عاملان كانه قيل قروا من الكفر وقروا من الإيمان وقربهم للكفر في هذا اليوم أشد لوجود العلامة وهي خذلانهم للمؤمنين اه شيخنا وفي السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو أفضل تفضيل والكفر متعلق به وكذلك للإيمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدا لفظا ومعنى بعامل واحد الا أن يكون أحدهما معطوفا على الآخر أو بدلا منه فكيف تعلقا بأقرب فالجواب أن هذا خاص بأفضل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولنا زيد افضل من عمرو معناه زيد

بما اظهروا من خذلانهم  
للمؤمنين وكانوا قبل  
أقرب الى الايمان من  
حيث الظاهر (يقولون  
بأفواههم ما ليس في قلوبهم)  
ولو علموا قسالا لم يتبعوكم  
(والله أعلم بما يكتمون)  
من النفاق (الذين) بدل  
من الذين قبله أو نعت  
(قالوا لاخوانهم) في الدين  
(و) قد (قدموا) عن الجهاد  
(لو اطاعونا) أي شهداء  
أحد أو اخواننا في القعود  
(ما قلنا قل) لهم (فادروا)  
ادفعوا (عن أنفسكم الموت  
ان كنتم صادقين) في ان  
القعود ينبغي منه ونزل في  
الشهداء (ولا تحسبن الذين  
قلوا) بالتخفيف والتشديد  
(في سبيل الله) أي لاجل  
دينه (أمواتا بل) هم  
(أحياء عند ربهم)  
ههنا المنسوك ويجوز ان  
يكون اسما لامصدا  
ويجوز تسكين السين (فاذا  
أمتتم) اذا في موضع نصب  
(فن تمتع) شرط في موضع  
متبدا (فما استيسر)  
جواب فن ومن وجوابها  
جواب اذا والعامل في اذا  
معنى الاستمرار لان  
التقدير فعليه ما استيسر  
أي يستقر عليه الهدى في  
ذلك الوقت ويجوز أن  
تكون من بمعنى الذي  
ودخل الفاء في خبرها

فضل على عمرو اه (قوله بما اظهروا) أي بسبب ما اظهروا أي ان اظهروا هم ما ذكره السبب  
في كون قريهم للكفر في هذا اليوم أشهد من قريهم للايمان اه شيخنا (قوله من حيث  
الظاهر) أي لعدم ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد اظهر وأما ينافيه فكأنوا للكفر أقرب وهذا  
الطرف متعلق بقوله أقرب الى الايمان اه (قوله يقولون بأفواههم) في هذه الجملة قولان  
أحدها أنهم استأنفوا لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أي  
قربوا للكفر حالة كونهم قائلين هذه المقالة وقوله بأفواههم قيل تاكيد لقوله ولا تظن بطير  
بجناحيه والظاهر ان القول بطاق على اللسان والنفساني فتعبيده بأفواههم تعبيد لا حد محتمله  
وقد يقال اطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصور لنفاقهم  
وان إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينبغي كونه لئلا كيد لتعبيده  
هذه الفائدة اه سمين (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين نافقوا وقوله أو نعت أي للذين  
نافقوا وقوله لاخوانهم أي في شأنهم اه (قوله وقد قدموا) أشار به الى ان الجملة في محل الحال  
لانه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا  
أي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اه كرخي وفي السمين وهذه الجملة يجوز فهمها وجهاً أحدها  
ان تكون حالية من فاعل قالوا وقد قدمت أي وقد قدموا وحجج الماضي حالاً مقترناً بالواو وقد  
أوباحدها أو بدونهما ثابت في لسان العرب والثاني انها معطوفة على الصلة فتكون معترضة  
بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا اه (قوله أي شهداء أحد) أي ان الضمير في أطاعونا  
لشهداء أحد على الإطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم مات منهم جملة فقوله  
أو اخواننا أي من المنافقين الذين قبلوا في أحد وقوله في القعود متعلق بأطاعونا اه شيخنا (قوله  
قل لهم قادر وامن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت في هذا الوقت فأتت منهم نحو سبعين  
من غير قتال ومن غير خروج لاظهار كذبهم اه شيخنا (قوله في ان القعود ينبغي) أي فقد قدم  
والقعود غير مقيد فان اسباب الموت كثيرة وكما أن القتال يكون سبباً للهلاك والقعود يكون سبباً  
للنجاة قد يكون الامر بالعكس اه كرخي (قوله ونزل في الشهداء) قيل شهداء بدر وقيل شهداء  
أحد وهو الراجح وأما شهداء بدر فتركت فيهم آية البقرة ولا تقولوا ان يقتل في سبيل الله الآية كما  
أفاده من كرا على البيضاء اه وسبب نزول هذه الآية انه لم يوجد وطيب ما كاهم  
ومشروهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا أحياء في الجنة فقال الله أنا بلغهم عنكم وأنزل ولا تحسبن  
الخ اه من الخازن (قوله ولا تحسبن الذين) الذين مفعول أول وأمر انما مفعول ثان والفاعل  
أما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام  
بخلاف عنه يحسبن ساء الغيبة والفاعل أما ضمير الرسول أو ضمير من يصحح للمسلمين أي طاب  
كان اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله بل هم أحياء) أشار به الى ان بل  
ليست عاطفة على أمواتا لان المعنى يحتل اذ يصير التقدير لا تحسبنهم أحياء والعرض الاعلام  
بجياتهم ترغيباً في الجهاد وانما هي من عطف جملة على جملة فصارت حكم الاستئناف وجاز حذفه  
لان الكلام دال عليه اه كرخي (قوله عند ربهم) فيه خمسة أوجه أحدها ان يكون خبراً ثانياً  
لاحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون ظرفاً لاحياء لان المعنى يحيمون عند ربهم الثالث  
أن يكون ظرفاً ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع ان يكون صفة  
لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن أبي عملة الخامس ان يكون

أرواحهم في حواصل طيور  
 خضر تشرح في الجنة حيث  
 شامت كما ورد في الحديث  
 (برزقون) يأكلون من  
 ثمار الجنة (فرحين) حال  
 من ضمهم برزقون (عما  
 آتاهم الله من فضله و)  
 هم (يستبشرون) يفرحون  
 بالذين لم يلحقوا بهم من  
 خلفهم) من اخوانهم  
 ايدانابان ما بعدهما مستحق  
 بالتمتع (فن لم يجد) من في  
 موضع رفع بالابتداء  
 ويجوز أن تكون شرطاً  
 وان تكون بمعنى الذي  
 والتقدير فعليه صيام وقرئ  
 صيام بالنصب على تقدير  
 فليصم والمصدر مضاف  
 الى ظرفه في المعنى وهو  
 في اللفظ مفعول به على  
 السعة (وسبعة) معطوفة  
 على ثلاثة وقرئ وسبعة  
 بالنصب تقديره ولنصوموا  
 سبعة أو وصوموا سبعة  
 (ذلك لمن) اللام على أصلها  
 أي ذلك جائز لمن وقيل  
 اللام بمعنى على أي الهدى  
 على من لم يكن أهله كقوله  
 أولئك لهم الأمانة كقوله  
 تعالى (الحج) مبتدأ  
 و(أنهر) الخبر والتقدير  
 الحج أحسن وقيل جعل  
 الأشهر الحج على السعة  
 ويجوز أن يكون التقدير  
 أشهر الحج أشهر وعلى كالأ  
 الوجهين لا بد من حذف

حالاً من الضمير المستكن في أحياء والمراد بالعندية المجاز عن قريبهم بالترجمة قال ابن عطية هو على  
 حذف مضاف أي عندكم ذرة ولا حاجة اليه لأن الأول أليق اهـ سمين (قوله أرواحهم  
 في حواصل طيور الخ) فهو أي الطيور للارواح كالموادج للجالس فيها وهو هذا قد استدل  
 به من قال ان الحياة للروح فقط وقيل ان الحياة للروح والجسد معاً واستدل به بقوله عند ربهم  
 برزقون حيث أخبر الله أنهم برزقون وبأكلون ويتنعمون اهـ من الخازن وعلى الأول وجه  
 امتيازهم عن غيرهم ان أرواحهم تدخل الجنة من وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح  
 بقية المؤمنين فلا تدخل الا مع أجسادها يوم القيامة والامتنياز على الثاني ظاهر اهـ شيخنا  
 قوله كما ورد في الحديث والمعنى ان أرواحهم تحل في أبدانها وتنعم في الجنة أو أن أرواحهم  
 تمثل طيوراً والمراد أنها تكسب زيادة كمال وهذا لا يلائم القناديل المذكورة اهـ كازروفي ونص  
 الحديث كما في الخطيب روى عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في  
 أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش  
 اهـ (قوله برزقون) فيه أربعة أوجه أحدها ان يكون خبراً للثلاثة أحياء أو ثانياً اذا لم يجعل  
 الظرف خبراً الثاني انه صفة لأحياء باعتبارين المتقدمين فان امر بنا للظرف وصفاً أيضاً  
 فيكون هـ هذا جاء على الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجلة فان الاحسن تقديم الظرف  
 وعديله لانه أقرب الى المفرد الثالث انه حال من الضمير في أحياء أي يحبون مرضوقين الرابع أن  
 يكون حالاً من الضمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال  
 أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون حالاً من الظرف اذا جعلته صفة أي اذا جعلت الظرف  
 صفة وليس ذلك مختصاً بجملة صفة فقط بل لو جعلته حالاً جاز ذلك أيضاً وهـ هذه تسمى الحال  
 المتداخلة ولو جعلته خبراً كان كذلك اهـ سمين (قوله فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها أن  
 يكون حالاً من الضمير في أحياء الثاني أن يكون حالاً من الضمير في الظرف الثالث ان يكون  
 حالاً من الضمير في برزقون الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لأحياء وهـ هذا يختص  
 بقراءة ابن أبي عبلة وعما آتاهم متعلق بفرحين اهـ سمين (قوله من فضله) وهو شرف  
 الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزافي من الله تعالى والتمتع بالنعيم الخ اذا عجل اهـ كرخي  
 وفي من ثلاثة أوجه أحدها ان معناها السببية أي بسبب فضله أي الذي آتاهم الله متسبب  
 عن فضله الثاني انها لابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم الثالث انها للتبعية  
 أي بعض فضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه  
 حذف والتقدير عما آتاهم كائنهم من فضله اهـ سمين (قوله ويستبشرون الخ) أي يستبشرون  
 بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو أنهم عند قتلهم أو موتهم يفوزون  
 بحياة أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب اهـ أبو السعود وعبارة  
 الكرخي قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالاً من الضمير المستكن في فرحين وانما قدر  
 مبتدأ لأن المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ يذوقون كانه قيل فرحين  
 ومستمشرون وقدم عليه أبو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل  
 المضارع يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان المصدقين والمصدقات  
 وأقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعني من اخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على  
 منهج الايمان والجهاد فعملوا النعم اذا استشهدوا الحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اهـ خازن

المؤمنين ويبدل من الذين  
(ان) أي بان (لا خوف  
عليهم) أي الذين لم يلحقوا  
بهم (ولا هم يحزنون) في  
الآخرة المعنى يفرحون  
بأنهم وفرحهم (يستبشرون  
بنعمة) ثواب (من الله وفضل)  
زيادة عليه (وان) بالفتح  
عطف على نعمة والكسر  
استثنا (الله لا يضيع أجر  
المؤمنين) بل ياجرهم  
(الذين) مبتدأ (استجابوا  
لله والرسول) دعاء بالخروج  
للقنال لما أراد أبوسفیان  
مضاف (فن فرض) من  
مبتدأ ويجوز أن تكون  
شرطا وان تكون بمعنى  
الذي والخبر فلارفت وما  
بعده والعائد محذوف  
تقديره فلارفت منه وقرأ  
(فلارفت ولا فسوق ولا  
جدال) بالفتح فهن على  
ان الجميع اسم لا الاولى  
ولا مكررة للتوكيد في  
المعنى والخبر (في الحج)  
ويجوز أن تكون  
لا المكررة مستأنفة  
فيكون في الحج خبر ولا  
جدال وخبر لا الاولى  
والثانية محذوف أي فلا  
وفت في الحج ولا فسوق في  
الحج واستغنى عن ذلك بخبر  
الاخيرة ونظير ذلك قولهم  
زيد وعمر ورو بشر قائم  
فقائم خبر بشر وخبر  
الاولين محذوف وهذا في

والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا أي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اهـ شيخنا وفي  
السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا بعدهم  
وهم قد تقدموا وهم والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا  
بهم حال كونهم متخلفين عنهم أي في الحياة اهـ (قوله) ويبدل من الذين أن لا خوف الخ) أشار به  
الى أن أن وما في خبرها في محل جريد من الذين لم يلحقوا بهم يدل اشتغال مبين لكون استبشارهم  
بحال اخوانهم لا بد وانهم لان الذوات لا يستبشرون بالمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن  
لايمان انتفاء دوامهما كما بوجه كون الخبر في الجملة الثانية مضارعان النفي وان دخل على  
نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من  
السوء والحزن غم يلحق من فوات نافع أو حصول ضار فن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف  
العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اهـ كرخي (قوله أن لا خوف عليهم)  
أي ان لا خوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما أدركه  
لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم ادركوا أنهم أي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين  
كما هو ظاهر اهـ شيخنا (قوله المعنى يفرحون) أي المتقدمون بأنهم أي آمن المتخلفين اهـ  
شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين الله ان الشهادتين يستبشرون بالذين لم يلحقوا  
بهم من خلفهم بين ايضا انهم يستبشرون لانفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فلا يستبشرون  
الاول كان لغيرهم والثاني لانفسهم خاصة على أنه بيان وتفصيل لما أجمل في قوله فرحين بما  
آتاهم الله من فضله اهـ خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها  
انه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لا اختلاف متعلق البشارتين والثاني أنه  
تأ كيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب المحدثين  
الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقا ببيان متعلق الاول حسن  
أن يقال بدل منه والاف كيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى بول الى  
وجه التأكيده سمين (قوله بل ياجرهم) في المصباح أجره الله أجر من بالي ضرب وقيل وآجره  
بالمدغمة نالته اذا ثابه اهـ (قوله الذين مبتدأ) هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع جر  
صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اهـ كرخي (قوله دعاء بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في  
يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا إشارة الى غزوة جراء الاسد وقوله  
وتواعد وامع النبي الخ هذا إشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة  
الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ إشارة الى  
غزوة جراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم الناس الخ  
إشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تحليط بقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالي  
ليوم أحد وقوله وتواعد وامع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبوسفیان في  
الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة جراء الاسد وهي على ثمانية أميال من المدينة على يسار  
الطريق اذا أردت ذا الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت أول ثمان خالون من  
شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة لطاب عودهم بالامس ونادى مؤذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس أي من شهد أحد فخرج  
معه جميع من شهداه من المؤمنين الطاهرين وكانوا ثمانمائة وثلاثين وأقام بها صلى الله عليه وسلم

وأصحابه العود وتواعدوا

مع النبي سوق بدر العام  
المقبل من يوم أحد (من  
بعد ما أصابهم القرح)  
بأحد وخبر المبتدأ (الذين  
أحسنوا منهم) بطاعته  
(واتقوا) مخالفتهم (أجر  
عظيم) هو الجنة (الذين)  
بدل من الذين قبله أو نعت  
(قال لهم الناس) أي نعم  
ابن مسعود الأشجعي (أن  
الناس) أباسفيان وأصحابه  
(قد جمعوا لكم) المجموع  
ليستأصلوكم (فأخشوهم)  
ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك  
القول (إيماناً) تصديقاً  
بالله وبقيناً (وقالوا حسبنا)  
كافينا أمرهم (الله ونعم  
الوكيل) المفوض إليه  
الأمر هو وخرجوا مع النبي  
فوافوا سوق بدر وألقى الله  
الرعب في قلب أبي سفيان  
وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم  
الظرف أحسن وتقرأ  
بالرفع فيهن على أن تكون  
لا غير عاملة ويكون  
ما بعدها مبتدأ وخبراً  
ويجوز أن تكون لا عاملة  
عمل ليس فيكون في الخ  
في موضع نصب وقرئ  
برفع الاثنين وتنوينهما  
وفتح الآخر وانما فرق  
بينهما لأن معنى فلا رقت  
ولا فسوق لا ترفقوا ولا  
تفسقوا ومعنى ولا جدال  
أي لا شسك في فرض الخ

الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وقد غاب نخسا اه (قوله وتواعدوا  
مع النبي الخ) معطوف على لما أراد فالضمير عائداً على أبي سفيان وأصحابه وقوله من يوم أحد  
ظرف لتواعدوا فالتمواعد كان في يومها كما تقدم روى أن أباسفيان نادى عند انصرافه من  
أحد يا محمد مدعونا يوم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان  
القابل خرج أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل من الظهر ان فالتقى الله الرعب في قلبه فبده ان  
يرجع فأتى نعم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمراً فقال يا نعم اني واعدت محمد ان نلتقي بموسم  
بدر وان هـ ذاعام جدد ولا يصلح لنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدلى ان  
لا أخرج اليه واكره ان يخرج محمداً ولا أخرج أنا فزيدهم ذلك جراءة ولان يكون الخلف من  
قبلهم أحب الى من أن يكون من قبلي فالحق بالمدينة فنبطهم وأعلمهم اني في جمع كثير ولا طاقة  
لهم بنا ولا عندى عشرة من الابل أضعها في يد سهيل بن عمرو ويضمنها فخا سهيل فقال له نعم  
يا أبا يزيد تضمن لي ذلك وانطلق الى محمد وأنبطه فقال نعم فخرج نعم حتى أتى المدينة فوجد  
الناس يتجهزون ليلته ما أدى سفيان فقال أين تريدون فقالوا واعدنا أبوسفيان بموسم بدر الصغرى  
ان نقتتل به باقئال لبس الرأى لانهم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يقات منكم أحد الا شريداً  
اقتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يقات منكم أحد فذكره بعض أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
لا يخرجن ولو وحدي أى ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكباً وهم يقولون حسبنا الله  
ونعم الوكيل ولم ياتهموا الى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق للعرب  
يجمعون فيها كل عام ثمانية أيام فاقام النبي وأصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا  
ما كان معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من مشركي مكة اه خطيب  
وقوله في سبعين راكباً غير صحيح اذ المنصوص في المواهب ان المسلمين كانوا في هذه الغزوة ألفاً  
وخمسائة وفي شارحها ان أباسفيان خرج الى من الظهران ومعه ألفان من قريش (قوله للذين  
أحسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما انها حال من الضمير في أحسنوا وعلى هذا فن تكون  
للتبعض والثاني أنها البيان الجنس قال الزمخشري مثلاً في قوله وعده الله الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وأجر مبتدأ مؤخر والجملة  
من هذا المبتدأ وخبرها مامسة أنفة أو حال ان لم يعرب الذين استجابوا مبتدأ واما خبر ان اعربناه  
مبتدأ كما تقدم تقريره اه سمين (قوله بدل من الذين قبله أو نعت) فيه ان الذين استجابوا لله  
والرسول هم الذين حضروا أحداً كما تقدم وكانوا ستمائة وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول  
المذكور مطلق المؤمنون الذين كانوا في المدينة خصوصاً وقد خرج منهم في هذه الواقعة ألف  
وخمسائة كما تقدم فيتمين اعرباه مفعولاً لفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم الناس الخ  
تأمل (قوله أي نعم بن مسعود الأشجعي) فهو من قبيل العام الذي أريد به الخاص أو من اطلاق  
الكل وإرادة البعض كقوله أم يحسدون الناس يعني محمد واحده اه كرخي ونقل عن القساري  
أنه اسلم يوم الخندق وهو مصرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أى المفهوم من قالوا  
(قوله وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها ابراهيم حين ألقى في النار اه خازن (قوله  
فوافوا) أى صادفوا سوق بدر أى الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة فهذه من غزوات بدر  
الثلاثة والاولى في السنة الاولى والثانية في الثانية لكن لم يقع قتال الا في الثانية والغزوة هي



تجارا تبايعوا ورجعوا قال  
تعالى (فانقلبوا) رجعوا  
من بدر (بنعمة من الله  
وفضل) بسلامة ورجع (لم  
يسسهم سوء) من قتل أو  
جرح (واتبعوا رضوان  
الله) بطاعته ورسوله في  
الخروج (والله ذو فضل  
عظيم) على أهل طاعته  
(انما ذلكم) أي القاتل  
لكم ان الناس الخ الشيطان  
يخوفكم (أوليائه) الكفار  
(فلاتخافوهم وخافون) في  
ترك أمرى (ان كنتم  
مؤمنين) حقاً (ولا يحزنك)  
بضم الياء وكسر الزاي  
وبفتحة وضم الزاي من  
حزنه لفظة في حزنه (الذين  
يسارعون في الكفر) يقولون  
فيه سر يعانصرت وهم  
أهل مكة أو المنافقون أي  
لانهم ستم لكفرهم (انهم لن  
يضرروا الله شيئا) بفعالهم  
واغنا يضررون انفسهم  
(يريد الله ألا يجعل لهم حظا)  
نصيبا (في الآخرة) أي  
الجنة فاذلك خذلهم (ولهم  
عذاب عظيم) في النار

وقيل لا جدال أي لا تجادلوا  
وأنتم محرمون والفتح في  
الجميع أقوى لما فيه من  
نفي المسموم (وما تفعلوا  
من خير) من خير فيه  
أوجه قد ذكرنا ذلك في  
قوله ما ننسخ من آية ونزيد  
ههنا وجه آخر وهو أن

الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله ورجعوا) أي رجعوا في الدرهم درهمين (قوله فانقلبوا)  
معطوف على مقدر ذل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخرجوا مع النبي الخ (قوله من بدر)  
أي الصغرى (قوله بنعمة من الله) فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بنفس الفعل على انها  
التعدي والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في انقلبوا والباء على هذا للمناسبة  
كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصابحين لها اه سمين (قوله بسلامة ورجع) لف وشر  
مرتب (قوله واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما انها عطوف على انقلبوا  
والثاني انها حال من فاعل انقلبوا أيضا ويكون على الضمارة قد أي وقد اتبعوا اه سمين (قوله  
ورسوله) أي وطاعة رسوله (قوله انما ذلكم الشيطان) انما آذاه حصر وذا اسم اشارة مبتدأ  
واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خبر اه وفي الكرخي خذ  
مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اه (قوله أي القاتل)  
تفسير لذا (قوله يخوف أوليائه) جملة مستأنفة مبنية لتنبیظه أحوال والمراد بأوليائه أبو سفيان  
وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا ويقوى هذا التقدير قراءة ابن  
عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أي يخوفكم أوليائه اه سمين (قوله وخافون) هذه الباء  
التي بعد النون اختلاف السبعة في اثباتها القفا وانفقوا على حذفها في الرسم لانهم من يأت  
الزوائد وكأه لا ترسم وجملتها اثنان وستون اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أي فان الايمان  
بقتضى ائثار خوف الله على خوف غيره ويستدعي الايمان من شر الشيطان وأوليائه اه أبو  
السعود (قوله ولا يحزنك الذين الخ) الغرض من هذا انما صلي الله عليه وسلم وتبصيره على  
تعنتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون يقولون كما في الشارح فعدي بنى أي  
لا يحزنك مسارعهم لمقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذي يسارع اليه أي الامور القوية  
له كالتبوء والقتال النبي وأما الكفر فهو دائم فيهم فلاتأتى مسارعهم للوقوف فيه لان هذا التبصير  
يشعر بطوره هذا الامر وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بنصرتة أي بسبب نصرتة أي  
الكفر اه شيخنا (قوله من حزنه) أي حزنه الامر كقننه يعني افقته وهذا راجع للثانية والحق  
انهم الغتان فاشيتان لثبوتهم ما متواترتين اه كرخي وفي المصباح حزن حزن من باب تعب والانه  
الحزن بالضم ويتعدى بالحركة في لغة قريش فيقال حزنني الامر يحزنني من باب قتل فانه يعلب  
والازهرى وفي لغة تميم بالالف اه (قوله يقولون فيه سر يعا) أشار به الى ان المسارعة تضمنت  
معنى الوقوع فعديت بنى واشار بكلمة في على الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة  
للاشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملابتهم له في مبدأ المسارعة ومتهالها كما في قوله تعالى  
أولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مشعر بملابستهم للخيرات وتغاليمهم في قنونهما واما اشارة  
الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ فلاتان المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها  
اه كرخي (قوله انهم ان يضرروا الله شيئا) تعليل للنهي وتكميل للتسليم بتحقيق نفي ضررهم  
أي ان يضرروا بفعالهم ذلك أوليائه الله البتة وتعليل نفي الضرر به تعالى لتبصيرهم وللايدان بان  
مضاربتهم بمنزلة مضاربتة سبحانه كما أشار اليه في التقرير وفيه مزيد مبالغة في التسليم وشبهاً في  
حيز النصيب على المصدرية أي شياً من الضرر والتكبر لنا كبدمافيه من القسوة والحجارة اه  
كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) لمبادات المسارعة في الشيء على عظم شأنه ووجه الالة قدره عند  
المسارع ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للناسبة تنبيهها على حجارة ما سارعوا فيه اه أبو





(المؤمنين على ما أنتم) أيها الناس (عليه) من اختلاف الخاص بغيره (حتى غير) بالتحقيق والتشديد يفصل (الخليث) المنافق (من) الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك وفعل ذلك يوم أحد) وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من يشاء) فيطلعهم على غيبه كما اطلاع النبي على حال المنافقين (فأمنوا بالله) ورسله وان تؤمنوا وتتقوا) النفاق (فأكم أجزءكم ولا يحسين) بالثاء والياء (الذين يصلون عما آتاهم الله من فضله) أي بركانه (هو) أي بخلافهم (خير لهم) مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلافهم مقدر اقبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التثنية

يكون ضعة لفضل فيمتلئ من بمحذوف (فاذا أنضم) ظرف والعامل فيه فاذا كروا ولا تمنع الفاء هنام من عمل ما بعد ها فيما قبلها لانه شرط (وعرفات) جمع سمي به موضع واحد ولولا ذلك لكان ذكره وهو معرفة وقد نصبوا عنه على الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها لان المراد بها بقعة بعينها

يترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصرفي وانما حلت على يدع لانه بمناء ويدع حذفت منه الواو لوجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة وأما الواو في يذر فوقعت بين ياء وفحة أصالة اه سمين (قوله أي الناس) أي الشاملون للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اه شيخنا (قوله من اختلاف الخاص) في نسخة المسلم اه (قوله حتى بميز الخبيث الخ) غاية لما يفيد النفي المذكور كانه قيل ما يترككم على ذلك الاختلاف بل يقدر الامور ويرتب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمن والمعنى ما كان الله ليترك الخاصين على الاختلاف بالمناخين بل يربط المبادئ حتى يخرج المنافقون من بينهم وما يفعل ذلك باطلا عليكم على ما في قلوبهم ولا كنهه يوحى الى رسوله فيخبره بذلك ويظهرهم منهم من الاقوال والافعال اه وعارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكاة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أنتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهوما انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهرا ماقالوه من كونه للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا وبصير هذا نظير قولك لا أكلم زيد حتى يقدم عمرو قال كلام منتف إلى قدوم عمرو والجواب عنه أن حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه تعالى يخص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب اه (قوله بالتكاليف الشاقة) كبذل الاموال والانفاس في سبيل الله والباء سببية اه (قوله ولكن الله يجتبي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم بوجهم انه لا يطلع احدا على غيبه لعدم الخطأ فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي أي يصطفى من رسله من يشاء فيطلعهم على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انه اتفق بين ضدين وتقيضين وفي الخلاف ويجتبي يصطفى ويختار بفعل من جبوت المال والماء وجبيتهم ما الغنا فالياء في يجتبي يحتمل أن تكون على أصلها وان تكون منقلبة من واولا نكسار ما قبلها ومفعول يشاء محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلعه على الغيب اه سمين (قوله على حال المنافقين) أشار به الى أن اطلعه عليه الصلاة والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أمر ايدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على مصارع الكفار يوم بدر اه كرخي (قوله أي بركانه) إشارة الى تدبير مضاف وعارة الخطيب واختلاف في المراد بهذا البخل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدلوا بوجوه أحدها أن الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم البخل والتطوع لا يذم على تركه وثالثه ان الله عليه الصلاة والسلام وأي داء أدوا من البخل وتارك التطوع لا يليق به هذا الوصف وانفاق الواجب على أقسام منها انفاقه على نفسه وعلى آذانه الذين تلزمه مؤتمتهم ومنها الزكوات ومنها اذا احتاج المسلمون الى دفع عذره يقصد أنفسهم وأمواهم فيجب عليهم انفاق الاموال على من يدفعه عنهم ومنها دفع ما يسد رمق المضطر اه (قوله والضمير للفضل) وفصلية متعينة هذا لانه لا يخلو ما ان يكون مبتدأ أو بدلا أو توكيدا والاول منتف لنصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه لاهو وكذا الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول بخلافهم) في تقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على الفوقانية مساحاة اذ المقدر عليه اللفظ بخل فقط فيقدر مضارفا للذين ولا يقدر معه ضمير لانه لا يلزم اضافة الثاني



(ذوقوا عذاب الحريق)  
النار ويقال لهم اذألقوا  
فيها (ذلك) العذاب (بما)  
قدمت أيديكم) عبرهم عن  
الانسان لان أكثر الافعال  
تزاوول بها (وأن الله ليس  
بظلام) أي بذي ظلم  
(للعبيد) فيعذبهم بغير  
ذنوب (الذين) نعمت للذين  
قبله (قالوا) الحمد (ان الله)  
قد (عهد الينا) في التوراة  
(الأنؤمن) (رسول) صدقه  
(حتى) يأتي بنا بقرآن  
تأكله النار) فلأنؤمن  
لك حتى تأتي بنا به وهو  
ما يتقرب به الى الله من نعم  
الطريق كان شهم بقرآن  
السبل (عند المشعر الحرام)  
يجوز أن يكون ظرفاً وأن  
يكون حالاً من ضمير الفاعل  
(كما هذا كم) الكاف في  
موضع نصب نعمت المصدر  
محذوف ويجوز أن تكون  
حالة من الفاعل تقديره  
فاذ كروه مشبهين لكم حين  
هذا كم ولا بد من تقدير  
حذف مضاف لان الجثة  
لا تشبه الحدث ومثله  
كذ كركم آياكم الكاف نعمت  
لمصدر محذوف أحوال تقديره  
فاذ كروا الله مبايعين  
ويجوز أن تكون الكاف  
في الاولى بمعنى على تقديره  
فاذ كروا الله على ما هذا كم  
كما قال تعالى ولتكبروا لله  
على ما هذا كم (وان كنتم)

القراءتين نظراً للآتي اه شيخنا (قوله عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر  
أن يقول ويقول وكأنه نظر الى أن لقول من الملائكة فلم ينسب به الله وهذا كله على قراءة الباء  
أما على قراءة النون فكان المناسب أن يقدر ويقول ويمكن أن يكون جارياً على القراءتين نظراً  
للمعنى اه شيخنا (قوله عبرهم عن الانسان الخ) يعني في الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم  
الجزء وارادة الكل ويشترط في هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الاجزاء  
في مدخلية الفعل المنسوب وكان الاحسن ان يعبر بالنفس ويقول عبرهم عن النفس الخ اه  
شيخنا (قوله تزاوول بها) في المحنة الزاولة المحاورة والمعالجة وتزاوولوا تعالجوا اه (قوله وأن الله)  
أي وبأن الله فهو معطوف على مدخول الباء اه (قوله أي بذي ظلم) فظلام من صيغ النسب  
على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعال فعل \* في نسب أغنى عن اليا قبل

وغرضه به إذ دفع سؤال تقريره مشهور اه شيخنا (قوله فيعذبهم) في خبر النبي فهو منصوب  
(قوله نعمت للذين قبله) أي قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسمع عليه وانتقد برأيه  
الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا الخ كما في الخازن (قوله ان الله عهد الينا) أي أمرنا وأوصانا  
(قوله الأنؤمن) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا فرع عليه قوله فلأنؤمن الخ  
الخ وهذا منهم كذب على التوراة اذ الذي فيها مقيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد الى بني اسرائيل  
الخ بيان للواقع في التوراة أي أن الذي في التوراة مقيد بغير عيسى ومحمد وأما ما فيه قبل ان  
ولو بدون قرآن فقوله وعهد معنا وقد عهد في التوراة الى بني اسرائيل ذلك أي ان لا يؤمنوا  
الا بقرآن فهذه ابيان لكذبهم في التعميم السابق ويعلم هذا التقرير من عبارة الخازن ونصها  
قال السكبي زلت هذه الآية في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وهب بن هذيل  
ابن التابوت وفتحاص بن عازوراموحي بن أخطب من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا  
يا محمد تزعم أن الله بعثك الينا رسولا وأنزل عليك كتابا وان الله عهد الينا في التوراة ان لا تؤمن  
رسول يزعم انه جاء من عند الله حتى يأتي بنا بقرآن تأكله النار فان جئتنا به صدقناك فأرسل الله  
تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا يعني أمرنا وأوصانا في كنهه أن  
لا تؤمن (رسول) حتى يأتي بنا بقرآن تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلاً على صدقه وذكر الواقدي  
عن السدي أنه قال انه تعالى أمر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم أنه رسول فلا تصدقوه  
حتى يأتيكم بقرآن تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا أتياكم فآمنوا بهم ما فهم ما يأتيان  
بغير قرآن زاد غير واحد عن الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم الى بعث  
المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو  
من كذب اليهود وتحريره هم ويدل على ذلك أن المقصود في الدلالة على صدق النبي هو ظهور  
المجزة الخارقة للعادة فأى معجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلاً على صدقه وهذا  
النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق  
اتباعه وتصديقه والقرآن كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من سبك  
وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل مجيباً عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود  
واقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم الخ اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أي فالمصدر بمعنى المفعول  
وقوله من النعم أي به دذبها أي من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الحيوان اه

وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والابقي مكانه وعهد الى بنى اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى (قل لهم توبوا) قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات بالمعجزات (وبالذي قلتم) كزكريا ويحيى فتمنواهم والخطاب ان في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لا جدامهم لرضاهم به (قلتم فتمنواهم ان كنتم صادقين) في انكم تؤمنون عند الاتيان به (فان كذبوك فقد كذب رسول من قبلك جاؤا بالبينات) المعجزات (والزبر) كتحف ابراهيم (والكتاب) وفي قراءة بانساب الباء فهما (المنير) الواضح هو النور والانيhil فاصبر كما صبروا (كل نفس ذائقة الموت) وانما توفون أجوركم جزاء أعمالكم (يوم القيامة) في زخج) بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه (وما الحياة الدنيا) أي العيش فيها (الامتع الغرور)

ان ههنا مخففة من الثقيلة

والتقدير انه كنتم من قبله ضالين وقد ذكرنا ذلك في قوله وان كانت لك كبيرة وقوله تعالى (أفاض الناس)

شيئا (قوله جاءت نار بيضاء) أي لا دخان لها ولها دوى وهفيف وقوله والابقي مكانه أي لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أي الله وقوله ذلك أي أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبالذي قلتم) وهو الاتيان بالقرآن (قوله والخطاب) أي بقوله جاءكم وبقوله قلتم وبقوله ان كنتم وقوله وان كان الفعل أي قتل الانبياء اه شيئا (قوله فان كذبوك) شروع في نسيانته صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بجنب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر ولا يصح أن يكون جوابا لما فيه بالنسبة للشرط بزمن طويل فلا يصح تعليله عليه اه شيئا (قوله والزبر) أي الكتب واحداها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور وأصله من الزبر وهو الزجر وسمى الكتاب الذي فيه الحكمة زبور لانه يزبر أي يترجع الباطل ويدعو الى الحق اه خازن وفي المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب اه (قوله والكتاب المنير) عطف خاص ان أريد بالزبر مطلق الكتب وعطف مغاير ان أريد به مخصوص الصحف وعبارة الخازن والزبر أي الكتاب والكتاب المنير أي الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة بايات الباء في ما أي الزبر والكتاب وعبارة السمين وقرأ جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر ياء الجر وقرأ ابن عامر وبالزبر باعادتكم او هشام وحده عنه وبالكتاب باعادتكم أيضا وهي في مصاحف الشاميين قراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فن لم يأت بها اكنفي بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيذا اه (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو جواب الشرط أي قوله فان كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) ههنا من تمام النسبية وهو وعيد ووعود وكل مبتدأ خبره ذائقة الموت أي ذائقة موت أجسادها اذ النفس لا تموت ولومات لما ذاق الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراك وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت أجسادها اه كرخي وهذا يقتضي ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على نفسه يرها بذلك التأنيث في قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مؤنثة وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى الثاني تصح ارادته هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذ كرونه لانهم يريدون به الانسان اه وفي المصباح ان النفس تطلق على جسد الحيوان والنفس أنثى ان أريد بها الروح وان أريد بالشخص نذكر اه (قوله واتما توفون أجوركم) أي تعطونها على التمام (قوله يوم القيامة) أي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اه وفي لفظ التوفية إشارة الى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما نبئ عنه قوله صلى الله عليه وسلم التبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار اه أبو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى في كما أشار له الشارح بقوله أي العيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها أيضا أن المعيشة هي كسب الانسان وتخصيله ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتع الغرور) عبارة السمين الغرور يجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي ممتع الغرور أي المخدوع وأصل الغرور الخدع اه وفي البيضاوي شبه الامتع الذي يدل على المشتري فيعثر حتى يشتريه والغرور مصدر أوجع غار اه وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا الامتع الغرور يعني ان العيش في هذه الدنيا القانية يغرر الانسان بما

الباطل يتمتع به قلبه لا  
ثم ينفي (لتبطلون) حذف  
منه نون الرفع لتوالى  
النونات ولو اوضح الجمع  
لالتقاء الساكنين لتختبر  
(في أموالكم) بالفرائض  
فيها والجوائح (وأأنفسكم)  
بالعبادات والباله  
(ولتسمع من الذين أنووا  
الكتاب من قبلكم) اليهود  
والنصارى (ومن الذين  
أشركوا) من العرب (أذى  
كثيرا) من السب والطعن  
والتشبيب بنسائكم (وان  
تصبروا) على ذلك (وتتقوا)  
الله (فان ذلك من عزم  
الامور) أى من معزوماتها  
التي يعزم عليها الوجوبها  
الجهود على رفع السنين وهو  
جمع وقصرى الناسى يريد  
آدم وهى صفة غلبت عليه  
كالعباس والحرف ودل عليه  
قوله فنى ولم نجد له عزما  
\* قوله تعالى (مناسككم)  
واحد هامسك بفتح السين  
وكسر هاء الجهور على اظهار  
الكاف الاولى وأدغمها  
بعضهم شبه حركة الاعراب  
بحركة البناء فحذفها (أو  
أشد) أو ههنا للتخفيف  
والاباحة وأشد يجوز أن  
يكون مجرورا عطفا على  
ذكركم تقديره أو كاشد أى  
أو كذا كراشد ويجوز أن  
يكون منصوبا عطفا على  
الكاف أى أو ذكر أشد

ينفيه من طول البقاء وسيدقطع عن قريب فوصفت بانها متاع الغرور لانها تغري به بذل المحبوب  
وتحيل للانسان انه يدوم وليس بذائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان مما لا يدوم وقيل المتاع  
كالناس والقدور والقصة ونحوها والغرور ما يغتر الانسان بما لا يدوم وقيل الغرور الباطل  
ومعنى الآية أن منفعة الانسان بالدنيا كمنفعة هذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب  
وقيل متاع متروك يوشك ان يصحح ويحول في ذوا من هذا المتاع واعماله وافيه بطاعة الله  
ما استمتعتم قال سعيد بن جبير هى متاع الغرور لمن لم يشتغل بطالب الآخرة فاما من اشتغل  
بطالب الآخرة فهى له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اه (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضى  
أن الاضافة بيانية وان الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانقطاع وعدم  
الدوام اه (قوله لتبطلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين  
عما سئلوه من جهة الكفرة من المكارة ليوطنوا أنفسهم على احتمال عذوقه ويستعدوا  
للمصبر له اه أبو السعود وفى السمين لتبطلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبطلون وهذه  
الواو هى واو الضمير والواو التى هى لام الكلمة حذفت لامر تصريفي وذلك أن أصله  
لتبطلون فالتون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التى هى لام الكلمة  
وانفتح ما قبلها فاقبلت الفاقالتنى سا كنان الالف وواو الضمير فحذفت الالف لئلا يلتصقا  
وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استقبلت الضمة على الواو لاولى فحذفت فالتنى  
سا كنان فحذفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة محذوفة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب  
مثل هذه الواو هزة لان حركتها عارضة ولذلك لم تقب ألفا وان تحركت وانفتح ما قبلها وأصل  
لتسمع لتسمعون ففصل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا فحسب اه  
فاستقيم من مجموع هذين التصريفين ان الواو المحذوفة هى لام الكلمة وان هذه الواو  
الموجودة هى ضمير الجمع وهى نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه  
أنها هى المحذوفة فيه فينذيج تأويله ليس يقيم فقوله والواو أى وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع  
وقوله لالتقاء الساكنين تعليل لمحذوف تقديره وحذفت الواو التى هى لام الكلمة لالتقاء  
الساكنين أو تقديره وحركت هذه التى هى ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الاول السا كنان  
الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التى هى ضمير وعلى الثانى السا كنان الواو التى هى ضمير  
والنون الارلى من نون التوكيد اه شيخنا (قوله لتختبرن) أى عباد كرح حتى يتبين الجوارح  
من الصابر والمخلص من المتأفق فالاختبار طلب المعرفة لمعرفة الجيد من الردى وذلك محال فى  
حق الله تعالى لانه عالم بحقائق الاشياء فينمذيكون معنى الاختبار فى حقه تعالى انه يعامل  
عبده معاملة من يختبر غيره اه خازن (قوله والجوائح) جمع جائحة أى المهلكات كالغرق والحرق  
وهو من جاح يسبح كك قال يقول اه شيخنا (قوله والتشبيب) هو ذكر أوصاف  
الجمال وكان يفعل ذلك كعب بن الأشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا (قوله وان تصبروا على  
ذلك) أى ما ذكر من قوله لتبطلون فى أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أى المذكور من الامرين  
الصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أى من معزوماتها الخ) أشار به الى جعل المصبر معنى اسم  
المفعول أى المعزوم عليه وجهه لاضافته الى الامور فيكون المراد منه كمال الشجاعة سعد الدين  
التفتازانى امام معزوم العبد يعنى انه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله يعنى عزم الله  
أى أراد وفرض ان يكون ذلك ويحصل وأصله نبات الرأى على الشيء الى امضائه وقال الامام

(و) اذكر (اذخر) الله

المرزوق انه توطى النفس عند الف كرو لذلالم بطلق على الله تعالى والمراد ان يوطىوا أنفسهم على الصبر فان العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقعة في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويتق عليه اه كرخي وعبرة أي السعد فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد لا الايدان بل اورد جنهم ما وبعده منزلتهم وتوحيد حرف الخطاب اما باعتبار كل واحد من مخاطبين واما لان المراد بالخطاب مجرد التوبيخ من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخلصين من عزم الامور من معز وماها التي تنافس فيها المتنافسون أي مما يجب ان يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المزية والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ به ان ذلك عزيمة من عزيمات الله والجملة تعميل الجواب الشرط وواقع موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتقفوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين وتقفوا هم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اه بحروفه (قوله واذخر الله الخ) كلام مستأنف سبق ليمان بعض اذيانهم وهو كتبهم شواهد نبوته اه أبو السعد (قوله ليؤمننه للناس) جواب القسم الذي ينبي عنه أخذ الميثاق كانه قيل لهم بالله ليؤمننه للناس اه أبو السعد وفي السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالكسائب وحسن ذلك قوله بعد فنبذوه والباقيون بالناء خطا ما على الحكاية تقديره وقتلناهم وهذا كقوله واذخر الله الخ فنبذوه والباقيون بالناء خطا ما على والياء وقوله ولا يكتمونه يحتمل وجهين أحدهما واول الحال والجملة بعدها نصب على الحال أي ليؤمننه غير كتمانين والثاني انهم العطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضا اه والنهي عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما للبالغ في ايجاب المأمور به واما لان المراد باليمان المأمور به ذكر الآيات الناطقة بنبوته وبالكتمان القاء التأويلات الزائفة والشبه الباطلة اه أبو السعد (قوله أي الكتاب) أي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جعلتها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعد (قوله في الفعلين) وهما ليؤمننه ولا يكتمونه أشار به الى القراءتين فقر أشعبة وابن كثير وأبو عمرو بالغيب اسناد الالهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبذوه وراظه ورهم فتمعين للباقيين القراءة بالخطاب فمما حكاية خطايمهم عند الاخذ على حد واذخر الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اه كرخي (قوله فنبذوه) نبذ الشيء وراه الظاهر مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالحكاية اه (قوله برياستهم في العلم) الباء سببية (قوله شرأوهم) فاعل بنس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله بالناء والياء) سبعيتان والفعل على الاولى ضمير المخاطب والذين مفعول أول والثاني مقدر تقديره عفازة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان مقدران أي أنفسهم عفازة من العذاب هكذا اعراب الشارح فيما سمي أي اه شيخنا (قوله فعلموا) أشار به الى أن المراد من آتى فعل لا به يأتي بمعنى اعطى وغيره اه كرخي (قوله فلا تحسبنهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أي التاء الفوقية والياء التحتية فتلخص من كلامه قراءتان التاء الفوقية في الفعلين وعلموا فالباء مفتوحة فيهما والياء التحتية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني والقراءتان سبعيتان وبقي ثالثة سبعية أيضا وهي الياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني مع فتح الياء فيهما هذا ما ذكره السمين وذكر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا تحسبن ولا يحسبنهم ياء الغيبة فيهما وورفع باه يحسبنهم وقرأ

الميثاق (وراه ظهورهم) فلم يعملوا به (واشترأوا به) أخذوا به (عنا قليلا) من الدنيا من سفاهتهم برياستهم في العلم فكتموه وخوف فوته عليهم (فبنس ما يشترون) شرأوهم هذا (لا تحسبن) بالناء والياء (الذين يفرحون بما آتوا) فعلموا من اضلال الناس (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) بالوجهين (عفازة)

وذكر (أشعر) وهو موضوع

مشكل وذلك ان أقول

تضاف الى ما به اذا

كان من جنس ما قبلها

كقوله كركل أشد كركل

ووجهك أحسن وجه أي

أشد الاذكار وأحسن

الوجه واذا نصبت ما

بعدها كان غير الذي قبلها

كقوله كركل أشد كركل

فالفراة للعبد لا زيد

والذكور قبل أشدها

هو الذكور والذكر لا يذكر

حتى يقال الذكور أشد كركل

واغما يقال الذكور أشد

ذكر بالاضافة لان الثاني



ممكن يصحون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه ووجههم (ولهم عذاب اليم) مؤلم فيه ما مفعولا بحسب الاولى دل عليه ما مفعولا الثانية على قراءة التثنية وعلى الفرقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين (ان في خلق السموات والارض) وما فيها من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالبحر والذهاب والزيادة والنقصان (الآيات) دلالات على قدرته تعالى (لا ولي الا اباب) لذوى العقول (الذين) نعمت ما قبله أو بدل (يدكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) مضطجعين أى فى كل حال وعن ابن عباس يصابون كذلك حسب الطاقة (وبتة) كرون فى خالق السموات والارض (ليستدلو به على قدرة صانعهم) يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخالق الذى نراه (باطلا) حال عيثار دليله على كمال قدرته

هو الاول والذى قاله أبو على وابن جني وغيرهما أنه

الكرويون بناء الخطاب وفتح الباء فيها معار قرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة فى الاول و بناء الخطاب فى الثانى وفتح الباء فيها ما وقرئ شاذا بناء الخطاب وضم الباء فيها ما وقرئ فيها أيضا بياء الغيبة فيها ما وفتح الباء فيها ما أيضا فيها مذهب خمس قرأت وذكرها توجيهاً ما وقرئ فراجعاً ان شئت (قوله من العذاب فى الآخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على أنه صفة لمقارنة أى عقارة كائنة من العذاب على جعلها مقارعة ~~م~~ أنا أى بموضع فور قال أبو البقاء لان المقارنة مكان والمكان لا يعمل بهنى فلا يكون متعلقاً ما بل بمحذوف على أنه صفة لها الوجه الثانى انه متعلق بنفس مقارعة على انها مصدر بمعنى الفوز قول قرت منه أى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالنساء لانها مبنية عليها وليست الدالة على التوجيه وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبهم فائزين فالمصدر فى موضع اسم الفاعل اه فان أراد نفسه سبيلهم فذلك وان أراد انه هذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظاً ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التثنية) متعلق بمبادل عليه الكلام من كونهم المحذوفين فالتقدير ومفعولاً بحسب الاولى محذوفان على قراءة التثنية دل عليه ما الخ فقوله على قراءة التثنية أى الاولى وكذا قوله وعلى الفرقانية الخ (قوله خزائن المطر الخ) بالجر إشارة الى تقدير مضاف أى والله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام القدرة واستحكامها وبارة الخطيب فهو ملك أمرها وما فيها من خزائن المطر والرزق والنبات وغير ذلك اه (قوله ان فى خلق السموات والارض) قال ابن عباس ان أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأثمهم بآية فترأت هذه الآية اه خازن (قوله لا آيات) اسم ان (قوله دلالات على قدرته تعالى) أى وجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشمولها أنواع التغير اه كرخى ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان من فاعل يدكرون وعلى جنوبهم حال ايضا فمتعلق بمحذوف والمضى يدكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الاخرى وهى قوله دعانا لجنبه أو قاعاً أو قائماً حيث عطف الصريحة على المؤولة وقياماً وقعوداً اجتماع لقائم وقاعد واجيز أن يكونا مصدرين وحينئذ يتأولان على معنى ذوى قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اه سمين (قوله أى فى كل حال) إشارة الى ان المراد من الآية العموم وانما ذكر هذه الثلاثة لانها الاغاب اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس) أى فى معنى يدكرون فمعناه عندهم يصحون وقوله كذلك أى قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة إشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود اه شيخنا (قوله وبتة كرون) فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلاة فلا محل لها والثانى انه فى محل نصب على الحال عطفاً الى قياما أى يدكرونه منفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه الواو العطف والممنوع غناها هو الواو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أى يتفكرون فى صفة هذه المخلوقات الهيبة ويهكون مصدر مضافاً لمفعوله والثانى انه بمعنى المفعول أى فى مخلوق السموات والارض وتكون اضافته فى المعنى الى الظرف أى يتفكرون فيما أودع الله هذين الطرفين من الكواكب وغيرها اه سمين (قوله ربنا ما خلقت هذا) فى محل نصب على الحال كما أشار له الشارح بقوله يقولون اه (قوله حال) أى من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن فى اعرابه وهى حال لا يستغنى عنها اذ لو حذف لزم فى الخلق وهو على وابن جني وغيرهما أنه

(سبحانك) تنزيها لك عن  
العبث (فقنا عذاب النار)  
(ربنا انك من تدخل  
النار) (لخلود فيها) (فقد  
أخزيتنا) (أهنتنا) (وما  
للظالمين) (الكافرين فيه)  
وضع الظاهر موضع المفعول  
اشعارا بتخصيص الخزي  
بهم (من) (زائدة) (أنصار)  
يمنعونهم من عذاب الله  
تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا  
ينادي) يدعو الناس  
(للإيمان) أي اليه وهو  
محمد أو القرآن (أن) أي بان  
(آمنوا وبركم فآمننا) به  
(ربنا فاعف لنا ذنوبنا وكفر)  
حط (عننا سيئاتنا) فلا  
تظهرها بالعقاب عليها  
(وتوفنا) قبض أرواحنا  
(مع) في جملة (الابرار)  
الانبياء والصالحين (ربنا  
وآتانا ما وعدتنا)  
جعل الذكرا كرا على  
الحجاز كما تقول زيد أشد  
ذكرا من عمرو وعندي  
ان الكلام محمول على  
المعنى والتقدير أو كونا  
أشد كرا لله منكم لا بآبائكم  
ودل على هذا المعنى قوله  
تعالى فاذكروا لله أي  
كونوا ذا كرية وهذا أسهل  
من جملة على الحجاز قوله  
تعالى (في الدنيا حسنة)  
يجوز أن تكون في  
منفعة بآبائكم وان تكون  
صنعة لحسنه قد حسنت

لا يصح أو مفعول من أجله أي الباطل أو على نزع الخلقاض اه كرخي (قوله سبحانك) معترض  
بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء لمعنى الجزاء والتقدير اذترهناك  
أو وحدهناك فقنا وهذا الحاجة اليه بل السبب فيها ظاهر تنسب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا  
باطلا سبحانك ظاهرا وقاية النار وقبل هي الترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل  
أي سبحانك فقنا وأبعد من ذهب الى أن الترتيب على ما تضمنه النداء اه سمين (قوله من تدخل  
النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله  
فقد أخزيتنا جواب الشرط وجملة الشرط وجواب خبر ان اه سمين (قوله لخلود فيها) فيه إشارة  
الى جواب وسؤال وهو ان هذا يقتضى خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين  
آمنوا معه يقتضى انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون النار وايضا جواب ان أخزيتنا  
الاول من الخزي وهو الاللال والاهانة وفي الثاني من الخزية وهي النكال والفضيحة وكل من  
يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها يذل كل به فالمراد بالخزي في الاول الخلود وفي الثاني تحلة  
القيم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وأفهم ان العذاب الراحى اقطع لان الاخره هو الذل  
ولا يكون الامن مؤثرات الروح لا البدن وأبضالو كالجسم ما يقطع لكان الظاهر ان يحول  
جزء حتى يكون هو المقصود بالذات اه كرخي (قوله فيه وضع الظاهر الخ) أي فكان مقتضى  
الظاهر ان يقال وما لهم أمروا له من اعاد لمعنى من أو لفظها اه شيخنا (قوله من زائدة) أي  
لو حود الشرطين وفي مجروره وجهان أحدهما انه مبتدأ وخبره في الجار قبله وتقديسه هنا جازم  
لا واجب لان النفي مسوغ وحسن تقديمه ككون مبتدأ فاصلة والثاني انه فاعل بالجار قبله  
لاعتداده على النفي وهذا جازم عند الجميع اه سمين (قوله مناديا) مفعول به على حذف المضاف  
أي نداه وجملة ينادى الخ صفة لما دى على الراجح من ان سمع لا ينصب مفعولين اه شيخنا (قوله  
يدعو الناس) أي فمفعول ينادى محذوف فان قيل ما اللمادة في الجمع بين مناديا وينادى فاجاب  
المنحصرى بانه ذكر النداء مطاقا ثم مقيد بالايان تنجيما الشأن المنادى لانه لا منادى أعظم من  
منادياى لا لايان وذلك ان المنادى اذا أطلق ذهب الوجهم الى منادى للحرب أو لاطفاء الشارة  
أو لاطفاء المكروب أو لكفاية بعض النور أو لبعض المنافع فاذا قلت ينادى لا لايان فقد  
رفعت شأن المنادى ورفعت اه كرخي (قوله أي بان) أشار الى أن من مصدرية في موضع نصب  
على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا موضع لها من الاعراب والعطف بالفاء مؤذن  
بتجليل القول وتنسب الايمان به تعالى والاقرار برؤيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء  
بها اه أبو السموءود (قوله فلا تظهرها بالعقاب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير  
السيئات لان غفران الذنوب بمجرد الفضل وتكفير السيئات بمجرورها بالحسنات أو الاول في  
الذكر والثاني في الصغار فلا تكرار فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول  
اه كرخي (قوله في جملة الابرار) أي معدودين ومحسوبين في جملة الابرار أي منهم وانما احتج  
الى هذا التقدير اعدم امكان التوفى معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد والمراد في سلكهم  
على سبيل الكتابة فانه اذا كان من شرط في سلكهم لا يكون مع غيرهم وان مع بعض على أي على  
اعمال الابرار أو محشورين مع الابرار وهو في موضع الحال أي كأنهم مع الابرار اه كرخي  
والابرار يجوز ان يكون جمع بار كصاحب وأصحاب أو برزنة كنف وأكناف اه سمين (قوله

به (علي) الستة (رسلك)

من الرحمة والفضل وسؤالهم  
ذلك وان كان وعده تعالى  
لا يتخلف سؤال ان يجعلاهم  
من مستحقه لانهم لم يتقنوا  
استحقاقهم له وتكرير ربنا  
مبالغة في التضرع (ولا  
تخترنا يوم القيامة انك  
لا تخلف الميعاد) الوعد  
بالبعث والجزاء (فاستجاب  
لهم ربهم) دعاءهم (اني)  
أى باني (لا اضيع عمل  
عامل منكم من ذكر أو  
أنثى بعضكم) كائن (من  
بعض) أى الذى ذكره الاناث  
وبالعكس والجملة مؤكدة  
لما قبلها أى هم سواء  
في المجازاة بالأعمال ونزك  
تضييعها

فصارت حالا (وقنا) حذف

منه الفاء كما حذف في  
المضارع اذا قلت يسقى  
وحذفت لامها للجرم  
واستغنى عن همزة الوصل  
لتصرك الحرف المبدوء به  
قوله تعالى (في أيام  
معدودات) ان قيل الايام  
واحدتها يوم والمعدودات  
واحدتها معدودة واليوم  
لا يوصف بمعدودة لان  
الضقة هنا مؤنثة  
والموصوف مذكروا غما  
الوجه أن يقال أيام معدودة  
فتصف الجمع بالثؤنث  
فالجواب أنه أجري  
معدودات على لفظ أيام  
وقابل الجمع بالجمع مجازا

على الستة (رسلك) أفاد ان الكلام على حذف مضاف كقوله تعالى واسأل القرية ولم يبين  
متعلق على والظاهر انه وعدنا كما علم من كلام القاضي اه كرخى (قوله وسؤالهم ذلك الخ)  
ايضاحه أن الوعد من الله للؤمنين عام يجوز أن يراد به الخصوص فسألوا الله ان يجعلاهم من  
أرادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق للأعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كائن التخيخ  
وهو استعمال النصر الموعود وهو غير مؤقت اه كرخى (قوله ان يجعلاهم من مستحقه) وذلك  
بدوام الايمان عليهم وقوله لانهم لم يتقنوا الخ أى لان المدار على العاقبة وهى مجهولة اه شيخنا  
(قوله ولا تخترنا) أى تفحصنا لان الانسان ربما يظن انه على عمل ويبسده في الآخرة ما لم يكن  
في حسبه انه فيقتضخ فلا تكرر فيه مع قوله وقنا عذاب النار اه كرخى (قوله الوعد) أشار به  
الى أن الميعاد اسم مصدر يعنى الوعد لا يعنى الموضع والوقت قال جنفر الصادق من خزبه امر  
فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف وأعطاء ما أراد قيل وكيف ذلك فقال اقروا الذين  
يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف الميعاد اه كرخى (قوله دعاءهم) أى المذكر  
فيماسبق (قوله أى باني) هكذا قرأ أبى رضى الله عنه والباء مسبية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم  
بسبب انى لا اضيع عمل عامل أى سنته مستمرة على ذلك والاتفات الى التكامل والخطا  
لاظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين اه أبو السعود وفى التبيين انى  
لا اضيع عمل عامل الجهور على فتح ان والاصل باني فيجى وفيها المذهبان وقرأ أبى باني على هذا  
الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر الهمزة وجهان أحدهما على ضم الهمزة أى فقال انى والثانى  
انه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو رأى الكوفيين واستجاب بمعنى أجاب  
وبتهدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله تعالى فليستحيوا الى والجمهور  
أضيع من أضاع وقرئ بالنشيد بدو الضعيف والهمزة فيه للنقل اه (قوله منكم) فى موضع  
جر صفة لعامل أى كائن منكم وأما من ذكر فضيه أربعة أوجه أحدها انه البيان الحسن بين  
جنس العامل والتقدير هو ذكرا وأنثى وان كان بعضهم قد اشترط فى البيانية أن تدخل على  
معرف بلام الجنس الثانى انه ازادة لتقدم النفي فى الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر  
بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكرا وأنثى الثالث ان يكون من ذكر بدلا من منكم قال  
أبو البقاء وهو يدل الشئ من الشئ فيكون بدلا لنفسيه بإعادة العامل كقوله للذين استضعفوا ان  
آمن الرابع ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فتتعلق بمحدوف كالتى قبلها  
اه سمين وقوله من ذكر أو أنثى بيان لعامل وتأكيدا لعمومه وقوله بعضكم من بعض جملة  
معترضة مبينة لسبب انتظام النساء فى سلك الرجال فى الوعد فان كون كل منهم من الآخر  
لتشبهه ما من أصل واحد واقرط الاتصال بينهما أولا لتماثلهما فى الدين والعمل مما يستندى  
الشركة والاتحاد فى ذلك اه أبو السعود (قوله بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة  
استئنافية جى هي التبيين شركة النساء مع الرجال فى الثواب الذى وعد الله به عباده العاملين وهى  
فى محل التعليل للتعميم فى قوله من ذكر أو أنثى فكانه قيل انما سوى بين الفريقين فى الثواب  
لاشتراكهم فى الأصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وان بعضكم مأخوذ من بعض فكان ذلك  
أنتم فى ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وغير المختصين عن هذا بانها جملة  
معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبتت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين وبغنى  
بالاعتراض انها جى هي بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا

نزات لما قال أم سلمة  
 يا رسول الله اني لا أسمع  
 ذكر النساء في الهجرة بشئ  
 (فالذين هاجروا) من مكة  
 الى المدينة (وأخرجوا من  
 ديارهم وأذواق سبيل)  
 ديني (وقاسوا) الكفار  
 (وقتوا) بالضعيف والتشديد  
 وفي قراءة بتقديمه (لا كفر  
 عنهم سيئاتهم) استرها  
 بالمفخرة (ولا دخلهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار ثوابا)  
 مصدر من معنى لا كفر  
 مؤكده (من عند الله)  
 فيه التفات عن التكلم  
 (والله عنده حسن الثواب)  
 الجزاء ونزل لما قال المسلمون  
 أعده الله فيما نرى من  
 الخير ونحن في الجسد  
 (لا يفرنك ثقل الذين  
 كفروا) تصرفهم (في  
 البلاد) بالتجارة والكسب  
 هو (متاع قليل) يتمتعون  
 به يسيرا في الدنيا ويغنى  
 ثم مأواهم جهنم وبئس  
 المهاد) الفراش هي (لكن  
 الذين اتقوا ربهم لهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار  
 والاصل معدودة كما قال  
 لنفسنا النار الاياما  
 معدودة ولو قيل ان الايام  
 تشمل على الساعات  
 والساعة مؤنثة مجازا  
 لجمع على معنى ساعات  
 الايام وفيه تنبيه على الامر  
 بالذكور في كل ساعات هذه  
 الايام أو في معظمها لكان

ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا وتفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم اه سمع  
 (قوله نزات لما قال الخ) أي نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله والله عنده حسن الثواب  
 لما قال الخ كافي القرطبي والخازن (قوله اني لا أسمع) أي لم أسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم  
 المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة فهاجروا طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل  
 هجرة النبي وبعدها فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة رجع اليه من كان هاجرا الى الحبشة  
 من المسلمين اه خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المحمل أولا والظاهر ان هذه الجمل التي بعد  
 الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزاء الا ان جمع هذه الصفات ويجوز ان يكون ذلك على  
 التوزيع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون الخبر بقوله لا كفر عن كل من اتصف  
 بواحدة من هذه الصفات اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي سبعة بتقديمه أي تقديم المبني للمفعول  
 لكن مع تخفيفه لا غير فالخازن ان القرآت هنا ثلاثة تقديم المبني للمجهول مخفنا وتأخير مخفنا  
 ومشددا اه شيخنا (قوله لا كفر) جواب قسم محذوف أي والله لا كفر والجملة القسمية خبر  
 المبتدأ الذي هو الموصول اه أبو السعود أي ان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافي ان جملة  
 القسم وحدها لا محل لها من الاعراب (قوله مصدر من معنى لا كفر) أي ولا دخلهم فمبنى  
 المجموع لا يبينهم فيكون ثوابا مصدر موافق للمعنى فكأنه قيل لا يبينهم ثوابا والثواب هنا بمعنى  
 الاثابة التي هي المصدر وان كان في الاصل هو المقدر من الجزاء اه شيخنا وعبارة السمعين قوله  
 ثوابا في نصه لانه أوجه أحدها انه نصب على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير  
 لا يبينهم اثابة أو ثوابا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما  
 يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعده الله في  
 كونه مأمورا كدين الثاني أن يكون منصوبا على الخال من جنات أي مثابا بها وجاز ذلك وان  
 كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث انه حال من الضمير المفعول به أي حال كونهم مثابين اه  
 (قوله حسن الثواب) الاحسن أنه فاعل بما يتعلق به عنده أي مستقر عنده لان الظرف قد اعتمد  
 بوقوع خبره والاعراب بالخبر المفرد أولى وجوز وأن يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبرا  
 والجملة خبر الاول اه كرخي (قوله لا يفرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره  
 من الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يفرق والمعنى لا يفرنك أي السامع ثقل الذين كفروا في  
 البلاد يعني ضربهم في الارض للتجارات وطلب الارياح والمكاسب اه خازن وعبارة  
 البيضاوي الخطاب للنبي والمراد أمته أو ثيابه على ما كان عليه كقوله فلا تطلع المكذبين أول كل  
 أحد وانتهى في المعنى للخطاب وانما جعل للثواب تنزيلا للسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر  
 الى ما عليه الكفرة من السعة والخط ولا تغتربظا هرا ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومناجرهم  
 ومزارعهم اه وقوله تنزيلا للسبب منزلة السبب السبب هو الثقل والسبب الاغتراب به  
 والنتى في الظاهر عن الاول والمراد النهى عن الثاني مجازا أو كناية كما قاله الفغنازي والمعنى  
 لا تغتربظ بهم وتكسبهم اه (قوله متاع قليل) خبر بما ذكره المحذوف كما قدره الشارح وذلك  
 الضمير المقدر عائدا على ما في قوله فيمات من الخبر اه (قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت  
 لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجملة التي قبلها والتي بعدها آيل  
 الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقسلة تقع ثقلهم في  
 التجارة وتصرفهم في البلاد لا جلاها جاز أن يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هي متعبة

تجري من تحت الانهار  
 خالد بن (أي مقدر بن  
 الخلود (فيما نزل) هو  
 ما به للضيف ونصب على  
 الحال من جنات والعمال  
 فيها معنى الظرف (من  
 عند الله وما عند الله) من  
 الثواب (خير الاررار)  
 من متاع الدنيا (وان من  
 أهل الكتاب من يؤمن  
 بالله) كعبد الله بسلام  
 وأصحابه والنجاشي (وما  
 أنزل اليكم) أي القرآن  
 (وما أنزل اليهم) أي التوراة  
 والانجيل (خاشعين) حال  
 من ضمير يؤمن مراعي  
 فيه معنى من أي متواضعين  
 (لأنهم لا يشترطون بآيات الله)  
 التي عندهم في التوراة  
 والانجيل من نعم النبي  
 (ثمنا قليلا) من الدنيا بأن  
 يكتفوا خوفا على الرياسة  
 كفعل غيرهم من اليهود  
 (أولئك لهم أجرهم) ثواب  
 أعمالهم (عند ربهم)  
 يؤتونه من تين كما في القصص  
 (ان الله سريع الحساب)  
 بحاسب الخلق في قدر نصف  
 جوايا سديدا ونظير ذلك  
 الشهر والضيف والشتاء  
 فانما يجاب به عنكم  
 انما يجاب به بالعدد  
 والفاظ هذه الاشياء ليست  
 عددا وانما هي أسماء  
 لمعدودات فكانت جوابا  
 من هذا الوجه (فلا تاتم

بذلك فاستدرك أن المتقين وان أخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به اه  
 وفي الشهاب وجه الاستدراك أنه رد على الكفار فيما يتوهجون من أنهم يتعمون والمؤمنون في  
 عناء ومشقة فقال ليس الامر كما توهمتم فان المؤمن لا عناء لهم اذا انظر الى ما أعد لهم عند الله وأنه  
 لما ذكر نعمهم بقلبهم في البلاد أو هم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه من  
 النعيم لانه سبب ما به من النعم الجسم اه (قوله تجري من تحت الانهار) هذه الجملة أجاز  
 مكي فيها وجهين أحدهما الرفع على النعت لجنات والثاني النصب على الحال من الضمير  
 المستكن في لهم وخالد بن نصب على الحال من الضمير في لهم والعمال فيه معنى الاستغفار اه  
 سمين (قوله نزل) بضمين بمعنى ما به للضيف كما قال المصنف من طعام وشرب وغيرهما فالعنى  
 حال كون الجنات ضيافة وكراما من الله لهم أعد لها لهم كما بعد القرى للضيف اكراما اه شيئا  
 وفي السمين النزل ما به للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن  
 ضيف ومنه قيل من جهم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه (قوله معنى الظرف) وهو  
 لهم لان جنات فاعل به لا عماره ويجوز أن يجعل جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما اه كرخي  
 (قوله وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير وللارادة لغيره وفي  
 محل رفع ويتعلق بمحذوف اه سمين (قوله خير للاررار من متاع الدنيا) أي لقائه وسرعته زواله  
 وفي كلامه اشارة الى أن خيرها للذة فضيل وهو ظاهر اه كرخي (قوله وان من أهل الكتاب)  
 قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه أحمدة ومعناه بالعربية عطية الله وذلك أنه  
 لما مات أخير جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته فقال النبي لأصحابه  
 اخرجوا فاصولوا على أخ لكم مات بغير أرضكم النجاشي فخرج الى البقيع وكشف الله الى أرض  
 الحبشة فابصر سرير النجاشي فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا  
 الى هذا يصلى على عجل حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فأنزل الله هذه الآية اه حازن  
 (قوله من يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤمن والخبر الجار والمجرور وفي  
 هذا امر اعاده لفظ من وما سيأتي فيدبر اعاده معناه وهو سبعة مواضع أولها وما أنزل اليهم  
 وآخرها عند ربهم اه شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان لنا آخره عنهم  
 أهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أي لقوم ما يؤمن صله  
 على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فمحله النصب وفي هذا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد  
 مضى دلالة على الاستمرار والدوام اه (قوله كعبد الله بسلام) أي من اليهود وقوله  
 والنجاشي أي من النصارى وبقي للكاف أربعة من رجال من أهل نجران واثنتان وثلاثون من  
 الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بآحمد وصعد قوه اه حازن  
 والنجاشي بفتح النون وسكون الياء مخففة هـ ذاهو المشهور في الرواية لان الياء ليست للنصب  
 وقبل يجوز فيه كسر النون وتشديد الياء اه شيخنا (قوله من ائمه قيسه) أي الحال المذكورة  
 وكذا فيما بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اه (قوله لا يشترطون) نصريح بمغالفة  
 للمعرفين والجملة حال اه أبو السعود (قوله بان يكتفوا) تفسير للشراء المنق وقوله كفعل غيرهم  
 متعلق به ذاك التفسير اه شيخنا (قوله مرتين) أي لايمانهم بكتابه وبقرآن وقوله كاني  
 القصص أي سورة القصص ففيها أولئك يؤتون أجرهم مرتين اه (قوله سريع الحساب)  
 أي لنفوذ عمله لجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل

ثم ارم من أيام الدنيا يا أيها  
الذين آمنوا اصبروا على  
الطاعات والمصابب وعن  
المعاصي (وصابروا)  
الكفار فلا يكونوا أشد صبرا  
منكم (ورابطوا) أقيموا  
على الجهاد (واتقوا الله) في  
جميع أحوالكم (لعلكم  
تفلحون) تفوزون بالجنة  
وتنجون من النار

### سورة النساء

مدينة مائة وخمس أوسم  
أوسم وسبعون آية (بسم  
الله الرحمن الرحيم يا أيها  
الناس أي أهل مكة  
اتقوا ربكم أي عقابها بن  
طبيعته الذي خلقكم من  
نفس واحدة) آدم وخلق  
منها زوجها) حواء بالمد  
من ضلع من أضلاعه  
اليسرى (وبت) فرق وثم  
(منهما) من آدم وحواء  
(رجالا كثيرًا ونساء) كثيرة  
واتقوا الله

عليه) الجهور على انبات  
الهمزة وقرئ فلهم ووجهها  
نه لما خاطب بالاسم حذف  
الهمزة لشبهها بالانثى ثم  
حذف ألف لاسكونها  
وسكون الزاء بعدها (لن  
اتق) خبر مبتدأ محذوف  
تقديره جواز التعجيل  
والتأخير لن اتق \* قوله  
تعالى (من يعجبك) من  
نكرة موصوفة (في  
الحياة الدنيا) متعلق بالقول

والمراد بيان سرعة وصول الاجر الموعود به اليهم اه أبو السعود (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما  
بين في تضاعيف السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها  
فقبل يا أيها الذين آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة  
وأفضلها الاخير وهو الصبر عن المعاصي أي حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله وصابروا  
الكفار) أي غالبوهم في الصبر فكونوا أشد منهم ولا تكونوا أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا  
اه شيخنا وأشار الشارح الى انه من باب ذكر الخاص بعد العام أشد متعلقه وصعوبته ولانه  
أكمل وأفضل من الصبر على ماسواه فهو كمطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخي  
(قوله ورابطوا) أصل الماربطة أن يرتبط هؤلاء بخيولهم وهؤلاء بخيولهم بحيث يكون كل من  
الخصمين مسندًا لقناله الآخر ثم قيل لكل مقيم بثغر يدفع عن وراءه رابطًا وان لم يكن له  
مركوب مربوط اه خازن (قوله أقيموا على الجهاد) أي أقيموا في الثغور رابطين خيولكم فيها  
مترسدين للعدو وقائدة من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية فيها ما نال على جسر جهنم  
ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك مأثور عن النبي اه أبو  
السعود

### سورة النساء

(قوله يا أيها الناس) خطاب بعم حكمه المكافين عند النزول ومن سميته نظم في سلكهم من  
الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكان لا بطريق الحقيقة فان  
خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند الحنابلة بل اما بطريق تغليب  
الفريق الاول على الاخيرين واما بطريق تعميم حكمه لها بديل خارجي فان الاجماع منعقد  
على ان آخر الامة مكاف بما كاف به أولها كما ينبي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لسانى  
الى يوم القيامة وقد فصل في موضعه ولفظه يشمل الذكور والاناث حقيقة واما صبغة جمع  
المذكر في قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير  
الحنابلة اه أبو السعود (قوله الذي خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا الخط البديع من  
أقوى الدواعى الى الاتقاء من موجبات نعمته ومن أتم الزاجر عن كفران نعمته وذلك لانه  
ينبئ عن قدرته شاملة للجميع المقدورات التي من جلتها عقابهم وعن نعمته كاملة لا يقادر قدرها  
وقوله من نفس واحدة هذا ايضا من موجبات الاحتراس من الاخلال بعراة ما بينهم من حقوق  
الاخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أي في حقهم وحق بعضكم على بعض وقوله الذي  
خلقكم استدعاء للقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للقوى الثانية ومن في قوله من  
نفس واحدة لا بداء الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين (قوله وخلق منها  
زوجها) وخلقها منه لم يكن بتوليده تخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت حكم البنتبة  
والاختمية فيها فلا يراد أن يقال اذا كانت مخدومة من آدم ونحن مخلوقون منه أيضا تكون نسبتها  
اليه نسبة الولد فتكون أختنا لانا أما وقد أشرا المصنف الى ذلك في التقرير اه كرخي واختلف  
في أي وقت خلقت حواء فقال كتب الاخبار وهب وابن اسحق خلقت قبل دخول الجنة  
وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن (قوله كثيرة) أي  
في الآية كتفاه (قوله واتقوا الله) تذكيرا لامر لا جل بعض آخر من موجبات الامتنال لأن



الذي تساملون) فيسه  
ادغام التاء في الاصل في  
السين وفي قراءة التخفيف  
بجذها أي تساملون (به)  
فيما بينكم حيث يقول  
بعضكم لبعض أسألك بالله  
وانشدك بالله (و) اتقوا  
(الارحام) أن تقطعوها  
وفي قراءة بالجر عطف على  
الضمير في به وكذا  
يتناشدون بالرحم (ان الله  
كان عليكم رقيباً) حافظاً  
لاعمالكم فيجازيكم بها  
أي لم يزل متصفاً بذلك  
ونزل في بيتهم طلب من وليه  
ماله ففعله (وآتوا اليتامى)  
والنقد في أمور الدنيا  
ويجوز أن ينعاق بجمعك  
(ويشهد الله) يجوز أن  
يكون معطوفاً على بجمعك  
ويجوز أن يكون جملة في  
موضع الحال من الضمير  
في بجمعك أي بجمعك وهو  
يشهد الله ويجوز أن  
يكون حالاً من الهاء في  
قوله والعامل فيه القول  
والنقد بجمعك أن يقول  
في أمر الدنيا مقسماً على  
ذلك والجهور على ضم  
الياء وكسر الهاء ونصب  
اسم الله وقسري بفتح الياء  
والهاء ورفع اسم الله وهو  
ظاهر (وهو ألد) يجوز  
أن تكون الجملة صفة  
معطوفة على بجمعك  
ويجوز أن تكون حالا  
معطوفة على ويشهد

سؤال بعضهم لبعض بالله يقتضي الانتقام من مخالفة أو أمره ونواهيته اه أبو السمود (قوله الذي  
تساملون به) أي تتجافون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله فيه ادغام التاء في الاصل في السين)  
أي التاء الثانية بعد ابد الهامسين افرار من تكرير المثل وسوغ الادغام تقارب التاء والسين اذهما  
من طرف اللسان ولان التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه كرخي (قوله  
بجذها) أي الثانية لانها التي ادغمت في السين على القراءة الاخرى (قوله وانشدك بالله) أي  
أقسم واحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله وبالله أنشدك به من باب نصرذ كرك به  
واستعطفك أو سألتك به مقسماً عليك اه (قوله والارحام) على حذف المضاف كما شارله  
بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من أكبر السكائر وصلة الارحام  
باب لكل خير فتزيد في العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر ولذلك وصل تقوى  
الرحم بتقوى الله وصلة الرحم بخلاف الناس فتارة يكون عادته مع رحمة الصلة  
بالاحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالمكاتبه وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق  
في الرحم أي القريب بين الوارث وغيره كخاله والخال والعمة وبناتها والام والجد والجدة (قوله  
وفي قراءة بالجر) أي الجملة وبقرأ تساملون بالتخفيف لا غير فجواز الامر من أي التخفيف  
والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اه (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول البعض منهم  
للاخر أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما السمع معيار اسم الرحم للقراءة لان  
الافارب يتراجحون وبمعطف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم والنهي  
عن قطعها ويدل على ذلك أيضاً الاحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني  
قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن (قوله  
رقيباً) من رقيب رقب من باب دخل اذا أخذ النظر لا مبرير يتحققه والمراد لازمه وهو الحفظ كما  
قال الشارح وفي الخازن والرقب في صفة الله تعالى هو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص  
ويدخل عليه خلل وقيل هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء من أمر خلقه فينبى بقوله ان الله كان  
عليكم رقيباً انه يعلم السر وأخفى واذا كان كذلك فهو جدير بأن يخاف ويتقى اه (قوله أي لم يزل  
متصفاً بذلك) نبيه به على ان كان قد استعملت هناء في الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك اه  
كرخي (قوله طلب من وليه) وكان الولي عماله وقوله ففعله أي ورافقوا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فتزات فلما سمعها العم قال أطعنا الله وأطعنا الرسول ثم ذاب الله من الحوب الكبير ودفع  
المال لليتيم فانفق في سبيل الله اه خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع في موارد  
الاتقاء ومظانه وتقديم ما يتعاق باليتامى لظهور كمال العناية بأمرهم وملاستهم للارحام  
والخطاب للاولياء والاصياء ولما تنقوض الوصاية الى الاجانب واليتيم من مات أبوه من اليتيم  
وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة أي المنفردة أي التي لا نظيرة لها والاشتقاق يقتضي صحة اطلاقه  
على الكار أيضاً واختصاصه بالصغار مبنى على العرف واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد العلم  
فتعليم للشيعة لا تعين المعنى اللفظ أي لا يجري على اليتيم بعد محكم الايتام اه أبو السمود وفي  
المصباح يتم يتيم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وفصحها كمن اليتيم في الناس من قبل  
الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام وبتما وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفي غير الناس من قبل  
الام وابتنت المرأة ايتاماً فهي مومت صار اولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير يتيم وان



ما أتت الام فقط فهو عجمي اه وعبارة الخازن والخطاب الاولياء والاوصياء اسم اليتيم يقع  
على الصغير والكبير لغة لبقاء معنى الانفراد عن الاباء ولكنه في العرف اختص عن لم يبلغ مبلغ  
الرجال وانما سماهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة وألقبهم باليتيم وقيل  
المراد باليتامى الصغار اه وهذا الثاني هو الذي درج عليه الشارح (قوله الاولى لأب لهم)  
نفسه باليتامى والاولى بضم الهمز اسم موصول جمع الذي ويجمع أيضا على الذين والتعبير به  
أوضح اه كرخي (قوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيبه  
فهو خبيث لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديا  
فالبراءة اخذت على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والسدي كان أولياء اليتامى  
ياخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة  
ويجعل مكانها الهزيلة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الردي ويقول شاة بشاة ودرهم  
بدرهم فذلك تبدلها بهم الذي نهوا عنه اه خازن (قوله ولا تأكلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر  
آخر كانوا يفعلونه بأموال اليتامى اه أبو السعود (قوله مضمومة الى أموالكم) بلا تمييز بينهما  
فالى من معلقة بمحذوف هو في موضع الحال وخص النهى بالمضموم وان كان أكل مال اليتيم حراما  
وان لم يضمن الى مال الوصي لان أكل ماله مع الاستغناء عنه أفجع فذلك خص النهى به أولا نهى  
كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فناء النهى على ما وقع منهم فالعقيد للتشبيح واذا كان التقييد  
لهذا الغرض لم يلزم القائل بفهوم المخالفة جوازاً كل أموالهم وحدها اه كرخي (قوله انه كان  
حوبا) في الهاء ثلاثة أوجه أحدها انها تعود على الاكل المفهوم من لا تأكلوا الثاني انها تعود  
على التبديل المفهوم من لا تبدلوا الثالث انها تعود عليه ما ذهب اليه المذهب اسم الإشارة فتحو  
عوان بين ذلك والاولى لانه أقرب مذكور وقرأ الجمهور حوبا بضم الحاء والخس من يفتحها  
وقرأ بعضهم حابا بالالف وهي لغات ثلاث في المصدر والفتح لغة تميم اه عمن وفعله من باب قال  
وفي المصدر حاب حوبا من باب قال اذا اكتسب الاثم وبضم الحاء أيضا اه وكسرت الهجمة  
من انه لان المراد تعميل النهى المستأنف وتحريره عليهم محله فيما زاد على قدر الاقل من أجر  
الولي ونفقة ما كان هو الاصح عند الشافعية اه كرخي (قوله تخرجوا من ولاية اليتامى) أى  
امنعوا وطلبوا الخروج من المخرج أى الاثم فتفعل بأنى للسلب تقول تخرج وتأم وتحب أى  
طلب الخروج من المخرج والاثم والحبوب كان الهجمة تأنى للسلب أيضا فيقال أقسط اذا أزال  
القسط أى الجور والظلم ولذلك جاء واما القاسطون الآية وجاءوا فسطوا ان الله يحب المقسطين  
اه شيخنا وفي المصدر أقسط قسطا من باب ضرب وقسطوا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد  
قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله من الأزواج) أى  
الزوجات (قوله وان خفتم أن لا تنقسطوا في اليتامى) الاقسط العدل وقرئ بفتح التاء فقل هو  
من قسط أى جار ولا مزيدة كفى قوله تعالى لا تلبسوا ثوبا على ثوب اخر كفى قوله فان الزناج حكى ان  
قسط يستعمل استعمال أقسط والمراد بالخوف العلم كفى قوله تعالى فن خاف من موصى جنتنا  
غيره بذلك ايذانا بكون المعاصم مخوفة محذورا وهذا اثر وع في النهى عن منكر آخر كانوا  
يتأثرونه متعلق بأنفس اليتامى اتصاله بأموالهم تبعه عقيب النهى عما يتعلق بأموالهم  
خاصة وتأخير عنه لقلة وقوع المنهى عنه بالنسبة الى الاول وتنزيله منه منزلة المركب من  
المفرد وذلك أنهم كانوا يتزوجون من يحل لهم من اليتامى اللاتي يولهن لكن لا لرغبة فيهن بل

الصغار الاولى لا أب لهم  
(أموالهم) اذا بلغوا (ولا  
تبدلوا الخبيث) الحرام  
(بالطيب) الحلال أى  
تأخذوه كما تفعلون من أخذ  
الجيد من مال اليتيم وجعل  
الردي من مالكم مكانه  
(ولا تأكلوا أموالهم)  
مضمومة (الى أموالكم انه)  
أى أكلها (كان حوبا) ذنبا  
(كبيرا) عظيما ولما زلت  
تخرجوا من ولاية اليتامى  
وكان فيهم من فتحه العشر  
أو الثمان من الأزواج فلا  
يعدل بينهم فنزل (وان  
خفتم ألا تنقسطوا) تبدلوا  
(في اليتامى) فتخرجتم من  
ويجوز أن تكون حالا من  
الضمير في يشهدو (الخصام)  
هنا جمع خصم نحو كعب  
وكعباب ويجوز أن يكون  
مصدرا وفي الكلام حذف  
مضاف أى أشد ذوى  
الخصام ويجوز أن يكون  
الخصام هنا مصدرا في  
معنى اسم الفاعل كما يوصف  
بالمصدر في قولك رجل  
عدل وخصم ويجوز أن  
يكون أفعلا ههنا لا للفاضلة  
فيصح أن يضاف الى المصدر  
تقديره وهو شديد الخصومة  
ويجوز أن يكون هو ضمير  
المصدر الذى هو وقوله  
وقوله خصام والنقصير  
خصامه ألد الخصام وقوله  
تعالى (ايفسد) اللام متعلقة  
بسمي (ويمالك) بضم الياء

أمرهم بخافوا أيضا أن  
لا تعدلوا بين النساء إذا  
نكحتموهن (فانكحوا)  
تزوجوا (ما) بمعنى من  
(طاب لكم)  
وكسر اللام وفتح الكاف  
معطوف على بنسدهذا  
هو المشهور وقرئ بضم  
الكاف أيضا على  
الاستئناف أو على ضم  
مبتدأ أي هو يهلك وقيل  
هو معطوف على يعجبك  
وقيل هو معطوف على  
معنى سجي لان التقدير  
ولذا تولى بسجي وقرأ بفتح  
الياء وكسر اللام وضم  
الكاف ورفع الحرف  
والتقدير ويهلك الحرف  
بسجي وقرئ بفتح الياء  
واللام وهي لغة ضعيفة  
جدا (الحرف) مصدر  
حرف يحرف وهو ههنا  
بمعنى المحرف (و) كذلك  
(الانسل) بمعنى المنسول  
\* قوله تعالى (العزة بالاثم)  
في موضع نصب على الحال  
من العزة والتقدير أخذته  
العزة ما تبسده بالاثم  
ويجوز أن تكون حالا  
من الهاء أي أخذته العزة  
آثما ويجوز أن تكون  
الباء للسببية فيكون  
مفعولا به أي أخذته العزة  
بسبب الاثم (فحسبه)  
مبتدأ أو (جهنم) خبره  
وقيل جهنم فاعل حسبه

في ما لهن ويستميون في الصلوة والمعاملة ويربصون من الموت ليرثوهن وهذا قول الحسن  
وقيل هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجسمها ويريد أن ينكحها نادى من سنة  
نساءها فنوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن في الكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا ما لمساواهن  
من النساء وهذا قول الزهري رواية عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أه أبو السعد وعبد  
الغازن يعني وأن خفتم بأولياءه اليتامى أن لا تعدلوا فيهن إذا نكحتموهن فأنكحوا غيرهن من  
الغرائب عن عروة أنه سأل عائشة عن قوله عز وجل وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا  
ما طاب لكم من النساء إلى قوله أو ما ملكت أيمانكم قلت أيا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في  
حجر وليها فيرغب في جمالها وماله ويريد أن ينكحها فسد صداقها فنوا عن نكاحهن إلا أن  
يقسطوا في الكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستنقذ الناس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن  
تنكحوهن فبين الله لهم في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبت في  
نكاحها ولم يلحقها بما ملكت أيمانكم في الكمال الصداق وبين في ذلك الآية أن اليتيمة إذا كانت مرغوبا  
عنها لقلة المال والجمال تركوها والنسوة غيرهما من النساء قال أي الله فكيف يمكن أن يكون أحد من  
يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبتوا فيها إلا أن يقسطوا لها أو يعطوها حقها الأولي  
من الصداق وقال الحسن كان الرجل من أهل المدينة تكون عنده اليتامى وفيهن من يحل له  
نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تعجبه وانما تزوجها كراهية أن يدخل غريب فيشاركه  
في مالها ثم يسيء معيتها ويربص بها إلى أن تموت فيرثها فاعلم الله عليهم ذلك وآتزل هذه الآية  
وقال عكرمة في روايته عن ابن عباس كان الرجل من قريش يتزوج العشرة من النساء أو أكثر  
فاذا صار عدما من مؤن نساءه مال إلى مال اليتيم الذي في حجره فانفقه فقيل لهم لا تزيدوا على  
أربع حتى لا يبعوكم إلى أخذ أموال اليتامى ويرخصون في النساء فيترجون ما شاؤوا فزينا  
عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله في أموال اليتامى قوله وآتوا اليتامى أموالهم أنزل هذه  
الآية وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى كأنه يقول كما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك  
خافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فلا تترجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقوقهن لان النساء في  
الضعف كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير وقنادة والضحاك والسدي انتهت (قوله) فحافوا  
أيضا) هذا هو جواب الشرط وهو قوله وإن خفتم وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال  
اليتيم وعلى هذا فيكون قوله فانكحوا ما طاب لكم على هذا المقدر أه شيخنا وفي السمين قوله وإن  
خفتم شرط وجوابه فانكحوا ما طاب لكم وذلك أنهم كانوا يتزوجون الثمان والعشرين ولا  
يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولانأكلوا أموالهم أخذوا يتخرجون من ولاية اليتامى فقيل  
لهم إن خفتم من الجور في حقوق اليتامى فخافوا أيضا من حقوق النساء فانكحوا ما طاب لكم  
لان الكثرة تفضي إلى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله أه (قوله) ما طاب لكم  
في ما هذه أرجه أحدها أنه بمعنى الذي وذلك عند من يرى أن ما تكون للمعاقل وهي مستندة  
مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم  
يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كأنه قيل النوع الطيب من النساء  
وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يدها أرجها الثاني أنها مكرمة موصوفة أي أنكحوا أحسن ما طاب  
وعدد أطيبا الثالث أنها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل إن كانت

من النساء مثنى وثلاث  
ورباع) أى اثنين اثنين  
وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً  
ولا تزيدوا على ذلك (فان  
خفتم ألا تعدلوا) فيهن  
بالنفقة والقسم (فواحدة)  
أنكحوها (أو) اقصرها  
على (ما ملكت أيانكم)  
من الاماء اذ ليس لهن من  
الحقوق ما للزوجات (ذلك)  
أى نكاح الاربعة فقط أو  
الواحدة أو التسرى  
(أذن) أقرب الى (ألا  
تعولوا) تجوزوا (وأنوا)  
لأن حسبه في معنى اسم  
الفاعل أى كافيه وقد  
قرئ بالفاء الرباطة للجملة  
بما قبلها وسد الفاعل مسد  
الخبر وحسب مصدر في  
موضع اسم الفاعل (ولبئس  
المهاد) الخصوص بالذم  
محذوف أى ولبئس المهاد  
جهنم \* قوله تعالى (ابغاء  
مرضاة الله) الجمهور على  
تفخيم مرضاة وقري بالامالة  
لجناس كسرة التاء وإذا  
اضطر حذفت هاء الى الوقف  
وقف بالتاء وفيه وجهان  
أحدهما هو لغة في الوقف  
على تاء التأنيث حيث  
كانت والثاني انه دل  
بالوقف على التاء على ارادة  
المضاف اليه فهو في تقدير  
الوصل \* قوله تعالى (في  
السلم) يقرأ بكسر السين  
وتفتحها مع اسكان اللام

ففعولاً بأنكحوا اه سمين (قوله من النساء) بيانية وقيل تبعضية والمراد بهن غير اليتامى بشهادة  
قرينة المقام أى من استطابتهن أنفسكم من الاجنبيات وفي إثارة الامر بنكاحهن على النهى عن  
نكاح اليتامى مع انه المقصود بالذات فزيد لطف في استتزالهم عن ذلك فان النفس مجبولة على  
الحرص على ما منعت منه على أن وصف النساء بالطيب على الوجه الذي أشير اليه فيه مبالغه  
في الاستمالة اليهن والترغيب فيهن وكل ذلك للاعتناء بصرفهن عن نكاح اليتامى وهو السر  
في توجيه النهى الضمى الى النكاح المترقب اه أبو السعود (قوله مثنى) منصوب على الحال  
من ما طاب وجهه أبو البقاء حالاً من النساء وأجاز هو وابن عطية أن يكون بدلاً من ما وهذان  
الوجهان ضعيفان أما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول وأنى بقوله من النساء كالتبيين  
وأما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تبشر العامل وأعلم  
أن هذه الالفاظ المعدولة فيها اخلاف وهل يجوز فهم القياس أو يقتصر فيها على السماع قولان  
قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأنى اسحق جوازه والسموع من ذلك أحد  
عشر لفظاً أحاد وهو واحد ونساء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر ولم  
يسمع خاس ولا غيره من بقية العدد واختلفوا أيضاً في صرفها وعدمه فجمعهم والنحاة على منعه  
وأجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده أولى اه سمين (قوله أى اثنين اثنين الخ) اشارة الى  
ان هذه الواو في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما أوضح ذلك في الكشف قال فان  
قلت الذى أطلقى لنا كم في الجمع ان يجمع اثنين أو ثلاثاً أو أربعاً فمعنى التكرير في مثنى وثلاث  
ورباع قلت الخطأ للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراد من العدد الذى  
أطلقه كما تقول للجماعة اقسموها هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة  
وأربعة أربعة فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بالواو في المثال الذى حذوته لك  
ولو ذهبت تقول اقسموها هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة أعلمت  
انه لا يسوغ لهم أن يقتسموه الا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوها بينها فيجمعوها  
بعض القسمة على ثنية وبعضه على ثلث وبعضه على ربع وذهب معنى تجوز الجمع بين أنواع  
القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذنا نحن من أرادوا  
نكاحهن من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين في تلك الأعداد وان شاءوا متفقين فيها  
مختصراً عليهم ما وراء ذلك اه وحاصله انه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسعة نسوة ولم يقل به  
الأهل الظاهر استدلالاً بان اثنين وثلاثاً وأربعاً تسع وهو ممنوع لأن التسع من خصائص  
نبي صلى الله عليه وسلم ولهنه صلى الله عليه وسلم عن التزوج بأكثر من أربع ولو أتى بأولذهب الى  
امتناع تجوز الاختلاف بينهم في العدد وتعين اتفاقهم فيه لأن أولاً أحد الامر بن أو الامور لا غير  
واما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن أو ابن سيرين فهو ولد ليل خارجي مثل ان  
يجالسهم ما خيروا زيادة في الفضل وتعلم العلم اه كرخي (قوله ولا تزيدوا على ذلك) أى الاربعة  
وهذا هو المقصود بالسياق واما اباحة الاربعة فسادونها فكان معلوماً من قبل فالمقصود بالمنع  
والنهي عن الزيادة اه (قوله أدنى أقرب) أى نكاح الاربعة أقرب الى عدم الجور من الثمانية  
والعشرة وكل من التسرى ونكاح الواحدة أقرب الى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة  
وقوله الى قدره لان أفعال التفضيل اذا كان فعله بعمد يجرى جزمه يدى هو به اه شيخنا (قوله  
ألا تعولوا) العول الميل من قولهم عال الميزان عولا اذا مال وعال في الحكم أى جار والمراد ههنا

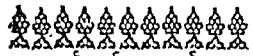
أعطوا (النساء صدقاتهن)

جمع صدقة مهرهن  
(تخلة) مصدر عطية عن  
طبيب نفس (فان طين لكم  
عن شيء منه نفساً) غير  
محمول عن الفاعل أى طابت  
أنفسهن لكم عن شيء من  
الصدقات فهو هبة لكم  
(فكلوه هنيئاً طيباً) هبة  
محمودة العاقبة لا ضرر فيه  
عليكم في الآخرة تزل ردا  
علي من كره ذلك (ولا تؤثروا)  
أيها الأولياء (السفهاء)  
المبذرين من الرجال والنساء  
وبغض السنين واللام وهو  
الصالح ويذكروا يؤث  
ومنه قوله تعالى وان  
جنحو السلم فاجنح لها  
ومنه من قال الكسر  
بمعنى الاسلام والفتح بمعنى  
الصالح (كافة) حال من  
الفاعل في ادخلوا وقيل  
هو حال من السلم أى في  
السلم من جميع وجوهه  
قوله تعالى (هل ينظرون)  
لفظه لفظ الاستفهام  
ومعناه النفي ولهذا جاءت  
بعده الا (في ظلال) يجوز  
أن يكون ظرفاً وان يكون  
حالا والظلال جمع ظلة  
ويقرب في ظلال قيل هو  
جمع ظل وقيل جمع ظلة  
أيضاً مثل خلة وخلال  
وقلة وقلال (من الغمام)  
يجوز أن يكون وصفاً  
الظلال ويجوز أن تتعلق

الميسل المحطور المقابل للعدل اه أبو السعد وفي السنين وأدنى من دناؤنا يتعدى بالي واللام  
ومن يقول دنوت الله وله ومنه وقرأ الجهور تعولوا من عال يعمل اذ مال وجار والمصدر العمل  
والعبالة وعال الحاكم اذا جاز قال أبو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم \* لقد جاءكم من نفسه غير  
عائل \* والحاصل ان عال يكون لازماً ومعه دياً فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان  
وبعنى كثرت عياله وجمعنى تعاقم الامر والمضارع من هذا كله يعمل وعال الرجل اقتصر وعال  
في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعمل والمتعدى يكون بمعنى أعيل وبمعنى مان من المؤنة  
وبمعنى غلب ومنه عيل صبرى ومضارع هذا كله يعمل وبمعنى أعجز تقول عالى الامر أى أعجزنى  
ومضارع هذا عيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من  
ذوات الواو وتارة من ذوات الياء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى أيضاً اه وقوله  
يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله كفاهم ومأنهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به الى انهم  
آناه ابتداء بمعنى أعطاه ومنه قوله تعالى ويؤتون الزكاة من آناه ابتداء جاء اه كرخي (قوله جمع  
صدقة) بفتح الصاد وضم الدال اسم للزولة أسماء كثيرة منها صدقة بفتح السين وفتح فسكون  
وصداق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أى من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى  
آتوهن انحلوهن فهو نحو جلست فعودا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى التخلة وفي الصباح  
وتخلته أنخله بفتح التاء فتحتهن فتحاً مثل قتل أعطيه شيئاً من غير عوض عن طيب نفس وتخلت المرأة  
مهرها تخلة بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) في محل جر لانه صفة لشيء فيتعاقب بخذوف أى عن  
شيء كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما انه التبعيض ولذلك لا يجوز لها أن تنهيه كل الصدقات  
واليه ذهب الليث والثاني انه البيان ولذلك يجوز ان تنهيه المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما  
جاز ذلك اه وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يشكل كون التبعيض اه سمين وفي الكرخي  
وتد كبر الضمير يعود على الصدقات المراد به الجنس قل أو كثر فيكون جلا على المعنى اذ لو نظر الى  
لفظ الصدقات لقل منها أو جرى مجرى اسم الإشارة أى في ان الضمير المفرد المذكور قد يشار به  
الى أشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أو بئسكم بخير من ذلكم بعد ذكر أشباه قبله والخطاط  
للزواج أو الأولياء أو الاول واضح وأصح وعليه الأكثر وظاهر الآية أشبهه لان الله تعالى  
خاطب الناكحين فيما قبله فهذا أيضاً خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف اه (قوله غير)  
أى لان نفساً في معنى الجنس فهو كعشرين درهماً وحى بالتمييز مفرداً وان كان قبله جمع لعدم  
اللبس اذ من المعلوم ان الشكل لمن مشتركات في نفس واحدة اه كرخي (قوله فكلوه) أى  
تفخروا بذلك الشيء الذى طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه بأنواع التصرف وتخصيص الاكل لانه  
معظم وجوه التصرفات المسالمة وهنيئاً ومرياً جالان من الهناء وقوله طيباً أى حلالاً والمرى  
ما تحمد عاقبته وقيل ما ينسأغ في مجراه الذى هو المرى وهو ما بين الحقنوم الى فم المعدةسمى  
بذلك لمرور الطعام فيه اى انسياغه اه من أبى السعد (قوله تزل) أى ما تقدم من قوله فان طين  
لكم الخ وقوله رد اعلى من كره ذلك أى كره أخذ بعض صدقات الزوجة الذى أعطته له عن طيب  
نفس استسكافاً وتكبراً اه شيخنا (قوله ولا تؤثروا السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الاحكام  
المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل لما أجبل فيما سبق من شرط ايتائهم او وقته وكيفية اثر بيان  
بعض الاحكام المتعلقة بأنفسهن أعنى نكاحهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهن من  
الاجنبيات من حيث النفس ومن حيث المال استطراداً اه أبو السعد وأصل تؤثروا تؤثروا

وزن تكروم الاستغناء الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى سا كان الياء وواو الضمير فحذفت الياء لئلا يلتقي سا كان اه سمين (قوله أمو الكم) الاضافة لادنى ملائسة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله قياما) ان قلنا ان جعل يعني صير قياما فقول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما وان قلنا انم يعني خلق قياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها وأوجدتها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قياما وباقي السبعة قياما وقرأ ابن عمرو وقياما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قوما يشعها ويروي عن أبي عمرو وقرئ قوما بزنة غيب اه سمين (قوله وصلاح أودكم) في نسخة أمورك والاول بشقين ويفتح فسكون معناه الاعوجاج وفي الخنار أود الشيء اعوج وبابه طرب وتأود تموج وآده الحمل أثقله من باب قال فهو مؤود اه (قوله فيض يبعوها) أي لئلا يضيعوها (قوله وارزقوهم فيها) آثر التعبير بفي على من مع ان المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة الى أنه ينبغي للولي ان يجرب موليه في ماله ويربحه له حتى تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واجعوا لهم مكانا لرزقهم وكسوتهم بهان تجبروا فيها وترجوها لهم اه أبو السعود (قوله باعظائمهم أموالهم) كان يقول الولي لليتيم مالك عندي وأنا أمين عليه فاذا بلغت ورشدت أعطيتك مالك اه خازن وذلك لاجل تطيب خواطرهم ولاجل أن يجتدوا في أسباب الرشد اه شيخنا (قوله اذارشدوا) يقال رشد يرشد كقعد يبعد وفي المصباح الرشد خلاف الخي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشد من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد اه (قوله وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين وقت نسائم أموال اليتامى اليهم ويبان شرطه بعد الامر بابتلائهم على الاطلاق والنهي عنه عند كون أصحابهم اسفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ بمتبع أحوالهم في صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجرؤهم بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه يسعا وابتاعا وان كانوا من لهم صباغ وأهل وخدم فبان تعطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لهم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعه وعمه وذلك أن رفاعه مات وترك ابنه ثابتا وهو صغير فخاف عمه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ابن أخي يتيم في تجرى فما يحصل لي من ماله ومتى أدفع اليه ماله فأترل الله هذه الآية اه خازن وهذا الخطاب للادوية والاختبار واجب على الولي كما في كتب الفقهاء (قوله) وتصرفهم في أحوالهم (قوله حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتداء ثبوتهم وهي التي تقع بعدها الجملة وما بهداجية شرطية جعلت غاية للابتلاء ومفعول الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اه أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني الداخلة على اذا قولان أشهرها انم احرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط ان يناس الرشد فهي حرف ابتداء كالدخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انم احرف جر وما بهداجية مجرور بها وعلى هذا فاذا تم تجعصه للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابه تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والقائه في قوله فان آنستم جواب اذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اه (قوله أي صاروا أهلالا) أي أهلالا لان

والصبيان (أموالكم) أي أموالكم التي في أيديكم (التي جعل الله لكم قياما) مصدر فام أي تقوم بعملكم وصلاح أودكم فيض يبعوها في غير وجهها وفي قراءة قيسا جمع قيمة ما تقوم به الامنة (وارزقوهم فيها) أطعموهم منها (واكسوهم) وقولوا لهم قولنا معروفنا عدوهم عدة جميلة باعظائمهم أموالهم اذارشدوا (وابتلوا) اختبروا (اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلالا بالاحتمال أو السن وهو اسن كالخمس عشرة



من يأتهم أي يأتهم من ناحية الغمام والغمام جمع غمامة (واللائكة) يقرأ بالرفع عطفا على اسم الله وبالجر عطفا على ظل ويجوز أن يعطف على الغمام قوله تعالى (سل) فيه لغتان سل واسأل فاضى أسأل سأل بالهمزة فاحتج في الامر الى هزة الوصل لسكون السين وفي سل وجهان أحدهما ان الهمزة ألقيت حركتها على السين فاستغنى عن هزة الوصل لتحرك السين والثاني انه من سأل يسأل مثل خاف يخاف وهي لغة فيه وفيه لغة نالسة

سنة عند الشافعي (فان  
 آنستم) أبصرتم (منهم  
 رشدًا) صلاحًا في دينهم ومالهم  
 (فادفعوا اليهم أموالهم  
 ولانا كلوها) أيها الأولياء  
 (اسرافا) بغير حق حال  
 (وبدارا) أي مبادرين  
 إلى انفاقها بخفافة (أن  
 يكبروا) رشدها فيلزمكم  
 تسليمها اليهم (ومن كان من  
 الأولياء غنيا فليستعفف)  
 أي يعف عن مال اليتيم  
 ويمتنع من أكله (ومن  
 كان فقيرا فليأكل) منه  
 (بالمعروف) بقدر حاجة  
 عمله (فإذا دفعتم اليهم)  
 أي إلى اليتامى (أموالهم  
 فأنشدهوا عليهم) أنهم  
 تسلموها وبرئتم لتلايق  
 اختلاف فترجعوا إلى  
 البينة وهذا أمر ارشاد  
 (وكفي بالله) الباء زائدة  
 (حسيبا) حافظا لأعمال  
 خاله ومحاسنهم \* ويزل  
 ردالما كان عليه الجاهلية  
 من عدم توريث النساء  
 وهل أسل حكامها لا خفش  
 ووجهها أنه ألقى حركة  
 الهمزة على السين وحذفها  
 ولم يعمد بالحركة لكونها  
 عارضة فذلك جاء بهمزة  
 الوصل كما قالوا الجر (كم  
 آتيهاهم) الجملة في موضع  
 نصب لأنها المفعول الثاني  
 لاسل ولا تعمل سل في كم  
 لأنها المستفهام وموضع كم

يعقدوه بأنفسهم والاقالصغير بزوجه أبوه (قوله عند الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة  
 سنة اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسر به بعثتم لكان أنسب بالمقام كاصنع غيره وفي المصباح  
 وأنست الشيء بالمد علمته وأنسته أبصرته اه (قوله ولانا كلوها) مستأنف وقوله اسرافا  
 وبادرا فيه وجهان أحدهما أنهم مأمورون على المفعول من أجله أي لأجل الاسراف والبدار  
 ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستغنون كل مال اليتيم لتلايكبر فينتزع المال منهم  
 والثاني أنهم مأموران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اه سمين (قوله وبادرا) حال في  
 الشارح نوع احتيال حيث حذف من كل نظير ما أثبت في الآخر حذف من الأول مسرفين ومن  
 الثاني حال اه شيخنا (قوله ان يكبروا) متعلق بقوله وبادرا في أشار له الشارح بقوله مخافة أن  
 يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبر أمثل مسجود وكبروا وزان عنف فهو  
 كبير وجمعه كبار والآنثى كبيرة اه (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول بالمصدر أي  
 وبادرا كبيرهم كقوله تعالى أو اطعمهم في يوم ذي مسغبة يتيما وفي أعمال المصدر المتنون خلاف  
 مشهور والثاني أنه مفعول من أجله على حذف مضاف أي مخافة ان يكبروا وعلى هذا فيقول  
 بدارا محذوف وهذه الجملة أي قوله ولانا كلوها فيها وجهان أحدهما أنها استثنائية وليست  
 معطوفة على ما قبلها والثاني أنها عاطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أي فادفعوا ولا  
 ناكلوها وهذا قد دللنا الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتبه على ما ترتب  
 عليه وذلك مما تمتع اه سمين (قوله أي يعف عن مال اليتيم) في المختار عفا عن الجرام يعف بالكسر  
 عفا عفا عفا أي كف فهو عوف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اه فقوله ويمتنع من أكله  
 عطف تفسير (قوله فليأكل كل بالمعروف) أي ان تعطل عليه كسبه بسبب شغله في مال اليتيم اه  
 (قوله بقدر حاجة) عبارة الخطيب بقدر الأقل من حاجته وأجرة سبعة فلا يحل لكم أيها  
 الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل من أجر تكم ونفقتكم انتهت وفي شرح الرمي على  
 المنهاج مانصه ولا يستحق الولي في مال محجوره نفقة ولا أجرة فان كان فقيرا واشتغل بسببه عن  
 الاكتساب أخذ أقل الأمرين من النفقة والأجرة بالمعروف لأنه تصرف في مال من لا يمكن  
 مراجعته بخازله الأخذ بغير إذنه كعامل الصدقات وكالاكل غير من بقية المؤن وانما خص  
 بالذكور لأنه أعظم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك في غير الحاكم ما هو وليس له ذلك لعدم اختصاص  
 ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أمينه كما صرح به المحامي وله الاستقلال بالأخذ من غير  
 مراجعة الحاكم ومعلوم أنه إذا نقصت أجرة الأب أو الجد أو الأم إذا كانت وصية عن نفقتهم وكأول  
 فقرائه يمتنعون من مال محجورهم لأنها إذا وجبت بالأعمال فعه أولى ولا يضمن المأخوذ لأنه يدل عمله  
 اه (قوله فإذا دفعتم اليهم) أي بعد رعاية الشرائط المذكورة اه أبو السعود (قوله فترجعوا إلى  
 البينة) وذلك لأن الولي إذا ادعى دفع المال لموليه لا يصدق البينة اه شيخنا (قوله وهذا  
 أمر ارشاد) أي تعاليم أي فليس للوجوب (قوله وكفي بالله حسيبا) في كفي قولان أحدهما أنه  
 اسم فعل والثاني وهو الصحيح أنها فاعل وفي فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح أنه الجرور بالباء  
 والباء زائدة فيه وفي فاعل مضارعة نحو أولم يكف بربك قال أبو البقاء زيدت لتبدل على معنى  
 الأمر إذا التقدر اكتف بالله وهذا القول سبقه إليه مكي والزجاج والثاني أنه مضمر والتقدير كفي  
 الاكتفاء بالله على هذا في موضع نصب لأنه مفعول به في المعنى اه سمين (قوله ويزل ردالما)  
 عبارة الخطيب روى أن أوس بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه توفي وترك امرأته أم كة بضم

والصغار (للرجال) الاولاد

والاقرىاه (نصيب) حفظ  
(مما ترك الوالدان والاقرىون)

الموقوفون (وللنساء نصيب

مما ترك الوالدان والاقرىون

مما قل منه) أى المال

(أو أكثر) جعله الله نصيباً

مفروضاً (مقطوعاً بتسليمه

اليهم) (واذا حضر القسمة)

لليراث (أولو القربى)

ذو القرباه ممن لا يرث

(واليتامى والمساكين

فأرزقوهم منه) شيئاً قبل

القسمة (وقولوا) أيها

الاولياء (لهم) اذا كان

الورثة صغاراً (قولاً معروفاً)

جيداً بان تعذر واليهم

انكم لا تملكونه وأنه

الصغار وهذا قيل انه

منسوخ وقيل لا ولكن

تهاون الناس في تركه

وعليه فهو يندب وعن ابن

عباس واجب (ويخشى)

أى يخشى على اليتامى

(الذين

فيهم وجهان أحدهما

نصيب لانهم المفعول الثاني

لا يتناهىهم والتقدير

أعثر من آية أعطيناهم

والثاني هي في موضع رفع

بالابتداء وتيناهم خبرها

والعائد محذوف والتقدير

أتيناها هو أو أتيناها هم

أيها هو وضعيف عند

سبيوه (من آية) تميز

لكم والاحسن اذا فصل

السكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصيهما وهما سويد وعرجة فأخذ اماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئاً وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكراً وانما كانوا يورثون الرجل ويقولون لا يعطى الامن قاتل وحاز الغنيمة فجاءت أم حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفصح وهو بالصاد والحاء المجتمعين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يا رسول الله ان أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسناً وهو عند سويد وعرجة لم يعطيا في ولايته شيئاً وهن في حجرى لا يطعمن ولا يسقين فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أولادها لا يركبن فرسا ولا يحمان كلا ولا ينكحن عدواً فنزلت هذه الآية فأنبت لهن الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقر بأمن مال أوس شيئاً فان الله جعل لبناته نصيباً مما ترك ولم يبين كم هو حتى أنظر ما ينزل فيهن فأنزل الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فأعطى صلى الله عليه وسلم أم حنيفة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابن العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (قوله للرجال) أى الذكور صغاراً أو كباراً وقوله الاولاد أخذه من قوله الوالدان وقوله والاقرىاه أخذه من قوله والاقرىون اه شيخنا (قوله مما ترك الوالدان والاقرىون) هذا الجار في موضع رفع لانه صفة للرفوع قبله أى نصيب كأن أوس مستقر ويجوز أن يكون في محل نصب متعاق بلغة نصيب لانه من تمامه اه شيخنا (قوله وللنساء نصيب الخ) لم يستفد من الآية الرد عليهم في حرمان الزوجة لان الزوج ليس والد ولا قرى بهما فكان حكمها المستفاد من الآية من السنة اه شيخنا وأراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن في تضاعيف أحكام الرجال بان يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن وللايدان باصاثنهن في استحقاق الارث وللبالغة في ابطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله مما قل منه أو أكثر) بدل من ما الثانية باعادة الجار واليه يعود الضمير المحرور وهذا البدل مراد في الجملة الاولى أيضاً محذوف للتعويل على المذكور وفائدته دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة الحرب للرجال وتحقيق ان اسكل من الفريقتين حقامن كل مادي وجعل اه أبو السعود (قوله مقطوعاً بتسليمه اليهم) أى فلا يسقط باستقاطهم في الآية دليل على ان الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض اه بضاوى (قوله ممن لا يرث) أى لكونه عاصياً محجوباً أو لكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين أى من الأجانب (قوله فأرزقوهم منه) أى من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أى الاصناف الثلاثة (قوله بان تعذر واليهم) أى عن عدم الاعطاء أصلاً فلا تعطوهم شيئاً اذا كانت الورثة صغاراً وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء وتعطوهم شيئاً قليلاً في الحالة المذكورة اه من الخازن (قوله وعليه) أى على قوله وقيل لا وقوله فهو يندب أى فأعطوهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع لكن بشرط ان يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أى رزقهم منه واجب وهذا ضعيف في الفروع اه شيخنا (قوله ولخش الذين) قرأ الجهمور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهى لام الامر والفعل بعددها مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجراء للفصل مجرى المتصل ولو هذه فيها الاحتمال ان أحدهما انها على بابهم امن كونها حرفاً



لوتركوا) أى قاربوا  
 أن يتركوا (من  
 خلفهم) أى بعد موتهم  
 (ذرية ضعافا) أولادا  
 صغارا (خافوا عليهم)  
 الضياع (فليتقوا الله) فى  
 أمر اليتامى وليأتوا اليهم  
 ما يحبون أن يفعل بذريرتهم  
 من بعدهم (وليقلوا) لليت  
 (قولا سديدا) صوابا بان  
 يأمرهم أن يتصدق بدين  
 ثلثه ويدع الباقي لورثته  
 ولا يتركهم عالة (ان  
 الذين يأكلون أموال  
 اليتامى ظلما) بغير حق  
 بينكم وبين عميرها أن  
 يؤتى بن (ومن يبذل) فى  
 موضع رفع بالابتداء  
 والعائد الضمير في يبدل  
 وقيل العائد محذوف تقديره  
 شديد العقاب له \* قوله  
 تعالى (زين) انما حذف  
 التاء لاجل الفصل بين  
 الفعل وبين ما أسند اليه  
 ولان تأنيث الحياة غير  
 حقيق وذلك يحسن مع  
 الفصل والوقف على  
 آمنوا \* والذين اتقوا  
 مبتدأ (فوقهم) خبره  
 \* قوله تعالى (مبشرين  
 ومنذرين) حالان (وأترل  
 معهم) معهم فى موضع  
 الحال من (الكتاب) أى  
 وأترل الكتاب شاهدا  
 لهم ومؤيدا والكتاب  
 جنس أو مفرد فى موضع

لما كان سميعا لوقوع غيره أو حرف امتناع لا امتناع على اختلاف العبارتين والثانى انها بمعنى ان  
 الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزخشرى والى الاحتمال الثانى ذهب أبو  
 البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتعاقب الماضى الى معنى الاستقبال  
 والتقدير وليخش الذين ان تركوا لو وقع بعد لوقوع هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان  
 ومفعول يخش محذوف أى وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش  
 يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من افعال الثانى للحذف من الاول اهـ سمين (قوله لو  
 تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اهـ شيخنا (قوله  
 فليتقوا الله) المتقوى مسببة عن الخوف الذى هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية فى الآية  
 الجمع بين المبدء والمتمم اهـ شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) أى يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله  
 وليقلوا لليت) الاولى للمريض كما فى عبارة غيره وأولى من هذا كله وليقلوا لليتامى بان  
 يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من الخطاب الهين المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لان  
 الخطاب فى قوله وليخش لأولياء اليتامى على صنيع الشارح فقتضى السياق أن يكون الخطاب  
 هنا لهم أيضا وبعضهم جعل الخطاب فى قوله وليخش لمن حضر المريض فجعله أهله أيضا  
 فى كلامه نوع تلافيق اهـ شيخنا وفى البياضى وليخش الذين لوتركوا ومن خلفهم أمر  
 للأوصياء بان يخشوا الله ويتقوه فى أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذريرتهم  
 الضعاف بعد وفاتهم أو أمر للحاضرين المريض عند الأوصياء بان يخشوا بهم أو يخشوا على أولاد  
 المريض ويشفقوا عليهم شفقهم على أولادهم فلا يتركوه أن يضربهم بصرف المال  
 عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين  
 متصورين انهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعفا فاعلمهم هل يجوزون حرمانهم أو أمر  
 للأوصيين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا فى الوصية اهـ وفى الخازن ما نصه وليخش الذين  
 لوتركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر  
 لنفسك فان أولادك وزنتك لا يغنون عنك شيئا يقدم لنفسك أعنتى وتصدق وأعط فلا يزالون  
 به حتى يأتى على عامة ماله فتهاهم الله عن ذلك وأمرهم ان يأمرهم بالنظر لولده ولا يزيد على  
 الثلث فى وصيته ولا يجحف والمعنى كأنكم تكرهون بقاء أولادكم فى الضعف والجوع من غير  
 مال فاحشوا الله ولا تحموا المريض أن يحرم أولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما  
 أنك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لاختيك المسلم اهـ (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث  
 ماله (قوله عالة) أى كالا وعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جى به لتقرير  
 ما فصل من الامور والنواهي اهـ أبو السعد عود وفى الخازن نزلت هذه الآية فى رجل من  
 غطفان يقال له مرثد بن زيدولى مال اليتيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فانزل الله هذه الآية  
 فلما نزلت امتنعوا من مخالطة اليتامى بالكفاية فشق الأمر على اليتامى فانزل الله وان تخالطوهم  
 فاختوانكم وقد توههم بعضهم ان قوله وان تخالطوهم فاختوانكم ناسخ لهذه الآية وهذا غلط  
 ممن توهه لان هذه الآية واردة فى المنع من أكل مال اليتامى ظلما وهذا لا يصير منسوخا لان  
 أكل مال اليتيم بغير حق من أعظم الجائر وقوله وان تخالطوهم فاختوانكم وارد على سبيل  
 الإصلاح فى أموال اليتامى والاحسان اليهم وهو من أعظم القرب اهـ (قوله ظلما) نيب  
 وجهان أحدهما انه مفعول من أجله وشروط النصب موجودة والثانى أنه مصدر فى محل نصب

(انما ياكلون في بطونهم)

أي مـلاها (نارا) لانه

يقول اليها (وسـيـصـالون)

بالنساء للفاعل والمفعول

يدخلون (سعيـرا) نارا شديدة

يحترقون فيها (يوصيكم)

يا مكرم (الله في) شأن

(أولادكم) بما يذكر

(للدكر) منهم (مثل

حظ) نصيب (الانثيين)

اذا اجتمعن معه فله نصف

المال ولهما النصف فان

كان معه واحدة فلها الثلث

وله الثلثان وان انفرد

حاز المال (فان كن

أي الاولاد (نساء) فقط

(فوق اثنتين فلهن ثلثا

ما ترك) المبت وكذا الاثنتان

لانه للاختين بقوله فلهما

الثلثان مما ترك فهما أولى

ولان المبت تستحق الثلث

مع الذكرفع الانثى أولى

وفوق قبل صلة وقيل لدفع

توهم زيادة النصيب بزيادة

الجمع (وبالحق) في موضع

الحال من الكتاب أي

مشمئلا على الحق وممتزجا

بالحق (لبحكم) اللام متعلقة

بأنزل وفاعل بحكم الله

ويجوز أن يكون الكتاب

(من بعد ما جاءهم) من

تدعى باختلاف ولا يمنع الامن

ذلك كما تقول ما قام الازيد

يوم الجمعة (وبغيا) مفعول

من أجله والعامل فيه

اختلاف (من الحق) في

على الحال أي يأكلونه حال كونهم ظالمين وجلة قوله انما يأكلون في محل رفع خبر لان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جلة مصدره بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وتوقع اسم ان موصولا فطال الكلام بصلة الموصول فلما تبعه ما بينهما لم يبال بذلك اهـ عـين (قوله في بطونهم) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بأكلون أي بطونهم أو عية للنار اما حقيقة أنه بان يتخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم أو مجاز بان أطلق السبب واريـد المسبب والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للذكر فلما قدمت انتصب حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في نذكره وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا لياكلون اهـ عـين (قوله وسيعملون سعيـرا) في المختار صليت اللحم وغيره من باب رمى شويته ويقال صليت الرجل نارا أي ادخلته النار وجعلته يصلاها فان ألقيته فيها كانك تريد احراقه قلت أصليته بالالف وصليته نصليته اهـ (قوله يوصيكم الله الخ) شروع في تفصيل أحكام الموارث المجملة في قوله للرجال نصيب الخ ويد بالاولاد لانهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقائه بعد المورث اهـ أبو السـعود (قوله يا مكرم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله امر أو فرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقبلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اهـ كرخي (قوله للدكر مثل حظ الانثيين) جلة مستأنفة جـيـم التبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اهـ أبو السـعود وقد دره الشارح بقوله منهم وعبرة الكرخي قوله للدكر الخ تبين للوصية وتفسيرها ويصح ان تكون الجملة في موضع نصب بيوصي وأشار الى ان المعنى للدكر منهم حذف للعلم به ومثل صفة مبتدأ محذوف أي حظ مثل اهـ (قوله اذا اجتمعن معه) أشار الى أن المراد أن للابن من الميراث مثل نصيب البنتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكـر بالنصيب يصـحـ على حظه لان القصد الى بيان فضله والتبنيه على أن التضـعيف كافي في التفضيل فلا يجر من بالكسبة وقد اشتركا في الجهة وأن فائدة التعصيب ان العاصب اذا انفرد حاز المال كله اهـ كرخي (قوله فان كن أي الاولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فانه في قوة أولادكم المذكور والاناث ومنه قوله تعالى وبعلتـن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير خاص بالجميعات والمرجع عام فـهـن وفي غيرهن اهـ كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في أولادكم فان التقدير في أولادكم المذكور والاناث فعاد الضمير على أحد قسمي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اهـ (قوله وكذا الاثنتان) أي ان الاثنتين مثل ما فوق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذان الوجهان على عدم زيادة لفظة فوق فعليه يكون حكم الثلثين مأخوذا بالقياس وقد قرر في القياس طريقتين احدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن اهـ شيخنا (قوله فهما) أي البنتان أولى وذلك لانهما أقرب للميت من الاختين كما هو ظاهر اهـ شيخنا (قوله ولان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث مما سبق فيما لو كان معها ذكـر فاذا كان معها بنت أخرى فلها بنت الأخرى الثلث أيضا لان البنت من حيث هي اذا استحققت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فـعـ من هي مساوية لها في الضعف أولى هذا هو وجه الاولوية في كلامه اهـ شيخنا (قوله قبل صلة الخ) هذان وجهان آخران في

البنين الثنتين من جعل  
الثالث للواحدة مع الذكر  
(وان كانت) السلوذة  
(واحدة) وفي قراءة بالرفع  
فكان نامة (فلها النصف  
ولابويه) أي الميت ويبدل  
منهما (لكل واحد منهما  
السدس مما ترك ان كان  
له ولد) ذكر أو أنثى ونكتة  
البديل افادة أمـ ما  
لا يشتركان فيه وألحق  
بالولد ولداً ابناً وبالأب  
الجد (فان لم يكن له ولد  
وورثه أبواه) فقط أو مع  
زوج (فلامه) بضم الهمزة  
وكسر هاء فرار من  
الانتقال من ضمة الى  
كسرة لثقله في الموضعين  
(الثالث) أي ثلث المال  
أو ما ينسب بعد الزوج  
والباقي للاب (فان كان له  
اخوة) أي اثنان فصاعداً  
ذكوراً وأنثى (فلامه  
السدس) والباقي للاب  
ولا شيء للاخوة وارث من  
ذكور ما ذكر (من بعد)  
تنفيذ (وصية يوصي)  
بالبنا للفاعل والمفعول  
موضع حال من المضاف  
فيه ويجوز أن تكون حالا  
من ما (بإذنه) حال من  
الذين آمنوا أي ما دونهم  
ويجوز أن يكون مفعولاً  
لهدي أي هداهم بامرهم  
\* قوله تعالى (أم حسبكم)

استفادة حكم الثنتين وقوله صلة والتقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فافرق  
والدليل على هذا المراد قوله في الجزاء قلن ولم يقل فلهما وقوله وقيل لدفع الخ الظاهر أنه  
معطوف على مقدر تقديره قيل صلة لا فائدة لها وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبني على  
زيادته وهذا هو الظاهر ويحتمل أنه مبني على أصلها ويكون محصلاً أن التقييد بدفع توهم الخ  
لاخراج الثنتين عن استحقاق الثنتين كما هو مفهوم من التقييد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة  
أهـ شيخنا (قوله لمافهم) ظرف لتوهم وقوله استحقاق البنين في نسخة الثنتين (قوله  
ولابويه الخ) شروع في إثبات الأصول والسدس مبتدأ ولابويه خبر مقدم ولكل واحد بدل من  
لابويه وهذا ما نص عليه الخشري فانه قال لكل واحد منهم ما بدل من لابويه بتكرير العامل  
وفائدة هذا البديل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهرها اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه  
السدس لان لاوهم قسمة السدس بين عليهما بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل  
واحد من أبويه السدس وأي فائدة في ذكر الأبوين أولاً ثم في الإبدال منهما ما قلت لان في الإبدال  
والتمصيل بعد الاجمال تأكيداً كيداً وتقوية كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير أهـ سمين  
(قوله أو مع زوج) المراد بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون إشارة الى الغراوين المذكورين بقوله  
وان يكن زوج وأم وأب \* فثلث الباقي لها مرتب \* وهكذا مع زوجة فصاعداً  
أهـ شيخنا (قوله فلامه الثالث) حصر الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة  
الزخرف وقوله حتى يبعث في أمها رسولاً في القصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل  
وازم وقوله أو يبعث أمهاتكم في النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهمزة من  
أم وهو الأصل وقرأ أجزاء والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد جزء زيادة كسر الميم  
من أمهات في الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج أما في الابتداء بهمزة الام والامهات فانه  
لا خلاف في ضمها لما وجه قراءة الجمهور ولفظها لانه الأصل كما تقدم وأما قراءة حمزة  
والكسائي بكسر الهمزة فقالوا ما نسبة الكسرة أو الياء التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعاً  
لما قبلها ولاستقامتهم الخروج من كسر أو شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتداء بالهمزة ضمها الى وال  
الكسرة أو الياء وأما كسر حمزة الميم من أمهات في المواضع المذكورة فلا يتبع أن تبع حركة الميم  
لحركة الهمزة فكسرة الميم تتبع التبع ولذلك اذا ابتداء بها ضمت الهمزة وفتح الميم لما تقدم  
من زوال موجب ذلك وكسر حمزة أم بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب ونسبها  
الكسائي والفرأ الى هوازن وهذا أهـ سمين (قوله فرارا) علة لقوله وبكسرهما فالكسرة  
للاتباع وقوله في الموضعين أي هذا والذي بعده وهو قوله فلامه السدس أهـ شيخنا (قوله أي  
ثلث المال) أي فيما اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو ثلث ما يبقى وذلك فيما  
اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسمتين فالمراد بالباقي الباقي  
بعد اخراج ثلث المال أو بعد اخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي للام أهـ شيخنا (قوله ولا  
شيء للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل خستهم أهـ شيخنا (قوله وارث من ذكر)  
أي من الاولاد والأصول وقوله ما ذكره مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خبر هذا المقدر  
وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسلط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق  
التسلط لأصل استحقاق المال اذ ذلك مجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما هو  
معروف في الفروع أهـ شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما

(بها أو) قضاء (دين) عليه

وتقديم الوصية على الدين

وان كانت مؤخره عنه في

الوفاء للاهتمام بها (أباؤكم

وأبناؤكم) مبتدأ خبره

(لا تدرؤن أيهم أقرب

لكم نفعا) في الدنيا والآخرة

فقطان أن ابنه أنفع له

في عطية الميراث فيكون

أم بمنزلة بل والهمزة فهي

منقطعة (وأن تدخلا)

ان وما علمت فيه تسد

مسد المفعولين عند

سبويه وعند الاخفش

المفعول الثاني محذوف

(وما) هنالم دخلت عليها

ما يبق خزمها (مستهم)

بجمله مستأنفة لا موضع لها

وهي شارحة لا حوالهم

ويجوز ان تضرع معها قد

فتكون حالا (حتى يقول

الرسول) يقرر بال نصب

والقدير الى أن يقول

الرسول فهو غاية والفعل

هنا مستقبل حكيت به

حالمهم والمعنى على الماضي

والقدير الى ان قال الرسول

ويقرأ بالرفع على ان يكون

القدير وزلوا فقال

الرسول قال زلة سبب القول

وكل الفاعلين ماض فلم

تعمل فيه حتى (حتى نصر

الله) الجملة وما بعدها في

موضع نصب بالقول وفي

هذا الكلام اجمال

وتفصيله أن أتباع الرسول

قالوا متى نصر الله تعالى

تقدم من قسمة الموارث كلها لاجل ما به وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصبا من بعد وصية  
قاله المختصرى معنى أنه متعلق بقوله بوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ أنه متعلق بمحذوف  
أى يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث أنه حال من السدس تقديره مسد متعلقا من بعد  
وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز أن يكون ظرفا أى يستحق  
لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به  
وقد تكون الوصية مصدر مثل القربضة وهذا الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل  
الظرف يعنى بالطرف الجار والجور من قوله فلا مه السدس فانه شبهه بالطرف وعمل في  
الحال لما تضمنه من الفعل لو وقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المضى أى من بعد وصية  
أوصى بها وهم امة متعلق به والجملة في محل جرسفة لوصية اه سمين (قوله أودين) او هنالاباحة  
الشيئين قال أبو البقاء ولا يدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد وعمرو وبين قولك جاءني  
عمرو وأزيد لان أول احدى الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال التقدير من  
بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمع ما يقدم الدين على الوصية وقال المختصرى فان  
قلت فسامعنى أو قلت معناها الاباحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما قد قدمه على قسمة الميراث  
كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في  
الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها  
مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى ادائه فلذلك قدمت على الدين حشا  
على وجوبه والمسايرة الى اخراجها مع الدين ولذلك جى بكلمة أو للتسوية بينهما في الوجوب  
اه سمين (قوله للاهتمام بها) أى ليكون اذا اشاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل  
الى المورث بخلاف الدين فقدمت في ذلك عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اه  
كرخى (قوله أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ وقوله لا تدرؤن وما في حيزه في محل رفع خبره وأيهم فيه  
وجهان أشهرهما عند المعربين ان يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من  
هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بتدرون لانها من أفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان  
تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني أنه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى  
الذى وأقرب خبر مبتدأه ضمير هو عائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع أى مطلقا طالبت  
المسئلة أم لم تطل والتقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول  
به نصبه تدرون وانما جى لوجود شرطى البناء وهما أن يضاف أى لفظا وان يحذف صدر صلتها  
وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى وهى ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد قصارا التقدير  
لا تدرؤن الذى هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكر وهذا الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى  
ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة ساءة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير  
حذف وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أول ويكون الثاني محذوفا اه  
سمين (قوله مبتدأ خبره الخ) أى والجملة اعترض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله  
جى معها للنسبة النامة حيث أفادت توبيع من خالف هذا الحكم الذى تقرر وحصر ميراثه في  
أبيه أو ابنته وحرم الآخر ولم يعلم أيهم الانفع له ولتترك الامر على ما هو عليه لئلاخذ كل ما فرضه  
الله كان أولى اه شيخنا (قوله فقطان ان ابنه) أى فتكم طان الخ أى فتكم فريضة طان الخ  
وقوله فيكون الاب أنفع أى في نفس الامر ولو عبر بالاول كان أوضح وقوله وبأله كس أى

الاب أنفع وبالعكس  
 وانما العلم بذلك الله يفرض  
 لكم الميراث (فريضة من  
 الله ان الله كان عليما)  
 بخلفه (حكيم) فيما دبره  
 لهم أي لم يزل متصفا بذلك  
 (ولكم نصف ما ترك  
 أزواجكم ان لم يكن لهن  
 ولد) منكم أو من غيركم  
 (فان كان لهن ولد فلكم  
 الربع مما تركن من بعد  
 وصية يوصين بها أو دين)  
 وألحق بالولد في ذلك ولد  
 الابن بالاجماع (ولهن)  
 أي الزوجات تعدن أولا  
 (الربع مما تركتم ان لم  
 يكن لكم ولد فان كان لكم  
 ولد) منهن أو من غيرهن  
 (فالن الثلث مما تركتم من  
 بعد وصية توصون بها  
 أو دين) (وولد الابن في ذلك  
 كالولد اجماعا) (وان كان  
 رجل يورث) صفة والخبر  
 (كلالة) أي لا والد له ولا ولد  
 الرسول ألا ان نصر الله  
 قريب وموضع متى رفع  
 لانه خبر المصدر وعلى قول  
 الاختصاص موضعه نصب  
 على الظرف ونصره مرفوع  
 به \* قوله تعالى (يستأثرونك)  
 يجوز أن تأتي حركة المفعول  
 على السين وتحدوها من  
 قال سال فجعلها ألفا مبدلة  
 من واو قال يستأثرونك مثل  
 يخافونك (ماذا ينفقون)  
 في ماذا مذهب ان للعرب

ومنكم فربى طان ومعتقدان آباء أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الامر أنفع  
 له اه شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك اما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كحسن خلافة  
 الميت فيما يجب أو فهم ما روى الطبراني ان أحدا من المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الآخر في  
 الجنة سأل أن يرفع الآخر اليه فيرفع بشفاعته اه كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها  
 انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك  
 فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والشأن انه مصدر منصوب بفعل  
 محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر رافع لمحذوف أي فرض الله ذلك فريضة  
 والثالث قاله مكي ان فريضة نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا اه سمين (قوله  
 أي لم يزل متصفا بذلك) أشار به الى ان الخبر عن الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم  
 يزل كذلك أو كان زائدا أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لانه متردد عن الدخول تحت  
 الزمان وعلى هذا المعنى يخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان ومعلوم ان كان في القرآن  
 على أوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى الماضي المنقطع وهو الاصل في معناها وبمعنى الحال وبمعنى  
 الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر أو وجد وتردلتا كيدوهي الزائدة اه كرخي  
 (قوله ان لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى (قوله يوصين بها) أي حاله كونهن غير مضارين في  
 الوصية (قوله وألحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكر أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا  
 يحجب الزوج الى الربع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد لصدق عبارته  
 بولد البنت اه شيخنا (قوله منهن أو من غيرهن) كان الاحسن والانصب بما سبق أن يذكر  
 هذا بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اه شيخنا (قوله من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم  
 غير مضارين في الوصية (قوله والخبر) أي خبر كان (قوله أي لا والد له ولا ولد) هذا أحسن  
 ما قيل في تفسير الكلالة ويدل على حكمته ان اشتقاق الكلالة من كالت الرحميين فلان ولان  
 اذا تباعدت القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة من هذا الوجه اه خازن وفي السمين  
 ما نصه قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي أن يطول فيه القول لاشكالها  
 واضطراب أقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للأعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها  
 واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لأعراب الاله متوقف على ما ذكرنا فقول وبالله التوفيق  
 اختلاف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا والد له ولا ولد وقيل  
 الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الأقوال  
 كلها فالكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا  
 بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلالة الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول  
 بان الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم أنزلت أب ولا ابن وقيل الكلالة المال  
 الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم انها الميت الموروث  
 أو الورثة أو المال الموروث أو الارث أو القرابة \* واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكلالة  
 الشيء أي أحاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقي  
 ماله الموروث بان تكلالة نسبه أي يحيط به كالأكليس ومنه الروضة المسكلة بالزهر  
 وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الأعياء فكانه يصير الميراث للوارث من بعد أعياء وقال  
 الرخشي والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القسوة من الأعياء

(أو امرأة) ثورث كلالة (وله)

أى للوروث كلالة (أخ  
أو أخت) أى من أم وقرا  
به ابن مسعود وغيره (فلكل  
واحد منهما السادس)  
بما ترك (فان كانوا) أى  
الاخوة والاخوات من  
الام (أكثر من ذلك) أى  
من واحد (فهم شركاء في  
الثالث) يستوى فيه  
ذكرهم وأنثاهم (من  
به وصية يوصى بها أودين  
غير مضار) حال من ضمير  
يوصى أى غير مدخل  
الضرر على الورثة بان  
يوصى بأكثر من الثالث  
أحدهما أن تجعل  
ما ستفهم ما يعنى أى شئ  
وذا يعنى الذى وينفقون  
صلته والعائد محذوف  
فككون ما مبتدأ وذا وصلته  
خبر ولا تجعل ذا يعنى الذى  
الامع ما عند البصريين  
وأجاز الكوفيون ذلك مع  
غير ما والمذهب الثانى  
أن تجعل ما وذا بمنزلة اسم  
واحد للاستفهام وموضعه  
هنا نصب بينفقون وموضع  
الجملة نصب بيسألون  
على المذهبين (ما أنفقتم)  
ما شرط فى موضع نصب  
بالفعل الذى بعده (من  
خير) قد تقدم أعرابه  
(قالوا الذين) جواب الشرط  
وبجوز أن تكون ما يعنى  
الذى فتكون مبتدأ والعائد

أذا تقرر هذا فلنعلم أن الأعراب فتقول وبالله العون \* يجوز فى كان وجهان أحدهما  
أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفى الخبر احتمال أن أحدهما أنه كلالة أن قلنا أنها الميت فان  
قلنا أنها الورث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف أى ذا كلالة ويورث حينئذ فى محل رفع صفة  
لرجل وهو فعل مبنى للفعول ويتبعه فى الأصل لانهين أقيم الأول مقام الفاعل وهو ضمير  
الرجل والثانى محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثانى أن يكون الخبر هو الجملة من يورث  
وفى نصب كلالة حينئذ أربعة أوجه أحدها أنه منصوب على الحال من الضمير فى يورث أن أريد  
بالميت أو الورث إلا أنه يحتاج فى جعلها بمعنى الورث إلى تقدير مضاف أى يورث ذا كلالة لأن  
الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن فى يورث الثانى أنها مفعول من أجله  
أن قبل أنها القرابة أى يورث لأجل الكلالة الثالث أنها مفعول ثان ليورث أن قبل أن يعنى  
المال الموروث الرابع أنها نعت لمصدر محذوف أن قبل أن يعنى الوراثة أى يورث وراثة  
كلالة وقد مر مكر فى هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلالة وأجاز بعضهم على كونها  
بمعنى الوراثة أن تكون حالا \* والوجه الثانى من وجهى كان أن تكون تامة فتكتفى بالمرفوع  
أى وان وجد رجل ويورث فى محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال  
أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف على ما قرأ من معانيها اه ويورث  
يفتح الراه من ورث أى مأخوذ من ورث المجرد المبني للمجهول لأم الزيد لأن الميت يكون  
موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث اه كرخى (قوله أو امرأة)  
معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فذلك قال الشارح ثورث كلالة أى كانت المرأة  
المورثة كلالة أى خالية من الوالد والولد اه شيخنا (قوله أى للوروث) أى الصادق بالرجل  
والمرأة فكل منهما ما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فاليت يقال له  
موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدة فى مجيئه من الثلاثى ويقال مورث اسم فاعل من  
المضاعف اه شيخنا (قوله وقرأه ابن مسعود وغيره) أى والقراءة الشاذة تكبر إلا حاد لأنها  
ليست من قبل الرأى واطلق الشافعى رضى الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البويطى عنه فى  
باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابنا إلا أنهم انقلبه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
يلزم من انتفاء خصوص قرأ أنها انتفاء خصوص خبرتها اه كرخى (قوله عاترك) أى  
المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ وأخت والمراد  
الذكور والاثنا وأتى بضمير الذكور فى قوله كانوا وقوله فهم تغليباً للذكور على المؤنث وذلك  
إشارة إلى الواحد أى أكثر من الواحد يعنى فان كان من يرث زائداً على الواحد لاه لا يصح أن  
يقال هذا أكثر من واحد لا بهذا المعنى إنما يعنى كثير وواحد أو أقالوا أحداً لا كثرة فيه  
وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم أعراب ذلك وهذا مثله اه ميم (قوله يستوى فيه)  
ذكرهم وأنثاهم (أى لا دلالة لهم على بعض الأنوثة اه كرخى (قوله غير مضار) اسم فاعل بدل  
ما قاله الشارح أى غير مضار فى الوصية بدليل أعراب الشارح وحينئذ يتبين أن تكون لبراءة فى  
قول الشارح بأن يوصى المحل للتصور ولا يصح ما فهمه بعضهم من أنها يعنى كان لا جنس ادخال  
الأقارب ماله أو بعضه لا جنس ولا دخال ماله أو وصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لأن هذا ليس  
مصاراة فى الوصية بل مضارة بوجه آخر غير ما هو ذا قيد مع تبرؤة وهو أنه لو أوصى وضار  
فى الوصية بأن زاد على الثالث لم تعد الأثر بكونه من بعد وصية بل تلغى الوصية بمزاد وتأخذ  
الورثة وهو كذلك اه شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) شبهه إلى أن هذا قيد مد فى جميع

(وصية) مصدر مؤكد بـ بوصيكم ٣٨٨ (من الله والله عليم) بما دبره ملائكة من المراض (حليم) بتأخير العقوبة عن خالفه وخصنت

السنة توريت من ذكر  
عن ليس فيه مانع من قتل  
أو اختلاف دين أو فرق  
(تلك) الاحكام المذكورة  
من أمر اليتامى وما بعده  
(حدود الله) شرائه التي  
حددها لعباده ليعملوا بها  
ولا يتعدوها (ومن يطع  
الله ورسوله) فيما حكم به  
(يدخله) بالياه والنون  
التفان (جنات تجري من  
تحتها الانهار خالدين فيها  
وذلك الفوز العظيم ومن  
يعص الله ورسوله ويتعد  
حدوده يدخله) بالوجهين  
(نارا خالدا فيها سواه) فيها  
(عذاب مهين) ذواهاثة  
روى في الضمائر في  
الايتين لفظ من وفي  
خالدين معناها (واللاني  
يأتين الفاحشة) الزنا  
(من نسائك فاستشهدوا  
عليهم أربعة منكم) أي  
رجالكم المسلمين (فان  
شهدوا) عليهم بها  
(فأمسكوهن) احبسوهن  
(في البيوت) وامنعوهن  
من مخالطة الناس (حتى  
يتوفاهن الموت) أي  
ملائكته (أو) الى أن  
(يجعل الله لهن سبيلا)  
طريقا الى الخروج منها  
أمره وبذلك أول الاسلام  
ثم جعل لهن سبيلا ليجاد  
المكرامة وتغريها عاما

ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أجنبيا لانه ليس باجنبي محض بل  
هو شبهة بالوصية أو تابع ويفتقر في التابع ما لا يفترق في المتبوع اه كرخي (قوله مصدر مؤك  
ليوصيكم) أي المذكور بقوله بوصيكم الله في أولادكم اه وفي السمين في نصبه أربعة أو جهة قد كر  
ما ذكره الشارح ثم قال والرابع انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل  
بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كلها واقعة بنفس الوصية  
مبالغة في ذلك اه وعبارة أبي السعود وصية من الله مصدر مؤكد لفعل محذوف أي بوصيكم الله  
بذلك وصية كاتبة من الله اه (قوله ليعملوا بها الخ) فيه اشارة الى ان حدود الله تعالى نوعان منها  
ما لا يفعل كالزنا ونحوه ومنها ما لا يتمدى كالمذكورات ونحوها كترويج الأربع اه كرخي (قوله  
التفان) أي من الغيبة الى التكلم (قوله خالدا فيها) اعل نكتة الافراد هنا الايدان بان الدخول في  
دار المقاب بصيغة الانفراد أشد في استجلاب الوحشة اه أبو السعود (قوله واللاني يأتين الخ)  
اللاني جمع التي في المعنى لاني اللفظ وهي في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما الجملة  
من قوله فاستشهدوا وواجاز دخول الفاعل زائدة في الخبر على رأى الجملة هو رلان المبتدأ أشبه الشرط  
في كونه موصولا عاما صلتها فعل مستقبل الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير فيما يتسلى  
عليكم حكم اللاني محذوف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليهم ما أقيم المضاف اليه مقامه وهذا  
نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق والسارقة فاقطعوا أي فيما يتسلى  
عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا والاعلى ذلك المحذوف  
لانه بيان له اه سمين (قوله فاستشهدوا) أي اطابوا وشهدوا أربعة والخطاب للولاة والحكام  
والقضاة اه شيخنا (قوله وامنعوهن الخ) أي لان المرأة انما تقع في الزنا عند الخروج والبروز  
الى الرجال فاذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا فاقوله وامنعوهن بمنزلة التعليل لقوله  
فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى الى والفعل بعدهما منصوب باضمار أن وهي  
متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان أحدهما أن تكون أو عاطفة  
فيكون الجمع غاية لا مسا كهن أيضا فيمتصب بالعطف على يتوفاهن والثاني ان تكون أو بمعنى  
الا كالتاني في قوله لا لزمك أو تقضيني حتى على أحدا المعنيين والفعل بعدهما منصوب أيضا باضمار  
أن والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجمع ليس غاية لا مسا كهن في البيوت اه سمين  
(قوله أي ملائكته) اشارة الى ان الكلام على حذف المضاف وانما احتجج اليه لان التوفي هو  
الموت فيصير المعنى حتى يميتن الموت وهذا غير مستقيم لان فيه اسنادا للنبي الى نفسه (قوله أو  
يجعل) أي يشرع وقوله منها أي من البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة  
بآية الحد التي في سورة النور وقال أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فأمسكوهن  
في البيوت الخ يدل على ان امسا كهن في البيوت ممتدة الى غاية أن يجعل الله لهن سبيلا وذلك  
السبيل كان مجعلا فلما قال صلى الله عليه وسلم خذوا عنى الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية  
لا نسخا لها اه خازن (قوله قد جعل الله لهن سبيلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون  
وصورتها هكذا بعد قوله سبيلا انثيب ترجمه والبركت جلد اه (قوله الزنا واللواط) يعني ان هذين  
قولان للمفسرين وسيرج الثاني بامور اه شيخنا (قوله فاذوها بالسب والضرب بالنعال)  
عبارة القاضي بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التعنيف ثم قال

ورجم المحصنة وفي الحديث ما بين الحد قال خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم (واللذان) التعنيف  
بتخفيف النون وتشديدها (بأيتانها) أي الفاحشة الزنا واللواط (منكم) أي الرجال (فاذوها) بالسب والضرب بالنعال



(فان تابا) منها (واصلها)

العمل (فأعرضوا عنهم) ما  
ولا تؤذوها) ان الله كان

توابا) على من تاب (رحيما)

به وهذا منسوخ بالحدان

أريد به الزنا وكذا ان أريد

اللوواط عند الشافعي لكن

المفعول به لا يرجع عنده

وان كان محصنا بل يجلد

ويغرب وارادة اللواط

أظهر بدليل تنبيه الضمير

والاول أراد الزنا والزانية

ورده تبيينهما بمن المتصلة

بضمير الرجال واشتراكهما

في الادى والتسوية

والاعراض وهو مخصوص

بالرجال لما تقدم في النساء

من الحبس (انما التوبة

على الله) أى التي كتب

على نفسه قبولها بفضل

(للذين يعملون السوء)

محدوف ومن خير حال من

المحدوف قالوا الذين الخبر

فأما وما تفعلوا من خير فشرط

البتة بقوله تعالى (وهو

كذلكم) الجملة في موضع

الحال وقيل في موضع

الصفة ويقرأ بضم الكاف

وفتحها وهما الغتان بمعنى

وقيل الفخ بمعنى الكراهية

فهو مصدر والضم اسم

المصدر وقيل الضم بمعنى

المشفة واذا كان مصدرا

احتمل ان يكون المعنى

فرض القتل اكره لكم

فيكون هو كناية عن

التعنيف التعمير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالتهجير والتنفير واللوم وقيل بالتعمير  
والجلد اه كرخي (قوله توابا) أى كثير القبول للتوبة عن تاب اه (قوله وهذا منسوخ الخ)  
أى كونه الحد الزانى الاذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله بالحد  
أى بآية الحد التي في سورة النور اه شيخنا (قوله ليكن المفعول به الخ) أى واما الفاعل فيرجع  
اذا كان محصنا وعبارة شرح الرملي وبرز كروا نثي كقبل على المذهب فقيهه رجم الفاعل  
المحصن وجلد وتغريب غير هو ان كان درجته لانه زناه اذ حكم الفاعل اما الموطوءة في درجته فان  
اكرهه اولم يكاف فلا نثي له ولا عليه وان كان مكافا فمختارا جادا وغرب ولو محصنا ذكره ان كان أو  
أشئ اذ الدر لا ينصرف فيه احصان وفي وطءه دبر الحليلة التعزير ان عاد اليه بعد نهى الحاكم عنه  
انتهت (قوله والاول) أى الفائل الاول الذي قال ان المراد به الزنا وقوله أراد أى الله تعالى وقوله  
بضمير الرجال أى حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنهم وقوله واشتراكهما أى الفاعلين  
وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أى المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة  
والاعراض أى فمعين جعل اللذان على الرجلين لان خسد النساء كما سبق بالحبس في البيوت  
لا بالادى ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والافتقار علم ان السكك  
منسوخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد عن ذكر في الآية الاولى النساء وهذا الرجل  
لان الله تعالى حكم في الآية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو الاذى بجهلها لان المرأة  
انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا  
يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت  
عقوبة الرجل الزانى الاذى بالقول والفعل وقوله فأذوهما أى عيروهما بالقول باللسان وهو  
ان يقال له اما خفت الله أما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما وفي  
رواية عنه قال هو باللسان واليد وذو بالتعمير ويضرب بالنهال فان تابا يعنى من الزنا حشة وأصلها  
يعنى العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهم أى اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما  
وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزانى بالتوبيخ والتعمير بالقول باللسان فلما نزلت  
الحد وذوتت الاحكام نسخ ذلك الاذى بالآية التي في سورة النور وهى قوله تعالى الزانية  
والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم  
على النيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صح انه رجم معاذا وكان قد أحصن اه  
(قوله واشتراكهما) أى في الاذى الخ) نوزع فيه بان الاشتراك في ذلك في لا يخص الرجلين عند  
النأمل وبان الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه كرخي  
(قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا  
الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليس التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أى التي كتب  
على نفسه قبولها بفضل) به بذلك على ان التوبة هنا مصدر تاب عليه اذا قبل توبته لا مصدر تاب  
العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما رجمته المعتزلة اذ وجوب الغنا هو على العبد  
وكسبه على اللدالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل به حتى  
كانه من الواجبات عليه لانه تعالى وعده بقبول التوبة واداعد شيئا لا بد ان يخبر وعده لان  
الخلاف في وعده سبحانه محال وقدر أبو حيان مضافين حذف فامن المبتدأ والخبر لانه قال التقدير  
انما قبول التوبة من مرتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصاها اه كرخي (قوله)

المعصية (بجهالة) حال أي  
جاهلين اذ عصوا ربهم (ثم  
يتوبون من) زمن (قريب)  
قبل ان يغرغروا  
(فأولئك يتوب الله عليهم)  
يقبل توبتهم (وكان الله  
علما) بخلقه (حكيم) في  
صنعهم (وليس التوبة  
للذين يعملون السيئات)  
الذوب (حتى اذا حضر  
أحدهم الموت) واخذ في  
الترزع (قال) عند مشاهدته  
ما هو فيه (اني تبت الآن)  
فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه  
(ولا الذين يموتون وهم كفار)  
اذا تابوا في الآخرة عند  
معاملة العذاب لا تقبل  
منهم (أولئك أعدنا) أعدنا  
(لهم عذابا أليما) مؤلما  
الفرض والكتب ويجوز  
ان يكون كناية عن القتال  
فيكون الكره بمعنى المكروه  
(وعسى أن تكرهوا) ان  
والفعل في موضع رفع فاعل  
عسى وليس في عسى ضمير  
(وهو خير لكم) جملة في  
موضع نصب فيجوز أن  
تكون صفة لشيء وساغ  
دخول الواو لما كانت صورة  
الجملة هنا كصورتها اذا  
كانت حالا ويجوز أن تكون  
حالا من التكره لان المعنى  
يقضيه قوله تعالى (قتل  
فيه) هو بدل من الشهر  
يدل الاشتغال لان القتال  
يقع في الشهر وقال الكسائي

أي جاهلين اذ عصوا (الخ) وانما سمي المعاصي جاهلا لانه لم يستعمل ما هو من العلم يترتب العقاب  
فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن وعبارة السكرخي أي جاهلين اذ عصوا أي الجاهل لهم على  
المعصية الجاهل بقدر فح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنبها وكل عاص جاهل بذلك  
حال معصيته لانه حال المعصية مساو كمال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم قيد بجهالة المع  
من عمل سوءا يفسدها ثم تاب قبلت توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد بالقريب  
مقابل البعيد اذ حكمهم ما هنا واحدا بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بقربنة  
قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن اه كرخي وانما كان الزمن الذي بين  
فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر وان طال  
قليل وفيه تنبيه على ان الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اه خازن (قوله  
قبل ان يغرغروا) الغرغرة أن يجعل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق ولا يصل الى  
جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اه خازن وفي المختار والغرغرة تردد  
الروح في الحلق اه (قوله للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار والعصاة المؤمنين فلا  
تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخطيب وليست التوبة للذين يعملون  
السيئات أي الذنوب حتى اذا حضر أحدهم الموت أي أخذ في الترزع قال اني تبت الآن حين  
لا يقبل من كافرا بمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم  
ينفع ايمان فرعون حين أدركه الغرق اه (قوله حتى اذا حضر) حتى حرف ابتداء والجملة  
الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات ويستقيمون على ذلك  
فاذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى ان تكون جارة  
لاذ أي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه  
ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولان اذا  
لا تتصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على قصرها بوجوه منها  
جرها بحتى نحو حتى اذا جاؤوها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير  
ذلك عند قوله حتى اذا باقوا النكاح اه سمين (قوله وأخذ في الترزع) هو حالة السوق حين  
تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا وساقا شريح في  
زرع الروح اه (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المنع  
مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال اه خازن (قوله ولا الذين يموتون)  
الذين مجرور المحل عطا على قوله للذين يعملون السيئات أي ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء  
والمراد بالعاملين السيئات المنافقون وأجاز أبو البقاء في الذين ان يكون مرفوع المحل على الابتداء  
وخبره أو ثلث وما بعده معتقدا أن اللام لام الابتداء وليست بلا النافية وهذا الذي قاله من  
كون اللام لام ابتداء لا يصح الا أن تكون قد رسمت في المصحف لا مادا دخل على الذين فيصير  
ولذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام وألف وألف لام التعريف داخل على الموصول وصورته  
ولا الذين اه سمين (قوله ولا تقبل منهم) أي رفع التكليف حينئذ فسوى سبحانه وتعالى بين الذين  
سوقوا توبتهم الى حضور الموت وبين الكفار اذا تابوا في الآخرة لمجاوزة كل منهما أو ان التكليف  
والاختيار اه من الخازن والخطيب (قوله أولئك) مبتدأ وأعدنا خبره وأولئك يجوز أن  
يكون اشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الاشارة يجري مجرى الضمير فيعود لا قرب

(يا أيها الذين آمنوا لا يحمل  
لكم أن تروا النساء) أى  
ذاتهن (كرها) بالفتح  
والضم لغتان أى مكرهين  
على ذلك كانوا فى الجاهلية  
يرثون نساء أقرباؤهم فان  
شأوا تزوجوها بالصدق  
أو زوجوها وأخذوا  
صدقاتها أو عضلوا حتى  
تفقدى عباورثته أو تموت  
فيرثوها فنوعان ذلك (ولا)  
ان (تعضلوهن) أى تمنعوا  
أزواجهن عن نكاح غيركم  
باعتساكهن ولا رغبة لكم  
فيهن ضمرا (لأنه ذهبوا  
ببعض ما يتفوهن) من  
المهر (الان يأتين بفاحشة  
مبينه) بفتح الياء وكسر هاء  
أى يثبت أو هى بينة أى زنا  
أو نشوز فكم ان تضاروهن  
حتى يفقدن منكم ويختلن  
(وعاشروهن بالمعروف)  
هو مخفوض على التكثير  
يريد أن التقدير عن قتال  
فيه وهو معنى قول الفراء  
لأنه قال هو مخفوض بعن  
مضمرة وهذا ضعيف جدا  
لأن حرف الجر لا يبقى عمله  
بعد حذفه فى الاختيار  
وقال أبو عبيدة هو مجرور  
على الجوار وهو أبعد من  
نوله لان الجوار من موضع  
الضرورة والشدة وذولا  
يحمل عليه ما وجدت عنه  
من دودة فيه يجوز أن  
يكون نمطا قتال ويجوز

مذكور ويجوز أن يشار به الى الصنفين الذين يعاملون النساء والذين يموتون وهم كفار  
وأعتدنا أى أحضرنا وهياتنا اه سمين وأصل أعتدنا أعددنا كما قال الشارح فأبدلت الدال  
الاولى تاء اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم الخ) نزلت فى أهل المدينة وذلك أنهم كانوا  
فى الجاهلية وفى أول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأه جاء ابنه من غيرها أو قريبه من  
ذوى عصبته فالتقوا ثوبه على تلك المرأة أو على خباتها فصار أحق بهم ان ينفسها ومن غيره فان شاء  
تزوجها من غير صدق أو على الصدق الاول الذى دفعه قريبه وان شاء من زوجها غيره وأخذ  
هو صدقاتها ولم يعطها منه شيئا وان شاء عضلها ومنعها الزواج يضارر رها بذلك لتفقدى منه عبا  
ورثت من الميت أو تموت هى فيرثها وهذا كله اذا لم تبادر المرأة بالذهاب الى أهلها فان ذهبت الى  
أهلها قبل ان يلقى عليها لى زوجها ثوبه كانت أحق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفى أبو قيس بن  
الاسات الانصارى وترك امرأته كبيشة بنت من الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له  
حصن وقيل اسمه قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقر بها ولم ينفق عليها  
يضارر رها بذلك لتفقدى منه فانت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبى  
قيس توفى وورث نكاحى ابنه فلا هو ينفق على ولا هو يدخل بي ولا يخل بسببى لى فقال اقمدى فى  
بيتك حتى يأتى امر الله فيك فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لا يحمل لكم) خطاب لاقارب  
الميت ولا زواج الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله ان تروا الخ هذا راجع للاول وبقوله ولا  
تعضلوهن الخ هذا راجع للثانى اه شيخنا (قوله أى ذاتهن) أى فليس المراد النهى عن ارث  
ما لهن كما هو المتبادر والمعتمد بل النهى عن ارث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يبيعون ذات  
المرأة كالمال فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اه شيخنا (قوله لغتان) الاولى قرأه ثان (قوله أى  
مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به الى ان كرها مصدر يعنى اسم الفاعل وهو حال من الواو  
فى تروا وفى بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أى مكرهين لهن وهو  
أيضا حال من الواو فى تروا (قوله كانوا فى الجاهلية) أى وفى صدر الاسلام اه خازن (قوله  
أو تموت) معطوف على تفقدى فالغاية مساطة عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله أن  
تروا كما أشار له الشارح وأعيدت لا تو كيدا وهذا خطاب للزوج فمكان الرجل يكره امرأته  
ولها عليه مهر فبى عشرتهم التفقدى منه وترد اليه ما ساقه لها من المهر اه خازن (قوله  
ضمرا) راجع لقوله بامساكهن (قوله الان يأتين) استثناء من أعم الاحوال والاقوات أو من  
أعم العمل أى لا يحمل لكم عضلوهن فى حال أو وقت أوله لانه لا فى حال أو وقت أو لاجل اتيانهن بها  
اه شيخنا وفى الكرخى الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له بقوله فكم ان تضاروهن وعليه  
جرى القاضى كالكشاف وهو استثناء من زمان عام أى لا تعضلوهن فى وقت من الاوقات  
الا وقت أن يأتين الخ أو من علة عامة أى لعله من العمل الآن يأتين وهذا أولى لان الاول يحتاج  
الى حذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشى كابى البقاء اه (قوله أى بينت) أى  
بينها من يدعيها وأوضحها وأظهرها اه (قوله فكم أن تضاروهن) لعل هذا منسوخ والا فلا  
يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تفقدى عبا لها فى مذهب من المذاهب على ما هو المشهور منها  
اه شيخنا وفى الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته فاحشة أخذ منها ما ساق  
اليها وأخرجها فتنسخ ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن هو راجع لما  
سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة أى آتوا النساء وعاشروهن بالمعروف

أى بالاجال في القول  
والنصفه والمبيت (فان  
كرهتموهن) فاصبروا  
(فمسي ان تكرهوا شيئا  
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)  
ولعله يجعل فيهن ذلك بان  
يرزقكم منهن ولدا صالحا  
(وان اردتم استبدال زوج  
مكان زوج) أى أخذها  
بدلها بان تلقوها (و) قد  
(آتينكم احداهن) أى  
الزوجات (فقطارا) مالا  
كثيرا صدقا (فلاتأخذوا  
منه شيئا ان تأخذونه بهتانا  
ظلمنا) وانما مبينا بيننا  
ونفسهما على الحال  
والاستفهام للتوبيخ  
وللانكار في (وكيف  
تأخذونه) أى باى وجه  
(وقد أفضى) وصل (بعضكم  
الى بعض) بالجماع المقرر  
للهرس (وأخذن منكم  
ميتافا) عودا (غليظا)  
شديدا وهو ما أمر الله به  
من امساكنهم بمعرف  
أو تسريحهم باحسان  
(ولا تنكحوا ما) بمعنى من  
(نكح آبائكم)

أن يكون متعلقا به كما يتعلق  
بماتل وقد قرئ بالرفع في  
الشاذ ووجهه على أن  
يكون خبر مبتدأ محذوف  
مع هذه الاستفهام  
تقديره أجاز قال فيه  
(قل قبل فيه كبير) مبتدأ  
وخبر وجاز الابتداء

اه خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا نصف الوهن من حيث المعنى أى لا يحل لكم  
ان تعضلوهن وعاسروهن الخ فيكون الامر معطوفا على النفي من حيث انه فى معنى النهى وفى  
أى السعد ووجه هذا خطاب للذين يسيئون العشرة والمعروف مالا يذكره الشرع ولا المروءة  
والمراد به هنا النصفه فى المبيت الى آخر ما فى الشرح اه (قوله أى بالاجال فى القول الخ) عبارة  
الخطاب وهو النصفه فى المبيت والنصفه والاجال فى القول وقيل هو أن يصنع لها كاتنصنع له  
اه (قوله فان كرهتموهن) أى بالطبع من غير ان يكون من قبلهن ما يوجب ذلك اه أبو السعد  
وقوله فاصبروا أى ولا تغارقوهن بمجرد هذه النفرة بل اصبروا فمسي الخ اه شيخنا (قوله  
فمسي أن تكرهوا الخ) مسي هنا تامة رافعة لما بعدهما مستغنية عن تقدير الخبر أى فقد قربت  
كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اه أبو السعد (قوله وقد آتينكم احداهن)  
وهى المرغوب عنها والمراد بالابتداء الالتزام والضمنان كما فى قوله تعالى اذا سلمت ما آتينكم أى  
ما التزمت وضمنتم فلا يردان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد آتاها المسمى بل كان فى ذمته أو فى  
يده والوال للحال كما أشار اليه وقيل معطوف على فعل الشرط وليس بظاهر اه كرخى (قوله  
فلاتأخذوا منه) أى القنطار (قوله ظلمنا) أشار به الى ان المراد بالهتان هنا الظلم تجاوزا كما قال  
ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف قال ذلك مع ان البهتان الكذب مكابرة وأخذ مهر  
المرأة فهو ظلم لا بهتان وقيل المراد انه يرى امرأته بتهمة لم توصل الى أخذ المهر اه كرخى (قوله  
والاستفهام لتوبيخ) أى فيما سبق الذى هو بالهمزة أى وللانكار أيضا وقوله وللانكار أى  
والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده وهذا اظهر على هذه النسخة وفى نسخة وللانكار من غير  
اعادة لام الجر وعليها فمكان يذهبنى أن يقول هكذا وللانكار فيما سبق وفى وكيف الخ  
فلا استفهامان على حد سواء وعبارة أبى السعد أن تأخذونه بهتانا وانما مبينا الاستفهام  
للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه اندكار لا خذوا انكار وتنقيص عنه غيب تنقيص اه (قوله أى  
باى وجه) أى لا وجه ولا سبيل لكم فى أخذه فلا يلقى الاخذ لان الشئ اذا وجد لا يبدل أن يكون  
على حال من الاحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اه أبو السعد (قوله وقد  
أفضى بعضكم) أصل الافضاء فى اللغة الوصول يقال أفضى اليه أى وصل اليه ثم اختلف  
المفسرون فى معناه فى هذه الآية ف قيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب  
الشافعى وقيل انه كناية عن الخلة وان لم يجامع وهذه الاختيار القراء ومذهب أبى حنيفة اه  
خازن (قوله وأخذن) أى النساء والاختذ حقيقة هو الله لكن بلغ فيه حتى جعل كلهن  
الاخذات له اه شيخنا وعبارة أخرى وهذا الاسناد مجاز عقلى لان الاخذ لله هو الله أى  
وقد أخذ الله عليكم العهد لاجلهم وبسببهم فهو مجاز عقلى من الاسناد الى السبب اه (قوله ولا  
تنكحوا ما نكح آبائكم الخ) شروع فى بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما  
خص هذه النكاح بالنهى ولم ينظم فى سلك نكاح المحرمات الا نسبة مبالغة فى الزجر عنه  
حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضى الله عنه ما وجهه والمفسرين كان أهل  
الجاهلية يترجون بازواج آبائهم فهو ان ذلك اه أبو السعد (قوله ما نكح آبائكم) من  
المعلوم ان المحرمات بالمصاهرة أربعة ووجه الاب ووجه الابن وأم الزوج وبنات الزوج  
وكلاهما يحصل فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول الا الى بيته فلا تحريم الا بشرط الدخول  
بأسها وهذا يستفاد من الآيات فانه لم يقيد بالدخول الا الى البيته على ما سألنى اه شيخنا (قوله

من النساء الا لكن قدما

ساف) من فعلكم ذلك فانه  
معفو عنه (انه) أى نكاحهن  
(كان فاحشة) فيصا  
(ومقتنا) سببا لاقت من الله  
وهو أشد البغض (وساء)  
بئس (سبيلا) طريقا لذلك  
(حرمت عليكم أمهاتكم)  
ان تنكحوهن وشملت  
الجدات من قبل الاب أو  
الام (وبناتكم) وشملت  
بنات الاولاد وان سفلن  
(وأخواتكم) من جهة  
الاب أو الام (وعمةكم)  
أى اخوات آبائكم وأجدادكم  
(وخالاتكم) أى اخوات  
أمهاتكم وجداتكم (وبنات  
الاخ وبنات الاخت)  
بالنكاح لانها قد وصفت  
بقوله فيه (فان قيل)  
السكره اذا عيدت بالالف  
واللام فبقوله فصلى  
فرعون الرسول (قيل)  
ليس المراد تعظيم القتال  
المذكور والمسؤل عنه حتى  
يعاد بالالف واللام بل  
المراد تعظيم أى قتال كان  
في الشهر الحرام فعلى هذا  
القتال الثاني غير القتال  
الاول (وصد) مبتدأ (وعن)  
سبيل الله (صفة له أو متعلق  
به (وكفر) معطوف على  
صد (واخراج أهله)  
معطوف أيضا وخبر الاسماء  
الثلاثة (أكبر) وقيل خبر  
صد وكفر محذوف أيضا  
أنغى عنه خبر إخراج أهله

آبائكم) أى من نسب أو رضاع (قوله الا لكن ما قد ساف) أشار به الى ان الاستثناء منقطع كما  
هو عادته انه اذا كان منقطع ما يفسره بلكن ووجه الانقطاع ان الماضي لا يستثنى من المستقبل  
اه شيخنا وفي السمين قوله الا ما قد ساف في هذا الاستثناء قولان أحدهما انه منقطع اذ  
الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم تطرق الوهم الى  
ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد ساف أى لكن ما ساف لا يتم فيه والثاني انه استثناء  
متصل وفيه معنيان أحدهما ان يحمل النكاح على الوطء والمعنى انه نهى أن يوطأ الرجل امرأة  
وطئها أبوه الا ما قد ساف من الاب في الجاهلية من الزنا ما صرأه فانه يجوز لابن تزوجه انقل هذا  
المعنى عن ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوهم مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم  
تلك العقود الفاسدة فباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه اه  
(قوله انه كان فاحشة) قيل انه كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها منسجمة عن خصوص الماضي  
وفي البيضاوى انه كان فاحشة ومقتضى قوله النهى أى ان نكاحهن كان فاحشة عند الله  
ما رخص فيه لامة من الامم معفو عنه وذوى المروآت اه وفي أى السعد قوله انه كان فاحشة  
ومقتضى تعليل النهى وبين ان يكون المنهى عنه في غاية القبح مفعولاً أشد البغض وانه لم يزل في حكم  
الله تعالى وعلمه موصوفاً بذلك ما رخص فيه لامة من الامم اه واذا تبين ان هذا تعليل للنهى  
فهو مقدم على الاستثناء من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه معفو عنه أى فليس فاحشة ولا  
مقتضى العدم المتواخذة به لعدم التكليف فان ما قبل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيه اه  
(قوله وساء بئس) أشار الى ان ساء ما جرى مجرى بئس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبيل لا يميز  
له والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أى سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائد على  
ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسبيل لا يميز منقول من الفاعل والتقدير ساء سبيله اه كرخي وعبرة  
أبى السعد في كلمة ساء قولان أحدهما انها جارية مجرى بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم  
يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيله لا سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى  
بئس الشراب أى ذلك المساء وثانيهما ما أنها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاد اليه انه  
وسبيل لا يميز والجملة امام استأنف للاحتمال له من الاعراب أو معطوفة على خبر كان محكية بقول  
مضمر هو المعطوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حقه ساء سبيله فان السنة الامم كافة لم تزل  
ناطقة بذلك في الامصار والاعصار قيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي  
والقبح العادى وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة في القبح العقلي  
وقوله ومقتضى مرتبة في القبح الشرعي وقوله وساء سبيله امر تبة في القبح العادى وما جمعت فيه هذه  
المراتب فقد بلغ أقصى مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم أمهاتكم) الامهات جمع أم فالهاء  
زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات  
ان تكون أمهات جمع أمهات المراد فيها الهاء والهاء قد أتت زائدة في مواضع اه سمين (قوله أن  
تنكحوهن) بدل ويشير به الى تقدير مضارف والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع يفسد ولا  
ينعقد اه شيخنا وفي السكر خي قوله أن تنكحوهن أشار به الى ان استناد التحريم الى العبد  
لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل وهذا هو الذى يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم الخمر تحريم  
شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله اه (قوله من جهة الاب أو الام) أى أو منهما (قوله)

(وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ) وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ بِالسَّنَةِ الْبَنَاتُ مِنْهُنَّ مَنْ أَرْضَعْتَهُنَّ مَوْطُوَاتُهُ وَالْعَمَاتُ وَالْخَالَاتُ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ مِنْهَا الْحَدِيثُ يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرِمُ مِنَ النِّسْبِ رَوَاهُ الْجُبَارِيُّ وَهَسَلٌ (وَأُمَمَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمْ) جَمْعُ رَيْبَةٍ وَهِيَ بِنْتُ الزَّوْجَةِ مِنْ غَيْرِهِ (الَّذِي فِي جُورِكُمْ) تَرْبُوهُ بِصَفَةِ مَوَافَقَةٍ لِلْغَالِبِ فَلَا مَفْهُومَ لَهَا (مِنْ نِسَائِكُمُ الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) أَيْ جَامِعَتُهُنَّ (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ) فِي نِكَاحِ نِسَائِهِنَّ إِذَا فَارَقْتُهُنَّ (وَحَالَاتِلَ) أَزْوَاجَ (أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) بِخِلَافٍ مِنْ تَبْنِيَةِ وَهْمٍ فَلَكُمْ نِكَاحُ حَالَاتِهِمْ (وَأَنْ تَجْمَعُوا بِهِنَ الْأَخْتَيْنِ) مِنْ نِسْبٍ أَوْ رِضَاعٍ بِالنِّكَاحِ وَيُلْحَقُ بِهِمَا بِالسَّنَةِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ عَمَتِهَا وَخَالَاتِهَا وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَمَلَكَهُمَا مَعَ بَطْأٍ وَاحِدَةٍ (الْأَلَا) لَكِنْ (مَا قَدْ سَلَفَ) فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِكُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ (إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا) لِمَا سَلَفَ مِنْكُمْ قَبْلَ النَّبِيِّ (رَحِيمًا) بِكُمْ فِي ذَلِكَ (وَأَحْرَمَتْ عَلَيْكُمْ) (الْمَحْصَنَاتُ) أَيْ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ (مِنْ النِّسَاءِ)

وَيَدْخُلُ فِيهِنَّ) أَيْ فِي بَنَاتِ الْأَخِ وَالْأَخْتِ وَقَوْلُهُ أَوْلَادُهُمْ أَيْ أَوْلَادُ الْأَخِ وَالْأَخْتِ بِتَغْلِيْبِ الْأَخِ عَلَى الْأَخْتِ فَصَحَّ تَذْكِيرُ الضَّمِيرِ فِي نَسْخَةِ أَوْلَادِهِمْ بِتَغْلِيْبِ الْأَخْتِ عَلَى الْأَخِ فَأَنْشَأَهُ وَلَعْدَهُ جَمْعُ الضَّمِيرِ بِاعْتِبَارِ اِطْلَاقِ الْجَمْعِ عَلَى مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ وَالْأَوْلَادُ يُشْمَلُ الذَّكَورُ وَالْإِنَاثُ فَشَمِلَتِ الْعِبَارَةُ بِنْتَ ابْنِ الْأَخِ وَإِنْ سَقَلَ وَبَنَتْ ابْنُ الْأَخْتِ وَإِنْ سَقَلَ (قَوْلُهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ) هَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَابْنِ حَنْبَلٍ وَمَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَيْ حَنِيفَةُ يَحْصُلُ التَّحْرِيمُ بِحَصَّةٍ وَاحِدَةٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ) أَيْ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أُمَمَاتٍ وَأَخَوَاتٍ الرِّضَاعِ وَحَاصِلُ الْمَحَقِّ خَمْسَةُ أَصْنَافٍ وَقَوْلُهُ مِنْ أَرْضَعْتَهُنَّ مَوْطُوَاتُهُ أَيْ الشَّخْصُ أَيْ وَكَانَ اللَّيْنُ لَهُ وَقَوْلُهُ وَالْعَمَاتُ وَالْخَالَاتُ مَوْطُوَاتُهُنَّ بِقَوْلِهِ وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ بِالسَّنَةِ مَسْلُطٌ عَلَى الْمَعْطُوفَاتِ وَقَوْلُهُ لِحَدِيثِ الْخَمْسَةِ بِقَوْلِهِ وَيُلْحَقُ الْخَمْسِينَ لِسَّنَةِ فِي قَوْلِهِ بِالسَّنَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لِحَدِيثِ يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ) أَيْ مِنْ أَجْلِ الرِّضَاعِ (قَوْلُهُ) وَأُمَمَاتُ نِسَائِكُمْ) أَيْ مِنْ نِسْبٍ أَوْ رِضَاعٍ وَكَذَا قَوْلُهُ وَرَبَائِكُمْ وَقَوْلُهُ أَبْنَائِكُمْ (قَوْلُهُ الَّذِي فِي جُورِكُمْ) جَمْعُ حُجْرٍ يَفْتَحُ الْحَائِطُ وَكَسْرُهَا مَقْدَمُ الثُّوبِ وَالْمَرَادُ لِأَنْ لَزِمَ الْكُفُونُ فِي الْجُورِ وَهُوَ الْكُفُونُ فِي تَرْبِيَّتِهِمْ وَلِذَلِكَ قَالَ تَرْبُوهُمْ (قَوْلُهُ الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) الْبَاءُ لِلتَّعْدِيدِ أَيْ دَخَلْتُمْ الْخَالِطَةَ بِهِنَّ أَيْ مَصَاحِبِينَ لَهُنَّ فِيهَا هَذَا بِحَسَبِ الْأَصْلِ وَالْمَرَادُ لِأَنْ لَزِمَهُ الْعَادِي وَهُوَ الْوَطْءُ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ إِذَا فَارَقْتُهُنَّ) أَيْ أَوْ مَتْنٍ وَقَائِدُهُ قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ الْمَخْدُوعُ نَوَهْمُ أَنْ قَبْلَ الدَّخُولِ خَارِجٌ مَخْرُجُ الْغَالِبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ فِي جُورِكُمْ فَلَا يَرُدُّ السُّؤَالَ مَا قَائِدُهُ ذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ وَاحِدٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَمِنْ قَوْلِهِ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) أَزْوَاجَ) أَيْ زَوَاجَاتِ أَبْنَائِكُمْ (قَوْلُهُ بِخِلَافٍ مِنْ تَبْنِيَتِهِمْ) أَيْ وَأَمَّا حَالَاتِلُ أَبْنَاءِ الرِّضَاعِ فَهَلْ تَحْرِمُهُنَّ بِالسَّنَةِ وَإِنْ كَانَ مَقْتَضَى مَفْهُومِ الْآيَةِ تَحْلِيلَهُنَّ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَنْ تَجْمَعُوا بِهِنَ الْأَخْتَيْنِ) فِي مَحَلٍّ رَفَعَ عِطْفَا عَلَى مَرْفُوعِ حُرْمَتِ أَيْ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْجَمْعَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) بِالنِّكَاحِ) أَيْ الْمَقْدُونِ كَانَ إِذَا وَقَعَ يَفْقُ قَاسِدًا أَنْ عَقِدَ عَلَيْهِمَا مَعَ بَطْأٍ وَثَانِي فَقَطَّ أَنْ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَعْرُوفِ فِي الْفُرُوعِ وَالتَّقْيِيدِ بِالنِّكَاحِ أَخَذَهُ مِنَ السِّيَاقِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ) بِمَعْنَى أَنَّهُ يَسْتَوْعِبُهُمَا بِالنِّكَاحِ لَكِنْ عَلَى التَّعَاقُبِ بِمَحِيطٍ لَا يَحْصُلُ جَمْعُ هَذَا هُوَ الْمَرَادُ وَأَمَّا نِكَاحُ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِدُونِ نِكَاحِ الْآخَرِ أَصْلًا فَلَا يَحْتَاجُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَمَلَكَهُمَا مَعَ بَطْأٍ) بَقِيَ مَلَكَ وَاحِدَةٍ وَنِكَاحُ الْآخَرِ وَحِكْمَةُ الْجَوَازِ لَكِنْ تَبَعَيْنِ الْمُنْكَوْحَةُ لِلْوَطْءِ الْقُوَّةَ فَرَأَى النِّكَاحَ (قَوْلُهُ الْأَمَّا قَدْ سَلَفَ) أَنْظَرْنَا لَمْ يَقْبَلْ هُنَا أَنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً (قَوْلُهُ مِنْ نِكَاحِكُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا) الْبَعْضُ هُوَ نِكَاحُ الْأَخْتَيْنِ وَأَنْظَرْنَا لَمْ يَقْبَلْ مَثَلُ مَا ذَكَرْنَا سَابِقًا مِنْ فَعَلِكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعْقُودَةٌ فَإِنْ عَابَرْتَهُ نَوَهْمُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْقَهُونَ غَيْرَ الْجَمْعِ مَعَ أَنَّ الَّذِي كَانُوا يَفْقَهُونَهُ كَمَا فِي الشَّرَاحِ هُوَ الْجَمْعُ وَنِكَاحُ زَوْجَةٍ الْآبِ وَقَدْ سَبَقَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى الثَّانِيَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ) قَدْ رَأَى الْجَهْلُورُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ سَوَاءً كَانَتْ مَعْرِفَةً بِأَلْأَمِّ نَكْرَةً يَفْتَحُ الصَّادُ وَالْكَسَاءُ يَكْسِرُهَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ الْأَقْوَلُ وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ فَالْفَتْحُ فَقَطَّ فَمَا الْفَتْحُ فَقَبْلَهُ وَجْهَانِ أَشْهَرُهُمَا أَنَّهُ أَسْنَدُ الْإِحْصَانِ إِلَى غَيْرِهِنَّ وَهُوَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ أَوَّالِيَاءُ فَإِنَّ الزَّوْجَ يَحْصَنُ أَمْرُهُ أَنَّهُ أَيْ يَعْنِيهِ أَوَّالِيٌّ يَحْصَنُهُ بِالتَّرْوِيجِ وَاللَّهُ يَحْصِنُهُ بِذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّ هَذَا الْمَقْتُوحُ الصَّادُ بِعِلَّةِ الْمَكْسُورِ بِمَعْنَى أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ وَأَمَّا شَذْفُ فَتْحِ عَيْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ أَحْصَنَ فَهُوَ يَحْصَنُ وَالْفَتْحُ فَهُوَ مَوْفَعٌ وَأَسْهَبَ فَهُوَ مَسْهَبٌ وَأَمَّا الْكُسْرُ فَإِنَّهُ أَسْنَدُ الْإِحْصَانِ إِلَيْهِنَّ لِأَنَّهُنَّ يَحْصَنُ أَنْفُسَهُنَّ بِعَفَافَتِهِنَّ أَوْ يَحْصَنُ فُرُوجَهُنَّ بِالْحِفْظِ أَوْ يَحْصَنُ أَرْوَاجَهُنَّ وَقَدْ وَرَدَ الْإِحْصَانُ فِي

ان تنكحوهن قبل مفارقة

أزواجهن حرار مسلمات  
كن أولا (الا ماملكت  
أيمانكم) من الاماء  
بالسبي فلكم وطؤهن وان  
كان لهن أزواج في دار  
الحرب بعد الاستبراء  
(كتاب الله) نصب على  
المصدر أي كتب ذلك  
(عليكم وأحل) بالبناء  
للفاعل وللمفعول (لكم  
ما وراءكم) أي سوى  
ما حرم عليكم من النساء (أن  
تبتغوا) تطالبوا النساء  
(بأموالكم) بصداق  
أو ثمن (محصنين) متزوجين  
ويجب ان يكون المحذوف  
على هذا أكبرا كبيرا  
قدره بعضهم لان ذلك  
يوجب أن يكون اخراج أهل  
المسجد منه أكبر من الكفر  
وأيضا كذلك وأما  
المسجد الحرام فمبطل هو  
معطوف على الشهر الحرام  
وقد ضعف ذلك بان النجوم  
لم يسألوا عن المسجد الحرام  
اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما  
سألوا عن القتال في الشهر  
الحرام لانه وقع منهم ولم  
يشعروا بدخوله فخافوا من  
الاثم وكان المشركون غيرهم  
بذلك وقيل هو معطوف على  
الماء في به وهذا لا يجوز  
عند البصريين لان بناء  
الجاء وقيل هو معطوف  
على السبيل وهذا لا يجوز

القرآن لا ريبه ان الأول التزوج كافي هذه الآية وكافي قوله محصنين غير مسافحين الثاني  
الحرية كافي قوله ومن لم يستطع معكم طولا الآية الثالث الاسلام كافي قوله فاذا أحصنت قيل  
في تفسيره اسبلن الرابع العفة كافي قوله محصنات غير مسافحات اه سين وفي القاموس وامرأة  
حصان كسحاب عقيمة أو متزوجة والجمع حصن بضمين وحصانات وقد حصنت ككرمت  
خصما مائة وحصنت فهي حاصن وحصنة وحصناء والجمع حواصن وحصانات وأحصنها البعل  
وخصنها وأحصنت هي فهي محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حلت والحواسن الحبالى  
ورجل محصن بمكرم وقد أحصنه التزوج وأحصن تزوج فهو محصن بمسهب اه (قوله أن  
تنكحوهن قبل مفارقة الخ) هذا بدل من المحصنات بشره الى تقديم مضاف أى وحرم عليكم  
نكاح المحصنات الخ اه شيخنا (قوله الاما ماملكت أيمانكم) استثناء متصل لان المستثنى  
المزوجات كما أشار له بقوله وان كان لهن أزواج والمستثنى منه المزوجات أيضا لكن فيه شائبة  
انقطاع من حيث ان المستثنى منه نكاح المتزوجات والمستثنى وطء المتزوجات فليتلأمل بل  
ومن حيث ان المتزوجات في المستثنى بحسب ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا  
وطئت بعد السبي لم يصدق عليها أنها وطئت وهي من وجبة اه شيخنا وقد صرح السمين بان  
الاستثناء منقطع فكان على الشارح ان يذنبه عليه كعادته (قوله وان كان لهن أزواج في دار  
الحرب) أى لانه لا حرمة لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي وزلت الخرج الصحابة من وطء  
المسيبات اه كرخي وفي الخازن قال أبو سعيد الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا  
يوم حنين الى أوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين فذكرها غشيا نهن فأنزل الله هذه  
الآية اه (قوله بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤهن (قوله نصب على المصدر) أى  
المؤكد لانه لما قال حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار اليه في التقرير بقوله أى  
كتب الله ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أمهاتكم الى هنا كناية فرضه فرضا اه  
كرخي (قوله ما وراءكم) هذا عام مخصوص بقدرة السننة على تحريم أصناف أخر سوى  
ما ذكر في ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن  
ذلك أن من كان في نكاحه حرمة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك الفساد على الحرمة لا يجوز له  
نكاح الامة ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح الخامسة ومن ذلك الملاعنة فانها  
محرمة على الملاعن أبدا اه خازن ولا حاجة للتنبيه على هذا لان الكلام في التحريم على التأييد  
وما ذكره من الاقسام لا يحرم مؤبد بل لما روى نزل نعم يظهر ما قاله في الملاعنة لان تحريمها  
مؤبد (قوله لا تبتغوا) أى لا رادة أن تبتغوا البصع جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرطه  
اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحل هو الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير  
الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلهم ما هو الله والارادة بمعنى الطاب هو هنا بالاعنى المشهور اذ  
لا يجوز تخالف المراد عن الارادة الالهية عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة الى تقديم الارادة  
لانهم استنفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى اه كرخي (قوله تبتغوا) مفعوله  
محذوف كما قد مره الشارح وقوله محصنين حال من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين  
أى طالبيين التزوج بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل ان تطلبوا باموالكم تزوجهن ولا  
تطلبوا الزنا وقوله غير مسافحين حال أخرى اه شيخنا (قوله باموالكم) أى بصرفها في  
مهورهن أو غنائهن اه أبو السعود (قوله متزوجين) أى ومتسرين بدليل قوله قبل بصداق



(غير مسالحين) زانين (فما)  
 فن (استمتعتم) تمتعتم (به)  
 منهن) من تزوجتم بالوطء  
 (فأتوهن أجورهن)  
 مهورهن التي فرضتم لهن  
 (فريضة ولا جناح عليكم  
 فيما تراضيتن) أنتم وهن  
 (به من بعد الفريضة) من  
 حظها أو بعضها أو زيادة  
 عليها (إن الله كان عليما)  
 بما تفقه (حكيميا) فيما دبره  
 لهم (ومن لم يستطع منكم  
 طولا) أي غنى (أن ينكح  
 المحصنات) الحرائر  
 (المؤمنات) هو جرى على  
 الغالب فلا مفهوما له (فما  
 ملكت أيمانكم) ينكح  
 لانه معمول المصدر والمطاف  
 بقوله وكفر به بفارق بين  
 الصلة والموصول والجيد  
 ان يكون متعلقا بفعل  
 محذوف دل عليه الصد  
 تقديره ويصعدون عن  
 المسجد كما قال تعالى هم  
 الذين كفروا وصدوكم عن  
 المسجد الحرام (حتى يردكم)  
 يجوز ان تكون حتى بمعنى  
 كي وان تكون بمعنى الى  
 وهي في الوجهين متعلقة  
 بيقضائكم وجواب (ان  
 استطاعوا) محذوف قام  
 مقامه ولا يزالون (فيمت)  
 معطوف على يردد ويردد  
 مظهر ما سكت الدال  
 الثانية لم يكن نسكين الاولى  
 لئلا يجتمع ساكنان ويجوز

أو عن أم شيخنا (قوله غير مسالحين) اقتصر عليه هذا لانه في الحرائر المسلمات وهن الى الخيانة  
 أبعد من بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مسالحات قوله ولا متخذات أخدان  
 لانه في الاماء وهن الى الخيانة أقرب من الحرائر المسلمات أم كرخي والسفاح الزنا كما قال  
 الشارح وأصله من السفح وهو الصب وانما سمى الزنا سفاحا لان الزاني لا غرض له الا صب  
 النطفة فقط أم خازن (قوله فاستمتعتم) أي قالز وجات اللاتي تمتعتم بهن فقوله به فيه مراعاة  
 للفظ ما وقوله من تزوجتم بيان لقوله منهن الواقع بيانا لما أو تبعضا لها أم شيخنا قبل ان هذه  
 الآية واردة في النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو مرة فوجب عليه مهرها المسمى أو مهر  
 المنزل لكن يرد على هذا القيل انها تكرر مع قوله سابقا أو فوالنساء صدقاتهن وقيل انها واردة  
 في نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة فذة مائة أو مائتي  
 أوليتين أو أسبوعا يثوب أو غيره ويقضى منها وطء ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من  
 حكم هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأته الى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت  
 تلك المدة بانت منه من غير طلاق ونسبته برئ رجها بجفصة أم وفي القرطبي وقال ابن العربي  
 وأما متعة النساء فهي من غرائب الشريعة لانها أصبحت في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم  
 أبحت في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر على التحريم وليس لها أخت في  
 الشريعة الا مسئلة القبله فان النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت أم (قوله أجورهن  
 مهورهن) وانما سمى المهر أجرا لانه يبدل عن المنفعة لاعتن العين أم خازن (قوله التي فرضتم)  
 أي سميتم وقد كمل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده فريضة معمول لهذا المقدر أو هو  
 حال من أجورهن أم شيخنا وعبارة السمين فريضة حال من أجورهن أو مصدر مؤ كدأى  
 فرض الله ذلك فريضة أو مصدر على غير المصدر لان الايتاء مفروض فكأنه قيل فأتوهن  
 أجورهن ايتاء مفروض انتهت (قوله ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة  
 ولا عليهن في الخط أم شيخنا (قوله سن حظها) بيان لما (قوله فيما دبره لهم) ومن جلسته ما شرع  
 لهم من هذه الاحكام اللائقة بحالهم أم خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية أو موصولة أم  
 وقوله منكم أي الاحرار (قوله فاما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو جواب الشرط فهو  
 مجزوم أم شيخنا وهذا بناء على الظاهر والافهوف في الحقيقة مرفوع لان المضارع اذا وقع  
 جوابا للشرط مقرونا بالفاء يقدر قبله المبتدا وتكون الجملة هي الجواب وذلك لان الفاء لا تدخل  
 على الفعل الصالح للشرطية وعبارة السمين قوله فاما الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر  
 على حسب القولين في من وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فليكن كمن يملكه أيمانكم  
 وما على هذا موصولة بمعنى الذي أي النوع الذي ملكه ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف  
 تقديره فليكن كمن امرأته أو أمة مما ملكه أيمانكم فما في الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة  
 لذلك المفعول المحذوف ومن للتعريض نحوأ كات من الغيف ومن فقيمتكم في محل نصب  
 على الحال من الضمير المقدر في ملكت المائدة على ما الموصولة والمؤمنات صفة لفتياتكم  
 انتهت (قوله فاما ملكت أيمانكم) اما جواب الشرط واما خبر الموصول وشرط دخول الفاء  
 في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولاً لانه  
 أوجه أظهرها انه مفعول يستطع وفي قوله ان ينكح على هذا ثلاثة أقوال الاول انه في  
 محل نصب بطولا على انه مفعول بالصدر المتقون لانه مصدر طالت الشيء أي تلبسه والتقدير ومن لم

(من قبياتكم المؤمنين)

والله أعلم بآيمانكم) فاكفوا

بظاهره وكلوا السرائر اليه

فانه العالم بتفضيلها ورب

أمة تفضل الحرة فيه

وهذا تأييد بنكاح الاماء

(بعضكم من بعض) أى

انتم وهن سواء فى الدين

فلا تستنكفوا من نكاحهن

(فانكم كنوهن باذن أهلهن)

مواليهن (وأئوهن)

أعطوهن (أجورهن)

مهورهن (بالمعروف)

من غير مطل ونقص

(محصنات) عفاف حال

(غير مسافحات) زانيات

جهرا (ولا متخذات

أخذان) اخلاء بزواجهن

سرا (فاذا أحصن) زوجن

وفى قراءة بالبناء لافعال

زوجن (فان أتين بقاحشة)

زنا (فعليهن نصف ماعلى

المحصنات) الجزائر الابكار

اذا زين (من العذاب) الحد

فيجلدن خمسين ويغيرن

نصف سنة ويقاس عليهن

العيب ولم يجعل الاحصان

شرطا لوجوب الحد بل

لا فائدة أنه لا رجم عليهن

أصلا (ذلك أى نكاح

المملوكات عند عدم الطول

(لن خشى) خاف (العنت)

العربية يرتد وقد قرئ فى

المائدة بالوجهين وهناك

تعمل القراءة ان شاء

الله ومنكم فى موضع

يستطيع ان ينال نكاح المحصنات واعمال المصدر المذون كثير وهذا هو الذى ذهب اليه  
الفارسي القول الثانى أن ينكح بدل من طول بدل الشئ من الشئ لان الطول هو القدرة  
أو الفضل والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلاف هؤلاء  
فمنهم من قدره بالى أى طول الى ان ينكح ومنهم من قدره باللام أى طول لان ينكح وعلى هذين  
التقديرين فالجار فى محل الصفة لطول فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جاء الخ لاف  
المشهور فى محل ان اهو نصب أو جر وقيل اللام المقدرة مع ان هى لام المفعول من أجنه أى  
طولا لاجل نكاحهن الوجه الثانى من نصب طول لان يكون مفعولا له على حذف مضاف أى  
ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على المصدر قال  
ابن عطية ويصح ان يكون طولاً منصوبا على المصدرية والمعامل فيه الاستطاعة لانهم ما يعنى  
وان ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدر بمعنى ان الطول هو الاستطاعة فى المعنى  
فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة اه سمين (قوله من قبياتكم) جمع فتاة وهى الشابة  
من النساء اه (قوله والله أعلم بآيمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جىء بها بعد قوله من قبياتكم  
المؤمنات ليفيد أن الايمان كاف فى نكاح الامة المؤمنة ولو ظاهرا ولا يشترط فى ذلك ان  
يعلم ايمانها علما يقينيا فان ذلك لا يطاع عليه الا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس بعض  
فى النسب والدين ولا يرفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما أحسن قول أمير المؤمنين  
على رضى الله عنه

الناس من جهة التمثيل أكفاء \* أبوههم آدم والام حواء

اه سمين (قوله بعضكم من بعض) أى أنتم وأرفاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام  
اه يضاوى (قوله وأئوهن أجورهن) ومن ضرورة إيتائهن أن يكون باذن الولي فيكون ذكر  
الاية لفتح البيان جواز الدفع لمن لا يكون المهر لهن وقيل أصله وأئوهن المهر لهن فحذف المضاف  
وأوصل الفعل الى المضاف اليه اه أبو السعود (قوله من غير مطل ونقص) أى ضرر والمطل  
المفعول فى قوله فانكم كنوهن أى حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط على سنيل التدب  
بناء على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن اماء اه خطيب (قوله ولا متخذات أخذان)  
جمع خدن بالكسر وهو صاحب قال أبو زيد الأخدان الاصدقاء على الفاحشة والواحد خدن  
وخدين وكان الزنا فى الجاهلية منقسما الى هذين القسمين اه أبو السعود وفى الخازن وكانت  
العرب فى الجاهلية تحرم الاول وتجوز الثانى فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع  
كل واحد من هذين القسمين بالذكور ونص على تحريمهما معا وفى المصباح والقاموس الأخدان  
جمع خدن بالكسر كحل وأعمال اه (قوله فاذا أحصن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولم  
هذه الشرطية اعتراضية جريها قوله غير مسافحات وذلك لان قوله ذلك لمن خشى العنت منكم  
من بقية شروط نكاح الامة اه شجنا وفى أبى السعود الفاء فى فان أتين جواب اذا والثانية  
جواب ان فالشرط الثانى مع جوابه مترتب على وجود الاول كما فى قولك اذا أتيتى فان لم  
أكرمك فبى حرا اه (قوله بل لا فائدة أنه لا رجم الخ) وذلك انه لما حكم بالنصف علم ان  
حدهن ليس رجا لانه لا ينصف واذا كان الحد مع الاحصان ليس رجا فمعه عدمه أولى  
فتعرض لحالة الاحصان لانهم اتوهن فيهارجهن كالحرائر اه (قوله ذلك لمن خشى) ذلك

العربية يرتد وقد قرئ فى

المائدة بالوجهين وهناك

تعمل القراءة ان شاء

الله ومنكم فى موضع

الزنا وأصله المشقة سمي بها  
 الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا  
 والعقوبة في الآخرة (منكم)  
 بخلاف من لا يخاف من  
 الأحرار فلا يحل له نكاحها  
 وكذا من استطاع طول  
 حرة وعليه الشافعي  
 وخرج بقوله من فتيانكم  
 المؤمنات الكافرات فلا  
 يحل له نكاحها ولو عدم  
 وخاف (وأن تصبروا) عن  
 نكاح المملوك (خير  
 لكم) لئلا يبصر الولد رقيقا  
 (والله غفور رحيم)  
 بالنسبة في ذلك (يريد  
 الله ليبين لكم) شرائع  
 دينكم ومصالح أموركم  
 (ويهديكم سنن) طرائق  
 (الذين من قبلكم) من  
 الأنبياء في التحلل والتحرير  
 فتتبعوهم (ويتوب عليكم)  
 يرجع بكم عن معصيته  
 التي كنتم عليها إلى طاعته  
 (والله عليم) بكم (حكيم)  
 فيما دبره لكم (والله يريد  
 أن يتوب عليكم) كرهه  
 لبني عليه (ويريد الذين  
 يتبعون الشهوات) اليهو  
 والنصارى أو المجوس  
 أو الزنا (أن يغياوا ميلا  
 عظيما) تعدلوا عن الحق  
 بأن نكاح ما حرم عليكم  
 فتكونوا مثلهم (يريد الله  
 أن يخفف عنكم) يسهّل  
 عليكم أحكام الشرع  
 (وخلق الإنسان ضعيفا)  
 لا يصبر عن النساء والشهوات

مبتدأ أولان خشى جاز وجز ورخبره والمشار إليه بذلك هو نكاح الأمة المؤمنة بان عدم الطول  
 والعنت في الأصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به هنا ما يجبر إليه الزنا من  
 العقاب الديني والآخرى ومنكم حال من الضمير في خشى أى في حال كونه منكم ويجوز أن  
 تكون من اللين اه سمين يقال عنت عنتا من باب طرب ارتكب الزنا وفي القاموس والعنت  
 محرك الفساد والاثم والمهلك ودخول المشقة على الإنسان ولقاء الشدة والزنا والوهي  
 والانكسار واكتساب المأثم وأعنته غيره وعنته تعذبه أشد عليه وألزمه ما يصعب عليه اه  
 (قوله وأصله المشقة) أى أصله الثاني والأفصله الأول انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل  
 مشقة وضرب يعترى الإنسان عند صلاح حاله اه أبو السعود (قوله والعقوبة في الآخرة) لو أو  
 بمعنى أو (قوله منكم) أى حال كونه منكم (قوله فلا يحل له نكاحها) أى عند غير أبي حنيفة  
 أما عند أبي حنيفة فيحل اه (قوله وكذا من استطاع طول حرة) أى صدأها ومثله من استطاع  
 عن أمة اه (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الأمة إن  
 ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وفسر الطول المنى في الآية بقهر أش الحرة  
 فالمنى ومن لم يكن مستقرا بالحرة فله نكاح الأمة وخالف في اشتراط اسلام الأمة فقال بجواز  
 نكاح الأمة الكتابية وحل قوله من فتيانكم المؤمنات على أنه على سبيل الفضيلة لا على سبيل  
 الشرط اه (قوله ولو عدم) أى الطول وخاف أى العنت (قوله بالنسبة في ذلك) أى في  
 نكاح الأمة يعنى انه وان كان نكاح الأمة يؤدى الى إرفاق الولد وهذا يقتضى المنع من  
 نكاحها الا انه تعالى أباحه لكم لا احتياجاكم اليه فكان ذلك من باب المغفرة والرحمة اه كرخي  
 (قوله يريد الله ليبين لكم الخ) استثناف مسوق لتقدير ما سبق من الأحكام وكونها جارية على  
 مناهج المهتدين من الأنبياء والصالحين اه أبو السعود وفي السمين ما نصه قوله يريد الله ليبين  
 لكم اللام زائدة وأن مضمره بعد ما والتبيين مفعول الإرادة قال الرخشمي تقديره يريد الله أن  
 يبين فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا أبالك لتأكيد إضافة الأب (قوله  
 فتتبعوهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحليله ونحريمه من النساء في الآيات المتقدمة  
 فقد كان كذلك أيضا في الأمم السالفة اه سمين (قوله ويتوب عليكم) أى يقبل توبتكم إذا تبت  
 إليه عما يقع منكم من التقصير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن معصيته) فيه ان الأحكام  
 قبل البعثة لم تثبت فإين المعصية ويوجب بان المراد بالمعصية ولو صورة أو المراد بقوله التي كنتم  
 عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو المجوس) فقد كانوا ينجسون الأخوات من  
 الأب وبنت الأخ فلما حرمهن الله قالوا المؤمنين انكم تحلون بنات الخالة وبنت العمّة مع ان الخالة  
 والعمّة عليكم حرام فانكم حو بنات الأخ وبنت الأخت اه أبو السعود (قوله فتكونوا مثلهم) أماني  
 اليهود والنصارى والمجوس فظاهر لا اعتقادهم انهم على الحق وأماني الزناة فلان من ابتلى بمحنة  
 يحب ان يشركه فيها غيره ليه تفرق اللوم عليه وعلى غيره نظير قول الخنساء

ولولا كثرة الباقين حولي \* على اخوانهم لقتلت نفسي

اه شيخنا (قوله أحكام الشرع) أى كل ما فم بثقل علينا التكليف كما فعل بنى اسرائيل فهذا  
 على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه خازن (قوله وخلق الإنسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله  
 ان يخفف عنكم وقوله ضعيفا حال من الإنسان وهى حال مؤكدة اه سمين (قوله لا يصبر عن  
 النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغابن كرماء يغلبن

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا

أموالكم بينكم بالباطل)  
 بالجرام في الشرع كالربا  
 والغصب (الا) لكن (ان  
 تكون) تقع (تجارة) وفي  
 قراءة بالنصب أي تكون  
 الأموال أمموال تجارة  
 صادرة (عن تراض منكم)  
 وطيب نفس فكم ان  
 تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم)  
 بارتكاب ما يؤدي الى  
 هلاكها أي كان في الدنيا  
 والآخرة بقرينة (ان الله  
 كان بكم رحيمًا) في منعه  
 لكم من ذلك (ومن يفعل  
 ذلك) أي ما نهى عنه  
 (عدوانًا) تجاوز المحلال  
 حال (وظلمًا) تأكيد  
 (فسوف نصليه) ندخله  
 (نارا) يحترق فيها (وكان  
 ذلك على الله يسيرًا) هينًا  
 (ان تحببوا كبار ماتهمون  
 عنه) وهي ما ورد عليها  
 وعيد كإقتل والزنا والسرقة  
 وعن ابن عباس هي الى  
 السبع مائة أقرب (تكفر  
 عنكم سيئاتكم) الصغائر  
 بالطاعات (وندخلكم  
 مدخلًا) بضم الميم وفتحها  
 أي ادخالًا أو موضعها  
 الحلال من الفاعل المضمرة  
 ومن في موضع مبتدأ  
 والخبر هو الجملة التي هي  
 قوله (فأولئك حبطة)  
 قوله تعالى (فيهما ثم  
 كبير) الاحسن القراءة

لنسيم فأحب ان أكون كرجاء مغلوب لا أحب ان أكون لشيء مغالبًا اه (قوله يا أيها الذين  
 آمنوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالأموال والانفس اثري بيان المحرمات المتعلقة  
 بالابضاع اه أبو السعود (قوله لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الكل بالذكور لان معظم  
 المقصود من الأموال الاكل فالمراد النهي عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه أكل مال نفسه  
 وأكل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب  
 على الظرفية أو الحالية من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالجرام) أي الطريق  
 الحرام (قوله الا لكن) أشاره الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الأموال  
 المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معني من المعاني ليس مالا من  
 الأموال وخص التجارة بالذكور دون غيرها كالحبة والصدقة والوصية لان غالب النصرف في  
 الأموال هم ولان أسباب الرزق متعلقة بها غالبًا ولانها أرفق بذري المروآت بخلاف الانثى  
 وطلب الصدقات اه كرخي (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روى عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى  
 فيها خالدًا اتخذ أفيها أبدًا ومن تسمى سمًا فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا فيها  
 أبدًا ومن قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ في بطنه في نار جهنم خالدًا فيها أبدًا اه وقوله يتردى  
 التردى الوقوع من علو الى سفلى وقوله يتوجأ يقال وجأته بالسكين اذا ضربته بها وهو يتوجأ بها  
 أي يضرب بها نفسه اه (قوله أيًا كان) نعيم في الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التعميم  
 وإيمان مل وجه الدلالة عما ذكر ويمكن أن يقال هو عموم رحمة في الدارين اه (قوله ومن يفعل  
 ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه  
 سمين (قوله أي ما نهى عنه) قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل  
 من قتل النفس وأكل المال بالباطل لانها ما مذكوران في آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه  
 من أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدوانًا) أي على الغير وظلمًا أي على النفس لاجهلا  
 ونسيانًا وسفها وعلى هذا لا يرد أنه كيف قدم الاخص على الاعم اذا تجاوز عن العدل جورًا  
 طغيان ثم تعدوا المكل ظلم ومن ثم قال تأكيد أي الاول لأن يقال ان العطف باعتبار النفي في  
 المفهوم كما تقدم اه كرخي (قوله تجاوز المحلال) في نسخة للجل وفي نسخة للحد (قوله وكان ذلك)  
 أي الاصلاح (قوله ان تحببوا الخ) في الكلام حذف أي وتفضلوا بالطاعات كما اشار له الشارح  
 بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتبًا على الاجتناب وحده وكذا يقال في قول القافي  
 \* وباجتناب الكبائر تنفرت \* اه شيخنا (قوله وهي ما ورد عليها) أي فيها راجها أو ان على صلة  
 وعيد (قوله أقرب) أي منها السبع مائة (قوله تكفر عنكم سيئاتكم) أي تسترها عليكم حتى تصير  
 بمنزلة ما لم يعمل لان أصل التكفير الستر والتغطية اه خازن ومتى أطلقت السيئات انصرفت  
 للصغائر ولذلك فسرها الشارح بها وقوله بالطاعات أي بسببها زيادة على الاجتناب أو الباء  
 بمعنى مع أي حال كون الاجتناب مقروبا بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله بضم الميم) وحينئذ  
 فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثير ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومرساها  
 ويحتمل والحالة هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها وحينئذ فهو اسم مكان ويحتمل والحالة  
 هذه أنه مصدر فقوله أي ادخال الخ امالفت ونسب مرتب كما هو الظاهر ويحتمل ان كلا يرجع  
 لكل هذا ومتى حمل على المصدر كان المفعول به محذوفًا أي ندخلكم الجنة ادخالًا ومتى حمل على

(كريمًا) هو الجنة (ولا تنتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدينسأوالدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض (الرجال نصيب) ثواب (بما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره  
 بالباء لانه يقال اثم كبير وصغير ويقال في الفواحش العظام الكبائر وفيما دون ذلك الصغائر وقد قرئ بالثاء وهو جسد في المعنى لان الكثرة كبر والكثير كبير كما أن الصغير يسير حقير (واثمه ما) و (نعمه ما) مصدران مضافان الى الجسر والميسر فيجوز أن تكون اضافة المصدر الى الفاعل لان الجر هو الذي يؤثم ويجوز أن تكون الاضافة اليهما لانهما سبب الاثم أو محله (قل العفو) يقرأ بالرفع على انه خبر والمبتدأ محذوف تقديره قل المنفق وهذا اذا جعلت ما ذا مبتدأ وخبراً و يقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره ينفقون العفو وهذا اذا جعلت ما ذا اسماً واحداً لان العفو جواب واعراب الجواب كاعراب السؤال (كذلك) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي تبيننا مثل هذا التبيين

اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وحيد ههنا وفي الخ مدح لا يفتح الميم والباقون بضمه اولم يختلفوا في ضم التي في الامراء فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين أحدهما أنه مصدر وقد تقدم ان اسم المصدر من ال بائى فاقوله كاسم المفعول والمدخول فيه على هذا محذوف أى وندخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حيثنذا احتمالا ان أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو مذهب سيبويه والثاني أنه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فعلهما وأما قراءة نافع فتحتاج الى تأويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعى فقيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهها وقبل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنبتكم من الارض نباتا على احدى القراءتين اه (قرلة ولا تنموا الخ) التني نوع من الارادة يتعلق بالمستقبل كالتهنئ نوع منها يتعلق بالماضى فنهى الله سبحانه المؤمنين عن التني لان فيه تعلق البال ونسيان الاجل اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أى نفس الذي فضل الله به بعضكم على بعض كأن يتمنى الشخص انتقال مال غيره اليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد المذموم وعبرة القرطبي فيدخل فيه أن يتمنى الرجل حال الآخر من دين أو دنيا على أن يذهب ما عند الآخر وهذا هو الحسد بعينه وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضا خطبة الرجل على خطبة أخيه وبيعته على بيعه دلالة داعية الى الحسد والمقت اه وعبرة الطائزان أصل التني ارادة الشيء وتتمنى حصول ذلك الامر المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التني تقدير الشيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وطمع وقد يكون بلا روية وأكثر التني مالا حقيقة له وقيل التني عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا لغازونا وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا فأنزل الله ولا تنموا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزل ان المسلمين والنساء وكانت أم سلمة أول طعيمة قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذي وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل الله للذكور مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج الى الزيادة من الرجال لاننا نصفهم آقوياء وأقدر على طلب المعاش منا فانزل الله هذه الآية وقيل لما نزل قوله تعالى للذكور مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا لارجوا أن يفضل على النساء في الحسنات في الآخرة فيكون أجرنا على ضعف أجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث وقالت النساء اننا لارجوا أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال كالنصف في الميراث نصيبهم فنزلت هذه الآية والتني على قسمين أحدهما أن يتمنى الانسان أن يحصل له مال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم هو الحسد وهو مذموم لان الله تعالى يعيظ نعمه على من يشاء من عباده وهذا الحسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل ويرى اعة قد في نفسه انه أحق بتلك النعمة من ذلك الانسان أيضا فهذا اعتراض على الله أبصا وهو مذموم القسم الثاني ان يتمنى مثل مال غيره ولا يجب ان يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو التبطة وهذا ليس بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا كالامام مالك قال لان تلك النعمة رجا كانت

(والنساء نصيب مما اكتسبن)

من طاعة أزواجهن وحفظ  
فروجهن نزلت لما قالت  
أم سلمة لبنتا كنا رجلا  
فجاهدا وكان لنا مثل أجر  
الرجال (واسئلوا) بهمزة  
ودونها (الله من فضله) ما  
احتجتم اليه يعطيك (ان الله  
كان بكل شيء علما) ومنه  
محمل الفضل وسؤالكم  
(ولكل) من الرجال والنساء  
(جعلنا موالى) عصبة  
يعطون (بما ترك الوالدان  
والاقربون) لهم من المال  
(والذين عاقدت) بألف  
ودونها (أيما نكم) جمع بين  
بعضي القسم أو اليد أى  
دينكم \* قوله تعالى (في  
الدين والآخره) وفي متعلقة  
بمتفكرون ويجوز أن تتعاق  
بين (اصلاح لهم خير)  
اصلاح مبتدأ أو لهم نعت  
له وخير خبره فيجوز أن  
يكون التقدير خير لهم  
ويجوز أن يكون خبركم  
أى اصلاحهم نافع لكم  
ويجوز أن يكون لهم نعتا  
لخير قدم عليه فيكون في  
موضع الحال وجاز الابتداء  
بالنكرة وان لم توصف لان  
الاسم هنا فى معنى الفعل  
تقديره أصلوهم ويجوز  
أن تكون النكرة والمعرفة  
هنا سواء لانه جنس  
(فأخوانكم) أى فهم  
أخوانكم ويجوز فى الكلام

مفسدة فى حقهم فى الدين أو الدنيا قال الحسن لا تمن مال فلان ولا تدري اعدل هلا كان فى ذلك  
المال وليعلم العبد ان الله أعلم بمصالح عباده فليرض بقضائه واتكن أمنيته الزيادة من عمل  
الآخرة وليقل اللهم اعطني ما يكون صلاحى فى دينى ودنياى ومعادى اه (قوله بسبب  
ما عملوا) أشار به الى ان من سببية تعاليمه وكذا فى قوله مما اكتسبن أى من أجل ما اكتسبن  
أى عملن وقوله من طاعة أزواجهن الخ أى وغير ذلك كسائر عباداتهم وعبارة القرطبي  
قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب والنساء كذلك قاله قتادة وللأراة  
الجزء على الحسنة بعشر أمثالها لكم الرجال وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث  
والاكتساب على هذا القول معنى الاصابة لذكركم مثل حظ الانثيين فهى الله عز وجل عن  
الغنى على هذا الوجه لما فيه من دواعى الحسد لان الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة  
بينهم على التفاوت على ما علم من مصالحهم انتهت (قوله نزلت الخ) أى نزل قوله ولا تمنوا الى قوله  
عائيا (قوله واسئلوا الله من فضله) عطف على النهى وتوسيط التعليل بينهم التقدير الاتهام مع  
ما فيه من الترغيب فى الامتثال بالامر كانه قيل لا تمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له  
واسألوا الله تعالى من خزان نعمه التى لا تعد لها اه أبو السعود (قوله بهمزة ودونها) قراءة ثان  
سبعية ثان فالاولى على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهمزة للسین قبلها وعبارة السمين الجهور  
على اثبات الهمزة فى الامر من السؤال الموجه نحو مخاطب اذا تقدمه واو أو فاء نحو فاسئل  
الذين واسئلوا الله من فضله وابن كثير والكسائى ينقل حركة الهمزة الى السین تخفيفا لكثرة  
استعماله فان لم يتقدمه واو ولا فاء فالكل على النقل نحو سئل بنى اسرائيل وان كان الغائب  
فالكل على الهمز نحو وليسئلا ما أنفقوا وهو يتعدى لائبين والجلالة مفعول أول والثانى  
مخذوف اه وقد ذكره المفسر بقوله ما احتجتم اليه (قوله ومنه محمل الفضل) أى ذواتكم التى  
يظهر فيها فضل الله أو الراد ذات الشئ المنعم به فانه محمل افضل الله أى تفضله وقوله وسؤالكم أى  
ومنه سؤالكم فالتعالم به فيجيبه (قوله ولكل جعلنا) أى لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا  
موالى أى يرثه يعطون تركته ارثا فلا حق للحميف فيها لانه ليس من العصبة اه شيخنا وعبارة  
الجازن ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالى بمعنى ورثة من بنى عم واخوة وسائر العصبات مما  
ترك يعنى يرثون بما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم المورثون وتيم  
معناه ولكل جعلنا موالى أى ورثة مما ترك وتكون ما معنى من يعنى تركهم الميت ثم فسر  
الموالى فقال الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل  
شخص جعلنا ورثة ممن تركهم وهمهم والداه وأقرباؤهم والقول الاول أصح لانه مروى عن ابن  
عباس وغيره اه (قوله والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فأنفهم خبره وقوله بألف ودونها عبارة  
السین قرأ الكوفيون عاقدت والباقيون عاقدت بألف وروى عن حمزة عاقدت بالتشديد  
والمفاعلة هنا ظاهرة لان المراد المخالفة والمفعول مخذوف على كل من القراءات أى عاقدتهم  
أو عاقدت خالفهم ونسبة المعاقدة أو العقد الى الايمان مجاز سواء أريد بالايمان الجارحة أو  
القسم وقيل ثم مضاف مخذوف أى عقد ذوو ايمانكم انتهت والمعاقدة المخالفة والمعاهدة وقد  
كانوا اذا اتخافوا أخذ كل واحد يد صاحبه ونحوها فعلى الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد  
فيقول أحدهم للآخر دعى دمك وهدى هدمك أعقل عنك وتعقل عني وأرثك وترثني فيكون  
لكل واحد من تركه صاحبه السدس وهذا كان فى الجاهلية وفى ابتداء الاسلام كما قال





فالصالحات) منهن (فانثات)

وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفسهم قوا اه سمين اى من المهر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أمر أحد أن يسجد لاحد لامرأت المرأة أن تسجد لزوجها اه خازن (قوله فالصالحات فانثات حافظات) الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وآل في الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أى في غيبة أزواجهن اه سمين أوفى غيبتهن عن أزواجهن (قوله وغيرها) كأموال الزوج وسر ومأتمعة بينهما (قوله بحافظ الله) الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها أنهم مصدرية والمعنى بحفظ الله أيان أى بتوفيقه لمن أو بالوصية منه تعالى عليهن والثاني أن تكون بمعنى الذى والمأتمم محذوف أى بالذى حفظه الله لمن وهو أزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث أن تكون مانكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا اه سمين والباء سببية أى بسبب حفظ الله لمن وفيه حفظ الله لمن بهن عن المخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وفيه الشارح بإيصاء الأزواج عليهن وحينئذ في السببية خفاء إلا أن يقال في توجيهها لما علم أن الله أوصى عليهن الأزواج يستحيين أن لا يحفظن ما يتعلق بهن في غيبتهن اه شيخنا (قوله حيث أوصى عليهن الأزواج) فأمرهم بالعدل فيهن وأمسأ كهن بعروف أو نسر يحسن بأحسن روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كمرتبه وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اه خازن (قوله واللاتي تخافون) أى تظنون فالخوف هنا بمعنى الظن وفيما يأتي في العلم اه شيخنا (قوله نشوزهن) أصل النشوز الارتفاع الى الشرور ونشوز المرأة بغضها الزوجها ورع نفسها عليه تكبرا اه خازن وعبارة أبي السموذ النشوز من النشز وهو المرفوع من الارض اه (قوله تخوفوهن الله) أى يحول عليك حتى فأتى الله فيه واحذرى عقوبته اه كرخي (قوله اهجر وهن) أى ان تحققت وعلمت النشوز ويرشد لذلك صنيع الشارح في التعبير حيث أسند اظهار النشوز لمن هنا ولا مارة نفسها فبما سبق فقال هنا ان أظهرن النشوز وقال هناك بأن ظهرت أماراته اه شيخنا وعبارة المدهج فاذا ظهرت أمارات النشوز وعظ الزوج ران علمه وعظ وهجر في مضجع وضرب ان أفاد اه فالخاصل ان كلاما من الحجر والضرب مقيس بعلم النشوز ولا يجوز عجزه انظن (قوله في المضاجع) جمع مضجع بفتح الجيم موضع الضجوع اه شيخنا (قوله غير مبرح) وهو الذى لا يكسر عظاما ولا يشين عضو أو يضرب بأغير شديد وفي المصباح ويرج به الضرب تبرجعا اشتدو ظم وهذا أبرح من ذلك أى أشد اه وحكم الآية مشرووع على الترتيب وان دل ظاهره العطف بالواو على الجمع لان الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة فالأمور الثلاثة مرتبة أى لانها دفع الضرر كدفع المائل فاعتد بغيرها الاخر فالأخف اه كرخي (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) في نصب سبيلا وجهان أحدهما أنه قد عول به والثاني انه على اسقاط الثاني وهذا الوجهان مفيان على تفسير البغي هنا ما هو ثقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما وسبيلا منصوب باسقاط الخافض أى بسبيل وقيل هو الطالب من قولهم بغيت أى طلبته وفي عليهن وجهان أحدهما أنه متعلق بتبغوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لانه في الأصل صفة لا مكرة قدمت عليها اه سمين (قوله طريقا الى ضربهن) كأن توجهن على ما مضى فينجر الامر الى الضرب ويود الخصاص بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم

مطيعات لازواجهن (حافظات للغيب) أى لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن (بحافظت) هن (الله) حيث أوصى عليهن الأزواج (واللاتي تخافون) نشوزهن (عصيانهن لكم بأن ظهرت أماراته) (فحفظوهن) (واهجر وهن في المضاجع) اعتزلوا الى فراش آخر ان أظهرن النشوز (واضربوهن) ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالمحجران (فان أظعنكم) فيما يراد منهن (فلا تبغوا) تطلبوا (عليهن سبيلا) طريقا الى ضربهن ظمنا (ان الله كان لميا كذبرا) فاحذروه أن يعاقبكم ان

الابتداء بقوله تعالى (عن الحيض) يجوز ان يكون الحيض موضع الحيض وأن يكون نفس الحيض والتقدير يسألونك عن الوطء في زمن الحيض أو في مكان الحيض مع وجود الحيض (فاعتزلوا النساء) أى وطء النساء وهو كناية عن الوطء الممنوع ويجوز أن يكون كناية عن الحيض ويكون التقدير هو سبب أدى (حتى يطهرن) يقرأ بالتحقيق وماضيه طهرن

ظلة وهن (وان خفتم)  
علمتم (شفاق) خلاف  
(بينهما) بين الزوجين  
والإضافة للإسراع أى  
شفافاً بينهما (فابعثوا)  
اليهم ما يرزعا (حكماً)  
رجلاً عدلاً (من أهله)  
أقارب (وحكام أهلها)  
ويوكل الزوج حكمه في  
طلاق وقبول عوض عليه  
وتوكل هي حكمها في  
الاختلاع فيجوز أن  
و بأمران الظالم بالرجوع  
أو يفرقان إن رأيا قال  
نعالى (ان يريدان) أى  
الحكماء (اصلاحاً) فوق  
الله بينهما) بين الزوجين  
أى يقدرهما على ما هو  
الطاعة من اصلاح أو فراق  
(ان الله كان عليماً) بكل  
شئ (خبيراً) بالبوطن  
كأظواهر (واعبدوا الله)  
وحدوه (ولا تشركوا به شيئاً)  
(و) أحسنوا (بالوالدين  
احساناً) براؤلين جانب  
(وبدى القربى) (القربة  
(واليتامى والمساكين والجوار  
ذى القربى) القرب منك  
فى الجوار أو النسب

أى انقطع دمهم وبالتشديد  
والاصح ينطهرن أى  
يغتسلن فمكن النادوقها  
طاهراً وأدغمها (من حيث  
أمركم الله) من هنا لا بد  
الغاية على أصلها أى من  
الناحية التى تنتهى الى

يمكن فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه أبو السعود (قوله وان خفتم) الخطاب لولاد الأمور  
وصالحه الأئمة اه شجناً (قوله شفاقاً بينهما) فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضاف الى بين  
ومعناها الظرفية والاصل شفاقاً بينهما ما ولاكنه اتسع فيه فأضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته  
باقية نحو مكر الليل والثاني أنه خرج عن الظرفية وبقي كسر الاسم فكأنه أريد به المعاصرة  
والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا الوصل للكائن بين الزوجين اه سمين (قوله  
خلاف) أى مخالفة وسمى الخلاف شقاقاً لان المخالف يفعل ما يشق على صاحبه ولأن كلا منهما  
صار فى شق أى جانب اه شجناً (قوله أى شفاقاً بينهما) أشار به الى أن الشقاق مصدر مضاف الى  
بين ومعناها الظرفية والاصل شفاقاً بينهما ما ولاكن اتسع فيه فأضيف المصدر الى ظرفه وظرفيته  
باقية نحو بل مكر الليل والنهار اه كرخى (قوله فابعثوا حكماً) البعث واجب وكون الحكمين  
من أهلهما مندوب اه شجناً (قوله رجلاً عدلاً) أى عارفاً بالحكم ودقائق الأمور فلهذا جئ  
حكماً اه شجناً أو سمي حكماً لانه مبعوث للحكم بينهما (قوله من أهله) فيه وجهان أحدهما أنه  
منعق بابعثوا فهو لا بداه الغاية والثاني أن يتعلق بمخوف لانه صفة للمذكور أى كائنه من أهله  
فهو للتبويض اه سمين (قوله وقبول عوض عليه) أى الطلاق (قوله ان رأيا) أى ان رأيا للفراق  
مصلحة (قوله ان يريدان اصلاحاً) أى وكانت بينهما ما صححة وقلوبهم اننا صحت لوجه الله فلذلك رتب  
على هذه الارادة توفيق الزوجين أى ببركة توبة الحكمين وسعيهما فى التمييز وتقع الموافقة بين  
الزوجين اه شجناً أى السمين ان يريدان اصلاحاً للضمير ان فى يريدان بينهما يجوز أن يعودا  
على الزوجين أى ان يريدان اصلاحاً فوق الله بين الزوجين وأن يعودا على الحكمين وأن  
يعودا الاول على الحكمين والثانى على الزوجين وأن يكونا بالكس وأضمر الزوجان وان لم يجر  
لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء عليهما وجعل أبو البقاء للضمير فى بينهما ما عائد على الزوجين  
فقط سواء قيل ان ضمير يريدان على الحكمين أو الزوجين اه (قوله اصلاحاً) أى قطعاً  
للخصومة وهذا شامل للصالح والفراق فذلك قد اشرح من اصلاح أو فراق اه (قوله واعبدوا  
الله ولا تشركوا به شيئاً) كلام مبتدأ مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والأقارب  
ونحوهم اثنى بيان الاحكام المتعلقة بحقوق الأزواج صدر عما يتعلق بحقوق الله عز وجل التى  
هى آكد الحقوق وأعظمها تنبيهاً على جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمه واثى سلكوا كما فى  
سائر المواضع وشياً نصب على انه مفعول أى لا تشركوا به شيئاً من الأشياء صنماً أو غيره أو على أنه  
مصدر أى لا تشركوا به شيئاً من الاثراء جليلاً أو خفياً اه أبو السعود (قوله وحدوه) وعلى  
هذا فقولاه ولا تشركوا توكيدهم الاظهار أن العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا  
تشركوا به شيئاً فليكون العطف للناسيس اه قارى (قوله وبالوالدين احساناً) تقدم نظيره فى  
البقرة الا أنه هنا قال وبذى القربى بإعادة الباء وذلك لانها فى حق هذه الامة فلا عتناء بها  
أكثر وحادثة الباء تدل على زيادة التأكيد فاسب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها فى حق بنى  
اسرائيل والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله قصبر جميل اه سمين (قوله  
براولين جانب) ان يقوم بخدمة متهما ولا يرفع صوته عليه ما وبسى فى تحصيل مرادهما والاتفاق  
عليهما ما بقدر القدرة اه خازن (قوله القرب منك) الظاهر منكم لان الخطاب للجميع (قوله فى  
الجوار والنسب) أى أوالدين فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فخار له ثلاثة  
حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له

(والجار الجنب) البعيد  
عنك في الجوار أو النسب  
(والصاحب بالجنب) الرفيق  
في سفر أو صناعة وقيل  
الزوجة (وابن السبيل)  
المنقطع في سفره (وما  
ملكتم أيمانكم) من الارقاء  
(ان الله لا يحب من كان  
مخفيا) متكبرا (نفورا)  
على الناس عما أوتي (الذين  
مبتدأ) يخجلون بما يجب  
عليهم (وياصرون الناس  
بالخجل) به (ويكتمون  
ما آتاهم الله من فضله) من  
العلم والمال وهم اليهود  
وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد  
(وأعدنا للكافرين) بذلك  
وبغية (عذابا مهينا)  
ذا أهانة (والذين) عطف  
على الذين قبله (بنفقون  
أموالهم رياء الفاس)  
مرائين لهم  
موضع الخيض ويجوز أن  
تكون بمعنى في ليكون  
ملاعا لقوله في الخيض  
وفي الكلام حذف  
تقديره أمركم الله بالآيات  
منه \* قوله تعالى (حرث  
الكم) انما أفراد الخبز والمبتدأ  
جمع لان الحرث مصدر  
وصف به وهو في معنى  
المفـمول أي محروثات  
(أي شئتم) أي كيف شئتم  
وقبل متى شئتم وقيل من  
أين شئتم بعد أن يكون في  
الموضع المأذون فيه والمفعول

حق واحد حق الجوار وهو المشترك من أهل الكتاب رواه البزار وغيره اهقاري (قوله والجار  
الجنب) الجنب يستوي فيه المشترك والمفني والمجموع مذكرا كان أو مؤنثا اه سمين (قوله  
والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون بمعنى في والثاني أن تكون على بابها  
وهو الأولى وعلى كلا التقديرين فتعلق بمحذوف لام حال من صاحب اه سمين ومعناها  
الملازمة أي والصاحب حالة كونه ملتبسا بالجنب أي بالقرب بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ)  
عبارة أبي السعد أي الرفيق في أمر حسن كنعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه حبك وحصل  
بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك مع أدنى محبة بينك وبينه انتهت  
(قوله وقيل الزوجة) هو قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الدر عن زيد بن أسلم هو جليسك  
في الحضور ورفيقك في السفر وأمر أنك التي تضاعفك اه قاري (قوله المنقطع في سفره) أي الحج  
أو الغزو أو مطالقا والظاهر أن يقول أي المسافر من غير قيد الانقطاع أو المراد الضمير اه  
قاري (قوله من الارقاء) أي الاماء والعبيد وقيل أعم فيشمل الحيوانات من عبيد واماء وغيرهم  
فالحيوانات غير الارقاء أكثر فيدال انسان من الارقاء فغلب جانب الكثرة وأمر الله بالاحسان الى  
كل مخلوق آدمي وغيره اهقاري (قوله ان الله لا يحب الخ) علة لمحذوف تقديره ولا تغفروا عليه  
لان الله الخ (قوله من كان مخفيا) الخيال اسم فاعل من اخنل يخنل أي تكبر وأعجب بنفسه وآلفه  
مقلبة عن ياء الفخر عد مناب الانسان ومحاسنه وخفوص صيغة مبالغة اه سمين وفي المصباح  
وسميت الخيل خيلا لاختيالها وهو اعجابها بنفسها امرحاً ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء  
وهو الكبر والعجاب اه وفيه أيضا خفرت به فخرا من باب نفع واخفرت به مثله والاسم  
الفخار وهو الباهة بالذكور والمناب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم أو في آياته اه  
(قوله متكبرا) أي يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ومما يليك ولا يلتفت اليهم اه قاري (قوله  
عما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو بدل من قوله من كان والظاهر انه منصوب  
أو مرفوع ذما أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يخجلون بما مضوا به وياصرون  
الناس بالجل به اه شيخنا وفي البخل أربع لغات فتح الباء والحاء وبها قرأ حمزة والـسائي  
وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمرو وفتح الباء مع سكون الخاء وبها قرأ ثمانية وابن الزبير  
وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس اه سمين (قوله والمال) فيه ان كتمان المال  
ليس مذمومافي نفسه مع ان ذم البخل علم مما تقدم اه قاري (قوله وهم اليهود) فكانوا يقولون  
للا نصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فانك تنشي عليكم الفقر وقيل الذين كتموا نعت محمد صلى الله  
عليه وسلم اه قاري (قوله لهم وعيد شديد) أو أحقسه بكل ملامة أو معدون أو كافرون وقوله  
وأعدنا للكافرين دال عليه اه قاري (قوله وأعدنا للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع  
الضمير اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافرا بنعمة الله فله عذاب جهنم كما  
اه ان النعمة بالبخل والاختناء وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده اذا أنعم الله على عبده بنعمة  
أحب أن يظهر أثرها عليه اه كرخي فلنخص ان الكافرين بمعنى الجاحدين وأن اسم الإشارة  
راجع لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبارة الخازن يعني الجاحدين نعمة الله عليهم اه (قوله  
عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون عطفا على الكافرين بناء على اجراء التعابير الوصفية مجرى  
التعابير الذاتية اه كرخي (قوله مرائين لهم) أشار به الى أن رآه حال من فاعل بنفقون يعني ان  
رأاه مصدر واقع موقع الحال أي مرأين فراءه مدره ضاف الى المفعول ويجوز أن يكون

(ولا يؤمنون بالله ولا

باليوم الآخر) كالمناقضين  
وأهل مكة (ومن يكن  
الشیطان له قرینا) صاحبنا  
یسئل بأمره كهؤلاء  
(فساء) بنس (قرینا) هو  
(وماذا عليهم لو آمنوا  
بالله واليوم الآخر وأنفقوا  
بما رزقهم الله) أى أى  
ضرر عليهم — فى ذلك  
والاستفهام للانكار  
ولو لم يضره أى لا ضرر  
فيه وإنما الضرر فيهم  
عليه (وكن الله بهم علما)  
فيجازيهم بما عملوا (ان  
الله لا يظلم) أحدا (مقال)  
وزن (ذرة) أصغر غلة بأن  
ينقصها من حسنة أو  
يزيدها في سيئانه (وان  
تلك الذرة) حسنة) من  
مؤمن وفى قرينة بالرفع  
محدوف أى شئتم الايمان  
ومفعول (قدموا) محذوف  
تقديره نية الولد أو نية  
الاعفاف (وبشر) خطاب  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
لجري ذكره فى قوله بسألونك  
بقوله تعالى (ان تبروا)  
فى موضع نصب مفعول  
من اجمله أى مخافة أن  
تبروا وعند الكوفيين لئلا  
تبروا وقال أبو اسحق هو  
فى موضع رفع بالابتداء  
والخبر محذوف أى ان  
تبروا وتنفقوا خير لكم وقيل  
التقدير بئس ان تبروا فلما

مفعولا لا اجله لينفقون اه — عين (قوله ولا باليوم الآخر) كررت لاقية وكذلك الباء اشمارا  
بان الايمان بكل منه — مامنتف على خدنه فلو فأت لا أضرب زيد أو عمرا احتفل فى الضرب عن  
المجوع ولا يلزم منه فى الضرب عن كل واحد على انفراد واحد بانفراده  
فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثانى اه — عين (قوله ومن يكن الشيطان له قرینا) لما ذكر  
الاوصاف المتقدمة من الجمل والامر به والكتمان والانفاق رياء الناس وعدم الايمان بالله  
واليوم الآخر كرسبها الذى تنشأ عنه وهو مقارنة الشيطان ومخالطة وملازمة للتصديق  
بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من النهر لابي حيان اه — شجنا (قوله كهؤلاء) أى المناقضين  
وأهل مكة الموصوفين بالصفات الخمسة (قوله فساء قرینا) ساء هنا بمعنى بنس وهى لا تصرف  
ولذلك دخلت الفاء فى جواب من الشرطية وقرینا تعبير مفسر للضمير المستكن فى ساء على  
مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أى الشيطان وذربته والظاهر ان هذه  
المقارنة فى الدنيا اه أبو حيان والقرين المصاحب الم لازم وهو قديم بمعنى مضاف كالتعليق  
والجائس والقرين الجبل لا يقرن به بين البعيرين اه — عين وفى الخازن معنى من يكن الشيطان  
صاحبه وخليله بنس المصاحب بنس الحليل الشيطان وإنما اتصل الكلام هنا بذكر  
الشیاطين تقريرهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله عبادا وله الشيطان فبنس العمل  
عمله وقيل هذا فى الآخرة يجعل الله لشیاطين قرناءهم فى النار يقرن مع كل كافر شیطانا  
سلسله فى النار اه (قوله أى أى ضرر عليهم) أى على ما ذكر من الطوائف فالجموع عن ما وذا  
كلمة استفهام بمعنى أى ضرر ووبال فهو توخيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله فى ذلك أى فيما  
ذكر من الايمان والانفاق وقوله لا ضرر فيه أى فى ذلك وتقديم الايمان به مالا هيئته فى نفسه  
ولعدم الاعتماد بالانفاق بدونه وأما تقديم انفاقهم رياء الناس على عدم ايمانهم به — مما مع كون  
المؤخر أفتح من المقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبله من بخلهم وأمرهم بالناس  
به اه أبو السعود وقوله أنفقوا بما رزقهم الله أى ابتغاء لوجه الله وإنما لم يصرح به تعالى  
على التفصيل السابق واكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضى أن يكون الانفاق  
لا ابتغاء وجه الله وطالب ثوابه اه — ملخصا من أبى السعود (قوله ولو مصدره) أى والكلام على  
تقدير حرف الجر وهو فى داخل على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم فى ايمانهم وقد أشار لذلك  
الشارح بقوله فيه وصرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أى وما الذى عليهم أو أى تبعه ووبال  
عليهم فى الايمان بالله والانفاق فى سبيله اه (قوله ان الله لا يظلم متقال ذرة) مناسبة هذه  
لاية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالحسان للوالدين ومن ذكره — ثم  
أعقب ذلك بدم الجمل والاوصاف المذكورة معه ثم وجع من لم يؤمن ولم ينفق فى طاعة الله فكان  
هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم  
أدى شئ ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وان تلك حسنة يضاعفها وظلمتة لى لواحد وهو  
محذوف تقديره لا يظلم أحدا متقال ذرة وبنصب متقال على انه نعمت المصدر محذوف أى ظلمنا  
وزن ذرة كما نقول لا ظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنتين فانه نصب متقال  
على انه مفعول ثان والاول محذوف واتقديره لا ينقص أولا يغصب أولا يبخس أحدا متقال ذرة  
من الخير والشر اه أبو حيان (قوله وان تلك حسنة) حذفته من الذنوب من غير قياس تشبيها  
بحدف اليلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل فى ذلك تكون فسقط الضمة للجرم

من عشر الى أكثر من  
سبعائة وفي قراءة بضعفها  
بالشديد (وبؤت من

لذنه) من عنده مع المضاعفة  
(أجر أعظيما) لا يقدره

أحد (فكيف) حال الكفار

(اذا جئنا من كل أمة

بشهميد) يشهد عليها

بعملةا وهونيتها (وجئنا

بك) يا محمد (على هؤلاء

شهميد يوم المحي

(ووالذين كفروا وعصوا

الرسول) أي أن (تسوي)

بالبناء للفعول والفاعل

مع حذف إحدى التامين

في الاصل ومع ادغامها

في السين أي تنسوي (هم

وقبل هو في موضع جر

بالحرف المحذوف \* قوله

نعالى (في أيمانكم) يجوز

أن تتعلق في بالصدر كما تقول

لغالى في يمينه ويجوز أن

يكون حاله منه تقديره

باللغو كأننى أيمانكم

ويقرب عليك هذا المعنى

انك لو أتيت بالذى لكان

المعنى مستقيما وكان صفة

كقولك باللغو الذى فى

أيمانكم (بما كسبت)

يجوز أن تكون ما مصدرية

فلاتحتاج الى ضمير وأن

تكون بمعنى الذى أو مذكرة

موصوفة فيكون العائد

محذوف وقوله نعالى (للذين

يؤولون) اللام متعاقبة

محذوف وهو الاسطرار

والواو لسكونها وسكون النون واما سقوط النون فالكثرة الاستعمال تشبه بحروف اللين  
لانها ساكنة فحذفت استخفافا اه كرخى (قوله بضاعفها) أى بضاعف ثوابها لأن مضاعفة نفس  
الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين لا يعقل وعلى هذا حمل خبران الثمري يربها  
الرحن حتى نصير مثل الجبل للقطع بان الثمرة أكلت ولم ترب على ان الحسنة هى التصديق بها  
لانفسها نبيه عليه السعد التفاضل اه كرخى (قوله وبؤت) أى وبعط صاحبها من عنده على  
نهج التنفل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اه أبو السعود وانما سماعه أجر لانه تابع للأجر  
مزيد عليه اه (قوله من لذنه) فيه وجهان أحدهما أنه متعاقب يؤت ومن لا يتبناه مجازا  
والثاني أنه متعاقب محذوف على أنه حال من أجزأه نكرة في الاصل قدم عليها فانتصب حالا اه  
سمين (قوله لا يقدره أحد) أى لا يقدره أحد يقدره أعظمه وفي المصباح قدرت الشيء قدر من  
بإي ضرب وقدرته تدبره معنى والاسم القدر به تحتين وقوله فاقدروا له أى قدر واعد  
الشهر وقدر الله الرزق يقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (قوله فكيف) فيها  
ثلاثة أقوال أحدها أنها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أى فكيف حالهم أو صنعهم والعامل  
في اذاه وهذا المقدور الثاني أنها في محل نصب بفعل محذوف أى فكيف يكونون أو يصنعون  
ويجوز فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه أو على التشبيه  
بالظرف كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي أنها  
معجولة لجئنا وهذا غلط فاحش اه سمين وعبارة الكرخى فكيف حال الكفار إشارة الى ان  
كيف خبر مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشهد حال الكفار ويهول وقت  
مجيئنا على هؤلاء أى الذين كذبوا الانبياء اه (قوله جبال الكفار) أى من اليهود والنصارى  
وغيرهم اه قارى (قوله يشهد عليها بعملها) أى يشهد على فساد عقائدهم وفتح أعمالهم اه  
(قوله على هؤلاء) أى الانبياء أوجميع الامم أو المناقين أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله  
نعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قارى وفى الكرخى وجئنا  
بك على هؤلاء شهيدا وذلك أن تشهد للانبياء أنهم بلغوا الملك بعقائدهم لاستجماع شرعك  
جميع قواعدهم اه (قوله يوم المحي) أى فتتوب به عوض من الجملة السابقة اه كرخى (قوله  
وعصوا الرسول) أى أمره (قوله أى أن) أشار به الى أن لو مصدرية فوسى وما بعده في محل  
مفعول بوذ ولا جواب لها حينئذ اه كرخى (قوله بالبناء للفعول) أى بضم التاء وفتح السين  
مخففة وقوله مع حذف إحدى التامين في الاصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها في السين  
أى ومع قلبها أى التاء الثانية سينوا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين  
ونصبه قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنية للمفعول وقرأ أجزاء  
والكسائي بفتحها أى التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالثقل فأما القراءة الاولى فمعناها  
أنهم يودون ان الله تعالى يسويهم الارض اما على ان الارض تنشق وتبناههم وتكون الباء  
بمعنى على واما على معنى أنهم يودون ان لو صاروا ترابا كاهلهم والاصل يودون ان الله يسويهم  
بالارض فقاب الى هذا كقولهم أذخات القانسوة في رأسي واما على أنهم يودون لو يفتنون  
فيه او هو كمنى القول الاول وقيل لو نعدل بهم الارض أى يؤخذ ما عليهم منهم فدية واما القراءة  
الثانية فأصلها تنسوي بتامين حذف احدهما وفي الثالثة أدغمت احدهما ومعنى القراءتين  
ظاهر مما تقدم فان الأقوال الجارية في القراءة الاولى جارية في القراءتين الاخرين غاية ما في

الارض) بأن يكونوا ترابا  
مثله العظم هو له كافي آية  
أخرى ويقول الكافر  
بالنبي كنت ترابا (ولا  
يكنون الله حديثا) عما  
عملوه وفي وقت آخر يكمونهم  
ويقولون والله ربنا ما كنا  
مشركين (يا أيها الذين  
آمنوا لا تقربوا الصلاة)  
أي لا اتصلوا (وأنتم سكارى)  
من الشراب لأن سبب  
نزولها صلاة جماعة في حال  
السكر (حتى تعلموا ما  
تقولون بأن تصحوا  
(ولا جنبا) بإيلاج أو انزال  
ونصبه على الحال وهو  
يطاق على المفرد وغيره  
(الاعباري) مجتازي (سبيل)  
طريق أي مسافرين

وهو خبر والمبتدأ (نربص)  
وعلى قول الاخفش هو  
فعل وفاعل \* وأما من  
ف قيل يتعلق بـ قولون يقال  
آلى من امر أنه وعلى  
امر أنه وقيل الاصل على  
ولا يجوز أن يقام من  
مقام على فعند ذلك تتعاقب  
من بمعنى الاستقرار  
\* وإضافة التعرض الى  
الاشمراض إضافة المصدر  
الى المفعول فيه في المعنى  
وهو مفعول به على السعة  
والانفي (فاؤا) منقلبة  
عن باء لقولك فاه في فنية  
\* قوله تعالى (وان عزمو  
الطلاق) أي على الطلاق

الباب انه نسب الفعل الى الارض ظاهرا اه (قوله ولا يكمون)  
أو تكون الواو للاستئناف والتقدير وهم لا يكمون الله اه أبو حيان وفي السمين ولا يكمون  
الله حديثا يجوز أن يكون معطوفا على جملة لا يكمون الله تعالى عنهم بخبرين أحدهما الودادة بكذا  
والثاني أنهم لا يقدرّون على السكتم في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية اه يعني أنهم  
يريدون السكتمان أولا فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح  
والاعضاء والزمان والمكان فلم يستطيعوا السكتمان واسم الجلالة منصوب على المفعول به وفي  
السمين ويكمون يتعدى لاثنتين والظاهر أنه يصل الى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكمون من  
الله حديثا اه (قوله وأنتم سكارى) جملة حالية أي لا تقربوها في حالة السكر لكن يرد على هذا  
أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه اليه النهي وأجيب بأن المراد من  
قوله وأنتم سكارى أن المعنى وأنتم في أوائل نشرة السكر بحيث أن عندكم بقية من الصحو والادراك  
أو بأن المراد أن النهي توجه اليهم قبل الشرب والمعنى لا تسكروا في أوقات الصلاة فتدروى  
أنهم كانوا بعد ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فإذا صلوا العشاء شربوها فلا  
يصحبون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ذكره أبو السعود (قوله من الشراب)  
أي من شرب الشراب (قوله لأن سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روى  
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صنف لنا ابن عوف طعاما فذعنا فانا كنا بأوسقنا فاجترأ قبل  
أن نحرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقدموني فقرأت قل يا أيها  
الكافرون أعبدوا ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فخلطت ففزلت لا تقربوا الصلاة وأنا أنتم  
سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح اه والسكر لغة  
السد ومنه قيل لما تعرض للرم من شرب المسكر لأنه سد ما بين المرء وعقله وأكثر ما يقال السكر  
لإزالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لآلته بغضب ونحوه من عشق وغيره والسكر بالفتح وسكون  
الكاف حبس الماء وبال كسر نفس الموضع المسدود وأما السكر بالضم فما قايضه به من  
المشروب ومنه سكر أورز قاحسنا اه سمين (قوله حتى تعلموا ما تقولون) حتى جارة بمعنى الى فهي  
متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب بأن مضمره وتقدم تحمية ومما يجوز فيها ثلاثة أوجه  
أحدها أن تكون بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعاذ على هذين القولين محذوف أي تقولونه أو  
مصدرية فلا حذف الأعلى رأى ابن السراج ومن تبعه اه سمين (قوله بأن تصحوا) أي تفيقوا من  
السكر وفي المصباح صحا من سكره من باب عاصوا وصحوا على فعل وفعل زال سكره اه (قوله  
ونصبه على الحال) فيه إشارة الى أنه معطوف على قوله وأنتم سكارى فانه جملة من مبدأ وخبر  
محلهما النصب على الحال من الفاعل في تقرروا كنه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو  
السرفى إعادة لا يقيده النهي عن كل اه كرخي (قوله وهو يطاق على المفرد وغيره) كالمعنى والمجموع  
والمذكور والمؤنث لانه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الأجنب ويقال رجل جنب ورجلان  
جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب ونساء جنب اه كرخي ومثله أبو حيان وهو  
المشهور في اللغة والقضج وبه جاء القرآن وقد جمعه جمع سلامة بالواو والنون فقوالوا قوم  
جنبون وجمع تكسير فقوالوا قوم أجنب وأما تنبيهه فقوالوا جنبان اه شجنا (قوله الاعباري  
سبيل) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي  
والثاني لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر وعمور المسجد على حسب القراءةين

الصلاة أى المساجد

الاعبور هاهنا من غير مكث

(وان كنتم مرضى) مرضا

بضره المساء (أو على سفر)

أى مسافرين وأنتم جنب

أو محدثون (أو جاء أحد

منكم من الغائط) هو

المكان المعد لقضاء الحاجة

أى أحدث، أو لامستم

النساء) وفي قراءة بالألف

وكلهما بمعنى اللبس وهو

الجنس باليد قاله ابن عمر

وعليه الشافعي والحق به

الجنس يأتى البشرية وعن

ابن عباس هو الجماع (فلم

تجدوا ماء) تطهرون به

للصلاة بعد الطل

فلم حذف الحرف نصب

ويجوز أن يكون جمل

عزم على نوى فعداه بغير

حرف والطلاق اسم للمصدر

والمصدر انطلق قوله

ذمالي (والمطلقات يترتب من)

قبل لفظه خبر ومعناه

الامر أى ليتربص وقيل

هو على بابه والمعنى وحكم

المطلقات أن يترتب من

(ثلاثة قروء) وانتصاب

ثلاثة هنا على الظرف

وكذلك كل عدد أضيف

الى زمان أو مكان وقروء

جمع كثرة والموضع موضع

قلة فكان الوجه ثلاثة

أقراء واختلاف فى تأويله

فقد قيل وضع جمع الكثرة

وقال الزنجشیری الا عارى سبيل استثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان  
قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة  
الا ومعهكم حال أخرى تذكرون فيه اوهى حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني أنه  
منصوب على أنه صفة لقوله جنباً وصفة بالاعتنى غير فظهر الاعراب فيما بعده وسبباً لهذا  
من يديان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا لله لفسدتا كانه قيل لا تقربوها جنباً غير عارى  
سبيل أى جنباً مقيمين غير معذورين وهذا معنى واضح على نفسه بعبور بالسفر وأما من قدر  
مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنباً الا المختارين لكونه لا محسوساً او غير ذلك  
بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغتسلوا كقوله حتى تعلموا ففى متعلقة بفعل النهي  
اه سمين (قوله واستنأه المسافر) أى من النهي فى قوله لا تقربوا وقوله سبباً أى فى قوله وان  
كنتم مرضى أو على سفر الخ دل على أن التيمم لا يرفع الحدث من حيث أنه غيابه بقوله حتى تغتسلوا  
اه كرخى (قوله وقيل المراد النهي) هذا مقابل لقوله أى لا تصلوا وعبارة المختارين وفى المراد  
بالصلاة قولان أحدهما أنه نفس الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الاكثرين المعنى  
لا تصلوا وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون والقول الثاني أن المراد الصلاة موضع الصلاة وهو  
المسجد والطلاق لفظ الصلاة على المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا  
مواضع الصلاة وأنتم سكارى وحذف المضاف سائق ويدل على ذلك قوله تعالى لهذهمت صوامع  
وبسيع وصاوات والمراد بالصاوات مواضعها فثبت أن الطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جاز  
انتهى (قوله أو على سفر) فى محل نصب عطفاً على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله أو جاء أحد  
وقوله أو لامستم النساء وفيه دليل على مجىء خبر كان فهلا ماضياً من غير قد وادعاء حذفها انكاف  
لا حاجة اليه كذا استدل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون قوله أو جاء عطفاً على كنتم  
تقديره وان جاء أحد واليه ذهب أبو البقاء وهو أظهر من الاول والله أعلم ومنكم فى محل رفع  
لأنه صفة لاحد فبمعاق بمعدوف وقوله من الغائط متعاقب بجاؤه فهو فعول وقرأ الجمهور من  
الغائط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحياء  
من ذكره وقرئ العرب بين الفعلين منه فقالت غاط فى الارض أى ذهب وأبعد الى مكان  
لا يراه فيه الامس وقف عليه وتغوط اذا أحدث وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه من الغيط وفيه  
قولان أحدهما واليه ذهب ابن جنى أنه مخفف من فيعل كهين وميت فى هين وميت الثاني أنه  
مصدر على وزن فعل يقال غاط يغيط غيطاً وغط يغوط غوطاً وقال أبو البقاء هو مصدر تغوط  
فكان القياس غوطاً فقلت الواو ياء وان سكنت وانفتح ما قبلها الخ فها كانه لم يطلع على أن قيمه  
لغة أخرى من ذوات الياء حتى ادعى ذلك اه سمين (قوله أو محدثون) أى حدثاً أصغر (قوله فلم  
تجدوا ماء) الفاء عطفت ما بعده على الشرط وقال أبو البقاء على جاء لانه جعل جمل جاء معطوفاً على  
كنتم فهو شرط عنده والغاء فى قوله فتمهوا هى جواب الشرط والضمير فى فتمهوا الكل من  
تقدم من مريض ومسافر ومغوط وملابس أو لا مس وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك  
انه تقدم غيبة فى قوله أو جاء أحد منكم وخطاب فى كنتم ولمستم فغلب الخطاب فى قوله كنتم وما  
بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحي منه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن  
الكلام ونحوه واذا مرضت فهو يشفقين ووجد هنا معنى الفى فيتعدى لواحد وصيغة مفعول  
به لقوله فتمهوا أى أقصدوا وقيل هو على إسقاط حرف أى لصعيد وليس بشئ لعدم انقباسه



فاضربوا به ضربتين  
(فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم) مع المرتقين منه  
ومسح يده على نفسه  
وبالحرف (ان الله كان  
عفوًا غفورًا) ألم ترالى الذين  
أوتوا نصيبا عظيما من  
الكتاب وهم اليهود  
(يشتركون الضلالة) بالهدى  
(ويريدون أن تضلوا  
السبيل) تخطوا طريق الحق  
لنكونوا مثلام (والله أعلم  
بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم  
وقيل التقدير ثلاثة أقراء  
من قروه وواحد القروه  
قرء وقرء بالفتح والضم  
(ما خلق الله يجوز أن  
تكون بمعنى الذى وان  
تكون نكرة موصوفة  
والعائد محذوف أى خلقه  
الله (فى أرحامهن) متعلق  
بخلق ويجوز أن يكون  
حالاً من المحذوف وهى  
حال مقدرة لأن وقت خلقه  
ليس بشئ حتى يتم خلقه  
(وبعولهن) الجمهور على  
ضم النساء وأسكنها بعض  
الشذاذ ووجهها أنه حذف  
الأعراب لأنه شبهه بالمتصل  
تعود عضدو عجز (فى ذلك)  
قبل ذلك كناية عن العدة  
فعلى هذا يتعلق بأحق  
أى يستحق رجعتها  
مادامت فى العدة وليس  
المعنى أنه أحق أن يردّها

وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء تختم ان تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ويحتمل أن  
تكون متعديّة لأن سيمويه حكى مسحت رأسه ورأسه فيكون من باب نفعته وصحت له  
وحذف الممسوح به وقد ظهر فى آية المسائدة فى قوله منه فحمل عليه ما هنا اه سمين وقد أشار  
له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو راجع الى ما عدا المرضى) أى أما المرضى فيتميمون مع وجود  
الماء اذا نضر روابه وهـ ذا اذا أريد عدم الوجود ان الحسى ويصح أن يراد به الأعم من الحسى  
والشرعى ويكون راجعا حتى للمرضى فيكون قوله فلم تجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من  
استعماله وان وجد حسا اذا الممنوع عنه كالمفقود فيكون قيد فى الكل اه كرخى (قوله  
فاضربوا به) إشارة الى ركن التيمم الذى هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم  
معطوف على هـ ذا المقدر (قوله ان الله كان عفوًا غفورًا) قال القاضى فلذلك يسر الامر عليكم  
ورخص لكم وقضيته أن قوله ان الله كان عفوًا غفورًا كان تعميلا للترخيص المسند فادما قبله  
اه كرخى (قوله ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجب المؤمنين  
من سوء حالهم والتحذير من موالاتهم والخطاب لكل من تتأنى منه الرؤية من المؤمنين وتوجهه  
اليه صلى الله عليه وسلم هناك توجهه فيما بعد الى الكل مع الاليدان بكال شهرة شناعة حالهم وانها  
بلغت من الظهور الى حيث يتعجب منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أى ألم تنظر اليهم  
فانهم أحقاء بأن تشاهدهم وتنظمهم فى سلك الامور المشاهدة والمراد بهم أخبار اليهود وروى  
عن ابن عباس انها نزلت فى خبرين من أخبار اليهود كانا يأتیان رأس المسافة عبد الله بن أبى  
ورهمطه يثبطانهم عن الاسلام وعنه أيضا انها نزلت فى رفاعه بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا  
تكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يواليا سائهم ما عاباه والمراد بالكتاب هو التوراة ووجهه على  
جنس الكتاب الشامل لها شمولاً ولو لا تطويل المسافة والمراد بالنصيب الذى أوتوه ما بين لهم فيها  
من الاحكام والعلوم التى من جانتها ما علموه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وحقية الاسلام  
والتعبير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقاً من حقوقهم التى يجب مراعاتها والمحافظة عليها  
للايدان بكال ركاكة رأيتهم حيث ضيعوه تضييعاً وتنوينة تخييم مؤيداً للتسبيح عليهم والتعجب  
من حالهم فالتعبير عنهم بالموصول للتنبيه على حيز الصلة على كمال شفاعتهم والاشعار بكال ما طوى  
ذكره فى المعاملة المحكية عنهم من الهدى الذى هو أحد العوضين وكلمة من امامة متعلقة بأوتوا أو  
بمحذوف وقع صفة لنصيبا مبينة لفخامته الاضافية اثر بيان فخامته الذاتية أى نصيباً كأنما من  
الكتاب اه أبو السعد (قوله وهم اليهود) أى أخبارهم (قوله يشتركون الضلالة) حال من  
الواو فى أوتوا أو من الموصول والمراد أنهم يختارون على الهدى أو يستبدلون به بعد عندهم منه  
أو حصوله لهم بالنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل يأخذون الرشاوي يحرفون التوراة اه  
يضاهى (قوله ويريدون أن تضلوا السبيل) أى لم يكتفهم أن ضلوا فى أنفسهم حتى تعافت آمالهم  
بضلالتكم أنتم أي المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علموا أنهم قد خرجوا من الحق الى الباطل  
فكروا ان يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا ان تضلوا كما ضلواهم كما قال تعالى وتو  
لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء اه أبو حيان وعبارة أبى السعد أى لا يكتفون بضلالت  
أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم ان تضلوا أنتم أي المؤمنون  
السبيل المستقيم الموصول الى الحق انتهت (قوله فيخبركم بهم) وقد أخبركم بهما وكنتم وما يريدون  
لكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو أعلم بحالهم وما لأميرهم والجلد لتقرر رادتهم

قَوْمٌ (يَحْرَفُونَ) يَغْيِرُونَ  
(الْكَلَامُ) الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي  
التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَنْ  
مَوَاضِعِهِ) الَّتِي وَضَعَ عَلَيْهَا  
(وَيَقُولُونَ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ  
بِشَيْءٍ (مَعْنَا) قَوْلُكَ (وَعَصِيْنَا)  
أَمْرُكَ (وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ)  
حَالٌ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ أَيْ لَا نَسْمَعُ  
(وَيَقُولُونَ لَهُ) رَاعِنَا (وَقَدْ  
نَهَى عَنْ خُطَابِهِمْ) وَهِيَ كَلِمَةٌ  
سَبَّ بِلَغْتِمْ (لِيَا) تَحْرِيفًا  
(بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا) قَدْ حَا  
بَارِدٌ (بِالْمَعْرُوفِ) يَجُوزُ  
أَنْ تَعْلُقَ الْبَاءَ بِالْأَسْتِقْرَارِ  
فِي قَوْلِهِ وَلَهُنَّ أَيْ اسْمُهُنَّ  
ذَلِكَ بِالْخَفِ وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ  
لَمَّا لَمْ يَلَمْ يَتَعَرَّفْ بِالْإِضَافَةِ  
(وَالرِّجَالُ عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ)  
دَرَجَةٌ مُبْتَدَأٌ وَلِلرِّجَالِ  
الْخَبَرُ عَلَيْهِمْ يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ مَعْلَقًا بِالْأَسْتِقْرَارِ  
فِي اللَّامِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ حَالًا مِنْ  
الدَّرَجَةِ وَالنَّقْدِ بِدَرَجَةِ  
كَائِنَةِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ  
وَصِفَ النِّكَرَةَ عَلَيْهِمَا صَارَ  
حَالًا وَيُضَعَّفُ أَنْ يَكُونَ  
عَلَيْهِمْ الْخَبَرُ وَلَهُنَّ حَالٌ  
مِنْ دَرَجَةِ لَانَ الْعَامِلِ  
حَيْثُ مُدْ مَعْنَوِي وَالْحَالُ  
لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
(الطَّلَاقُ مِنْ تَانٍ) تَقْدِيرُهُ

الْمَذْكُورَةُ أَهْ أَوْ السَّعُودُ (قَوْلُهُ وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَلِيًّا) كُنِيَ فَعَلَ مَاضٍ وَاللَّهُ فَاعِلٌ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ وَوَلِيًّا  
حَالٌ وَكَذَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَهُ (قَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) أَيْ رَجَعُوا (قَوْلُهُ قَوْمٌ يَحْرَفُونَ) يَعْنِي أَنَّ مِنَ الَّذِينَ  
هَادُوا خَبَرٌ مُتَّبَعٌ مَحْذُوفٌ صِفَتُهُ يَحْرَفُونَ وَقِيلَ بَيَانٌ لَأَعْدَائِكُمْ أَوْ لَعَدَائِكُمْ أَيْ يَنْصَرُّكُمْ مِنَ الَّذِينَ  
لَا يَبْعِدَانِ تَكُونُ مِنْ بَعْضٍ فَتَكُونُ مُبْتَدَأُ خَبَرٍ يَحْرَفُونَ أَهْ قَارِي وَعِبَارَةُ السِّمِينِ قَوْلُهُ  
مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَحْرَفُونَ مِنَ الَّذِينَ خَبَرُهُمْ قَدِمَ وَيَحْرَفُونَ جَمْلَةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةٍ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ  
مُبْتَدَأٌ تَقْدِيرُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا قَوْمٌ يَحْرَفُونَ وَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ بَعْدَ مِنَ التَّبَعِيَّةِ بِضَمِّ جَائِزٍ وَأَنَّ  
كَانَتِ الصِّفَةُ فَعَلًا كَقَوْلِهِمْ مَنَاطِعُنْ وَمِنَاطِعُ أَيِ فَرِيقِ طَعْنٍ وَهَذَا مَذْهَبُ سَبِيحِيَّةٍ وَالْفَارِسِيُّ  
أَهْ (قَوْلُهُ يَغْيِرُونَ الْكَلَامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) أَيْ يَمِيلُونَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا بِإِزَالَتِهِ عَنْهَا  
وَأَثْبَاتٍ غَيْرِهِ فِيهَا أَوْ يُوَقِّتُونَهُ عَلَى مَا يَشْتَهُونَ فَيَمِيلُونَهُ عَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ أَيْ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي أَنْزَلَ  
اللَّهُ فِيهِ أَهْ يَسْأَوِي وَعِبَارَةُ أَبِي السَّعُودِ وَالْمُرَادُ بِالْكَلَامِ هُنَا مَا فِي التَّوْرَةِ خَاصَّةً وَمَا مَاهُو  
أَعْمُ مِنْهُ وَمِمَّا يَسْجِي عَنْهُمْ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَعْهُودَةِ الْمَصَادِرَةُ عَنْهُمْ فِي أَثْنَاءِ الْمَحَاوَرَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْأَوَّلُ كَمَا هُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ فَتَحْرَفُ بِفَهْ أَيْ تَنْصَرُّ عَنْ مَوَاضِعِهِ الَّتِي  
وَضَعَهَا تَعَالَى فِيهَا مِنَ التَّوْرَةِ كَتَحْرَفُ فَيَفْهَمُ فِي نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُ رُبْعَةٍ عَنْ مَوْضِعِهِ  
فِي التَّوْرَةِ بِأَنْ وَضَعُوا مَكَانَهُ أَدَمَ طَوَالَ وَتَحْرَفُ فَيَفْهَمُ الرِّجْمُ وَضَعُهُمْ بِدَلِّهِ الْجِلْدُ أَوْ صَرْفُهُ عَنِ الْمَعْنَى  
الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ إِلَى مَا لَاحِظَةٌ لَهُ بِأَتَاوِيَلَاتِ الرَّائِعَةِ الْمَلَأَتْهُ لَشَهْوَاتِهِمُ الْبَاطِلَةُ وَأَنْ أُرِيدَ بِهِ  
الثَّانِي فَلَا يَدْرِي أَنْ يَرَادَ بِمَوْضِعِهِ مَا يَلِيقُ بِهِ مَطْلَقًا سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ بِتَعْيِينِهِ تَعَالَى صَرِيحًا كَوَاضِعُ مَا  
فِي التَّوْرَةِ أَوْ بِتَعْيِينِ الْعَقْلِ وَالذِّينِ كَوَاضِعٍ غَيْرِهِ أَهْ (قَوْلُهُ وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ) عَطْفٌ عَلَى سَمْعِنَا  
وَعَصَيْنَا دَاخِلٌ تَحْتَ الْقَوْلِ أَيْ وَيَقُولُونَ ذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ مَخَاطَبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً وَهُوَ  
كَلَامٌ ذُو وَجْهِينَ مُحْتَمَلٌ لِلشَّرِّ بِأَنْ يَحْمَلَ عَلَى مَعْنَى اسْمِعْ حَالٌ كَوْنُكَ غَيْرَ مَسْمُوعٍ كَلَامًا أَوْ أَلَا مَسْمُوعٍ  
أَوْ مَوْتٌ أَيْ نَدْوَعُ عَلَيْهِمْ بِأَلَا مَسْمُوعٍ أَوْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ كَلَامًا تَرْضَاهُ فَيَنْتَهِزُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ عَلَى  
الْمَفْعُولِيَّةِ وَالْخَبَرُ بِأَنْ يَحْمَلَ عَلَى مَعْنَى اسْمِعْ مَعَا غَيْرَ مَسْمُوعٍ مَكْرُوهًا كَأَنَّهُ يَخَاطَبُونَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ اسْتِزْنَاءً بِمُظَاهَرَتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارَادَةُ الْمَعْنَى الْآخِرَةِ وَهُمْ مُضْمَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ الْمَعْنَى  
الْأَوَّلُ أَهْ أَوْ السَّعُودُ (قَوْلُهُ وَقَدْ نَهَى عَنْ خُطَابِهِمْ) أَيْ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقَوْلُهُ وَهِيَ كَلِمَةٌ سَبَّ بِلَغْتِمْ عِبَارَةُ أَبِي السَّعُودِ وَهِيَ أَيْضًا كَلِمَةٌ ذَاتُ  
وَجْهَيْنِ مُحْتَمَلَةٌ لِلْخَبَرِ بِحَمْلِهَا عَلَى مَعْنَى ارْقَبْنَا وَتَنْتَظِرُنَا نَكْلَمُكَ وَلِلشَّرِّ بِحَمْلِهَا عَلَى السَّبِّ بِالرَّعُونَةِ  
أَيْ الْحَقِّ أَوْ بِأَجْرَانِهَا يَجْرِي مَا يَشْبَهُهُمَا مِنْ كَلِمَةِ عِبْرَانِيَّةٍ أَوْ سَرِيَانِيَّةٍ كَأَنَّهُ يَتَسَاوَنُ بِهِمَا وَهِيَ رَاعِنَا  
كَأَنَّهُ يَخَاطَبُونَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ يَنْوُونَ الشِّتْمَةَ وَالْإِهَانَةَ وَيُظْهِرُونَ التَّوْقِيرَ وَالْاحْتِرَامَ  
وَمَصِيرَهُمْ إِلَى مَسَالِكِ النِّفَاقِ أَهْ (قَوْلُهُ لِيَا أَبَا السَّنَنِ) أَيْ قَتْلَاهُ صَرَفَ الْقَلَامَ عَنْ نَهْجِهِ إِلَى  
نِسْبَةِ السَّبِّ حَيْثُ وَضَعُوا غَيْرَهُ مَسْمُوعٍ مَوْضِعَ لَا مَسْمُوعٍ مَكْرُوهًا وَاجْرَ وَارْعَانَا الْمَشَاهِيرَ لِرَاعِنَا يَجْرِي  
النَّظَرُ نَاقَةً لَابِهَا وَضَعُوا مَا يَظْهَرُ مِنْهُ مِنَ الدَّعَاءِ وَالتَّوْقِيرِ إِلَى مَا يَضْمُرُ مِنْهُ مِنَ السَّبِّ وَالتَّخْفِيرِ أَهْ  
أَوْ السَّعُودُ وَفِي الْخَازِنِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ الْحَقَّ فَيَجْعَلُونَهُ بَاطِلًا لَانِ رَاعِنَا مِنَ الْمَرَاغَةِ فَيَجْعَلُونَهُ  
مِنَ الرَّعُونَةِ كَأَنَّهُ يَقُولُونَ لِأَصْحَابِهِمْ أَعَانَا شَتْمَهُ وَلَا يَعْرِفُ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا لَعَرَفَ ذَلِكَ فَأُطَاعَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَى خَبْتِ ضَمَائِرِهِمْ وَمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَهْ وَلِيَا وَطَعْنًا فِيهِ مَا وَجَّهَانِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَفْعُولَانِ مِنْ أَجْلِهِ نَاصِبُهُمَا وَيَقُولُونَ وَالثَّانِي أَنَّهُمَا مَنْصُوبَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ  
لَا وَينَ وَطَاعَتَيْنِ وَأَصْلُ لِيَا لَوِيَا يَأْمَنُ لَوِيًا بِلَوِيٍّ كَرِيٍّ يَرَى فَأَدْغَمْتَ الْوَاوَ فِي الْيَاءِ بَعْدَ قَامِ يَاءِ فَهِيَ  
بَعْدُ الطَّلَاقِ الَّذِي يَجُوزُ مَعَهُ الرِّجْعَةُ مِنْ تَانٍ (قَامِ سَالَةً) أَيْ فَعَالِيكُمْ أَمْسَالَةً (بِمَعْرُوفٍ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَا مَسْمُوعًا

راعنا (لكن خير لهم)  
مما قالوه (وأقوم) أعدل  
منه (ولكن لعنهم الله)  
أبعدهم عن رحمته (بكفرهم)  
فلا يؤمنون الا قليلا) منهم  
كعبد الله بن سلام وأصحابه  
(يا أيها الذين آمنوا) أتوا الكتاب  
آمنوا بما نزلنا) من القرآن  
(مصدقاً لما معكم) من التوراة  
(من قبل ان نطمس  
وجوها)

وأن يكون في موضع نصب  
بأمره (أن تأخذوا)  
مفعوله (شيئاً) ومما وصف  
له قدم عليه فصار حالاً ومن  
للتبعض وما يعنى الذى  
وأتيتم تتعدى الى مفعولين  
وقد حذف أحدهما وهو  
العائد على ما تقدمه  
آتينوه من آياه (الآن  
يخافا) ان والفعل في موضع  
نصب على الحال والتقدير  
الاخافين وفيه حذف  
مضاف تقديره ولا يحل  
لكم أن تأخذوا على كل  
حال أو في كل حال الا في  
حال الخوف وقد قرئ يخافا  
بضم الياء أى يعلم منهما  
ذلك أو يخشى (أن لا يقيما)  
في موضع نصب يخافا  
تقديره الا أن يخافا ترك  
حدود الله (عليهما) خبر  
لاو (فيما) متعلق بالاستقرار  
ولا يجوز أن يكون عليهما  
في موضع نصب بجناح

مثل طى مصدر طوى بطوى وبألسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه سمين (قوله ولو  
أنهم قالوا سمعنا) أى ولو أنتم عند ما سمعوا شيئاً من أوامر الله ونواهيه قالوا بللسان المقال أو  
بللسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وانما أعيد سمعنا مع انه متحقق في كلامهم  
وانما الحاجة الى وضع أطعنا موضع عصينا للتنبيه على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف  
لا وسماعهم سماع الرد وهو رادهم بحكاية اعلام ان عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه  
فلا بد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه واسمع أى لو قالوا عند مخاطبة النبي صلى الله عليه  
وسلم بدل قولهم اسمع غير سمع فقط وانظرنا أى لو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا ولم يدسوا  
تحت كلامهم شراً وفساداً أى لو ثبت أنهم قالوا هذا مكان ما قالوا من الاقوال لكان قولهم  
ذلك له خير لهم مما قالوه وأقوم أى أعدل اه أبو السعود (قوله لكان خيراً لهم) أى عند الله  
وصيغة التفضيل في خيراً وأقوم اما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء على  
اعتقادهم أو بطريق التثنية واما معنى اسم الفاعل اه أبو السعود وقد أشار الجلال للارحمان  
الاول بذكر المفضل عليه (قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم) أى ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا  
على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلاً اه أبو  
السعود (قوله الا قليلاً منهم) أى الا قليلاً من قديمهم فلو لم يستثنى من الواو في يؤمنون وفيه انه  
كان المختار حينئذ لرفع على حذف قول ابن مالك \* وبعدنى أو كفى الخب \* اتباع ما اتصل الخ  
وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف أى الايماناً قليلاً  
غير نافع وهو ايمانهم بموسى اه شيخنا وفي السمين وتقليده هو أنهم آمنوا بالتوحيد وكفروا بغيره  
صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزخشرى وابن عطية عن هذا القليل بالعدم يعنى انهم  
لا يؤمنون البتة اه (قوله كعبد الله بن سلام) أى وكعب الاحبار اه (قوله يا أيها الذين آمنوا  
الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما ذكر تعالى أنواعاً  
من مكرهم أمرهم بالايمان وقرن به الوعيد وانما قال أتوا الكتاب دون أتوا نصيبنا كتباً  
لان المقصود فيما سبق بيان خطئهم في التحريف وهو انما وقع في بعض التوراة والمقصود هنا  
بيان خطئهم في عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعبير هنا بإيمانهم  
الكتاب اه شيخنا (قوله مصداقاً لما معكم) معنى تصديقه اياهما نزوله حسب ما نعت لهم فيها أو كونه  
موافقاً لما في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والمعدل بين الناس والنهي عن المعاصي  
والفواحش واماماً يراهى من مخالفته لمسا في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم والاعصار  
فليس بخالفة في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلامها حق بالاضافة الى عصره  
متضمن للحكمة التى عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على وفق المتأخر ولو  
تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعاً ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حينئذ  
وسعه الاتباع اه أبو السعود (قوله من قبل ان نطمس وجوها) متعلق بالامر مفيد للسرعة  
الى امتثاله والجد في الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد الوارد على أبلغ وجهه وكده  
حيث لم يعاق وقوع المتوعدة بمخالفة ولم يصرح بوقوعه عند هاتين العلى ان ذلك امر متحقق  
غنى عن الاخبار به وأنه على شرف الوقوع متوجه نحو مخاطبين وفي تنكير الوجوه المتقدمة  
للمتكئين تهويل للخطب وفي اتمامها لطف بالمخاطبين وحسن استمعا لهم الى الايمان وأصل  
الطمس محو الآثار وازالة الاعلام أى آمنوا من قبل ان تمحو تخطيط صورها ونزول آثارها

(أو نلغهم) م) عنهم قردة  
(كالعنا) مصحنا (أصحاب  
السبت) منهم (وكان أحمر  
الله) قضاؤه (مفعولا) ولما  
نزلت أسلم عبد الله بن سلام  
فقيل كان وعيداً بشرط  
لما أسلم بعضهم رفع وقيل  
يكون طمس ومسح قبل  
قيام الساعة (أن الله  
لا يغفر أن يشرك) أي  
لأشراك (به) ويغفر ما دون  
سوى (ذلك) من الذنوب  
(إن يشاء) المغفرة له بأن  
يدخله الجنة بلا عذاب  
ومن شاء عذبه من المؤمنين  
بذنوبه ثم يدخله الجنة  
(ومن يشرك بالله فقد افترى  
كذباً عظيماً) \* قوله تعالى (فالإحناح  
عليهم ما أن يتراجعا) أي  
في أن يتراجعا (بينها) يقرأ  
بالياء والنون والجملة في  
موضع نصب من الحدود  
والعامل فيها معنى الإشارة  
\* قوله تعالى (ضراراً)  
مفعول من أجله ويجوز  
أن يكون مصدران في موضع  
الحال أي مضارين كقولك  
جاء زيد ركضاً (لنعمتوا)  
اللام متعلقة بالضرار  
ويجوز أن تكون اللام  
لام العاقبة (نعمت الله  
عليكم) يجوز أن يكون  
عليكم في موضع نصب  
بنعمته لأنهم مصدر أي  
أن أنعم الله عليكم ويجوز

قال ابن عباس فجعلها تحف البعير أو كخاف الدابة قال قتادة والجماعة نعمها كقوله تعالى  
فطمسنا على أعينهم وقيل فجعلها منابت الشجر كوجوه القردة فنزدها على أديارها فجعلها على  
هيئة أديارها وافتقاهم طموسة مثلها قالوا للتعب أو نكسها بعد الطمس فنزدها الى موضع  
الافتقاء والافتقاء الى موضعها وقد اكتفى بذلك كراشدها اه أبو السعود (قوله ثم نحو ما فيها) أشار به  
الى تقدير مضاف أى صور وجوه وقوله من العين الخ آل الجنس وعبرة أى حيان من العينين  
والحاجبين والانف والفم اه (قوله فجعلها كالافتقاء) بالمدة على حد قوله وغير ما أفعل فيه مطرد \*  
من الثلاث الخ فهو جمع فقابا بالقصر وهو قياسى ويجمع أيضا على قفى بضم القاف وكسر هاء على  
حد قوله \* كذلك ذوجهين جال النحول الخ وما جمعه على أقفية فقير قياسى وانما هو جمع  
الممدود ككساء وكسبة ووراء واردة اه شيخنا (قوله فقيل كان وعيد بشرط الخ) عبارة أبى  
السعود وقد اختلف فى ان لعيد هل كان بوقوعه فى الدنيا أو فى الآخرة فقيل بوقوعه فى  
الدنيا ويؤيده ما روى أن عبد الله بن سلام لما قدم من الشام وقد سمع بهذه الآية أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتى أهله وقال يا رسول الله وما كنت أرى أن أصل اليك حتى يتحول  
وجهى الى قفأى وفى رواية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ويده على وجهه وأسلم وقال ما قال  
وكذا ما روى ان عمر رضى الله عنه قرأ هذه الآية على كعب الاحبار فقال كعب الاحبار يارب  
آمنت يارب أسلمت مخافة أن يصيبه وعيدها ثم اختلفوا فقيل انه منتظر بعد ولا بد من طمس فى  
اليهود ومسخ وهو قول المبرد وقيل ان وقوعه كان مشروطا بعدم الايمان وقد آمن من  
أخبارهم المذكور ان وأضرابهم فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الامرين كما ينطق به  
قوله تعالى أولئك منهم كالعلماء أصحاب السبب فان لم يقع الامر الاول فلا نزاع فى وقوع الثانى كيف  
لا وهم ملعونون بكل لسان فى كل زمان وقيل انما كان الوعيد بوقوع ما ذكر فى الآخرة عند  
الحشر وسيقع فيها الاحتمال أحد الامرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وأيا ما كان فعمل السر  
فى تخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات مراعاة المشاكفة بينها وبين ما أوجبها من جنائهم  
التي هى التحريف والتغيير والله هو العليم الخبير اه بحروفه (قوله بشرط) وهو عدم ايمان  
أحد منهم (قوله وقيل يكون) أى يوجد قبل قيام الساعة أى فى زمن نزول عيسى كفى  
الكارزوى اه (قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به) كلام مسند تأنيف مسوق لتقرر بما قبله من  
الوعيد وتأكيده وجوب الامتنال بالامر بالايمان ببيان استحالة المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون  
ما يفعلون من التحريف والتغيير ويطعمون فى المغفرة كفى قوله تعالى تخاف من بعدهم خاف ورثوا  
الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى أى على التحريف ويقولون سيغفر لنا والمراد بالشرك  
مطلق الكفر المنتظم لكفر اليهود انتظاما أوليا فان الشرع قد نص على أشراك أهل الكتاب  
قاطبة وقضى بخلود اصناف الكفرة فى النار اه أبو السعود واعلم ان الله تعالى لما هدانا الى هود  
بقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فعند ذلك قالوا السنام شركين بل نحن من خواص الله تعالى كما  
حكى تعالى عنهم انهم قالوا ان تمسنا النار الا أياما معدودة وحنى عنهم انهم قالوا ان يدخل الجنة  
الامن كان هودا أو نصارى وبعضهم كان يقول ان آباءنا كانوا أنبياء فيشفعون لنا اه من الفخر  
(قوله ويغفر ما دون ذلك) عطف على النبى فهو مثبت وقوله ما دون ذلك أى الاشراك المفهوم  
من يشرك وقوله من الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) اظهار فى موضع الضمائر لادخال  
الروح (قوله فقد افترى) أى فعل لان الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازا

أَنْ يَكُونَ حَالَهُمْ نَافِئَةً عَنِ عَذَابٍ (وَمَا أَنْزَلَ) بِجُورٍ أَنْ يَكُونَ مَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَظَمًا عَلَى النِّعَةِ فَعَلِي هَذَا يَكُونُ عَظَمًا

أى ليس الأمر بتر كبتهم  
أنفهم (بل الله يركى)  
يطهر (من يشاء) بالآيمان  
(ولا يظلمون) ينقصون من  
أعمالهم (فتيلا) قدر قسمة  
النواة (انظر) متعجبا  
(كيف يفترون على الله  
الكذب) بذلك (وكفى به  
اثما مبينا) بينا ونزل في  
كعب بن الأشرف ونحوه  
من علماء اليهود لما قدموا  
مكة وشاهدوا قتلى بدر  
وحرضوا المشركين على  
قتلهم  
حالا ان شئت من ما والعايد  
اليها الهام في به وان شئت  
من اسم الله ويجوز أن  
تكون ما مبتدأ أو يعظمكم  
خبره و (من الكتاب)  
حال من الهاء المحذوفة  
تقديره وما أنزله عليكم  
قوله تعالى (أن ينسكم)  
تقديره من أن ينسكم  
أو عن أن ينسكم فلما  
محذوف الحرف صار في  
موضع نصب عند سيبويه  
وعند الخليل هو في موضع  
جر (اذ تراضوا) ظرف  
لأن ينسكم وان شئت  
جعلته ظرفا لبعض الوهن  
(بالمعروف) يجوز أن يكون  
حالا من الفاعل وان يكون  
صفة لمصدر محذوف أى  
تراضوا ما كانوا بالمعروف  
وان يتعلق بنفس الفعل  
(ذلك) ظاهر اللفظ يقتضى  
ان يكون ذلكم لان الخطاب في الآية كاهل الجمع فاما الايراد فيجوز ان يكون للنبي صلى الله

كما حجتهم السعد المتقاراني اه كرخي (قوله يزكون أنفسهم) أى يدخون (قوله وهم اليهود)  
وقيل هم والنصارى لان هذه المقالة لهم ما اه (قوله أى ليس الأمر الخ) أشار به إلى أن  
الاستفهام انكاري اه كرخي وفيه انه لو كان انكار يامع كونه داخل على أداة النفي لكان المعنى  
على الاثبات مع أن الشارح فسره بالنفي ففي صنيعه تساهل والاولى انه استفهام تعجب أى ابراع  
المخاطب وحمله على التعجب كما ذكره أبو السعود ونصه ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم تعجب من  
حالم المنافاة لهم عليه من الكفر والظغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله  
وأحبناؤه أى انظر إليهم فتعجب من ادعائهم انهم أنبياء عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر  
والاثم العظيم أو من ادعائهم الكفر مع استحالة أن يغفر للكافرين شي من كفرهم أو معاصيهم وفيه  
تحذير من إعجاب المرء بنفسه وعمله اه (قوله أى ليس الأمر بتر كبتهم أنفسهم) أى ليس الاعتبار  
بتر كبتهم أنفسهم أى انه لا تعتبر ولا تنفيذ وأشار به إلى أن قوله بل الله يركى من يشاء اضرب  
عن مقدور وعبارة اليمضاوى بل الله يركى من يشاء تنبيه على أن تركية تعالى هي المعتد بها دون  
تر كبتهم أنفسهم اه (قوله بالآيمان) أى وغيره وخصه دلالة الاشرف اه (قوله ينقصون من  
أعمالهم) أى الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله أى فهم يثابون ولا يظلمون الخ فهو عطف على  
مقدركا تقدم والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناه فهو نظير ان الله لا يظلم  
مقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله يزكون أنفسهم فيقدر فأنهم يعاقبون ولا يظلمون الخ وأنه  
راجع لهم ما وكلام الجلال أظهر لانه بجانبه كافي السمين وفي أبي السعود أن الثاني أولى لان  
الكلام في الوعيد اه شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة قد حذفت نحو بلا على دلالة  
الحال عليها وايدنا بأنها غيبة عن الذكر أى يعاقبون بتلك الفعل القبيحة ولا يظلمون في ذلك  
المعقاب فتبين لا أى أدنى ظم وأصغره وهو الخيط الذى في شق النواة يضرب به المثل في القلة  
والحقارة وقيل التقدير يثاب المزكون ولا ينقص من ثوابهم شي أصلا ولا يساعده مقام الوعيد اه  
(قوله قدر قسمة النواة) إشارة إلى تقدير مضاف وتفسير القليل بما ذكر سبق فلم فإن هذا هو  
القطمير وأما القليل فهو الذى في شق النواة طولا وقيل ما يقتل من الوسخ بين الاصابع بمعنى  
مفتول والفقير النقرة في ظهر النواة تنبت منها النخلة والثلاثة في القرآن تضرب أمثالا للقلة اه  
شيخنا وفي السمين والفتيل خيط رقيق في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج  
من بين أصبعيك أو كفيك عن الوسخ حين تقلمه بما فاعيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل  
في القلة بأربعة أشياء اجتمعت في النواة وهي الفتيل والفقير وهو النقرة التي في ظهر النواة  
والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهى الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف وهو ما  
بين النواة والقمع الذى يكون في رأس الثمرة كالعلاقة بينهم ما اه (قوله كيف يفترون) أى  
يخلفون كافي المختار وكيف منهوب على التشبيه بالظرف أو على الحال والكذب مفعول به أو  
مفعول مطلق لانه بلاق العامل في المعنى لان الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معناها واحد  
(قوله بذلك) أى قولهم السابق (قوله وكفى به) أى بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم إلى التركية  
وقوله اثما عظيم والمعنى وكفى بذلك وحده كونه أشد اثما من كل كفار أنهم وفي استحقاقهم  
لأشد العقوبات اه أبو السعود (قوله ونزل في كعب بن الأشرف الخ) عبارة الخازن نزلت في  
كعب بن الأشرف وسبعين راكبا من اليهود قدموا مكة بعد وفاة بدر ليحالفوا قريشا على النبي  
صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل كعب بن

بالجبت والطاغوت) صمان  
أقر بش (ويقولون للذين  
كفروا) أي سفيان  
وأصحابه حين قالوا لهم  
نحن أهدي سبيلاً ونحن  
ولاة البيت نسقي الحجاج  
ونقري الضيف ونفك  
العاني ونفعل أم محمد وقد  
خالف دين آباءه وقطع  
الرحم وفارق الحرم  
(هو لاه) أي أنتم (أهدي  
من الذين آمنوا سبيلاً)  
أقوم طريقاً (أولئك الذين  
أعظم الله من يلعنه) الله  
فإن تجده نصيراً مانعاً  
من عذابه (أم) بل أ (لهم  
نصيب من الملك)

عليه وسلم وحده وان  
يكون لكل إنسان وان  
يكون اكتفى بالواحد عن  
الجمع (أزكى لكم) الألف  
في أزكى مبدلة من واو  
لأنه من زكاه وكركم  
صفة له (وأظهر) أي لكم  
بقوله عز وجل  
(والوالدات) والوالدة والوالد  
صفتان غالبتان فلذلك  
لا يذكر الموصوف بهما  
لجرهما مجرى الأسماء  
(يرضعن) مثل يترصن  
وقد ذكر (حولين)  
ظرف و (كاملين) صفة له  
وقائدة هذه الصفة اعتبار  
الحولين من غير نقص  
ولولا ذكر الصفة لجاز أن

الاشرف على أبي سفيان فأحسن مثواه ونزل باقي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل  
مكة أنتم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولأننا من أن يكون هذا أمركم فان أردتم أن تخرج  
معكم فاسجدوا لهذين الصنيتين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال  
كعب بن الاشرف لاهل مكة ليات منكم ثلاثون رجلاً ومن ثلاثون فنزلوا كبادنا بالكعبة  
فتعاهد رب هذا البيت لنجهدن في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك  
امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فإنا أهدي سبيلاً نحن أم محمد فقال لكعب أعرض  
على دينكم فقال أبو سفيان نحن نخبر للبحر ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل  
الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آباءه وقطع الرحم وفارق  
الحرم وديننا القديم ودين محمد الحادث فقال لكعب أنتم والله أهدي سبيلاً مما علم محمد فأرسل  
الله تعالى ألم تر بعني يا محمد إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يعني كعب بن الاشرف وأصحابه اليهود  
يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني يحبونهم للصنيتين واختلف العلماء فيه ما قيل الجبت  
والطاغوت كل معبود دون الله عز وجل وقيل هما صنمان كانا قريش وهما اللذان سجد  
اليهود لهما المرصاة قريش وقيل الجبت اسم للأصنام والطاغوت شياطين الأصنام ولكل صنم  
شيطان يعرفه ويحكم الناس فيعتروا بذلك وقيل الجبت السكاهن والطاغوت الساحر اه  
بحر وفه (قوله بشأركم) في المصباح النار بالهمز ويجوز تخفيفه يقال نارت القميل وتارت به  
من باب نفع اذا قتلت فأناله اه وفي القاموس النار الدم والطلب ونأرب كنع طاب دمه وقتل  
فأناله وأناره أدرك ناره اه (قوله يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما أنه حال أمان الذين  
وامان الواو في أو توأ بالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه ولا يدين متعلق يقولون واللام  
اما التلبخ واما العله كنظارها وهو لاهدي مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وسبيل التميز  
والثاني أن يؤمنون مستأنف وكانه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي أن أوفى نصيباً من الكتاب  
أن لا يفعل شيئاً مما ذكر فيكون جواباً للسؤال مقدراً كأنه قيل ألا تعجب من حال الذين أتوا  
نصيباً من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا من صافيات حالهم اه  
وسمى إيمانهم بالجبت والطاغوت سجدتهم لهما كما تقدم عن الخازن (قوله ويقولون للذين  
كفروا) أي لاجلهم أوفى شأنهم والقائل لكعب ابن كعب لما قرأه الباقر صاروا كنههم فأتوا  
اه شيخنا (قوله ونحن ولاة البيت) جمع وال أي تتولى أمره بالخدمة ونقري الضيف يوزن نرى  
أي نحنس إليه كافي الختار أي نكرمه ونقدم له القرى والعاني الأسير اه شيخنا (قوله ونفعل)  
أي ننعل غير ما ذكر من الامور الجلية المستحسنة (قوله أي أنتم) أي فالقول بالمشاهدة والظاهر  
انه حكاية بالمعنى أي لاجلهم وفي شأنهم وهو لاه إشارة إليهم اه ذرى ويمكن ان كاد الجلال  
حل معنى فلا اعتراض عليه اه شيخنا (قوله أولئك الذين الخ) استئناف لبيان حالهم  
وما يصبرون اليه (قوله ومن يلعنه الله) في تقدير الشارح هذا الضمير المنسوب لتغيير اللفظ  
القرآن فان آخر الفعل في القرآن محرك بالكسر لا إلقاء الساكنين وساكن على تقدير الشارح  
وفي بعض النسخ عدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله مانعاً) أشار به إلى ان نصيراً يعني ناصر  
وفي الآية وعد للمؤمنين بانهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بضده هو لاه فهم الذين قريهم الله  
ومن يقربه الله فان تجده خادلاً كما تقدم في وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً اه شيخنا (قوله أم بل  
ألهم نصيب الخ) ذم لهم بالجنل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى العلم وسبب ذمهم

بجمل على ما دون الحولين بالشهر والشهرين (لمن أراد) تقديره ذلك لمن أراد (أن يتم) الجهر وعلى ضم الياء وتسمية الخاف



أى ليس لهم شيء منه ولو  
لفرط بخلهم (أم) بل  
أى (يحسدون الناس) أى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(على ما آناه) هم الله من  
فضله من النبوة وكثرة  
النساء أى يتخون زواله  
عنه ويقولون لو كان نبيا  
لاستغل عن النساء (فقد  
آتيناهم آل ابراهيم

ونصب (الرضاعة) وتقرأ  
بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة  
والجيد فتح الراء في الرضاعة  
وكسر هاجز وقد قرئ به  
(وعلى المولود) الالف  
واللام بمعنى الذى والعائد  
عليها الهاء فى (له) وله  
القائم مقام الفاعل  
(بالعروف) حال من  
الرزق والكسوة والعامل  
فيهما معنى الاستقرار فى  
على (الاولسها) مفعول  
ثان وليس منصوب على  
الاستثناء لان كلفت  
تتعدى الى مفعولين ولو  
رفع الوسع هنا لم يجز لانه  
ليس ببدل (لانصار)  
يقرأ بضم الراء وتشديد  
فيه وجهان أحدهما انه  
على تسمية الفاعل وتقديره  
لانصار بـ كسر الراء  
الاولى والمفعول على هذا  
محذوف تقديره لانصار  
والدة والد بسبب ولدها  
والثانى ان تكون الراء  
الاولى مفتوحة على ما لم

بالحسد والاول قوة علمية والثانى علمية والاول مقدم كايئنه الفخر وقوله نصيب من الملك أى  
لانهم ادعوا انه سيصير اليهم اه شيخنا وعبارة أبى السعد أى لهم نصيب من الملك شروع في  
تفصيل بعد آخر من قبائحهم وأم منقطة وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم  
بتركيتهم أنفسهم وغيرها مما حكى عنهم الى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وبخلهم المفرط  
وشحهم البالغ والهمزة لانكار أن يكون لهم ما يدعونه وباطال ما زعموا ان الملك سيصير اليهم  
وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا أى انهم لم يأتوا شيئا من ذلك لما أعطوا الناس من أقل قليل ومن حق من  
أولى الملك أن يؤثر الغير بشئ منه فالقاء للسببية الجزائية بشرط محذوف أى ان جعل لهم نصيب  
منه فاذا لا يؤتون الناس مقدر نقير وهو ما في ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل في القلة  
والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم الملوكة فما ظنك بهم  
وهم اذ لا هم متفارقون انتهت بالحرف (قوله أى ليس لهم شيء) اشارة الى ان الاستفهام انكارى  
ردا عليهم فى قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون  
نحن أولى بالملك والنبوة اه أى من حيث ان النبوة كانت فى بنى اسرائيل وكان فيهم الملوكة  
فطمعوا أن تعود فيهم النبوة وتعود الملوكة منهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء  
الشرط مقدر ورفع الفعل بعدها وان كان من جوف حافى النحولان القراءة سنة مبعة وقرئ شاذ  
على الارجح بحذف النون اه شيخنا (قوله قدر النقرة الخ) هى التى تنبت منها النخلة أى قدر  
ما يملؤها اه شيخنا (قوله أم يحسدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهى الحسد وهى  
أقبح مما قبلها لان البخل منع لما فى أيديهم والحسد منع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام  
لانكار أى لا ينبغي ذلك وقد علل هذا الذى بقوله فقد آتينا الخ أى فكالم تحسدوا من قبله فليكن  
هو مثلهم وبلى التى فى ضمن أم لان انتقال من توخيهم بما سبق الى توخيهم بالحسد الذى هو شر  
الردائل وأقبحها اه شيخنا (قوله أى النبى) أى فهو عام أريده بالخصوص وأطلق عليه لفظ  
الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التى تفرقت فى الناس على حد قول القائل آتت الناس كل  
الناس أي الرجل

وليس على الله يستذكر \* ان يجمع العالم فى واحد اه شيخنا

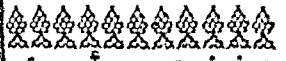
(قوله من النبوة) هذا يقتضى أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه عليها وتجاوزوا لها عنه وقوله  
ويقولون لو كان نبيا الخ يقتضى أنهم لا يعترفون له بها فى كلامه تدافع وقوله وكثرة النساء أى  
لانه قد جمع له تسع فى آن واحد وعبارة الخازن والمراد بالفضل النبوة لان اعظم المناصب  
وأشرف المراتب وقيل حسدوه على ما أحل الله من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت  
اليهود لو كان نبيا لشغله أمر النبوة عن الاهتمام بأمر النساء فأكذبهم الله تعالى ورد عليهم  
بقوله فقد آتينا الخ (قوله أى يتخون زواله) أى الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتينا آل  
ابراهيم) تعاميل لانكار والاستعجاب والزام لهم بما هو مسلم عندهم وحثهم لمأداه حسدهم  
واستبعادهم المبين على توهم عدم استحقاق الحسد ما أوتيته من الفضل ببيان استحقاقه  
بطريق الورثة كبراعن كبر واجراء الكلام على سبيل الكبرياء بطريق الالتفات لظهور كمال  
العناية بالامر والمعنى ان حسدهم المذكور فى غاية القبح والبطالان فانقادا تبنا من قبل هذا آل  
ابراهيم الذين هم انبياء اسلافهم وابناء اعمامهم صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة

يسمى فاعله وأدغم لان الحسرين مثلا ن ورفع لان لفظه لفظ الخبر ومعناه النبى وبقر أبفتح الراء وآتيناهم



امراة وسليمان ألف  
ما بين حرة وسرية (فمنهم  
من آمن به) بمحمد صلى الله  
عليه وسلم (ومنهم من صد)  
أعرض (عنه) فلم يؤمن  
(وكفى بجهنم سعيرا) عذابا  
لمن لا يؤمن (ان الذين  
كفروا باياتنا سوف  
نصلبهم) ندخلهم (نارا)  
يحترقون فيها (كلما  
نضجت) احترقت (جاودهم  
بدلناهم جاودا غيرها)  
بان تعادالى حالها الاول غير  
محتقرة (ليذوقوا العذاب)  
ليعاقبوا شدته (ان الله كان  
عزيزا لا يهزم شئ) (حكيم)  
ونشدها على انه نهي  
وحرك لا لتقاء الساكنين  
وكان الفخ أولى لتجانس  
الاف والفتحة قبلها وعلى  
هذه القراءة يجوز أن  
يكون أصله تضارو  
وتضارو على تسمية الفاعل  
وترك تسميته على ما ذكرنا  
في قراءة الرفع وقرئ شاذ  
بسكون الراء والوجه  
فيه أن يكون حذف  
الراء الثانية فرار من  
التشديد في الحرف المكرر  
وهو الراء وجاز الجمع بين  
الساكنين اما لانه أجرى  
الوصل مجرى الوقف أو  
لان مدة الالف تجرى  
مجرى الحركة (عن تراض)

وآتيانهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقدر قدره فكيف يستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه  
على آياتهم وتكرير الالهام ليقضيه مقام النفس مع الاشعار بما بين النبوة والملك من  
الغاية اه أبو السعود (قوله جده) بالجر تفسير لبراهيم والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد  
الجد الأعلى كافي أبي حنبل وآل ابراهيم ذريته وهم أولاد أعمامه صلى الله عليه وسلم كاسحق اه  
شيخنا (قوله وآتيانهم) أى آتيان بعضهم كداود وسليمان ويوسف وقوله ملكا عظيما ما ظاهرا  
وباطنا وهو ملك الانبياء وما ظاهرا فقط وهو ملك السلاطين واما باطنا فقط وهو ملك العلماء كما  
في الفخر اه شيخنا والالامة كانت في بنى اسرائيل (قوله تسع وتسعون امرأة) عبارة غير مائة  
وذلك لانه أخذ زوجة وزيرة بعد موته اه (قوله ما بين حرة وسرية) فالاحرار ثلثمائة والباقي  
وهو سبع مائة سرارى اه شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى من اليهود لا جمل قوله من آمن به أى  
بمحمد فهو تفريع على أصل القصة في قوله يا أيها الذين آمنوا الكتاب وقوله من آمن به كعبه الله بن  
سلام وأحماه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله ومنهم من صدعته وهو إشارة لقياس طوبى فيه  
الكبرى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صدعته كفى بجهنم سعيرا له ينتج هؤلاء كفى بجهنم سعيرا لهم  
وقوله ان الذين كفروا الخ تقر بلهاذيان لكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا  
(قوله وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم فاعله على زيادة الباء فيه وسعيرا تميزا وحال (قوله  
كلما نضجت جاودهم) قد تقدم الكلام على كلما وانها ظرف زمان والاعمال فيها بدلناهم والجملة  
في محمل نصب على الحال من الضمير المنصوب في نضجتهم ويجوز أن تكون صفة لنارا والاعمال  
محذوف أى كلما نضجت فيها جاودهم وليذوقوا عذابهم بدلناهم اه سمين (قوله بدلناهم  
جاودا غيرها) روى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضى الله عنه فقال للقارئ أعيدها فاعادها  
وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما كانهم  
قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن بين من كفى  
الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضرس الكافر مثل أحد وغلط جلد مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن ادراك العذاب بالذوق ليس  
ليبين قلته بل ليبيان ان احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق المذوق من حيث  
انه لا يدخله نقصان بدوام الملبسة أو لا يشعر بحرارة العذاب مع ايلامه أو لا ينبيه على شدة  
تأثيره من حيث ان القوة الدافعة أشد الحواس تأثيرا وعلى سرية له للباطن والعمل السرى  
تبدل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء ابدانهم على حالها مصونة  
عن الاحتراق ان النفس ربما تنموهم من وال الادراك بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد أن  
تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة بدنهم عن الاحتراق اه أبو السعود (قوله بان تعاد  
الى حالها الاول غير محتقرة) أى فالمراد تبدل الصفة لا الذات كافي قوله تعالى يوم تبدل الارض  
غير الارض والسموات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جاود لم تعص والخاصل أن غير هذا النفي  
الصفة فانما تبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير ما تدنو الخ والماء الحار غيره اذا كان باردا  
ولعل هذا هو الحكمة في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير تبدل ومع  
عدم النضج اه كرخی (قوله ليعاقبوا شدته) أى ليدوم ذلك عليهم والافهم فيه وعبرة أبى

فيها أزواج مطهرة) من  
 الحيض وكل قدر (وندخلهم  
 ظلالا ظيلا) دائما لا تتسخه  
 شمس هو ظل الجنة (ان الله  
 يأمركم أن تؤدوا الامانات)  
 ماؤن عن عليه من الحقوق  
 (الى أهلها) نزلت لما أخذ  
 على رضى الله عنه مفتاح  
 الكعبة من عثمان بن  
  
 محذوف تقديره أجنبية  
 أو غير الام (أولادكم)  
 مفعول حذف منه حرف  
 الجر تقديره لأولادكم  
 فتعدى الفعل اليه كقوله  
 أمرتك الخبير (فلا جناح)  
 الفاء جواب الشرط (إذا  
 سلمت) شرط أيضا وجوابه  
 ما يدل عليه الشرط الاول  
 وجوابه وذلك المعنى هو  
 الإمام في اذا (ما آتيتكم)  
 يقرأ بالمد والمفحولان  
 محذوفان تقديره  
 ما عطية موهن اياه ويقرأ  
 بالقصر تقديره ما جئتم به  
 فحذف وقال أبو علي تقديره  
 ما جئتم نقده أو تجهيله كما  
 تقول أتيت الامر أى  
 فعلته \* قوله تعالى (والذين  
 يتوفون منكم) في هذه  
 الآية أقوال \* أحدها  
 ان الذين مبتدأ والخبر  
 محذوف تقديره وفيما ينلى  
 عليكم حكم الذين يتوفون  
 منكم ومثله والسارق

السعد وليذوقوا العذاب أى ليدوم ذوقه ولا ينقطع كقولك العزير أعزك الله اه (قوله والذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر لصد وهو يرجع لقوله فبينهم من آمن به فو لف ونشر مشوش على  
 حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد وعكسه اه  
 شيخنا (قوله خالدين فيها) حال من الهام في ندخلهم وقوله أبدا أى فليس المراد بالظن طول المكث  
 (قوله وكل قدر) أى ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله لا تتسخه شمس) أى  
 لعدم وجودها فالمعنى أنه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس يؤذى حرها فما فائدة  
 وصفها بالظل الظليل قلت انما خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد العرب في غاية  
 الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة واللذذة فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم  
 فيها بكرة وعشيا اه خازن (قوله ان الله يأمركم) خطاب للمكافئين قاطبة (قوله أن تؤدوا  
 الامانات) منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه بطرد مع أن وأن اذا آمن اللبس  
 اطولهما بالصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك الخبير وقرئ الامانة والظاهر  
 ان قوله أن تحكموا معطوف على ان تؤدوا أى يأمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل فيكون  
 قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي الى منعها  
 الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها طالما اه سمين وهذه الآية مناسبة ومربطة بقوله  
 سابقا ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الخ وذلك ان اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف  
 النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي أمانة عندهم ومع ذلك كفوها وأبكروها  
 وقالوا لا هـ ل مكة أنتم أهدي سبيلا من محمد وأصحابه فلما خافوا في هذه الامانة الخاصة أمر الله  
 تعالى عموم المكافئين بأداء جميع الامانات بقوله ان الله يأمركم الخ تأمل (قوله ماؤن عن عليه من  
 الحقوق) أى حصل ووقع الائتمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أى سواء  
 كانت الحقوق لله أولا دى فعلية أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت حقوق لله واجبة أو  
 مندوبة وسواء كانت حقوق الآدمي مضمونة كالعارية والمستام أو غير مضمونة كالوديعة  
 اه شيخنا وفي الخازن مانصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الاول رعاية الامانة في  
 عبادة الله عز وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شئ  
 حتى الوضوء والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني  
 رعاية الامانة مع نفسه وهو ما أنتم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظه من الكذب  
 والغيبة والنميمة ونحو ذلك وأمانة العين غضه ساعن المحارم وأمانة السمع ان لا يشغله بسماع شئ  
 من اللهو والفحش والا كاذب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية  
 الامانة مع سائر عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعواري الى أربابها الذين ائتمنوه عليها ولا  
 يخونهم فيها عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدا الامانة الى من ائتمنتك ولا  
 تنن من خانتك أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاء الكيل  
 والميزان وعدم التطفيف فيهم ما ويدخل في ذلك عدل الامرء والمملوك في الرعية ونصح العلماء  
 للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي أمر الله عز وجل بأدائها الى أهلها وروى البغوي  
 بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين  
 لمن لا عهد له اه (قوله نزلت لما أخذ على الخ) عبارة الخازن قال البغوي نزلت في عثمان بن لطفه

الله لم آمنه فأمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم برده  
اليه وقال هالك خالدة تالدة  
فحب من ذلك فقرأه على  
الآية فأسلم وأعطاه عند  
موته لآخيه شبيهة فبقى في  
ولده والآية وان وردت  
على سبب خاص فعمومها  
معتبر بقرينة الجمع (واذا  
حكمتهم بين الناس) بأمرهم  
(أن تحكموا بالعدل ان  
الله نعم) فيه ادغام مبني  
نعم في ما للذكر الموصوفة  
أي نعم شياً (بعضكم به)  
تأدية الأمانة والحكم بالعدل  
(ان الله كان سميعاً) لما يقال  
(بصبراً) بما يفعل (بأيها  
الذين آمنوا أطيعوا الله  
مخدوف والذين قام مقامه  
تقديره وأزواج الذين  
يتوفون منكم والخبر  
يتربصن ودل على المخدوف  
قوله وبذرون أزواجاً\*  
والسائل أن الذين مبتدأ  
ويتربصن الخبر والعائد  
مخدوف تقديره يتربصن  
بعدهم أو بعد موتهم  
\* والاربع ان الذين مبتدأ  
وتقدير الخبر أزواجهم  
يتربصن فأزواجهم  
مبتدأ ويتربصن الخبر  
مخدوف المبتدأ للدلالة  
الكلام عليه والخامس  
انه ترك الاخبار عن الذين

الحجي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح  
أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقبل له أنه مع  
عثمان وطالب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم آمنه المفتاح فأبى على بن أبي طالب يده  
وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج  
سأله العباس أن يعطيه المفتاح وأن يجمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان وبعثه بذره ففعل ذلك فقال عثمان  
أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرأنا قوله أعليه الآية فقال أشهد  
أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فاسلم فكان المفتاح معه الى ان مات فدفعه الى أخيه شبيهة  
فالمفتاح والسدانة في أولادهم الى يوم القيامة انتهت (قوله الحجي) نسبة للحجابة التي هي خدمة  
الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل لقال الحجابي أو الحاجبي وقوله ساذنهما أي  
خادمهما وفي المختار الساذن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن  
من باب كتب اه وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة والسدن السدنة ووزنا ومعنى اه  
وقوله قسرا في المختار قسره على الامرأ كرهه عليه وقهره وبابه ضرب وكذا أقسره اه (قوله  
لما قدم) أي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة عثمان (قوله فأمر صلى الله عليه وسلم) معطوف  
على أخذ وهذا الامر مسبوق بسؤال العباس للنبي أن يعطيه المفتاح ليكون خادماً لها فيجمع  
بين الوظيفتين السدانة والسقاية (قوله وقال هالك) أي خذ هذه الخدمة خالدة حال أي مستمرة  
الى آخر الزمان تالدة أي قدعة متصلة فيكم وهو في المعنى تعاليم فكأنه قال خذها مستمرة فيكم في  
مستقبل الزمان لانهم الحكم في ماضيه اه شيخنا وفي المصباح ويقال التالو والتاليد والتلاد بالفتح  
كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف اه (قوله فحب من ذلك) أي وقال لعلي أكرهت  
وأذيت ثم جئت ترفق الى آخر ما تقدم (قوله فعمومها) معتبر بقرينة الجمع (أشار به الى المقرري  
الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب المذكور  
قال الواحدى أجمع المفسرون عليه نعم ان وجدت قرينة الخصوص فهو المعتبر كالنهي عن قتل  
النساء فان سببه أنه صلى الله عليه وسلم رأى امرأته حرية مقتولة في بعض مغازيه وذلك يدل على  
اختصاصه بالحرريات فلا يتناول المرتدة واغناقتا خبر من بدل دينه فاقته اه كرخي (قوله  
واذا حكمتم) اذا عمول بقدر على مذهب البصريين من ان ما بعد ان المصدرية لا يعمل فيما  
قبلها تقديره وان تحكموا بالعدل اذا حكمتم بين الناس أو معمول للذكر كور على مذهب  
الكوفيين من اجازة عمل ما بعد ان فيما قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان  
أحدهما ان يتعلق بتحكيمهما فكون الباء للتعدي والثاني ان يتعلق بمخدوف على انه حال من  
فاعل تحكيمهما فتكون الباء لاصحابه أي ملتبس بالعدل مصاحبين له والمعنيان متساويان  
اه سمين (قوله نعم) بكسر النون اتباعا لكسرة العين وأصل النون مفتوحة وأصل العين  
مكسورة فاصلة نعم على وزن علم ثم كسرت النون اتباعا لكسرة العين اه شيخنا (قوله  
الموصوفة) أي بالجملة التي بعدها (قوله تأدية الأمانة الخ) هذا هو المخصوص بالمدح قال أبو البقاء  
وجملة نعم ما خبر ان اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما أمر الولاة بالعدل في الحكومات  
أمر سائر الناس بطاعتهم لكن لا مطلقا بل في ضمن طاعة الله ورسوله وفي الآية إشارة لا دلة

وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لان الحديث معهن في الاعتدال لا شهر بخلاف الاخبار عما هو المقصود وهذا قول

اختلافتم (في شئ) فردوه الى الله (أي الى كتابه) (والرسول) مدة حياته وبعده الى سنته أي اكشفوا عليه منهما (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك) أي الرد اليها (خير) لكم من التنازع والقول بالرأي (وأحسن تأويلا) ما لا ينزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهم اردعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيهم ففضلي لليهودي فلم يرض المنافق وأتباعه فذكر له اليهودي ذلك فقال قتال للمنافق أكذلك فقال نعم فقتله (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف (وقد أمروا أن يكفروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان أن يضلهم

الفرأه والجهور على ضم الياء في يتوفون على ما لم يسم فاعله ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل والمعنى يستوفون آجالهم ومنكم في موضع الحال من الفاعل المضمر (وعشرا) أي عشريال لان التاريخ يكون باليلة اذ كانت هي أول الشهر واليوم تبع لها (بالمعروف) حال من الضمير المؤنث في الفعل

الفقه الاربعة فقوله أطيعوا الله اشارة للحكاب وقوله وأطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله وأولى الامر اشارة للاجماع وقوله فان تنازعتم الخ اشارة للقياس اه شيخنا (قوله وأولى الامر) وهم أمراء الحق وولاة العدل كخلفاء الراشدين ومن يتقدميهم من المجتهدين اه أبو السعود وعبارة الكرخي أي أمراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمراء السرايا وتدل هم علماء الشرع لقوله ولورثوه الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اه (قوله منكم) في محل نصب على الحال من أولى الامر فيتمتع بجمود في أي وأولى الامر كائنين منكم ومن تبعيضية (قوله فان تنازعتم في شئ) الظاهر أنه خطاب مستقل مستأنف موجه للمجتهدين ولا يصح ان يكون لأولى الامر الأعلى طريق الالتفات وليس المراد فان تنازعتم أي الرعايا مع أولى الامر المجتهدين لان المقاديس له أن ينازع المجتهد في حكمه اه أبو السعود (قوله في شئ) أي غير منصوص نصابا من الأمور المختلف فيها كندب الوتر وضمان العارية اه (قوله والرسول مدة حياته) أي بسؤاله وقوله وبعده الى سنته أي يعرضه عليها والمراد بسنته أحاديثه المنقولة عنه (قوله أي اكشفوا عليه منهما) وهذا لا ينافي القياس لانه رد اليها بالتفصيل والبناء عليهما اه كرخي (قوله ان كنتم تؤمنون) شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين بقية بدلالة المذكور عليه أي ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه فان الايمان يوجب ذلك اه كرخي (قوله ذلك خير) جعله الشارح اسم تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالرأي وفيه ان المفضل عليه لا خير فيه البته وكذا يقال في قوله وأحسن تأويلا ولقد قرر أبو السعود بانه ليس على بابة فقال والمراد بيان اتصافه في نفسه بالخيرية الكاملة والحسن الكامل في حد ذاته من غير اعتبار فضله على شئ يشركه في أصل الخيرية والحسن كما ينبغي عنه التحذير السابق بقوله ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ما لا) أي فالتأويل هنا معني المآل والعاقبة لا بمعنى التفسير والتبيين فله اطلاقان اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) أي فدعا للمنافق أي طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف أي عنده وقوله ودعا لليهودي أي طلب التحاكم الى النبي أي عنده وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي ننطلق الى محمد وقال المنافق ننطلق الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت فإني اليهودي أن يختصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خراجا من عنده لزمه المناق و قال انطلق بنا الى عمر فاتيهم فقال اليهودي اختصم أنا وهذا الى محمد أي عنده ففضلي عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه يختصمني اليك أي عندك فقال عمر للمنافق أكذلك فقال نعم فقال له ما عمر روي اخني أخرج اليك فدخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فصر به المناق حتى برد أي مات وقال هكذا أفضي بين من لم يرض بقضاء الله وقضاه رسوله فنزلت هذه الآية وقال جابر بن ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق اه بجزوفه (قوله ألم تر) استفهام تعجب (قوله وما أنزل من قبلك) وهو التوراة (قوله وهو كعب بن الاشرف) بين المراد به لان الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل رأس في الضلالة يكون واحدا وجمعها منذ كراومونا وقد تكلمنا عليه في البقرة اه كرخي (قوله ويريد الشيطان) عطف على يريدون داخل في حكم

ضلالا بعيدا) عن الحق (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله في القرآن من الحكم ٤٣١ (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت

المنافقين يصدون) يعرضون  
(عنك) الى غيرك (صدودا  
فكيف) يصدعون (اذا  
أصابهم مصيبة) عقوبة  
(بما قدمت أيديهم) من  
الكفر والمعاصي أى  
أيقنون على الاعراض  
والفرار منها (ثم جاؤك)  
معطوف على يصدون  
(يخافون بالله ان) ما (أردنا)  
بالحكمة الى غيرك (الا  
أحسانا) صلحا (وتوفيقا)  
تأليفين الخصمين بالتقريب  
في الحكم دون الجدل على  
مر الحق (أولئك الذين يعلم  
الله ما في قلوبهم) من النفاق  
وكذبهم في عذرهم  
(فأعرض عنهم) بالصفيح  
(وعظهم) خوفهم الله (وقل  
لهم في شأن) أنفسهم قولا  
بليغا مؤثرا فيهم أى  
ازجرهم ليرجعوا عن  
كفرهم (وما أرسلنا من  
رسول الا بطاعة)



أو مفعول به أو نعت لمصدر  
محذوف وقد تقدم مثله  
\* قوله تعالى (من خطبة  
النساء) الجار والمجرور  
في موضع الحال من النساء  
المجرورة فيكون العامل  
فيه عرضتهم ويجوز أن  
يكون حالا من ما فيكون  
العامل فيه الاستمرار  
\* والخطبة بالكسر

التعجب اه أبو السعود (قوله ضلالا بعيدا) ليس جاريا على يضلهم فيعتدل ان يكون جعل مكان  
الاضلال موضع أحد المصدرين موضع الآخر ويحتمل أن يكون مصدرا لمطالع يضلهم أى  
يضلوا ضلالا اه كرخي (قوله واذا قيل لهم الخ) تكملة لمادة التعجب ببيان اعراضهم صريحا  
عن الصالح الى كتاب الله ورسوله اثر بيان اعراضهم عن ذلك في ضمن الصالح الى الطاغوت اه  
أبو السعود (قوله رأيت) أى أبصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون في موضع الحال على القول  
بان رأى بصريته اما على القول بانها علمية فهو في محل نصب على المفعول الثاني رأى واما مفعول  
يصدون فتحذف أى يصدون غيرهم واطهار المنافقين في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق  
وذمهم به والاشعار بعلة الحكم اه كرخي (قوله يعرضون) أشار به الى ان الصددهم ناجية  
الاعراض لا بمعنى صدده عن كذا أى منه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام  
وصددهما كانت تعبد من دون الله فهو متعذولا زم اه كرخي (قوله صدودا) أى اعراضا بالكناية  
فذكر المصدر لنا كيد والمبالغة اه كرخي (قوله فكيف اذا أصابهم مصيبة) يجوز في كيف  
وجهان أحدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل  
رفع خبر لمبتدأ محذوف أى فكيف صنعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم واذا معمولة لذلك المقدر  
بعد كيف والباء في بعا للسمية وما يجوز أن تكون مصدرة أو اسمية والعائد محذوف اه  
سمين (قوله اذا أصابهم) أى يوم القيامة (قوله من الكفر والمعاصي) أى والاعراض عنك (قوله  
ثم جاؤك) أى أهل المنافق معذرين أو مطالبين بدمه وأما المنافق فقتله عركا عرفت فالمراد ان  
أهل المنافق جاؤا يعتذرون عنه من حيث عدم رضاهم بحكم رسول الله اه (قوله معطوف على  
يصدون) أى وما بينهم ما اعترض وقدم عليه القاضى انه عطف على أصابهم اه كرخي وعليه  
يكون المراد أصابهم مصيبة في الدنيا اه (قوله بالتقريب) أى التسهيل والتوسط وقوله دون  
الجدل على مر الحق أى الذي هو عادتك من انك لا تساهل أصلا اه (قوله فأعرض عنهم)  
جواب شرط محذوف أى اذا كان حالهم كذلك فأعرض عن قبول عذرهم اه أبو السعود (قوله  
وعظهم) أى ازجرهم عن النفاق والكيد وقل لهم في أنفسهم أى في حق أنفسهم الخبيثة  
وقلوبهم المنظورة على الشرور التي يلهيها الله تعالى أو في أنفسهم حال كونها خالبا لهم ليس  
معهم غيرهم مساريا بالصحة لانها في السر أنفع قولا بليغا أى مؤثرا واصل الى كنه المراد مطابعا  
للمناسبة قوله من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق بليغا على رأى من يجيز تقديم مفعول  
الصفة على الموصوف أى قل لهم قولا بليغا أى أنفسهم مؤثرا في قلوبهم يغفون به اغتماسا  
ويستشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوعد بالقتل والاستئصال والايذان بان ما في  
قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لا شهيد العقوبات  
اه أبو السعود (قوله من رسول) من زائدة (قوله الا بطاعة) هذه لام كي والفعل بعدهما منصوب  
بأخباران وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشي من الأشياء  
الا لطاعة وبأذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق بطاعة والباء للسمية واليه ذهب أبو البقاء  
قال وقيل هو مفعول به أى بسبب أمر الله الثاني أن يتعلق بأمرنا أى وما أرسلنا بأمر الله أى  
بشر بعته الثالث ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في بطاعة وبه بدأ أبو البقاء وقال ابن  
عطية وعلى التعليقين أى تعليقه بطاعة أو بأمرنا فالكلام عام اللفظ خاص المعنى لا ناقطع ان

خطاب المرأة في الترويج وهي مصدر مضاف الى المفعول والتقدير من خطبتكم النساء و(أو) للإباحة والمفعول محذوف

جاؤك) تائبين) فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه (لوجود الله تواباً عليهم) (رحيماً بهم) (فلا وربك) لازائدة (لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر) اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ضيقاً أو شكاً (عما قضيت) به (وباسموا) يتقادوا لحكمك (تسليماً) من غير معارضة

تقديره أو كمنهوه يقال أكننت الشيء في نفسي إذا كتمته وكنته إذا سترته بثوب أو نحوه (ولكن) هذا الاستدراك من قوله فيما عرضتم به (وسراً) مفعول به لأنه بمعنى النكاح أي لاتواعدوهن نكاحاً وقيل هو مصدر في موضع الحال تقديره مستخفين بذلك والمفعول محذوف تقديره لاتواعدوهن النكاح سراً ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي مواعدة سراً وقيل التقدير في سر فيكون ظرفاً (الان تقولوا) في موضع نصب على الاستثناء من المفعول وهو منقطع وقيل متصل (ولا تفرموا عقدة) أي

الله تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطعموه ولذلك تأول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال الشرح ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مبني للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصاً وتقديره الا ليطعمه من أراد الله طواعيته اهـ سمين (قوله فيما يأمر به ويحكم) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعمه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافراً يستوجب القتل اهـ كرخي (قوله اذ ظلموا) معمول لجاءك الواقع خبراً عن ان والاصل ولو أنهم جاؤك اذ ظلموا أنفسهم (قوله فاستغفروا الله) أي بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم الرسول أي سأل الله ان يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اهـ كرخي (قوله فيه التفات عن الخطاب) أي إلى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفروا الله (قوله تفخيماً لشأنه) أي حيث عدل عن خطابه إلى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الأمير بكذا مكان حكمت بكذا اهـ كرخي ووجه التفخيم ان شأن الرسول ان يستغفر ان عظم ذنبه (قوله لوجود الله) أي لعلوه فيكون تواباً مفعولاً ثانياً للعلم ورحيماً بديل من تواباً أو حال من الضمير فيه ويجوز أن يكون صفة له اهـ كرخي (قوله فلا وربك لا يؤمنون) في هذه المسئلة أربعة أقوال أحدها هو قول ابن جرير ان لا الأولى رد كلام تقدمها تقديره فلا يفعلون أو ليس الأمر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لا تأما الثاني ان لا الأولى قدمت على القسم اهـ كما بالنفي ثم كررت تأكيداً وكان يصح اسقاط الأولى ويبقى معنى النفي ولو كن نفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولو كن نفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع ان الأولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الرخشي فإنه قال لا ضرية لما كبده معنى القسم كازيدت في لئلا يعلم لنا كيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اهـ سمين (قوله حتى يحكموا الخ) أي حتى يتصفوا ويتلبسوا بالامور الثلاثة بحكمكم وعدم وجود ان الحرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتفي عنهم الايمان إلى هذه الغاية وهي تحكيمكم وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لأمرك وبينهم ظرف منصوب بشجر وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموا ولا يجوز ان يكون المتعدي لاثنين فيكون الأول حرجاً والثاني الجارية فيبقى محذوف وان يكون المتعدي لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما انه متعلق بيجدوا متعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا اهـ بحروقه (قوله اختلط) أي اشكل والتبس ومنه الشجر لتداخل أغصانه بعضها في بعض اهـ أبو السعود (قوله أو شكا) يرجع إلى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه حتى يطمئن إلى اليقين والحرج الانهم أيضاً ومنه قوله تعالى ليس على الاعشى حرج أي ضيق بالاثم لترك الجهاد (قوله عما قضيت) ما امام موصولة وعليه جرى الشارح حيث قدر العائد ويجوز ان تكون مصدرية اهـ من السمين (قوله من غير معارضة) أي يتقادوا لحكمك انقياداً لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم وهذا يناسب أن يكون المراد بالامان



(ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة) اقلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) ٤٢٣ كما كتبنا على بني إسرائيل (ما فعلوه) أي

المكتوب عليهم (الاقبل)

بالرفع على البدل والنصب

على الاستثناء (منهم ولو أنهم

فعلوا ما يوعدون به) من

طاعة الرسول (ليكن خيرا

لهم وأشدد تنبيها تحقيقا

لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا

(لا تيناهم من لدنا) من

عندنا (أجر عظيم) هو

الجنة (ولهديناهم صراطا

مستقيما) قال بعض الصحابة

للنبي صلى الله عليه وسلم

كيف نراك في الجنة وأنت

في الدرجات العلى ونحن

أسفل منك فنزل (ومن

يطع الله والرسول) فيما

أمر به (فاولئك مع الذين

أنعم الله عليهم من النبيين

والصديقين) أفاضل أصحاب

الانبياء لمباغتهم في الصدق

والصدق (والشهداء)

القتلى في سبيل الله

(والصالحين) غير من ذكر

(وحسن أولئك رفيقا)

رفقاء في الجنة بأن يستمتع

فيها برؤيتهم وزيارتهم

والحضور معهم وان كان

مقرهم في الدرجات العالية

بالنسبة الى غيرهم (ذلك)

أي كونهم مع من ذكرهم بدأ

خبره (الفضل من الله)

فتمكون عقدة الشكاح

مصدر أو العقدة بمعنى

العقد فيكون المصدر

الايمان الكامل لان أصل الايمان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد للظاهر بل هو أمر  
باطني قلبي اه كرخي (قوله ولو أنا كتبنا عليهم) المعنى اننا قد خففنا عليهم حيث اكتبناهم  
في توابعهم بتحكيمك والاسلام لحكمك ولوجعلنا توابعهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اه كرخي  
(قوله مفسرة) أي بمنزلة أي التفسيرية لان كتبنا في معنى أمرنا فالا أمرنا بالقتل أو الخروج  
تفسيره لا بكافة ويصح كونها مصدرية أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشاف كما لا يخفى اه  
كرخي وعلى هذا فكتبنا بمعنى ألزمتنا (قوله أن اقلوا أنفسكم) قرأوا عمرو بكسرون أن وضع  
واو أو وكسر هـ حذرة وعاصم وضعهما باقى السبعة واما ضم النون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد  
فالكسر على أصل التقاء الساكنين والضم للاتباع لثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة وانما فرق  
أبو عمرو لان الواو أخذت الضمة اه سمعنا (قوله أي المكتوب عليهم) وهو أحد الامرين  
اما القتل أو الخروج (قوله على البدل) أي من الواو وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير  
موجب وقوله والنصب على الاستثناء أي على المخرج من النصب بعد النفي (قوله لكان  
خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير أن الغير فيه خير وهذا اذا كان على بابه ويحتمل أنه بمعنى  
أصل الفعل أي لحصل لهم خير الدنيا والآخرة اه كرخي (قوله تنبيها) تمييز (قوله أي لو ثبتوا)  
هذا ليس نفسيرا لا ذابل هو اشارة الى تقدير لو بعد ما وقوله لا تيناهم جوابا ثم رأيت في  
السمين مانصه واذ حرف جواب وجزاء وهي هنا ماغاة عن عمل النصب قال الرخشي وإذا  
جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التنبيات فقبل اذ لو ثبتوا لا تيناهم لان  
اذ حرف جواب وجزاء اه واللام في لا تيناهم جواب لو المقدرة اه (قوله صراطا مستقيما)  
هو دين الاسلام (قوله فيما أمر به) أي أمر ايجاب أو نهي وفي كلامه اكتفاء أي وفيما أمر بها  
عنه نهي تحريم أو كراهة فالمراد بالطاعة الانقياد لتمام جميع الاوامر والنواهي اه شيخنا  
(قوله فاولئك) أي من يطع الله والرسول فقيهه مراعاة معنى من وقوله من النبيين الخ بيان  
للذين وفي الآية سائر طريق التدلي فان منزلة كل واحد من الاصناف الاربعة أعلى من  
منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمباغتهم الخ) على التسميتهم صديقين (قوله والصالحين) أي  
القائمين بحقوق الله وحقوق عباده وانما قال غير من ذكر لتخصيص المغايرة في العطف لان  
الاصناف الثلاثة الصالحون فالمراد بالنصف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه شيخنا (قوله  
وحسن أولئك) أي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا شك في افراد رفيقا أو مجموع  
الاربعة ورفيق فاعيل يستوي فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي  
أشار اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المشار اليهم وهم النبيون والصديقون  
والشهداء والصالحون وفيه معنى التجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة  
والرفيق صاحب سمى رفيقا لارتفاقه به وبصحبته وانما وحده الرفيق وهو صفة جمع لان  
العرب تعبر به عن الواحد والجمع وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت  
والخصوص بالمحذوف تقديره المذكورون أو الممدوحون لان حسن لها حكم نعم (قوله  
بان يستمتع الخ) تفسير للعبية فالضمر في يستمتع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي محباستهم  
حيثما أراد وقوله وان كان الواو وال الحال (قوله خبره الفضل) أي ومن الله متمعا في محذوف وقع  
حالا منه أي ذلك الذي ذكر الفضل كائن من الله اه أبو السعود وفي السمين ذلك الفضل من

مضا قال المفعول قوله تعالى (ما لم تصورهن) ما مصدرية والزمان معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقبل ما شرطية



الذين آمنوا اخذوا حذركم) من عدوكم أى احتذروا منه وتيقظوا له (فانفروا) انضوا الى قتاله (نبات) متفرقين سرية بعد أخرى (أو انفروا جميعا) مجتمعين (وان منكم لمن ليبطئن) لينة أخرن عن القتال كعبد الله بن أبى المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام فى الفعل للشمس (فان أصابتكم مصيبة) كقتل وهزيمة (قال قد أنعم الله على أذلم أكن معهم شهيدا) حاضر فأصاب

أى ان لم تمسوهن ويقرأ تمسوهن بفتح التاء من غير ألف على ان الفعل للرجال ويقرأ تمسوهن بضم التاء وألف بعد الميم وهو من باب المفاعلة فيجوز ان يكون فى معنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون على نسبة الفعل الى الرجال والنساء كالجامعة والمباشرة لان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة والاستدعاء منها أيضا ومن هنا سميت زانية (فريضة) يجوز ان تكون مصدرا وان تكون مفعولا به وهو الجسد وفعله هنا بمعنى مفعولة والموصوف محذوف تقديره مفعولة

الله ذلك مبتدأ وفى الخبر وجهان أحدهما انه الفضل والجار فى محل نصب على الحال والاعمال فيها معنى الإشارة والثانى انه الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز ان يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأى من يحيزه اه (قوله لا أنهم نالوه بطاعتهم) فيه ان كونهم مع ذكر من جملة حظوظ الجنة ومنازلها فيكون بالعمل الا أن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر ظاهرى وهو فى الحقيقة بمحض الفضل فيكون كل من دخلها واقتسام منازلها بمحض الفضل فى نفس الامر اه شيخنا (قوله ولا ينبتك) أى لا يخبرك بأحوال الدارين مثل خبر عالم وهو الله تعالى اه من أبى السعد فى سورة فاطر وفى الخازن هناك يعنى الله تعالى بذلك نفسه أى لا ينبتك أحد منى لاني عالم بالاشياء اه (قوله اخذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفى الكلام مبالغة كأنه جعل الحذر آلة يقي بها نفسه وقيل هو ما يحذر به من السلاح والخدم اه أبو السعد ودعى النسي فهو اسم للآلة نفسها وعليه فلا تجوز فى تسلط الاخذ عليه (قوله فانفروا نبات) انفروا فزع يقال نفرا اليه أى فزع اليه وفى مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفرا الى رجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضمة ففرقوا بينه ما فى المضارع وهذا الفرق يردده قراءة الاعشى فانفروا وأنفروا بالضم فى الموضعين والمصدر النفر والنفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط اه سمين وفى المصباح نفروا من باب ضرب فى اللغة العالية وبها قرأ السبعة ونفروا من باب تعدلغة وقرئ بصدرها فى قوله تعالى الانفروا والنفر مثل النفور والاسم النفر بفتحة اه (قوله نبات) جمع نبة وهى الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعة أنها مائة وغائبها أربع مائة ويليه المنسر من أربع مائة الى ثمان مائة ويليه الجيش من ثمان مائة الى أربعة آلاف ويليه الخفل وهو ما زاد على ذلك اه شيخنا والظاهر ان الشارح أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة وان لم تكن مائة بدليل التعميم بها فى النبة اه وفى القاموس والسرية من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو أربع مائة اه وفى السمين وثبات جمع نبة وزنها فى الاصل فعمله كخطمة وانما حذفت لامها وعوض عنها ناء التانيث وهل هو واو أو ياء قولان حجة القول الاول انها مشقة من ثباتىو كالايجلوا أى اجتمع وحجة الثانى انها مشقة من ثبيت على الرجل اذا أنبت عليه كأنك جمعت محاسنه ويجمع بالالف والياء والواو والنون ويجوز فى قائمها حين يجمع على تبين الضم والكسر اه (قوله متفرقين وقوله مجتمعين) أشار به الى أن نبات وجميعا مضمومان على الحال من الضمير فى انفروا فى اللفظين أى يادروا كيف ما أمكن اه كرخى (قوله وان منكم) الخطاب لعسكر رسول الله كلهم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطون منافقوه هم الذين تناقلوا وتختلفوا عن الجهاد اه أبو السعد (قوله لينة أخرن عن القتال) فيه إشارة الى ان بطأها لازم فهو بمعنى أبطأ اه شيخنا يقال أبطأ وبطؤ بمعنى أى تأخر وتناقل والتلاقي منه من باب قرب وقد يستعمل أبطأ وبطأ بالتشديد متعديين وعليه فالفعول هنا محذوف أى لبطائن غيره أى يبطه ويحبينه عن القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أى والا فهو فى نفس الامر عدو لهم اه (قوله واللام فى الفعل للشمس) أشار به الى أن اللام فى لبطائن جواب قسم محذوف أى الذى والله لبطائن والجلتان من القسم وجوابه صلة من والعائد الضمير المستكن فى لبطائن ان جعلت موصولة وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها خبرية

كانه (لم يكن) بالياء والناه  
(بينكم وبينه مودة) معرفة  
وصداقة وهذا راجع الى  
قوله قد أنعم الله على اعتراض  
به بين القول ومقوله وهو  
(يا للنبية) (ليتي كنت  
معهم فافوز فوزا عظيما)  
أخذ حظا وافرا من الغنية  
قال تعالى (فليقاتل في سبيل  
الله) لا علام دينه (الذين  
يشرون) يبيعون (الحياة  
الدنيا) بالآخر ومن يقابل  
في سبيل الله فيقتل (يستشهد  
(أو يغلب) يظفر به مدوه  
(فسوف تؤتيه أجرا عظيما)  
ثوابا جزيلا (ومالكم  
لا تقتاتلون) استفهام توبيخ  
أي لا مانع لكم من القتال  
(في سبيل الله) في تخليص  
(المستضعفين من الرجال  
على الرفع والجملة في موضع  
الحال من الفاعل تقديره  
بقدر الوسع وفي الجملة  
محذوف تقديره على الموسع  
منكم ويجوز أن تكون  
الجملة مستأنفة لا موضع  
لها ويقرأ قدره بالنصب  
وهو مفعول على المعنى  
لأن معنى متعوهن أي  
ليؤدكل منكم قدر وسعه  
وأجود من هذا أن يكون  
التقدير فأوجبوا على  
الموسع قدره والقدر  
والقدر لغتان وقد قرئ

مؤكدة بالقسم فلا يمنع وقوعها صلا للوصول أو صفة للموصوف والانشائية انما هي مجرد  
القسم أعني أقسم بالله كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام في من لام ابتداء دخلت على اسم ان  
لوقوع الخبر فاصلا اه كرخي (قوله) واثأصابكم فضل من الله) نسبة اصابة الفضل الى جانب  
الله تعالى دون اصابة المصيبة من العادات الشريفة المترتبة كافي قوله تعالى واذا امرضت فتوبوا  
يشعنين وتقدم الشريطة الاولى ما ان مضمونها المقصدهم أو فوق وأثرنا فقههم فيها أظهر اه كرخي  
(قوله) بالياء والناه) أي قرأ ابن كثير وحفص بقاء التانيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء  
لأن المودة والود بمعنى ولأنه قد فصل بينهما اه كرخي (قوله مودة) أي حقيقة والا فامودة  
الظاهرة حاصلة بالفعل اه (قوله) وهذا) أي قوله كان لم يكن الخ وقوله راجع الى قوله الخ يعني  
أنهم من تعلقات الجملة الاولى في المعنى واصل النظم قال قد أنعم الله على ككان لم يكن الخ ثم أخرت  
هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اه شيخنا (قوله) للنبية  
أي لا الله ابتداء لدخولها على الحرف (قوله) فليقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي ان  
أبطأ وتأخر هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طاب الآخرة أو الذين  
يشرون ويأخرونها على الآخرة وهم المبطون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم اه  
بضاروى (قوله) الذين يشرون الحياة الدنيا) فاعمل بقوله فليقاتل ويشرون بجهل وجهين  
أحدهما ان يكون بمعنى يشترون فان قيل قد تقرر ان الباء انما تدخل على المتروك والظاهر  
هنا انها دخلت على المأخوذ والجواب ان المراد بالذين يشرون المنافقون المبطون عن الجهاد  
أمر وأن يغيروا ما هم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله وبجاهدوا في سبيل الله فلم  
تدخل الاعلى المتروك لان المنافقين تاركوا اللآخرة أخذوا الدنيا والنا ان يشرون بمعنى  
يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنون المتخلفين عن الجهاد المؤثرين الآية جملة على  
العاجلة ونظير هذه الآية في كون الشر أهون من الموت شهيدا (قوله) أو يغلب) المشهور اظها هذه الباء من الغناء  
ثم ينحس وسيأتي وقد تقدم لك شيء من هذا في أول البقرة اه سمين (قوله) فيقتل) تفرع على  
فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف تؤتيه الخ وذكره هذين الامرين للإشارة الى ان حق  
المجاهد أن يوطن نفسه على أحدهما ولا يخطر بباله القسم الثالث وهو مجرد أخذ المال اه  
أوالسعود وقوله يستشهد أي يموت شهيدا (قوله) أو يغلب) المشهور اظها هذه الباء من الغناء  
وأدغمها أبو عمرو والكسائي وهشام وخلافا لغيره اه سمين (قوله) ومالكم لا تقتاتلون)  
هذا استفهام ويراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدأ أولكم خبره أي أي شيء استقر لكم  
وجملة قوله لا تقتاتلون في سبيل الله فيها وجهان أظهرهما انها في محل نصب على الحال أي مالكم  
غير مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد مثل هذه التركيب  
في قوله فما لكم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انما حال لازمة لان الكلام  
لا يتم بدونها وفيه نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار والمقدرك قولك مالكم ضاحكا والوجه  
الثاني أن الاصل ومالكم في أن لا تقتاتلوا في ذقت في فبق أن لا تقتاتلوا جري فيها الخلاف  
المشهور ثم حذف أن الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولك تسمع المعبدى خيرا من ان تراه اه  
شيخنا (قوله) والمستضعفين) معطوف على سبيل الله على تقديره مضاف كما أشار لذلك الشارح اه  
شيخنا وعبرة الكرخي قوله وفي تخليص المستضعفين الخ أشار به الى أن قوله والمستضعفين

منهم (الذين يقولون) داعين  
 يا ربنا أخرجنا من هذه  
 القرية) مكة (الظالم أهلها)  
 بالكفر (واجهل لنا من  
 لدنك ولينا) يتولى أمورنا  
 واجعل لنا من لدنك نصيرا)  
 بمنعناهم وقد استجاب  
 الله دعاءهم فبسر لبعضهم  
 الخروج وبقي بعضهم إلى  
 أن فتحت مكة وولى صلى  
 الله عليه وسلم عتاب بن  
 أسيد فأُنف مظلومهم  
 من ظالمهم (الذين آمنوا  
 بقاتلون في سبيل الله والذين  
 كفروا بقاتلون في سبيل  
 الطاغوت) الشيطان  
 (فقاتلوا أولياء الشيطان)  
 أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم  
 بالله (ان كيد الشيطان)  
 بالأمميين (كان ضعيفا)  
 وأهيا لا يقاوم كيد الله  
 بالكافرين (ألم تر إلى الذين  
 قبل لهم كفوا أيديكم) عن  
 قتال الكفار لما طلبوه بكيد  
 لأذى الكفار لهم وهم  
 جماعة من الصحابة (واقبوا  
 الصلوة وآتوا الزكوة فلما  
 كتب) فرض (عليهم القتال  
 المصدر يجري مجراه (حقا)  
 مصدر حق ذلك حقا  
 و(على) متعلقة بالناسب  
 للمصدر قوله تعالى (وقد  
 فرضتم) في موضع الحال  
 (فتصف) أي فعليكم نصف

معطوف على سبيل الله لآعلى الجلالة وان كانت أقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص  
 المستضعفين من أيدي المشركين سبيل الله لا سبيلهم اه (قوله والولدان) جمع وليد وهو الصبي  
 الصغير اه خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم الصبيان وقيل  
 العبيد والاماء يقال للعبد وليد وللامه وليدة فقلب المذكور على انوث لا بدراجة فيه اه (قوله  
 الذين حبسهم الكفار) أي بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأبي منهم) أي من  
 المستضعفين فهو من الولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقرية  
 وأهلها مرفوع به على الفاعلية وآل في الظالم موصولة بعني التي أي التي ظلم أهلها فالظالم جار  
 على القرية لفظا وهو لا بعدها معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزنجشري فان قلت  
 ذكر الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف القرية الا انه اسند الى أهلها فاعطى اعراب القرية  
 لانه صفتها وذكرا لانه ناده الى الأهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم أهلها ولو أدت فتبيل  
 الظالمه أهلها لجاز لا لتأنيث الموصوف بل لان الأهل يذكرون ويؤنث فان قلت هل يجوز من  
 هذه القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التي ظلموا أهلها على لغة من يقول آكلوني  
 البراغيث ومنه وأسروا النجوى الذين ظلموا اه سمين (قوله بالكفر) يشير به الى ان الكفر  
 أيضا يسمى ظلما (قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) قال ابن عباس أي ول علينا واليا من المؤمنين  
 بوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا اه أبو السعود (قوله  
 فبسر لبعضهم الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم من لدنك خيرا ولى  
 وخيرا نصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين  
 يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن ثمان عشرة سنة فكان ينصر المظالمين  
 على الظالمين ويأخذ للضعيف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين  
 (قوله الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف سيق لترغيب المؤمنين في القتال اه أبو السعود (قوله  
 في سبيل الطاغوت) أي فيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواء (قوله تغلبوهم) مجزوم في  
 جواب الأمر وقوله لقوتكم بالله أشار به الى ان قاتلوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المحدثي  
 مترتب عليه اه كرخي (قوله كان ضعيفا) أي فلا يقاوم نصر الله وتأييده وفي هذا غاية الترغيب  
 في قتالهم وهذا بالنسبة الى كيد الله وأما عظم كيد النساء بالنسبة اليه على أنه من كلام العزيز اه  
 كرخي والكيد السعي في الفساد على جهة الاحتيال وبني بكيد ما كاد به المؤمنين من تخزيه  
 أولياءه الكفار يوم بدر وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد تزلزلت يوم بدر وكان  
 النصر لأولياء الله وخزيه على أولياء الشيطان وخزيه وادخال كان في قوله كان ضعيفا لنا كيد  
 ضعف الشيطان اه خازن (قوله ألم تر إلى الذين) تنجيح رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 احكامهم عن القتال مع أنهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يباشرونه كما بيني  
 عند الأمر بكف الأيدي فان ذلك مشعر بكونهم يصدون بسطها الى العدو اه أبو السعود (قوله  
 وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وسعد بن أبي وقاص  
 وندامة بن مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيرا من المشركين فلقونه صلى الله عليه وسلم  
 فيقولون لو أذنت لنا في القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما تزلزل الآية بعد الهجرة وأمروا  
 بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه دأما مؤمن وتاب أو منافق لم يثبت اه بكري (قوله فرض)

أشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب ما دل عليه اذا وما بعده أى فاجأهم الخشية (وقالوا) جزعاً من الموت (ربنا لم كتب علينا القتال لولا) هلا (أخرتنا الى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتبع به فيها أو الاستمتاع بها (فليس) آيل الى الفناء (والآخرة) أى الجنة (خبر لمن اتقى) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالإناء والياء تنقصون من أعمالكم (فمبلى) قدر قشرة النواة لجأه دوا) أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال

خوف الموت (وان نصيهم)

في موضع نصب والتقدير

فعليكم نصف ما فرضتم الا

فى حال العفو وقد سبق

مثله فى قوله الا ان يخافا

بأسط من هذا والنون

فى يعفون ضمير جماعة

النساء والواو باهلام

الكلمة لان الفعل هنا

مبنى فهو مثل يخرجون

ويقدم فاما قولك الرجال

يعفون فهو مثل النساء

يعفون فى اللفظ وهو

مخالف له فى التقدير فالرجال

أى فى السنة الثانية من الهجرة (قوله اذافر يق منهم) اذاهنا الجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الاصح انها ظرف مكان والثانى أن ظرف زمان والثالث أنها ظرف وقد قيل فى اذاهذه انها الجائية مكانية وانها جواب لما فى قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففيها وجهان أحدهما ان خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم موصوفة وفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالاً من فريق لا ختم صاعبه بالوصف والتقدير فى الحضرة فريق كائن منهم خاشون أو خاشين والثانى ان يكون فريق مبتدأ ومنهم موصوفة وهو المسوغ للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل فى اذا اه (قوله تخشية الله) مفعول مطلق أى خشية تخشية الله وتو له أو أشد خشية معطوف على تخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من ان نعمت النكرة اذا تقدم عليها يعرب حالاً فقوله على الحال أى من خشية الذى بعده اه شيخنا (قوله أى فاجأهم الخشية) فى نسخة فاجأهم وفى هذا التقدير تسمع والاولى أن يقول فاجأ كتب القتال عليهم خشيتهم له وذلك لان المفاجأ بفتح الجيم انما هو كتب القتال وفرضه لاذ واتهم كالا يخفى وفى المصباح وخفت الرجل أجفؤه مهموز من باب نعب وفى اللغة بفتحةين جنته بغتة والاسم الفجاءة بالضم والمدونى لغة وزان غرة وبفتحة الامر من بابي نعب وزفع أيضاً فاجأه مفاجأة أى عاجله اه (قوله وقالوا ربنا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الاسلام فى حوائى البضاوى (قوله جزعاً من الموت) أى خوفاً من الموت بقية قضى الجبلة لا اعتراض على حكمه تعالى لانهم من خيار الصحابة اه شيخنا وفى الكرخى قال الحسن البصرى وهذا كان منهم لما فى طبع البشر من المخافة لا يكرهتهم أمر الله بالقتال اه أو هو سؤال عن وجه الحكمة فى فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم يوجبوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله قل متاع الدنيا الخ اه (قوله لولا آخرتنا) أى هلا زدنا فى مدة الكف الى وقت آخر حذر من الموت اه (قوله قل لهم) أى ترهيدهم فيما يأملونه بالعود من المتاع الفانى وترغيباً فيما يأملونه بالقتال من النعيم الباقى اه أبو السعود (قوله ما يتبع به فيها) والاستمتاع بها أى فالمتاع انهم أقام مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع وما قد يقولون مصدر واسم مصدر فى السبطين المتعابرين لفظاً أحدهما للفعل والآخر للاسم التى يستعمل بها الفعل كالظهور والظهور والاكل والاكل فالظهور المصدر والظهور اسم لما يتطهر به والاكل المصدر والاكل ما يؤكل قاله ابن الحاجب فى أماليه اه كرخى (قوله آيل الى الفناء) تعاميل لقوله قليل أى لانه آيل الى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة الى الباقى وليس مراده نفسه بالقليل بالآيل الى الفناء اه شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أى تجزون فيها ولا تظلمون أدنى شئ اه أبو السعود (قوله بالإناء والياء) أى قرأ حزة والكسائى وابن كثير بالغيبة اسناداً للغائبين المستأذنين فى الجهاد ومناسبة لسابقه أى ألم ترالى الذين قيل لهم وباقى السبعة بناء الخطاب اسناداً اليهم على الالتفات اه كرخى (قوله قدر قشرة النواة) هذا سبق فلم كما سبق له والصواب كما تقدم ان يعسر القليل بالخيطة الممتدة فى البقرة التى فى بطن النواة واما الذى قاله فهو نفسه ير للقطمير والتبوير البقرة الصغيرة التى فى ظهرها ومنها تنبت النخلة فى النواة أمور ثلاثة قليل وقهير وقطمير اه شيخنا (قوله فجاهدوا) هذا نتيجة الكلام السابق وليس دخولا على ما بعده اه شيخنا (قوله أينما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من

يعفون أصله يعفون مثل يخرجون فحذف الواو التى هى لام وبقية واو الضمير والنون علامة الرفع وفى قولك النساء

عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) بِأَجْمَدِ أَيُّ بِشْرُوكَ (قُلْ) لَكُمْ (كُلٌّ) مِنَ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) مِنْ قَبْلِهِ (فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ) أَلَا يَقَارِبُونَ أَنْ يَفْهَمُوا (حَدِيثًا) بَاقِي إِلَيْهِمْ وَمَا اسْتَفْهَمُوا تَجْهِيْبٌ مِنْ فَرْطِ جَهْلِهِمْ وَنَفْيٌ مَقَارِبَةٌ الْفَعْلُ أَشَدُّ مِنْ نَفْيِهِ (مَا أَصَابَكَ) أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

يَعْنُونَ لَمْ يَحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى مَا بَيْنَنَا (وَأَنْ تَعْفُوا) مَبْتَدَأٌ (أَقْرَبُ) خَبَرُهُ (وَالْتَقَوَى) مَتَعَلَقٌ بِأَقْرَبُ وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ أَقْرَبُ مِنَ التَّقْوَى وَأَقْرَبُ إِلَى التَّقْوَى إِلَّا أَنْ اللَّامُ هُنَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِهِ مَعْنَى إِلَى وَغَيْرِهِ مَعْنَى مِنْ فَعْنَى اللَّامُ الْعَقْوُ أَقْرَبُ مِنْ أَجْلِ التَّقْوَى فَالْلامُ تَدُلُّ عَلَى عِلَّةِ قَرَبِ الْعَقْوِ وَإِذَا قُلْتَ أَقْرَبُ إِلَى التَّقْوَى كَانَ الْمَعْنَى مَقَارِبُ التَّقْوَى كَمَا نَقُولُ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى وَأَقْرَبُ مِنَ التَّقْوَى يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْعَقْوُ وَالتَّقْوَى قَرِيبَيْنِ وَلَكِنْ الْعَقْوُ أَشَدُّ قَسْرًا مِنَ التَّقْوَى وَلَيْسَ مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى هَذَا بَلْ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ وَتَاءِ التَّقْوَى

قَبْلَهُ تَعَالَى بِطَرِيقِ تَلْوِينِ الْخُطَابِ وَمُصَرَفٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُخَاطَبِينَ اعْتِنَاءً بِأَرْزَاقِهِمْ أَتْرِبَانِ حَقَّارَةَ الدُّنْيَا وَعَافِشَانِ الْآخِرَةَ فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ هَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ فِي حَقِّ نَصَبٍ دَاخِلٍ تَحْتَ الْقَوْلِ الْمَأْمُورُ بِهِ وَالْمَعْنَى قُلْ لَهُمْ أَيْنَمَا تَكُونُوا فِي الْحَضَرِ أَوِ السَّفَرِ يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ الَّذِي تَكْرَهُونَ الْقِتَالَ لِأَجَلِهِ زَعَمْنَا مِنْكُمْ أَنَّهُ مِنْ مَظَانِّهِ وَفِي لَفْظِ الْأَدْرَاكِ اشْعَارُ بَانِهِمْ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ مَجْدٌ فِي طَلَبِهِمْ أَهْ أَوْ السَّعُودُ وَأَيْنَ اسْمٌ شَرْطِي يَجْزِمُ فَعَلَيْنِ وَمَا زَانِدَةٌ عَلَى سَبِيلِ الْجَوَازِ مَوْكِدَةٌ لَهَا وَأَيْنَ ظَرْفٌ مَكَانٌ وَتَكُونُوا يَجْزِمُ بِهَا وَيَدْرِكُكُمْ جَوَابُهُ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ) الْبَرُوجُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحُصُونُ وَالْفَلَاحُ أَهْ خَازِنٌ وَفِي أَبِي السَّعُودِ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ مَشِيدَةٍ أَيُّ فِي حُصُونٍ رَفِيعَةٍ أَوْ قُصُورٍ مُحَصَّنَةٍ وَقَالَ السَّيِّدُ وَقَبَادَةُ بَرُوجُ السَّمَاءِ وَيُقَالُ شَادُ الْبِنَاءِ وَأَشَادُهُ وَشَيْدُهُ أَيُّ رَفَعَهُ وَشَيْدُ الْقَصْرِ رَفَعَهُ أَوْ طَلَاهُ بِالْشَيْدِ وَهُوَ الْجَبَسُ وَجَوَابُ لَوْ مَجْدُوفٌ اعْتِمَادٌ عَلَى دَلَالَةٍ مَا قَدَّمَ عَلَيْهِ أَيُّ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ مَشِيدَةٍ يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَالْجَلَّةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى أُخْرَى مِثْلَهَا أَيُّ لَوْلَمْ تَكُونُوا فِي بَرُوجٍ مَشِيدَةٍ وَلَوْ كُنْتُمْ إِلَى آخِرِهِ وَقَدْ طُرِدَ حَذْفُهَا دَلَالَةُ الْمَذْكُورَةِ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ وَقُرِئَ مَشِيدَةً بِكسْرِ الِیَاءِ وَصَفًا لَهَا بِفَعْلٍ فَاعِلُهَا مَجَازًا أَهْ وَفِي الْمَصْبَاحِ الشَّيْدُ الْجَبَسُ وَشَدَّتِ الْبَيْتَ أَشِيدَةً مِنْ بَابِ بَاعَ بِفَيْتِهِ بِالْأَشِيدِ فَهُوَ مَشِيدٌ وَشِيدَتُهُ تَشْيِيدُ طَوَاتِهِ وَرَفَقَتُهُ أَهْ (قَوْلُهُ أَيُّ الْيَهُودِ) أَيُّ وَالْمُنَاقِشَتَيْنِ (قَوْلُهُ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ الْمَدِينَةَ) أَيُّ فِدَاعُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَكَفَرُوا وَخَفِلَ لَهُمُ الْجَدِبُ فَقَالُوا هَذَا شَيْءٌ مَوْشُومٌ أَجَابَهُ وَالشُّومُ ضِدُّ الْبَيْنِ وَهُوَ الْبَرَكَةُ وَفِي الْمَصْبَاحِ الشُّومُ الشَّرُّ وَرَجُلٌ مَشُومٌ غَيْرُ مُبَارَكٍ وَتَشَاءُ الْقَوْمُ بِهِ مِثْلَ تَطْيِيرِ وَابِهِ أَهْ (قَوْلُهُ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) أَيُّ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْبَلِيَّةِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقُوا وَابْتَدَأُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَدْخَلٌ فِي وَقْعِ شَيْءٍ مِنْهُمْ أَوْ جِهَةٍ مِنَ الْوُجُوهِ كَمَا زَعَمُوا بَلْ وَقَعُوا الْأَوَّلَى مِنْهُ تَعَالَى بِالذَّاتِ تَفَضُّلاً وَوَقَعُوا الثَّانِيَةَ بِوَسْطَةِ ذُنُوبٍ مِنْ ابْتِلَاءٍ بِهَا عَقُوبَةٌ كَمَا سَبَأَ بَيَانُهُ أَهْ أَوْ السَّعُودُ (قَوْلُهُ فَا لِهَوْلَاءِ) مَا مَبْتَدَأٌ وَلِهَوْلَاءِ خَبَرٌ وَهَذَا كَلَامٌ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْمُبِينِ وَبَيَانِهِ مَسْوُوقٌ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى لِتَعْيِيرِهِمْ بِالْجَهْلِ وَتَقْبِيحِ حَالِهِمْ وَالتَّجْهِيْبِ مِنْ كَالِ غَوَايِهِمْ وَقَوْلُهُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا حَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي الظَّرْفِ مِنْ مَعْنَى الْاسْتِقْرَارِ أَيُّ وَحَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَيُّ شَيْءٍ حَصَلَ لَهُمْ حَالٌ كَوْنُهُمْ عَمَلٌ مِنْ أَنْ يَفْقَهُوا أَحَدٌ بَيْنًا أَوْ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مَبْنِيٌّ عَلَى سُؤَالٍ نَشَأَ مِنَ الْاسْتِفْهَامِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا بِهِمْ وَمَا ذَا بَصْنَعُوا حَتَّى يَتَجَبَّ مِنْهُ أَوْ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْ سَبَبِهِ فَقِيلَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا مِنْ الْأَحَادِيثِ أَصْلًا فَيَقُولُونَ مَا يَقُولُونَ إِذْ لَوْ فَهَمُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَفْهَمُوا أَهْ هَذَا النَّصُّ وَمَا فِي مَعْنَاهُ وَمَا هُوَ أَوْضَحُ مِنْهُ مِنَ النُّصُوصِ النَّاطِقَةِ بِأَنَّ السَّكَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّ النِّعْمَةَ مِنْهُ تَعَالَى بِطَرِيقِ التَّفَضُّلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبَلِيَّةِ مِنْهُ بِطَرِيقِ الْعَقُوبَةِ عَلَى ذُنُوبِ الْعِبَادِ أَهْ أَوْ السَّعُودُ (قَوْلُهُ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ) بَيَانُ الْجَوَابِ الْمَأْمُورُ بِهِ وَقَوْلُهُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ تَوْحِيْدُ الْخُطَابِ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ دُونَ جَمَاعَتِهِمْ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ لِلْبَالِغَةِ فِي التَّحْقِيقِ بِقَطْعِ احْتِمَالِ سَبَبِيَّةِ مُعْصِيَةِ بَعْضِهِمْ لِعُقُوبَةِ بَعْضٍ أَهْ أَوْ السَّعُودُ (قَوْلُهُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) أَيُّ فَالْخُطَابُ عَامٌ لِكُلِّ مَنْ تَنَاقَى مِنْهُ السَّيِّئَةُ وَقِيلَ الْخُطَابُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَرَادُ غَيْرُهُ مِنْ أَحَادِ الْأُمَّةِ فَإِنَّ قُلْتَ كَيْفَ وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ فَاضَافَ السَّيِّئَةَ إِلَى فَعَلِ الْعَبْدِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قُلْتَ أَمَّا إِضَافَةُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

(من حسنة) خير (فإن الله) أنتك فضلا منه (وما أصابك من سيئة) بآية ٤٢٩ (فإن نفسك) أنتك حيث ارتكبت

ما يستمر جبهان الذنوب  
(وأرسلناك يا محمد للناس  
رسولا) حال مؤكدة (وكفى  
بالله شهيدا) على رسالتك  
(من يطع الرسول فقد أطاع  
الله ومن تولى) أى عن  
طاعته فلا يهملك (فما  
أرسلناك عليهم حفيظا)  
حافظا لأعمالهم بل نذيرا  
والينا أمرهم فبحازيهم  
وهذا قبل الأمر بالقتال  
(ويقولون) أى المنافقون  
إذا جأولوا أمرنا (طاعة) لك  
(فأذبروا) خرجوا (من  
عندك بيت طائفة منهم)  
بأدغام التاء فى الطاء وتركه  
أى أضمرت (غير الذى  
تقول) لك فى حضورك عن  
الطاعة أى عصيانك (والله  
يكتب) يأمر بكتب (ما  
يبيتون) فى محافلهم أبحازوا  
عليه (فأعرض عنهم) بالصغ  
(وتوكل على الله) نقيبه فانه  
كافيك (وكفى بالله وكيفا)  
مفوضا اليه (أفلا يتدبرون)  
يتأملون (القرآن) وما فيه  
من المعاني البديعة (ولو كان  
من عند غير الله لوجدوا فيه  
شكوكا كثيرة)  
ووجهها ما ذكرناه فى  
اشتروا الضلالة (بينكم)  
ظرف لتنسوا أحوال من  
الفضل وقرئ ولا تناسوا  
الفضل على باب المفاعلة  
وهو معنى التاركة لا بمعنى

فعلى الحقيقة لأن الله تعالى هو خالقها وموجدوها وما أضافه السيئة إلى فعل العبد فى قوله وما  
أصابك من سيئة فإن نفسك فى سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فإن الله بسبب نفسك  
عقوبة لك اه شيخنا (قوله فى نفسك) أى فى أجلها وبسبب انتزاعها للذنوب وهذا لا ينافى أن  
خلقها من الله كما سبق فى قوله قل كل من عند الله اه شيخنا وعن عائشة رضى الله عنها ما من  
مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا الشوك يشا كهوا حتى انقطاع شسع نعله الا يذنب وما يعفو الله  
عنه أكثر اه أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه إشارة إلى الجمع  
بين قوله ما أصابك من حسنة فى الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين  
وان تصهم حسنة الآية بان قوله قل كل من عند الله أى إيجادا وقوله وما أصابك من سيئة فى  
نفسك أى كسبك كفى قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبان قوله وما  
أصابكم من حسنة الآية بحكاية لقول المشركين والتقدير فباللهؤلاء القوم لا يكادون  
يتفقون حديثا فيقولون ما أصابك الآية فخالصه أنك اذا نظرت إلى الفاعل الحقيقى فالكل  
منه وإذا نظرت إلى الأسباب فهاهى إلا من شؤم ذنب نفسك يوصله إليك بسببه مجازاة وعقوبة  
لأن محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله وأرسلناك للناس رسولا) بيان للجلالة منصبه  
ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفساد فى حقته بناء على جهلهم بشأنه الجليل اه أبو  
السعود (قوله وكفى بالله شهيدا) أى حيث نصب المجزات التى من جملتها هذا النفى الناطق  
والوحى الصادق اه أبو السعود (قوله من يطع الرسول الخ) بيان لأحكام رسالته اثر بيان  
تحققها وثبوتها اه أبو السعود (قوله فقد أطاع الله) أى لأن النبى مبلغ عنه (قوله فلا يهملك)  
بضم أوله وكسر نائيه من أمه الأمر أخرجه أو بفتح أوله وضم نائيه من هم وفى المصباح وأهنى  
الأمر بالآلاف ألقى وهنى هما من باب قتل مثله اه وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل  
له اه (قوله ويقولون طاعة الخ) شروع فى بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته  
اه أبو السعود (قوله أمرنا طاعة) أشار إلى أن قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز اظهار  
هذا المبتدأ إلا الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله أى بفعل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر  
عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة أنه لا يجمع بين العوض والمعوض ويجوز أن يكون طاعة  
مبتدأ والخبر محذوف أى من طاعة اه كرخى (قوله بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله أى  
أضمرت أى أخفت فى أنفسها غير الذى تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لأن ما أضمرته فى  
أنفسها من العصيان لا يترتب على خروجهم من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا فى مجلسه على  
حد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر التبيين بتدبير الأمر لكان موضع غير لكان أوضح  
وعبارة الخازن التبيين كل أمر يفعل بالليل يقال هذا أمر مبيت إذا دبر بيل وقضى بليل  
والمعنى أنهم قالوا وقدروا أمرنا بالليل غير الذى أعطوك بالنهار من الطاعة اه أى تكلموا فيها  
بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة) بيان الذى تقول وقوله أى عصيانك بالنصب  
تفسير لغير (قوله أفلا يتدبرون القرآن) انكار واستفهام لعمد تدبرهم القرآن وأعرضهم عن  
التأمل فيما فيه من موجبات الإيمان وتدبر الشئ تأمله والنظر فى أثاره وما يؤول إليه فى عاقبته  
ومنتها ثم استعمل فى كل تفكير ونظر والفاء للعطف على مقدر رأى أيعرضون عن القرآن فلا  
يتأملون فيه اه أبو السعود (قوله ولو كان من عند غير الله) أى كما يزعمون كما أشير له بقوله تعالى  
السمو قوله تعالى (حافظوا) يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد كما قبلت البص وعافاه الله وأن يكون من



أمر يقولون افتراء وبقوله ولقد علم أنهم يقولون انما علمه بشر وبقوله وإذا أتتكم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا لعلهم يقولون انما نزلناهم بالحق (قوله تناقضاً في معانيه) بأن يكون بعض اخبارهم غير مطابق للواقع اذ لا علم بالامور الغيبية غير تعالي وحيت كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اه أبو السعود وقوله وتبايناً في نظمه بأن يكون بعضه قصيحا بليغا وبعضه مردودا ركيكا فلما كان كله على منهاج واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت أنه من عند الله لان هذا لا يقدر عليه الا الله اه خازن وعبارة الكرخي قوله تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه أي فليس المراد في الاختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن وقد أشار بذلك الى جواب عن سؤال قد يرد به هذا يدل بفهمه وعلى ان في القرآن اختلافا قليلا لا والاما كان للتقيد بوصف الكثرة فائدة مع أنه لا اختلاف فيه أصلا وحاصل الجواب ان المراد بالاختلاف فيه ما قرره وأجيب أيضا بان التقيد بالكثرة للبلاغة في اثبات الملازمة أي لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت (قوله وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فإذا غلبوا أو غلبوا بدر المناقفة يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل أن يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله هذه الآية وإذا جاءهم بغية المنافقين في الامن يعني جاءهم خبر بفتح وخفية أو الخوف يعني القتل والخرجة أذاعوا به أي أفشوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به إذا أشاعه وأظهره ولوردوه يعني الامر الذي تحدثوا به الى الرسول يعني ولو أنهم لم يتحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويظهره والى أولى الامر منهم يعني ذوي العقول والرأي والبصيرة بالامور منهم وعظم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وانما قال منهم على حسب الظاهر لان المناقفة كانوا يظهرون الايمان فلهذا قال والى أولى الامر منهم اه خازن (قوله أمر عن سرايا النبي) أي خبر فالمراد بالامر الخبر وقوله من الامن أو الخوف بيان للامر وقد أشار المفسر الى هذا بقوله ولوردوه أي الخبر (قوله بما حصل لهم) في نسخة مما حصل لهم (قوله أذاعوا به) جواب اذاعوا عن اذاعوا بقوله ولوردوه أي الخبر (قوله بما حصل لهم) اذاع الشيء أيضا بمعنى المجرى ويكون متعديا بنفسه وبالباء وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن اذاع تحدث فعداه تعديته أي تحدثوا به والاذاعة الاشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الامر وأن يعود على الامن أو الخوف لان العطف بأو والضمير في ولوردوه للامر فقط اه سمين (قوله أو في ضعفاء المؤمنين) هما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في اشاعة الخبر بالخرجة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتبادر منه فرح المؤمنين وقوتهم وقد أشار أبو السعود الى توجيهه بما حصله انهم اذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر ربما بلغ ذلك للاعداء فتهيجهم وحملهم على التخرب واعادة الحرب فكان مفسدة من هذا الاعتبار تأمل (قوله منهم) أي في الظاهر وان كانوا في نفس الامر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج اليه على القول الاول فيمن نزلت فيه دون الثاني اه شيخنا (قوله حتى يخبروا به) بالبناء للمعول أي حتى يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله هل هو مما ينبغي ان يذاع أولا) فيه إشارة الى أن قوله أعلمه الذين الخ معناه أعلموا كيفيته وصفته والا

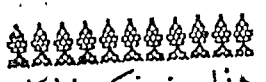
لهم (من الامن) بالنصر (أو الخوف) بالخرجة (أذاعوا به) أفشوا وتزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يضعفون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي (ولوردوه) أي الخبر (الى الرسول والى أولى الامر منهم) أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به (لعله) هل هو مما ينبغي أن يذاع أولا (الذين يستنبطونه) يتبعونه

المفاعلة الواقعة من اثنين ويكون وجوب تكبير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين اذ كان الواجب حائلا على الفاعل فكأنه شريك الفاعل الحافظ كما قالوا في قوله واذا وعدنا موسى قالوعد كان من الله والقبول من موسى وجعل القبول كالوعد وفي حافظوا معني لا يوجد في احفظوا وهو تكبير الحفظ (والصلاة الوسطى) خصت بالذكر وان دخلت في الصلوات تغضيلها والوسطى فعل على من الوسط (لله) يجوز أن تتعلق اللام بقوموا وان شئت (فانتهين) قوله تعالى (فسرجالا) حال من المحذوف تقديره



فهم كانوا عاقلين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي أن يذاع أولا هـ شيخنا (قوله وهم المذيعون) تفسير الذين يستنبطونه وحينئذ في الكلام اظهر في مقام الاضمار والاصل لعلوه وقوله منهم متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفي الشهاب واستنباطهم اياه من الرسول وأولى الامر تلقى ذلك من قبلهم فن على هذا البداية والظرف لغرض متعلق يستنبطون اهـ وبعبارة أبي السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسعون من أفواه المنافقين شيئا من الخبر عن السرايا مظنوناً غير معلوم الصحة فيه يذيعونه فيعود ذلك وبالأعلى المؤمنين ولوردوه الى الرسول وإلى أولى الامر وقالوا نسكت حتى نسمعهم منهم ونعلم هل هو مما يذاع أولا يذاع له لم يحتمه هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الامر أي يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم انتهت (قوله ولو لا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا ذلك هذا التوزيع وهو غير متعين وبعبارة البيضاوي ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب اهـ وبعبارة الخازن ولو لا فضل الله عليكم ورحمته يعني ولو لا فضل الله عليكم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية اهـ ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود أي تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالعنى هنا اتقي اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله الا قليلا) أي ممن اهتدى بعقله الصائب الى معرفة الله وتوحيده كقصة بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة مع أنه لولاها لا تتبع السلك الشيطان وابطاح ذلك ان الاستثناء راجع الى قوله أذاعوا به أو الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول أولى لان ما علم بالاستنباط فالأقل يعلمه والاكثر يجمله أو الى قوله لا تتبع الشيطان لكن بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان والواقع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشجرة البيضاء في الثور الاسود لان الخطاب في الآية للمؤمنين اهـ كرخي وبعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه أحدها أنه مستثنى من فاعل اتبعتم أي لا تتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقصة بن ساعدة الاردي وعمر بن قنبل وورقة بن نوفل ممن كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الثاني ان المراد من لم يذاع التكليف وعلى هذا التأويل فالاستثناء منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث أنه مستثنى من فاعل أذاعوا أي أظهر وأمر الامن أو الخوف الا قليلا الرابع أنه مستثنى من فاعل لعلمه أي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس أنه مستثنى من فاعل لوجدوا أي لوجدوا فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يعم النظر فنظر الباطل حقاً والمتناقض متوافقا السادس أن المخاطب بقوله لا تتبعتم جميع الناس على العموم والمراد بالقليل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة اهـ (قوله فقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدراً إذا كان الامر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير الآخرين في مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدك غير مكثرت بما فعلوا اهـ أو السعد وفي السمين انه معطوف على قوله فقاتلوا أولياءه الشيطان اهـ (قوله لا تكلف الا

لكم بالقرآن (لا تتبعتم الشيطان) فيما يأمركم به من الفواحش (الا قليلا) فقاتل يا محمد (في سبيل الله) لا تكلف الا



هذا موضع ذكرها (كما علمكم) في موضع نصب أي ذكر أمثل ما علمكم وقد سبق مثله في قوله كما أرسلنا في قوله واذكروه كما هذا كم قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره يوصون وصية هذا على قراءة من نصب (وصية) ومن رفع الوصية فالتقدير فعليه وصية وعليهم المقدرة خبر لوصية (لا زواجهم) نعت للوصية وقيل هو خبر الوصية وعليهم خبر ثان أو تبين وقيل الذين فاعل فعل محذوف تقديره ليوصى الذين يتوفون وصية وهذا على قراءة من نصب وصية (متاعا الى الحول) مصدر لان الوصية دلت على يوصون ويوصون بمعنى يتبعون ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة من نصبها أو صفة لوصية والى الحول متعلق بمتاع أو صفة له وقيل متاعا حال اي متعين

أودى منع (غير اخراج) غير هنا انتصبا انتصاب المصدر عند الاخفيس تقديره لا اخراجا وقال غيره هو حال وقيل هو

على القتال ورغبهم فيه  
(عسى الله أن يكف بأس)  
حرب (الذين كفروا والله  
أشد بأسا) منهم (وأشد  
تنكيلا) تعذيبا منهم فقال  
صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده لا أخرج ولو  
وحدى فخرج بسبعين  
راكباً إلى بدر الصغرى  
فكف الله بأس الكفار  
بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع  
أبي سفيان عن الخروج  
كما تقدم في آل عمران (من  
يشفع) بين الناس (شفاعة  
حسنة) موافقة للشرع  
(يكن له نصيب) من الاجر  
(منها) بسببها (ومن يشفع  
شفاعة سيئة) مخالفة له  
(يكن له كفل) نصيب من  
الوزر (منها) بسببها (وكان  
صفة مناع وقيل التقدير  
من غير اخراج \* قوله تعالى  
(وللطافات مناع) ابتداء  
وخبر (حقاً) مصدر وقد  
ذكر مثله قبل \* قوله تعالى  
(كذلك يبين الله) قد ذكر  
في آية الصيام \* قوله تعالى  
(ألم ترالى الذين) الاصل  
في نرى ترى مثل ترى  
الا ان العرب اتفقوا على  
حذف الهمزة في المستقبل  
تخفيفاً ولا يقاس عليه  
وربما جاء في ضرورة  
الشعر على أصله ولما

نفسك) في هذه الجملة قولان أحدهما أنها في محل نصب على الحال من فاعل قاتل أى تقاتل  
حال كونك غير مكف الانفسك وحدها والثانى أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكافه غير  
نفسه اه سمين وفي البيضاوى لا تكاف الانفسك أى الاقل نفسك فلا يضرك مخالفتهم  
وتفاعد هم فتقدم أنت الى الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اه (قوله وحرض  
المؤمنين) أى بذلا للنجيحة فانهم آثمون بالتخلف لما أن القتال كان مقروضا عليهم اذ ذلك لما  
علمت أن فرضه في السنة الثانية وهذه القضية في الرابعة اه شيخنا والخبر يصح الحديث على  
الثنى قال الراغب كأنه في الاصل ازالة الخوض والخوض في الاصل ما لا يعتد به ولا خبر فيه  
ولذلك يقال للشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اه سمين (قوله والله أشد  
بأسا) أى صولة اه خازن وفي المصباح وهو ذو بأس أى شدة وقوة اه (قوله وأشد تنكيلا)  
التنكيل تشعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اه سمين وفي المصباح نكل  
به ينكل من باب قتل نكالة ببيعة أصابه بنزلة ونكل به بالتشديد صياغة والاسم النكال اه  
(قوله ولو وحدى) انما قال ذلك ليكون بعضهم توقف في الخروج معه لما تبطههم نعيم من مسعود  
الاستحجى كما تقدم في آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية (قوله فخرج بسبعين راكباً)  
أى في السنة الرابعة وذلك لان أحدا كانت في الثالثة ولما انصرف منها أبو سفيان نادى بأعلى  
صوته يا محمد وعذك العام القابل في بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما جاء العام  
القابل طاب النبي المؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين  
استجابوا لله والرسول الآية اه شيخنا وقوله بسبعين راكباً هذا قول ضعيف في السير والراجح  
ما في المواهب ونصم فخرج عليه الصلاة والسلام ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة  
أفراس واستخاف على المدينة عبد الله بن رواحة فاقاموا على بدر ينتظرون أبا سفيان حتى نزل  
محنة من ناحية من الظهران اه (قوله ومنع أبي سفيان) مصدر مضاف لمفعوله أى ومنع الله  
أبا سفيان من الخروج من مكة أو لفاعله أى ومنع أبي سفيان اقربش من الخروج اه شيخنا  
(قوله من يشفع شفاعة الخ) جملة مستأنفة سيقف لبيان ان له عليه الصلاة والسلام في تحريض  
المؤمنين خطا وافرأ فان الشفاعة هى التوسط بالقول في وصول شخص الى منفعة دينية  
أو أخرى أو الى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كان المشفع له كان فردا لجعله الشفع  
شفعا وأى منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحريضهم على الجهاد ويندرج في الشفاعة الدعاء  
للسلم فانه شفاعة الى الله اه أبو السعود (قوله من الاجر) أى من أجرها وقد بين النصيب في  
حديث من دعا ل أخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك فهذا بيان  
لمقدار النصيب الموعود به اه أبو السعود والاولى أن المراد الاجر من حيث هو لان الشفع  
له حظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب عليها اه شيخنا (قوله ومن يشفع شفاعة  
سيئة) الظاهر أن اطلاق الشفاعة هنا من قبيل المشاككة لان حقيقة تفتها اللغوية تقتضى أنها  
لا تكون الا في الخبر انتهى وفي الخازن ومن يشفع شفاعة سيئة قيل هى التهمة ونقل الحديث  
لا بقاء العداوة بين الناس وقيل أراد بالشفاعة السيئة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من  
يشفع كفره بقتال المؤمنين اه وقوله كفل منها في المصباح الكفل وزان حل الضعف من الاجر  
أو الاثم اه وفي القاموس الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحظ وفيه أيضا ضعف النسي

اللہ علیٰ کل شیء مقبلاً) مقتدر و فیجازی کل أحد باعمل (واذا حیتیم بحیة) ۴۳۳ کاں قبل لکم سلام علیکم (غیوا) الحی

(بأحسن منها) بأن تقولوا  
له عليكم السلام ورحمة الله  
وبركاته (أوردوها) بأن  
تقولوا له كما قال أئى الواجب  
أحدهما والاول أفضل  
(ان الله كان على كل شئ  
حسيما) محاسبا فيجازى  
عليه ومنه رد السلام  
وخصت السنة الكافر  
والمبتدع والفاسق والمسلم  
على قاضى الحاجة ومن  
~~~~~  
للمهزاة وانما عداها هنا
الى لان معناها ألم ينته علمك
الى كذا وال رؤية هنا بمعنى
والعلم والمهزاة فى ألم استفهام
والاستفهام اذا دخل على
مضى صار ايجابا وتقرير او لا
يبقى الاستفهام ولا النفي
فى المعنى (ثم أحياهم)
مطوف على فعل محذوف
تقديره فأتوا ثم أحياهم
وقيل معنى الامر هنا الخبر
لان قوله فقال لهم الله
موتوا أى فاماتهم فكان
الطف على المعنى وألف
أحياهم متقلبة عن ياه ﴿قوله
تعالى (وقاتوا) المعطوف
عليه محذوف تقديره
فاطيعوا وقتوا أو أوفوا
تخذروا الموت كما حذره
من قبلكم ولم ينفعهم الحذر
﴿قوله تعالى (من ذا الذى)
من استفهام فى موضع
رفع بالابتداء وذائ خبره

مثله وضعه معه الا و اضاعه أمثاله اه وفي السمين واستعمال الكفل في الشر أكثر من استعمال النصيب فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كقَالَ تعالى يُوْنِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ النَّصِيبُ فِي الشَّرِّ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكُفْلِ فِيهِ غَيْرَ بَيْنَهُمَا فِي الْآيَةِ الْكُرْعَةُ حَيْثُ أَقْبَى بِالْكَفْلِ مَعَ السَّيِّئَةِ وَبِالنَّصِيبِ مَعَ الْحَسَنَةِ اه (قوله مقتنا) في المختار أُنْفَاتٌ عَلَى الشَّيْءِ اقْتَدِرْ عَلَيْهِ وَقَالَ الْعُلَمَاءُ الْمَقْبُوتُ الْمَقْتَدِرُ كَذَا ذِي بَعْطَى كُلُّ رَجُلٍ قُوَّةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا وَقِيلَ الْمَقْبُوتُ الْحَافِظُ لِلشَّيْءِ وَالشَّاهِدُ لَهُ اه (قوله واذا حيينكم بتحية الخ) ترغيب في فرد شائع من أفراد الشفاعة الحسنة بعد الترغيب فيها على الإطلاق فان تحية الاسلام شفاعة من الله للمسلم عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حيالك الله ثم استعملها الشرع في السلام اه أبو السعود فعني واذا حيينكم أي اذا سلم عليكم ومعني خفيوا بأحسن من أرادوا على المسلم رد أحسن من ابتدأه وفي السمين التحية في الأصل المالك والبقاء ومنه التحيات لله ثم استعمل في السلام مجازا قال الرغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية ليكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أول كونه سببا للحياة وأصل التحية أن يقول حيالك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء مخصوص اه وانما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حيالك الله لانه أتم وأحسن وأكمل لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لآخره بطول الحياة كانت الحياة صادقة بان تكون مضمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانها تستلزم طول الحياة الهنيئة ولان السلام من اسمائه تعالى فكان المسلم يقول اسم الله عليكم بالحفظ والمعونة اه شيخنا (قوله بتحية) أصلها تحيية كتحية وتزكية نقلت حركة الياء الاولى الى مقابلةها ثم أدغمت فيما بعدها اه شيخنا (قوله خفيوا بأحسن منها) أي اذا سلم عليكم مسلم فأجيبوه بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فيزيد الرد ورحمة الله واذا قال ورحمة الله فيزيد الرد وبركانه روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله ورحمة الله فقال الرجل نقصتني الفضل على سلاي فاين ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام المطالب وهي السلامة من المضار وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية انه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه به أنه لا يكفي وظاهر كلام الفقهاء انه يكفي وتحمل الآية على أنه لا أكمل انتهى خطيب وقال العلماء يستحب لمن يتدنى بالسلام أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركانه فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المحيى وعليكم السلام ورحمة الله وبركانه فيأتى بواو العطف في قوله وعليكم وروى أن رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركانه ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة اه خازن (قوله أو ردوها) أي ردوا مثلها لان ردعينها بحال خذف المضاف نحو واسأل القرية وأصل حيوا حيوا بياء مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة بوزن علوا فاستنقلت الضمة على الياء فخذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فخذفت الياء وضم ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) أي اذا كان مسلما وكذا ما بعده وجعلتم أربع الكافر

(ليجمعنكم) من قبوركم
(ال) في (يوم القيامة
لاريب) شك (فيه ومن)
أي لا أحد (أصدق من الله
حديثنا) قولنا ولم يرجع ناس
من أحد اختلاف الناس
فهم فقال فريق اقتلهم
وقال فريق لا تقتل (فما
لكم) أي ما شأنكم صرتم
(في المناقنين فثنين) فرقين
(والله أركسهم) ردهم
(عسا كسبوا) من الكثر

كما كانت ماذا الان ما أشد
ابسا ما من من اذ كانت
من لمن يعقل ومثله من ذا
الذي يشفع عنده والقرض
اسم للمصدر والمصدر على
الحقيقة الاقراض ويجوز
ان يكون القرض هنا
بمعنى القرض كالخلق
بمعنى الخلق فيكون
مفعولا به و (حسننا) يجوز
أن يكون صفة المصدر
محذوف تقديره من ذا
الذي يقرض الله مالا
اقراضا حسنا ويجوز أن
يكون صفة للمال ويكون
بمعنى الطيب أو الكثير
(فيضاعفه) يقرأ بالرفع
عطفًا على يقرض أو على
الاستئناف أي فآله
يضاعفه ويقرأ بالنصب
وفيه وجهان أحدهما
أن يكون مفعولًا على

والمبتدع والفاقد والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد عليهم أي على
الاربعة المذكورين (قوله والا كل) أي بال فعل أي الذي فيه مشغول بالقامة بخلاف وقت خلو
فيه منها فإنه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لانه
يقول في سلامه السلام عليكم والسلام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من
الموت وهو يدعو على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بعين دعائه اه شيخنا (قوله ويقال
للكافر وعليك) أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرمل وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر (قوله الله
مبتدأ ولا اله الا هو خبره) هذه الآية نزلت في منكري البعث اه خازن (قوله ليجمعنكم)
جواب قسم محذوف أي والله ليحشرنكم من قبوركم والجملة القسمية امام مستأنفة لا محل لها من
الاعراب أو خبر ثان للبتدأ وهي الخبر ولا اله الا هو اعتراض اه أبو السعود (قوله في يوم
القيامة) أشار إلى أن اليمين في أو يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فيتعدي بالي كما اختاره
القاضي كالكشف لان التوسع في الفعل أكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اه
كرخي (قوله لاريب فيه) فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في
فيه يعود عليه والثاني أنه في محل نصب نعم المصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم أي جعل لاريب فيه
فالضمير يعود عليه والاول أظهر وحديثا منصوب على التمييز اه سمين (قوله ولم يرجع ناس)
أي من المناقنين وقوله اختلاف الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يارسول الله لا مارة
الدالة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم لم ينطقهم بالشهادتين والعتاب في الحقيقة للفريق
الثاني القائل لا تقتلهم اه شيخنا وفي القرطبي والمراد بالمناقنين هنا عبد الله بن أبي وأصحابه
الذين خذلو ارسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورجعوا بعسكرهم بعد أن خرجوا كما تقدم
في آل عمران اه (قوله فمالكم في المناقنين فثنين) ما مبتدأ أولكم خبره وفي المناقنين متعلق
بفثنين وفثنين منصوب خبرا لاصار المحذوف كما قدره الشارح وفي السمين فمالكم مبتدأ وخبر
وفي المناقنين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما يتعلق به الخبر وهو لكم أي أي شيء كأنكم
أو مستقراكم في أمس المناقنين والثاني أنه متعلق بمعنى فثنين فإنه في قوة مالمكم فتفترقون في أمور
المناقنين فخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال
من فثنين لانه في الاصل صفة لها تقدم فثنين مفترقين في المناقنين وصفة النكرة اذا تقدمت
عليها انتصبت حالا وفي فثنين وجهان أحدهما أنها حال من الكافر والميم في لكم والعامل فيها
الاستقرار الذي يتعلق به لكم ومثله فمالهم عن النذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال لازمة
لان الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني
مذهب الكوفيين أنه نصب على أنه خبر كان مضمره والتقدير مالمكم في المناقنين كنتم فثنين اه
(قوله والله أركسهم) حال من المناقنين وهو الظاهر أو مستأنف والركس رد الشيء مقابلا يقال
ركسهم بالتشديد والتخفيف كما قرئ بذلك اه أبو السعود وفي المصباح وركست الشيء ركسا
من باب قل قلبته ورددت أوله على آخره وأركسته بالالف ردته على رأسه اه وفي السمين
وعن الكسائي وغيره الر كس والنكس قاب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره وقال الرازي
معناها الرد والنكس أبلغ لان النكس ما جعل أسفله أعلاه والر كس ما جعل رجعا بعد أن
كان طعنا اه (قوله ردهم عسا كسبوا) أي ردهم عن القتال ومنعهم منه حرمانا لهم بسبب

جمله المهتدين والاستفهام في الموضوعين

للاذكار (ومن بضل الله) الله
فان تجده سببلا طريقا
الى الهدى (ودوا) غموا (لو)
تكفرون كما كفروا
قد كونون) أنتم وهم
(سواء) في الكفر (فلا)
تخذوا منهم أولياء) نوالوهم
وان أظهروا الايمان
(حتى) هاجروا في سبيل
الله) هجرة صحيحة تحقيق
ايمانهم (فان تولوا) وأقاموا
على ما هم عليه (فخذوهم)
بالاسر (واقبلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم
وليا) نوالونه (ولا نصيرا)
تنصرون به على عدوكم
(الا الذين يصلون) يلجئون
(الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق) عهدا بالامن لهم
ولمن وصل اليهم كما عاهد
النبي صلى الله عليه وسلم
هلال بن عويمر الاسلمي
(أو) الذين (جاؤكم)

ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا المعنى هو اللاتقريب بسبب النزول الذي ذكره وفي الكرخي
والله أركسهم أي ردهم الى حكم الكفار من الذل والصغار والسي والقتل وهذا التفسير
لا يناسب ما ذكره الشارح في سبب النزول وانما يناسب قول آخر من الاقوال التي ذكرها
الخازن فليراجع (قوله والاستفهام في الموضوعين للاذكار) أي مع التوبيخ أي لا ينبغي لكم ان
تختلفوا في قتلهم ولا ينبغي لكم أن تعدوهم في المهتدين والتوبيخ للفريق القائل للني لا تقتلهم
أي ينبغي لكم ان تجمعوا على قتلهم اظهروا كفرهم اه شيخنا (قوله ومن بضل الله) فيه تغيير
نظم القرآن كما سبق له في قوله ومن يلعن الله وفي بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهي ظاهرة اه
(قوله لو تكفرون) لو مصدرية أي كفركم وقوله كما كفروا نعت لمصدر محذوف أي لو تكفرون
كفرا مثل كفرهم اه أبو السعود (قوله فتكونون سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا
منهم أولياء) جواب شرط محذوف أي اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا تولوهم وجمع
الأولياء لمراعاة جمعية مخاطبين فالمراد النهي عن ان يتخذ منهم ولي ولو واحدا اه أبو السعود
(قوله حتى) هاجروا في سبيل الله) المراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال
في سبيله محاصرين صابرين محتسبين قال عكرمة هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة
للأومنين في أول الاسلام وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ونحوها من الآيات وهجرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا لا لغرض الدنيا وهي المرادة هنا وهجرة عن جميع المعاصي
قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اه خطيب (قوله فان تولوا) أي أعرضوا عن
الهجرة في سبيل الله المراد بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والنصح وقوله وأقاموا على ما هم
عليه وهو النفاق من غير هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم)
أي في حل أو حرم فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلوا وأسرا اه أبو السعود وهذا مشكل من
حيث ان المنافقين ينطقون بالشهادتين ومن نطق بهم لا يجوز أسرهم ولا قتله الا ان يحل هذا على
قوم من المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليأمل ويؤيد هذا الجمل قوله الا في سجدون آخرين
الح الذي هو في قوم اظهروا الاسلام لاجل ان يأمنوا من القتل والاسر وسيأتي انهم يقتلون
ويؤسرون ان قالوا تولوا فلا يقتلون ولا يؤسرون (قوله الا الذين يصلون الى قوم) هذا مستثنى
من الاخذ والقتل فقط واما الموالاة فحرام مطلقا لا يجوز بحال ويشير الى هذا صنيع الشارح
حيث قال فلا تعرضوا اليهم بأخذ ولا قتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض
لهم وعبارة الكرخي قوله الا الذين استثناء من ضمير المفعول في فاقه لوهم لامن قوله ولا تتخذوا
منهم وليا وان كان أقرب مذكور لان اتخاذ الولي منهم حرام بالاستثناء بخلاف قتلهم انتهت
(قوله يلجئون) أي يلجئون ويستندون اليهم أي الا القوم الذين استندوا والتجول المن عقدتم
لهم الامان فلا تقتلوه ولا تهم صاروا في أما كنكم بواسطة اه شيخنا (قوله الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق) وهم الاسلميون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد وادع هلال
ابن عويمر الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل الى هلال ولحق اليه فله من
الجوار مثل الذي ل هلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اه أبو السعود والمعنى أن من
دخل في عهد من كان داخل في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم اه خازن (قوله أوجاؤكم)

الذي يكون منه قرض
خضاعة من الله والوجه
الشأن أن يكون جواب
الاستفهام على المعنى
لان المستفهم عنه وان
كان المقرض في اللفظ فهو
عن الافراض في المعنى
فكانه قال يقترض الله
أحدهم ضاعفه ولا يجوز
ان يكون جواب الاستفهام
على اللفظ لان المستفهم

عنه في اللفظ المقرض لا المقرض (فان قيل) لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر باضمحان ان

تمسكين عن قتالكم وقتالهم
فلا تتعرضوا اليهم باخذ
ولا قتل وهذا ما بعده
منسوخ بآية السيف (ولو
شاء الله) تسليطهم عليكم
(لسلطهم عليكم) بان يقوى
قوتهم (فلقاتلواكم)

مثل قول الشاعر

* للبس عباءة وتقرعني *
(قيل) لا يصح هذا الوجهين
أحدهما ان قرضا هنا
مصدر مؤكد والمصدر
المؤكد لا يقدر بان والفعل
والثاني ان عطفه عليه
يوجب أن يكون معمولا
ليقرض ولا يصح هذا في
المعنى لان المضاعفة ليست
مقرضة وانما هي فعل
من الله ويقرأ يضعفه
بالتشديد من غير ألف
وبالتخفيف مع الالف
ومعناها واحد ويمكن
ان يكون التشديد للتكثير
ويضايف من باب المفاعلة
الواقعة من واحد كاذكرنا
في حافظواو (أضعافا) جمع
ضعف والضعف هو العيب
وليس بالمصدر والمصدر
الأضعاف أو المضاعفة
فعلى هذا يجوز ان يكون
حالا من الماء في بضاعته
ويجوز أن يكون مفعولا
ثانيا على المعنى لان معنى
بضاعته يصبره أضعافا

عطف على يقاتلون كما صنع الشارح أى والا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستثنى فريقان فريق
التجأ الى المعاهدين وفريق ترك قتالنا مع قومهم وقتال قومهم معنا اه شيخنا وعبارة السمين قوله
أوجاؤكم فيه وجهان أظهرهما انه عطف على الصلة كانه قيل أوالا الذين جاؤكم حصرت
صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس أحدهما من وصل الى قوم معاهدين والاخرين
من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومهم والثاني انه معطوف على صفة قوم وهى قوله بينكم وبينهم
ميثاق فيكون المستثنى صنفوا واحد يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد وكافر واختار
الأول الزخشرى وابن عطية قال الزخشرى والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعترلوكم
فلم يقاتلواكم وألقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا لئلا بعد قوله فخذوهم واقتلواهم فظهر
ان كفهم عن القتال أحد نسبتى استحقاقهم لنفى التعرض لهم وترك الايقاع بهم اه (قوله)
وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدح جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين اه
ابو السعود وأشار الشارح الى ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد مقدرة وقيل لا حاجة
الى تقديرها لانه قد جاء الماضى حالا بغيرها كثير فان لم تقدر قد فهو دعاء عليهم كما تقول لعن الله
الكافر اه كرخى وفي السمين واذا وقعت الحال فعلا ما ضايقها خلاف هل يحتاج الى اقتراحه
بقدم لا والراجح عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قبل حصرت اه وفي
المصباح حصر الصدر حصر من باب تعب ضاق وحصر القارئ منع من القراءة فهو حصر
والحضور الذى لا يشتهى النساء وحصر الارض وجهها والحصر الحبس والحصر البادية
وجهها حصر مثل يريدو بردون أنيها بالهاء عاى اه (قوله وهذا) أى قوله الا الذين يصلون
وقوله أوجاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعترلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم قوله فان لم
يعتزلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الاقسام الاربع منسوخة بآية السيف الاثمة
بقائلهم سواء قاتلوا أولا وسواء التجأ الى المعاهدين أولا اه شيخنا فان قلت كيف يستقيم
النسخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخجلون من أمان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا
قتاله ويجاب بان هذا انما هو بعد تقرر الاسلام واما قبل تقرر الاسلام فكان المشركون لا يقرون
بأمان وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين معاهدة
المشركين وموادعتهم فى هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام
وأهله امر أن لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام او القتل اه وبعد ذلك فآية السيف قد
خصص عمومها بغير المؤمنين والمعاهدين كقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله)
ولو شاء الله الخ) هذا من تذكير النعمة فقيه حيث على امتثال ترك قتالهم فكانه قال ينبغي لكم
الامتثال فى هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اه شيخنا وهذا راجع للشيء الثانى
من شق الاستثناء كما يشير له قول الشارح بان يقوى قوتهم وعبارة أبى السعود ولو شاء الله
لسلطهم عليكم جملة مبتدأة جارية مجرى التعليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاخذ
والقتل ونظمهم فى سلك الطائفة الاولى الجارية مجرى المعاهدين مع عدم تعلقهم بى عاهدونا
كالطائفة الاولى أى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ينسب صدورهم وتقوية قوتهم وازالة الرعب
عنها اه (قوله فلقاتلواكم) هذا فى الحقيقة هو جواب لو وما قبله توطئة له وهذه اللام هى اللام
فى قوله لسلطهم عليكم وأعيدت تركيد اه شيخنا وفي السمين اللام جواب لو لعطفه على الجواب

ولكنه لم يشأه فالقي في قلوبهم الرعب (فان اعتزلوكم فلم يقاقلوكم وألقوا اليكم السلم) ٤٣٧ الصلح أى انقادوا (فما جعل الله

لكم عليهم سبيلا) طريقا
بالأخذ والقتل (ستجدون
آخرين يريدون أن يأمنوكم)
باطهار الإيمان عنكم
(و يأمنوا قلوبهم) بالكفر
اذرجعوا اليهم وهم
أسد وغطفان (كلما ردوا
الى القنصة) دعوا الى
الشرك (أركسوا فيها)
وقعوا أشد وقوع (فان
لم يعتزلوكم) بترك قتالكم
(و) لم يلقوا اليكم السلم
(و) لم يكفروا أيديهم عنكم
(فخذوهم) بالأسر
(واقبلوهم حيث تفقهوهم)
وجدتموهم (وأولئك
جعلناكم عليهم سلطانا
مبيناً) برهاناً بيناً ظاهراً
على قلوبهم وسببهم لغدرهم
(وما كان لئمن أن يقتل
الاعطاء قال القطامي
أكفر ابعث الموتى
وبعد عطائك المائة الرثاء
فيكون انتصاب اضعا فاعلى
المصدر (فان قيل) فكيف
جمع قيل لاختلاف جهات
التضعيف بحسب اختلاف
الاخلاص ومقدار المقرض
واختلاف أنواع الجزاء
(ويست) يقر بالسين وهو
الاصل وبالصاد على ابدائها
من السين لتجانس الطاء في
الاستعلاء قوله تعالى (من
بنى اسرائيل) من تتعلق
بمخدوف لانها حال أى كأننا

اه وفي أبى السعد واللام جواب لوعلى التكرير أو على الابدال اه (قوله) ولكنه لم يشأه
(الخ) أشار بهذا الى تقيم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التى هى الشرطة فقمه بذكر صغراه
التي هى نقيض المقدم وذكر النتيجة بقوله فالقي في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها بعينها
لا يلقظها اذ صورته ان يقال فلم يسلموهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فالقي في قلوبهم الرعب
لكن يرد على هذا الصنيع ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج عنه عدم بل هو عقيم لكنه في بعض
المواد قد ينتج اذا كان المقدم مساوياً للتالى فينتج من هذه الحيثية وان لم يكن انتاجه عقلياً
مطرداً اه (قوله فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوماً قوله أو جاؤكم فهذا من تمام الشق الثانى من
الاستثناء كما يقتضيه صنيع أبى السعد ونصه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا اليكم فلم يقاقلوكم مع ما
علم من تمكثهم من ذلك بشيئة الله تعالى وألقوا اليكم السلم أى الانقياد والاستسلام فما جعل
الله لكم عليهم سبيلاً بطريقاً بالأسر والقتل فان كفهم عن قتالكم وقتل قومهم أيضاً والقاءهم
اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم اه (قوله أى انقادوا)
أى للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يرد عليهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ
اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فما جعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعاً (قوله فما جعل الله
لكم عليهم سبيلاً) قد علمت أن هذا منسوخ (قوله ستجدون) قيل السين للاستمرار لا للاستقبال
كقوله تعالى سيقول السفهاء والحق أنهم لا يستقبلون فى الاستمرار بالفعل لافى ابتداءه اه كرخى
بالاستمرار قال السفاقي والحق أنهم لا يستقبلون فى الاستمرار بالفعل لافى ابتداءه اه كرخى
(قوله آخرين) أى قوم من المنافقين آخرين غير من سبق وسبقاً انهم أسد وغطفان كانوا مقبلي
حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اه شيخنا وفى
الحازن قال ابن عباس هم أسد وغطفان كانوا من حاضرى المدينة فتكاملوا بكامة الاسلام
رباهم وغير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنتم فيقول آمنتم بهذا القرد
والعقرب والخنفساء واذا القوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون
بذلك الامن من الفريقين وفى رواية أخرى عن ابن عباس انها نزلت فى بنى عبد الدار وكانوا بهذه
الصفة اه (قوله يريدون ان يأمنوكم) أى يأمنوا من قتالكم باظهار الاسلام عنكم اه شهاب
(قوله وقعوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا اليه منكوسين على رؤسهم
انتهت وهذا أنسب بتفسيره الاركاس فيما سبق والداعى لهم الى الشرك قومهم والموقع لهم فيه
نفرتهم وشياطينهم فلا تكرار بين قوله ردوا وأركسوا لان الدعوة الى الشئ غير العود اليه اه
كرخى (قوله فان لم يعتزلوكم) أى المنافقون لا يحرون وقوله ويلقوا اليكم السلم فى حيز النفي
أى لم ينقادوا للصلح ولم يطلبوه وقوله ويكفروا أيديهم فى حيز النفي أيضاً ومفهوم هذين القيدين
وهو ما ألقوا السلم أى انقادوا للصلح وطلبوه ولم يقاقلوا لانه لا يتعرض لهم بأسر ولا قتل وتقدم
ان هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصح القول بنسخه الا اذا انقادوا للصلح ولم يرد عليهم بالفعل
اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم رأساً (قوله حيث تفقهوهم) فى المصباح
تفقت الشئ تفقفاً باب نعب أخذته وثقت الرجل فى الحرب أدركته وثقته ظفرت به وثقت
الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأولئك) أى الموصوفون بما عد من الصفات القبيحة اه
أبو السعد (قوله اغدروهم) هذا هو البرهان فى الحقيقة وعبارة اليمضاوى سلطاناً مبيناً حاجة

بنى اسرائيل و (من بعد) متعلق بالجار الاول أو بما يتعلق به الاول والتقدير من بعد موت موسى و (اذ) بدل من بعد لانها

بان قصدرى غيره كصيد
أو شجرة فأصابه أو ضربه
بما لا يقتل غالبا (فتحرير)
عق (رقبة) نسمة (مؤمنة)
عليه (ودية مسلمة) مؤداة
(الى أهله) أى ورثة
المقتول (الأن يصدقوا)
يتصدقون عليه بما بان
بعقوباتها وببنت السنة
أنها مائة من الإبل عشرون
بنت مخاض وكذا بنات
لبون وبنولبون وحقاق
وجذاع وأنما على عاقلة
القاتل وهم عصبته الا
الأصل والفرع موزعة
عليهم على ثلاث سنين
على الغنى منهم نصف
دينار والمتوسط ربع كل
سنة فان يفوا فن بيت
المال فان تعذر فعلى الجاني
(فان كان) المقتول (من
قوم عدو) حرب (الكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة) على قاتله كفارة
ولاديه تسلم الى أهله
لحرانهم (وان كان)
المقتول (من قوم بينكم
وبينهم ميثاق) عهد
كاهل الذمة (فدية) له
(مسلمة الى أهله) وهى
ثلث دية المؤمن ان كان
يهوديا أو نصرانيا أو ثلثا
عشرها ان كان مجوسيا
(وتحرير رقبة مؤمنة)



واضح في التعرض لهم بالقتل والسبى لظهور عدوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تساطا
ظاهرا حيث أذنالك في أخذهم وقتلهم اه (قوله أى ما ينبغي) أى لا يليق ولا يصح اه أبو
السعود (قوله الخطأ) أى فانه بما يقع لعدم دخول الاختراز عنه بالكتابة تحت الطائفة
البشرية والاستثناء منقطع أى لكن ان قتله خطأ بجرأؤه ما يدكر اه أبو السعود (قوله
الخطأ) منصوب على انه مفعول مطلق أى على انه صفة لمصدر محذوف أى الاقتلا خطأ أو
منصوب على الحال على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا
خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطا ثلاثة أقسام لان المقتول اما مؤمن أو كافر معاهد أو الأوتل
اما ان تكون ورثته مسلمين أو حريين فالمؤمن الذى ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا
الكافر المؤمن اما المؤمن الذى ورثته كفار حريون ففيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله بان
قصدرى غيره الخ) مراده تأويل الخطا في الآية بما يشمل شبهة العمد حتى يكون شبهة العمد
داخلا في صريح هذه الآية من حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالنسبة الى شبهة العمد للقياس
الأولوى الذى ذكره الشارح فيما يأتى بقوله وهو العمد وأولى بالكفارة من الخطا كان
ذكره هنالك للقياس عقله عما سلكه هنا من تعميم الخطا شبهة العمد اه شيخنا (قوله أو ضربه
بما لا يقتل غالبا) هذا هو شبهة العمد (قوله عليه) أشار به الى ان قوله فتحرير رقبة تدأ والخبر
محذوف أى فعله تحرير أو خبر والمبتدأ محذوف أى فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجله
خبر من اه وهذا ان جعلنا من موصولة فان جعلناها شرطية فخيرها قتل مؤمنا خطأ وجوابها
فتحرير اه كرخى وعبارة السمين قوله فتحرير الفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر ان كانت
من معنى الذى وارتفاع تحريرها على الفاعلية أى فيجب عليه تحريرها وما على الابتداءية والخبر
محذوف أى فعله تحرير أو بالعكس أى فالواجب تحرير والدية في الأصل مصدر ثم أطلقت
على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى أهله والفعل لا يسلم بل الايمان تقول ودى
يدى دية ووديا كوشى شى شىة فحذف فاء الكلمة ونظيره في الصحيح اللارم زنة وعنده
انتهت (قوله ودية) معطوف على فتحرير وقوله الى أهله متعلق بمسألة تقول سلمت اليه كذا
ويجوز أن يكون صفة مسلمة وفيه ضعف اه سمين (قوله الا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما
أنه استثناء منقطع والثانى أنه متصل قال الزحشرى فان قلت هم تعلق أن يصدقوا وما محله
قلت تعلق بعلمه أو بمسألة كانه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه ومحلهما
النصب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس مادام زيد جالسا ويجوز أن يكون
حالا من أهله بمعنى الامتصدين اه سمين (قوله بأن يفوا) أى أهله سمي العفو عنها صدقة
حشا عليه وتبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اه كرخى (قوله وكذا بنات لبون)
أى وبنات لبون كذا أى كبنات المخاض في كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعده (قوله فان
كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم أو بأن أتاهم بعد أن فارقهم لهم من
المهمات اه أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق)
أى كان منهم ديننا ونسبنا وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا
ان يراد انه منهم في النسب لاني الدين لكونه كان مؤمنا كما ذكره أبو السعود لكن على هذا
الاختمال دية كاملة وعلى هذا يراد بأهله أقاربه المسلمون ان كان له قريب مسلم قال أبو السعود

وعلى هذا فعمل افراد هذا بالذ كرمع اندراجهم في مطلق المؤمن في قوله ومن قتل مؤمنا خطأ ألجأ
ليمان أن كونه فيما بين المعاهدتين أو أن بعض أقاربهم معاهد لا يمنع وجوب الدية كما منعه كون
أقاربهم محاربين فيما سبق اه (قوله فن لم يجد) مفعوله محذوف أي فن لم يجد الرقبة وهي بمعنى
وحدان الضالة فلذلك تعدت لواحد لا يعني العلم وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على أخذ الأوجه
الذكورة في قوله فتحرر برقبة أي فعليه صيام أو فيجب عليه صيام أو فواجبه صيام اه سمين
(قوله وبه) أي بعدم الانتقال الى الطعام أخذ الشافعي أي اقتصارا منه على الوارد من الاتفاق
ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد فيما ذكر لان المطلق انما يحمل على المقيد في الاوصاف
دون الاصول كاحل مطلق اليد في التيمم على تقيدها بالمرافق في الوضوء ولم يحمل ترك الرأس
والرجلين فيه على ذكرهما في الوضوء اه كرخي (قوله توبه من الله) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها
أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك توبه من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه
صيام الأعلى حذف مضاف أي لو وقع توبه أو لحصول توبه يعني اغنا احتج الى تقدير ذلك المضاف
ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل
التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر أي رجوعا منه الى التمهيل حيث نقلكم من الانتقال الى
الاخف أو توبه منه أي قبولاً منه من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليكم توبه الثلاث أنها
منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبه ولا يجوز
ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تأتبان ان الله لم يجز اه سمين (قوله
منصوب بفعله المقدّر) أي فليتأب أو فقد تاب الله عليه وفيه ان الخطأ لا ذنب فيه فسامعني التوبة
منه الا أن يقال المراد بالتوبة هنا جبر ما حصل من القاتل من نوع تقصير وعدم اتمام النظر
جدا وان كان غير آثم اه شيخنا (قوله خالدا فيها) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير ان
أحد من يجزأها خالدا فيها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب أو المرفوع والثاني جازاه
خالدا فيها بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلى هذا هي حال من الضمير
المنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالا من الضمير في جزأه ولو جهين أحدهما أنه مضاف اليه
ومحیی الحال من المضاف اليه ضعيف أو متنع والثاني أنه يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها
بأجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جهنم اه سمين (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقدر
تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل حكم الله بأن جزأه ذلك وغضب عليه اه شيخنا
(قوله أبعد من رحمة) فسر بذلك لان كل صفة تستحيل حقيقته على الله تفسر بلازمها اه
كرخي (قوله وهذا قول ابن يستعمله) أي محمول على من يستعمل القتل وهذا جواب عن سؤال
أبداه غير من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يتخادف النار فكيف الحكم عليه
هنا بالخالد وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الأول والثالث ظاهران وأما الثاني فغير صحيح اذ قوله أو
بان هذا جزأه ان جوزي فيه تساميه أنه اذا جوزي يتخادف النار وهذا غير صحيح وقد أبدل
البيضاوي هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخالد على المكث الطويل ونصه وهذا عندنا ما
مخصوص بالاستعمال كذا ذكره معرمة وغيره أو المراد بالخالد المكث الطويل فان الدلائل
متظاهرة على أن عصابة المسلمين لا يدوم عذابهم اه (قوله وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ)
عبارة الخطيب وما روى عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبه قاتل المؤمن عمدا كإرواه الشيخان

يدكر الله تعالى الانتقال
الى الطعام كالظهار وبه
أخذ الشافعي في أصح
قوله (توبه من الله)
مصدر منصوب بفعله
المقدر (وكان الله عليما)
بخلقهم (حكيم) فيما يبره
لهم (ومن يقبل مؤمنا
متعمدا) بأن يقصد قتله
بما يقتل غالباً ما يبايعانه
(فجزأه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه)
أبعد من رحمة (وأعدله
عذابا عظيما) في النار
وهذا قول ابن يستعمله
أو بان هذا جزأه ان
جوزي ولا بدع في خلاف
الوعيد لقوله ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وعن ابن
عباس أنها على ظاهرها
بالباء والرفع على أنه صفة
للمكث وقرئ بالياء والجرم
أيضا على الجواب ومثله
فهب لي من لدنك وليا يرتى
بالرفع والجرم (عسيتم)
الجمهور على فتح السين لانه
على فعل تقول عسى مثل
رمى ويقرأ بكسر ها وهي
لغة والفعل منها عسى مثل
خشى واسم الفعل عس
مثل عم حكاه ابن الاعرابي
وخبر عسى (أن لا تقاوا)
والشرط معترض بينهما
(وما لنا) ما استفهام في

موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ودخلت الواو لتدل على ربط هذا السكلام بما قبله ولو حذف لجاز أن يكون منقطعا عنه وهو

ان عفى عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين
العمد والخطا قلا يسمى
شبه العمد وهو أن يقتله
بما لا يقتل غالبا فلا قصاص
فيه بل دية كالعمد في
الصفة والخطا في التأجيل
والجل وهو والعمد أولى
بالكفارة من الخطا ونزل
بما امر نقر من الصحابة
برجل من بني سليم وهو
يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا نقيمة
فقتلوه واستاقوا غنمه (يا أيها
الذين آمنوا اذا ضربتم
سافرتكم للجهاد في سبيل
الله فتمينوا) وفي

استفهام في اللفظ وانكار
في المعنى (أن لا تقتل)
تقديره في أن لا تقتل
أي في ترك القتال فتعلق
في بالاستقرار أو بنفس
الجار فيكون ان لا تقتل
في موضع نصب عنه سبويه
وجز عمده الخليل وقال
الاخفش أن زائدة والجملة
حال تقديره وما لنا غير
مقاتلين مثل قوله ما لك
لا تأمنا وقد أعمل ان وهي
زائدة (وقد أخرجنا) جملة
في موضع الحال والعامل
نقاتل (وابنائنا) معطوف
على ديارنا وفيه حذف
مضاف تقديره ومن بين

أراد به التشديد كما قاله البيضاوي اذ روى عنه خلافة رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله) وأتمنا
نغمة لغزها) الاولى خصصة لغزها وقوله من آيات المغفرة كقوله وانى لغزها لن تاب وقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والنظر أنه أراد التشديد والخوف والجزع العظيم عن قتل
المؤمن لانه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة اذ روى عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر
أن الآية من المحكم لانه لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الظاهر اما الخبر الذي ليس معنى
الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعده قاله الشيخ المصنف في الاتقان وهذا أولى من حمل
كلاميه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه اه كرخي (قوله) أن بين
العمد والخطا (الخ) معنى البينة انه أشبه كلام من وجه وأشار السارح لوجه شبه بقوله بل دية
كالعمد يعني انه أشبه العمد في كون دية كديته في التثليث وأنه أشبه الخطا في كون دية
مؤجلة وأنها على العاقلة اه شيخنا (قوله) كالعمد) أي كدية العمد في الصفة وهي التثليث
(قوله) والجل) أي تحمل العاقلة لها عن الجاني (قوله) وهو والعمد أولى (الخ) مراده ان حكم
كفارتهم ما ثبت بالقياس الاولوى وقد علمت انه لا يحتاج الى هذا بالنسبة اشبه العمد على
تقريره السابق من ادراجته في الخطا حيث مثله بقوله أو ضرب به بما لا يقتل غالبا فيكون
مذكورا صريحا لا مقيسا اه شيخنا (قوله) ونزل بما امر نقر من الصحابة برجل (الخ) عبارة الخازن
قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهميك وكان من أهل فدك
لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد منهم وكان على السريرة رجل
يقال له غالب بن فضالة الليثي فهرجوا منه وآقام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخليل خاف أن
لا يكونوا مسلمين فألجأ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما تلا حقت الخليل سمعهم
يكبرون فعرف أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاها أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجده شديدا
وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلوه ارادة ما معه ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استعقر لي يا رسول الله فقال كيف
أنت بلا اله الا الله يقولها ثلاث مرات قال أسامة فإزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها
حتى وددت أني لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعنق
رقبة وروى أبو ظبيان عن أسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال أفلا
شعقت عن قلبه حتى تعلم قالها خوفا أم لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا انما سلم عليكم ليعتقدوا منكم
فقاموا اليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرن الله عز وجل هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعني اذا سافرتكم الى الجهاد فتمينوا من البيان يقال
تمينت الامر اذا تبتته قبل الاقدام عليه وقرئ فتمينوا من التبت وهو خالف الجملة والمعنى
فقفوا وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمنين من الكفار وتعرفوا حقيقة الامر الذي تقدمون عليه انتهت
(قوله) يا أيها الذين آمنوا (الخ) لما بين حكم القتل بقسميه وبين أن الذي يتصور صدور من المؤمنين
هو الخطا أسرع في التحذير عما يؤدي اليه من قلة المبالاة في الامور اه أبو السعود (قوله) وفي

يقول كلمة الشهادة التي هي أمانة على الاسلام (الست مؤمنا) وانما قلت هذا تنقية لنفسك ومالك فتقوله (تبتغون) تطالبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) منافعها من الغنمة (فمنذ الله مغنايم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله لئلا (كذلك كنتم من قبل) كنتم دماؤكم وأموالكم بمجرد قواكم الشهادة (فحق الله عليكم) بالاشتهار بالايمان والاستقامة (فتبينوا) أن تقتلوا مؤمنا واقفوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم (ان الله كان عما تعملون خبيرا) فيجاز بكم به (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) بالرفع صفة والنصب استثناء

استحق ليس يستحق من الحق وانما هي ألفاظ تقارب ألفاظ العربية (ملكاً) حال (أني) بمعنى أين أو بمعنى كيف وموضعها نصب على الحال من الملك والعامل فيها (يكون) ولا يعمل فيها واحد من الظرفين لأنه عامل معنوي فلا يتقدم الحال عليه و (يكون) يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر (له) و (علينا) حال من

قراءة بالمائة أي فتبينوا وقوله في الموضوعين هذا وقوله الأني فتبينوا بقي موضع آخر في القرآن يقرأ بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الجرات يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اه شيخنا وفي السمين وتفضل على كلنا القراءتين بمعنى استعمل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت أو البيان اه (قوله لمن ألقى اليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن موصولة أو موصوفة وألقى هنا ماضى اللفظ لأنه بمعنى المستقبل أي لمن يأتي لأن النبي لا يكون عمدا وقع وانتضى والماضى اذا وقع صله صلح للضى والاستقبال اه سمين (قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي التسمية يرجع لقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله ودونها فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قول وهذا اشار إلى قولين اه شيخنا وفي السمين قرأتنا فوابن عامر وجزء السلم بفتح السين واللام من غير ألف وبقي السبعة السلام بألف وروى عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فالما السلام فالظاهر أنه التسمية وقيل الاستسلام والانقياد والسلم بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اه (قوله فتقوله) عطف على قوله ولا تقولوا أي فلا تفتنوا لونه وهذا هو المقصود بالنهي ونهي (قوله تبتغون الخ) حال من فاعل لا تقولوا لكن لا على أن يكون النبي واجعا للقيمة مدققة كما في قولك لا تطلب العلم بتبغى به الجاهل على أنه راجع اليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبتغوا العرض الفاني اه أبو السعود (قوله من الغنمة) وهي غنمه اه (قوله فعند الله) تعليل للنهي المذكور اه أبو السعود والمغنايم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان ثم يطابق على ما يؤخذ من مال العدو والافلا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الأمير اه سمين (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في مبادئ الاسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منه لكم من تسمية الاسلام ونحوها فحق الله عليكم بان قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالتخصص عن سرائركم اه أبو السعود فاسم الاشارة راجع لمن في قوله لمن ألقى اليكم السلم (قوله فحق الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشتهار بالايمان الخ) عبارة الخازن فحق الله عليكم يعني بالاسلام والهداية وقيل معناه من عليكم بآعلان الاسلام بعد الاختفاء وقيل من عليكم بالتوبة اه (قوله فتبينوا) تأكيد لفظي للدول وقيل ليس تأكيد الاختلاف منع عليهم فان تقدير الاول فتبينوا في أمر من تفتنوا لونه وتقدير الثاني فتبينوا انعمه الله أو تفتنوا فيها والسباق يدل على ذلك لأن الأصل عدم التأكيد اه سمين (قوله لا يستوى القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعدم امتثال الأمر به وتحرير المؤمنين عليه ليألف القاعد عنه ويترفع بنفسه عن انحطاط رتبته فيتحرك له رغبة في ارتفاع طبقة تسميه اه أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لأنه حال وفي صاحبه اوجهان أحدها أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوى والثاني أنه الضعير المستكن في القاعدون لأن اليعني الذي أي الذين قعدوا في هذه الحال ويجوز أن تكون من للبيان اه سمين (قوله غير أولى الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وجزء وعاصم غير بالرفع والباء تون بالنصب والاعمش بالجرف فالرفع على وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهره لأن الكلام نفي والبدل معه أرجح لما قرر في علم النحو والثاني أنه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تأويل ذلك لأن غير لا تعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت نعتا وتنكيرا وتأويله اما بان القاعدون مسلم يكونوا ناسا باعيا بينهم بل أريد بهم الجنس أشبهوا النكرة فوصفوا بها كما توصف وامابان غير قد تعرف اذا وقعت بين

من زمانة أو عني أو نحوه
وأنقسم على القاعدین)
لضرر (درجة) فضيلة
لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهدين بالمباشرة
(وكلا) من الفريقين
(وعاد الله الحسنی) الجنة
(وفضل الله المجاهدين على
القاعدین) لغير ضرر (أجرا
عظيما)

مما لا يكون وعليها حال
والعامل فيه يكون (ونحن
أحق) في موضع الحال
والباه ومن يتعلقان بأحق
وأصل السعة وسعة بفتح
الواو وحققها في الأصل
الكسر وانما حذف في المصدر
لما حذف في المستقبل
وأصلها في المستقبل الكسر
وهو قولك بسع ولولا ذلك
لم تحذف كالم تحذف في
يوجل ويوجل وانما حذفت مر
أجل حرف الحلق فأنشئة
عارضة فاجرى عليها حكم
الكسرة ثم جعلت في المصدر
مفتوحة لتوافق الفعل
ويدلك على ذلك أن قولك
وعد بعد مصدره عدة
بالكسر لما خرج على أصله
(من المال) نعت للسعة
(في العلم) يجوز أن يكون
نعنا للسعة وأن يكون
متعلقا به (واسع) قيل هو
على معنى النسب أي هو
ذو سعة وقيل جاء على حذف

ضدين وهذا كما تقدم في أعراب غير المغضوب عليهم في أحد الأوجه وهذا كله خروج عن
الأصول المقررة فذلك اخترت الأول والنصب على أحد أوجه ثلاثة الأول النصب على الاستثناء
من القاعدون وهو الظاهر لأنه المحدث عنه والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث على
الحال من القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وتوابعه
في سبيل الله بأموالهم كل من الجاهدين متعلق بالمجاهدون اه سمع (قوله من زمانة) بيان للضرر
وهي الابتداء والعاهة وقوله أو نحوه كالعرج وأفراد الضمير لأن العطف بأو (قوله فضل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة) يعني فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد
بأقاعدين هنا أولى الضرر أي فضل الله المجاهدين على أولى الضرر درجة لأن المجاهد مباشر
الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فترى لواعن المجاهدين
درجة وكلا يعني من المجاهدين والقاعدین وعد الله الحسنی يعني الجنة بإيمانهم وفضل الله
المجاهدين يعني في سبيل الله على القاعدین يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجرا عظيما يعني ثوابا
جزيل ثم فسر ذلك الاجر العظيم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للإسلام درجة وللجهد
في الإسلام درجة وللجهاد في الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع
وهي التي ذكر الله في سورة براءة حين قال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب إلى قوله ولا
يقطعون وأديا لا كتب لهم وقال ابن محيريز الدرجات سبع هي درجات ما بين كل درجتين سبيل
الفرس الجواد المضمر سبعون سنة روى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فمحب لها أبو سعيد
فقال أعدها يا رسول الله على فأعادها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة
ما بين كل درجتين كابين السماء والأرض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله
فإن قلت قد ذكرنا الله عز وجل في الآية الأولى درجة واحدة وذكر في الآية الثانية درجات
فما وجه الحكمة في ذلك قلت أما الدرجة الأولى فلتنفصيل المجاهدين على القاعدین بوجود
الضرر والعذر وأما الثانية فلتنفصيل المجاهدين على القاعدین من غير ضرر ولا عذر فصاروا
عليهم بدرجات كثيرة وقد يحتمل أن تكون الدرجة الأولى درجة المدح والتعظيم والدرجات
درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله أعلم اه خازن (قوله على القاعدین لضرر) أي في
الآية لف ونشر مشوش (قوله فضيلة) أشار به إلى أن درجة منصوب على المصدر من معنى
تفضيل بلا أي لوقوعها موقع المرة من التفضيل كنه قيل فضلوهم تنفصيله كقولك ضربته سوطا
بمعنى ضربته ضرباً أو على الحال أي ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أي بدرجة أو على معنى
الظرف أي في درجة والأول أولى اه كرخي (قوله وكلا) مفعول أول لما يعقبه قدم عليه لافادة
القصر تأكيداً كيد اللوعدة أي كل واحد وقوله الحسنی مفعول ثان والجملة اعتراضية هي من شأنه أن كل
عسى بوجه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول اه كرخي (قوله الجنة) أي
الحسن عقيدتهم وخالص نيتهم وانما التقاوت في زيادة العمل المقضي بزيادة الثواب اه كرخي
(قوله أجرا عظيما) في نصابه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله
لأن لفظة لأن معنى فضل الله أجر الثاني النصب على إسقاط الخافض أي فضلوهم بجر الثالث
النصب على أنه مفعول ثان كأنه ضمن فضل معنى أعطى أي أعطاهم أجرا تنفصلا منه الرابع أنه

ويبدل منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ٤٤٣ (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلهما المقدر

(وكان الله غفورا)
لاولياته (رحيما) بأهل
طاعته وزل في جماعة
أسلموا ولم يجرؤا فقتلوا
يوم بدر فزع الكفار (ان
الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم) بالمقام
مع الكفار وترك الهجرة
(قالوا) لهم موئجين (فيم
كنتم) (أى فى أى شئ كنتم)
* قوله تعالى (أن يأتكم)
خبران والناس في (النبات)
أصل ووزنة فاعول ولا
يعرف له اشتقاق وفيه لغة
أخرى التاوه بالهاء وقد
نرى به شاذا فيجوز أن يكونا
لغتين وأن تكون الهاء
بدلا من القاء (فان قيل)
لم لا يكون فعلا من تاب
يتوب قيل المعنى لا يساعده
وانما يشق اذا صح المعنى
(فيه سكتة) الجملة في
موضع الحال وكذلك فتمله
الملائكة (ومن ربكم) نعت
للسكينة (ومما ترك) نعت
لبقية وأصل بقية ببقية
ولام الكامة بياه ولا حجة
في بقى لانكسار ما قبلها ألا
ترى ان شقى أصلها واو
* قوله تعالى (الجنود) في
موضع الحال أى فصل
ومعه الجنود واليهاء في
(مبتليكم) بدل من واولاه
من بلاه يبلوه (ينهر) يفتح
الهام واسكانها العنان والمشهور في القراءة فتحها وقرأ جريد بن قيس باسكانها وأصل النهر والنهار الاتساع ومنه أنهر الدم (الامن

حال من درجات قال الزمخشري وانتصب أجزا على الحال من النكرة التي هي درجات مقدمات
عليها وهو غفر ظاهرا لانه لو تأخر عن درجات لم يجوز أن يكون متنا للدرجات لعدم المطابقة لان
درجات جمع وأجزا مفرد كذا رده بعضهم وهو غلط فان أجزا مصدر والافصح فيه أن يوحى
ويذكر مطلقا اه سمين (قوله ويبدل منه) أى من أجزا درجات أى بدل كل من كل صين لكمية
التفضيل كما أشار اليه الشيخ المصنف في التعرير اه كرخي (قوله درجات) قيل سبعة وقيل
سبعون وقيل سبع مائة كل درجة كابين السماء والارض اه شيخنا والضمير في منه للأجزاء والله
تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات أى درجات من الثواب الذي أكرمهم الله به (قوله
منصوبان بفعلهما المقدر) بمعنى وغفر لهم مغفرة ورحمة وجرى السقاى على انهما
معطوفان على درجات اه كرخي (قوله غفورا لا وليته) الساعى بفرط منهم قال الرازى المغفرة
والغفران ستر الذنب ومنه الغافر والغفور والغفار لستره ذنوب العباد وعيهم يقال استغفر
الله لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فغفر له أى فستره عليه وعفاهه اه وهذا هو المراد كما أشار اليه
في التعرير اه كرخي (قوله ولم يجرؤا) أى مع أن الهجرة كانت ركنا أو شرطى الاسلام ثم
يسخ بعد الفتح فهم كفرة أو عصاة اه شيخنا (قوله فقتلوا) أى قتلهم الملائكة وفي الخازن لم
يقبل الله الاسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح
مكة اه وهذا يقتضى أن ایمانهم لم يصح وأنهم ماتوا كفارا لكونهم لم كانوا قادرين على الهجرة
(قوله ان الذين توفاهم) يجوز ان يكون ماضيا وانما لم تلحق علامة التأنيث للفصل ولان التأنيث
مجازى ويبدل على كونه فعلا ماضيا فراءة فوفتهم بناء التأنيث ويجوز ان يكون مضارعا حذف
منه احدى النامين والاصل تنوفاهم وظالمى حال من ضمير توفاهم واذا ضافة غير محضة اذا اصل
ظالمين أنفسهم وفي خبران هذه ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف تقديره ان الذين توفاهم
الملائكة هل كانوا ويكون قوله قالوا فم كنتم مبينا لذلك الجملة المحذوفة الثاني أنه فأولئك ما واهم
جهنم ودخلت الفاء زائدة في الخبر تشبيه الوصول باسم الشرط ولم تمنع ان من ذلك والاخفش
يعنه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فم كنتم ماضيا لظالمى أحوال من الملائكة وقد مقدرة عند
من يشترط ذلك وعلى القول بالصحة فالعائد محذوف أى ظالمين أنفسهم فأنزلهم الملائكة
الثالث أنهم قالوا فم كنتم ولا بد من تقدير العائد أيضا أى قالوا لهم كذا وفم خبر كنتم وهى
ما لا يشغفها دية حذف ألفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون أنبياء الله
من قبل والجملة من قوله فم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض متعلق بستمضعفين ولا يجوز
أن يكون في الارض هو الخبر ومستمضعفين حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم
القائده في هذا الخبر اه سمين (قوله الملائكة) يبنى ملك الموت واعوانه وهم ستمة ثلاثة منهم
ياون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة يولون قبض أرواح الكفار وقيل أراد به ملك الموت وحده
وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل النمط فيم كالمخاطب الواحد بدلفظ الجمع وفي التوفى هنا قولان
أحدهما أنه قبض أرواحهم والثاني حشرهم الى النار فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة
الزبانية الذين يولون تعذيب الكفار اه خازن (قوله قالوا لهم موئجين) ظاهر هذا ان القائل هو
ملائكة قبض الأرواح وأنهم قالوا لهم ذلك وقت قبض الروح صريحا لاجل التوبيخ والتعريض
ولا بد في ذلك كله اه شيخنا (قوله أى فى أى شئ كنتم) قال أبو حيان أى فى أى حالة كنتم

في امر دينهم (قالوا)
 (قالوا) لهم توبوا (الم)
 تكن ارض الله واسعة
 فهاجروا فيها) من ارض
 الكفر الى بلد آخر كما فعل
 غيركم قال تعالى (فأولئك
 ما وأهم جهنم وساءت
 مصيرا) هي (الا
 المستضعفين من الرجال
 والنساء والولدان) الذين
 (لا يستطيعون حيلة)
 لا قوة لهم على الهجرة ولا
 نفقة (ولا يهتدون سبيلا)
 ظسريقال الى ارض الهجرة
 اغترف) استثناء من الجنس
 وموضعه نصب وأنت بالخيار
 ان شئت جعلته استثناء
 من من الاولى وان شئت
 من من الثانية واغترف
 منعذو (غرفة) بفتح الغين
 وضمها وقد قرئ بهم ما وها
 لغتان وعلى هذا يحتمل أن
 يكون الغرفة مصدرا وأن
 تكون المغروف وقيل
 الغرفة بالفتح المرة الواحدة
 وبالضم قدر ما تحمله اليد
 و(بيده) يعلق بالحق غترف
 ويجوز أن يكون فعلا للغرفة
 فيعلق بالحق مذوف (الا
 قليلا) منصوب على
 الاستثناء من الموجب
 وقد قرئ في الشاذ بالرفع
 وقد ذكرنا وجهه في قوله
 تعالى ثم توأمت الاقبالا منك
 وعين الطاقة واولاها من

بدليل الجواب أي في حالة قوة أو ضعف اه وفي القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير
 وتوبيخ أي أكنتم في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أم كنتم مشركين وقول هؤلاء كنا
 مستضعفين في الارض يعني مكة اعتذار غير صحيح اذ كانوا يستطيعون الحيلة ويمتدون السبيل
 ثم أوقفهم الملائكة على دينهم بقولهم ألم تكن ارض الله واسعة ومقادير هذا السؤال والجواب
 انهم ماتوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الهجرة والافلاماتوا كافرين لم يقل لهم شيء من هذا ثم
 استثنى تعالى منهم من الضمير الذي هو الهام والميم في ما وأهم من كان مستضعفا حقيقة من زعمى
 الرجال وضعفة النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلي بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم
 الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وأبى عن عفا الله عنه بهذه الآية وذلك أنه كان
 من الولدان اذذاك وأمه هي أم الفضل بنت الحرث واسمها ابابة وهي أخت ميمونة وأختها
 الاخرى ابابة الصغرى وهن تسع أخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن الاخوات مؤمنات
 ومنهن سلمي وحفيدة والعصماء ويقال في حفيدة أم حفيدة واسمها هزيمة وهن ست شقائق
 وثلاث لأم وهن سلمي وسلامة وأسماء بنت عميس الثلثية امرأة جعفر بن أبي طالب ثم
 امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين اه (قوله قالوا)
 معتذرين) أي على وجه الكذب فلذا كذبهم الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ (قوله فهاجروا)
 منصوب على جواب الاستفهام لا على جواب النفي لان النفي صار اثباتا تابلا لاستفهام والنصب
 بان مضمرة قل الواحدى وفيه أن الله لم يرض باسلام أهل مكة حتى يهاجروا اه كرخي (قوله)
 هي) أي جهنم وأشار بذلك الى أن المخصوص بالذم محذوف كما قدرة وانما كان ذلك ما وأهم
 لا عانتهم الكفار وفي الآية الكريمة إشارة الى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه
 من اقامة الدين بأى سبب كان اه كرخي (قوله الا المستضعفين) في هذا الاستثناء قولان
 أحدهما أنه متصل والمستثنى منه قوله فأولئك ما وأهم جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين
 أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء
 متصلا والثاني وهو الصحيح أن المستثنى منه اما كفار أو عصاة بالتخلف على ما قال المفسرون وهم
 قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً اه سمين (قوله الا
 المستضعفين) أي الذين صدقوا في استضعافهم (قوله والولدان) ان أريد بهم المماليك
 والمرأه قون فظاهر وأما ان أريد بهم الاطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وايهم عام أنهم يحببت لو
 استطاعها غير المكافين لوجب عليهم ولا شعار بانها لا تحبص عنها البتة وأن أقوامهم يجب
 عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت اه أبو السعود (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة
 أربعة أوجه أحدها انها مستأننة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا
 والثاني أنها حال مبينة لمعنى الاستضعاف قالت كأنه يشير الى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا
 لسؤال مقدر والثالث أنها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجود الاستضعاف كثيرة فبين
 باحد محتملاتها كأنه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والاربع انها صفة
 للمستضعفين أو الرجال ومن بعدهم ذكره المفسرون واعتذر عن وصف ما عرف بالالام واللام
 بالجل التي هي في حكم التكرات بأن المعروف بهما المالم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله
 * ولقد أمرت على اللثيم يسبي * اه سمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة

مهاجر (كثيرا وسعة)
في الرزق (ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدره الموت)
في الطريق كما وقع لجندع
ابن ضمرة الليثي (فقد
الطافه اذ لو كان كذلك
لثوبت بل العامل فيهما
الاستقرار ويجوز أن
يكون الخبر بجالوت فيمعلق
بمخدوف ولنا تبين أوصفة
لطافه واليوم يعمل فيه
الاستقرار وجالوت مثل
طالوت (كم من فتنة) كم
هنا خبر وموضعه ارفع
بالابتداء (غلبت) خبرها
ومن زائدة ويجوز أن
تكون في موضع رفع صفة
لكم كما تقول عندي مائة
من درهم ودينار وأصل
فتنة فيمة لانه من فاه في
اذا رجع فالمخدوف عينها
وقيل أصلها فيوة لانهم
فأوت رأسه اذا كسرت
فالفنة قطعة من اللباس
(بذن الله) في موضع نصب
على الحال والتقدير باذن الله
لهم وان شئت جعلها
مفعولا به قوله تعالى
(جسالت) تتعلق اللام
ببرزوا ويجوز أن تكون
حالا أي برزوا قاصدين
الجسالت قوله تعالى
(فهزموههم باذن) هو
مفعول به (الناس) مفعول به

بسم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أي عن خطر الهجرة بحيث يحتاج المذوق الى العفو في
النعسى ولعل في كلام الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمأنينة في كلام المخوفين لان المخوف
في معرض له الشكوك والظنون والباري منزعه عن ذلك اه كرخي (قوله عفوًا غفورًا)
في المغفرة فيعفو لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جعلها القعود عن الهجرة الى وقت
الخروج اه أبو السعود (قوله ومن مهاجر) اه هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي
لا علمه دينه (قوله مرًا) أي متعولا ينتقل اليه فهو اسم مكان فقوله الشارح مهاجرا أي
مكانا مهاجرا اليه وعبر عنه بالمراعى لا لشارع بان المهاجر يرغم أنف قومه أي بذلهم والرمم الذل
والهوان وأصله اصق الانف بالارغام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السعود وفي المصباح الرغام
بالفتح التراب ورغم أنفه ورغم أنفه بالفتح والضم أي على كرمه وأرغمته غاضبه
بألف فيقال أرغم الله أنفه وفعلة على رغم أنفه بالفتح والضم أي على كرمه وأرغمته غاضبه
وهذا ترغيم له أي اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يراد اعيانها بل
وضعوها ليعلم غيرهم ان الاسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم
كلامه تحت قدمي وحاجته خاف ظهري يريدون الاهمال وعدم الاحتفال اه (قوله وسعة)
في الرزق) أي واطهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من
طلب علم أو جاد أو نحو ذلك فهي هجرة الى الله ورسوله اه أبو السعود (قوله مهاجرا)
حال من فاعل يخرج وقوله الى الله أي الى حيث أمره الله (قوله ثم يدره الموت) الجمهور على جزم
يدركه عطا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ النخعي وطلمة
ابن مطرف برفع الكاف وخرجها ابن جني على اضممار مبتدأ أي ثم هو يدركه الموت فيعطف
جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط المجزوم وفعلة اه سمين (قوله في الطريق) أي
قبل ان يصل الى المقصد وان كان ذلك خارج بابا كما ينبغي عنده ايشار الخروج من بيته عن المهاجرة
وقوله كما وقع لجندع وذلك انه لما نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى آخر الآيات بعث
به صلى الله عليه وسلم الى مكة فمات على المسلمين الذين كانوا فيها اذ ذلك فسمعها رجل من بني
لبث شيخ مريض كبير يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما أنا من استثنى الله عز وجل فاني
لا أجد حيلة ولى من المال ما يغني الى المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة أخر جوف
نخر جوابه على سر برحتي أتوا به التمتع فادركه الموت فصنف بيمنه على شماله ثم قال اللهم هذه
لك وهذه لرسولك أبيك على ما يملك على ما يملك رسولك ثم مات فبلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا لو وافي المدينة لكان آم وأوفي أحرأ وضحك المشركون وقالوا ما أدرك ما طلب
فانزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اه خازن وقوله هذه لك الخ قال التقطاني
الطاهر أن هذه اشارة لليمين وهذه الثانية اشارة للشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله بل
على سبيل التصوير وتمثيل مباينة الله على الايمان والطاعة بمباينة رسول الله اياه اه شهاب
(قوله فقد وقع أجره على الله) يعني فقد وجب أجر هجرته على الله بما يجابه على نفسه بحكم لوعده
والفضل والكرم لا وجوب استحقاق وتغنم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد
فعل طاعة من الطاعات ثم يجز عن اتمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم
انما يكتب له أجر ذلك القدر الذي عمل وأتى به اتمام الاجر فلا والقول الاول أصح لان الآية
حال أو مفعول به قوله تعالى (ولو لا دفع الله) يقر بفتح الدال من غير ألف وهو مصدر مضاف الى الفاعل و(الناس) مفعول به

فِي (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) بِأَنْ تَرُدُّوهُمَا مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى اثْنَتَيْنِ (أَنْ خَفَضْتُمْ أَنْ يَقْتَضِيَكُمْ) أَيُّ بِنَايَكُم بِكَرْوِهِ (الَّذِينَ كَفَرُوا) بَيَانٌ لِلْوَاقِعِ إِذَا ذَلِكَ فَلَا مَقْهُومَ لَهُ وَيَبْتَدِئُ السَّنَةَ أَنْ الْمُرَادُ بِالسَّفَرِ الطَّوِيلُ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ يَرُدُّوهُنَّ مِنْ حُلَّتَانِ وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنَّهُ رَخِصَةٌ لَا وَاجِبَ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (أَنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مَبِينًا) بَيْنَ الْعِدَاةِ (وَإِذَا كُنْتُمْ بِأَيِّ مَدِينَةٍ حَاضِرًا) (فِيهِمْ) وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعِدَاةَ (فَأَقِمْ لِهَؤُلَاءِ الصَّلَاةَ) وَهَذَا جَرَى عَلَى عَادَةِ الْفَرَسَانِ فِي الْخُطَابِ فَلَا مَقْهُومَ لَهُ (فَلْتَقِمِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ)

وَبَعْضُهُمْ يُدْخِلُ فِي النَّاسِ

بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ وَبَقَرًا

دَفَاعًا بِكُسْرِ الدَّالِ وَبِالْأَلِفِ

فَيَجْتَمِعُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ

دَفَعْتُ أَيْضًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

مَصْدَرًا دَفَعْتُ (بِبَعْضٍ)

هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي يَتَعَدَّى

إِلَيْهِ الْمَفْعُولُ بِحَرْفِ الْجَرِّ

فَقَوْلُهُ تَعَالَى (تِلْكَ آيَاتُ

اللَّهِ) تِلْكَ مُبْتَدَأٌ وَأَيَاتُ اللَّهِ

الْخَبَرُ وَتِلْكَ بِجُوزَانِ

يَكُونُ حَالًا مِنْ الْأَيَّاتِ

وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا

أَنْ تَزِلْتَ فِي مَعْرِضِ التَّرْغِيبِ فِي الْحِجْرَةِ وَأَنْ مِنْ قَصْدِهَا وَلَمْ يَبْلُغْ قَابِلُ مَا تَدُونَهَا فَقَدْ حَصَلَ لَهُ ثَوَابُ الْحِجْرَةِ كَمَا لَا فَكْهَنَ ذَلِكَ كُلِّ مَنْ قَصَدَ قَبْلَ طَاعَةٍ وَلَمْ يَقْصِدْ عَلَى انْتِصَافِهَا كَمَا لَا أَهْلُ خَازِنِ (قَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ) أَيُّ عِنْدَهُ وَفِي عِلْمِهِ (قَوْلُهُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا) أَيُّ بِأَكْثَرِ ثَوَابِ حِجْرَتِهِ (قَوْلُهُ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) شُرُوعٌ فِي بَيَانِ كَيْفِيَةِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الضَّرُورَاتِ مِنَ السَّفَرِ وَاقْتِدَاءِ الْعَدُوِّ وَالْمَرَضِ وَالْمَطَرِ وَفِيهِ تَأْكِيدٌ لِعَزِيمَةِ الْإِجْرَاءِ عَلَى الْحِجْرَةِ وَتَرْغِيبٌ لَهُ فِيهَا الْمُنَاسِبَةُ مِنْ تَخَفُفِ الْمُؤَنَةِ أَيُّ إِذَا سَافَرْتُمْ أَيُّ مَسَافَرَةٍ كُنْتُمْ وَإِذَا لَمْ تَقْصِدْ بِمَا قَصَدَ بِهِ الْمُهَاجِرَةُ أَهْلُ أَوَّلِ السَّعُودِ (قَوْلُهُ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) أَيُّ وَزُرْ وَجَرَحَ (قَوْلُهُ أَنْ تَقْصُرُوا) أَيُّ فِي أَنْ تَقْصُرُوا أَيُّ فِي الْقَصْرِ وَهُوَ خِلَافُ الْمَذِيْقَالِ قَصَرْتُ الشَّيْءَ أَيُّ جَعَلْتَهُ قَصِيرًا بِحَذْفِ بَعْضِ أَجْزَائِهِ فَيَتَعَلَّقُ الْقَصْرُ جَمْعًا الشَّيْءَ لَا بَعْضَهُ فَإِنَّ الْبَعْضَ مُتَعَلِّقٌ بِالْحَذْفِ دُونَ الْقَصْرِ فَخِيْنُ ذَلِكَ مِنْ الصَّلَاةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِلتَّقْصِيرِ وَاعْلَمْ أَنَّ زِيَادَةَ مَنْ حَسِبَ رَأَى الْأَخْفَشَ وَأَمَّا عَلَى رَأْيِ غَيْرِهِ مِنْ عَدَمِ زِيَادَتِهِ سَائِلُ الْأَنْبِيَاءِ فَتَجِبُ تَبْعِيضُهُ وَبَرَادُ الصَّلَاةِ الْبُطْنِ لِيَكُونَ الْقَصْرُ بِمَعْنَاهَا وَهُوَ الْإِجْرَاءُ بِأَعْيَانِ أَهْلِ أَوَّلِ السَّعُودِ (قَوْلُهُ بَيَانُ الْوَاقِعِ) أَيُّ هَذَا الشَّرْطُ وَهُوَ أَنْ خَفَضْتُمْ بَيَانُ الْوَاقِعِ وَذَكَرَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ هُنَا أَوَّلًا مِنْ ذَكَرَ هَاقِبَ قَوْلِهِ بَيَانُ الْعِدَاةِ كَأَنَّهُ نَسَخَهُ أَهْلُ (قَوْلُهُ بَيَانُ الْوَاقِعِ إِذَا ذَلِكَ) أَيُّ وَهُوَ أَنْ غَابَ أَصْفَارُ زَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْبَابُهُ لَمْ تَخْلُ مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ وَكَثُرَ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْحَرْبِ إِذَا ذَلِكَ وَقَوْلُهُ فَلَا مَقْهُومَ لَهُ أَيُّ فَلَا يَسْتَرْطِ الْخَوْفُ بَلْ لِلْسَّافِرِ الْقَصْرُ مَعَ الْأَمْنِ لِمَا نَقَلَ الْحَكِيمُ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَافِرِينَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ يَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ أَهْلُ كَرْخِي (قَوْلُهُ وَهُوَ ثَرْبَةٌ بَرْدٌ) أَيُّ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ سِتَّةٌ وَالْبَرْدُ جَمْعُ بَرْدٍ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ فَرَاخُ وَقَوْلُهُ وَهِيَ مِنْ حُلَّتَانِ أَيُّ سَبْعَ يَوْمَيْنِ مَعْتَدِلَيْنِ بِسَبْعِ الْأَنْتِقَالِ أَهْلُ (قَوْلُهُ أَنَّهُ رَخِصَةٌ) أَيُّ لَكِنَّهُ أَفْضَلُ أَنْ يَنْقُضَ سَفَرُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ خَرُوجًا مِنْ خِلَافِ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ بِيُوجِبُهُ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ أَنَّ الْكَافِرِينَ الْخ) تَعْلِيلٌ لِمَا تَقْدِمُ بِأَعْيَانِ تَقْيِيدًا بِمَا ذَكَرَ أَوْ تَعْلِيلٌ لِمَا يَتَّبِعُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ كَوْنِ قَتْلِهِمْ مَتَّوْقَةً فَإِنَّ كُلَّ عَدَاوَتِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَوْجِبَاتِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ بِسُوءِ أَهْلِ أَوَّلِ السَّعُودِ (قَوْلُهُ عَدُوًّا مَبِينًا) فِي الْمَصْبَاحِ قَالَ فِي تَحْتَصِرُ الْعَيْنُ يَقَعُ الْعَدُوُّ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ عَلَى الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنُثُ وَالْمَجْمُوعُ أَهْلُ (قَوْلُهُ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ) الضَّمِيرُ لِلْمُحْرَرِ وَبَعْدَ عَلَى الضَّارِبِينَ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ عَلَى الْخَائِفِينَ وَهِيَ مُحْتَمِلَةٌ أَهْلُ سَمِينٌ وَفِي الْخَازِنِ يَعْنِي إِذَا كُنْتُمْ بِأَيِّ مَدِينَةٍ فِي أَهْلِهَا وَشَهِدَتْ مَعَهُمُ الْقِتَالُ فَاقْتِ لِهَؤُلَاءِ الصَّلَاةَ الْخ (قَوْلُهُ فَاقْتِ لِهَؤُلَاءِ الصَّلَاةَ) أَيُّ أَرَدْتُ أَنْ تَقِيمَ بِهِمُ الصَّلَاةَ أَيُّ أَنْ تَقْعَاوُهَا وَتَحْصِلُهَا فَاقْتِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَقْعَاوُهَا طَائِفَتَيْنِ وَاقْتِ طَائِفَةٌ الْآخَرَى بِأَزَاءِ الْعَدُوِّ لِجَرِّ سَوْكِهِمْ مِنْهُمْ وَتَعْلِيمُ بَصْرِهِ لِيُظْهِرَ دَوْلًا بِأَخْذِ أَيُّ الطَّائِفَةِ الْفَائِضَةِ مَعَكُمْ اسْلُخْتُمْ أَيُّ لَا يَضُرُّهُمَا وَلَا يَلْقَوُهَا رَاغِبًا عَنْ ذَلِكَ بِالْأَخْذِ إِلَّا بِذَنْ بِالْأَعْيَانِ بِاسْتِحْضَائِهَا كَأَنَّهُمْ بِأَخْذِهَا وَبِالْبَدَأِ أَهْلُ أَوَّلِ السَّعُودِ وَالسَّلَاحُ مَائَةٌ تَلْ بِهَ وَجَعَهُ أَسْلُحَةٌ وَهُوَ مَذْكُورٌ وَقِيلَ بِإِجْتِمَاعِ الشُّوْكَةِ وَبِقَالَ سَلَحُكُمْ أَرْسَلَكُمْ وَبِقَالَ كَصَرْدِ رُسُلِهِمْ كَسَلَطَ قَوْلُهُ أَبُو بَكْرٍ رِيْدُ السَّلَاحِ نَبَتْ إِذَا رَعَتْهُ الْإِبِلُ سَمِنَتْ وَغَزَرَ لَبَنُهَا وَمَا يَفِيهِ الْبَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ إِذَا لَمْ يَسْلُحْ بِوَرْنٍ غَلَامٌ ثُمَّ عَبْرَهُ عَنْ كُلِّ عَمْدَةٍ أَهْلُ سَمِينٌ (قَوْلُهُ فِي الْخُطَابِ) أَيُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَارَ بِهِ إِذَا لَمْ يَدْعُ إِلَى مِنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ صَلَاةَ الْخَوْفِ لَا تَكُونُ بَعْدَ الرُّسُولِ حَيْثُ شَرِطَ كَوْنُهُ فِيهِ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَقِيمُ لِهَؤُلَاءِ الصَّلَاةَ أَهْلُ كَرْخِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو يُونُسَ وَابْنُ مَيْلٍ بِنِ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الْقَرْطَبِيُّ وَقَوْلُهُ فَلَا

وَبِالْحَقِّ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْأَيَّاتِ الْمَنْصُوبِ إِلَى مَلَبَسَةِ بِالْحَقِّ وَيَجُوزُ

(فليكونوا) أي الطائفة

الآخري (من وراءكم)

يجسرون الى أن تقضوا

الصلوة وتذهب هذه

الطائفة تحرس (ولنأت

طائفة أخرى لم يصلوا

فليصلوا معك وليأخذوا

حذرهم وأسلمتهم) معهم

الى أن تقضوا الصلاة وقد

فعل صلى الله عليه وسلم

كذلك ببطن نخل رواه

الشيخان (والذين كفروا

لوتغفلون) اذا قمتم الى

الصلوة (عن أسلمتهم

وأمتعتم فيمهلون عليكم

ميلة واحدة) بأن يحملوا

عليكم فيأخذوكم وهذا

عله الامر بأخذ السلاح

(ولاجناح عليكم ان كان

بكم أذى من مطر أو كنتم

مرضى أن تضعوا أسلمتهم)

فلا تحملوا وهذا يفيد

اجتناب جهلها عند عدم

العدو وهو أحد قولين

للشافعي والثاني انه سنة

ورج (وخذوا حذركم)

من العدو أي احتذروا

منه ما أسلمتم (ان الله

أعد للكافرين عذابا مهينا)

أن يكون حال من الفاعل

أي ومعنا الحق ويجوز ان

مفهوم له أي فيكون المراد انه اذا كنت فيهم كان الحكيما ذكر واذا لم تكن فيهم فليقم بهم امامهم
تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح الا لاني صلى الله عليه وسلم وقسم لا
يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما اه كرخي (قوله وتنأخر طائفة) أي بازاء العدو وانما لم يصرح بهذا
انه وره اه أبو السعود (قوله أي صلوا) أي شرعوا في الصلاة يدل على هذا قوله الى أن تقضوا
لصلوة (قوله طائفة أخرى) وهي الواقعة في وجه العدو والحراسة وانما لم تعرف لانهم لم يذكروا
قبل اه أبو السعود (قوله لم يصلوا) الجلة في محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز أن تكون
في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها انتصفت بالوصف بأخرى اه سمين (قوله فليصلوا
معك) أي صلاة ثانية (قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة لكونها
مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل
وأما قبلها فربما يظنونهم قائمين للعرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكرنا أن الاشتغال
بالصلاة مظنة لالقاء السلاح والاعراض عنه ومثله الهجوم العدو كما ينطق به قوله تعالى و
الذين كفروا الخ فإنه استئناف مسوق لتعليل الامر المذكور اه أبو السعود وعبارة الخازن
فان قامت لم ذكر أول الآية الاسلحة فقط وذكرها الحذر والاسلحة قامت لان العدو قبلما يقبضه
للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في الحاربة والمقاتلة فاذا قاموا في الركعة الثانية
ظاهر لكفار أن المسلمين في الصلاة فينبغي أن يهزؤا الفرصة في الاقدام على المسلمين فلا جرم
ان الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الاسلحة انتهت (قوله
بطن نخل) قد جعل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وحملها بهض المفسرين على صلاة
عسفان وحملها بهض آخرهم على صلاة ذات الرقاع تأمل وبطن نخل موضع من نجد من أرض
عطفان بينه وبين المدينة يومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو بأن يكون
العدو مثيلها فيصلي بهم الامام مرتين وتقع الثانية نافذة للامام لانهم معادوه وهي جائزة عندنا
في الامن ممنوعة عند غيرنا أي الخوف فلا خلاف فيها اه شيخنا (قوله لوتغفلون) أي
غفلتكم فلو صدريته يعني أن تكون (قوله وأمتعتم) يعني حواشكم التي بها ابلاغكم في
أسفركم فقتلهم عنها اه خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات اه (قوله فيمهلون
عليكم) أي فيسندون عليكم شدة واحدة اه (قوله وهذا) أي قوله ووالذين كفروا (قوله
ولاجناح عليكم) أي لا تخرج ولا ورو قوله أن تضعوا أي في أن تضعوا (قوله وهذا) أي قوله
ولاجناح عليكم وكذا ظاهر قوله وليأخذوا الخ لانه أمرهم انه اخذ من هذا تعقيد ماسبق بما اذا
لم يكن عدو اه شيخنا (قوله ورج) أي رجع الشيخان فعلى هذا انما يأخذها اذا كان لا يشغله
عن الصلاة ولا يؤذي من يجنبه فان كان تشغله حركته وقبلة عن الصلاة كالجمعة والترس
الكبير أو يؤذي من يجنبه كالرجح فلا يأخذها كما تقر في كتب الفقه اه كرخي وفي المصباح
الجمعة للشباب والجمع جمعاب مثل كنية وكلاب وجمعيات أيضا مثل سجدات وسجيدات اه (قوله
وخذوا حذركم) أي تغلبون ويغلبون فقوله ان الله أعد الخ لعله لهذا المقدر فالعذاب المهين
مغلوبية الكفار كافر بذلك ليلتهم الكلام كما قاله الشهاب على البيضاء وعبارة أبي السعود
ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا تأمل الامر بأخذ الحذر أي أعد لهم عذابا مهينا بأن يخذوهم
وينصروهم عليهم فاهتموا بهم ولا تخفوا في مباشرة الاسباب كي يحل بهم عذابه بأيديكم اه



و (فضنا) حال من الرسل ويجوز أن يكون الرسل نعتا وعطف بيان وفضلنا الطهين (منهم من كلف الله) يجوز ان يكون معتقنا

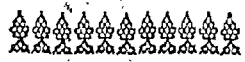
ذا الهابة (فاذا قضيت
وعلى جنوبكم) مضطجعين
أى فى كل حال (فاذا
اطمأنتم) أمتتم (فأقيموا
الصلوة) أذوها بحقوقها
(ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا) مكتوبا
أى مفروضا (موقوتا) أى
مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
« ونزل لما بعث صلى الله
عليه وسلم طائفة فى طلب
أبى سفيان وأصحابه لما
رجعوا من أحد فشكوا
الحراوات

لا موضع له ويجوز أن
يكون بدلا من موضع
فضلا وتابعا كالم الله
بالنصب ويقرأ كالم الله
(درجات) حال من بعضهم
أى ذا درجات وقيل
درجات مصدر فى موضع
الحال وقيل انتصابه على
المصدر لأن الدرجة بمعنى
الرفعة فكانه قال ورفعتنا
بعضهم رفعات وقيل التقدير
على درجات أو فى درجات أو
إلى درجات فلما حذف حرف
الجر وصل الفعل بنفسه
(من بعد ما جاءتهم) يجوز
أن تكون بدلا من بعدهم
بإعادة حرف الجر ويجوز
أن تكون من الثانية
تتعلق باقتنيل والضمير
الاول يرجع إلى الرسول
والضمير فى جاءتهم يرجع
إلى الأمم (ولكن) استقدر

وفى الخازن ونحو واحد زكم أى راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والتحرر
والاحتياط للاتباع العبدون عليهم قال ابن عباس نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه
غزى بنى محارب وبنى أعمار فزولوا لا يرون من العدو أحد فوضع الناس السلاح فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحاجته حتى قطع الوادى والسماء ترش بالمطر فسال الوادى فقال السيل
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فبصر به غوث بن الحرث
المحاربى فقال قتلى الله ان لم أقتله ثم اتحد من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من عمده وقال يا محمد من يمنعك منى الآن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفى غوث بن الحرث بما شئت فأهوى غوث
بالسيف ليضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكب لوجهه من زلخة زلخها فاندرا السيف
من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف ثم قال يا غوث من يمنعك منى الآن
فقال لا أحد فقال أنتم دأن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله فقال لا ولكن أنتم دأن
لا أقاتاك ولا أعين عليك عدو فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غوث أنت خير
منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك فرجع غوث إلى أصحابه فقالوا له وبذلك
يا غوث ما منعك منه فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لاضر به به فوالله ما أدرى من زلخى
بين كفى فخررت لوجهى وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادى
فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادى إلى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح
عليكم ان كان بكم أذى آية اه والزلخة الدفعة وفى القاموس زلخة بالرح زلخه من باب ضرب
زجه اه (قوله فاذا قضيت الصلوة) أى صلاة الخوف أى أدبها على الوجه المبين وقرعتم
منها اه أبو السعود (قوله فاذكروا الله) الامر للندب لانه فى الفضائل وقوله بالنهي والنهي
أى والتحميد والتكبير كما فى الخازن فى كلامه هنا كنهاه اه (قوله قياما) حال وكذا ما بعده
كما قدره بقوله مضطجعين (قوله فاذا اطمأنتم) أى سكنت قلوبكم من الخوف وأمتتم بعد
ما وضعت الحرب أوزارها فأقيموا الصلوة أى التى دخل وقتها حينئذ أى أذوها بتعديلات أركانها
ومراعاة شرائطها اه أبو السعود فقول الجلال أذوها بحقوقها أى من الأركان والشروط
والسنن اه (قوله كتابا موقوتا) أى فرضا موقتا قال مجاهد دوقته الله عليهم فلا بد من إقامتها
فى حالة الخوف أيضا على الوجه المشروح وقيل مغروضا مقدر فى الحضرة أربع كمات وفى
السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى فى كل وقت حسبما قدر فيه اه أبو السعود وموقوتا أى
لكتابا يعنى محمدا وأوقات فهو من وقت تخففا كضرب من ضرب ولم يقل موقوتا بالناء
مرعاة لكتاباته فى الأصل مصدر اه سمين (قوله لما بعث صلى الله عليه وسلم الخ) أى لما أمرهم
بالخروج ولوعبر به لكان أوضح وقوله طائفة هى جميع من حضر أحد من المؤمنين الخالص
وكافوا سائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أى أبوسفيان وأصحابه أى ونزلوا بعلل وهو موضع قريب
من المدينة وتشاوروا فى العود إلى المدينة ليستأصوا أو المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنادى فى
اليوم الثانى من وقعه أحد ليخرج كل من كان معنابا لاهس ولا يخرج معنابهم فخرجوا حتى
بلغوا إلى حرام الاسد وتقدم بسط هذا إلى آل عمران فى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
الخ وعبارة القرطبي نزلت فى حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج فى آثار المشركين

(ولا تنهوا) تصفعوا (في ابتغاء) طلب (القوم) الكفار لتقاتلوه ٤٤٩ (ان تكونوا تاملون) تجدون ألم الجراح فانهم

يا ملون كما تاملون) أي مثلكم ولا يجنبوا عن قتالكم (وترجون) أنتم (من الله) من النصر والثواب عليه (ما لا يرجون) هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه (وكان الله عليما) بكل شيء (حكيم) في صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخباها عندهم ودى فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ماسرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل (انا أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لتحكم بين الناس بما أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن للخائنين) كطعمة (خصما) مخاصما عنهم (واستغفر



الاختلاف بقوله) ففهم من آمن ومنهم من كفر) والتقدير فافتتلوا (ولكن الله يفعل ما يريد) استدرأك على المعنى أيضا لان المعنى ولو شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد وقد أراد أن لا يمنهم أراد اختلافهم واقتتلهم * قوله تعالى (آتفقوا) مفعول محذوف (أي شيئا) وما معنى الذي

وكان بالمسلمين جراحات وكان امر أن لا يخرج معه الامن كان في الواقعة كما تقدم في آل عمران اه (قوله ولا تنهوا) الجمهور على كسر الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي أو من وهن بالفتح وانما فتحت العين ليكونها حلقية فهو نحو ويذوق وأعييد بن عمرتها فومن الاهانة مبنيا للمفعول ومعناها لا تنماطوا من الجبن والخور ما يكون سببا في اهانتكم كقوله لا أريدك ههنا اه سمين (قوله في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار له بقوله لتقاتلوههم (قوله ان تكونوا تاملون) تعليلا للنهي وتشجيع لهم أي ليس ما تقاتلونهم من الآلام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك شأنا بالكم لا نصبرون مع أنكم أولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا ينظر بيناهم اه أبو السعد وفي المختار الالم الوجع وقد ألم من باب طرب والتألم التوجع والالام الاليجاع اه (قوله ولا يجنبوا) الضواب يجنبون الا أن يكون حذف النون تخفيفا اه شيخنا (قوله والثواب عليه) أي لايمانكم بالبعث والحشر والجزاء بخلافهم اه شيخنا (قوله وسرق طعمة) بتثنية الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أبيرق به مزة مضمومة فبها موحدة مفتوحة فتثنية ساء كنهه فراه مكسورة فتقف كذا في المعنى اه قارى فهو مصغر أرق فهو ممنوع من الصرف وطعمة هذان الانصار من بني ظفر سرق الدرع من دار جاره قتادة وكان في جراب فيه دقيق أو نخالة وفيه خرق فصار الدقيق يتناثر منه فاتهم طعمة بها خاف انه ما أخذها وما له بها علم كاذبا وكان ودعها عندهم يدي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب الدرع نتبع أثر الدقيق ففتبعوه حتى وصل الى دار اليهودي فأخبرانه ودعها عنده طعمة وشهد به قومه فقال بنو ظفر قوم طعمة تذهب الى رسول الله تشهد أن اليهودي هو السارق لئلا نفتضح بل عزموا على الخلف فذهبوا وشهدوا وزورا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قاذح ففهم فهمم بقطع اليهودي فأعلمه الله الحال بالوحي فهم أن يقضى على طعمة فهرب الى مكة وارتد ونقب حائط السرق متاع أهله فوقع عليه فبات من تدا اه من الخطيب (قوله وخباها) أي الدرع لان درع الحديد مؤنثة وأما درع المرأة فذكر أي قيصها وخباها من باب قطع كافى المصباح وقوله عندهم يدي أي دفعها له ودبغة كافى الكازروني اه شيخنا (قوله فوجدت عندهم) أي بعد ان قش عليها عند طعمة وحلف ما أخذها اه شيخنا (قوله أن يجادل عنه) أي عن طعمة (قوله بالحق) في محل نصب على الحال المؤكدة فيعاق محذوف وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه ملتبسا بالحق ولتحكم متعلق بأنزلنا وأراك متعدلاثنين أحدهما العائد المحذوف والآخر كاف الخطاب أي بما أراك الله والارادة هنا يجوز أن تكون من الرأي كقولك رأيت رأيا شافعي أو من المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالمزة متعدلا واحدا وبعده متعدلاثنين كما عرفت اه سمين (قوله بالحق) أي الاضواء والنهي والفضل بين الناس أو بالصدق اه شيخنا (قوله ولا تكن) معطوف على أمر ينسب اليه العظم الكريم كانه قيل فاحكم به ولا تكن الخ وقوله للخائنين أي لاجلهم خصما أي مخاصما للبري أي لا تخاصم اليهودي لاجل الخائنين اه أبو السعد (قوله للخائنين) الالام للتعلييل ومفعول خصما محذوف أي مخاصما للبري من السرقة وهو اليهودي أشار الى هذا البيضاوي وبشيرة قول الشارح مخاصما عنهم اه وفي السمين للخائنين معاق بمخاصموا الالام للتعلييل على باب ما قيل هي بمعنى عن وليس بشيء واحدة

٥٧ جل ل والعائد محذوف أي رزقنا كره (لا يبع) فيه في موضع رفع صفة ليوم (ولا خلة) أي فيه (ولا شفاعة) أي

لان وبال خيانتهم عليهم
(ان الله لا يحب من كان
خونًا) كثير الخيانة (انما)
أي يعاقبه (يستحقون)
أي طعمه وقومه حياه
(من الناس ولا يستحقون
من الله وهو معهم) بعلمه
(اذبيثون) يضررون
(مالا يرضى من القول)
من عزمهم على الحلف
على نفي السرقة ورى
اليهودى بها (وكان الله
بها به ملون محيطا) علما
(هاأنتم يا هؤلاء) خطاب
لقوم طعمة (جادلتم)
خاصتم (عنهم) أى عن
طعمة وذويه وقرى عنه
(في الحياة الدنيا) يجادل
الله عنهم يوم القيامة) اذا
عذبهم (أم من يكون
عليهم وكيلا) يتولى
أمرهم ويذب عنهم أى
لا أحد يفعل ذلك (ومن
يعمل سوءا) ذنبا يسوءه
غيره كرى طعمة اليهودى
(أو يظلم نفسه) بعمل
ذنب قاصر عليه (ثم
يستغفر الله) منه أى يتوب
(يجد الله عفورا) له (رحيما)
به (ومن يكسب اثما) ذنبا
(فانما يكسبه على نفسه)
لان وباله عليها ولا يضر
غيره (وكان الله عليما
حكيمًا) فى صنعته (ومن
يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا
(أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به

أموال الدنيا (فسوف تؤتبه)
بالنون والياء أى الله
(أجر عظيم ومن يشاقق)
بخالف (الرسول) فيما
جاء به من الحق (من بعد
ما تبين له الهدى) ظهر له
الحق بالمعجزات (ويتبع)
طريقا (غير سبيل المؤمنين)
أى طريقة هم الذى هم
عليه من الدين بأن يكفر
(نوله مانولى)

المضاعفة أبدا من جنس

العين الاصلية مثل سبوح
وقدوس ومثل ضرب
وقتل فالزائد من جنس
العين فلما جاءت الياء دل
انه فاعول ويقرأ القسم
على فيعمل مثل سيد
وميت ويقرأ القيام على
فيعمال مثل بيطار وقد
قرئ في الشاذ القائم مثل
قوله قائما بالقسط وقرئ

في الشاذ أيضا الحى القيوم
بالنصب على اضماعا راعى
وعين الحى ولا مهيأ أن
وله موضع يشبع القول
فيه (لا تأخذه) يجوز أن
يكون مستأنفا ويجوز أن
يكون له موضع وفي
ذلك وجوه أحدها أن
يكون خبرا آخر الله أو
خبرا للحى ويجوز أن يكون
في موضع الحال من الضمير
في القيوم أى يقوم بأمر
الخلق غير غافل * وأصل

أى التحدث وان يرادهم القوم المتناجون اطلاقا لا صدر على الواقع منه مجازا فعلى الأول يكون
منقطعا لان من أمر ليس مناجاة فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة في نجواه الخير وان حملنا
النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم ان المنقطع منصوب أبدا في لغة الجاز
وان بنى تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط صحة توجه العامل اليه وان الكلام اذا كان نصيا
أو شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الامن أمر
اما منصوب على الاستثناء المنقطع ان جعلته منقطعا في لغة الجاز أو على أصل الاستثناء ان
جعلته متصلا واما مجرور على البديل من كثير أو من نجواهم أو صفة لا حدهما فتلخص ان فيه
ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع في لغة الجاز أو على أصل الاستثناء والجر على البديل من كثير
أو من نجواهم أو على الصفة لا حدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف لانه صفة لا كثير فهو في
محل جر والنجوى في الاصل مصدر كما تقدم وقد تعلق على الاستثناء مجازا قال تعالى واذهم
نجوى ومعناها المسارة ولا تكون الا بين اثنين فاكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرد به الانسان
فاكثر سرا كان أو ظاهرا وقيل النجوى جمع نجى نقله السكمانى اه (قوله بصدقة) أى واجبة
أو مندوبة (قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا يكره العقل فينتظم فيه أصناف
الجميل وفنون أعمال البر كالكمالة الطيبة واغائة الملهوف والقرض واعانة المحتاج فهو أعم من
الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على عام كما قاله أبو جيان وفيه أنه لا يكون بأو اه
شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكور ان عمل الخير المندوب للناس اما ايصال منفعة أو دفع
مضرة والمنفعة اما جسمية واليه الاشارة بقوله الامن أمر بصدقة واما روحانية واليه الاشارة
بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أشير اليه بقوله أو إصلاح بين الناس اه أبو السعود (قوله
أو إصلاح بين الناس) أى عند وقوع المشاحنة والمعاداة بينهم (قوله ومن يفعل ذلك) الاشارة
إلى الله بأحد المذكورات واما لاحدها تفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين اذ المذكور
يتمتع ان يراد به الأمر بالأمر المذكور وان يراد به نفسها اه شيخنا وفي الكرخى فان قيل
كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الاصل ومن يأمر بذلك أوجب بأنه ذكر
الأمر بالخير ليدل به على فاعله لان من أمر بالخير اذا دخل في زمرة الخيرين كان النافع للخير
أخرى ان يدخل في زمرة هم ثم قال ومن يفعل ذلك فذ كفاعل الخير ووعده بإيثاره الاجر العظيم
اذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز ان يراد ومن يأمر بذلك فمفعول الأمر بالفعل لان الأمر بالفعل
أيضا فعمل من الافعال اه (قوله لا غيره من أمور الدنيا) أى لان الأعمال بالنيات وان من فعل
خير ارباه أو سمعه لم يستحق به من الله أجر اقال الامام النووي في شرح مسلم العمومات الواردة في
فضل الجهاد اغماهى لمن أراده الله تعالى مخلصا وكذا الثناء على العلماء والمفتين في وجوه
الخيرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصا اه كرخى (قوله بالنون والياء) أى قرأ أبو عمرو وخزعة
بمناة تحتية مناسبة للغيث في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والباقيون بنون العظيمة على
سبيل الالتفات مناسبة لقوله الا فى قوله ونضله اه كرخى (قوله ومن يشاقق الرسول) كما هو
حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع وهرب الى مكة والعبرة بعموم اللفظ اه شيخنا (قوله
ويتبع) عطف لازم (قوله أى طريقهم) أى من اعتقاد وعمل (قوله نوله مانولى) قرأ أبو عمرو
وشعبة وحزرة نوله ونضله بسكون الهاء واختلاس كسرة الهاء قالون ولمشام وجهان الاختلاس

فليتكن يقطعن (آذان
الانعام) وقد فعل ذلك
بالبحائر (ولا ضمهم فليغير
خلق الله) ديسه بالكفر
واحلال ما حرم وتحريم ما
أحل (ومن يتخذ الشيطان
وليا) يتولاه ويطيعه (من
دون الله) أي غيره (فقد
خسر خسرانا مبينا) بينا
لصيره الى النار المؤبدة
عليه (بعدهم) طول العمر
(ويعنيهم) نيل الآمال في
الدنيا وان لا بعث ولا جزاء
(وما بعدهم الشيطان)
بذلك (الاغروا) باطلا
(أولئك) ما واهم جهنم ولا
يجدون عنها حصيصا) معدلا
(والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدون فيها ابدا وعد
الله حقا) أي وعدهم الله
ذلك وحقه حقا (ومن) أي
لا أحد (اصدق من الله قولا)
أي قولا وتزل لما افتخروا
المسلمون وأهل الكتاب
(ليس) الأمر منوطا
(بإيمانكم ولا أمانى أهل
الكتاب) بل بالعمل الصالح
أبعد (الاباذنه) في موضع
الحال والتقدير لا أحد
يشفع عنده إلا ما دون الله
أو لا معه أذن أو لا في
حال الأذن ويجوز أن يكون

الشيطان هو بعث النار اه (قوله ولا ضمهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا (ولا منيهم) وكذا
ولا ضمهم أي بالتبنيك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا (ولا ضمهم) أي بالتبنيك أي كرخي
(قوله ولا ضمهم) أي بالتبنيك أي شق الأذان كما يؤخذ من قوله فليتكن والبتك القطع وبابه
ضرب وبتك أذان الانعام شقها شد دلالة كثرة اه شيخنا (قوله وقد فعل ذلك بالبحائر) جمع بحيرة
وهي أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخامس بأثنى فكانوا يتركونها فلا يحسب ما لون عليها ولا
يأخذون نتاجها ويحسبون لبنها اللطوا غيبت ويشقون آذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل
الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفي المصباح وبحرت أذن الناقة بحرام باب نفع شققتها والبحيرة
اسم مفعول وهي المشقوقة الأذن اه (قوله ولا ضمهم) أي بالتبنيك اه (قوله ومن يتخذ
الشيطان وليا) أي بإيثار ما يدعوا اليه اه أبو السعود (قوله خسرانا مبينا) أي بتضييع رأس
ماله الفطري وذلك لأن طاعة الله تفيد المنافع الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة
الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالغموم والأحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا
هو الخسران المطلق كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله بعدهم ويعنيهم) أشار الشارح
الى أن مفعوليهما محذوفان والضميران من الجمع باعتبار معناها كما كان الأفراد في يتخذ وخسر
باعتبار لفظها اه كرخي (قوله ويعنيهم) عطف خاص للاهتمام اه (قوله الاغروا) وهو
إظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد إما بالحوطر الفاسدة أو بألسنة أوليائه وعدم
التعرض غنية لأن باب من الوعد اه أبو السعود (قوله باطلا) أشار به الى أن الغرور هو إيهام
النفع فيما فيه الضرر وفول من أوزان المبالغة فغناه أنه كثير الغرور وغرورا يحتمل أن يكون
مفعولا ثانيا وأن يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعت مصدر محذوف أي وعد اذا غرور وان
يكون مصدر اعلى غير المصدر لأن قوله بعدهم في قوة غيرهم وعد اه كرخي (قوله أولئك)
إشارة لا ولياء الشيطان بمراعاة معنى من وهو مبتدأ أول وما واهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني
والجمله خبر الأول اه أبو السعود (قوله محصيا) في المختار خاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيدوا
ومحصيا ومحاصوا وحيصا نافع الياء يقال ما عنه محصى أي محيد ومهرب اه (قوله والذين آمنوا)
بيان لوعد الله للمؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين اه شيخنا (قوله أي وعدهم الله
ذلك وحقه حقا) أشار الى أن وعد الله منصوب على المصدر المؤكد لان مضمون الجملة الاسمية
التي قبله وعد وحقه منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اه كرخي (قوله قولا أي قولا)
نبيه على أن القيل مصدر كالقول والقال وقال ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران
ونصبه على التمييز اه كرخي (قوله ونزل لما افتخروا المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي
بعضهم كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فحن أولى بالله أي بثوابه منكم أي فحن أفضل وقال
المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا
بكتابنا فحن أولى بالله منكم اه شيخنا (قوله وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (قوله ليس
الأمر) المراد بالأمر الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا أي مرتبطا
بإيمانكم ومتربا عليه ولا بإيمانكم بل هو منوط ومربط بالإيمان والعمل الصالح
وفي السمين قوله ليس بإيمانكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل
يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فاما عوده على ملفوظ به فقيل

مفعولاه أي بآذنه يشقون كما تقول ضرب بسميته أي هو آلة الضرب ب (يسلم) يجوز أن يكون خبر آخر هو

ما في السموات وما في الأرض) ملكًا وخلقًا وعبيدًا (وكان الله بكل شيء محيطًا) علمًا وقدرًا أي لم يزل منه فابذل (ويستقونك) يطالبون منك الفتوى (في شأن النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيك فيهن وما يتولى عليكم في الكتاب) القرآن من آية الميراث يفتيك أيضًا (في بنائهن النساء) (العلي) فعيل وأصله عليو لأنه من علياءه قوله تعالى (قد تبين الرشيد) الجمهور على ادغام الدال في التاء لأنهما من مخرجها وتحويل الدال إلى التاء أولى لأن الدال شديدة والتاء موهوسة والله موسى أخف وبقراً بالظهار وهو ضعيف لما ذكرنا والرشد بضم الراء وسكون الشين هو المشهور وهو مصدر من رشد بفتح الشين يرشد بضمها ويقراً بفتح الراء والشين وقع له رشدي يرشد مثل علم يعلم (من التي) في موضع نصب على أنه مفعول وأصل التي غوى لأنه من غوى يغوى فقلت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم ادغمت (الطاغوت) يذكرو بثبوت ويستعمل بلفظ واحد في الجمع والنوحيد والتذكير والتأنيث ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأصله طغيون مشتق

وخص إبراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى أي فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على ومن أحسن لا على اتبع نكاحها من العابد وأفساد المعنى وهي لبيان شرف هذا المتبوع اه شيخنا (قوله حنيفاً حال) أي من فاعل اتبع أو من إبراهيم أو من الملة لأنهم اتبعوا الشريعة والدين وصح جملة أحوالهم إبراهيم المضاف إليه لوجود شرطه قال ابن مالك * ولا يجوز حال من المضاف له * الخ اه شيخنا (قوله) واتخذ الله إبراهيم خليلًا في خليليه وجهان فإن عدنا اتخذ لاثنتين كان مفعولاً نائباً والآخر كان حالاً وهذه الجملة عطف على الجملة الاستثنائية التي معناها أظهر نبت على شرف المتبوع وأنه جدير بأن يتبعه لا صطفاه الله له بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للوصول وفائدة هذه الجملة تأكيد وجوب اتباع ملته لأن من بلغ من الرأفة عند الله أن اتخذ خليلًا كان جديرًا بأن يتبع ملته اه سمين (قوله إبراهيم) أظهر في مقام الإضمار لتفخيم شأنه والتفصيل على أنه متفق على مدحه اه شيخنا (قوله والله ما في السموات الخ) جملة مستأنفة لتقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان أن اتخاذ إبراهيم خليلًا ليس لاحتياجه إلى ذلك كما هو شأن الأدميين وقيل لبيان أن الخلة لا تخرج إبراهيم عن رتبة العبودية وقيل لبيان أن اصطفاؤه للخلة يحض مشيئته تعالى اه أبو السعود (قوله علمًا وقدرًا) أفاد أن في قوله محيطًا وجهين أحدهما أن المراد منه الإحاطة في العلم والثاني الإحاطة بالقدره كقوله وأخرى لم تقدر وأعليها قد أحاط الله بها اه كرخي (قوله أي لم يزل متصفاً بذلك) أي فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا (قوله ويستقونك) أي جماعة من الصحابة وفي المصباح والفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهي اسم من أفتى العالم أذابن الحكم واستفتيته سألته أن يفتي والجمع الفتاوى بكسر الواو على الأصل وقيل يجوز الفتح للتحفيف (قوله وميراثهن) أي وبقيته أحكامهن كعدم الإيداء لأن اللفظ عام وإن كان السبب خاصاً وعبارة أبي السعود أي في حقهن على الإطلاق كما ينبغي عنه الأحكام الآتية لا في حق ميراثهن خاصة اه (قوله قل الله يفتيك الخ) المضارع بمعنى الماضي لأنه قد أفتى وبين في الآيات المتقدمة في أول السورة تأمل (قوله وما يتلى عليكم) أسند الإفتاء الذي هو تعيين المذهب وتوضيح المشكل إليه تعالى وإلى ما يتلى من الكتاب باعتبارين اه أبو السعود وفي موضع ما ثلاثة أوجه لأن محلها المارفع أو جرحه والرفع على وجهين أحدهما أن يكون من فروع عطفها على الضمير المستكن في يفتيك العائد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والخار والمجرور مع أن الفصل بأحدهما كاف والثاني أنه معطوف على لفظ الجملة لفظاً فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجرح على أنه معطوف على الضمير المجرور بني أي يفتيك فيهن وفي ما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبي موسى قال أفتاهم الله فيما سألو أو فيما لم يسألوا اه سمين (قوله من آية الميراث) وهي قوله يوصيكم الله في أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس لأنها آيات أو أن آية مفردة مضاف لمعرفة قيم (قوله يفتيك أيضاً) أي كما يفتيك الله وأشار بهذا إلى أن وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجملة أو على الضمير المستكن في يفتي وفي بعض النسخ إثبات واو صورته اه كذا في يفتيك أيضاً وهذه النسخة غير ظاهرة بعبثها قوله أيضاً ولا يصح أن تكون دخولا على قوله في بنائهن النساء لأنه بدل من قوله فيهن بإعادة العامل فتأمل (قوله في بنائهن النساء) فيه خمسة أوجه أحدها أنه بدل من في الكتاب وهو يدل اشتغال ولا بد من حذف مضاف أي في حكم بنائهن ولا شك أن الكتاب

وتعقلوهن أن يتزوجن
طمعاً في ميراثهن أي بتفكيك
أن لا تنفوا ذلك (و) في
(المستضعفين) الصغار (من
الولدان) أن تعطوهم
لأنه من طغيتهن طغى ويجوز
أن يكون من الولد لأنه يقال
فيه بطغوا وأيضاً والياء أكثر
وعليه جاء الطغيان ثم
قدمت اللام فجعلت قبل
الغين فصار طغيوتاً و
طوغتاً فالتحرك الحرف
وانفتح ما قبله قاب ألفاً
فوزنه الآن فاعوت وهو
مصدر في الأصل مثل
المكوت والرهوت
(و) (لوثق) تأنيث اللوثق
مثل الوسطى والأوسط
وجعه الوثق مثل الصغر
والكبر وأما اللوثق بضمتين
فجمع وثيق (لا انفصام لها)
في موضع نصب على الحال
من العروة ويجوز أن يكون
حالا من الضمير في الوثق
بقوله تعالى (والذين
كفروا) مبتدأ (أولياؤهم)
مبتدأ ثانٍ (والطاغوت)
خبر الثاني والثاني وخبره
خبر الأول وقد قرئ
الطاغوت على الجمع وإنما
جمع وهو مصدر لأنه صار
اسماً لا يعبد من دون الله
(بخرجهم) مستأنف
لا موضع له ويجوز أن

مستأنف على ذكر أحكامهن والثاني أن يتعلق ببنتي فان قيل كيف يجوز تعليق حرفي جرباً على
واحد ومعناها واحد فالجواب أن معناه مختلف لان الأولى للظرفية على بابها والثانية
بمعنى بقاء السبيبة مجازاً أو حقيقة عندهم يقول بالاستئثار قال أبو البقاء كما تقول جئتكم في يوم
الجمعة في أمر زيد والثالث انه بدل من فيهن بأعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل
والرابع ان يتعلق بنفس الكتاب أي فيما كتب في حكم اليتامى والخامس انه حال فيعلق
بمعدوف وصاحب الحال هو المرفوع ببنتي أي كأننا في حكم يتامى النساء وإضافة يتامى إلى
النساء من باب إضافة المصفة إلى الموصوف إذا أصل في النساء اليتامى اهـ سمعنا (قوله
اللاقي لا تؤنوهن) صفة لليتامى وذلك أنهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والكاردون
الصغار اهـ شيخنا (قوله وترغبون) معطوف على الصلة أي لا تؤنوهن عطف جملة مثبتة على
جملة منفية أي اللاقي لا تؤنوهن واللاقي ترغبون أن تنكحوهن كقولك جاء الذي لا يخل
وبكرم الضمير اهـ سمعنا (قوله عن أن تنكحوهن) هذا التقدير أحد وجهين للفسرين والآخر
تقدير في الآية محتمل للوجهين وبغارة الخازن اللاقي لا تؤنوهن ما كتب لهن بمعنى ما فرض
لهن من الميراث وهذا على قول من يقول ان الآية نازلة في ميراث اليتامى والصغار وعلى القول
الآخر معناه ما كتب لهن من الصداق وترغبون أن تنكحوهن بمعنى وترغبون في نكاحهن
لما لهن وجما لهن بأقل من صداقهن وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبهجن ودمامتهن
وتنكحوهن رغبة في ما لهن روى مسلم عن عائشة قالت هذه البتية نكحوا في حجر وليها فترغب
في جمالها ومالها ويزيدان بنقص صداقها فترغبوا عن نكاحهن إلا ان يقسطوا لهن في الكمال
الصداق وأمر وانكح من سواهن قالت عائشة رضي الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل وبسنة متونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن فيهن
لهم أن البتية إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوهن بالبينة في الكمال الصداق
وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واتمسوا غيرها قال فكما يتركونها حين
يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى
من الصداق اهـ (قوله لدمامتهن) في المصباح دم الرجل يدم من باى ضرب وتعيب ومن باب
قرب لغة فيقال دمت تدم ومثله لببت ناب وشررت نشر من الشر ولا يكاد يوجد له ما رابع في
المضاعف دمامة بالفتح فجع منظاره وصغر جسمه وكأنه مأخوذ من الدمة بالكسر وهي القملة
أو الخلة الصغيرة فهو دمدم والجمع دمام مثل كريم وكرام وأمرأة دميمة والجمع دمامم والذال
المجبة هنا تصحيف والدمام بالكسر ما يطلى به الوجه ودمت الوجه دمام من باب قتل إذا طليته
بأى صبغ كان ويقال إدمام المرأة التي تحمر النساء بها وجوههن ودمت العين كحلها واطليتها
بالدمام اهـ (قوله ان لا تنفوا ذلك) أي ما ذكر من عدم الإتياء والرغبة عن النكاح وعضاوت
عن التزوج (قوله والمستضعفين) فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه معطوف على يتامى
النساء أي ما ينال عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين والذي تلى عليهم فيه هو قوله بوصيكم
الله في أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا يورث إلا من يوصي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون
المرأة والصغير فترثت والثاني أنه في محل جر عطفاً على الضمير في فيهن وهذا رأي كوفي والثالث
أنه منصوب عطفاً على موضع فيهن أي وبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وبهم رداً للقرير

عليها) فيجازيكم به (وإن امرأه) مرفوع بقدر يفسره (خافت) توقعت (من بعلمها) زوجها (نشوزا) نرفعها علمها بترك مضاجعها والنفقة في نفقتها لبغضها وطموح عينه إلى أجل منها (أو أعراضا) عن ابوجهه (فلا جناح عليهما أن يصالحا) فيه ادغام التاء في الأصل في الصاد وفي قراءة يصالحا من أصل (بينهما صلحا) في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحة فازدريت بذلك والافعل الزوج أن يوفها حقها أو يفارقها (وألصغ خبر) من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جيل عليه الإنسان (و) أحضرت النفس (الشيخ) شدة البخل أي جيلت عليه فكاثرها حاضرت لا تغيب عنه المعنى

موضعه فأما (بحرهم) فيجوز أن يكون خبرا نائبا وإن يكون حالا من الضمير في ولى قوله تعالى (إن آتاه الله) في موضع نصب عند سيويه وجر عند الخليل لأن تقديره لا أن آتاه الله فهو مفعول من أجله والعامل فيه حاج والمناه ضمير إيهيم ويجوز أن تكون ضمير الذي و (اذ) يجوز أن تكون ظرفا لحاج وإن تكون لا آتاه وذكر

يدخل في مذهب البصريين من غير كافة يعني أنه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطى على الضمير من غير إعادة الجار اه سمين (قوله وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمبذوعا لهم في هذا المعنى قوله ولأنأكلوا أموالهم إلى أموالهم ونحوه والرابع النصب باضممار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوبا باضممار يا مكرم يعني يا مكرم أن تقوموا وهذا خطاب للآفة بأن ينظروا إليهم ويستوفوا حقوقهم اه الخامسة أنه مبتدأ وخبره محذوف أي وقيامكم الليتامي بالقسط خير لكم والاول من الاوجه أوجه اه سمين (قوله وما تنفعوا من خير) أي ومن شرفقيه اكفاء (قوله فيجازيكم به) في نسخة عليه (قوله وإن امرأه) فاعل بفعل مضمرة واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفاعل عند جمهور البصريين خلافا للاختصاص الكوفيين والتقدير وإن خافت امرأه خافت ونحوه وإن أحد من المشركين استجارك ومن بعلمها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا اذ هو في الأصل صفة نكرة فلما قدم عليها تعذر جعله صفة فنصب حالا وقوله فلا جناح جواب الشرط اه سمين (قوله بترك مضاجعها) أي أو بترك محادثتها ومحاسنها وقوله والنفسير في نفقتها في نسخة والتقدير أي التضييق اه شيخنا (قوله وطموح عينه) في المختار طمع بصره إلى الشيء ارتفع وبابه خضع وطماحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامح اه (قوله في ادغام التاء في الأصل في الصاد) أي فأصله بتصالحا سكت التاء وقلت صاد أو أدغمت في الصاد وعلى هذا فصلها مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصالحا فهو مطلق أيضا أي أو مفعول به على تأويل يصالحا موقعا صلحا وبينهما حال من صلحا لأنه كان نعمت له ونعت النكرة اذ تقدم عليها أعرب حالا وفيه إشارة إلى أن الاولى لهما أن لا يطعما الناس على ذلك بل يكون سيرا بينهما اه شيخنا (قوله بأن تترك له شيئا) أي من المبيت أو النفقة أو منهما ما ولو جميعها بل ولو مع دفع شيء من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفي الجناح عن الزوج ظاهر لأنه يأخذ شيئا من قبلها أو لاخذ مظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأمانني الجناح عنهما مع أن الذي من قبلها هو الدفع لا الاخذ فليسان أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للعطى والأخذ اه من أبي السعود (قوله والصلح خير) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها اه ما اعترض ولم يبين ذلك وكأنه يريد أن قوله وإن يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما لحاجات الجماعة بينهما اعترضاه كذا قال الشيخ وفيه نظر فإن بعدهما جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع انه اعترض ولا يخص والصلح خير وأحضرت النفس الشيخ بذلك وإنما يريد الزمخشري بذلك الاعترض بين قوله وإن امرأه وقوله وإن تحسنوا فانه ما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن تكون للجنس وإن تكون للعهد لتقدم ذكره مخوف صفي فرعون الرسول وخبر يحتمل أن يكون للفضل على بابه والمفضل عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أي والصلح خير من الخيرون كما أن الخصومة شر من الشرور اه سمين (قوله الشيخ) مفعول ثان لا حضرت (قوله فكاثرها حاضرت) أي كثره في مكان وهي حاضرة عنده والاولى أن يقول فكاثرها حاضرها لا يغيب

عشره النساء (وتتقوا)
الجور عليهم (فان الله
كان بما تعملون خبيراً)
فبما ينصركم به (وان
تستطيعوا ان تعدلوا)
تسروا (بين النساء) في
الحبة (ولو حرصتم) على
ذلك (فلا تدينوا كل الميل)
الى التي تحبون في القسم
والنفقة (فتذروها) أي
تتركوا المال عنها
(كالمعلقة) التي لا هي
أيم ولا ذات بعدل (وان
تصلحوا) بالعدل في القسم
(وتتقوا) الجور (فان الله
كان غفوراً) لما في قلوبكم
من الميل (رحمنا) بكم في
ذلك (وان يتفرقا) أي
الزوجان بالطلاق (بغض
الله كاذ) عن صاحبه
(من سمعته) أي فضله بان
يرزقها وزواج غيره ويرزقه
غيرها (وكان الله واسعا)
خلقه في الفضل (حكيماً)
فيما يدرهمهم (ولله ما في
السموات وما في الارض
واقعد وصينا الذين أوتوا
الكتاب) بمعنى الكتاب
(من قبلكم) أي اليهود
والنصارى (واباكم)
يا أهل القرآن (أن) أي
بان (اتقوا الله) خافوا عاقبه
بأن تطيعوه (و) قلنا لهم
وابكم (ان تكفروا) بما

عنها لانه هو الذي لزمها وعبارة السمين قال الزمخشري ومعنى احضار النفس الشخ ان الشخ
جعل حاضر لا يغيب عنها أبدا ولا ينفك يعني أنها مطبوعة عليه فأستند الحضور الى الشخ وهو في
الحقيقة منسوب الى النفس اه (قوله لا تكاد تسبح) أي تجود بنصيبها اه (قوله اذا احب
غيرها) أي أكرهها (قوله وتتقوا الجور عليهم) أي بالنشوز والاعراض وان تعاضدت
الاسباب الداعية اليهما وتصبر واعي ذلك مراعاة لحقوق المحبة ولم تضطروهن الى بذل
شي من حقوقهن فان الله كان بما تعملون خبيراً اه سمين (قوله خبيراً) أي علم بما يعملون
مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا (قوله في
الحبة) أي مثلاً فكذلك في محادثتهن ومجالسهن والنظر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا
(قوله ولو حرصتم على ذلك) أي تحسبتم وبالفهم وفي المصباح حرص عليه حرصا من باب
ضرب اذا اجتهدوا الاسم الحرس بالكمس وحرص على الدين من باب ضرب أيضا وحرص
حرصا من باب تعب لغة اذا رغبت في مضمومة اه (قوله كل الميل) نصب على المصدرية
وقد تقرر ان كل بحسب ما تضاف اليه ان أضيفت الى مصدر كانت مصدرية أو الى ظرف
أو غيره فكذلك اه سمين (قوله الى التي تحبون) متعلق بتقوا (قوله فتذروها) فيه وجهان
أحدهما أنه منصوب بأضمار ان في جواب النهي والناسي انه يجوز وعطف على الفعل قبله أي
فلا تذروها في الاول نهى عن الجمع بينهما وفي الثاني نهى عن كل منهما على حدة وهو أبلغ
والضهير في تذروها يعود على المال عن الدلالة السياق عليها اه سمين (قوله كالمعلقة) حال من
الماء في قنذروها فيمتدح بمخدوف أي قنذروها مشابهة للمعلقة ويجوز عندي ان يكون مفعولا
ثانيا لان قولك يذرعني بترك وترك يتعدى لثنين اذا كان بمعنى صير اه سمين (قوله لا هي
أيم) هي التي لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالمعلق بين السماء والارض فلا هو
مستقر على الارض ولا هو في السماء بل هو في مصباح اليم الغرب رجلا
كان أو امرأة قال الصغاني سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم ويقال
أيضا أيمعة للأنثى وأم يثيم مثل ساريسير والأيمية اسم منه ونايم مكث زمانا لا يتزوج والحرب
مأيمه لان الرجال تقتل فها تبقى النساء بلا أزواج ورجل أيمان مانت امرأته وامرأة أيمى
مات زوجها والجمع فيهما أي مثل سكران وسكرى وسكرى اه (قوله وان يتفرقا) مقابل قوله
ولا جناح عليهما أن يصالحا (قوله بالطلاق) أي منه مباشرة ومنها تسببا (قوله بأن يرزقها الخ)
أي فهذا الغنى بالبدل وكذا يغني كلامنا عن صاحبه بالسأوان كان لا حدهما متعلق بالآخر
وعشوقه اه شيخنا (قوله في الفضل) متعلق بوسع والدالام في خلقه للقوية أي يسع فضله
وغناء خلقه اه شيخنا (قوله ولله ما في السموات الخ) في معنى العلة لقوله واسعا (قوله ولقد وصينا
الذين الخ) بيان لعبروم الامر بالقوى المأمور به اني وان تحسبوا وتتقوا وان تصلحوا الخ أي فاذا
كانت مأمورا به في كل شرع سهلت عليكم اه شيخنا (قوله من قبلكم) متعلق باوتوا أو متعلق
بوصينا (قوله أي اليهود والنصارى) تفسير للوصول (قوله واباكم) عطف على الموصول أي
ووصيناكم (قوله أي بان) أشار به الى أن مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى
عليه الخليل والمعنى وصيناكم وياكم بتقوى الله اه رخصي (قوله وان تكفروا) أشار السارح
الى انه معمول لمخدوف معطوف على وصيناكم أي ولقد قلنا لهم الخ ويصح أن يكون جملة مستأنفة اه



بعضهم انه يدل من ان آناه وليس بشئ لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطاً الا ان يجعل اذ يعني أن المصدرية وقد جاء

وصيته (فان الله ما في السموات وما في الارض) ٤٦٠ خلقا وملاكا وعبيدا فلا يضره كفرهم (وكان الله غنيا) عن خلقه

وعبادتهم (مجيدا) محمودا
في صنيعة بهم (ولله ما في
السموات وما في الارض)
كرره تا كبد التفسير
موجب التقوى (وكفى
بالله وكيفا) شهيدا بان
ما فيه وجاهه (ان يشأ يذهبكم
ايها الناس ويأت بآخرين)
بدلكم (وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله
(ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة) ان اراده
لا عند غيره فلم يطلب أحدهم
الاخس وهلا طلب الا على
بأنه لا يصله حيث كان
مطابه لا يوجد الا عنده
(وكان الله سميعا بصيرا) ايها
الذين آمنوا كونوا قوامين
قائمين (بالقسط) بالعدل
(شهادة) بالحق
ذلك وسيربك في القرآن
منه (انا احى) الاسم
الهمزة والنون وانما زيدت
الالف عليهما في الوقف
ليمان حركة النون فاذا
وصلته بما بعده حذفت
الالف للغمية عنها وقد قرأ
نافع بانيات الالف في الوصل
وذلك على اجراء الوصل
مجري الوقف وقد جاء ذلك
في الشعر قوله تعالى (فان
الله يأتي) دخلت الفاء
اذا تابعت في هذا الكلام
بما قبله والمعنى اذا ادعيت
الاحياء والامانة ولم تقوم

شيخنا (قوله فلا يضره كفرهم) هذا هو جواب الشرط وقوله فان الله الخ عمله (قوله محمودا في
صنيعة بهم) أي أوفى ذاته جوده أو لم يحمده أو مستحق الحمد وان كفر عوه وفي كلامه إشارة إلى
ان الحمد في صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اه كرخي (قوله والله ما في السموات وما في
الارض) كلام مبتدأ سبق للمخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول
المحكي اه أبو السعود (قوله موجب التقوى) أي سبها (قوله شهيدا بان ما فيه وجاهه) عبارة أي
السعود وكفى بالله وكيفا في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد
سواه اه (قوله ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أي يفتنكم ويستأصلكم بالمرقوبات بآخرين أي
وبوجود دفعه مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشقة
محذوف يدل عليه مضمون الجزاء أي ان يشأ افناءكم وإيجاد آخرين يذهبكم الخ يعني ان ابتلاءكم
على ما أنتم عليه من العصيان انما هو لاجل غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته بالمعية على
الحكم البالغة بافتنائكم لاجزه سبحانه وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العرب أي ان يشأ يفتنكم ويأت بأناس آخرين يوالونه فغناه هو معنى قوله تعالى وان تنولوا
يستبدل قوما غيبركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروي انه المائلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذابريد أبناء فارس اه أبو السعود (قوله لمن اراده)
الضمير المستكن في أراد يعود على من والضمير البارز يعود على ثواب الدنيا والآخرة وعبدارة
الكرخي قوله لمن اراده أشار بهذا الى انه لا بد في جملة الجواب من ضمير يعود الى اسم الشرط
وهذا كتحذير المخشري قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده حتى يتعلق
الجزاء بالشرط وأورده ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء في
جواب الشرط وعنده تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الارادة أولا قلنا قد در
الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط
وجوزه أبو حيان وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر
عليه وليطاب الثوابين فعند الله ثواب الدارين اه (قوله فلم يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على
من وقوله أحدهم فاعله مفعول به والاخس نعت له (قوله باخلاصه له) أي الله (قوله وكان الله سميعا)
أي لا قول بصير بالاعمال فيجازي عليها وهذا تذييل بمعنى التوبيخ يعني كيف رأى المرأتى
والحال ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط)
قال السدي ان غنيا وفقيرا اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير
لا يظلم الغني فانزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغني والفقير وقيل ان هذه الآية
متعلقة بقصة طعمة بن أبيرق خطباء لقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى
أن يكونوا قوامين بالقسط شاهدين لله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن (قوله)
قائم أي مدين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة قواما اه كرخي نقول
الجلال قائم تفسير لاصل المعنى لالتزامه فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين (قوله
بالقسط) في المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسط طار وعدل أيضا فهو من الاصل عدل
قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله شهدا) جمع شهيد
قياسا أو شاهد على غير قيس اه شيخنا وشهدا خبر بعد خبر وجوز فيه أبو البقاء أن يكون حالا

من (من المشرق) و(من المغرب)

(لنقول) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تقرروا بالحق ٤٦١ ولا تكفوه (أو) على (الوالدين والأقربين

من ضمير قوامين وضعف بان فيه تيميد اقيام بحال الشهادة وليس كذلك لانهم مأمورون
بالقيام بالقسط في حال الشهادة وغيره اقال شيخنا ان أريد اقيام بالقسط في جميع الامور
فلنضعيف بين وان أريد اقيام بالقسط في الشهادة وقد روى معناه عن ابن عباس قال تضعيف
ساقط اه كرخي (قوله الله) أي مخلصه من الله (قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أي في
الآية حذف كان واسمه أو أشار به الى ان لو على باهم اوجوابهم المحذوف كما قدره وان معني
شهادة الشخص على نفسه ان يقرب بالتمام الحق ولا يكتفه اه كرخي وعبارة السمين قوله ولو على
أنفسكم لو هذه يحتمل ان تكون على باهم ان كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها
محذوف أي ولو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها وأجاز الشيخ ان تكون
معنى ان الشرطية ويطعن قوله على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم
فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول انتي بقر ولو حشفا أي
وان كان التمر حشفا أتى به اه انتهت (قوله ان يكن المشهود عليه) أي من الوالدين والأقربين
وغيرهم وهم الاجانب وسواء كان المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط
محذوف أي فلا تمنعه وان الشهادة عليه ما طلب الرضا الغني أو ترجع الى الفقير فان الله أولى
بجنى الغني والفقير المدلول عليه بما بدأ كرو لولا ان الشهادة عليه ما مصلحة لهما لما نفعها
اه أبو السعد (قوله والله أولى بهما) اذا عطف باو كان الحكم في عود الضمير والاختبار
وغيرهما لاحد الشئين أو الاشياء ولا تجوز المطابقة تقول زيد أو عمرو أو كرمته ولو قالت
اكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف نبي الضمير في الآية الكريمة والعطف بالواحد من
التحويين اختلغا في الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه أحدها ان الضمير في بهما ليس عائدا على
الغني والفقير المذكورين أو لابل على جنس الغني والفقير المدلول عليه بما بدأ كورين تقديره
ان يكون المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه فإنه أولى بجنس الغني والفقير وبذل على هذا
قراءة أبي فأن الله أولى بهم بجمع الاغنياء والفقراء مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله
فأنه أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما عرفت وهذا ال عليه الثاني أن أو بمعنى
الواو ويعزى هذا للاخفش وكنت قدمت أول البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث
أن أول التفصيل أي لتفصيل ما بهم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك ان كل واحد من المشهود له
والمشهود عليه يجوز أن يكون غنيا أو أن يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما
كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أي باول تدل على التفصيل فعلى هذا يكون
الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه اه سمين (قوله وأعلم
بمصلحهما) أشار به الى تقدير مضاف (قوله بان تحابوا) تصوير للنفى لا للنفى وقوله لرضاه أي
وخوفاه من سخطه اذ ربما واساه اه (قوله تميلوا عن الحق) أي فهو من العدول عن الحق ولا
مقدرة فيكون علمه للنهي أي نهيتمكم لتلاقي الخ وبصح انه علمه للنهي عنه فلا تقدر لا حينئذ
وهو أولى لعله لكاف اه شيخنا وفي السرخي قوله لان لا تعدلوا الشارح ان أن تعدلوا
مفعول لا جله كما اخبره القاضي على انه من العدول لا من العدل وقيل كراهة ان تعدلوا على
انه من العدل وهو القسط وهذا ما اخبره صاحب الكشاف اذ في الاول تكاف بمحذوف لا
اه (قوله وان تلوا) أو يوين أصله تلوا وين تضرعون نقات ضمة الياء الى ما قبلها وهو
المحذوف قوله ألم تر الى الذي حاج وأول التفصيل أو للتصوير في التعجب بحال أي القليلين شاه وقد ذكر ذلك في قوله أو كصيب وغيره

(أو تعرضوا) عن ادائها (فإن الله كان ٤٦٢ بما تعملون خيرا) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) داوموا على الإيمان

(بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في القديين (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا) عن الحق (ان الذين آمنوا) بنو موسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم آمنوا) بعده (ثم كفروا) بعبسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لم يكن الله ليغفر لهم) ما أقاموا عليه (ولا يهديهم سبيلا) طوبى إلى الحق

=====

وأصل القرية من قربت الماء إذا جتمع فالقرية مجتمع الناس (وهي خاوية) في موضع جرف صفة لقرية (على عروشها) يتعلق بخاوية لان معناه واقعة على سقفها وقيل هو بدل من القرية تقديره مر على قرية على عروشها أي مر على عروش القرية وأعاد حرف الجر مع البدل ويجوز أن يكون على عروشها على هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره على قرية ساقطة على عروشها فلي هذا يجوز أن يكون وهي خاوية حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وضعت وان يكون حالا من طرفية

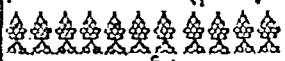
الواو بعد سلب حركتها فسكنت الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين وحذفت نون الرفع للجازم لانه من الأفعال الخمسة وهذه الياء التي حذفت هي لام الكامة فصارت لحو أو وزن تفعوا وعلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التي هي عين الكامة إلى الساكن قبلها وهو اللام التي هي فاء الكامة فسكنت الواو ثم حذفت فصارت لحو أو وزن تفعوا إلا أن فيه حينئذ احتياقا بالكامة اذ لم يبق منها الا فاؤها اه شيخنا (قوله أو تعرضوا عن أدائها) إشارة إلى ان المراد من التي هي ههنا أداء الشهادة على غير وجهها الذي تستحق الشهادة أن تكون عليه ومن الاعراض ان لا يقوم بها أصلا بوجه والحاصل ان اللغطين يتخذان باختلاف المتعلق وقيل ان التي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى لو وارثهم أي اعرضوا أو أجاب أبو علي في الحجة بأنه لا يكره تكرير اللغطين بمعنى واحد كقوله تعالى فيصبد الملائكة كلهم أجمعون اه كرخي (قوله فإن الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف أي يعاقبكم الله تعالى لانه خير بما تعملون كما أشار له الجلال وفي الكرخي قوله فيجازيكم به أي يجزي المطيع بأحسنه والمسي والمعرض بأعرضه اه (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين وذلك عقب الأمر بالعدل لانه لا يكون عدل إلا بعد الانصاف بالإيمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين آمنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الإيمان وهي الردة لتجنب اه شيخنا (قوله داوموا على الإيمان) جواب عما يقال ان فيه تخصيص الحاصل وهو محال فاجاب بان المعنى اثبتوا على ما أنتم عليه من الإيمان على حد فاعلم انه لا اله الا الله يا أيها النبي اتق الله اه شيخنا (قوله ومن يكفر بالله وملائكته الخ) أي بشئ من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالكشاف أي فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالواو لا بمجموعها بقدر نسبة المقام اذا الإيمان بالكل واجب والكل يفتى في بانتقاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي (قوله بعيدا عن الحق) أي بحيث يعسر الوصول منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه لا يصح الا اذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يموتون على الكفر ولا يتوبون عنه والظاهر أنه لا يحتاج الى هذه المبالغة بل المراد ما أثرنا اليه لان الذين يكفرون بما ذكر قد يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما أنه بالكفر بأحدهما لا يتحقق الإيمان أصلا وجمع الكتب والرسائل لما ان الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي (قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك انهم آمنوا ثم كفروا بعد الإيمان ثم آمنوا يعني بالسنتهم وهو اظهروا لهم الإيمان لتجري عليهم أحكام المؤمنين ثم ازدادوا كفرا يعني بموتهم على الكفر وذلك لان من ذكر رصنه الإيمان والكفر بعد الإيمان مرات كثيرة يدل على انه لا وقع للإيمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمنا بالله إيماننا كاملا صحبا وازديادهم الكفر هو استهزاؤهم وتلاعبهم بالإيمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكى عن علي بن ابي طالب أنه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذبح أكثر أهل العلم إلى أن توبته مقبولة اه خازن (قوله بعده) أي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) أي لما أنه يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الإيمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر وعترت على الردة وكان الإيمان عندهم أهون شئ وادونه لانهم لو أخلصوا الإيمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه أبو السعود (قوله ما أقاموا عليه) ما صدر به

(يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة (أي يتعنون) يطلبون (عندهم العزة) استنفهم انكار أي لا يجيدونهم عنددهم (فإن العزة لله جميعاً) في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرار في سورة الانعام (أن) مخففة واسمها محذوف أي أنه (إذا سمعتم آيات الله) القرآن

والعامل معني الاضافة وهو ضم عيف مع جوازه (أني) في موضع نصب يعني وهي بمعنى متى فعلى هذا يكون ظرفاً ويجوز ان يكون بمعنى كيف فيكون موضعها حالاً من هذه وقد تقدم لماسفيه من الاستفهام (مائة عام) ظرف لاماته على المعنى لان المعنى ألبته ميتاً مائة عام ولا يجوز ان يكون ظرفاً على الظاهر لان الامانة تقع في أدنى زمان ويجوز ان يكون ظرفاً لفعل محذوف تقديره فاماته قلبت مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ثم قال بل لبثت مائة عام (كم) ظرف لللبث (لم يتسنه) الهاء زائدة في الوقف وأصل

ظرفية أي ماداموا عليه مقبين عليه أي مدة اقامتهم عليه ومفعول يغفر محذوف أي يغفر لهم كفرهم ماداموا عليه وفي هذا إشارة الى ان الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد ألف مرة كما قاله الأصهباني وغيره وأما خبر كان فمحذوف تتعلق به اللام مثل لم يكن الله صريداً ليغفر لهم لان الفعل منصوب بأن مضمرة بعد اللام وهي ومنصوب بها تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبراً لانه معني والمخبر عنه جنة فجعل الخبر محذوفاً واللام مغفوية لعمدة به الى المصدر وهذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضى وأما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للأنكى كيدوهي الناصبة بدون الضمائر وعليه جرى الكشف وطعن فيه بما مر فذلك عدل عنه القاضى الى ما قاله اه كرخي (قوله أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الانذار كما لان البشارة الخبر السارعى بشارة لان الخبر السار يظهر سروراً في البشارة أي ظاهر الجمل والاذنار الخبر الشاق على النفس في الكلام استعارة نصر بخصية تبعية اه شيخنا (قوله من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون أي يتخذون الكفرة أنصاراً متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود (قوله لما يتوهمون فيهم الخ) أي ولقولهم ان ملك محمد سيرول اه (قوله فان العزة لله جميعاً) دخلت القام على الكلام من معنى الشرط اذا لمعني ان يتبعوا من هؤلاء عزة اه سمين وعبارة أي السعد وهذه الجملة تعليل لما يفيدده الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع أفراد العزة في جنبه عزوه لا بحيث لا ينالها إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال الله تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين يقتضى بطلان التعزير بغيره سبحانه واستحالة الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يتبعوا عنددهم عزة فان العزة لله جميعاً وحال من المستمكن في الله لا اعتماده على المتبدا اه (قوله ولا ينالها إلا أولياؤه) كما قال تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين وأما عزة الكفار فليس معتمداً بالنسبة الى عزة المؤمنين لانه لا يعز الا من أعزه الله اه كرخي (قوله وقد نزل عليكم) يعني ياد عشر المسلمين في الكتاب يعني القرآن أن اذا سمعتم آيات الله يكفركم أو يستنزأها قال المفسرون الذي أنزل عليهم في النهى عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بمكة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستنزئون به في مجالستهم ثم ان أخبار اليهود بالدينونة كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يجالسون اليهم ويخوضون معهم في الاستنزاء بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن التعود معهم بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم قرأه مبنياً للفاعل مشدداً أو أوجيوة وجيد بالبناء للفاعل مخففاً والقائم مقام الفاعل في قراءة الجماعة هو أن وما في حيزها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالآيمان والاستنزاء به وأما في قراءة عاصم فإن مع ما بعدها في محل نصب مفعولاً به ينزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قراءة أبي حنيفة وجيد فمفعولاً رافع بالفاعل عليه لنزل مخففاً فمعها المانصب على قراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكن الرفع مختلف اه سمين (قوله القرآن) أشار به الى أن آل العهد انخرجوا (قوله واسمها محذوف) أي وخبرها جملة الشرط والجزء اه (قوله أي انه) قدره أبو البقاء انكم وردة أبو جحيان بانها اذا خففت لم تعمل الا في ضمير شأن محذوف واعمالها في غيره

الفعل على هذا فيه وجهان أحدهما هو يتسن من قوله جسام مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخيرة ياء كما قلبت في

ان قدتم معهم (مثاهم) في الاثم (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستنزاء (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فان كان لكم فتح) ظفر وغنيمة (من الله قالوا) اكرم (الم نكن معكم) في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة (وان كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (الم نستخذ) نستول (عليكم) ونقدر على أخذكم  تظنيت ثم أيدت الباء ألفا ثم حذف للجزم والثنائي ان يكون أصل الالف واو امن قولك اسنى يسنى اذا مضت عليه السنون وأصل سنة سنة اقولهم سننات * ويجوز ان تكون الهاء أصلا ويكون اشتقاقه من السنة وأصلها سنه لقولهم سننات وعاماته مسانعة فعلى هذا ثبت الهاء وصلاو وفتاوى على الاول ثبت في الوقف دون الوصل ومن أثبت في الوصل أجراه مجرى الوقف (فان قيل) ما فاعل يتسنى (قيل) يحتمل ان يكون ضمير الطعام والشراب لاحتمال كل واحد منهما الى الآخر بمنزلة شئ واحد فلذلك أفرد الضمير في الفعل ويحتمل ان يكون جعل الضمير

ضرورة قلت أجاز ابن مالك في شرح التسهيل اعمالها في ضمير الشأن وغيره اذا كان محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كازعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخي (قوله يكفر بها) حال من آيات الله وهي في محمل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستنزأها أو الأصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روي هذا القائل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل اذا سمعتم آيات الله يكفر بها المشركون ويستنزئ بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستنزاء فعاد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز أن يعود على الكفر والاستنزاء المفهومين من قوله يكفر بها ويستنزأها وانما أفرد الضمير وان كان المراد به شيئين لا أحد الا من بين امالان الكفر والاستنزاء شئ واحد في المعنى وامال الاجزاء الضمير مجرى اسم الإشارة فتجوعوا ان بين ذلك وحتى غاية لانتهى والمعنى انه تجوز مجازاتهم عند خوضهم في غير الكفر والاستنزاء اه سمين (قوله أي الكافرين الخ) أي المعلومين من يكفر ويستنزأ (قوله غيره) أي غير حديث الكفر والاستنزاء (قوله انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سيقف لتعليل النهى غير داخل تحت التنزيل واذا ما عاها عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لا تقعدوا معهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كتبتم مثلهم في الكفر واستتباع العذاب والجور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وأفرد مثل هنا وان أخبر به عن جمع ولم يطابق به كما يطابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وجور عين كأمثال اللؤلؤ قال أبو البقاء وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوجد كما وجد في قوله أنؤمن ابشرين مثلنا ونحذر المعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الآن تقدير المصدر به في قوله ابشرين مثلنا فاقى اه سمين (قوله ان الله جامع المنافقين الخ) تعليل لكونهم مثلهم في الكفر ببيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اه أبو السموذ (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدلا لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضى كالكشف اه كرخي وهذا مبني على جواز الابدال من البدل وقيل هو بدل من المنافقين اه شيخنا (قوله يتربصون بكم) في المصباح تربص الامر تربصا تنتظره والربصة وزان غرقة اسم منه وتربصت الامر بفلان انتظرت وقوعه اه والخطاب في بكم للؤمنين (قوله الدوائر) جمع دائرة كضارب أي الامور التي تدور وتحدث في الزمن من النوائب والحوادث وفي كلام الشارح قصور حيث قيد بانتظار الدوائر وهي انما تكون في الشرع أمهم يتربصون وينتظرون كل ما يقع للؤمنين من خير وشر بدليل التفضيل بقوله فان كان لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خيرا وشر اه (قوله فان كان لكم فتح الخ) سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيم الشأن المسلمين وتحقير الخط الكافرين اتضمن الاول نصرة دين الله واعلاء كلمته ولهذا أضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم ديني سريع الزوال اه كرخي (قوله ألم نكن معكم) استفهام تقرير كالذي بعده أي للتقرير بما بعد النفي على حد ألم نشرح لك صدرك أي كننا معكم واستخوذنا عليكم ومنعناكم اه (قوله ألم نستخوذكم) أي ألم نغلب عليكم ونبتك من قناكم وأسركم اه شيخنا ونستخوذنا واستخوذنا شذفا ساو فصح استعمل الا لان من حقه نقل حركة حرف علة الى الساكن قبلها وقيامه الفا كاستقام واستبان

فلما عليكم المنة قال تعالى

(فالتة يحكم بينكم) وبينهم

(يوم القيامة) بأن يدخلكم

الجنة ويدخلهم النار (ولن

يجعل الله للكافرين على

المؤمنين سبيلا) طريقا

بالاستئصال (ان المنافقين

يخادعون الله) باظهارهم

خلاف ما أبطنوه من

الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه

الدنيوية (وهو خادعهم)

لذلك وذلك يكنى به عن

الواحد والاثني والجمع بالفظ

واحد ويحتمل ان يكون

الضمير للشراب لانه اقرب

اليه واذا لم يتغير الشراب

مع سرعة التغير اليه فان

لا يتغير الطعام أولى ويجوز

ان يكون أفرد في موضع

التثنية كما قال الشاعر

فكان في العينين حب قرنفل

أوسنبل كحلت به فأنهلت

(وانجهدك) معطوف على

فعل محذوف تقديره أريناك

ذلك لتعلم قدر قدرتها

ولتجمل وقيل الواو زائدة

وقيل التقدير لتجعلك فعلنا

ذلك (كيف ننشرها) في

موضع الحال من العظام

والعامل في كيف ننشرها

ولا يجوز ان تعمل فيها انظر

لان الاستفهام لا يعمل فيه

ما قبله ولا يمكن كيف وننشرها

جميعا حال من العظام

وبابه والاستحواذ التغلب على الشيء والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذ وأحاذ بمعنى والمصدر الحوذ اه سمين (قوله فابقينا عليكم) أي رقيقنا لكم ورجناكم وفي المختار وأبقى على فلان اذا أرحى عليه ورجحه يقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت على اه وفي القاموس وأرعبت عليه أبقيت عليه ورجته اه (قوله وغنمكم) أي نحمكم من المؤمنين أي من قتلهم لاكم والجهود على خرم غنم عطا على ما قبله وقرأ ابن أبي بنصب العين وهي ظاهرة فانه على اضمار أن بعد الواو والمقتضية للجمع في جواب الاستفهام اه سمين (قوله وهو اساتكم) أي مر اسلتنا لكم بأخبارهم وأسرارهم (قوله فلما عليكم المنة) أي فاعطونا بما أصبتم فهم لا قصد لهم الا أخذ الاموال لشرهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس ان المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فالتة يحكم بينكم يوم القيامة روى ان رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلوننا فقال وان يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل الخبة أي ليس لأحد من الكافرين أن يغيب المسلمين بالخبة وقيل معناه ان الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يحمد دولة المؤمنين بالكيفية ويستبحوا بيهضهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه ان الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويترفع على ذلك مسائل من أحكام الفقه منها ان الكافر لا يرث من المسلم ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها ان الكافر ليس له ان يشتري عبدا مسلما ومنها ان المسلم لا يقتل بالذمي بدليل هذه الآية اه خازن (قوله على المؤمنين) يجوز ان يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا منه اه سمين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع ان كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما يقتضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعلمه بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اظهار الايمان واطان تقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والاموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الاسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظروا فانقبس من نوركم اه وسمى المنافق منافقا أخذ من نافقاء اليربوع وهو حجره فانه يجعل له بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ومن يدخل مع الكفار بقوله أنا كافرو ويخرج اليربوع يسمى النافقاء والسامياء والدامياء فالسامياء هو الحجر الذي تدفيه الاثني والدامياء هو الذي يكون فيه الذكرو والنافقاء هو الذي يكونان فيه اه كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنهم في محل نصب على الحال والثاني أنهم في محل رفع عطف على خبر ان والثالث أنهم استثناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل

(واذا قاموا الى الصلوة)
مع المؤمنين (قاموا كسالى)
متناقلين (يراؤون الناس)
بصلاتهم (ولا يذكرون الله)
بصلون (الاقبيل) رياء
(مذبذبين) مترددين (بين
ذلك) الكفر والايمان
(لا) متسويين (الى هؤلاء)
أى الكفار (ولا الى هؤلاء)
أى المؤمنين (ومن يصل
الله فان تجده سبيلا) طريقا
الى الهدى (يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين
أتريدون أن تجعلوا الله عليكم
جوا لاتهم) (سلطانا مبينا)
برهاننا مبينا على نفاقكم (ان
المنافقين في الدرك) (المسكان
الاسفل)

~~~~~  
وجوهان أحدهما ان يكون  
مطاور أنشر الله الميت فتنشر  
ويكون نشر على هذا بمعنى  
أنشر فاللزم والمتعدى بلفظ  
واحد والثاني ان يكون من  
النشر الذى هو ضد الطى  
أى يبسطه بالاحياء ويقرأ  
بضم النون وكسر الشين  
أى يضيها وهو مثل قوله ثم  
اذا شاء أنشره ويقرأ بالزاي  
أى يرفعه وهو من النشر  
وهو المرتفع من الارض  
وقها على هذا قراءة ان ضم  
النون وكسر الشين من  
انشرته وفتح النون وضم

من خادعته تخدعته اذا غلبه وكنت اخدع منه اه سمين (قوله مجازيمهم) أى قسمي العقاب  
والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيمهم (قوله واذا قاموا الى الصلوة)  
عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع  
جوابا للجهر وعلى ضم الكاف وهى لغة أهل الحجاز وقرأ الاعرج بقصها وهى لغة تميم وأسد  
وابن السميع كسلى وصفه به بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله ونرى  
الناس سكرى والكسل الغفور والتواني وأكسل اذا جامع وقت ولم ينزل اه سمين (قوله  
يراؤون الناس) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها حال من الضمير المستكن فى كسالى الثاني  
انها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الاول ولا بعضه ولا مستملا  
عليه الثالث انها مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأصل يراؤون يرايون فاعل كمنظاره والجهر على  
يراؤون من المفاعلة قال الزحشرى فان قلت مامعنى المراء وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها  
ان المراءى يريهم عمله وهم يرونه استحسانه اه سمين (قوله يصلون) سميت الصلاة ذكرا  
لاشتمالها عليه (قوله رياء) أى على وجه الرياء ولاجل الرياء اه شيخنا (قوله مذبذبين) حال من  
فاعل يراؤون أو منصوب على الذم والمعنى ان الشيطان يذبذبهم وحقبة المذبذب ما يذب ويدفع  
عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى اه أبو السعود وفى المصباح ذبذبه ذبذبة اذا تركه خبران  
مترددا وعبارة البيضاء والمعنى متردد بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشيء  
مضطربا وأصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الدال بمعنى يذبذبون فلهيهم أو دينهم أو يذبذبون  
كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالدال المهملة بمعنى أخذوا نارة فى دية وتارة فى دية وهى  
الطريقة اه ومنه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه اتبعوا دية قريش أى طريقهم اه  
زكريا (قوله الكفر والايمان) أى المعالمين من المقام (قوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) أى  
فى الموضوعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف الدلالة المعنى عليه والتقدير  
مذبذبين لا متسويين الى هؤلاء ولا متسويين الى هؤلاء فالعامل فى الحال نفس مذبذبين قال  
أبو البقاء وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير أى يذبذبون متناقلين  
وهذا تفسير معنى لا اعراب اه سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين الخالص وقوله  
لا تتخذوا الكافرين أى كافعل المنافقون كما تقدم فى قوله الذين يتخذون الكافرين الآية اه  
شيخنا (قوله أتريدون) استفهام انكارى فى معنى النفي وتوجيه الانكار الى الارادة دون  
متعلقها بأن يقال أنجبون الخ للباقة فى انكاره وتحويل أمره ببيان انه مما لا ينبغي أن يصدر  
عن العاقل ارادته فضلا عن صدور نفسه اه أبو السعود (قوله سلطانا مبينا) السلطان يذكّر  
ويؤنث فتذكّر باعتبار البرهان وتأنيته باعتبار الحجّة الا أن التأنيث أكثر عند الفصحاء قال  
الفراء التذكير أشهر وهى لغة القرآن اه سمين (قوله بينا) أى فان موالاتهم أوضع أدلة  
النفاق (قوله فى الدرك الاسفل) فى المختار ودركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة  
درجات والقعر الاخير درك اه وقوله وهو قعرها أى لانها سبع طبقات فأسفلها يقال له دركة  
بالكاف فالدرك ما كان الى أسفل والدرج ما كان الى أعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة  
العليا العصابة المؤمنين وهى جهنم والثانية لظى للنصارى والثالثة الحطاة لليهود والرابعة  
السبع للصائبين والخامسة سقر للعبوس والسادسة الحميم لاهل الشرك والسابعة الهاوية

علمهم (واعصموا) وثقوا  
 بالله وأخلصوا دينهم لله  
 من الرياء (فأولئك مع  
 المؤمنين) فيما يؤتونه  
 (وسوف يؤت الله المؤمنين  
 أجراً عظيماً) في الآخرة.  
 هو الجنة (ما يفعل الله  
 بعذابكم ان شئتم) نعمه  
 (وأمنتم) به والاستغفار  
 بمعنى النفي اي لا يعذبكم  
 (وكان الله شاكراً) لأعمال  
 المؤمنين بالاثابة (عليها)  
 بخلقه (لا يحب الله الجهر  
 بنفسه) ويقر بأوصل الحمزة  
 على الامر وفاعل قال الله  
 وقيل فاعله عزير وأمر  
 نفسه كما أمر المخاطب كما  
 تقول لنفسك اعلم يا عبد الله  
 وهذا يسمى التجر يد وقرئ  
 بقطع الحمزة وفتحها وكسر  
 اللام والمعنى أعلم الناس  
 \* قوله تعالى (واذ قال)  
 العامل في اذ محذوف تقديره  
 اذ كره وهو مفعول به لا طرف  
 (وأرني) بقرأ يسكون الراء  
 وقد ذكر في قوله وأرنا  
 مناسكا (كيف تحي) الجملة  
 في موضع نصب بأرني أي  
 أرني كيفية احياء الموتى  
 فكيف في موضع نصب  
 يحيي (ليطمئن) اللام  
 متعاقبة بمحذوف تقديره  
 سأنتك ليطمئن والهمزة  
 في يطمئن أصل ووزنه يفعل

لنفاقين اه من الخازن في سورة الجبر ويهذاعلم انهم أشد عذاباً من الكفار المظهرين للكفر  
 لان هؤلاء هموا الى كفرهم الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذي  
 قال تعالى فيه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اه شيخنا وفي السمين قرأ الكوفيون بخلاف  
 عن عاصم الدرك يسكون الراء والباقون بفتحها وفي ذلك قولان أحدهما ان الدرك والدرك  
 لغتان بمعنى واحد كالشع والشمع والغدر والغدر الثاني ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر  
 وبقرة والدرك مأخوذ من المداركة وهي المناهضة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها  
 مدارك لبعض أي متابعه اه (قوله من النار) في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان  
 أحدهما أنه الدرك والعامل فيها الاستمرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة  
 فصل ضمير اه سمين (قوله الا الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على الاستثناء  
 من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير الجبر وروى في لهم الثالث انه مبتدأ وخبر الجملة  
 من قوله فأولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الغمام في الخبر لشيء به المبتدأ باسم الشرط قال أبو البقاء  
 ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر أولئك والجملة خبر ان الذين والتقدير فأولئك يكتفونون مع  
 المؤمنين اه سمين (قوله فأولئك) اشارة الى الموصول باعتباره انصافه بما في حيز الصلة وما فيه  
 من معنى البعد لانيان بعد المتزلة وعلو الطبقة مع المؤمنين أي المؤمنين المعهودين الذين لم  
 يصدر عنهم نفاق أصلاً منذ آمنوا والافهم أيضاً مؤمنون أي معهم في الدرجات العالية من  
 الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت الله الخ اه أبو السعود ورسم يؤت بدون ياء وهو مضارع  
 مرفوع مخفوق يائه ان تثبت لفظاً وخطاً الا انها حذفت في الاصل لانتفاء الساكنين فجاء الرسم  
 تابعاً للفظ وله نظائر تقدم بعضها والقرام يقفون عليه دون ياء اتباعاً للخط السكتي لا يعقوب فانه  
 يقف بالياء نظراً الى الاصل وروى ذلك عن الكسائي وحجزة اه سمين (قوله ما يفعل الله  
 بعذابكم) في ما وجهان أحدهما انها استعفاهاية قد تكون في محل نصب بفعل وانما قد علم كونه  
 له صدر الكلام والباء على هذا سببية متعاقبة بفعل والاستغفار هنا معناه النفي والمعنى ان الله  
 لا يفعل بعذابكم شيئاً لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعاً ولا يدفع عنه به ضرراً فاي حاجة له في عذابكم  
 الثاني ان مانافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشئ وعندى ان هذين  
 الوجهين في المعنى شئ واحد فينبغي أن تكون سببية في الموضوعين أو زائدة فيهما لان الاستغفار  
 بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لفعله وقوله ان شكرتم جواب محذوف لدلالة ما قبله  
 عليه أي ان شكرتم وأمنتم فما يفعل بعذابكم اه سمين (قوله وأمنتم) عطف مسبب ولذا قدم  
 الشكر لانه سبب في الايمان اذا الانسان اذا رأى النعم وتفكر فيها جعلته على الايمان وان كان  
 الايمان لا بد من سبقه على الشكر اه شيخنا (قوله شاكراً) لأعمال المؤمنين أي ولوقفت  
 وسمى الجزاء شكر على سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضا بالقيام من عمل عباده  
 واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه علماً انه عالم بجميع  
 الجزئيات فلا يقع له الغلط البتة فلا جرم يصل الثواب الى الشاكرو والعقاب الى المعرض واليه  
 أشار في التقرير اه كرخي (قوله لا يحب الله الجهر) أي رفع الصوت بالسوء أي أحوال الناس  
 المكنومة كغيبه وغيمه فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيداً بل مثله الاسرار بذلك  
 وانما خص الجهر لانه الذي كان سبباً للتزول فهو بيان للواقع فلا يفهم له والسبب ان رجلاً

ولذلك جاء فاذا اطعتم مثل اقشعرتهم (من الطير) صفة لاربعة وان شئت علقتهما بخذو أصل الطير مصدر طار يطير طيراً مثل

عليه (وكان الله سميعا) لما  
يقال (عليما) بما يفعل (ان  
تبدوا) تظهروا (اخيرا)  
من اعمال البر (أو تخفوه)  
تعملوه سرا (أو تفتوا عن  
سوءه) ظلم (فان الله كان  
عفو اقدرا ان الذين يكفرون  
بما عيبهم بما عاثم في  
الجنس بالصدور ويجوز ان يكون  
أصله طيرا مثل سيد ثم  
خففت كما خفف سيد  
ويجوز ان يكون جمعاً مثل  
تاجر وتجبر والطير واقع  
على الجنس والواحد  
طائر (فصرهت) بقرأ  
بضم الصاد وتخفيف الراء  
وبكسر الصاد وتخفيف  
الراء ولهما معنيان احدهما  
أملهن يقال صار به بصورة  
وبصيره اذا أماله فعلى  
هذا تنعلق الى بالفعل  
وفي الكلام محذوف  
تقديره أملهن اليك ثم  
قطعهن \* والمعنى الثاني  
ان بصورة وبصيره بمعنى  
بقطعة فعلى هذا في  
الكلام محذوف يتعلق  
به الى أي قطعتهن بعد  
ان قيلهن اليك والاجود  
عندي أن تكون اليك  
حالاً من المفعول المضمير  
تقديره فقطعهن مقربة  
اليك أو عمالة ونحو ذلك  
ويقرأ بضم الصاد وتشديد  
الراء ثم منهم من يضمها ومنهم من يكسرهما مثل مدتهن على الاتباع والفتح للتخفيف

اضاف قوماً فاجمعوا ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهراً أو خصه لانه أخشاه من الخطيب  
وفي الخازن نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وذلك ان رجلاً نال منه والنبي صلى الله عليه  
وسلم حاضر فسكت عنه أبو بكر ثم رآه رده عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر  
يا رسول الله شمتني فلم تقبل شيئاً حتى اذا رددت عليه قلت قال ان ملكاً كان يحجب عنك فلما رددت  
عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فقامت فزلت الآية اه (قوله من أحد) بيان ان فاعل المصد  
الذي هو الجهر لانه مصدر فاعله وان اقترن بال وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من  
السوء وهو غير قيد اذ مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والامن ظلم استثناء من  
هذا الفاعل المحذوف أو بقدر مضاف أي الاجهر من ظلم فلا استثناء متصل على هذين شئ في  
محل نصب أو رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر لما كان  
حذفه جائزاً كان كأنه مذكور ومناسبة هذه الآية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المناقذين  
واذا نهم للؤمنين فالؤمنون مظاهرهم فيجوز لهم ذكر سوءهم جهراً وأيضاً تناسب قوله شاكراً  
أي سواء كن سرا أو جهراً وهذا ضده اه شيخنا (قوله أي يعاقبه) أي لعدم المحبة منه تعالى  
كتابة عن العقاب الذي هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التي هي الميل القلبي عليه تعالى اه  
شيخنا (قوله بأن يجبر عن ظلم ظالمه) بأن يقول سرق مالي أو غصبه أو سبني أو قذفي ويدعو عليه  
دعاء جائزاً بأن يكون بقدر ظلمه فلا يدعوه عليه بخراب دياره لاجل أخذ ماله منه ولا بسب والده  
وان كان هو فعل كذلك ولا يدعوه عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خلص حق منه أو  
اللهم جازه أو كافئه ولا يجوز أن يدعوه عليه بسوء الخاتمة أو الفتنة في الدين فان بعضهم منعه  
مطلقاً وهو الظاهر وأجازه بعضهم اذا كان ظالمًا متبرداً وقوله الامن ظلم أي من لا قتله ما اذا  
أريد اجتماع على شخص فيجب على من علم عيوبه بذلك النصيحة له وان لم يستشره لان الدين  
النصيحة فيذكر له ما يندفع به فان زاد سحر الزائد وهكذا بقية السمة المنظومة في قوله  
لقب ومستغف وفسق ظاهر \* متظلم ومعرف ومحذر  
فالذم بعينه قد مر ما ظلم به حرام كالذم بمسحطيل عادة أو عقلاً أو قديراً اذا كان في أما كن قدرة  
كعجزرة اه شيخنا (قوله سمعاً لما يقال) أي من الظالم والمظالم وكذا يسمع كل فعل وقوله عليما  
بما يفعل أي وبما يقال من الظالم والمظالم أيضاً فبعضه وعدو وعبد اه شيخنا (قوله ان تبدوا)  
خبر الخ) قد ذكر في حيز الشرط ثلاثة أشياء وعقوله فان الله كان عفو اقدرا ان تبدوا  
جزء الثالث وقد أشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بما حاصبه ان المقصود هو الثالث  
والاولان ذكرنا توطئة له ونصه ان تبدوا خيراً طاعة وبراً أو تخفوه أي تفتوا سرراً أو تفتوا عن  
سوءكم المؤاخذة عليه وهو المقصود ذكرنا ابداء الخير واخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله  
فان الله كان عفو اقدرا اه (قوله أيضاً ان تبدوا خيراً الخ) بيان لما عمله الخلق بعضهم مع بعض  
فانما لما يجلب نفع وهو ابداء الخير واخفاؤه أو بدفع ضرره وهو العقوف عن السوء وهكذا في الخير  
فيكون العطف مغايراً ومن قال انه عطف خاص فيرد عليه انه لا يكون بأولاً ان يقال انه اعني  
الواو اه شيخنا (قوله فان الله كان عفو اقدرا) تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو أي  
العفو أولى لكم من تركه فان الله الخ اه شيخنا (قوله عفو اقدرا) أي بكثر العقوف عن العصاة مع  
كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للظالم على تهديد العقوب بعد ما رخص له



مطابق لانهم نوع من مطابق الرؤية فيلاقي عامله في الفعل اه (قوله ثم اتخذوا الجهل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا الجهل اه كرخي (قوله على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا لاجسام والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي (قوله فمقنوعان ذلك) هذا استدعاء لهم الى التوبة كانه قيل ان أولئك الذين أحرّموا قد تابوا فمقنوعانهم فتوبوا أنتم ايضا حتى فمقنوعكم اه أبو السعود (قوله ولم تستأصلهم) أي مع انهم احقوا بالاستئصال اه (قوله تسلطا) أي فسلطانا مصدر وفي المختار والسلطنة القهر يقال سلط ككرم وسمع سلطنة وسلطنة بالضم وقدره سلطنة الله تسلطا فاستسلط عليهم والسلطان الوالي والسلطان أيضا الحجّة والبرهان ولا يتنى ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر اه (قوله فاطاعوه) أي فقتل منهم سبعون ألفا في يوم واحد (قوله ليخافوا) وذلك أنهم لم يمتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبّلوها اه أبو السعود وقوله فيقبّلوه أي ولا ينقضوه اه (قوله وهو مظل عليهم) أي مرفوع فوق رؤسهم ومخاضهم كالظلة وهذا التقييد مسبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التيه وقوله باب القرية فقبل هي بيت المقدس وقيل اريحا والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع كانه قدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله سجدوا) أي مطاطئين الرأس فهو سجدوا واضع وخضوع خالفوا ودخلوا زحفا على أسنانهم اه شيخنا (قوله لا تعدوا) من عدايعدوا وأصله تعدوا والواو الاولى المضمومة لام الكامة استنقلت الضمة عنها واخذف فالتقي سا كان فحذفت الواو لا اتقاء السا كنين فوزنه تغفوا اه شيخنا (قوله أي لا تعدوا) أي فهو من الاعتداء بدليل اجماع السبعة على اعتداء منكم في السبت ونصير يفه على هذه القراءة انه نقات فتحة التاء الى العين الساكنة قبلها ثم قلبت التاء دالا وأدغمت في الدال بعدها اه شيخنا (قوله ميثاقا غليظا) أي مؤكدا وهو اله الذي أخذ الله عليهم في التوراة فيقبل انهم أعطوا الميثاق على انهم ان هو بالرجوع عن الدين فالتة يعذبهم بأي أنواع العذاب أراد اه أبو السعود (قوله أي لعناهم) أخذهم هذا التقدير عما جاءهم صرحا به في أول المائدة فيمنانقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الرخصرى فعلاهم ما فعلوا وأول أحسن لانه قد صرح به في آية أخرى كانه قدّم اه كرخي (قوله وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن أو بكتابه اه أبو السمود (قوله بغير حق) أي استحقاق عندهم كيجي (قوله غلاف) جمع أغلاف كحمر جمع أحمر وبصح ان يكون جمع غلاف ككتاب وكذب وسكن للتحقيق اه شيخنا (قوله بل طبع الله عليا) أي أخذت عليها صورة مانهة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذ الضرب عن الكلام المتقدم أي ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلاف وأظهر القراء لام بل في طبع الاكسائي فأدغم من غير خلاف وعن حجة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان تكون للسببية وان تكون للالالة كالباء في كتب بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي الايمان ناقله لا ويحتمل كونه نعتا لزمان محذوف أي زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون أي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه يمين وقد جرى الشارح على هذا الوجه المعترض بما ذكره وجرى عليه

ذلك) ولم تستأصلهم (وآتيناه موسى سلطانا مبينا) تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (عينا قاهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وقلنا لهم وهو مظل عليهم) ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجدوا انحناء (وقلنا لهم لا تعدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعدوا (في السبت) باصطفا دالحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) على ذلك فنقضوه (فبما نقضهم) ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (فأولنا غلاف) لانني كلامك (بل طبع) ختم (الله عليا)

هزة والوجه فيه انه نوى الوقف عليه فحذف الهزة بعد ان أتى حركته على الراء ثم شدد الراء كما تقول في الوقف هذا فوح ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (بآيتك)

بكنه رهم) فلا تسمى وعظما (فلا يؤمنون الا ذابلا) منهم كعبد الله بن سلام وأخذه ٤٧١ (وبكفرهم) ثانيا بعبسى وكرر الباء

للفصل يندوبين ماعطف  
عليه (وقولهم على مريم  
بما ناعظما) حيث رموها  
بالزنا (وقولهم) مفتخرين  
(انا قلنا المسح عيسى بن  
مريم رسول الله) في زعمهم  
أى مجموع ذلك عذبناهم

السبح والايان متقاربان  
فكانه قال يا أيها الذين  
آمنوا (وقوله تعالى) مثل الذين  
ينفقون أموالهم في  
الكلام حذف مضاف  
تقديره مثل انفاق الذين  
ينفقون أو مثل نفقة  
الذين ينفقون ومثل مبتدأ  
(و) كمثل حبة) خبره  
وانما قدر المحذوف لان  
الذين ينفقون لا يشبهون  
بالحبة بل انفاقهم أو نفقتهم  
(أثبت سبع سنابل)  
الجملة في موضع جر صفة  
الحبة (في كل سنبل مائة  
حبة) ابتداء وخبر في  
موضع جر صفة لسنابل  
ويجوز أن يرفع مائة حبة  
بالجار لأنه قد اعتمد لما  
وقع صفة ويجوز أن تكون  
الجملة صفة لسبع كقولك  
رأيت سبعة رجال أحرار  
وأحرار أو يقرأ الشاذ  
مائة بالنصب بدلا من سبع  
أو بفعل محذوف تقديره  
أخرجت \* والنون في  
سنبل زائدة وأصله من

غيره كالبيضاوى ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من الهاء في عليه الامن الواو تأمل (قوله  
وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على ما في قوله فيما ننقضهم فيكون متعلقا بما تعاق  
به الاوّل الثاني أنه معطوف على بكفرهم الذى به طبع وقد أوضح الرخشي ذلك غاية الايضاح  
واعترض وأجاب أحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه أن  
به عطف على فيما ننقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلا ما يتبع قوله وقالوا قلنا  
غاف على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله وبكفرهم لانه من أسبـ باب الطبع  
ويجوز أن يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر  
ايثابتا مكررا كزعمهم فانهم كفروا بعبسى ثم عذبهم عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فيجزمهم  
بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غاف وجهم بين كفرهم  
وجهم مريم واقتضاهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبناهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم  
وجهم بين كفرهم وكذا وكذا هـ سين قوله ثانيا بعبسى) أى والاوّل عبسى والتوراة (قوله  
وكرر الباء) أى في قوله وبكفرهم للفصل أى بأجنبى وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخى (قوله  
بما ناعظما) مفعول به كاهو الاظهر فانه متضمن معنى كلام نحو قات خطبة وسعرا وقيل انه  
منصوب على نوع المصدر كقولهم قد القرفصاء يعنى أن القول يكون بمنانا وغيرهتان والمراد  
بالبهتان أنهم رموا مريم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على خلاق الولد من غير أب ومنكر  
قدرة الله تعالى على ذلك كقولنا به يلزمه أن يقول كل ولد مسبوق بالولد الى مبداء وذلك يجب  
القول بتقديم العالم والذهر والقدح في وجود الصانع المختار اه كرخى (قوله مفتخرين) أى فسا  
جاءهم الضرر الامن اقتضاهم بما ذكره عبارة أبى السعد ونظم قولهم هذا فى سالك جناباتهم  
ليس لمجرد كونه كذبا بل لتضمنه ابتهاجهم واقتضاهم بقتل النبي والاستهزاء به اه (قوله انا  
قتلنا المسح) قال أبو حيان لم نعلم كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه  
اه شيخنا (قوله رسول الله) فيه أنهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون  
فيه رسول الله والجواب أنهم قالوا اذ لك تنسب كبا به على حد قول مشركى مكة فى حق محمد صلى الله  
عليه وسلم وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وقول فرعون ان رسولكم الذى أرسل  
اليكم لمجنون ويشهد لذلك قول الجلال فى نسخة فى زعمه بالافراد وأجيب أيضا بان هذا من  
كلامه تعالى لمدحه وتنزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جزى فيكون  
منصوبا محذوف أى أمدح رسول الله مثلاً وقولهم انا قلنا المسح أى وصلناه بدليل قوله  
وما قتلوه وما صلبوه ففيه اكتفاء ووجه له وما قتلوه وما صلبوه الخ حال أو مترضة اه شيخنا  
(قوله في زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولكنه غير محتاج اليه لان تكذيبهم فى القتل معلوم صريحا  
من قوله وما قتلوه ولو قال كالبيضاوى وغيره فى زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله  
لكان أولى لانه هو الذى يحتاج للتنبيه عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله قتلنا لكان ظاهرا فى  
مراده بخلاف تأخيرهم بعد رسول الله فيؤهم غير المراد اه شيخنا (قوله أى مجموع ذلك  
عذبناهم) أشار بهذا الى ان المجزورات المتقدمة وهى سبعة متعلق بجميعها بعامل واحد  
ولا يحتاج كل واحد منها الى افراده بعامل والى ان ما قدره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه  
بل يصح تقدير كل ما يبدل على هو انهم وحقارتهم فلذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا

أسبل وقيل هى أصل والاصل فى مائة مئة يقال أمأت الدراهم اذا صارت مائة ثم حذف اللام تخفيفا كما حذف لام يد



ألقى الله عليه شبهه فظنوه  
 آياه (وان الذين اختلفوا  
 فيه) أي في عيسى (لبي  
 شك منه) من قتله حيث  
 قال بعضهم لما رأوا المقتول  
 الوجه وجه عيسى والجسد  
 ليس بجسده فليس به وقال  
 آخرون بل هو هو (ما لهم  
 به) بقتله (من علم  
 قوله تعالى) الذين ينفقون  
 أموالهم مبتدأ والخبر  
 لهم أجرهم) ولا م الاذى  
 به يقال أذى يأذى أذى  
 مثل نصب ينصب نصبا  
 قوله تعالى (قول معروف)  
 مبتدأ (ومغفرة) معطوف  
 عليه والتقدير وسبب  
 مغفرة لان المغفرة من  
 الله فلا تفاضل بينها وبين  
 فعل عبده ويجوز ان  
 تكون المغفرة مجاوزة  
 المزمي واحتماله للفقير  
 فلا يكون فيه حذف مضاف  
 والخبر (خير من صدقة)  
 و (بتبعها) صفة لصدقة  
 وقيل قول معروف مبتدأ  
 خبره محذوف أي أتمثل  
 من غيره ومغفرة مبتدأ  
 وخبر خبره \* قوله تعالى  
 (كلذي ينفق) الكاف  
 في موضع نصب نعمنا لمصدر  
 محذوف وفي الكلام  
 حذف مضاف تقديره  
 ابطلا كابطال الذي ينفق  
 ويجوز أن يكون في موضع

ما فعلنا وبعضهم عذبناهم وهذا الاخير أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل أنه  
 أشار الى خصوص المتعلق أولا وأشار ثانيا الى أن تعميده أولى تأمل (قوله تكذبا لهم في قتله)  
 أي وفي صلبه (قوله ولكن شبه لهم) روى النسائي عن ابن عباس أن رجلا من اليهود سبوه  
 وأمه فدعا عليهم فقتلهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه يرفعه  
 الى السماء انتهى خطيب وفي القرطبي في آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى اجتمع  
 الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فأخبر  
 ابليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل فأخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين  
 أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل أنا يا بني الله فألقى اليه مدرعته من صوف  
 وعمامة من صوف وناوله عكازه وألقى الله عليه شبهه عيسى فخرج على اليهود قردة وصلبوه  
 وأما المسيح فكساه الله الريح وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمثرب فصارع الملائكة  
 اه (قوله المقتول والمصلوب) بدل من الضمير المستتر وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة  
 الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به الى ان شبهه مسندا الى ضمير المقتول لان قولهم انا  
 قتلنا يدل عليه كانه قيل ولكن شبه لهم من قتله ولا يصح جعله مسندا الى المسيح لانه شبه  
 به وليس بعشبهه اه (قوله وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان ينافق مع عيسى فلما أرادوا قتله  
 قال أنا أدلكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والقي شبهه على المنافق فدخلوا  
 عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى اه أبو السعود (قوله بعيسى) متعلق بشبهه وقوله عليه  
 أي على الصاحب وقوله شبهه أي شبهه عيسى (قوله فظنوه آياه) ثم انهم لم يجدوا صاحبهم  
 ولا عيسى وقعوا في الحيرة فقالوا ان كان هذا عيسى فإن صاحبنا وان كان صاحبنا فإن  
 عيسى اه شيخنا (قوله لبي شك منه) منه في موضع جر صفة لشك أي لبي شك حادث  
 من جهة قتله فتكون من لا تبدها الغاية ولا تتعلق بشك اذا يقال شككت منه وان  
 ادعى ان من يعنى في فليس يستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما  
 ان الظاهر من قوله تعالى وقولهم اتفقنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى  
 وهذا القول اعنى قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسر القاسمي يدل على ان بعضهم  
 في التردد والثاني ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله  
 فكيف يصح اطلاق الحكم بان الذين اختلفوا فيه لبي شك والجواب أن المراد بالشك ههنا  
 ما يقابل العلم وكلامهم في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فعنه  
 انهم اعتقدوا اعتقادا رجحاني في قتله فاختلف في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي (قوله  
 فليس به) أي فليس هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبر به  
 والاولى أوضح كالا يخفى (قوله ما لهم به من علم) يجوز في علم وجهان أحدهما أنه مرفوع بالاعلية  
 والعامل أحد الجارين اما لهم واما به واذا جعل أحدهما رافعا له تعالى لا يخرج عن متعلق به الرفع  
 من الاستمرار المقدور ومن زائدة لجود شرطى الزيادة والوجه الثاني أن يكون مبتدأ يرتكز  
 فيه من أيضا وفي الخبر احتمالان أحدهما أن يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستتر  
 في الخبر والعامل فيها الاستمرار المقدور واما حالا من علم وان كان تنكرة لتقدمها ولا اعتماد  
 على نفى والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستمرار كما قدم وهذه الجملة



الاتباع الظن) استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه ٤٧٣ (وما قلوه يقينا) حال مؤكدة لنفي القتل

(بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيميا) في صنعه (وان) ما (من) أهل الكتاب) أحد

أي مشبهين الذي يبطل

اتفاقه بالياء (وراء الناس) مفعول من أجله ويجوز

ان يكون مصدرا في موضع الحال أي ينفق

مرايا والمهزة الاولى في رثاء عين الحكمة لانه من

راى والاخيرة بدل من الياء لوقوعها طر فابعد

العزيزا كالفاء والياء ويجوز تخفيف المهزة

الاولى بان تقلب ياء فرارا من ثقل المهزة بعد

الكسرة وقد قرئ به والمصدر ههنا مضاف الى

المفعول ودخلت الفاء في قوله (فقتله) لربط الجملة

بما قبلها والصفوان جمع صفوان والجيد أن يقال

هو جنس لاجمع ولذلك عاد الضمير اليه بلفظ الافراد

في قوله عليه تراب وقيل هو مفرد وقيل واحده صفا

وجمع فعل على فعلا ن قليل وحكي صفوان بكسر الصاد

وهو أكثر في الجوع ويقرأ بفتح الفاء وهو شاذ لان

فعلنا شاذ في الاسماء وانما يجي في المصادر مثل

الغليان والصفان مثل

٦٠ جل ل يوم صفوان (عليه تراب) في موضع جر صفة لصفوان ولك ان ترفع ترابا بالجر لانه قد اعتمد على ما قبله وأن

المنفية تحتمل ثلاثة أوجه أحدها الجر على انه صفة ثانية لشك أي غيره معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف ذكره أبو البقاء وهو بعيد اه سمين (قوله الاتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمت الا بنصب اتباع على أصل الاستثناء المنقطع وهي الغصة الجاز والثاني قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن يجتمعان مطلق الادراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أي لان الظن واتباعه ليس من جنس العلم الذي هو اليقين اذ الظن الطرف الراجح اه شيخنا (قوله مؤكدة لنفي القتل) والمعنى انتفى قتلهم له انتفاء يقينا أي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالا من واقلوه أي ماقلوه القتل متيقنين أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه اه خطيب وفي السمين قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها أنه نعت مصدر محذوف أي قتلا يقينا الثاني انه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجاز لانه في معناه أي وما يتقنوه يقينا الثالث أنه حال من فاعل قتلوه أي وماقلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بـ هل من لفظه حذف للدلالة عليه أي ما يتقنوه يقينا ويكون مؤكدا للمضمون الجملة المنفية قبله وقد رآه أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن أبي بكر بن الابناري انه منصوب بما بعده بدل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديم وتأخير أي بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فن دونه على منعه لان بل لا يعمل ما بعده فيها قبلها فينبغي أن لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد ما ادعوه من قتله وصلبه اه (قوله حال مؤكدة) أي فيلاحظ القيد بعد وجود النفي أي انتفى القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لامن عدم التيقن كما قالوه في سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي للقيد والمقدم مع أي أنه ظهر لهم بعد الشك الامر وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم والمعنى قتلا يقينا وأما جملة متعلقا بما بعده فيرده أن ما بعده بل لا يعمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أي الى موضع لا يجري فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف في السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية اه شيخنا (قوله عزيزا في ملكه حكيميا في صنعه) أي فالمراد من العزة كال الله ومن الحكمة كال العلم ونبهه ذاعلى أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كرامة مذكورة على البشر لكنه لا بد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الا انه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى اه كرخي (قوله وان ما من) أشار الى أن ان ههنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت صفة مقامه أي وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي يدخله الاستثناء نحو ما قام الازيد أي ما قام أحد الازيد اه كرخي وفي السمين وان من أهل الكتاب ان ههنا نافية بمعنى ما من أهل صفة لمبتدأ محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمن به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم أي ما منا أحد وكقوله وان منكم الا واردها أي ما أحد منكم

(الايؤمن به) بعيسى (قبل موته) ٤٧٤ أى الكفاي حين يعان ملائكة الموت فلا ينفعه ايمان أو قبل موت عيسى لما

الواردها هذا هو الظاهر (قوله الايؤمن به) أى بعيسى قبل موته أى الكفاي نفسه  
ويقول فى ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس أنه فسر ذلك فقال له عكرمة فان أتى  
الكفاي رجل فضرب عنقه فأين القول الذى كور قال لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شقيقه قال  
فان خر من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يشككم بهاى الهواء ولا يخرج روحه حتى  
يؤمن به اه أبو السعود (قوله حين يعان ملائكة الموت) عن شهر بن حوشب  
قال اليه ودى اذا حضر الموت ضربت الملائكة وجهه وودبره وقالوا يا عبد الله أنالك عيسى  
نبياً فكذب به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله ويقال للنصرانى أنالك عيسى نبياً  
فزعمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث  
لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسير ثمان فى الضمير وعبارة  
الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو زوايه  
عن ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمن بعيسى قبل موته أى عيسى  
وذلك عند نزوله من السماء فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكفاي الا آمن بعيسى حتى  
تكون الملة واحدة وهى ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودى  
ولا نصرانى ولا أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلته انتهت وفى السمين وروى فى  
التفاسير ان عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى نصير الملة كلها الإسلامية اه  
(قوله ويوم القيمة) العامل فيه شهيداً وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليه الا ان تقدم  
المعمول يؤذن بتقديم العامل وأجاز أبو البقاء ان يكون منصوباً بكون وهذا على رأى من يحيز  
لكان ان تعمل فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون لعيسى وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام  
اه سمين (قوله شهيداً) أى فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصرانى بأنهم يعتقدوا فيه أنه  
ابن الله اه أبو السعود (قوله فيظلم) هذا الجار متعلق بجرمنا والباء سببية وانما قدم على عامله  
تنبيه على قبح سبب التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلم أى ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم  
صفة للظلم محذوفة للعلم أى أى فيظلم أى ظلم أو فيظلم عظيم اه سمين وفى الخازن بعيسى ما حرمنا  
عليهم الطيبات التى كانت حلالاً لهم الا بظلم عظيم ارتكبوه وذلك الظلم هو ما ذكر من تقصيرهم  
الميثاق وما عدا ذلك عليهم من أنواع الكفر والكيار العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كالهم آلهة  
وكقولهم أرنا الله جهره وكعبادتهم الجبل فبسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت  
حلالاً لهم وهى ما ذكره فى سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الخ (قوله  
أى فبسبب ظلم) أى ظلم قبيح فالنوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله يسألك أهل  
الكتاب الخ وقوله واجعل لنا الها الآية اه شيخنا (قوله من الذين هادوا) لعل ذكرهم بهذا  
العنوان لا ليدان بكال ظلمهم تذكير وقوعه بعدما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة الجبل  
اه أبو السعود (قوله أحلت لهم) هذه الجملة صفة للطيبات فجعلها ناصب ومعنى وصفها بذلك  
وصفها بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت أحلت لهم اه  
سمين أى كان وقع احلالها لهم فى التوراة ثم حرمت عليهم اهل خطيب وكانوا كمن ارتكبوا معصية  
من المعاصى التى اقترحوها يحرم الله عليهم نوعاً من الطيبات التى كانت حلالاً لهم ولما تقدمهم  
من أسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يقترون على الله سبحانه ويقولون لا نبأ أول من

ينزل قرب الساعة كما ورد  
فى حديث (ويوم القيامة  
يكون) عيسى (عليهم شهيداً)  
بما فعلوا لمسا بئس اليهم  
(فيظلم) أى فبسبب ظلم (من  
الذين هادوا) هم اليهود  
(حرمنا عليهم طيبات  
أحلت لهم) هى التى فى قوله  
حرمنا كل ذى ظفر الآية  
ترفعه بالابتداء والتماضى  
(فأصابه) عاطفة على الجار  
لان تقديره استقر عليه  
تراب فأصابه وهذا أحد  
ما يقوى شبه الظرف بالفعل  
والا ان فى أصاب متعاقبة  
عن واولا نه من صاب يصوب  
(فتركه صامداً) هو مثل  
قوله وتركهم فى ظلمات  
وفقد كرى أول السورة  
(لا يقدر ون) مستأنف  
لاموضع له وانما جاع هنا  
بعد ما أفرد فى قوله كالذى  
وما بعده لان الذى هنا  
جنس فيجوز ان يعود  
الضمير اليه مفرداً ووجهما  
ولا يجوز ان يكون من  
الذى لانه قد فصل بينهما  
بقوله فخله وما بعده قوله  
تعالى (ابتغاء) مفعول من  
أجله (وتبيننا) معطوف  
عليه ويجوز ان يكونا حين  
أى مبينين ومبينين (من  
أنفسهم) يجوز ان يكون من  
بعنى اللام أى تنبيها  
لأنفسهم كما تقول فلما ذلك كسر امن شهوتى ويجوز ان تكون على أصلها أى تنبيها صادراً من

(وإصدهم) الناس (عن سبيل الله) دينه صدا (كثيرا وأخذهم الربوا ٤٧٥) وقد نهوا عنه) في التوراة (وأكلهم أموال

الناس بالباطل) بالرشا في الحكم (وأعدنا للكافرين منهم عذابا أليما) مؤلما (لكن الراسخون) الثابتون (في العلم منهم) كعبد الله ابن سلام (والمؤمنون) أنفسهم والتبنييت مصدر فعل متعد فعل إلى الوجه الأول يكون من أنفسهم مفعول المصدر وعلى الوجه الثاني يكون المفعول محذوف تقديره ويثبتون أعمالهم باخلاص النية ويجوز أن يكون تشبيها بمعنى ثبت فيكون لازما والمصادر قد تختلف ويقع بعضها موقع بعض ومثله قوله تعالى وتبلى إليه تبتيلا أي تبثلا وفي قوله ومثل الذين ينفقون حذف تقديره ومثل نفقة الذين ينفقون لأن المنفق لا يشبه بالجنة وإنما تشبهه بالنفقة التي تزكو بالجنة التي تثمر والربوة بضم الراء وفحتها وكسر هاء ثلاث لغات وفيها لغة أخرى ربوة وقد قرئ بذلك كله (أصحابها) صفة للجنة ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من الجنة لأنها قد وصفت ويجوز أن تكون حالا من الضمير في الجار وقد مع الفعل مقدرة ويجوز أن

حرمت عليه وإنما كانت محزنة على إبراهيم ونوح ومن بعدهما حتى انتهى الأمر إلى ما كذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة وبكثرت بقوله بكل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأول التوراة فأنزلوها إن كنتم صادقين أي في ادعائكم أنه تحريم قديم أعاب السعود (قوله وبصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله نفسير للظلم الذي تعاطوه فهو من عطف الخاص على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق وما بعده أه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي بصدهم ناسا وأفرقة أوجعا كثيرا وقيل نصبه على المصدرية أي صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان أي زمانا كثيرا والاول أولى لأن المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجوز أن يجرى الباب على سنن واحد وإنما أعيدت الباء في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله وأخذهم وما بعده لأنه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معه مولا للمعطوف عليه بل بالعمل فيه وهو حرمانا وما تعلق به فلما بعده للمعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معه مولا للمعطوف عليه أعيدت الباء لذلك وأما ما بعده فلم يفصل فيه إلا بما هو معه مولا للمعطوف عليه وهو الزوال بالجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لأنها حالية وبالباطل يجوز أن يتعاقبا بأكلهم على أنها سببية أو محذوف على أنها حال من هم في أكلهم أي ملتبسين بالباطل أه سمين (قوله بالرشا) في المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص لحاكم وغيره ليحكم به أو يحمله على ما يريد وجعها رشاش مثل سدره وسدر والضم لغة وجعها رشابا بضم الراء ورشوته رشوان باب قتل أعطيت رشوة فارتشى أي أخذ أه وفي القاموس الرشوة مثلثة الجمل أه (قوله وأعدنا) معطوف على حرمانا (قوله منهم) وهم المصرون على الكفر لا من تاب وآمن من بينهم أه أبو السعود (قوله لكن الراسخون في العلم الخ) جى ههنا بلكن لأنها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره احتمالا أن أظهرها أنه يؤمنون والثاني أنه الجملة من قوله أولئك سمعوتهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في الراسخون أه سمين وفي أبي السعود مانصه لكن الراسخون في العلم منهم استندراك على قوله تعالى وأعدنا للكافرين الخ ويحتمل أن يكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا وأجلا أي لكن الثابتون في العلم منهم المتقنون المستبصرون فيه غير التابعين للظن كأولئك الجاهلة والمراد بهم عبد الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون منهم وصفوا بالإيمان بعد ما وصفوا بما يوجبهم من الرسوخ في العلم بطريق العطف المبني على المتابعة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف العنواني منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبينة لكيفية إيمانهم وقيل اعتراض مؤكدا لما قبله وقوله والمقيمين الصلاة قيل نصب باضمار فعل تقديره وأعني المقيمين الصلاة على أن الجملة معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل إليك على أن المراد بهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أي يؤمنون بالكتب والأنبياء أو الملائكة وقال مكي أي ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم إقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكاف في اليك أي يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة وهم الأنبياء وقيل عطف على الضمير المحذوف في منهم أي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقد قرئ بالرفع على أنه معطوف على المؤمنين بناء على ما مر من تنزيل التغير العنواني منزلة التفسير الذاتي

تكون الجملة صفة لربوة لأن الجنة بعض الربوة والواحد من قبل ويقال أول قبل فهو مؤيد وهي صفة غالبية لا يحتاج معها إلى

وقسري بالرفع (والمؤمنون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم بالنون والياء (أجر عظيم) هو الجنة (أنا وأوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين

ذکر الموصوف \* وانت متعدي الى مفعولين وقد حذف أحدهما أي أعطت صاحبها ويجوز ان يكون متعديا الى واحد لان معنى آتت أخرجت وهو من الاتاء وهو الرفع \* والا كل يسكون الكاف وضمها لقنان وقد قرئ جمعها والواحد منه أكلة وهو المأكول وأضاف الاكل اليها لانها محله أو سببه (ضعفين) حال أي مضافا (فعل) خبر مبتدأ محذوف تقديره فالذي يصيبها طل أو فالصيب لها أو فصيبها ويجوز ان يكون فاعلا تقديره فيصيبها طل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه \* والجزم في يصيبها لم لا بان لان لم عامل يختص بالمستقبل وان قدولها الماضي وقد يحذف معها الفعل بخازن يبطل عملها \* قوله تعالى (من نخيل) صفة لجنه ونخيل جمع وهو نادر وقيل هو جنس

وكذا الحال فيما سيأتي من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكوة عطف على المؤمنين مع انحصار الكل ذاتا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنوا أهمل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم من راضين في علم الكتاب ايذانا بان ذلك موجب للايمان جنما وأن من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر اعداء رسوخهم في العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المتزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيه من الشرائع والاحكام واكتفى من بينها بذكر إقامة الصلاة واتباع الزكوة المستتبعين لساير العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدء والمعاد تحقيقا لحيازتهم للايمان بقطره واحاطتهم به من طرفيه ونعم رضا بان من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منها حقيقة فأنهم بقولهم عزيز ابن الله مشركون بالله سبحانه وقولهم لن نعبد النار الا أياما معدودة كافرون باليوم الآخر وقوله أولئك اشارة اليهم باعتبار انصافهم بما عدهم من الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد لا لشعار بعاد درجاتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنؤتيهم أجر عظيم اخبره والجملة خبر للبتداء الذي هو الراسخون وما عطف عليه والسبب لنا كيد الوعد وتشكير الاجر لله عظيم وهذا الاعراب أنسب بتجاوب طرفي الاستدراك حيث أوعد الاولون بالعذاب الاليم ووعد الآخرون بالاجر العظيم كانه قيل اتر قوله وأعدنا للكافرين منهم عذابا ايما لكن المؤمنون منهم سنؤتيهم أجر عظيم وأما ما جئ اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل اليك الخ خبرا للبتداء ففيه كمال السداد غير أنه غير متعرض لتقابل الطرفين اه بحروفه (قوله المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبارة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولان أحدهما انهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل اليك يعني انهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه (قوله نصب على المدح) هو أول الاعراب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جاعة كثيرة والمقيمون بالواو منهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عيسى والجدي وعيسى بن عمرو خلائق اه (قوله أنا وأوحينا اليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية فقال أنا وأوحينا اليك يا محمد كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده والمعنى أنكم يا معشر اليهود تقررون بنبوة نوح وبجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى أن الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وأنتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء فادعاني نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفترقا على محمد صلى الله عليه وسلم فادعاني نبوته بل قد أنزل عليه كما أنزل عليهم اه خازن (قوله كما أوحينا الى نوح) الكاف نعت المصدر محذوف أي اجاء مثل ايجاءنا وما نحن عمل



قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا ٤٧٨ ولم نقصصهم عليك) روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني

هذا المحذوف بالالتزام فان الانبياء يلزمه الارسال أو يدل عليه رسلا اه شيخنا (قوله  
قد قصصناهم عليك) أي تخبرناهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم والى من يعثو من الامم  
وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك أي لم نسمهم لك ولم نعرفك أخبارهم  
(قوله بعث ثمانية آلاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد  
المذكور وهو خلاف المشهور ولذلك تراء الشارح من هذا القول اه شيخنا (قوله قاله  
الشيخ) أي شيخه الجلال المحلى وقوله في سورة غافر أي في قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك  
اه شيخنا (قوله وكلم الله موسى) أي أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لأنه  
أحدث ذلك لانه يتكلم أبدا اه شيخنا (قوله تكليما) مصدر مؤكدرافع لاحتمال المجاز قال  
الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما ما بى طريق وصل ما لم يؤكدرافع بالصدر فان أكديه  
لم يكن الاحقية الكلام والجملة امامه عطوفة على انا وأخبرنا اليك الخ عطاف قصته على قصه ولما  
حال بمقدير قد كما ينبي عنه تغيير الاسم الجواب بالالينات والمعنى ان التكليم بغير واسطة منه  
مراتب الوحي خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادح في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم  
أن نزول التوراة جلة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفعلا اه أبو السعود وفي الخازن  
قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرقه به ولم يكن  
ذلك قادح في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جلة واحد لم يكن ذلك قادح  
في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقا من الانبياء اه (قوله بدل من رسلا) أي رسلا الاول كافي  
السمين (قوله لئلا يكون) هذه اللام لام كي وتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وبعشرين  
عند الكوفيين فان المسئلة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لا ضمير في الثاني  
من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب  
البصريين وله في القرآن نظائر تقدم منها جلة صالحة وقيل اللام تعلق بمحذوف أي أرسلناهم  
لذلك وجه اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما انه على الله والثاني انه للناس وعلى الله حال  
ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بعائنه الى آخره اجماعه خبرا ولا يجوز ان يتعلق  
على الله بحجة وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة  
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة حجة لان الظروف توصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها  
نحو القتال يوم الجمعة اه سمين (قوله لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة بمنذرون بها  
قائلين لولا أرسلنا رسولا فيبين لنا شرائعك ويعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكامك اقصور  
القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجز أكثر الناس عن ادراك كلياتها كما في قوله  
تعالى ولو أنا اهلكناهم بعداذب من قبله لقلوا ربنا لولا أرسلنا رسولا فينبع آياتك الآية  
واعلم ان حجة مع استحالة أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل  
ما يشاء كما يشاء للتنبية على ان المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة  
الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود  
(قوله بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لئلا يحتج الناس على الله في ترك  
التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا اما أرسلنا رسولا واما آتينا كتابا فيه دليل  
على أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على ان الله

اسرائيل وأربعة آلاف  
من سائر الناس قاله الشيخ  
في سورة غافر (وكلم الله  
موسى) بلا واسطة (تكليما  
رسلا) يدل من رسلا قبله  
(مبشرين) بالثواب من  
آمن (ومنذرين) بالعقاب  
من كفر رسلا عنهم (لئلا  
يكون للناس على الله حجة)  
تقال (بعد) ارسال (الرسل)  
اليهم يقولوا ربنا لولا  
أرسلنا رسولا فنتبع  
آياتك ونكون من المؤمنين  
فبعثناهم لقطع عذرهم  
(وكان الله عزيزا) في ملكه  
(حكيم) في صنعه ونزل  
للماسئل اليهود عن نبوته  
صلى الله عليه وسلم

فأبدلت الراء الثانية بآه  
لا اجتماع الراء ثم أبدلت  
الواو بآه ثم أذغمت ثم كسرت  
الراء اتباعا ومنهم من بكسر  
الذال اتباعا أيضا وقد قرئ  
به والثاني انه من ذر أيضا  
الأنه زاد الياء من فوزنه  
فعالية والثالث انه من  
ذر بالهمزة فأصله على هذا  
ذرومة فعولة ثم أبدلت  
الهمزة بآه وأبدلت الواو  
بآه فرار من ثقل الهمزة  
والواو الضمة والرابع أنه  
من ذرايدرو وقوله تذرؤه  
الرياح فأصله ذرومة ثم  
أبدلت الواو بآه ثم عمل ما تقدم

ويجوز ان يكون فعلية على الوجهين (فأصاها) معطوف على صفة الجنة قوله تعالى (أنفقوا من طيبات)

أو وفيه علمه (واللائكة

يشهدون) لك أيضا

المفعول محذوف أى شيئا

من طيبات وقد ذكر مستوفى

فيما تقدم (ولا تيموا)

الجهور على تخفيف التاء

وماضيه تيموا والاصل تيموا

فحذف التاء الثانية كما ذكر

في قوله تظاهرون وبقرا

بتشديد التاء وقبله ألف

وهو جمع بين ساكتين

واغاسوغ ذلك المد الذى

في الالف وقرئ بضم التاء

وكسر الميم الاولى على انه لم

يحذف شيئا ووزنه تفعلا

(منه) متعلقه (تتفقون)

والجمله فى موضع الحال من

الفاعل فى تيموا وهى حال

مقدرة لان الاتفاق منه

يقع بعد القصد اليه ويجوز

ان يكون حالا من الخبيث

لان فى الكلام ضمير يعود

اليه أى منفقا منه والخبيث

صفة غالبة فلذلك لا يذكر

معها الموصوف (واسستم

بأخذه) مستأنف لا موضع

له (الا ان تفضوا) فى

موضع الحال أى فى حال

الانحاض والجهور على

ضم التاء واسكان العينين

وكسر الميم وماضيه انخض

وهو متعد وقد حذف مفعوله

أى تفضوا أبصاركم

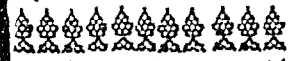
أو بصائركم ويجوز ان يكون

لا يعذب الخاق قبل بعثة الرسل كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل  
للمذهب أهل السنة على ان معرفة الله تعالى لا تثبت الا بالسمع لان قوله لا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل يدل على أن قبل بعثة الرسل تكون لهم الحجة فى ترك الطاعات والعبادات فان  
ذات كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التى انظر فيها  
موصول الى معرفته ووحدانيته كما قيل وفى كل شيء له آية \* تدل على أنه الواحد  
قلت الرسل منهمون وباعثون الخاق الى النظر فى تلك الدلائل التى تدل على وحدانيته سبحانه  
وتعالى ويؤمنون لها وهى وساطة بين الله وخلقهم ومبينون أحكام الله تعالى التى افترضها على  
عباده ومبلغون رسالاته اليهم اه خازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالنبي أى لتنتفى حجتهم  
واعذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء اغما يكون بعده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون  
قبله يعنى يكون عند عدمه فاقوله هنا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار  
لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فلينأمل (قوله فانكروه) أى ما ذكر من  
نبوته اه (قوله لكن الله يشهد) هذه الجمله الاسندراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة  
تكون هذه الجمله مستدركة عليها والجمله المحذوفة هى ما روى فى سبب النزول انه لما نزل انا  
أوحينا اليك قالوا لا نشهد ذلك هذا أبدأ فتنزل لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا فى  
تقدير جملة غير ما ذكر وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك عليه وأين هو فى قوله  
لكن الله يشهد قلت لما سألت أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعتوا بذلك واحتج عليهم  
بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد يعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه  
الاول اه سمعنا وفى الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من  
اليهود فقال لهم انا والله اعلم انكم لتعلمون فى رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه الآية  
وفى رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد  
انا نسأل من اليهود عنك وعن صفقتك فى كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك فأنزل الله عز وجل  
لكن الله يشهد بما أنزل اليك يعنى ان حجتك هؤلاء اليهود بما حجتهم وكفر وإعما أوحينا اليك  
وقالوا اما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا فان الله يشهد بذلك بالنبوة ويشهد بما  
أنزل اليك من كتابه وحيه والمعنى أن اليهود وان شئهم ادعوا أن القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن  
الله يشهد بانه أنزل عليك وشهادة الله اعترفت بسبب أنه أنزل هذا القرآن البالغ فى الفصاحة  
والبلاغة الى حيث عجز الاولون والاخرون عن معارضته والانياس بمثله فكان ذلك  
معجزا وظاهرا المعجزة شهادة يكون المدعى صادقا لا حرم قال الله تعالى لكن الله يشهد بذلك يا محمد  
بالنبوة وبأسطة هذا القرآن الذى أنزله عليك أنزله بعلمه يعنى انه تعالى لما قال لكن الله يشهد  
عما أنزل اليك بين صفة ذلك الانزال وهو انه تعالى أنزله بعلم تام وحكم بالغة معناه أنزله وهو عالم  
بانك أهل الانزاله عليك وأنتك مبلغه الى عباده وقيل معناه أنزله بما علم من مصالح عباده فى  
أنزله عليك اه (قوله ملتبسا بعلمه) أى الخافس به الذى لا يعلم غيره وهو تأليفه على نظم بعض  
عنه كل بليغ أو بعلمه بحال من أنزل عليه واسطة معناه لا تقبىاس الاوار القدسية اه كرخى  
(قوله أو وفيه علمه) أى معلومه بما يحتاج اليه الناس فى معاشهم ومعادهم فالحجار  
والجور على الاول حال من الفاعل وعلى الثانى من المفعول والجمله فى موضع التفسير لما

لارما مثل أغضى عن كذا وبقرا كذلك الا انه بتشديد الميم وفتح الغين والتقدير أبصاركم وبقرا أنه مضى بضم التاء والتخفيف وفتح



محمد صلى الله عليه وسلم وهم  
اليهود (قد ضلوا ضلالا  
بعيدا) عن الحق (ان الذين  
كفروا) بالله (وظلموا) نبيه  
بكتبهم نعمته (لم يكن الله  
ليعف عنهم ولا يهديهم  
طريقا) من الطرق (الا  
طريق جهنم) أى الطريق  
المؤدى اليها (خالدين)  
مقدرين الخلود فيها) اذا  
دخلوها (أبدوا) وكان ذلك  
على الله يسيرا) هيننا (يا أيها  
الناس) أى أهل مكة (قد  
جاءكم الرسول) محمد صلى  
الله عليه وسلم (بالحق من  
ربكم فآمنوا) به واقصدوا  
(خير لكم) مما أنتم فيه (وان  
تكفروا) به (فان الله مافى  
السموات والارض) ملكا  
وخلقا وعبيدا فلا يضركم  
كفركم (وكان الله عليما)  
بخباياهم (حكيم) فى صنعته  
بهم (يا أهل الكتاب)



المسيح على مالم يدينهم فاعله  
والمنى الآن تحموا على  
التغافل عنه والمساحة فيه  
ويجوز ان يكون من أغص  
اذا صودف على تلك الحال  
كقولك أحمد الرجل أى  
وجد محمودا ويقرأ بفتح  
الفاء واسكان الغين وكسر  
الميم من غص يغصض وهى  
لغة فى أغصض ويقرأ كذلك  
الا انه بضم الميم وهو من  
غصض كطرف أى حنى عليكم رأيكم فيه \* قوله تعالى (بعدكم)

قبليها اه كرخى والمعنى على الثانى أنزله حال كونه مع لوم الله تعالى فقول الشارح أو وفيه علمه  
المراد بالعلم المعلومات ومعنى كونه فافيه دلالة عليها وفهمها منه وكذا المراد بالعلم فى الآية والمعنى  
أنزله ملتبساً بجمع لوماته تعالى أى ذالاً عليها (قوله وكفى بالله شهيدا) أى على صحة نبوتك حيث  
نصب للمعجزات باهرة وجمها ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها اه أبو السعود (قوله بعدا  
عن الحق) أى وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق فى  
الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اه كرخى (قوله ان الذين كفروا وظلموا) المراد بهم اليهود اه  
أبو السعود كما يشير له قول الشارح بكتبهم نعمته (قوله لم يكن الله ليعف عنهم) أى اذا ما تولى  
الشرك قال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به (قوله من الطرق) أشار به الى ان الاستثناء متصل  
لانه من جنس الاول والاول عام لانه ذكره فى سياق النفي وان أراد به طريق خاص أى عمل  
صالح فالاستثناء منقطع اه كرخى (قوله الا طريق جهنم) يعنى ان كتبهم يهديهم الى طريق تؤدى  
الى جهنم وهى اليهودية لما سبق فى علمه أنهم أهل لذلك اه خازن والمراد بالهداية المعهومة  
من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لأعمالهم السيئة المؤدية بهم الى جهنم عند صرف  
قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوفهم بها يوم القيامة بواسطة الملائكة اه أبو السعود  
(قوله مقدرين الخلود الخ) أشار به الى أن خالدين حال مقدره أى من مفعول يهديهم لان المراد  
بالهداية هدايتهم فى الدنيا الى طريق جهنم أى الى ما يؤدى الى الدخول فيها فى هذه الحالة  
غير خالدين فيها اه كرخى وقوله أبدوا كيدهم لخالدين لئلا يجعل على طول المكث (قوله وكان  
ذلك) أى جعلهم خالدين فى جهنم على الله يسيرا للاستحالة أن يعذر عليه شئ من مراداه اه أبو  
السعود (قوله يا أيها الناس الخ) لما حكى الله لرسوله تعالى اليهود بالباطيل وردعهم ذلك ببيان  
أن شأنه فى أمر الوحي والارسال كشؤون من يعترفون بنبوتهم وأكد ذلك بشهادتهم وشهادة  
الملائكة أمر المكافين كافة بالايان أمر المشفوعا بالواجبة والوعيد على الردفهم على  
أن الحجة قد لزمت ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر فى عدم القبول اه أبو السعود (قوله أى أهل مكة)  
هذا ناظر للغالب من أن يأتى بها الناس خطاب لاهل مكة ويأتى بها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة  
الا أن العبرة بفهوم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله قد جاءكم الرسول) تكرر للشهادة وتقرر  
لحقية المشهود به وتمهيد لما بعده من الامر بالايان اه أبو السعود (قوله بالحق) فيه وجهان  
أحدهما انه متعلق بمحذوف والباء للتحال أى جاءكم الرسول ملتبساً بالحق أو متكاملاً به والثانى أنه  
متعلق بنفس جاءكم أى جاءكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان أحدهما انه متعلق  
بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثانى أنه متعلق بجاءكم أى جاءكم من عند الله أى أنه معترف  
لامتقول اه سمين (قوله فآمنوا به) الفاء سببية (قوله واقصدوا خيرا) أشار الى أن خيرا معقول  
لمحذوف اذا أصبح تسلط آمنوا عليه فيقدر وأنوا أو افعلوا على حد \* غلغلتا بنوا وما باردا  
أوهو خير لكان المحذوف مع اسمها أى يكن خيرا لكم أو صفة مصدر محذوف أى ايما ناخير لكم  
وهى صفة مؤكدة على حد أمس الدابر لا يعود لان الايمان لا يكون الا خيرا اه من السمين  
(قوله مما أنتم فيه) أى وهو الكفر أى بتقدير ان فيه خيرا والافالكفر لا خير فيه أصلا وان  
ذلك بزعمهم لانه اذا اتصلت من با فعل التفضيل تدان أن يكون على يابه اه شيخنا (قوله فلا يضركم  
كفركم) أشار به الى أن الجواب محذوف وجمله فان الله الخ لتعليل له اه شيخنا وعبارة الكرخى

الانجيل (لا تغفلوا) فنجاوز والحد (في دينكم ولا تقولوا على الله الا) ٤٨١ القول (الحق) من تزيهه عن الشريك والولد

(انما المسيح عيسى ابن مريم  
رسول الله وكلته ألقاها)  
أوصاها (الى مريم وروح)  
أى ذور روح (منه) أضيف  
اليه تعالى نشر يقال وليس  
كان عتم ابن الله أو الهامه  
وأثالث ثلاثة لان ذا الروح  
مركب والاله منزه عن  
التركيب وعن نسبة المركب  
اليه (فأمنوا بالله ورسوله  
ولا تقولوا) الآية (ثلاثة)  
الله وعيسى وأمه (انتموا)  
وكسرة وهو يتعدى الى  
مفعولين وقد يجيء بالباء يقال  
وعده بكذا (مغفرة منه)  
يجوز ان يكون صفة وان  
يكون مفعولا متعلقا بعد  
أى يعدكم من تلقاء نفسه  
(وفضلا) تقديره منه  
استغنى بالاولى عن اعادة  
قوله تعالى (ومن يؤت)  
يقرأ بضم الياء وفتح التاء  
ومن على هذا مبتدأ وما  
بعدها الخبر ويقرأ بكسر  
التاء في هذا في موضع  
نصب بيوت ويؤت مجزوم  
بها فقد عمل فيما عمل فيه  
والفاعل ضمير اسم الله  
والاصل في (بذكر)  
يتذكر فأبدلت التاء ذالا  
لتقرب منها فتدغم \* قوله  
تعالى (ما أنفقتم) ما شرط  
وموضعها نصب بالفعول  
الذى يلها وقد ذكرنا مثله

قوله فلا يضركم كفركم أى لانه غنى عنكم ونبيه على غناه بقوله فان الله مافى السموات والارض وهو  
بهم ما اشتغلوا عليه وماتركبنا منه اه (قوله الانجيل) أى قال الكتاب عام مراد به خاص وكذا أهل  
الكتاب المراد بهم حينئذ النصارى فمكل منهم ما عام مراد به خاص كفى ابن جزي وذلك لان  
ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم القريبان فغناؤا اليهود بتمقيص عيسى حيث قالوا انه ابن زانية  
وغناؤ النصارى بالمباغة في تعظيمه اه شيخنا (قوله الا الحق) هذا استثناء مفرغ وفي نصبه  
وجهان أحدهما أنه مفعول به لانه ضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثاني انه نعت مصدر  
محذوف أى الا القول الحق وهو قريب فى المعنى من الاول اه سمين (قوله انما المسيح عيسى  
ابن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدأ  
وكلته عطف عليه وألقاها جلة ماضوية فى موضع الحال وقدمها مقابلة ودره والعامل فى الحال  
معنى كلته لان معنى وصف عيسى بالحكمة أنه المكون بالحكمة من غير أب فكأنه قال  
منشؤه ومبتدأه وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا ابتداء الغاية مجازا وليس  
تبعيضية اه سمين (قوله وكلته) أى انه تكون بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب  
ولا نطفة وقوله أوصاها أى بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وانما  
سمى روحا لانه حصل من الريح الماصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتداء  
لا تبعيضية كان عمت النصارى وهى متعلقة بمحذوف وقع صفة لروح أى كائنه من جهته تعالى  
وجعلت منه وان كانت بنفخ جبريل المكون النفخ بأمره تعالى حكى ان طيبا حاذق انصار انبأه  
لارشد فناظر على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان فى كتابكم ما يدل على أن عيسى جز من  
الله وتلاه هذه الآية فقرأه الواقدي ونسخكم مافى السموات وما فى الارض جميعا منه فقال اذا  
يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزاً منه سبحانه فانه قطع النصرانى فأسلم وفرح الرشيد فرحا  
شديدا وأعطى للواقدي صلحة فاخرة اه أبو السعود (قوله أضيف اليه تعالى نشر يقاله) عبارة  
الخازن وانما أضافها الى نفسه على سبيل التشريف والتكريم كما يقال بيت الله وناقته الله وهذه  
نعمة من الله يعنى انه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذى نفخه جبريل فى جيب درع مريم  
فحملت باذن الله وانما أضافه الى نفسه بقوله منه لانه وجد بامر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما  
خلق أرواح البشر جعلها فى صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام  
فلما أراد الله أن يخلقه أرسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى  
عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان فى كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه  
السلام وقوله منه يعنى ان ذلك النفخ كان بأمره واذنه وقيل ادخل النكوة فى قوله وروح منه  
على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالوية المطهرة انتهت (قوله ابن الله أو  
اله الخ) أى أنهم فرق ثلاثة نفرقة قالت ابنة ابن الله وفرقة قالت انهما الهان الله وعيسى وفرقة  
قالت الآية ثلاثة ثلاثة الله وعيسى وأمه اه (قوله لان ذا الروح الخ) يشير بهذا الى قياس من  
الشكل الاول بان يقال عيسى ذور روح وكل ذى روح مركب بنفخ عيسى مركب فتجعل هذه  
النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثانى بان يقال عيسى مركب والاله لا يكون مركبا ولا  
ينسب اليه التركيب بنفخ عيسى ليس بالله أى لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا ابن الله اه  
شيخنا (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ ضمير والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل نصب بالقول أى ولا

السموات ومافي الارض)  
 خلقا وملاك والمملكة تنافي  
 النبوة (وكفى بالله وكيفا)  
 شهيد ادعى ذلك (ان  
 يستنكف) يتكبر ويأنف  
 (المسيح) الذي زعمتم أنه اله  
 عن (أن يكون عبد الله ولا  
 الملائكة المقربون) عند الله  
 لا يستنكفون أن يكونوا  
 عبيدا وهذا من أحسن  
 الاستطراد ذكر للرد على  
 من زعم انهم آلهة أو بنات  
 الله كما رد بما قبله على  
 النصارى الزاعمين ذلك  
 المقصود خطابهم (ومن  
 يستنكف عن عبادته  
 ويستكبر فسيحشرهم  
 اليه جميعا) في الآخرة  
 (فاما الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات فيوفهم

وأصله نعم كعلم وقد جاء على  
 ذلك في الشعر ألا أنهم  
 سكنوا العين ونفوا آخرتها  
 الى النون ليكون دليلا  
 على الاصل ومنهم من  
 يترك النون مفتوحة على  
 الاصل ومنهم من يكسر  
 النون والعين اتباعا وبكل  
 قد قرئ وفيه قراءة أخرى  
 هنا وهي اسكان العين  
 والمسيح مع الادغام وهو  
 بعيد لما فيه من الجمع بين  
 الساكنين وقيل ان  
 الراوى لم يضبط القراءة

لان القارى اختار كسر العين فظنه اسكانا وفاعل نعم مضمر وما بعد نى تى وهو المخصوص بالمدح أى

تقولوا آلهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك (أما الله الواحد) وقيل تقديره الا فأنهم ثلاثة أو  
 المعبودات الثلاثة اهـ (قوله عن ذلك) أى ما ادعى بموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة  
 وقوله وأتوا خيرا أى اعتمدوا خيرا لكم منه أى بما ادعى بموه أى على فرض أن فيما ادعى بموه  
 خيرا أو أفضل التفضيل ليس على بابه وقوله وهو التوحيد تفسيره خيرا اهـ (قوله له مافي  
 السموات ومافي الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه وتقريره أى فاذا كان ذلك جميع  
 ما فهم ما ومن جملة عيسى فكيف يتوهم كون عيسى ولده اهـ أبو السعود (قوله وكفى بالله وكيفا)  
 أى مستقبلا بتدبير خلقه فلا حاجة له الى ولادته اهـ شيخنا (قوله لن يستنكف المسيح) استئناف  
 مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الانفة والترفع من نكفتم الدمع اذا خيمته عن وجهك  
 بالاصبع أى لن يأنف ولن يترفع المسيح أن يكون عبد الله أى عن أن يكون عبد الله تعالى مستترا على  
 عبادته وطاعته حسبا هو وظيفه العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اهـ أبو السعود  
 وفي المصباح نكفتم من الشئ نكفا من باب تعب ونكفتم انكفتم من باب قتل لغة واستنكفتم  
 اذا امتنعت انفة واستكبارا اهـ وفي النيباوى والاستكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه  
 وانما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه يكون باستحقاق اهـ وفي  
 الخازن لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله وذلك أن وفد خبر ان قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا  
 فقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبد الله فزالت  
 لن يستنكف المسيح اهـ (قوله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا) أشار به الى ان خبر الملائكة  
 محذوف لانه عطف على المسيح ألا يصح الاخبار عن الملائكة بعبد لانه مفرد اهـ شيخنا  
 وعبارة الكرخى قوله أن يكونوا عبيدا أى مع أنهم لا أب لهم ولا أم وقوتهم فوق قوة البشر  
 فكيف بالاضعف الذى له أم اهـ (قوله وهذا) أى قوله ولا الملائكة من أحسن الاستطراد أى  
 ومحله في سورة الزخرف عند قوله وجعلوا اله من عباد جزأ الخ وقوله الزاعمين ذلك أى أن عيسى  
 ابن الله أو اله معه أو ثالث ثلاثة نامل وفي الكرخى قوله وهذا من أحسن الاستطراد الخ لا يخفى  
 أن الاستطراد الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذلك الاول النوصل الى ذكر  
 الثانى وعليه قوله تعالى يابى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا الآية وهذا أصله وقد يكون الثانى هو  
 المقصود فيذكر الاول قبله لينوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اهـ (قوله ومن  
 يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما  
 يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ اذ الحشر عام للؤمنين والكافرين وكما يدل  
 عليه التفصيل بقوله فاما الذين آمنوا الى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال  
 ما أثبت في التفصيل وعبارة أبى السعود فسيحشرهم اليه جميعا أى المستنكفين ومقابلهم  
 المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد  
 الفريقين في المفصل تعويلا على انباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر أحد الفريقين  
 الآخر ضرورة عموم الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين في التفصيل عند قوله  
 تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهم ما اعتمد ادعى ظهور اقتضاء ائالة  
 أحد الفريقين العقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء لكل وقوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 بيان لحال الفريق المطوى ذكره في الاجمال قدم على بيان حال ما يقابله ائالة لفصله ومسارة

أجورهم) ثواب أعمالهم (ويزيدهم من فضله) ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ٤٨٣ ولا خطو على قلب بشر (وأما الذين

استنكفوا واستكبروا)  
عن عبادته (فيعذبهم عذابا  
أليما) مؤلما هو عذاب  
النار (ولا يجدون لهم من  
دون الله) أي غيره (ولما  
يدفعه عنهم ولا نصيرا)  
يمنعهم منه (يا أيها الناس  
قد جاءكم برهان) حجة (من  
ربكم) عليكم وهو النبي صلى  
الله عليه وسلم (وأنزلنا اليكم  
نورا مبينا) بينا وهو القرآن  
(فأما الذين آمنوا بالله  
واعتمدوا به فسيدخلهم في  
رحمة منه وفضل ويمهدهم  
إليه صراطا) طريقا  
(مستقيما) هودين الاسلام  
(يستقيمونك)

نعم الشيء شيئا (هي) خبر  
مبتدأ محذوف كأن قال  
قال ما الشيء الممدوح  
فيقال هي أي الممدوح  
الصدقة وفيه وجه آخر  
وهو أن يكون هي مبتدأ  
مؤخر أو نعم وفاعل الخبر  
أي الصدقة نعم الشيء  
واستغنى عن ضمير يعود  
على المبتدأ الاشتغال الجنس  
على المبتدأ (فهو خير لكم)  
الجملة جواب الشرط  
وموضعها جزم وهو ضمير  
مصدر لم يذكر ولكن  
ذكر فعله والتقدير فلا يخاف  
خبر لكم أو فدفعها إلى  
الفقر في خفية خبر

إلى بيان كون حشره أيضا معتبرا في الاجال وابراده بعنوان الايمان والعمل الصالح لا بوصف  
عدم الاستنكاف المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على انه المستندع لما يعقبه من الثمرات اه  
بحر وقفه (قوله جميعا) حال من الهاء في يحشرهم أو تو كيد لها اه شيخنا والقاه في قوله فسيحشرهم  
يجوز أن تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها  
غير اذا لا بد أن يكون محذولا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لها  
فقيل في جوابه وجهان أحدهما وهو الاصح ان هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم  
يتضمن جزاءهم بالثواب أو والعقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فأما الذين الخ فيكون  
التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم  
يستكبر فيثيبه والثاني ان الجواب محذوف أي فيجاز به ثم أخبر بقوله فسيحشرهم اليه جميعا  
وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل ان يكون محذولا على لفظ من تارة في قوله يستنكف  
ويستكبر فذلك أفرد الضمير وعلى معناها أخرى في قوله فسيحشرهم ولذلك جمعه ويحتمل انه  
أعاد الضمير في فسيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط لهذه  
الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل هناك محذوف لفهم المعنى والتقدير  
فسيحشرهم أي المستنكفين وغيرهم كقوله سراييل تقبلكم الحر أي والبرد اه سمين (قوله  
ما لا عين رأت الخ) مفعول يزيد أي ان ذلك من مواهب الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات  
التي لا والمراد انهم يخشون على قاب بشر على وجهه التفصيل واحاطة العلم بها والافسان نعيم  
الجنان يخشون على قابها ونعيمهم السنية لكن على وجهه الاجمال اه (قوله وليا يدفعه عنهم  
الخ) هذا التفسير يؤدي إلى التكرار بين السكامة فلا ولي ما قاله أبو السعود ونصه ولا يجدون  
لهم من دون الله وليا إلى أمورهم ويدير مصالحهم ولا نصير ان نصيرهم من الله تعالى وبخبرهم من  
عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان أي برهان  
كأن من ربكم ومن يجوز أن تكون لا ابتداء الغاية أو تبعيضية أي من براهين ربكم والثاني انه  
متعلق بنفس جامع من لا ابتداء الغاية كما تقدم اه سمين (قوله وأنزلنا اليكم نورا) أي بواسطة  
انزاله على الرسول (قوله فأما الذين آمنوا الخ) أي ففهم من آمن ومنهم من كفر فأما الذين الخ وترك  
الشيء الآخر إشارة إلى اهل الحزم لانهم في حيز الطرح اه شيخنا (قوله في رحمة منه) وهي  
الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل أي احسان أي يزيدهم ما لا عين رأت الخ كأنظر إلى  
وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيخنا (قوله ويمهدهم اليه) آخر هذا مع انه سابق  
في الوجود الخارج على ما قبله توجيهه للسر والفرح على حدسه عد في دارك اه شيخنا  
(قوله صراطا) هذا هو المفعول الثاني ليهديهم وفي السمين صراطا مفعول ثان ليهدي  
لانه يهدي لاثنين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكي انه مفعول بفعل محذوف دل عليه  
يمهدهم والتقدير يعرفهم صراطا اه واليه في محل الحال من صراطا قدم عليه والمساء في اليه  
امعاودة على الله بتقدير مضاف أي إلى ثوابه وجزائه واما على الفضل والرحمة لانهم ماني معنى شيء  
واحد واما على الفضل لانه يراد به طريق الجنان اه (قوله يستقيمونك الخ) ختم السورة بذكر  
الاموال كما انه اقتضى بذلك لتحصل المشاكاة بين المبدء والختام وجملة ما في هذه السورة من  
آيات المواربث ثلاثة الاولى في بيان ارث الاصول والفروع والثانية في بيان ارث الزوجين

(ونكفركم عنكم) يقر بألفون على اسم ناد الفعل إلى الله عز وجل و يقر بألفاء على هذا التقدير أيضا وعلى تقدير آخر وهو

وهو الكلاله (وله أخت)  
من أبوين أو أب (فله نصف  
ماترك وهو) أي الاخ  
كذلك (يرثها) جميع ماتركت  
(ان لم يكن لها ولد) فان كان  
لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنثى  
فله ما فضل عن نصيبها ولو  
كانت الاخت أو الاخ من  
أم ففرضه السدس كما تقدم  
أول السورة (فان كانتا)  
أي الاختان (النتين) أي  
فصاعد الاثنان زلت في جابر  
وقد مات عن اخوات  
(فلهما الثلثان مما ترك)



ان يكون الفاعل ضمير  
الاخفاء ويقرأ وتكفر  
بالتاء على أن الفعل مسند  
الى ضمير الصدقة ويقرأ  
بجزم الراء عطفا على موضع  
فهو وبالرفع على اضمار  
مبتدأ أي ونحن أو وهى  
(من) هنا زائدة عند  
الاختفاء فيكون  
(سياتكم) المفعول وعند  
سيويه المفعول محذوف  
أي شيئا من سياتكم  
والسبعة فيعملة وعينها أو  
لأنها من ساء يسوء فأصلها  
سبوة ثم عمل فيها ما ذكرنا  
في صيب قوله تعالى  
(للفقراء) في موضع رفع  
خبر ابتداء محذوف تقديره  
الصدقات المذكورة  
للفقراء وقيل التقدير

والاخوة والاختوات من الام والمثالثه وهى هذه في ارث الاخوة والاختوات الاشقاء أولان  
واما أولو الارحام فذكر كورون في آخر الانفال والمستهق عن الكلاله هو جابر لما عاده النبي صلى  
الله عليه وسلم في مرضه فقال يا رسول الله انى كلاله فكيف أصنع في مالى اه شيخنا وفي الطائفة  
روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
يعودانى ماشيين فأغمى على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب على من وضوئه فأقبت فإذا  
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالى كيف أقضى في مالى فلم يرد على  
شيء حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وفي رواية للترمذي وكان في  
تسع أخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله ولأبى ذر قال استكثرت  
وعندى سبع أخوات فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفي في وجهي فأقبت فقلت  
يا رسول الله أوصى لاخوانى بالثلثين قال أحسن قال بالشرط قال أحسن ثم خرج وتركنى فقال  
يا جابر ما أراك ميمنا من وجعك هذا وان الله قد أنزل قرآنا فيبن لاخوانك فجعل لهن الثلثين قال  
فكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وروى الطبرى  
عن قتادة أن الصحابة أتهم بشأن الكلاله فسألوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم فأقر الله هذه  
الآية اه (قوله في الكلاله) متعلق بفتيك على أعمال الثمانى وهو اختيار البصريين ولو أعمل  
الأول لا ضمير في الثانى وله نظائر في القرآن هاؤم اقروا كتابيه آتوني أفرغ عليه قطرا واذ قيل لم  
نعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه بأشبع من هذا  
في البقرة فليراجع اه سمين (قوله ان امرؤ هالك) جملة مستأنفة في جواب سؤال أحد من  
يستفتونك كأنه قيل وما الذى يفتى به وما الحكم فالوقف على الكلاله اه شيخنا (قوله  
مرفوع بفعل يفسره هالك) الظاهر انه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤ مبتدأ وهالك  
خبره من غير حذف لأن أداة الشرط موضوعه لتعلق فعل بفعل فهى مختصة بالجل الفاعلية على  
الاصح اه كرخى (قوله ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أى ان هالك امرؤ غير ذى ولد  
لا النصب على الحال كما قاله صاحب الكشف لأن ذال الحال نكرة غير موصوفة فان هالك مفسر  
للفعل المحذوف لاصفة قاله الطيبى وهو ظاهر وذلك لأن أصل صاحب الحال التعريف لانه  
محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه ان يكون معرفة لان الحكم على المجهول لا يفيد غالبا اه  
كرخى (قوله وهو) أى الهالك الذى ليس له ولد ولا ولد الكلاله الخ وهذا أحد أقوال تقدمت  
في أول السورة (قوله وهو يرثها) جملة مستأنفة لا موضع لها وهى تدل على جواب قوله ان  
لم يكن لها ولد وضمير وهو يرثها يعود الى ما قبله لفظا لا معنى لان الهالك لا يرث والحكمة لا تورث  
فهو من باب عندى درهم ونصفه ونظيره في القرآن وما به من معمر ولا ينقص من عمره  
اه كرخى (قوله جميع ماتركت) يدل اشتغال من الهاء في يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير  
الى تقدير مضاف اه شيخنا (قوله ان لم يكن لها ولد) أى لا ذكر ولا أنثى فالمراد بان يرثها انما اراد  
جميع ما لها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لا ان يرثها فى الجسدية فانه يتحقق مع وجود بنتها  
اه أبو السعود (قوله فان كان لها) أى أوله ولدا الخ فهذا التفصيل يجري فيها ما اه شيخنا (قوله  
وقدمات) جملة مستأنفة مفيدة لتقييم ما قبلها لأنها حالية لان جابرا عاش بعده صلى الله عليه  
وسلم بل قيل انه آخر الصحابة موتا بالمدينة وقوله عن أخوات أى سبعة أو تسعة اه شيخنا (قوله

الاح (وان كانوا) أى الورثة (اخوة رجالا ونساء فلذكر) منهم ٤٨٥ (مثل حظ الاثنين بين الله لکم) شرائع دينکم

(ان) لا (نضالوا والله بكل  
شئ عليم) ومنه الميراث روى  
الشيخان عن البراء انه  
آخر آية نزلت من الفرائض

سورة المائدة

(مدينة مائة وعشرون أو  
وثنتان أو ثلاث آية)

أحصروا مجاهدین

(لا يستطیعون) فی موضع

الحال والعامل فيه أحصروا

أى أحصروا عاجزين

ويجوز أن يكون مستأنفا

(بحسبهم) حال أيضا

ويجوز أن يكون مستأنفا

لا موضع له وفيه لغتان

كسر السين وفتحها وقد

قرئ بهما (الجاهل)

جنس فلذلك لم يجمع ولا

يراد به واحد (من التعفف)

يجوز أن يتعلق من يحسب

أى يحسبهم من أجل

التعفف ولا يجوز أن يتعلق

بمعنى أغنياء لأن المعنى

يصير إلى ضد المقصود وذلك

أن معنى الآية أن حالهم

ينحى على الجاهل بهم

فيظنهم أغنياء ولو علفت

من بأغنياء صار المعنى أن

الجاهل يظن أنهم أغنياء

ولكن بالتعفف والغنى

بالتعفف فقهر من المال

(نعمهم) يجوز أن يكون

حالا وان يكون مستأنفا

(لا يستأون) منه

وان كانوا اخوة) أى وأخوات فغلب الذكور على الإناث أو فيه أكثر فغلب الذكور رجالا ونساء الخ  
اه شيخنا (قوله ثلاثا نضالوا) يشير به إلى أنه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشف وتبعه  
القاضى مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجحان حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف  
لا وعلى هذين التقديرين فمفعول يمين محذوف وهو عام كما أشار إليه في التفسير اه كرخى وفي  
السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائى والفراء وغيرهما من الكوفيين أن  
لا محذوفة بعد أن والتقدير ثلاثا نضالوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كافى قوله تعالى ان الله يمسك  
السموات والارض ان تزولا أى لئلا تزولا قال أبو عبيد روى الكسائى حديث ابن عمر لا يدعوا  
أحدكم على ولده أن يوافق من الله ساعة اجابة فاستحسنه أى لا يوافق اه (قوله والله بكل شئ  
عليم) أى يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفيما كافهم من الأحكام وهذه السورة اشتمل  
أو لماعلى كمال تنزه الله تعالى وسعة قدرته وآخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان  
بهما ثبتت الربوبية والالهية والجلال والعزة وبهما يجب أن يكون العبد متقادا للتعاليات  
اه أبو حيان (قوله عن البراء) أى ابن عازب رضى الله عنه ما قوله انها أى آية يستفتونك في  
الكلالة الخ آخر آية وقوله من الفرائض أى من آيات الفرائض وفي البخارى مع القسطلانى  
عليه ما نصه روى عن البراء بن عازب أنه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل  
الله يفتيكم في الكلالة وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما آخر آية نزلت آية الرأى أو آخر سورة  
نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى أنه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت سورة النصر عاش  
عاما ونزلت بعدها براءة وهى آخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ستة أشهر  
ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت آية الصيف  
لأنها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم أكلت لكم دينكم فعاش بعدها  
أحد أو ثمانين يوما ثم نزلت آية الرأى ثم نزلت وانتوا يوم ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها  
أحد أو عشرين يوما اه

سورة المائدة مدينة مائة وعشرون أو وثنتان أو ثلاث آية

نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ومنه ما نزل في حجة الوداع من قوله  
اليوم أكملت لكم دينكم ومنه ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا استمروا على ما كنتم على الله  
ومناسبة افتتاح هذه السورة لما قبلها هى أنه تعالى لما ذكر أسنة نقتلهم في الكلالة وأقنأهم  
فما أودكر أنه بين لهم الأحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة أحكاما كثيرة هى تفصيل  
لذلك الجمل اه من أى حيان (قوله مدينة) أى نزلت بعد الهجرة وان نزل بعضها في مكة كما سأتى  
وهذا هو الأرجح في تفسير المدينى كما تقدم اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت بالمدينة الا قوله تعالى  
اليوم أكملت لكم دينكم فانما نزلت بعرفة في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة  
فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال أيها الناس ان سورة المائدة من آخر القرآن  
نزولا فأحلوها لاهلها وحرموا حرامها فان قلت لم يخص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من  
بين سور القرآن بقوله فأحلوها لاهلها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا أن نحل حلالها  
وان نحرّم حرامها قلت هو كذلك وانما خص هذه السورة في زيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى ان  
عدة الشهر وعند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم فلا تظلموا فيه من أنفسكم فان الظلم لا يجوز في

(والحاف) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مفعول الفعل محذوف دل عليه يستأون فكانه قال لا يلجفون ويجوز أن



شئ من جميع أشهر السنة وإنما أفرد هذه الأربعة الأشهر بالذکر لزيادة الاعتناء بها وقيل أغنا  
 خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكام تنزل في غيرهما من سرور  
 القرآن قال البغوي عن ميسرة قال ان الله تعالى أنزل في هذه السورة ثمانية عشر حكام تنزل في  
 غيرهما من سور القرآن وهي قوله والمختصة والموقوفة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا  
 ما ذكبتهم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالآلام وما علمتم من الجوارح مكابد من وطعام  
 الذين أوثوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين أوثوا الكتاب وتمام بيان الطهر في قوله  
 اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقبلوا الصيد وأنتم حرم ما جعل الله من بحيرة ولا  
 سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت انتهت (قوله آية) تنخير  
 لعشرون (قوله أو فوا بالعقود) الوفاء القيام بعوجب العقود كذا الأيفاء والعقد هو العهد الموثق  
 المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود ما يعم جميع ما أزمه الله عباده وعقده عليهم من  
 التكليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوها مما  
 يجب الوفاء به أو يحسن دينان يحمل الأمر على معنى يعم الوجوب والندب وأمر بذلك أولا على  
 وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي أمر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات  
 معاشهم فقبل أحلت لكم الخ اه أبو السعود وفي القرطبي والعقود الر بوط وأخذها عقد يقال  
 عقدت العهد والحبل وعقدت الغل فهو يستعمل في المعاني والاحكام فأمر سبحانه بالوفاء  
 بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة  
 وكراه ومنفعة وطلاق وموادة ومصالحة وتمايل وتخيير وعق في نفسه من الأمور  
 مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالخ  
 والصيام والاعتكاف والقيام والندب وما أشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام وأما نذر المنافع فلا  
 يلزم باجماع من الأمة قاله ابن العربي ثم ان الآية نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى واذا أخذ الله  
 ميثاق الذين أوثوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب وفيهم  
 نزلت وقيل هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يعم مؤمني أهل الكتاب لان بينهم وبين الله  
 عقد في أداء الأمانة مما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى الله عليه  
 وسلم فانهم مأمورون بذلك في قوله أو فوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) أخذه من لفظ العقود فان  
 العقد في الأصل يشعر بالنأ كيد والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك التكليف  
 والنذور وقوله والناس وذلك المعاملات اه شيخنا (قوله بيمينه الانعام) اضافته بيمينه من  
 اضافة الجنس الى أخص منه أو هي بمعنى من لان البهيمة أعم فأضيف الى أخص كتب خزاه  
 كرخي وفي القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حي لا يميز اه (قوله الاكل  
 الخ) تفسير الانعام (قوله الا ما يتلى عليكم) وذلك عشرة أشياء أولها الميتة وآخرها وما ذبح على  
 النصب فقول الشارح الآية أي الى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا (قوله تحريمه) بشربه  
 الى ان الاصل آية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو آية وأقيم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم  
 حذف المضاف ثانيا وأقيم المضمر المحرور ومقامه فانتقال الضمير المحرور من فوقه واستتر في بني  
 وعاد على ما وقدره الكشف وغيره الا محرم ما يتلى عليكم أي البهائم المحرمة لقوله عز وجل حرمت  
 عليكم الميتة وإنما قدر ذلك لانه لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا

يكون مصدرا في موضع الحال تقديره ولا يستأذن لمخفين \* قوله تعالى (الذين يذنبون) الموصول وصلته مبتدأ وقوله (فلهم أجرهم) جملة في موضع الخبر ودخلت الفاء هنا لشيء الذي بالشرط في إيهامه ووصله بالفعل (بالليل) ظرف والباء فيه بمعنى في و (مراوعلانية) مصدران في موضع الحال \* قوله تعالى (الذين يأكلون الربا) مبتدأ (لا يقضون) خبره وال كاف في موضع نصب وصفا لمصدر محذوف تقديره الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه ولازم الربا واولا انه من ربا يربو وتثنيته ربوان ويكتب بالالف و اجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء قالو الاجل المكسرة التي في اوله وهـ وخطأ عندنا و (من الماس) يتعلق يتخبطه أى من جهة الجنون فيكون في موضع نصب (ذلك) مبتدأ و (بانهم قالوا) الخبر أى مستحق بقولهم (جاءه موعظة) انما لم تثبت التاء لان تأنيث



وَأَنْتُمْ حَرَمٌ) أَيُّ مُحْرِمُونَ  
وَنَصَبَ غَيْرِ عَلَى الْحَالِ مِنْ  
ضَمِيرِكُمْ (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا  
يُرِيدُ) مِنَ التَّحْمِيلِ وَغَيْرِهِ  
لَا عِتْرَاضَ عَلَيْهِ (بِأَيِّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا أَعْنَانًا  
اللَّهُ) جَمْعُ شُعْبَةٍ أَيُّ مَعَالمِ  
دِينِهِ بِالْصَّبَدِ فِي الْأَحْرَامِ  
(وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامِ) بِاتَّقَاتِلِ  
فِيهِ (وَلَا الْهَدْيِ) مَا أَهْدَى  
إِلَى الْحَرَمِ مِنَ الذَّمِّ بِالتَّعْرِضِ  
﴿﴾  
قِرَاءَتُكُمْ الرَّاوِضُ وَالْمَاءُ  
وَوَاوَسَا كُنْتَهُ هِيَ قِرَاءَةُ  
بَعِيدَةً إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ  
اسْمٌ فِي آخِرِهِ وَاوَقْلَهَا  
ضُمَّةٌ لِاسْمٍ وَقَبْلُ الضَّمَّةِ  
كَسْرَةٌ وَقَدْ بَيَّنَّ وَلَوْ أَنَّ  
وَقَفَ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ  
هَذِهِ أَفْعُو تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِي  
الْوَقْفِ وَاوَقْلًا مَا كَانَ يَكُونُ  
لَمْ يُضْبَطِ الرَّاءُ فِي حَرْكِ الْمَاءِ  
أَوْ يَكُونُ سَمَّى قِرَاءَتِهِ مِنَ  
الضَّمَّةِ ضَمًّا \* قَوْلُهُ تَعَالَى  
(مَابِقِي) الْجَهْوَرَةُ عَلَى فَتْحِ  
الْيَاءِ وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا بِسُكُونِهَا  
وَوَجْهُهُ أَنَّهُ خَفَّفَ بِجَذْفِ  
الْحَرْكِ عَنْ الْيَاءِ بَعْدَ الْكُسْرَةِ  
وَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ نَسَكَيْنَ يَاءَ  
الْمُنْقُوصِ فِي النَّصْبِ مِنْ  
أَحْسَنِ الضَّرُورَةِ هَذَا مَعَ  
أَنَّهُ مُعَرَّبٌ فَهُوَ فِي الْفِعْلِ  
الْمَاضِي أَحْسَنُ \* قَوْلُهُ  
تَعَالَى (فَأَذْنُوبًا) يَقْرَأُ بِوَصْلِ  
الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الذَّالِ وَمَضَانِهِ  
ذَنُوفٌ أَيُّ فَأَعْلَمُوا غَيْرَكُمْ وَقِيلَ

أذن والمعنى فأيقنوا بحرب ويقر بأقطع الهزيمة والمد وكسر الذال وما ضيه أذن أى أعلم والمفعول محذوف أى فأعلموا غيركم وقيل

(آمين) قاصدين (البيت  
الحرام) بأن تقانواهم  
(يبتغون فضلا) رزقا (من  
ربهم) بالتجارة (ورضوانا)  
منه بقصد برعهم الفاسد  
وهذا منسوخ بآية براءة  
(واذ حللتم) من الاحرام  
(فاصطادوا) أمر اباحة

المعنى صيروا عالمين بالحرب  
(لا تظلمون ولا تظلمون)  
يقرب التسمية الفاعل في  
الاول وترك التسمية في  
الثاني ووجهه أن منهم  
من الظلم أھم فبدئ به  
ويقرب بالعكس والوجه  
فيه أنه قدم ما تطهئ به  
نفسهم من نفي الظلم  
عنهم ثم منعهم من الظلم  
ويجوز أن تكون القراءتان  
بمعنى واحد لأن الواو لا ترتب  
بقوله تعالى (وان كان ذو  
عسرة) كان هذا النامسة  
أي أن حدث ذو عسرة  
وقيل هي الناقصة والخبر  
مخذوف تقديره وان كان ذو  
عسرة لكم عليه حق أو نحو  
ذلك ولو نصب فقال ذا عسرة  
لكان الذي عليه الحق معنيا  
بالذكر السابق وليس ذلك  
في اللفظ إلا أن يتحمل  
لتقديره والعسرة والعسر  
بمعنى والنظرة بكسر الظاء  
مصدر بمعنى التأخير  
والجهور على الكسر

كالعلامة اه (قوله ولا القلائد) أي ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد  
القلائد حقيقة ويكون في مبالغته في النهي عن التعرض للهدى المقلداته إذ نهى عن قلادته أن  
يتعرض لها بطريق الاولى أن ينهى عن التعرض للهدى المقلدات أو هذا كما في قوله ولا يسدين  
زينتهن لأنه إذ نهى عن اظهار الزينة فبالكبح موضعهما من الاعضاء اه سمين وعبارة الخازن  
ولا الهدى ولا القلائد الهدى ما يهدي الى بيت الله من بغير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك مما يقرب  
به الى الله تعالى والقلائد جمع قلادة وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدايا ذوات  
القلائد فعلى هذا القول انما عطف القلائد على الهدى مبالغة في التوصية بها لانها من أشرف  
البدن المهداة والمعنى ولا تستحلوا الهدى خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك  
أن العرب في الجاهلية كانوا إذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابوابهم من لحاء شجر  
الحرم فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن  
استحلال نزع شيء من شجر الحرم انتهت فالعنى على هذا الانحلال أخذها من شجر الحرم وفي  
القرطبي والقلائد ما كان الناس يقلدونه أمانة لهم فهو على حذف مضاف أي ولا أصحاب  
القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد فهو نهى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلده طلبا  
للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اه ولحاء الشجر قشره وهو وزن كتاب في الخمار واللحاء  
ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء الغضى قشرها وبابه عدا اه (قوله ولا آمين) أي ولا تحلوا قوما  
آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي ولا تحلوا قوما آمين أو آذى قوم آمين والبيت نصب  
على المفعول به بآمين أي قاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يبتغون حال من الصبر في آمين أي  
حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لآمين لأن اسم الفاعل متى  
وصف بطل عمله على الصحيح اه سمين (قوله بقصد) أي البيت متعلق بيبغون أي يطلبون  
رضا الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله  
برعهم صفة لرضوانا أي رضوانا كالتأنيب زعمهم الفاسد لأن الكافرين ليس لهم نصيب من  
الرضوان اه شيخنا (قوله وهذا منسوخ الخ) الإشارة الى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا  
القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة وقوله بآية براءة أي يجنس آية براءة  
المناسخ منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن فصل اختلاف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه  
الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لأن قوله تعالى لا تحلوا شجر الله ولا الشهر الحرام  
يقضى حرمة القتال في الشهر الحرام وفي الحرم وذلك منسوخ بقوله تعالى اقبلوا المشركين حيث  
وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى حرمة منع المشركين عن البيت الحرام  
وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال ابن عباس كان المؤمنون  
والمشركون يحجون البيت الحرام جميعا فنهى الله المؤمنين أن يجنوا أحدا أن يحج البيت أو  
يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد  
عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدها  
من لحاء شجر الحرم اه (قوله واذا حللتم فاصطادوا) قرئ أحللتهم وهي لغة في حل يقال أحل  
من احرامه كما يقال حل اه سمين (قوله أمر اباحة) أي لأن الله حرم الصيد على المحرم حاله  
الاحرام بقوله تعالى غير محلى الصيد وأنتم حرم وأباحه له إذا حل من احرامه بقوله واذا حللتم

تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره  
(وتماونوا على البر) فعل  
ما أمرتم به (والفقوى)  
بترك ما نهيتهم عنه (ولا  
تماونوا) فيه حذف إحدى  
النسبين في الأصل (على  
الائتم) المعاصي (والعدوان)  
الاعتدائي في حدود الله  
(وانتقوا الله) خافوا عقابه  
بان تطيعوه (ان الله شديد  
العاقبة) ويقرأ فأنظروا على  
الامر كما تقول ساهله أي  
بالتأخير (الى مبصرة) أي  
الى وقت مبصرة أو وجود  
مبصرة والجمهور على فتح  
السين والتأنيث وقرئ  
بضم السين وجعل الهاء  
ضميرا وهو بناء شاذ لم  
يأت منه الا مكرم ومعون  
على ان ذلك قد تؤول على  
انه جمع مكرمة ومعونة  
وتحتمل القراءة بعد ذلك  
أمرين أحدهما أن يكون  
جمع مبصرة كما قالوا في  
البناءين والثاني أن يكون  
أراد ميسوره فحذف  
الواو كقائه بدلالة الضمة  
عليها وارتفاع نظره على  
الابتداء والخبر محذوف  
أي فعليكم نظره والى يتعلق  
بنظارة (وان تصدقوا)  
يقرأ بالتشديد وأصله  
تصدقوا فقلب التاء الثانية  
صادا وادغمها ويقرأ

فاصطادوا وانما قلنا أمر اباحة لانه ليس بواجب على الحرم اذا حل من احرامه أن يصطاد ومثله  
قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض معناه انه قد أصبح لكم ذلك بعد الفراغ من  
الصلاة اه خازن (قوله ولا يجزئكم الخ) يتأمل هذا النهي فان الذين صدوا المسلمين عن دخول  
مكة كانوا كفارا حريين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر الا ان هذا النهي  
منسوخ ولم أر من نبه عليه أو يقال ان النهي عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي وقع في  
الحديبية فسيببه صاروا مؤمنين وحينئذ فلا يجوز التعرض لهم ولم أر من نبه على هذا أيضا  
فليتأمل (قوله ولا يجزئكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جزم ثلاثيا ومعنى جزم عند الكسائي  
وثعلب جـ ل يقال جزمه على كذا من باب ضرب أي حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جزم  
لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله أن تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على أي ولا  
يجزئكم بغضكم لقوم على اعتدائكم عليهم فيجب في محل أن الخلاف المشهور والى هذا المعنى  
ذهب ابن عباس وقاده رضي الله عنهما ومعناه عند أبي عبيدو الغراء كسب ومنه فلان جرعة  
أهلها أي كسبهم وعن الكسائي أيضا ان جزم وأجرم بمعنى كسب وعلى هذا فيجوز وجهاين  
أحدهما أنه متعد لواحد والثاني أنه متعد لاثنتين كما ان كسب كذلك وأما في الآية الكريمة فلا  
يكون الامتداد بالاثنتين أولهما ماضير الخطاب والثاني ان تعتدوا أي لا يكسبكم بغضكم لقوم  
الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجزئكم بضم الياء من أجرم رباعيا ف قيل هو بمعنى جزم كما تقدم  
نقله عن الكسائي وقيل أجرم منقول من جرم بمزة التعدي قال الزحشرى جرم بجري مجرى  
كسب في تعديه الى مفعول واحد والى اثنتين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمة ذنبا كسبته اياه  
ويقال أجرمته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول بالمهز الى مفعولين كقولك أ كسبته ذنبا  
وعليه قراءة عبد الله ولا يجزئكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءة تين ضمير الخطابين  
والثاني أن تعتدوا انتهى والنهي مسند في اللفظ للشأن وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا أرينك  
ههنا ولا تموتن الا وأنتم مسلمون قاله مكي اه سمعين (قوله يكسبكم) كسب التثنية في متعدى  
لمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الربيعة في متعدى لاثنتين دأبا اه (قوله شأن قوم) مصدر  
مضاف لمفعوله لا الى فاعله كما قيل اه أو السمع مودع مأخوذ من شئ المتعدى كعلم يقال شئت  
الرجل اشتؤه أي ابغضته وهذا المصدر سماعى مخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه  
لانه لا ينقاس الا في مفتوحها اللازم كما قال في الخلاصة \* وفعل اللازم مثل فعدا \* الى ان قال  
والثاني للذي اقتضى تقبلا اه شيخنا وفي المصباح شئتة اشتؤه من باب تعب شأن مثل فليس  
وشأننا بفتح النون وسكونه ابغضته والفعل شأنى وشأنته في المؤنث وشئت بالامر  
اعترف به اه (قوله ان صدوكم) عمله للشأن أي لا يكسبكم أولا يجزئكم بغضكم لقوم لاجل  
صدوكم اياكم عن المسجد الحرام وهى قراءة واضحة اقصر عليها الجلال وفي قراءة لابي عمرو وابن  
كثير بكسر الهمزة على انها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث  
ان الشرط يقتضى ان الامر المشروط لم يقع مع أن الصد كان قد وقع لانه كان عام الحديبية  
وهى سنة ست والاية تزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في ايدي المسلمين فكيف  
يصدون عنها واجيب بوجهين أولهما اننا لنسلم ان الصد كان قبل نزول الآية فان نزولها عام الفتح  
غير مجمع عليه والثاني انه وان سلمنا أن الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع

أهل لغير الله به) بان ذبح  
على اسم غيره (والمنخقة)  
الميتة خنقا (والموقوذة)  
المقتولة ضرباً (والمتردية)  
الساقطة من علوى سفل  
فانت (والنطيحة) المقتولة  
بنطح أخرى لها (وما أكل  
السبع) منه (الاما ذكبتهم)  
أى أدركتم فيه الروح

على تسمية الفاعل وبصمها  
على ترك التسمية على أنه  
من رجسته أى ردته وهو  
متعد على هذا الوجه ولولا  
ذلك لمابنى للمسلم بسم فاعله  
ويقرأ بالياء على الغيبة  
(وهم لا يظلمون) يجوز  
أن يكون حالاً من كل لأنها  
في معنى الجمع ويجوز أن  
يكون حالاً من الضمير  
في يرجعون على القراءة  
بالياء على أنه خرج من  
الخطاب الى الغيبة كقوله  
حتى اذا كنتم فى الفلك  
وجرى بهم \* قوله تعالى  
(الى اجل) هو متعلق  
بتدائهم ويجوز أن يكون  
صفة لذين أى مؤخر  
وموجل وألف (مسمى)  
منقلبة عن ياء وكذا كل  
ألف وقعت رابعة فصاعداً  
اذا كانت منقلبة فانها  
تكون منقلبة عن ياء ثم  
ينظر فى أصل الياء (بالعدل)  
متعلق بقوله وليكتب أى

صد مثل ذلك الصد الذى وقع عام الحديبية اه \* بين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع  
فى بيان المحمل السابق وهو قوله الاما تلى عليكم وحاصل ما ذكر فى هذا البيان احد عشر شيئاً  
كلها من قبيل المعلوم الا الاخير وهو الاستقسام بالالزام فالأكل الذى قدره الشارح بنسب  
على العشرة وهى ما عدا الاستقسام اه شيتنا (قوله أى المسفوح) أى السائل وقوله كافى الانعام  
أى سوية الانعام واحترز به عن الكبدة والطحال (قوله ولحم الخنزير) أى الخنزير بجميع اجزائه  
وانما خص لحمه بالذكر لانه معظم المقصود منه اه شيتنا (قوله وما أهل لغير الله به) الاهلال  
رفع الصوت وكافؤ كرون أسماء الاصله نام عند الذبح فيقولون باسم اللات والعزى فالمدكور  
انما هو اسم غير الله عند الذبح فاعل اللام معنى بقاء التعبدية ولعل الباء بمعنى عند والمعنى وما أهل أى  
رفع الصوت عنده أى عند ذبحه بغير الله أى باسم غير الله اه شيتنا (قوله وما أهل لغير الله به)  
الى قوله وما أكل السبع هذه الامور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعد ما من قبيل ذكر  
الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها  
ويستحلونها وفى الحازن وما أهل لغير الله به معنى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك ان العرب  
فى الجاهلية كانوا يذكرون أسماء اصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك به هذه الآية وقوله  
ولأنهم كانوا يذبحون أسماء الله تعالى \* والمنخقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة  
حتى اذا ماتت اكلوها فحرم الله ذلك والمنخقة من جنس الميتة \* والموقوذة بنى المقتولة بالحشب  
وكانت العرب فى الجاهلية يضربون الشاة بالعصا حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك \* والمتردية  
بمعنى التى تتردى من مكان عال فتموت او فى بئر تموت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل  
ونحوه \* والنطيحة بنى التى تنطحها شاة أخرى حتى تموت وكانت العرب فى الجاهلية تأكل  
ذلك فحرمه الله تعالى لأنها فى حكم الميتة \* وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية اذا  
جرح السبع شيئاً قتلوه او اكل منه اكلوا ما بقى منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل  
حيوان له ناب ويعود على الناس والدواب فيقترب منه كالأسد والذئب والثور والفهد ونحوه  
اه (قوله الميتة خنقا) بكسر النون ويقال فى فعله خنق بفتحها يخنق بضمها وهذا المصدر سماعى  
اه شيتنا وفى المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كف ويسكن للتخفيف اذا قصر  
حلقة حتى يموت فهو خائق وخناق وفى المطاوع فاختنق واخنق وشاة خنيفة وخنيفة من ذلك  
والخنفة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لانها تنطيف بالعنق وهو موضع الخنق اه (قوله  
والموقوذة) فى المختار وقده ضربه حتى استرخى وأثرف على الموت وبابه وعد وشاة موقوذة  
قتلت بالحشب اه (قوله والنطيحة) فى المصباح نطح الكبش معروف وهو مصدر من بابى  
ضرب ونفع ومات الكبش من النطح والابتنى نطيحة اه وفى القاموس نطحه كنعته وضربه  
أصابه بقرنه اه (قوله وما أكل السبع منه) أى فانت وان كان من جوارح الصيد والمراد  
الباقى بعد ما أكله منه اكله السبع عدم وتعدراً كانه فلا يتيسر تحريمه اه كرخى وعبارة  
الخنشرى وما أكل بعضه السبع اه وعبارة الحازن وفى الآية محذوف تقديره وما أكل  
السبع منه لان ما أكله السبع قد فقد فلا حكم له انما الحكم لما بقى منه اه (قوله أى أدركتم فيه  
الروح) أى مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاختيار فان لم تكن فيه هذه القوة فلا  
يحل تذكيته لان موته حيثئذ محال على السبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق وغيرها

القسم والحكم (بالا لزام)  
جمع زلم بفتح الزاي وضما  
مع فتح اللام قدح بكسر  
القاف صغير لا يرش له  
ولا نصل وكانت سبعة  
عند سادن الكعبة عليها  
أعلام وكانوا يحكمونها فان  
أمرتهم ائتمروا وان  
نهيهم انتهوا (ذلكم فسق)  
خروج عن الطاعة

الباء زائدة والتقدير  
ولا يكتب العدل وقيل هو  
متعلق بكاتب أى كاتب  
موصوف بالعدل أو مختص  
(كما علم الله) الكفاف في  
موضع نصب صفة لمصدر  
محذوف وهو من غام  
ان يكتب وقيل هو متعلق  
بقوله (فليكتب) ويكون  
الكلام قد تم عند قوله  
ان يكتب والتقدير فليكتب  
كما علم الله (وليعلم) ماضى  
هذا الفعل أمل وفيه لغة  
أخرى أملى ومنه قوله فهى  
تملى عليه وفيه كلام يأتى في  
موضعه ان شاء الله (منه  
شيأ) يجوز أن يتعلق من  
يلبس ويكون الابتداء  
غاية الجنس ويجوز أن  
يكون التقدير شيأ منه  
فلما قدمه صار حالاً والهاء  
الحق (أن عمل هو) هو هاء  
توكيد والفاعل مضم  
والجهور على ضم الهاء

وعبارة الخازن الاماذ كيمعنى الاما در كنوه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الاشياء  
المذكورة ولظاهر أن هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات فى الآية من قوله والمختصة  
الى قوله وما كل السبع وهذا قول على بن أبى طالب وابن عباس والحسن وقسادة وقال  
ابن عباس يقول الله تعالى ما اذركم من هذا كله وفيه روح فاذبحوا فهو حلال وقال النكابي  
هذا الاستثناء مما أكل السبع خاصة والقول هو الاول وأما كيفية ادراكها فقال أهل  
العلم من المفسرين ان اذركم حياته بأن توجده عين تطرف أو ذنب يتحرك فأكله جائز وقال  
ابن عباس اذا طرقت عينها أو ركضت برجلها أو تحركت فاذبح فهو حلال وذبح بعض أهل  
العلم الى أن السبع اذا جرح فأخرج الحشوة أو قطع الجوف قطعاً يؤيس منه من الحياة  
فلذا كاه وان كان به حركة ورمى لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضى  
الله عنه واخاره الزجاج وابن النبارى لان معنى التذكية أن يلحقها وفيها بقية تشب معها  
الاداج وتضطرب اضطراب المذبح لوجود الحياة فيه قبل ذلك والافهوكلمة وأصل الذكاة  
فى اللغة تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الاداج وانهار الدم اه بحر وفه (قوله من هذه  
الاشياء) أى الجملة التى اولها المختصة اه شيخنا (قوله وما ذبح على النصب) أى ما قصد بذبحه  
النصب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى معنى اللام فليس هذا مكرراً  
مع ما سبق اذ ذلك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير ذكره  
اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتب وكتاب وسمى الصنم نصاباً لانه نصب ويرفع ليعظم ويعبد  
اه شيخنا (قوله اطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف أى اطلبوا معرفة القسم  
أو بفتح القاف على معنى اطلبوا ما تريدون الشروع فيه ويؤيد هذا قوله والحكم فكأنها  
تقسم لهم وتحكم بينهم (قوله مع فتح اللام) راجع لكل منهم ما قوله قدح أى سهم (قوله وكانت  
سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت أزلامهم سبع قدح مستوية مكتوب على  
واحد منها أمرنى ربى وعلى واحد منها نانى ربى وعلى واحد منكم وعلى واحد من غيركم وعلى  
واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد غفل أى ليس عليه شئ وكانت العرب فى الجاهلية اذا  
أرادوا سفراً أو تجارة أو نكاحاً أو اختلافوا فى نسب أو امر قتل أو تحمل عقل أو غير ذلك من  
الامور العظام جاؤا الى هبل وكان أعظم صنم لقرش بمكة وكان فى الكعبة وجاءوا بمائة درهم  
واعطوها صاحب القداح حتى يحميها لهم فان خرج أمرنى ربى ففعلوا ذلك الامر وان خرج ننانى  
ربى لم يفعلوا واذا جالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطاً فيهم وان خرج من غيركم كان خلفاً  
فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا فى العقل وهو الدية فن خرج عليه العقل  
تحملة وان خرج الغفل أجالوا نانيا حتى يخرج المكتوب عليهم فنهاهم الله عن ذلك وحرمة وسماه  
فسقاً انتهى (قوله عند سادن الكعبة) أى خادمها وفى المصباح سدن الكعبة سدن من باب  
قتل خدمها فالواحد سادن والجمع سدة مثل كافر وكفرة والسدة الخدمة والسدن السد  
وزناومعنى اه وفى القاموس سدن سدن وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم اه (قوله عاها  
اعلام) أى كتابة (قوله وكانوا يحكمونها) فى نسخة يجيئونها أى يدبرونها ويعيدونها وفى نسخة  
يجيئونها أى يجيئون حكمها (قوله ذلكم) أى الاستقسام بالا لزام خاصة فسق خروج عن  
الطاعة لانه وان أشبه القرعة فهو دخول فى علم الغيب وذلك حرام لقوله تعالى وما تدرى نفس

لانها كلمة منفصلة عما قبلها فهى مبدوءة وقرئ باسمه كأنه سأل أن يكون أجرى المنفصل بحرى المنفصل بالواو أو الفاء

وأما قوته (فلاتخشوهم  
واخشون اليوم أكملت  
لكم دينكم) أحكامه  
وفرائضه فلم ينزل بعدها  
حلال ولا حرام (وأتممت  
عليكم نعمتي) بأكمله وقبل  
بدخول مكة آمنين  
(ورضيت) أي اخترت  
(لكم الإسلام ديناً)

أواللام نحو وهو فهو وهو  
(بالعدل) مثل الأولى  
(من رجالكم) يجوز أن  
يكون صفة لشهدين  
ويجوز أن يتعاقبا بشهدهما  
(فان لم يكونا) الألف  
ضمير الشاهدين (فرجل)  
خبر مبتدأ محذوف  
أي فالشاهد درجل  
(وامرأتان) وقيل هو  
فاعل أي فليشهد درجل  
وقيل الخبر محذوف  
تقديره رجل وامرأتان  
يشهدون ولو كان قد قرئ  
بالنصب لكان التقدير  
فالشاهدان وامرأتان بهمة  
سابقة ووجه أنه  
نصف المهمة فقررت من  
الألف والمقربة من الألف  
في حكمها ولهذا لا يبتدأ بها  
فلما صارت كالألف قلها  
همزة ساكنة كما قالوا خاتم  
وعالم قال ابن جني ولا يجوز  
أن يكون سكن المهمة

ماذا انكسب غدا وقال لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اه كرخي وفي السمين ذلك  
فسق مبتدأ وخبر واسم الإشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن  
عباس رضي الله عنه وقيل الى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرج اسم  
الإشارة الى هذا المقدر اه (قوله وتزل بعرفة الخ) وعاش صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزلها  
أحدا وعشرين يوما ولم ينزل بعدها آية الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش  
بعدها أحد وعشرين يوما اه شيخنا (قوله اليوم ينس الذين كفروا) اليوم ظرف منصوب  
ينس والالف واللام فيه للعهد الحضورى فأراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع  
والياس انقطاع الرجا وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق ب ينس ومعناها ابتداء الغاية وهو على  
حذف مضاف أي من ابطال أمر دينكم اه سمين (قوله ان تردوا عنه) أي ترجعوا (قوله لما  
رأوا) متعلق ب ينس (قوله واخشون) بسقوط الياء وصلوا وقعا بخلاف واخشوني السابقة في  
البقرة فانه اثبت الياء وصلوا وقعا اتفاقا وبخلاف الآية في هذه السورة فانه يجوز في بيان  
الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا (قوله أحكامه وفرائضه الخ) أشار به الى جواب قول  
القائل قوله اليوم أكملت لكم دينكم يقتضى أنه كان ناقصا قبل ذلك وأنه مأكمل الا في آخر عمره  
وايضاحه أن المراد بكلمة عدم الاحتياج الى نزول شيء من الفرائض والأحكام وأجاب القائل  
بأن الدين ما كان ناقصا أبدا لأنه تعالى كان عالما في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم  
ليس بكامل في الغد لاجرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فانزل  
شريعة كاملة وحكم يبقاها الى يوم القيامة فالشرع كان أبدا قائما الا أن الأول كمال الى زمان  
مخصوص والثاني كمال الى يوم القيامة اه وقال ابن جرير الأول أن بنا قول على أنه أكمل لهم  
دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى يحج المسلمون لا يخجل الطهيم المشركون  
كما أشار اليه الشيخ المصنف بعد وقوله عليكم متاع بأتممت ولا يجوز تعاقبه بمعنى وان كان فعلها  
يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه مع قوله الا أن ينوب عنه  
اه كرخي وفي القسط الان على البخارى لا يقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل  
وأن من مات من الصحابة كان ناقص الإيمان من حيث ان موته كان قبل نزول الفرائض  
أو بعضها لان الإيمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة الى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من  
الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل ان  
شرع محمد أكمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على ما لم يقع في الكتب السابقة من الأحكام  
ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالا كملية أمر  
نسبي اه وبهامشه بخط الشيخ ابى العز الجبى ما نصه قوله فالا كملية أمر نسبي أي والنقص أمر  
نسبي لكن منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب عليه الذم فالأول ما نقصه بالا اختيارا كن علم  
وظائف الدين ثم تركها محمد أو الثاني ما نقص بغير اختيارا كن لم يعلم أو لم يكاف أو لم يجد من بعده  
فهذا لا يذم بل يحمد من جهة أنه كان قلبه مطمئنا بالإيمان وأنه لو زيد لقبل ولو كلف لعمل  
وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله القاضي أبو بكر بن العربي اه (قوله  
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أي آية حلال أو حرام وهذا لا ينافي أنه نزل بعدها آية موعظة  
وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تامل (قوله ورضيت لكم الإسلام ديناً)

في رضى وجهان أحدهما أنه متعد لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال والثاني أنه مضمّن معنى صبر وجهه فيتعدى لائتين أولهما الاسلام والثاني ديننا وكل فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام لكنه قدم عليه اهـ - عمن وهذه الجملة مستأنفة لا معطوفة على أكلت والا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض لهم الاسلام ديننا قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل ديناً مرضياً لله والنبي وأصحابه منذ أرسله اهـ كرخي روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان رجلاً من اليهود قال له بأمر المؤمنين آية في كتابكم تقررهم اولى علينا عشر اليهود نزلت لاخذنا ذلك اليوم عيسى قال آية قال آية قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى الآية قال عمر رضى الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى أنزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار رضى الله عنه الى أن اليوم عيد لنا وكذلك المكان وروى أنه ما نزلت هذه الآية بكى عمر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما يبكيك يا عمر قال أبكاني في زيادة من ديننا فإذا قد دل وإنه لا يكمل شئ الا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبالت بعد ذلك الاحداث عتيانين يوما اهـ أبو السموذ (قوله فن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكروا جواب الشرط الا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا اثم عليه اهـ شيخنا والمجتمعة المجاعة لانها تنخص لها البطون أى تضمر وهى صفة محمودة في النساء يقال رجل خصان وامرأة خصانة ومنه أخص القدم لدقتها وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بألف وتخفيف النون من متجانف وقرأ أبو عبد الرحمن النخعي متجنف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو بالغ من متجانف اهـ - عمن (قوله فن اضطر في محبة) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التى حرمها الله تعالى ومنصبة لها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة لأنها قد تحصل في حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذلكم فسق الى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذى هو المرضي عند الله ومعنى الآية فن اضطر أى أجهد وأصيب بالضر الذى لا يمكنه معه الامتناع من أكل الميتة وهو قوله تعالى في محبة يعنى في جماعة والمجتمعة خالق البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لائم يعنى غير ماثل الى اثم او منحرف اليه والمعنى فن اضطر الى أكل الميتة أو الى غيرها في الجماعة قليلاً كل غير متجانف لائم وهو أن يأكل فوق السبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير معرض لمعصية في مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اهـ خازن (قوله غير متجانف) في المصباح جنف جنفاً من باب تعب ظلم وأجنف بالالف مثله وقوله غير متجانف لائم أى مما يلى متعد اهـ (قوله كف اطاع الطريق والسائق) أى اذا كانا مسافرين أما اذا كانا قهين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله يستأذنك) أى المؤمنون وهذا الارتباط بقوله حرمت عليكم الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه عن الحلال لهم وصورة سؤالهم الراجع منهم ماذا أحل لنا اهـ شيخنا وعبارة الخازن روى الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن عليه فاذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد أذنالك يا رسول الله قال أجل ولكم لا تدخل بنا

غفور) له ما أكل (رحيم) به في اباحتها له بخلاف المسائل لائم أى المتناسب به كف اطاع الطريق والسائق منه لا فلا يحل له الاكل (يستأذنك) يا محمد كانت الحركة فحصة كما سكنوا به ضرر بت. كان حشمة (من ترضون) هو في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين تقديره مرضيون وقيل هو صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما وقيل هو بدل من من رجالكم وأصل ترضون ترضون لان لام الرضا واو لقولك الرضوان (من الشهداء) يجوز ان يكون حالا من الضمير المحذوف أى رضونه كائنا من الشهداء ويجوز ان يكون بدلاً من (أن تضل) يقصر أفتح المهمة على انها المصدرية الناصبة للفعل وهو معول له وتقديره لأن تضل احداهما (قد ذكر) بالنصب معطوف عليه فان قلت ليس الغرض من استشهادهما المرأتين مع الرجل أن يضل احدهما فكيف يقدر باللام فالجواب ما قاله سيويه ان هذا كلام مجول على المعنى وعادة العروب ان تقدم ما فيه السبب فيجعل في موضع

السبب لانه يصير اليه ومثله قولك أعددت هذه الخشبة أن تعيل الحائط فأدعهم وامرهم انك لم تقصد باعداد الخشبة تعيل الحائط





عما أمسكن عليكم) وان  
قتله بان لم يأكل منه  
بخلاف غير المعلمة فلا يحل  
صيدها وعلاقتها أن  
تسترسل إذا أرسلت  
وتنجز إذا جرت وتمسك  
الصيد ولا تأكل منه وأقل  
ما يعرف به ذلك ثلاث  
هرات فان أكلت منه  
فليس عما أمسكن على  
صاحبها فلا يحل أكله كما  
في حديث الصحيحين وفيه  
أن صيد السهم إذا أرسل  
وذكر اسم الله عليه كصيد  
المعلم من الجوارح (واذكروا  
اسم الله عليه) عند إرساله  
(واتقوا الله أن الله سريع  
الحساب اليوم أحل لكم  
الطييات) المستأذات  
فتذكروا أن التي تذكره  
الذكرة والتي تذكره  
الناسية كما علم من لفظ  
كسر من يصح منه الكسر  
فعلى هذا يجوز أن يجعل  
أحدهما فاعلا والأخرى  
مفعولا وان يعكس (فان  
قيل) لم يقل فتذكرها  
الأخرى (قيل) فيه وجهان  
أحدهما أنه أعاد الظاهر  
ليدل على الإيهام في الذكر  
والنسيان ولو أضمر لتعين  
عوده إلى المذكور والثاني  
أنه وضع الظاهر موضع  
الضمير تقديره فتذكرها

بالإرسال وغيره من التفاسير فسر بالتعليم وكذا هو في كتب اللغة فليتأمل مستند الشارح في  
هذا التفسير اه (قوله تعلونن) فيه أربعة أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة الثاني أنها جملة في  
محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمت ومنع أبو البقاء ذلك لأنه لا يجوز للعامل أن يعمل  
في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث أنها حال من الضمير المستتر في مكلمين فتكون حالا من  
حال وتسمى المتداخلة وعلى كل التقديرين المتقديين فهي حال مؤكدة لأن معناها مفهوم  
من علمت ومن مكلمين الرابع أن تكون جملة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية أو موصولة  
خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه (قوله عما  
علمكم الله) أي بعض ما علمكم الله وقوله من آداب الصيد أي من الحيل في الصيد أي الاصطباذ  
اه شيخنا (قوله عما أمسكن) أي بعض ما أمسكن فمن تبعيضية والأول يجوز أن كل دمه وفروه  
وقوله عليكم أي لكم وهذا معنى قول الشارح بان لم يأكل منه وذلك لأنه إذا أكلت منه لم تمسكه  
لصاحبها بل لنفسها وغرضها كما سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله بان لم يأكل) تفسير لقوله  
عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير المعلمة محترز لقوله وما علمت (قوله وعلاقتها) أي علامة المعلمة أي  
صفته أي شرط نعيمها أن تسترسل الخ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أولها ما أخذ من قوله  
مكلمين والثالث والرابع من قوله أمسكن وقوله عليكم وأما الثاني فليس مأخوذا من الآية  
وهذه الشروط الأربع معتبرة في جراحة السباع وأما جراحة الطير فالمعتبر فيها اثنان فقط  
على المعتمد أن لا تأكل وان تسترسل بالإرسال اه شيخنا (قوله وتنجز) أي في ابتداء الأمر وفي  
انتهاء السير (قوله وأقل ما يعرف به ذلك) أي تعلمها أي كونها معلمة (قوله فان أكلت الخ) محترز  
قوله عليكم وفي نسخة فان أكل وقوله على صاحبها أي له أي بل على نفسه أي لها (قوله وفيه)  
أي الحديث أن صيد السهم أي مثلا ومراده به ذاتكم كميل الفائدة بد كركم آخر يقوم مقام  
التسذكية المعتادة وقوله كصيد المعلم أي بشرط أن يكون الجرح مؤثرا فيه في زهوق الروح  
اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله عليه) أي ندباعدنا ووجوبه عند غيرنا وقوله عليه أي على ما  
أمسكن أو على ما علمت والثاني أنسب بقول الشارح عند إرساله ويحتاج إلى تقدير أي على مقتوله  
اه شيخنا وفي السمين قوله عليه في هذه الهاء ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على المصدر المفهوم  
من الفعل وهو الأكل كانه قيل اذكروا اسم الله على الأكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل  
مما يليك والثاني أنها تعود على ما علمت أي اذكروا اسم الله على الجوارح عند إرسالها على الصيد  
وفي الحديث إذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله الثالث أنها تعود على ما أمسكن أي اذكروا  
اسم الله على ما أدرتكم ذكرك عما أمسكن عليكم الجوارح اه (قوله واذكروا اسم الله عليه)  
قال ابن عباس يعني إذا أرسلت جارك فقل بسم الله وإذا نسيت فلا حرج ومنه قوله صلى الله  
عليه وسلم لعدي إذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير في عليه  
عائدا إلى ما علمت من الجوارح أي سموا الله عليه عند إرساله وقيل الضمير عائدا إلى ما أمسكن  
عليكم والمعنى سموا الله إذا أدرتكم ذكرك وقيل بجهة ممل أن يكون الضمير عائدا إلى الأكل يعني  
واذكروا اسم الله عليه عند الأكل فعلى هذا تكون التسمية شرطا عند إرسال الجوارح وعند  
الذبح وعند الأكل وسبب أني بيان هذه المسئلة في سورة الانعام عند قوله ولانأكلوا مما لم يذكر  
اسم الله عليه اه خازن (قوله اليوم أحل لكم الطيبات) انما كرا حلال الطيبات للتأكيد

وهذا يدل على أن أحدهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز أن يكون فاعلا في هذا الوجه لأن الضمير هو المظهر بعينه والمظهر

والمحصات من المؤمنات والمحصات (الحشرات) من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم (حل) لكم أن تنكحوهن (إذا آتيتوهن أجورهن) مهورهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معانين بالزنا بهن (ولا تختذي أحدان) منهن تسرون بالزنا بهن (ومن يكفر بالآيمان) أى يرتد

الاول فاعل تفضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت النسائية هي المذكرة وذات الحال والمفعول الثانى لتذكر محذوف تقديره الشهادة ونحو ذلك وكذلك مفعول (يأب) وتقديره ولا يأب الشهداء إقامة الشهادة وتحمّل الشهادة (إذا) ظرف ليأب ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف (وأن) تكتبوه (في موضع نصب يتساءمون وتساءموا يتعدى بنفسه وقيل بحرف الجر (وصغيرا أو كبيرا) حالان من النساء (الى) متعلقة بتكتبوه ويجوز أن تكون حالا من الماء أيضا (عند الله) ظرف لا قسط واللام في قوله (لشهادة) يتعلق بأقوم وأفعل يعمل في الظروف وحرف الجر

وصحت الواو في أقوم كما صحت في فعل التجب وذلك لجوده واجرائه مجرى الاسماء الجمادة وأقوم بجوز أن

كانه قال اليوم أحل لكم الطيبات التى سأتم عنها ويحتمل ان يراد باليوم اليوم الذى أنزلت فيه هذه الآية أو اليوم الذى تقدم ذكره في قوله اليوم نفس الذين كفروا من دينكم اليوم أكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر هذا الحكم انه تعالى قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى فبين انه كما أكل الدين وأتم النعمة فكذلك أتم النعمة بالحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا اه خازن وعبارة أبى السعد ودقيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كرر لئلا كيد ولا اختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أى اليوم أكلت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيذا وقيل أشار به ذكر اليوم الى وقت محمدا كما تقول هذه أيام فلان أى هذا أو ان ظهوركم وشرع الاسلام قد أكملت بهذا دينكم وأحلت لكم الطيبات اه (قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب) أى بخلاف الذين تمسكوا بغير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم ولا تحل ذبايحهم والحاصل ان حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل المقرر في الفروع اه شيخنا (قوله وطعامكم إياهم) حمل الشارح الطعام هنا على المصدر وغايه بخل المعنى هكذا واطعامكم إياهم حل لهم وهذا المعنى محصله ان فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فاعل في الكلام حذفوا والتقدير حل لهم متعلقه أى المطعوم ولو حمل الشارح الطعام في الموضعين على المطعوم لكان أولى وأنبأ وأسهل اه شيخنا وفي الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشيء متناوفاً والزاج معناه ويحل لكم ان تطعموهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى أن الضمير يعود على اطعامنا إياهم لا إليهم لانه لا يمنع أن يخرم الله تعالى أن تطعموهم من ذبايحنا وقيل ان الفائدة في ذكر ذلك ان اباحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين واباحة الذبايح كانت حاصلة من الجانبين لا جرم ذكر الله ذلك تنبيها على التمييز بين النوعين اه (قوله الحرائر) تفسير للمحصات في الموضعين وهذا أولى من ارجاعه للاخير فقط اه شيخنا (قوله اذا آتيتوهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وهذا الشرط بيان للآكل والاولى للخصم العقدا لا تتوقف على دفع المهر ولا على التزامه كالأجنبي اه شيخنا وفي السمين قوله اذا آتيتوهن أجورهن ظرف والعامل فيه أحد شيئين إما أحل وإما حل المحذوف على حسب ما قدر والجمله بعده في محل خفض باضافته اليها وهى هنا مجرد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وجوابها المحذوف أى اذا آتيتوهن أجورهن حلان لكم والاول أظهر ومحصنين حال وعاملها أحد ثلاثة أشياء إما آتيتوهن وصاحب الحال الضمير المرفوع وإما أحل المبني للفعول وإما حل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينتصب على انه نعت لمحصنين والثانى انه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين والثالث أنه حال من فاعل آتيتوهن على انه حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا تختذي أحدان يجوز فيه الجر على انه عطف على مسافحين وزيدت لائلا كيد اللئى المفهوم من غير والنصب على انه عطف على غير باعتبار أوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترب بلا المؤكدة للمنى المتقدم ولاننى مع محصنين وتقدمت معانى هذه الالفاظ اه (قوله متزوجين) أى مريدن للتزوج (قوله ولا تختذي أحدان) جمع خدن بالكسر وفي المصباح الخدن الصديق في السر والجمع أخذان مثل حل واجمال اه (قوله بالآيمان) الباء بمعنى عن كما يشير له قوله أى يرتد فالمراد بالآيمان الارتداد

(فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يشاب عليه (وهو في الآية ٤٩٧ من الخامس من) إذا مات عليه (بأبها الذين)

آمنوا إذا لقمتم) أى أردتم  
القيام (الى الصلاة)  
وأنتم محدثون (فاغسلوا  
وجوهكم وأيديكم الى  
المرافق) أى معها كما  
بينته السنة (وامسحوا  
برؤوسكم) الباء للإصاق  
أى ألقوا المسح بها من  
غير رسالة ماء وهو اسم  
جنس فيمكن

يكون من أقام المصعدية  
لكنه حذف المصودة  
الزائدة ثم أتى بمصودة أفعل  
كقوله تعالى أى الحزبين  
أحصى فيكون المعنى  
أثبت لأقامتكم الشهادة  
ويجوز أن يكون من قام  
اللازم ويكون المعنى ذلك  
أثبت لقيام الشهادة وقامت  
الشهادة ثبتت وألف  
(أدنى) مقابلة عن و  
لأنهم دنأيدنو (الآتربالوا)  
في موضع نصب وتقديره  
وأدنى للآتربالوا أو إلى  
أن لا تترالوا (تجارة) يقرأ  
بالرفع على أن تكون التامة  
(حاضرة) صفتها ويجوز  
أن تكون الناقصة واسمها  
تجارة وحاضرة صفتها  
(تديرونها) الخبر  
(بينكم) ظرف لتديرونها  
وقرئ بالنصب على أن  
يكون اسم الفاعل مضمر  
فيه تقديره إلا أن تكون

أى ومن يرتد عن الإيمان (قوله فقد حبط عمله) أى بطل فلا يعتد به الخ ولو عاد الى الاسلام  
(قوله وهو) مبتدأ وقوله من الخامس من خبر وقوله فى الآية ثمة متعلق بما يتعلق به الخبر لانه اذا  
معهول الصلاة لا يتقدم عليها اه وفي الكرخي الظاهر أن الخبر قوله من الخامس من فيمتعلق بقوله  
فى الآية بما يتعلق به هذا الخبر وهو الكون المطلق ولا يجوز أن يكون فى الآية ثمة هو الخبر  
ومن الخامس من متعلق بما يتعلق به لانه لا فائدة فى ذلك اه (قوله إذا مات عليه) أى الكفر وهذا  
راجع لقوله وهو فى الآية ثمة الخ لا ما قبله لان عمل المرتد يحبط أى ينقضي فوابه سواء مات على  
الردة أولا اه شيخنا (قوله إذا لقمتم الى الصلاة) تقديره اذا أردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن  
فاستعذوه هذا من إقامة المسبب مقام السبب وذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة  
سببه اه سمين والمراد بالقيام الاشتغال به والتلبس به من قيام أو غيره اه شيخنا (قوله وأنتم  
محدثون) أى الحدث الأصغر وأخذ هذا المقدر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكأنه قال ان  
كنتم محدثين حدثنا أصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث الا كبر فاغسلوا الجسد  
كاه وفيه اشارة الى الجواب عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على  
كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فساوجه اه كرخي (قوله الى المرافق) فى الى هذه  
وجهان أحدهما أنها على بابها من انتهاء الغاية وفيها حديث خلاف فقائل ان ما بهداه لا يدخل  
فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لها فى دخول ولا عده وانما يدور الخرج والدخول  
على الدليل وعده وقائل ان كان ما بهداه من جنس ما قبلها دخل فى الحكم والا فلا ويعزى لابي  
العباس وقائل ان كان ما بهداه من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من نفسه فيحتمل  
الدخول وعده وأول هذه الاقوال هو الاصح عند النخبة قال بعضهم وذلك أنا حيث وجدنا  
قريئة مع الى فان تلك القرينة تقتضى الاخراج مما قبلها فاذا أورد الكلام مجردا عن القرائن  
فيلغى أن يحتمل على الامر القياسى الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحكى فجعل  
حتى تقتضى الادخال الى تقتضى الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال دلالة على غير  
هذا الكتاب وقد أوضحته فى كتابى شرح التمهيد والقول الثانى أنها بمعنى مع أى مع المرافق  
وقد تقدم الكلام فى ذلك عند قوله الى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه سمين (قوله الباء  
للإصاق الخ) هو مذهب سيبويه وقد أوضحه الشيخ المصنف فى الآية أخذ من قول الزمخشري  
المراد الصاق المسح بالأس ومسح بعض رأسه ومسح عيه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه اه  
لكن فى شرح المذهب عن جماعة من أهل العربية أن الباء اذا دخلت على متعددا كفى الآية  
تكون للتبعيض أو على غير متعددا كفى وليطوفوا بالبيت تكون للإصاق بقرينة الاختلاف  
العلماء فى قدر الواجب فى مسح الرأس فقال مالك وأحمد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع  
الوجه فى التيمم وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس وقال الشافعى قدر ما ينفذ على يديه اسم  
المسح اه كرخي (قوله أى ألقوا المسح) لعل فيه مسامحة لان الظاهر أن الإصاق ضم جسم  
الى جسم والمسح ليس بهما وقوله من غير رسالة ما بين حقيقة المسح لا ما يكفى فى الوضوء  
اذ الغسل يكفى أيضا اه شيخنا (قوله وهو) أى المسح الذى فى ضمن الفعل وقوله فيكفى الخ يرد  
على هذه القاعدة قوله الآية فاطهروا اذ مقتضاها انه يكفى بطهارة بعض الاعضاء ويمكن  
الجواب بان طهارة بعض أعضاء الجنب لا يصدق عليها أنها طهارة ولذلك كانت الطهارات أربعا

على الجوار (إلى الكعبين) أي معهما كما بينته السنة وهما العظامان الناتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالأس المسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعلايه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وان كنتم جنبًا فاطهروا) فاغسلوا (وان كنتم مرضى) مرضًا يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي أحدث (أو لامستم النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فقيموا) اقصوا (صعيدًا طيبًا) ترابًا طاهرًا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين) مع المرفقين (منه) بضر بنين والباء للدلالة

للصاق كل معاملة واستثنى منه التجارة الحاضرة والتقدير الإتيان حال حضور التجارة ودخلت الفاعلي (فليس) أي أنابت عني ما بعد ها هنا قبلها و (ألا تكتبوها) تقديره في ألا تكتبوها وقد تقدم الخلاف في موضعه من الأعراب في غير موضع (ولا يضار كاتب)

وضوه وغسل وتيمم وإزالة نجاسة أه شيخنا (قوله أقل ما يصدق) أي يحمل عليه وقوله وعلايه أي قوله فيكني أقل الخ (قوله بالنصب) أي لفظًا وقوله والجر أي لفظًا أيضًا وان كان منصوبًا بصفة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوار أي لاجلها لم يجعلها عاملة وانما سببها مجاورة المجرور أه شيخنا وفي السبعين قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم أرجلكم بالنصب وباقي السبعة وأرجلكم بالجر فامسحوا بها فمما فيها تخريج أحدها أنها معطوفة على أيديكم فإن حكمها الغسل كالوجوه والأيدي كأنه قيل واغسلوا أرجلكم الآن هذا التخريج أفسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجمله غير اعتراضية لأنها مبنية حكمًا جديدًا فليس فيها تأكيد للذوق والثاني أنه منصوب عطفًا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك وأما قراءة الجر فيها أربع تخارج أحدها أنه منصوب في المعنى عطفًا على الأيدي المغسولة وانما خفض على الجوار وهذا وإن كان واردًا إلا أن التخريج عليه ضعيف لضعف الجوار من حيث الجملة وبإضافة خفض على الجوار وانما ورد في النعت لافي العطف وقد ورد في التوكيد قليلًا في ضرورة الشعر التخريج الثاني أنه معطوف على رؤسكم لفظًا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم باقي وبه قال جماعة أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو ليس الخف ويعزى للشافعي رحمه الله التخريج الثالث أنه المنجرح للتنبيه على عدم الاعراف في استعمال الماء فيها إلا أن ما ظنة أصاب الماء كثيرًا فطفت على المسوح والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الرخشي التخريج الرابع أنه المجرورة بحرف جردل عليه المعنى وبه عاق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره واقعوا بأرجلكم غسلًا قال أبو النقاء وحذف حرف الجر وبقاء الجر جائز أه (قوله الناتان) أي البارزان وفي المصباح تأنيديًا وتوأمين بآي خضع وقطع خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين وتأت القرحة ورويتنا ندى الجارية ارتفع والفاعل نأت ويجوز تخفيف الفعل كما يحذف قرأته ونات منقوص أه وهاتان العظمتان من الساق أه شيخنا (قوله والفصل) مبتدأ وقوله يفيد دخيره وغرضه من هذه العبارة تكميل ركان الوضوء الستة أه شيخنا (قوله يفيد وجوب الترتيب) أي الترتيب المراد في الوضوء بين الأعضاء كلها والذي يفيد الآية إنما هو بين الأيدي والأرجل كما يؤخذ من قوله والفصل الخ وأما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى أه شيخنا (قوله وجوب النية فيه) أي في طهارة هذه الأعضاء ولعل التذكير باعتبار كونها وضوءًا أه شيخنا (قوله وان كنتم جنبًا) وقوله وان كنتم مرضى) عطف على المقدور السابق والمقسم في الكل إذا قمتم إلى الصلاة أه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنابة هي الحاصلة بدخول حشفة أو تزول مني وهذا هو حقيقة التزويج وانظر لم يجزها شاملة للحيض والنفاس مع أنه أفيد أه (قوله يضره الماء) أي يضر صاحبه (قوله أي أحدث) أي فالحج من الغائط كتابة عرفية عن الحدث لأنه يلزم الغائط أي المكان المنخفض من الأرض عرفًا وعادة على عادة العرب من أن الإنسان منهم إذا أراد قضاء حاجته قصد مكانًا منخفضًا من الأرض وقضى حاجته فيه (قوله سبق مثله) أي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامع أو جسيم باليد أه (قوله فلم تجدوا ماء) أي في غير المرض وهو الثلاثة بعده وأما المرض فيتم منه ولو مع وجود الماء أه شيخنا (قوله مع المرفقين) أخذه من التقييد في الوضوء (قوله بضر بنين) أي بضر بنين (قوله

وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالسمع (ما يريد الله ليجهل عليكم من حرج) ٤٩٩ ضيق بما فرض عليكم من الوضوء

والغسل والتيمم (ولكن  
يريد ليظهر لكم) من  
الاحداث والذنوب (وليتيم  
نعمة عليكم) بالاسلام  
بيان شرائع الدين (لعلكم  
تذكرون) نعمه  
(واذكروا نعمه الله  
عليكم) بالاسلام (وميثاقه)  
عهده (الذي واثقكم به)  
عاهدكم عليه (اذقتم)  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
حين يابيعهم (سمعنا  
وأطعنا) في كل ما تأمر به  
وتنهى عما تحب وتكره  
(واتقوا الله) في ميثاقه  
ان تنقضوه (ان الله عالم  
بذات الصدور) بما في  
القلوب فبغيره أولى (بأبصار  
الذين آمنوا



فيه وجوه من القرآت  
قد ذكرت في قوله لا تضار  
والدة وقرئ ههنا باسكان  
الراء مع التشديد وهي  
ضعيفة لانه في التقدير جمع  
بين ثلاث سواكن الآن  
له وجهها وهو أن الالف  
لمدها تجري مجرى المتحرك  
فيبقى ساكنان والوقف  
عليه يمكن ثم أجرى الوصل  
مجرى الوقف أو يكون  
وقف عليه ووقفه يسيرة  
وقد جاء ذلك في القوافي  
\* والمها في (فاته) تعود  
على الآباء والأضرار (بكم)

وبينت السنة (الح) أشار به الى جواب ما قال اذا كانت الباء لا لصاق لم يجب استيعاب العضوين  
بالسمع بالتراب اه كرخي في فائدة كرخي قد اشتملت هذه الآية على سبعة أمور كلها مثنى طهارتان  
أصل وبدل والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل  
ومصحوب باعتبار المحل محدود وغير محدود وأن آتاه ما مانع وجامد وموجبه ما حدث أصغر أو أكبر  
وأن المبيع للدول الى البديل مرض أو سفر وأن الموعود علمه تطهير الذنوب وإتمام النعمة اه  
يضاهى (قوله ليجهل عليكم من حرج) الجعل يحتمل أنه بمعنى الابتعاد والخلق فيمتدحى لواحد وهو  
من حرج ومن من يده فيسه ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز أن يتعلق بخرج فان قيل هو  
مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدرى ويجوز أن  
يكون الجعل بمعنى التخصيص فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم  
بالاسلام وقوله ببيان شرائع الدين) متعلق بليتيم أى يتم نعمته الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين  
(قوله اذقتم) ظرف لقوله واثقكم كما يشبهه قوله حين يابيعهم لا لقوله اذكروا اذوقت الذكر  
أى التذكير متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا (قوله حين يابيعهم) انظر أين كانت هذه  
المبايعة وهذه يقتضى أن المراد بقوله واثقكم به على لسان نبيه ولو جعل الميثاق على الميثاق  
المأخوذ في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذقتم الخ اجابة الارواح بقولها قالوا بلى كما فعل غيره  
ليكن أحسن اه وفي البيضاوى يعنى الميثاق الذى أخذهم على المسلمين حين يابيعهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة  
أوبيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذى عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدى هو  
العهد والميثاق الذى جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره  
اذ قالوا سمعنا وأطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة وأضافه تعالى الى نفسه كما قال اغنا  
يأبىعون الله فبأبصار رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن ينعوه مما ينعون منه  
أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ان ارتحل اليهم هو وأصحابه وكان أول من يابعه البراء بن معرور وكان  
له في تلك الليلة المقام المحمود في التوثيق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشدة بقدمه وهو  
القاتل والذى بعثك بالحق لمنعتك مما تمنع منه ازرنا فبأبصار رسول الله فحن والله أبناء الحرب  
وأصل الحلقة ورفقناها كابر اعن كابر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحق ويأتى ذكر بيعة الشجرة  
في موضعها وقد اتصل هذا بقوله أو فوالله لقد فوفا بما قالوا اجزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام  
خير أو رضى الله عنهم وأرضاهم اه (قوله أن تنقضوه) أى لا ظاهر ولا باطنا (قوله بذات  
الصدور) أى بالامور صاحبها الصدور أى المكنونة فيها غالباً بحيث لا يطاع علمها غالباً وذلك  
كالنبيات والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا (قوله بأبصار الذين آمنوا) شروع في بيان  
الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بانفسهم اه أبو السعد عود وجلة  
التمثيل كيف ترجع القسمين حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين  
الثاني بقوله شهداء بالقسط اه من الرازى وتقدم نظير هذه الآية في النساء الآية أنه هناك قدّم  
لفظ القسط وههنا آخر وكان السر في ذلك والله أعلم ان آية النساء جى مهماني معرض الاقوال على  
نفسه والديه وأقاربه فبدئ فيها بالقسط الذى هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة  
والتي ههنا جى مهماني معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه أرفع للوثنين ثم تثنى

متعلق بمذوق تقديره لاحق بكم (وبعلمكم الله) مستأنف لا موضع له وقيل موضع حال من الفاعل في انقروا تقديره واتقوا الله



أى الكفار (على أن لا تعدلوا) فتعالوا منهم لعداوتهم (اعدلوا) فى العداوة والولى (هو) أى العدل (أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدنا نحننا (لهم مغفرة وأجر عظيم) هو الجنة

مضمونا التعليم أو الهداية ويجوز أن يكون حالا مقدرة \* قوله تعالى (فرهن) خبر مبتدأ محذوف تقديره فالوثيقة أو التوثيق ويقرأ بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن مثل سقف وسقف وأسد وأسد والتسكين لتقل الضمة بعد الضمة وقيل رهن جمع رهان ورهان جمع رهن وقد قرئ به مثل كلب وكلاب والرهن مصدر فى الاصل وهو هنا بمعنى مرهون (الذى أوتى) اذا وقعت على الذى ابتدأت أوتى فالحزمة للوصل والواو بدل من الحزمة التى هى فاء الفعل فاذا وصلت حذفتمزة للوصل وأعدت الواو الى أصلها وهو الهمز وحذفت ياء الذى لالتقاء الساكنين

بالشهادة بالعدل فى أى كل معرض بما يناسبه قال القاضى وتقرر بهذا الحكم اما الاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزات فى المشركين وهذه فى اليهود وأما زيادة الاهتمام بالعدل والمبالغة فى الطناء نائرة الغيظ قال الكازرونى الظاهر أن بقول المفسر الله هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وقوله ان الاولى نزات فى المشركين معناه أن ما فى سورة النساء نزات فى أى فى العدل معهم والزيادة نزات فى بيان العدل مع اليهود والقرينة على ذلك أنه لما كان بعض أقارب المؤمنين مشركين أمر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد هذه الآية التى فى المسألة حكاية اليهود تناسب أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخى (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد أنهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو أن يقوموا لله بالحق فى كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهيه اه نازن (قوله شهداء) خبر ثان وقوله بالقسط أى فلا تشهدوا بما سئروا به من العمل بنفس الامر وهو المراد بالعدل اه (قوله يحملنكم) ضمن يجزمنكم معنى يحملنكم ومن ثم عداه على أو يكسبنكم وهما متقاربان ومن ثم عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخى (قوله شأن) بفتح النون وسكونها قراءة ثان سمعنا مثل ما تقدم اه شيخنا (قوله أى الكفار) أشار به الى أنها مختصة بهم فانها نزات فى قريش لما صدقوا المسلمين عن المسجد الحرام وعاديه جرى القاضى كالكشاف وجرى غيرها على أن الخطاب عام لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخى (قوله على أن لا تعدلوا) أى على الجور فهم على الجور كقضاء عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل ذرارهم اه شيخنا (قوله فتعالوا منهم) أى مقصودكم من القتل وأخذ المال وهذا منصوب فى جواب النفي اه شيخنا (قوله اعدلوا) تصريح بوجوب العدل بعد ما علم من النهى عن تركه التزاما وقوله فى العداوة أى عداوتكم وهو الكفار والولى أى وليكم أى من تولونه وهو المؤمنون أى لا تتجملوا عدلكم قاصرا على المؤمنين بل اجمعوا فيه وفى غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير آخر وهو أن المراد اعدلوا فى العداوة والسياف فيه ووجوب العدل فى العداوة يستلزم وجوبه فى الولى بالاولى اه شيخنا (قوله هوأى العدل) أشار به الى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اعدلوا كقوله من كذب على كان شرا فى كان ضمير يفهم من قوله كذب أى الكذب اه كرخى (قوله ان الله خير بما تعملون) فيه وعد وعيد فبين الاقول بقوله وعد الله الخ وبين الثانى بقوله والذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله وعدا حسنا) الظاهر أنه مفعول مطلق عليه فالمفعول الثانى مقدر أو سد قوله لهم مغفرة مسندة وعلى الاول يكون الوقف على قوله وعملوا الصالحات وعلى الثانى لا يوقف عليه اه شيخنا وفى الكرخى قوله وعدا حسنا أشار به الى أن المفعول الثانى لو عد محذوف وقد صرح فى الآية الاخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان أحسن فالجمله من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسير السبب للسبب لان الجنة مرتبة على الغفران وحصول الاجر فبينت ذلك لاموضع لهما من الاعراب ولا يجوز أن يكون مفعولا لوعدا لان وعدا يعلق عن العمل كما تعلق ظن وأخواته ولم يقل وعملوا السيئات مع أن المغفرة أعلاها لفاعل السيئات لان كل واحد من ايسر بمصوم لا يتجاوز سيئات وان كان ممن يعمل الصالحات فالمعنى أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اه وفى السمين وعد يتعدى لاثنتين أو لثلاثة الموصول والثانى محذوف أى الجنة وقد صرح بهذا



المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مغفرة لاجل لها لانها  
منسرة لذلك المحذوف تشبيرا للسبب للسبب فان الجنة مسبية عن المغفرة وحصول الاجر العظيم  
والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات آخر أحدها أن الجملة من قوله  
لهم مغفرة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعدا فقبل أي شيء وعده فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وعلى  
هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الأول لان تفسير المفعول به أولى من ادعاء نفسه برشي  
محذوف والثاني أن الجملة منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث  
اجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعدا فعلى الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما  
فقد تركنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول واذ وعدهم من لا يخاف الميعاد  
وقع وعدهم مضمون المغفرة والاجر العظيم وجرى القول مذهب كوفي اه (قوله  
والذين كفروا والخ) الذين كفروا ومبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبره والجملة خبر الأول  
وهذه الجملة مستأنفة أتت بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يوث بها في سياق الوعيد  
كما أتت بالجملة قبلها في سياق الوعد حسما لجانهم وهذه الآية تدل على أن الخلود في النار ليس  
الالا كفار لان قوله أولئك أصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال  
أصحاب الصحراء أي الملازمون لها اه كرخي (قوله اذ كروا) نعمت الله الخ) بيان لتذكيرهم  
بنعمة رفع الضرر وماتقدم من قوله واذ كروا نعمت الله عليكم نذ كبير لنعمة اتصال الخير لهم  
وهو الاسلام اه شيخنا (قوله اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لاقوله اذ كروا والنعمة في  
الحقيقة هي قوله فكف أيديهم عنكم وذلك ما روى أن المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه يسفان في غزوة ذي أنمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه  
عليه السلام قاموا الى الظاهر مع الفلأصاوان ثم المشركون أن لا كانوا قدأ كبوا عليهم فقالوا  
ان لهم بعد هذا آية هي أحب اليهم من آياتهم وأبناهم يعنون بها صلاة العصر وهما أن يقعوا  
بهم اذ قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بان أنزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أتى بني قريظة ومعه الشيطان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم دية  
مسلمين فقله ما عمرو بن أمية الضمري خطأ يحسبهم ما مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى  
نطعمك ونعطيك ما سألت فأجلسوه في صفة وهو ابالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الى رجا عظمة  
يطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فأخبره فخرج عليه السلام وقيل  
هو ما روى أنه صلى الله عليه وسلم نزل دنزلا وتفرق أصحابه في شجر العضاء يستظلون بها ففاق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقه بشجرة فخاء اعرابي فسله وأخذه وقال يا محمد من يمنعك مني  
فقال عليه السلام الله تعالى فأسقطه جبريل من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من  
يمنعك مني فقال لا أحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اه أبو السعود (قوله  
أن يسطوا اليكم أيديهم) يقال بسط اليه يده اذ باطش به وبسط اليه لسانه اذ شتمه وقوله فكف  
أيديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة التي أريدت كبرها وذكرا لهم للآيدان بوقوعها  
عند من يد الحاجة اليها والقائه لعقيب المفيد لتتام النعمة وكما لها واطهار أيديهم في موضع  
الاضمار لزيادة التقرير أي منع أيديهم أن تنفذ اليكم عقيب هم بذلك لأنه كنهها عنكم بعد  
تمامها اليكم اه أبو السعود (قوله ليقتكوا بكم) بضم التاء وكسر ها وفي المصباح فتكت به

قريش (أن يسطوا) يدوا  
(اليكم أيديهم) ليقتكوا  
بكم (فكف أيديهم عنكم)  
وعصمكم مما أرادوا بكم  
(واتقوا الله)

أوتن والامانة بمعنى المؤمن

(ولا تكفوا) الجهور على  
الناء للخطاب كصدر الآية  
وقرئ بالياء على الغيبة  
لان قبله غيبا الآن الذي  
قبله مفرد في اللفظ وهو  
جنس فلذلك جاء الضمير  
مجموعا على المعنى (فانه)  
الماء ضمير من ويجوز أن  
تكون ضمير الشأن  
(وآثم) فيه أوجه أحدها  
أنه خبران و(قلبه)  
مرفوع به والثاني كذلك  
الآن قلبه يدل من آثم  
لا على نسبة طرح الأول  
والثالث أن قلبه يدل من  
الضمير في آثم والرابع أن  
قلبه مبتدأ وآثم خبر مقدم  
والجملة خبران وأجاز قوم  
قلبه بالنصب على التمييز  
وهو بعيد لانه معرفة  
\* قوله تعالى (فيعفون)  
يشاء ويعذب) يقرآن  
بالرفع على الاستئناف أي  
فهو يعفو والجزم عطف  
على جواب الشرط  
وبالنصب عطف على المعنى  
يا ضمرا أن تعفوه فان  
يعفو وهذا يسمى الصرف

والنقير يكن منه حساب فغفران وقرئ في الشاذية حذف القاء والجزم على انه يدل من يحاسبكم \* قوله تعالى (والمؤمنون)

أقنا (منهم اثني عشر نقيباً)  
من كل سبط نقيب يكون  
كفيلة على قومه

معطوف على الرسول فيكون

الكلام تاماً عنده وقيل

المؤمنون مبتدأ و (كل)

مبتدأ ثان والتقدير كل

منهم و (آمن) خبر المبتدأ

الثاني والجملة خبر الأول

وأفرد الضمير في آمن رداً

على لفظ كل (وكتبه) يقرأ

بغير ألف على الجمع لأن

الذي معه جمع ويقرأ

وكتابه على الأفراد وهو

جنس ويجوز أن يراد به

القرآن وحده (ورسله)

يقرأ بالضم والاسكان

وقد ذكر وجهه

(لا نفرق) تقديره يقولون

وهو في موضع الحال

وأضاف (بين) إلى (أحد)

لأن أحداً في معنى الجمع

(وقالوا) معطوف على آمن

(غفرانك) أي اغفر

غفرانك فهو منصوب

على المصدر وقيل التقدير

نسألك غفرانك قوله

تعالى (كسبت) وفي

الثانية (اكسبت) قال

قوم لا فرق بينهم وأوجبوا

بقوله ولا تكسب كل نفس

الاعليها وقال ذو قواما

كنتم تكسبون فجعل

الكسب في السبب كما

فنتكلمن بأبي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكلمنا مثل الفاء بطشت به أو قتلتنا على غفلة وأفتكت  
بالألف لغة اه (قوله وعلى الله) أي لا على غيره فلا تعتمد وعلى الكثرة والعدة اه شيخنا (قوله)  
ولقد أخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل مسوق  
لتخريض المؤمنين على ذكر نعمة الله وصرعاه حق الميثاق وتحذير لهم من نقضه اه أبو السعود  
واضافة الميثاق إلى بني اسرائيل على معنى على أي ولقد أخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدم  
أن الميثاق هو العهد المتوكد باليمين واستناد الأخذ إلى الله تعالى من حيث أنه أمر به موسى والـ  
فالذي أخذ الميثاق عليهم إنما هو موسى بأمر الله بذلك (قوله عمايد كر بعد) أي من قوله أني  
معكم لئن أقيم الصلوات الخ (قوله وبعثناهم اثني عشر نقيباً) يجوز في منهم أن يتعلق بنقيبائهم  
يتعلق بمحذوف على أنه حال من اثني عشر لانه في الأصل صفة له فلما قدم نصب حالاً وأن يكون  
مضافاً والنقيب فعيل بمعنى فاعل مشتق من النقيب وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسعى  
بذلك لانه يفتش عن أحوال القوم وأسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول كأن القوم اختاروه  
على علم منهم وتفتيش عن أحوالهم وقيل هو للبالغة كعلم وخبير اه سمين (روى) أن بني  
اسرائيل لما رجعوا إلى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسفر إلى أرض مصر فخرجوا  
وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم اني كتبنا لكم دار قوم باخرجوا اليها واجهـ  
دوا من فيها وان ناصركم وأمر موسى أن يأخذ من كل سبط نقيباً أميناً يكون كفيلة على قومه بالوفاء  
بعما أمروا به فاختروا والنقباء وأخذ الميثاق على بني اسرائيل وسار بهم فلما دنوا من أرض كنعان  
بعث النقباء اليهم يتجسسـون أحوالهم فرأوا خلقاً أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكه فهابوهم  
فرجعوا وكان موسى قد علم أنهم أن يتخذوا عجاير من أحوال الكنعانيين فنكتبوا الميثاق  
وتخذوا الاثني عشر نقيباً لتجسس أحوال الجبابرة ليقوم عوج بن عنق وعيق  
أمه إحدى بنات آدم لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثين  
ذراعاً وكان على رأسه خزمة حطب فاخذ النقباء وجعلهم في الخزمة وانطلق بهم إلى امرأته  
فطرحهم بين يديها وقال اطحنينهم بالحقاقت لا بل نتركهم حتى يجبروا قومهم على ما وافقوا  
فجاءوا بغير فؤاد وكان من أحوالهم أن عنقود العنب عندهم لا يحمله الا خمسة رجال  
منهم وان شجرة الزمان تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض ان  
أخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموه الا عن موسى وهرون ثم  
انصرفوا إلى موسى وكان معهم حبة من عنبهم فنكثوا وعاهدوهم وجعل كل منهم نهي سبطه  
عن القتال ويخبره بما رأى الا كالب ويوشع وكان عسكر موسى فرسخاً في فرسخ فجاء عوج حتى  
نظر اليهم فجاء إلى جبل وقور منه صخرة على قدر عسكر موسى ثم جعل على رأسه طبقة عليها علم  
فبعث الله اللهدهد فقرر من الصخرة وسطها المحاذي لرأسه فانتحيت فوقعت في عنقه وطوقته  
فطرحته وأقبل موسى فقتله فاقبلت جماعة معهم إلى خارج حتى خروا رأسه اه أبو السعود  
وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على أنها الأصل لها وأنه لا عوج ولا عنق  
(قوله أقنا) أي ولينا وحكمنا واستناد هذا الفعل إلى الله من حيث أمره به والا فلما بشره إنما  
هو موسى عليه السلام وهو الذي ولاهم ونقبهم اه أبو السعود (قوله من كل سبط نقيب) وذلك  
أن بني اسرائيل اثنا عشر سبطاً بهدداً ولا دية يقرب كل أولاد واحد منهم سبطاً فلا سبطاً في بني



(ومن الذين قالوا انا نصارى) متعلق ٥٤ بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني اسرائيل اليهود (ففسوا خطائنا)

ذكر رواه في الانجيل من  
الايمان وغيره ونقصوا  
الميثاق (فأغربنا)

بسم الله الرحمن الرحيم  
(الم) قد تقدم الكلام  
عليها في أول البقرة والميم  
من ميم حركت لا لتقاء  
الساكنين وهو الميم ولا ميم  
التي في اسم الله  
ولم تحرك لتسكونها وتسكون  
الياء قبها لان جميع  
هذه الحروف التي على  
هذا المثال تسكن اذ لم  
يلقها ساكن بعدها كقوله  
لام ميم ذلك الكتاب  
وحم وطس وق وك  
وفحت لوجهين أحدهما  
كثرة اسم الله اسم الله  
بعدها والثاني نقل  
الكسرة بعد الياء  
والكسرة وأجاز الاختش  
كبرها وفيه من القبح  
ما ذكرنا وقيل فتحت لان  
حركة همزة الله ألقيت  
عليها وهذا بعيد لان همزة  
الوصل لا حظ لها في  
النموت في الوصل حتى  
تلقى حركتها على غيرها  
وقيل الهمزة في الله همزة  
قطع وانما حذف لتكثرة  
الاستعمال فلذلك ألقيت  
حركتها على الميم لانها  
تستحق الثبوت وهذا  
يصح على قول من جعل

السعود بالمعنى (قوله ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم) لما ذكر نقص اليهود الميثاق  
أتبعه بذكر نقص النصارى الميثاق وان سبيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقص العهد  
والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم الذين اتبعوا  
هذا الاسم وسموا به أنفسهم لان الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم يعني كتبنا عليهم في  
الانجيل أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قيادة  
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قيادة  
لماتوا كوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وضيعوا فرائضه وعطوا واحدا دونه ألقى الله العداوة  
والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الالهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله بينهم  
قولان أحدهما أن المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء حاصلة بينهم الى يوم  
القيامة والقول الثاني أن المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن  
(قوله ومن الذين قالوا انا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن من متعلق بقوله  
أخذنا والتقدير الصحيح أن يقال وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بعد  
أخذنا وبؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز أن يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على  
الذين قالوا ان كان ذلك جائزا من جهة كونهم ماعفولين كل منهما جازا لتقدم والتأخير لانه  
يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة  
منهم مكى وأبو البقاء الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه  
والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك  
المحذوف والثالث أنه خبر مقدم ولكنه قدروا المبتدأ موصولا محذوف وبقيت صلاته والتقدير ومن  
الذين قالوا انا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجربون  
حذف الموصول والرابع أن متعلق من بأخذنا كالأول لكن يجعل الضمير في ميثاقهم عائدا  
على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيها والتقدير وأخذنا من النصارى  
ميثاقا مثل ميثاق بني اسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق عمرو أى ميثاقا مثل ميثاق عمرو  
وبهذا الوجه بدأ الزمخشري فانه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قباهم من قوم موسى  
أى مثل ميثاقهم من الايمان بالله ورسوله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى  
ولا تزال تطلع على خائنة منهم أى من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين  
قالوا انا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفا اه سمين اذا عرفت هذا عرفت أن  
كلام الشارح جار على الوجه الاول من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كما أخذنا على بني اسرائيل  
اليهود ابضاح لمعنى الكلام وليس من غام الأعراب وجهه قوله ومن الذين قالوا انا نصارى الخ  
معطوفة على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل أى واقفا أخذ الله الميثاق على اليهود فنقصوه  
وأخذوا على النصارى فنقصوه تأمل (قوله الذين قالوا انا نصارى) انما انساب تسميتهم نصارى  
لانفسهم دون أن يقال ومن النصارى اي انابا عنهم في قولهم نحن أنصار الله في منزل من الصدق  
وانما هو تقول محض منهم وليسوا من أنصار الله في شئ واطهار الكمال سوء صفتهم ببيان  
التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فان ادعاهم لنصرته تعالى يستدعي ثباتهم على طاعته تعالى  
ومراعاة ميثاقه اه أبو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجمعه أنصار كثير يرف وأشراف وجمع

أداة التسمية قال (الله لا اله الا هو الحي القيوم) قد ذكر اعزابه في آية الكرسي (نزل عليك)

(وسوف ينبتهم الله) في  
الآخرة (بما كانوا يصنعون)  
فيجازيهم عليه (يا أهل  
الكتاب) اليهود والنصارى  
(قد جاءكم رسولنا) محمد  
(بينكم وبينكم كثيرا) كتم  
تخفون (تكتفون) (من  
الكتاب) التوراة  
هو خير آخر ما ذكرناه  
في قوله لا تأخذوه فثله ههنا  
وقرئ نزل عليك بالتخفيف  
و(الكتاب) بالرفع وفي  
الجملة وجهان أحدهما  
هي منقطة والثاني هي  
متصلة بما قبلها والضمير  
محذوف تقديره من  
عنده (بالحق) جال من  
الكتاب (مصدق) ان شئت  
جعلته حالاً ثانية وان  
شئت جعلته بدلاً من موضع  
قوله بالحق وان شئت  
جعلته حالاً من الضمير في  
المجرورو (التوراة) فوعلة  
من وري الزند يرى اذا  
ظهر منه النار فكان  
التوراة ضياء من الضلال  
فصلها وورية فابدت  
الواو الاولى تاء كما قالوا تلج  
وأصله وولج وأبدت  
الياء ألفاً انشركها وانفتح  
ما قبلها وقال الفراء أصلها  
تورية على تفعلة كتوصية  
ثم أبدل من الكسرة الفتحة  
فانقلب الياء ألفاً كما قالوا

النصارى نصر كصاحب وصحب والنصارى جمع نصران ونصرانة كالنداءى جمع ندمان وندمانه ولم  
يستعمل نصران الايباء النسب ونصرته تنصبه يرأى نصرانيا وفي الحديث فابواهم وودانه  
أو ينصرانه اه وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون واهم أمة نصرانية يقال انه نسبة الى  
قرية اسمها نصرى ولهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمعه مثل مهري  
ومهارى ثم اطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين اه (قوله أو قنعنا) أى على وجه اللزوم  
وعبرة البيضاوى فأغرى بنا من غرى بالشئ اذا لاقى به اه وفي المصباح غرى بالشئ غرى من باب  
ذهب أو لاقى به من حيث لا يحل عليه عليه حامل واغرى به اغراء فاغرى به بالبناء للفعل والاسم الغراء  
بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معمول من الجلود وقد يعمل من السمك والغراء مثل  
العصاة فيه وغروت الجلود اغروهم من باب عدا أصغته بالغراء وقوس مغروة وأغرى بين  
القوم مثل أفسدت وزنا ومعنى وغروت غروا من باب قبل عجب ولا غرو ولا عجب اه (قوله بينهم)  
فيه وجهان أحدهما أنه ظرف لا غرى بنا والثاني انه حال من العداوة فينتعلق بمحذوف ولا يجوز  
أن يكون ظرفاً للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيامة أجاز فيه أبو البقاء أن  
يتعلق باغرى بنا أو بالعداوة أو بالبغضاء أى أغرى بنا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء أو هم  
يتعادون الى يوم القيامة أو يتباعدون الى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسئلة  
من باب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من افعال الثالث للمحذوف  
من الاول والثاني وتقدم تحرى بذلك واغرى بنا من أغراء بكذا أى ألزمه اياه وأصله من الغراء  
الذى يلصق به ولا موه او والا صل فأغرونا واغما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ومنه قولهم  
بيت مغرو أى معمول بالغراء يقال غرى بكذا يغرى غرا فاذا أراد تعدد مدته عدى بالهمزة فيقال  
أغرى به بكذا اه سمين (قوله بتفرقهم) أى الى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للنصارى خاصة وقيل  
لهم وللهمود فالفرق اثنان يهود ونصارى أى اغرى بنا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الاول  
فالفرق الثلاثة هم النسطورية والملاكنية والبعثونية اه شيخنا (قوله يا أهل الكتاب) الغفات  
الى خطاب الفريقين على أن الكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل اثرى بان احواهما من  
الحيانة وغيرهما من فنون القبائح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن  
وارادهم بعنوان اهلية الكتاب لانها الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب واللباقة في  
التشنيع عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من  
الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود (قوله بينكم  
كثيرا) كتم تخفون من الكتاب) يعنى أن محمداً صلى الله عليه وسلم يظهر كثيراً مما أخفوا  
وكنوا من التوراة والانجيل وذلك أنهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير  
ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا محجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه  
لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهار ذلك محجزة له ويدفعون كثير يعنى مما يكتمونه فلا يتعرض  
له ولا يؤخذ به لانه لا حاجة الى اظهاره والفائدة في ذلك أنهم يعلمون كون النبي صلى الله عليه  
وسلم عالماً بما يخفونه وهو محجزة له أيضاً فيكون ذلك داعياً لهم الى الايمان به اه خازن وجلة  
بينكم لكم في محل نصب على الحال من رسولنا أى جاءكم رسولنا في هذه الحالة وبما تعلق بمحذوف  
لانه صفة اكثيرا وموصولة اسمية وتخفون صلها والعائد محذوف أى من الذى كنتم تخفونه

ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على أنه حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله كآية الرجم) هذا بالنسبة لكم اليهود وأما بالنسبة لكم النصارى فلم يأت له الشارح ومثل له أبو السعد ووديشارة عيسى باحد في الانجيل اه (قوله وبعقوع كثير) أى لا يظهر كثير مما تخفونه اذ لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الاقتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم الاظهار بالمعقوفية الحث على عدم الاخفاء ترغيباً وترهيباً والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلية في حكمها وقيل بعقوع كثير منكم ولا يؤاخذ اه أبو السعد (قوله قد جاءكم من الله الخ) جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة محيى الرسول ليست مختصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعد (قوله من اتبع رضوانه) أى من سبق في علمه أنه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى له دأبه اه شيخنا (قوله طرق السلامة) عبارة الخازن سبيل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذى شرعه لعباده وبعث به رسوله وأمر عباده باتباعه وقيل سبيل السلام سبيل دار السلام فيكون من باب حذف المضاف اه (قوله سبيل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب أو سبيل الله وهو شريعته التى شرعها للناس فيعمل هو مقبول ثان لهدى والحق أن اتصافه بترع الخافض على حد قوله واختار موسى قومه وانما يعذى الى الثانى بالى أو باللام كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم وقوله ويخرجهم الضمير لان الجمع باعتبار المعنى كما أن الافراد في اتباع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أى ظلمات قنوت الكفر والضلال وقوله الى النور أى الايمان بآذنه بتيسيره وأبرادته ويهدى الى صراط مستقيم هو أقرب الطرق الى الله تعالى وموّد اليه لا محالة وهذه الهداية عين الهداية الى سبيل السلام وانما عطفت علمنا بتزيلا للتغابر الوصفى منزلة التغابر الذى كفى قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اه أبو السعد (قوله حيث جعلوه) أى المسيح اه (قوله وهم يعقوبية) أى القائلون بالاتحاد وهو لا نصارى نجران استدلو باصفاة عيسى من الاحياء والانباء بالغيب على الالهية فهو مثل قولك الكرم زيد أى حقيقة الكرم في زيد وعلى هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم ومعنادب القول على أن حقيقة الله هو وذلك أن الخبر اذا عرف بالالف واللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهدياً أو جنسياً فاذا ضم معه ضمير الفصل ضاعف تأكيده معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان بلغ الكمال في التحقيق اه كرخى وفي أى السعد وقيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله تعالى موجود فلم يهمل القول بانه المسيح لا غير اه (قوله قل فن يلاك) أى قل لهم تبكيثنا واطهار البطالان قولهم الفاسد والاسفة هاهم انكارى توبيخى كما أشار له المفسر وانما نصبت المسالك المذكورة بالاستفهام الانكارى عن أحد مع تحقق الارام والتبكيث نصبتا عن المسيح فقط بان يقال فهل يلاك شيئاً الخ لتحقيق الحق بنفى الالهية عن كل ما عداه سبحانه واثبات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهانى وتعميم ارادة الاهلاك للكل مع حصول المقصود بالاتصاف عليه لتحويل الخطب واطهار كمال الجزيمان ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص أمه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة تأكيد كيد عجز المسيح اه أبو السعد والقضاء في قوله فن يلاك عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدرة قبلا والتقدير قل كذبوا أوليس الامر كذلك

(قد جاءكم من الله نور) هو الذى صلى الله عليه وسلم (وكتاب قرآن مبين) بين ظاهر (يهدى به) أى بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بان آمن (سبيل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات الكفر) الى النور (الايمان) بآذنه بآرادته (ويهدى) الى صراط مستقيم (دين الاسلام) (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) حيث جعلوه الها وهم يعقوبية فرقة من النصارى (قل فن يلاك) أى يدفع (من) عذاب (الله شيئا) يتفرع عنه غيره ومنه سمى الولد نجلا واستنجل الوادى اذ انزماؤه وقيل هو من السعة من قولهم تجلت الاهاب اذا شققت منه ومنه عين نجلاء واسعة الشق فالانجيل الذى هو كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود وقرا الحسن الانجيل بفتح الهمزة ولا يعرف له نظير اذ ليس في الكلام أنجيل الا ان الحسن ثقة فيجوز ان يكون سمعاهو (من قبل) يتعلق بآثرل وبنيت قبل لقطعا عن الاضافة

ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا (أى لا أحد يهلك

٥٠٧

ذلك ولو كان المسيح الها القدوس

عليه (ولله ملك السموات  
والارض وما بينهما خلق  
ما يشاء والله على كل شيء

شاهد) قدس وقالت اليهود

والنصارى (أى كل منهما

نحن أبناء الله) أى كابنائه

في القرب والمنزلة وهو

كأبينا في الرحمة والشفقة

(وأحبواؤه قل) لهم يا محمد

(فلم يعذبكم بذنوبكم) ان

صدقتم في ذلك ولا يعذب

الأب ولده ولا الحبيب

حبيبه وقد عذبكم فأنتم

كاذبون (بل أنتم بشر من

جملته من (خلق) من البشر

لكم ما لهم وعليكم ما عليهم

(يعقوبان يشاء) المغفرة له

(ويعذب من يشاء) تعذيبه

لا اعتراض عليه (ولله ملك

السموات والارض وما

بينهما واليه المصير) المرجع

(يا أهل الكتاب قد جاءكم

رسولنا) محمد (بينكم)

شرائع الدين (على فترة)

انقطاع (من الرسل)

والتسوية ولم ينزل

مصدر ويجوز ان يكون

حالاً من الانجيل ودل على

حال للنوراة بمخدوفة كما يدل

في ذلك وقوله من الله فيه احتمالان أظهرهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره أبو البقاء  
أنه حال من شيئاً يعنى من حيث أنه كان صفة في الاصل للشيء المذكور تقدم عليها فانتصب حالاً  
(قوله ان أراد ان يهلك المسيح) هذه الجملة شرطية قدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان  
أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه من الذي يقدر على ان يدفعه عن مراده ومقدوره وقوله  
ومن في الارض جميعا يعنى ان عيسى شاك من في الارض في الصورة والخلق والتركيب وتغير  
الصفات والاحوال فلما سلم كونه تعالى خالق الكل وجب كونه خالق العيسى وقوله ومن في  
الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفى الالهية عنه ما فكأنه نص عليه ما  
مرتين مرة بذكرهما مفردين ومرة باندراجهما في العموم وهذا ايضا ما أشار اليه الشيخ  
المصنف في التقرير اه كرخي (قوله لقد ر عليه) أى فلما كان عجزه بغيره لا يرب فيه ظهر كونه  
يعزل عما نقولون في حقه اه أبو السعود (قوله أى كابنائه الخ) أشار به الى أن البنوة هنا بنوة  
المحبة والرأفة لا الحقيقية أو المراد ببناء الله خاصته كما يقال ابنه الدنيا وبنائه الآخرة وقيل فيه  
اضمار تقديره أبناء أنبياء الله ونظيره ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله اه كرخي وفي أبي  
السعود وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحبواؤه حكايه ما صدر عن الفرقين من  
الدعوى الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن أحد هما وبيان بطلانها في قالت اليهود  
نحن اشيعا ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشيعا ابنه المسيح كما قيل لاشيعا أبي خبيب وهو  
عبد الله بن الزبير الحبسيون وكما يقول أقارب الملوك عند المفاخره نحن الملوك وقال ابن عباس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا  
كيف نخوفنا به ونحن أبناء الله وأحبواؤه وقيل ان النصارى يتلون في الانجيل أن المسيح قال لهم  
اني ذاهب الى أبي وأبيكم وقيل أرادوا ان الله تعالى كالاب لنا في الحمى والعطف ونحن كالأبناء  
له في القرب والمنزلة وبالجمله أنهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق  
فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل الزما لهم وتبكيتم فلم يعذبكم بذنوبكم أى ان  
صحب ما زعمتم فلا شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بأنه تعالى سيعذبكم في  
الآخرة بالنار أيام عبادتكم الأجل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر وما  
وقع عليكم ما وقع اه (قوله ان صدقتم في ذلك) أشار به الى ان الفاء في جواب شرط مقدر وهو  
ظاهر كلام النحوي اه كرخي (قوله من جملته من خلق) هذه النسخة هي الصواب  
وخلافها خطأ وصوره النسخة الاخرى من جملة من خلق فقيهاته كيك رسم القرآن أفاده  
القارى وذلك لان من تكتب معين ونوناني بعضها وعند الفكيك تصير ميماً ونوناً ميماً  
ونوناً كذلك تأمل (قوله لكم) خبر مقدم وقوله ما لهم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه (قوله  
لا اعتراض عليه) أى لانه القادر الفعال بالاختيار اه كرخي (قوله واليه المصير) أى اليه  
واحدة (قوله بينكم) الجملة في محل نصب على الحال (قوله على فترة من الرسل) أى لان فتور  
الارسال وانقطاع الوحي يوجب الى بيان الشرائع والاحكام وعلى فترة من خلق جلاءكم على  
الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا مائة والشياطين على ملك سليمان أى جاءكم على حين فتور من  
الارسال وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية أو بعد عذوف  
وقع حالاً من ضمير بين أو من ضمير لكم أى يبين لكم ما ذكره كونه على فترة من الرسل أو حال

في الاصل ويجوز ان يكون بمعنى الفارق أو المافروق ويجوز ان يكون التقدير الفرقان \* قوله تعالى (لهم عذاب) ابتداء وخبر



(ما جاءنا من) زائدة (بشير)  
ولا نذر فقد جاءكم بشير  
ونذر (فلا عذر لكم اذا  
(والله على كل شيء قدير)  
ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه  
(و) اذكر (اذ قال موسى  
لقومه يا قوم اذكروا نعمت  
الله عليكم اذ جعل فيكم)  
أي منكم (أنباء وجعلكم  
مملوكا) أصحاب خدم  
وحشم (وأناكم ما لم يوث  
أحدا من العالمين) من المملوكين  
والساوي وفاق البحر وغير  
ذلك (يا قوم ادخلوا الارض  
القدسة) المطهرة

في موضع خبران ويجوز أن  
يرتفع العذاب بالظرف  
«قوله تعالى (في الارض)  
يجوز ان يكون صفة لشيء  
وان يكون متعلقا بخفي  
«قوله تعالى (في الارحام)  
في متعلقة بصور ويجوز  
ان يكون حالا من الكاف  
والميم أي بصوركم وأنتم  
في الارحام مضغ (كيف  
يشاء) كيف في موضع  
نصب يشاء وهو حال  
والمفعول محذوف تقديره  
يشاء تصوركم وقيل كيف  
ظرف ليشاء وموضع الجملة  
حال تقديره تصوركم على  
مشيئته أي مريدا فعلى  
هذا يكون حالا من ضمير  
اسم الله ويجوز ان يكون

كونكم عليها أحوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أي كائنه من  
الرسل مبتدأ مه من جهتهم اه أبو السعود وفي الخازن واختلاف العلماء في قدر مدة الفترة  
فروى عن سلمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة أخرجه البخاري وقال  
قنادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنده أنه  
خمسمائة سنة وستون سنة وقال ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك انها  
أربع مائة وبضع وثلاثون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس أن بين ميلاد عيسى وميلاد محمد  
صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وتسع وأربعين سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربعين سنة من  
الرسل فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنتين فكذبوهما فعز ربنا ثالث قال والرابع لا أدري  
من هو اه (قوله اذ لم يكن بينه وبين عيسى الخ) هذا هو الرابع ومقابلته انه كان بينهما أربعين سنة  
كما تقدم ثلاثة من بني اسرائيل والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذي قال فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم بني تضعه قومه اه خازن (قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة) هكذا في  
بعض النسخ وفي أكثرها خمسمائة وستون سنة وكل من القولين من قول في الخازن وغيره كما  
تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة اه أبو السعود (قوله واذا كرا ذفال  
موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد أخذ الميثاق واذا نصب بفعل مقدر كما قال الشارح  
خو طب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه  
ما صدر عن بعضهم أي اذ كرههم وقت قول موسى وتوجيه الامر بالذكري الوقت دون ما وقع  
فيه من الحوادث مع أنها المقصودة لأن الوقت مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استحضرت  
ما وقع فيه بتفاصيله كانه مشاهد عيانا اه أبو السعود وقال الطبري هذا من روى من الله لبيته محمد  
صلى الله عليه وسلم بما دى هؤلاء في النجى وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لا أنفسهم وشدة  
مخالفتهم لانبائهم مع كثرة نعم الله عليهم وتنازع ابياديه لديهم فسلبي نبية محمد صلى الله عليه وسلم بذلك  
عمائر له من الشدائد التي حصلت له من مخالفة قومه وتعاصيهم عليه اه خازن (قوله أصحاب  
خدم) قال قنادة كانوا أول من ملك الخدم ولم يكن ان قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد الخدري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لا حدهم خادم وامرأه قد دابة يكتب  
ملكها وقال السدي وجعلكم مملوكا أي أحرارا تملكون أمر أنفسكم بعدما كنتم في أيدي القبط  
يستعبدونكم وقال الفخالة كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية ومن كان مسكنا واسعا وفيه نهر  
جارف هو ملك اه خطيب وفي المصباح الخدم جمع خادم يقال للذكري والانشي والخشم خدم الرجل  
قال ابن السكيت هي كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعمال والقراة  
ومن بغضب له اذا أصابه أمر وحشم حشما من باب تعب اذا غضب ويتعدى بالالف فيقال  
أحشمته وبالحركة أيضا فيقال حشمته حشما من باب ضرب وحشم يحشم مثل جمل يجمل وزنا  
ومعنى واحشمت اذا غضب واذا استحميا أيضا اه (قوله من العالمين) المراد بالعالمين الامم الخالية  
الى زمانهم وقيل المراد بهم عالمو زمانهم اه أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فاق البحر  
وتظليل الغمام وأمثالهم الم يوجد في غيرهم اه كرخي حتى في هذه الامة اه (قوله من المملوكين  
والساوي) فيه أن نزولهما كان في النبية وهذا التذكير من موسى كان قبل النبوة كما هو صريح  
سوق الآية فليتأمل اه شيخنا (قوله يا قوم ادخلوا الارض الخ) لما ذكرهم بنعمة الله عليهم

(فقتلوا خاسرين) في  
سعيكم (قالوا يا موسى ان  
فيهم اقواما جبارين) من بقايا  
عاد طوا الاذوى قوة (وانا  
لن ندخلها حتى يخرجوا  
منها فان يخرجوا منها فانا  
داخلون) لها (قال) لهم  
(رجال من الذين يخافون)  
مخافة أمر الله وهما يوشع  
وكالب من النقباء الذين  
بعثهم موسى في كشف  
أحوال الجبابرة (أنهم الله  
عليهما) بالعصمة فكنتما  
ما اطعنا عليه من حالهم  
الا عن موسى بخلاف بقية  
النقباء فأفشوه فخبثوا  
(ادخلوا عليهم الباب)  
باب القرية ولا تخشوهم  
فانهم أجساد بلا قلوب  
(فاذا دخلتموها فانهكم  
غالبون) فالأذلك تبقتنا  
بنصر الله وانجاز وعده  
(وعلى الله فتوكوا وان كنتم  
مؤمنين قالوا يا موسى  
اننا لن ندخلها أبدا ما داموا  
فيها



لا اله الا هو الرحمن الرحيم  
\* قوله تعالى (منه آيات)  
الجملة في موضع نصب على  
الحال من الكتاب ولك ان  
ترفع آيات بالظرف لانه قد  
اعتمد ولك ان ترفعه بالابتداء  
والظرف خبره (هن أم  
الكتاب) في موضع رفع

أمرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الارض المقدسة يعني المطهرة سميت  
مقدسة لانها طهرت من الشرك وصارت مسكنا للانبياء والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة  
قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيس له انظر غشا أدرك بصرك فهو  
مقدس وهو ميراث لذريتك والارض هي الطور وما حوله وقيل ارجاء وفلسطين وبعض  
الاردن وقيل دمشق وقيل هي الشام كلها اه خازن (قوله أمركم بدخولها) بهذا  
ان دفع سؤال أورده الخازن صورته كيف قال التي كتب الله لكم وقال فانهم محرمون عليهم وكيف  
الجمع بينهما اه وأجاب عنه بأجوبة عديدة وحصل ما أشار اليه الشارح ان المراد بكتبهم لهم  
أمرهم بدخولها وهذا لا ينافي في تحريمها عليهم مدة لمخافتهم اه شيخنا وعبد الله الكرخي قوله  
أمركم بدخولها أي أو كتب في اللوح المحفوظ انه السك ان آمنتم وأطعتم فلا ينساق به قوله فانها  
محرمون عليهم أربعة سنين لان الوعد مشروط بقيد الطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد  
المشروط اه (قوله ولا تردوا) أي ترجعوا الى مصر فانهم لم يسمعوا بأخبار الجبارين بكوا وقالوا  
يا ليتنا متنا بعصرهم لو انهم لم يسمعوا بنصرهم اه أبو السعود (قوله على أديباركم)  
حال من فاعل تردوا أي لا تردوا ومن قبلين ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل قبله وقوله فقتلوا فيه  
وجهان أظهرهما انه مجزوم عطفا على فعل النهي والثاني أنه منصوب باضمار أن بعد العاء في  
جواب النهي وخاسرين حال وقرأ ابن محيص هنا وفي جميع القرآن يا قوم مضوم الميم ويرى  
قراءة عن ابن كثير ووجهها انه لغة في المضاف اليها المصداق كقراءة قل رب احكم بالحق وقرأ  
ابن السمعاني يا قوم ادخلوا بفتح الياء وقوله فاناد ادخلون أي فاناد ادخلون الارض حذف المفعول  
للدلالة عليه اه سمين (قوله قال رجالان) وصفهما بصفتين الاولى قوله من الذين يخافون  
الثانية قوله أنهم الله عليهم اه (قوله وهما يوشع) أي ابن نون وهو الذي نبى به موسى وقوله  
وكالب أي ابن يوفنا وهو بفتح اللام وكسر الهاء (قوله أنهم الله عليهما) في هذه الجملة خمسة  
أوجه أظهرها انما صفة ثانية فعلها الرفع وحجها هنا بأفصح الاستعمالين من كونه قد تم الوصف  
بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انهما مترضة وهو أيضا ظاهر الثالث انها حال  
من الضمير في يخافون قاله مكى الرابع انها حال من رجلا ان وجاءت الحال من النكرة لتخصها  
بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة  
لوصف واذا جعلتها حالا فلا بد من ضمها لقدم الماضي على خلاف سلف في المسئلة اه سمين  
(قوله ادخلوا عليهم الباب) أي باغتموهم وامنعوهم من الخروج الى العسكراء لئلا يجردوا للحرب  
مجالا بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بعتة فانهم لا يقدرون فيها على السك والفر اه شيخنا  
(قوله بلا قلوب) أي قلوب (قوله فالأذلك) أي قولهما فانكم غالبون وقوله تبقتنا أي لانهما كانا  
جازمين بصدق موسى بنصر الله وانجاز وعده لمساعدته من صنع الله بموسى صلى الله عليه وسلم  
في قهر أعدائه اه كرخي (قوله وانجاز وعده) أي المذكور في قوله وقال الله اني معكم (قوله)  
وعلى الله فتوكوا (أي بعد ترتيب الاسباب ولا تعتمدوا عليها فانها غير مؤثرة اه أبو السعود  
(قوله ان كنتم مؤمنين) أي بالله وبصحة نبوة موسى اه كرخي (قوله ماداموا فيها) مامصدرية  
ظرفية وداموا هي دام الناقصة وخبرها الجار بعده اوهذا الظرف بدل من أبدا وهو يدل  
بعض من كل لان الابد يعبر عن الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين فيها بعضه وظاهر عبارة

صفة لا آيات وانما أفرد أموهو خبر عن جمع لان المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فافرد على المعنى ويجوز ان يكون

فأذهب أنت وربك فقاتلا هم ٥١٠ (أنا ههنا قاعدون) عن القتال (قال) موسى حينئذ (رب اني لأملك الانفسي و) الا

(أخي) ولا أملك غيرهما  
فأجبرهم على الطاعة  
(فأفرق) فافصل (بيننا وبين  
القوم الفاسقين قال)  
نعالى له (فأخا) أى الارض  
المقدسة (محرومة عليهم)  
ان يدخلوها (أربعين سنة  
ينيهون) يتحيرون (في  
الارض) وهى تسعة

فراخ قاله ابن عباس  
(قلاتاس) تحزن (على  
القوم الفاسقين) روى  
انهم كانوا يسيرون الليل  
جادين فاذا أصبحوا اذا هم  
في الموضع الذى ابتدؤا منه  
أفردنى موضع الجمع على  
ما ذكرنا فى قوله وعلى سمعهم

ويجوز أن يكون المعنى  
كل منهن أم الكتاب كما قال  
الله تعالى فاجلدوهم غانين  
أى فاجلدوا كل واحد  
منهم (وأخر) معطوف على  
آيات (ومتشابهات) نعت  
لاخر (فان قيل) واحدة  
متشابهات متشابهة  
وواحدة آخر أخرى  
والواحدة ههنا لا يصح ان  
يوصف بهذا الواحد فلا  
يقال أخرى متشابهة الا ان  
يكون بعض الواحد  
يشبه بعضا وليس المعنى  
على ذلك وانما المعنى أن كل  
آية تشبه آية أخرى فكيف  
صح وصف هذا الجمع بهذا

الرخشى يحتمل ان يكون يدل كل من كل أو عطف بيان والعطف قد يقع بين التكرين على  
خلاف فيه تقدم اه سمين (قوله فأذهب أنت وربك) انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود  
التجسيم فكانوا يجوزون الذهاب والمجي على الله وقال بعضهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من  
مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه الخلاف لاف لامر الله فهم قسقة وقال بعضهم انما  
أرادوا بقولهم أنت وربك أخاء هرون لانه كان أكبر من موسى والاصح أنهم انما قالوا ذلك  
جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى وما قدر والله حق قدره اه خازن (قوله وربك)  
فيه أربعة أوجه أحدها انه مرفوع عطف على الفاعل المسبب في اذهب وجاز ذلك للتأكي  
بالضمير على حذفه

وان على ضمير مرفوع متصل \* عطف فافصل بالضمير المنفصل

الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم لى نقل  
هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيديو به عند قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة  
الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للحال الرابع أن الواو للعطف وما بعده ما مبتدأ محذوف  
الخبر أيضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونه ادعاء والتقدير وربك يعينك اه سمين (قوله انا  
ههنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لعدم التأخر انتهى أبو السعود وههنا وحده هو الطرف  
المكانى الذى لا يتصرف الا بجره بن أولى وههنا قيله للتنبيه كسائر أسماء الاشارات وعامله  
قاعدون اه سمين (قوله وأخى) أى لانه كان يطيعه وكان أكبر من موسى بسنة وانما قال هذا  
وان كان معه فى طاعته يوسع وكلاب لانه لم يثق بجاهلها وجوز أن يكونا متقابلين مع بنى اسرائيل  
اه خازن وأخى فيه ستة أوجه أظهرها انه منصوب عطف على نفسى والمعنى ولا أملك الا أخى  
مع ملكى لنفسى دون غيرها الثاني انه منصوب عطف على اسم ان وخبره محذوف للدلالة اللفظية  
عليه أى وان أخى لا يملك الانفسه الثالث انه مرفوع عطف على محل اسم ان لانه بعد استكمال  
الخبر على خلاف فى ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع انه مرفوع  
بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة  
بان الخامس انه مرفوع عطف على الضمير المستكن فى أملك والتقدير ولا يملك أخى الانفسه  
وجاز ذلك للفصل بقوله الانفسى وقال بهذا الرخشى ومكى وابن عطية وأبو البقاء السادس  
أنه مجرور وعطف على الياء فى نفسى أى الانفسى ونفس أخى وهو ضعيف على قواعد البصريين  
للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد تقدم ما فيه اه سمين (قوله فأجبرهم) أى  
الغير فقيه مراعاة معنى غير (قوله فأفرق بيننا الخ) أى احكم لنا بما تستحقه واحكم عليهم بما  
يستحقونه وقيل بالنسبة بيننا وبينهم اه أبو السعود وقوله فافصل تنبيه على بيان المراد من  
فأفرق لانه ورد لمعان منها قوله تعالى واذا فرقناكم البحر افرقناكم اه كرخى (قوله أربعين  
سنة) ظرف لقوله ينيهون فيكون التحريم على هذا غير مؤقت بهذه المدة وهو ظرف للحرمة  
فيكون التحريم مقيداً بهذه المدة والاول نفسه يركب من الساف وأما الوجه الثاني فيدل عليه  
ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده عن بقى منهم ففتح أربعاء وأقام فيه اما شاء الله  
ثم قبض اه كرخى (قوله وهى تسعة فرائخ) أى عرضا فى ثلاثين فرسخا طولاً اه خازن  
(قوله فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك ان موسى ندم على دعائه عليهم فقبل له لا ندم ولا

الجمع ولم يوصف بمفرد بمفردة (قيل) التشابه لا يكون لابين اثنين فصاعدا فاجتمعت الاشياء المتشابهة

هرون وموسى في التيه

تخزن فانهم أحقاه بذلك لفسقهم اه أبو السعود والاسى الحزن يقال أسى بكسر العين أسى  
بفتحها ولا م الحكامة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان بزنة سكران أى

كثير الحزن وقالوا في تثنيته أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكى رجل أسيان أى كثير

الحزن فتثنيته على هذا اسديان اه سمين وفى المصباح أسى أسى من باب تعب حزن فهو أسى مثل

حزين وأسوت بين القوم أصلحت وأسنته بنفسى بالمدسويته ويجوز أبدال الهمزة واو فى لغة

اليمن فيقال واسنته اه وفى الخنار وأساعلى مصيبتيه من باب عدا أى حزن وقد أسى له أى حزن

له اه (قوله قيل وكانوا ستمائة ألف الخ) فان قلت كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم فى هذا المقدار

الصغير من الارض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذا من باب خرق العادة وهو فى

زمن الانبياء غير مستبعد اه خازن (قوله ومات هرون وموسى في التيه) ومات موسى بعد

هرون بسنة اه أبو السعود وفى القرطبي وقال الحسن وغيره ان موسى لم يمت فى التيه وانه فتح

أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها ثم دخلها موسى ببنى اسرائيل

فأقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره أحد من الخ لاثنى وهو أصح

الاقاويل اه وعبارة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهرون فى التيه أولا فقال

البيضاوى الأكثرون انهما كانا معهم فى التيه وانما ماتا فيه مات هرون قبل موسى وموسى

بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات

هرون فدفنه موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قتله لحبنا اياه وكان محببا فى بنى اسرائيل

فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هرون فأنى باعته فانطلق بهم الى

قبره فناداهما هرون فقام من قبره بنفض رأسه قال أنا قتلتك قال لا ولكنى مت قال فعاد الى

مضجك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبى هريرة رضى الله

عنه أنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم جامع ملك الموت الى موسى فقال له أجب أمر ربك فاطم

موسى عين ملك الموت ففعلها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فعلت

عينى قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع الى عبدى فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة

فضع يدك على متن ثوركى وارث يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم

تموت قال فالآن من قريب قال رب أدنى من الارض المقدسة رمية بحجر قال صلى الله عليه وسلم

لو أنى عنده لأرى نسمك قبره الى جانب الطور عند الكتيب الاجر قال وهب خرج موسى ليقضى

خاجة فبرهط من الملائكة يحفرون قبره لم ير شيئا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضر

والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان تحفرون هذا القبر فقالوا العبد كريم على ربه

فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاليوم أحسن منه فضجعا فقات الملائكة يا صفى الله

أتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فتزل فاضطجع

فيه وتوجه الى ربه ثم نفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل

ان ملك الموت أنه بنفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين

سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا

فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبابرة فصدقوه وبايعوه فتوجه به بنى اسرائيل الى

أريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة أريحا سنة أشهر وفتحوها فى الشهر السابع ودخلوها

التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل اليها و (أذهد ينثا) ليس بظرف لانه أضيف اليه بعد (من لدنك) لدن مبنية على السكون

القلوب يقال زاغ القلب

وآزاعه الله وقرئ بفتح

القلوب على نسبة الفعل اليها و (أذهد ينثا) ليس بظرف لانه أضيف اليه بعد (من لدنك) لدن مبنية على السكون

القلوب على نسبة الفعل اليها و (أذهد ينثا) ليس بظرف لانه أضيف اليه بعد (من لدنك) لدن مبنية على السكون

وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك ٥١٢ وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه

كافي الحديث ونبي يوشع  
بعد الاربعين وأمر بقتال  
الجبارين فسار بن بقي  
معهم وقتلهم وكان يوم  
الجمعة ووقفت له الشمس  
ساعة حتى فرغ من قتالهم  
وروي أحمد في مسنده  
حديث ان الشمس لم تحبس  
على بشر الا يوشع ليالي  
سار الى بيت المقدس (واتل)  
يا محمد (عليهم) على قومك  
(نبا) خبر (ابني آدم) هابيل  
وقايل

وهي مضافه لان علة  
بنائهم موجوده بعد الاضافه  
والحكم يتبع العلة وتلك  
العله أن لدن بمعنى عند  
الملاصقه للشيء فعند اذا  
ذكرت لم تختص بالمقارنه  
ولدن عند خصوص فقد  
صارفها معنى لا يدل عليه  
الظرف بل هو من قبيل  
ما يقيد الحرف فصارت  
كلها متضمنه للعرف الذي  
كان ينبغي أن يوضع دليلا  
على القرب ومثله ثم وهنا  
لانهم ما بنوا الى اضعاف حرف  
الاشارة \* وفيها الغات  
هذه احداها وهي فتح  
اللام وضم الدال وسكون  
النون والثانية كذلك  
الآن الدال ساكنه وذلك  
تخفيف كما خفف عضد  
والثالثة بضم اللام

فقالوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم بقتلهم وكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون  
على عنق الرجل بضر يوشع وكان القتال يوم الجمعة فقيمت منهم بقية وكادت الشمس تغرب  
وتدخل ليلة السبت فقال الله لهم اردد الشمس على وقال للشمس انك في طاعة الله وان اتي طاعة  
الله فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت  
عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وروي أحمد في مسنده حديث ان الشمس  
لم تحبس على بشر الا يوشع ليالي سار الى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم أحدا  
وثلاثين ملكا حتى غاب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله  
في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله تعالى الى يوشع ان فيه اغلوا فرهم قليلا يقول  
فبأبعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فأنا برأس ثور من ذهب مكلل  
باليواقيت والجواهر وكان قد غلغله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فخاضت النار فأكلت  
الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتدينه  
أمر بني اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقي بعد وفاء خلقه اه بحر وقد  
(قوله وكان رحمة لهما الخ) عبارة الخازن وكان ذلك النية عقوبة لبني اسرائيل ما خلا موسى  
وهرون ويوشع وكالب وان الله تعالى سهل عليهم وأعانهم عليه كما سهل على ابراهيم النار وجعلها  
بردا وسلاما انتهت (قوله وعذابا لاولئك) أي لامن كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم  
من الجوع والعري وغيرهما فدعا الله تعالى فأترل عليهم المان والسواوي وأعطاهم من الكسوة  
ما يكفيهم فكان أحدهم يعطى كسوته على مقدار هيشته وأق موسى بحجر من جبل الطور  
فكان يضربه بعصاه فيخرج منه اثنتا عشرة عينا وأرسل عليهم الغمام يظلمهم اه خازن ويطاع  
لهم بالليل عمود من نور يضي لهم ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر  
يطول بطوله ويتسع بقدره اه أبو السعود (قوله أن يدنيه) أي يقربه من الارض المقدسة أي  
أن يدفن بقرب الكونها مطهرة مباركة وينبغي تحري الدفن في الارض المباركة بقرب نبي أو ولي  
وانما لم يسأل الدفن فيها خوفا من أن يعرف قبره فيفتن به الناس اه خازن (قوله رمية بحجر)  
أي قدر رمية بحجر (قوله ونبي يوشع) هو أحد الرحلين المتقدمين وقوله بعد الاربعين أي مدة  
النيه اه وعبارة الخطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله يوشع  
عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصعد قومه وبأبعوه الخ (قوله  
عن بقي) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من أنهم انقرضوا كلهم اه شيخنا  
(قوله لم تحبس على بشر) أي قبل يوشع والا فوسى حبست بعده لئلا يفتن بنو بل وبعض الأولياء  
اه شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقد روي أن نبيا انحدا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس  
مرتين احداها يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه  
حتى صلى العصر وروى ذلك الطحاوي وقال رواه ثقة والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر  
العبر حيث أخبر بقدموها عند غروب الشمس اه (قوله ليالي سار الخ) ظاهرها انها حبست  
مراة يوشع مع أن المشهور انها حبست له مرة واحدة في ليالي السير فليالي السير ظرف الحبس  
وهذا لا يقتضي حبسها أكثر من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في  
قوله واذا قال موسى لقومه الخ يعني اذ كر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابني آدم وهما هابيل وقايل

في وسكون الدال والرابعة لدى وال خامسة لد بفتح اللام وضم الدال من غير نون والسادسة بفتح اللام

(بالحق) متعلق بانل

واسكان الدال ولا شيء بعد  
 الدال \* قوله تعالى (جامع  
 الناس) الاضافة غير محضة  
 لانه مستقبل والتقدير  
 جامع الناس (ليوم)  
 تقديره لعرض يوم أو  
 حساب يوم وقيل اللام  
 بمعنى في أي في يوم \* والماء  
 في (فيه) تعود على اليوم  
 وان شئت على الجمع وان  
 شئت على الحساب أو  
 العرض \* ولا ريب في  
 موضع جرسفة ليوم (ان  
 الله لا يخلف) أعاد ذكر  
 الله مظهراً لتفصيماً ولو قال  
 انك لا تخلف كان مستقيماً  
 ويجوز أن يكون مستأنفاً  
 وليس محكيماً عن تقديم  
 و (الميعاد) مفعول من  
 الوعد قلبت واوياه  
 لسكونها وانكسار ما قبلها  
 \* قوله تعالى (ان تغني)  
 الجهور على التاء لتأنيث  
 الفاعل ويقرب بالياء لان  
 تأنيث الفاعل غير حقيقي  
 وقد فصل بينهما أيضاً (من  
 الله) في موضع نصب لان  
 التقدير من عذاب الله  
 والمعنى أن تدفع الاموال  
 عنهم عذاب الله و (شيئاً)  
 على هذا في موضع المصدر  
 تقديره غنى ويجوز أن  
 يكون شيئاً مفعولاً به على  
 المعنى لان معنى تغني عنهم  
 تدفع ويكون من الله صفة شيء في الاصل قدم قصار حالاً والتقدير ان تدفع عنهم الاموال شيئاً من

في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك أن ابني آدم اللذين قربا بالقربان ما كانا ابني  
 آدم اصليه وانما كانا رجلين من بني اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك  
 كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الاية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين  
 لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غرابا يبحث في الارض لان القاتل جهل ما يصنع  
 بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

يؤخذ كروضة القربان وسببه وقصة قتل قابيل لهابيل

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تدل آدم في كل بطن غلاماً وجارية الاشياء  
 فانما وضعته مفرداً عوضاً عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدت له  
 هذا هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة وجملة أولاد  
 آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطناً عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قابيل  
 وتوأمته اقليميا وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أم المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم  
 يميت آدم حتى بلغ ولده ولدوله أربعين ألفاً واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشى  
 آدم حواء بعد موطنها ما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليميا في بطن ثم هابيل  
 وتوأمته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى  
 حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت به قابيل وأخته فلم تنجب عليهما ما وجب ولا وصبا  
 ولا طلقا ولم تدروا وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاهما فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت  
 عليهما ما الوحم والوصب والطلاق والدم وكان اذا كبر أولادهما زوج غلام هذه البطن جارية  
 البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أية اخوانه شاء غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن  
 يومئذ نساء الا اخواتهم فلما كبر قابيل وأخوه هابيل وكان بينهما مسامتان فلما بلغا أمر الله آدم  
 ان يزوج قابيل لبودا أخت هابيل ويزوج هابيل اقليميا أخت قابيل وكانت اقليميا أحسن  
 من لبودا فذكر آدم ذلك لهما فرفض هابيل وسخط قابيل وقال هي أختي وأنا أحق بها ونحن من  
 أولاد الجنة وهما من أولاد الارض فقال له أبوه آدم انها لا تحمل لك فأبى أن يقبل ذلك وقال ان الله  
 لم يأمركم بهذا وانما هو من رأيك فقال لهما ما آدم قرب الله قربانا فأبى أن يقبل قربانه فهو أحق بها  
 وكانت القريبتان اذا كانت مقبولة تزات من السماء نار يضاء فاكثها وان لم تكن مقبولة لم تنزل  
 النار بل تأكلها الطيور والسمك فخر جامن عند آدم ما يقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع  
 فحرب صبرة من قعر ردى وقيل قرب خزيمة من سنبل القمح واختارها من أرداز رعه ثم انه وجد  
 فيها سنبل طيبة ففكر كهاواً كهاواضمر في نفسه لا أبالي أيتقبل أم لا لا يتزوج أحد أختي غيري  
 وكان هابيل صاحب غنم فعهده الى أحسن كبش في غنمه وقيل قرب جلا مينا وأضمر في نفسه  
 رضا الله فوضعا قربانهم ما على جبل ثم دعا آدم فترأت النار من السماء فاكلت قربان هابيل وقيل  
 بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى أن فدى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جبير وغيره اه  
 خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق بانل) يعني أنه صفة لمصدره المحذوف أي اتل  
 بالاولى ملتبسة بالحق والصدق حسب ما تقر في كتب الاولين اه أبو السعود وفي السمين قوله  
 بالحق فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه حال من فاعل أي اتل ذلك حال كونك ملتبساً بالحق أي  
 بالصدق الثاني أنه حال من المفعول وهو نبأ أي اتل نبأهم ملتبساً بالحق والصدق موافقاً لما في

فأكلت قربانه (ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم (قال له لا تقتلنك) قال لم قال لتقبل قربانك دوني (قال انما يتقبل الله من المتقين ان) لا م قسم (بسطت مددت) الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لا فذلك اني أخاف الله رب العالمين) في قتلك (اني أريد أن تبوء) ترجع (بائي) بآثم قلبي (وانك) عذاب الله\* والوقود بالفتح الحطب والباصم المتوقد وقيل هما الغتان بمعنى قوله تعالى (كذاب) الكاف في موضع نصب نعم المصدور محذوف وفي ذلك المحذوف أقوال\* وأحدها تقديره كفروا كفروا كعادة آل فرعون وليس الفعل المقدر ههنا هو الذي في صلة الذين لان الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف لاجل استيفاء الذين خبره ولكن بفعل دل عليه كذا التي هي صلة\* والثاني تقديره عذبوا عذابا كدأب آل فرعون ودل عليه أولئك هم وقود النار والثالث تقديره بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة آل فرعون\* والاربع تقديره كذبوا تكذيبا كدأب آل فرعون فعلى هذا يكون

كتب الاواين لتقوم عليهم الحجة برسالته الثالث أنه صفة لمصدر اقل أي اقل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا واختيار المخشري لانه بدأ به وعلى كل من الاوجه الثلاثة قابلية للصاحبة وهي متعلقة بحذوف اه (قوله اذقربا) أي قرب كل منهم ما واذ طرف للناس أي اقل قضت ما وخبرها الواقع في ذلك الوقت اه أبو السعود والقربان فيه احتمالان أحدهما وبه قال المخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثاني أن يكون مصدرا في الاصل ثم أطلق على الشيء المتقرب به كقولهم نسج الين وضرب الامير ويؤيد ذلك أنه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذقربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل وللقائل بأنه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله أبو علي الفارسي اذقرب كل واحد منهم ما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أي كل واحد منهم ثمانين جلدة اه سمين (قوله وأضمر الحسد في نفسه الى أن حج آدم) عبارة الخازن فأضمر لا خيه الحسد الى أن أتى آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فاقبيل هابيل وهو في غيبة وقال له لا تقتلنك فقال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لان الله يتقبل قربانك وردي قرباني وزيد أن تسبح أختي الحسنة وأنسبح أختك الدمية فيحدث الناس بانك خير مني ويقتضرونك على ولدي فقال هابيل وما ذنبى انما يتقبل الله من المتقين يعني أن حصول التقوى شرط في قبول القربان فلذلك كان أحدهما القربانين مقبولا دون الآخر ولان التقوى من أعمال الغيوب وكان قد أضمر في قلبه الحسد لا خيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما أتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فاجابه بجوابين مختصرين انتهت (قوله ما أنا بباسط الخ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذلك كما يؤخذ من قوله بعد اني أخاف الله رب العالمين اه شيخنا وفي الخازن أنه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفي شرعنا في مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام الا اذا كان ظالمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا أو مهذرا وجب عليه الدفع عن نفسه اه وهذه الجملة جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من أنه اذا اجتمع شرط وقسم أوجب سابقهما الا في صورة تقدم التنبيه عليهما اه سمين (قوله اني أريد) تعليل ثان وانما لم يعطف على التعليل قبله تنبيها على كفاية كل منهما في العلية اه أبو السعود فان ارادة المعصية من الغيبة لا تجوز فكيف يردها هابيل وأجيب بان المراد أن هذه الارادة منه بفرض أن يكون قاتلا له وقال المخشري ليس ذلك بحقيقة الارادة لكنه لما علم أنه يقتله لا محالة طلب الثواب فكأنه صار مريدا لقتله مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة اه خازن وفي السمين قوله اني أريد ان تبوء باثمي وانك فيه ثلاث تأويلات أحدها أنه على حذف هزة الاستفهام أي أني أريد وهو استفهام انكارى لان ارادة المعصية قبيحة ويؤيد هذا التأويل قراءة من قرأ أني أريد بفتح النون وهي أني التي بمعنى كيف أي كيف أريد ذلك والثاني أن المحذوف تقديره اني أريد أن لا تبوء باثمي كقوله تعالى بين الله لكم أن تضلوا واسي أن تمذبكم أي أن لا تضلوا وأن لا تمذب وهو مستفيض وهذا أيضا فرار من اثبات الارادة له والثالث أن الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية أو حقيقة على حسب اختلاف أهل التفسير في ذلك وجازت ارادة ذلك به لعمارة



تعالى (وذلك جزاء الظالمين  
فطوعت) زينب (له نفسه  
قتل أخيه فقتله فاصبح)  
فصار (من الخاسرين)  
بقتله ولم يدبر ما يصنع به لانه  
أول ميت على وجه الارض  
من بني آدم فحمله على  
ظهره (فبعث الله غرابا  
يبحث في الارض)

الضمير في كذبوا لهم وفي  
ذلك تخويف لهم لعلمهم  
بما حل بآل فرعون وفي  
أخذهم لآل فرعون  
(والذين من قبلهم) على  
هذا في موضع حرق عظام  
على آل فرعون وقبل  
الكاف في موضع رفع  
خبر ابتداء محذوف تقديره  
دأبهم في ذلك مثل دأب  
آل فرعون فعلى هذا  
يجوز في والذين من قبلهم  
وجهان أحدهما هو جر  
بالعطف أيضا وكذبوا في  
موضع الحال وقدمه  
مرادة ويجوز أن يكون  
مستأنفا لموضع له ذكر  
لشرح حالهم والوجه  
الأخر أن يكون الكلام  
تم على فرعون والذين من  
قبلهم مبتدأ أو (كذبوا)  
خبره و (شديد العقاب)  
تقديره شديد عقابه  
فلاضافة غير محضة  
وقيل شديد هنا بمعنى

ذكروها من جهات انه ظهرت له قرأتين تدل على قرب أجله وأن أخاه كافر واردة العقوبة بالكافر  
حسنة وقوله بائني في محل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حاملا له وملا بساله اه (قوله  
الذي ارتكبته من قبل) كالحسد ومحالفة أمر أبيه وعبرة السخرى من قبل أي الذي كان مانعا  
من تقبل قربانك وهو توعدك بقتلي اه (قوله فطوعت له نفسه) يعني زينب له وسهات عليه  
القتل وذلك ان الانسان اذا تصور أن قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صار قاله عن القتل  
فلا يقدم عليه فاذا سهات عليه نفسه هذا الفعل فعلة بغير كلفة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن  
جريح لما قصد قابيل قتل هابيل لم يدركه فيقتله فقتل له ابليس وقد أخذ طيرا فوضع رأسه على  
جحر ثم رخصه بجحر آخر وقابيل ينظر فعلمه القتل فوضع قابيل رأس هابيل بين جحرين وهو  
مستسلم صابر وقيل بل اغتاله وهو نائم فقتله واختاف في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل نود  
وقيل على عقبة حراء وقيل بالبصرة عنده مسجد هالا العظيم وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة  
وقال أصحاب الاخبار لما قتل قابيل هابيل تركه بالعراء ولم يدبر ما يصنع به لانه أول ميت من بني  
آدم على وجه الارض فقصدته السباع لما كلفه قابيل على ظهره في جراب أربعين يوما وقال  
ابن عباس سنة حتى أرواح وأنتن فأراد الله أن يرى قابيل سنة في موت بني آدم في الدفن فبعث  
الله غرابين فاقتهما فقتل أحدهما الآخر فخفر له بمقاره ورجليه حفرة ثم ألقاه فيها وواراه  
بالتراب وقابيل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض يعني بحفرها وبشتر زراعتها  
ليريه كيف يوارى سوء أخيه يعني ليري الله أولي الغراب قابيل كيف يوارى وبسنة ترجيفة  
أخيه فلما رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلت أي لزمه الويل وحضره وهي كلمة تحسر  
وتلهف وتستعمل عند وقوع الداهية وذلك أنه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من  
فعل الغراب علم أن الغراب أكثر علماته وعلم أنه انما قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم  
معرفة فعمد ذلك تلهف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلت وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب  
قال المطالب بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الارض عن علم اسبعة أيام وشربت الارض  
دم المقتول كما تشرب الماء فناداه الله تعالى يا قابيل أين أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت  
عليه رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك ليناديني من الارض فلم تلت أخاك فقال فإني دمه ان  
كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ أن تشرب دما بعده أبدا (ويروى) عن ابن عباس قال  
لما قتل قابيل هابيل كان آدم بكى فاشتاك الشجر أي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحضت  
الفواكه واغرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فأتى الهنود فوجد قابيل قد قتل  
أخاه هابيل وقبل لما رجع آدم سأل قابيل عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتلته  
ولذلك اسود جلدك وقيل ان آدم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وأنه رثاه بشعر فقال

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر فجع

تغير كل ذي طعم ولون \* وقل بشاشة الوجه الملمع

(ويروى) عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب وأن محمدا صلى الله عليه وسلم  
والانبياء كلهم في النبي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرنثته  
قال لئن شئت يابني أنت وصبي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى  
وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان

مشدد فيكون على هذا من اضافة اسم الفاعل الى المفعول وقد جاء فعيل بمعنى مفعول ومفعول \* قوله تعالى (ستغلبون وتشترون)

(أخيه قال ياويلي  
 بقرآن البناء على الخطاب  
 أي واجههم بذلك وبالبناء  
 تقديره أخبرهم بأحوالهم  
 فانهم سيغلبون ويحشرون  
 (وبئس المهاد) أي جهنم  
 فحذف المخصوص بالذم  
 قوله تعالى (قد كان  
 لكم آية) آية اسم كان ولم  
 يثبت لأن التائب غير  
 حقيق ولا نه فصل ولان  
 الآية والدليل بمعنى وفي  
 الخبر وجهان \* أحدهما  
 لكم (في فتنين) نعمت  
 لاية \* والثاني أن الخبر  
 في فتنين ولكم متعلق بكان  
 ويجوز أن يكون لكم في  
 موضع نصب على الحال  
 على أن يكون صفة لاية  
 أي آية كائنه لكم فيتعلق  
 بمحذوف و (التقما) في  
 موضع جر نعمتا لفتنتين  
 و (فته) خبر مبتدا محذوف  
 أي احدهما فئة (وأخرى)  
 نعمت لمبتدا محذوف تقديره  
 وفئة أخرى (كافرة) فان  
 قيل اذا قرئت في الاول  
 احدهما مبتدا كان القياس  
 أن يكون والاخرى أي  
 والاخرى فئة كافرة قيل  
 لما علم أن التفريق هنا  
 لنفس المتن المقدم ذكره  
 كان التعريف والتنكير  
 واحدا \* ويقرأ في الشاذ

يقول الشعر فنظر في المرتبة فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فمؤخره شعر اوزاد فيه أينا  
 وما لي لا أجود بسكب دمي \* وهابيل تضمنه الضريح  
 أرى طول الحياة على غما \* فهل أنا من حيائي مستريح  
 قال الرخشي ويروي أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا يحول لمحول وقد صنع ان  
 الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الامام فخر الدين الرازي ولقد صدق صاحب  
 الكشف فيما قال فان ذلك الشعر في غاية الكثرة لا يليق الا بالحقاء من المتعلمين فكيف ينسب  
 الى من جعل الله عليه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون  
 سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيئا وتفسيره هبة الله يعني أنه خلف من  
 هابيل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة وأرسل عليه خمسين  
 صحيفة وصار وصي آدم وولى عهده وأما قابيل فقتل له اذهب طريدا شر يدا فزع امر عوبا  
 لا تأمن من تراه فاخذ بيده أخوته اقليميا وهرب بها الى عدن من أرض اليمن فابناه ابليس وقال له  
 انما أكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب أنت نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت  
 النار فهو أول من عبد النار وكان قابيل لا يمر به أحد الا رماه بالحجارة فاقبل ابن لقابيل أعمى  
 ومعه ابنه فقال ابن الأعمى لايه هذا أبوك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الأعمى لايه  
 قتلت أباك قابيل فرفع الأعمى يده ولطم ابنه فمات فقال الأعمى ويل لي قتلت أبي برميتي وقتلت  
 ابني بلطمته فلما مات قابيل علقته إحدى رجليه بفخذه وعلق بها فهو معلق بها الى يوم القيامة  
 ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار في الصيف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو  
 يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ أولاد قابيل آلات اللهو من الطبول والزمر  
 والعديدان والطناير وانهم كوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والقوا حش حتى أغرقهم الله  
 تعالى جيعا بالطوفان في زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل أحد والله الحمد وأبقى الله  
 ذرية شيث ونسله الى يوم القيامة اه خازن (قوله ينش التراب) في المصباح ينشئه ينشأ من باب  
 قتل استخرجته من الأرض ونبشت الأرض نبشا كسقتها ومنه ينش الرجل القبر والفاعل ينش  
 للبالغة ونبشت السرأفتيته اه (قوله وينيره على غراب) أي بعد ان ينش الحفيرة ووضعه  
 فيها اه (قوله ليريه) امامه عاق بيعت فالضمير المستتر في الفعل لله أو يبيصت فهو والغراب ويرى من  
 أرى التي بمعنى عرف المتعدية لمفعول فتعدي بالهمزة لانهين الاول الضمير البارز والثاني جملة  
 كيف الخ وكيف في محل نصب على الحال معمول ليواري اه شيخنا وفي السمين قوله ليريه كيف  
 يوارى هذه اللام يجوز فيها وجهان أحدهما أنها متعلقة ببيصت أي ينش وينش التراب للاراة  
 الثاني أنها متعلقة بيعت وكيف معمول ليواري وجملة الاستفهام متعلقة للرؤية البصرية فهي  
 في محل المفعول الثاني سادة مسددة لان رأى البصرية قبل تعديتها بالهمزة مرة متعدية لواحد  
 فاكتسبت بالهمزة آخر وتقدم نظيرتها في قوله أرني كيف يحي الموتى اه (قوله جيفة أخيه)  
 يشير بهذا الى ان المراد بسواة أخيه جسده فانه مما يستعجب بعد موته وخصت السواة بالذكر  
 للاهتمام بها ولان سترها أكد اه كرخي (قوله ياويلي) هي كلمة جرح وتعسر والاف بدل من ياء  
 التكلم والمعنى ياويلي احضري فهذا أوانك والويل والويل الهلكة اه أبو السعود وفي الكرخي  
 قوله ياويلي أي ياهلاكي تعالى فهو اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب وهي كلمة تستعمل عند

أعجزت) عن (أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سواة أخى فاصبح

٥١٧

من النادمين) على حمله وحفره وواراه

(من أجل ذلك) الذي فعله

قاييل (كتبنا على بني

اسرائيل أنه) أي الشان

(من قتل نفسا بغير نفس)

حالا من الضمير في التقنا

تقديره التقنا مؤمنة

وكافرة وقته وأخرى على هذا

للحال وقيل قته وما عطف

عليها على قسرة من رفع

بدل من الضمير في التقنا

(تروخيم) يقرأ بالتاء

مفتوحة وهو من رؤية

العينين و(مثلهم) حال

(و(رأى العينين) مصدر

مؤكد ويقرأ في الشاذ

تروخيم بضم التاء على ما لم

يسم فاعله وهو من أورى

أذادله غيره عليه كقولك

أريتك هذا الثوب

ويقرأ في المشهور بالياء

على الغيبة فاما القراءة

بالتاء فالان أول الآية

خطاب وموضع الجملة على

هذا يجوز أن يكون تعاصفة

لغتين لأن فيها ضمير يرجع

عليهما ويجوز أن يكون

حالا من الكاف في اسم

وأما القراءة بالياء فيجوز

أن يكون في معنى التاء ألا

أنه يرجع من الخطاب إلى

الغيبة والمعنى واحد وقد

ذكر نحوه ويجوز أن يكون

مستأنفا ولا يجوز أن يكون

من رؤية القلب على كل

يقرأ بالتاء على الأصل

وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأن الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي أيها  
الويل احضر فهذا أو ان حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد ينسأى ما لا يعقل مجازا  
اه (قوله أعجزت) تعجب من عدم اهتدائه إلى ما اهتدى إليه الغراب اه أبو السعود (قوله من  
النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه واسود  
جسده وتبرأته أبواه فلا يقال هذا يقتضي ان قاييل كان تائباً والندم توبة ظهراً والندم توبة فلا  
يستحق النار لان مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة انما تتحقق بالاقرار وعزم أن لا يعود وتدارك  
ما يمكن تداركه فلم يندم ندم التائبين اه كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك القتل  
الذي حصل كتبنا أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من أجل  
ما هم من قصة قاييل وهابيل كتبنا على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين واقعة قاييل  
وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي  
قبله والمعنى فاصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل أنه قتل هابيل ولم يواره ويروى عن  
نافع أنه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجعله من تمام الكلام الاول فعلى هذا يزول  
الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على أن قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق  
بكتبتنا فلا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك ليس اشارة الى قصة قاييل  
وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره في هذه القصة من أنواع المفاسد الحاصلة بسبب هذا القتل  
الحرام منها قوله تعالى فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه حصلت له خسارة في الدين  
والدنيا والآخرة ومنها قوله فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه في أنواع من الندم والحسرة  
والحزن مع أنه لا دافع لذلك ألبتة فقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك  
الذي ذكرنا في انشاء القصة من أنواع المفاسد المتولدة من القتل العمد المحرم شرعاً القصاص  
على القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكماً ثابتاً في جميع الامم فالفائدة في  
التخصيص ببني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان عاماً في جميع الاديان والممال الا أنه  
تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً ولا يشك أن المقصود منه  
المبالغة في عقاب قاتل النفس عدواناً وأن اليهود مع علمهم بهذه المبالغة أقدموا على قتل  
الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان الغرض من  
ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود من القتل بالنبي صلى الله  
عليه وسلم وباصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام وتوكيد  
للمقصود والله أعلم اه خازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل بالذكرو قد تقدم أهم قبلهم كان  
قتل النفس فيهم محظوراً لانهم أول أمة نزل الوعيد عليهم في قتل الانفس مكتوباً وكان قبل ذلك  
قولا مطلقاً فغلب الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طبيعتهم وسفكهم الدماء اه وفي  
السيد على الكشف وخص بني اسرائيل مع أن الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى أنهم تجرؤا  
على قتل الانبياء اه والاجل في الاصل مصدر أجل شراً اذا جناه استعمل في تعليل الجنائيات  
كما في قولهم من جراك فعلمته أي من أن جررت أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل  
وقرئ من أجل بكسر الهمزة وهي لغة فيسه وقرئ من أجل يحذف الهمزة والقاء فتحتمل على  
النون ومن لا ابتداء للغاية متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقديرها عليه للقصص أي من

الاقوال لو جهين أحدهما قوله رأى العين والثاني أن رؤية القلب علم وبحال ان يعلم النبي شيئاً (يؤيد) يقرأ بالتاء على الأصل

قَتَلَهَا (أَوْ) بغير (فساد) أَنَاهُ (فِي الْأَرْضِ) ٥١٨ مِنْ كَفَرُوا وَنَابُوا وَقَطَعَ طَرِيقَ أَوْ نَحْوَهُ (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمِنْ أَحْيَاهَا)

ذَلِكَ ابْتِدَئِيَ الْكِتَابِ وَمِنْهُ نَشَأُ مَنْ شِئَ آخِرُهُ أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ قَتَلَهَا) يُشِيرُ بِهَذَا إِلَى تَقْدِيرِ  
مُضَافٍ مَرَحٍ بِهِ غَيْرُهُ وَفِي الْبَيْضَاوِيِّ بِغَيْرِ قَتْلٍ نَفْسٍ يَوْجِبُ الْقَصَاصَ أَهْ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ بغير  
نَفْسٍ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ وَالثَّانِي أَنَّهُ فِي مَحَلِّ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي قَتْلِ  
أَيِّ قَتَلَهَا ظَالِمًا ذَكَرَهُ أَبُو الْبَقَاءِ أَهْ (قَوْلُهُ أَوْ بغيرِ فسادٍ) أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنْ أَنَّ أَوْ  
فسادٍ مَجْرُورٌ وَعِطْفُ الْعَالِي نَفْسِ الْمَجْرُورَةِ بِإِضَافَةٍ غَيْرِهَا وَقَرَأَ الْحَسَنُ بِضَمِّهِ بِإِضْمَارِ فِعْلِ أَيْ أَوْ عَمَلٍ  
فسادًا أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ أَوْ نَحْوَهُ) أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ (قَوْلُهُ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ  
جَمِيعًا) مَا فِي فِكَأَنَّمَا فِي الْمَوْضِعِينَ كَافَّةً مَهْيُتَةً لَوْ قَوَّعَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا وَجَمِيعًا حَالٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ نَا كَيْدٍ  
وَمَنَاطٍ التَّشْبِيهِ اشْتِرَاكَ الْفَعَالِينَ فِي هُنَاكَ حَرَمَةِ الدَّمَاءِ وَالتَّجَرُّي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَجْبِيرُ النَّاسِ عَلَى  
الْقَتْلِ وَفِي أَسْمِ تَتَبَاعِ الْقَوْدِ وَاسْتِحْلَابِ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَذَابِهِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَحْيَاهَا أَيْ تَسْبِيبِ  
لِبَقَاءِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مَوْصُوفَةً بِعَدَمِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْقَتْلِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ مَا يَنْهَى قَاتِلَهَا عَنْ  
قَتْلِهَا أَوْ بِاسْتِنْقَاذِهَا مِنْ سَائِرِ أَسْبَابِ الْمَلَكَ تَوْجِيهِ مِنَ الْوُجُوهِ فِكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَجْهَ  
التَّشْبِيهِ ظَاهِرٌ وَالْمَقْصُودُ تَهْوِيلُ أَمْرِ الْقَتْلِ وَتَفْخِيمُ شَأْنِ الْأَحْيَاءِ بِتَصَوُّرِ كُلِّ مَنْهُ مَبْصُورَةٌ لَا تَقِفُ  
بِهِ فِي إِيْجَابِ الرُّهْبَةِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهَا وَالرُّغْبَةِ فِي الْحِمَامَةِ عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ صَدَرَ النِّظْمُ الْكَرِيمُ بِضَمِيرِ  
الشَّانِ الْمُنْبِيِّ عَنْ كَالِ شَهْرَتِهِ وَنَبَاهَتِهِ وَتَبَادُرِهِ إِلَى الْأَذْهَانِ عِنْدَ ذِكْرِ الضَّمِيرِ الْمَوْجِبِ لِيَاذَةً  
تَقْرِيرِ مَا بَعْدَهُ فِي الذَّهْنِ فَإِنَّ الضَّمِيرَ لَا يَقُومُ مِنْهُ مِنَ الْأَوَّلِ الْإِنْسَانُ مِنْهُمْ لَمْ يَخْطُرْ فَيَقِيقِ الذَّهْنَ  
مَتَرَقِبًا لِمَا بَعْدَهُ فَيَتِمُّ كَيْفَ عِنْدُ رُودِهِ فَضْلُ تَمَكُّنِ كَأَنَّهُ قِيلَ إِنَّ الشَّانَ الْخَطَرَ هَذَا أَهْ أَبُو السَّعْدِ  
(قَوْلُهُ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى الْحَرَمُهَا) أَيْ حَرَمَةُ النَّفْسِ الْمَقْتُولَةِ يَعْنِي أَنَّ مِنْ انْتَهَى حَرَمَةُ نَفْسٍ كُنْ  
انْتَهَى حَرَمَةُ جَمِيعِ النَّفُوسِ فِي التَّجَرُّي وَهَدَمَ بِنَاءَ اللَّهِ وَالتَّشْبِيهِ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ لَا يَنَاقِي أَنَّ  
الْمُشَبَّهَ بِهِ أَعْظَمُ حَرَمًا وَقَوْلُهُ وَصَوْنَهَا يَعْنِي أَنَّ مَنْ صَانَ نَفْسًا بِأَنْ أَمْتَنَعَ مِنْ قَتْلِهَا كُنْ صَانَ جَمِيعِ  
النَّفُوسِ فِي مَرَاعَاةِ حَقِّ اللَّهِ وَحِفْظِ حُدُودِهِ وَبِنَائِهِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا هُوَ قَالَ الْكَلَامُ مِنْ قِبَلِ  
الْأَلْفِ وَالنَّصْرِ الْمُرْتَبِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لِمُسْرِفُونَ) خَبَرَانِ وَاللَّامُ الْإِبْتِدَاءُ مِنْ خَلْقَتِ الْخَبْرَ وَكُلُّ  
مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ فِي الْأَرْضِ مُتَعَلِّقٌ بِمُسْرِفُونَ وَكَوْنُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فَيُنَاقِي  
قَبْلَهَا مَحَلَّهُ إِذَا كَانَتْ فِي مَحَلِّهَا فَإِنْ زَحَلَتْ إِلَى الْخَبْرِ عَمَلُ مَا بَعْدَهَا فَيُنَاقِي قَبْلَهَا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَزَلَّ  
فِي الْعَرَبِيِّينَ) جَمْعُ عَرَفِيٍّ نَسَبَةٍ لِعَرَبِيَّةٍ قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ كَجَهَنِيٍّ نَسَبَةٍ لَجَهَنِمَةٍ وَقَوْلُهُ فَأَذْنُ لَهُمُ النَّبِيُّ  
أَيُّ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ وَالْإِسْلَامَ نَفَاقًا وَقَوْلُهُ وَاسْتَمَاقُوا الْإِبِلَ أَيْ قَبِضَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
طَلْبِهِمْ بِخِيٍّ مِنْهُمْ فَاصْبِرْهُمْ فَسَمِعَتْ أَعْيُنُهُمْ وَقَطَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكَوْا فِي الْحَرَةِ يَعْمُضُونَ الْحَجَارَةَ  
وَيَسْتَسْقُونَ فَلَا يَسْقُونَ وَسَمَرَ الْأَعْيُنُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَحْيَى مَسَامِيرَ الْحَدِيدِ وَكُلَّهَا أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ذَهَبَ  
ضَوْعُهَا وَهَذَا إِنْ كَانَ مِنْ قَبِيلِ الْمَثَلَةِ الْحَرَمَةِ لَكِنَّهُ فَعَلَهُ مِنْهُمْ أَمَّا قَبْلُ تَعْرِيفِهَا أَوْ لَا مِنْهُمْ فَعَلَهَا بِالرَّايِ  
مِثْلُ هَذَا الْفِعْلِ وَكَانُوا ثَمَانِيَةً وَكَانَتْ الْإِبِلُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَكَانَ الرَّايُّ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُهُ يَسَارُ النَّوَبِيُّ وَكَانَتْ السَّمَرِيَّةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا فِي طَلْبِهِمْ عَشْرِينَ فَارِسًا أَمِيرَهُمْ كُرْزِينَ  
جَابِرَ الْفَهْرِيِّ أَهْ مِنَ الْمَوَاهِبِ (قَوْلُهُ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْإِبِلِ) أَيْ إِبِلَ الصَّدَقَةِ أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ  
يَحَارِبُونَ اللَّهَ) أَيْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْلِيَاءَ رَسُولِهِ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ فَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ كَمَا أَشَارَ لَهُ  
الْمُفَسِّرُ بِقَوْلِهِ بِمَحَارِبَةِ الْمُسْلِمِينَ أَهْ شَيْخُنَا وَعِبَارَةُ الْكَرِخِي قَوْلُهُ بِمَحَارِبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ  
ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ فَإِنَّ مَحَارِبَةَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَكْمِ مَحَارِبَةِ الرَّسُولِ لِأَنَّ مَا ذَكَرْنَا مِنْ حَكْمِ قَطَاعِ

بِأَنْ أَمْتَنَعَ مِنْ قَتْلِهَا (فِكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى  
حَرَمُهَا وَصَوْنَهَا (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ) أَيْ بَنَى إِسْرَائِيلَ  
(رَسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ) الْمَعْجَزَاتِ  
(ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ  
فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)  
بِمَجَاوِزِ الْحَدِّ بِالْكَفْرِ  
وَالْقَتْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَزَلَّ فِي  
الْعَرَبِيِّينَ لِمَا قَدْ مَوَّالَ الْمَدِينَةَ  
وَهُمْ مَرْضَى فَاذْنُ لَهُمُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْإِبِلِ  
وَيَشْرَبُوا مِنْ أَوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا  
فَلَمَّا حَصَوْا قَاتِلًا وَارَايَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَمَاقُوا  
الْإِبِلَ (أَنْجَازَهُ الَّذِينَ  
يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)  
بِمَحَارِبَةِ الْمُسْلِمِينَ

وَبِالتَّخْفِيفِ وَتَخْفِيفِ الْمَهْمَةِ  
هُنَا جَعَلَهَا وَأَوْ خَالِصَةً  
لِأَجْلِ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا وَلَا يَصِحُّ  
أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ أَقْرَبَهَا  
مِنْ الْأَلْفِ وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَ  
الْأَلْفِ إِلَّا مَقْصُودًا وَلِذَلِكَ  
لَمْ تَجْعَلِ الْمَهْمَةَ الْمَبْدُوءَ بِهَا  
بَيْنَ بَيْنٍ لِاسْتِحْصَالِ الْإِبْتِدَاءِ  
بِالْأَلْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى (زَيْنِ)  
الْجُمْهُورُ عَلَى ضَمِّ الرَّايِ  
وَرَفْعِ (حَبٍّ) وَيَقْرَأُ بِالْفَتْحِ  
وَنَصَبٍ حَبٍّ تَقْدِيرُهُ زَيْنِ  
لِلنَّاسِ الشَّيْطَانُ عَلَى  
مَا جَاءَ مِنْ يَحْيَى فِي الْأَيَّةِ

(ويسعون في الارض فسادا) بقطع الطريق (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ٥١٩ أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي

أيديهم واليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) أو بترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قالا ويلحق بالنفي ما أشبهه في التمكنيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم خزي) ذل (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار (الذين تابوا) من المحاربين والقطاع (من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم عسر بذلك دون فلا تخدوهم


والنمون في القنطار أصل ووزنه فعلال مثل حلاق وقيل هي زائدة واشتقاقه من قطر بقطر اذا جرى والذهب والفضة يشبهان بالماء في الكثرة وسرعة القلب و (من الذهب) في موضع الحال من المنظرة (والخليل) معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى

الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربونه حيث يحاربون من هو على طريقته وأهل شريعته اه (قوله ويسعون في الارض فسادا) هذا هو معنى محاربة المسلمين وفي نصب فسادا ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وشرط النصب موجود والثاني أنه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الارض مفسدين أو ذوى فساد أو جعلوا أنفسهم الفساد مبالغة والثالث أنه منصوب على المصدر أي أنه نوع من العامل قبله لان يسعون معناه في الحقيقة يفسدون فسادا اسم مصدر قائم مقام الافساد والتقدير يفسدون في الارض بسعيهم افسادا وفي الارض الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله سعي في الارض ليفسد فيها اه سمين (قوله أن يقتلوا الخ) التعميل للكثير وهو هنا باعتبار المتعلق أي أن يقتلوا واحدا بعد واحد اه شيخنا (قوله من خلاف) في محل نصب على الحال من أيديهم وأرجلهم أي تقطع مختلفة بمعنى أن تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد بها هنا ما يريدون الإقامة فيها أو يراد من أرضهم فأل عوض من المضاف اليه عند من يراه اه سمين وفي الكرخي أو ينفوا من الارض الى مسافة قصر فافوقها لان المقصود من النفي الوحشة والبعيد عن الاهل والوطن فاذا عين الامام جهة فليس للنفي طاب غير ها ولا يتعين الحبس كما سيأتي اه (قوله وترتيب الاحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتنويع أي تقسيم عقوبتهم تقسيما موزعا على حالاتهم وجنباياتهم قال ابن جريج أوفي جميع القرآن للتخيير الا في هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه أقول اه كرخي (قوله وأخذ المال) أي نصاب السرقة وقوله والقطع أي فقط لمن أخذ المال وقوله قاله ابن عباس أي قال هذا التفسير اه (قوله ان الصلب ثلاثا) أي لا أقل وقوله بعد القتل أي لا قبله فالاصح مسلط على المستثنين وقد أشار للقبال بقوله وقيل الخ اه شيخنا لكنه لم يوف بجميع المقابل لان مجموع الاقوال ثلاثة وعبارة المنهاج في باب فاطع الطريق فان قتل وأخذ ما لا قتل ثم صلب مكفنا معترضا على نحو خشبة ثلاثا من الايام بلبا إليها وجوبا ثم ينزل ان لم يخف تغيره قبلها والا أنزل وقت التغير وقيل يبقى وجوبا حتى يتهوى ويسيل صديده تغلظا عليه وفي قول يصاب حيا قليلا ثم ينزل فيقتل والمراد بالقليل أدنى رمن ينزجر به غيره عرفا اه مع بعض زيادات للرمل (قوله ذلك لهم خزي في الدنيا) ذلك اشارة الى الجزاء المتقدم وهو مبتدأ أوفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها أن يكون لهم خبرا مقدم ما وخزي مبتدأ مؤخر وفي الدنيا صفة له فيتمتع بمحذوف والثاني أن يكون خزي خبر لذلك ولهم متعلق محذوف على أنه حال من خزي لانه في الاصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لهم خبر لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدأ اه سمين (قوله ولهم في الآخرة الخ) استحقاق الامرين اغناهم ولا كفروا وأما المسلم فانه اذا أقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فلا ية محبولة على الكافر أو أن فيها تقدير في قوله ولهم في الآخرة الخ أي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا (قوله الا الذين تابوا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني أنه مرفوع بالا بعداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أي غفور له ذكر هذا الثاني أبو البقاء وحينئذ يكون استثناء منقطع بمعنى لكن التائب يغفر له اه سمين (قوله والقطاع) تقدم أن القطاع هم المحاربون فالعطف للنفسير (قوله ليفيد

قنطارا واحدا لخليل خائل وهو مشتق من الخيل لا مثل طير وطار وقال قوم لا واحد له من لفظه بل هو اسم للجمع والواحد

ليغيب الله لا يسقط عنه بتوبته ٥٢٠ الاجدود والله دون حقوق الادميين كذا اظهر لي ولم ارض تعرض له والله اعلم فاذا قيل

واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوله ايضا (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بان تطيعوه (وابتغوا) اطلبوا (اليه الوسيلة) ما يقربكم اليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لا علاء دينه (لعلكم تغلبون) تغوزون (ان الذين كفروا ولو ثبت

ان لهم)  فرس ولفظه لفظ المصدر ويجوز ان يكون مخففا من خبل ولم يجمع (الحرف) لانه مصدر بمعنى المفعول وأكثر الناس على انه لا يجوز ادغام الشاء في الذا لانه لا يجمع بين ساكنين لان الراء ساكنة فاما الادغام في قوله يلهث ذلك جازم (المآب) مفعول من آب يوب والاصل مأوب فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها في الاصل وهو آب قلبت ألفا \* قوله تعالى (قل اؤتيتكم) يقسراً بتحقيق المزمعين على الاصل وتقلب الثانية واوخالصة لانضمامها وتلينها وهو جعلها بين الواو والهمزة وسعى ذلك انفتاح ما قبلها (بخير من ذلكم) من في موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك

انه لا يسقط الخ) تحريمه انه ان كان مشركا سقطت عنه الحدود ومطابقا لان توبته نذر عنه العقوبة قبل القدرة وبعباده وان كان مسلما سقط عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه قصاصا اذ هو باق لولي القتل ان شاء عفا وان شاء اقتص وان أخذ المال فيسقط عنه القطع فان جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تختم القتل ويجب ضمان المال اهـ كرخي (قوله كذا اظهر لي) أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم ارض تعرض له أي من المفسرين من حيث أخذهم من الآية وان كان في نفسه ظاهر الركن قوله الاحدود والله كان مراده بها خصوص المتعلقة بالحرابة لا مطاقا وعبارة المنهج مع شرحها وتسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة تخصه من قطع يد ورجل وتختم قتل وصلب الآية الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فلا يسقط عنه ولا عن غيره مما قودولا مال ولا باقى الحدود من حد زنا وسرقه وشرب وقذف لان العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم سقوط باقى الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى فتسقط انتهت (قوله فاذا قتل وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الا الذين تابوا الخ فتقوله يقطع ويقتل أي جواز الاوجوب فاذا عفا ولي القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته بسقوط تختم القتل وسقوط الصلب من أصله اهـ شيخنا وذكره للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل فليس عليه قطع حتى يقال أنه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فإنه يسقط عنه القطع وفي الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اهـ (قوله وهو اصح قولي الشافعي) ومقابلته أنه يصلب ولا يسقط الصلب بتوبته اهـ من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل أن تقدروا عليهم (قوله وهو اصح قوله ايضا) ومقابلته أنه ان تفيد كالتى قبل القدرة تسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اهـ من شرح المحلى على المنهاج (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد في الارض وأشار في اثناء ذلك الى مغفرة لمن تاب أمر المؤمنين بأن يتقوه في كل ما يأتون وما يذرون اهـ أبو السعود (قوله بان تطيعوه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا اليه الوسيلة) في اليه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لانها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني أنهم ليست بمصدر حتى يمنع أن يتقدم معمولها عليها اهـ سمين وفي المصباح وصلت الى الله بالعمل أسئل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع الوسائل والوسيل قيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه توسيلة تقرب اليه بعمل اهـ (قوله من طاعته) أي فعل المطالبات (قوله وجاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي المشتهة للنفس وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر بها بقوله وجاهدوا في سبيله أي بمحاربة أعدائه البارزة والكامنة اهـ أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لنا كيد وجوب الامتثال بالاوامر السابقة ورغيب للمؤمنين في المسارعة الى تحصيل الوسيلة اليه وخبر ان الجملة انظرطية أي مجموع الشرط والجزاء اهـ أبو السعود (قوله لو أن لهم) قد تقدم الكلام على أن الواقعة بعدلوا وان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها

الواو والهمزة وسعى ذلك انفتاح ما قبلها (بخير من ذلكم) من في موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك وجبها

ما في الارض جميعا ومثله معه ليقفوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم ٥٢١ عذاب ألهم يريدون) يتخون) أن

يخرجوا من النار وما هم  
بخارجين منها ولهم عذاب  
مقيم) دائم) (والسارق  
والسارقة) أل فيهما  
موصولة مبتدأ ولشبهه  
بالشرط دخلت الفاء في  
خبره وهو (فاقطعوا  
أيديهما) أي عين كل منهما  
من الكعوب ويثبت السنة  
أن الذي يقطع فيه ربع  
دينار فصاعدا وأنه اذا عاد  
قطعتم رجله اليسرى من  
مفصل القدم ثم اليد  
اليسرى ثم الرجل اليمنى  
وبعد ذلك يعزذ (جزء)  
نصب على المصدر

ولا يجوز أن يكون صفة

لخبر لأن ذلك يوجب أن

تكون الجنة وما فيها مما

رغبوا فيه بعض المآزهدوا

فيه من الأموال ونحوها

(الذين اتقوا) خبر المبتدأ

الذي هو (جنات)

(وتجزي) صفة لها

وعندهم يحتمل وجهين

أحدهما أن يكون ظرفا

للاستقرار والثاني أن

يكون صفة للجنات في

الأصل قدم فانتصب على

الحال ويجوز أن يكون

العامل تجزي (من تحتها)

متعلق بتجزي ويجوز أن

يكون جالا من (الأنهار)

أي تجري الأنهار كأنه

وجميعا وكيدله أو حال منه ومثله في نصبه وجهان أحدهما أنه معطوف على اسم أن وهو  
ما الموصولة والثاني أنه منصوب على المعية وهو رأي الخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال  
واللام في ليقفوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان  
بالافتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وجي بالضمير مفردا وإن تقدم شيئا وهما ما في  
الارض ومثله اما لئلازمه ما فيه ما في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني دلالة ما في  
الاول عليه كقوله \* وإن وقبارهم الغريب \* أي لو أن لهم ما في الارض ليقفوا به ومثله معه  
ليقتدوا به واما لاجراء الضمير مجرى اسم الإشارة بان يؤول المرجع المتعدد بالمدكور وعذاب  
يعني تعذيب وباضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما تافيه وهي جواب لو وجاء على الأكثر  
من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في محل رفع خبر إن اه سمين (قوله ما في  
الارض) أي من أصناف أمورها وذاخرها وسائر منافعها فاطمة اه أبو السعود (قوله  
ليقتدوا به) أي ليجعلوا كلاً منهم فادية لا أنفسهم اه كرخي (قوله يتخون) أي بقلوبهم (قوله  
والسارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام الكبرى ولما  
كانت السرقة معهودة من النساء كل حال صرح بالسارقة مع أن المعهود في السكاب والسنة  
ادراج النساء في الاحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزانية في آية الزانية والزاني  
لأن الرجال الى السرقة أميل والنساء الى الزنا أميل اه شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة  
بالرفع وفيها وجهان \* أحدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من أقوال البصريين أن السارق  
مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيما يملى عليكم أو فيما فرض السارق والسارقة أي حكم السارق  
ويكون قوله فاقطعوا أي بالذلك الحكم المقدر فباعد الفاء مرتبطة بما قبلها ولذلك أتى بها فيه لانه  
هو المقصود ولولم يؤت بالفاء لتوهم أنه أجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية  
اهرية \* والثاني وهو مذهب الانخس و نقل عن المبرد وجساعة كثيرة أنه مبتدأ أيضا والخبر  
الجملة الاهرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذا لاف واللام  
فيه موصولة بمعنى الذي والتي والصفة صلتها فهي في قوة قولك والذي يسرق والتي تسرق  
فاقطعوا وأجاز الخشري الوجهين اه سمين وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر (قوله ولشبهه  
بالشرط) أي في العموم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهو في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه  
الفاء تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير اه كرخي (قوله أي  
عين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة وهي السارقون والسارقات فاقطعوا أي أيها  
وقوله من الكعوب مستفاد من السنة اه شيخنا (قوله ربع دينار) أي عند الشافعي (قوله من  
مفصل القدم) نفع الميم بوزن مسجد واما مفصل بكسر الميم بوزن منبر فهو اللسان اه شيخنا  
(قوله يعزذ) أي بما يراه الامام (قوله نصب على المصدر) أي والعامل فيه اما المذكور والملاقاة  
له في المعنى واما محذوف يلاقيه في اللفظ أي جناز وهما جزء اه شيخنا وفي السمين وجزء فيه  
أربعة أو حدها أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي جزاها جزءا انما في انه مصدر  
أيضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر لأن قولك فاقطعوا في قوة قولك جازوها باقطع  
الأيدي جزء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل ان تكون من الفاعل أي مجازين  
لها باقطع وان تكون من المضاف اليه أي أيديهم ما أي حال كونهم مجازين وجاز مجي الحال

٦٦ جمل ل تحتها ويقرأ جنات بكسر التاء وفيه وجهان أحدهما هو مجرور بدلا من خير فيكون الذين اتقوا على



عن السرقة (وأصل) عمله  
(فان الله يتوب عليه ان  
الله غفور رحيم) في التعبير  
بهذا ما تقدم فلا يسقط عنه  
بتوبته حق الاتي من  
القطع ورد المال نعم ينت  
السنة انه ان عفاه قبل  
الرفع الى الامام سقط  
القطع وعليه الشافعي (آلم  
تعلم) الاستفهام فيه للتقرير  
(ان الله له ملك السموات  
والارض يعذب من يشاء)  
تعذيبه (ويعفران يشاء)  
المغفرة له (والله على كل شيء  
قدير) ومنه التبعيد  
والمغفرة (يا أيها الرسول  
لا يحزنك) صنع (الذين  
يسارعون في الكفر)  
يقعون فيه بسرعة أي  
يظهرونه اذا وجدوا فرصة  
(من) اللبيان (الذين قالوا  
أمنابوا فواهم) بالسنة  
متعلق بقالوا (ولم تؤمن  
قلوبهم) وهم المنافقون  
(ومن الذين هادوا) قوم  
هذه صفة لخبر والناسي  
أن يكون منصوبا على  
اضمار أعني أو بدلا من  
موضع بخير ويجوز ان  
يكون الرفع على خبر مبتدا  
محذوف أي هو جنات  
ومثله بشر من ذلك النار  
ويذكر في موضعه ان شاء  
الله تعالى (والذين فيها)

من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه مفعول  
من أجله أي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه (قوله عسا كسبا) ما مصدرية والنسب  
سببية أي بسبب كسبهم ما أو موصولة أي بسبب ما كسبوا من السرقة التي نياهم بالأيدي اه  
أو السعود (قوله نكالا) منصوب كانصب جزاء ولم يذكر المخشري فيه ما غير المفعول من أجله  
قال الشيخ تبيع في ذلك الزجاج ثم قال وليس يجيد الا ان كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على  
طريق البدل وأما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف فالت نكال نوع  
من الجزاء فهو بدل منه على أن الذي ينبغي أن يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله والعامل فيه  
فاقطعوا الجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاءه قال نكال  
علة للجزاء فكون العلة معللة بشيء آخر فيكون كالحال المتداخلة كانه قول ضربته تأديبا له  
احسانا اليه فالأديب علة للضرب والاحسان علة للأديب اه سمين وفي المصباح نكل به نكل  
من باب قتل نكالة فيجوز أصابه بنائلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اه (قوله حكيم  
في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنظورة على الحكم والمصالح اه أو  
السعود (قوله رجع عن السرقة) أشار به الى أنه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد أن ظلم غيره  
اه كرخي (قوله وأصل عمله) ومن جملة الاصلاح رد ما سرقه أو بذله لصاحبه (قوله في التعبير  
بهذا) أي قوله فان الله يتوب عليه يعني دون أن يقول فلا تحذوه وقوله ما تقدم أي من قوله  
ليقيد أنه لا يسقط عنه بتوبته الا حذو الله دون حقوق الاكديمين كما أشار لذلك بقوله فلا  
يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا (قوله ان عفا) أي المستحق وفي نسخة ان عفى عنه (قوله ألم  
تعلم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير أي بما بعد النبي (قوله والله  
على كل شيء قدير) أي ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة للشيئة في حق غير التائب فيدخل السارق  
في عموم قوله يعفران يشاء وان لم يتب خلافا لما تله وانما تقدم التعذيب لان السياق للوعيد  
ولما بين أنه مال الملك أمره بتفويض الامر اليه وعدم المبالاة بمكايده الاعداء فقال يا أيها  
الرسول الخ اه كرخي ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن الا في موضعين في هذه  
السورة هذوا ما ياتي وبقيمة خطايانه بوصف النبوة اه شيخنا (قوله لا يحزنك) قرأنا في بعض  
اليام وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر  
نهي الكفرة عن أن يحزنوه لكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من ذلك والمبالاة به عن أبلغ وجه  
وأكداه فان النهي عن أسباب الشيء ومبادئه نهى عنه بالظريق البرهاني وقطع له من أصله وقد  
يوجه النهي الى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أربك هو نار يدع  
حضوره بين يديه اه أو السعود (قوله أي يظهره) على حذف مضاف أي يظهره آثاره  
أي الامور التي تقويه من الاقوال والافعال كانه يقول لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله  
اذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المنتظر المتروك لفعل المطلوب فيه وفي المصباح  
والفرصة اسم من تقارص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي  
نوبتك ووقت الذي تسمى فيه فسارعه وانتهز الفرصة أي شمر لها مبادرا والجمع فرض مثل  
غرفة وغرف اه (قوله متعلق بقالوا) أي لا يا آمناء عني أن قولهم لم يجاوزوا فواهم وانما انطقوا  
به غير متعدين له بقاوبهم اه سمين فقولهم ولم تؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خبر

مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر وهو في الحقيقة نعت مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو وصيغة مبالغة معدول عن سماعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للبتدأ المقدر وهذا الاعراب جرى عليه الشارح وعليه فالجملة المذكورة في متأنفة والاولى والا حسن أن يكون ومن الذين هادوا معطوف على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين المتأخرين واليهود وعلى صانع الشارح يكون البيان بشي واحد وهو المتأخرين اه شيخنا (قوله سماعون لا كذب) أي من اخبارهم جمع خبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم وأما المداد فهو بالكسر فقط كما في السمين اه شيخنا (قوله سماعون لقوم) أي أن هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من اخبارهم ونقله الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاجل اخبارهم ليحرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسيط بينك وبين قوم آخرين والوسايط هم قريظة والقوم الآخرون هم يهود وخبر وقد أشار المفسر الى هذا تأمل اه شيخنا وقد حل الشارح اللام على التعليل وحملها غيره على أنها بمعنى من وعبارة أبي السعد واللام معنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لاجل قوم آخرين وجهوهم عيوننا بلغوهم ما سمعوا منه عليه السلام أو كونها متعلقة بالكذب على أن سماعون الثاني مكرراً للنكتة بمعنى سماعون ليكذبوا القوم آخرين فلا يكاد يساعده النظم الكريم أصلاً اه (قوله آخرون وقوله لم يأتوك وقوله يحرفون) صفات ثلاث للقوم المسموع لاجلهم لا للقوم السامعين اه شيخنا (قوله لم يأتوك) أي لانهم لم يعضدوهم وتكبرهم لا بقربون مجلسك ولا بحضوره اه سمين (قوله وهم) أي القوم الآخرون (قوله زنى فيهم محصنان) أي شر يفان فيهم أي زنى شريف بشريفة وهما محصنان وحدهما في التوراة الرجم وقوله فكر هو ارجهما أي اشرفهما فبعثوا ردهما منهم الى بنى قريظة ليسألو النبي عن ذلك وأرسلوا الزانيين معهم فأمرهم النبي بالرجم فأبوا فقال جبريل له اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شاباً أبيض أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعلم يهودى على وجه الارض عما في التوراة قال فازسألو اليه فاحضروه ففعلوا فأتاهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا قال نعم قال وأنت أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت نعم قال النبي له أشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فاق البحر وأنجاكم وأغرق آل فرعون هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحسن قال نعم والذي ذكرتي به لو لا خشيت أن تحرقني التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت فوثب عليه سقفة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا العذاب ثم سأل النبي عن أشياء كان يعرفها من اعلامه فاجابه عنها فأسلم وأمر النبي بالزانيين فرجعوا عند باب المسجد اه أبو السعد (قوله أي يبدلونه) بان يزيروا من موضعه ويضعوا غيره مكانه (قوله يقولون ان أوتيتم) أي يقولون المرسلون وهم يهود وخبر بان أرسلواهم وهم قريظة والجملة الشرطية من قوله ان أوتيتم مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لا وتيتم والاول نائب الفاعل وقوله فنخذه جواب الشرط والفاء واجبة لعدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطاً وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤثروه فاحذروا وقوله ومن يرد من مبتدأ وهي شرطية وقوله فان تأتاك جوابها والفاء أيضاً واجبة لما تقدم وشيأ مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بتلك وقيل هو حال من شيئاً لانه صفة في الاصل اه سمين (قوله بل أفتاكم بخلافه) في نسخة بان (قوله اضلاله)


اليهود (لم يأتوك) وهم اهل خيبر زنى فيهم محصنان فكر هو ارجهما فبعثوا قريظة ليسألو النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يحرفون الكلام) الذي في التوراة كآية الرجم (من بعدهم واضعه) التي وضعها الله عليها أي يبدلونه (يقولون) ان ارسلواهم (ان أوتيتهم هذا) الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد (فخذوه) فأقباه (وان لم تؤثروه) بل أفتاكم بخلافه (فاحذروا) ان تقبلوه (ومن يرد الله فتنه) اضلاله (فان تأتاك من الله) معطوف على جنات بالرفع فأما على القراءة الاخرى فيكون مبتدأ وخبر محذوف تقديره وهم أزواج (ورضوان) يقرأ بكسر الراء وضها وهما لغتان وهو مصدر ونظير الكسر الاتيان والقربان ونظير الضم الشكران والكفران \* قوله تعالى (الذين يقولون يجوز ان يكون في موضع جريفة للذين اتقوا أو بدلا منه ويضعف أن يكون صفة للعباد لان فيه تخصيصا لعلم الله وهو جائز على ضعفه ويكون الوجه فيه اعلامهم بانه عالم بقدار

مستقيم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله أعلم بآيمانكم ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير أغنى وان يكون

بالفضيحة والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هم سمعون للكذب أكلون للسحت بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالشاة (فإن جاوزك) لحكم بينهم (فأحكم بينهم أو أعرض عنهم) هذا التغيير منسوخ بقوله وأن أحكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترفعوا اليأس وهو أصح قول الشافعي فلو ترفعوا اليأس لمسلم وجب اجأعا (وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت) بينهم (فأحكم بينهم بالقسط) بالعدل (إن الله يحب المقسطين) العادلين في الحكم أي يشيهم (وكيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يقولون) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لحكمهم (من بعد ذلك) الضمير (وما أولئك بالمؤمنين) أنا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة (ونور) بيان للأحكام (يحكم بها النبيون) من بني إسرائيل في موضع رفع على ضمائرهم وقوله تعالى (الصابرين)

الأولى ضلاله لأنه هو الذي يوصف به المخلوق والذي يتعلق به الإرادة وقد عبر به غيره اه (قوله في دفعها) أي الفتنة (قوله أولئك) إشارة إلى المذكورين من المنافقين واليهود وما في اسم الإشارة من معنى البعد لا يذنب بعد منزلتهم في الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أي من رجس الكفر وخبت الضلالة لأنهم ما كان ينبغي عنه وصفهم بالمسارعة وأعرضهم عن صرف اختيارهم إلى تحصيل الهداية بالكيفية كما ينبغي عنه وصفهم بالمسارعة في الكفر أولاً وشرح فنون ضلالهم آخر الآية استئناف مبين لكون إرادته تعالى لقنهم منوطه بسوء اختيارهم وفتح صنيعهم الموجب لهالاً واقعة منه تعالى ابتداء اه أبو السعود (قوله ولو أراد الله أن يكون لهم في الدنيا خزي) استبدال على النفي المذكور وعدم كينونته مع ما في المشاهدة (قوله لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) الجملتان استئناف مبني على سؤال نشأ من تفصيل أفعالهم وأحوالهم الموجبة للعقاب كأنه قيل فما لهم من العقوبة فتفصيل لهم في الدنيا الخ اه أبو السعود (قوله ذل بالفضيحة) أي للمنافقين بظهور تفاقمهم بين المسلمين وقوله والجزية أي لليهود اه أبو السعود (قوله سمعون للكذب) خبر لمبتدأ محذوف كما فطره الشارح وكرر تأكيداً مقابلة وتعهيداً لما بعده اه أبو السعود (قوله بضم الحاء وسكونها) قراءة ثان سبعة ثمان (قوله أي الحوام) مأخوذ من صحنه إذا استأصله معنى به لانه مصحوف البركة أولاً لانه يصح عمر صاحبه اه شيخنا وفي المختار وصحته من باب قطع واسحته استأصله وقرئ فيسحتكم بمذاب بضم الياء اه (قوله فإن جاوزك الخ) ما بين تفاصيل أحوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خوطب ببعض ما ينبغي عاين من الأحكام اه أبو السعود (قوله هذا التغيير منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا آتين البيت الحرام على ما سبق في الشرح اه شيخنا (قوله وهو أصح قول الشافعي) ومقابله لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فإن جاوزك فأحكم بينهم أو أعرض عنهم لكن لا تتركهم على النزاع بل تحكم بينهم أو يردهم إلى ما حكم ملتزم اه من المحلى على المنهاج (قوله وإن تعرض عنهم الخ) وقوله وإن حكمت الخ) ان وتشر مشوش بالنسبة لقوله فأحكم بينهم أو أعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئاً أي إذا عادوك لا عراضك عنهم فإن الله يصعك من الناس اه شيخنا (قوله وعندهم التوراة) عندهم خبر مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو في يحكمونك وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه (قوله استفهام تعجب) أي ايقاع للمخاطب في العجب أي التعجب والتعجب من وجهين الأول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما أولئك بالمؤمنين) أي بكماهم لا عراضهم عنه أولاً وعملاً واقعه ثانياً أو بك وبه اه شيخنا (قوله أنا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة أحكامها وأنهم لم تزل مرعية من الأنبياء ومن يقتدى بهم كبراعن كابر مقبولة لكل أحد من الحكم والمفاهيم محفوظة عن الغلبة والتبديل تحقيقاً لما وصف به المحرفون من عدم إيمانهم بهما وتقرير الكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله يحكم بها النبيون) جملة مستأنفة مبينة لرفع رتبها وعموطتها وقد يجوز كونه حالاً من التوراة فتكون حالاً مقدره أي يحكمون بأحكامها ويحكمون الناس عليها وبه تمسك من ذهب إلى أن شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تشخ اه أبو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك

أن الله بعث في بني اسرائيل آلوفاً من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا بأقامة التوراة وأحكامها ومعنى أسلموا أي انقادوا لأمر الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود وأنهم بعدوا عن الاسلام الذي هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين أسلموا) صفة أجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصصيص والتوضيح لكن لا لا قصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعاً فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلاً من الاعلى الى الادنى بل لتنبؤ به شأن الصفة فان ابراراً وصف في معرض مدح العظماء معني عن عظم قدر الوصف لا محالة كما في وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملائكة بالامان عليهم السلام ولذلك قيل أوصاف الاشرف أشرف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود بانهم بعزل من الاسلام والاقداء بدين الانبياء عليهم السلام اه أبو السعود (قوله للذين هادوا) متعلق بحكم أي يحكمون بها فيما بينهم واللام الملبية اختصاص الحكم بهم أعم من أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل لاجل الذين هادوا واما لا يذنبون بغيره للمحكوم عليه أيضاً باسقاط التبعية عنه واما لا لشعار بكل رضاهم به واتباعهم له كأنه أمر نافع لكل الفريقين ففيه تعريض بالمخرفين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم فخذ ما حذف دلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بانزائنا وقيل يهدي ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهما أي هدى ونور كائنان للذين هادوا اه أبو السعود (قوله والرانيون والاحبار) أي الزهاد والعلماء من ولد هرون عليه السلام الذين التزموا طريقتة النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس الرانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصغارهم قبل كبارهم والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالفتح والكسر والثاني أفصح وهو رأى الفراء مأخوذ من التحبير والتحسين فانهم يحبرونه ويزينونه وهو عطف على النبيين أي هم أيضاً يحكمون بأحكامها وتوسيط المحكوم لهم بين المعطوفين لا يذنب بان الأصل في الحكم بها وحل الناس على ما فيها هم النبيون وانما الرانيون والاحبار خلفاء وتواب عنهم في ذلك اه أبو السعود (قوله الفقهاء) أي فقهائهم على الرانيون عطف خاص على عام وفي الخازن وهل يفرق بين الرانيين والاحبار أم لا فيه خلاف فقيل لا فرق والرانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الرانيون أعلى درجة من الاحبار لان الله تعالى قدّمهم في الذكر على الاحبار وقيل الرانيون هم الولاة والحكام والاحبار هم العلماء وقيل الرانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه (قوله بما استخفظوا من كتاب الله) أجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه أحدها أن عابداً من قوله بما أعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وان لم يطل أي يجوز إعادة العامل في البديل وان لم يطل قلت وان لم يفصل أيضاً والثاني أن يكون متعلقاً بفعل محذوف أي يحكم الرانيون بما استخفظوا الثالث أنه معقول به أي يحكمون بالتوراة بسبب استخفاظهم ذلك وهذا الوجه الأخير هو الذي نحا اليه الرخصي فانه قال بما استخفظوا عيسى عليهم السلام أنبياءهم حفظه من التوراة أي بسبب سؤال أنبيائهم إياه أن يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على أن الضمير يعود على الرانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استخفظوا على النبيين والرانيين والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى أي بما استخفظهم الله يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الرخصي ومن كتاب الله للنبيين

بسبب الذي (استخفظوا) استوعده أي استخفظهم الله إياه (من كتاب الله) أن يسدّوه (وكانوا عليه شهداء) انه حق (ولا تخشوا)  وان جعلت الذين رفعا نصبت الصابرين بأعني (فان قيل) لم دخلت الواو في هذه وكها القميل واحد (ففيه جوابان) أحدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحداً ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم لانه يؤذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابرون وبعضهم صادق فالوصف بها متعدّد قوله تعالى (شهد الله) الجموع على انه فعل وفاعل ويقرأ شهداء الله جمع شهيداً وشاهد بفتح الهزة وزيادة لام مع اسم الله وهو حال من يستغفرون ويقرأ كذلك الآية مرفوع على تقديرهم شهداء ويقرأ شهداء الله بالرفع والاضافة (وأنه) أي بأنه في موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع (فانما) حال من هو والاعمال

في كتمانها (ولا تشعروا) تستبدلوا (يا بائي غنا قليل) من الدنيا تأخذونه على كتمانها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) به (وكتماننا) فريضة (عليهم فيها) أي

القام على أنه يدل أو خبر مبتدأ محذوف (العزير الحكيم) مثل الرحمن الرحيم في قوله والحكم اله واحد وقد كرر قوله تعالى (ان الدين) الجهور على كسر الهمزة على الاستئناف ويقرأ بالفتح على ان الجملة مصدر وموضعه جريدا من أنه لا اله الا هو أي شهد الله بوجده رايته بان الدين وقبل هو بدل من القسط وقيل هو في موضع نصب بدلا من الموضع والبدل على الوجوه كلها بدل الشيء من الشيء وهو هو ويجوز بدل الاشتغال (عند الله) ظرف العامل فيه الدين وليس بحال منه لان ان تعمل في الحال (بغيا) مفعول من أجله والتقدير اختلفوا بهد ما جاءهم العلم للبغي ويجوز أن يكون مصدر في موضع الحال (ومن يكفر) من مبتدأ والخبر بكفر وقيل الجملة من الشرط والجزاء هي الخبر وقيل الخبر هو

يعني انه البيان الجنس المبهم في عا فان ما يجوز أن تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعايد محذوف أي عا استخذه طوه وأن تكون مصدرية أي باستخفاطهم وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من أحد شيئين اما من الموصولة أو من عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا في خبر الصلاة أي ويكونهم شهداء عليه أي رقباء للتلاي بدل فعليه متعلق بشهادة الضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول أي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاولد والظاهر اهـ من (قوله من كتاب الله) من بيانية لما وقوله ان يبدلوه أي لفظا ومعنى وان مصدرية والتقدير يستخفون واستخفوا من التبديل او كراهة أن يبدلوه اهـ قارى (قوله أيها اليهود) أي الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الخطاب لهم اهـ خازن (قوله في كتمانها) هكذا في بعض النسخ والضمير عائده على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائده على ما وكان التأنيت باعتبار معناها فانه واقعة على أمور متعددة اهـ شيخنا (قوله يا بائي) الباء داخلية على المتروك اهـ (قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله) اختلاف العلماء في هذه الآية وتطبيقاتها الا تتبع أي فمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة والضمر وقال ابن مسعود والحسن والنخعي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وقسق اهـ من الخازن (قوله فأولئك هم الكافرون) ذكر الكفر هنا مناسب لانه جاء عقب قوله ولا تشعروا يا بائي غنا عليه لا وهما كافرنا سب ذكر الكفر هنا اهـ أبو حيان وقال أبو السعود أي ومن لم يحكم بذلك مستهينا به منكره كما يقتضيه ما قبله من تحريف آيات الله اقتضاء بينا اهـ (قوله وكتماننا عليهم فيها) معطوف على أنزلنا والضمير في عا هم الذين هادوا وفي فيها التوراة أن النفس بالنفس أن واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم أخذ النفس بالنفس وقرأ الكيساني والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحزق بنصب الجميع وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عاصم بالنصب فيما عدا الجروح قائم لم يرفعوه اقاموا قراءة الكسائي فوجهه أبو على الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجملة كما تعطف المفردات يعني أن قوله والعين مبتدأ والعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء بشرح وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وليس مشركه للجملة مع ما قبلها لافي اللفظ ولا في المعنى الوجه الثاني من توجيهي الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله أن النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لانه من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم أن النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لانه من حيث اللفظ وأما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم أن لفظا وهي النفس والجوار بعدد خبر وقصاص خبر الجروح أي وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قائم وعمر منطلق عطف عمر على زيد ومنطلقا على قائم ويكون الكتب شاملا للجميع وأما قراءة أبي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعاه عما قبله وفيه ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحهما والوجه الثالث أنه مبتدأ وخبره قصاص

أربعة (أن النفس) تقفل (بالنفس) إذا قلنا (والعين) نفقاً (بالعين) ٥٢٧ والآن يجدع (بالأنف والأذن) تقطع

بمعنى أنه ابتداء نشر بيع وتعريف حكم جديد وقراءة نافع والأذن بالأذن سواء كان مفرداً أو معنى بسكون الذال وهو تخفيف للمضموم كمنق في عنق والباقون بضمها وهو الأصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص أمان الأول وأمان الثاني وسواء قرئ برفع أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم الكلام عليه في البقرة اهـ معنى (قوله أن النفس) أي الجانبة بالنفس أي المجنى عليها فدخل الباء هو المجنى عليه في هذا وما عطف عليه اهـ وقوله تقفل بالنفس الخ تبع فيما قدره المخشري وهذا نفس بمعنى والا فالاعراب يقتضي أن يكون العامل في الجوررات كونا مطلقاً لا مقيد الكن الجار هنا بابه المقابلة والمعاوضة فيقدر لها ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ وقد راجع في يستقر اهـ كرخي (قوله يجدع) أي يقطع وجدع كقطع وزنا ومعنى كافي المصباح (قوله وفي قراءة بالرفع في الأربعة) أي قراءة سبعة وعالية فكل جملة من الأربعة معطوفة على جملة أن في قوله أن النفس بالنفس ويؤول كتبنا بقائنا في الكتابة من معنى القول أي وقتنا فيه والعين بالعين وقوله بالوجهين أي الرفع والنصب وهي رفعت الأربعة وجب الرفع في الجروح ومتى نصبت جاز فيه الوجهان هذا هو تحتيو القراءة في هذا المقام اهـ شيخنا (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح يشمل الأطراف ولذا قال المفسر كليل والرجل الخ اهـ (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كاشفتين والانبين والتدبير اهـ كرخي (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة فجعله فيه الحكومة خبر وذلك كرض في اللحم وكسر في المظلم وجرادة في بطر يخف منها التلف اهـ خازن والحكومة جزء من دية النفس نسبتها إليها كنسبة ما تنص من قيمة المجنى عليه بقرضه رقيقاً ولو كانت قيمته بالأجنية عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فن تصدق به) أي فالجاني الذي تصدق به وقوله فهو أي القصاص قال كفارة ليست مجرد التمكن بل القصاص المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير الجور وباللام أي للذنب الذي أتاه أي ارتكبه اهـ شيخنا وهذا الذي سلكه المفسر في تقرير الآية أحد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعبارة الخطيب فن تصدق به أي القصاص بان يمكن من نفسه فهو أي التصديق بالقصاص كفارة له أي لما أتاه فلا يعاقب ثانياً في الآخرة وقيل فن تصدق به من أصحاب الحق فالتصدق به كفارة للتصدق بكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثم دم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجاني إذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لم يمتنع وعبارة شرح الرملي على المنهاج والقود أو العفو أو أخذ الدية لا تبقى مطالبة أخرى وما أفهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على حقه تعالى إذ لا يسقطه التوبة صحيحة ومجرد التمكن من القود لا يفيد إلا أن الضم إليه ندم من حيث المعصية وعزم على عدم العود انتهت قال ابن القسيم والتحقيق أن المال يتعلق به ثلاثة حقوق حق الله تعالى وحق للقول وحق للولي فإذا سلم القاتل نفسه طوعاً واختياراً إلى الولي ندماً على ما فعل الله تعالى وتوبة نصوحاً سقط حق الله بالتوبة وحق الأولياء بالاستيفاء أو الصلح والعفو وبقي حق للقول يعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب ويصلح

النبيين ويقتلون هو المشهور ومنهما مقتارب قوله تعالى (يدعون) في موضع حال من الذين (وهم معرضون) في موضع رفع



أنزل الله) في القصاص  
وغيره (فأولئك هم  
الظالمون وقفيناً) أتبعنا  
(على آثارهم) أى النبيين  
(يعيسى بن مريم مصداقاً لما  
بين يديه) قبله (من التوراة  
وآتيناه الانجيل فيه  
هدى) من الضلالة (ونور)  
بيان الأحكام (ومصدقا)  
حال (لمابين يديه من  
التوراة) لمافيهما من الأحكام  
(وهدى وموعظة للتقين و)  
قلنا) ليحكم أهل الانجيل  
بما أنزل الله فيه) من  
الأحكام وفي قراءة نصب  
يحكم وكسر لاه عطا على  
معمول آتيناه (ومن لم  
يحكم بما أنزل الله

صفة لفريق أو حالاً من  
الضمير في الجار وقد كررنا  
ذلك في قوله أن تكرهوا  
شيئاً وهو خبركم قوله  
تعالى (ذلك) هو خبر مبتدأ  
محذوف أى ذلك الأمر  
ذلك فعلى هذا يكون قوله  
(بانهم قالوا) في موضع نصب  
على الحال مما في ذا من  
معنى الإشارة أى ذلك  
الأمر مستحقاً بقولهم وهذا  
ضعيف والجيد أن يكون  
ذلك مبتدأ وبانهم خبره  
أى ذلك العذاب مستحق  
بقولهم

بينه وبينه اه وأما الوصل القائل نفسه اختياراً من غير ندم ولا توبة أو قتل كرهاً يسقط حق  
الوارث فقط ويبقى حق الله تعالى لأنه لا يسقطه إلا التوبة كما علمت ويبقى حق المقتول أيضاً لأنه  
لم يصل له شيء من القاتل وبطال به في الآخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لأنه لم يبدل  
نفسه ثانياً ما لم (قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله) تزلت هذه الآية حين اصطلموا على أن لا يقتل  
الشريف بالوضع ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير إذا اقتتلوا من  
قريظة آذوا الله ثم نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير آذوا الله ثم الدية كاملة  
فقبروا حكم الله الذي أنزله في التوراة قال ابن عباس فالحكم يخالفون فيقتلون النفس بالنفس  
ويقتلون الأيمن بالعين اه (قوله فأولئك هم الظالمون) ذكر الظالم هنا مناسب لأنه جاء عقب  
أشياء مخصوصة من أمر القتل والجرح فناسب ذكر الظالم المتنافي للقصاص وعدم النسوية فيه  
وأشاره إلى ما كانوا يقررونه من عدم التساوي بين النضير وقريظة اه أبو حيان (قوله وقفيناً  
على آثارهم الخ) شروع في بيان أحكام الانجيل اثرياً بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا  
التوراة في قوله انا أنزلنا التوراة اه أبو السعد وقد تقدم معنى قفيناً وأنه من قفا يقفون أى تبع  
قفاه أى أرسلناه عقبهم وقوله على آثارهم يعيسى كل من الجار من متعلق بقفيناً على تضمينه معنى  
جئنا به على آثارهم واقفائهم والنص ضعيف في قفيناً ليس للتعدي به لأن قفاً متعد لواحد قبل  
التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فاصولوا بمعنى الذى هي مفعوله وتقول العرب  
قفا فلان أثر فلان أى تبعه فلو كان التضعيف للتعدي إلى اثنين لكان التركيب وقفيناً هم  
عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى مفعول أول ولكنه ضمن كأنه قد تقدم فلذلك تعدى بالياء اه  
سمين (قوله على آثارهم) الضمير ما للنديين في قوله يحكم بها النبيون وأما من كتب عليهم تلك  
الأحكام والاول أظهر لقوله في موضع آخر برسلنا وقفيناً يعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى  
قال ابن عطية وهي حال مؤكدة وكذلك قال في مصداق الثانية وهو ظاهر فإن من لازم الرسول  
والانجيل الذى هو كتاب الهى أن يكونا مصدقين ولما متعاقبه وقوله من التوراة بيان للوصول  
اه سمين (قوله وآتيناه) معطوف على قفيناً وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى  
فاعل به لأنه اعتمد وقوعه حالاً وأعربه أبو البقاء مبتدأ وخبراً والجمله حال والاول أحسن لأن  
الحال بالمفرد أولى وأيضاً يدل عليه عطف مصداق المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح  
أولى من عطفه على المأثول اه كرخى (قوله حال) أى من الانجيل أيضاً فهى مؤكدة لأن  
الكتب الالهية يصدق بعضها بعضاً اه كرخى وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة)  
جعل له كله هدى بعد ما جعله مشتملاً عليه حيث قيل فيه هدى للبالغة اه أبو السعد (قوله وقنا  
ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون هذا الخبر اعماً فرض عليهم في وقت أنزاله عليهم من الحكم  
بما تضمنه ثم حذف القول لأن ما قبله وكتبنا وقفيناً يدل عليه وحذف القول كثير اه خازن  
(قوله وفي قراءة) أى سبعة بنصب يحكم أى بأن ضميره بعد لامكى وقوله وكسر لاه أى التى هى  
لامكى وقوله عطا على معمول آتيناه المراد بالمعمول قوله وهدى وموعظة للتقين وهذا بناء على  
أنهم ما منصوبان على أنهم ما مفعول له حينئذ يصح العطف كانه قيل وآتيناه الانجيل للهدى  
والموعظة وحكمهم به وبما على نصبهم ما على الحالية فيبعد عطف الهاء على الحال فالاولى عليه  
أن يكون معمولاً لا مقدراً أى وآتيناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرأ جزء بكسر



فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك (الكتاب) القرآن (بالحق) ٥٢٩ متعلق بأنزلنا (مصدقاً لما بين يديه) قبله (من)

الكتاب ومهيئاً) شاهداً  
(عليه) والكتاب بمعنى  
الكتب

﴿قوله تعالى﴾ (فكيف إذا

جمعناهم) كيف في موضع

نصب على الحال والعامل

فيه محذوف تقديره

كيف يصنعون أو كيف

يكونون وقيل كيف ظرف

لهذا المحذوف وإذا ظرف

للمحذوف أيضاً ﴿قوله

تعالى﴾ (قل اللهم الميم

المشدة عوض من ياء وقال

الفراء الاصل يا الله أمنا

بخير وهو مذهب ضعيف

وموضع بيان ضعفه غير

هذا الموضع (مالك الملك)

هو زاده ثان أى بامالك

الملك ولا يجوز أن يكون

صفة عند سبويه على

الموضع لان الميم في آخر

المنادى تمنع من ذلك عنده

وأجاز المبرد والزجاج أن

يكون صفة (تؤتى الملك)

هو وما بعده من المعطوفات

خير مبتدأ محذوف أى

أنت وقيل هو مستأنف

وقيل الجملة في موضع

الحال من المنادى وانتصاب

الحال عن المادى محتذف

فيه والتقدير من يشاء

اتباه أياه ومن يشاء انتزاعه

منه (بيدك الخبير)

مستأنف وقيل حكمه

اللام ونصب الفعل بعدها جاعلاً لام كى فنصب الفعل بعدها جاعلاً لام كى فنصب الفعل بعدها جاعلاً لام كى فنصب الفعل بعدها جاعلاً لام كى  
فعلى هذه القراءة يجوز أن تتعاقب اللام بآتيناً أو بقتيناً ان جعلنا هدى وموعظة مفعولاً لهم ما  
أى قفينا الله هدى والموعظة وللحكم أو آتيناه لله هدى والموعظة والحكم وان جعلنا الاحالين  
معطوفين على مصدقاً متعلقاً بالحكم محذوف دل عليه اللفظ كانه قيل وللحكم آتيناه ذلك اه  
وقوله ان جعلنا هدى وموعظة مفعولاً لهم ما يتعين على هذا الجمل تقديره آتينا هدى أخرى يعطف  
عليها وهدى وموعظة اذ يدون ذلك التقدير نصير الواضاعة لاموقع لها والتقدير وآتيناه  
الانجيل اثبات النبوة وارشاد للحق وهدى وموعظة أى لاجل الاثبات والارشاد والهدى  
والموعظة أشار إليه الشهاب (قوله فأولئك هم الفاسقون) ذكر الفسق ههنا مناسب لانه خرج  
عن أمر الله اذ تقدمه قوله واليحكم أهل الانجيل وهو أمر كما قال تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا  
الا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أى خرج عن طاعته اه أبو حيان (قوله وأنزلنا  
إليك) معطوف على قوله انا أنزلنا التوراة وماعطف عليه اه أبو السعود (قوله متعلق بأنزلنا)  
هذه التعبير فيه تسميح وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال من الكتاب أو من فاعل  
أنزلنا أو من الكاف في اليك وعلى كل فالإشارة للإبسية والمصاحبة كما قاله السمين ومن المعلوم  
أن الجار والمجرور اذا وقع حالاً لا يكون متعلقاً بمحذوف مأخوذ من معنى الباء فلعلى مراد به المتعلق  
العمل في متعلقه المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها تأمل (قوله  
مصدقاً لما بين يديه) حال من الكتاب أى حال كونه مصدقاً لما تقدمه امامه من حيث انه نازل حسبما  
نعت فيه أو من حيث انه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة الى الحق والعدل بين الناس  
والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما يترأى من مخالفتها في بعض جزئيات الاحكام  
المتغيرة بسبب تغير الاعصار فلا يسر بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث ان كلام  
تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر الشريعة وليس  
في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه السامع المتأخر وانما يدل على  
مشروعيتها مطلقاً من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع أن النطق  
بجملة ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه أبو السعود (قوله شاهداً) أى على الكتب التي  
قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهين لنبينا \* والحق يعرفه ذو الالباب

يريد أنه شاهد ومصدق لنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل المهين الامين وعبرة أى السعدوم وهيئنا  
عليه أى رقيباً على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد لها بالصححة والثبت ويقرر  
أصول شرائعها وما يأتى من فروعها ويؤيد أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعاتها  
المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم  
الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي صدقاً ويجوز في  
مصدقاً وهيئنا أن يكونا حالين من الكاف في اليك والمهين الرقيب والحافظ أيضاً واختلافوا فيه  
هل هو أصل بنفسه أى انه ليس بمبدل من شئ يقال هيمن هيمن فهو مهين كبيطر يبيطر فهو  
مبيطر وقيل ان هاء مبدلة من هزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤأمن  
هم مزينين أبدلت الثانية ياء كراهية اجتماع هزتين ثم أبدلت الاولى هاء وهذا ضعيف اذ فيه

جاهك من الحق لكل جعلنا منكم) أي بالامم في قوله انما حرم عليكم الميتة (بغير حساب) يجوز أن يكون حالا من المفعول المحذوف أي ترزق من تشاؤم غير محاسب ويجوز أن يكون حالا من ضمير انفسا أي نشاء غير محاسب له أو غير مضيق له ويجوز أن يكون نعتا مصدر محذوف أو مفعول محذوف أي رزقا غير قليل قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون) هونى وأجاز الكسافى فيه الرفع على الخبر والمعنى لا ينبغي (من دون) في موضع نصب صفة لا ولياءه (فليس من الله في شئ) ان تقديره فليس في شئ من دين الله فن الله في موضع نصب على الحال لانه صفة للكرة قدمت عليه (الا أن تتقوا) هـ ذا رجوع من الغيبة الى الخطاب وموضع أن تتقوا نصب لانه مفعول من أجله وأصل (تقاء) وقية قابلات الواو ناء لانضمامها ضما لازما مثل نخاة وأبدات الباء ألفا لثخركها وانفتاح ما قبلها واتصافها على الحال ويقرأ تقيمة ووزنها فميلة والياء بدل من الواو

تتكاف لا حاجة اليه مع أن له نظائر يمكن الحاقهم اكبيطروا أخواته وأيضا فان هزة مؤمن اسم فاعل من آمن فاعدهم الحذف فلا يدعى فيها أنهم اثبتت ثم أبدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرا ابن محيصن ومجاهد وميمنا بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى أنه حوفظ عليه من التغير والتبديل والحفاظ هو الله تعالى لقوله تعالى ان نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اهـ (قوله فاحكم بينهم) انفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا صدقا لما قبله من الكتب المنزلة على الامم ومهمنا عليه من موجبات الحكم المأمور به أى اذا كان شأن القرآن كما ذكرنا فاحكم بين أهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما أنزل الله أى بما أنزله اليك فانه مشتمل على جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان تعميم الحكم لهم ووضع الموصول موضع الضمير لانه عليه على علمه ما في خبر المصلة للحكم والالتفات باظهار الاسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بعلو الحكم اهـ أبو السعود (قوله عادلا عما جاءك من الحق) أشار به هذا الى أن الجار والمجرور في محمل الحال من فاعل تتبع وهـ ذا أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء أنه حال أى عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث أن عن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجملة فكذلك لا يقع حالا عنه وأو حرف الجر الناقص انما يتعاقب يكون مطلق لا يكون مقيد لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني أن عن على بابها من المجاوزة لكن يتضمن تتبع معنى تترخ وتعرف أى لا تعرف متبعا اهـ (قوله من الحق) فيه وجهان أحدهما أنه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني أنه حال من نفس ما الموصولة في متعلق محذوف ويجوز أن تكون بيانية اهـ تعين (قوله لكل جعلنا منكم الخ) كلام مسند تأنيدي على أهل الكتابين من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم ببيان أنه هو الذي كفرنا العمل به دون غيره من الكتابين وانما الذي كلف العمل به ما من مضى قبل نسخها ما من الامم السالفة والخطاب بطريق التلوين والالتفات للناس كافة لكن لا للوجودين خاصة بل للماضين أيضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء وتقديمها عليه للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا بعد في توسيط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى أغير الله اتخذ ذولا فاطر السموات والارض الخ والمعنى لكل أمة كآفة منكم أي الامم الباقية والماضية جعلنا أي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامم لانكادامة تختص شرعتها التي عينت لها فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهما التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهما السلام شرعتهما الانجيل وأما أنتم أي الموجودون من سائر الخلق فشرعتم القرآن ليس الا فاضوا به وأمنوا بما فيه اهـ أبو السعود ودع عبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين بدليل أن الله قال قبل هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيه اهـ وقرئ قال بعد ذلك وبقينا على آثارهم بعيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشرعة الشريعة يعني لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاطهار من



المطيع منكم والمعاصي  
(فاستبقوا الخيرات)  
سارعوا اليها (الى الله  
مرجعكم جميعا) بالبعث  
(فينبئكم بما كنتم فيه  
تختلفون) من أمر الدين  
ويجزى كلا منكم بعمله  
(وأن احكم بينهم بما أنزل  
الله ولا تتبع أهواءهم  
واحذرهم) (لأن) لا  
(يقتولك) بضالك (عن  
بعض ما أنزل الله اليك  
فان تولوا) عن الحكم المنزل  
وأرادوا غيره (فاعلم أنما  
يريد الله ان يصيبهم) بالعقوبة  
في الدنيا (ببعض ذنوبهم)  
التي أتوها ومنها التسولي  
وبجارتهم على جميعهافي  
الآخرى (وان كثيرا من  
الناس لفاسقون أخكم  
الجاهلية يبعون) بالياه  
والناه بطلون

للغيبه فيكون له نظره

لقط الماضي \* قوله تعالى  
(ذرية) قد ذكرنا وزنها  
وما فيها من القرآن فأما  
نصها فاعلى البدل من نوح  
وما عطف عليه من الاسماء  
ولا يجوز أن يكون بدلا  
من آدم لانه ليس بذرية  
ويجوز أن يكون حالا منهم  
أيضا والعامل فيها الصطفى  
(بعضها من بعض) مبتدا  
وخبر في موضع نصب

صفة لذرية \* قوله تعالى (اذ قالت) قيل تقديره اذ كرو قيل هو ظرف لعلم وقيل العامل فيه اصطفى

واحدة) أي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل اه شيخنا  
(قوله لينظر المطيع الخ) أي يعلم أي ليظهر متعلق عليه وهو امتياز المطيع من المعاصي وعبارة  
أي السعود ليلاوكم ليخبركم فيماناكم من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرنها هل  
تعملون بهامدعين لها معتندين أن اختلافها يقتضي المشيئة الالهية المبينة على أساس الحكم  
بالعفة والمصلحة النافعة لكم في معاشكم ومعادكم أو تزيغون عن الحق تتبعون الهوى  
وتستبدلون المضرة بالحدوى وتشترون الضلالة بالهدى اه (قوله سارعوا اليها) عبارة  
البيضاوي فابتدروها انتهاز الفرصة وحيارة لفضل السبق والتقدم انتهت (قوله الى الله  
مرجعكم) استئناف مسوق سيقا التعليل لاستباق الخيرات اه أبو السعود وجيعا حال من  
كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر المضاف الى كم فان كم يحتمل أن يكون فاعلا  
والمصدر ينحل لحرف مصدرى وقيل مبنى للفاعل والاصل ترجعون جميعا ويحتمل أن يكون  
مفعولا لم يسم فاعله على أن المصدر ينحل لفعل مبنى للفعول أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين  
في مواضع اه سمين (قوله فينبئكم) من نبأ غير مضمين معنى أعلم فلذلك ندي لواحد بنفسه  
وللاخر بصرف الجر اه سمين وعبارة أي السعود فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون أي فيفعل بكم  
من الجزاء الفصل بين الحق والمطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه تختلفون في  
الدنيا وانما عبر عن ذلك بما ذكره لوقوعه موقع إزالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار اه  
(قوله وأن احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب والتمديد وأمرنا اليك الكتاب وأن  
تحكم به بينهم أي والاحكم بينهم اه سمين وليس هذا تكرار مع ما تقدم لانهم ما زالوا في حكمين  
مختلفين فالاولى نزات في شأن رجم المحصنين وهذه نزات في الدماء والديات كما يستفاد ذلك من  
شرح القصة اه خازن (قوله أن يقتولك) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله على تقدير  
لام العلة ولا النافعة وهو ما جرى عليه الشارح والآخر أنه بدل استعمال من المفعول كانه قال  
واحذرهم فنبئهم كقولك أنجيني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس ان كعب بن أسيد وعبد  
الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا نقتنه عن دينه قالوه  
فقالوا يا محمد قد عرفنا أننا حبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وأننا ان اتبعناك اتبعنا اليهود ولم  
يخالفونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة فتحاكم اليك فاقض لنا عليهم ثم من بك ونصداك فاني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله هذه الآية وان احكم بينهم بما أنزل الله يعني احكم بينهم  
يا محمد وبالحكم الذي أنزل الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعني فيماناكم به اه خازن (قوله  
عن بعض ما أنزل الله اليك) أي احذر أن يصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل بقصور الباطل  
بصورة الحق اه أبو السعود (قوله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) أي لا يجميدها فلم يعاقبهم في الدنيا  
الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلد وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال  
المفسر اه شيخنا وعبارة أي السعود ببعض ذنوبهم أي بذنب توليهم عن حكم الله عز وجل وانما  
عبر عنه بذلك ايذانا بان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمه واحدا من جملته وفي هذا الايهام  
تعظيم للتولي اه (قوله أخكم الجاهلية يبعون) الفاء للعطف على مقدر دخلت عليه الهمة  
يقتضيه المقام أي أتولون عن حكمكم فيبعون حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية اما الملة الجاهلية  
التي هي متابعة الهوى الموجهة لليل والمداهنة في الاحكام وقد جرى المفسر على هذا وأما أهل

من المذاهنة والميل اذ اتولوا استفهام انكارى (ومن) أى لا أحد (أحسن ٥٣٣ من الله حكم لقوم) عند قوم (بوقنون)

به خصه وابلد كزلانهم  
الذين يتدبرونه (يا أيها  
الذين آمنوا لا تتخذوا  
اليهود والنصارى أولياءه)  
والوهم وتوادوهم (بعضهم  
المقدرة مع آل عمران  
(محجرا) حال من ما وهى  
بمنى الذى لانه لم يصريح  
يعقل بعد وقيل هو صفة  
لموصوف محذوف أى  
غلاما محجرا وانما قدروا  
غلاما لانهم كانوا لا يجعلون  
لبيت المقدس الا الرجال  
\* قوله تعالى (وضعنا آتئ)  
آتئ سال من الهاء أو بدل  
منها (بما وضعت) يقرأ  
بفتح العين وسكون التاء  
على انه ليس من كلامها  
بل معترض وجاز ذلك لما  
فيه من تعظيم الرب تعالى  
ويقرأ بسكون العين وضم  
التاء على انه من كلامها  
والاولى أقوى لان الوجه  
فى مثل هذا ان يقال  
وأنت أعلم بما وضعت  
ووجه جوازها انها وضعت  
الظاهر موضع المضمرة  
تفخيما ويقرأ بسكون  
العين وكسر التاء كان  
قائلا قال لها ذلك (سميتها  
مريم) هذا الفعل مما  
يتعدى الى المفعول الثانى  
تارة بنفسه وتارة بحرف  
الجر تقول العرب سميتك

الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتل من النضير وقرينة اه من أبى  
السعود وفى الخازن قال مقاتل كانت بين بنى النضير وقرينة دما وهما حيان من اليهود وذلك  
قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعثوها جازى الى المدينة فحاربوا اليه فقال بنو  
قرينة بنو النضير يا اخواننا أبونا واحد وديننا واحد وكتابتنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيلا  
أعطونا ثلثه من وسقنا من تمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة وأربعين وسقا وأرسلوا جراحنا  
على النصف من جراحتهم فاقض بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحكم أن دم  
القرطى كدم النضير يري ليس لاحد هـ افضل على الاخر فى دم ولا عقل ولا جراحة فعضب بنو  
النضير وقالوا ان نرضى بحكمك فانك لنساعد وانك لتجنبدى وضعتنا وتصغيرنا فانزل الله أحكم  
الجاهلية يبعثون اه (قوله من المذاهنة) فى المختار المذاهنة المصانعة اه وفى القاموس  
والمذاهنة اظهار خلاف ما فى الضمير كالدهان اه وقيل فى معناها انها بذل الدين لاجل الدنيا  
عكس المدارة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين (قوله اذ اتولوا) ظرف ليمعنون أى يبعثون ويطلبون  
وقت توليهم عنك اه (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون أحد حكمه أحسن من  
حكم الله تعالى أو مساو له وان كان ظاهرا السبب غير متعرض لنفى المساواة وانكارها اه أبو  
السعود وحكمه منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم بوقنون) اللام بمعنى عند كما قال الشارح  
متعلقة بأحسن ومفعول بوقنون محذوف كما قدره الشارح بقوله به أى بالله أو بحكمه وأنه أعدل  
الاحكام أو بالقرآن احتمالات ثلاثة أبداها السمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب بعم حكمه  
كافة المؤمنين من الخاصين وغيرهم وقوله آمنوا أى ولو ظاهرا وان كان سبب نزولها فى غير  
المخلصين فقط وهم المنافقون كعبدة الله بن أبى وأضرابه الذين كانوا يسارعون فى موالاته اليهود  
ونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بانهم لا يؤمنون أن تصيبهم صروف الزمان كما قال  
تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعد وفى الخازن اختلاف المفسرون فى سبب نزول هذه  
الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم  
نزلت هذه الآية فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبى بن سؤل رأس المنافقين  
وذلك أنهم اختصما فقال عبادة ان لى أولياء من اليهود كثير اعددهم شديدة شوكتهم وانى أبرأ  
الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن أبى السكى لأبرأ  
من ولاية اليهود فانى أخاف الدوائر ولا بد لى منهم فقال الذى صلى الله عليه وسلم يا أبا الخطاب  
ما نسفت به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذن أقبل فانزل الله هذه  
الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشتمد الامر على طائفة من الناس وتخوفوا ان يidal  
عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودى وأخذ منه أمانا فانى أخاف أن يidal  
علينا اليهود وقال رجل آخر أنا ألحق بفلان النصرانى من أهل الشام وأخذ منه أمانا فانزل الله  
هذه الآية بينهم عن موالاته اليهود والنصارى اه (قوله لا تتخذوا اليهود الخ) أى لا يتخذ  
أحد منكم أحدا منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتعليل النهى وتأكيد الجواب  
الاكتفاء عن النهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من فريقه  
لا من الفريق الاخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما غاية العداوة وانما أثر الاجال  
تحويلا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالات بين الفريقين رأسا اه أبو السعد (قوله بعضهم

زيدا وبزيد \* قوله تعالى (وأنبتها نباتا) هو ههنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور وهو نائب عن انبات وقيل التقدير فضلت

في  
فلهم مرض ضف  
اعتقاد كعبه الله بن أبي  
المنافق (يسارعون فيهم)  
في موالاتهم (يقولون)  
مستذرين عنها (تخشى  
أن تصيبنا دائرة) يدور  
بها الدهر عابدا من جذب  
أوغلبة ولا يتم أمر محمد  
فلا يبرونا قال تعالى (فمضى  
الله أن يأتي بالفتح) بالنصر  
لنبيه لاظهار دينه (أو  
أمر من عنده) بهتك ستر  
المنافقين واقتضا حرم  
(فيه جوا على ما أسروا  
في أنفسهم) من الشك  
وموالاة الكفار (نادمين  
ويقول) بالرفع استئنافا  
بواو ودونها وبالنصب عطا  
على يأتي (الذين آمنوا)  
لهم منهم اذا هتك سترهم  
تجسبا (أهـ) ولا الذين  
أقسموا بالله جهداً بما هم  
غاية اجتهادهم فيها (انهم  
لمعكم) في الدين قال تعالى  
(حبطت) بطلت (أعمالهم)  
نباتا والنبت والنبات بمعنى  
وقد يعبر بهم ما عن النبات  
وتقبلها أي قبلها وقرأ  
على لفظ الدعاء في تقبلها  
وأثبتها وكفها وقرأ بها بالنصب  
أي ياربها و (زكريا)  
المفعول الثاني وقرأ في  
المشهور كفها بفتح الفاء  
وقرئ أيضا بكسر ها وهي لغة يقال كفك يكفل مثل علم يعلم وقرأ بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا

أولاه بعض) ومن ضرورة موالاة بعضهم لبعض اجتماع الكل على مضاركم فكيف تصور  
بينكم وبينهم موالاة اه أبو السعود (قوله فانه منهم) أي فهو من أهل دينهم لانه لا يوالى أحد  
أحد الا وهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في  
الزجر اه من الخازن (قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين) تعليل لكون من يواليهم منهم أي  
لا يهديهم الى الايمان بل يخلفهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلال اه أبو السعود (قوله فترى  
الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم ولتسببها ولما يؤول اليه أمرهم والروية بصرية  
لجملة يسارعون حال وتيسر علمية فهي مفعول ثان والاول أنسب بظهور رفاقهم وانما قيل في  
قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون في الموالاة وانما سارعهم في التمسك من  
بعض مراتبها الى بعض آخر منها اه أبو السعود وهذه الفاء اما للسببية المحضة أي بسبب أن الله  
لا يهدي القوم الظالمين المتضمنين بما ذكرى الذين الخ أولا لعطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من  
حيث المعنى اه كرخي (قوله يقولون تخشى الخ) حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات  
الغالبية التي لا يذكرونها موصوفها اه أبو السعود وقرئ الراغبين بالدائرة والدولة بان الدائرة  
هي الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال في المكروه والدولة في المحبوب اه (قوله أو غلبته)  
أي غلبته الكفار على المؤمنين (قوله فلا يعبرونا) أي اليهود والنصارى أي لا يعطونا الميزة بكسر  
الميم وهي الطمام ويقال مارأهـ لـه اذا أتاهم بالميزة وأما هم كذلك والاول أفصح اه شيخنا  
(قوله قال تعالى) أي رداعليهم وقطعنا لهم الباطلة وأطاعهم الفارغة وتبشير المؤمنين بالظفر  
فان عسى منه تعالى وعد محتوم لا يخاف اه أبو السعود (قوله فيصحبوا) أي المنافقون المتعالمون  
بما هم وهو عطف على يأتي داخل معه في حين خبر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان  
فاء السببية مغنية عن ذلك لانهم انجمل الجملتين بكلمة واحدة اه أبو السعود (قوله بالرفع استئنافا)  
أي بيانها وهو في جواب سؤال نساء سابق كانه قيل فاذ يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود  
(قوله بواو ودونها) مجموع الفقرات الثلاثة فقر أعاصم وحجرة والكسائي بانباء الواو مع الرفع وقرأ  
نافع وابن كثير وابن عامر بخذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو وبانباتها مع النصب وتوجيها أن الرفع مع  
الواو على طريق الاستئناف والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا في جواب سؤال  
نساء من قوله فعسى الله أن يأتي بالفتح الخ كانه قيل فاذ يقول المؤمنون حينئذ وأن النصب مع  
الواو بطريق العطف على أن يأتي أو على فيصحبوا اه من السمين وفي أبي السعود وبالنصب  
عطف على يأتي كانه قيل فعسى الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والوجه عطفه على يصحبوا  
لان هذا القول انما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ردها والمنافقين لا عند انبان الفتح فقط والمعنى  
ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اه (قوله أهؤلاء الذين أقسموا) المرة  
للاستفهام التجبي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متجهين من حالهم  
حيث انعكس مطالبهم والهاء للنبيه وأولاهم إشارة مبتدأ والموصول خبره وما بعده صائبه  
وقوله انهم لمعكم جملة لا محل لها من الاعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالفاظهم  
والاقليل انما معكم وجهه الايمان اغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين  
أو على المصدرية أي أقسموا اقسام اجتهاد اليقين اه أبو السعود وكلام الشارح أوفق بالثاني  
(قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار الى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لمعكم

(يا أيها الذين آمنوا من يرتد)

بالفك والادغام يرجع  
(منكم عن دينه) الى  
الكفر اخبار بعلم الله  
تعالى وقوعه وقد ارتد  
جماعة بعد موت النبي  
صلى الله عليه وسلم (فسوف  
يا أي الله) بدلهم

المفعول وهو زكريا  
للتأنيب اذ ليست منقلبة  
ولا زائدة للتعكير ولا  
للاحاق وفيه أربع لغات  
هذه احدها والثانية  
القصر والثالثة زكري  
بهاء مشددة من غير ألف  
والرابعة زكريا بغير ياء  
(كلما) قد ذكرنا عرابه  
أول البقرة و (المحراب)  
مفعول دخل وحق دخل  
ان يمدى بى أو بالى  
لكمه اتسع فيه فاوصل  
بنفسه الى المفعول  
و (عندها) يجوز ان يكون  
ظرفا لوجود وان يكون  
حالا من الرزق وهو صفة  
له فى الاصل أى رزقا كائنا  
عندها ووجد المتعدى  
الى مفعول واحد وهو  
جواب كلما \* وأما (قال  
يا صريح أنى لك) فهو مستأنف  
فذلك لم يطفه بالفاء ولذلك  
قالت هو من عند الله  
ولا يجوز أن يكون قال  
بدلا من وجد لانه ليس فى  
معناه ويجوز أن يكون

وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جهور المفسرين وفيه دل هو من قول  
المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشف هكذا حبطت أعمالهم من جملة قول  
المؤمنين أى بطلت أعمالهم التى كانوا مكلفين بها فى أعين الناس وفيه معنى التعجب كأنه قيل  
ما حبطت أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعدى المتفتان انما  
قال فى الاول فيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من  
قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجب للسامعين اه اه كرخى (قوله المصالح) أى يتسبب  
الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهى فيما ساف عن موالاته اليهود والنصارى وبين أنها  
مستدعية للارتداد شرع فى بيان حال المرتدين على الاطلاق اه أبو السعود (قوله من يرتد  
منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهى مبتدأ وفى خبرها الخلف  
المشهور وبظاهره يتمسك من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم  
ذلك قدر ضمير المحذوف تقديره فسوف يأتى الله بقوم غيرهم فهم فى غيرهم يعود على من باعتبار  
معناها اه سمين وقدره الشارح بقوله بدلهم (قوله بالفك والادغام) أشار الى أن قراءة نافع وابن  
عاصم بالفك أى بدلين مكسورة فساد كنهة مخففتين على الاصل وبقى بالادغام تخفيفا وحركت  
الثانية بالفتح تخفيفا وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام اه كرخى (قوله وقد ارتد جماعة الخ)  
عبارة الخازن وذكر صاحب الكشف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث فى زمن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورثيتهم ذوالجار لقب به لانه كان له جمار بأمر  
بأمره وينتهى بنهيه وهو الاسود الهنسى يفتح العين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن  
واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الدبلى فبينه وقتله فآخبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الغد وأتى خبر قتله فى آخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم قوم مسيلة الكذاب تنبأ وكتب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك  
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان  
الارض لله ليرثها من يشاء من عباده والمأقبة للفقيرين وسأأتى قصة قتله وبنو أسد وهم قوم طحفة  
ابن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال  
الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق فى خلافة أبى بكر الصديق وهم فرزة  
قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرعة بن سيلة القشبرى وبنو سالم قوم الفجاءة بن  
عبدبائل وبنو يربوع قوم مالابن بريدة البربوى وبعض غيم قوم صباح بنت المنذر المنبئة التى  
زوجت نفسها من مسيلة الكذاب وكنده قوم الاشعث بن قيس الكندى وبنو بكر بن وائل  
قوم الخطمى بن يزيد فكفى الله أمرهم على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفرقة واحدة  
ارتدت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الأيهم فكفى الله أمرهم على يد  
عمر رضى الله عنه انتهت (قوله بدلهم) أى بدل المرتدين فالضمير عائذ على من باعتبار معناه وأشار  
بهذا التقدير الى الرابطة بين المبتدأ الذى هو من وخبره وهذا الاحتياج اليه الاعلى المرجوح من  
ان الخبر هو الجزاء وحده واما على القولين الاخرين من أنه الشرط وحده وهو الراجح أو المجموع

التي قد يرقتل فحذف الفاء كما حذف فى جواب الشرط كقوله وان أطمعوهم انكم وكذلك قول الشاعر



(يقوم بحبهم ويحبونه)

في حبهم (أذلة) عاطفين

(على المؤمنين أعزة) أشداء

(على الكافرين يجهادون

في سبيل الله ولا يخاف

لومة لائم) فيه كما يخافون

المنافقون لوم الكفار

(ذلك) المذكور من

من يعمل الحسنات الله

يشكرها\*

وهذا الموضع يشبه جواب

الشرط لأن كل ما تشبه

الشرط في اقتضاءها الجواب

(هذا) مبتدأ وأنى خبره

والتقدير من أين لك ولك

تبيين ويجوز أن يرتفع

هذا بك وأنى ظرف

للاستقرار\* قوله تعالى

(هنالك) أكثر ما يقع هنا

ظرف مكان وهو أصاها

وقد وقعت هنا زمانا فهي

في ذلك كعند فأنك تجمعها

زمانا وأصاها المكان

كقولك أتيتك عند طلوع

الشمس وقيل هناك مكان

أى في ذلك المكان دعا

زكريا والكاف حرف

للخطاب وبها تصير هنا

للمكان البعيد عنك

ودخلت اللام لزيادة البعد

وكسرت على أصل التقاء

الساكنين هي والالف

قبلها وقيل كسرت لثلاث

تلتبس بلام الملك وإذا

حذفت الكاف فقات هنا

قال رابط موجود وهو الضمير المستتر في يرتد والبارز المجزوء في قوله عن دينه اه شيخنا (قوله  
 يقوم بحبهم) هؤلاء القوم هم الاشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا  
 أهل الردة وما نعى الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الا أهل  
 المدينة وأهل مكة وأهل البصرة من بني عبد القيس فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الدين ولما ارتد  
 من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتالهم فذكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل  
 القبلة فتقلد أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره فقال ابن مسعود ذكر هنا  
 ذلك في الابتداء ثم حدثناه عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين أفضل من أبي بكر  
 لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير إلى  
 بني خنيفة فاهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام طهم بن عدي قاتل حمزة فكان يقول قتل  
 خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام أراد بذلك أنه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو  
 خير الناس وفي حال الاسلام قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اه من الخازن (قوله بحبهم)  
 في محل جرسفة لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محل جرساف وصفهم بصفتين وصفهم بكونه  
 تعالى يحبهم ويحبونه وقد تمت محبة الله تعالى على محبتهم لشرعها وسبقها الذمجة تعالى  
 لهم عبارة عن الماهم الطاعة واثابته اياهم عليها اه سمين ومحبتهم له طاعتهم لا امره ونواهيهم  
 وعبارة أبي السعود بحبهم أى يريد بهم خيرى الدنيا والآخرة ويحبونه أى يريدون طاعته  
 ويحترزون عن معاصيه انتهت (قوله أدلة) جمع ذليل لاجع ذلول فان جمعه ذللى اه أبو السعود  
 وقوله عاطفين أشار به إلى أن أدلة مضمين معنى عاطفين لاجل تعديته تعالى وكان أصلا  
 أن يتعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من  
 قوله تعالى واخضع لهم ماجناح الذل من الرحمة ولما قال أدلة على المؤمنين أو هم أنهم أدلاء  
 محقرون مهانون فدفع ذلك الإيهام بقوله أعزة على الكافرين أى متعلين عليهم ووقع الوصف  
 في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله  
 تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع  
 الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغاظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على  
 ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف  
 بالمحبة منهم ولهم على وصفهم بأدلة وأعزة لانهم ما استثنان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق  
 بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه أكد وأزعم منه وشراف المؤمن أيضا اه سمين  
 (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعنى لا يخافون عدل عاذل في نصرهم الدين وذلك أن المنافقين كانوا  
 يراقبون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الآية أن من كان قويا في الدين فانه  
 لا يخاف في نصره لدين الله بيده أو بلسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين الخاصة بإيمانهم لله تعالى  
 اه نازن وفي المختار اللوم العدل تقول لامة على كذا من باب قال ولومة أيضا واللامعة الملامة اه  
 (قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جاهدون بين المجاهد في سبيل الله  
 وبين المتصالب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين حافوا  
 أولياءهم اليهود فلا يكادون يعمدون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم وقيل هو حال من فاعل  
 يجاهدون بمعنى أنهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين اه أبو السعود (قوله المذكور من

كان للمكان الحاضر والعامل في هذا دعا (قال) مثل قال أنى لك (من لذلك) يجوز أن يتعلق به بلى فيكون الاوصاف

الاوصاف (فضل الله بوثيقه من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليه) بن هوأهله \* وتزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا (انما وليكم الله ورسوله ولذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ٥٢٧ ويؤتون الزكاة وهم راكعون) خاشعون

أو يصلون صلاة التطوع  
من لا بداء غايه الهبة  
ويجوز أن يكون في  
الاصل صفة (ذرية)  
قدمت فانتصبت على  
الحال و (سميع) بمعنى  
سامع \* قوله تعالى (فنادته)  
الجهور على اثبات ناه  
النايث لان الملائكة  
جماعة وكره قوم النساء  
لانها للنايث وقد زعمت  
الجاهلية أن الملائكة  
اناث فلهذا قرأ من قرأ  
فناداه بخيرناه والقراءة به  
جيدة لان الملائكة جمع  
وما عتوا به ليس بشئ  
لان الاجماع على اثبات  
النساء في قوله ولذا قالت  
الملائكة يا صريم (وهو  
فائم) حال من الهاء في نادته  
(يصلى) حال من الضمير  
في فائم ويجوز أن يكون  
في موضع رفع صفة لفائم  
(أن الله) بقرأ بفتح الهزة  
أي بان الله وبكسرهما أي  
قالت ان الله لان النساء  
قول يبشرك (الجهور  
على التشديد وبقراء بفتح  
الباء وضم الشين مخففا  
وبضم الباء وكسر الشين  
مخففا) أيضا يقال بشرته  
وبشرته وأبشرنه ومنه

الاوصاف) أي السنة التي أولها يجهم اثنان منها بطريق الافراد أربعة بطريق الجملة اه  
شيخنا وعبارة الكرخي من الاوصاف أي التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والزهة الخ لان  
ذلك يشار به الى المقر والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك اه (قوله  
بوثيقه من يشاء) جملة مستأنفة وأخبر ثانيا لذلك اه كرخي (قوله وتزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة  
الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين تبرأ من موالاته اليهود قال  
أتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد  
الله بن سلام وذلك أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير  
قد هجرونا ووافقونا وأقسموا أن لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه يا رسول الله نبيي بالمؤمنين أولياءه وقبل الآية عامة  
في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين به ضمهم أولياءه بعض فعلى اه هذا يكون قوله الذين يقيمون  
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات  
تميز المؤمنين عن المنافقين لان المنافقين كانوا يدعون أنهم مسلمون الا أنهم لم يكونوا يداومون  
على فعل الصلاة والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بأنهم يقيمون الصلاة يعني بإتمام ركوعها  
ومحجودها في موافقتها ويؤتون الزكاة يعني ويؤدون زكاة أموالهم اذا وجبت عليهم انتهى  
(قوله انما وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخبر قال الزحخشري قد ذكر  
في الخبر جماعة فهلا قيل أولياؤكم وأجاب بان الولاية بطريق الاصاله لله تعالى ثم نظم في سلك  
اثباته الله اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جى به جمعا قيل انما وليكم الله تعالى ثم نظم في سلك  
وتبع اه سمين (قوله الذين يقيمون الصلاة) قال الزحخشري بدل من الذين آمنوا وخبر مبتدأ  
مخذوف أي هم الذين وانما يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول على خلاف الاصل  
لانه يؤتى بالمشق وليس بمشتق وأما الال الذين آمنوا وصف والوصف لا يوصف الا اذا جرى  
مجرى الاسم كما ومن مثله لا يخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث ألا ترى أنه جعل الذي  
يوسوس صفة للناس لانه ليس في معنى الحدوث اه من الكرخي والسمين (قوله وهم راكعون)  
حال من فاعل الفعلين أي يعمرون ما ذكر وهم خاشعون متواضعون لله وهذا انساب الاحتمال  
الاول في كلام الشارح وأما على الثاني في كلامه فهو حال من فاعل الفعل الاول اه شيخنا  
وعبارة أبي السعود وهم راكعون حال من فاعل الفعلين أي يعمرون ما ذكر من إقامة الصلاة  
وايتاء الزكاة وهم خاشعون متواضعون لله تعالى وقبل هو حال مخصوصة بإيتاء الزكاة  
والركوع ركوع الصلاة والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان ومسايرتهم اليه روى أنه نزلت  
في علي رضي الله عنه حين سأله سائل وهو راكع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مر جاني خنصره غير  
محتاج في اخر اجابه الى كثير عمل يؤدي الى فساد الصلاة ولفظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله  
رضي الله عنه وفيه دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وبعبارة السمين قوله وهم  
راكعون في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنه معطوفة على ما قبل امن الجمل فتكون صلة للموصول  
وجاء بهذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه أظهر أركان

٦٨ جمل ل قوله وأبشروا بالجنة (يجي) اسم أعجمي وقيل سمي بالفعل الذي ماضيه حي (مصدقا) حال منه  
(وسيدا وحضورا ونبيا) كذلك \* قوله تعالى (غلام) اسم بكون ولي خبره ويجوز أن يكون فاعل يكون على انها تامة فيكون

(ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا) فيعينهم وينصرهم (فإن حزب الله هم الغالبون) لنصرهم إياهم أو وقع موقع فأنهم ساء  
لأنهم من حزبه أي أتباعه (يا أيها الذين آمنوا) ٥٢٨ آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا له (ولعلهم) للبيان (الذين

أوتوا الكتاب من قبلكم  
والكفار) المشركين بالجر  
والنصب (أولياء) واتقوا  
الله) بترك موالاتهم (إن  
كنتم مؤمنين) صادقين في  
إيمانكم (و) الذين (إذا  
ناديتم) دعوتهم (إلى الصلوة)  
بالأذان (اتخذوها) أي  
الصلوة (هزوا ولعبا)  
بان يستهزؤا بها  
ويفضحوا (ذلك)  
الاتخاذ (بأنهم) أي بسبب  
أنهم (قوم لا يعقلون)

على متعلقا بها أو حالاً من  
غلام أي أنى يحدث غلام  
لى وأنى بمعنى كيف أو من  
أين (بلغنى الكبير) وفى  
موضع آخر بلغت من  
الكبر والمعنى واحد لأن  
ما بلغت فقد بلغت (عاقراً)  
أي ذات عقرة فهو على  
النسب وهو فى المعنى  
مفعول أي معقورة  
ولذلك لم يلحق تاء التأنيث  
(كذلك) فى موضع نصب  
أي بفعل ما يشاء فلا  
كذلك بقوله تعالى (اجعل  
لى آية) أي صير لى قايمة  
مفعول أول لى مفعول  
ثان (آيتك) مبتدأ  
(و) (الآنكم) خبره وإن  
كان قد قرئى تكلم بالرفع

الصلوة) والشأنى أنهم أو أحوالهم وصاحبها الواو فى يؤتون والمراد بال كوع الخضوع أى يؤتون  
الصدق وهم متواضعون لا تقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الر كوع حقيقة كما  
روى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه أنه تصدق بختمه وهزوا كع انتهت (قوله) ومن يقول الله  
(الح) من شرطية جوابها محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم والصغير فى يمينهم عائداً على من  
باعتبار معناه أو جعله فيعينهم - م خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يمينهم الح والجملة الاسمية هى  
جواب من ولذلك قرئت بالفاء إذ لو لا هذا التقدير لا لمقتضى الفاء ووجب الجزم وعبارة السمين  
ومن يقول الله من شرطية فى محل رفع بالابتداء وقوله فإن حزب الله يتخلف أن يكون جواباً للشرط  
وبه يتضح من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط إذا كان مبتدأ أو عائداً أن يقول إنما جاز ذلك لأن  
المراد بحزب الله هو نفس المبتدأ فيكون من ياب تنكرار المبتدأ ليعتد به ويحتمل أن يكون الجواب  
محذوفاً لدلالة الكلام عليه أى ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا يمكن من حزب الله الدال  
أو ينصروا نحوه ويكون قوله فإن حزب الله دالاً عليه وقوله فإن حزب الله هم الغالبون فى محل  
جزم أن جعل جواباً للشرط ولا محل له أن جعل دالاً على الجواب وقوله هم يتخلف أن يكون فصلاً  
وأن يكون مبتدأ أو الة لبون خبره والجملة خبره إن وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وقدرته  
والحزب الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة أه وفى الخارن والحزب فى اللغة أصحاب  
الرجل الذين يكوفون معه على رأيهم وهم القوم الذين يجتمعون لأمور حزبه يعنى أه (قوله) هم  
الغالبون) أي بالجملة والبرهان فأنهم استمروا أبداً بالدولة والصلوة ولا فقد غلب حزب الله غير  
مرة حتى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم أه كرخى (قوله) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
المفعول الثانى هو قوله أولياء دينكم مفعول أول لا تتخذوا وهزوا ولعلهم مفعول ثان وقوله  
من الذين أو توافيق وجهان أحدهما أنه فى محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان أحدهما  
أنه الموصول الأول والثانى أنه فاعل اتخذوا والثانى من الوجهين الأولين أنه يشار للموصول الأول  
فتكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأوتوا لأنهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين  
والمراد بالكتاب الجنس أه سمين (قوله بالجر) أي عطف على الذين المجزور عن قبيل العطف  
حينئذ أن المشركين مستهزؤون وقوله والنصب أى عطف على الذين الواقع مفعولاً به فلا يزيد  
العطف حينئذ أن المشركين مستهزؤون فليس متقدماً من آية أخرى أه شيخنا (قوله) وإذا ناديتكم  
عطف على صلة الذين الواقع مفعولاً به كما أشاره الشارح حيث قال والذين إذا ناديتكم المخولو كان  
معتوقاً على الموصول المجزور قال الشارح ومن الذين إذا ناديتكم الخ مفعولاً به إذا ناديتكم من شرطها  
وجوابها صلة ثانية أه (قوله) اتخذوها هزوا ولعباً) ذال الكسبي كان منادى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون إليها قالت اليهود قد قاموا إلا فامروا صلاتهم  
ويضحكون على طريقة الاستهزاء فنزل الله هذه الآية وقيل إن الكفار والمنافقين كانوا إذا  
سمعوا الأذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيأ لم يسمع عند  
فيماءضى قبلك من الأمم فإن كنت تدعى النبوة فقد خالفت الأنبياء قبلك ولو كان فيه خبر  
الكان أولى الناس به الأنبياء من أين لك صياح العير فافق هذا الصوت وهذا الأمر فأنزل

فهو جائز على تقدير أنك لا تكلم بك قوله ألا يرجع إليهم قولاً (الارض) استثناء من غير الجنس لأن الإشارة ليست  
كلاماً والجمعة وور على فتح الاء أو ساكن الميم وهو مصدر مرسوم وبقراءتها هو جمع رمزة بصمتين وأقر ذلك فى الجمع ويجوز أن

ونزل لما قال اليه ودلني صلى الله عليه وسلم عن مؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل اليك الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديننا من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنفخون) تنكرون (منا إلا أن آمنا بالله ٥٣٩ وما أنزل اليك وما أنزل من قبل) الى الانبياء

(وأن أكثركم فاسقون)

عطف على أن آمنا بالمعنى

ما تنكرون الايماننا

يكون مسكن الميم في

الاصل وانما أتبع الضم

الضم ويجوز أن يكون

مصدرا غير جمع وضم اتباعا

كلبس والبسر (كثيرا)

أي ذكر كثيرا (العشي)

مفرد وتيميل جمع عشيّة

(والابكار) مصدر والنقدير

ووقت الابكار يقال أبكر

اذا دخل في البكرة \* قوله

تعالى (واذ قالت) تقديره

واذ قالت وان شئت

كان معطوفا على اذ قالت

امرأة عمران \* والاصل

في اصطفى اصطفى ثم أبدات

التاء طاء لتوافق الصاد

في الاطباق وكر راصطفي

امانو كيدا واماليين من

اصطفاها عليهم \* قوله

تعالى (ذلك من أنبياء

الغيب) ويجوز أن يكون

التقدير الامر ذلك فعلى

هذا من أنبياء الغيب حال

من ذا ويجوز أن يكون

ذلك مبتدأ ومن أنبياء خبره

ويجوز أن يكون (نوحيه)

نحو ذلك ومن أنبياء حالا

من الهاء في نوحيه

ويجوز أن يكون متعلقا

الله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله الآية وأنزل واذا ناديتهم الى الصلاة الآية اه خازن (قوله ونزل لما قال اليهود) أي طائفة منهم كأبي يسار ورافع بن أبي رافع ومراهم بهذا السؤال انه ان لم يؤمن بعيسى تبعوه وان آمن به خالفوه لكرههم لمعيسى وقوله عن مؤمن أي بأى رسول يؤمن وقوله من الرسل بيان من وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما هو صريح آية البقرة اه شيخنا وقوله الآية أي الى قوله مسلمون اه (قوله فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخازن فلما ذكر عيسى بحسب وانبؤته وقالوا والله لا تؤمن عن آمن به انتهت (قوله هل تنفخون منا) قرأه الجمهور بكسر القاف وقرأه النخعي وابن أبي عمير له وأبو حنيفة بفتحها وهما بيان القرأتين مفرعتان على الماضي وفيه اغتنان الفصحى هي التي حكاهما ثعلب في فصحيه نغم بفتح القاف ينغم بكسرهما والآخرى نغم بكسر القاف ينغم بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرأ قوله تعالى وما نغموا منهمم الا بالفتح وقوله الا أن آمنا فمفعول لتنفخون بمعنى تنفخون وهو استثناء مفرغ وما نغموا مفعول به أي ما تنفخون من جهة نال الايمان وأصل نغم ان يغمى على نغمات تنغم عليه بكذا وانما غدى ههنا بمعنى تنغمه معنى تنفخون وتنكرون اه سمين (قوله منا) أي من أوصافنا وأحوالنا (قوله وما أنزل من قبل) أي من سائر الكتب (قوله وأن أكثركم فاسقون) قراءة الجمهور أن يفتح الهمزة وقرأه نعيم بكسرهما على الاستئناف فاما قراءة الجمهور فيجوز أن تكون ان في محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجه واحد وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري والخبر محذوف أي وفقكم ثابت عندكم لانكم علمتم اننا على الحق وأنكم على الباطل الا أن حب الياسة وجمع الاموال جعلكم على العناد وأما النصب فن ثلاثة أوجه أحدها ان يعطف على أن آمنوا واستشكل هذا التخريج من حيث انه يصير لتقدير هل تنفخون الايماننا وفسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسق حتى يكرهونه وأجاب عن ذلك الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنفخون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنفخون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وأنتم خارجون منه والثاني من أوجه النصب أن يكون معطوفاً على أن آمنا أيضاً ولكن في الكلام مضاف محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد أن أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقسمون اعتقاد المؤمنين أنهم فاسقون الثالث أنه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وماتنقسمون منا الا الايمان مع أن أكثركم فاسقون فلهذا ذكر هذه الالوجه أبو القاسم الزمخشري وأما الجرف وجهين أحدهما أنه عطف على المؤمن به قال الزمخشري أي وماتنقسمون منا الا الايمان بالله وبما أنزل وبأن أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين بأن أهل الكتاب المستقرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو مما ينقسمون الثاني أنه مجرور عطفاً على علم محذوف تقديرها ماتنقسمون منا الا الايمان لقوله انصافكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم اه من السمين (قوله المعنى ما تنفخون الخ) لما كان العطف مشكلاً من حيث انه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا اذا استثنى منه صفات المؤمنين حيث قال وما نغموا فسقهم ليس منا واصل التأويل أن فسقهم

بنوحيه أي الايمان بمحمد وبعنه من أنبياء الغيب (اذ يلقون) ظرف المكان ويجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار الذي تعلّق به لديهم \* والاقلام جمع قلم ولقلم بمعنى المقام أي المقطوع كالنقص عنى المقص والقبط بمعنى المقبوض (أيهم يكفل مريم) مبتدأ

الفرقة والخنازير) بالسخ  
(و) من (عبد الطاغوت)  
الشیطان بطاعته وراعى  
فی منهم معنى من

مستعمل في ملزومه وهو عدم قبولهم للايمان وهذا العدم مستعمل في لازمه العرق الشرعي وهو مخالفتنا لهم واتصافنا بقبول الايمان فيكون الجواز عبرة بين وان كان الشارح لم يتعرض للثانية انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على أن أعنا أي فحمله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهر الان التقدير حينئذ هل تنكرون الايمانه او فسق أكثركم وهم لا يعترفون بذلك حتى ينكرونه أشار الى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكرون الايمانه فالا لست تنبأهم فصرح بقوله ومخالفتكم أي مخالفتنا بالانتم في عدم قبوله أي الايمان المبرع عنه أي عن هذا العدم بالفسق اللازم عنه أي هل تنفون منا الامم جمع هذه الحالة من أنباء وممنون وأنتم فاسقون ويمكن أن يحمل الكلام على الحذف أي ما تنكرون منا الايمانه او تنصرون بخيانا أكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اه (قوله ومخالفتكم) مصدر مضاف لمفعوله أي ومخالفتنا بالانتم في عدم قبوله أي الايمان حيث اتصفتم بذلك العدم ونحن خالفناكم فيه وقبائنا أي الايمان فانصفتنا بقبوله لا بعدم قبوله اه شيخنا (قوله وليس هذا بما ينكر) أي ليس المذكور من الامرين المستثنين ومراعاة هذا بيان أن الاستثناء انكارى اه شيخنا (قوله قل هل أنبئكم) أي قل لليهود السائلين لك جوابا لقولهم لانعلم ديننا شر من دينكم أي بين لهم الا شر حقيقة فانهم أخطوا فيه انتهى خازن (قوله من أهل ذلك) هذا يقتضي أن التفضيل في الذوات بدليل قوله من لعنه الله الخ وقوله أو أئمتك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم لانعلم ديننا شر من دينكم أي لانعلم أهل دين شر من أهل دينكم اه شيخنا (قوله الذي تنتمونه) وجودنا (قوله مثوبة) غير لشر او الظاهر أنه من غير النسبة لا المفرد لان الشر واقع على الأشخاص والمثوبة هي الجزاء فلا يفسر أشربها وكان أصل التركيب من فجع مثوبته أي جزاؤه اه شيخنا (قوله يعني جزاءه) كان عليه أن يقول يعني عقوبة اذهي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها وبالخير والمثوبة بمعنى الثواب فهي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة ثم سكت على حذف بشرهم بعذاب أليم انتهى خازن (قوله هو من لعنه الخ) أشار به الى أن من في محمل رفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال هل أنبئكم بشر من ذلك فكأن قائلا قال من ذلك فقبل هو من لعنه الله ونظيره قوله تعالى قل أفأنبئكم بشر من ذلك النار أي هو النار ويحتمل أن تكون من موصولة وهو الظاهر أو نكرة موصوفة فعلى الاول لا محمل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لها محمل بحسب ما يحكم به على من أوجه الاعراب ويصح كون محالها الجزاء على البدل من بشر والنصب بمضمر دل عليه أنبئكم أي أعرفكم من لعنه الله اه كرخي (قوله من لعنه الله الخ) ماصدق الصفات المذكورة اليهود خاصة فهم موصوفون بما ذكر اه شيخنا (قوله) وجعل منهم القردة والخنازير قال ابن عباس ان الممسوخين كلاهما أصحاب السبب فتشابههم مسخوا قردة ومساخينهم مسخوا خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في أصحاب السبب من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فيعاسي أي في نفسه بقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اه شيخنا (قوله بطاعته) فكل من أطاع أحدا في معصية

قبله ولا صفة لأن ابن مريم ليس باسم الأتري اذك لا تقول اسم هذا الرجل ابن عمر والا اذا كان قد عاق علما الله عليه ولما ذكر الضمير في اسمه على معنى الكرامة لان المراد يشرك بمكون أو مخلوق (وخبها) ومن المقربين وبكامل) أحوال

وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باه عبداً وضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة (أولئك شر مكاناً) غيّر لان ما واهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل ٥٤١ السواء الوسط وذ كرش وأضل في مقابلة

قولهم لانهم لا يعلم ديننا شر من

قولهم لانهم لا يعلم ديننا شر من

مقدرة وصاحبها معنى

الكلمة وهو مكتون أو

مخلوق وجازان ينصب

الحال عنه وهو نكرة لانه

قد وصف ولا يجوز ان

تكون أحوالاً من المسح

ولان عيسى ولا من ابن

مريم لانهم أخبار والعامل

فيها الالة داء أو المبتدأ

أو هما وليس شيء من ذلك

يعمل في الحال ولا يجوز

ان تكون أحوالاً من

الماء في اسمه للفصل

لواقع بينهما وعدم العامل

في الحال \* قوله تعالى (في

المهد) يجوز أن يكون حالا

من الضمير في يكلم أي

يكلمهم صغيراً ويجوز أن

يكون ظرفاً (وكهلاً) يجوز

ان يكون حالا معطوفة

على وجبها وأن يكون

معطوفاً على موضع في

المهد إذا جعلته حالا (ومن

الصالحين) حال معطوفة

على وجبها \* قوله تعالى

(كذلك الله يخلق) قد

ذكر في قوله كذلك الله

يفعل ما يشاء في قصة

ذكر ياو (ادأضى أمراً)

مشروح في البقرة \* قوله

تعالى (ونعلمه) يقر بالانون

جاء على قوله ذلك من أنباء الغيب فوجه اليك و يقر بالياء جاء على يشرى وموضعه حال معطوفة على وجبها (ورسولا) فيه

وجهان أحدهما هو صفة مثل صبور وشكور فيكون حالاً أيضاً أو مفعولاً به على تقدير ويجعله رسولا وفعل ههنا يعني مفعول

الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اه خازن وفي المختار والطاغوت الكاهن والشميطان  
وكل من رأس في الضلال ويكون واحداً كقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت  
وقد أمروا أن يكفروا به ويكون جمعاً كقوله تعالى أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم والجمع  
الطاغوت اه (قوله وفيما قبله) أي وما بعده وهو عبد على قراءته فعلاً ماضياً اه (قوله وهم  
اليهود) أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من اه (قوله  
وفي قراءة) أي سبعة وعاماً فصلات الموصول ثلاثة وعلى الأولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي  
وقياس جمعه أعبد كما قال ابن مالك \* لفعل \* ما صح عينا أفعل \* اه شيخنا وجملة القراءات  
في هذه الآية أربع وعشرون قراءة ثنتان سبعة عتقان أولاهما وعبد الطاغوت على أن عبد  
فعل مضى مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كان قد قدم وهي قراءة جمهور السبعة سوى  
حزرة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفص الطاغوت وهي قراءة حمزة  
وتوجهها كما قال الفارسي هو أن عبداً واحداً يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في بنية الجمع مثله وأما القراءات الشاذة فقرأ أبي وعبدوا  
بواو الجمع مراعاة معنى من وهي واضحة وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون  
الباء ونصب الطاغوت وقرأ الأعمش والضحي وعبد مصبغة بالفعل إلى آخر ما ذكره السمين (قوله  
أولئك) أي الموصوفون بما ذكره مكاناً وأولئك شر مبتدأ وخبر ومكاناً نصب على التمييز ونسب  
الشر للمكان وهو لا هله كناية عن نهايتهم في ذلك وشرهنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه  
فيه احتمالان أحدهما أنهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البتة  
فاجيب بجوابين أحدهما ما ذكره النحاس وهو أن مكانهم في الآخرة شر من مكان المؤمنين  
في الدنيا لما يلحقهم فيها من الشر يعني من المهوم الدنياوية والحاجة والاعسار وسماع الأذى  
رأهم من جانبهم والثاني من الجوابين أنه على سبيل التنزيل والتسليم للتخصم على زعمه الزامه  
بالجدة كأنه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين  
أن المفضل عليه هم طائفة من الكفار أي أولئك الملعونون المغضوب عليهم المجهول منهم القردة  
والحنازر المابدون الطاغوت شر مكاناً من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال  
الذميمة اه سمين (قوله تمييز) أي تمييز نسبة أي أولئك فيجيب مكانهم على حد قوله

\* والفاعل المعنى انصبين بأفعلاً \* البيت والمراد بالمكان المسار كما أشار له الشارح فهو في الجزاء  
المعبر عنه فيماسبى بالثبوت فالمراد منها ومن المكان واحد اه شيخنا (قوله الوسط) أي بين  
الطول والقصر (قوله وذ كرش) أي المجزوء في قوله بشر والمرفوع في قوله أولئك شر مكاناً  
وقوله في مقابلة الخ أي مشاكلة لفظهم المذكور لكان المشاكلة في الشرط اهرة وفي أضل من  
حيث ان قولهم المذكور في المعنى يرجع الى قولهم لانهم لا يعلم ديننا أضل من دينكم لان الاشرأضل  
والاضل أشر وغرض الشارح بهذا جواب سؤال محصله أن الصبيغ الثلاثة للتفضيل المقضى  
للمشاركة وزيادة مع ان المفضل عليه وهو ديننا ونفس المسلمين لا شرفه بالكيفية ومحصل الجواب  
أن هذا التعبير مشاكلة لتعبيرهم اه وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه إشارة  
جاء على قوله ذلك من أنباء الغيب فوجه اليك و يقر بالياء جاء على يشرى وموضعه حال معطوفة على وجبها (ورسولا) فيه  
وجهان أحدهما هو صفة مثل صبور وشكور فيكون حالاً أيضاً أو مفعولاً به على تقدير ويجعله رسولا وفعل ههنا يعني مفعول



دينكم (واذا جاؤكم) أي مناققوا اليه ود (قالوا آمنا وقد دخلوا) اليكم من ليسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندكم من ليسين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) ٥٤٢ من النفاق (وترى كثيرا منهم) أي اليهود (يسارعون) يقولون سرعيا (في الائم)

الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السحت) الجرام (كالرشا) لبسما كانوا يعملونهم هذا (لولا) هـ لا (ينهاهم الربانيون والاحبار) منهم (عن قولهم الائم) الكذب (وأكلهم السحت لبسما كانوا يصنعون) تركتهم هـ (وقالت اليهود) لما صبق عليهم به كذبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا أكثر الناس مالا (يد الله مغلوله) مقبوضة عن ادراار الرزق علينا كذوبه عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) أمسكت (أي أيديهم) عن فعل الخيرات دعاء عليهم (ولعنوا) لعنوا قالوا

أى مرسلوا والثنائي ان يكون مصدرا كما قال الشاعر

أبلغ أباسلى رسولا تروعه  
فعلى هذا يجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وان يكون مفعولا معطوفا على الكتاب أى ونعلمه رسالة (الى) على الوجهين تتعلق برسول الائم ما يعملان عمل الفعل ويجوز ان يكون الى نعتا لرسول فيتعلق بمحذوف (أنى) في موضع الجمله ثلاثة أوجه أحدها جر أى باني وذلك مذهب الخليل ولو ظهرت الباء لقلت برسول أو بمحذوف عليهم يكون صفة لرسول أى ناطقا باني أو مخبرا والثاني موضعها نصب على الموضع وهو مذهب سيديده أو على تقدير يذكروا أى ويجوز

الى أن أشعر على بابه هنا من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنين الى الشروان كان لا شير عندهم البتة انما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزمالة بالحق وفي مقابلة قولهم أو المراد من صفتي التفضيل الزيادة مطابقة لآل المؤمنين في الشر والاضلال أى لان المؤمن لم يشاركوا الكفار في الشر والاضلال كما مر اه (قوله واذا جاؤكم) هـ هذا الضمير في المعنى عائد على من في قوله من لعنه الله الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لان من واقعة على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية أولئك ومن نسلهم والمعنى واذا جاؤكم أى جاءك ذريتهم ونسلهم وعبارة أى السعدوا واذا جاؤكم قالوا آمنا زلت في أناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهروا له الايمان ففأفانطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم أوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقة انتهى (قوله وقد دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ) الجملتان حالان من فاعل قالوا بالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اه شيخنا (قوله من النفاق) أى وغرضهم من هـ هذا النفاق المبالغه في المد والاجتهاد في المنكر بالمسلمين والتكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخي (قوله وترى كثيرا) ترى بصرية فقوله يسارعون حال من كثر أروعت ثان له أو علمية فالجمله المذكورة مفعول ثان والاول أنسب لما فيه من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تعان بالبصر والمسارعة في الشيء المبادرة اليه بسرعة ولا تسهمل الا في الخير وضدها العجلة فذكر المسارعة هنا لفائدة وهي الاشارة الى أنهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم محققون فيها من أى السعدوا والخازن (قوله كالرشا) بضم الراء وكسر هاء تبع الفرد فكسور هاء جمع رشوة بالكسر وهو ما جمع رشوة بالضم وأما الرشاء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يستقى به ففرد وجمعه أرشية ككساء وأكسية اه شيخنا (قوله لولا ينهاهم الخ) تحضيض وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم عن تركهم النبي عن المنكر وأنى في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي هو أبلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان العمل لا يقال فيه صنع ووضعة الا اذا صار عادة فذهت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضا ذم لعلماء المسلمين على توابيهم في النهي عن المنكرات ولذلك قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن يعنى في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندى منها اه من أى السعدوا والخازن (قوله والربانيون) أى العباد والاحبار أى العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) زلت في فحاص اليهودى ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينه ببقية اليهود ورضوا بقوله نسب القول الى جملتهم اه خازن (قوله لما صبق عليهم الخ) أى صبق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فمن ذلك قال فحاص يد الله مغلوله يعنى محبوسة مقبوضة عن الرزق والبذل والعطاء فنسبوا الى الله البخل والقبض تعالى الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) أى محبوسة (قوله دعاء عليهم) مفعول لقوله قال تعالى على أنه مفعول من أجله ويصح رفعه خبر مبتدأ محذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعاء

موضع الجمله ثلاثة أوجه أحدها جر أى باني وذلك مذهب الخليل ولو ظهرت الباء لقلت برسول أو بمحذوف عليهم يكون صفة لرسول أى ناطقا باني أو مخبرا والثاني موضعها نصب على الموضع وهو مذهب سيديده أو على تقدير يذكروا أى ويجوز



بل يدها ميسوطتان) مبالغة في الوصف بالجلود وثني اليد لا فائدة الكثرة إذ غاية ما يبدله السخى من ماله أن يعطى يديه  
(ينفق كيف يشاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه

٥٤٣

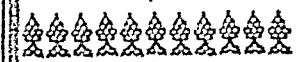
ان يكون بدلا من رسول  
اذا جعلته مصدرا تدرجه  
ونعلمه اني قد جئتكم  
والثالث موضوعها رفع  
أى هو أني قد جئتكم اذا  
جئت رسولاً مصدراً  
أدنى (بآية) في موضع  
الحال أى محتجاً بآية (من  
ربكم) يجوز أن يكون صفة  
لآية وأن يكون متعلقاً  
بجئت (أنى أخلق) يقرأ  
بفتح الهمزة وفي موضعه  
ثلاثة أوجه: أحدها جرح  
بدلاً من آية والثاني رفع  
أى هى انى والثالث أن  
يكون بدلاً من انى الاولى  
ويقرأ بكسر الهمزة على  
الاستئناف أو على اضمار  
القول (كهيمته) الكاف  
في موضع نصب نعتاً للمفعول  
محذوف أى هيمته كهيمته  
الطير والهيمته مصدر في  
معنى المهياً كالخلق بمعنى  
المخلوق وقيل الهيمته اسم  
لحال الشئ وليست مصدراً  
والمصدر النهى والتهيد  
والتهيمته ويقرأ كهيمته  
الطير على القاء حركة الهمزة  
على الياء وحذفها وقد  
ذكر في البقرة اشتقاق  
الطير وأحكامه والهاء  
في (فيه) تعود على معنى  
الهيمته لأنها بمعنى المهيا

عليهم فهو عطف على الادعاء الاول وقوله بما قالوا سببية (قوله بل يدها ميسوطتان) عطف على  
مقدر يقتضيه المقام أى ليس الامر كذلك بل هو في غاية الجود اهـ أبو السعود وعبارة الخازن  
اختلف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور الساف وعلماؤه أهل السنة  
وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان  
بها وثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد  
صفة قائمة بذات الله وهى صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاة قال  
والذى يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لا آدم واصطفاة له  
فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفاً بذلك لأن ذلك حاصل في جميع  
المخلوقات فلا بد من اثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاة  
والقول الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فإنهم قالوا اليد تدكر في اللغة على وجوه  
أحد الجارحة وهى معلومة ثانياً بالنعمة ثالثاً بالقدرة رابعاً بالملك يقال هذه الضميمة  
في يد فلان أى في ملكه أما الجارحة فتنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعانى الثلاثة  
الباقية فمنه في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله  
تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا اشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت  
اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فواجه تنزيهاً في الآية وأجيب عنه بأن  
اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلوطة كناية عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يدها  
ميسوطتان أى ليس الامر على ما وصفتوه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فان من  
أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه الاشكال الثاني أن اليد إذا فسرت بالنعمة فنعمة الله  
كثيرة لا تحصى بنص القرآن فواجه التنزيه بها وأجيب بأن التنزيه بحسب الجنس أى النعم  
جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع ونعمة الدفع ثم  
يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لانهاية لها فالمراد بالتنزيه المبالغة في وصف  
النعمة اهـ ملخصاً وقوله أما الجارحة فتنتفية عليه تعالى إلى الخ هذا الامتناع انما هو عند المؤمنيين  
وأما اليهود فقد قدم أنهم مجسمة فيصح جعل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله  
مبالغة) أى هذامبالغة في الوصف بالجلود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه الجملة وجهان  
أحدهما وهو الظاهر أن لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة والثاني أنها في محل رفع لانها خبر  
ثان ليداه وكيف في مثل هذالتركيب شرطية نحو كيف تكون أكون ومفعول المشبهة  
محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضاً محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم على كيف والمعنى  
ينفق كيف يشاء أن ينفق وينفق ويبسطه في السماء كيف يشاء أن يبسطه ببسط محذوف مفعول  
يشاء وهو أن وما بهداه وقد تقدم أن مفعول يشاء ويريد لا يذكران إلا غرابتهما ولا جائز أن يكون  
ينفق المتقدم عاملاً في كيف لان لها مصدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر  
أو المضاف اهـ سمين (قوله من توسيع وتضييق) أى على مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء  
الأذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال

ويجوز أن تعود على الكاف لانها اسم بمعنى مثل وان تعود على الطير وان تعود على المفعول المحذوف (فيكون) أى فيصير فيجوز  
أن تكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز أن تكون الناقصة و (طائراً) على الاول حال وعلى الثاني

(وليزيدن كثير منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) لكفرهم به (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم  
القيامة) فكل فرقة منهم (أطامها الله) أى كلما أراد ردهم (ويبعثون  
فى الارض فسادا) أى مفسدين بالمعاصى (والله لا يحب المفسدين) يعنى أنه بما قيمهم (ولو أن أهل  
الكتاب آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (واتقوا) الكفر (لكفرنا عنهم  
سيناتهم) ولا دخلناهم جنات النعيم (ولو أنهم أقاموا التوراة  
والانجيل) بالعمل بما فيها (ما آمن بالله الايمان بالنبي صلى الله  
عليه وسلم) (وما أنزل اليهم من الكتاب) (من ربهم  
لا) كما ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم) بان يوسع  
عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (منهم أمة)  
بجماعة (مقتصدة) تعمل به وهم من آمن بالنبي  
صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه

يسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخى (قوله وليزيدن) لام قسم وقوله كثير منهم وهم  
علماءهم وروساؤهم وقوله طغيانا فاعول ثان (قوله العداوة والبغضاء) قال أبو حنيفة العداوة  
أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقديغض من ليس بعدو اه كرخى (قوله فكل  
فرقة منهم) أى اليهود ففرق كالجزيرة والقدرية والمشيئة والمرجئة وكذلك النصارى فرق  
كالمكانية والفسطورية واليعقوبية والماردانية فان قلب المسلمون أيضا فرق متعادون  
فكيف يكون ذلك عيبا فى اليهود والنصارى قالت افتراق المسلمين انما حدث بعد عصر النبي  
والتابعين أما فى الصدر الاول فلم يكن شئ من ذلك حاصل بينهم فحين جعل ذلك عيبا فى اليهود  
والنصارى فى ذلك العصر الذى نزل فيه القرآن على النبي اه من الخازن (قوله كلما أوقدوا نارا  
الخ) تصرح بما أشير اليه من عدم وصول ضررهم للمسلمين أى كلما أرادوا بحاربه النبي ورتبوا  
مبادئه وأسبابهم الله وهرهم وذلك لعدم اجتماعهم وائتلافهم اه أبو السعود (قوله كل  
أرادوه) أى الحرب والكثير فيه التانيث وفى المختار الحرب مؤنثة فقدر اه وقوله ردهم  
أى الله أى ردهم الله (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحينئذ ذلك اعتباران  
أحدهما رد الفعل بمعنى المصدر والثانى رد المصدر بمعنى الفعل وأن يكون حالا أى يسمون سبي  
فسادا أو يفسدون سعيهم فسادا أو يفسدون مفسدين وأن يكون مفعولا من أجله أى يسمون  
لاجل الفساد اه سمين (قوله ولو أن أهل الكتاب الخ) بيان لحالهم فى الآخرة (قوله واتقوا  
الكفر) بقطع الهمة لاجل المحافظة على سكون اللفظ القرآنى (قوله ولا دخلناهم) تكرير  
لللام لتأكيد الوعد بيان لحالهم فى الدنيا (قوله من الكتاب) ككتاب شعيباء وكتاب دانيال  
وكتاب أرميا وزبور داود وعبارة الخازن وما أنزل اليهم من ربهم فيه قولان أحدهما أن المراد  
به كتب أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعيباء وكتاب أرميا وزبور داود وفى هذا الكتاب أيضا  
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد بقامه هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقول الثانى أن المراد بما أنزل اليهم من ربهم القرآن لانهم مأمورون بالايمان فكأنه نزل  
اليهم من ربهم اه (قوله لا كما ومن فوقهم) أى لو وسع عليهم أرزاقهم بان يفيض عليهم بركات  
السماء والارض أو يكثر ثمر الأشجار وغلة الزروع أو يربزهم الجنان البانعة الثمار فيجثوها  
من رؤس الشجر ولبانة طون ما تساقط على الارض بين بذلك أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم  
ومعاصيهم لا تقصور الفيض ولو أنهم آمنوا أقاموا أمر وابتدأ لوسع عليهم وجعل لهم خير  
الدارين اه ومنعول أكلوا محذوف لقصد المعصية أولا لقصد الى نفس الفعل كما فى قوله فلان  
يعطى ويمنع ومن فى الموضعين لا ابتداء الغاية اه أبو السعود (قوله بان يوسع عليهم الرزق الخ) هذا  
فى أهل الكتاب القائلين بالله مغلولة الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يردكون كثير من المتقين  
العاملين فى غاية الضيق فالنوسيع والتضييق ليسا من الأكرام والاهانة قال تعالى فاما الانسان  
اذا ما ابتلاه ربه الى قوله كلا أى أن الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعة نعمته فى بعض عباده  
ونعمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضيقه الاهانة اه كرخى (قوله  
مقتصدة) أى عادلة غير غالبة ولا مقصرة فلا تضاد فى الشئ الاعتدال فيه اه (قوله به) أى



خبرو (بإذن الله) يتعاقب  
يكون (بما نأكلون) يجوز  
أن تكون بمعنى الذى  
ونكرة موصوفة ومصدرية  
وكذلك ما الاخرى والاصل  
فى (تذخرون) (تذخرون  
الا ان الذال مجهورة والهاء  
مهموسة فلم يجتمعا فبدلت

التاء الا لانهم من مخرجها التقرب من الذال ثم ابدلت الذال دالا وادغمت ومن العرب من يقلب التاء ذالا  
ويدغم ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الحاء وما ضربه ذكر \* قوله تعالى (ومصدقا) حال معطوفة على قوله بآية أى جئتكم بآية

(وكنير منهم ساء) بنس (ما) شيئاً (يعملون بآيهم الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) ولا تكتم شيئاً منه خوفاً أن تنال  
بكرهه (وان لم تفعل) أى لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فأبلغت رسالته) ٥٤٥ بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان

كأها (والله يعصمك من  
الناس) أن يقتلوك وكان  
صلى الله عليه وسلم يحرس  
حتى زلت فقال انصرفوا  
فقد عصمى الله رواه  
الحاكم (ان الله لا يهدي  
القوم الكافرين قل يا أهل  
الكتاب استم على شئ)

ومصدقاً (لما بين يدي) ولا

يجوز أن يكون معطوفاً على  
وجهاً لان ذلك يوجب  
أن يكون ومصدقاً لما بين  
يديه على إفظ الغيبة من  
التوراة في موضع نصب  
على الحال من الضمير  
المستتر في الظرف وهو  
بين العامل فيها الاستقرار  
أو نفس الظرف ويجوز أن  
يكون حالاً من ما فيكون  
العامل قيهامه صدقاً  
(ولاحل) هو معطوف على  
محذوف تقديره لا تخف  
عنكم أو نحو ذلك (وجئتكم  
بآية) هذاتكم ير للتوكيد  
لانه قد سبق هذا المعنى في  
الآية التي قبلها \* قوله  
تعالى (منهم الكافر) يجوز  
أن يتعلق من بأحسن وان  
يكون حالاً من الكافر  
(أنصاري) هو جمع نصير  
كشريف وأشراف وقال  
قوم هو جمع نصير وهو

المذكور من التوراة وما بعدها اه (قوله وكثير) مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله بآيهم الرسول بلغ)  
روى عن الحسن ان الله لما بعث محمداً صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعاً وعرف أن من الناس من يكذبه  
فأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله جميع ما أنزل اليك) أى من الاحكام وما يتعلق بها وأما  
الاسرار التي اختصت بها فلا يجوز ذلك بتبليغها اه أبو السعود وفي الخبر خي قوله جميع ما أنزل  
اليك أشار به الى أن ما موصولة بمعنى الذي لانكرة موصوفة لانه ما موصوفه بتبليغ الجميع كما قررته  
والنكرة لا تفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيئاً مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذ انقص  
منها ركن بطلت اه (قوله وان لم تفعل) فبلغت رسالته (ظاهره) هذا التركيب اتحاد الشرط  
والجزاء لانه يؤل ظاهراً الى وان لم تفعل فبلغت رسالته مع أنه لا بد أن يكون الجواب مغايراً للشرط  
لتحصل الفائدة ومتى اتحد الاختلاف الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أى وان تركت شيئاً  
فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما أمرت بتبليغه فحكمك  
في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئاً أصلاً وقد أشار الجلال الى هذا بقوله أى لم تبلغ  
جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين (قوله بالافراد والجمع) أشار به  
الى أن قراءة ابن عامر ونافع وشعبة يجمع وكسرتاه جمع تأنيث سالم لاختلف أنواع الرسالة وابق  
بتوحيد وفتح التاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فأتحدت القراءة ثان اه كرخي (قوله  
والله يعصمك) أى يحفظك (قوله أن يقتلوك) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أى من قتل  
الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع أنه قد شخ وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد  
وأودى بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذا الآية وحاصل الجواب أن المراد أنه يعصمه  
من خصوص القتل فلا ينافي أنه يقع له غيره اه خازن (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يحرس  
الح) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليبت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة قال فبينما  
نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه  
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت  
السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جئنا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت  
غيطه ونزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قمبة آدم وقال انصرفوا  
أيها الناس فقد عصمى الله انتهم (قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين) أى الى ما يريدون بك  
وهذا تعليل لما قبله اه كرخي وفي أبي السعود ان الله لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته  
تعالى له عليه السلام أى لا يمكنهم مما يريدون بك من الاضرار اه (قوله قل يا أهل الكتاب الخ)  
قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصياف  
ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد ألسنت ترغم أنك على ملأ ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة  
فقال بلى ولكمكم أحد ثم وجدتم ما فيها وكنتم منها ما أمرتم أن تدينوه للناس فانابريه  
من احد ائكم فقالوا فانا نخذعنا في أيدينا فانا على الحق والهدى ولم نؤمن لك ولا ننبئك فانزل

ضعيف الا ان تقديره فيه حذف مضاف أى من صاحب نصري أو تجمله مصدر اوصف به (الى) في موضع  
الحال متعلقة بحرف وتقديره من انصاري مضاف الى الله أو الى انصار الله وقيل هي بمعنى مع وليس بشئ فان الى لا تصلح ان تكون

من الذين يمتد به (حتى تغيوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) ٥٤٦ من القرآن (طغيانا وكفرا) لكفرهم به (فلاناس) تحزن (على

الله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء اهازن (قوله معذبه) أي حتى يسمي شيئا ساءه وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تحقيره وتصغير شأنه اه كرخي (قوله عفايته) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله وليزيدن كثيرا منهم الخ) جملة مستأنفة معينة لشدة شكك فيهم وغلظهم في المكابرة والعناد وعدم افادة التبليغ نفعا وتصديرا بالاقسام لنا كيد مضمرها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير المذكور علماءهم ورؤساؤهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبه فيما صير اليهم للانبياء عن انسلانهم عن تلك النسبة اه أبو السعد مود (قوله لانتم هم) أي لانهم لا يستحقون العنايه اه كرخي (قوله ان الذين آمنوا) أي ايماننا حقا لا نفاقا ونسخر ان هذه محذوف تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا لعطف الجمل أولا لاستئناف وقوله والصائبون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم الخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ بدل من كل منها بدل بعض فهو مخصص فكانه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصائبين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالخبر عن اليهود ومن بعدهم بما ذكره شرط الايمان لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الاعراب وفي المقام وجوه تسعة أخرى ذكرها السمين ومما شئ عليه الجلال اوضح وأظهر من كل منها تأمل (قوله فرقة منهم أي من اليهود هذا قول والمشهور في الفقه أنهم فرقة من النصارى وقيل انهم طائفة أقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل كانوا يعبدون الملائكة اه شيخنا (قوله وبديل) أي بدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما أنها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا فآمن في محل خرم بالشرط وقوله فلا خوف في محل خرم لكونه جوابه والفاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط فآمن على هذا لا محل له لوقوعه صلبة وقوله فلا خوف محله الرفع لوقوعه خبرا والفاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين محل من رفعه بالابتداء ويجوز على كونها موصولة أن تكون في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه أو تكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كله مبنى على غير ما سلكه الشارح في الاعراب حيث جرى على أن من بدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آثر من جناباتهم المنادية باستبعاد الايمان منهم أي بالله لقد أخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة اه أبو السعد مود (قوله منهم) أشار بتقدير هذا العائد الى أن الجملة الشرطية صفة لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول بجملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فربما كذبوا ورفقا يقتلون ناب عن الجواب وليس جوابا لان الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف بدل

القوم الكافرين) ان لم يؤمنوا بك أي لانتم هم (ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ (والصائبون) فرقة منهم (والنصارى) وبديل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) عمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (في الآخرة) خبر المبتدأ ودال على خبر ان (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) على الايمان بالله ورسوله (وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم) بما انتهوا أنفسهم  
معنى مع ولا قياس بعضده (الحواريون) الجهور على تشديد الياء وهو الاصل لانها ياء النسبة ويقرأ بتخفيفها لانه فر من تضعيف الياء وجعل ضمة الياء الباقية دليلا على الاصل كما قرأوا يستهزون مع ان ضمة الياء بعد الكسرة مستثقل واشتقاق الكلمة من الحور وهو البياض وكان الحواريون يتقصدون الثياب وقيل اشتقاقه من حار يجوز اذا رجع فكأنهم ارجعوا الى الله وقيل هو مشتق من نقاء القلب وخلوصه وصدقه قوله تعالى (فاكتبنا مع الشاهدين) في الكلام حذف تقديره مع الشاهدين الكتاب بالوحدانية قوله تعالى (والله خير الماكرين) وضع الظاهر موضع المضمير تخفيها والاصل وهو خير الماكرين قوله تعالى (منوفيك ورافعك

عليه  
قوله تعالى (والله خير الماكرين) وضع الظاهر موضع المضمير تخفيها والاصل وهو خير الماكرين قوله تعالى (منوفيك ورافعك

من الحق كذبوه (فريقا) منهم (كذبوا فريقا) منهم (يقولون) كز كز يا ويحي والتعبير به دون قتلوا حكاية  
للحال الماضية للفاصلة (وحسبوا) ظنوا (ألا تكون) ٥٤٧ بالرفع فان تخففة والنصب فهي ناصبة

عليه قوله فريقا كذبوا فريقا يقولون كانه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا  
كذبوا مستأنف جواب سؤال كانه قيل كيف فعلوا برسولهم اه وقرر أبو السعد أن الجملة  
الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر ونصه كلما جاءهم رسول  
بالاتموى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الاخبار باخذ الميثاق  
وارسال الرسل وجواب الشرط محذوف كانه قيل فذاذ فعلوا بالرسول فقبل كلما جاءهم رسول من  
أولئك الرسل بالاحتجبه أنفسهم المنهمكة في النفي والفساد من الاحكام الحقة والشرائع عصوه  
وعادوه وقوله فريقا كذبوا فريقا يقولون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره من  
آثار المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الاجمال كانه قيل كيف فعلوا بهم فقبل فريقا  
منهم كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بشيء آخر من المضار وفريقا آخر منهم لم يكتفوا بكذبهم بل  
قتلهم أيضا اه (قوله كذبوه) افاد بتقدير هذا أن كلما شرطية وان جوابها محذوف لكن لو قدره  
عاما ينطبق على القسمين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه  
كما قدره غيره (قوله فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعيسى ومحمد فقول الشارح كز كز يا الخ  
مثال لقوله وفريقا يقولون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) أي المناسب لكذبوا في الماضي وقوله  
حكاية للحال الماضية وصورتها أن يفرض ما حصل في الماضي حاصلا وقت التكلم وبعبارة  
بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غيره وللحفاظ على رؤس الآتي فكناه  
سقط من الشارح واو العطف فالنصير المذكور معلى بكل من العاتين اه شيخنا (قوله  
وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان القاسد أنهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم به شرع  
آخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقوله وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آباءهم  
وأسلافهم يدفعون عنهم الهذاب في الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) أي رفع تكون في قراءة  
أبي عمرو وحزرة والكسائي فأن تخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ولا  
نافية وأصله أنه لا تكون فتنة وادخال فعل الحسبان عليها وهي لتحقيق تنزيلا له منزلة العلم  
لتمككه في قلوبهم وقوله والنصب أي في قراءة الباقي فهي ناصبة أي تكون أي وحسب على  
بابهم من الشك وسد مسد مقول وحسب على انقراءتين ما شتم عليه الكلام من المسند  
والمسند اليه اه كرخي وحاصل استعمال أن انهم ان وقعت به مادة العلم وما في معناه كاليتين  
فحين الرفع بعدها وتعين انها تخففة من الثقلية وان وقعت به مادة غيره مما لا يحتمله كالشك  
والظن تعين النصب بعدها وتعين أن المصدرية وان وقعت به مادة يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما  
هنا جاز فيما بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن  
وقول الشارح ظنوا يخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على  
حقيقته اه شيخنا وعبارة السمين والحاصل انه متى وقعت أن بعد علم وجب أن تكون تخففة  
واذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب أن تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين  
والشك جاز فيه وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها تخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه  
شكاً جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أولا  
الفعل ومثله (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم) وأما توفد فهديناهم فحين نصب قوله تعالى (ذلك نتلوهم) فيه ثلاثة  
أوجه \* أحدها ذلك مبتدأ وتلوه خبره والثاني المبتدأ محذوف وذلك خبره أي الامر ذلك وتلوه في موضع الحال أي الامر

أى تنفع (قننة) عذابهم على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا) عن الحق فلم يبصروا (وصموا) عن استماعه  
(ثم تاب الله عليهم) لما تابوا ٥٤٨ (ثم عموا وصموا) ثانيا (كثير منهم) بدل من الضمير (ولله بصير

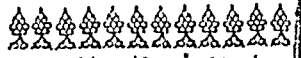
يرون أن لا يرجع إليهم قولوا وقوله أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمين ولا يقرأوا القرآن إلا وهم يفترون  
يقرأ في الثانية الآية بالنصب لأن القراءة قننة متبعة وهذا خبر عن السبابة فيها وعلى كمال التقدير من  
أعنى كونها المخفضة أو الناصفة فهي سادة مسددة المفعولين عند جمهور البصريين ومسددة الأولى  
فقط والثاني محذوف عنه أى الحسن أى حسبوا عدم القننة كائنا أو خاصا لا وحكي بعض  
الصوبين أنه ينبغي أن رفع أن يفصل أن من لافى الكتابة لأن هذه الضمير فاصلة في المعنى ومن  
نصب لم يفصل لعدم الحامل بينهما قال أبو عبد الله هذا انضمام في غير المصنف أما المصنف فإلى  
يرسم الأعلى الاتصال اه قلت وفي هذه العبارة تجوز اللفظ الاتصال بشرط أن تكسب الألف  
فتوصل أن بلا في اللفظ فينبغي أن يقال لا يثبت لأن صورة أو يثبت لها صورة متفصلة اه  
بحرفه (قوله أى تنفع) بالنصب والرفع على القراءةتين وهذه انشراح تكون في لغة على  
القراءةتين وقننة فاعلم اه شيخنا (قوله فعموا وصموا) عطف على حسبوا والفاء للذات لا على  
ترتب ما بعدها على ما قبلها وهذا إشارة إلى المرة الأولى من مرقى إفساد بني إسرائيل حين  
خالفوا أحكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا شعبياء وقبيل حسبوا أروميا عليه السلام وليس  
إشارة إلى عبادتهم العجل كما قيل فأنه وإن كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العجز والضعف  
لكنها في عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكى عنهم مما فعلوا بالرسول الذين جازأ إليهم  
بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا يابل  
دهر أطويلا تحت قهر مختصر أسارى في غاية الذلل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من  
ملكه فارس إلى بيت المقدس بعمره ونجي بقايا بني إسرائيل من أسر مختصر بعد موته وردهم إلى  
وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الآفاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكانوا كحسن ما كانوا عليه  
وذلك قوله تعالى ثم ردناكم إلى مكة عليهم وأما قيل من أن المراد قبول توحيهم من عبادة العجل  
فقد عرفت أن ذلك محال لما قبله بالمقام ثم عموا وصموا هو إشارة إلى المرة الأخيرة من مرقى  
إفسادهم وهو اجتراءهم على قتل زكريا ويحيى وقصدتهم قتل عيسى عليه السلام وليس إشارة  
إلى طلبهم الرزية كما قيل لما عرفت سره فإن فنون الجنائيات الصادرة عنهم لا تكاد تنفد في خلا  
أن انحصار ما حكى عنهم هو في المرتبة وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام يعني  
بان المراد ما ذكرناه والله عنده علم الكتاب اه أبو السعود (قوله بدل من الضمير) أي إلى  
الفعليين وبهذا الأعراب خرجت الآية عن أن تكون على لغة أكلوني البراغيث لأن الضمير  
على تلك اللغة هو أن تجعل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وليس ضميرا ولا لاحقا  
ويجعل كثير هو الفاعل اه وفي السرخي وهذا الإبدال في غاية البهلاغة فإنه لما قال ثم عموا  
وصموا أو هم ذلك أن كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم أن هذا الحكم حاصل للكثير  
منهم لا للكل وقوله فعموا وصموا عطفاً على قوله ثم عموا وصموا عطفاً بهم وهو معنى حسن  
وذلك أنهم عقب الحساب حصل لهم العمى والضم من غير تراخ وأسد الفعلين إليهم بما عرفت  
قوله فأصمهم وأعمى أبصارهم لأن هذا أفين لم تسبق له هداية وأسد الفعل الحسن لنفسه في  
قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم عموا في الضلال إلى

الشارب منه متلاوا (من  
الآيات) حال من الهاء  
والثالث ذلك مبتدأ ومن  
الآيات خبره وتلاوه حال  
والعامل فيه معنى الإشارة  
وتجوز أن يكون ذلك في  
موضع نصب بفعل دل  
عليه متلاوة قدره متلاو ذلك  
فيكون من الآيات حالا  
من الهاء أيضا والحكيم  
هنا بمعنى المحكم قوله تعالى  
(خلقهم من تراب) هذه  
الجملة تفسير للثقل فلا موضع  
لها وقيل موضعه حال من  
آدم وقدمه مقدرة والعامل  
فيها معنى التشبيه والهاء  
لآدم ومن متعلقة بخلق  
وبضءف أن يكون حالا له  
بصير تقديره خلقه كائنا من  
تراب وليس المعنى عليه (ثم  
قال له) ثم هو الترتيب الأخير  
لالترتيب المنجز عنه لأن  
قوله (كن) لم يأت أخر عن  
خلقهم وإنما هو في المعنى  
تفسير للمعنى الخلق وقد جاءت  
ثم غير متباعدة بترتيب المنجز  
عنه كقوله قال يا امرأه  
ثم الله شهيد وتقول زيد  
عالم ثم هو كرم ويجوز أن  
تكون لترتيب المنجز عنه  
على أن يكون المعنى صورة  
طينا ثم قال له كن لما ودا

قوله تعالى (فإن حاجك فية) لهاء ضمير عيسى ومن شرطية والماضى معنى المستقبل (وما) بمعنى الذي (من) وقت  
العلم) حال من ضمير الفاعل ولا يجوز أن تكون ما مصدرية على قول سيبويه واجهه ورواها ما مصدرية لا يعود إليها ضمير في

بما يعملون) فيجازيم به (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) سبق مثله (وقال لهم) المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله  
ربي وربكم) فاني عبدولست باله (انه من يشرك بالله) في العبادة غيره ٥٤٩ (فقد حرم الله عليه الجنة) منعه أن يدخلها

(وما واه النار وما للظالمين  
من) زائدة (أنصار) يجمعونهم  
من عذاب الله (لقد كفر  
الذين قالوا ان الله ثالث  
آلهة) ثلاثة) أي أحدها  
والآخران عيسى وأمه  
وهـم فرقة من النصارى  
(وما من اله الا الله واحد  
وان لم ينتهوا عما يقولون)  
من التثليث ويوحّدوا  
(ليمن الذين كفروا)



حاجك ضمير فاعل اذ ليس  
مده ما يصح أن يكون فاعلا  
والعلم لا يصح أن يكون فاعلا  
لان من لا تزداد في الواجب  
ويخرج على قول الاختش  
أن تكون مصدرية ومن  
زائدة والتقدير من بعد  
بحيى العلم اياك والاصل في  
(تعالوا) تعالوا لان الاصل  
في الماضي تعالى والياء  
منقلبة عن واو لانه من  
العوافيات الواو ياء  
لوقوعها رابعة ثم أبدلت  
الياء ألفا فاذا جاءت واو  
الجمع حذفت لالتقاء  
الساكنين وبقيت الفتحة  
تدل عليه هاو (ندع) جواب  
شرط محذوف و (نبتل)  
و (نجبل) معطوفان عليه  
ونجبل المنعدية الى مفعولين  
أي نصير والمفعول الثاني

وقت التوبة اه (قوله بما يعملون) أي بما عملوا وصيغة المضارع مكتوبة الحال الماضية ورعاية  
الفواصل اه أبو السعود (قوله لقد كفر الذين قالوا) وهم العقويبة من النصارى وهذا شروع  
في تفصيل قبائح النصارى وابطال أقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقالت هذه  
الطائفة ان مريم ولدت الها ومعنى هذا عندهم ان الله تعالى حل في ذات عيسى واتحد بها اه أبو  
السعود (قوله وقال المسيح) جملة حالية من الواو في قالوا وابطاها محذوف قدره بقوله لهم أي  
والحال انه قال لهم ما ذكر حين ارسله اليهم وهذا تنبيه على ما هو الحق الناطقة على فساد قولهم  
المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره في العبودية اه من الخازن (قوله انه من يشرك بالله الخ)  
هذا امامن تمام كلام عيسى وامامن كلام الله تعالى احتمالا ان اه أبو السعود (قوله منعه أن  
يدخلها) أي فاتحريم مستعمل في المنع مجاز الانقطاع عن الكيف في الدار الآخرة اه شيخنا  
(قوله وما للظالمين) فيه صراحة معنى من بعدهم اعادة نظرها وفيه الاظهار في مقام الاضمار  
للتجليل عليهم بوصف الظلم اه أبو السعود (قوله يجمعونهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا  
للاشارة بان نصرة الواحد أمر غير محتاج الى التعرض لفضله لشدة ظهوره وانما ينبغي التعرض  
لنفي نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون بقريته ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر  
وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشفاعته لهم يوم القيامة اه كرخي (قوله والآخران عيسى  
وأمه) هـ ذا وجه في تفسير التثليث عندهم وهما كوجه آخر للفسريين وهون النصارى  
يقولون ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الاب والابن وروح القدس فهذه الثلاثة  
اله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص والشمع والحرارة وعنوان الاب والابن  
الكلية أي كلام الله وبالروح الحية وقالوا ان الحكمة التي هي كلام الله اختلطت بحسد  
عيسى اختلاط الماء بالبن وزعموا أن الاب واله والابن والروح اله والكل اله واحد اه  
خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والمرقسية اه (قوله وما من اله الا  
اله واحد) من زائدة في المبتدأ قال الرخشي من في قوله وما من اله الا لاستغراق رهي المقدرة  
مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والأداة حصر لا عمل لها واله  
واحد بديل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما اله كائن في الوجود الا اله واحد على وزان  
اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى أن قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من باب  
الاستثناء المفرغ كانه قيل ما اله الا اله متصف بالوحدانية مظهر له منع لكن لم أرهم قالوه  
وفيه مجال للنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى رداعبيهم اه (قوله ليمن)  
جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليمن  
وجاء هذا على القاعدة المقررة وهي أنه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقةهما ما لم يسبقهما  
ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم أيضا أن فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا  
أو معنى لا لفظا كـ هذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط أو القسم مقدر افيكون تقديره  
متأخرا فالجواب انه لو قد تأخر القسم في التقدير لا يجيب الشرط فلما أجيب القسم علم انه مقدر  
التقديم وسئل بعضهم عن هذا فقال لام النوطنة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كـ هذه الآية

(على الكاذبين) قوله تعالى (لهو القصص) مبتدأ وخبر في موضع خبر ان (الا الله) خبر من اله تقديره وما اله الا الله قوله تعالى  
(فان تولوا) يجوز أن يكون اللفظ ماضيا ويجوز أن يكون مستقبلا تقديره يتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة



أي نوا على الكفر (منهم عذاب أليم) مؤلم هو القتل (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) ثم ادعوا لاستغفارهم توبوا (و الله غفور) لمن تاب (رحيم) أي لا يفتقر إلى شيء من ٥٥٠ مريم لأرسول قد خلعت (مضت) (من قبله الرسل) فهو يحسن مشاهيرهم وليس

أدله من دبر وشم لم كسر جهنم في غير موضع كثيرة لأن الله يمتنع المتأفكون وتطير هذه الآية تقول  
وان لم تغفروا وترحموا لسكون من الظالمين وان أظفروهم انكم انتم تكونون وتقدم أن هذه  
التوبة من - جواب القسم يجب أن يتقيا بالله وان ينصل بأحدى التوبتين عند البصر بين الا  
مقدمة من استنداء الله سبحانه (قوله أي أتوبوا على الكفر) بتبعية إلى أن من في قوله منهم  
لمتبعين فان كثيرا منهم قالوا من تنصرتانية فتعريف على هذا المعنى وقال أبو عبد الله من سبق  
موضع الحال لمن الذين أوتوا من غير الظالمين في كفروا وحري (المخشري على أنه ما ليس به  
كفر حتى (قوله أفلا يتوبون) الماء المعطف على مقدار مقتضيه المقام أي ألا يتوبون عن تلك المعاصي  
التي طردوا فلا يتوبون الخ) أبو السعود (قوله استغفارهم توبوا) أي وانكار أي انكار الواقع  
والاستغفار لا انكار لوقوع الله أبو السعود (قوله وان تغفروا رحيم) (قوله بعد) (قوله ما السبع  
بن مريم لأرسول) استئناف مسوق لتحقيق الحق الذي لا محجبه عنه ويبان حقيقة أنه عليه  
السلام وحده أنه بالاشارة لولا أن أشرف ما لهم من نفوت الكمال التي بها صار من جملة أكل  
أفراد الجنس وأخر إلى توصف المشترك بينهم وبين جميع أفراد البشر بل أفراد الجنان  
استمر الألفهم طريق التدرج من رتبة الأصرار على ما تقولوا عليه ما وارشاد لهم إلى التوبة  
والاستغفار أي هو مقتضو على ربه لا يكذب خطاها الله أبو السعود (قوله مضت) أي ذهبت  
وقبت الله (قوله وأمه صديقة) أي وما أمه أيضا لا كثر الله في ملازم الصدق أو  
التصديق وبالله في الألفاظ به مشارقة لها لا رتبة بشر من أحد عساني والاخر حجابي في  
ابن لكم أن تصفوه بغير لا يوصف به سائر الأنبياء وخواصهم الله أبو السعود (قوله كيف نين)  
منه وببين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز أن يكون معسولا  
قبله لأن صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب معسولة قبل قبلها وكذا  
معانته عن العمل في الخطا وقوله ثم انظر في يؤمنون كجمله قبلها وأني بقى كسفر  
ويؤمنون ناصب لأن في يؤمنون جمعي بصرفون وفي تكفرون كجمله قبلها وأني بقى كسفر  
على الإهتمام بالنظر وأيضا قد اخذ من متعلق بالنظرين فإن الأول أمر بالنظر في كيفية  
إيضاح الله تعالى لهم الآيات ويأمنون بحيث أنه لا شك في ما ولا ريب والأمر الثاني بالنظر في  
كوتهم صرفوا عن تدبرها والامتنان بها أو يكونهم قلبوا أربابهم قال المخشري فإن قلت  
ما معني التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التمعنين معني أنه بين لهم الآيات  
عجبا وان اعراضهم عنها أعجب منها الله يعني أنهم باب التراخي في الترتيب لأن الأربعة ونحوه  
ثم الذين كفروا بهم بعد كونهم كاسياتي الله سبحانه (قوله قل أتعبسون الخ) أمر به على الله عليه  
وسلم لزمهم وتبكيهم بعد فحجه من أحوالهم الله أبو السعود (قوله ما لا يحاسبكم ضررا ولا تمتد)  
يعني به عني عليه السلام وإشارته إلى من لتحقيق ما هو المراد من كونه يعقل عن الأوهية  
رأسا لبيان انتظامه عليه السلام في سبب الأشياء التي لا قدرة لها على شيء أصلا وهو عليه السلام  
وان كان هناك ذلك بخليكه تعالى لا بد لك لا يملكه من ذاته ولا يملكه من ماضيه تعالى من  
الآيات والمصاب وما يتفقه به من الحق والسعة الله أبو السعود وما يجوز أن تكون موصولة بتعني

باله كما زعموا ولا ما معي  
(وأمه صديقة) مبالغة في  
الصدق (قوله يا كلان  
الطعام) كغيرهم من  
الحيوان ومن كان كذلك  
لا يكون المالك تركيبه  
وضممه وما يشافعه من  
البول والغائط (تطهر)  
متحيا (كيف تبين لهم  
الآيات) على وحدانية (ثم  
انظروا) كيف (يؤمنون)  
بصرفون عن الخاف مع  
قيام البرهان (قل أتعبسون  
من دون الله) أي غيره (ملا  
يحب لكم ضررا ولا نفعا  
لا يحذف \* قوله تعالى  
(سواء) الجوز على الجار  
وهو صفة لكامة وبغراً  
سواء النصب على المصدر  
وبغراً كنه بكسر الكاف  
واسكان اللام على التصغير  
والنقل مثل نقل وكبد  
(يستأريكم) ظرف لسواء  
أي لتسوي الكامة ميتة  
ولم تؤت سواء وهو صفة  
مؤنث لا تعصم ووصف به  
فأما قوله (ألا تعبدون) ففي  
موضعه وجهاً أحد هما  
جربلا من سواء أو من كلف  
تقديره تعالى الذي ترك عبادة  
غير الله والذي هو رفع  
تقديره هي أن لا تعبد إلا

الله وان هي المصدرية وقبل ثم الكلام على سواء ثم استأنف فقال يستأريكم أي يستأريكم  
التوحيد قبل هذا يجوز أن يكون أن لا تعبد مبتدأ والظرف خبره والجملة صفة لكامة ويجوز أن يرتفع ألا تعبد بالنظر في (فان

والله هو السميع ) لا قوا لكم ( العليم ) باحواكم ولا استغفام لانكار ( قل يا اهل الكتاب ) اليهود والنصارى ( لا تغلوا ) تجاوزوا الحد ( في دينكم ) غلوا ( غير الحق ) بان تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ٥٥١ ( ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل )

غلواهم وهم اسلافهم ( وأضلوا كثيرا ) من الناس ( وضلوا عن سواء السبيل ) طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ( لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود ) بان دعا عليهم فقتلوا

تقولوا ( هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير بتوليد الفساد المعنى لان قوله ( فقولوا شهدوا ) خطاب للمؤمنين ويقولوا للمشركين وعند ذلك لا يمتنع في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم \* قوله تعالى ( لم تخاجون ) الاصل لما حذف الالف لما ذكرنا في قوله فلم تقتلون واللام متعلقة بتخاجون ( الام بعده ) من يتعلق بأثرات والتقدير من بعده موته \* قوله تعالى ( ها أنتم ) هالكتهم وقيل هي بدل من همزة الاستفهام ويقرأ بتحقيق الهمزة والمد وتليين الهمزة والمد وبالقصير والهمز وقد ذكرنا اعراب هذا الكلام في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون ( فيما ) هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ( علم ) مبتدأ ولكم خبره وبه في موضع نصب على الحال لانه صفة لهم في

الذي وأن تكون نكرة موصوفة والحيلة بعدها صلة فلا محل لها أو صفة فعلها نصب اه سمع ( قوله والله هو السميع العليم ) هو يجوز أن يكون مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها أنه لا محل لها من الاغراب ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل أنعبدون أي أنعبدون غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شيء ويعلم واليه ينصركم الزمخشري فانه قال والله هو السميع العليم متعلق بأنعبدون أي أنشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أنعبدون العاجز والله هو السميع العليم انتهى والربط بين الحال وصاحبها لو او وحجى هاتين الصفتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشي اليه من الضر وطلب النفع ويحسم مواقعهما كيف يكونان اه سمع ( قوله غلوا غير الحق ) أشار الى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكد من حيث المعنى قاله السقا قسي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أي تغلوا مجاوزين الحق اه كرخي ( قوله بان تضعوا عيسى ) كما فعلت اليهود فقالتوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ كما فعلت النصارى فقالوا فيه انه اله شيخنا ( قوله أهواء قوم ) الأهواء جمع هوى وهو مائد عشوة النفس اليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن الا وذمه وقال أبو عبيدة لم نجد الهوى بوضع لا موضع الشر لانه لا يقال فلان يهوى الخير الا أنه يقال فلان يحب الخير يريد اه خازن ( قوله من قبل ) أي قبل مبعث النبي وقوله غلواهم أي في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل اشارة الى ضلالهم عما جاء به التسرع فحصلت المغيرة اه أبو السعود وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم عن القرآن اه ( قوله والسواء في الاصل الوسط ) أي والمراد به هنا الدين الحق ( قوله لمن الذين كفروا ) أي من اليهود والنصارى فاليهود لعنوا على لسان داود والنصارى لعنوا على لسان عيسى والفرس بقا من بني اسرائيل اه شيخنا ( قوله من بني اسرائيل ) في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين كفروا واما الواو في كفو واوعا بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى بن مريم المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق باع هو لسان هذين النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانى على التثنية لانه نداء كلية وهى أن كل جزأين مفردين من صاحبهما اذا أضيفا الى كليهما من غير تفرق جاز فيهما ثلاثة أو خمسة لفظ الجمع وهو المختار وبالله التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على التثنية فيقال قطعت رؤس الكهشيين وان شئت قلت رأسى الكهشيين وان شئت قلت رأس الكهشيين ومنه قد صنعت قلوبكم وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شيء وبؤيد ذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله عليهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقوة هذا تأني كونه للجارحة ثم ان رأيت الواحدى ذكر عن المفسرين قواين ورجع ما قلناه اه سمع وكان داود بهموسى وقبل عيسى ( قوله بان دعا عليهم ) أي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال في دعائهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فهم يخو قردة وسنأتى قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بان دعا عليهم اه أي لما

الاصل قدمت عليه ولا يجوز أن تتعلق الباء بعلم اذ فيه تقديم الصلة على الموصول فان علقها بمحذوف يفسره المصدر جاز وهو الذي يسمى نبيينا \* قوله تعالى ( يا باهييم ) الباء تتعلق بأولى وخبر ان ( للذين اتبعوه ) وأولى أفعل من ولى بلى وألفه من قلبه عن ياء لان

قردة وهم أصحاب أيلة (وعيسى بن مريم) بان دعا عليهم فخطوا خنازير وهم أصحاب المائدة (ذلك) الامن (بمعاصواوا كانوا يعبدون كانوا لا يتناهون) أى لا ينهى ٥٥٢ بعضهم بعضا (عن) معاودة (منكر فعلوه لبئسما كانوا يفعلون) ففعلهم هذا

أكلوا من المائدة وادخروا ولم يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنازير فمضوا قردة وخنازير وسمي قنهم في الشارح اه من الخازن (قوله وهم أصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا صبي فمضوا كلهم قردة وخنازير اه أبو السعود (قوله ذلك بما عصوا) مبتدأ وخبر وقوله وكانوا يعبدون في هذه الجملة الناقصة وجهان أظهرهما أن تكون عطا على صلة ما هو عوصو أى ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني أنه استثنائية أخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكر اه (قوله عن منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل اشكل النهى عنه لان ما وقع بالفعل لا ينهى عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اه شيخنا وفي التبيين قوله عن منكر فعلوه صلة متعلق يتناهون وفعلوه صفة المنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهى بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اه وفي أبي السعد وليس المراد بالتناهى ان ينهى كل واحد منهم الاخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور النهى من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهيا ومنهيا كما في تراؤا الهلال اه (قوله فعلهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أى المذكور وهو ترك النهى اه (قوله نرى) أى تبصر وقوله كثير منهم أى أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أى يوالونهم وبصادقونهم (قوله لبئسما قدمت) ما هى الفاعل وقوله أن خط الخ هو المخصوص بالذم على حذف المضاف أى موجب بخطه تعالى اه أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه بما فشا كناية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل فى المعنى شئ واحد ويمكن تنزيل الشارح على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعمت للعمل وقوله الموجب لهم نعمت فان له وقوله أن بخط معمول للفتب الثاني وهذا حل معنى لأجل اعراب فقوله الموجب لهم يؤخذ منه عند حل الاعراب المضاف المقدر أى موجب أن بخط اه شيخنا وفي السكرخى قوله الموجب لهم أن بخط الله عليهم أشار به الى أن المخصوص بالذم هو سبب بخط الله وهو ما خود من قول الكشاف والمعنى موجب بخط الله أى فان نفس السخط المضاف الى البارى سبحانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية بقوله ما ورده أبو حيان بان البديل يحل محل المبدل منه وأن سخط لا يكون فاعلا لبئس ولا نعم ورد بان التوابع قد يغتفر فيها ما لا يغتفر فى المتبوعات وأعر به غيره خبرا مبتدأ محذوف أى هو أن سخط الله اه (قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) أى الذى أوجب لهم سخط الله عليهم (قوله وفى العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهى من جملة المخصوص بالذم اه فالتقدير سخط الله عليهم وخطوهم فى العذاب (قوله وما أنزل اليه) أى من القرآن (قوله ما اتخذوهم أولياء) أى لم يتخذوهم أولياء وبيان الملازمة أن الايمان بما ذكرنا عن نواياهم قطعاه أبو السعود (قوله ولا يكن كثيرا منهم فاسقون) أما البعض منهم فقد آمن (قوله ليتحدن) اللام للقسمة وهذا كلام مستأنف لتقرر ما قبله من قبائح اليهود اه أبو السعود وقال

(نرى) بالتحدن كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) من أهل مكة بغض الله لبئسما قدمت لهم أنفسهم) من العمل بما آذاهم الموجب لهم (أن) سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي (يحمد) وما أنزل اليه ما اتخذوهم) أى الكفار (أولياء) ولا يكن كثيرا منهم فاسقون) خارجون عن الايمان (ليتحدن) فاه ووقف لا تكون لامة واوا اذ ليس فى الكلام ما ذوه ولا مة واوان الاوا (وهذا النبي) معطوف على خبران ويقرأ النبي بالنصب أى واتبعوا هذا النبي وقوله تعالى (وجهه) (النهار) وجهه ظرف لا آمنوا بدليل قوله (واكفروا آخره) ويجوز أن يكون ظرفا لانزل وقوله تعالى (الامن تبع) فيه وجهان أحدهما انه استثناء ما قبله والتقدير ولا تقروا الامن تبع فعلى هذا اللام غير زائدة ويجوز أن تكون زائدة ويكون محمولا على المعنى أى اتحدوا كل أحد الامن تبع والثاني ان الامة

التأخير والتقدير ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيت الامن تبع ديمكم فاللام على هذا زائدة ومن فى موضع نصب على الاستثناء من أحد فاما قوله (قل ان الهدى) فترضى بين السكارى لانه مشدد وهذا الوجه بعيد لان فيه تقديم

يا محمد (أشد الناس عداوة الذين آمنوا باليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم - وانهم ما كرهتم في تباع  
 الهوى (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك) أى قرب مودتهم - لا تؤمنين (بأن) بسبب أن (منهم)  
 قسيسين) علماء (ورهبانا) عبادا (وأنهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق ٥٥٣ كما يستكبر اليهود وأهل مكة

المستثنى على المستثنى منه

وعلى العامل فيه وتقديم  
 ما في صلة أن علمه ما في هذا  
 في موضع أن يؤتى ثلاثة أوجه  
 أحدها جر تقديره ولا تؤمنوا  
 بأن يؤتى أحد والثاني أن  
 يكون نصبا على تقدير حذف  
 حرف الجر والثالث أن  
 يكون مفعولا من أجله  
 تقديره ولا تؤمنوا إلا من  
 تبسح دينكم مخافة أن يؤتى  
 أحد وقيل أن يؤتى متصل  
 بقوله قل إن الهدى هدى الله  
 والتقدير أن لا يؤتى أى  
 هو أن لا يؤتى فهو في موضع  
 رفع (أو يحاجوكم) معطوف  
 على يؤتى وجع الضمير لأحد  
 لأنه في مذهب الجمع كما قال  
 لا تفرق بين أحد منهم وبقرا  
 أن يؤتى على الاستئناف  
 وموضعه رفع على أنه مبتدأ  
 تقديره اتيان أحد مثل  
 ما أو تهم يمكن أو يصديق  
 ويجوز أن يكون في موضع  
 نصب بفعل محذوف تقديره  
 أن تصدقون أن يؤتى أو  
 أن شيعون أن يؤتى وبقرا  
 شاذ أن يؤتى على تسمية  
 العامل وأحد فاعله  
 والمفعول محذوف أى أن

ابن عطية اللام لا ابتداء وليس بشئ بل هي لام يتلقى بها القسم وأشد الناس مفعول أول  
 وعداوة نصب على التمييز وللاذين متعلق به قرن باللام لما كان فرعا في العمل عن الفعل ولا يضر  
 كونه مؤنثة بالناء لانها مبنية عليها ويجوز أن يكون للذين صفة لعداوة فيتعلق بمحذوف  
 واليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو الأول وأشد هو الثاني وهذا هو  
 الظاهر إذا المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للتؤمنين وعن النصاري  
 بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من  
 اليهود والنصاري فان قيل متى استويا نعرفا وتكبرا وجب تقديم المفعول الأول وتأخير  
 الثاني كما يجب في المبتدأ والخبر وهذا من ذلك فالجواب أنه انما يجب ذلك حيث ألبس أما إذا دل  
 دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اه سمين (قوله لتضاعف كفرهم) تعليل لاشد  
 وفي نسخة بتضاعف فالباء سببية (قوله ولتجدن أقربهم الخ) فان قلت كفر النصاري أشد من  
 كفر اليهود لان النصاري ينازعون في الألوهية فيدعون لله ولدا واليهود انما ينازعون في  
 النبوة فيمنكر ون نبوة بعض الأنبياء فلم ذم اليهود ومدح النصاري قلت هذا مدح في مقابلة ذم  
 وليس مدحا على الإطلاق وأيضاً الكلام في عداوة المسلمين وقرب مودتهم لاف شدة الكفر  
 وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم ايصال الشر والاذى الى من خالفهم في  
 الدين ومذهب النصاري أن الاذى حرام لفصل الفرق بين اليهود والنصاري وقيل ان اليهود  
 مخصوصون بالحرص الشديد وطالب الرياسة ومن كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما  
 النصاري فان فهم من هو معرض عن الدنيا ولذا اتهموا وترك طالب الرياسة ومن كان كذلك فانه  
 لا يحسد أحدا ولا يعاديه بل يكون ألبن عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بان منهم قسيسين الخ  
 اه خازن (قوله الذين قالوا انا نصاري) أى نصارى دين الله وموادون لاهل الحق اه أبو السعود  
 (قوله ذلك بان منهم) مبتدأ وخبر ومنهم خبر أن وقسيسين اسمها وأن واسمها وخبرها في محل جر  
 بالياء والباء ومجرورها خبر ذلك وقسيسين جمع قسيس على فاعيل وهو مثال مبالغته كصديق وهو  
 هنارئيس النصاري وعالمهم وأصله من تقسس الشيء إذا تتبعه وتطلبه بالليل يقال تقسسست  
 أصواتهم أى تتبعهم بالليل ويقال لرئيس النصاري قس وقسيس وللليل بالليل قس قس قس  
 وقسس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمي عالم النصاري قسيسا  
 لتتبعه العلم ويقال قس الاثر وقصه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسر ها وقسيس  
 وزعم ابن عطية أنه أعجمي معرب وقال عروة بن الزبير ضيعت النصاري الانجيل وما فيه وبقى  
 منهم رجل يقال له قسيس يعنى بقى على دينه لم يبدله فن بقى على هديه ودينه قيل له قسيس فعلى  
 هذا القس والقسيس مما اتفق فيه الاغتمسان قلت وهذا بقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة  
 في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فيجوز  
 أن يكون مما غير عن طريق العلمية ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية

جعل ل ٧٠ يؤتى أحد أحد (يؤتيه من يشاء) ويجوز أن يكون مستأنفا وان يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو  
 يؤتيه وان يكون خبرا ثانيا لقوله تعالى (من ان تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره والشرط وجوابه صفة بان لانها  
 نكرة وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا وقرأ أبو الازهمب المقبلى تثنى بكسر حرف المضارعة و(بقنطار) الباء بمعنى على

نزلت في وفد النجاشي القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فيكفوا أسلؤا وقالوا ما أشبه هذا  
 أو بعني في أي في حفظ قطار ٥٥٤ وقيل الباء بمعنى على (يؤده) فيه خمس قرأت أحداها كسر الهاء وصلتها بباء في اللفظ

وقد ذكرنا هذه في أول الكتاب والثانية كسر الهاء من غيرياء كنفى بالكسرة عن الياء لادلائها علمها ولأن الأصل أن لا يزداد على الهاء شيء كبقية الضمائر والثالثة اسكان الهاء وذلك انه أجرى الوصل مجرى الوقف وهو ضيف وحق هاء الضمير بالحركة وانما تسكن هاء السكت والرابعة ضم الهاء وصلتها بواو في اللفظ على تبيين الهاء المضمومة بالواو لانها من جنس الضمة كما بينت المكسورة بالياء والخامسة ضم الهاء من غير واو لالة الضمة علمها ولانه الأصل ويجوز تحقيق الهمزة وايد الهاء واو الضمة قبلها (الامادمت) ما في موضع نصب على الظرف أي الا مدة دوامك ويجوز أن يكون حالا لان ما مصدرية والمصدر قد يقع حالا والتقدير الا في حال ملازمتك والجمهور على ضم الدال وماضيه دام بدوم مثل قال يقول ويقرا بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهي لغة (ذلك بانهم) أي

وقس بن ساعدة كان أعلم أهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث أمته وحده وقسيسون جمع قسيس تصيحيا كافي الآية الكريمة اه سمين (قوله نزلت) أي قوله والنجدت أقر بهم مودة الخ كما قاله ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى والتجدين أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا انصارى قالوا ان قريشا انتمرت أن يفتنوا المؤمنين على دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فأذوهم وعذبوهم فافتن من افتن منهم وعصم الله من شام منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بوجهه أي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بالحقابه ولم يقدر أن ينعهم من المشركين ولم يكن قد أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج الى أرض الحبشة وقال ان بهاملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فخرجوا اليه حتى يجعل الله لهم سبلين فخرج اليها أحد عشر رجلا واربعة نسوة سرام منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو خديفة بن عتبة وامر أنه منة بنت سهل بن عمرو ومصعب بن عمير وأوس سلمة بن عبد الاسود وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامر أنه ليلي بنت أبي حنمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر وأخذوا سفينة بنصف دينار الى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون فكان جميع من هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين اثني عشر رجلا وسوى النساء والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان ناركم بارض الحبشة فأهدوا الى النجاشي وابعثوا اليه رجلاين من ذوى رأيكم لعله يعطيك من عنده فقتلواهم بن قتل منكم بيد قريش كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة يهدايا الى النجاشي وبطارقته ابردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا له أي المالك انه قد خرج فينا رجل سفعه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبي وأنه قد بعث اليك رهط من أصحابه ليقتلوك فدعاهم فاجابوا أن نأتيك ونخبرك خبرهم وأن قومنا يسألونك أن تردهم اليهم فقال حتى نسالهم فأمر بهم فاحضروا فلما أناب النجاشي قالوا يا سيدي اذن أولياء الله فقال اذنوا لهم فخرجوا بالاولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال له ط من المشركين أي المالك ألا ترى أنا صديقنا انهم لم يحبوك بتحيمك التي تحي بها فقال لهم المالك ما منكم أن تحبوني بتحيتي قالوا انا حبيبتك تحية أهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه فقال جعفر بن أبي طالب يقول هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه أنفاها الى مريم العذراء ويقول في مريم انها العذراء البتول قال فأخذ النجاشي عودا من الارض وقال والله ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تعرفون شيئا مما نزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأ فقرأ سورة

ذلك مستحق بانهم (في الامين) صفة لا سبيل قدمته عليه فصارت حالا ويجوز أن يكون ظرفا لا مستقر مريم في عيناها وذهب قوم الى عمل ليس في الحال فيجوز على هذا أن يتعاقب اوسمى ليس وعلمنا الخبر ويجوز أن يرتفع سبيل بعلمنا فيكون في ليس ضمير الشأن (ويقولون على الله) يجوز أن يتعاقب على يقولون لانه بمعنى يقترون ويجوز أن يكون حالا من

الكذب مقدم عليه ولا يجوز أن يتعاق بالكذب لأن الصلاة لا  
في موضع الحال \* قوله تعالى (بلى) في الكلام حذف تقديره بلى عليهم سبيل ثم ابتدأ فقال (من أوفى) وهي شرط (فإن الله)

الزحل ويجوز ذلك على التبيين (وهم يعلمون) جملة

جوابه والمعنى فإن الله يحبهم فوضع الظاهر موضع المضمرة قوله تعالى (يا لؤي) ٥٥٥ هو في موضع نصب صفة لفريق وجمع

على المعنى ولو أفر دجاز على

اللفظ والجمهور على اسكان

اللام وانبات واوين بعدها

ويقرأ بفتح اللام وتشديد

الواو وضم الباء على التثنية

ويقرأ بضم اللام وواو

واحدة ساكنة والاصل

يلون كقراءة الجمهور إلا أنه

هزلوا ولا نضم ما هم أثم ألقي

حركته على اللام والالسنه

جمع لسان وهو على لغة من

ذكر اللسان وأمان أشه

فانه يحسمعه على السن

و (بالكتاب) في موضع

الحال من الالسنه أي

ملتسمة بالكتاب أو ناطقة

بالكتاب و (من الكتاب)

هو المفعول الثاني لحسب

\* قوله تعالى (ثم يقول) هو

معطوف على يؤنيه ويقرأ

بالرفع على الاستئناف (عيا

كتم) في موضع صفة الرابطين

ويجوز أن تكون الباء

بمعنى السبب فتعلق بكان

ومامه سدرية أي يعلمكم

الكتاب ويجوز أن تكون

الباء متعلقة بريائهم

(تعلمون) يقرأ بالتخفيف

أي تعرفون وبالتشديد أي

تعلمونه غيركم (تدرسون)

يقرأ بالتخفيف أي تدرسون

مرهم وهناك قسيسون ورهبان ونصارى فمر فواقرأ فاتخذت دموعهم فمساءروا  
من الحق فأنزله فيهم ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون إلى آخر الآية  
فقال النجاشي لجمعهم وأصحابه اذهبوا فأنتم بأرضي آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين وأقام  
المسلمون عند النجاشي بخير دار وخرجوا إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت  
قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فأرسل النجاشي جارية يقال لها ابرهة إلى أم حبيبة يخبرها  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلها فسرته بذلك وأعطت الجارية أوصاحا كانت لها  
وأذنت لخالد بن سعيد في نكاحها فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مائة  
أربعة مائة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فأرسل إليها بجمع  
الصداق على يد جاريته ابرهة فلما جاءته بالدينارين وهبتها منها بخسين دينار فلم تأخذها وقالت  
إن الملك أمرني أن لا آخذ منكم شيئا وقالت أنا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت بعمد  
صلى الله عليه وسلم وأمنت به وحاجتي إليك مني أن تقر به مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك  
نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحاصر  
خير قالت أم حبيبة فخرجنا إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر فخرج من قدم  
معي وأقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن  
النجاشي فقرأت عليه السلام من ابرهة جارية الملك فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها  
السلام وأرسل الله عز وجل عيسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني أبا  
سفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أبا سفيان أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجدر أن نفسه وبعث النجاشي بعد خروج  
جعفر وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزهي في ستين من أصحابه وكتب إليه يارسول  
الله إنني أشهد أنك رسول الله صادق مصدق وقد باديتهك وبايعت ابن عمك جعفر وأسلمت لله رب  
العالمين وقد بعثت إليك ابني أزهي وإن شئت أن أتيك بنفسى ففعلت والسلام عليك يارسول  
الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر وأصحابه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير ووافى مع جعفر سبعون رجلا عليهم الثياب الصوف  
منهم اثنتان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سورة يس إلى آخرها فبكي القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان  
ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه الآية فيهم وهو قوله تعالى ولتجدنهم أفرجهم مودة  
للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون  
وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في عازين رجلا أربعين من نصارى نجران من بني

الكتاب فالهول محذوف ويقرأ بالتشديد وضم الناء أي تدرسون الناس الكتاب \* قوله تعالى (ولا يأمركم) يقرأ بالرفع أي ولا  
يأمركم الله أو النبي فهو مستأنف ويقرأ بالنصب عطفًا على يقول فيكون الفاعل ضمير لنبي أو البشر ويقرأ بأسكان الزا فرارا  
من توالي الحركات وقد ذكر في البقرة (اذ) في موضع جرباضة بعد الباء (أنتم مسلمون) في موضع جرباضة اذ إليها

كان ينزل على عيسى قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) من القرآن (تري أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آثمنا) صدقنا بنبيك وكتابك (فأكتبنا مع الشاهدين) المقرين بتصديقه (ما) (و) قالوا في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود (مالنا لا نؤمن بالله

الحديث بن كعب وانثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزات في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاءهم عيسى عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه فأثنى الله عليهم ثم يقولون ولجئنا إلى الله فليس لنا منكم شيء قالوا أنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون يعني لا يتعظمون عن الإيمان والاذعان للحق انتهت مع بعض زيادة من القسري (قوله وإذا سمعوا الحق) ضامع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعلناهم آيات للذين آمنوا ولعلهم يحذرون (قوله تفيض) أي تفيض من الدمع عند سماع القرآن اه شيخنا والظاهر أن الضمير في سمعوا يعود على النصاري المتقدمين بهمومهم وقبل انما يعود له بعضهم وهو من جاء من الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ابن عطية لان كل النصاري ليسوا كذلك اه سمين وفي الخازن قال ابن عباس يريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جمعهم من أبي طالب سورة مريم قال فما زالوا يكرهون حتى فرغ جمعهم من القراءة اه (قوله تفيض) أي تفيض من الدمع تفيض أي تصب اه أبو السعد وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تفتل من الدمع حتى تفيض لان الفيض أن يمتلئ الا انه حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي ينشأ من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب أو قصدهت المبالغة في وصفهم بالبكاء فقلت أعينهم كانوا تفيض بانفسها أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك دعت عينه دموعا ومن الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع اه (قوله مما عرفوا من الحق) من الاولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أي يفت جنس الموصول قبلها ويحتمل أن تكون للتبيين وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق قلت الاولى لا ابتداء الغاية على أن الدمع ابتدئ ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل معنى التبيين على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكأؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا القرآن وأحاطوا بالبيان اه سمين (قوله يقولون) الاستئناف مبني على سؤال كانه قيل فسادا يقولون اه أبو السعد وفي السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنهم استأنفوا فلما أخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة الثانية أن حال من الضمير المحرور في أعينهم وجاز مجيء الثالث أنها حال من اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث أنها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اه (قوله وما لنا) جملة مستأنفة كما أشار له وقوله لا نؤمن حال من الضمير في لنا والعامل ما فيه من الاستمرار أي شيء حصل لنا غير مؤمنين على توجيها لا نكارا في السبب والمسبب جميعا على حدة وما لا نعبد الذي فطرنا لا إلى السبب

قوله تعالى (ما آتيناكم) يقسم الله بكم من اللام وفيما يتعلق به وجهان أحدهما أخذ أي لهذا المعنى وفيه حذف مضاف تقديره رعاية ما آتيناكم والثاني أن يتعلق بالميثاق لانه مصدر أي توفيقا عليهم لذلك وما يعني الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف (من) كتاب) حال من المحذوف أو من الذي ويقرب بالفخ وتخفيف ما وفيها وجهان أحدهما أن ما معنى الذي وموضعا رفع بالابتداء واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم وفي الخبر وجهان أحدهما من كتاب وحكمة أي الذي أو تيقوه من الكتاب والنكرة هنا كالمعرفة والثاني الخبر لا يؤمن به والمساءلة على المبتدا واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم في المعنى فأما قوله (ثم جاءكم) فهو معطوف على ما آتيناكم والعائد على ما من هذا المعطوف فيه وجهان أحدهما تقديره ثم جاءكم به واستغنى عن اظهاره بقوله به فيما بعد والثاني أن يكون العائد ضمير الاستمرار العامل في مع ويجوز أن تكون المساءلة في (به) تعود على الرسول والعائد على المبتدأ المحذوف وسوغ ذلك طول الكلام وأن تصديق الرسول تصديق للذي آتاه ثم جاءكم به

واستغنى عن اظهاره بقوله به فيما بعد والثاني أن يكون العائد ضمير الاستمرار العامل في مع ويجوز أن تكون المساءلة في (به) تعود على الرسول والعائد على المبتدأ المحذوف وسوغ ذلك طول الكلام وأن تصديق الرسول تصديق للذي آتاه ثم جاءكم به



وما جاءنا من الحق) القرآن أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود ممة قضيه (ونطمع) عطف على نؤمن (أن يدخننا ربنا مع القوم الصالحين) المؤمنين الجنة قال تعالى (فأنا بهم الله بما قالوا اجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) بالايمان (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) ونزل ما هم قوم ٥٥٧ من الصحابة أن يلزموا الصوم والقيام

ولا يقربوا النساء والطيب

ولا يَأْكُلُوا لَحْمَ وَلَا

يَنَامُوا عَلَى الْفَرَاشِ

ما شرط واللام قبله لتأني

القسم كاتى فى قوله لنم

ينتبه المنافقون وليست

لازمة بدليل قوله وان لم

يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ فَعَلَىٰ

هديات كون مانی موضع

نصب با نیت و المأمول

الثاني ضمير الخطاب ومن

لَمَّا بَدَأَ مَلَكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَقُولَ

ما نسخ من ايه وبلى الحار

على هذه الوجهة طاهر

ويوفر ما يبلغ الـ ١٠٠

وَسَدِيدُ الْمَجِيمِ وَدِيْهَا وَجِجَارُ

احد هـ انما الزمانيه اى

أحدنا ميتة ففهم لما | تذا

سَمِيًّا مِنْ لَدُنْكَ وَحَدَّثَهُ

ورجع من العيبه

الخطاب على المألوف من

طوبى لهم والسبى الى ارا  
اشأنا

من ما تم ابدل من المو  
من النوات الباهية

تیم ساسامیها ایلاتا دیو  
لاشوت فینا الو

والان سيجاب عن هذا السؤال

الملك

المكر يرمي ساد كرهه

المسي ابن جبري في المحل

وَيَمْ-رَأَيْتُمْ-كُم عَلَى لَه

الواحد وهو موافق له

تو (اصیری) بالاسیر والاص

بطا (قاوالت) مبدأ بانو (هـ)

سراپا ایام علی العینہ کلا دی وی

فقط مع تحقق المسبب على حد ما لهم لا يؤمنون اه أبو السعد وعبارة الكرخي قوله أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه يؤخذ منه أن ما في موضع رفع بالابتداء ولنا نظير ولا يؤمن في موضع الحال وهى محمل الفائدة وعاملها ما تعلق به المجزوء أى شئ يستقر لنا في انتفاء الايمان عنا اه (قوله وما جاءنا من الحق) في محمل ما وجهان أحدهما أنه في محمل جرسقا على الجلالة أى بالله وبما جاءنا على هذا فقوله من الحق فيه احتمالان أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا أى جاءنا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من ابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى وتعلق من حينئذ بجاءنا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثاني أن محله رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملته في موضع الحال كذا قاله أبو البقاء وبصير التقدير ومالنا لا تؤمن بالله والحال أن الذى جاءنا كائن من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فإنه حق في نفسه ويجوز أن يراد به الباري تعالى كما تقدم والاعمال فيها الاستمرار الذى تضمنه قوله لنا اه <sup>٥</sup>مين (قوله عطف على تؤمن) أى لا على لا تؤمن كما وقع للزمخشري إذا عطف عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مراد ابل المراد انكار عدم الطمع أيضا وجوز أبو حيان أن يكون معطوفا على تؤمن على أنه منفي كنى يؤمن التقدير ومالنا لا تؤمن ولا نطمع مع فيكون في ذلك الانكار لا انتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصیل الشیئين الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين اه وذکر ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فبحثه وقال لم يذكره اه کرخی (قوله الجنة) مفعول ثان (قوله بما قالوا) أى قولهم ربنا آمننا ورتب الثواب المذکور علی انقول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم فيه والقول اذا اقترن بالاخلاص فهو الايمان اه خازن (قوله والذين كفروا الخ) لما ذكر الله الوعد لمؤمنى أهل الكتاب ذكر الوعد لمن بقى منهم على الكفر اه خازن وعطف التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لان القصد بيان حال المكذبين وذکرهم في مقابلة المصدقين جمعاً بين الترغيب والترهيب اه أبو السعد (قوله ونزل ما هم قوم الخ) عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوماً ووصف القیامة فرق الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بیت عثمان بن مظعون الجمعی وهم أبو بكر وعلى بن أبی طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وأبوذر الغفاری وسالم مولى أبی حذیفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسی ومعل بن مقربن وعثمان بن مظعون ونشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويحبوا هذا كبرهم وبصوم والدهر أو يقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب وأن يسبحوا في الارض فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادف فقال لا امرأته أحق ما باعني عن زوجك وأصحابه فذكرهم أن تكذب وكرهت أن نقشي سر زوجهات قالت يا رسول الله ان كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فإنه عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه

واذا أخذ الله ولقوله اصري وبقراً آتيناكم على لفظ الجمع للعظيم (أقررتم) فيه حذف أي بذلك و (اصري) بالكسر والضم

لغتمان قرى به اسماء قوله تعالى (فمن تولي من مبيد أيجوز أن تكون بمعنى الذى وان تكون شرطاً) (فأولئك) مبيد أثان و (هم

وَيَقْرَأُ الْكِتَابَ طَرَجًا وَمَنْ يَرْجُ الْكَافِرَ لَا يَلِدْ لَهُ عِلْبًا أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ الَّذِينَ يَسْتَعِزُّونَ بِاللَّهِ عَصَا إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ سَجْدًا وَلَكِنْ لِلَّهِ الْخَلْقِ وَالْإِخْتِرَارِ إِنْ كُنْتُمْ عِندَهُ بِأَعْيُنٍ مُبْصِرِينَ

(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعقدوا) تتجاوزوا أمر الله (إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله - لا طيبا) مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤخذكم الله بالغوا) (السكان في أيمانكم) هو ما يسبق إليه اللسان ٥٥٨ من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله (ولكن يؤخذكم بما

عقدتم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة

وبالتاء على الخطاب والتقدير قل لحبم (طوعا وكرها) مصدران في موضع الحال ويجوز أن يكونا مصدرين على غير الصدر لأن أسلم بمعنى انتقاد وأطاع (ترجعون) بالياء على الخطاب وبالياء على الغيبة \* قوله تعالى (قل آمنا) تقديره قل يا محمد آمنا أي أنا ومن معي أو أنا والانبياء وقيل التقدير قل لهم قولوا آمنا \* قوله تعالى (ومن يتبع) الجمهور على اظهار الغيبين وروى عن أبي عمرو الادغام وهو ضعيف لأن كسرة الغيبين الاولى تدل على الياء المحذوفة (دينبا) تمييز ويجوز أن يكون مفعول يتبع (غير) صفة له قدمت عليه فصارت حالا (وهو في الاخرة من الناس من) هو في الاعراب مثل قوله (والله في الاخرة لمن الصالحين) وقد ذكر \* قوله تعالى (كيف يهدي الله) حال أو ظرف والعامل

العشرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر انكم انفقتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أؤمر بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لا تنفكوا عنكم حقا فاصوموا وأفطروا وقوموا واناموا فاني أقوم وأنام وأصوم وأفطر - واكل اللحم والدم وأني النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم - فقال ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب وشبهوات الدنيا وأنا في استأمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وإن سياحة أمي ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وخووا واعلموا وأوفوا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا بسبب من أقامها لك من كان قبلكم بالتشديد شدوا على أنفسهم فشد الله عليهم فذلك بقايتهم في الديارات والصوامع فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي ما طاب ولذ منه كأنه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على التهرب وترغيب المؤمنين في كسر النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الإفراط في لباب أي لا تمنعوها أنفسكم تمنع التحريم أولا تقولوا حرّمنا على أنفسنا ما علفنا منكم في الزم على تركها تزهّدنا منكم وتقسقاها أبو السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي لا تعتقدوا وتحريم الطيبات المباحات فإن من اعتقد تحريم شيء أحله الله فقد كفر أمّا ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله والتفرغ لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا نفويت حق الغير فضيلة لا منع منها بل مأمور به وقوله ولا تعمدوا يعني ولا تتجاوزوا الحلال الى الحرام وقيل معناه ولا تجبوا أنفسكم فسمى جب المذاك كبر اعتداء وقيل معناه ولا تعمدوا بالاسراف في الطيبات اه خازن (قوله وكلوا مما رزقكم الله) أي تمتعوا بأنواع الرزق وانما خص الاكل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه في الجار وهو قوله تمارزكم وجهان أحدهما أنه حال من حلالا لانه في الاصل صفة لذكره فلما قدم عليها انتصب حالا والثاني أن من لا يمتداه الغاية في الاكل أي ابتدوا أكلهم الحلال من الذي رزقه الله لكم الوجه الثاني من الاوجه المتقدمة أنه حال من الموصول أو من عائده المحذوف أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث أنه نعت لصدر المحذوف أي أكل حلالا وفيه مجوز اه عيين (قوله لا يؤخذكم الله بالغوا في أيمانكم) اللغو في البين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا سلفوا على تحريم الطيبات على ظن أنه قرينة فلما نزل النهي قالوا كيف بايماننا فنزلت وعند الشافعي رحمه الله ما يبدون المبرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها اه أبو السعود وفي معنى من كما قاله القرطبي (قوله كقول الانسان) أي من غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انعقدت البين اه شيخنا (قوله وفي قراءة

فما يهدي وقد تقدم نظيره) (وشهدوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو حال من الضمير في كفروا وقدمه مقدرة (عاقبتهم) ولا يجوز أن يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهد أن الرسول حق والثاني أن يكون معطوفا على كفروا أي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين والثالث أن يكون التقدير وأن شهدوا أي بعد أن آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر \* قوله تعالى (أولئك)

مبدأ او (جراوهم) مبدأ  
ثان و (أن عامه) مبدأ

فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان لا لا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائر والمباح (من قبل) متعلق بحرم \* قوله تعالى (من بعد ذلك) يجوز ان يتعلق بافتري وان يتعلق بالكذب \* قوله تعالى (قل صدق الله) الجهور على اظهار اللام وهو الاصل ويقر بالادغام لان الصادق انبساط وفي اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارت امتقار بين والنقص يدبر قل لهم صدق الله

جلالاً للطاق على المقيد (فن لم يجد) واحداً مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي (ذلك) المذکور (كفارة أيمانكم إذا حلفتُمْ) وحلفتُمْ (واحفظوا أيمانكم) أن تنكثوها ما لم يكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كذلك) مثل ما بين ٥٦٠ لكم ما ذكر (بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) وعلى ذلك (يا أيها الذين آمنوا

انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل) (والميسر) القمار

و (حنيفاً) يجوز أن يكون حالاً من إبراهيم ومن الملة و ذكر لان الملة والدين واحد \* قوله تعالى (وضع للناس) الجملة في موضع جر صفة لمبت والخبر (للذي بركة) و (مباركة) وهدي) حالان من الضمير في وضع وان شئت في الجار والعامل فيهما الاستقرار \* قوله تعالى (فيه آيات بينات) يجوز أن تكون الجملة مستأنسة مفسرة بمعنى البركة والهدى ويجوز أن يكون موضعاً حالاً أخرى ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في قوله للعالمين والعامل فيه هدي ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في مبارك وهو العامل فيها ويجوز أن تكون صفة لهدى كما أن للعالمين كذلك و (مقام إبراهيم) مبتدأ والخبر محذوف أي منها مقام إبراهيم (ومن دخله) معظوف عليه أي ومنها آمن من دخله وقيل هو خبر تقديره هي مقام وقيل بدل

لان كفارته لم يذكر فيها الايمان وانما ثبت فيها بقياسها على كفارة القتل كما يعلم من مراجعة الآيتين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل (قوله جلالاً للطاق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جماعين الدليلين كما عليه الشافعي خلافاً لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على إطلاقه فيجوز عنى الكفارة الا في القتل اهـ كرخي (قوله) فصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على اعراب الشارح (قوله وعليه الشافعي) أي خلافاً للثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما حيث قال لا يجوز التتابع قياساً على كفارة القتل والظاهر يدل على قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات ورد بانها سقطت أي نسخت تلاوة وحكما لتعذر سقوطها بالانسح لان الله تعالى أخـبر بحفظ كتابه فقال انما نحن نزلنا الذکر واناله لما قاطون على أنه قيل انهم لم تثبت عن ابن مسعود والخصال تحبيرة والاولى منها الثلاث ثم الثاني اهـ كرخي قال الشافعي اذا كان عنده قوة وقوت عياله يومه وليلته وفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالاطعام وان لم يكن عنده هذا القدر جازله بالصيام اهـ خازن وهذا المنقل عن الشافعي له عن مذهبه القديم والافالمعتى به في الحديث أن العجز المحذور لا ينتقل للصوم أن لا يملك كفاية العمر الغالب وان ملك قوت أيام أو شهر أو سنة (قوله ان تنكثوها) أي عن أن تنكثوها والنكث النقص وهو الخلف كان يخلف على فعل فلم يفعل أو على عدمه فيفعل ونكث من باب نصر اهـ شيخنا (قوله ما لم يكن) أي نكثها ونقضها ومخالفها على فعل برأي في أو لا جل فعل بر كان حلف أن لا يصلي الضحى فالأفضل أن يحث ويصلها وكان عليه أن يقول أو ترك منهـي كان حلف أن يفعل الحرام أو المكروه فيجب في الاول ويسـن في الثاني أن يحث ولا يفعل وقوله أو أصـلاح كان حلف لا ينكثهم بينهم في أمر فاقضى الحال التكمال لدفع فتنة بينهم مثلاً اهـ شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم بمعنى قالوا أيمانكم ففيه النهي عن كثرة الخلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الخلف اذا حلفتُمْ لئلا تتنجسوا الى التكفير وهو هذا اذا لم يخلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف على ذلك فالأفضل بل الاولى أن يحث نفسه ويكفر ما روى عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا أخاف على عيني فاري غير هاتين امرئ الا كفرت عن عيني وأتيت الذي هو خير أخرجاه في الصحيحين اهـ (قوله ما ذكر) أي حكم اليمين (قوله) آياته) أي أعلام شريعته وأحكامها اهـ أبو السعود (قوله على ذلك) أي البيان فانه من أجل النعم (قوله يا أيها الذين آمنوا) لما رأت يا أيها الذين آمنوا الاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكلوا مما رزقكم الله الخ وكانت الخمر والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية أنهم ما غيروا خباياهم في جمل الطيبات أي الحلالات بل هم امن جمل المحرمات اهـ خازن (قوله الذي يخامر العقل) أي يستره ويغطي به وان اتخذ من غير العنب اهـ شيخنا (قوله القمار) أي اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة فالقمار مصدر قامر ويقال أيضاً مقامرة على حد

وعلى هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل وقيل ومن دخله مستأنف ومن شرطية و (حج البيت) مصدر يقرأ بالفتح والكسر وهما الغتان وقيل الكسر اسم للصدر وهو مبتدأ وخبره (على الناس) والله يمتعني بالاستقرار في على تقديره استقر الله على الناس ويجوز أن يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به اما حالاً واما مفعولاً ولا يجوز أن يكون لله حالاً

(والانصاب) الاصل نام (والالزام) قداح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجنبوه) أي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه (اعلمكم تفعلون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) اذا تيقنوهما ليحصل فيهما من الشر والفتن (ويصدقكم) بالاشتغال بهما ٥٦١ (عن ذكر الله وعن الصلوة) خصهما بالذكرة تعظيما لها (فهل أنتم

منتهون) عن اتيانها ما أي انتهوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاصي (فان توليتم) عن الطاعة (فاعلموا أنما على رسولنا ابلاغ المبين) الابلاغ البين وجزاءكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات

قوله \* لفاعل النعال والمفاعة \* وسمى القمار أي اللعب ميسرا لان فيه أخذ المال بميسر اه شيخنا (قوله والانصاب) جمع نصب بجمل أو نصب بضمين سميت الانصاب بذلك لانها تنصب للعبادة اه شيخنا (قوله رجس) خبر عن الاربعة فلا حذف في الكلام وقوله مستقذر أي بعده أصحاب العقول قبيحا يبغي التباعده اه شيخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها رجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا وأصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرد وقرف ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والركس العذرة والفتن اه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم اذا عمل عملا قبيحا اه (قوله مستقذر) أي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع صفة لرجس (قوله الذي يزينه) أي من الامور التي يزينها لنفس فليس المراد بعمله ما يعمل به يده (قوله المعبر به) أي الذي أطلق على هذه الامور وذلك لانه خبر عن كل منها فقد سمي كل منها رجسا (قوله ان تفعلوه) بدل من الهاء (قوله انما يريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية أن عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا فنزل يسئلك عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بياننا شافيا فنزل بآيهم الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا فنزل انما يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفساد الدنيوية وقوله ويصدقكم الخ إشارة الى مفسادها الدينية اه أبو السعد فان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والالزام في الآية الاولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لان الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله بآيهم الذين آمنوا والمقصود منهم من عن شرب الخمر واللعب بالقاموس وانما ضم الانصاب والالزام للتخصيص والميسر لتأكيده تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الاولى النهي عن الخمر والميسر افردا بالذكرة آخر اه خازن وأدكت تحريمه ما في هذه الآية بتأكيدها كيدات كثيرة حيث صدرت الجملة بانما وقرنا بالانصاب والالزام وسمي رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاغتصاب عن عينه ما وجعل ذلك سببا يرجي منه الفلاح اه أبو السعد (قوله في الخمر والميسر) أي بسببهما (قوله من الشر والفتن) اف وشر مرتب (قوله خصها بالذكرة) أي مع دخولها في ذكر الله (قوله أي انتهوا) أشار الى أن الاستفهام هنا يعني الامر بل ابلغ لان الاستفهام عقب ذكر هذه المعايير ابلغ من الامر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعايير فهل تنتهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توعظوا اه كرخي وقوله وأطيعوا الله الخ معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الامر كما قال الشارح اه (قوله فان توليتم) جواب الشرط محذوف أي جزاؤكم علينا كما أشار له الشارح لا على الرسول لانه ليس عليه الابلاغ المبين اه شيخنا (قوله ليس على الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين آمنوا

لان العامل في الحال على هذا يكون معنى والحال لا يتقدم على العامل المعنوي ويجوز أن يرتفع الخ بالجار الاول والثاني والخ صدر أضيف الى المفعول (من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل وقيل هو في موضع رفع تقديره هم من استطاع أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضا وقيل هو مرفوع بالخ تقديره والله على الناس أن يحج البيت من استطاع فعلى هذا في الكلام حذف تقديره من استطاع منهم ليكون في الجملة ضمير يرجع على الاول وقيل من مبتدأ شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع فليحج

٧١ جمل دل ودل على ذلك قوله (ومن كفر) وجوابها قوله تعالى (لم تصدقوا) اللام متعلقة بالفعل و (من) مفعوله و (تبعونها) يجوز أن يكون مسنونا أو أن يكون حالا من الضمير في تصدقوا ومن السبيل لان فيها ضميرين راجعين اليهما فاذلك صح أن تجعل حالا من كل واحد منهما او (عوجا) حال قوله تعالى (بعد ايمانكم) يجوز أن يكون ظرفا ليردوكم

بجناح فيما طعموا) أكلوا من الجرو والميسر قبل التحريم (إذا ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) نشأوا على التقوى والايمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) بمعنى انه يثيبهم (يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم) ليختبرنكم (الله بشئ) برسله لكم (من الصيد تناله) ٥٦٢ أى الصغار منه (أيديكم ورماحكم) السكاك منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون

وهم يشربون الجرو بآكلون مال الميسر وفي رواية قال أبو بكر يارسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الجرو وقيلوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اه أبو السموود (قوله جنح) أى اثم (قوله أكلوا من الجرو والميسر) أى تناولوا من الجمر شربا وتناولوا من الميسر أخذ المال أى ليس عليهم جنح في شرب الجرو وأخذ المال فى الميسر أى القمار قبل التحريم اه شيخنا (قوله إذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهى ليس على الذين آمنوا وما فى خبرها والتقدير لا يأثمون ولا يؤاخذون وقت اتقائهم ويتجوز أن يكون ظرفا محضاً وأن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اه سمين (قوله فيما طعموا) أى بما لم يحترم عليهم لقوله إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أى اتقوا المحرم وتبتوا على الايمان والاعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالجرو والميسر وآمنوا بتجريمه ثم اتقوا أى ثم استمروا وتبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا وتجاوزوا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هـ ذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث البدء في العمر والوسط فيه والافتقار إلى أوابغبار ما يتقى فانه ينبغي أن يترك المحرمات توقيها من العقاب والشبهات تحزوا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخساسة وتميزها بالهنا عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهى استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بذل الايمان بالاحسان في النكحة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في نفسه مير الاحسان من قوله أن تعبد الله الخ اه من البيضاوى مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا وأحسنوا) أى ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان الى تقوى الظلم فالمراد بان تقوى الاولى ترك المحرمات وبالثانية المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن (قوله ليلوكنكم الله) اللام لام قسم أى والله ليلوكنكم الله أى ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى بما علمكم مما مله المختبر الجاهل بعاقبة الامر والاحقية الاختبار بحالة عليه تعالى بشئ من الصيد يهني بصيد البر دون الجرو قبل أراد الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتخفيف في بشئ ليعلم أن الاضطراد في حالة الاحرام ليس بفتنة من الفتن العظام التي نزل فيها اقدم الثابتين ويكون التكليف فيها ضعيفا شافيا كالايتلاف ببدل الاموال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى اصحاب السبب بصيد السمك فيه لكن الله عز وجل فضله وكرمه عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يضطادوا شيا في حالة الايتلاف ولم يعصم اصحاب السبب فاضطادوا الضخوة الفردة وخنازير اه خازن (قوله من الصيد) من لبيان الجنس أو تبعيضية ادلا بحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد بمعنى مصيد لا بمعنى المصدر لانه حديث والعين تنالها الايدي والرماح لا الحديث اه كرخي (قوله تناله أيديكم ورماحكم) على التوزيع فالايدي للصغار والرماح للسكاك كما قال البشارح وفي الخازن تناله أيديكم بمعنى الذرخ والبيض وما لا يقدرن يقر من صغار الصيد ورماحكم بمعنى كبار الصيد مثل حمر الوحش ونحوها اه (قوله وكان ذلك) أى الايتلاف بالحديبية

وأن يكون ظرفا (لكافرين) وهو في المعنى مثل قوله كفروا بعد ايمانهم \* قوله تعالى (ولا تفرقوا) الاصل تفرقوا الخذف الزائد الثانية وقد ذكر وجهه في البقرة ويقرأ بتشديد التاء والوجه فيه أنه سكن التاء الاولى حين نزلها متصلة بالالف ثم ادغم (نعم الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل و(عليكم) يجوز أن يتعلق به كما تقول أنعمت عليك ويجوز أن يكون حالا من النعمة فيتعلق بمحذوف (اذ كنتم) يجوز أن يكون ظرفا للنعمة وأن يكون ظرفا للاستقرار في عليكم اذا جعلته حالا (فأصبحتم) يجوز أن تكون الناقصة فعلى هـ هذا يجوز أن يكون الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته أو متلبسين بنعمته أو مشمولين و (اخوانا) على هذا حال يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار ويجوز أن يكون اخوانا خبر أصبح ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح أو حالا من اخوان لانه صفة له قدمت عليه

وأن يكون متعلقا بأصبح لان الناقصة تعمل في الجار ويجوز أن يتعلق باخوان لان التقديرنا خيمت بنعمته أى ويجوز أن تكون أصبح تامة ويكون الكلام في بنعمته اخوانا قريبا من الكلام في الناقصة والاخوان جمع أخ من الصداقة لامن النسب \* والشافى يكتب بالالف وهى من الواو ثنيتيه شفوأن و (من النار) صفة لحفرة ومن لا تتبعيض والضمير في (منها)

فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحلهم (اي علم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب) حال أي غائب لم يره فيجتنب الصيد (فن اعتدى بعد ذلك) انتهى عنه فاصطاده (فله عذاب اليم) يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا ٥٦٣ الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة (ومن قتله منكم

منكم) يجوز أن تكون كان هنا النامة فتكون (أمة) فاعلاو (يدعون) صفته ومنكم متعلقة بتمكن أو بمحذوف على أن تكون صفة لامة قدم عليها فصار حالا ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون الخبر ومنكم امحال من أمة أو متعلق بكان الناقصة ويجوز أن يكون يدعون صفة ومنكم الخبر \* قوله تعالى (يوم تبيض) هو ظرف لعظيم أو للاستقرار في لهم وفي تبيض أربع لغات فتح التاء وكسرها من غير ألف وتبياض بالالف مع فتح التاء وكسرها وكذلك تسود (أو كفرتم) تقديره يقال لهم أ كفرتم والمحذوف هو الخبر \* قوله تعالى (ذلك آيات الله) قد ذكر في البقرة \* قوله تعالى (كنتم خير أمة) قيل كنتم في علمي وقيل هو بمعنى صرتم وقيل كان زائدة

أي سنة ست وقوله وهم محرمون أي بالعمرة (قوله فكانت الوحش) أي الوحوش فالوحش اسم جمع واحد وحشى وهو ما لا يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب وصحب وراكب وركب وقوله تغشاهم أي تأنسهم في رحلهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذ باليد وطعن بالرمح اه أبو السعد (قوله علم ظهور) أي للخلق أي ليظهر لهم من يخافه أي ليعتبر من يخافه عن لا يخافه وفي البيضاوي ذكر اليم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو نفاق العلم اه (قوله حال) أي من فاعل يخافه أي يخاف الله حالة كونه غائبا عن الله ومعنى كون العبد غائبا عن الله أنه لم ير الله تعالى فقوله لم يره نفسه ير الغيب أو حال من المفعول أي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتبسا بالغيب عن العبد أي غير مرتئي له وقوله فيجتنب الصيد بالنصب في جواب النبي أو بالرفع عطف على يخافه اه شيخنا (قوله فيجتنب الصيد) إشارة إلى أن فائدة البلوى اظهار المطيع من العاصي والافلا حاجة إلى البلوى بشئ من الصيد اه كرخي (قوله بعد ذلك انتهى عنه) كان المراد بالنهي هو ما يفهم من قوله ليعلمونكم الله الخ فان هذا يفهم أن الاصطيات في الاحرام منهى عنه وعبارة أبي السعد ودق اعتدى به ذلك أي بعد بيان أن ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه أو النهي عنه كما قال بعضهم اذ انتهى والتحريم ليس أمرا حادثا ترتب عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الابتلاء كما اختاره آخرون لأن نفس الابتلاء لا يصلح مدار التشديد العذاب بل ربما يتوهم كونه عذرا مسوغا لتخفيفه وانما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لان الاعتد به بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته واختلاعه عن خوفه وخشيته بالكيفية أي فن تعرض للصيد بعد ما بينا أن ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مؤد إلى تمييز المطيع من العاصي فله عذاب اليم لما ذكر من أنه مكابرة محضة أولان من لا يملك زمام نفسه ولا يراعي حكم الله تعالى في امثال هذه البلايا الهينة لا يكاد يراعيه في عظام المداحض والمراد بالعذاب الاليم عذاب الدارين اه (قوله فاصطاده) عطف نفسه على اعتدى اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء اثر بيان ما يلحقه من العذاب والتصریح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معا لوماعا قبله لا كيد الحرمة وترتيب ما يعقبه عليه وأل في الصيد للهدس بما سلف اه أبو السعد (قوله وأنتم حرم) في محمل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يقع على المحرم وان كان في المحل وعلى من في الحرم وان كان حالا وهما سيان في النهي عن قتل الصيد اه سمين (قوله بحج أو عمرة) أي أوجبهما ومطلقة (قوله ومن قتله منكم معمدا) ومقتول المحرم من الصيد ميتة وان ذبحه بقطع خلقوه وميتة وذلك لان المحرم ممنوع من ذبحه لمعنى فيه كذبح الجوسي اه كرخي ومنكم في محمل نصب على الحال من فاعل قتل أي كائنات منكم وقوله معمدا حال أيضا من فاعل قتل فعلى رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك ههنا من منع يقول ان منكم للبيان حتى لا تعدد الحال ومن يجوز أن تكون شرطية

والنقد يرأتم خير وهذا خطأ لان كان لا تزدق أول الجملة ولا تعمل في خير (نأمرون) خبر ثان أو تفسير لخبر أو مستأنف (كان خير لهم) أي لمكان الايمان ودل لفظ الفعل على ارادة المصدر (منهم المؤمنون) هو مستأنف \* قوله تعالى (الاذى) أذى مصدر من معنى بضروكم لان الاذى والضرر متقاربان في المعنى فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا وقيل هو منقطع لان المعنى لن يضروكم بالهزيمة لكن يؤذونكم بتصديةكم لقتالهم (بولوكم الادبار) الادبار مفعول ثان والمعنى في يجعون ظهورهم تاليكم (ثم



منه من الجزاء) بالتنوين ورفع ما بعده أى فعلية جزاء هو (مثل ما قتل من النعم) أى شبهة في الخلقة وفي قراءة بإضافة جزاء (يحكم به) أى بالمثل رجلان (ذو عدل منكم) لهم ما ظنهم بغير أن يشبهه الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقرة الوحش ٥٦٤ وحماره ببقرة وابن عمرو وابن عوف في الظبي بشاة وحكم ابن عباس وعمر وغيرهما

في الحمام لانه يشبهها في العبد (هديا) حال من جزاءه (بالغ الكعبة) أى يبالغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعم لما قبله وان أضيف لان اضافته لفقضية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصبي مثل من النعم كالصغير والجرد فعليه قيمته (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وان وجدته (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء لكل مسكين مدوفى قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهى للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما) بصومه عن كل مديون ما وان وجدته

لا تنصرون) مستأنف ولا يجوز الجزم عند بعضهم عطف على جواب الشرط لان جواب الشرط يقع عقيب المشروط وثم للتراخي فلذلك لم تصلح في جواب الشرط والمعطوف على الجواب كالجواب وهذا خطأ لان الجزم في مثله قد جاء في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وانما

وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء لشبهها بالشرطية ولا حاجة اليه اه سمين (قوله) متعمدا) سميأتى في الشارح أن الخطأ مثل العمدة في الكفارة المذكورة فالتعميد لبيان الواقع حين نزول الآية لانه انزلت في أبى اليسر حيث قتل حمارا وحش وهو محرم عمدا اه خازن (قوله من النعم) حال من مثل أو صفة له أو خبر ثان عن المبتدأ الذى قدره الشارح لمثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزاء أو في موضع نصب على الحال منه اه سمين (قوله وفي قراءة بإضافة جزاء) قال الواحدى ولا ينبغي إضافة الجزاء الى المثل لان عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء عليه لما لم يقتله وقال مكى ولذلك بعدت القراءة بإضافة عند جماعة لانها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات الى هذا الاستبعاد فان أكثر القراء عليها وقد أجاب الناس عن ذلك بأجوبة عديدة منها أن جزاء مصدر مضاف لفعوله تخفيفا والاصل فعليه جزاء مثل ما قتل أى أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجت من ضرب زيد ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الخنثى وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شئ ومنها أن الإضافة بيانية اه سمين (قوله ذو عدل منكم) أى أصحاب عدالة واشترط العدل لان ما جاءه من مدار المماثلة بين الصيد والنعم من ضرب ما كلفه ومضاهاة في بعض الاوصاف والهيئات مع تحقق اشبا بينهم ما في بقية الاحوال مما لا يهتدى اليه كبار أئمة الاجتهاد والارشاد الا المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى أن الامام الشافعى رضى الله عنه أوجب في قتل الحمام شاة بناء على ما أثبت بينهما من المماثلة من حيث ان كل يعوب ويهدر مع أن النسبة بينهما من سائر الخيئات كابين الضب والنون وحينئذ فلا يصح تفويض هذه المباحث الغريبة الى رأى عذابين من آحاد الناس اه أبو السموذ (قوله وقد حكم ابن عباس الخ) لما كانت النعم هى الابل والبقر والغنم مثل الشارح بثلاثة أمثلة لكل جنس منها مثال (قوله لانه يشبهها) الاظهر أن يقول لانها تشبهه وذلك لان المشابهة مسندة في الآية لجزاء لا لاقتول وان كانت في الواقع قائمة وقوله في العبد أى شرب الماء بلا مص اه شيخنا وفي المصباح عب الرجل الماء عبان باب قتل شربه من غير تنفس وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب الدواب وأما باقى الدواب فانها تحسوه جوعا بعد جوع اه (قوله حال من جزاء) أى على كل من القراءتين فيه أو منصوب على المصدرية أى يهديا أو منصوب على التمييز اه من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فان لم يكن للصبي مثل الخ) كان الاولى تأخير هذا عن بقية خصال ماله مثل وقوله فعليه قيمته أى يشتري به اطعاما يطعم به لكل مسكين مذكرا أو صوم عن كل مديون ما فهو مخبرين أمرين فيما لا مثل له وبين ثلاثة فيما له مثل اه (قوله وان وجدته) أى الجزاء (قوله من غالب قوت البلد) أى مكة وقوله ما يساوى خبر مبتدأ محذوف أى هى ما يساوى الخ (قوله وهى للبيان) أى بيان جنس الكفارة (قوله صياما) تمييز العدل كقولك على التمرة مثله انزل الان المعنى أو قدر ذلك صياما اه رخى (قوله وان وجدته) أى الطعام

استأنف هذا يدل على ان الله لا ينصرهم فأنزلوا ولم يقاتلوا \* قوله تعالى (الاجعل) في موضع نصب على الحال تقديره ضربت عليهم الدلة في كل حال الا في حال عقد العهد لهم فالباية متعلقة بمحذوف تقديره الامتناع من جعل \* قوله تعالى (ليسوا) الواو اسم ليس وهى راجعة على المذكورين قبلها (سواء) خبرها أى ليسوا مستنوين ثم استأنف فقال (من أهل)

وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) نقل جزاء (أمره) الذي فعله (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريره (ومن عاد) إليه (فينتقم الله منه والله عزيز) غالب على أمره (ذوانتقام) ممن عصاه والحق بقوله متعمدا فيما ذكر الخطا (أحل لكم) أيها الناس حلالا كنتم أو محرر من (صيد البحر) أن تأكلون وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك ٥٦٥ بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتا

(متاعا) تنميها

الكتاب أمة فاقمة (فأمة

مبتدأ وفاقمة نعت له والجار

قبله خبره ويجوز أن تكون

أمة فاعل الجار وقد وضع

الظاهر هنا موضع المضمرة

والاصل منهم أمة وقيل أمة

رفع بسواه وهذا ضعيف في

المعنى والاعراب لانه منقطع

بما قبله ولا يصح أن تكون

الجملة خبر ليس وقيل أمة

اسم ليس والواو فيها حرف

يدل على الجمع كما قالوا أكلوني

البراغيث وسواها الخبر وهذا

ضعيف اذ ليس الغرض

بيان تفاوت الامة الفاقمة

الثانية لا يات الله بل الغرض

أن من أهل الكتاب مؤمنا

وكافرا (ينلون) صفة أخرى

لامة ويجوز أن يكون حالا

من الضمير في فاقمة أو من

الامة لانها قد وصفت

والعامل على هذا الاستقرار

(وآناه الليل) ظرف لمتلون

لا فاقمة لان فاقمة قد وصفت

فلا تعمل فيما بعد الضفة

وواحد الا آناه اني مثل

معي ومنهم من يفتح المهملة

فيصير على وزن عصا ومنهم

(قوله وجب ذلك) أي الجزاء المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله ليدوق متعلق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال وجب ذلك عليه لكان أولى لان عبارة توهم أن قوله وجب جواب ان في قوله وان وجده مع أنه ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد بأمره قتل الصيد وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد اه (قوله وبال أمره) يعني جزاء ذنبه والوبال في اللغة الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره يقال مرضى وبيل اذا كان فيه وخامة وانما سعى الله ذلك وبالالان اخراج الجزاء ثقیل على النفس لما فيه من تنقيص المال وتقل الصوم على النفس من حيث ان فيه انهم مالك البدن اه خازن وفي السمين وقال الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولم رعاة الثقل قيل لا امر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طام وبيل وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناه أخذاً وبيلاً وقال غيره والوبال في اللغة نقل الشيء في المكروه يقال مرضى وبيل اذا كان يستوخم وماء وبيل اذا كان لا يستقر أو استوبلت الارض كرهتها خوفاً وباله والذوق هنا استعاره بليغة اه (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤاخذ به وذلك لانه اذا ذلك كان مباحا اه شيخنا وفي الكرخي قوله قبل تحريره أي قبل هذا النهي والتحرير أي فالفه فوه هنا المراد به محرم عدم المؤاخضة فلا يراد السؤال وهو أن العقوف فرع المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فسامعني العقوف عن قتل الصيد قبل تحريره اه (قوله ومن عاد اليه) أي الى قبل الصيد ومن يجوز أن تكون شرطية فالقائم جوابها وينتقم خبر ابتداء محذوف أي فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع الفاء البتة ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما أشبهه الشرط فالقائم زائدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اختمار مبتدأ بعد الفاء بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول الفاء كون فعل الشرط ماضياً لفظاً اه سمين (قوله فينتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة وهذا الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فيترك الجزاء بتكرار القتل وهذا قول الجمهور اه خازن (قوله ذوانتقام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اه خازن (قوله فيما ذكر) أي في لزوم الفدية وان كان الخطأ لا اثم فيه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل العمد فيشمل النسيان وحالة الانغماس وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر) المراد به جميع المياه العذبة والمالحة بجمرا كان أو نهرا أو غديرا اه خازن وقوله أن تأكلوه أي وأن تصيدوه (قوله كالسمك) أي المعروف وتغيره مما لا يعيش الا في البحر ولو كان على صورة غير الماء كولد من حيوان البر كالآدمي والسمك والخنزير فهذه ذكاه حلال عند الشافعي اه شيخنا (قوله كالسرطان) أي والضفدع والتساح (قوله ما يقذفه ميتا) أي ما يقذفه البحر من الحيوانات التي فيه وبؤخذ من هذا أن الضمير في طعامه عائد على البحر (قوله متاعا) مفعول لاجله أي أحل لكم صيد البحر وطعامه تنميها أي لاجل تنميتها وانفعاكم ويصح أن يكون مفعولا مطلقا أي تنميتها كما ذكرنا تنميها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله تنميها أشار به

من يقول اني بالياه وكسر المهملة (وهم يسجدون) حال من الضمير في يتلون أو في فاقمة ويجوز أن يكون مستأنفا وكذا ذلك (يؤمنون \* ويأمرون \* وينهون) ان شئت جعلتها أحوالا وان شئت استأنفناها \* قوله تعالى (وما يقفوا) يفرأ بالتاء على الخطاب وبالهاء جلالا على الذي قبله \* قوله تعالى (كذلك ربح) فيه حذف مضاف تقديره كمثل مهلك ربح أي ما ينفقون هالك كالذي تمهلكه

(لكم) تأكلونه (والسبابة) المسافر ين منكم يتزودونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش مما كوله  
تصيدوه (ماده تم حرما) فلو صاده حلال فلا يحرم اكلا كما بينته السنة (واقفوا الله الذي اليه تتحشرون جعل الله الكعبة البيت  
الحرام المحرم) (قيام للناس) يقوم به أمر دينهم بالخ اليه

٥٦٦

يقوم به أمر دينهم بالخ اليه

الى ما صرح به الكشف وغيره من أن متاعا مفعول مطابق لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل

المتعدى لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه فتمتعا تأكلونه طريا وليس يأتكم يتزودونه قديما كما تزود

موسى عليه السلام الخوت في مسيره الى الخضر اه (قوله لكم تأكلونه) الخطاب للحاضرين

المقيمين (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من

هذه السورة أحدها في أولها وهو قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا

لا تأكلوا الصيد وأنتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لتأكيده تحريم قتل الصيد على المحرم

اه خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى ما لا يعيش الا فيه اه (قوله فلو صاده حلال) أي

لنفسه أو لحلال آخر أو لمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كما بينته

السنة) عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الانصاري قال كنت جالسا مع رجال

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فأبصر واجارا وحشيا وأنا مشغول

أخصف النعل ولم يؤذوني وأحبوا الوأبصرته فالتفت فابصرته فقمت الى الفريس فامر جنه

ثم ركبت ونسيت السوط والرح فقلت لهم ناولوه هالي فقالوا لا والله لا نعيناك عليه فقصت

ونزلت فاخذتهم ما ثم ركبت فشدت على الجار ففقرته ثم جئت به وقد مات فوقوا فيه يأكلون

ثم انهم شكوا في أكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبات العضد فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسأله عن ذلك فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العضد فأكل منه وهو محرم زادني

رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال

فكوه وفي رواية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معكم أحد أمره أن يحمل عليه

أو أشار اليه قالوا لا قال كلوا ما بقي من لجه أخرجاه في الصحيحين انتهت (قوله واقفوا الله) أي في

صيد البحر أن تحرموه في الاحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واقفوا الله في جميع الجزرات

والحرمات اه شيخنا (قوله الذي اليه تتحشرون) أي لا الى غيره حتى يتوهم الخلاص من أخذه

تعالى بالانجاء الى ذلك الغير فلا غير يلجأ اليه بل الامر محصور فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل

الله الكعبة) فيه وجهان أحدهما أنه بمعنى صير فية معدي لأن أولها ما الكعبة والثاني قياما

والثاني أن يكون بمعنى خلق فية معدي لو أخذه وهو الكعبة وقياما نصب على الحال وقال بعضهم

ان جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل أهل

العربية أنها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت فانه صابه على أحد

وجهين اما البديل واما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم ختم سموا بيتنا الكعبة

اليمانية بخي بهذا البديل أو البيان تبينه له من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان

على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما تجب الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بان شرط

البيان الجود والجود لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشقة ثم قال الآن يريد أنه لما وصف البيت

في يالونكم وقدمه مرادة وما صدر به أي عنكم (قد بدت البغضاء) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا بالحرام

(من أفواههم) مفعول بدت ومن لا بداه الغاية ويجوز أن يكون حالا أي ظهرت خارجة من أفواههم قوله تعالى (ها أنتم

أولاً متصبونهم) قد ذكرنا في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الى ما صرح به الكشف وغيره من أن متاعا مفعول مطابق لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدى لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه فتمتعا تأكلونه طريا وليس يأتكم يتزودونه قديما كما تزود موسى عليه السلام الخوت في مسيره الى الخضر اه (قوله لكم تأكلونه) الخطاب للحاضرين المقيمين (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه السورة أحدها في أولها وهو قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الصيد وأنتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لتأكيده تحريم قتل الصيد على المحرم اه خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى ما لا يعيش الا فيه اه (قوله فلو صاده حلال) أي لنفسه أو لحلال آخر أو لمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كما بينته السنة) عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الانصاري قال كنت جالسا مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فأبصر واجارا وحشيا وأنا مشغول أخصف النعل ولم يؤذوني وأحبوا الوأبصرته فالتفت فابصرته فقمت الى الفريس فامر جنه ثم ركبت ونسيت السوط والرح فقلت لهم ناولوه هالي فقالوا لا والله لا نعيناك عليه فقصت ونزلت فاخذتهم ما ثم ركبت فشدت على الجار ففقرته ثم جئت به وقد مات فوقوا فيه يأكلون ثم انهم شكوا في أكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبات العضد فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العضد فأكل منه وهو محرم زادني رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فكوه وفي رواية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معكم أحد أمره أن يحمل عليه أو أشار اليه قالوا لا قال كلوا ما بقي من لجه أخرجاه في الصحيحين انتهت (قوله واقفوا الله) أي في صيد البحر أن تحرموه في الاحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واقفوا الله في جميع الجزرات والحرمات اه شيخنا (قوله الذي اليه تتحشرون) أي لا الى غيره حتى يتوهم الخلاص من أخذه تعالى بالانجاء الى ذلك الغير فلا غير يلجأ اليه بل الامر محصور فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل الله الكعبة) فيه وجهان أحدهما أنه بمعنى صير فية معدي لأن أولها ما الكعبة والثاني قياما والثاني أن يكون بمعنى خلق فية معدي لو أخذه وهو الكعبة وقياما نصب على الحال وقال بعضهم ان جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل أهل العربية أنها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت فانه صابه على أحد وجهين اما البديل واما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم ختم سموا بيتنا الكعبة اليمانية بخي بهذا البديل أو البيان تبينه له من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما تجب الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بان شرط البيان الجود والجود لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشقة ثم قال الآن يريد أنه لما وصف البيت في يالونكم وقدمه مرادة وما صدر به أي عنكم (قد بدت البغضاء) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا بالحرام (من أفواههم) مفعول بدت ومن لا بداه الغاية ويجوز أن يكون حالا أي ظهرت خارجة من أفواههم قوله تعالى (ها أنتم أولاً متصبونهم) قد ذكرنا في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شئ إليه وفي قراءة قيساً بلألف مصدر قام غير معل (والشهر الحرام)  
بمعنى الأشهر الحرم والقعدة وذو الحجة والحرم ورجب قياما لهم بأمنهم القتال فيها (والهدى والقلائد) قياما لهم بأمن صاحبهما من  
التعرض له (ذلك) الجعل المذكور (لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات ٥٦٧ وما في الأرض وأن الله بكل شئ عليم)  
فإن جمعه ذلك

بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع سميت الكعبة كعبة لذلك وأصل  
اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو أحد أعضاء الأذى قال الراغب كعب الرجل الذي عند مانيق  
الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربع وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت  
كان في الجاهلية لبنى ربيعة وامرأة كعب تكعب ثدياها اه سمين (قوله) ودنياهم بأمن داخله  
(الخ) هذا يقتضى أن المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن حيث قال وأراد بالبيت  
الحرام جميع الحرم اه (قوله وجبى ثمرات الخ) أى جمعها ونقلها كما في المختار (قوله) وفي قراءة  
أى سبعة لابن عامر قياما بالالف فاختصر وحذفت منه الالف وأبقيت الياء على ما كانت عليه  
عنها فى أصله الذى هو قيام بالالف فاقتصر وحذفت منه الالف وأبقيت الياء على ما كانت عليه  
فهو غير معل من حيث النظر لحالنه الآن وإن كان أصله الذى بالالف وعلى وكونه غير معل  
بالمعنى المذكور لا ينافى أنه مقتضى أى محذوف الالف فهو غير معل وهو مقتضى ما هو مقتضى  
الذكر حتى مصدر أى كشييع يفتح عينه غير معل يعنى أن القياس أن تصح واوه كما تحت واوه وج  
وعوض ونحوهما من جمعه على فانما هو بالحل على قام إذا صله قوم فقلبت واوه بالاكسار  
ما قبلها وتقدمت هذه القراءة فى أول سورة النساء وسنأت فى آخر سورة الانعام اه وعبرة  
البيضاوى وقرأ ابن عامر قيساً على أنه مصدر على فعل كشييع أعانت عينه لانه واوى فقلبت  
واوه بالاكسار المناسبة الكسرة قبلها كما أعانت فى فعله وهو قام إذا صله قوم انتهت مع زيادة الشج  
الاسلام عليه (قوله) والشهر الحرام والهدى والقلائد عطف على الكعبة فالمفعول الثانى  
أو الحال محذوف لفهم المعنى أى جعل الله أيضاً الشهر الحرام والهدى والقلائد قياما اه سمين  
(قوله) بأمنهم القتال فيها وذلك أن العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكانوا  
إذا دخلت الأشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها كانوا يأمنون بالأشهر الحرم وكانت  
سبباً لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله) والقلائد أى التى كانوا يلقون بها أنفسهم يأخذونها  
من لحاء شجر الحرم إذا رجعوها من مكة يأمنوا على أنفسهم من العدو فانهم كانوا إذا أرادوا شخصاً  
جعل فى عنقه تلك القلادة عرفوا أنه راجع من الحرم فلا يتعرضون له فعلى هذا العطف للغايرة  
إذا المراد بالهدى الحيوان الذى يهدى للمكة وبالقلائد الأشخاص الذين يتقلدون بلحاء شجر الحرم  
وفى الخازن وذلك أنهم كانوا يأمنون بسوق الهدى إلى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك  
كانوا يأمنون إذا قادوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا يتعرض لهم أحد اه وجعله أبو السعود  
من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهى البدن خست بالذكر  
لأن الثوب فيها أكثر وبها الخجج أظهر اه (قوله) لتعلموا الظاهر من ضيق الشارح  
حيث لم يقدر شيئاً أن ذلك مبتدأ أو لتعلموا خبر أى ذلك كائن لتعلموا الخ وبعضهم جعل اسم  
الاشارة معمولاً محذوف أى شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شجنا وفى السمين وذلك فيه ثلاثة  
أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أى الحكم الذى حكاه ناه ذلك لا غيره والثانى أنه مبتدأ

بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع سميت الكعبة كعبة لذلك وأصل  
اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو أحد أعضاء الأذى قال الراغب كعب الرجل الذي عند مانيق  
الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربع وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت  
كان في الجاهلية لبنى ربيعة وامرأة كعب تكعب ثدياها اه سمين (قوله) ودنياهم بأمن داخله  
(الخ) هذا يقتضى أن المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن حيث قال وأراد بالبيت  
الحرام جميع الحرم اه (قوله وجبى ثمرات الخ) أى جمعها ونقلها كما في المختار (قوله) وفي قراءة  
أى سبعة لابن عامر قياما بالالف فاختصر وحذفت منه الالف وأبقيت الياء على ما كانت عليه  
عنها فى أصله الذى هو قيام بالالف فاقتصر وحذفت منه الالف وأبقيت الياء على ما كانت عليه  
فهو غير معل من حيث النظر لحالنه الآن وإن كان أصله الذى بالالف وعلى وكونه غير معل  
بالمعنى المذكور لا ينافى أنه مقتضى أى محذوف الالف فهو غير معل وهو مقتضى ما هو مقتضى  
الذكر حتى مصدر أى كشييع يفتح عينه غير معل يعنى أن القياس أن تصح واوه كما تحت واوه وج  
وعوض ونحوهما من جمعه على فانما هو بالحل على قام إذا صله قوم فقلبت واوه بالاكسار  
ما قبلها وتقدمت هذه القراءة فى أول سورة النساء وسنأت فى آخر سورة الانعام اه وعبرة  
البيضاوى وقرأ ابن عامر قيساً على أنه مصدر على فعل كشييع أعانت عينه لانه واوى فقلبت  
واوه بالاكسار المناسبة الكسرة قبلها كما أعانت فى فعله وهو قام إذا صله قوم انتهت مع زيادة الشج  
الاسلام عليه (قوله) والشهر الحرام والهدى والقلائد عطف على الكعبة فالمفعول الثانى  
أو الحال محذوف لفهم المعنى أى جعل الله أيضاً الشهر الحرام والهدى والقلائد قياما اه سمين  
(قوله) بأمنهم القتال فيها وذلك أن العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكانوا  
إذا دخلت الأشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها كانوا يأمنون بالأشهر الحرم وكانت  
سبباً لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله) والقلائد أى التى كانوا يلقون بها أنفسهم يأخذونها  
من لحاء شجر الحرم إذا رجعوها من مكة يأمنوا على أنفسهم من العدو فانهم كانوا إذا أرادوا شخصاً  
جعل فى عنقه تلك القلادة عرفوا أنه راجع من الحرم فلا يتعرضون له فعلى هذا العطف للغايرة  
إذا المراد بالهدى الحيوان الذى يهدى للمكة وبالقلائد الأشخاص الذين يتقلدون بلحاء شجر الحرم  
وفى الخازن وذلك أنهم كانوا يأمنون بسوق الهدى إلى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك  
كانوا يأمنون إذا قادوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا يتعرض لهم أحد اه وجعله أبو السعود  
من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهى البدن خست بالذكر  
لأن الثوب فيها أكثر وبها الخجج أظهر اه (قوله) لتعلموا الظاهر من ضيق الشارح  
حيث لم يقدر شيئاً أن ذلك مبتدأ أو لتعلموا خبر أى ذلك كائن لتعلموا الخ وبعضهم جعل اسم  
الاشارة معمولاً محذوف أى شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شجنا وفى السمين وذلك فيه ثلاثة  
أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أى الحكم الذى حكاه ناه ذلك لا غيره والثانى أنه مبتدأ

بحركتها الاعرابية المستحقة له فى الأصل وبقراءة بفتح الراء على أنه مجزوم حرك بالفتح لا لتقصاه الساكنين إذا كان أخف من الضم  
والكسر (شياً) مصدر أى ضرراً قوله تعالى (واذ غمدوت) أى واذا كروا (من أهلك) من لا يتدأ بالغاية والتقدير من بين  
أهلك وموضعه نهيب تقديره فارت أهلك و(تبوء) حال وهو يتبعى إلى مفعول بنفسه وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف

لجانب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمها هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا أن الله شديد العقاب) لا عذارة (وأن الله غفور) لا ولياته (رحيم) هم (ما على الرسول إلا البلاغ) البلاغ لكم (والله يعلم ما تبدون) تطهرون من العمل (وما تكتمون) تخفون منه فيجاز بكم به ٥٦٨ - (قل لا يستوي الخبيث والطيب) الحرام (والطيب) الحلال (ولو أعجبك) أي سررك

(كثرة الخبيث فاتقوا الله) في تركه (يا أولى الألباب) اهلمكم تفكحون) تفوزون \* ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدت تظهر لكم) تسوكم) لما فيها من المشقة  
 الجرفن الاول هذه الآية قالوا (المؤمنين) والاماني (مقائد) ومن الثاني واذا بؤنا لابراهيم مكان البيت وقيل اللام فيه زائدة (للقال) يتعلق بتبوي ويحوز أن يتعلق بمحذوف على ان يكون صفة لمقائد ولا يجوز أن يتعلق بمقاعد لان المقعد هنا المكان وذلك لا يعمل \* قوله تعالى (اذ هت) اذ ظرف لعالم ويجوز ان يكون ظرفا لنبو أو أن يكون لغدوت (أن تغشلا) تقديره بأن تغشلا فوضه نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف (وعلى) يتعلق بيقول دخلت الفاء المعنى الشرط والمعنى ان فشلا فتوكلوا أنتم وان صعب الامر فتوكلوا \* قوله تعالى (بيد) ظرف والباء بمعنى

وخبره محذوف أي ذلك الحكم هو الحق لا غيره. والثالث أنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق أي شرع الله ذلك وهذا أقواها تتعلق لام العلة به ونعموا منصوب باضمار أن بعد لام كي وأن الله وما في حيزها سادة متساوية المفعولين أو أحدهما على حسب الخلاف المتقدم وأن الله بكل شيء عليم نسق على أن الله قبلها اه (قوله لجانب المصالح) أي لاجل جانب المصالح لكم وقوله دليل الخ خبر أن (قوله ما على الرسول الخ) تشديد في إيجاب القيام لما أمر به أي أن الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا امر يدعيه وقامت عليكم المحجة ولم تتمكم الطاعة ولا عذر لكم في التفریط اه أبو السعود (قوله إلا البلاغ) اسم قائم مقام المصدر كما يسير اليه قول الشيخ إلا البلاغ وعبر القاضى كالكشاف بقوله أتى بما أمر به من التبليغ اه وذلك لقصد المبالغة والتكثير في زيادة الفعل لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا ومعناها الا بصال يقال بلغ الرسالة بلاغا أي تبليغا ومعلوم أن الاول من المزيد والثاني من المحرود وأن المجاز أبلغ من الحقيقة كما أطيقت عليه البلغاء اه كرخي وفي رفعه وجهان أحدهما أنه فاعل بالجاء قبله لاعتماد على النفي أي ما استقر على الرسول إلا البلاغ الثاني أنه مبتدأ وخبره الجاء قبله وعلى كل من التقديرين فالاستثناء مفترغ اه سمين (قوله والله يعلم الخ) وعدو وعبد (قوله ولو أعجبك أي سررك) والخطاب لكل أحد من الذين أمر النبي بخطابهم والواو لعطف الشرطية على مثلها مقدره أي لو لم يعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبك وكناهما في موضع الحال من فاعل لا يستوي أي لا يستويان كائنين على كل حال مفروضة وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية على ما وجب لو محذوف في الجاتين لدلالة ما قبلهما عليه تقديره فلا يستويان اه أبو السعود (قوله فاتقوا الله في تركه) بأن تتسروا تركه ظاهر او باطنا ولا تخالوا في تركه بالتأويل والشبهة فتركوها لا غرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اه شيخنا (قوله لما أكثروا سؤاله) أي عن أمور لا تعنيهم لكون التكليف به يشق عليهم أو لكونها مستورة واطهارها يفضحهم فالاول كسؤالهم عن الحج هل هو كل عام والثاني كسؤال بعضهم عن آية بقوله أين أبي فقال له النبي أبوك في النار اه شيخنا (قوله عن أشياء) ممنوع من الصرف لآلف التثنية الممدودة ووزنه إلا أن أفعاء وذلك أنه جمع شيء بوزن فعل كفلس فجمعه شيئا بوزن فعلاء فالهمزة الاولى لام الكامة والالف بعده او الهمزة الاخيرة زائدة فان دخله القلب المكاني فقد مدت الهمزة التي هي لام الكامة فصارت أشياء بوزن أفعاء اه شيخنا وفي السمين قوله عن أشياء متعلق بتسألوا واختلاف النحويين في أشياء على خمسة مذاهب أحدها وهو أن الخليل وسيدويه والمازني وجهور البصريين أنه اسم جمع من لفظ شيء فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرقاه وقصباته وأصله شيئا بوزن بينهما ألف ووزنه فعلاء كطرقاه فاستثقلوا اجتماع هزتين بينهما ألف لاسيما وقد سبقه ما جر فله وهي البناء وكثرت دور هذه اللفظة في لسانهم فقبلوا الكامة بأن قدموا لامها وهي الهمزة الاولى على فائها وهي الشين فقالوا أشياء فصارت بوزن أفعاء ومنع من الصرف

في ويجوز ان يكون حالا (أدلة) جمع ذليل وانما جئى بهذا البناء فرارا من تكرير اللام الذي يكون في دلالة لالف \* قوله تعالى (اذ تقول) يجوز ان يكون التقدير اذ كرو ويجوز ان يكون بدلا من اذ هت ويجوز ان يكون ظرفا لصررك (أن يكفكم) همزة الاستفهام اذ دخلت على النفي نقلته الى الإثبات ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه هو (أن يمدكم) فاعل يكفكم (ثلاثة

(وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبدل لكم) المعنى اذا سألتم عن أشياء فى زمنه ينزل القرآن بايديهم ساموتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد

٥٦٩

آلاف التآنيث الممدودة \* المذهب الثانى وبه قال الفراء أن أشياء جمع لشيء كهين والاصل فى شيء على فيه عمل كمين ثم خفف الى شيء كما خففوا الينا وهينا وصيبتا الى لين وهين وصيبت ثم جمع بعد تخفيفه وأصله أشياء بهم مزتين بينهم ما ألف بعد ياء بزنة أفعلاء فاجتمع هزتان لام الكلمة والى التآنيث والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل تخففوا الكلمة بأن قلبوا الهمزة الاولى ياء لانكسار ما قبلها فاجتمعوا أن اولاهما مكسورة فحذفوا الياء التى هى عين الكلمة تخفيفا فصارت أشياء ووزنه الا أن بعد الحذف أفعلاء فنفذ من الصرف لاجل ألف التآنيث وهذه طريقة مكى بن أبى طالب فى تصرف هذا المذهب \* المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان أشياء جمع شيء بزنة فليس أى ليس مخففا من شيء كما يقوله الفراء بل جمع شيء وقال ان فعلا لا يجمع على أفعلاء فصارت أشياء بهم مزتين بعد ياء ثم عمل فيه ما عمل فى مذهب الفراء \* المذهب الرابع وهو قول الكسافى وأبى حاتم أنه جمع شيء كبيت وأبيات وضياف وأضياف واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف لغيره اذ لو كان على أفعال لانصرف كليات \* المذهب الخامس أن وزنه أفعلاء أيضا جمعا لشيء بزنة ظريف وفعيل يجمع على أفعلاء كضيب وأنصباء وصديق وأصدقائه ثم حذفت الهمزة الاولى التى هى لام الكلمة وفتحت الياء لتعلم ألف الجمع فصارت أشياء ووزنها بعد الحذف أفعلاء اه (قوله وان تسألوا عنها) الضمير فى عنها يحتمل أن يعود على نوع الاشياء انتهى عنها الاعيان نفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعنى آدم ثم جعلناه نطفة قال يعنى ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل ان يعود عليها أنفسيها قاله الرخشى بعينه وقوله حين ينزل القرآن فى هذا الظرف احتمالا لان أحدهما وهو الذى يظهر ولم يذكر الرخشى غيره أنه منصوب بتسألوا قال الرخشى وان تسألوا عنها أى عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن فى زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى اليه تبدل لكم تلك التكاليف التى تسوكم وتؤمرها وتصمها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير فى عنها عائد على الاشياء الاولى لا على نوعها والثانى أن الظرف منصوب بتبدل لكم أى تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اه سمين (قوله المعنى اذا سألتم الخ) يشير الى أن فى الآية تقديم وتأخير فالشرطية الاولى مؤخره فى المعنى عن الثانية وكذا فعل النهى مؤخره فى المعنى عنهما فقوله اذا سألتم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومتى أبداها الخ معنى الشرطية الاولى اه شيخنا وعبارة السكرخى وقال القاضى الجليل الشرطية وماعطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسألوا عن أشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسألوا عنها فى زمان الوحي تظهر لكم وهنا كقدمته بين نتيجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يمنعهم والعاقلة لا يفعل ما يمنعهم اه يعنى أنه علم من الكلام الاول أن الاولى للعاقلة أن يشتغل بما يمنعهم ومن الكلام الثانى أن المسئول مما يمنعهم فحصل من هاتين المقدمتين أن السؤال لا ينبغي للعاقلة أن يشتغل به ويرد عليه أن

لا ألف التآنيث الممدودة \* المذهب الثانى وبه قال الفراء أن أشياء جمع لشيء كهين والاصل فى شيء على فيه عمل كمين ثم خفف الى شيء كما خففوا الينا وهينا وصيبتا الى لين وهين وصيبت ثم جمع بعد تخفيفه وأصله أشياء بهم مزتين بينهم ما ألف بعد ياء بزنة أفعلاء فاجتمع هزتان لام الكلمة والى التآنيث والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل تخففوا الكلمة بأن قلبوا الهمزة الاولى ياء لانكسار ما قبلها فاجتمعوا أن اولاهما مكسورة فحذفوا الياء التى هى عين الكلمة تخفيفا فصارت أشياء ووزنه الا أن بعد الحذف أفعلاء فنفذ من الصرف لاجل ألف التآنيث وهذه طريقة مكى بن أبى طالب فى تصرف هذا المذهب \* المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان أشياء جمع شيء بزنة فليس أى ليس مخففا من شيء كما يقوله الفراء بل جمع شيء وقال ان فعلا لا يجمع على أفعلاء فصارت أشياء بهم مزتين بعد ياء ثم عمل فيه ما عمل فى مذهب الفراء \* المذهب الرابع وهو قول الكسافى وأبى حاتم أنه جمع شيء كبيت وأبيات وضياف وأضياف واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف لغيره اذ لو كان على أفعال لانصرف كليات \* المذهب الخامس أن وزنه أفعلاء أيضا جمعا لشيء بزنة ظريف وفعيل يجمع على أفعلاء كضيب وأنصباء وصديق وأصدقائه ثم حذفت الهمزة الاولى التى هى لام الكلمة وفتحت الياء لتعلم ألف الجمع فصارت أشياء ووزنها بعد الحذف أفعلاء اه (قوله وان تسألوا عنها) الضمير فى عنها يحتمل أن يعود على نوع الاشياء انتهى عنها الاعيان نفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعنى آدم ثم جعلناه نطفة قال يعنى ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل ان يعود عليها أنفسيها قاله الرخشى بعينه وقوله حين ينزل القرآن فى هذا الظرف احتمالا لان أحدهما وهو الذى يظهر ولم يذكر الرخشى غيره أنه منصوب بتسألوا قال الرخشى وان تسألوا عنها أى عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن فى زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى اليه تبدل لكم تلك التكاليف التى تسوكم وتؤمرها وتصمها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير فى عنها عائد على الاشياء الاولى لا على نوعها والثانى أن الظرف منصوب بتبدل لكم أى تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اه سمين (قوله المعنى اذا سألتم الخ) يشير الى أن فى الآية تقديم وتأخير فالشرطية الاولى مؤخره فى المعنى عن الثانية وكذا فعل النهى مؤخره فى المعنى عنهما فقوله اذا سألتم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومتى أبداها الخ معنى الشرطية الاولى اه شيخنا وعبارة السكرخى وقال القاضى الجليل الشرطية وماعطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسألوا عن أشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسألوا عنها فى زمان الوحي تظهر لكم وهنا كقدمته بين نتيجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يمنعهم والعاقلة لا يفعل ما يمنعهم اه يعنى أنه علم من الكلام الاول أن الاولى للعاقلة أن يشتغل بما يمنعهم ومن الكلام الثانى أن المسئول مما يمنعهم فحصل من هاتين المقدمتين أن السؤال لا ينبغي للعاقلة أن يشتغل به ويرد عليه أن

٧٢ جل ل تقديره ليقطع طرفا أم دمكم بالملائكة أو نصركم (أو يكبتهم) قيل أو يعنى الواو وقيل هى للتفصيل أى كان القطع لبعضهم والكبت لبعضهم والناء فى يكبتهم أصل وقيل هى بدل من الدال وهو من كبذته أصبت كبذه (فتقلبوا) معطوف على يقطع أو يكبتهم \* قوله تعالى (ليس لك) اسم ليس (شيء) ولك الخبر \* ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة (أو يتوب) أو يعذبهم معطوفان على يقطع وقيل أو يعنى الا أن \* قوله تعالى (أضعافا) مصدر فى موضع الحال من الربا تقديره

مضاعفا \* قوله تعالى (وسارعوا) بقدر أبالوا وحذفوا من أئبتهاعطفه على ما قبله من الأمر ومن لم ينهه السنانف ويجوز إمالة الألف هنا بكسرة الراء (عرضها السموات) الجملة في موضع جر وفي الكلام حذف تقديره عرضها مثل عرض السموات (أعدت) يجوز أن يكون في موضع جر صفة للجنة وأن يكون حالاً منها لأنها قد وصفت وأن يكون مستأنفاً ولا يجوز أن يكون حالاً من المضاف إليه لثلاثة أشياء أحدها أنه لا عامل وما جاء من ذلك متأول على ضعفه والثاني أن العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث أن ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر \* قوله تعالى (الذين ينفقون) يجوز أن يكون صفة للمتقين وأن يكون نصباً على ضمائر أعني وأن يكون رفعا على ضمائرهم وأما (الكاذمين) فعلى الجر والنصب \* قوله تعالى (والذين إذا فعلوا)

المقدمة الأولى كافية في المطالب المذكور ولا يحتاج إلى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الأولى المنع من السؤال عن أشياء ان ظهرت كان ظهورها موجباً للمنع لكن لا يعلم من مجرد هذا أن السؤال عنها موجب للمنع وانما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين مانعه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقدير عن أشياء ان تسألوا عنها تبدل لكم حين نزول القرآن وان تبدل لكم تسوكم ولا شك أن المعنى على هذا الترتيب الا أنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضي ترتيباً فلا فرق ولا يمكن انما قدم هذا أولاً على قوله وان تسألوا الفائدة وهي الزجر عن السؤال فانه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء مني ظهرت أسألتهم قبل أن يخبرهم بأنهم ان سألوا عنها تبدل لهم ليتزجروا وهو معنى لا يثق اه وفي الخازن ما يقتضي أنه لا يحتاج الى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن يحكم من فرض أو نهى وليس في ظاهره شرح ما تحتاجون اليه ومست حاجتكم اليه فاذ أسألتكم عنه فحينئذ تبدل لكم ومثال هذا أن الله عز وجل لما بين عدة الماطقة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدد هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قره ولا حام لا فسألوا عنها فأبزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي مانعه قوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم فيه غموض وذلك أن أول الآية النهي عن السؤال ثم قال وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم فاباحه لهم فقيل المعنى وان تسألوا عن غيرهما ما مست الحاجة اليه فحذف المضاف لا يصح حمله على غير الحذف قال الخرجاني الكافية في عنتر ارجع الى أشياء أخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قرانه يمكن لكن الماذكر الانسان وهو آدم دل على انسان مثله وعرف ذلك بقراءة الحال والمعنى وان تسألوا عن أشياء حين ينزل القرآن من تحاييل أو تحريم أو مست حاجتكم الى التفسير فاذ أسألتكم فحينئذ تبدل لكم فقد أباح هذا النوع من السؤال مثاله انه بين عدة الماطقة والمتوفى عنها زوجها واللاتي يئسن من المحيض فالتنهي اذا عن شيء لم يكن لهم حاجة الى السؤال عنه فأما ما مست الحاجة اليه فلا اه (قوله عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان أن نهيم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسئلة بل لانهم في نفسهم معصية مستتعبة للواخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسئلتكم السالفة منكم حيث لم يفرض عليكم الحج لكل عام جزاء مسئلتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية كسائر مسائلكم فلا تعودوا الى مثلها اه أبو السموذ وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما أنه في محل جر لانه صفة أخرى لأشياء والضمير على هذا في عنها يعود على أشياء ولا حاجة الى اذاعة التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال تقديره لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها ان تبدل لكم الى آخر الآية لان كلاما من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لأشياء في أين أن هذه الجملة

يجوز أن يكون معطوفاً على الذين ينفقون في أوجهه الثلاثة ويجوز أن يكون مبتدأ أو يكون أولئك مبتدأ متصصة ثانياً وجزاؤهم ثالثاً ومغفرة خبر الثالث والجميع خبر الذين و (ذكر وا) جواب اذ (ومن) مبتدأ (يعقرون) خبره (الا لله) فاعل يعقرون أو بدل من الضمير فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلاً اختب الى تقدير ضمير أي ومن يغفر الذنوب له غير الله (وهم يعلمون) في موضع الحال من الضمير في بصر واومن الضمير في استغفروا ومفعول يعلمون محذوف أي يعلمون المزاخذة بها أو عفا الله عنها \* قوله تعالى (وانهم أجر) المخصوص بالمدح محذوف أي وانهم أجر الجنة \* قوله تعالى (من قبلكم سنين) يجوز



فلا تعودوا (والله عفو رحيم قدسألم) أي الاشياء (قوم من قبلكم) أنبياءهم فاجيبوا ببيان أحكامها (ثم أصبحوا) صاروا (بها) كافرين (بتركهم العمل بها) (ما جعل) شرع (الله من بحيرة

مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل انما قدرها مقدمة ليتضح انها صفة لا مستأنفة  
والثاني انهم لا يحل لها الاستئنافا والضمير في عنها على هذا يعود على المسئلة المدلول علم بابلا  
تسألوا ويجوز أن يعود على أشياء وان كان في الوجه الاول بمعنى هذا الضرورة الربط بين  
الصفة والموصوف اه (قوله فلا تعودوا) أي مثلها (قوله قدسألم) أي سألت مثلها في كونها  
محدودة ومستتعبة للو بال وعدم التصريح بالمثل للبالغة في التحذير اه أبو السعود وفي السمين  
والظاهر أن الضمير في سألها يعود على أشياء لكن قال الزحشري فان قلت كيف قال لا تسألوا  
عن أشياء ثم قال قدسألم لم يقل سأل عنها قلت ليس يعود على أشياء حتى يعدى اليها بن وانما  
يعود على المسئلة المدلول علم بقوله لا تسألوا أي قدسأل المسئلة قوم ثم أصبحوا أي عرجوها  
كافرين ونحنا ابن عطية منتهاء قال الشيخ ولا يتجه قولهم الا على حذف مضاف وقد صرح به  
بعض المفسرين أي سأل أمثاله أي أمثال هذه المسئلة أو أمثال هذه السؤالات اه (قوله  
أنبياءهم) أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل قوم موسى رؤية الله  
جهره اه خازن (قوله ثم أصبحوا) أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها فان بنى اسرائيل كانوا  
يسلمون أنبياءهم في أشياء فاذا أمر وأمرهم تركوها فتركوها اه أبو السعود وفي الشهاب  
لم يلم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل بالمسؤل عنه أجابوا به على حذف مضاف أي بجواب المسئلة  
أو بالباسمىية اه (قوله ما جعل الله من بحيرة) ردوا بطلان ما ابتدعه أهل الجاهلية اه  
أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لو حود الشرطين المعروفين وجعل يجوز أن  
يكون بمعنى سمى وبمعنى المفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي مسمى الله حيوانا  
بحيرة قاله أبو البقاء وقال ابن عطية والزحشري وأبو البقاء انهم ان يكون بمعنى شرع ووضع أي  
ما شرع الله ولا أمرهم أو قال ابن عطية وجعل في هذه الآية لا تكون بمعنى خالق لان الله خالق  
هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لان التصيير لا يدل له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع  
ومنع الشيخ هذه النقول لا كلها بان جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع وخرج الآية على  
التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا أي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة  
فدخل ناه التأنيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد انثى واشتقاقها من  
البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء سعة واختلاف أهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي  
اختلافا كثيرا فقال أبو عبيد الله الناقة التي تنتج خمسة ابطن في آخرها ذكر فتشق أذنهما وترك فلا  
تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مربي ولا ماواذ القها الضعيف لم يركبها روى ذلك عن ابن عباس  
وقال بعضهم اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظرت في الخامس فان كان ذكر اذبحوه وأكلوه وان كان  
أنثى شقوا أذنهما وتركوها تربي وترد الماء ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة وروى هذا عن  
قادة وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الآية لا يحل للنساء  
منافعهما كبن وصوف فان ماتت حل لهن أكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسب أي تفسير

بالياء والمعنى مفهوم (بين الناس) نظرف ويجوز أن يكون حال من الهاء (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره وليعلم الله  
دواها وقيل التقدير ليتعظوا وليعلم الله وقيل الواو زائدة و (منكم) يجوز أن يتعلق بمتخذ ويجوز أن يكون حالا من (شهاداه)  
\* (وليعلم) معطوف على وليعلم قوله تعالى (أم حسبتم) أم هذا منقطعة أي بل حسبتم و (ان تدخلوا) أن والفعل بسد مسد  
المفعولين وقال الاخفش المفعول الثاني محذوف (ويلعلم الصابرين) يقر أي يكسر الميم عطفًا على الاول وضمها على تقدير وهو

ان يتعلق بخات وان يكون  
حالا من سنن ودخلت الفاء  
في (سيرا) لان المعنى على  
الشرط أي ان شكركم  
فسيرا (كيف) خبر (كان)  
وعاقبة اسمها قوله تعالى  
(ولا تنهوا) الماضي وهن  
وحذفت الواو في المضارع  
لوقوعها بين ياء وكسرة  
و (الاعلون) واحدها أعلى  
حذفت منه الالف لانتقاء  
الساكنين و بقيت الفتحة  
تدل عليها \* قوله تعالى  
(قرح) يقرأ بفتح القاف  
وسكون الراء وهو مصدر  
قرحته اذا جرحته ويقرأ  
بضم القاف وسكون الراء  
وهو بمعنى الجرح أيضا  
وقال الفراء الضم الم الجراح  
ويقرأ بضمها على الاتباع  
كليسر واليسر والطنب  
والطنب ويقرأ بفتحها وهو  
مصدر قرح يقرح اذا صار له  
قرحة وهو بمعنى دى (ونلك)  
مبتدأ أو (الايام) خبره  
و (نداولها) جملة في موضع  
الحال والعامل فيها معنى  
الاشارة ويجوز أن تكون  
الايام بدلا أو عطف بيان  
ونداولها الخبر ويقرأ أيادها

السائبة إذا ولدت السائبة أتى شقوا أذنهما وركبها وركبها وركبها  
 يعلم والاكثر في القراء ذالفتح  
 وقبه وجهان أحدهما أنه  
 مجزوم أيضا لكن الميم لما  
 حركت لا انتقاء السائبة  
 حركت بالفتح اتباعا للفتح  
 قبلها والوجه الثاني أنه  
 منصوب على ضمائر أن  
 والواو هي نافية الجع كاتى  
 في قولهم لا تأكل السمك  
 وتشرب اللبن والتقدير  
 أظنتم أن تدخلوا الجنة  
 قبل أن يعلم الله المجاهدين  
 وأن يعلم الصابرين ويقرب  
 عليك هذا المعنى انك لو  
 قدرت الواو مع صح المعنى  
 والاعراب \* قوله تعالى  
 (من قبل أن تلقوه) الجمهور  
 على الجرجين وإضافته الى  
 الجملة وقرئ بضم اللام  
 والتقدير وأقد كنتم تحنون  
 الموت أن تلقوه من قبل  
 فأن تلقوه بدل من الموت  
 بدل الاشتمال والمراد لقائه  
 أسباب الموت لأنه قال  
 (قدرا أنتم وأنتم تنظرون)  
 وإذا رأى الموت لم يبق بعده  
 حياة \* ويقرأ تلقوه وهو  
 من المفاعلة التي تكون بين  
 اثنين لأن ما قيلك فقد لقينته  
 ويجوز أن تكون من واحد

السائبة إذا ولدت السائبة أتى شقوا أذنهما وركبها وركبها  
 للضعيف وهذه أقول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي منع درهما أي لبنا لأجل  
 الطواغيت فلا يحلبها أحد وقال هذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرحى بلا راع قاله  
 ابن سيد الناس وقيل إذا ولدت خمس أنثى شقوا أذنهما وركبها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين  
 هذه الأقوال الكثيرة أن العرب كانت تختلف أفعالها في البجيرة اه سمين (قوله ولا سائبة)  
 السائبة قيل كان الرجل إذا قدم من سفر أو شئ من مرض بسبب بعير أو فم يركب ويقبل به  
 ما تقدم في البجيرة وهذا أقول أبي عبيد وقيل هي الناقة تنفخ عشرين أنثى فلا تترك ولا يشرب لبنها  
 الاضعيف أو ولد قاله الفراء وقيل ما ترك لا لهم فكان الرجل يبيع سائبة فيتركها عندهم  
 ويسبل لبنا وقيل هي الناقة تترك ليج عليها حتى ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعقب  
 على أن لا يكون عليه ولا مولا عقل ولا ميراث والسائبة هنا فيها قولان أحدهما أنها اسم فاعل  
 على بابها من ساب بسبب أي سرح كسبب الماء وهو مطاوع سببته يقال سببته فساب والثاني  
 والثاني أنه بمعنى مقول نحو عيشة راضية وبجى فاعل بمعنى مقول قليل جدا نحو ما دقق اه  
 سمين (قوله ولا وصيلة) الوصلة قبيلة بمعنى قاعة على ما سبقت في تفسيرها واختلف أهل اللغة  
 فيها أهل هي من جنس الغنم أو من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضا فقال القراء هي الشاة  
 تنفخ سبعة أبطن عنافين عنافين إذا ولدت في آخرها عذرا أو جديا قيل وصلت إذا هاجرت  
 مجرى السائبة وقال الزجاج هي الشاة إذا ولدت ذكرا كان لا لهم وإذا ولدت أنثى كانت لهم  
 وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنفخ سبعة أبطن فإن كان السابح أنثى لم ينتفع النساء  
 منها بشئ إلا أن تموت فبأكلها الرجال والنساء وإن كان ذكرا ذبحوه وأكلوه جميعا وإن كان  
 ذكرا أو أنثى قالوا وصلت أخاها فيتركونها معه لا يذبح ولا ينتفع بها إلا الرجال دون النساء وقالوا  
 خالصة لدكورنا ومحرم على أزواجنا وقيل هي الشاة تنفخ عشرين أنثى من الباطن في خمسة أبطن  
 ثم ما ولدت بهذا ذلك كوردون الاناث وبهذا قال ابن اصبه وأبو عبيد وقيل هي الشاة تنفخ  
 خمسة أبطن أو ثلاثة فإن كان جديا ذبحوه وإن كان أنثى أبقوها وإن كان ذكرا أو أنثى قالوا وصلت  
 أخاها هذا كله عند من يخصها بجنس الغنم وأما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تترك ولدها  
 أنثى ثم تنفي ولادة أنثى أخرى ليس بينهما ذكرا فيتركونها لا لهم ويقولون قد وصلت أنثى باني  
 ليس بينهما ذكرا اه سمين (قوله ولا حام) الحامى اسم فاعل من حى يحيى أي منع واختلف فيه  
 تفسير أهل اللغة فمن القراء أنه الفحل يولد لولد ولده فيقولون قد حى ظهره فلا يركب ولا  
 يستعمل ولا يطرد عن مرمى ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل ينح من بين أولاده  
 ذكورا وانثى عشرين أنثى روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة  
 أبطن فيقولون قد حى ظهره فيتركونه كالهائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود  
 واليه مال أبو عبيد والزجاج وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشرين سنين

مثل سافرت \* قوله تعالى (قد خلعت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول ويجوز أن يكون حالا من  
 الضمير في رسول وقرأ ابن عباس رسل نكرة وهو قريب من معنى المعرفة ومن متعلقة بحالت ويجوز أن يكون حالا من الرسل  
 (أفان مات) الهمة عند سيبويه في موضعه والمفاد يدل على تعلق الشرط بعاقبة له وقال يونس الهمة في مثل هذا حقها أن  
 تدخل على جواب الشرط تقديره أنتقلبون على أعقابكم ان مات لان الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط  
 ومنه ذهب سيبويه الحق لوجهين أحدهما أنك لو قدمت الجواب لم يكن للقاء وجهه اذ لا يصح أن تقول أنزوني فان زرتك

بفعولهم روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال الجيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يجلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها  
لا كلفتهم فلا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة المبكر تبكر في أول نتاج الابل باتى ثم تنى بعد باتى وكفوا يسيبونها بالطواغيتهم ان  
وصلت احداها باخرى ليس بينهما ذكروا الحام فحل الابل بضرب الضراب المعداد ٥٧٣ فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت

وأعفوه من الجمل فلا يحمل  
عليه شئ وسموه الحامى  
(ولكن الذين كفروا يفترون  
على الله الكذب) في ذلك  
ونسبته اليه (وأكثرهم  
لا يعقلون) أن ذلك افتراء  
لأنهم قلدوا فيه آباءهم  
(واذا قيل لهم تعالوا الى  
ما أنزل الله والى الرسول)  
أى الى حكمه من تحليل  
ما حرّمتم (قالوا حسبنا  
كافينا) ما وجدنا عليه  
آباءنا من الدين والشرية  
قال تعالى (أحسبهم ذلك  
ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا  
ولا يهتدون) الى الحق  
ومنه قوله أفان مت فهم  
الخالدون والثاني أن الهمزة  
لهصدر الكلام وان لها  
صدر الكلام وقد وقع فى  
موضعها ما والمعنى يتم  
بدخول الهمزة على جملة  
الشرط والجواب لانها  
كالشئ الواحد (على أعقابكم)  
حال أى راجعين \* قوله  
تعالى (وما كان لنفس أن  
تموت) أن تموت باسم كان  
(والاباذن الله) الخبر واللام  
للتبيين متعلقة بكان وقيل  
هى متعلقة بمحذوف تقديره

وقال ابن دريد هو الفحل ينتج له سبع اناث متواليات فيسمى ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت  
منشأ خلاف أهل اللغة في هذه الاشياء وأنه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم الفاسدة  
فيها اه سمين (قوله بفعولهم) أى الجمل المذكور (قوله قال الجيرة التي) أى هى الناقة التي  
يمنع درها أى لبها للطواغيت أى الاصنام التي كانوا يعبدونها أى لحداها ما قوله فلا يجلبها أحد  
أى غير خدام الطواغيت اه شيخنا وحاب من باب طلب فعل الاو مصدره وقد يخفف المصدر  
بتسكين اللام (قوله والسائبة كانوا يسيبونها الخ) أى هى الناقة التي كانوا يسيبونها أى بالذئ  
فكان أحدهم اذا مرض أو مرض له أحد يقول ان شفى الله أو شفى مريضى سببت ناقة فاذا  
حصل مقصوده سبها اه شيخنا (قوله فى أول نتاج الابل) لو قال فى أول نتاجها لمكان أوضح  
اه شيخنا (قوله الضراب المعداد) وهو عشر مرات فكان اذا أحبل الانثى عشر مرات تركوه  
للاطواغيت الى آخر ما فى الشرح وتقدم عن السمين وروى عن الشافعى أنه الفحل يضرب فى  
مال صاحبه عشر سنين اه (قوله ودعوه) أى تركوه وقوله وأعفوه أى تركوه من الجمل فهو  
بمعنى ما قبله (قوله ولكن الذين كفروا) أى علماءهم يفترون أى حيث يفتعلون ما يفتعلون  
ويقولون أمرنا بالله هذا وهذا شأن رؤسائهم وكبارهم وأكثرهم أى وهم أراد لهم وعوامهم  
الذين يتبعونهم من معاصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يعقلون أنه  
افتراء باطل حتى يخالفوههم ويهتدوا الى الحق بأنفسهم فاستمروا فى أشد التقليد وهذا بيان  
لقصور عقولهم وعجزهم عن الاهنداء بأنفسهم اه أبو السعود (قوله فى ذلك) أى الجمل  
المذكور (قوله واذا قيل لهم) أى لهم وامهم المعبر عنهم بالاكثر فى قوة قوله وأكثرهم  
لا يعقلون وقوله تعالوا فعل أمر مبنى على حذف النون وأصله تعالوا وحذف الالف لالتقاء  
الساكنين والنون لبناء الفعل على حذفها اه شيخنا (قوله أى حكمه) اشارة لتقدير مضاف  
فى قوله والى الرسول أى الى حكمه وقوله من تحليل الخ بيان لكل من قوله ما أنزل الله ومن حكم  
الرسول اه شيخنا (قوله حسبنا) مبتدأ وقوله ما وجدنا آباءنا من الدين والشرية  
ما ألفينا وقال هنا لا يعلمون وهنالك لا يعقلون لالتقاء أى ارتكاب فنون وأساليب من التعجب  
وهذا ما استحسنه أبو حيان والسمين اه شيخنا (قوله أحسبهم ذلك ولو الخ) أشار به الى أن  
الواو فى أولها دخلت عليها همزة الانكار والتقدير أحسبهم دين آباءهم بمعنى كافهم  
الخ اه كرخى وعبرة أبى السعود وأولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون قيل الواو للحال  
دخلت عليها الهمزة للانكار والتعجب أى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم جهلة ضالين وقيل  
للعطف على شرطية أخرى مقصورة قبلها وهو الاظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو يقولون هذا  
القول لولم يكن آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا لا يعلمون الخ  
وكناهم فى موضع الحال أى أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم كاتين على كل حال مفروضة وقد  
حذفت الاولى فى الباب حذفاً مطرده الدلالة الثانية عليه دلالة واضحة كيف وأن الشئ اذا

الموت لنفس وان تموت تبين المحذوف ولا يجوز أن تتعاق اللام تموت لمافية من تقديم الصلة على الموصول قال الزجاج التقدير  
وما كان نفس لموت ثم قدمت اللام (كتاباً) مصدر أى كتب ذلك كتاباً (ومن يرد ثواب الدنيا) بالظهار على الاصل وبالادغام  
لتقاربهما (نؤته منها) مثل يؤده اليك (وسنجزي) بالنون والياء والمعنى مفهوماً \* قوله تعالى (وكأين) الاصل فيه أى التى هى

والاستفهام للانكار (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي احفظوا نفوسكم وواصلا حوا (لا يضركم من ضل اذا هتديتم) قيل المراد لا يضركم من ضل من ٥٧٤ أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث

بعض من كل أدخلت عليها كاف التشبيه وصارافي معنى كم التي للتكثير كما جعلت الكاف مع ذاتي قولهم كذا المعنى لم يكن لكل واحد منهم ما وكأن معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله وفيها خمسة أوجه كلها قد قرئ به في المشهور كآينهم مرة بعد هاء مشددة وهو الاصل والثاني كأن بأف بعدها همزة مكسورة من غير ياء وفيه وجهان أحدهما هو فاعل من كان يكون حكى عن البرد وهو بعيد الصحة لانه لو كان كذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير والثاني ان أصله كآين قدمت الياء المشددة على الهمزة فصار كآين فوزنه الا أن كلف لانك قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية لثقافتها بالحركة والتضعيف كما قالوا في أيها أيهم ما ثم أبدلت الياء الساكنة ألنا كما أبدلت في آية وطاى وقيل حذفت الياء الساكنة وقدمت المتحركة فانقلب ألنا وقيل

تحقق عند المانع فلان يتحقق عند عدمه أولى كافي قولك احسن الى فلان وإن أساء اليك أي أحسن اليه ان لم يسئ اليك وإن أساء أي أحسن اليه كأننا على كل حال مقروضة وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها لدلالة ظاهرة اذا الاخذان حيث أمر به عند المانع فلان يؤمر به عند عدمه أولى وعلى هذا السريد ومافي ان ولو الوصليتين من المبالغة والتأكيد وجواب لو محذوف لدلالة ما سبق عليه أي لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهددون حسيهم ذلك أو بقولون ذلك ومافي لوم من معنى الامتناع والاستبعاد لظاهره بالنظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وقادته المبالغة في الانكار والتعجب بيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجب اذا كون آباؤهم جهة له ضالين في الاحتمال البعيد فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اه (قوله والاستفهام للانكار) أي مع التوبيخ (قوله عليكم أنفسكم) الجمهور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الاغراء عليكم لان عليكم هنا اسم فعل اذا التقدير الزموا أنفسكم أي هدايتكم وحفظها بما يؤذيها عليكم هنا برفع فاعلا تقديره عليكم أنتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم أنتم وزيد الخير كأنك قلت الزموا أنتم وزيد الخير واختلاف النحاة في الضمير المتصل بهم او باخوانهم انحو اليك ولديك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل أن تنقل الكلمة الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد لنصب ما بعده وذهب الفراء الى انه مرفوع وقد حقت هذه المسائل بدلائلها مبسطة في شرح التسهيل وقرأنا فبن أبي نعيم أنفسكم رفعاً فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخرجه على أحد وجهين اما الابتداء وعليكم خبره مقدم والمعنى على الاغراء ايضاً فان الاغراء قد جاء بالجملة الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تقدير وهو نظير الاغراء واما على أن يكون توكيداً للضمير المتكرر في عليكم لانه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل الا انه شدد توكيده بالنفس من غير توكيد للضمير منقصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أنتم أنفسكم صلاح حالكم وهدايتكم اه سمين وقوله في موضع جر أي بالحرف في نحو عليك واليدين بحسب ما كان وبالإضافة في نحو ليدك ومكانك وكون الكاف في عليك واخوانه ضمير امذهب الجمهور وذهب ابن بابشاذ الى أنه أحرف خطاب اه من جوائبي الانموي (قوله أي احفظوا) أي من المعاصي وقوموا بصلاحها أي بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله قيل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية تسليية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعواهم الى ما أنزل الله والى الرسول فامتنعوا وقالوا احسبنا ما وجدنا عليه آياتنا وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم أنفسكم أي بهدان أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلم يقد أمرهم ونهيهم فبعد ذلك الزموا حال أنفسكم فان لم تفعلوا ذلك ضررهم ضلال من ضل لان الاقرار على الضلال ضلال اه شيخنا (قوله قيل المراد الخ) أشار به الى ان الآية ليست نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاءت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال نفذوها

لم يحذف منه شيء ولكن قدمت المتحركة وبقيت الاخرى ما كنه وحذفت بالتنوين مثل قاض والوجه رخصة الثالث كأن على وزن كعن وفيه وجهان أحدهما أنه حذف إحدى الياءين على ما تقدم ثم حذفت الاخرى لاجل التنوين والثاني أنه حذف الياءين دفعة واحدة واحتمل ذلك لما اخرج الحرفان والوجه الرابع كأي ياء خفيفة بعد الهمزة ووجهه أنه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاحتملاط السكتين وجعلها كالسكلمة الواحدة كما سكتوا الهاء في الحروف وحرك الياء

أبي ثعلبة الخشني سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاططا مما  
وهو من معاودني مؤثره وأعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره (إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم  
تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم

٥٧٥

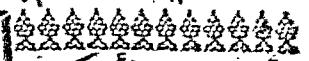
لستكون ما قبلها والخامس

كيتين بياضاً كنيسة قبل  
الهمزة وهو الأصل في كائن  
وقد ذكر فاما المتنون فابقي  
في الحكمة على ما يجب لها  
في الأصل فمنهم من يحذفه  
في الوقت لانه تنوين ومنهم  
من يشبهه فيه لان الحكم تغير  
باعتراج الحكامتين وأما أي  
فقال ابن جني هي مصدر  
أوى يأوى إذا انضم واجتمع  
وأصله أوى فاجتمعت الواو  
والياء وسبقت الأولى  
بالسكون فقلت وأدغمت  
مثل طى وشى وأما موضع  
كائن فرفع بالابتداء ولا تكاد  
تستعمل إلا بعدهما من  
وفي الخبر ثلاثة أوجه  
أحدها (قتل) وفي قتل  
الضمير للنبي وهو عائد على  
كائن لان كائن في معنى  
نبي والجسدان يعود الضمير  
على الله كائن كانه قول مائة  
نبي قتل والضمير للأنبياء اذهبي  
المتدأ فان قلت لو كان  
كذلك لانت فقلت قلت  
قبل هذا محمول على المعنى  
لان التقدير كثير من الرجال  
قتل فلي هذا يكون (معه  
ريون) في موضع الحال

برخصة والله ما نزل آية أشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب كما جاء عن مجاهد  
وابن جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اه كرخي وفي أبي السعود  
مانصه ولا يتوهم ان في هذه الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع  
استطاعتهم كيف لا ومن جملة الاهداء ان ينكر على المنكر حسبما في به الطاقة قال صلى الله  
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم  
يستطع فليقلبه وقد روى أن الصديق رضي الله عنه قال يوم ألقى المنبر يا أيها الناس انكم تقرأون  
هذه الآية وتضعونها غير موضعها ولا تدرون ما هي وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه معهم الله بعقاب فأسروا بالمعروف وانها عن المنكر ولا  
تغيروا يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اعلوكم أنفسكم فيقول أحدكم على نفسي والله ان أمرت  
بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليستعبد الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليدعون  
خياركم فلا يستجاب لهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قوم عمل فيهم منكر وسئ فيهم قبيح فلم  
يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله أن يعذبهم بالعمدة جميعا ثم لا يستجاب لهم والاية نزلت لما  
كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يتحنون ايمانهم وهم من الضلال بحيث لا يكادون  
يرعون عنه بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا أسلم لامره وقالوا له سفهت آباءك وضلائهم أي  
نسبهم الى السفاهة والضلال فنزلت تسلية له بان ضلال آباءه لا بضره ولا يشينه اه (قوله أي  
ثعلبة الخشني) نسبة الى خشينة قبيلة من العرب وفي المصباح ورجل خشن قوى شديد ويجمع  
على خشن يجمعين مثل غر وغر والاني خشنة وبمعرفها سمى حتى من العرب والنسبة اليه  
خشني بحذف الياء والهام ومنه أبو ثعلبة الخشني اه (قوله سألت عنها) أي عن هذه الآية  
وقوله فقال أي في بيان معناها (قوله شحاططا) الشخ غاية الجذل مع الحرص مطاعا أي يطيعه  
صاحبه وهو يبالغ في ميل النفس الى القبايح متبعا أي يتبعه صاحبه ودينه مؤثره بالهمز  
وعنده أي يؤثرها صاحبها على الآخرة وأعجاب كل ذي رأي أي سرور وفرح كل ذي رأي  
برأيه ولا يقبل نصيحة الغير اه شيخنا (قوله الى الله مرجعكم) أي أيها المؤمنون الطائعون أي  
ومرجعهم أيضا أي مرجع من ضل في الآخرة كدقاء على حدس رايل تقيم الحر وفي هذا وعد  
ووعيد للفرقة وتنبه على أن أحد الابنواخذ بعمل غيره اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا  
الخ) استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينها ثم بيان الاحوال المتعلقة بامور  
دينهم اه أبو السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الآية واللذان بعدهما من أشكال القرآن حكما  
واعراضا وتفسيريا ولم يزل العلماء يستشكونها ويكفونها عنها حتى قال مكي بن أبي طالب رحمه الله  
في كتابه المسمى بالكشف هذه الآيات في قرأتهم واعراضا وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من  
أصعب أي القرآن وأشكاه قال ويحتمل أن يسطر ما فيه من العلوم في ثلاثين ورقة أو أكثر قال  
وقد ذكرنا هاهنا مشروحة في كتاب مفرد وقال الصاوي لم أر أحدا من العلماء يتخلص كلامه فيها

من الضمير في قتل والثاني أن يكون قتل في موضع جصفة لنبي ومعه ربيون الخبر كقولك كم من رجل صالح معه مال والوجه  
الثالث أن يكون الخبر محذوفاً في الدنيا أو صائر ونحو ذلك فعلى هذا يجوز أن يكون قتل صفة لنبي ومعه ربيون حال على  
ما تقدم ويجوز أن يكون قتل مسند الربين فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة لنبي ويجوز أن يكون خبرا في خبر أربعة

اثنتان ذوا عدل منكم) خبر بمعنى الامر أي ليشهدوا إضافة شهادة ليعين على الاتساع وحين يدل من اذا وأظرف لحضر (أو آخران من غيركم) أي غير ملتكم (ان أنتم ضربتم) ٥٧٦ سافرتم (في الارض فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما) وتقصونهما



من أولها الى آخرها قلت وأنا أستعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقرأ آتتها ومعرفة تأليفها وأما بقية علومها فتنسأل الله العون في تهذيبه الى آخر ما في عبارة السمين فارجع اليه ان شئت اه واختلفوا في هذه الشهادة فقيل هي الشهادة المعروفة التي هي الاخبار بحق الغير على الغير وقيل هي حضور وصية المحتضر كاستأني الإشارة اليه في الشارح وعبارة الخطيب المعنى أن المحتضر اذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد عدلين من أهل دينه على وصيته أو ما يوصي اليهم الاحتياط فان لم يجدهما فآخران من غيرهم الخ (قوله اثنتان) خبر للبنت الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنتين أو ذواتهن بينكم اثنتان واحتج الى هذا الحذف ليعطى طابق المبتدأ والخبر وذلك لان الشهادة لا تكون هي الاثنتان اذا الجنة لا تكون خبرا عن المصادر فاضمر مصدر يكون خبرا عن مصدر وهذا ما أشار اليه الشيخ المصنف كالسفاقي وغيره وجوز الزمخشري أن يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم شهادة واثنتان فاعل بشهادة اثنتان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو الاول لان الصريح ليس كغيره اه كرخي (قوله خبر بمعنى الامر) أي هذه الجملة وهي قوله شهادة بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ واثنتان خبره وما بينهما اعتراض وقوله أي ليشهد من أشهد ال باي فيكون شهادة بينكم مصدرا تابعا عن فعل الامر وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتي المعنى ليشهد المحتضر الخ ويصح أن يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثي ويكون اثنتان على هذا فاعلا بالمصدر اه شيخنا (قوله على الاتساع) أي التجوز يعني وحق الشهادة أن تصاف الى المشهود به كان يقال شهادة الحقوق أي الشهادة بها فانتسج فيها وأضيفت الى البين اما باعتبار جريانها بينهم أو باعتبار علاقتها بما يجري بينهم من الخصومات اه أبو السعود وفي الذكر يخى قوله على الاتساع أي في الظرف وذلك لان الاضافة اليه أخرجه عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة وبينكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما أضاف الشهادة الى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اه (قوله أو آخران من غيركم) عطف على اثنتان تابع له فيما ذكر من الخبر أو الفاعلية اه أبو السعود وقوله ان أنتم الخ قيد في قوله أو آخران وفيه التفتات من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذا حضر أحدكم الموت لكان التركيب هكذا ان هو ضرب في الارض فأصابته اه سمين (قوله ان أنتم) مرفوع بمضمر يفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لا محل له من الاعراب لكونه مفسرا وقوله فأصابكم عطف على الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه أي ان سافرتم فقاربكم الاجل حينئذ وما معكم من أهل الاسلام أحد فاشهد آخران أي فاستشهدوا آخرين أو قال شاهدان آخران اه أبو السعود وفي القرطبي ما نصه المسئلة الثامنة قوله تعالى ان أنتم ضربتم في الارض في الكلام حذف تقديره ان أنتم ضربتم في الارض فأصابكم مصيبة الموت فأوصيتم الى اثنين عدلين في ظنكم ودفعتم اليهم ما معكم من المال ثم

أوجه ويجوز أن يكون صفد لي والخبر محذوف على ما ذكرناه ويقرأ فاعل فعلى هذا يجوز أن يكون الفاعل مضمرا وما بعده حال وان يكون الفاعل ربون ويقرأ أقل بالنسبة فعل في هذا الضمير في الفعل لاجل التكثير والواحد لا تكثير فيه كذا ذكر ابن جني ولا يمتنع فيه أن يكون فيه ضمير الاول لانه في معنى الجماعة وربون بكسر الراء منسوب الى الربة وهي الجماعة ويجوز ضم الراء في الربة أيضا وعليه قرئ ربون بالضم وقيل من كسر أتبع والفتح هو الاصل وهو منسوب الى الرب وقد قرئ به (فما وهنوا) الجمهور على فتح الهاء وقرئ بكسرهما وهي لغة والفتح أشهر وقرئ باسكانها على تخفيف المكسور و (استكانوا) استفعلوا من الكون وهو الذل وحكى عن الفراء ان أصلها استكانوا أشبعت الفتحه فنشأت الالف وهذا خطأ لان السكامة في جميع تصاريقها أثبت عنهما

تقول استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان له والاشباع لا يكون على هذا الحد قوله تعالى (وما كان قولهم) الجمهور على فتح اللام على أن اسم كان ما بعد (الا) وهو أقوى من أن يجعل خبرا والاول اسماء لوجهين أحدهما ان (أن قالوا) يشبه المضمر في أنه لا يضر فهو أعرف والثاني أن ما بعد الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبهم في الدعاء ويقرأ برفع الاول على انه اسم كان وما بعد الا الخبر (في أمرنا) يتعلق بالمصدر وهو اسرأنا ويجوز أن يكون حالاً منه أي اسرأنا



صفة آخران (من بعد الصلاة) أي صلاة العصر (فيقسمان) بخلافان (بالله ان ارتبتم) شككم فيها وبقولان

واقعا في أمرنا \* قوله تعالى (بل الله مولاكم) مبتدأ وخبر وأجاز الفراء النصب وهي قراءة والتقدير بل أطيعوا الله \* قوله تعالى (الرب) يقرأ بكون العين وضحاها وهما لغتان (بما أثمركما) الباء تتعلق بخلق ولا يمنع ذلك لتعلق في به أيضا لان في ظرف والباء بمعنى السبب فهما مختلفان وما مصدرية وما الثانية نكرة موصوفة ٥٧٧ أو بمعنى الذي وليست مصدرية (وبئس

منهى الظالمين) أي النار

فالخصوص بالذم محذوف

والمنهى مفعول من نوى

ولا مسداه \* قوله تعالى

(صدقكم الله وعده) صدق

يتعدى الى مفعولين في

مثل هذا النحو وقد يتعدى

الى الثاني بحرف الجر فيقال

صدقتم زيدا في الحديث

(اذ) ظرف لصدق ويجوز

أن يكون ظرفا للوعد (حتى)

يتعلق بفعل محذوف تقديره

دام ذلك الى وقت فشاكم

والصحيح أنها لا تتعلق في مثل

هذا بشئ وأنها ليست حرف

جر بل هي حرف تدخل على

الجملة بمعنى الغاية كما تدخل

الفاء والواو على الجملة

وجواب (اذا) محذوف

تقديره بان أمركم ونحو

ذلك ودل على المحذوف

\* قوله تعالى (منكم من

يريد الدنيا ومنكم من يريد

الآخرة ثم صرفكم)

معطوف على الفعل المحذوف

\* قوله تعالى (اذ تصعدون)

تقديره اذ كروا اذ ويجوز

أن يكون ظرفا لعصيتكم أو

تنازعتم أو فشاكم (ولا

متم وذبح الاثنان الى ورتبكم بالتركة فارتابوا في أمرهما وادعوا عليهم ما خيانه فالحكم أن  
تجسبوهما من بعد الصلاة أي تستوثقوا منهما اه (قوله صفة آخران) أي قوله تجسبوهما  
صفة لقوله آخران والتقدير وأآخران من غيركم يجسبان وقوله ان أنتم ضربتم في الارض  
فأصابكم مصيبة الموت معترض واستفيد منه أن العدول الى آخرين من غير الملة انما يكون  
مع ضرورة السفر وحضور الموت وشهادة أهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء بقوله  
وأشهدوا ذوي عدل منكم وجازت في أول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط  
وجوابه من الاعراب لانه اعترض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فاشهدوا  
آخرين من غيركم اه كرخي (قوله أي صلاة العصر) وعدم تعيينها في الآية لتعنيها عندهم  
للتخفيف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع  
الملل يعظمون هذا الوقت ويحتملون فيه الحلف الكاذب اه أبو السعود وقال الحسن صلاة  
الظهر وقيل أي صلاة كانت وقيل من بعد صلاتهم ما على أنهم ما كافرين اه قرطبي (قوله فيقسمان  
بالله) عطف على تجسبوهما وجواب قوله ان ارتبتم محذوف دلالة لما سبق من الحبس والاقسام  
عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الحبس والخاف بحال  
الارتباب أي ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو أخذ شئ من التركة فاجسبوهما وحلفوهما من  
بعد الصلاة اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله فيقسمان معطوف على تجسبوهما وان ارتبتم  
معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا نشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم  
خلفوهما هذا ما جرى عليه الاكثر ومشى الشيخ المصنف على ما اختاره الجرجاني وهو أن هنا  
قولا مقدرا فقال وبقولان الخ أي فيقسمان بالله وبقولان هذا القول في أيانها اه وفي  
اليمين قوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما خلفوهما وهذا الشرط  
وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب  
سابقهما وحذف جواب الآية لانه لا جوابه عليه لان تلك المسئلة شرطها أن يكون جواب  
القسم صالحا لان يكون جوابا للشرط حتى يستمدد جوابه بنحو والله ان تقم لا كرمك لانك  
ان قدرت ان تقم أكرمك صح وهذا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل بقدر جوابه  
قسمه برأسه ألا ترى أن تقديره هنا ان ارتبتم خلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشترى لم يصح  
فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب الآية ولا يشترط من تلك  
القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولا محذوف تقديره فيقسمان بالله وبقولان هذا القول في  
أيانها اه فالعرب تضر القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام  
عليكم أي يقولون سلام عليكم ولا أدري ما حمله على ضم هذا القول اه وعلى هذا فلا تكون

٧٣ جل ل (تلون) الجمهور على فتح التاء وقد ذكرناه في قوله يالون ألسنتهم وقرأ بضم التاء وما ضيه ألقى  
وهي لغة وقرأ (على أحد) بضمين وهو الجبل قوله تعالى (والرسول يدعوكم) جملة في موضع الحال (بغم) التقدير بعد غم فعلى  
هذا يكون في موضع نصب صفة لغم وقيل المعنى بسبب الغم فيكون مفعولا به وقيل التقدير بدل غم فيكون صفة لغم أيضا (لكيلا  
تخزوا) قيل لا زائدة لان المعنى انه غمهم ليخزهم عقوبتهم على تركهم موافقهم وقيل ليست زائدة والمعنى على نفي الحزن عنهم



(لا تشتري به) بالله (ثمنا) عوضا تأخذ به من الدنيا بأن تخلف به أو تشهد كاذبا لا جله (ولو كان) المقسم له أو المشهود له (ذاقربي) قرابة منا (ولا نكنتم شهادة الله) التي أمرنا بها (أنا إذا) ان كتمانها (لن الا) ثمين فان عثر) اطلع بعد حلقهما (على أيهما استحقا ثمنا) أي فعلا ما يوجب به من خيانه أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلا ما تم ما به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به (فأخران يقومان ٥٧٨) مقامهما) في توجه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة

جملة الشرط معترضة (قوله لا تشتري به) في هذه اللماء ثلاثة أقوال أحدها أنها تعود على الله تعالى الثاني أنها تعود على القسم الثالث وهو قول أبي على أنها تعود على تحريف الشهادة وهذا أقوى من حيث المعنى وعلى القول بأن عائدة على الله بقدر مضاف محذوف أي لا تشتري بيمين الله أو قسمه لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد به البيع قولان أظهرهما الاول وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية اه سمين (قوله بان تخلف أو تشهد به الخ) يشير بهذا الى التفسيرين الاتيين في قوله المعنى لشهد الخ فقول بان تخلف راجع لثاني الوجهين الاتيين وقوله أو تشهد راجع لاولهما وقوله كاذبا كان الاولى والظاهر أن يقول كذبا كما في عبارة الخازن اه شيخنا (قوله لا جله) أي العوض اه كرخي (قوله ولو كان المقسم له) هذا ناظر للقول الثاني فيما يأتي وقوله أو المشهود له ناظر للاول اه شيخنا (قوله ولا نكنتم) معطوف على لا تشتري داخل معه في حكم القسم اه أو السعود (قوله التي أمرنا بها) بيان لوجه اضافة الشهادة لله اه شيخنا (قوله فان عثر) مبني للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده أي فان اطلع على استحقاقهما الاتم يقال عثر الرجل بعثر عثر اذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره وأعثرته على كذا أطلعته عليه ومنه قوله تعالى أعثرنا عليهم اه سمين وفي المختار وعثر عليه اطلع وبابه نصر ودخل وأعثره عليه غيره أي أطلعته عليه ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه (قوله على أيهما) أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في ان الاتيين وصيان أو شاهدان على الوصية اه (قوله أو كذب) أو مانعه دخلو وقوله في الشهادة أي أو في اليمين (قوله مثلا) أي أو عند شخص غيرهما ابتاعاه له كما سيأتي في القصة اه شيخنا (قوله أنهم ابتاعاه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصى لهما به هذا على قول آخر فيها وسيعلم قول ثالث من قوله أو دفعه الى شخص زعم أن الميت أوصى له به فتلخص أن فيما ادعياه أقوالا ثلاثة قيل ادعيا أنهم ما اشترياه من الميت وقيل ادعيا أنه وصى لهما به وقيل ادعيا أنه وصى لغيرهما به ودفعه للغير (قوله فأخران يقومان مقامهما) آخران مبتدأ وفي الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق وجازا لابتدائه اختصاصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني أن الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمستوع أيضا لابتدائه اعتماده على فاء الجزاء الثالث أن الخبر قوله الاوليان نقله أبو البقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لاخران ويجوز أن يكون أحدهما صفة والاخر جارا لوجاهت الحال من النكرة لخصصه بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث أنه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محذوفا عنها والنكرة خمدتها وعكس ذلك قليل جدا أو ضرورة اه سمين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل

بالتوبة وكى ههنا هي العامة بنفسها لاجل اللام قبلها وقوله تعالى (أمنة) المشهور في القراءة فبح المسم وهو اسم للامن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الامر و(نعاسا) بدل ويجوز أن يكون عطف بيان ويجوز أن يكون نعاسا هو المفعول وأمنة حال منه والاصل أنزل عليكم نعاسا إذا أمنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن ويجوز أن يكون أمنة مفعولا (يغشى) يقرأ بألواء على أنه النعاس وبالنساء للامنة وهو موضع نصب صفة لما قبله و(طائفة) مبتدأ و(قد أهتمهم) خبره (يظنون) حال من الضمير في أهتمهم ويجوز أن يكون أهتمهم صفة ويظنون الخبر والجملة جال والعامل يغشى وتسمى هذه الواو والواو والواو والواو بمعنى اذ وليس بشيء (غير الحق) المفعول الاول أي أمر غير الحق وبالله الثاني و(ظن الجاهلية)

مصدر تقديره ظناهم بل ظن الجاهلية (من شيء) من زائدة وموضعه رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما النافن الامر على هذا حال الاصل هل شيء من الامر والثاني أن يكون من الامر هو الخبر ولنا تبين وتم الفائدة كقوله ولم يكن له كفوا أحد (كله الله) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البديل والله الخبر وبالرفع على الابتداء والله الخبر والجملة خبران (يقولون) حال من الضمير في يخفون و(شيء) اسم كان والخبر بلنا أو من الامر مثل هل لنا (لبرز الذين) بالفتح والتخفيف ويقرأ

ويبدل من آخران (الاوليان) بالميت أى الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع أول صفة أبدل من الذين (فيقسمان بالله) على خيانة الشاهدين ويقولان (لشهادتنا) عينا (أحق) أصدق (من شهادتهما) بينهما (وما اعتدينا) نجوازنا الحق في اليمين (انا اذا ابن الظالمين) المعنى ليشهد المختضر على وصيته اثنين أو يوصى اليهم من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهم ما خاناً بأخذ شيء أو دفعه الى شخص زعم أن الميت ٥٧٩ أوصى له به فليحلفا الى آخره فان اطلع

على اماره تكذيبهما فادعيا  
دافعا له حلف أقرب الورثة  
على كذبهما وصدق ما ادعوه  
والحكم ثابت في الوصيين  
منسوخ في الشاهد وكذا  
شهادة غير أهل الملة منسوخة  
واعتبار صلاة العصر للتعليل  
وتخصيص الحلف في الآية  
بائنتين من أقرب الورثة  
لخصوص الواقعة التي نزلت  
وهي مارواه

بالتشديد على ما لم يسم فاعله  
أى أخر جواباً بامر الله قوله  
تعالى (اذا ضربوا فى الارض)  
يجوز أن تكون اذا هنا  
تحمي بها حلهم فلا يراد بها  
المستقبل لا محالة فملى  
هذا يجوز أن يعمل فيها قالوا  
وهو للماضى ويجوز أن  
يكون كقروا وقالوا ماضين  
ويراد بها المستقبل المحكى  
به الحال فعلى هذا يكون  
التقدير يكفرون ويقولون  
لاخوانهم (أو كانوا غزوا)  
الجمهور على تشديد الزاى  
وهو جمع غاز والقياص غزاة  
كقاض وقضاة لكنه جاء  
على فعل جملا على الصحيح

الشارح نائب الفاعل محذوف افتقره بالوصية وكان المعنى عليه من الذين استحق عليهم أى استحق لهم أى لاجلهم الوصية أى الايصاء بالتركة اليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب الفاعل ضميرا يعود على الاثم كما صنف غيره من الشراح وعبارة البيضاوى من الذين جنى عليهم وهم الورثة انتم قال التتار انى يشير الى أن استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق الشيء لاق به أن ينسب اليه والجاني للآثم المرتكب له يليق أن ينسب اليه الميت الاثم فاستحقاقه الاثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أى جنى عليهم وارثك الذنب بالقياس اليهم هم الورثة اه شيخ الاسلام (قوله ويبدل من آخران) أى بدلا فيه معنى عطف البيان اه (قوله الاوليان) تنبيه أولى أى أقرب فقلب الالف ياء على حذف قوله \* آخره قصور تنى اجعله يا \* اه شيخنا (قوله الاولين) أى الاقربين للميت وقوله جمع أول بمعنى أسبق والمراد هنا أسبق في القرابة فيكون بمعنى أقرب بمعنى أولى (قوله فيقسمان) عطف على يقومان وقوله على خيانة الشاهدين هذا على القول بان الاثنين شاهدان وكان عليه أن يقول أول الوصيين لاجل القول الآخر وقوله ويقولان أى فى حلفهما اه (قوله عينا) أى فالمراد بالشهادة اليمين كفى قوله تعالى فمن ادعاهم اربعة شهداء بالله اه شيخنا (قوله وما اعتدينا) هذا من جملة يمينهما (قوله انا اذا) أى اذا اعتدينا (قوله المعنى ليشهد الخ) أى معنى الايتين ويشير به هذا الى تفسيرين فى الآية وعبارة الخازن واختلافوا فى هذين الاثنين فقبل هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى وقبل هما الوصيان لان الآية نزلت فيهما ولانه تعالى قال فيقسمان بالله والشاهد لا يلزمه يمين وجعل الوصى اثنين وان كان يصح أن يكون واحد الله تقوية والتأكيده على الثاني تكون الشهادة فى الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرته انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم أى حضور الوصية الواقعة بينكم أى الذى يحضرها اثنان الخ اه شيخنا (قوله أو يوصى) أى يدفعها أى تركته الى ورثته ويوصى هكذا فى النسخ بثبوت الياء والصواب حذفها لانه معطوف على المجزوم بالام الامر اه شيخنا (قوله من أهل دينه) حال من اثنين أو من الضمير فى قوله اليهم اه (قوله بأخذ شيء) أى وقد ادعيا أنهم ما اشترياه من الميت أو انه وصى لهم ما به فحذف هذه الكلمة قولان من الاقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث بقوله أو دفعه الى شخص الخ وقوله زعم أن الاثنين الخائنان اه (قوله الى آخره) أى آخر المذكور فى الآية الاولى وآخرها قوله لمن الاثمين (قوله دافعا له) أى لما ادعى عليهم ما به من خيانتهم فى التركة والدافع ما ذكره سابقا بقوله وادعيا أنهم ما ابتاعاه من الميت أو وصى لهم ما به اه شيخنا (قوله والحكم ثابت الخ) الحكم هو التحليف (قوله للتعليل) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص الحلف فى الآية بائنتين) أى مع أنه يصح من واحد ومن أكثر من اثنين اه (قوله وهي مارواه

نحو شاهد وشهدوصا وصوم \* ويقر بأخفيف الزاى وفيه وجهان أحدهما أن أصله غزاة فحذف الهاء تخفيفا لان التاء دليل الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصيغة والثانى أنه أراد قراءة الجماعة فحذف احدى الزاين كراهية التضعيف (ليجعل الله) اللام تتعلق بمحذوف أى ندبهم أو وقع فى قلوبهم ذلك ليجعله حسرة وجعل هنا بمعنى صير وقيل اللام هنا لام العاقبة أى صار أمرهم الى ذلك كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقوله تعالى (أو تمم) الجمهور على ضم الميم وهو الاصل لان الفعل

منديوت ويقرأ بالكسر وهو لغة يقال مات يمات مثل خاف يخاف فسكا تقول خفت تقول مت (لمغفرة) مبتدأ (من الله) صفته (ورجة) معطوف عليه والتقدير ورجة لهم و (خير) الخبر وما يعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المفعول ٥٨٠ محذوف أى من جمعهم المال \* قوله تعالى (لا إله إلا الله) اللام جواب قسم محذوف

ولدخولها على حرف الجر جاز أن يأتي (تحشرون) غير مؤكد بالنون والاصل تحشرون الى الله \* قوله تعالى (فبما رجة) ما زائدة وقال الاخفش وغيره يجوز أن تكون نكرة بمعنى شئ ورجة بدل منه والباء تتعلق بلبث (وشاورهم فى الامر) الامر هنا جنس وهو عام يراد به الخاص لانه لم يوصر بمشاورتهم فى الفرائض ولذلك قرأ ابن عباس فى بعض الامر (فاذا عزم) الجهور على فتح الزاى أى اذا تخيرت امرأ بالمشاورة وعزمت على فعله (فتوكل على الله) ويقرأ بضم التاء أى اذا أمرتك بفعل شئ فتوكل على فوضع الظاهر موضع المضمرة \* قوله تعالى (فن ذا الذى) هو مثل من ذا الذى يقرض وقد ذكر (من بعده) أى من بعد أى خذلانه فحذف المضاف ويجوز أن تكون المياء ضمير الخذلان أى بعد الخذلان \* قوله تعالى (أن يغفل) يقرأ بفتح الياء وضم

البحارى الخ) عبارته مع شرح القسطلانى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خرج رجل من بني سهم هو بزييل بضم الموحدة وفتح الزاى مصغرا عن عبد ابن عساكر ولا بن منده من طريق السدى عن الكلبي بديل بن أبى مارية بديل مهـ مهـ بديل الزاى وليس هو بديل بن ورقاء فإنه نزعى وهذا تميمى وفى رواية ابن جرير أنه كان مسلما مع نعيم الدارى الصحابى المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم وعدي بن بذاه من المدينة للتجارة الى أرض الشام وعدي بن بذاه بفتح الموحدة وتشديد الدال المهـ مهـ مهـ محذوف مضر وف وكان عدى نصرانيا قال الدهمى لم يبلغنا اسلامه فأت بزييل السهمى بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه أوصى الى نعيم وعدي وأمرهما أن يدفعا متاعه اذ رجعا الى أهله فلما قدما عليهم بئر كنه فقدوا بفتح القاف جامعا بفتح الجيم وتخفيف الميم قال فى الفتح أى اناه وتعبه العيمى فقال هذا تفسير للخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناه أعم من الجاهم والجاهم هو الكاس اهـ والذى ذكره البغوى وغيره من المفسرين أنه اناه من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا فى رواية ابن جرير عن عكرمة اناه من فضة مخوص بذهب بضم الميم وفتح الخاء والواو المشددة آخره صادم مهـ أى خطوط طول كالنصوص كانا أخذاه من متاعه وفى رواية ابن جرير عن عكرمة ان السهمى المذكور مرض فكتب وصيته بعده ثم وضعها فى متاعه ثم أوصى اليها فلما مات دفن متاعه ثم قدما على أهله فدفع اليهم ما أرادا ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وقعدوا أشياء فساءلوه عنها فجحدوا فرفعوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن إلا ثمين فأخلفه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجاهم بحكمة فقالوا أى الذين وجد الجاهم عندهم ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب بن أبى وداعة من أوليائه أى من أوليائه بزييل السهمى لحيلة الشهادة ثما أحق من شهادتهم ما يعنى عينا أحق من عينتهما وان الجاهم لصاحبهم قال وفهم نزات هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر اذا حضر أحدكم الموت انتهت بالحرف وعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدفع ما معه فى حقيفة وطرحها فى متاعه ولم يخبرهم بها وأوصى اليها بان يدفعا متاعه الى أهله ومات ففتشاه وأخذوا منه اناه من فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضيا حاجتهما وانصرقا الى المدينة ودفعوا المتاع الى أهل الميت ففتشوا فافادوا بالحقيفة فيها تسمية ما كان معه فخاؤا تميميا وعديا فاقوا الواهـ ل باع صاحبنا شيئا قالوا لا قالوا فهل انتجرتجارة قالوا لا قالوا فهل طال مرضه فانفق على نفسه قالوا لا قالوا فانا وجدنا فى متاعه حقيفة فيها تسمية ما معه وانا فقدنا منها اناه من فضة ثممها بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قالوا ما ندري انما أوصى لنا بشئ وأمرنا أن ندفعه لكم فدفعناه وما لنا ندفعه له بالاناه فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصرا على الانكار وخلفا فانزل الله يا أيها الذين

الغيب على نسبة الفعل الى النبي أى ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قوله (يا أيها الذين آمنوا) ومفعول يغفل أمنا محذوف أى يغفل الغنمة أو المال ويقرأ بضم الياء وفتح العين على ما لم يسم فاعله وفى المعنى ثلاثة أوجه أحدها أن يكون ما ضمه أغلته أى نسبته الى الغلول كما تقول أكذبته اذا نسبته الى الكذب أى لا يقال عنه انه يغفل أى يخون الشانى هو من أغلته اذا وجدته غالا كقولك أجدت الرجل اذا أصبته محمودا والثالث معناه أن يغفل غيره أى ما كان لبي أن ينجح (ومن يغفل) مستأنفة

وهما نصرايان فبات السهمى بأرض ليست فيها مسلم فلما قدم بئر كنه فقد واما من فضة نحو صا بالذهب فرفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجاهل بمكة فقال ابنته من عجم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمى خلفا وفي رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم خلفا وكانا أقرب اليه وفي رواية فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهلهم فلما مات أخذ الجاهل ودفعها الى أهلها ما بقى (ذلك) ٥٨١ الحكم المذكور من رد اليمين على

الورثة (أدنى) أقرب الى (أن)

ويعجز أن تكون حالا

ويكون التقدير في حال علم

الغال بعقوبة الغال \* قوله

تعالى (أفمن اتبع) من بمعنى

الذى في موضع رفع بالابتداء

و (كن) الخبر ولا يكون

شرطا لأن كن لا يصلح أن

يكون جوابا و (بسط) حال

\* قوله تعالى (هم درجات)

مبتدأ وخبر والتقدير

ذو درجات فخر المضاف

و (عند الله) ظرف لمعنى

درجات كأنه قال هم

متفاضلون عند الله ويعجز

أن يكون صفة لدرجات

\* قوله تعالى (من أنفسهم)

في موضع نصب صفة لرسول

ويعجز أن يتعلق ببعث

وما في هذه الآية قد ذكر

مثله في قوله وابتع فيهم

رسولا منهم \* قوله تعالى

(قد أصبتم مثلها) في موضع

رفع صفة لمصيبة \* قوله

تعالى (وما أصابكم) ما بمعنى

الذى وهو مبتدأ والخبر

(فبأذن الله) أى واقع

بأذن الله (وليعلم) اللام

متعلقة بمحذوف أى وليعلم الله أصابكم هذا ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فبأذن الله تقديره فبأذن الله ولا يعلم الله

آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا عتيماء وعديا فاستخفهما عند المنبر بالله الذى لا اله الا هو أنهما لم يختا ناشيا ما يدفع اليهما خلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم وجد الاناء فى أيديهما فبلغ ذلك بنى سهم فأنوهما فى ذلك فقالا انا كنا قد اشتريناها منه فقالوا ألم ترعنا أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لم يكن عندنا بيعة وكرهنا أن نفرلكم فكتمنا لذلك فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطاب بن أبى وداعة السهميان وحلفا الخ انتت (قوله وهما نصرايان) وأما السهمى فكان مسلما (قوله فبات السهمى الخ) عطف على مقدومه لم من الرواية الاخيرة الآية أى فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما تركه الى أهلها فبات الخ اه شيخنا (قوله فقدوا) أى الورثة تجاما وقوله نحو صا بالذهب أى مجمولا عليه الذهب خطوطا كالخوص وفى بعض النسخ عتيماء وفى بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أى هذه الآية وقوله فاحلفهما أى على أنهما ما اطعاهما على الجاهل ولا كتماه اه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المكي الذى وجد عنده الجاهل وكان قد ابتاعه بالف درهم اه شيخنا (قوله فقام رجلان) سبأى تعيين أحدهما فى رواية الترمذى وقوله خلفا أى ودفع النبي الجاهل لهما اه شيخنا (قوله وفى رواية الترمذى الخ) نقلها الاشتمال على تعيين أحد الرجلين وقوله وفى رواية مرض الخ أتى بها لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو المطاب بن أبى وداعة كما تقدم فى عبارة القسطلانى (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى من شرع رده بمعنى أن الشاهدين أو الوصيين اذا علموا أنهما لم يصدقا يتوجه اليمين على الورثة فيحلفون وينتزعون من الشاهدين ما أخذاه ويقتضخان بظهور كذبهما مجله ما ذلك على أحد أمرين اما الصديق فى الشهادة والحلف من أول الامر واما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم ونكولهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخونوا فالامر ظاهر وان خافوا وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة حلف الورثة وانتزعوا ما خاف به الشهود تأمل اه شيخنا (قوله من رد اليمين) أى توجه اليمين كما تقدم وليس الرده هنا على قاعدة اليمين المردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار اليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لان الوصيين ادعى أن الميت باعهما ما الاناء أى الجاهل وأنكر ورثة الميت فذلك ردت اليمين عليهم اه شيخنا وعبارة البيضاوى ورد اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لانه مدعى عليه اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصى باليمين انما كان لامتناعه وقد تبين خلافه واما لتغير الدعوى انتهت بإيضاح وقوله واما التفسير الدعوى أى انقلابه بأن صار المدعى عليه الذى هو الوصى مدعى للملك والوارث مدعى عليه فالذمة اليمين لا للرد اه شهاب (قوله أقرب الى أن

متعلقة بمحذوف أى وليعلم الله أصابكم هذا ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فبأذن الله تقديره فبأذن الله ولا يعلم الله (تعالى فأتانا) انما لم يأت بحرف العطف لانه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز أن يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالى فأتانا كرم الوصيت عنه لكان فى الكلام دليل عليه وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله للكفر (للايمان) متعلقة بأقرب وجاز أن يعمل أقرب فيهما لانهم يشبهان الظرف وكما عمل أطيب فى قولهم هذا بسرا أطيب

يأتوا) أى الشهود أو الأوصياء (بالشهادة على وجهها) الذى تحمله لها عليه من غير تجرب ولا خيانة (أو) أقرب الى أن (يخافوا  
 أن ترد أيمان بعد أيمانهم) على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيقتضون ويغرمون فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك  
 الخيانة والكذب (واسمعوا) ما تسمعون به سمع قبول (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير  
 اذكر (يوم يجمع الله الرسل) ٥٨٢ هو يوم القيامة (فيقول) لهم توبوا القومهم (ماذا) أى الذى (أجبتهم) به حين  
 دعوتهم الى التوحيد

دعوتهم الى التوحيد  
 من رطب الى لؤلؤ

من رطب الى لؤلؤ  
 المقسدين لان أفضل يدل

على معنيين على أصل الفعل  
 وزيدانه فيعمل في كل واحد

منهم ما يعنى غير الآخر فتقديره  
 يريد قريتهم الى الكفر على

قريتهم الى الايمان واللام  
 هنا على بابها وقيل هى بمعنى

الى (يقولون) مستأنف  
 ويجوز أن يكون حالاً من

الضمير في أقرب أى قريوا  
 الى الكفر قائلين \* قوله

تعالى (الذين قالوا) يجوز أن  
 يكون في موضع رفع على

اضمارهم وفي موضع نصب  
 على اضمار أى أوصفة

للذين نافقوا أو بدلاً منه  
 وفي موضع جر بدلاً من

المجرور فى أقوالهم أو قلوبهم  
 ويجوز أن يكون مبتدأ

والخبر قل فادروا والتقدير  
 قل لهم (وقعدوا) يجوز أن

يكون معطوفاً على الصلة  
 معترضين قالوا ومعها

وهو (لواطاعونا) وأن  
 يكون حالاً وقد مر أدلة قوله

تعالى (بل أحياء) أى بل هم  
 أحياء وبقوا بالنصب عطفاً على أمواتنا

أحياء وبقوا بالنصب عطفاً على أمواتنا  
 كأنقول ظننت زيدا فأتينا بل قاعد أو قيل أضمر الفعل تقديره بل

أحسبهم أحياء وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه و(عند ربهم) صفة لأحياء ويجوز أن يكون ظرفاً لأحياء لان المعنى يحبون  
 عند الله ويجوز أن يكون ظرفاً (برزقون) ويرزقون صفة لأحياء ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى أحياء أى يحبون  
 من رزقون ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى الطرف اذا جعلته صفة وقوله تعالى (فرحين) يجوز أن يكون حالاً من الضمير

يأتوا) وقوله أو يخافوا المقام للتنبيه للضمير وانما جع لان المراد ما يع الشاهد من المذكورين  
 وغيرهما من بقية الناس وفي الخازن أن يأتى الوصيان وسائر الناس اه شيخنا (قوله الى أن  
 يخافوا) أشار الى أن يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا وان أوعى الواو واختار السقاقي أنها  
 لاحد الشئين اما أداء الشهادة صدقاً أو الامتناع عن أدائها كذباً وهو الوجه اه كرخي (قوله  
 فلا يكذبوا) أى فلا يأتوا باليمين الكاذبة أى فلا يحلفوا وعبارة أى السعود فلا يحلفوا على موجب  
 شهادتهم ان لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم ثم كلفهم انتهت وفي الخازن فرجاً لا يحلفون  
 كاذبين اذا خالوا اه (قوله الى سبيل الخير) متعلق بهدى (قوله يوم يجمع الله الرسل) شروع  
 في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه أبو السعود (قوله فيقول لهم توبوا  
 لقومهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال أما السؤال فلانه تعالى عظام الغيوب  
 شامعنى سؤاله فاجابوا بأنه لقصد التوبى للقوم وأما الجواب فلان الانبياء قدنفوا العلم عن  
 أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فاجابوا عنه بوجوه الاول أنه ليس لنفى العلم  
 بل كناية عن اظهار التشكى والاتجاه الى الله بتفويض الامر كله اليه الثاني أنه لنفى العلم  
 في أول الامر لذهولهم من الخوف ثم يحسبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل وهو في حال  
 شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا معانفاً لما أثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أنفسهم  
 اه شهاب (قوله فيقول ماذا أجبتهم) يعنى فيقول الله تبارك وتعالى للرسل ماذا أجابكم أنكم  
 وما الذى رد عليكم قومكم حين دعوتهم في دار الدنيا الى توحيدى وطاعتي وفائدة هذا السؤال  
 توبيخ أمم الانبياء الذين كذبوهم قالوا يعنى الرسل لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا كعلمك  
 فهم لانك تعلم ما أضمرنا وما أظهرنا ونحن لا نعلم الا ما أظهرنا ففهم أنهم أنفسهم من علمنا  
 وأبلغ فعلى هذا القول انما نفوا العلم عن أنفسهم وان كانوا اعلماء لان علمهم صار كالأعلم بالنسبة  
 لعلم الله وقال جمع من المفسرين ان للقيامة أهوالاً لا زلزل وتزلزل فيها القلوب عن مواضعها  
 فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهبون عن الجواب ثم اذا تاب اليهم عقولهم شهدون على  
 أنفسهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لان الله تعالى قال في حق الانبياء لا يجزىهم الفزع الاكبر  
 وذكر الامام غفر الدين الرازى وجهاً آخر وهو أن الرسل عليهم السلام لما علموا أن الله تعالى عالم  
 لا يجهل وحليم لا يسهو وعادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يفيد خيراً ولا يدفع شراً فأتوا وأن الادب  
 فى السكوت وفى تفويض الامر الى علم الله تعالى وعده فقالوا لا علم لنا اه خازن (قوله أى  
 الذى أجبتهم به) فيه إشارة الى أن ما اسم استفهام مبتدأ أو ذا معنى الذى خبرها وأجبتهم صلها وقال  
 أبو البقاء ان ماذا فى موضع نصب بأجبتهم وحرف الجر محذوف أى بماذا أجبتهم وما وذا هنا بمنزلة  
 اسم واحد قال ويضعف أن يجعل بمعنى الذى هنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر

أحياء وبقوا بالنصب عطفاً على أمواتنا كأنقول ظننت زيدا فأتينا بل قاعد أو قيل أضمر الفعل تقديره بل  
 أحسبهم أحياء وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه و(عند ربهم) صفة لأحياء ويجوز أن يكون ظرفاً لأحياء لان المعنى يحبون  
 عند الله ويجوز أن يكون ظرفاً (برزقون) ويرزقون صفة لأحياء ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى أحياء أى يحبون  
 من رزقون ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى الطرف اذا جعلته صفة وقوله تعالى (فرحين) يجوز أن يكون حالاً من الضمير

(قالوا لا علم لنا) بذلك (انك انت علام الغيوب) ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفرغهم من يشهدون  
على أعمهم لما يسكنون اذ كر (اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك) بشكرها

في برزقون ويجوز أن يكون صفة لحياء اذ انصب ويجوز أن ينتصب على المدح ويجوز أن يكون من الضمير في احياء أو من  
الضمير في الظرف (من فضله) حال من العائد المحذوف في الظرف تقديره ٥٨٣ بما آتاهوه كائن من فضله (ويستبشرون)

معطوف على فرحين لان

اسم الفاعل هنا يشبه الفعل

المضارع ويجوز أن يكون

التقدير وهم يستبشرون

فتكون الجملة حالا من

الضمير في فرحين أو من

ضمير المفعول في آتاهم

(من خلفهم) متعلق

بيلحقوا ويجوز أن يكون

حالا تقديره متخلفين عنهم

(ألا خوف عليهم) أي بأن

لا خوف عليهم فان مصدرية

وموضع الجملة بدل من

الذين بدل الاشتمال أي

ويستبشرون بسلامة الذين

لم يلحقوا بهم ويجوز أن

يكون التقدير لانهم لا خوف

عليهم فيكون مفعولا من

أجمله قوله تعالى

(يستبشرون) هو مستأنف

مكرر للتوكيد (وأن الله)

بالفتح عطاها على بنعمة من

الله أي وبأن الله وبالكسر

على الاستئناف قوله تعالى

(الذين استجابوا) في موضع

جر صفة للتؤمنين أو نصب

على اضممار أعني أو رفع

على اضممارهم أو مبتدأ

وخبير (الذين أحسنوا منهم

واتقوا) ومنهم حال من الضمير في أحسنوا

(الذين قال لهم الاناس) بدل من الذين استجابوا أو صفة قوله تعالى (فرادهم ايماننا)

الفاعل مضمير تقديره زادهم القول (حسبنا الله) مبتدأ وخبر وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل تقديره محسبنا الله أي كافينا

يقال أحسبني الشيء أي كفاني قوله تعالى (بنعمة من الله) في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا به (لم يحسنهم) حال أيضا

من الضمير في انقلبوا ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة وصاحب الحال الضمير في الحال تقديره فانقلبوا منهم بين يدي من

ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لانه لا ينقاس حذف حرف الجر انما سمع ذلك  
في ألفاظ مخصوصة ولعل الشيخ المصنف أشار الى ذلك اه كرخي (قوله قالوا لا علم لنا) صيغة  
الماضي للدلالة على التقرر والتحقيق وهذا القول رد لادعوا الى علمه تعالى اه أبو السعود وقوله  
بذلك أي بالذي أجابناه (قوله انك انت علام الغيوب) يعني أنك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور  
وتحسبنا ما شاهد ولا نعلم ما في البواطن وقيل معناه انك لا تخفي عليك ما عندنا من العلوم وأن  
الذي سألتنا عنه ليس يخاف عليك لانك انت علام الغيوب ومعناه العالم باصناف المعلومات  
على تفاوتها ليس يخفي عليه خافية اه خازن (قوله ذهب عنهم علمه) أي علم ما أجيبوا به وحينئذ  
فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بما إذا أجيبوا به فيلزم الاختيار بخلاف الواقع وقالوا يعني  
يقولون لان القول انما هو يوم القيامة اه كرخي (قوله لما يسكنون) أي حين يسكنون أي  
يسكن فرغهم وروعه م اه (قوله اذ قال الله الخ) الماضي هنا يعني المضارع لان هذا القول  
يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعي الهين من دون الله اه سمين ومثله  
الكرخي ومناسله الشارح من تقدير العامل أحد وجهين وعبرة البضاوى اذ قال الله بدل  
من يوم يجمع الله والماضي يعني الماضي على حد وندادى أصحاب الجنة في أن الماضي أقيم مقام  
المضارع وفي أن اذ واقعة موقع اذا التي للمستقبل لتحقق الوقوع فكأنه واقع أو نصب  
باضممار اذ كراته (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها  
وابن صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك أن المنادي لمفرد المعرفة  
الظاهر الضمة اذا وصف بابن أو ابنة ووقع الابن والابنة بين علمين أو اسمين متفقين في اللفظ ولم  
يفصل بين الابن وبين موصوفه بشئ تثبت له أحكام منها أنه يجوز اتباع المنادى المضموم لحركة  
نون ابن فيفتح نحو ياربدين عمرو ويأهنا ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضها فلو كانت  
الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على ألف عيسى فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعا  
كفاي الضمة الظاهرة بخلاف الجمهور على عدم جوازها اذ لا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع  
وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة وأجاز الفراء ذلك اجراء للقدسدر مجرى الظاهر وتبعه أبو  
البقاء فانه قال يجوز أن تكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وأن  
تكون فيها ضمة وهو مثل قولك ياربدين عمرو بفتح الدال وضها وهذا الذي قاله غير بعيد اه  
سمين (قوله عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا أي اذكر انما على  
عليك أو عطف ذوف ان جعلت اسما أي اذكر نعمتي كائنة عليك ولايس المراد بأمره بذكرها  
يومئذ أي يوم القيامة تكليفه شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توخي  
الكفرة المختلفين في شأنه وشأن أمه افراطا وتقريرا اه أبو السعود (قوله وعلى والدتك) أي

واتقوا) ومنهم حال من الضمير في أحسنوا (الذين قال لهم الاناس) بدل من الذين استجابوا أو صفة قوله تعالى (فرادهم ايماننا)  
الفاعل مضمير تقديره زادهم القول (حسبنا الله) مبتدأ وخبر وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل تقديره محسبنا الله أي كافينا  
يقال أحسبني الشيء أي كفاني قوله تعالى (بنعمة من الله) في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا به (لم يحسنهم) حال أيضا  
من الضمير في انقلبوا ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة وصاحب الحال الضمير في الحال تقديره فانقلبوا منهم بين يدي من



(اذأيدتلك) قوتيك (روح القدس) جبريل (تلكم الناس) حال من الكاف في أيدتك (في المهد) أي طفلاً (وكهلاً) يقيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (واذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيمته) كصورة (الطير) ٥٨٤ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (بأذن فتتفخ فيها فتكون طيراً بأذن) بارادتي (وتبرئ الأكمة والابرص بأذن

من أنه تعالى أنبأنا بحسنها وطهرها واطفأها على نساء العالمين اه خازن (قوله اذأيدتك) ظرف لنعمتي أي اذ كرنا على عليك وقت تأييدي لك أو حال منها أي اذ كرها كأنه وقت تأييدي لك والمعنى واحد أي قوتيك اه أبو السعد وقد كان جبريل يسير معه حيث سار يعينه على الحوادث التي تقع ويلهمه المعارف والعلوم اه شيخنا وفي السمين وفي اذ وجهان أحدهما أنه منصوب بنعمتي كأنه قيل اذ كرأذ أنعمت عليك وعلى أمك في وقت تأييدي لك والثاني أنه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكأنه في المعنى تفسير للنعمته اه وقد عدد عليه من النعم سبعاً اذأيدتك واذ علمت واذ تخلق واذ تبرئ واذ كفت واذ أوحيت اه (قوله في المهد وكهلاً) ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان أن كلامه في تينك الحالتين كان على نسق واحد بديع صادر عن كمال العقل والتدبير اه أبو السعد وفي البيضاوي والمعنى الخالق حاله في الطفولة بحال الكهول في كمال العقل اه (قوله وكهلاً) أي بعد نزوله إلى الأرض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة القرطبي ويكاهمهم كهلاً بالوحي والرسالة وقال أبو العباس كلهم في المهد حين برأهم وقال اني عبد الله الآية وأما كلامه وهو كهل فاذا أنزله الله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم اني عبد الله كما قال في المهد فها تان بين تان وحجتان اه (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك أنه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لانه رفع قبل الكهولة اه (قوله واذ علمت) معطوف على قوله اذأيدتك منصوب بجانص به والكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على أسرار العلوم اه من أبي السعد ودون الخازن (قوله واذ تخلق) أي تصور (قوله كهيمته الطير) تقدم له في آل عمران أنه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلبهم فراجع ان شئت (قوله فتتفخ فيها) الضمير للكاف لانها صفة الهيئته التي كان يخافها عيسى وينزع فيها أي هيئته مثل هيئته الطير ولا يرجع الضمير إلى الهيئته المضاف إليها لان الثانية مشبهة به أو هي من خلق الله بل إلى الأولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن نفخه فالضمير عائد على الهيئته المقدرة لا على المفظوظ بها اه كرخي (قوله فتكون طيراً) أي خفها شأبأذن (قوله وتبرئ الاسمه) أي الاعشى المطموس البصر والبرص معروف اه خازن (قوله واذ تخرج الموتي) عطف على اذ تخلق أعيد فيسه اذ يكون اخراج الموتي من قبورهم معجزه باهرة ونعمته جليلة حقيقة بتذكرونها صريحاً قبل أنخرج سام بن نوح ورحلين وامرأة وجارية وتقدم للشارح في آل عمران أن عيسى أخيراً أربعة فراجع اه ان شئت وتذكر قوله بأذن في المواضع الأربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان أن تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اه أبو السعد ومع زياده وفي السمين وقال هنا بأذن أربع مرات عقيب أربع جعل وفي آل عمران بأذن الله مرتين

سوء (وانبعوا) معطوف على انقلبوا ويجوز أن يكون حالاً أي وقد اتبعوا قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ (والشيطان) خبره (ويخوف) يجوز أن يكون حالاً من الشيطان والعامل الإشارة ويجوز أن يكون الشيطان بدلاً أو عطف بيان ويخوف الخبر والتقدير يخوفكم بأوليائه وقرئ في الشذوذ يخوفكم أوليائه وقيل لا حذف فيه والمعنى يخوف من يتبعه فاما من توكل على الله فلا يخافه (فلا تخافوهم) انما جع الضمير لان الشيطان جنس ويجوز أن يكون الضمير للأوليائه \* قوله تعالى (لا يخزئك) الجهور على فتح الياء وضم الزاي والماضى خزنه ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي والماضى أذن وهي لغة قليلة وقيل خزن حدث له الخزن وخزنته أحدثت له الخزن وأخزنته عرضته للخزن (يسارعون)

يقرباً بالماله والتفخيم ويقرأ يسرعون بغير ألف من أسرع (شياً) في موضع المصدر أي ضرراً \* قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) يقرأ بالياء وفاعله الذين كفروا وأما المفعولان فالتعظيم مقامهما قوله (انما على لهم خبر لا أنفسهم) فان وما عملت فيسه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثاني محذوف تقديره نافعاً أو نحو ذلك وفي ما وجهان أحدهما هي بمعنى الذي والثاني مصدرية ولا يجوز أن تكون كافة ولا زائدة اذ لو كان كذلك لانتصب خبر انجلي واحتاجت أن إلى خبر اذا كانت ما زائدة أو قدر الفعل يليها وكلاهما مجتمع وقد قرئ شاذاً بالانصب على أن يكون لا أنفسهم خبر ان ولهم تبيين



واذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء (بأذن واذ كففت بني اسرائيل عنك) حين هو ابتلاك (اذ جنتهم بالبينات) المعجزات (فقال الذين كفروا منهم ان) ما (هذا) الذي جئت به (الاسحور مدين) وفي قراءة فاسحراى عيسى (واذا وحيت الى الحواريين) أمرتهم على لسانه (أن) أي بان (آمنوا وبى رسولى) عيسى (قالوا آمنا) بهما (واشهد باننا مسلمون) اذ كر (اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع) أى يفعل (ربك) وفي قراءة بالفوقانية ٥٨٥ ونصب ما بعده أى تقدر أن تسأله



أحوال من خير وقد قرئ في الشاذ بكسر الهمزة وجواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسد دان مسد المفعولين وقرأ جزة تحسبن بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا المفعول الأول وفي المفعول الثانى وجهان أحدهما الجملة من ان وما علمت فيه والثانى أن المفعول الاول محذوف أقيم المضاف اليه مقامه والتقدير ولا تحسبن املاء الذين كفروا وقوله انما على لهم بدل من المضاف المحذوف والجملة سدت مسد المفعولين والتقدير ولا تحسبن أن املاء الذين كفروا لا ينفسهم ويجوز أن تجعل ان وما علمت فيه بدلا من الذين كفروا وبدل الاشتمال والجملة سدت مسد المفعولين (انما على لهم ليزدادوا) مستأنف وقيل انما على لهم تكرير للاول ليزدادوا هو المفعول الثانى لتحسب على قراءة التاء والتقدير ولا تحسبن يا محمد

لان هناك موضع اخبار فناسب الاجاز وهما مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب اه (قوله واذ كففت بني اسرائيل) يعنى واذ كر نعمتى عليك اذ كففت وصرفت عنك اليهود ومنعتك منهم حين أرادوا قتلك اذ جنتهم بالبينات يعنى بالدلالات الواضحات لما أتى به هذه المعجزات الجلية الباهرة قصد اليهود قتله فخلصه الله منهم ورفعهم الى السماء اه خازن (قوله اذ جنتهم) ظرف لكففت لكن لا باعتبار المجى بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترب عليه من همهم بقتله فلذا قال الشارح حين همهم بابتلاك اذ جنتهم الخ اه من أبى السعود (قوله الاصر) قرأ الاخوان هنا وفي هو دو الصف الاسحار اسم فاعل والباقون الاسحور مصدران الجميع والرسم يحتمل القرأتين فاما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الإشارة الى ما جاء به من البينات أى ما هذا الذى جاء به من الآيات الخوارق الاسحور وقيل يحتمل أن تكون الإشارة الى عيسى جعله نفس السحر مبالغته نحو رجل عدل أو على حذف مضاف وأما قراءة الاخوين فاسحرا اسم فاعل والمشار اليه عيسى اه سمين (قوله الى الحواريين) يعنى ألهمهم وقد ذقت في قلوبهم فهو وحي الهام كما أوحى الى أم موسى والى النحل والحواريون هم أصحاب عيسى وخواصه اه خازن (قوله على لسانه) المقام للخطاب فقيهه التفات منه الى الغيبة وههنا جواب عما يقال ان الحواريين ليسوا بأنبيا فكيف يوحى اليهم فاجاب بان الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي فى الحقيقة غاها هو له (قوله أن آمنوا بى) فى أن وجهان أظهرهما أنها تفسيرية لأنها وردت بعد ما هو معنى القول لاحرفه والثانى أنها مصدرية يتأويل منكف أى أوحيت اليهم بالامران وهما قالوا آمنا ولم يدكر المؤمن به وهناك آمن بالله فذكره والفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط فأعيد المؤمن به فقبل بالله وهنا ذكر شيئا قبل ذلك وهما أن آمنوا بى ورسولى فلم يدكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهما باننا وهناك باننا بالحذف وقد تقدم غير مرة أن هذا هو الاصل وانما جى ههنا بالاصل لان المؤمن به متعددا فتناسله التأكيد اه سمين (قوله اذ قال الحواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبئ عنه الاظهار فى موضع الاضمار اه أبو السعود (قوله أى يفعل) أى فالسؤال اغاها هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبير اغنه بلازمه اه أبو السعود وذلك لانهم كانوا مؤمنين موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل يتزلفا أولا وقوله ونصب ما بعده هو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف أى هل يستطيع سؤال ربك كما أشار له المفسر بقوله أى تقدر أن تسأله وبعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجمهور يستطيع بيا الغيبة ربك مرفوعا بالاعا عليه والكسافى يستطيع بقاء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته أنه يدغم لام هل فى أحرف منها هذا المكان

٧٤ جل ل املاء الذين كفروا خيرا ليزدادوا واليمان بل ليزدادوا انما وروى عن بعض الصحابة انه قرأه كذلك \* قوله تعالى (ما كان الله ليذر) خبر كان محذوف تقديره ما كان الله يريد الان يذر ولا يجوز ان يكون الخبر ليذر لان الفعل بعد اللام ينصب بأن فيصير التقدير ما كان الله لترك المؤمنين على ما أنتم عليه وخبر كان هو اسمها فى المعنى وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لان ما بعده قد اتى بضم الفاء فان كان النصب باللام نفسها فليست زائدة وان كان النصب

أن فسد لما ذكرنا أصل يذري يذرف فحذفت الواو تشبيها لما يذرع لانها في معناها وليس لحذف الواو في يذرع انه اذ لم تقع بين الواو وكسرة ولا ما هو في تقدير الكسرة بخلاف يذرع فان الاصل يذرع فحذفت الواو لوقوعها بين الواو وبين ما هو في تقدير الكسرة اذا الاصل يذرع مثل يذرع وانما فقت ٥٨٦ الدال من يذرع لان لامه حرف حلق فيفتح له ما قبله ومثله يسع ويطأ ويقع ونحو

ذلك ولم يستعمل من يذر  
ما ضيا اكتفاء بترك (يجز)  
يقرأ يسكون الياء وما ضيه  
ماز وبتشديد ها وما ضيه  
ميز وهما بمعنى واحد وليس  
التشديد لتعدى الفعل  
مثل فرح وفرحته لان ماز  
وميز بينهما الى مفعول  
واحد \* قوله تعالى (ولا  
يخسبن) يقرأ بالياء على  
الغيبة (والذين يبخلون)  
الفاعل وفي المفعول الاول  
وجهان أحدهما (هو)  
وهو ضمير الجمل الذي دل  
عليه يبخلون والثاني هو  
محذوف تقديره البخيل وهو  
على هذا فصل ويقرأ تخسبن  
بالتاء على الخطأ والتقدير  
ولا تخسبن يا محمد بخيل الذين  
يبخلون فحذف المضاف وهو  
ضعيف لان فيه ضمائر  
الجمل قبل ذكر ما يدل  
عليه وهو على هذا فصل أو  
توكيد والاصل في (ميراث)  
موراث فقلبت الواو ياء  
لان كسرها ما قبلها والميراث  
مصدر كما يعاد \* قوله تعالى  
(القد سمع الله قول الذين  
قالوا ان الله فقير) العامل

وبقراءة الكسائي قرأت عائشة وكانت تقول الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا هل  
يستطيع ربك كأنها رضى الله عنهم انهم عن هذه المقالة أن تنسب اليهم وبها قرأ معاذا أيضا  
وعلى وابن عباس وسعيد بن جبير في آخرين وحينئذ فقد اختلفوا في هذه القراءة هل تحتاج  
الى حذف مضاف أم لا فجمه ور المعربين بقدره هل تستطيع سؤال ربك وقال الفارسي  
وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل يستطيع أن ينزل ربك بدعائك  
فيقول المعنى الى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لان فعله تعالى وان  
كان سببا عن الدعاء فهو غير مقدر وليسى واختار أبو عبيد هذه القراءة قال لان القراءة  
الآخرى تشبهه أن يكون الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على  
أنهم كانوا مؤمنين وهذه الحق قال ابن الأنباري لا يجوز لا أحد أن يتوهم على الحواريين  
أنهم مشكروا في قدرة الله تعالى وبها يظهرون قول الزمخشري أنهم ليسوا مؤمنين ليس يحمده  
وكانه خارق للجماع قال ابن عطية ولا خلاف أحفظه في أنهم كانوا مؤمنين وأما القراءة  
الاولى فلا تدل له لان الناس أجابوا عن ذلك بأجوبة منها أن معناه هل يسهل عليك أن تسأل  
ربك كقولك لا تخره هل تستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها أنهم سألوه سؤال  
مستخبر هل ينزل أم لا فان كان ينزل فاسأله لما ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة  
لذلك اه (قوله أن ينزل عليه ما نأذنه) المائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس  
بمائدة وهذا هو المشهور الا أن الراغب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال أيضا  
للطعام الا أن هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة لها نظائر في اللغة لا يقال للخوان مائدة  
الا وعليه الطعام والا فوخوان ولا يقال كاس الا وفيها خرو الا فهي قدح ولا يقال ذنوب  
وحميل الا وفيه ماء والا فهو ذلول ولا يقال جراب الا وهو مديوع والا فهو اهاب ولا يقال فلم  
الا وهو مبرى والا فهو أنبوب واختلاف اللغويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ما يمد من  
باب باع اذا تحرك ومنه قوله راسي أن تميد بكم ومنه مبد البحر وهو ما يصب راكبه فكأنها  
تميد بجمعها من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال أبو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة  
مشتقة من مادة بمعنى أعطاء وامتاده بمعنى استطاعه فهي بمعنى مفعولة كعيشة راضية وأصلها  
أنها مبدء صاحبها أي اعطياها والعرب تقول ما دني فلان يمدني اذا أحسن الى وأعطاني وقال  
أبو بكر بن الأنباري سميت مائدة لانها غياث وعطاء من قول العرب ما د فلان فلانا اذا أحسن  
اليه اه سمين وفي المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي  
الاكثر وضمها حكاك ابن السكيت واخوانهم مزة مكسورة حكاك ابن فارس وجمع الاولى في  
الكثرة خون والاصل بضمين مثل كتاب وكتب لكنه سكن تخفيفا وفي القلة اخونة وجمع

في موضع ان وما عملت فيه قالوا هي المحكية به ويجوز أن يكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا  
يخرج على قول الكوفيين في اعمال الاول وهو أصل ضعيف ويراد هنا مفعلا لان الثاني فعل والا اول مصدر واعمال الفعل أقوى  
(سكن كذب ما قالوا) يقرأ بالنون وما قالوا منصوب به (وقتها هم) معطوف عليه وما مصدرية أو بمعنى الذي \* ويقرأ بالياء وتسمية  
الذائل ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله وهو ظاهر (ونقول) بالنون والياء \* قوله تعالى (ذلك) مبتدأ أو (بما)

قال لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (ان كنتم مؤمنين قالوا انريد) سؤالها من أجل (ان نأكل منها وتطمئن) تسكن  
(قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نرداد علمنا (ان) محقة أى انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة (ونكون عليه امن الشاهدين

جبره والتقدير مستحق بما قدمته و (ظلام) فعال من الظلم (فان قيل) بناء فعال للكثير ولا يلزم من نفي الظلم الكثير في الظلم القليل  
فوقال بظلم المكان أدل على نفي الظلم لقليله وكثيره (فالجواب) عنه من ثلاثة ٥٨٧ أوجه \* أحدها ان فعلا قد جاء لا يراد به

الكثرة كقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة

ولكن متى يسترفد القوم

أرقد

لا يريد ههنا انه قد يصل التلاع

قليل لان ذلك يدفعه قوله

متى يسترفد القوم أرقد وهذا

يدل على نفي البخل في كل

حال ولان تمام المدح لا يحصل

بارادة الكثرة \* والثاني ان

ظلاما ههنا لكثرة لانه مقابل

للعباد وفي العباد كثرة واذا

قوبل بهم الظلم كان كثيرا

\* والثالث انه اذا نفي الظلم

الكثير اتقى الظلم القليل

ضرورة لان الذي يظلم اغما

يظلم لا تنفاسه بالظلم فاذا

ترك الظلم الكثير مع زيادة

نفعه في حق من يجوز عليه

النفع والضرر كان الظلم القليل

المنفعة أترك وفيه وجه

رابع وهو ان يكون على

النسب أى لا ينسب الى

الظلم فيكون من برز وغطار

\* قوله تعالى (الذين قالوا)

هو في موضع جرد لا من

قوله الذين قالوا ويجوز ان

يكون نصا بما ضمرا أعني

ورفعنا على اضممارهم) ألا

الثانية أخاون اه وفيه أيضا وماده مبدان باب باع اعطاه والمائدة مشقة من ذلك وهي  
فاعلة بمعنى مفعولة لان المال كمال ما دله الناس أى اعطاهم اياها وقيل مشقة من ماد مبد اذا  
تحرك فهي اسم فاعل على الباب اه وفي القرطبي مسئلة جاء في حديث سلمان بيان لمائدة  
وانها كانت سفرة لامائدة ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب  
اه ثم قال فالخوان هو المرتفع عن الارض بقوائمه والمائدة مائة وبسط من الثياب والمناديل  
والسفرة ما يسفر عما في جوفه وذلك لانها مضمومة بعاليةتها وعن الحسن قال الاكل على الخوان  
فعل الملوك وعلى المنديل فعل الجهم وعلى السفر فعل العرب اه والسفرة في الاصل طعام  
يتخذ المسافر والغالب حمله في جلد مستدير فتقل اسمه لذلك الجلد فسمى باسمه كما سميت المائدة  
راوية ولان للجلد المذكو ومعاليق تنضم وتنفرج فلا تنفرج سميت سفرة لانها اذا حلت  
معاليةها انفرجت فاسفرت عما فيها اه من المناوى على السمائل (قوله قال اتقوا الله) أى في  
أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أى بكل قدرته تعالى وبصحة نبوتى وأوان صدقتم في ادعاء  
الايان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن أمثال هذه الاقتراحات وقيل  
أمرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لحصول المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
وبررة من حيث لا يحتسب اه أبو السعود (قوله في اقتراح الآيات) أى في سؤال الآيات  
التي لم يسبق لها مثال وفي المصباح واقتراحته ابتدعته من غير سبق مثال اه (قوله قالوا انريد  
سؤالها الخ) بيان للسبب الحامل لهم على السؤال أى ليس سببه ازالة شبهة في قدرته تعالى على  
تنزيلها بل سبب سؤالنا انريد الخ اه شيخنا أى وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا  
المنفعة في سؤالها لانا جازمون وموقنون بقدرة الله عليها وبرسالته وفي أبي السعود قالوا انريد  
أن نأكل كل منها ثم يدعروا ويبيان ما دعاهم الى السؤال أى لساننا يريد بالسؤال ازالة شبهة في  
قدرته تعالى على تنزيلها أو في صحة نبوتك حتى يقدح ذلك في الايمان والتقوى بل نريد أن نأكل  
منها أى أكل تبرك وقيل أكل حاجة وتمتع اه (قوله وتطمئن قلوبنا) أى لكامل قدرته تعالى  
وان كنتم مؤمنين به من قبل فان انضمام علم المشاهدة الى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد  
الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أى أنك قد صدقتنا) فيه انه اذا كانت محقة كان  
اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير الخطاب على شذوذ من مجيئه ضمير خطاب  
مصرح به أو يقال ان هذا مجرد حل معنى اه شيخنا (قوله من الشاهدين) أى تشهدا عليها عند  
الذين لم يحضروها من بنى اسرائيل ايزداد المؤمنون منهم بشهادتنا طمأنينة و يقينا ويؤمنون  
بسببها كفارهم وعلمنا معلق بالشاهدين ان جعلت اللام للتعريف ويبيان ما يشهدون عليه  
ان جعلت موصولة كأنه قيل على أى شئ تشهدون فقيل عليها فان ما يعلق بالصلة لا يتقدم على

تؤمن) يجوز ان يكون في موضع جرد على تقدير بان لا تؤمن لان معنى عهده وصى ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير  
حذف الجر واقضاه الفعل اليه ويجوز ان ينصب بنفسه عهده لانك تقول عهدت اليه عهدا لا على انه مصدر لان معناه ألزمته  
ويجوز ان تكتب ان مفصولة وموصولة ومنهم من يحدفها في الخط اكفاهما بالتشديد (حتى بأننا بقربان) فيه حذف منضاف  
تقديره بقرين بقربان أى يشترع لنا ذلك \* قوله تعالى (والزبر) بقرأ بغير ياء اكفاهما بحرف العطف وبالباء على اعادة الجار والزبر

قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا (أي يوم تزولها) عيدا) نعظمه ونشرفه (لاولنا) بدل من لنا  
 باعادة الجار (وآخرنا) بمن يأتي بعدنا (وآية منك) على قدرتك وسبق (وارزقنا) إياها (وأنت خير الرازقين قال الله) مستحيبها (إني  
 منزلها) بالتحفيف والتشديد (عليكم فمن يكفر بعد) أي بعد نزولها (عنكم) فإنه أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين) فترت الملائكة  
 جمع زبور مثل رسول ورسول (والكتاب) ٥٨٨ جنس قوله تعالى (كل نفس) مبتدأ وجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من

العموم و (ذائقة الموت)  
 الخبر وأنت على معنى كل  
 لأن كل نفس نفوس ولو  
 ذكر على لفظ كل جاز وإضافة  
 ذائقة غير محضة لأن نكرة  
 يحكي بها الحال \* وقرئ شاذ  
 ذائقة الموت بالتنوين  
 والأعمال ويقرأ شاذ أيضا  
 ذائقة الموت على جمع  
 الماء ضمير كل على اللفظ وهو  
 مبتدأ وخبر (وإنما) ما ههنا  
 كافة فلذلك نصب (أجورك)م  
 بالفعل ولو كانت بمعنى الذي  
 أو مصدرية لرفع أجورك  
 \* قوله تعالى (لتبأون) الواو  
 فيه ليست لام الكلمة  
 بل وواو الجمع حركت لالتقاء  
 الساكنين وضمة الواو دليل  
 على المحذوف ولم تقاب  
 الواو ألقا مع تحركها وانهما  
 ما قبلها لأن ذلك عارض  
 ولذلك لا يجوز هزها مع  
 انضمامها ولو كانت لازمة  
 لجاز ذلك \* قوله تعالى  
 (لتبيننه) \* ولا تكتمونه  
 يقرآن بالياء على الغيبة لأن  
 الراجع اليه الضمير اسم  
 ظاهر وكل ظاهر يكتفى عنه  
 بضمير الغيبة و يقرآن بالياء

الموصول أو هو حال من اسم كان أو متعلق بمحذوف يفهم من الشاهدين اه أبو السعود (قوله  
 قال عيسى) أي لما رأى أن لهم غرضا يحيا في ذلك فقام واغتسل ولبس المخ وصلى ركعتين  
 فطأ طأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أبو السعود (قوله تكون لنا عيدا) المعنى فخذ  
 يوم تزولها عيدا نعظمه ونصلي فيه نحن ومن يجي بعده فترت في يوم الأحد فاتخذ النصارى  
 عيدا اه خازن والعيد مشتق من العود لأنه يعود كل سنة فله نعلب عن ابن الأعرابي وقال ابن  
 الأنباري النحويون يقولون يوم العيد لأنه يعود بالفرح والسرور وعيد العرب لأنه يعود  
 بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد وقال الراغب العيد حالة تعاود الإنسان  
 والعائدة كل نفع يرجع إلى الإنسان شيء ومنه العود للبعير المسن أماله وأودته السير والعمل  
 فهو بمعنى فاعل وأماله معاودة السنين إياه ومروها عليه فهو بمعنى مقول وصغره وعلى عبيد  
 وكسروه على أعياد وكان القديس غريز وال موجب قلب الواو ياء لأنها انما قلبت لسكونها  
 بعد كسرة كيزان وانما فعل الخ وذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اه ميم (قوله لا أعذبه أحد)  
 في السمين عذابا باسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد نحو عطاء ونبات لا عطي  
 وأنت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين المذكورين والهاء في لا أعذبه عائدة على عذاب الذي  
 تقدم انه بمعنى التعذيب والتقدير فاني أعذبه تعذيبا لا أعذب مثل ذلك التعذيب أحد أو الجملة في  
 محل نصب صفة لعذابا اه (قوله من العالمين) أي عالمي زمانهم أو العالمين مطلقا فانهم مستحو  
 قرده وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمر أن أشد الناس عذابا يوم القيامة  
 المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن (قوله فترت الملائكة الخ)  
 روى أنه لما دعا الله وأجيب تراب سفرة حمراء مدورة وعليها منديل بين غمامتين غمامة من  
 فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم  
 اجعلني من الشاكرين ثم قام ونوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم الله خير الرازقين  
 وقيل لم يكشفها هو بل قال ليهم أحسنكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام يسمعون رئيس  
 الحوار بين فقال يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة فقال عيسى ليس من هذا  
 ولا من هذا ولكنه شيء اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سألتهم فقالوا يا روح الله كن أنت أول من  
 يأكل منها فقال معاذ الله أن آكل منها يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فعدا لها أهل  
 الفاقة والمرض والبرص والجذام والمقعدين فقال كلوا من رزق الله لكم الهناء ولغيركم السلام  
 فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة رجل وامرأة وفي رواية وهم سبعة آلاف وثلاثمائة فلما أتموا  
 الأكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى نوارت عنهم ولم يأكل منها من رزق أو من أومر على  
 الاعوفى ولا فقير الا استغنى وندم من لم يأكل منها فكثت تنزل أربعين صباحا فاذنزلت اجتمع

على الخطاب تقدير هو قلنا لهم لتبيننه ولما كان أحد الميثاق في معنى القسم جاء باللام والنون في الفعل الها  
 ولم يأت بهم مافي يكتمون اكتفاء بالتوكيد في الفعل الاول لأن تكتمونه توكيد \* قوله تعالى (لا يجسبن الذين يفرحون) يقرأ بالياء  
 على الغيبة وكذلك (فلا يجسبنهم) بالياء وضم الياء وفاعل الاول الذين يفرحون وامامه فعولا فعذوفا ا كفاء بغيره ولي يجسبنهم  
 لأن الفاعل فهم واحد فأنزل الثاني تكريرا للاول وحسن لسطال الكلام المنصل بالاول والفاء زائدة اذ ليست للعطف

بها من السماء عليه سبعة أرغفة وسبعة أحواء فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماء فأمر وأن لا يخوفوا ولا يدخروا والغد يخافوا وادخروا فمضوا وقد وعظنا زير (و) اذكر (اذ قال) أي يقول (الله) لعيسى في القيامة تو بخالقومه (يا عيسى بن مريم) أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال (عيسى)

ولا للجواب وقال بعضهم (بمقازة) هو مفعول حسب الأول ومفعوله الثاني ٥٨٩ محذوف دل عليه مفعول حسب الثاني

لأن التقدير لا يحسن الذين يفرحون أنفسهم بمقازة وهم في فلا يحسنهم هو أنفسهم أي فلا يحسن أنفسهم وأغنى بمقازة الذي هو مفعول الأول عن ذكره ثانياً حسب الثاني وهذا وجه ضعيف متعسف عنه من دوحه بما ذكرنا في الوجه الأول \* ويقرأ بالياء فيهما على الخطاب وبفتح الياء منهما والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والقول فيه ان الذين يفرحون هو المفعول الأول والثاني محذوف لدلالة مفعول حسب الثاني عليه وقيل التقدير لا تحسن الذين يفرحون بمقازة وأغنى المفعول الثاني هنا عن ذكره حسب الثاني وحسب الثاني مكرراً أو بديل لما ذكرنا في القراءة بالياء فيهما لان الفاعل فيهما واحد أيضاً وهو النبي صلى الله عليه وسلم \* ويقرأ بالياء في الأول وبالياء في الثاني ثم في التاء في الفعل الثاني وجهان أحدهما الفتح على انه خطاب لواحد والضم على انه جماعة

اليها الاغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يا كلون منها اه خازن وفي القرطبي فكانت تنزل يوماً ولا تنزل يوماً كنافه ثم دعى يوماً وشرب يوماً فكنيت أربعين يوماً تنزل ضحى ولا تنزل هـ كذا حتى بقي عني من موضعه في كل الناس منها ثم ترجع الى السماء والناس ينظرون الى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما تمت أربعون يوماً أوحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل ما نذني هذه للفقراء دون الاغنياء فقام الى الاغنياء في ذلك وعادوا الفقراء اه (قوله عليه سبعة أرغفة الخ) وفي رواية خمسة أرغفة وفي رواية رغيف واحد وفي رواية ان ذلك الخبز كان من شعير وعبرة أبي السعود فاذا سمكة مشوية بلا فلول ولا شوك تسيل دسماً وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من أصناف البقول ما خالا الكراث واذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون رأس الحوار بين ياروح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ما ولكن شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة العالمة وفي رواية عن كعب تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ اه (قوله شحوا) أي فسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثين رجلاً ابانوا لياتهم مع نسائهم ثم أصبحوا خنازير ولما أبصرت الخنازير عيسى بكيت وجعلت تطيف به وجعل يدعوهم باسمائهم فيشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا اه خازن وفي القرطبي فعاشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى أن تقبض أرواحهم فاصبوا لا يدري هل الارض ابتلعهم أم أوما الله فاعل بهم اه (قوله واذا قال الله يا عيسى بن مريم) معطوف على اذ قال الحواريون منصوب بما نصب به من المضمير المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم أو بمضمير مستقل معطوف على ذلك أي اذ كثر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في الآخرة تو بخالك كفر وتبكيه الماهم باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وأمره لهم بعبادته عز وجل وصيغة الماضي لما صر من الدلالة على التحقيق والوقوع اه أبو السعود وقوله في الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي السمين وهل هذا القول وقع وانتضى أو سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم ما رفعه اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذا قال على موضوعهما من الماضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذا عني اذا قال عني يقول وكونه بمعنى اذا أهون من قول أبي عبيد انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة اه (قوله تو بخالقومه) أشار به الى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هـ هذا السؤال مع علمه عز وجل بأنه لم يقله اه كرخي (قوله من دون الله) متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على أنه حال من فاعله أي متجاوزين الله أو محذوف

وعلى هذا يكون مفعول الفعل الأول محذوف لدلالة مفعول الثاني عليه ما والفاعل زائدة أيضاً والفعل الثاني ليس ببدل ولا مكرراً لان فاعله غير فاعل الأول والمقازة مفعلة من الفوز (من العذاب) متعلق بمحذوف لانه صفة للمقازة لان المقازة مكان والمكان لا يعمل ويجوز أن تكون المقازة مصدر افتتاع من به ويكون التقدير فلا تحسنهم فأتين فالصدر في موضع اسم الفاعل \* قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر متعلق بالاول أو في موضع نصب بإضمار أعني أو رفع على إضمارهم ويجوز أن يكون مبتدأ

وقد أريد (سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره (ما يكون) بمعنى (أن أقول ما ليس لي بحق) خبر ليس ولي  
للتبيين (إن كنت قلته فقد علمته

والخبر محذوف تقديره يقولون ربنا (قياما وقعودا) ما لان من ضمير الفاعل في يذكرون (وعلى جنوهم) حال أيضا وحرف الجر  
بمعنى محذوف هو الحال في الأصل ٥٩٠ تقديره ومضطجعين على جنوهم (وينفكرون) معطوف على يذكرون ويجوز

أن يكون حالا أيضا أي يذكرون الله متفكرين (باطلا) مفعول من أجله والباطل هنا فاعل بمعنى المصدر مثل العاقبة والعاقبة والمعنى ما خلقتهما عبنا ويجوز أن يكون حالا تقديره ما خلقت هـذا الخبايا عن حكمته ويجوز أن يكون نعمنا لمصدر محذوف أي خلقا بطلا لا يجوز أن يكون كيف قال هـذا والسابق ذكر السموات والأرض والأشارة إليهما هـذه في ذلك ثلاثة أوجه أي أحدها أن الإشارة إلى الخلق المذكور في قوله خالق السموات وعلى هذا يجوز أن يكون الخلق مصدر وان يكون بمعنى الخلق وكون ويكون من إضافة الشيء إلى ما هو هو في المعنى والثاني أن السموات والأرض بمعنى الجمع فعادت الإشارة إليه والثالث أن يكون المعنى ما خلقت هـذا المذكور أو الخلق (فقتنا) دخلت الفاء بمعنى الجزاء فالتقدير إذا قرهناك أو وحدناك فقتنا (من تدخل النار) في موضع نصب بتدخل وأجاز قوم أن يكون منصوبا بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقد أخزيتهم) وأجاز قوم (قوله) أن يكون من مبتدأ أو الشرط وجوابه الخبر وعلى جميع الأوجه الكلام كله في موضع رفع خبر أن قوله تعالى (ينادي) صفة لما ديا أحوال من الضمير في مبتدأ فان قيل ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو مناد عليه قيل فيه ثلاثة أوجه أحدها هو تركيد كما تقول قم فأنار الثاني أنه وصل به ما حسن التكرير وهو قوله (للايمان) والثالث أنه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون

هو صفة الالهين أي كائنين من دونه تعالى وإيما كان فالمراد اتخاذها بطريق إشراكهما معه سبحانه كما في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا وقوله عز وجل ويعبدون من دون الله مالا يضربهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله إلى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به يتأتى التوبيخ والتقريع والتسكيت ومن توهم أن ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتذر عنه بأن النصارى يعتقدون أن المعجزات التي ظهرت على يد عيسى ومنهم لم يحلقها الله تعالى بل هي خلقها فصح أنهم اتخذوها في حق بعض الأشياء الهين مستقلين ولم يتخذوه تعالى اله في حق ذلك البعض فقد أبعد عن الحق عزراخل وأما من تعمق فقال إن عبادته تعالى مع عبادة غيره كإلهية فحين عبده تعالى مع عبادتهم ما كان عبدهما ولم يعبدته تعالى فقد غفل عما يجديه واشتغل بما لا يعنيه كدأب من قبله فان توهمهم انما يحصل بعبادته قدونه ويعترفون به صريحا لا يجالزمهم بضرب من التأويل اه أبو السعود (قوله وقد أريد) قال أبو روق إذا سمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعى الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وتفجرت من أصل كل شعرة من جسده عين من دم اه خازن (قوله تنزيها لك الخ) أشار به إلى أن اتخاذها الهين تشريك لهما معك في الألوهية لا أفراد عباد ذلك إذ لا شبهة في الوهيتك وأنت منزوع عن الشريك فضلا أن يتخذ الهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة نبه عليه الشيخ سعد الدين التفتازاني اه كرخي (قوله أن أقول) في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قوله أي ما ينبغي لي قوله وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها أو صفة ففعلها النصب فان ما منصوبه بأقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قات كلاما وعلى هذا فلا يحتاج إلى أن يؤول أقول بمعنى ادعى أو أذكر كما فعله أبو البقاء وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان أحدهما أنه لي أي ما ليس مستقرا لي وثانية أو ما بحق على هذا ففيه ثلاثة أوجه ذكر أبو البقاء منها وجهين أحدهما أنه حال من الضمير في لي والثاني أن يكون مفعولا تقديره ما ليس يثبت لي بسبب حق فالبناء يتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به والوجه الثاني في خبر ليس أنه بحق وعلى هذا ففي لي ثلاثة أوجه أحدها أنه تبين كما في قوله سبحانه أي فينبغي محذوف تقديره أعني لي والثاني أنه حال من بحق لانه لو تأخر كان صفة له والثالث أنه متعلق بنفس حق لان الاله عزاءة وحق بمعنى مستحق أي ما ليس مستحقا لي اه سمين (قوله إن كنت قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلة في المعنى والتقدير إن أصبح دعواي لما ذكره وقدره الفارسي بقوله إن أكن إلا أن قلته فيما مضى لان الشرط والجزاء لا يقعان إلا في المستقبل وقوله فقد علمته أي فقد تبين وظهر علمك به كقوله فكبت وجوههم في النار اه سمين

موضع نصب بتدخل وأجاز قوم أن يكون منصوبا بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقد أخزيتهم) وأجاز قوم (قوله) أن يكون من مبتدأ أو الشرط وجوابه الخبر وعلى جميع الأوجه الكلام كله في موضع رفع خبر أن قوله تعالى (ينادي) صفة لما ديا أحوال من الضمير في مبتدأ فان قيل ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو مناد عليه قيل فيه ثلاثة أوجه أحدها هو تركيد كما تقول قم فأنار الثاني أنه وصل به ما حسن التكرير وهو قوله (للايمان) والثالث أنه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون

تعلما) أخفيه (في نفسي ولا أعلم ما في نفسي) أي ما تخفيه من معلوماتك (انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتني به) وهو  
(أن اعبدوا الله ربكم وكنتم عليهم

سمع معروفاً لنداءه كرماليس بنداء فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداءه في تلك الحال ومفعول ينادي محذوف أي ينادي  
الناس (أن آمنوا) أن هناك معنى أي فيكون النداء قوله آمنوا ويجوز أن تكون ٥٩١ أن المصدرية وصلت بالامر فيكون

التقدير على هذا ينادي  
للإيمان بأن آمنوا (مع  
الابرار) صفة للآمر  
المحذوف تقديره ابرار مع  
الابرار وابرار على هذا حال  
والابرار جمع بر وأصله بر  
ككثف وأكثاف ويجوز  
الامالة في ابرار تعليمياً  
لكسرة الراء الثانية \* قوله  
تعالى (على رسلك) أي على  
أسنة رسلك وعلى متعلقة  
بوعدهما ويجوز أن يكون  
بأننا (الميعاد) مصدر بمعنى  
الوعد \* قوله تعالى (عامل  
منكم) منكم صفة لعامل  
(من ذكر أو أنثى) بدل  
من منكم وهو بدل الشيء  
من الشيء وهما العين واحدة  
ويجوز أن يكون من ذكر  
أو أنثى صفة أخرى لعامل  
يقصدهم الايضاح ويجوز  
أن يكون من ذكر حالاً من  
الضمير في منكم تقديره  
استمر منكم كأنهم من ذكر  
أو أنثى (بعضكم من بعض)  
مستأنف ويجوز أن يكون  
حالا أو صفة (فالذين  
هاجروا) مبتدأ (لا كفرن)

(قوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز أن تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعى سبق  
جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها حسبما قاله الناس فالمفعول الثاني محذوف  
أي تعلم ما في نفسي كأننا موجود على حقيقة لا يخفى عليك منه شيء وأما ولا أعلم ما في نفسك  
فهى وان كان يجوز فيها أن تكون عرفانية لانها الماصرات مقابلة لما قبلها ينبغى ان تكون  
مثلاً والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في قوله تعلم  
ما في نفسي واضح والمعنى تعلم ما أخفيه من سرى وغيبى أي ما غاب ولم أظهره ولا أعلم ما تخفيه  
أنت ولا تطلعنا عليه في النفس مقابلة وزواج وهذا منزع من قول ابن عباس وعليه حام  
المتخبرى فانه قال تعلم معلومى ولا أعلم معلومك وأنى بقوله ما في نفسك على جهة المقابلة  
والمشاكلة لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكر واومكر الله وكقوله انما نحن مستهزون الله يستهزئ  
بهم اهـ سمين (قوله انك أنت علام الغيوب) يدل بنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقرر  
لقوله تعلم ما في نفسي ويدل بنطوقه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقرر لقوله ولا أعلم ما في  
نفسك ودل بتقدير الجلة بان ونوسيط ضمير الفصل وبناء المبالغة والجمع المعرف باللام ان شيئاً  
لا يعرف عن علمه الستة كما هو مقرر في محله اهـ كرخى (قوله الا ما أمرتني به) هذا استثناء مفرغ  
فان ما منصوبة بالقول لانها وما في خبرها في تأويل مقول وقد رأوا البقاء القول بمعنى الذي ذكر  
والنادية وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة اهـ سمين (قوله فائدة) حيث وقعت  
ما قبل ليس أولم أو لا بعد الا فهى موصولة نحو ما ليس لا يحق ما لم تعلم ما لا تعلمون الا ما علمتسا  
وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تنتم لها نحو عا  
كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سبقتهما علم أو دراية أو نطفة راحلت الموصولة  
والاستغناءية نحو ما تبدون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت  
لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الالفى نافية الا فى ثلاثة عشر موضعاً كما آتيتهم الا ان  
يأتين ما ينكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف وما أكل السبع الا ما ذكيت ولا أخاف  
ما تشركون به الا أن يشاء ربى شيئاً وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا موضعى  
هو من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فهى فيهما مصدرية  
فما حصدتم فذروه في سبيله الا قليلاً كان ما قدمت لهم الا قليلاً ما تنصتون واذ اعتبرتموهم  
وما عبدون الا الله وما خلقتنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله في الاقان  
اهـ كرخى (قوله وهو أن اعبدوا الله) أشار به الى ان الاستثناء مفرغ وأن أن مصدرية محلها  
رفع باضمار هو على انه نفس سير ما أمرتني به ويوافق قول القاضى ولا يجوز أن تكون ان

وما اتصل به الخبر وهو جواب قسم محذوف (ثواب) مصدر وفعله دل عليه الكلام المتقدم لان تكفير السيئات ائابة فكانه قال  
لا تبينكم ثواباً وقبل هو حال وقيل بغير وكلا القولين كوفي والثواب بمعنى الاثابة وقد يقع بمعنى الثاب به كقولك هذا الدرهم  
ثوابك فعلى هذا يجوز أن يكون حالاً من الجنات أى مثابها وأحوالاً من ضمير المفعول في لادخلهم أى مثابين ويجوز أن يكون  
مفعولاً به لان معنى ادخلهم أعطيهم فيكون على هذا بدلاً من جنات ويجوز أن يكون مستأنفاً أى يعطيهم ثواباً \* قوله تعالى



شهيديا) رقيباً منهم عما يقولون (مادمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لا اعلم  
 (وأنت على كل شيء) من قولهم وقولهم بعدى وغير ذلك (شهيدي) مطلع عالم به (ان تعذبهم) أي من أقام على الكفر منهم (فانهم  
 عبادك) وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فإنك أنت العزيز)  
 الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه ٥٩٢ (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين)

مفسرة لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدا الله ربكم اه وتعب بأنه يجوز  
 (مناع قليل) أي تقابلهم مناع  
 فالمبتدأ محذوف \* قوله  
 تعالى (لكن الذين اتقوا)  
 الجمهور على تخفيف النون  
 وقرئ بتشديد هاو الاعراب  
 ظاهر (خالدين فيها) حال  
 من الضمير في لهم والعامل  
 معنى الاستقرار وارتفاع  
 جنات بالابتداء وبالجار  
 (نزلا) مصدر وانتصابه  
 بالمعنى لان معنى لهم جنات  
 أي نزلهم وعند الكوفيين  
 هو حال أو تمييز ويجوز أن  
 يكون جمع نازل كقَالَ  
 الاعشى  
 أو ينزلون فانما مفسر نزل  
 وقد ذكر ذلك أبو علي في  
 النذكرة فعلى هذا يجوز  
 أن يكون حالا من الضمير  
 في خالدين ويجوز اذ جعلته  
 مصدرا أن يكون بمعنى  
 المفعول فيكون حالا من  
 الضمير المجرور في فيها أي  
 منزلة (من عند الله) ان  
 جعلت نزلا مصدرا كان  
 من عند الله صفة له وان  
 جعلته جمعا ففیه وجهان

ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان  
 اعبدا الله ربكم وضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب الحسن كي لا يجعل نفسه  
 وربه معا آخرين اه كرخي (قوله شهيدا) خبرتان وعليهم متعلق به وما صدر به ظرفية أي  
 فقطدر بصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان  
 معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت  
 عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يخج هنا الى منصوب وتكون حينئذ متضمنة وان كانت  
 الناقصة زمت لفظ الماضي ولم تذكر برفع فكون فيهم في محل نصب خبر لها والتقدير مدة  
 دواي مستقر اقيمتهم وقد تقدم انه يقال دام يدام يخاف يخاف اه معين (قوله قبضتني بالرفع الى  
 السماء) أي أخذتني وأقاما بالرفع الى السماء والتوفى يستعمل في أخذ الشيء وأخذ أي كاملا  
 والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اه أبو السعود  
 وهذا جواب عن سؤال هو أن عيسى حتى في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع أن السؤال انما  
 يتوجه على قول من يقول ان السؤال والجواب وجد يوم رفعه الى السماء وأما من قال انهما  
 يكونان يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كالجور فلا اشكال اه كرخي (قوله الحفيظ  
 لا عملهم) أي والمراقب لآحوالهم اه كرخي (قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب  
 في نفس الامر وقوله فانهم الخ لتعليل له اه شيخنا (قوله أي لمن آمن منهم) أي فلا يرد أن يقال  
 كيف جاز لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله للمفوع عنهم مع علمه بأنه  
 تعالى قد حكم بأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اه كرخي (قوله قال الله) مستأنف  
 ختم به حكاية ما حكى عما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه أبو السعود (قوله يوم ينفع)  
 الجمهور على رفته من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الخبر من غير تنوين  
 يوم ما نصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم يرفعه منونا هذه أربع قراآت  
 فاما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدأ وانما في الجملة في محل نصب بالقول وجلة ينفع الصادقين  
 في محل جر بالاضافة وأما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها ان هذا مبتدأ أو يوم خيرة كالأقراءة الأولى  
 وانما في الطرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت مفعولة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا  
 عليه بهذه القراءة وأما البصريون فلا يجيرون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بالفعل  
 ماض وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الطرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ  
 أي هذا واقع أو يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالاضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على

أحدهما هو حال من المفعول المحذوف لان التقدير نزلا اليها والثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي ذلك الخبرية  
 من عند الله أي بفضل له (وما عند الله) ما معني الذي وهو مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما هو (خير) و(الابرار) نعم الخير والثاني  
 أن يكون الخبر للابرار والنية به التقديم أي والذي عند الله مستقر للابرار وخبر على هذا خبر ثان وقال بعضهم للابرار حال من  
 الضمير في الطرف وخبر خبر المبتدأ وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بمجال غير موصلي بين الحال وصاحب الحال خبر

في الدنيا كعبتي (صدقهم) لانه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدار رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بنوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار ٥٩٣ لما يؤمنون عند رؤية العذاب (لله

الخبرية كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف لما قبلها والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة امارعا ونصبا اه سمين (قوله في الدنيا كعبتي) اراد به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون في آخر كلامه جوابا عن قوله آنت قلت للناس الخ وفيه اشارة الى ان المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف اه كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) اشارة الى ان انتفاعهم به في الدنيا كلاته انتفاع لقناتها وامام صدق ابليس بقوله ان الله وعدكم وعد الحق الخ فلا ينفعه لكذبه في الدنيا التي هي دار العمل اه كرخي (قوله لهم جنات) اسم متناهي مسوق ليسان النفع المذكور كانه قيل ما لهم من النعيم اه ابوالسعود فهد انتفعهم لانه بلغهم أقصى امانهم وقال الراغب رضا العبد عن الله انه لا يكرم ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو ان يراه مؤمرا الامر ومنتهيا عن نهيه وقال الجنييد الرضا يكون على قدر قوة العلم والسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والاخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الاخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا وسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضاي احكم داري أي برضاي عنكم وهل رضيت قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الاعظم ومحل استرواح العابدين وسيأتي لهذا ضرب في سورة البينة اه كرخي (قوله بطاعته) أي باقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح أن يكون مضافا للفعول أي بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محترز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله كالكفار) أي وكابليس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كقاضه الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الآية اه من الخازن (قوله لما يؤمنون) أي حين يؤمنون كما سيأتي في قوله تعالى فلما راوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية اه شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للتحق وتنبيه على كذب النصاري وفساد ما زعموا في حق المسيح وأمه أي له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيه من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة وأحرار ونهبا من غير أن يكون شيء من الاشياء مدخل في ذلك اه ابوالسعود (قوله تغليب الغير العاقل) أي ولم يأت بمن تغليب العاقل لان غير العاقل هو الاكثر المناسبا لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها الا لو هيبة سواء فيكون تنبيه على قصورهم عن رتبة الربوبية اه كرخي (قوله وخص العقل ذاته الخ) اشارة الى ان الله تعالى وان دخل في قوله كل شيء فانه شيء لا كالا شياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر أي لان القدرة انما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات فالمراد بشي كل موجود يمكن ايجاده اه كرخي

تم الجزء الاول من حاشية تفسير الجلالين تأليف العلامة الشيخ سليمان الجمل ويتاوه الجزء الثاني من أول سورة الانعام قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد تم تحرير هذا الجزء في أو اخر ذي الحجة ختام سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

٧٥ جل ل من تغلب بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله فعلى هذا يجوز أن يكون عند ظرف الاجر وحال منه والوجه الثالث أن يكون أجرهم مبتدأ وعندهم خبره ويكون لهم يتعلق بماد عليه الكلام من الاستمرار والثبوت لانه في حكم الظرف